تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكلية الآداب - جامعة الكويت

الجزء الأول

مؤسسة الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من حسن حظ اللغة العربيّة أنها ارتبطت بالقرآن الكريم. وهذا الارتباط أتاح لها فرصة طيّبة في أن تنمو وتتطور. وتشق طريقها إلى المستقبل. وهي ثابتة الخطى، رابطة الجأش: لا تحفل بما يعترض طريقها من صخور وأشواك.

تصدت لها عواصف اللّغة العامية، ولهجات السّوقة، وصيحات الجهلة، ودعاة الهدم باسم التطوّر والتجديد. وخرجت من هذه المعارك في طريقها الطويل منتصرة عزيزة.

وهذا الارتباط أيضاً حمل الرعيل الأول من علماء العرب على أن يصونوا هذه اللغة من التحريفات التي تهدم بناءها. والأخطاء التي تحطم كيانها.

ومن الحق أن أقول في هذا المقام: إن أول إشارة للعمل من أجل الحفاظ على اللغة وسلامة تراكيبها قدرت من رسول الله صلى عليه وسلم حينما سمع رجلاً قرأ فلحن، فقال: «أرشدوا أخاكم (١)». وفي رواية أخرى ساقها ابن جنّي في الخصائص: «أرشدوا أخاكم فإنه قد ضل» (٢).

وقام بهذا الإرشاد أبو الأسود الدؤلي حينما سمع قارئاً يلحن في آيات من كتاب الله فوضع الأسس الأولى لنشأة النحو العربي المتمثلة في تنقيط المصحف تنقيط إعراب.

---

(١) كنز العمال من سنن الاقوال والافعال لعلاء الدين بن حسان الهندي ١ : ١٥١ .

(٢) الخصائص ٢ : ٨ .

وحمل راية الإرشاد من بعده تلاميذه الذين جمعوا اللغة . ونقلوها من أفواه العرب الخلّص ، وأقاموا حولها دراسات ضخمة أثْرَتْ اللغة . ونمّتها . ومكّنتها من أن تسير في طريقها بما تحمل من عناصر الحياة .

وبهذه الدراسات الضخمة انتفع سيبويه . فأفاد منها . وألف كتابه الذي يعتبر بحق الكتاب العملاق في تاريخ النحو العربيّ . أعجز من قبله . وعزّ على مَن بعده بما قدّم من دراسات حافلة في مجال النحو العربيّ . وأصبح الكتاب نبراساً ينير الطريق للدراسين والباحثين . وعلى هديه تكوّنت مدارس النحو .

وعلى الأسس التي وضعها سيبويه لبناء النحو العربي أقام النحـــاة بناءهم الشامخ . وصروحهم الضخمة . فتماضت الكتب النحوية بهذا السيل الذي لا ينقطع من الدراسات والخلافات . والتعليلات والتوجيهات . وأصبح النحو غاية بعد أن كانت وسيلة . ورياضة ذهنية بعد أن كان سلوكاً يتمثل في سلامة العبارة عند التعبير تحدّثاً أو كتابة .

على أية حال هو جُهْدٌ لا يستطيع إنكار فضله على اللغة من حيث هي لغة ، فاللّغة العظيمة هي التي تشد أبناءها ليعيشوا في مجالها دارسين وباحثين . ليقدموا لها من نتاج تفكيرهم ومن ثمرة خبراتهم . ومـّما يملكون من رضيد ثقافيّ ما يجعلها لغة ثروتها من الدراسة والبحث تتطوّر يوماً بعد يوم .

وقد عرف لهذا الجهد قدره كثير من المستشرقين أمثال (يوهان فلك) حيث يقول : « ولقد تكفلت القواعد التي وضعها النحاة العرب في جهد لا يعرف الكلل وتضحية جديرة بالإعجاب — بعرض اللغة الفصحى وتصويرها في جميع مظاهرها من ناحية الأصوات . والصّيغ : وتركيب الجمل . ومعاني المفردات على صورة محيطة شاملة حتّى بلغت كتب القواعد الأساسية عندهم مستوًى من الكمال لا يسمح بزيادة لمستزيد (١) » .

وكثرة هذه الدراسات في مجال النحو العربيّ أتاحت الفرصة للنقاد على مرّ العصور . ليوجهوا نقدهم اللاذع للنحو والنحاة . وعلى رأس هؤلاء في القديم: ابن مضاء القرطبى ؛ وفي الحديث: دعاة التطور والتجديد .

والحق الذي يقال : إن هذه الدراسات كما قلت عادت بالخير والبركة على

---

(١) العربية : يوهان فك تعريب الدكتور عبد الحليم النجار ص ٢ .

الدراسات اللّغوية والنحوية لما لها من خطورة على الفكر العربيّ والإسلامي ، ذلك لأن النحو العربيّ منذ عصر التّدوين والتأليف تمّت له السيطرة على العلوم الاسلامية جميعها : فعلماء الفقه والأصول ، والتفسير والحديث ، والفلسفة والتوحيد عالة على الدراسات النحوية واللّغوية فلا يؤلف كتاب ، ولا تقام نظرية ، ولا تحرّر فكرة ، ولا ينشأ بحث إلا على هَدى النحو العربي والتعمّق فيه ، يدلّ على ذلك ما تحدّث به ابن قتيبة في كتاب « تأويل مشكل القرآن » حيث يقول : « وللعرب الإعراب الذي جعله الله وشْياً لكلامها ، وحِلْيةً لنظامها ، وفارقاً في بعض الأحوال بين الكلامين المتكافئين ، والمعنيين المختلفين كالفاعل والمفعول لا يفرّق بينها إذا تساوت حالاهما في إمكان الفعل أن يكون لكلّ واحدٍ منهما إلا بالإعراب . ولو أن قائلاً قال : هذا قاتلٌ أخي بالتنوين . وقالَ آخر : هذا قاتِلُ أخي بالإضافة لدلّ بالتنوين على أنه لم يقتله ، ودلّ حذف التنوين على أنه قد قتله [1] » وفي موضع آخر يقول : « ولو أنّ قارئاً قرأ « فلا يَحزُنْكَ قولُهم إنا نعلم ما يسرّون وما يعلنون [2] » وترك طريق الإبتداء بـ «إنّ» . وأعمل القول فيها بالنصب على مذهب من ينصب«إن»بالقول كما ينصبها بالظنّ لقلب المعنى من جهته ، وأزالة عن طريقتة ، وجعل النبيّ عليه السّلا م محزوناً لقولهم: « إن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون» ـــ وهذا كفر ممّن تعمّده، وحرْفٌ من اللحن لا تجوز الصلاة به، ولا يجوز للمؤمنين أن يتَجوّزوا فية [3] »

ومن الطريف في هذا المجال أن أبا عبيدة يقول : سمعت الأصمعيّ يقول : سمعت الخليل بن أحمد يقول : سمعت أيوب السجستاني يقول: عامة من تزندق بالعراق لقلّة علمهم بالعربيّة [4] »

من هذا العرض أستطيع أن أقول : إن هذا النقد الذي وجّه للنحو العربيّ لم يقف على أرض صلبة ، لأن البناء النحوي قد اكتمل ، وفرض نفسه بصيغه وتراكيبه على العقل العربي فليس من السهولة أن يتصدع بناؤه بضربات المعاول الهزيلة ، فقد ضاعت دعوة ابن مضاء، ولم تجد لها أذناً صاغية، وأصبحت تاريخاً لا يؤثّر في مسيرة النحو نحو التقدم والحياة .

---

(١) تاويل مشكل القرآن : ١٢ ـــ مصطفى الحلبي ·
(٢) يس ٧٦ ·
(٣) تاويل مشكل القرآن : ١٢٠ ·
(٤) الزينة : لابي حاتم الرازي : ١١٧ ·

وضاعت مع دعوة ابن مضاء كذلك دعوات التطور والتجديد في عصرنا بعد أن حاولوا أن يُغَيِّروا من أسس هذا النحو إذْ نادوا بإلغاء الإعراب التّقديري ، ووضْع المسند إليه مكان الفاعل . وألغوا أبواباً من النّحوْ برمّتها ، وسرعان ما تبدّد هذا التجديد . وأصبح أثراً بعد حين .

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ فحاول صنف آخر من دعاة الهدم باسم التطور والتجديد أن ينسجوا مؤامرة غَرَضُها الدّعوة إلى العامية وكتابة الحروف العربيّة بالحروف اللّاتينية . والتّخلّص من الإعراب وهي مؤامرة مسمومة ، من ورائها حملة مسعورة للقضاء على لغة القرآن الكريم .

وخرجت اللغة العربية من هذه المحنة وهي أصلب عوداً. بفضل رجالها الذين كافحوا عن كيانها بقوّة ليخلصوها من عبث العابثين. ومكر الماكرين، وشراسة المستعمرين.

وحتّى لا يشتدّ الصراع بين حفظة التّراث، ودعاة التطوّر قام جماعة من أبناء هذه هذه اللغة ليحـــافظوا على من حيث البناء من نـــاحية ، وليقدموا للجيل الحاضر حاجته من هذه اللغة من ناحية أخرى ، فقدموا مؤلفات في النحو العربي تسدّ حاجة الطلاب إليه . وجرّدوا النحوّ من التعليلات التي لا تفيد ، ولم يمسوا جوهره وكيانه بالتغيير والتّبديل . وأذكر من هؤلاء الأعلام الأستاذ علي الجارم في كتاب : « النحو الواضح » والأستاذ عباس حسن في كتاب « النحو الوافي » والأستاذ سعيد الأفغاني في كتبه لطلاب جامعتي دمشق ولبنان. والأستاذ الدكتور عبد الحميد طلب في كتاب، « تهذيب النحو » .

وقد أسهمت هذه الكتب في تذليل مشكلات النحو . وتقديم قضاياه في عرض غير مملّ . وكان لهذه الكتب أطيب الأثر في نفوس الطلاب والدارسين .

وأحببت أن أدلي بدلوي بين الدلاء في تقديم النحو العربيّ بقواعده وقضاياه للطلاب العرب وغيرهم من الدارسين. والباحثين، والمثقفين بعيداً عن الخلافات النحوية ، والتعليلات المنطقية . فألفت هذا الكتاب، ولتأليفه قصّة ، وإليك بيانها:

عندما أسند إليّ تدريس النحو العربيّ لطلاّب الفرقتين الأولى والثانية بقسم اللغة العربية بجامعة الكويت كان التقليد المتّبع أن يدرّس كتاب « شرح شذور الذهب » لابن هشام للفرقتين الأولى والثانية ، المرفوعات من هذا الكتاب للفرقة الأولى ، والمنصوبات

للفرقة الثانية بحيث تدرّس « كان » مثلاً مرّتين : اسمها المرفوع في الفرقة الأولى ، وخبرها المنصوب في الفرقة الثانية .

ورأيت أنّ هذا النهج في الدراسة غير سليم إذْ كيف تجزأ « كان » وهي وحدة واقترحت أن أدرّس للفرقة الأولى شرح «قطر الندى» لابن هشام لأن الموضوعات فيه متكاملة إذْ يقوم على منهج الوحدات. فكل باب وحدة مترابطة بحيث لا يكون اسم كان مثلاً في باب . وخبرها في باب آخر .

ولم تقتنع نفسي بالاقتصار على تدريس هذا الكتاب وحده لطلاب الفرقة الأولى ، ودراسة الأبواب التي لم تدرس في كتاب شرح قطر الندى في كتـــاب « شرح شذور الذهب » بالنسبة للفرقة الثانية، وإنما ضممت إلى هذه الدراسة بعض التطبيقات النحوية واللغوية والأدبية في ظلال نصوص من القرآن الكريم والأدب العربيّ، إلى جانب بعض البحوث التي تتيح للطالب التعرّف على مكتبة النحو العربيّ .

وحينما ندبت من قِبَل جامعة الكويت لتدريس النحو العربي في المعهد العالي للفنون المسرحية بالكويت رأيت أن كتابيْ شرح قطر الندى، وشرح شذور الذهب لا يساعدان على تكوين القدرة على التعبير اللغوي: في عبارة سليمة لا يعتريها لحن أو تحريف ، لأن هذين الكتابين يحتويان على كثير من القواعد النحوية التي لا تفهم إلا من قبل المتخصّصين ، ولا تفهم أيضاً من قبل المتخصصين إلا بالدراسة والشرح و التوجيه . وقمت بتجربة مؤدّاها عرض القاعدة في إطار أمثلة سهلة واضحة ، وملاحظة هذه الأمثلة لا ستخراج القواعد منها بطريقة ميسرة. وجعلت في دراستي التّدريب هو الأساس. وبعد مدّة قصيرة من الزمن رأيت أثر هذه التجربة يتّضح في مقدرة الطلاب على استيعاب القواعد في ظلال التدريب والتمرين .

ولما أحسست بنجاح الطريقة ، وأنها تيّسر النحو لطلاب ، وتعينهم على حسن التعبير في الإذاعة ، وعلى خشبة المسرح أحببت أن أسير في هذا الدرب بالنسبة لطلاّب الفرقتين الأولى والثانية في جامعة الكويت، لأننا نلاقي من الطلاب عناء كبيراً في فهم النصوص العربية ولعدم قدرتهم على التطبيق، ولأن مناهج كتب النحو التي تدرس لا تساعدهم على الوصول إلى هذا الغرض .

وأستطيع أن أرجع مشكلات النحو في الجامعات إلى ما يأتي : —

١ — عدم الاهتمام بالتدريبات النحوية . وإعطائها القدر الكافي من العناية والرعاية

ولا قيمة للقاعدة ما لم تستعمل، إنها قطعة في مُتحف الذاكرة. لا تنبض بالحياة والحركة؛ لأن حياتها في استعمالها ؛ وبذلك تتكوّن لها قدرة خاصة من هذا الاستعمال لتصبح سليقة فيما بعد .

٢ ــ التعاون بين فروع اللغة العربية فليست هناك حواجز بين درس الأدب أو النقد أو البلاغة وبين النحو ، فهذه المواد تتيح الفرصة الطيبة أمام أستاذ المادّة ليشير إلى البناء النّحوي في التعبير الأدبي أوالبلاغي أو النّقدي .

وهذه الطريقة ليست غريبة عن تراثنا العربي . فالناظر إلى أمهات الكتب العربيّة، وبخاصة كتاب (الكامل) للمبرّد يجد أن هذه الطريقة واضحة في كل النصوص. فالنّص يعرض ، ثم يشرح شرحاً أدبياً ولغويّاً . ثم يعالج نحوياً وبلاغيّاً .

وبهذه الطريقة تتعاون فروع اللغة العربية على النهوض بعقل الدارس ومدّه بزاد من المعرفة تتيح له القدرة على التمكّن من اللغة أدباً ونحواً وفناً وتذوقاً .

٣ ــ التمرّس باللغة ، والحديث بها . وعدم السّماح للهجات العامية أن تتسرب نحو ألسنة الأساتذة والطّلاب ؛ لأن هذه اللهجات سموم تسري في جسم اللغة فتقتل الخلايا الحيّة هامدة . وأني لأضيق ذرعاً بهذا الأستاذ الذي يواجه أعداداً كثيرة من الطلاب، ويخاطبهم باللهجة العامية، وهو منسوب إلى هذه اللغة . مسئول عن وجودها وكيانها وتقدّمها وتطوّرها .

٤ ــ إتاحة الفرص أمام الطّلاب في جمعيات ثقافية مختلفة ليعبروا عن أفكارهم أو يطرحوا قضاياهم في لغة فصيحة سليمة. وكما ينقد المتحدّث أو المحاضر أو الكاتب إذا أخطأ في مجال الفكر فكذلك يجب أن ينقد إذا أخطأ في مجال النحو أو اللغة ، وبذلك يحرص من يتصدّى للتعبير على السّلامة من الخطأ حتى لا تصوّب إليه سهام النقد .

٥ ــ محاربة الأساليب الصحفية أو الإذاعية في المجتمع ؛ وكشف عوارها إذا خرجت عن جادّة الصواب ؛ واستعملت اللغة كما يحلو لها .

هذه هي مجمل المشكلات التي نحسّ بها في مجال تعليم النحو واللغة في الجامعات والمعاهد العليا .

ولا أدّعي أني بتأليفي لهذا الكتـــاب سأقضي على هذه المشكلات جميعاً وأجهز عليها واحدة تلو الأخرى ، لأن هذا الكتاب جهد متواضع أضمّه إلى جهود من سبقني من الأساتذة الفضلاء، ليفي ببعض ما تتطلّبه الدراسة في ميدان النحو واللغة

والبلاغة . وما لا يدرك كله لا يترك كله .

منهجي في هذا الكتاب :

الكتاب قسمان :

أ ـ القسم الأول يعرض للقواعد النحوية. ومنهجي فيه ما يأتي :

١ ـ السير على خطة جديدة لم أسبق إليها في ضم القواعد الموزّعة على الأبواب المختلفة في إطار موحّد حتى لا تتشعب المسائل أمام الدارسين.فعند الحديث عن الاسم مثلاً، وهو جزء من الكلمة تَناوَلْتهُ في مجال البناء،وتَناوَلْتهُ في مجال الإعراب بالحركات الظاهرة والمقدرة أو الإعرب بالنيابة ، ولم أخلط في منهجي بين الاسم والفعل في الظواهر المختلفة كما تفعل كتب النحو قديمها وحديثها . ومثل ذلك يقال في الفعل

٢ ـ عرض أمثلة سهلة واضحة ليست غريبة عن أذهان الدارسين، وترقيمها. ويعقب هذه الأمثلة ملاحظات تدور حولها. ومن خلال هذه الملاحظات يعرف الدارس بطريق المقارنة الصفات المحدّدة لكل مثال، ليصل بعد ذلك إلى القاعدة التي مهّدت لها هذه الملاحظات. والتي يستطيع الدارس أن يفهمها بعقله، ويعبر عنها بأسلوبه قبل أن أسجّلها . وفي تسجيلها تأكيد لما فُهِم . وتكرار لما عُلم .

٣ ـ ومن منهجي تجريد القواعد النحوية من الخلافات العديدة التي لا طائل وراءها . وذلك لتمكين الطالب من معرفة القواعد في إطار موحّد لا يثير في نفسه القلق والاضطراب . وقد اكتفيت في هذا المجال بما أجمع عليه النحاة حتى لا يقال في هذه المسألة: قولان أو أقوال .

٤ـ الاكتفاء بالملاحظة فقط ، وإبراز الصّفات المحدّدة بدون تعليلات مرهقة للعقل أو الذهن أو النفس ، وفي القليل النادر قد أشير إلى بعض التعليلات الفطريّة التي لا تقوم على الجدل والمنطق .

٥ ـ وحيث إن اللغة رواية ونقل قبل أن تكون قياساً وعقلاً حاولت أن أربط هذه القواعد بالشواهد العربية من القرآن الكريم، ومن الشواهد الشعرية ، وذلك لترسخ القاعدة في الذهن ، لارتباطها بآية قرآنيّة ، أو بيت شعريّ .

٦ ـ وختمت كل وحدة من وحدات النحو أو كل باب من أبوابه بتدريب يتناوله الدارس على هدى ما درس في هذا الباب ، وبذلك تزداد القاعدة رسوخاً ، وتتاح الفرصة أمام الدارس لينسج على منوال ما درس من القواعد .

وبهذه الطريقة تتحوّل القواعد في ذهنه إلى سلوك يعينه في مواقف القول أو الكتابة أو البحث أو التأليف .

ب — القسم الثاني : نصوص مختارة من أمّهات الكتب الأدبية . ومنهجي في هذا القسم ما يأتي .

١ — اخترت هذه النصوص بحيث تمثل كلام العرب من النثر الفني والشعر .

٢ — هذه النصوص لا تمثل عصراً بعينه ، ولكنها تمثل الأدب في عصوره المختلفة : من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث ، ليتذوّق الطالب هذه النصوص ، ويلمس عن طريق دراستها التطوّر الذي حدث فيها ، وذلك بطريق المقارنة بينها .

٣ — ولما كان النص الأدبيّ يقوم على الفكر والعاطفة والانفعال مكوناً صوراً خيالية تجذب النفس إليها حاولت في معظم الأحيان أن أضع بعض القواعد البلاغية التي تعين الدارس على فهم خطوط الصورة الأدبية تشبيهاً أو استعارةً أو كناية .

٤ — ولمّا كان النحو هو الأساس الذي تطبع عليه هذه الصورة أو اللوحة التي تضم خطوطها استخدمت هذه النصوص لتكون مجال تدريب ، أو ميدان تطبيق .

٥ — وقد نسّقْتُ بين هذه النصوص فجعلت قسماً منها مشروحاً شرحاً لغوياً ونحويّاً وبلاغياً بأقلام القدامى من الأدباء واللغويين والنحويين ، ليقف الطالب بنفسه على طريقة القدامى في استخدام النّص للدراسة اللغوية والنحوية والبلاغية . وجعلت قسماً آخر بدون شرح ليتمرّس الطالب بهذه النصوص ، ويقف بنفسه على ما فيها من جمال ، ولغة ، ونحو .

٦ — وعقب كل نص من هذه النصوص صنعت تدريباً نحوّياً وبلاغيّاً ولغوّياً ليكون اختباراً للطالب ، من خلاله تتبيّن مقدرته في اللغة والنحو والتذّوق البلاغي

٧ — وقد أشرت إلى مرجع كل نصّ ورقم صفحة هذا المرجع ليستطيع الدارس أن يرجع إلى النص في مصدره فتزداد خبرته بالمراجع العربيّة وأمهات الكتب لأدبيّة . وبذلك نكون قد قدّمنا له زاداً جديداً من المعرفة . وبعد . فإنني أقول بدون فخر : إن هذا الكتاب فريد في المكتبة العربيّة من حيث المنهج ، والطريقة والعرض . ومن حيث استغلال النصوص واستخدامها لتقديم ما يحتاج اليه الدّارس من لغة ، ونحو ، وبلاغة . وأرجو الله تعالى أن يوفقنا إلى خدمة هذه اللغة ، ويُيَسّر الانتفاع بها ، والعمل من أجل تطورها ونموّها ، والحفاظ على حياتها وازدهارها . إنه نعم المولى ، ونعم النصير .

عبد العال سالم مكرم

الكويت ٢٧ من أبريل سنة ١٩٧٥

القِسْم الأول

القَواعِدُ النحويَّة

بسم الله الرحمن الرحيم

أقسام الكلمة

مثال : ذهب الأستاذ مع طلبة المعهد إلى رحلة بحريّة، وهو مسرور .

كلّ كلمة من هذه العبارة لها معنى معيّن . وإليك البيان :

الكلمة	المعنى	نوعها
ذهب	تدلّ على حصول عمل في زمن مضى	فعل
الأستاذ	كلمة تدلّ على شخص	اسم
الطّلبة	كلمة تدلّ على أشخاص	اسم
إلى	كلمة تدلّ على معنى في الجملة	حرف

القاعدة

تنقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

علامات الاسم

١ ــ إنّ من أعظم الجهاد كلمة حقٍّ عند سلطان جائرٍ .

٢ ــ انتصر خالدُ بنُ الوليد في كلّ المعارك الحربيّة التي اشترك فيها .

٣ ـ يا عالِمَ الأسرار حسبي محنة علمي بأنك عالِمُ الأسرار .

(١)	الكلمة	نوعها	السبب
	أعظم	اسم	لأنه مجرور بـ « من »
	الجهاد	اسم	لأنه مقرون بالألف واللاّم
	حـــقٍّ	اسم	لأنه منوّن
(٢)	خالــد	اسم	لأننا تحدثنا عنه بالانتصار .
(٣)	يا عالم الأسرار	اسم	لأنه منادى .

القــاعِدة

للاسم علامات هي :

الجر ـ اقترانه بالألف واللام ـ التنوين ـ الحديث عنه ـ النداء .

الاسْمُ المبنيّ

أ ـ المبنيّ على الفتح

أمثلة :

(١) جاء أحدَ عشرَ رجلاً .
أرى أحدَ عشرَ كوكباً .
نظرت إلى أحدَ عشرَ كوكباً .
(٢) محمد يأتينا صباحَ مساءَ .
سقط القتْلى في المعركة بَيْنَ بَيْنَ .
(٣) تساقط دمع عيني حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا .
(٤) « ومنّا دونَ ذلك » .
(٥) اليوم عطلة ولا طالبَ في المعهد .
(٦) يرحم الله عبداً قال : آمينَ .
(٧) يا طالبُ هل ذاكرتَ درسك ؟
(٨) حضر الذينَ فازوا بالجائزة .
رأيت الذينَ فازوا بالجائزة .
نظرت إلى الذينَ فازوا بالجائزة .
(٩) أينَ محمد ؟
« أينما تكونوا يدرككم الموت » .
(١٠) « الآن جئْت بالحقّ » .
(١١) « وأزلَفْنَا ثَمّ الآخرين » .

ملاحظات

• نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

– كلمة : (أحدَ عشرَ) مكونة من جزأين (أحد) ، و (عشر) ونسمّي هذا النوع تركيباً عدديّاً .

– نلاحظ أن موقع (أحد عشر) في المثال الأول فاعل ، والفاعل مرفوع بالضمة ، ولكن هذه الكلمة لا تظهر فيها الضمة لأنها مركبة تركيباً عدديّاً .

– اعرابها : مبنية على فتح الجزأين في محلّ رفع .

– نلاحظ : أن موقعها في المثال الثاني مفعول به. وإعرابها مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ نصب .

– في المثال الثالث إعرابها : مبنيّة على فتح الجزأين في محلّ جرّ .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي :

– كلمة (صباح) أصلها : صباحاً : ظرف زمان منصوب .

كلمة (مساء) أصلها : مساءً : ظرف زمان منصوب .

ركّبْنا الكلمتين في كلمة واحدة وهي (صباح مساء) بعد أن كانتا كلمتين مستقلّتين : (صباحاً) و (مساءً) . حذف العاطف وهو الواو ، وركّبت الكلمتان :

وإعرابها : (صباحَ مساءَ) ظرف زمان مركّبٌ مبني على فتح الجزأين في محلّ نصب .

كذلك : جملة : « سقط القتلى في المعركة بين بين » ، فبينَ بينَ ظرف مكان مركّب مبنيّ على فتح الجزأين في محلّ نصب . وأصل الجملة قبل البناء . سقط القتلى في المعركة بين هؤلاء وبين هؤلاء فأزيلت الإضافة وركّب الاسمان .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٣) ما يأتي :

— (حين) ظرف زمان مضافٍ إلى جملة فعلية فعلها ماض .
— كلّ ظرف زمان مضافٍ إلى هذه الجملة مبنيّ على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٤) ما يأتي :

— (دون) اسم مبهم يحتاج إلى إيضاح وهو مضاف إلى مبنيّ ، وهو اسم الإشارة .
— كلّ مبهم مضاف إلى مبنيّ يبنى على الفتح مثل : (دون — بين — مثل — شبه) .

ملاحظة : ومع ذلك يجوز فيه الإعراب .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٥) ما يأتي :

— كلمة (طالب) مبنيّة على الفتح . لأنها اسم لـ (لا) النّافية للجنس .
— اعرابها : مبنيّة على الفتح في محلّ نصب .
— كل اسم مفرد ليس مضافاً جاء بعد لا النّافية للجنس يبنى على الفتح في محلّ نصب .

نلاحظ في المثال رقم (٦) ما يأتي :

١ — كلمة (آمين) اسم فعل معناها : استجب .
وهي مبنيّة على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٧) ما يأتي :

— (التاء) من كلمة : (ذاكرْتَ) اسم يسمّى ضميراً .
— هذه التاء للمخاطب .
— كل ضمير للمخاطب يبنى على الفتح سواء كان فاعلاً كما في المثال أو مفعولا

مثل : محمد علمكَ الدرس . فالكاف مفعول به مبنيّ على الفتح . أو مجروراً
مثل : أخذت مِنكَ الكتاب : فالكاف مجرور بـ « مِنْ » مبنيّ على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٨) ما يأتي :

— (الذين) اسم موصول لجماعة الذّكور .

وهو في المثال الأول مبني على الفتح في محل رفع لأنه فاعل .
وهو في المثال الثاني مبني على الفتح في محل نصب لأنه « مفعول » .
وهو في المثال الثالث مبني على الفتح في محل جر لأنه « مجرور .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٩) ما يأتي :

— كلمة (أين) اسم استفهام مبنيّ على الفتح .
— وإعرابها : خبر مقدم مبني على الفتح في محل رفع .
— وفي المثال الثاني نرى كلمة (أينما) اسم شرط مبنيّ على الفتح ويجزم فعلين فعل الشرط وجوابه .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (١٠) ما يأتي :

— كلمة (الآن) ظرف للحاضر مبنيّة على الفتح .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (١١) أن (ثَمّ) اسم إشارة إلى المكان البعيد ويبنى على الفتح .

القاعدة

من دراسة هذه الأمثلة السابقة وضح لنا أن : الأسماء المبنيّة تلزم حركة واحدة لا تتغير وهي ما يأتي :

(١) المركبات العددية من ١١ – ١٩ تبنى على فتح الجزأين ما عدا ١٢ فإنها تعرب إعراب المثنى .

٢ – المركب من ظروف الزمان والمكان .

٣ – ظرف الزمان المضاف إلى جملة فعليّة .

٤ – الأسماء المبهمة المضافة لمبنيّ .

٥ – اسم لا النافية للجنس إذا كان مفرداً أي ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

٦ – كلمة (آمين) . وهي اسم فعل بمعنى : استجب .

٧ – ضمير المخاطب سواء كان فاعلاً أو مفعولاً أو مجروراً .

٨ – اسم الموصول لجماعة الذكور وهو « الذين » .

٩ – (أين) سواء كانت من أسماء الاستفهام أو من أسماء الشرط .

١٠ – كلمة : (الآن) وهي ظرف للحاضر .

١١ – كلمة : (ثَمَّ) : اسم إشارة إلى المكان البعيد .

ب : المبنيّ على الكسر :

أمثلة :

(١) تعلم سيبويه العربية فنبغ فيها . إنّ سيبويه إمام في النحو . كتاب سيبويه أعظم كُتاب في العربيّة .

(٢) حذارِ من أرماحنا حذار . تَراكِ من قول الزّور .

(٣) يا خباثِ اتركي الإهمال . أتتشبهين بالحرائر يا لكاعِ .

(٤) ادعت سجاحِ النّبوة . حارب أبو بكر سجاحِ فهزمها .

قصة سجاحِ مسجّلة في التاريخ .

(٥) ذهب أمسِ بما فيه . اعتكفت أمسِ . عجبت من أمسِ .

(٦) إيهِ يا محمدُ !

(٧) هل ذاكرْتِ الدرس يا فاطمة ؟

(٨) ذاكر هؤلاءِ الطلبةُ دروسهم . رأيت هؤلاءِ الطلبة مجتهدين .
نظرت إلى هؤلاءِ الطّلبةِ في اعجاب .

(٩) أبى الله للشُّمّ الأولاءِ كأنهم سيوفٌ أجاد القَيْنُ يوماً صِقالَها .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي : —

— كلمة (سيبويه) علمٌ مختوم بويه .

— كلّ علم مختوم بويه مثل : عمرويه — نفطويه — راهويه — خالويه يبنى على الكسر في أحوال الإعراب : الرفع ، والنّصب ، والجرّ .

— ويجوز في لغة قليلة أن يعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٢) ما يأتي : —

— كلمة (حذارِ) اسم فعل أمر على وزن (فعالِ) بمعنى احذر . ومثلها : تراكِ بمعنى اتركْ . ونزال بمعنى : انزل — ومناعِ بمعنى : امنع .

وكلّ ما كان على وزن فعالِ ، وكان اسم فعل أمر يبنى على الكسر .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٣) ما يأتي : —

— خباثِ سب للمؤنث على وزن (فعالِ)

– كلّ ما كان سبّاً للمؤنث على وزن (فعالِ) ومعه ياء النداء يبنى على الكسر مثل :
يا خباثِ بمعنى : يا خبيثة – يا لكاعِ بمعنى : يا لئيمة .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) ما يأتي : –

– سجاحِ علم مؤنث ، ووزنه : فعالِ . ومثله : قطامِ – رقاشِ – سكابِ اسم لفرس وكسابِ اسم لكلبة .
– كل ما كان على فعالِ وهو علم مؤنث بني على الكسر في أحوال الإعراب . وهي الرفع ، والنصب ، والجر .
– ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٥) ما يأتي : –

– كلمة (أمس) في الأمثلة الثلاثة مبنيّة على الكسر .
– وهذا البناء في أحوال الإعراب (الرفع والنصب والجر) .
– ويشترط عند البناء أن يكون المراد بكلمة (أمسِ) اليوم الذي قبل يومنا . أما إذا أردنا به (يوماً ما) مِنَ الأيام الماضية فإنه يعرب .
– إذا دخلت أل على هذه الكلمة فصارت (الأمس) أو أضيف مثل : أمسنا – أو جمع جمع تكسير مثل : أموس ، فإنه يعرب ولا يبنى .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٦) ما يأتي : –
– إيهِ : اسم فعل أمر بمعنى : امْضِ في حديثك ، وهو مبنيّ على الكسر .

نلاحظ في المثال رقم (٧) ما يأتي : –

– التاء من كلمة (ذاكرْتِ) اسم ضمير مبني على الكسر وموقعه في الإعراب فاعل مبني على الكسر في محلّ رفع .

نلاحظ في المثال رقم (٨) ما يأتي : —

— كلمة هؤلاءِ : اسم إشارة لجماعة الذّكور والإناث .

— وهذا الاسم مبنيٌّ على الكسر في أحوال الإعراب (الرّفع والنّصب والجر) .

* * *

نلاحظ في الشّاهد الشعري رقم (٩) ما يأتي : —

— كلمة : الأولاء اسم موصول بمعنى (الذين) وهو مبنيّ على الكسر .

القاعدة

تبنى على الكسر الأسماء الآتية : —

١ — العَلَمُ المختوم بـ « ويهِ » .

٢ — اسم فعل الأمر إذا كان على وزن : فعالِ .

٣ — كلّ ما كان سبّاً للمؤنث على وزن فعالِ ، ولا يستعمل إلا في النداء .

٤ — كل ما كان علم مؤنث على وزن فعالِ (ويجوز أن يعرب إعراب ما لا ينصرف) .

٥ — أمسِ إذا كان لليوم الذي قبل يومنا بشرط : ألاّ تدخل عليه (أل) أو يضاف أو يراد به يوماً من الأيام الماضية أو يجمع جمع تكسير .

٦ — كلمة (إيه) بمعنى : امض في حديثك .

٧ — ضمير الرّفع للمخاطبة .

٨ — هؤلاء اسم إشارة لجماعة الذكور والإناث .

٩ — كلمة : الأولاء اسم موصول بمعنى : الّذين .

ج ـ المبنيّ على الضم

أمثلة :

١ ـ « لله الأمرُ من قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ » .
٢ ـ قرأت عشرة كتب ليس غيرُ .
٣ ـ وأتيت فوق بني كليب من عَلُ .
٤ ـ أكْرِمْ من الطلبة أيُّهم أعْلَمُ .
٥ ـ يا محمدُ ذاكر درسك . يا طالِبُ افهم عملك .
٦ ـ « هَيْتُ لك » . « في قراءة قرآنيّة »
٧ ـ ذاكرتُ الدّرس .
٨ ـ جلست حيثُ أذاكر دروسي .
قدمت المعونة لصديقي حيثُ الواجب يقضي بذلك .

ملاحظات

نلاحظ في المثال رقم (١) ما يأتي : ـ

ـ كلمتا (قبل) و (بعد) من الظّروف المبهمة .
ـ قطعتا عن الإضافة من ناحية اللفظ حيث لا يوجد المضاف اليه، ولم تقطعا عن الإضافة من ناحية المعنى ، لأن المضاف إليه موجود معناه في الذهن .
ـ يشبه قبل وبعد أسماء الجهات مثل : قدام ، وأمام ، وخلف .
ـ كل ما قطع عن الإضافة لفظاً لا معنى من هذه الظروف السابقة يبنى على الضّم .

* * *

نلاحظ في المثال رقم (٢) ما يأتي : ـ

ـ كلمة غير وقعت بعد ليس .

– وفي هذه الحالة تلحق بـ « قبل » وبعد ، وتبنى على الضم .
– وتحليلها : أن يضمر اسم ليس ، ويحذف ما أضيفت إليه (غير) ، وفي هذه الحالة تبنى (غير) على الضم تشبيهاً لها بقبل وبعد .
– من الخطأ الشائع قول الفقهاء والكتاب والعلماء (ذاكرت عشرة كتب لا غَيْرُ) أو (قبضت عشرة لا غَيْرُ) .

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : –

– كلمة (عل) يراد بها معيّن .
– وهي ملحقة بقبل وبعد من ناحية حذف المضاف إليه ، وفي هذه الحالة تبنى على الضم .
– لو كان المقصود بكلمة : (عل) علوّاً مجهولاً أعربت مثل :
* كجلمود صَخْرٍ حطه السيل من عَلٍ * .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي : –

– أي اسم موصول بمعنى الذي .
– تبنى أي على الضم إذا توافر فيها شرطان :
أ – أن تكون مضافة .
ب – أن تكون صلتها جملةً اسميّةً ، المبتدأ فيها ضمير محذوف .
– وكلمة أي في المثال مفعول به مبني على الضم في محلّ نصب .
– وأصل الجملة قبل حذف المبتدأ الضمير : أكرم أيّهم هو أعلم .

* * *

في المثالين رقم (٥) ما يأتي : –

– كلمة (محمد) في المثال الأول منادى معرفة .

ــ وكلمة (طالب) في المثال الثاني نكرة مقصودة .

ــ كلّ منادى مفرد معرفة يبنى على الضمّ في محل نصب .

وكل منادى نكرة مقصودة يبنى على الضمّ في محل نصب .

* * *

في المثال رقم (٦) ما يأتي : ــ

ــ كلمة (هَيْتُ) اسم فعل بمعنى : هَلُمّ لك .

ــ وهي مبنية على الضَمّ لا محلّ لها من الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٧) ما يأتي : ــ

ــ التاء من كلمة : ذاكرْتُ : ضمير متكلّم يعرب فاعلاً وهو مبنيٌ على الضَّم في محل رفع .

* * *

في المثالين رقم (٨) نستخلص ما يأتي : ــ

ــ حيث في المثال الأول ظرف مكان مبنيّ على الضّم في محلّ نصب وهو مضاف إلى الجملة الفعلية .

ــ حيث في المثال الثاني ظرف مكان مبنيٌ على الضم في محل نصب وهو مضاف إلى الجملة الاسميّة .

القاعدة

يبنى على الضم الأسماء الآتية : ــ

١ ــ الظروف المبهمة مثل: قبل ــ بعد ــ أول ــ قدام ــ أمام ــ خلف، إذا أضيفت لفظاً لا معنى .

٢ — كلمة (غيرُ) إذا وقعت بعد (ليس) .
٣ — كلمة (علُ) إذا أريد بها معيّن .
٤ — أيّ الموصولة بشرط أن تكون مضافة ، وصدر صلتها ضمير محذوف .
٥ — المنادى المفرد المعرفة ، والمنادى إذا كان نكرة مقصودة .
٦ — كلمة (هيتُ) اسم فعل بمعنى هلُمّ لك .
٧ — ضمير المتكلم للمذكر أو المؤنث .
٨ — حيثُ ظرف مكان تضاف إلى الجملتين الاسميّة والفعليّة .

د — المبنيّ على السكون

أمثلة :

١ — صَهْ لأن الخطيب على المنبر يخطب . مهْ لأن حديثك غير مفيد .

٢ — يا طلاب المعهد أنتم تفهمون الواجب . يا محمد ان أنتما تفهمان الواجب .
يا زينب أنت تفهمين الواجب .

٣ — يا طلاب افهموا واجبكم . يا محمد ان افهما واجبكما .
يا زينب افهمي واجبك .

٤ — هذا الطّالب مجتهد . ذي الطالبة مجتهدة .

٥ — جاء الذي فاز بالجائزة
رأيت الذي فاز بالجائزة أ
أعجبت بالذي فاز بالجائزة

جاءت التي فازت بالجائزة
رأيت التي فازت بالجائزة ب
أعجبت بالتي فازت بالجائزة

حضر من فاز بالجائزة
رأيت من فاز بالجائزة ج
أعجبت بمن فاز بالجائزة

« سبح لله ما في السموات والأرض » . د
اقرأ ما تفهم .
آكل ما تأكل .

٦ — « اذكروا إذْ أنتم قليل » .
« لن ينفعكم اليوم إذْ ظلمتم » .
« فسوف يعلمون إذْ الأغلال في أعناقهم » .

٧ — مَن فاز بالجائزة ؟
ما اسمك ؟

ملاحظات

في المثالين رقم (١) ما يأتي : —

— كلمة (صهْ) اسم فعل أمر بمعنى : اسكتْ .
— كلمة (مهْ) اسم فعل أمر بمعنى : انكففْ .
— هاتان الكلمتان اسمان مبنيّان على السكون لا محلّ لهما من الإعراب .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) ما يأتي : —

— كلمة (تفهمون) في المثال الأول فعل مضارع اتّصل به واو الجماعة .
— كلمة (تفهمان) في المثال الثاني فعل مضارع اتصل به ألف الاثنين .
— (تفهمين) في المثال الثاك فعل مضارع اتّصلت به ياء المخاطبة .

– واو الجماعة ، ألف الأثنين ، ياء المخاطبة أسماء موقعها في الجملة فاعل وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) ما يأتي : –

– (افهموا) ، (افهما) ، (افهمي) أفعال أمر اتّصلت بها واو الجماعة ، وألف الأثنين ، وياء المخاطبة .

– كل من الواو والألف والياء أسماء مبنيّة على السّكون في محل رفع ، لأن كُلاً منها يعرب فاعلاً .

* * *

في المثالين رقم (٤) ما يأتي : –

– هذا اسم إشارة للمفرد المذكّر .

– ذي اسم إشارة للمفردة المؤنثة .

– كلاهما يبنى على السكون في محل رفع إذا كانا مبتدأين أو فاعلين الخ ...

وفي محل نصب مثل : رأيت هذا الطالب مجتهداً ، أو رأيت هذه الطالبة مجتهدةً .

وفي محل جرّ مثل : أعجبت بهذا الطّالبِ ، أو بهذه الطّالبةِ .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) ما يأتي : –

– كلمتا (الذي) و (التي) اسما موصول .

– يبنيان على السكون كالمثال الأول من الأمثلة أ ، ب في محل رفع .

يبنيان على السكون كالمثال الثاني من الأمثلة أ ، ب في محل نصب .

يبنيان على السكون كالمثال الثالث من الأمثلة أ ، ب في محل جر .

وفي الأمثلة جـ ، د نجد أن كلمتي : مَنْ ، وما ، اسما موصول .

الأولى: لمن يعقل مذكراً ومؤنثاً . والثانية : لما لا يعقل مذكراً ومؤنثاً .

– هاتان الكلمتان :

– تبنيان على السكون في محل رفع كالمثال الأول من الأمثلة جـ ، د .

– تبنيان على السكون في محل نصب كالمثال الثاني من الأمثلة جـ ، د .

– تبنيان على السكون في محل جر كالمثال الثالث من الأمثلة جـ ، د .

* * *

نلاحظ في الأمثلة رقم (٦) ما يأتي : –

– كلمة (إذ) ظرف .

– قد تكون للماضي كالمثالين الأول والثاني .

– قد تكون للمستقبل كالمثال الثالث .

– تضاف للجملة الاسمية كالمثال الأول والثالث .

– تضاف للجملة الفعلية كالمثال الثاني .

– إعرابها : ظرف مبني على السكون في محل نصب في الأمثلة الثلاثة .

* * *

نلاحظ في المثالين رقم (٧) ما يأتي : –

– كلمة (من) في المثال الأول اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع وهو للعاقل .

– كلمة (ما) في المثال الثاني اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع وهو لغير العاقل .

القاعدة

تبنى على السكون الأسماء الآتية :

١ – صه اسم فعل أمر بمعنى : اسكت . ومه اسم فعل أمر بمعنى : انكفف .

٢ – إذا اتصلت واو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة بالفعل المضارع .

٣ — إذا اتصلت واو الجماعة ، وألف الاثنين ، وياء المخاطبة بفعل الأمر .
٤ — اسما الإشارة : هذا للمفرد للمذكّر ، وذي للمؤنثة .
٥ — اسما الموصول : الذي للمفرد المذكر ، والّتي للمفردة المؤنثة .
٦ — اسما الموصول : (من) لمن يعقل ، و (ما) لما لا يعقل .
٧ — إذْ الظرفية : إذا كانت ظرفاً لما مضى من الزمان ، وقد تأتي للمستقبل .
٨ — (مَنْ) و (ما) الاستفهاميتان .

تدريبات على المبنيّات

التدّريب الأوّل

بعض شواهد الأسماء المبنية وإعرابها

الآية	موضع الاستشهاد	الإعراب
« إنّي رأيت أحدَ عشرَ كوكباً » يوسف (٤)	أحدَ عشرَ	مفعول به مبنيٌّ على فتح الجزأين لأنه من الأعداد المركّبة .
« ومنّادونَ ذلك » الجنّ (١١)	دونَ ذلك	دون مبتدأ مؤخر مبني على الفتح لإضافته إلى اسم مبنيّ وهو ذلك (اسم اشارة)
إنه لحقٌّ مثلَ ما أنّكم تَنْطقون » الذاريات (٢٣)	مِثْلَ	مثل صفة لـ «حق» مبني على الفتح في محل رفع
« ثم لننزعِنّ من كل شيعة أيّهُم أشَدُّ » مريم ٦٩	أيُّهُمْ أشد	أيهم مفعول به للفعل : ننزع مبني على الضم في محل نصب . وأشد خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هو والجملة اسمية صلة للموصول (أيٌّ) لا محل لها من الإعراب

الآية	موضع الاستشهاد	الإعراب
« وقالت هَيْتَ لكَ » يوسف ٢٣	هَيْتَ	اسم فعل بمعنى هَلُمَّ ، مبني على الفتح .
« وأزْلَفْنا ثَمَّ الآخرين » الشعراء ٦٤	ثَمَّ	ثَمَّ ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محلّ نصب .
« واذكروا إذْ أنتم قَليلٌ » الأنفال ٢٦	إذْ	ظرف لما مضى مبني على السكون في محل نصب ، وجملة « أنتم قليل » الاسمية في محل جرّ للإضافة .
« فَمنْ يَستَمِع الآنَ يَجِدْ لـه شهاباً رصداً » الجنّ ٩	الآن	ظرف لزمان حاضر مبني على الفتح في محل نصب
« والذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حَيْثُ لا يعلمون » الأعراف ١٨٢	حيث	ظرف مكان مبني على الضم في محل جرّ وجملة « لا يعلمون » في محل جرّ للإضافة

ب ــ من الشعر العربي

١ ــ قال النّابغة الذبياني

على حينَ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا وقلت ألمّا أَصْحُ والشَّيْبُ وازِعُ

شرح شذور الذهب ٦٨

٢ ــ قال الشاعر :

ومَنْ لا يَصْرِف الواشين عنــهُ صباحَ مساءَ يَبْغُــوه خبــالا

شرح شذور الذهب ٦٢

٣ ــ قال عبيد بن الأبرص :

نَحْمي حقيقتنا وبَعْضُ القوم يسقط بَيْنَ بَيْنَا

شرح شذور الذهب ٦٤

٤ ــ قال سلامة بن جندل السعدي :

إن الشّباب الذي مجدٌ عواقِبُه فيه نَلَذّ ولا لذّاتِ لِلشّيبِ

شرح شذور الذهب ٧٥

٥ ــ قال أبو الفرج الساوي يرثي فخر الدولة :

هي الدّنيا تقول بملء فيها حذارِ حذارِ مِنْ بطشي وفتكي

فلا يَغْرُرْكُم منّي ابتسام فقولي مضحك والفعل مبك

شرح شذور الذهب ٨٢

٦ ــ قال الحطيئة :

أطوّف ما أطوّف ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

شرح شذور الذهب ٨٣

٧ ــ قال لجيم بن صعب :

إذا قالت حذامِ فصدّقوها فإن القوم ما قالت حذامِ

شرح شذور الذهب ٨٥

٨ ــ قال تبع بن الأقرن ، أو أسقف نجران :

اليوم أعلم ما يجيء به ومضى بفصل قضائه أمس

شرح شذور الذهب ٩٠

٩ ــ قال معن بن أوس :

لعمرك ما أدري وإنّي لأوجل على أينا تعدو المنية أوّلُ

شرح شذور الذهب ٩٤

١٠ – قال الفرزدق يهجو جريراً :

ولقد سَدَدْتُ عليك كلّ ثَنيّةٍ وأتيت فوق بني كُلَيْبٍ من عَلُ

شرح شذور الذهب ٩٨

١١ – قال الأحوص الأنصاري :

سلام الله يا مطرٌ عليها وليس عليك يا مطر السّلامُ

شرح شذور الذهب ١٠٤

١٢ – قال قيس بن الملوح أو عمر بن أبي ربيعة :

يا رب لا تَسْلُبَنّي حبّها أبداً ويرحم الله عبداً قال آمينا

شرح شذور الذهب ١٠٧

١٣ – قال ذو الرمّة :

وقفنا فقلنا إيه عن أمّ سالم وما بال تكْليم الدّيار البلاقع

شرح شذور الذهب ١١٠

ملاحظات

رقم الشاهد	موضع الاستشهاد	الإعراب
(١)	على حينَ عاتبت	حين زمان مبهم مضاف إلى جملة فعلية فعلها ماض وهو مبنيّ على الفتح في محل جرّ . وعاتبت فعل وفاعل والجملة في محل جرّ للإضافة .
(٢)	صباحَ مساءَ	ظرفا زمان ركبّا تركيباً مزجيّاً وهما مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب ، متعلقان بالفعل (يصرف)
(٣)	بَيْنَ بَيْنَ	ظرفا مكان ركّبا تركيباً مزجياً وهما مبنيان على فتح الجزأين في محل نصب . متعلقان بمحذوف حال تقديره : وبعض القوم يسقط متوسّطاً أي واقعاً في وسط المعركة .

(٤)	ولا للذّاتِ	لذات جمع مؤنث وقع اسماً لـ (لا) النّافية للجنس وهو مبنيّ على الكسر في محلّ نصب .
(٥)	حذارِ حذارِ	وهو اسم فعل أمر بمعنى : احذر مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب .
(٦)	لكــاعِ	كلمة سب للمؤنث ، ومعناها : لئيمة ، وهو على وزن فَعالِ مبنيّ على الكسر في محل نصب لأنــه منادى حذف منه حرف النداء وهو (يا) وتقدير الكلام : قعيدته مقولٌ لها : يا لكاع .
(٧)	حـــذامِ	فاعل في الموضعين وهو علم مؤنث ووزنه : فعالِ مبني على الكسر في محل رفع .
(٨)	أمـــسِ	أمس أردنا به معيّناً وهو اليوم الذي قبــل يومنــا مبنيّ على الكسر في محل رفع لأنه فاعل الفعل : (مضى) .
(٩)	أوّلُ	ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب. والعامل فيه : تعدو وهو من الظروف المقطوعة عن الإضافة لفظاً لا معنىً .
(١٠)	من علُ	عل مبنية على الضم في محل جرٌّ لأنه أريــد بها : علو معيّن ، وهي ملحقة بقبل وبعد من حيث حذف المضاف إليها .
(١١)	يا مطرُ	مطر مفرد معرفة منادى . وهو مبني على الضم في محل نصب .
(١٢)	آمـــينَ	اسم فعل أمر بمعنى استجب وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت . وهذا الاسم مبنيّ على الفتح لا محل له من الإعراب .

(١٣) إيهِ — إيه: اسم فعل أمر بمعنى: امض في حديثك . مبنيّ على الكسر لا محل له من الإعراب . وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره : أنت .

التّدريب الثاني

١ — عيّن فيما يأتي الأسماء المبنيّة، وبين محلّها من الإعراب؛ واذكر رقم الآية واسم السّورة في الآيتين الكريمتين مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن .

أ — « قالوا سبحانك لا علم لنا إلاّ ما علّمْتنا إنك أنت العليم الحكيم » .

ب — قال تعالى : « تلك الجنّة التي نورث من عبادنا مَنْ كان تقيّاً ».

جـ — قال صلى الله عليه وسلم لمعاذ :
يا معاذ : أنت سالم ما سكت ، فإذا تكلّمْت فعليك أولك .

د — قال الشاعر :
ألا يا حمام الأيك مالك باكياً أفارقت إلْفاً أم جفاك حبيبُ .

التّدريب الثالث

١ — أعرب الأسماء المبنية في العبارات الآتية ؛ مع ذكر رقم الآيات، واسم سّورة .

أ — « ذلك الكتاب لا رَيْبَ فيه هدىً للمتقين . الذّين يؤمنون بالغيب ويُقيمون الصّلاة ومما رزقناهم ينفقون . والّذين يؤمنون بما أنزل إليك ومَا أنزل مِنْ قبلك وبالآخرة هم يوقنون . أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » .

ب — قال الشاعر :
كُنْ حيث شئتَ تَسِرْ إليك ركابُنا
الأرض واحدةٌ وأنْت الأوحد .

جـ — قال الشاعر :

ولا خير في الدنيا إذا لم تَــــزُرْ حبيباً ولم يَطْرَبْ إليك حَبِيبُ .

التّدريب الرابع

مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ — اسم موصول مبنيّ على الفتح .
٢ — اسم استفهام مبنيّ على السكون .
٣ — اسم إشارة مبني على السكون .
٤ — اسم شرط مبنيّ على السكون .
٥ — اسم فعل مبني على الكسر .
٦ — علم مؤنث مبني على الكسر .
٧ — ظرف مبني على الضمّ .
٨ — ظرف مبنيّ على السكون .

التّدريب الخامس

نصّ مسرحيّ

من مسرحية (اليوم خمر) للأستاذ محمود تيمور ص ١٥٨

امرؤ القيس : لن استجير بعمرو بن هند ...
لأن أقطع أوداجي بشَفْرة حسامي أحبّ إليّ من أن ألحق بمجد آبائي عار الأبد ....
لست امرأ القيس — ولست ابن حجر إنْ حقنت دمي بذلّة المستجير.
ما لوجوهكم قد اكتست غبرة الأسى ؟

كأني قد مت حقاً ، وأنتم من حولي تندبون ..
تفرقوا عني .. لا أريد أن أرى منكم أحداً .
ألم تسمعي قولي ؟

فاطمة : وهل أنا فيمن عنيتهم بقولك ؟ أتنهاني أن ألبث معك ؟

امرؤ القيس : لقد عنيتكم جميعاً . لا أستثني منكم أحداً .

فاطمة : حتّى أنا يا امرأ القيس ؟

امرؤ القيس : أنت أوّلاً .
أنت جرثومة بلائي – أنت التي رميت بي في هذه الحرب الشؤمى ...
أنت التي سقتني إلى هذه الغَمَرات ، وأشفيتِ بي على هذا الهلاك .

اضبط النّص ، واستخرج الأسماء المبنيّة منه مبيّناً حركة البناء ، وموقع الاسم الإعرابيّ .

الاسمُ المُعْرَبُ

الاسم المُعْرَب

١ ـ الإعراب الظاهر في الأسماء :

من كتاب كليلة ودمنة لابن المقفّع :

الضعيف المحترس من العدّو القوي **أقربُ** إلى السّلامة من القويّ إذا اغترّ بالضّعيف . **والعاقلُ** يصالح **عدوّه** إذا اضطّر إليه ، ويصانعه، ويظهرله **ودّهُ**، إذا لم يَجِدْ من ذلك بُدّاً ، ثم يعجل **الانصراف** عنه حينَ يَجِدُ إلى ذلك سبيلاً .

الكلمات السّود أسماء معربة وهي ما يأتي : ـ

الاسم المعرب	علامة إعرابه	السّبب
الضعيفُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ
أقربُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه خَبَرُ المبتدأ
العاقلُ	مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة	لأنه مبتدأ

• • •

عدّوهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
ودّهُ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به
الانصرافَ	منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة	لأنه مفعول به

• • •

الاسم المعرب	علامة اعرابه	السبب
العدوِّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (مِنْ)
السّلامةِ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (إلى)
القويِّ	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (من)
بالضعيف	مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة	لأنه مجرور بـ (الباء)

* * *

القاعدة :

من هذه الأمثلة نستخلص ما يأتي : —

١ — الأصل في الأسماء أن ترفع بالضمّة ، وتنصب بالفتحة وتجر بالكسرة ، ونُسمّي ذلك: علامات الإعراب في الأسماء .

٢ — الإعراب التقديري في الأسماء

أ — الاسم المقصور :

أمثلة :

١ — ذاكرت الفُضلى دروسها .
رأيت الفتى يؤدّي واجبه .
ذهبت إلى المَلْهى في المساء .

* * *

٢ — رأيت فتىً يؤدي واجبه .
تعرفت بفتىً عاقلٍ .

ملاحظات

في الأمثلة السابقة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— الأسماء المعربة : (الفضلى — الفتى — الملهى) منتهية بألف لازمة لا تقبل حركات الإعراب .

– كل اسم ينتهي بهذه الألف يسمى : اسماً مقصوراً .
– الاسم المقصور تقدر عليه حركات الإعراب الثلاث ، ولا تظهر الحركات لتعذّر ظهورها .
– في الأمثلة نعرب الاسم المقصور فيها على النّحو التّالي :
الفضلى : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .
الفتى : في المثال الثاني مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .
الملهى : في المثال الثالث مجرور بكسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : –

١ – فتى : في المثالين منوّنة وذلك لعدم دخول (أل) عليها .
٢ – إذا دخلت (أل) على الاسم المقصور امتنع التنوين كما في الأمثلة رقم (١) .

القاعدة

١ – الاسم المقصور : هو الاسم المعرب الذي ينتهي بألف لازمة قبلها فتحة .
٢ – الاسم المقصور : لا تظهر عليه حركات الإعراب وتُقَدّر فيه الضمة، والفتحة، والكسرة .

ب – الاسم المنقوص

أمثلة :

١ – الرّاعي مسئولٌ عن رعيّته .
نظر الراعي إلى شعبه بعين العطف .

رأيت الراعيَ يحاسب المقصرين .
نظرت إلى الرّاعي يخطبُ على المنبر .

* * *

٢ — نادى منادٍ يطلب المساعدة .
رأيت منادياً يطلب المساعدة .
نظرت إلى منادٍ يطلب المساعدة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— كلمة (الراعي) في الأمثلة منتهية بياء لازمة قبلها كسرة وكل اسم كان كذلك يسمى معرباً منقوصاً .

تعرب الأسماء المنقوصة في الأمثلة على النحو التالي :

الراعي : في المثال الأول مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .
الراعي : في المثال الثاني فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .
الراعي : في المثال الثالث مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ، وظهرت الفتحة في حالة النصب على الياء لخفة الفتحة ، ولا تقدّر .
الراعي : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى) وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

منادٍ : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .
منادياً : في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على الياء .
منادٍ : في المثال الأخير مجرور بـ (إلى)، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على الياء المحذوفة منع من ظهورها الثقل .

ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة : أن المنقوص ينوّن إذا لم يقترن بـ (أل)، فإذا اقترن بها امتنع التنوين . كما في الأمثلة رقم (١)

القاعدة

١ – الاسم المنقوص : هو الاسم المعرب الذي ينتهي بياء لازمة قبلها كسرة .
٢ – تقدر الضمة في حالة الرفع ، والكسرة في حالة الجرّ .
٣ – في حالة نصب الاسم المنقوص تظهر الفتحة لخفتها ، ولا تقدّر .
٤ – الاسم المنقوص ينوّن إذا لم تدخل عليه (أل) .

جـ – المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلة :

(١) – وصل كتابي إليك .
(٢) – إن أخي محبوبٌ
(٣) – أصلّي لربّي .

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي : –

كتابي : في المثال الأول فاعل مرفوع بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (كتاب) بسبب إضافة كلمة : (كتاب) إلى ياء المتكلّم . وياء المتكلّم يناسبها كسر ما قبلها .

أخي : في المثال الثاني اسم إنّ منصوب بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالخاء في كلمة (أخ) بسبب إضافة كلمة (أخ) إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها .

ربّي : في المثال الأخير مجرور باللام ، وعلامة جرّه كسرة مقدّرة على آخره ، منع من ظهورها الكسرة التي لحقت بالباء في كلمة (رب) بسبب إضافة كلمة (ربّ) إلى ياء المتكلم ، وياء المتكلم يناسبها كسر ما قبلها .

القاعدة

١ ـ الحرف الأخير من الإسم المضاف إلى ياء المتكلم لا يقبل الحركة .
٢ ـ تقدّر حركات الإعراب : الضمة ، والفتحة ، والكسرة قبل ياء المتكلم .
٣ ـ السبب في هذا التقدير : أن الياء يناسبها كسر ما قبلها .

تدريب

ـ من مسرحية « اليوم خمر » لمحمود تيمور :

خلّ عنك الهم خلّي   كن طروب النّفس مثلي
أنت إن لم تصفُ قلباً   للهوى لم تك خلّي
إنما الدنيا متاعٌ   فاسترح مِنْ كل ثقْل
وأملأ الأيّام هوىً   بين ترحال وحلّ
ليس للعمر معادٌ   فاغنم العمر المُولّي

١ ـ في هذه الأبيات اسمان مضافان إلى ياء المتكلم ، واسمان مقصوران، واسماً منقوصاً . وضحها ، وأعربها .
٢ ـ أعرب ما تحته خط .
٣ ـ وضح الأسماء المقصورة والمنقوصة في الكلمات الآتية : القاضي ـ الداعي ـ الشّذا ـ ملْهى ـ باغٍ ـ منادٍ ـ ثرَى .
٤ ـ لست بداع لك في هذه الحفلة .
احذف الباء من كلمة (بداع) وانطق الجملة سليمة .
٥ ـ أعرب قوله تعالى :
« إنّ هذا أخي له تسعٌ وتسعون نَعْجَةً » .

الأسماء المعربة بالنيابة

الأسماء الخمسة

هي : أب — أخ — حم — فم — ذو بمعنى صاحب .

أمثلة :

(١) أبو يوسف فقيهٌ من فقهاء الإسلام . إن أبا يوسف آراؤه في الفقه عظيمة . لأبي يوسف كتابٌ في الفقه مشهور .

(٢) كتب أبوك إلى المعهد رسالة . رأيت أباك محبّاً لعمله . أخذت من أبيك كتاباً لأقرأه .

(٣) يحكي فوك القصة الجميلة . إن فاك يبتسم حينما تتكلّم . مِنْ فيك تسمع الحكمة .

(٤) تلميذي ذو أدب وفضل . رأيت ذا أدب ينشد القصيدة . نظرت إلى ذي أدب يمثّل .

(٥) جاء أبوان إلى المعهد . رأيت أبوين عظيمين . نظرت إلى أبوين عظيمين .

(٦) آباء الطلاب في الجامعة . رأيت آباء الطلاب في الجامعة . نظرت إلى آباء الطلاب في الجامعة .

(٧) جاء أبيُّك العالم . إنّ أبيَّك لعظيم . تعلم مِنْ أبيِّك الحياة .

(٨) وقف أبٌ يتحدّث مع العميد . رأيت أباً يتحدّث مع العميد . نظرت إلى أب يتحدّث مع العميد .

(٩) أبي يحب الحقّ .
إن أبي مجتهدٌ في عمله .
لأبي آراءٌ في السياسة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

- كلمة (أبو) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالواو نيابة عن الضمّة لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف إليه .
- كلمة (أبا) في المثال الثاني من الأسماء الخمسة اسم إنّ منصوب بالألف نيابة عن الفتحة ، وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف اليه .
- كلمة (أبي) في المثال الثالث مجرورة باللام ، وعلامة جرّها الياء نيابة عن الكسرة وهو مضاف ، و (يوسف) مضاف إليه .
- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى اسم ظاهر وهو (يوسف) .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب كما أعربت في الأمثلة رقم (١) .
- كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة مضافة إلى ضمير .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

- كلمة (فو) أصلها : فم حذفت الميم ، وبقيت على حرف واحد وهو الفاء .
- إن لم تحذف الميم ، وبقيت الكلمة كما هي أعربت بالحركات الظاهرة مثل :

هذا فمٌ جميلٌ .

رأيت فماً جميلاً .
نظرت إلى فمٍ جميلٍ .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- كلمة (ذو) بمعنى صاحب .
- كلمة (ذو) مضافة إلى اسم ظاهر دالّ على الجنس .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

- كلمة (أبوان) في المثال الأول مرفوعة بالألف لأنها مثنى .
وكلمة (أبوين) في المثال الثاني منصوبة بالياء لأنها مثنى .
وكلمة (أبوين) في المثال الثالث مجرورة بالياء لأنها مثنى .
- أعربت كلمة (أب) في الأمثلة إعراب المثنى لأن شرط إعرابها إعراب الأسماء الخمسة أن تكون مفردة ، وفي هذه الأمثلة ليست مفردة ، وإنما هي مثنى .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي : —

- كلمة (آباء) في الأمثلة الثلاثة ليست مفردة وإنما هي جمع تكسير فتعرب بالحركات الظاهرة .

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي : —

١ — كلمة (أبيّك) مفردة ومضافة إلى الضمير ، ولكنها لم تعرب إعراب الأسماء الخمسة لأنها مصغّرة .

٢ — كل اسم من الأسماء الخمسة جاء مفرداً ومضافاً ، ولكنه صغّر يعرب بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة .

في الأمثلة رقم (٨) نلاحظ ما يأتي : —

كلمة (أب) في الأمثلة الثلاثة تعرب بالحركات الظاهرة لأنها غير مضافة .

* * *

في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ ما يأتي :

كلمة (أب) في الأمثلة الثلاث تعرب بالحركات المقدّرة لأنها مضافة إلى ياء المتكلّم .

القاعدة

١ — الأسماء الخمسة هي : أب — أخ — حم — فم — ذو بمعنى صاحب .

٢ — إعرابها : ترفع بالواو نيابة عن الضمة ، وتنصب بالألف نيابة عن الفتحة ، وتجر بالياء نيابةً عن الكسرة .

٣ — شروطها :

أ) ان تكون مفردة فلو كانت مثنّاة أعربت إعراب المثنّى كما في الأمثلة رقم (٥) .

وإذا كانت مجموعة جمع تكسير أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٦) .

ب) أن تكون مكبرة ، فإن كانت مصغّرة أعربت بالحركات الظاهرة كما في الأمثلة رقم (٧) .

جـ) أن تكون مضافة ، فإن لم تضف أعربت بالحركات الظّاهرية كما في الأمثلة رقم (٨) .

د) أن تكون إضافتها لغير ياء المتكلّم ، فإن أضيفت إلى ياء المتكلم أعربت بالحركات المقدرة كما في الأمثلة رقم (٩) .

الأسماء الخمسة في ضوء الشواهد العربية

أ ــ شواهد من القرآن الكريم

١ ــ شواهد توافرت فيها شروط الأسماء الخمسة وتعرب هذا الإعراب : ــ

ــ « وأبونا شيخٌ كبيرٌ » (القصص ٢٣)	(أبونا) مبتدأ مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .
ــ « يا أخت هارونَ ما كان أبوك امْرأ سَوْء (مريم ٢٨)	(أبوك) اسم كان مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .
ــ « ولما دَخلوا من حَيْثُ أمرَهُم أبُوهُمْ » (يوسف ٦٨)	(أبوهم) فاعل مرفوع بالواو وهو مضاف إلى الضمير .
ــ « ما كان محَمدٌ أبا أحد من رجالكم » (الأحزاب ٤٠)	(أبا) خبر كان منصوب بالألف وهو مضاف إلى (أحد) .
ــ « ألَمْ تعلموا أنَّ أباكم قد أخذ عليكم مَوْثِقاً » « يوسف ٨٠)	(أباكم) اسم أنّ منصوب بالألف وهو مضاف إلى الضمير .
ــ « إذ قال يوسف لأبيه ... يا أبت إنيّ رأيت أحدَ عشرَ كوكباً » . (يوسف ٤)	(أبيه) مجرور باللام وعلامة جره الياء ، وهو مضاف إلى الضمير .
ــ « فلما رجعوا إلى أبيهم قالوا : يا أبانا مُنِع منا الكيل » . (يوسف ٦٣)	(أبيهم) مجرورة بإلى وعلامة جره الياء ، وهو مضاف إلى الضمير .

٢ ـ شواهد لم تتوافر فيها شروط الأسماء الخمسة ولا تعرب هذا الاعراب : ـ

ـ « فإنْ لم يكن له ولدٌ وورثه أبواه فلأمه الثُلُثُ » (النساء ١١)	(أبواه) فاعل مرفوع بالألف لأنه مثنىّ .
ـ « كما أتمّها على أبَوَيْك » . (يوسف ٦)	(أبَوَيْك) مجرور وعلامة جره الياء لأنّه مثنى .
ـ « قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم » الخ . (التوبة ٢٤) .	(آباؤكم) اسم كان مرفوع بالضّمة الظاهره لانه جمع تكسير
ـ « فإنْ لم تعلموا آباءهم فإخوانكُم في الدّين » . (الأحزاب ٥)	(آباءهم) : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة لأنه جمع تكسير
ـ « ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين » (المؤمنون ٢٤)	(آبائنا) مجرور بـ« في »، وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأنه جمع تكسير .
ـ « قالوا يأيها العزيز إنّ له أباً شيخاً كبيراً (يوسف ٧٨)	(أباً) اسم إنّ منصوب بالفتحة لأنه لم يضف»
ـ « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ». (ص ٢٣)	(أخي) خبر إنّ مرفوع بضمة مقدرة لأنه أضيف إلى ياء المتكلمّ .

ب ـ شواهد من الشعر العربي

١ ـ شواهد توافرت فيها الشروط : ـ

١) وماذا يبتغي الشّعـراءِ مـنّي وقد جاوزت حدّ الأربـعين
أخو خمسين مجتمـعَ أشُـدّي ونَجّذني مُـداورَةُ الشّـئون
(الخزانة ١ : ٢٦١)

٢) فــإن بُداهــتي وجراء حــولي لذو شِقّ على الحِطم الحــرون
(الخزانة ١ : ٢٦١)

البداهة : أول جَرْي الفرس . الجِراء : مصدر جاراه مُجاراة وجراء أي جرى معه . الحول : العام .

الشّق : المشقة . الحرون : الفرس الذي لا يقاد .

٣) ألا أبلغْ لدَيْــك أبــا حُرَيْثٍ وعاقبةُ المَلامــةِ للمُليــم
(الخزانة ١ : ٤٢٦)

ملاحظات

ـ نلاحظ في البيت الثاني من رقم (١) ما يأتي : ـ

(أخو خمسين) خبر مبتدأ محذوف تقديره (أنا) وهو مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، (وخمسين) مضاف إليه .

ـ نلاحظ في البيت رقم (٢) ما يأتي :

(لذو) خبر إنّ مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، و (شق) مضاف إليه .

* * *

ـ نلاحظ في البيت رقم (٣) ما يأتي :

(أبا حريث) منصوب بالألف نيابة عن الفتحة لأنه من الأسماء الخمسة وهو مضاف ، و (حريث) مضاف إليه .

* * *

٢ ـ شواهد لم تتوافر فيها الشروط ولا تعرب هذا الاعراب

١) كساك ولم تَستَكْسِه فمحميدته أخٌ لك يعطيك الجزيل وناصر
(الخزانة ١: ٢٨٤)

٢) وأبي الذي فتح البلاد بسيفه فأذلها لبني الزّمان الغابر
وأبي الذي سلب ابن كسرى رايةً في الملك تخفق كالعُقاب الكاسر
(الخزانة ١ : ١١٤)

٣) قال حسان يرد على أبي سفيان بن الحارث قوله :
ألا مَنْ مبلغ حسان عنّي خلفت أبي ولم تخلف أباكا

فقال حسان :
لأن أبي خلافته شديد وأن أباك مثلك ما عداكا
(ديوان حسان ١٧٦)

ملاحظات

في البيت رقم (١) نلاحظ ما يأتي : ـ

ـ كلمة (أخ) في البيت رقم (١) مرفوعة بالضمة لأنها لم تضف .

ـ ونلاحظ في البيتين رقم (٢) أن كلمة (أبي) فيهما مرفوعة بضمة مقدرة لأنها أضيفت إلى ياء المتكلم .

ـ ونلاحظ في البيتين رقم (٣) أن كلمة (أبي) منصوبة بفتحة مقدرة لأنها أضيفت إلى ياء المتكلم .

تدريب على الأسماء الخمسة

١ — استخرج من النصين الآتيين الأسماء الخمسة واذكر علامة اعرابها . واذكر رقم الآية واسم السّورة .

قال تعالى « لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين إذ قالوا ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منا ونحن عصبة إن أبانا لفي ضلال مبين » .

وقال تعالى :

« فلا تَحْسَبَنّ الله مخلف وعده رسله إن الله عزيز ذو انتقام » .

٢ — في الأبيات الآتية أسماء من الأسماء الخمسة اختلف موقعها الإعرابي في الأبيات . اذكرها موضّحاً إعرابها وعلامة هذا الإعراب .

قال الشاعر :

يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً   والمال بعد ذهاب المال مكتسب

وقال :

يا بنة اليمّ ما أبوك بخيلٌ   ما له مولعٌ بمنع وحَبْس

أحرام على بلابله الدوّحُ   حلالٌ للطير من كل جنسِ

وقال :

وخير الناس ذو حسبٍ قديم   أقام لنفسه حسباً جديداً

وقال :

وأعرض عن مطاعم قد أراها   فأتركها وفي بطني انطواء

فلا وأبيك ما في العَيْش خيرٌ   ولا الدنيا إذا ذهب الحياء

٣ — من خطبة الرسول عليه السلام في فتح مكة : —

يا معشر قريش : ما تظنون أني فاعل بكم ، قالوا : خيراً ، أخ كريم وابن أخ كريم . قال : اذهبوا فأنتم الطلقاء .

كلمة أخ في الخطبة أعربت بالحركات الظاهرة . وضح السّبب مبيّناً موقعها من الإعراب .

٤ — هات اسماً من الأسماء الخمسة يعرب مبتدأ في جملة، وفاعلاً في جملة أخرى.

المثنّى

أمثلة :

(١) الطالبان نجحا في المسابقة . رأيت الطالبين يؤديان الواجب . أخذت من الطالبين الكرة .

(٢) الطالبان ذاكر كلاهما الدرس . الطالبان وجهت كليْهما إلى العمل . الطالبان أخذت من كليْهما الكرة .

(٣) الطالبتان نجحت كلتاهما في الامتحان . الطالبتان وجّهْتُ كلتيهما إلى العمل . الطالبتان سلمت على كلتيهما في المعهد .

(٤) جاء كلا أخويك إلى المعهد . رأيت كلا أخويك في المعهد . سلمت على كلا أخويك في المعهد .

(٥) جاءت كلتا الطالبتين إلى المعهد . رأيت كلتا الطالبتين في المعهد . سلمت على كلتا الطالبتين في المعهد .

(٦) كتب المحاضرة اثنان من الطلاب واثنتان من الطالبات .
رأيت اثنين من الطلاب يذاكران واثنتين من الطالبات تكتبان .
ألقيت المحاضرة على اثنين من الطلاب ، واثنتين من الطالبات .

(٧) انتسب إلى المعهد اثنا عشر طالباً . رأيت اثني عشر طالباً يستمعون إلى المحاضرة . سلمت الجائزة إلى اثني عشر طالباً .

(٨) هذان الأبوان كريمان . اللهم أعز الاسلام بأحد العُمَرَيْنِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— (الطالبان) في المثال الأول مبتدأ مرفوع بالألف نيابةً عن الضمّة لأنه مثنى .

— (الطالبيْن) في المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنّى .

— (الطالبيْن) في المثال الثالث مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى .

— من هذه الأمثلة :
نرى أن المثنى يرفع بالألف ، وينصب ، ويجر بالياء المفتوح ما قبلها ، المكسور ما بعدها .

— كلمة (الطالبين) في الأمثلة تدل على طالب ، وطالب . وهما اثنان اتفقا في اللّفظ ، والمعنى والحروف والحركات .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— (كِلا) في المثال الأول فاعل مرفوع بالألف ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ، وفي المثال الثالث مجرور بـ « مِنْ » وعلامة جره الياء .

— تعرب (كلا) إعراب المثنى إذا أُضيفت إلى الضمير .

— ليس لكلا مفرد ولذلك نسميها ملحقةً بالمثنّى المذكر .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— كلتا ترفع بالألف ، وتنصب وتجر بالياء مثل (كلا) إذا أضيفت إلى الضمير .

— كلتا ليس لها مفرد ولذلك نسميّها ملحقة بالمثنى المؤنث .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) ، (٥) نلاحظ ما يأتي :

— كلا وكلتا أضيفتا إلى اسم ظاهر .

— في هذه الحالة لا تعربان إعراب المثنى بالحروف ، وإنما تعربان إعراب المقصور بالحركات المقدّرة كما في الأمثلة .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

— كلمتا : اثنان للمثنى المذكر ، واثنتان للمثنى المؤنث . تعربان إعراب المثنى بالحروف ، وهما ملحقتان بالمثنى إذ ليس لهما مفرد .

* * *

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

— اثنان واثنتان قد يركبان مع العشرة .

— في هذه الحالة تعربان إعراب المثنى أيضاً .

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ ما يأتي :

— كلمة (الأبوان) تثنية : أب وأم على جهة التغليب .

— هذه الكلمة تدل على اثنين ولكنهما مختلفان في اللفظ ، ولذلك نقول : إنها ملحقة بالمثنّى .

— كذلك كلمة (العمرين) تثنية لعمر بن الخطاب ، وعمرو بن هشام (أبي جهل) وهي تدلّ على اثنين ولكنهما مختلفان في حركات الحروف ، ولذلك نقول : إنها ملحقة بالمثنى .

القاعدة

١ – المثنى هو كل اسم دلّ على اثنين متّفقين في اللّفظ والحركات .

٢ – يرفع المثنى بالألف نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها .

٣ – يلحق بالمثنى ما يأتي :

أ – كلا ، وكلتا بشرط إضافتهما إلى الضمير . فإن أضيفتا إلى اسم ظاهر أعربتا بالحركات المقدرة مثل الاسم المقصور .

ب – اثنان للمذكر ، واثنتان ، وثنتان للمؤنث في حالة الإفراد أو في حالة التّركيب مع العشرة .

جـ – ما يدل على اثنين ، ولكنهما مختلفان في اللفظ أو مختلفان في الحركات .

٤ – المركّب الإضافي ثل : عبدالله ، عبد الحق يعرب الجزء الأول منه إعراب المثنى .

٥ – لا يثنى لمركب المزجي مثل : سيبويه – بعلبك – ازدشير .

٦ – لا يثنى المركب الإسنادي مثل : جاد المولى .

٧ – لا يثنى المثنى مثل محمدين . أو الجمع مثل : عمرون – زيدون .

٨ – المثنى اذا أضيف حذفت نونه سواء كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

المثنّى في ضوء الشواهد العربية

أ – شواهد من القرآن الكريم

شواهد المثنّى المستوفي للشروط :

١ – قال تعالى « قال رَجُلان مِنَ الذّين يخافون أنْعم اللهُ عليهما » .
(المائدة ٢٣)

٢ ــ قال تعالى « إنّ هذين لساحران » .
(طه ٦٣) قراءة أبي عمرو
٣ ــ قال تعالى « لولا نُزّل هذا القرآنُ على رَجُلٍ من القَرْيَتَيْنِ عَظِيم »
(الزخرف ٣١)

شواهد لما ألحق بالمثنى :

١ ــ « إمّا يَبْلُغَنّ عندك الكِبَر أحدهما أو كلاهما فلا تَقُلْ لهما أُفّ » .
(الإسراء ٢٣)
٢ ــ « كلتا الجنّتيْن آتت أكلها » . (الكهف ٣٢)

٣ ــ « شهادة بينكم إذا حضر أحدَكُمُ الموتُ حينَ الوصيّة اثْنان » .
(المائدة ١٠٦)
٤ ــ « إذْ أرسلنا إليهم اثنين » . (يس ١٤)

٥ ــ « وبَعَثْنا منهم اثني عشر نقيباً » . (المائدة ١٢)

ب ــ شواهد من الشعر العربي

شواهد للمثنى المستوفي للشّروط :

١ ــ يداك : يــدٌ خَيْرُها يُرْتجى وأُخرى لأعدائهــا غائظـــة
(الخزانة ١ : ١٣٣)

٢ ــ ألم تغتمض عينــاك ليلة أرمـدا وعادك ما عاد السّليمَ المُسَهّـدا
٣ ــ خرجتُ من عند زيــاد كالخرِفْ تخطُّ رجلايَ بخـطٍّ مختلِفْ
تُكَتّبكن في الطريق لام الف
(الخزانة : ١ : ١٠٢)

٤ – ولقد خشيت بأن أموت ولم تَـدُرْ للحرب دائرة على ابنَيْ ضَمْضَمِ
الشّاتِمَيْ عِرْضِي ولم أشتمهما والناذِرِين إذا لم ألقهما دمي
(الخزانة : ١ : ١٢٩)

شواهد لما ألحق بالمثنى :

١ – كلاهما حين جَدَّ الجَرْيُ بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
(الخزانة : ١ : ١٣١)

٢ – كلانا إذا ما نال شيئاً أفاته ومَنْ يَحْتَرِثْ حرثي وحرثك يُهْزَلِ
(الخزانة : ١ : ١٣٥)

تدريب

١ – وضح فيما يأتي الأسماء المثنّاة وأعربها مع بيان علامة الإعراب .

الدنيا يومان ، يوم فرح ويوم هم ، وكلاهما زائل .
« ربنا أرنا اللّذَيْن أضَلّانا من الجِنّ والإنس » .
« كلتا الجَنّتَيْنِ آتت أُكلَها » .

٢ – من كتاب دليلة ودمنة :

لا يكتم سرٌّ **بين اثنين** قد **علماه** وتفاوضا فيه. ولا يكون سرًّا، لأن **اللسانينِ** قد تكلّما به ، فإذا تكلم بالسرّ اثنان فلا بُدّ من ثالث من جهة الواحد أو من جهة **الآخر** فإذا صار إلى الثلاثة فقد شاع وذاع .

أعرب الكلمات السّود في النّص السابق .

٣ – بيّن الأسماء التي تثنى والتي تمتنع تثنيتها فيما يأتي :

جاد المولى – عالم – هند – أحمد ، عبد الرحمن – عمرون – قاضي خان – جبال – زحل .

٤ – مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ – (كلا) معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور .
٢ – كلتا معربة إعراب المثنى وإعراب المقصور .
٣ – مركّب عددي معرب بالحروف .

٣ ـ جمع المذكّر السّالم

أمثلة :

١ ـ سافر المحمدون إلى القاهرة . رأيت المحمدين يحملون حقائبهم . سلمت على المحمدين قبل الرحيل .

٢ ـ وصل المسافرون إلى القاهرة . رأيت المسافرين يحملون حقائبهم . سلمت على المسافرين .

٣ ـ أ ـ وصل أولو الفضل إلى المعهد .

ب ـ عندي عشرون كتاباً .

جـ ـ البنون زينة الحياة الدنيا .

د ـ اخضَرّت الأرَضون .

هـ ـ انقضت السِّنون .

و ـ جاء ذَوُو الفضل .

ز ـ العالَمون أصناف وأجناسٌ .

ح ـ الأهلون متعاطفون .

ط ـ قرأ زيدون الكتاب .

ي ـ عليُّون : اسم لأعالي الجنّة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— (المحمدون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو نيابة عن الضمة ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة . وفي المثال الثالث مجرور بـ«على» وعلامة جرّه الياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الكسرة .

— مفرد كلمة (المحمدون) هو (محمد). زيد على آخره واو ساكنة ونون مفتوحة في حالة الرفع ، وياء ساكنة ونون مفتوحة في حالتَيْ النصب والجر .

— كلمة (محمد) عند جمعها جمع مذكر سلمت من التغيير إذ لم تتغيّر فيها صورة المفرد ، لذلك سمي هذا الجمع جمع مذكر سالماً .

— كلمة (محمد) التي جمعت جمع مذكر سالماً تشتمل على الشروط الآتية :

— أن تكون علماً — لمذكر — عاقل — خال من تاء التأنيث — خال من التركيب — خال من علامتي التثنية والجمع .

لا يجمع هذا الجمع ما يأتي :

أ — لا يجمع (رجل) لأنه غير علم .

ب — ولا تجمع (زينب) لأنها علم عاقل لمؤنث .

جـ — ولا يجمع (معاوية) لأنه مقرون بتاء التأنيث الزائدة .

د — ولا يجمع (لاحق) علم لفرس لأنه لغير العاقل .

هـ — ولا يجمع (سيبويه) لأنه مركب تركيب مَزْج .

و — ولا يجمع (أحد عشر وثلاثة عشر إلى تسعة عشر) لأنه مركّب تركيباً عدديـــا .

ز — ولا يجمع (جاد المولى) لأنه مركب تركيب إسناد .

ح — ولا يجمع (المحمدان أو المحمدين) إذا سمّي بهما ، وصارا علَمَيْن لأن آخرهما مشتمل على علامتي التثنية .

ط - ولا يجمع (المحمّدون أو المحمّدِينَ) إذا سمي بهما وصارا علمين لأنّ آخرهما مشتمل على علامة الجمع .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- (المسافرون) في المثال الأول فاعل مرفوع بالواو ، وفي المثال الثاني مفعول به منصوب بالياء ، وفي المثال الثالث مجرور ، وعلامة جره الياء .

- مفرد هذا الجمع كلمة (مسافر) وهي وصف لم تتغير صورته عند الجمع .

- يشترط في الوصف المجموع جمع مذكر ما يأتي :

أن يكون صفة - لمذكر - عاقل - خالية من تاء التأنيث - ليست هذه الصفة على وزن (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) - ليست هذه الصفة من الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث وليست هذه الصفة على وزن فَعْلان الذي مؤنثه : فَعْلى

- لا يجمع هذه الجمع ما يأتي :

أ - (مُرْضِع) لأنها وصف لعاقل مؤنث .

ب - (شامخ) لأنها وصف لمذكر غير عاقل .

ج - (علامة) لأنه لمذكر عاقل مقترن بتاء التأنيث .

د - (أحْمر) لأنه وصف من باب (أفعَل) الذي مؤنثه (فعلاء) .

هـ - (عطْشان) لأنه وصف من باب (فعلان) الذي مؤنثه (فَعْلى) .

و - (جريح) وصف لأنه (يتساوى فيه المذكر والمؤنث) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال (أ) نرى أن كلمة (أولو) بمعنى : أصحاب .

- ليس لـ (أولو) مفرد من لفظها ، ولها مفرد من معناها وهو : صاحب .

من أجل ذلك نقول : إنها ملحقة بجمع المذكر .

- في المثال (ب) نجد أن كلمة (عشرون) ليس لها مفرد من لفظها ولا من معناها ، ولذلك تكون من الملحقات بجمع المذكر . ، ومثل (عشرون) : (ثلاثون) إلى (تسعون) .
- في المثال (ج) نجد أن كلمة (بنون) لها مفرد وهو (ابن) ولكن عند الجمع حذفت همزة الوصل.ومن شرط جمع المذكر ألا يتغيّر بناء مفرده عند الجمع ولذلك نقول : إنها من الملحقات .
- في المثال (د) نلاحظ أن كلمة (أرضون) لها مفرد وهو (أرض) ساكنة الراء ؛ ولكن عند الجمع تغيرت حركة الراء فصارت فتحة .

ومن شروط الجمع ألا يتغيّر بناء مفرده في الحرف أو في الحركة ولذلك نقول: إنها ملحقة بجمع المذكر .

* * *

- في المثال (هـ) نلاحظ أن كلمة (سنون) لها مفرد وهو (سَنة) ، ولكن عند الجمع تغيرت حركة السين في المفرد وهي الفتحة فأصبحت كسرة حين الجمع . ولذلك نقول : إنها من الملحقات .
- في المثال (و) نلاحظ أن كلمة (ذوو) لها مفرد، وهو (ذو) غير أن حركة الذال في المفرد ضمة ، وفي الجمع فتحة ولذلك نقول إنها من الملحقات بجمع المذكر .
- في المثال (ز) نرى أن كلمة (عالمون) مفردها : عالمَ وهو ما سوى الله . وهي ليست علَماً ولا صفة لذلك نقول إنها ملحقة .
- في المثال (ح) نرى أن كلمة (أهلون) مفردها (أهل) وهو ليس علماً ولا صفة . ولذلك نقول إنها ملحقة .
- في المثال (ط) نرى أن كلمة (زيدون) مفردها : (زيد) وهو علم مستوف للشروط إلا أنه عند جمعه سمي به فصار علماً ولذلك نقول : إنه ملحق بجمع المذكر السالم .

– في المثال (ي) نرى أنّ كلمة (علّيون) اسم لأعلى الجنّة وهو مستوف الشروط إلا أنه سمي به أعالي الجنة . ولذلك نقول : إنه ملحق بجمع المذكر السالم .

القاعدة

١ – جمع المذكر السالم هو ما زيد في آخره واوٌ ونون في حالة الرفع . وياء ونون في حالتَيْ النصب والجر .

٢ – يرفع بالواو نيابة عن الضمة ، وينصب ويجر بالياء المكسور ما قبلها المفتوح ما بعدها نيابة عن الفتحة والكسرة .

٣ – لا يجمع هذا الجمع إلا العلم والصفة .

٤ – يشترط في العلم :

أن يكون لمذكر عاقل خال من تاء التأنيث الزائدة ، ومن التركيب الإسنادي والمزجي ومن علامتي التثنية والجمع .

العلم المركب تركيب إضافة يجمع صدره جمع مذكر ، ويبقى المضاف إليه على حاله .

– عندما يراد جمع المركب الإسنادي والعددي والمزجي يستعان بكلمة (ذوو) في حالة الرفع و (ذوي) في حالتيْ النصب والجر .

٥ – يشترط في الصفة :

أن تكون صفة لمذكر عاقل خالية من تاء التأنيث ليست من باب، أفعَل فَعْلاء، ولا فَعْلان فَعْلي ، ولا مما يستوى فيه المذكر والمؤنث .

٦ – يلحق بهذا الجمع ما يلي :

أ – كل جمع ليس له مفرد من لفظه وله مفرد من معناه .

ب – كل جمع ليس له مفرد من لفظه ومن معناه .

جـ – كل جمع له مفرد إلا أنه عند الجمع يتغيّر بناء مفرده .

د — كل جمع مستوف للشّروط سمي به في حالة الجمع .

هـ — تحذف نون الجمع عند الإضافة سواء **كان مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .**

جمع المذكر السّالم في ضوء الشواهد العربية

أ ـ شواهد من القرآن الكريم

١ ـ شواهد لجمع المذكر المستوفي للشروط

— « ومَنْ يطِـع الله ورسولَهُ وَيَخْشَ الله وَيَتّقْه فأولئك هم الفائزون » .
(النور ٥٢)

— « يوم نَحْشر المتقين إلى الرحمن وفداً ونسوقُ المجرمين إلى جهنم وِرْداً » .
(مريم ٨٥ ، ٨٦)

— « أمرت أن أكون من المسلمين » .
(يونس ٧٢)

٢ ـ شواهد لملحقات جمع المذكر

— « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسّعة أن يؤتوا اولِي القربى » .
(النور ٢٢)

— « ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين » .
(الكهف ٢٥)

— « المال والبنون زينة الحياة الدنيا » .
(الكهف ٤٦)

— « شغلتنا أموالنا وأهلونا » .
(الفتح ١١)

ـــ « كلاّ إنّ كتاب الأبرار لفي عليّين ، وما أدراك ما عليّون » .
(المطففين ١٨ — ١٩)

ب : شواهد من الشعر العربي :

شواهد لجمع المذكر المستوفي للشروط :

قال حسّان :

قد أدرك **الواشُـــونَ** ما حاولوا فالحَبْلُ مِن شَعْثَاء رثّ الزِّمامْ
ديوانه ٢٢٨

وقال زيد الخير :

أتَانـــي أنهـــم **مَزِقُون** عِرْضي جِحاش الكِرْمِلَيْن لها فَدِيدُ
شذور الذهب ٣٥٠

ومَنْ لا يصرف **الواشين** عنـــه صباحَ مساءَ يبغوه خبـــالا
(شذور الذهب ٦٢)

لأنهم يَرْجـــون منـــه شفاعـــةً إذا لم يكن إلاّ **النَبِيِّين** شافِـعُ
(ديوان حسان ١٥٢)

أحْمِدْ بِه في الورى **الماضين** مِنْ مَلِكٍ
وأنْتَ أصْبَحْتَ في الباقين محمـــودا
(الخزانة ١ : ١١٥)

وَطِئْنا دِيَار **المُعْتَدِينَ** فهلهلـــت نُفُوسهم قبل الإماتـــة تَزْهَـــقُ
(الشذور ١٧٠)

شواهد لملحقات جمع المذكّر :

أما **البنون** فإنهـــم لم يورِثُــــوا كتراثه لبنيـــه يوم فخـــار
(الخزانة ١ : ٢١١)

قومي بنو النّجّار إذْ أقبلــــت شَهْباءُ ترمي أهْلَها بالقتــامْ
(ديوان حسان ٢٢٩)

لقد ضجّت الأرضون إذْ قام مِنْ بني هداد خطيبٌ فوق أعواد منــبرِ
(شذور الذهب ٤٧)

ثم انقضت تِلْك السّنُونَ وَأهْلُها فكأنّها وكأنّهُــم أحــلامُ
(شذور الذهب ٤٨)

وأبى الّذي فتح البــلاد بسيفــــه فأذلّها لبني الزّمــان الغابـــر
(الخزانة ١ : ١١٤)

تدريب

١ — أعرب الكلمات السّود فيما يأتي :

« إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير **الأوّلين** » .
« وآخر دعواهم أن الحمد لله ربّ **العالمين** » .
« إنْ تسمع إلاّ مَنْ يُؤْمِنُ بآياتنا فهم **مسلمون** » .
« وإنّه لهدىً ورحمة **للمؤمنين** » .

٢ — الكلمات الآتية لا تجمع جمع مذكر سالماً . بين السبب :

رجل . غلام . قتيل . حمزة . صفراء . معد يكرب . ريّان . شكور . أعمى . حيران . شاهق .

٣ — محمد يؤدي واجبه في المعهد .

اجعل هذه الجملة لجمع المذكر السالم . ثم أدخل عليها إنّ وغيّر ما يلزم .

مَا جمعَ بألفٍ وتاءٍ مَزيدتين

ما جمع بألف وتاء مزيدتين

الأمثلة :

١ – قرأت الفاطماتُ الدرسَ – منح المدرِّسُ الفاطماتِ جائزةً – سلمت على الفاطماتِ في المعهد .

٢ – رأيت الزّينباتِ في الحديقة .

٣ – غرس البستانيُّ الشجيراتِ .

٤ – شاهدت العطيّاتِ في المكتبة .

٥ – رسمت الزهراواتُ لوحة جميلةً – إن السُّعديّاتِ لطيفاتٌ .

٦ – قرأ محمد الكتيِّباتِ في المكتبة .

٧ – تسلق الطلبة الجبالَ الشّامخاتِ .

٨ – نفذ الطلبة تعليماتِ العميدِ .

٩ – نظف العمّالُ الحماماتِ .

١٠ – شاهدت بناتِ آوى في الغابات .

١١ – إن ذواتِ الحجّة شهورٌ عربية .

١٢ – إن سيّداتِ النساء جميلاتٌ .

١٣ – شاهدت أولاتِ أدب يقْرأن الدّرس .

– شاهدت عرفاتٍ مزدحماً بالحُجاج .

– صافحت بركاتٍ قبل سفره .

١٤ – قطفت الزَّهَراتَ من الحديقة .

١٥ – ولا تتّبعوا خطُواتِ الشّيطان .

١٦ – إن الهنداتِ مبتسماتٌ .

١٧ – رأيت الأشجار الضّخْمات في الغابات .

١٨ – إن حبّات المسبحة جميلات .

١٩ – اشتريت جَوْزات من السوق .

٢٠ – إن القيْنات يُجِدْن الغناء .

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

– الفاطمات : مفردها فاطمة ، وهي علم مؤنث مختوم بتاء التأنيث .

– عند الجمع حذفت التاء ، وزدنا على المفرد الألف والتاء .

– الفاطمات في المثال الأول فاعل مرفوع بالضمة .

– الفاطمات في المثال الثاني مفعول به منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة .

– الفاطمات في المثال الثالث مجرورة وعلامة جرّها الكسرة .

– كل اسم مختوم بألفٍ وتاء مزيدتين يطلق عليه : الجمع بألف وتاء مزيدتين .

– الجمع بألف وتاء مزيدتين : يرفع بالضمة ، وينصب بالكسرة ، ويجرّ بالكسرة .

* * *

في المثال رقم (٢) ما يأتي :

١ – الزينبات : مفردها (زينب) وهي علم مؤنث مجرّد من التاء .

٢ – عند الجمع زيدت عليه ألف وتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٣) ما يأتي :

١ – الشجيرات : مفردها (شجرة)، وهو اسم غير علم مختوم بتاء التأنيث .

٢ ــ عند الجمع حذفت تاء التأنيث ، وزيدت الألف والتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٤) ما يأتي :

ــ عطيّات : مفردها (عطيّة)، وهو علم لمذكّر مختوم بتاء التأنيث .

ــ عند الجمع تحذف تاء التأنيث وتزاد الألف والتاء . ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٥) ما يأتي :

ــ الزهروات : مفردها (زهراء) وهو اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ــ السّعديات : مفردها (سُعْدى) وهو اسم مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ــ عند الجمع قلبت الهمزة واواً والألف ياءً ، وزيدت الألف والتاء ، ويعرب نفس الإعراب .

* * *

في المثال رقم (٦) ما يأتي :

١ ــ الكُتَيِّبات : مفردها (كُتيِّب) وهو اسم مصغّر لما لا يعقل .

* * *

في المثال رقم (٧) ما يأتي :

١ ــ الشامخات : مفردها (شامخ) وهو وصف لما لا يعقل .

* * *

في المثال رقم (٨) ما يأتي : التعليمات مفردها (تعليم) وهو مصدر لغير الثّلاثي.

* * *

في المثال رقم (٩) ما يأتي :

١ ــ الحمّامات مفردها (حمّام) وهو اسم مكوّن من خمسة حروف ليس له جمع تكسير.

* * *

في المثال رقم (١٠) ما يأتي :

– بنات آوى : مفردها (ابن آوى) وهو مركّب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمة (ابن) .

– يجمع المضاف ، ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في المثال رقم (١١) ما يأتي :

– ذوات الحجة : مفردها (ذو الحجّة) وهو مركب إضافي لما لا يعقل، ومبدوءٌ بكلمة (ذو) .

– يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في المثال رقم (١٢) ما يأتي :

١ – سيدات النساء : مفردها (سيدة النساء)، علم لمؤنث، وهو مركب إضافي .

٢ – يجمع المضاف ويبقى المضاف إليه كما هو .

* * *

في الأمثلة رقم (١٣) ما يأتي :

– أولات : ليس لها مفرد .

– عرفات مكان مشهور قرب مكة . مفرده في الأصل (عرفة) .

أطلق عرفات على هذا المكان المشهور وسمي به .

– بركات في الأصل ، مفردها (بركة) .

أطلقت بركات على شخصٍ معيّن سمّي بهذا الاسم .

– تسمى أولات ملحقة بجمع المؤنث لأنه ليس لها مفرد .

– وكلمتا عرفات وبركات ملحقتان أيضاً بجمع المؤنث لأنهما جمعان سمّي بهما المفرد

* * *

في المثال رقم (١٤) ما يأتي :

ـ الزّهرات : مفردها (زهرة) علم لمؤنث .

ـ وهو اسم ثلاثي ـ عينه صحيحة ـ ساكنة وفاؤه مفتوحة .

ـ إذا توافرت هذه الشروط وجب فتح عين المفرد عند الجمع كما في هذا المثال .

* * *

في المثال رقم (١٥) ما يأتي :

ـ خطوات : مفردها (خُطْوة) .

ـ وهو اسم ثلاثيّ عينه صحيحة . ساكنة . فاؤه مضمومة .

ـ اذا توافرت هذه الشروط يجوز عند الجمع ' يأتي :

أ ـ أن تضم العين تبعاً لضم الفاء .

ب ـ يجوز أن تفتح العين .

جـ ـ يجوز أن تسكن العين .

* * *

في المثال رقم ١٦ ما يأتي :

ـ الهندات مفردها (هند) وهو اسم ثلاثي ـ عينه صحيحة ـ ساكنة ـ وفاؤه مكسورة .

ـ إذا توافرت هذه الشروط يجوز عند الجمع ما يأتي :

أ ـ أن تكسر العين تبعاً لكسرة الفا .

ب ـ يجوز أن تفتح العين .

جـ ـ يجوز أن تسكّن العين .

* * *

= في الأمثلة رقم ١٧ ، ١٨، ١٩، ٢٠ تسكن العين في الجمع كما كانت في المفرد لفقد بعض الشروط .

ففي المثال رقم ١٧ لا تحرك عين(ضخمات) لأنها صفة .

وفي المثال رقم ١٨ لا تحرك عين (حبّات) لأنها مضعّفة .

وفي المثال رقم ١٩ لا تحرك عين (جوزات) لأنها معتلة بالواو .

وفي المثال رقم ٢٠ لا تحرّك عين (قينات) لأنها معتلة بالياء .

القاعدة

١ — جمع المؤنث : هو ما ختم بألف وتاء مزيدتين .

٢ — إعرابه : يرفع بالضمّة وينصب بالكسرة ويجر بالكسرة .

٣ — يجمع هذا الجمع ما يأتي :

أ — الأعلام المؤنثة سواء كانت مختومةً بالتاء أو مجرّدةً منها .
ب — ما ختم بتاء التأنيث من الأسماء التي لا تعقل .
ج — ما ختم بألف التأنيث المقصورة أو الممدودة .
د — الأسماء المصغّرة لغير العاقل .
هـ — الصفات لغير العاقل .
و — مصادر غير الثلاثي .
ز — الأسماء الخماسية التي لم يسمع لها جمع تكسير مثل : اصطبل — سرداق — قِطْمير .
ح — المركّب الإضافي من الأعلام المؤنثة .
ط — المركّب الإضافي من الأسماء التي لا تعقل، ومصدّرة بكلمة: (ابن) و (ذو)

٤ — يلحق بجمع المؤنث ما يأتي :

أ — أولات لأنه لا مفرد لها .
ب — عرفات اسم لمكان مشهور ومثلها أذرعات .
ج — بركات علم لمذكر . مع ملاحظة أن الكلمات المجموعة بالألف والتاء وسمّي بها معين تَعرب إعراب جمع المؤنث وتنوّن .

٥ — إذا كان الاسم ثلاثياً، وعينه صحيحة وساكنة، وفاؤه مفتوحة يجب فتح عينه عند الجمع – وإذا توافرت هذه الشروط غير أنّ الفاء مضمومة أو مكسورة فإنه يجوز ضم العين أو كسرها تبعاً للفاء ؛ ويجوز مع ذلك الفتح والإسكان .

ما جمع بألف وتاء في ضوء الشواهد العربية

١ — شواهد من القرآن الكريم

« وما منعهم أن تقبل منهم نفقا تهم إلاّ أنّهم كفروا بالله » .

(التوبة ٥٤)

« إنما الصدقاتُ للفقراء والمساكين » .

(التوبة ٦٠)

« لا تتبعوا خُطُواتِ الشّيطان » .

(النور ٢١)

« كذلك يُريهُمُ اللهُ أعمالَهم حَسَراتٍ عليهم » .

(البقرة ١٦٧)

« ومِنْهُمْ مَنْ يلمِزُك في الصّدقاتِ » .

(التوبة ٥٨)

«إنّ في اختلاف اللّيل والنهار وما خلق الله في السّمواتِ والأرْض لآياتٍ لقومٍ يتّقون»

(يونس ٦)

ب — شواهد من الشعر العربي

فلولا المزعجـاتُ من الليّـــالي لما ترك القطاطيب المنـــام

شرح قطر الندى ١٨)

إذا ما الغانيـــاتُ برزْنَ يومـــاً ... وزجّجْنَ الحواجِبَ والعيُونـا
شرح شذور الذهب ٢١)

تَنوَّرْتُها من أذرِعـــاتٍ وأهْلُها ... بيثربَ أدنَى دارهـــا نظر عالي
(همع الهوامع ١ : ٦٨)

أخو بيَضاتٍ رائحٌ متـــأوِّبٌ ... رفيق بمسْحِ المنكَبيْن سبـــوحُ
(همع الهوامع ١ : ٧٣)

ولَقَد تُقَلِّدُنـــا العشـــيرةُ أمرها ... ونسودُ يوم النّائبـــاتِ ونَعْتَلي
(ديوان حسان ١٨٤)

شهدت بإذن الله أنّ محمـــداً ... رسولُ الذي فوق السّموات مِنْ عَلُ
(ديوان حسان ١٨٩)

تدريب على جمع المؤنث

١ – وضّح جمع المؤنث فيما يأتي مع بيان إعرابه :

قال تعالى : إن الحسناتِ يُذْهِبن السيئات .

وقال تعالى : أصطفى البناتِ على البنين مالكم كيف تحكمون .

وقال حسان :

تغدو عليَّ وندْمـــاني لمِرْفَقـــه ... نقضي اللذاذاتِ من لهو وأسماع
ديوانه : ١٥٣

وقال أيضاً :

ملوكٌ وأبنـــاء الملـــوك كأننـــا ... سوَارى نُجومٍ طالعاتٍ بمشْـــرقِ
(ديوانه : ١٦٩)

وقال بعض الشعراء :

حاول جسيماتِ الأمور ولا تَقَلْ ... إن المحامد والعُلـــى أرزاقُ

وقال بعض الشعراء :

عليك نفسك فتّش عن معايبهـــا وخلّ عن عثرات النّاس للنـــاس

٢ — اجمع ما يأتي جمع مؤنث سالماً مع بيان الكلمات التي يجب فتح عينها عند الجمع أو الكلمات التي يجوز فيها إتباع العين للفاء لما قبلها :

ركعة — سجدة — غُرفة — فَخْمة — غَزْوة — رِحلة — دَعْد — هِند — ضَخْمة — صُلبة — نَظْرَة — عَبْرة .

٣ — كتب بديع الزمان ليعزي أبا الحسن الحميري بموت غلامه فقال :

ما أغوَص الموت على حبّات القلوب ، وأعرفه بمودَعات الصّدور ، وأخلصه إلى مكامن الروح ... فإنا لله وإنا اليه راجعون .

أنا لا أسأل مولاي كيف حاله بعده ، فإني أعرَف بها منه ، على أن الرشد أن ينساه حتى لا يذكره ، ويسلاه كي لا يكفره .

وكفاه تسلية عِلْمه أنّ الدهر لا يقصد إلا الكريم بمبرّاته ، وهذا على فورة الجوع وقطرات الدموع .

(من رسائل بديع الزمان ص ٢٥٩)

١ — وضح إعراب جموع المؤنث السّالم في القطعة مع بيان السبب .

٢ — اضبط الكلمات السّود مع بيان السبب .

إعرابُ الاسْمِ الذي لاينصَرِفُ

الأمثلة :

طائفة (أ) :

١ — ذاكرت فاطمةُ الدرس — أعطيت فاطمةَ الكتاب— لفاطمةَ آراءٌ جميلةٌ — أخذت من زينب كتبي — لمعاوية آراءٌ في السياسة .

٢ — نظرت إلى قحطانَ بإعجاب .

٣ — سلم معاويةُ ليزيد ابنه الخلافةَ .

٤ — لمعدي كرب قصة في التّاريخ .

٥ — قصة يوسف سجّلها القرآن الكريم .

٦ — لعمر بن الخطاب مواقفُ حاسمة في التاريخ .

طائفة (ب) :

١ — منحت الماء لرجل عطشانَ .

٢ — أعجبت بزرع أخضرَ جميلٍ .

٣ — وقفت الطالبات مثنى وثلاث ورُبَاع .

٤ — جاءت طالباتٌ أخَرُ .

طائفة (ج) :

١ — لسلمى قصيدة رائعة .

٢ — تعلّمت الحياة من ذكرى عظيمة .

٣ ــ مررت بُسكارى يقطعون الطريق .

طائفة (د) :

١ نظرت إلى شجرة خضراء في الصحراء (مفرد) .
٢ منحت القصة لأصدقاءَ مخلصين (جمع) .
٣ ــ تعلمت التصوف من أولياءَ عظماء (جمع) .

طائفة (هـ) :

١ ــ استمعنا إلى الشعر من شواعرَ عربيات .
٢ ــ نظرت إلى سحائبَ ممطراتٍ .
٣ ــ ألقيت الدروس الدينية في مساجدَ كبيرةٍ .
٤ ــ كتبت على قراطيسَ جميلةٍ دروساً .

طائفة (و) :

١ ــ نظرت إلى الشجرة الخضراءِ في الصّحراء .
٢ ــ منحت القصة للأصدقاءِ المخلصين .
٣ ــ في مساجدِ المدينةِ مآذنُ مرتفعةٌ .
٤ ــ من فضائلِ العلم تقدّم الحياة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) من طائفة (أ) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ فاطمة في المثال الأول علم لمؤنث مختوم بالتاء. وهو فاعل مرفوع بالضمة .

ــ منعت فاطمة من التنوين ويسمى (الصّرف) لأنها علم لمؤنث .

ـ فاطمة في المثال الثاني مفعول به منصوب بالفتحة .

ـ فاطمة في المثال الثالث مجرورة بالفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه اسم لا ينصرف.

ـ وفي المثال الرابع (زينب) ممنوعة من الصرف ، لأنها علم لمؤنث معنوي .

ـ وفي المثال الخامس كلمة (معاوية) ممنوعة من الصرف، لأنها علم لمؤنث لفظي.

ـ الاسم الذي لا ينصرف يرفع بالضمة وينصب بالفتحة ويجرّ بالفتحة نيابةً عن الكسرة .

* * *

ـ في المثال رقم (٢) كلمة (قحطان) علم مختوم بألف ونون زائدتين .

ـ في المثال رقم (٣) كلمة (يزيد) علم على وزن الفعل .

ـ في المثال رقم (٤) كلمة (معد يكرب) علم مركب تركيباً مزجياً .

ـ في المثال رقم (٥) كلمة (يوسف) علم أعجمي .

ـ في المثال رقم (٦) كلمة (عمر) علم يدل على العدل لأنه قدّر أن أصله (عامر) فعدل عن هذا الوزن إلى وزن (فُعَل) .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب الممنوع من الصرف .

* * *

ـ في المثال رقم (١) من طائفة (ب) كلمة (عطشان) صفة على وزن (فَعْلان) .

وفي المثال رقم (٢) كلمة (أخضر) صفة على وزن (أفعل).

وفي المثال رقم (٣) كلمات : مثنى وثلاث ورباع صفات معدولة عن اثنتين اثنتين، وثلاثة ثلاثة وأربعة أربعة إلى: مثنى وثلاث ورباع على زنة صيغتين : (مَفْعَل) و (فُعال) .

ـ في المثال رقم (٤) كلمة (أُخَر) صفة وهي جمع لأخرى مؤنث آخر ، وأخر

معدولة عن الأُخر المقرونة بالألف واللام مثل الكبر ـ الصّغر .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ـ في المثال رقم (١) من طائفة (ج) كلمة (سلمى) علم مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ـ في المثال رقم (٢) كلمة ذكرى اسم نكرة مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ـ في المثال رقم (٣) كلمة (سكارى) جمع مختوم بألف التأنيث المقصورة .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

في المثال رقم (١) من طائفة الأمثلة (د) كلمة (خضراء) اسم مختوم بألف التأنيث الممدودة وهو مفرد .

ـ في المثال رقم (٢) كلمة (أصدقاء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ـ في المثال رقم (٣) كلمة (أولياء) جمع تكسير مختوم بألف التأنيث الممدودة .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ـ في المثال رقم (١) من طائفة (هـ) كلمة (شواعر) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ـ وفي المثال رقم (٢) كلمة (سحائب) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ـ وفي المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جمع تكسير على صورة (مفاعل) .

ـ وفي المثال رقم (٤) كلمة (قراطيس) جمع تكسير على صورة (مفاعيل) .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة يمنع الاسم من الصرف ويعرب إعراب ما لا ينصرف .

* * *

ـ في المثال رقم (١) من طائفة (و) كلمة (الخضراء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها .

ـ في المثال رقم (٢) كلمة (الأصدقاء) جرّت بالكسرة على الأصل لدخول (أل) عليها .

ـ في المثال رقم (٣) كلمة (مساجد) جرت بالكسرة لأنها مضافة .

ـ في المثال رقم (٤) كلمة (فضائل) جرت بالكسرة لأنها مضافة .

ـ في هذه الطائفة من الأمثلة: الكلمات الممنوعة من الصرف تجرّ بالكسرة على الأصل ولا تعرب إعراب ما لا ينصرف .

القاعدة

يمنع الاسم من التنوين ويجرّ بالفتحة نيابة عن الكسرة فيما يأتي :

١ ـ الأسماء الأعلام وذلك فيما يلي :

أ ـ إذا دلّت على مؤنث سواء كان بالتاء أو مجرداً منها .
ب ـ إذا ختمت بألف ونون زائدتين .
جـ ـ إذا كانت على وزن الفعل .
د ـ إذا كانت مركبة تركيباً مزجياً .
هـ ـ إذا كانت أعجمية ما عدا الأسماء الثلاثية ساكنة الوسط كنوح وهود فإنها تصرف .
و ـ إذا كانت معدولة إلى وزن فُعَل .

٢ ـ الأسماء الصفات وذلك فيما يلي :

أ ـ إذا كانت الصفات على وزن فَعْلان .
ب ـ إذا كانت على وزن أَفْعل .
جـ ـ إذا كانت معدولة على وزن فُعال ـ ومَفْعَل .
د ـ إذا كانت الصفة كلمة (أخر) .

٣ ــ الأسماء المختومة بألف التأنيث المقصورة مفردة أو جمعاً .
٤ ــ الأسماء المختومة بألف التأنيث الممدودة مفردة أو جمعاً .
٥ ــ جموع التكسير إذا كانت على صورة مفاعل ، أو مفاعيل .
٦ ــ يمنع الاسم من التنوين ومن إعراب ما لا ينصرف إذا أضيف أو أدخلت عليه أل .

الممنوع من الصرف في ضوء الشواهد

أ ــ شواهد من القرآن الكريم

« وترى النّاس سُكارى وما هم بسكارى » . (ألف التأنيث المقصورة) .
(الحجّ ٢)

« بعضهم أولياءُ بعض » (ألف التأنيث الممدودة)
(المائدة ٥١)

« وما كان لَهُم من دون الله مِن أولياء » (ألف التأنيث الممدودة) .
(هود ٢٠)

« لقد كان في يوسفَ وإخوته آياتٌ للسائلين » (العلم الأعجمي) .
(يوسف ٧)

« ماالمسيح ابن مريمَ إلاّ رسول » (العلم المؤنث) .
(المائدة ٧٥)

« ومَن أظلم مِمّنْ منع مساجدَ الله أن يُذْكَر فيها اسمه ». (جمع تكسير على صورة مفاعل) .
(البقرة ١١٤)

« وشروه بثمن بخس دراهمَ معدودة » . (جمع تكسير على صورة مفاعل) .
(يوسف ٢٠)

« يحلّون فيها من أساورَ من ذهب » . (جمع تكسير على صورة مفاعل)
(الكهف ٣١)

« ومن الجبال جُدَدٌ بيض وحمرٌ مختلف ألوانها وغرابيبُ سودٌ ». (جمع تكسير على صورة مفاعيل) . (فاطر ٢٧)

« ومَنْ كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى » . (وصف على وزن أفعل). (الإسراء ٧٢)

« كالذّي استهوته الشياطينُ في الأرض حيْرانَ » (وصف على وزن فَعْلان) . (الانعام ٧١)

« فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثُلاث ورُباع » (وصفٌ صيغَ من العدد على وزن (مَفْعَل) و (فُعال) . (النساء ٣)

ب : شواهد من الشعر العربي

وقلت لهارونَ اذهبا فتظاهرا — على المرء فرعونَ الذي كان طاغياً

الخزانة ١ : ٢٤٦ (علم أعجمي)

أنا ابن سلمى وجدّيَ ظالم — وأمي حصَانٌ حصّنتها الأعاجم

أليس غلام بين كسرى وظالمٍ — بأكْرَمِ من نيطتْ عليه التمائم

الخزانة ١ : ١٦٠ (علم مؤنث × علم أعجمي مقصور)

فَضَلْنا قُريشاً غَيْرَ رهطِ مُحمّد — وغَيْرَ بني مروانَ أهل القبائل

الخزانة ١ : ١٦٠ (علم مختوم بألف ونون)

أنا ابن جلا إنْ كنت تَعْرِفُني — يا رُؤْبَ والحيّةُ الصّماء والجبلُ

الخزانة ١ : ٢٥٧ (علم على وزن الفعل)

وما لي إلا آل أحمد شيعةٌ — وما لي إلا مذهب الحقّ مذهب

شرح الشذور ٢٣٥ (علم على وزن الفعل)

وما كنت أدري قبل عزّة ما البُكى ولا موجعاتِ القلب حتّى تولّت

الشذور ٣٢٨ (علم مؤنث)

لأدفع عن مآثرَ صالحات وأحمي بعد عن عِرْض صحيحِ

شرح الشذور ٣٠٨ (جمع تكسير على صورة مفاعل)

جـ - شواهد عربية يعرب فيها الاسم الذي لا ينصرف على الأصل

أ - من القرآن الكريم

« قال اجْعلْني على خزائنِ الأرض» (لأنه مضاف)

(يوسف ٥٥)

«ولنعلمه من تأويل الأحاديثِ» (لاقترانه بأل)

(يوسف ٢١)

« امتكئين فيها على الأرائكِ » (لاقترانه بأل)

(الإنسان ١٣)

«وأنتم عاكفون في المساجدِ» (لاقترانه بأل)

(البقرة ١٨٧)

ب - من الشعر

وذكّرته بالله بيني وبينه وما بيننا من هذه لو تذكّرا

وبالمروْة البيضاء يومَ تبالة ومحبسة النّعمان حيْثُ تنصّرا

(لاقترانه بأل) الخزانة ١ : ١٩٠

تدريب على الاسم الذي لا ينصرف

١ – بيّن فيما يأتي الأسماء المصروفة والممنوعة من الصرف مع بيان السبب :

قال تعالى :

أ – « وجعلوا لله شركاء قل سمّوهم » .

ب – « وقال نوح » ربّ لا تذرْ على الأرض من الكافرين ديّاراً » .

جـ – « لكن الذين اتقوا ربهم لهم غُرف من فوقها غُرف » .

د – « والذين آووا ونصروا بعضهم أولياء بعض » .

وقال الشاعر :

أ – لسلمى بذات الخال آيات عرفتها
وأخرى بذات الجزع آياتها سطر

ب – أنا ابن دارة معروفاً بها نسبي .
وهل بدارة يا للناس من عار

٢ – وردت هذه الفقرات في كتاب كليلة ودمنة . بيّن فيها الأسماء الممنوعة من الصرف وعلامة إعرابها :

أ – قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل فاضرب لي مثل الذي يدع صنعه الذي يليق به ويشاكله ، ويطلب غيره فلا يدركه ويرجع إلى الذي كان عليه فلا يقدر عليه ، فيبقى حيران متردداً .

ب – أمّا الكسلان المتردّد فإن الفضل لا يصحبه ، وقد قيل : أشياء ليس لها ثبات ولا بقاء :
ظل الغمامة في الصيف ، وخلة الأشرار ، وعشق النساء ، والنبأ الكاذب والمال الكثير .

جـ – وليس المنصوح بأولى بالنصيحة من الناصح ، ولا الآمر بالخير بأسعد من المطيع له فيه . فافهم ذلك .

الأفعـال

أ ـ علامات الأفعال

الفعل : ثلاثة أقسام

١ ـ الماضي :

أمثلة :

قطفت سعاد الزهرة ـ ذاكرت فاطمة الدرس .

مَنْ توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ـ بئست المرأة حمالة الحطب

ليست الحياة لعباً ولهواً ـ عست هند أن تنجح

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

- **قطفت ـ ذاكرت ـ نعمت ـ بئست ـ ليست ـ عست . أفعال ماضية ، لأنها قبلت تاء التأنيث الساكنة .**
- **بهذه العلامة يتضح لنا أنّ (نعم) و (بئس) ليسا اسمين ، وأن (عسى) و (ليس) ليسا حرفين .**
- **كل فعل من هذه الأفعال يدل على حدوثه في زمن مضى .**

* * *

٢ ــ المضارع :

أمثلة :

لم يلد ولم يولد ــ لم يقصر العامل في عمله ــ لم يهمل الطالب واجبه .

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ــ يلد ــ يولد ــ يهمل ــ يقصر ــ أفعال مضارعة لأنها قبلت دخول : (لم) عليها .
ــ الأفعال المضارعة بدون (لم) تدل على الزمن الحاضر .
ــ إذا دخلت عليها السين أو سوف تدلّ على الزمن المستقبل .

* * *

٣ ــ الأمر :

أمثلة :

اذهب إلى المحاضرة في وقت مبكّر ــ اقرأ الدرس بإمعان وتفهّم .
اصنعي المعروف في أهله وغير أهله ــ اكتبي الدرس بخط جميل .
هاتِ يا محمد القلم لأكتب ــ هاتي يا سعاد القلم لأكتب .
تعالَ يا محمد لأعلمك
تعالَيْ يا سعاد لأعلمك

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

ــ (اذهب) و (اقرأ) فعلا أمر لأنهما يدلاّن على طلب الذهاب والقراءة .
ــ (اصنعي و (اكتبي) فعلا أمر لأنهما يدلان على الطلب ، ويقبلان ياء المخاطبة .
ــ (هاتِ) فعل أمر للمذكر مكسور التاء. وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة : (هاتي)

– (تعالَ) فعل أمر للمذكر مفتوح التاء، وليس اسم فعل لأنه يقبل ياء المخاطبة: (تعالَيْ)

القاعدة

١ – **الفعل الماضي** : علامته أن يدل على زمن مضى ، ويقبل تاء التأنيث الساكنة .

٢ – **الفعل المضارع** : علامته أن يدلّ على الزمن الحاضر والمستقبل ، وأن يقبل دخول لم عليه .

٣ – **فعل الأمر** : علامته أن يدل على الطلب ، ويقبل ياء المخاطبة .
من أفعال الأمر : هاتِ مكسور التاء ، وتعالَ مفتوح اللام .

ب : بناء الأفعال

١ – الفعل الماضي

أ – بناؤُه على الفتح

أمثلة :

فهمَ جاسم الدرس – فهمَتْ زينب المحاضرة – الطالبان فهمَا المحاضرة .

أرشدَنا الأستاذ إلى الخير – علّمَك الأستاذ الواجب – الطالب علّمَه الأستاذ حبّ الحق .

* * *

ب : بناؤه على السكون

أمثلة :

فهمْتُ محاضرة النحو – فهِمْنا الواجب – هل فهِمْتَ النحو ؟ – هل فهمْتِ النحو ؟

الطالبات فهِمْنَ النحو .

* * *

ج : بناؤه على الضم

أمثلة :

الطلاب فهمُوا الدرس – الشعراء أنشدُوا القصائد – الوعاظ علمُوا الناس الدين .

ملاحظات

في أمثلة الفعل الماضي المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :

– يبنى الفعل الماضي على الفتح إذا كان مجرّداً من الضمائر ، أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة مثل (فهمَ – فهمَتْ) .

– يبنى على الفتح إذا اتصل به ضمير نصب للمخاطب أو للمتكلم أو للغائب مثل: (علّمَكَ – علمكِ) للمخاطب أو للمخاطبة . (أرشدَنا) للمتكلم (علّمَه – علمَها) للغائب أو الغائبة .

– يبنى على الفتح إذا إتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية مثل : فَهِمَا .

* * *

في أمثلة الفعل الماضي المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

١ – يبنى الماضي على السكون إذا اتصل به ضمير رفع متحرّك مثل : فهمْتُ – فهمْتَ – فهمْتِ فهمْنا – أو نون النسوة مثل فهِمْنَ .

* * *

في أمثلة الماضي المبني على الضم نلاحظ ما يأتي :

١ – يبنى على الضم إذا اتصلت به واو الجماعة مثل (فهموا – أنشدوا – علموا) .

القاعدة

١ – يبنى الماضي على الفتح فيما يأتي :

أ – إذا كان مجرّداً من الضمائر أو اتصلت به تاء التأنيث الساكنة .

ب – إذا اتصل به ضمير نصب للمتكلم أو للمخاطب والمخاطبة أو للغائب والغائبة .

جـ – إذا اتصل به ضمير رفع ساكن يدل على التثنية .

٢ – يبني الماضي على السكون :

إذا اتصل به ضمير رفع متحرك

٣ – يبنى الماضي على الضم :

إذا اتصلت به واو الجماعة .

٢ – الفعل المضارع

أ – بناؤه على الفتح

أمثلة :

والله لأذهبَنّ إلى المعركة – لا تقصرَنّ في الواجب – لا تكفرَنْ بالله – لا تنصرَنْ المعتدي.

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلة :

ـ الطالبات يحاربْن الجهل .

ـ الأمهات يعلِّمْن أبناءهن الايمان .

ـ البناتُ يساعِدْن في النشاط المدرسيّ .

ملاحظات

في أمثلة المضارع المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :

ـ يبنى الفعل المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

* * *

في أمثلة المضارع المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :

ـ يبنى المضارع على السكون إذا اتصلت به نون النسوة .

* * *

القاعدة

١ ـ يبنى المضارع على الفتح إذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

٢ ـ يبنى المضارع على السكون إذا اتّصلت به نون النسوة .

* * *

٣ ـ الأمر

أ ـ بناؤه على الفتح

أمثلة :

يا طالب افهمَنْ الواجب ـ يا طالب افهمَنّ الواجب ـ يا عالم ارفعَنْ صوت الحق ـ يا عالم ارفعَنّ صوت الحق.

* * *

ب ـ بناؤه على السكون

أمثلة :

استمع إلى المحاضرة ـ اقرأ الدرس ـ يا طالبات استمعْنَ إلى المحاضرة .
يا طالبات افهَمْنَ الواجب .

* * *

ج ـ بناؤه على حذف حرف العلّة

أمثلة :

ارْمِ الكرة في الهدف ـ ادعُ إلى سبيل ربك بالحكمة ـ اسعَ إلى الخير .

د ـ بناؤه على حذف النون

أمثلة :

« قولا له قولاً ليّناً لعلّه يتذكر أو يخشى » .

« حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى » .
« اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين » .

ملاحظات

في أمثلة الأمر المبني على الفتح نلاحظ ما يأتي :
— يبنى الأمر على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة .

* * *

في أمثلة الأمر المبني على السكون نلاحظ ما يأتي :
— يبنى الأمر على السكون إذا كان صحيح الآخر .
— يبنى على السكون إذا كان متصلاً بنون النسوة .

* * * *

في أمثلة الأمر المبني على حذف حرف العلّة نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى الأمر على حذف حرف العلة إذا كان معتل الآخر بالياء مثل (ارمِ) أو بالواو مثل (ادعُ) أو بالألف مثل (اسعَ) .

في أمثلة الأمر المبني على حذف النون نلاحظ ما يأتي :

١ — يبنى الأمر على حذف النون إذا اتصلت به ألف الأثنين مثل : (قولا) أو واو الجماعة مثل: (حافظوا) أو ياء المخاطبة مثل: (اقنتي) (اسجدي) (اركعي)

القاعدة

١ — يبنى الأمر على الفتح اذا اتصلت به نون التوكيد الثقيلة أو الخفيفة وكان للمفرد المذكر .

٢ – يبنى الأمر على السكون في حالتين:
أ – اذا كان صحيح الآخر .
ب – اذا اتصلت به نون النسوة .
٣ – يبنى الأمر على حذف حرف العلة اذا كان معتل الآخر .
٤ – يبنى الأمر على حذف حرف النون اذا اتصلت به ألف الأثنين أو واو الجماعة أو ياء المخاطبة .

الأفعال المبنيّة في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم »	(يونس ١٦)	(ماض مبني على الفتح لأنه مجرّد) .
« تعالى الله عما يشركون »	(النمل ٦٣)	(ماض مبني على فتح مقدر لأنه مجرّد) .
« وإذا أذقنا الناس رحمةً من بعد ضَرّاء مسّتهم »	(يونس ٢١)	(ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك) .
« فقد لبثتُ فيكم عمراً من قبله »	(يونس ١٦)	(ماض مبني على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك) .
« وعلّمك ما لم تكن تعلم »	(النساء ١١٣)	(ماض مبني على الفتح لاتصاله بضمير نصب) .
« للذين أحسنوا الحسنى وزيادة »	(يونس ٢٦)	(ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة) .

« كلا لَيُنْبَذَنّ في الحُطَمة »	(الهُمَزة ٤)	(مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة)
« لنسفعاً بالناصية »	(العلق ١٥)	(مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة)
« والوالدات يُرْضِعْن أولادهن»	(البقرة ٢٣٣)	(مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)
« والمطلّقات يتربّصْن »	(البقرة ٢٢٨)	(مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)
« خذْ العفو وأمرْ بالعرف»	(الأعراف ١٩٩)	(أمر مبني على السكون صحيح الآخر)
« وقرْنَ في بيوتكن »	(الأحزاب ٣٣)	(أمر مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة)

ب ـ من الشعر العربيّ

وإذا ألَمَّ خيالُها طُرِفَتْ ... عيني فماءُ شئونها سَجِمُ
كاللؤلؤ المسجورِ أُغْفِلَ في ... سِلْكِ النّظام فخانه النّظْمُ [1]

الخزانة ١ : ١٦٩ للمخبّل السّعدي

(ألمّ) ماض مبني على الفتح لأنه مجرد

(طرفت) ماض مبني على الفتح لأنه متصل بتاء التأنيث الساكنة

(أغفل) ماض مبني على الفتح لأنه مجرد

(خانه) ماض مبني على الفتح متصل بضمير منصوب

قوم اذا نبت الربيع لهم نبتت عِداتهُمُ مع البَقْلِ [١]

(الخزانة ١ : ٥٠)

الشاهد في (نبتَ) و (نبتَتْ) فعلان ماضيان بنيا على الفتح

وذكّرته بالله بيني وبيْنه وما بيننا من هذه لو تَذكّرا [٢]

(الخزانة ١ : ١٩٠) لخداش بن زهير العامري

الشاهد في (ذكّرته) ماض مبنيّ على السكون لاتصاله بضمير رفع متحرك

يأْتي على النّاس لا يَلْوِي على أحدٍ حتّى الْتَقَيْنا وكانت دوننا مُضَرُ [٣]

(الخزانة ١ : ١٩٢)

الشاهد في (التقينا) ماض مبني على السكون لاتّصاله بضمير رفع متحرّك

كساك ولم تَسْتَكسْهِ فَحَمدتَهُ أخٌ لك يعطي الجزيل وناصِرُ

(الخزانة : ١ : ٢٨٤ لأبي الأسود الدؤلي)

الشاهد في (كساك) ماض مبني على الفتح لاتصاله بضمير نصب

فلا المالُ يُنْسيني حَيائي وعِفّتي ولا واقعاتُ الدّهر يَفْلُلْنَ مِبْرَدي

حسان . (ديوانه ٧٩)

الشاهد في (يفللن) مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة

فلا تَعْجَلَنْ يا قيسُ وارْبِع فإنما قُصاراك أنْ تُلْقي بِكُلّ مُهَنّدِ

ديوان حسان ٨٠

الشاهد في (تعجَلَنْ) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة

لا تَتْبَعَنّ غَوايَةً لِصبابَةٍ إن الغَوَايةَ كلّ شَرٍّ تَجْمَعُ

ديوان حسان ١٥٥

الشاهد : (لا تتبعن) مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة

---

١ ـ البقل : نبات اذا رعى لم يبق له ساق .
٢ ـ اسم الاشارة مشار به الى صنم يسمى ذا الخلصة بين مكة واليمن .
٣ ـ فاعل يأتي ضمير يعود على اسم سابق .

أعْرِضْ عنالعَوْرَاء إنْ أُسْمِعتَها ... واقْعُدْ كأنَّكَ غافِلُ لا تَسْمَعُ
والزَم مجالسة الكرام وفِعْلَهُم ... وإذا اتَّبَعْتَ فَأبْصِرَنْ مَنْ تَتْبَعُ

ديوان حسان ١٥٥

الشاهد : (اعرض) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(اقعد) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(الزم) أمر مبني على السكون لأنه صحيح الآخر
(ابصرن) أمر مبني على الفتح لأنه اتصل بنون التوكيد الخفيفة

تدريب على الأفعال

١ ـ بيِّن الماضي المبني ووضِّح حركة البناء فيما يأتي :

« وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا »

« قد افترينا على الله كَذِباً إنْ عُدْنا في مِلَّتكم »

« الله نَزَّل أَحْسَن الحديث كتاباً متشابِهاً »

٢ ـ في الآيات الآتية أفعال مضارعة مبنيّة وضحها واذكر سبب بنائها :

«كلاّ ليُنْبَذَنَّ في الحُطَمة » ـ « فلا تَخْضَعْنَ بالقَوْل فيطمَعَ الّذي في قَلْبِه مَرَضٌ » .

«كلاّ لَنَسْفعاً بالنّاصية ناصيةٍ كاذبة خاطئة » .

٣ ـ قال الشاعر :

لعَمْري لقد نَبّهْتُ مَنْ كانَنائِماً ... وأسمعْتُ مَنْ كانت له أُذنان
وأيُّ امرىءٍ ساوى بأمٍّ حليلةً ... فلا عاش إلاّ في شقا وهوان

الخزانة ١ : ٤٣٦

وقال حسان يرثي النبي عليه السلام :

يا أفْضلَ النّاسِ إن كنتُ في نَهَـــــرٍ
أصْبَحْتُ فيه كمِثْلِ المُفْرَدِ الصّادِي

أمْسى نساؤك عَطّلْنَ البيوت فَمــــا
يَضْرِبْنَ فوق قفــاسِتْرٍ بأوتادِ

مِثْل الروّاهب يلبسْنَ المُسوح وقَــدْ
أيقَنَّ بالبُؤْس بعد النعّمة البـــادي

ديوان حسان ٦٤

وقال حســـان أيضـــاً :

والقوم إنْ نُزِروا فَزِدْ في نَزْرهمْ لا تَقْعُدَنَّ خِلاَلَهم تَتَسمّـــعُ

ديوان حسان ١٥٥

استخرج من هذه الأبيات الأفعال المبنيّة ، وحركات بنائها مع بيان السبب ..

جـ – الفعلُ المعْرَبُ

الفعل المضارع : (إعرابه بالحركات الظاهرة)

أ ــ رفعه بالضمة الظاهرة

أمثلــــة :

يكتُب محمد الدرس ــ يقرأُ علي الكتاب ــ يوجهُ الأستاذ الطلاب .

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

ــ (يكتب) ، (يقرأ) ، (يوجه) أفعال مضارعة مرفوعة بالضمة .
ــ وسبب رفعها أنها لم تسبق بناصب ولا جازم .

ب – نواصب المضارع بالفتحة الظاهرة

١ – أدوات ناصبة هي : أن – لن – كي – إذن :

أمثلـــــة :

أحب أن أجاهدَ في سبيل الله – لن أكونَ مهملاً في واجبي – أتعلم لكي أثقفَ نفسي – أتعلم كي أثقفَ نفسي .

– سوف يستعد الأعداء لمهاجمتنا – إذن نَرْمِيَهم بحرب .

* * *

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

– (كلمة أجاهد) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بـ « أنْ » .
تسمّى (أن) في هذه الجملة مصدرية أي أنّ فعل المضارع بعدها يقدّر بمصدر وهو : (الجهاد)

– (أن) التي تنصب المضارع يشترط فيها ما يأتي :

أ – ألا تكون مفسّرة ، لأن (أن) المفسرة يرتفع الفعل المضارع بعدها .
وعلامتها: أن تسبق بجملة فيها معنى القول دون حروفه – وأنه لا يدخل عليها حرف جرّ مثل: كتبت اليه : أنْ يلتفتُ إلى واجبه، فـ (أنْ) في هذه الجملة بمعنى : أي المفسرة .

ب – ألا تكون زائدة .
وعلامتها : أن تقع بين القسم ولو نحو : أقسم بالله أنْ لو يذاكر محمد لينجحنّ .

جـ – ألا تكون مخفّفة من الثقيلة .
وعلامتها : أن يتقدم عليها فعل يدل على العلم واليقين مثل : « علم أن سيكونُ منكم مرضى » .

أو فعل يدل على الظن الذي نزل منزلة العلم مثل : ظننت أن سوف يجتهدُ عليّ ، أي : علمت .

– كلمة (أكون) في المثال الثاني منصوبة بلن وهي تفيد نفي المستقبل .

– كلمة (أثقف) في المثال الثالث منصوبة بـ (كَيْ) بشرط أن تسبقها لام التعليل ملفوظاً بها كما في المثال الثالث أو مقدّرة كما في المثال الرابع . وكي هذه مصدريّة مثل (أن) .

– كلمة (إذن) في المثال الخامس حرف جواب وجزاء تنصب الفعل المضارع . ويلاحظ فيها ما يأتي :

أ – أن تكون مصدّرة في أول الجملة .

ب – لا يفصل بينها وبين الفعل بفاصل غير القسم ، ولا النّافية فإنه يجوز الفصل بهما مثل اذن والله نرميَنّهم بحرب . إذن لا تفعلَ .

* * *

٢ – أدوات ينصب المضارع بـ « أنْ » مضمرة بعدها وهي نوعان :

– (أ) – أدوات تضمر أن بعدها وجوباً :

أمثلــــة :

١ – وما كان الله ليعذّبَهم وأنت فيهم (لام الجحود)

* * *

٢ – أسلم حتّى تدخلَ الجنّة (حتّى)

– لأنتظرن حتّى تظهرَ النتيجة (حتّى)

* * *

٣ – والله لأجاهدّن أو أنتصرَ على العدو (أو)

– والله لأقتلن الكافر أو يسلمَ (أو)

* * *

٤ – ما أنت بمهمل فتخافَ العقاب (الفاء مسبوقة بنفي)
– ذاكرْ فتنجحَ (الفاء مسبوقة بأمر)
– لا تكسلْ فترسبَ (الفاء مسبوقة بنهي)
– هلاّ تجاهد فتنتصرَ على عدوك (الفاء مسبوقة بأداة تحضيض)
– يا ليتني كنت متصدّقاً فأفوزَ (الفاء مسبوقة بتمنّ)
– لعلي أنجح في عملي فيتحققَ ما أريد (الفاء مسبوقة برجاء)
– رب علّمني الصبر فأسعدَ (الفاء مسبوقة بدعاء)
– هل يستقيم المنحرف فيعملَ للوطن ؟ (الفاء مسبوقة باستفهام)
– ألا تستغفر الله فيتوبَ عليك (الفاء مسبوقة بعرْض)

* * *

٥ – « ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلمَ الصابرين » (الواو مسبوقة بنفي)
– يا ليتنا نجاهدُ وننتصرَ على الأعداء (الواو مسبوقة بتمنّ)
– أتؤذونني وأساعدَكم ؟ (الواو مسبوقة باستفهام)
– هلاّ تقرأ وتفكرَ (الواو مسبوقة بأداة تحضيض)
– زرني وأكرمَك (الواو مسبوقة بأمر)
– لعلي أشهد التمثيلية وأسعدَ (الواو مسبوقة برجاء)
– لا تنه عن المنكر وتفعلَهُ (الواو مسبوقة بنهي)
– ألا تساعد الضعيف وتُقدَّرَ (الواو مسبوقة بعرْض)

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلحظ ما يأتي :

– في المثال رقم (١) نجد كلمة (ليعذّبَهم) منصوبة بـ « أنْ » مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

– ولام الجحود هي اللام المسبوقة بأمرين أحدهما : كونٌ ماضٍ الثاني : أن يكون هذا الكون مسبوقاً بنفي .

* * *

وفي المثالين رقم (٢) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (تدخل) مسبوقة بـ (حتى) وهي منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد حتى .

— يشترط في الفعل المنصوب بأن بعد حتى أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبله .

— حتى التي ينتصب الفعل بعدها تكون بمعنى كي التعليلية كما في هذا المثال .

— كلمة (تظهر) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة بعد حتى وهي بمعنى (إلى) كما في هذا المثال .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (أنتصر) في المثال الأول منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو .

— (أو) في هذا المثال بمعنى : (إلى أن)

— كلمة (يسلم) في المثال الثاني منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد أو .

— (أو) في هذا المثال بمعنى (إلاّ أن) .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (تخاف) منصوبة بأن مضمرة بعد فاء السّببية .

— فاء السببية في هذا المثال مسبوقة بنفي .

— في الأمثلة الأخرى نلاحظ أن الأفعال فيها نصبت بأن مضمرة لأنها وقعت بعد طلب .

— والطلب يشمل : الأمر : مثل (ذاكر) والنهي مثل (لا تكسل) والتحضيض مثل (هلا تجاهد) والتمني مثل (يا ليتني) والرجاء مثل (لعلّي) والدعاء مثل (رب) والاستفهام مثل (هل يستقيم) والعرْض مثل (ألاّ تستغفر) .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلحظ ما يأتي :

— كلمة (ويعلم الصابرين) منصوبة بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية .

– هذه الواو يشترط فيها أن تكون مسبوقة بنفي كما في هذا المثال حيث سبقت بالأداة النافية (لمّا) .

– في بقية الأمثلة نلحظ أنّ الواو فيها مسبوقة بطلب ، وهذا الطلب يشمل : التمنّي والاستفهام ، والتحضيض ، والأمر ، والنهي ، والعرْض .

القاعدة

١ – ينصب الفعل المضارع بالأدوات التالية :

أن – لن – إذن – كي . وشروط عمل هذه الأدوات سبق في الملاحظات .

٢ – ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد الأدوات الآتية :

أ – بعد لام الجحود ، وهي لام التأكيد للنفي السابق الداخل على كون ماضٍ منفيّ سواء كان ماضياً في اللفظ والمعنى مثل (كان) أو ماضياً في المعنى فقط مثل (لم يكن) .

ب – بعد حتّى : ويشترط في الفعل بعدها أن يكون مستقبلاً بالنسبة إلى ما قبلها . وقد تكون حتّى تعليلية بمعنى (كي) .

وقد تكون حتّى بمعنى (إلى) وذلك إذا كان ما بعدها غاية لما قبلها .

جـ – بعد أو : و (أو) تكون بمعنى (إلى أن) أو (إلاّ أن)

د – بعد فاء السببية إذا كانت مسبوقة بنفي أو طلب :

والطلب يشمل : الأمر ، والدعاء ، والنهي ، والاستفهام ، والتمني ، والرجاء والتحضيض ، والعرْض .

هـ – بعد واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب .

والطلب يشمل الأمور السابقة مع فاء السببية .

(٢) : أدوات تضمر أَنْ بعدها جوازاً

(معنى الجواز : أنه يجوز إظهار أن وإضمارها ، والأسلوب صحيح) .

أمثلـــــة :

١ – مذاكرة الطالب ويفوزَ خير من اللعب .
– جهادك فتسبقَ زملاءك يهبُك المجد .
– اشتراكك في المسابقة ثم تفوزَ عمل رائع .
– مداومتك القراءة أو تنشدَ الشعر تقدّم ونجاح .

٢ – تعلّمْ النحو لتحسنَ القراءة والكتابة .
– « فالتقطه آل فرعون ليكونَ لهم عدوًّا » .
– « إنما يريد الله ليذهبَ عنكم الرِّجس أهل البيت » .

ملاحظات

– في المثال الأول من الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : –
– الفعل المضارع : (يفوز) منصوب بـ (أنْ) مضمرة جوازاً .
– لو أظهرت أن قبل الفعل مثل : وأن يفوز لكان الأسلوب صحيحاً .
– الفعل واقع بعد حرف عطف وهو الواو .
– حرف العطف مسبوق باسم جامد غير مشتقّ وهو المذاكرة لأنها مصدر والمصدر جامد .
– وفي المثال الثاني نلاحظ : أن الفعل (تسبق) منصوب بأن مضمرة جوازاً وهو واقع بعد حرف عطف وهو الفاء . والفاء مسبوقة باسم جامد وهو (جهاد) .
– وفي المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل مسبوق بثمَّ ، العاطفة وهي مسبوقة باسم جامد هو (اشتراك) .

ــ وفي المثال الرابع نلاحظ : أن الفعل مسبوق بـ (أو) العاطفة وهي مسبوقة باسم جامد هو « مداومتك » .

* * *

ــ في المثال الأول من الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ (تحسن) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل ، لأن تعلم النحو علّة أو سبب في حسن القراءة .

ــ وفي المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يكون) منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد لام العاقبة .

ــ لام العاقبة معناها : أن ما بعدها يكون عكس ما قبلها . فآل فرعون التقطوا موسى ليكون لهم صديقاً ، ولكن العاقبة أنه صار عدواً لهم .

ــ وفي المثال رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (يذهب) منصوب بأن مضمرة جوازاً ، وليست اللام الداخلة على الفعل تعليلية أو للعاقبة ولكنها لام زائدة جاءت بعد فعل متعدٍّ ، وهو (يريد) .

القاعدة

ينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً في الأمور الآتية : ــ

ــ الفعل ينصب إذا سبق بحرف عاطف ، وهذا العاطف يسبقه اسم جامد .

ــ الحروف العاطفة هي الواو ــ الفاء ــ ثمّ ــ أو .

ــ وينصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازاً إذا سبق باللام .

ــ اللام قد تكون للتعليل أو للعاقبة أو زائدة .

ــ لام التعليل هي التي يكون ما قبلها علة في حدوث ما بعدها .

ــ لام العاقبة ، وتسمّى أيضاً لام الصيرورة أو لام المآل ، وهي التي يكون ما بعدها عكس ما قبلها .

– اللام الزائدة هي التي تأتي بعد فعل متعدٍّ ، والفعل المتعدّي ينصب المفعول به .
– يتكون من أن المصدرية المضمرة جوازاً في الأمثلة السابقة مصدراً يكون معطوفاً على المصدر السابق . ففي المثال الأول من الأمثلة رقم (١) يكون التقدير : مذاكرة الطالب والفوز خير من اللعب ، وهكذا في بقية الأمثلة .

فائدة :

إذا دخلت اللاّم على الفعل وكان الفعل منفياً بـ (لا) وجب إظهار (أنْ) مثل : (أحبّ القراءة لئلاّ أجهلَ) فالفعل (أجهل) منصوب بأن الظاهرة المدغمة في (لا) النافية . الأصل : لأن لا أجهل .

فوائد حول (إذن) :

١ – إذا وقعت (إذن) بين جملتي الشرط والجواب ألغيت ولا تعمل في المضارع :
المثال : إن تخلص في عملك إذاً تتقدمْ أمتك .
فكلمة (تتقدم) جواب الشرط وهي مجزومة ولا عمل لـ (إذن) فيها .

٢ – إذا وقعت (إذن) بين القسم وجوابه ألغيت ولا تعمل في المضارع .
المثال : والله إذن لا أقصرُ في آداء الواجب .

٣ – للتفرقة بين (إذن) الناصبة للمضارع ، و (إذن) الملغاة : تكتب (إذن) العاملة ثلاثية مختومة بالنون: (إذن) ، والملغاة ثلاثية مختومة بالألف: (إذاً) .

نواصب الفعل المضارع في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– « قال ربّ بما أنعمت عليّ فلن أكونَ ظهيراً للمجرمين » . (القصص ١٧)
الشاهد : (لن أكون) – نصب (أكون) بـ (لن) .

ـ « لكيلا يكونَ على المؤمنين حرج » . (الأحزاب ٣٧) .

الشاهد : (لكيلا يكون) ، نصب (يكون) بـ (كيْ) .

ـ « وما كان لبشر أن يكلمَه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسلَ رسولا » (الشورى ٥١)

الشاهد : (أن يكلمه) ـ نصب (يكلمه) بـ (أن) .

ـ « كلوا من طيّبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحلَّ عليكم غضبي » (طه ٨١)

الشاهد : (فيحل) ـ نصب (فيحل) بأن مضمرة بعد فاء السببية لتقدم النّهي .

ـ « لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدّقَ » . (المنافقون ١٠)

الشاهد (فأصدق) ـ نصب (أصدق) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدم لولا التحضيضيّة .

ـ « يا ليتني كنت معهم فأفوزَ » . (النساء ٧٣)

الشاهد : (فأفوز) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدّم التمني .

ـ « لعلي أبلغ الأسباب أسباب السموات فأطلعَ » (غافر ٣٦ ، ٣٧)

الشاهد : (فأطلع) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لتقدم الترّجي .

* * *

ـ « ولمّا يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلَمَ الصابرين » (آل عمران ١٤٢) .

الشاهد : (ويعلم الصابرين) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتقدم النّفي .

ـ « يا ليتنا نرد ولا نكذّبَ بآيات ربنا » . (الأنعام ٢٧)

الشاهد : (ولا نكذب) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لتقدم التمني .

ـ « وأنزلنا اليك الذكر لتبينَ للناس » . (النحل ٤٤)

الشاهد : (لتبين للناس) نصب الفعل (تبين) بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل .

ـ « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » (الفتح ١)

الشاهد : (ليغفر لك الله) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد لام التعليل .

— « فالتقطة آل فرعون ليكونَ لهم عدّواً وحزناً » (القصص ٨)

الشاهد : (ليكون لهم) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد لام الصيرورة أو المآل .

— « وأمرنا لنسلم لرب العالمين » (الأنعام ٧١)

الشاهد : (لنسلم) نصب الفعل بأن مضمرة جوازاً بعد اللام الزائدة .

* * *

— « وما كان الله لِيُطْلِعَكم على الغيب » (آل عمران ١٧٩)

الشاهد : (ليطلعكم) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد لام الجحود .

— « قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتّى يرجعَ إلينا موسى » (طه ٩١)

الشاهد : (حتّى يرجع) نصب الفعل بأن مضمرة وجوباً بعد حتّى .

* * *

— « علم أن سيكون منكم مرضى » (المزمل ٢٠)

الشاهد : (أن سيكون) رفع الفعل بعد أن لأنها ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة .

— « أفلا يرون أن لا يرجع اليهم قولا » (طه ٨٠)

الشاهد : (أن لا يرجع رفع الفعل بعد (أن) لأنها ليست مصدرية بل مخففة من الثقيلة .

ب — من الشعر العربي

— إذن والله نرميَهم بحـــرب تشيب الطّفل من قبل المشيب

شرح قطر الندى ٨٢

الشاهد : نصب الفعل المضارع (نرميهم) بـ (إذن) مع وجود فاصل وهو القسم .

- لئن عاد إلى عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها
(شرح شذور الذهب ٢٥٨)

الشاهد : رفع الفعل المضارع بعد (إذن) لأنها لم تتصدر الجملة .

- ياناق سيرى عنقاً فسيحاً إلى سليمان فنستريحا
(شذور الذهب ٢٧٠)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (فنستريحا) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد الأمر .

- رب وفّقني فلا أعدلَ عن سنن الساعين في خير سنن

الشاهد : نصب الفعل (أعدل) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد فعل الدعاء .

- يا بن الكرام ألا تدنو فتبصرَ ما قد حدّثوك فما راء كمن سمعا
شرح شذور الذهب ٢٧٤

الشاهد : نصب الفعل (فتبصر) بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية لوقوعها بعد العرْض .

- فقلت ادعى وأدعوَ إن أندى لصوت أن ينادي داعيان
شرح شذور الذهب ٢٧٦

الشاهد : نصب الفعل المضارع (أدعوَ) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد الأمر .

- لا تَنْهَ عن خُلُقٍ وتأتيَ مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
شرح شذور الذهب ٢٧٧

الشاهد : نصب الفعل (تأتي) بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد النهي

- ألم أكُ جارَكُم ويكونَ بيني وبينكم المودة والآخاء
شرح شذور الذهب ٢٧٨

الشاهد : نصب الفعل المضارع بأن مضمرة وجوباً بعد واو المعية لوقوعها بعد الاستفهام .

— لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال إلاّ لصابر

(شرح قطر الندى ٩٥)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (أدرك) بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى (إلى) .

— وكنت إذا غمَزْتُ قناة قوم كسرت كعوبها أو تستقيما

(شرح قطر الندى ٩٧)

الشاهد : نصب الفعل المضارع (تستقيم) بأن مضمرة وجوباً بعد أو التي بمعنى (إلاّ) .

— للبس عباءة وتقرّ عيني أحبّ إلى من لبس الشفوف

شرح شذور الذهب ٢٧٩

الشاهد : نصب الفعل المضارع (تقر) بأن مضمرة جوازا بعد الواو لأنه معطوف على اسم صريح وهو اللبس .

— لولا توقع معترفاً فأرضيَهُ ما كنت أوثر إترابا على ترب

شرح شذور الذهب ٢٨٠

الشاهد : نصب الفعل المضارع بأن مضمرة جوازا بعد الفاء لأنه معطوف على اسم صريح وهو التوقع .

تدريب على نواصب الفعل المضارع

١ — جاء في عبقرية عمر لعباس العقاد ص ٨٧ ما نصه :

رأيت كيف يصبح العدل والحق طبيعة حياة ، وكيف يصبح مخلوق من اللحم والدم ، وكأنه لا يأكل طعامه ، ولا يروي ظمأه إلا ليعدل ويعرف الحق ، وكأنه لا يصحو ولا ينام إلا ليعدل ويعرف الحق ، وكأنه لا يتنفس الهواء إلا ليمتنع الظّلم عن الناس ، وتدول دولة الباطل بين الناس ، وكأنما العدل والحق دين عليه يطالب به ألف غريم ،

وهو وحده أقوى في المطالبة بهما من ألف غريم .

لقد كان هذا الرجل المجيد يبغض أن يظلم غيره أشد من بُغضه أن يظلمه غيره . وهذه منزلة في الأنفة لا تطاولها المنازل، لأنها منزلة الأبطال الذين يسمون على أنفسهم، ولهم أنفس أسمى من عامة الأبطال .

أ — في النص أفعال مضارعة منصوبة ، وضحها ، وبين علامة نصبها مع ذكر الأدوات الناصبة .

ب — اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط .

جـ — في النص بعض الأفعال الناسخة ، استخرجها مبيناً أسماءها وأخبارها .

د — وكأنه لا يصحو ولا ينام الا ليعدل .

احذف الناسخ واكتب العبارة سليمة .

٢ — وضح الأفعال المنصوبة ، وعلامة نصبها ، وأدواتها الناصبة فيما يأتي :

أ — قال صلى الله عليه وسلم : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه .

ب — وقال الشاعر :

لا تحسب المجد تمراً أنت آكله
لن تبلغ المجد حتى تلعق الصَّبِرا

جـ — ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله .

جـ = جوازم الفعل المضارع

جزمه بالسّكون

أ ـ ما يجزم فعلاً واحداً

أوّلاً : الأدوات الجازمة : لمْ ـ لمّا ـ لا الناهية ـ لام الأمر .

أمثلــــة :

١ ـ لم يكذب شجاع ـ إن لم تذاكر فلا تنجح (لـمْ) .

٢ ـ حلّ موعد المحاضرة ولمّا يصل الأستاذ ـ ذاكرت دروسي ولما .. (لمّا)

٣ ـ لا تقصر في عمل الواجب ـ لا تهمل في حق الوطن (لا الناهية)

٤ ـ لينفق الأغنياء على الفقراء لام الأمر مع الغائب

ـ لتفهم المرأة رسالتها في الحياة لام الأمر مع الغائبة

ـ لِتَعْتَمِدْ على الله في عملك لام الأمر مع المخاطب

ـ لأفهِّمْك الدرس لام الأمر مع المتكلم

ـ يا طلاب لِنخرجْ إلى الرحلة لام الأمر مع المتكلم

لام الأمر في هذه الأمثلــة جميعها مكسورة .

* * *

من عامل الناس بالسوء فلْينظر عاقبة أمر .

يعامل الناس بالخلق ولْيحترمْ من يقدّره .

لام الأمر ساكنة

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (يكذب) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون .

– لم حرف نفي وجزم ، وقلب ، لأنها نفت الكذب عن الشجاع ، وجزمت الفعل وقلبت معناه من الحال إلى المضي ، وصار المعنى ما كذب شجاع .

– (تذاكر) في المثال الثاني مجزوم بـ (لم) وعلامة جزمه السكون . وصح في هذا المثال اقتران إنْ الشرطيّة بـ (لم) الجازمة .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– (يصل) في المثال الأول فعل مضارع مجزوم بـ (لما) وعلامة جزمه السكون .

– الفعل المنفي بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال بخلاف المنتهي بـ (لم) فإنه قد يكون مستمرّاً مثل : « لم يلد ولم يولد »، وقد يكون منقطعاً مثل: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكوراً » . والمعنى : أنه كان بعد ذلك شيئاً مذكوراً .

– الفعل المضارع المنفي بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده ، ففي المثال الأول يتوقع وصول الأستاذ .

– في المثال الثاني : نجد أن الفعل حذف بعد لما . و (لم) لا يجوز أن يحذف الفعل بعدها.

* * *

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– الفعلان : (تقصر) و (تهمل) مجزومان بـ (لا) الناهية وعلامة جزمهما السكون ..

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

ــ في المثال الأول نجد الفعل (ينفق) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ــ لام الأمر مكسورة ، والفعل معها مبدوء بالياء التي تدل على الغائب .

ــ في المثال الثاني نجد الفعل (تفهم) مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ــ لام الأمر مكسورة ، والفعل معها مبدوء بالتاء التي تدل على الغائبة .

ــ (تعتمد) في المثال الثالث فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ــ لام الأمر مكسورة .

والتاء في الفعل تدل على المخاطب ، ودخول لام الأمر على المخاطب قليل لأن صيغة الأمر موضوعة له مثل : اعتمد ، وهذه الصيغة تغني عن المضارع مع لام الأمر .

ــ الفعل (أُفهمّ) في المثال الرابع مجزوم بلام الأمر ، وعلامة جزمه السكون .

ــ لام الأمر مكسورة

الهمزة في الفعل تدل على المتكلم ، ودخول لام الأمر على المتكلم قليل ، لأن المتكلم لا يأمر نفسه .

ــ الفعل (نخرج) في المثال الخامس مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه السكون .

ــ لام الأمر مكسورة .

ــ والنون في الفعل تدلّ على المتكلم . ودخول لام الأمر على المتكلم قليل ؛ لأن المتكلم لا يأمر نفسه .

ــ الفعل (ينظر) في المثال السادس مجزوم بلام الأمر .

لام الأمر ساكنة : لأنها وقعت بعد فاء (ويجوز كسرها) .

ــ الفعل (يحترم) في المثال السابع مجزوم بلام الأمر .

ولام الأمر ساكنة لأنها وقعت بعد الواو (ويجوز كسرها) .

القاعدة

الأدوات التي تجزم فعلاً مضارعاً واحداً أربع :

١ ــ لم : ــ وهي حرف نفي وجزم وقلب .

ــ يجوز اقترانها بأدوات الشرط ، ولا يمتنع عملها في جزم المضارع .
ــ الفعل المضارع المنفي بـ (لم) قد يكون مستمرّاً ، وقد يكون منقطعاً
ــ الفعل المضارع المنفي بـ (لم) لا يجوز حذفه .

٢ ــ لما : ــ حرف نفي وجزم

ــ الفعل المنفيّ بـ (لما) مستمر الانتفاء إلى زمن الحال .
ــ الفعل المنفيّ بـ (لما) يتوقع حصول ما بعده .
ــ الفعل المنفيّ بـ (لما) يجوز أن يحذف .

٣ ــ لا الناهية : ــ تحول معنى المضارع إلى النّهي ، والنهي معناه النّفي لانه طلب الكفّ عن الفعل .

٤ ــ لام الأمر : ــ تحول معنى المضارع إلى الأمر أي طلب الفعل في الحال .

ــ لام الأمر مكسورة مع الغائب أو الغائبة .
ــ دخولها على الفعل الذي يدل على المخاطب قليل .
ــ دخولها على الفعل الذي يدل على المتكلم قليل .
ــ تسكن لام الأمر اذا سبقت بالفاء أو الواو أو ثُمّ .

مثال دخول (ثم) عليها قوله تعالى :

« ثُمّ لْيقضوا تفَثَهم » (التّفث في مناسك الحج : قصّ الأظفار والشارب وغير ذلك) .

ــ ويجوز مع التسكين الكسر ، لكن التسكين أكثر .

ثانيا : الجزم في جواب الطلب

أمثلة :

١ ـ احرصْ على الموت توهبْ لك الحياة .
٢ ـ لا تخاصمْ الناس تسلمْ من شرهم .
٣ ـ أين بيتك أزرْك .
٤ ـ ليت الأمل قريبٌ أحققْ ما أصبو اليه .
٥ ـ لعل الحقّ يسود أسعدْ في الحياة .
٦ ـ ألاَ تزورنا في الجامعة نرحّبْ بك .
٧ ـ هلاّ تعمل الواجب يحترمْك المعلّم .

ملاحظات

ـ في المثال رقم (١) توهب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (احرص) : فعل أمر .
ـ في المثال رقم (٢) تَسْلَمْ فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لا تخاصم) : النهي .
ـ في المثال رقم (٣) أزرك فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (أين) : الاستفهام .
ـ في المثال رقم (٤) أحقق فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ليت) : التمنّي .
ـ في المثال رقم (٥) أسعد فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (لعل) : الرجاء .
في المثال رقم (٦) نرحب فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطلب وهو (ألا) : العرض .
ـ في المثال رقم (٧) يحترم فعل مضارع مجزوم لأنه واقع في جواب الطالب وهو (هلاّ) : التحْضيض .

القاعدة

يجزم الفعل المضارع إذا كان واقعاً في جواب الطلب مثل : الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – الرجاء – العرْض – التحضيض .

ب : ما يجزم فعلين

أمثلــــة :

١ – إنْ تشترك في النشاط الجامعي تقدّرْك الجامعة (إنْ)
٢ – مَنْ يحترمْ أبويه يُحْسِنْ إليهما (مَنْ)
٣ – ما تقدمْه للفقراء ينفعْكَ في الدنيا والآخرة (ما)
٤ – متى تفكرْ يتسعْ عقلك (متى)
٥ – إذ ما تنظفّ قلبك تشعرْ بالسعادة (إذ ما)
٦ – أين تجدْ الخير ترغبْ في عمله (أين)
أينما تنظرْ في الكون تلمسْ قدرة الله (أينما)
٧ – أيّان تسمعْ قول الحق تستجبْ له (أيان)
٨ – أنّي تنفذْ مبادىء الإسلام تنتصرْ على عدوّك (أنّي)
٩ – مهما تهربْ من الذنب يعذّبْك ضميرك (مهما)
١٠ – حيثما تستقمْ يقدّرْ لك الله النّجاح (حيثما)
١١ – أيّ كتاب تقرأ يوسعْ فكرك (أيّ)

ملاحظات

– في المثال (١) نلاحظ ما يأتي :

(إنْ) أداة شرط جزمت فعلين الأول الفعل (تشترك) ويسمّى فعل الشرط .

والثاني (يقدر) ويسمى جواب الشرط .

– جواب الشرط وهو تقدير الجامعة لا يحصل إلا إذا حصل فعل الشرط وهو الاشتراك في النشاط .

– (إنْ) في المثال حرف ، وهي دائماً كذلك – ومعناها : أنها وضعت لتدلّ على مجرد تعليق الجواب على الشرط .

– في المثال (٢) نلاحظ ما يأتي : (مَنْ) اسم شرط جزمت فعلين (يحترم – يحسن) – مَنْ اسم يدل على العاقل ضمّن معنى الشرط .

– في المثال (٣) نلاحظ ما يأتي :

(ما) اسم شرط جزمت فعلين (تقدم – ينفع) – ما اسم يدلّ على ما لا يعقل ضمنت معنى الشرط .

– في المثال (٤) ما يأتي :

(متى) اسم شرط جزمت فعلين (تفكر – يتسع) – متى اسم يدل على الزمان ضمن معنى الشرط .

– في المثال (٥) ما يأتي :

(إذ ما) أداة شرط جزمت فعلين (تنظف – تشعر) – إذ ما حرف شرط عند جمهور النحاة ، وهو اسم عند قلة من النحاة – إذ ما وضعت للدلالة على مجرّد تعليق الجواب على الشرط .

– في المثال (٦) ما يأتي :

(أين) اسم شرط جزمت فعلين (تجد – ترغب) – أين اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمن معنى الشرط . ومثل أين (أينما) بزيادة (ما) جزمت فعلين (تنظر – تلمس) .

– في المثال (٧) ما يأتي :

(أيّان) اسم شرط جزمت فعلين (تسمع – تستجب) – أيّان اسم وضع ليدل على الزمان ثم ضمن معنى الشرط .

ـــ في المثال (٨) ما يأتي :

(أنّى) اسم شرط جزمت فعلين (تنفذ ـــ تنتصر) ـــ أنّى اسم وضع ليدل على المكان ثم ضمّن معنى الشرط .

ـــ في المثال (٩) ما يأتي :

(مهما) اسم شرط جزمت فعلين (تهرب ـــ يعذب) ـــ مهما اسم شرط وضع ليدل على مجرّد تعليق الجواب على الشرط وهو لغير العاقل ـــ قلة من النحويين يقولون عنها : إنها حرف .

ـــ في المثال (١٠) ما يأتي :

(حيثما) اسم شرط جزمت فعلين (تستقم ـــ يقدّرْ) ـــ حيثما اسم شرط يدلّ على المكان وضمن معنى الشرط .

ـــ في المثال (١١) ما يأتي :

(أيّ) اسم شرط جزمت فعلين (تقرأ ـــ يوسع) ـــ أي اسم شرط ومعناها يظهر من المضاف اليه .

ـــ ففي المثال (أيّ الطلبة يذاكرْ أذاكرْ معه) بمعنى (مَنْ) للعاقل

ـــ وفي المثال (أيّ الدّوابّ تركبْ أركبْ) بمعنى (ما) لغير العاقل

ـــ وفي المثال (أيّ يوم تصمْ أصمْ) بمعنى (متى) للزمان

ـــ وفي المثال (أيّ مكان تجلسْ أجلسْ) بمعنى (أين) للمكان

القاعدة

جوازم الفعل المضارع التي تجزم فعلين إحدى عشرة أداة :

١ ـــ ما وضع للدلالة على مجرد تعليق الجواب على الشرط وهو : (إنْ ـــ إذْ ما ـــ مهما).

٢ ـــ ما وضع للدّلالة على من يعقل ثم ضمّن معنى الشرط وهو : مَنْ

٣ ـــ ما وضع للدلالة على ما لا يعقل ثم ضمن معنى الشرط وهو : مـــا

٤ ـ ما وضع للدلالة على الزمان ثم ضمن معنى الشرط وهو : متى ، أيان
٥ ـ ما وضع للدلالة على المكان ثم ضمّن معنى الشرط وهو : أين ، أنّى ، حيثما
٦ ـ أيّ بحسب ما تضاف اليه ، فقد يكون للعاقل ـ لغير العاقل ـ للزمان ـ للمكان كما في ملاحظات رقم (١١) .

الجوازم في ضوء الشواهد العربية

أ ـ من القرآن الكريم

ـ « لم يلدْ ولم يولدْ ولم يكن له كفواً أحدٌ » : (الإخلاص ٣،٤)
(الشاهد : جزم الأفعال (يلد ـ يولد ـ يكن) بالأداة الجازمة لم) .
ـ « قالت الأعراب آمنّا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبكم » (الحجرات ١٤)
(الشاهد : جزم الفعل المضارع (يدخل) بالأداة الجازمة لما .
ـ « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك » (الإسراء ٢٩)
الشاهد : جزم الفعل المضارع (تجعل) بلا الناهية
ـ « ولْيحكم أهل الانجيل بما أنزل الله فيه » (المائدة ٤٧)
الشاهد : جزم الفعل المضارع (يحكم) بالأداة الجازمة لام الأمر .
ـ « إن يشأ يذهبكم » (النساء ١٣٣)
الشاهد : إن جزمت الفعلين (يشأ ـ يذهبكم)
ـ « من يعمل سوءاً يجز به » (النساء ١٢٣)
الشاهد : (من) جزمت الفعلين (يعمل ـ يجز) .
ـ « وما تفعلوا من خير يعلمْه الله » (البقرة ١٩٧)
الشاهد : (ما) جزمت الفعلين (تفعلوا ـ يعلم) .
ـ « أينما تكونوا يدرككم الموت » (النساء ٧٨)
الشاهد : (أينما) جزمت الفعلين (تكونوا ـ يدرك) .

ب : من الشعر العربيّ

أغرك منّي أن حبَّـــك قاتــلي وأنك مهما تأمري القلب يفعـل
(شرح قطر الندى ١١٧)

الشاهد : (مهما) جزمت الفعلين (تأمري — يفعل)

— أنا ابن جــلا وطلاع الثنايــــا متى أضع العمامة تعرفونــــي
شرح قطر الندى ١١٨

الشاهد : (متى) جزمت الفعلين (أضع — تعرفوني) .

— إذا النعجة العجفاء ماتت بِقَفْرَةٍ فأيّان ما تعدلْ به الريح تنزل
شرح قطر الندى ١٢٠

الشاهد : (أيّان) جزمت الفعلين (تعدل — تنزل) .

— حيثما تستقم يقدر لـــك الله نجاحاً في غابـــر الأزْمـــان
قطر الندى ١٢١

الشاهد : (حيثما) جزمت الفعلين (تستقم — يقدر) .

— وإنك إذ ما تأت ما أنت آمـــر به تلف مَنْ إياه تأمر آتيــــاً
شرح قطر الندى ١٢٢

الشاهد : (إذ ما) جزمت الفعلين (تأت — تلف) .

— متى تأتنا تلمم بنا في دارنـــا تجد حطباً جزلاً ونارأ تأجّجا
مِن شواهد سيبويه ١ : ٤٤٦

الشاهد : (متى) جزمت الفعلين (تأتنا — تلمم) .

— خليلي أنّى تأتيانــي تأتيــــا أخاً غير ما يرضيكما لا يحــاول
شرح شذور الذهب ٣٠١

الشاهد (أنى) جزمت الفعلين (تأتياني — تأتياً) .

تدريب على الجوازم

قال الشاعر :

ولم يتعبّــدني اللّـــام بمُنّـــة ولا أنا للشيء الذي فـــات تابـــع
وإنّي لأستغني فما أبطـــر الغـــنيّ وما المالُ إلاّ **عارةٌ** وودائـــع
أبى الله لي إلاّ عُلـــوّاً ورفعـــةً وليس لما لـــم يرفع الله **رافع**
ألا أيها اللاهي وقد شاب رأسُـــهُ ألما يـَنزَعْك **الشيب** والشيب وازع
ترحل من الدنيا بزادٍ من التّقى فإنك مجزيٌّ بما أنت صانـــع

من كتاب (الأوراق) للصولي ص ١٨٥

١ — استخرج من الأبيات الأدوات الجازمة ، والأفعال المجزومة .

٢ — « ترحل من الدنيا ». أكمل الجملة بفعل مضارع واضبطه مع بيان سبب الضبط .

٣ — أعرب الكلمات البارزة .

٤ — المضارع في الأمثلة الآتية مجزوم بين سبب جزمه .

لا تتدخلْ فيما لا يعنيك تسعدْ .
حاربْ عدوك تنتصرْ .
أين معهدك أزرْك .
« وما تفعلوا من خيرٍ يعلمْه الله » .
سافر تجدْ عوضاً عمن تفارقه .

٥ — حول في الجمل الآتية جواب الشرط المجزوم إلى جواب الطلب المجزوم .

إن تذاكرْ تنجحْ .
من يفعلْ الخير يتقدّمْ في الحياة .
متى تسافرْ تتعلّمْ .
من يزرعْ الشر يحصدْ الندم .

٦ — قال قطري بن الفجاءة :

أبتْ لي همّتي وأبى بلائـــي وأخذى الحمد بالثمـن الرّبيح
وإمساكي على المكـروه نفسي وضربي هامـة البطل المشيـح
وقولي كلما جشأت وجاشـت مكانك تحمدي أو تستريحـي
لأدفـع عن مآثـر صالحـات وأحمي بعد عن عرض صحيح

١ — استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .

٢ — استخرج من النص فعلاً مضارعاً معرباً واذكر علامة إعرابه .

٣ — استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف وبين علامة إعرابه .

٤ — أعرب البيت الأول من الأبيات بالتفصيل .

إعرابُ الفعل المضارع بالحركاتِ المقدّرة

(١) حالة الرفع

أمثلـــــة :

١ — يسعى كلّ مخلوق في الحياة لطلب الرزق .
٢ — الأستاذ يدعو طلابه إلى حسن الاستماع .
٣ — الاستاذ يعطي من عقله ما ينير فكر طلابه .

ملاحظات

١) في المثال (١) نلاحظ ما يأتي أن: (يسعى) فعل مضارع آخره حرف علة وهو الألف .
والفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .
لا تستطيع أن تظهر الضمة على الألف لأن هذا متعذر فتقول: إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

* * *

٢) في المثال (٢) (يدعو) فعل مضارعه آخره حرف علة وهو الواو .
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .
إظهار الضمة على الواو ثقيل فتقول : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

* * *

٣) في المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع آخره حرف علة وهو الياء .
الفعل المضارع في هذا المثال مرفوع لأنه لم يسبق بناصب ولا جازم .
إظهار الضمة على الياء ثقيل فنقول : إنه مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التثّقل .

القاعدة

١) الفعل المضارع إذا كان آخره حرف علة (واو – ألف – ياء) يعرب بحركات مقدرة .
٢) إذا كان آخره واو يرفع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثّقل وكذلك إذا كان آخره ياء .
٣) إذا كان آخره ألف يرفع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التّعذّر .

* * *

(٢) حالة النّصب

أمثلــــة :

١) لن يخشَى الطالب الامتحان .
٢) أريد أن أدعوَ زملائي إلى حفلة .
٣) يود الطالب أن يعطيَ جهده للمذاكرة .

ملاحظــــات :

المثال (١) (يخشى) فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه فتحة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

* * *

المثال (٢) (أدعو) مضارع منصوب بـ«أنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالواو .

كل فعل مضارع معتل بالواو ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة .

* * *

٣) المثال (٣) (يعطي) فعل مضارع منصوب بأن علامة نصبه الفتحة الظاهرة مع أنه معتل بالياء .

— كل فعل مضارع معتل بالياء ونصب بأداة ناصبة ظهرت الفتحة للخفة .

القاعدة

١ — الفعل المضارع المعتل بالألف في حالة نصبه تقدر الفتحة للتعذر .
٢ — الفعل المضارع المعتل بالواو في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة .
٣ — الفعل المضارع المعتل بالياء في حالة نصبه تظهر الفتحة للخفة .

الفعل المضارع المعرب المعتلّ آخره في ضوء الشواهد العربية

١) من القرآن الكريم

— « يدعو من دون الله ما لا يضرّه وما لا ينفعهُ » (الحجّ ١٢)
الشاهد : في (يدعو) لأنه فعل مضارع معتلّ بالواو ، ومرفوع بضمة مقدّرة منع من ظهورها الثقل .

— « وما يَخْفى على الله من شيء في الأرض ولا في السّماء » (إبراهيم ٣٨)
الشاهد : في(يخفى) لأنه فعل مضارع معتل بالألف ومرفوع بضمّة مقدرة منع من ظهورها التعذر .

— « يوم تأتي كلّ نفس تجادلُ عَنْ نفسِها » . (النحل ١١١)

الشاهد : في تأتي مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل .

– (ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النّصارى حتّى تتبع مِلّتَهُم) (البقرة ١٢٠)

الشاهد : في (ترضي)لأنه فعل مضارع معتل بالألف ومنصوب بلن وعلامة النصب الفتحة المقدرة .

– (لن ندعو من دونه إلهاً) (الكهف ١٤)

الشاهد : في (ندعو) منصوب بلن وظهرت الفتحة على الواو للخفة .

– (لن يؤتيَهم الله خيراً) (هود ٣١)

الشاهد : في (يؤتيهم) منصوب بلن وظهرت الفتحة على الياء للخفة .

٢) من الشعر العربي

– يابن الكرام ألا تدنو فتبصر ما قد حدثوك فما راء كمن سمعا

الشاهد : (تدنو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو .

– لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلّمي

شرح المعلقات العشر ١٥٧

الشاهد : (يدري) فعل مضارع آخره ياء ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الياء .

– في فتيةٍ كسيوف الهند قد علموا أن هالك كلّ من يحفى وينتعل

الأعشى شرح المعلقات العشر ١٨٨

الشاهد : (يحفى) فعل مضارع آخره ألف ، وهو مرفوع بضمة مقدرة على الألف .

– لا تنتهون ولن ينهي ذوي شطط كالطعن يذهب فيه الزيت والفُتُل

الأعشى شرح المعلقات العشر ١٩٥

الشاهد : (ينهي) آخره ألف وهو منصوب بلن والفتحة مقدرة على آخره .

- هل تعرفون لباناتي فأرجُوَ أن تُقضَى فيرتدّ بعض الروح للجسد

شرح قطر الندى ١٠١

الشاهد : (فأرجو) فعل مضارع معتل بالواو ، منصوب بأن مضمرة بعد فاء السببية وظهرت الفتحة على الواو للخفة .

- لاتنه عن خلق وتأتِيَ مثلـــه عار عليك إذا فعلت عظيم

شرح قطر الندى ١٠٦

الشاهد : (وتأتي) فعل مضارع معتل بالياء ، منصوب بأن مضمرة بعد واو المعية ، وظهرت الفتحة للخفة .

هـ – إعراب الفعل المضارع بالنيابة

الأفعــال الخمسـة

(١) رفع الفعل المضارع بالنيابة

أمثلــــة :

١ – إن الذين يقاتلون في سبيل الوطن أوفياء .

– أنتم تقاتلون الأعداء من أجل الوطن .

٢ – الصديقان يفهمان واجب الصداقة .

أيها الصديقان أنتما تعرفان التعاون على الخير .

٣ – يا طالبة : أنت تعلمين رسالة الفتاة .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (يقاتلون) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب .

– (تقاتلون) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب .

– نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد واو الجماعة .

– واو الجماعة تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(يفهمان) في المثال الأول فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بياء الغائب

(تعرفان) في المثال الثاني فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء الخطاب .

— نلاحظ في الفعلين أيضاً أن النون واقعة بعد ألف الاثنين .

— ألف الاثنين تعرب فاعلاً وهي مبنية على السكون في محل رفع .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— (تعلمين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة وهو مبدوء بتاء المخاطبة .

— نلاحظ في الفعل أنّ النون واقعة بعد ياء المخاطبة .

— ياء المخاطبة تعرب فاعلاً وهي مبنيّة على السكون في محل رفع .

القاعدة

١) الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة أو ألف الاثنين أو ياء المخاطبة .

٢) الأفعال الخمسة تبدأ بالياء لتدل على الغائبين مثنًّى أو جمعاً أو بالتاء لتدل على المخاطبة أو المخاطبين مثنًّى أو جمعاً .

٣) ترفع الأفعال الخمسة بثبوت النون نيابة عن الضمة .

٤) كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ على السكون في محل رفع .

٢) نصب الفعل المضارع بالنيابة

أمثلـــة :

١) أريد أن تحطموا عدوكم بالاتحاد .
— الأعداء لن يحققوا الانتصار على العرب .

٢) يا جنديان : اعملا لكي تفوزا في المعركة .
— المخلصان يتعاونان لينتصرا في المعركة .

٣) أيتها الطالبة : أريد منك أن تتمسكي بتعاليم الدين .

ملاحظات

— في المثالين (١) نلاحظ ما يأتي :

(تحطموا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة والواو فاعل .

(يحققوا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بلن النافية وعلامة نصبه حذف النون والواو فاعل .

* * *

— في المثالين (٢) نلاحظ ما يأتي :

(تفوزا) في المثال الأول فعل مضارع منصوب بكي المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل .

— (ينتصرا) في المثال الثاني فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون والألف فاعل .

* * *

(تتمسكي) في المثال (٣) فعل مضارع منصوب بأن المصدرية وعلامة نصبه حذف النون والياء فاعل .

القاعدة

— تنصب الأفعال الخمسة بالأدوات الناصبة للفعل المضارع وعلامة نصبها حذف النون في حالة النصب نيابة عن الفتحة .

— كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبنيّ على السكون في محل رفع .

٣) جزم الفعل المضارع بالنيابة

أ — في الأفعال الخمسة :

أمثلـــــة :

١) إن تحاربوا الجهل تتقدموا .

— ما يفعلوا من خير يثابوا عليه .

٢) يا طالبان : لم تفهما الدرس كما يجب — الصديقان لم يهملا واجبات الصداقة .

٣) إن تفهمي يا هند الواجب تسعدي في عملك .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (تحاربوا) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون والواو فاعل .

— (تتقدموا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

- في المثال الثاني (يفعلوا) فعل مضارع مجزوم بـ (ما) الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

- في المثال الثاني (يثابوا) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والواو فاعل .

* * *

- في المثال الاول من رقم (٢) تفهما فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل .

- في المثال الثاني من رقم (٢) يهملا فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف النون والألف فاعل .

* * *

في المثال الأخير رقم (٣) :

(تفهمي) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل .

(تسعدي) فعل مضارع مجزوم لوقوعه في جواب الشرط وعلامة جزمه حذف النون والياء فاعل .

القاعدة

- تجزم الأفعال الخمسة بالأدوات الجازمة للفعل المضارع وعلامة جزمها حذف النون نيابة عن السكون .

- في حالة الجزم كل من واو الجماعة وألف الاثنين وياء المخاطبة يعرب فاعلاً وهو مبني على السكون في محل رفع .

ب ـ في الأفعال المعتلة

أمثلـــــة :

١) لم يخشَ المسلم أحداً الا الله .

٢) ليدعُ الطالب إلى الحق .

٣ لا ترمِ غيرك بعيوبك .

ملاحظات

في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

(يخش) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علّة وهو الألف .

* * *

٢) في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(يدع) فعل مضارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف الواو نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره حرف علة وهو الواو .

٣) في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

(ترم) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون لأنه قبل الجزم كان آخره علة وهو الياء .

القاعدة

١) يعرب الفعل المضارع المجزوم بحذف حرف العلة ألفاً أو واواً أو ياء .

٢) وحذف حرف العلة نيابة عن السكون .

٣) يضم الحرف الذي قبل الواو المحذوفة ، ويفتح ما قبل الألف المحذوفة ، ويكسر ما قبل الياء المحذوفة .

* * *

الفعل المعرب بالنيابة في ضوء الشواهد العربية

أ ــ من القرآن الكريم

ــ « أمْ حَسِبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم »
البقرة ٢١٤

الشاهد : (أن تدخلوا) فعل مضارع منصوب بأن وعلامة النصب حذف النون نيابة عن الفتحة .

ــ « أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم » .
يوسف ١٠٩

الشاهد : (يسيروا) جزم بلم وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

ــ « ولا تخافي ولا تحزني » القصص ٧

الشاهد : (تخافي ، تحزني) فعلان مضارعان مجزومان بلا الناهية وعلامة الجزم حذف النون نيابة عن السكون .

ــ « ومنهم من يستمعون إليك ، أفأنت تسمع الصم » يونس ٤٢

الشاهد : (يستمعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ــ « قالوا إن هذان لساحران يريدان أن يخرجكم من أرضكم بسحرهما »
طه ٦٣

الشاهد (يريدان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ــ « فانظري ماذا تأمرين » (النّمل ٣٣)

الشاهد : (تأمرين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

— « ألم ترَّ إلى ربك كيف مدّ الظل » (الفرقان ٤٥)

الشاهد : (تر) فعل مضارع مجزوم بلم وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون .

— « فلا تدعُ مع الله الهاً آخر » (الشعراء ٢١٣)

الشاهد : (تدع) فعل مضارع مجزوم بلا الناهية وعلامة جزمه حذف حرف العلة نيابة عن السكون .

ب :من الشعر العربي

— وَمَنْ هاب أسباب المنايا ينلنـــه وإن يرق أسباب السماء يسلم

زهير : شرح المعلقات العشر ٨٦

الشاهد: (يرقَ) فعل مضارع معتل بالألف مجزوم بإنْ ، وعلامة جزمه حذف الألف نيابة عن السكون .

— ومن يعصِ أطراف الزّجاج فانـه يطيع العوالي ركّبت كل لهـــذم

زهير : شرح المعلقات العشر

الشاهد : (يعص) فعل مضارع معتل بالياء وجزم بمَنْ الشرطية ، وعلامة جزمه حذف الياء نيابة عن السكون .

— لمّا رأيت القوم أقبـــل جمعهـــم يتذامرون كررت غير مذمـــم

عنترة : شرح المعلقات العشر ١٥٥

الشاهد (يتذامرون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

— بل أنت لا تدرين كم من ليلـــة طلق لذيذ لهوها وندامُهـــا

لبيد : شرح المعلقات العشر ١٠٢

الشاهد : (تدرين) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون نيابة عن الضمة .

ــ وما ذرفت عيناك إلا لتضربــي بسهميك في أعشار قلب مُقَتَّل

امرؤ القيس : شرح المعلقات العشر ٢٩

الشاهد : (تضربي) فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون نيابة عن الفتحة .

ــ أغرك مني أن حبــك قاتـــلي وأنك مهما تأمري القلب يفعل

امرؤ القيس : شرح المعلقات العشر ٢٩

الشاهد : (تأمري) فعل مضارع مجزوم بأداة الشرط (مهما) وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

ــ إن يفزعوا تلق المغامر عندهــم والسنّ يلمع كالكواكب لامها

السن : الأسنة ، واللام : جمع اللامة وهي الدرع .

لبيد : شرح المعلقات العشر ١٠٧

الشاهد : (يفزعو) فعل مضارع مجزوم بإن الشرطية وعلامة جزمه حذف النون نيابة عن السكون .

تدريب على الأفعال المعربة بالنّيابة

س ١ :

قال الجاحظ في إحدى رسائله :

لقد أردت أن أفديك بنفسي في مكاتباتي ، وكنت عند نفسي في عداد الموتى ، وفي حيز الهلكي فرأيت أن من الخيانة لك ومن اللؤم في معاملتك أن أفديك بنفسٍ ميتة ، وأن رأيك أني قد جعلت لك أنفس ذخر والذخر معدوم . وأنا أقول كما قال أخو ثقيف : مودة الأخ التالد ــ وإن أخلق ــ خير من مودة الأخ الطارف وإن ظهرت مساعدته ، وراقت جدته ، سلمك الله وسلم عليك وكان لك ومنك .

(رسائل الجاحظ ١٧٧)

١ — استخرج من النص فعلاً معتلاً منصوباً وبين علامة نصبه .
٢ — اضبط الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .
٣ — في النص أفعال مبنية .وضحها،واذكر سبب بنائها وحركة البناء .

س٢

« إن نفس المؤمن إذا قبضت تلقاها أهل الرحمة من عند الله .ولا يكاد أهل الميت ينصرفون عنه حتى يكون بين يدي منكر ونكير يسألونه عن الجليل والحقير ثم يدعانه إلى القبر ، وعذاب القبر إن كان عاصياً.وأعظم من ذلك ما ينتظر الميت من هول فيما بين نفخ الصور ، والبعث يوم النشور » .

من كتاب الأنابيش ١١٨

١ — في هذا النص أفعال مرفوعة بثبوت النون وضحها واذكر الفاعل في كل منها .
٢ — استخرج من النص فعلاً منصوباً وبين أداته الناصبة وعلامة نصبه .
٣ — في النص صور من المضاف والمضاف اليه.استخرج هذه الصور .

س٣

أنت أيتها الطالبة ترفعين راية العلم لأنك تغرسين بذرة المستقبل .

١ — خاطب بهذه العبارة المفرد المذكر ، ومثناه وجمعه مع بيان علامة رفع الفعل المضارع في كل حالة .

س٤

قال عليه السلام : استرشدوا العاقل ترشدوا ، ولا تعصوه فتندموا .
أعرب هذا الحديث .

الحَـرْفُ

القسم الثالث من أقسام الكلمة : الحرف

الحرف هو : ما لا يقبل شيئاً من علامات الأسماء ، ولا شيئا من علامات الأفعال .

أنواع الحروف

١ ـ حروف جارة للاسم وسيأتي بيانها إن شاء الله .

٢ ـ حروف ناصبة للأسماء مثل إن وأخواتها ، وناصبة للأفعال مثل أن المصدرية وأخواتها الناصبة للفعل المضارع .

٣ ـ حروف استفهام مثل الهمزة ، وهل .

٤ ـ حروف عطف مثل : الواو ـ الفاء ... الخ .

٥ ـ حروف جازمة للفعل المضارع وقد سبق بيانها .

ملاحظات

بعض هذه الأنواع السابقة حروف ـ متفق عليها بين النحويين .

بعض الحروف المختلف فيها : اذ ما ـ مهما ـ ما المصدرية ـ لمّا الرابطة .

١ ـ (إذما) عند سيبيويه حرف مثل إن الشرطية : نحو : إذما تقم أقم . ومعناها : في هذا المثال إن تقم أقم .

عند جماعة من النحويين اسم مثل متى الظرفية نحو : متى تقم أقم .

٢ ـ (مهما) عند جمهور النحاة اسم بدليل قوله تعالى (مهما تأتنا به من آية) (الأعراف ١٣٢) فالهاء من (به) عائد على (مهما) والضمير لا يعود إلا على الأسماء . وعند جماعة :هي حرف .

٣ ـ (ما) المصدرية : وهي التي تسبك ما بعدها بمصدر نحو قوله تعالى : (ودوا ما عنتّم) أي ودوا عنتكم . ـ وهي حرف مثل أن المصدرية . وعند جماعة: هي اسم مثل (الذي) واقع على ما لا يعقل وهو الحدث ،والمعنى ودوا الذي عنتموه أي العنت الذي عنتموه .

٤ ـ (لما) قد تكون نافية مثل لم وهي جازمة وقد سبق بيانها .

وقد تكون إيجابيّة مثل (إلاّ) مثل : عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلا فعلت وهي في هذين القسمين حرف باتفاق .

وقد تكون رابطة لوجود شيء بوجود غيره مثل : لما جاءني أكرمته ، وهي حرف عند سيبويه ،وظرف أي اسم بمعنى :(حين) عند غيره .

تقسيم الاسم من حيث التعريف والتنكير

النكرة : هي اسمٌ دلّ على غير معيّن مثل : رجل . كتاب . قلم ـ أستاذ مدرّس .

المعرفة : هي اسم دلّ على معيّن مثل : خالد . فاطمة ـ هذا ـ الكتاب ـ صديقي ـ

أنواع المعرفة :

أنواعها سبعة : الضمير ـ العلم ـ اسم الإشارة ـ اسم الموصول ـ المحلى بأل ـ المضاف لمعرفة .

(١) الضمـير

هو ما دلّ على متكلم مثل (أنا ـ نحن) أو مخاطب مثل : (أنتَ ـ أنتِ) أو غائب مثل : (هو ـ هي ـ هما ـ هم هُنّ) .

ا ـ الضمير المستتر

(١) واجب :

أمثلـــة :

(١) ـ أكتُب المحاضرة اليوم .

ـ نكتب المحاضرة اليوم .

ـ يا محمد أنت تجتهد في عملك .

(٢) ـ استفدْ من الحياة .

(٣) ـ ما أعظمَ الصدقَ في كلّ المواقف .

(٤) ـ حضر الطلاب ما عدا محمداً .

ملاحظات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ـ أكتُب في المثال الأول فعل مضارع مبدوء بهمزة المضارعة ، وهو مسند إلى المتكلم .

ـ نكتب في المثال الثاني فعل مضارع مبدوء بنون المضارعة ، وهو مسند إلى المتكلمين .

ـ تجتهد في المثال الثالث فعل مضارع مبدوء بتاء المخاطبة ، وهو مسند إلى المخاطب .

ـ الفاعل في هذه الأفعال الثلاثة ضمير مستتر وجوباً لا يظهر في الكلام تقديره في المثال الأول (أنا) وفي المثال الثاني (نحن) ، وفي المثال الثالث (أنت) .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

(١) — استفدْ فعل أمر مسند إلى المخاطب .

— كل فعل أمر مسند إلى المخاطب فاعله مستتر وجوباً تقديره : أنت .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

(١) — أعظم فعل تعجب ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) والصدق مفعول به .

— كل ما جاء على هذه الصيغة ليدل على التعجب فاعله مستتر وجوباً .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

١ — عدا فعل استثناء و (محمداً) مفعول به ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً يعود على اسم الفاعل المفهوم من الفعل حضر . والتقدير : عدا الحاضرون محمداً أو يعود على المصدر المفهوم من الفعل حضر . والتقدير : عدا الحضورُ محمداً .

القاعدة

يستتر الضمير وجوباً في المواضع الآتية :

١) — عند الإسناد إلى المتكلم أو المتكلمين ، وذلك في المضارع المبدوء بالهمزة أو النون .

٢) — عند الإسناد إلى ضمير المخاطب ، وذلك في المضارع المبدوء بالتاء .

٣) — عند الإسناد إلى ضمير المخاطب ، وذلك في فعل الأمر .

٤) — في صيغة التعجب .

٥) — في أفعال الاستثناء مثل : عدا — خلا — حاشا — ليس) .

(٢) جائز

أمثلة :

١) ــ صديقك كتب إليك رسالة .

٢) ــ أختك تحب الطهيّ .

٣) ــ أخوك يقرأ القصص .

٤) ــ أختك قرأت الكتاب .

ملاحظات

ــ في المثال رقم (١) فاعل كتب ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

ــ في المثال رقم (٢) فاعل تحب ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

ــ في المثال رقم (٣) فاعل يقرأ ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو)

ــ في المثال رقم (٤) فاعل قرأت ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي)

القاعدة

١ ــ الضمير المستتر جوازاً هو : ما يمكن قيام الاسم الظاهر مقامه مثل : محمد يقوم والدُه .

٢ ــ الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائب المفرد .

٣ ــ الضمير المستتر جوازاً يكون في الفعل الماضي أو المضارع المسند إلى الغائبة المفردة .

ب : الضمير المتصل

(١) في مجال الرفع

أمثلة :

١) ــ قرأتُ الكتابَ ــ أنت قرأتَ الكتابَ ــ أنتما قرأتما الكتاب ــ أنتم قرأتم الكتاب أنتنّ قرأتنّ الكتاب .
٢) ــ جاهدوا في سبيل الله ــ افهموا الواجب ــ حققوا الأمل ــ الطلاب يعرفون الواجب .
٣) ــ النساء يتعلمنْ العلم ــ يا طالبات اشتركن في المعركة .
٤) ــ الطالبان يعرفان الواجب ــ يا طالبان اعرفا ما يجب .
٥) ــ أنت تفهمين رسالتك ــ افهمي رسالتك .

(٢) في مجالَيْ النّصب والجرّ

أمثلة :

١ ــ علمني أستاذي .
٢ ــ « ما ودّعك ربّك » .
٣ ــ الأستاذ أرشدهم إلى واجبهم .

(٣) في مجالات : الرفع والنّصب والجرّ

أمثلة :

١ ــ « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان »

(آل عمران ١٩٣)

ملاحظات

في الأمثلة الخاصة بالضمير المتصل في مجال الرفع نلاحظ ما يأتي : —

١ — في الأمثلة رقم (١) نجد أن التاء اتصلت بالفعل قرأ ، وأنها فاعل في محل رفع . و« ما » في قرأتما ، و« الميم » في قرأتم والنون في قرأتن حروف تدلّ على التثنية والجمع .

٢ — الواو في الأمثلة رقم (٢) فاعل في محل رفع ، وهي واو الجماعة .

٣ — النون في المثالين رقم (٣) فاعل في محل رفع ، وهي نون النسوة .

٤ — الألف في المثالين رقم (٤) فاعل في محل رفع ، وهي ألف التثنية .

٥ — الياء في المثالين رقم (٥) فاعل في محل رفع ، وهي ياء المخاطبة .

* * *

— في الأمثلة الخاصّة بالضمير المتصل في مجالي النصب والجرّ نلاحظ ما يأتي : —

١ — في المثال الأول (الياء) في علمني مفعول به في محل نصب ، و (الياء) في أستاذي مضاف إليه في محل جرّ .

٢ — في المثال الثاني (الكاف) في ودعك مفعول به في محل نصب ، والكاف في (ربك) مضاف إليه في محلّ جرّ .

٣ — في المثال الثالث (الهاء) في أرشدهم مفعول به في محل نصب ، و (الهاء) في (واجبهم) مضاف إليه في محلّ جرّ .

* * *

— في المثال الخاصّ بالضمير المتصل في مجالات الرفع ، والنصب والجر نلاحظ ما يأتي : —

— (نا) في (ربنا) مضاف إليه في محل جر .

— (نا) في (إننا) إسم إنّ في محل نصب .

— (نا) في (سمعنا) فاعل في محل رفع .

القاعدة

١ ـ الضمائر المتصلة تتصل بالاسم مثل : كتابك جميل ـ وبالحرف مثل : له كتاب جميل .

٢ ـ الضمائر المتصلة التي تقع في محل رفع على الفاعلية هي :
تاء الخطاب ـ واو الجماعة ـ نون النسوة ـ ألف التثنية ـ ياء المخاطبة .

٣ ـ الضمائر المتصلة المشتركة بين النصب والجرّ هي : ياء المتكلم ـ كاف الخطاب ـ هاء الغيبة .

٤ ـ الضمير المتصل المشترك بين النصب والجرّ والرفع هو (نا) .

ج ـ الضمير المنفصل

ـ الضمير المنفصل يستقل بنفسه في النطق ، ويكتب منفصلاً عن الكلمة قبله :

(١) في مجال الرفع

يكون الضمير المنفصل في محل رفع بحسب موقعه في الإعراب ، وهو يقع في ١٢ كلمة :

ـ أنا ـ نحن : للمتكلم .
ـ أنتَ ـ أنتِ ـ أنتما ـ أنتم ـ أنتن : للخطاب .
ـ هو ـ هي ـ هما ـ هم ـ هنّ : للغيبة .

* * *

(٢) في مجال النصب

ـ إياي ـ إيّانا : للتكلم .

— إياكِ — إياكَ — إيّاكما — إياكُمْ — إيّاكن : للخطاب .

— إياه — إياها — إياهما — إياهم — إياهن : للغيبة .

القاعدة

١ — الضمير المنفصل هو ما يستقل بنفسه :

٢ — الضمير المنفصل المرفوع يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة .

٣ — الضمير المنفصل المنصوب يكون للتكلم وللخطاب وللغيبة .

ملاحظة : (ليس في الضمائر المنفصلة ما هو في محل جرّ) بخلاف الضمائر المتصلة .

د : المواضع التي يجب فيها انفصال الضمير

أمثلة :

١) — إيّاك نعبد .

٢) — هذا الكتاب، محمد سلّمه إيّاك .

٣) — أعطيت محمداً وإياك جائزة .

٤) — إيّاك والكذبَ .

٥) — إنما يُدافع عن أمجاد العرب أنا .

٦) — لا يدافع عن أمجاد العرب إلا أنا .

ملاحظات

— في المثال الأول : كانت الجملة : نعبدك والكاف مفعول به، فلمّا قدمت الكاف على العامل وهو الفعل صارت (إياك) ضميراً منفصلاً .

* * *

— وفي المثال الثاني وجد ضميران.الضمير الأول غائب.والضمير الثاني مخاطب ، والمخاطب أعرف وأوضح من الغائب ، لهذا يجب أن يكون الضمير المخاطب منفصلاً . ولا يصح الاتصال فتقول : (سلّمتُهك) .

ملاحظة : ضمير المتكلم أعرف وأوضح من ضمير المخاطب ، وضمير المخاطب أوضح وأعرف من ضمير الغائب .

* * *

— في المثال الثالث نجد إياك معطوفاً على محمد وفي هذه الحالة يجب الانفصال لأن الاتصال متعذّر .

* * *

— في المثال الرابع : إياك مبدوء به الكلام وهو مفعول لعامل محذوف ، وكانت الجملة : أحذرك ، فلما حذف العامل انفصل الضمير .

* * *

— في المثال الخامس : « أنا » فاعل للفعل يدافع وهو واقع بعد أداة حصر وهي : « إنما » لذلك يجب الفصل .

* * *

— في المثال السادس : وقع الضمير بعد إلاّ ، لذلك يجب فصله .

القاعدة

يجب أن يكون الضمير منفصلاً في المواضع الآتية :

١ — اذا تقدّم على عامله .

٢ — إذا كان الضمير الثاني أعرف من الأول في حال اجتماعهما .

٣ — إذا عطف الضمير على ما قبله .

٤ — إذا كان مفعولاً لفعل محذوف في باب التحذير .

٥ — إذا وقع بعد أداة حصر (إنما) .

٦ — إذا وقع بعد إلاّ .

هـ : المواضع التي يجوز فيها اتصال الضمير وانفصاله

أمثلة :

١ ـ الكتاب سلنيه ـ الكتاب سلني إياه .
٢ ـ الأمل خلتُكَهُ ـ الأمل خلتُك إياه .
٣ ـ الصديق كنتَهُ ـ الصديق كان إياه
٤ ـ الصديق كانه محمد ـ الصديق كان إياه محمد .

ملاحظات

ـ في المثال الأول نلاحظ ما يأتي : ـ

ـ سلنيه فعل اتصل به ضميران أولهما ضمير النصب (الياء) وهي مفعول به أول ، وثانيهما : ضمير غيبة وهو (الهاء) وهي مفعول به ثان ، والضمير الأول أعرف من الثاني .

ـ الضمير الأول منصوب ، وليس مرفوعاً .

ـ في هذه الحالة إذا اجتمع ضميران أولهما أعرف من الثاني وليس الأول مرفوعاً يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : سلني إياه واتصاله مثل : سلنيه .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ ما يأتي :

ـ خلتكه فعل اتصل به ضميران أولهما ضمير نصب وهو « الكاف » لأنه مفعول به أول ، وثانيهما (الهاء) وهي مفعول به ثان .

ـ الضمير الأول منصوب وليس مرفوعاً .

ـ في هذه الحالة إذا اجتمع ضميران أولهما أعرف من الثاني ، وليس الأول مرفوعاً يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : خلتك إياه ، ويجوز الاتصال مثل : خلتكه .

* * *

في المثال الثالث نلاحظ ما يأتي : —

— ضمير الغائب في « كنته » خبراً لكان ، وهو مسبوق بالتاء وهي ضمير اسم كان .

— في هذه الحالة إذا كان الضمير خبراً لكان . وقد سبق بضمير هو اسمها يجوز انفصال الضمير الثاني مثل : الصديق كان إياه ، ويجوز الاتصال مثل : كنته .

* * *

— في المثال الرابع نلاحظ ما يأتي : —

— الضمير في كانه خبراً لكان ولم تسبق بضمير ، ففي هذه الحالة يجوز أن يفصل الضمير مثل : الصديق كان إياه محمّد ، ويجوز الاتصال مثل الصديق كانه محمد .

القاعدة

— يجوز اتصال الضمير وانفصاله في الأساليب الآتية : —

١ — في حالة اجتماع ضميرين أولهما أعرف من الثاني ، وليس الأول مرفوعاً .

٢ — إذا كان الضمير خبراً لكان أو إحدى أخواتها سواء أكان مسبوقاً بضمير أم لا ؟

و : مفسّر الضمير

١ — ضمير المتكلّم مفسره حضور المتكلم ذاته : أنا — نحن .

٢ — ضمير المخاطب مفسره حضور المخاطب ذاته : أنتَ — أنتِ — أنتم الخ .

٣ — ضمير الغائب :

أ — مفسّره غير مذكور مثل : « إنا أنزلناه »(القدر : ١) فمفسّره: القرآن وهو غير مذكور . وهذا الأمر بلاغيّ لأنه غنيّ عن التفسير لوضوحه .

ب — مفسّره مذكور هو نوعان :

١ ــ متقدّم : وله ثلاث صُور :

أ ــ متقدّم في اللفظ والتقدير مثل : « والقمر قدّرناه منازل » (يسٓ ٣٩) : فالهاء في (قدّرناه) ضمير غائب ، ومفسّره القمر وهو متقدّم في اللفظ والتقدير .

ب ــ متقدم في اللفظ دون التقدير مثل : وإذا ابتلى ابراهيمَ ربُّه » (البقرة ١٢٤) فالهاء في (ربه) مفسرها ابراهيم وهو من الناحية اللفظية متقدّم ، لكنه من ناحية التقدير متأخر لأنه مفعول والمفعول رتبته بعد الفاعل ، والفاعل هو (ربُّه) .

جـ ــ متقدم في التقدير دون اللفظ مثل « فأوْجس في نفسه خيفةً موسى » .
(طه ٦٧)
فالهاء في (نفسه) مفسرها « موسى » وموسى فاعل تأخر لفظه لكنه من حيث التقدير متقدّم على الضمير .

* * *

٢ ــ متأخر في اللفظ والرتبة أو التقدير ، وهو محصور فيما يأتي :

أ ــ مفسر ضمير الشأن مثل : هو الله أحد (الاخلاص ١)
فالله مفسر للضمير هو .

ب ــ المفسّرخبر للضمير مثل « إنْ هي إلا حياتنا الدنيا » (الأنعام ٢٩)
فحياتنا مفسرة للضمير هي ،وفي الوقت نفسه خبر للضمير .

جـ ــ المفسّر تمييز للضمير مثل : نعم طالباً عليّ ، ففاعل نعم ضمير مستتر تقديره (هو) يفسّره (طالباً) وهو تمييز .

د ــ الضمير المجرور بـ (رُبَّ) يفسّره التميز مثل : ربّه طالباً دعوته إلى المجد فأجاب .

هـ ــ الضمير الذي يكون ما بعده بدلاً منه ، فما بعده مفسّر له مثل : « اللهم صلّ عليهِ الرءوفِ الرحيمِ . فالرءوف الرحيم .فالرءوف بدل من الضمير المجرور بعليه ، وفي الوقت نفسه مفسّر له .

ملاحظة : (هذه المفسّرات كلها متأخرة من ناحية اللفظ ومن ناحية الرّتبة أو أو التقدير) .

ز ـ نون الوقاية في مجال الضمير (ياء المتكلم)

أمثلة :

١ ـ الكتابُ علّمني كيف أفكّر .
٢ ـ يا طالب اتْبَعْني إلى أداء رسالة الحق .
٣ ـ أبي يرشدني إلى ما ينفعني .
٤ ـ عساني أشترك في الرحلة .
٥ ـ دراكني يا محمدُ .
٦ ـ إنني أحبّ القراءة ، ولكنني لا أحب القصص الماجنة .
٧ ـ هل أخذت القَلَمَ منّي ؟
٨ ـ هل تلقيْتَ عنّي المحاضرة ؟

ملاحظات

١ ـ في المثال الأول قبل ياء المتكلم في الفعل الماضي علّم (نون) تسمّى نون الوقاية لأنها تقي الفعل من الكسر ، وذلك لأن ياء المتكلم يناسبها دائماً كسر ما قبلها ، وإذا دخلت على الفعل لزم أن يكون ما قبلها مكسوراً والفعل لا يكسر أبداًفجاءت هذه النون لتقف حائلاً بين الفعل والكسر ولذلك سميت : نون الوقاية .

ـ نون الوقاية تدخل على الأفعال الماضية إذا لحقتها ياء المتكلم .

٢ ـ في المثال الثاني دخلت نون الوقاية لتقي فعل الأمر من الكسر .

٣ ـ في المثال الثالث لحقت بالفعلين المضارعين (يرشدني ـ ينفعني) قبل ياء المتكلم .

٤ ــ في المثال الرابع دخلت على الفعل الجامد (عسى) قبل ياء المتكلم .

٥ ــ في المثال الخامس ألحقت اسم الفعل (دراك) بمعنى أدرك قبل ياء المتكلم .

٦ ــ في المثال السادس دخلت على الحرف (إنّ) قبل ياء المتكلم ، ويجوز في هذه الحالة حذفها . ويكون الأسلوب صحيحاً .

ــ وكذلك دخلت على الحرف (لكن) ويجوز حذفها . والأسلوب صحيح .

٧ ــ في المثال السابع دخلت على الحرف (من) قبل ياء المتكلم .

٨ ــ في المثال الثامن دخلت على الحرف (عن) قبل ياء المتكلم .

القاعدة

١ ــ تلحق نون الوقاية الأفعال المتصرفة ماضية أو مضارعة أو أمراً قبل ياء المتكلم .

٢ ــ كذلك تلحق نون الوقاية الأفعال الجامدة مثل عسى وليس إذا لحقتها ياء المتكلم .

٣ ــ تلحق نون الوقاية أسماء الأفعال قبل ياء المتكلم .

٤ ــ تلحق نون الوقاية إنّ وأخواتها قبل ياء المتكلم ويجوز حذفها .

٥ ــ تلحق نون الوقاية الحرفين من ، وعن قبل ياء المتكلم .

فائـــدة

إذا تقدّم أكثر من مفسّر أو مرجع للضمير يرجع الضمير دائماً إلى أقرب مذكور ما لم يقم دليل على غير ذلك مثل : كتب محمد ، وعلي ، وسالم ، وجاسم وصديقه فالضمير في هذا المثال عائد على جاسم .

فائـــدة أخرى

واو الجماعة تعود على جماعة الذكور العقلاء مثل : الطلاب كتبوا

ــ هم للغائبين تعود على جماعة الذكور العقلاء مثل : الطلاب علمتهم .

ــ جماعة غير العقلاء يعود عليها الضمير مفرداً مؤنثاً مثل : الكتب قرأتُها . أو جمعاً مثل : قرأتهنّ .

ح : ضمير الفصل

أمثلـــة :

١ — العقّاد هو عميدُ الكُتّاب العرب .

٢ — كان العقادُ هو عميدَ الكتابِ العربِ

٣ — إنّ العقادَ هو عميدُ الكتاب العرب

٤ — رأيت العقاد هو عميدَ الكتاب العرب

٥ — « فلما توفيتني كنت أنت الرّقيبَ عليهم » (المائدة ٢١٧)

٦ — « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » (الزخرف ٧٦)

٧ — « وإنا لنحن الصافون » (الصافات ١٦٥)

٨ — « إن هذا لهو القصصُ الحقّ » (آل عمران ٦٢)

ملاحظات

— في المثال الأول نلاحظ : أن (العقاد) مبتدأ ، و (عميد الكتاب) خبر ، وكلمة : (هو) ضمير فصل بين المبتدأ والخبر .

— هذا الضمير لا محل له من الإعراب ، وفائدته أنه فصل بين ركني الجملة ليقوّي مضمونها ويؤكده .

— ما بعده يعرب على حسب ما قبله من غير نظر إلى وجوده فكأنه لم يكن .

— في المثال الثاني نلاحظ : أن الضمير وقع بين اسم كان وخبرها .

— في المثال الثالث نلاحظ : أن الضمير وقع بين اسم إنّ وخبرها .

— في المثال الرابع نلاحظ : أن الضمير وقع بين مفعولي (رأي) .

– في المثال الخامس نلاحظ أن الضمير وقع بين اسم اسم كان وهو ضمير وبين خبرها وهو اسم ظاهر وكذلك في المثال السادس .

– وفي المثال السابع نلاحظ : أن ضمير الفصل (نحن) قرن بلام الابتداء وكذلك في المثال الثامن .

القاعدة

ضمير الفصل : هو ضمير رفع منفصل يفصل بين ركني الجملة الاسمية ليقوّي معناها ويؤكده . وهذا الضمير تأتي صوره على النحو التالي :

١ – يفصل بين المبتدأ والخبر .
٢ – يفصل بين اسم كان وخبرها .
٣ – يفصل بين إنّ وخبرها .
٤ – يفصل بين مفعولي ظن وأخواتها .
٥ – يجوز دخول لام الابتداء على ضمير الفصل .
٦ – ضمير الفصل لا محل له من الإعراب وما بعده يعربْ على حسب ما قبله كأنه لم يكن .

ط : ضمير الشأن

١ – « قل هو الله أحد » (الإخلاص ١)
٢ – هي الأيام ما مضى منها لن يعود .
٣ – « إنها لا تعمي الأبصار ولكن تعمي القلوب » (الحج ٤٦)
٤ – « إنه من يأت ربه مجرماً فإنّ له جهنم » (طه ٧٤)
٥ – ليس خلق الله مثله .

ملاحظات

— في المثال الأول ضمير الشأن هو (هو) ذكر قبل الجملة الاسمية (الله أحد) .

— والغرض منه : أنه أتى به في مو ضع التفخيم والتعظيم .

— وليس لهذا الضمير مرجع متقدّم ، كما بينا ذلك سابقاً .

— ومرجعه هو الجملة الّتي بعده إذْ تفسّره .

— ويعرب في هذا المثال مبتدأ لأنه ضمير منفصل .

— في المثال الثاني ضمير الشأن هو (هي) وما قيل في المثال الأول يقال هنا .

— في المثال الثالث ضمير الشأن (الهاء) المتصلة بإنّ ، ويعرب اسماً لها .

— في المثال الرابع ضمير الشأن (الهاء) المتصلة بإنّ ويعرب اسماً لها .

— في المثال الخامس ضمير الشأن مستتر ، لأن ليس ، وخلق فعلان ، والفعل لا يعمل مباشرة في الفعل ، ولا بدّ في هذه الحالة من وجود اسم لليس ، ولذلك استتر فيها ضمير الشأن وليس لهذا الضمير مرجع متقدم وقع قبل الجملة الفعلية .

القاعدة

١ — ضمير الشأن لا يكون إلا غائباً للمذكر أو للمؤنث .

٢ — ليس لهذا الضمير مرجع متقدم يرجع إليه ، ولكنه يشير إلى القصة أو الحال أو الشأن .

٣ — هذا الضمير مفرد سواء أكان مذكراً أو مؤنثاً . ؟

٤ — قد يكون هذا الضمير بارزاً وقد يكون مستتراً .

٥ — يقع قبل الجملة الاسمية كما يقع قبل الجملة الفعليّة .

الضمائر في ضوء الشواهد العربية

ملاحظة : (يدرّب الطالب على معرفتها بدون إشارة إليها) .

أ ـ من القرآن الكريم :

ـ إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر » (القدر ١ ، ٢)

ـ « وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهنّ » (البقرة ١٢٤)

ـ « ربنا إننا سمعنا منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم » (آل عمران ١٩٣)

ـ « ربنا فاغفر لنا ذنوبنا ، وكفّر عنّا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار »
(آل عمران ١٩٣)

ـ « وجاء السّحَرة فرعون قالوا إنّ لنا لأجْراً إنْ كُنّا نحن الغالبين »
(الأعراف ١١٣)

ـ « إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى » (طه ٧٤)

ـ « فمن يكفرْ بعد منكم فإني أعذّبُه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين »
(المائدة ١١٥)

ـ « إنني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني وأقم الصّلاة لذكري » (طه ١٤)

ـ « أنلز مكموها وأنتم لكارهون » (هود ٢٨)

ـ « إنْ يسألكموها فيحفكم تبخلوا ويُخرج أضغانكم (محمد ٣٧)

ـ « وإن تولّوا فإنما هم في شقاق فسيكفيكَهُم الله وهو السميع العليم »
(البقرة ١٣٧)

ـ « فعسى ربيّ أن يُؤْتينِ خيراً من جنّتك » (الكهف ٤٠)

ـ « وجاهدوا في الله حقّ جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيد

عليكم وتكونوا شهداء على الناس فأقيموا الصلاة وأتوا الزكاة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم النصير » (الحج ٧٨)

ب : من الشعر العربيّ

— أنا الذائدُ الحامي الذّمار وإنّمـــا يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي .
(الأشموني ١ : ١١٦)

— فإن لا يكُنْها أو تكُنْه ُ فإنـــــه أخوها غَذَتْهُ أمّه بلبانهــــا
(الأشموني ١ : ١١٨)

— بَلَغْتَ صُنْعَ امرىءٍ برٍّ إخالُكَه إذْ لم تزل لاكتساب الحمد مبتدرا
(الأشموني ١ : ١١٩)

— لئن كان إياه لقد حال بعدنــــا عن العهد والإنسان قد يتغيــــر
(الأشموني ١ : ١١٩)

— أخي حسبتُك إيـاه وقد ملئــتْ أرجاء صدرك بالأضغان والإحَنِ
(الأشموني ١ : ١١٩)

— فقلت أعيراني القـدومَ لعلّنــي أخطّ بها قبْراً لأبيض ماجـــدِ
(الأشموني ١ : ١٢٤)

— امتلأ الحوض وقال : قطْنــــي مهلاً رويــداً قد مــلأت بطني
(قطني : اسم فعل بمعنى : اكتفى) (الأشموني ١ : ١٢٥)

— فإن أنت لم ينفعك علمك فانتسب لعلك تهديك القرون الأوائــل
فصل الضمير (أنت) لأنه أضمر عامله (همع الهوامع ١ : ٢١٨)

— مبرأ من عيوب الناس كلهـــم فالله يرعى أبا حــرْبٍ وإيانــا
(فصل الضمير لأنه معطوف) (همع الهوامع ١ : ٢١٨)

— جزى ربّه عنيّ عديّ بن حاتــم جزاء الكلاب العاويات وقد فعل
(همع الهوامع ١ : ٢٣٠)

— كسا حلمُهُ ذا الحكمِ أثوابَ سؤدد ورقّى نداه ذا الذي في ذرى المجد
(همع الهوامع ١ : ٢٣٠)

تدريب على الضمائر

س١ : وضح ضمير الرفع والنصب والجر مستتراً أو بارزاً فيما يأتي ، مع بيان موقعه من الإعراب :

١ — قال تعالى :

« واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدراً » .

٢ — قال تعالى :

« ربّ هبْ لي حكماً وألحقني بالصالحين . واجعل لي لسان صِدْق في الآخرين . واجعلني من ورثة جنة النعيم » .

٣ — « ما جعل الله الرجل من قلبين في جوفه وما جعل أدعياءكم أبناءكم ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق ، وهو يهدي السبيل »

س٢ : من معلقة زهير :

رأيتُ المنايا خَبْطَ عشواء من تُصِبْ تُمِتْهُ ومن تخطىء يعمّر فيهــرم
ومن لم يصانع في أمــور كثيــرة يضرّس بأنياب ويُوطأ بمنســم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتقّ الشتم يشتم
ومن يكُ ذا فضل فيبخل بفضلــه على قومه يستغن عنه ويذمــم
ومن هاب أسباب المنايــا ينلنــه وإن يرْقَ أسباب السماء بسُلّــم

ومن يجعل المعروف في غير أهلــه يكن حمده ذمّاً عليــه وينــدَمِ

أجب عمّا يأتي :

١ – أعرب الكلمات البارزة .

٢ – وضح الضمائر في النص وبين محلها من الإعراب .

٣ – استخرج أساليب الشرط مع بيان فعل الشرط وجوابه وعلامة إعرابه .

٤ – في النص أفعال مضارعة مجزومة بحذف الآخر ، وضحها وبين إعرابها .

٥ – استخرج من النصّ اسماً من الأسماء الخمسة وأعربهُ .

٢) العَــلَم

العلم الشخصي :

أمثلة :

(١) محمودٌ طالبٌ مؤدّبٌ

— فاطمة طالبة مؤدبة

(٢) كسرى ملك الفرس

— هرقل ملك الروم

— حميْرَ ملك اليمن

— ربيعة من أشهر القبائل

(٣) مكّة بلد الله الحرام

— بيروت عاصمة لبنان

— دجلة نهر في العراق

العلم الجنسي

(١) أسامة ملكُ الحيوانات .

— ثعالة يضرب به المثل في المكر .

— ذؤالة حيوان مفترس .

— أم عِرْيط حشرة خطيرة .

— أبو المضاء يجري في حلْبة السباق .

(٢) هيان بن بيّان ارتكب جريمة .

— طامر بن طامر أهلك أمّة .

(٣) حملتُ برّةَ

— حَمَلْتَ فجارِ

ملاحظات في مجال العلم الشخصي

— في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— محمود في المثال الأول تدلّ على شخص له أوصاف تختص به وحده ولا يشاركه أحد فيها .

— لذلك نقول عنه : إنه علم شخصيّ لأنه يدلّ على مسمّى بعينه .

— كذلك يقال في (فاطمة) في المثال الثاني .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) من العلم الشخصي نلاحظ ما يأتي :
— كسرى علم لكل من ملَك الفرس ، وهرقل علم لكل شخص ملَك الروم .
— وحمير علم لكل شخص ملك اليمن ، وربيعة علم لقبيلة ربيعة .
— لهذا نقول : إن العلم الشخصي قد يطلق على أسماء الملوك والقبائل .

* * *

— في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ : أن العلم الشخصي يطلق على أسماء البلاد مثل مكة — دمشق — مصر ، الخ كذلك يطلق على أسماء الأنهار ، وأسماء البواخر التي تجري في مائها .

القاعدة

— العلم الشخصيّ : هو الاسم الذي يدلّ على معيّن ، ويعيّن مسمّاه بدون قرينة أو إشارة توضحه .
— والعلم الشخصيّ أنواع :
١ — أسماء أفراد ذكوراً أو إناثاً .
٢ — أسماء ملوك تطلق على كل من ملك بلداً معيّناً .
٣ — أسماء قبائل .
٤ — أسماء بلاد معيّنة .

ملاحظات في مجال العلم الجنسيّ

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— (أسامة) في المثال الأول يطلق على الأسد . و (ثعالة) في المثال الثاني يطلق على

الثعلب . و (ذؤالة) في المثال الثالث يطلق على الذئب . و (أم عريط) في المثال الرابع تطلق على العقرب . و (أبو المضاء) في المثال الأخير يطلق على الفرس .

– كل اسم من هذه الأسماء السابقة يسمّى علماً جنسياً لأنه اسم أطلق على جنْس فصار يشمل كل فرد من أفراد هذا الجنس ، وهو في هذه الحالة يشبه النكرة ، ولذلك يقول النحويون عنه : إنه نكرة معنىً ، معرفة لفظاً .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلاًّ منهما علم جنس وضع للإنسان المجهول ذاته ، والمجهول نسبه .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (برّة) في المثال الأول علم على معنى البِرّ . وأن (فجارِ) في المثال الثاني علم على معنى الفجْرة ، أي الفجور وهو الظلم .

القاعدة

– العلم الجنسي هو : الاسم الذي يطلق على الجنس ، ويشمل كل فرد من أفراده .

– العلم الجنسيّ أنواع :

١ – يطلق على الحيوانات غير الأليفة كما في الأمثلة رقم (١)

٢ – يطلق على المجهول نسبه وذاته كما في المثالين رقم (٢)

٣ – يطلق على أسماء المعاني كما في المثالين رقم (٣)

فوائد

١ – لا يجوز في العلم الشخصي وفي العلم الجنسي دخول أل عليهما ، لأن العلمية تعريف ، والمعرّف لا يعرّف .

٢ — لا يجوز أن يضافا لأن الإضافة تعريف ، وكلاهما معرفة لا تحتاج إلى تعريف .

٣ — العلم الشخصي أو الجنسي يقع مبتدأ . ومن الجائز أن يقع كلٌّ منهما صاحب حال ، مثل : وقف أسامة مكشراً عن أنيابه .

٤ — كلاهما يمنع من الصرف إذا أضيف إلى العلميّة علّة أخرى مثل التأنيث .
نحو نظرت إلى فاطمة . خفت من أسامة .

٥ — علم الجنس نعته لا بد أن يكون معرفة ، لأنه معرفة لفظاً كما سبق بيانه والنعت يتبع المنعوت .

تقسيم العلم من حيث الإفراد والتركيب

أمثلــــة :

١) — اشتهر خالد بن الوليد بالشجاعة .

٢) — عبد الملك بن مروان من خلفاء المسلمين .

٣) — سيبويهِ من أئمة النحو .

— حضر موت مدينة عربية

٤) — جاد الحقّ طالب مجتهد .

— تأبط شراً شاعر عربي .

ملاحظات

— خالد في المثال رقم (١) علم مفرد . عبد الملك في المثال رقم (٢) علم مركّب إضافيّ . .

— سيبويه ، وحضرموت في المثالين رقم (٣) مركّبان مزجيّان . جاد الحق ، وتأبط شراً في المثالين رقم (٤) مركّبان إسناديان .

القاعدة

العلم باعتبار لفظه ينقسم إلى مفرد مثل خالد في المثال رقم (١) وإلى مركّب وهو ثلاثة أقسام :

١ — مركب إضافي مثل عبد الملك في المثال رقم (٢)

٢ — مركب مزجي مثل سيبويه — وحضرموت في رقم (٣)

٤ — مركب إسنادي مثل جاء الحق — تأبط شراً في رقم (٤)

اجتماع الاسم مع اللَّقَب

أمثلـــة :

١) — عليّ زين العابدين من أتقياء المسلمين .

— زين العابدين عليّ من أتقياء المسلمين .

٢) — عبدُالله أسدُ الدين مجاهد عظيم .

٣) — عبدالله بطّةُ جبان ضعيف .

٤) — سعيد كرز يرعى الغنم

(الكرز : الخرج الذي يضع فيه الراعي طعامه)

ملاحظات

— في المثال الأول من رقم (١) الاسم مفرد وهو (عليّ) واللقب مركب وهو (زين العابدين) .

— وفي المثال الثاني اللقب المركب متقدّم على الإسم وهو (عليّ) .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في إعرابه على أنه بدلٌ من الأول أو عطف بيان ، سواء قدّم الاسم أو أخر كما في رقم (١) .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ : أن الاسم مركب ، واللقب مركب .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في الإعراب على أنه بدل منه أو عطف بيان ، فـ(أسد) يكون مرفوعاً لأن (عبد) المضاف الأول مرفوع بالابتداء .

* * *

— وفي المثال رقم (٣) نلاحظ أن الاسم مركب ، واللقب مفرد .

— في هذه الصورة يجب أن يكون الثاني تابعاً للأول في إعرابه كما في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثال رقم (٤) وهو من أمثلة النحويين المتوارثة نلاحظ أن الاسم مفرد واللقب مفرد .

— في هذه الصورة يجوز أن يعرب الثاني بدلاً من الأول كالأمثلة السابقة .

— ويجوز أن يكون الثاني مضافاً إليه دائماً .

القاعدة

١ — إذا اجتمع الاسم مع اللقب وجب في الأفصح تقديم الاسم وتأخير اللقب ، وفي غير الأفصح قد يتقدم اللقب على الاسم .

٢ — إذا كان الاسم واللّقب مركبين وجب إتباع المضاف الثاني للمضاف الأول في الإعراب على أن يكون الثاني بدلاً أو عطف بيان من الأول .

٣ ــ إذا كان الأول مفرداً والثاني مركباً أو بالعكس وجب إتباع الثاني للأول على النحو السابق .

٤ ــ إذا كان الأول مفرداً والثاني مفرداً يجوز إضافة الأول إلى الثاني ، ويجوز أيضاً الإتباع .

فوائد

١ ــ العلم المركب تركيب إضافة يعرب صدره وهو المضاف تبعاً لما قبله .
ويبقى المضاف إليه مجروراً باستمرار .

٢ ــ العلم المركّب المزجيّ إذا كان مختوماً بكلمة (ويه) مثل سيبويه ــ خالويه يبنى على الكسر في أحوال الإعراب . وقد سبق بيانه في المبنيات .

ــ وإذا لم يكن مختوماً بـ (ويه) كانت الكلمتان كالكلمة الواحدة فيعامل معاملة المفرد من حيث الإعراب ، ويعرب إعراب ما لا ينصرف كما سبق بيانه .

٣ ــ العلم المركب تركيب إسناد ، يبقى على حاله قبل العلمية ، ولا يتغير آخره فيقال : حضر جاد الحقُّ ــ رأيت جاد الحقُّ ــ نظرت إلى جاد الحقُّ .

وإعرابه النحوي : في حالة الرفع يكون مرفوعاً بضمة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

في حالة النصب يكون منصوباً بفتحة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

في حالة الجرّ يكون مجروراً بكسرة مقدّرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية .

معنى الحكاية : أننا ننطق الجملة كما سمعناها ، ونحكيها كما هي بحيث لا نغير حركتها عند الإسناد إليها .

تقسيم آخر للعلم

أمثلـــــة :

(١) كتب عليٌّ الدرس .
(٢) أبو بكر الصديق أول خليفة للمسلمين
(٣) أم عمرو امرأة مشهورة
(٤) عليٌّ زين العابدين من آل البيت .
(٥) جاسم بطّةُ يتكلم .

ملاحظات

— في المثال الأول « عليٌّ » اسم . وفي المثال الثاني (أبو بكر) كنية ، وفي المثال الثالث (أم عمرو) كنية ، وفي المثال الرابع (زين العابدين) لقب مدح . وفي المثال الخامس (بطة) لقب ذمّ .

القاعدة

— العلم اسم : وهو ما لم يكن كنية أو لقباً .
— العلم كنية : إذا بدىء بأب أو أمّ .
— العلم لقب : إذا أشعر برفعة المسمّى أو ذمّه .

العلم في ضوء الشواهد العربية

أ — من القرآن الكريم :

كل ما ورد من أسماء الأنبياء والقبائل مثل : عاد — ثمود (قبيلتان) وصالح ، هود وموسى ، وعيسى ، وأحمد ، ومحمد الخ .

ومن السهولة معرفة أماكن هذه الأسماء في القرآن الكريم باستعمال المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

ب- من الشعر العربي :

- بأن ذا الكلب عمراً خيرهم حسباً ببطن شريان يعوي حوله الذيب

الشاهد : تقدّم اللقب وهو (ذا الكلب) على الإسم وهو (عمراً) وهذا قليل أو نادر .

همع الهوامع ١ : ٢٤٦)

- أنّا اقتسمنا خُطّتَيْنا بيننـــــا فحملتُ برّة واحتملـتَ فجـارِ

(الأشموني ١ : ١٣٧)

الشاهد : برة علم للمبرّة بمعنى البِرّ - وفجار علمٌ للفجْرة بمعنى الفجور.

- إذا ما دعوا كيْسان كانت كهولُهُم إلى الغدْر أدنى من شبابهم المرْدِ

(الأشموني ١ : ١٣٧)

الشاهد : (كيسان علم على الغدْر)

- أشْلَى سلوقيّةً باتَتْ وبات بها بِوَحش إصْمت في أصلابها أود

الشاهد : (إصمت : علم مفازة) (الأشموني ١ : ١٣٣)

- أبوك حبابٌ سارق الضيف بُرْدَهُ وجدّي يا حجّاجُ فارسُ شمّرا

(الأشموني ١ : ١٣١)

الشاهد : شمّر علم لفرس وهو منقول من الفعل الماضي (شمّر) .

- أقسم بالله أبو حفصٍ عمـــــرْ ما مسّها من نقبٍ ولا دبَـــــر

(الأشموني ١ : ١٢٩)

يقال : نقب البعير إذا رقّ خفه . ودبر البعير : إذا حفي .

الشاهد : لا ترتيب بين الكنية والاسم . وفي هذا الشاهد تقدمت الكنية (أبو حفص) على الاسم (عمر) .

- وما اهتزّ عرش الله من أجل هالكٍ سمعنا به إلاّ لسعد أبي عمـــرو

(الأشموني ١ : ١٢٩)

الشاهد : تقدم الاسم : (سعد) على الكنية (أبي عمرو) .

٣) إسم الاشـارة

أمثلـــة :

١ — المفرد المذكر مطلقاً
— ذا عالمٌ قديرٌ
— ذا نهر عظيم

٢ — المفردة المؤنثة مطلقاً
ذي طالبة مفكّرة
ذي شجرة مرتفعة .
تي المعلّمة عاقلة .
تي المدْرَسة منظمة .

٣ — المثنى المذكر مطلقاً
— ذان الطالبان مجتهدان
— إن ذين الطالبين مجتهدان
— نظرت إلى ذين الطالبين المجتهدين

٤ — المثنى المؤنث مطلقاً
تان الطالبتان مثقفتان .
إن تين الطالبتين مثقفتان .
نظرت إلى تين الطالبتين المثقفتين .

٥ — جمع المذكر مطلقاً
— أولاء الطلابُ ناجحون

٦ — جمع المؤنث مطلقاً
أولاء الطالباتُ ناجحاتٌ

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— المفرد المذكر يشار إليه بـ (ذا) عاقلاً أو غير عاقل .

ـ ذا مبنيّة على السكون .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ المفردة المؤنثة يشار إليها بـ (**ذي**) عاقلة أو غير عاقلة .

ـ للمفردة المؤنثة عشرة ألفاظ : خمسة مبدوءة بالذال وهي :

ـ (ذي) ـ بإشباع الذال أي بمدّها مكسورة لتنطق الياء .

ـ (ذِهْ) : بسكون الهاء ـ (ذِهِ) : بكسر الهاء بحيث تنطق الكسرة خفيفة ولا تمدّ ـ (ذهِ) بكسر الهاء وإشباعها بحيث تنطق الكسرة طويلة لتنطق الياء ـ

ـ (ذات) .

ـ أما الخمسة المبدوءة بالتاء هي : (تى) ـ (تا) ـ (تهْ) ـ (تهِ) بكسرة خفيفة . (تهِ) بكسرة مشبعة .

ـ هذه الألفاظ كلها مبنيّة وليست معربة .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ـ للمثنى المذكر مطلقاً . (**ذان**) في حالة الرفع و (**ذين**) في حالتي النصب والجرّ .

ـ المثنى معرب في حالاته الثلاث : في الرّفع والنّصب ، والجرّ .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

ـ للمثنّى المؤنث مطلقاً : (**تان**) في حالة الرفع و (**تين**) في حالتي النصب والجرّ .

ـ المثنّى معرب في حالاته الثلاث : في الرفع والنصب والجرّ .

* * *

ـ في المثالين رقم (٥) ، (٦) نلاحظ ما يأتي :

لجمع المذكر (أولاء) ولجمع المؤنث أيضاً (أولاء) .

ـ وصيغة الجمع هذه مبنيّة على الكسر دائماً سواء كان محلها الرفع أو النصب أو الجرّ .

القاعدة

١ — يشار للمفرد المذكر بـ (ذا) مطلقاً للعاقل ولغيره .
٢ — يشار للمفردة المؤنثة بـ (ذي) مطلقاً للعاقل ولغيره .
٣ — للمثنى المذكر (ذان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً .
٤ — للمثنى المؤنث (تان) وهو معرب إعراب المثنى رفعاً ونصباً وجراً.
٥ — لجمع المذكر والمؤنث (أولاء) وهو مبنيّ على الكسر .
٦ — ينفرد المؤنث المفرد بأن له عشرة ألفاظ خمسة مبدوءة بالذال وخمسة مبدوءة بالتاء ، وقد سبق بيانها ووصفها في الملاحظات .

أسماء الإشارة مع كاف الخطاب ولام البعد

— المشار إليه إذا كان بعيداً ألحقنا به كاف الخطاب مثل: ذاك الطالب مؤدب ، وتيك الطالبة مؤدبة . وذلك في حالة الإفراد .
— كذلك تلحق كاف الخطاب المثنى المذكر مثل : ذانك الطالبان مؤدبان . وتلحق أيضاً المثنى المؤنث مثل : تانك الطالبتان مؤدبتان .
— وتلحق الكاف صيغة الجمع سواء كان للمذكر أو للمؤنث مثل :
أولاك الطلاب مجتهدون — أولاك الطالبات مجتهدات (في لغة القصر) .
ومثل : أولئك الطلاب مجتهدون — أولئك الطالبات مجتهدات (في لغة المدّ) .
— لا تلحق كاف الخطاب من أسماء الإشارة الخاصة بالمؤنث إلا ثلاثة ألفاظ فقط وهي (ذي — تي — تا) مثل : تلك الطالبة مؤدبة .
— لا تدخل لام البعد مع الكاف في ثلاث مسائل :

١ — المثنى مثل ذانك — لا يجوز ذان لك ولا تان لك .
٢ — الجمع في لغة المد مثل أولئك — لا يجوز أولاء لك .
٣ — إذا تقدمت هاء التنبيه على الإشارة مثل هذاك — لا يجوز هذا لك .

فائـــدة

تمتنع كاف الخطاب إذا فصل بين هاء التنبيه وبين اسم الإشارة فاصل مثل : هأنذا ناجح . ولا يجوز ها أنذاك .

فائـــدة أخرى

تلحق هاء التثنية جوازاً المشار إليه إذا كان قريباً مثل (ذا)تقول هذا،ومثل (ذي) تقول : هذي وكذلك في التثنية : مثل هذان — هاتان . وفي الجمع مثل : هؤلاء .

— وقد تلحق هاء التنبيه المشار إليه البعيد مثل ذاك تقول : هذاك.وتاك تقول : هاتاك ، بشرط عدم الفصل بين الهاءوبين اسم الإشارة كما سبق بيانه في الفائدة السابقة .

الإشارة بكلمتي : هُنا – ثَمَّ

(هنا)	(ثَمّ)
— هنا المجد والحسب .	— انظر إلى المكتبة فثَمّ الكتب المفيدة
— ها هنا الأبطال .	
— هناك مبنى الجامعة	— انظر إلى المكتبة فثمّة الكتب المفيدة .
— ها هناك سور الجامعة	
— «هنالك الولاية لله الحق . »	

ملاحظات

— في أمثلة (هنا) نلاحظ ما يأتي :

— هنا تفيد مع الإشارة الظرف المكاني ، وهي المثال الأول إشارة للقريب .

— قد تدخل عليها هاء التنبيه كما في المثال الثاني .

— إذا أشرنا بها إلى المكان البعيد الحقنا بها كاف الخطاب كما في المثال الثالث .

— وقد تدخل هاء التنبيه مع الإشارة إلى المكان البعيد كما في المثال الرابع .

— وإذا أشرنا بها إلى المكان البعيد جداً ألحقنا بها لام البعد كما في المثال الأخير .

* * *

— في مثالَيْ (ثَمَّ) نلاحظ ما يأتي :

— ثَمَّ إسم إشارة للمكان البعيد وهي بفتح الثاء ، وتشديد الميم .

— قد تزاد عليها تاء التأنيث المفتوحة مثل ثَمَّةَ في المثال الثاني .

— لا تلحق هاءُ التنبيه ثَمَّ كما لا تلحقها كاف الخطاب .

فائدة

— كل اسم مقرون بـ «أل» بعد اسم الإشارة يعرب بدلاً أو عطف بيان مثل: ذلك الطالب مجتهدٌ .

ذلك مبتدأ ، الطالب بدل أو عطف بيان ، ومجتهد خبر المبتدأ .

اسم الإشارة في ضوء الشواهد العربية

ا — من القرآن الكريم

— « فذانك برهانان من ربكم » (القصص ٣٢)

— « إنَّ هذين لساحران » (طه ٦٣) قراءة أبي عمرو

— « إحدى ابنتيَّ هاتين » (القصص ٢٧)

— « أولئك على هدىً من ربهم وأولئك هم المفلحون » (البقرة ٥)

— « هؤلاء بناتي هن أطهر لكم » (هود ٨٧)

— « وأزلفنا ثمّ الآخرين » (الشعراء ٦٤)

ب — من الشعر العربي

— بأيّة تيلك الدِّمَن الخوالي عجبت منازلاً لو تنطقينا

(همع الهوامع ١ : ٢٥٩)

— تعلم أن بعد الغيّ رشداً وأنّ لتا لكَ الغُمَر انقشاعا

(همع الهوامع ١ : ٢٦٠)

— أولا لك قومي لم يكونوا أشابة وهل يعظ الضليل إلا أولاكا

(همع الهوامع ١ : ٢٦١)

— رأيت بني غبراء لا ينكرونني ولا أهل هذاك الطّراف الممدّد

(همع الهوامع ١ : ٢٦٢)

— كأن ورْساً خالط اليُرَنّا خالطه من ها هنا وهنّا

(همع الهوامع ١ : ٢٦٩)

الشاهد : ها هنا حيث دخلت ها التنبيه على هنا ، وهنّا بتشديد الدال إشارة إلى البعيد .

— وإذا الأمور تعاظمتْ وتشابهت فهناك يعترفون أين المفزعُ

(همع الهوامع ١ : ٢٧٠)

تدريب على أسماء الإشارة

س١ — بين أنواع أسماء الإشارة فيما يلي ، ووضح موقعها الإعرابي :

أ — « تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض » .

ب — « إن هذين لساحران » .

جـ — « فذانك برهانان من ربك » .

د — « فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون » .

س٢ — هذا معلمك فاحترمْه .

اجعل هذه العبارة للمثنى المذكر ، وللمثنى المؤنث ، ولجماعة الذكور ، ولجماعة الإناث وغير ما يلزم .

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

وإذا الأمور تعاظمت وتشابهت فهناك يعترفون أين المفزعُ

(٤) الاسْم الموصُول

١ — الموصولات الخاصّة

أمثلـــة :

مذكر :	مؤنث
١) — فرح الذي نجح في الامتحان	١) — فرحت التي نجحت في الامتحان .
— فرح اللذان نجحا في الامتحان	— فرحت اللتان نجحتا في الامتحان .
— رأيت اللذَيْنِ نجحا في الامتحان	— رأيت اللتَيْنِ نجحتا في الامتحان .
— أعجبت باللذَيْنِ نجحا في الامتحان	— أعجبت باللتَيْنِ نجحتا في الامتحان .
— فرح الذينَ نجحوا في الامتحان	— فرحت اللاتي نجحن في الامتحان .
— رأيت الذينَ نجحوا في الامتحان	— فرحت اللائي نجحن في الامتحان .
— نظرت إلى الذينَ نجحوا في الامتحان	
— فرح الألى نجحوا في الامتحان	— فرحت الألى نجحن في الامتحان .
— فرح الألاء نجحوا في الامتحان	فرحت الألاء نجحن في الامتحان .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمذكر نلاحظ ما يأتي : —
— للمفرد المذكر (الذي) — للمثنّى المذكر (اللذان — اللّذين) رفعاً ونصباً وجراً ، وللجمع (الذين) مطلقاً رفعاً ونصباً وجرّاً .
— (الألى) مقصورة أو (الألاء ممدودة) ومبنية على الكسر لجمع المذكر ولجمع المؤنث .
— كل موصول من هذه الموصولات يحتاج إلى صلة . والصلة هي الجملة التي تأتي بعد الموصول لتوضح المراد منه .
— الموصول معرفة لأن الصلة توضح الموصول فهو معرّف بالصلة .
— جملة الصلة لا محل لها من الإعراب لأنها جاءت للتوضيح والبيان فقط .

* * *

— في الأمثلة رقم (١) من أمثلة الموصول الخاصة بالمؤنث نلاحظ ما يأتي : —
— للمفردة المؤنثة (التي) — للمثنى المؤنث (اللتان — اللتين) رفعاً ونصباً وجرّاً .
— والجمع (اللاتي) مطلقاً رفعاً ونصباً وجراً ، وكذلك للجمع : اللائي) .
— يجوز حذف الياء فيهما لتصبحا (اللاتِ) ، أو (اللاء) .
— الموصولات في هذه الأمثلة تحتاج إلى جملة صلة كما بينا في أمثلة المذكر .
— لجمع المؤنث أيضاً (الأُلى) مقصورة ، و (الأُلاء) ممدودة ومبنية على الكسر .

القاعدة

١ — الاسم الموصول اسم معرفة بواسطة جملة تأتي بعده تسمى صلة توضحه وتبين المراد منه .
٢ — للمفرد المذكر الذي . وللمثنى اللذان رفعاً ، واللذيْن نصباً وجراً ، وللجمع الذينَ مطلقاً .

٣ — للمفردة المؤنثة التي ، وللمثنى اللتان رفعاً ، واللتين نصباً وجراً وللجمع اللاتي ، واللائي.ويجوز حذف الياء منهما .

٤ — يشترك جمع المذكر والمؤنث في صيغتين هما : (الأُلى) مقصورة ومبنية على السكون و (الأُلاء) ممدودة ومبنية على الكسر .

٥ — الموصول معربٌ فقط في حالة التثنية رفعاً ونصباً وجراً .

ب — الموصولات العامة

أمثلـــــة :

(١) مَنْ

— أحبّ من يرفع راية الحقّ .

— أحبّ من ترفع راية الحق

— أحبّ من يرفعان راية الحقّ

— أحبّ من ترفعان راية الحقّ

— أحبّ من يرفعون راية الحقّ

— أحبّ من يرفعْن راية الحقّ

(٢) مـــا

— أقرأ ما كتبه خالد .

— أقرأ ما كتبته فاطمة .

— أقرأ ما كتباه .

— أقرأ ما كتبتاه .

— أقرأ ما كتبوه .

— أقرأ ما كتبْنه .

(٣) ذو (في لغة قبيلة طيّىء) .

— قرأ ذو تعلّم الدّرس

— قرأتْ ذو تعلمت الدرس

— قرأ ذو تعلما الدرس

— قرأتْ ذو تعلمتا الدرس

— قرأ ذو تعلموا الدرس

— قرأتْ ذو تعلّمْنَ الدرس

(٤) أل

— حضر الكاتبُ

حضرت الكاتبةُ

حضر الكاتبان .

حضرت الكاتبتان .

حضر الكاتبون .

— حضرت الكاتبات .

(٥) منْ ذا

- من ذا فهم المحاضرة ؟
- من ذا فهما المحاضرة ؟
- من ذا فهمتا المحاضرة ؟
- من ذا فهموا المحاضرة ؟
- من ذا فهمن المحاضرة ؟

(٦) ماذا

- ماذا رأيتَه . ؟
- ماذا رأيتِ ؟
- ماذا رأيتما ؟
- ماذا رأيتم ؟
- ماذا رأيتنّ ؟

(٧) أيّ

- أعجبني أيٌّ هو كاتبُ
- أعجبتني أيٌّ هي كاتبة
- أعجبتْني أيٌّ هما كاتبان
- أعجبتني أيٌّ هما كاتبتان
- أعجبني أيٌّ هم كاتبون
- أعجبتني أيٌّ هن كاتبات

ملاحظات

- في أمثلة (مَنْ) رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
- مَنْ اسم موصول للعاقل .
- مَنْ اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ويرجع إليه ضمير يبين المراد منه : من حيث التذكير والتأنيث ، ومن حيث الإفراد وغيره .
- ففي المثال الاول : مَنْ للمفرد المذكر . وفي المثال الثاني : للمفردة المؤنثة . وفي المثال الثالث : للمثنى المذكر . وفي المثال الرابع : للمثنى المؤنث . وفي المثال الخامس : لجمع المذكر . وفي المثال السادس : لجمع المؤنث .

• • •

— في أمثلة (ما) رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— (ما) اسم موصول لغير العاقل .
— (ما) اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث والمفرد وغيره ، ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه كما بينت ذلك في الأمثلة رقم (١) .

* * *

— في أمثلة (ذو) رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— (ذو) اسم موصول للعاقل وغيره .ولم يستعملها من العرب غير قبيلة طيّئ . كقول بعضهم : « لا،وذو في السماء عرشه » أي والذي ، لأن الواو واو قسم .
— (ذو) اسم موصول عام مثل : (من) و « ما » ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .

* * *

— في أمثلة (أل) رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
— (أل) اسم موصول للعاقل وغيره .
— وهو اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث ، والمفرد وغيره ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .
— و (أل) الموصول يشترط أن يدخل على وصف أي اسم مشتقّ كما في الأمثلة سواء كان اسم فاعل مثل : الكاتب . أو اسم مفعول مثل : المكتوب ، أو صفة تشبه اسم الفاعل مثل : (الحسن) .

* * *

— في أمثلة (من ذا) رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : —
— (ذا) اسم موصول للعاقل .
— وهو اسم موصول عام يشمل المذكر والمؤنث ، والمفرد وغيره ، ويرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .
— ويشترط فيه أن يسبق بـ « مَنْ » الاستفهامية .

– ويشترط فيه أن تكون كلمة (من) غير مركّبة مع (ذا) أي لا يكونان في كلمة واحدة مثل (منذا) فإن ذا المركّبة مع (مَنْ) اسم استفهام .

* * *

– في أمثلة (ماذا) رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

– كل ما قيل في أمثلة رقم (٥) يقال هنا .

– والفرق بين (من ذا) و (ماذا) : أن (ماذا) تكون لغير العاقل و (من ذا) تكون للعاقل .

* * *

– في أمثلة (أيّ) رقم (٧) نلاحظ ما يأتي : –

– (أيّ) تكون للعاقل وغيره .

– وهم اسم موصول عام للمفرد وغيره .

– ويشترط في جعلها اسماً موصولاً : أن تكون صلتها جملة اسميّة ، صدرها أي المبتدأ ضمير .

– هذا الضمير يوضح المراد من (أيّ) الموصولة من حيث التذكير والتأنيث ومن حيث الإفراد وغيره .

القاعدة

– الموصولات العامّة هي :

– من للعاقل – و (ما) لغير العاقل – و (ذو) في لغة طيء للعاقل وغيره .

– أل للعاقل وغيره ، ويشترط فيها أن تكون داخلة على اسم مشتق اسم فاعل ، أو اسم مفعول أو صفة مشبهة .

– و (ذا) بشرط أن تسبقها (من) الاستفهامية وتكون للعاقل أو (ما) الاستفهامية وتكون لغير العاقل .

— وأيّ بشرط أن تكون صلتها جملة اسمية مصدرة بضمير يوضح المراد من اسم الموصول ، وهي للعاقل وغيره .

— كل اسم موصول عام لا بد أن يرجع إليه ضمير يوضح المراد منه .

فوائـــد

١ — الموصولات العامة بما عدا أيّ مبنيّة على السكون ومحلها الإعرابي على حسب موقعها من الجملة .

٢ — أيّ معربة إلاّ في حالة واحدة فإنها تبنى وهي : إذا أضيفت وكان صدر الصلة محذوفاً مثل : أعجبني أيُّهُم أعظم كتابةً ، فأيّهم فاعل مبني على الضم في محل رفع ، ومثل: صافحت أيُّهم أعظم كتابة،فأيّهم مفعول به مبني على الضم في محل نصب ، ومثل : نظرت إلى أيُّهم أعظم كتابة فأيهم مجروره بإلى مبنية على الضم في محل جرّ ، وصدر الجملة المحذف هو (هو) من جملة (هو أعظم كتابة).

جـ — صلة الموصول

أمثلـــة :

(١) حاضرَ الذي محاضرته مفيدة .
حاضر الذي أفادت محاضرته
حاضر اللذان محاضرتهما مفيدة
حاضر اللذان أفادت محاضرتهما .
حاضر الذين محاضرتهم مفيدة
حاضر الذين أفادت محاضرتهم

(٢) « ولله يسجد من في السموات والأرض».

(٣) الطلاب الذين أمام الأستاذ منتبهو ن .

(٤) «ثم لننزعَنّ من كل شيعة أيّهم أشد»
«ليأكلوا من ثمره وما عملت أيديهم»
« فاقض ما أنت قاضٍ »

(٥) سعاد التي أضناك حب سعاد

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— كل اسم موصول لا بد له من جملة تسمّى جملة الصّلة .
— وظيفة جملة الصّلة أن توضح الموصول وتعرّفه ، وبدونها يكون الموصول مبهماً .
— جملة الموصول قد تكون جملة اسميّة أو فعلية كما في الأمثلة .
— جملة الموصول تشتمل على ضمير يعود إلى الموصول ليربط الصلة بالموصول ويسمونه العائد .
— والعائد يطابق الموصول في الإفراد ، والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الصلة قد تكون شبه جملة وهي في هذا المثال ممثلة في الجار والمجرور : (في السموات) .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن الصلة قد تكون ظرفاً ، وهو شِبْهُ جملة .

* * *

— نلاحظ في الأمثلة رقم (٤) أن الضمير العائد من الصلة إلى الموصول قد يحذف .
— والضمير المحذوف مرفوع في المثال الأول وهو : (هو) لأن أصل جملة الصلة (هو أشدّ) .
— والضمير المحذوف منصوب كما في الآية القرآنية في المثال الثاني لأن أصل الجملة (وما عملته) وهذه قراءة قرآنية .

— والضمير المحذوف مجرور كما في الآية القرآنية في المثال الثالث ، لأنّ أصل الجملة : (أنت قاضيه) وهو مجرور بالإضافة .

* * *

— في المثال رقم (٥) يجوز حذف الضمير وإحلال الاسم الظاهر محله ، وهو سعاد الثانية وأصل الجملة : أضناك حبها ، وذلك بشرط أن يكون الاسم الظاهر بلفظ الاسم الموصوف بالموصول .

القاعدة

١ — كل اسم موصول خاصّاً أو عامّاً لا بدّ له من صلة ، وهذه الصّلة هي التي يتعرّف بها الموصول .

٢ — قد تكون الصلة جملة اسميّة أو فعليّة أو شبه جملة .

٣ — لا بد من الصلة من ضمير يعود على الموصول يسمّى العائد ، وهو مطابق للموصول في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

٤ — يجوز حذف العائد مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

٥ — يجوز حذف العائد ، ووضع الاسم الظاهر مكانه بحيث يكون الاسم الظاهر بلفظ الاسم الموصوف بالموصول .

* * *

اسم الموصول في ضوء الشواهد العربيّة

— « الحمد لله الذي خلق السّموات والأرض وجعل الظّلماتِ والنّور ثم الّذين كفروا بربهم يَعْدِلون » . (الأنعام ١)

— « قد سمع اللهُ قول التي تُجادلك في زوجها » (المجادلة ١)

— « واللاّتي يأتين الفاحشة من نسائكم » (النساء ١٥)

— « ما عندكم يَنْفدُ وما عند الله باق » (النحل ٩٦)

— « ماذا أنزل ربّكم » (النحل ٢٤)

— « وقال الّذين كفروا ربّنا أرنا اللّذين أضلاّنا من الجنّ والإنس » (فصلت : ٢٨)

— « ألم ترَ أن الله يسجد له من في السموات ومَنْ في الأرض » (الحج : ١٨)

— « فلينظر أيُّها أزكى طعاماً » (الكهف : ١٩)

— « ثم لنَنْزعَنّ من كل شيعة أيُّهم أشدُّ » (مريم : ٦٩)

— « وما عَمِلَتْ أيديهم » (قراءة قرآنية . وقراءة أخرى (عَمِلتْهُ) (يسٓ : ٣٥)

(الشاهد حذف الضمير العائد المنصوب) .

— « فاقْضِ ما أنت قاض » (طه : ٧٢)

(الشاهد حذف الضمير المجرور بالإضافة)

— « يأكُلُ مِمّا تأكلونَ منه ويَشْرَبُ مما تَشْرَبُون » (المؤمنون ٣٣)

(الشاهد حذف الضمير العائد المجرور بالحرف والتقدير : أي تشربون منه)

ب ـ من الشعر العربي

ـ أغضِ ما استطعْتَ فالكريم الــذي يألف الحِلْمَ إن جفاه بــذيُّ
(الشاهد : تشديد الياء من الذي وهو لغة) همع الهوامع ١ : ٢٨٤ .

ـ رأيت بني عميّ الألى يخذلونــني على حدثان الدّهر إذ تتقلب
(همع الهوامع ١ : ٢٨٦)

ـ أبى الله الشمّ الأُلاء كأنهــم سيوف أجاد القين يوماً صقالها
(همع الهوامع ١ : ٢٨٦)

ـ فإن الماء مــاء أبــي وجَدّيّ وبئري ذو حفرت وذو طويت
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ فإما كرامٌ موسرون لقيتهــم فحسبي من ذو عندهم ما كفانيا
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ وقصيدة تأتي الملــوك غريبــة قد قلتها ليقال من ذا قالهــا
(الهمع ١ : ٢٨٩)

ـ دعى ماذا علمت سأتّقيــه ولكن بالمغيّــب نبّئينــي
(الهمع ١ : ٢٩١)

ـ إذا مــا لقيت بــني مالــك فسلّم على أيُّهــم أفضــل
(الهمع : ١ : ٢٩١)

ـ ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تــزوّد
(الشاهد حذف الضمير المجرور بالإضافة أي (جاهله) (قطر الندى ١٥٠)

ـ نصلّي للــذي صلت قريش ونعبده وإن جحــد العمــوم
(الشاهد حذف الضمير العائد المجرور بالحرف أي : صلت له قريش)
(قطر الندى ١٥٢)

ـ سعاد التي أضناك حب سعـــادا وإعراضها عنك استمرّ وزادا

الشاهد : (قد يكون الاسم الظاهر بدلاً من الضمير العائد)

(شرح شذور الذهب ١٢٩)

تدريب على الاسم الموصول

س١ : وضح فيما يأتي الأسماء الموصولة ، وبين نوعها ، وموقعها من الإعراب .

١ ـ « قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون » .

٢ ـ « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها » .

٣ ـ « فمنهم من آمن به ومنهم من صدّ عنه » .

٤ ـ اتقّ شرّ من أحسنت إليه .

٥ ـ « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » .

٦ ـ « ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو ألدّ الخصام » .

س٢ : اجعل اسم الإشارة في العبارة التالية لغير الواحد وغير ما يلزم :

هذا هو المعلم الذي أدّى رسالته في مجال المعرفة .

س٣ : املأ الأمكنة الخالية باسم موصول مناسب في الجمل الآتية مع بيان موقعه الإعرابي :

ـ هولاء الطلاب .... يعرفون الواجب محترمون .

ـ الأب .... يقصر في تربية أولاده مكروه .

ـ الطالبتان .... تهملان دروسهما فاشلتان .

س٤ : استعمل في جمل مفيدة الموصولات العامّة الآتية :

مَنْ : بحيث تكون فاعلاً ،ومفعولاً ، ومجرورة .

ما : بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً ، ومجرورة .
الألى : بحيث تكون فاعلاً ومفعولاً ، ومجرورة .
الذي : فاعلاً ومفعولاً ومجروراً .
الذين : فاعلاً ومفعولاً ومجروراً .

س٥ : أجعل الجمل الآتية صلة لاسم موصول مع ذكر العائد فيها وموضعه من الإعراب

— يحب الوطن — يكرمها الأستاذ مؤدبة . — معلموها جميعهم عرب .
— هو أعظم أدباً — تجادلك في زوجها .

س٦ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

— ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تـزوّد

(٥) المعـرّف بـ(أل)

أمثلـــة :

أل العهدية

(١) اشتريت قصة فقرأت القصّة
— حضر الأستاذ إلى الجامعة
— الأستاذ يحاضر الآن

أل الجنسية

(٢) الرجل أفضل من المرأة .
أهلك الناسَ الدينارُ والدرهمُ .
« وجعلنا من الماء كل شيء حيّ » .
(أل الجنسيّة) — (حقيقة)
(٣) خلُق الإنسان ضعيفاً
(أل الجنسية) : (مجاز)
(٤) أنت العالِمُ .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— في المثال الأول . (أل) في كلمة (القصة) لتعريف العهد .

— سبق ذكر كلمة (القصة) قبل ذلك ، ولكنها سبقت منكرة (قصة) .
— تسمّى (أل) التي لتعريف العهد في هذا المثال : أل التي للعهد الذكرى لأن الكلمة التي دخلت عليها ذكرت قبل ذلك .
— في المثال الثاني نجد أن (أل) في كلمة (الأستاذ) لتعريف العهد .
— لم تسبق كلمة (الأستاذ) بكلمة (أستاذ) متكرّرة كما في المثال الأول .
— لأنّ بين المتكلم والمخاطب عهداً في أستاذ خاص موجود في ذهنهما .
— لذلك يقال : إن (أل) في هذه الكلمة لتعريف العهد الذهنيّ .
— في المثال الثالث نلاحظ أن : مدلول الجملة يحقق في وقت الكلام الذي تكلم به المتحدّث من غير أن يكون هناك عهد ذكرى أو ذهني .
— ولذلك يقال : إنّ أل في كلمة (الأستاذ) للعهد الحضوريّ ، لأنه يحاضر في هذا الوقت .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول لم نرد رجلاً بعينه أفضل من أمرأة بعينها .
— أردنا في هذا المثال أن جنس الرجال أفضل من جنس النساء من حيث هو .
— ليس المراد أن كل واحد من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء لأن الواقع خلاف ذلك ، فكثير من النساء أفضل من بعض الرجال .
— كذلك يقال هذا المعنى في المثال الثاني وفي المثال الثالث .
— (أل) التي في هذه الأمثلة هي التي يسمونها (أل) الجنسية ، ويسمونها أيضاً (ال) التي لبيان الماهيّة أو لبيان الحقيقة .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

— (أل) الجنسية في كلمة (الإنسان) للاستغراق باعتبار حقيقة الأفراد أي أن كل واحد من جنس الإنسان ضعيف وهذه حقيقة لا شك فيها .

– علامة (أل) التي للاستغراق باعتبار الحقيقة : أن يصلح حلول كلمة (كلّ) محلها على جهة الحقيقة ، فلو قيل : كل إنسان ضعيف لكان الكلام صواباً على جهة الحقيقة .

* * *

– في المثال رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
– (أل) الجنسية في كلمة (العالم) للاستغراق باعتبار صفات الأفراد أي أنّ المخاطب (أنت) جامع لصفات العلماء ، وهذه مبالغة وليست حقيقة ، ولكنها مجاز .
– علامة (أل) التي للاستغراق باعتبار المجاز أن يصلح حلول (كل) محلها على جهة المجاز والمبالغة .

القاعدة

١ – أل المعرفة : ثلاثة أنواع :

أ – تكون لتعريف العهد الذكري إذا سبق ذكر ما دخلت عليه منكراً .
ب – تكون لتعريف العهد الذهني إذا كان بين المتكلم والمخاطب عهد ذهني في شيء معيّن .
جـ – تكون لتعريف العهد الحضوري ، وهي التي يحصل مدلول ما دخلت عليه في وقت الكلام .

٢ – أل المعرفة تكون جنسية ، وهي التي تبين ماهية الأشياء أو حقيقتها وهي نوعان :

أ – تكون للاستغراق على جهة الحقيقية . وعلامتها أن يصح حلول (كلّ) محلها على جهة الحقيقة .
ب – تكون للاستغراق على جهة المجاز وعلامتها أن يصلح حلول(كل)محلها على جهة المجاز .

صُوَر أَل المعرفة من حيث إثباتها أَو حذفها

أمثلـــــة :

الإثبات	الحذف
(١) نعم الأستاذ محمد	(٣) يا طالب اقرأ كثيراً .
– بئس الشراب الخمر	
(٢) وصل هذا الطالب إلى الجامعة	(٤) كتابي في يدي
– يأيها الطالب اقرأ كثيراً	– كتاب الطالب في يده .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول كلمة (الأستاذ) معرّفة بـ (أل) يجب ثبوتها لأنها فاعل (نعم)
– في المثال الثاني كلمة (الأستاذ) معرفة بـ (أل) يجب ثبوتّها لأنها فاعل (بئس) .
– يجب إثبات (أل)

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول كلمة الطالب بدل من اسم الإشارة أو عطف بيان .
– في المثال الثاني كلمة الطالب صفة لـ (أيها) في النداء خاصة .
– يجب إثبات (أل) .

* * *

– في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
– حينما ننادي كلمة (الطالب) يجب أن نحذف أل كما في هذا المثال .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

— حيثما نضيف كلمة (الكتاب) يجب أن نحذف (أل) كما في المثال الأول حيث أضيفت إلى ياء المتكلم ، وفي المثال الثاني حيث أضيفت إلى اسم ظاهر وهو (الطالب) .

القاعدة

١ — يجب ثبوت (أل) المعرّفة في ثلاث مسائل :

أ — إذا كان الفعل نعم أو بئس والفاعل اسم ظاهر .

ب — إذا كان الاسم بدلاً أو عطف بيان لاسم إشارة قبله .

جـ — إذا كان الاسم صفة لـ (أيها) في النداء خاصة .

٢ — يجب حذف (أل) في مسألتين :

أ — عند النداء ويستثنى لفظ الجلالة فلا نحذف منه (أل) مثل : يا الله .

ب — عند الإضافة سواء كان الاسم مضافاً إلى الضمير أو إلى اسم ظاهر .

* * *

المعرّف بـ (أل) في ضوء الشواهد العربية

أ ـ من القرآن الكريم

ـ « مثلُ نوره كمشكاة فيها مصباحٌ المصباحُ في زُجاجة الزّجاجة كأنها كوكبٌ دُرّيّ » . (النور : ٣٥)

ـ « وجَعَلْنا من الماء كلَّ شيء حيّ » (الأنبياء ٣٠)

ـ « وخُلِق الإنسان ضعيفاً » (النساء ٢٨)

ـ « فنِعْم القادرون » (المرسلات ٢٣)

ـ « فنِعْم الماهدون » (الذاريات ٤٨)

ـ « وقالوا مالِ هذا الرّسولِ يأكلُ الطّعام ويمشي في الأسواق » .
(الفرقان ٧)

ـ « يأيّها الرّسول بَلِّغ ما أنزل إليك من ربّك » (المائدة ٦٧)

ـ « يأيّها الإنسان ما غرّك بِرَبِّك الكريم » (الانفطار ٦)

ب : من الشعر العربي :

ـ ألا أيهذا الزاجري أحضرَ الوغى   وأن أشهدَ اللذّات هل أنت مُخلدي

الشاهد : نعت (أي) باسم الإشارة،ونعت اسم الإشارة بالاسم المحلّى بـ (أل) وهو (الزاجري) .

(شرح شذور الذهب ١٣٨)

(٦) المضاف إلى مَعرفَـة

أمثلـــة :

(١)

- خلقي جميل
- خلقك جميل
- خلقها جميل
- خلقه جميل

(٢)

كتاب محمد مفيد
كتاب هذا مفيد
كتاب هذه مفيد
كتاب التي اجتهدت نظيف .

(٣)

- غيرك لا يفهم
- غيرُ محمدٍ لم يسأل
- مثلك يفيد الناس
- مِثْل علي لا يوجد

ملاحظات

- في الأمثلة رقم (١) كلمة (خلق) نكرة ولكنها حينما أضيفت إلى الضمائر اكتسبت منها التعريف ، فهي معرفة بالإضافة .
- المضاف إلى الضمير يكتسب منه التعريف ، ولكنه لا يكون في درجته من القوة وإنما يكون في درجة (العلم) .

* * *

- في الأمثلة رقم (٢) كلمة كتاب نكرة ، ولكنها حينما أضيفت إلى معرفة وهي محمد لأنه علم اكتسبت منه التعريف .

ـ المضاف إلى العلم يكتسب منه التعريف ويكون في درجته أي أن (كتاب) في درجة محمد وهي العلميّة .

ـ وفي الأمثلة الباقية كلمة (كتاب) استفادت التعريف من اسمى الإشارة ومن اسم الموصول ، وهي في درجة الإشارة إذا أضيفت إلى الإشارة وفي درجة الموصول إذا أضيفت إلى الموصول .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٣) كلمة (غير) وكلمة (مثل) مضافان إلى الضمير وإلى العلم .

ـ لا تكتسبان من المضاف إليه التعريف كما في الأمثلة السابقة لأنهما موغلان في الإبهام .

ـ يكتسبان فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص ، ولكنهما يبقيان منكران لا معرّفان .

القاعدة

١ ـ المضاف يكتسب من المضاف إليه التعريف ويكون في درجته إلا المضاف إلى الضمير فإنه في درجة العلم .

٢ ـ إذا كان المضاف موغلاً في الإبهام مثل : غير ـ حسب ـ مثل ـ دون ـ بين ، فإنه لا يكتسب من المضاف إليه التعريف ولكنه يكتسب فقط شيئاً من التعريف وهو التخصيص .

(٧) المنادي النكرة المقصودة

أمثلـــــة :

– يا طالب افهم الدرس – يا طالبة افهمي الدرس .

ملاحظات

– في هذين المثالين نجد أن كلاً من كلمتي : طالب ، وطالبة نكرة قبل النداء لأن طالب يصدق على كل طالب ، وكذلك طالبة تصدق على كل طالبة .

– عند النداء أصبح طالب معرفة وكذلك طالبة لأننا بالنداء قصدنا واحداً معيناً وهو طالب معيّن أو طالبة معيّنة .

– النداء إذاً وضّح لنا الإبهام وأصبحت كلمة طالب معرفة بالنداء وكذلك كلمة : طالبة .

القاعدة

– من أنواع المعرفة النكرة المقصودة ، وقد اكتسبت التعريف من النداء .

– درجة هذه النكرة المقصودة في مجال التعريف هي درجة اسم الإشارة لأن مخاطبة المنادي تساوي اسم الإشارة من حيث يتّم التعريف لكل منهما بما يقصد من الإشارة في اسم الإشارة أو التخاطب في المنادي النكرة المقصودة .

★ ★ ★

الجملة الاسميّة

المبتدأ والخبر

١ ــ المبتدأ

أمثلـــــة :

(١) ــ القرآن كتابٌ عظيم ــ محمّدٌ رسول الله ــ أنت حكيمٌ في رأيك ــ هو عظيمٌ في فكره ــ هي مؤمنةٌ بالله .

(٢) ــ أنْ تجتهدَ في عملك نجاحٌ عظيم ــ أنْ تردَ الماءَ بماءٍ أكيسُ .

ملاحظات

ــ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ــ المبتدأ : هو اسم لم يسبق بعامل لفظيّ ، فهو مجرّد عن العوامل اللفظية .

ــ المبتدأ : مسند إليه ، والخبر مسند .

ــ المبتدأ : يحتاج إلى خبر يتمّم معناه ، وبدونه يكون ناقصاً .

ــ هذا المبتدأ لا بدّ أن يكون معرفة اسماً ظاهراً أو ضميراً كما في الأمثلة .

ــ المبتدأ مرفوع دائماً .

* * *

ــ في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ــ في المثال الأوّل نجد أنّ الفعل (تجتهد) دخلت عليه (أنْ) المصدرية وهو

مصدر مؤول يقع مبتدأ ، وتقديره : (الاجتهاد) .

— كذلك في المثال الثاني المصدر المؤول مبتدأ تقديره : (ورود) .

القاعدة

١ — المبتدأ : هو الاسم المجرّد عن العوامل اللفظية ، وهو مسند إليه .

٢ — كل مبتدأ لا بد له من خبر لأن الخبر هو الجزء المتمم للفائدة .

٣ — المبتدأ في الأصل لا بد أن يكون معرفة ، وقد يكون نكرة كما سيأتي .

٤ — المبتدأ قد يكون اسماً صريحاً كما في الأمثلة رقم (١) .

— المبتدأ قد يكون اسماً مؤولاً كما في المثالين رقم (٢) .

٥ — المبتدأ مرفوع دائماً .

المبتدأ الوصف

أمثلــــة :

(١) أفاهمٌ الطالبُ المسألةَ — أمقروءٌ الكتابُ

(٢) ما غائبٌ الطالبُ — ما مقروءٌ الكتابُ

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (فاهم) مبتدأ وقع في أول الجملة ، ولكنه ليس اسماً جامداً بل هو اسم مشتق جاء على صورة اسم الفاعل ، وسبق باستفهام .

— كلمة الطالب في هذه الحالة لها إعرابان ، إما أن تكون فاعلاً أغنى عن الخبر

أوسد مسدّ الخبر لأن الوصف المشتق بمنزلة الفعل ففاهم بمنزلة فهم ؛ وما بعد الفعل يعرب فاعلاً .

وقديعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ .

— في المثال الثاني : (مقروء) مبتدأ وقع في أول الجملة وهو وصف مشتق جاء على صورة اسم المفعول ، وسبق باستفهام .

— كلمة (الكتابُ) لها إعرابان : إما أن تعرب نائب فاعل أغنى عن الخبر أو سدّ مسدّه لأن اسم المفعول بمنزلة الفعل المبْني للمجهول ، وما بعد الفعل المبْني للمجهول يعرب نائب فاعل .

وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً وما بعده مبتدأ مؤخراً .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما) كذلك في المثال الثاني نجد الوصف اعتمد على أداة نفي وهي (ما) .

القاعدة

١ — المبتدأ قد يكون وصفاً مشتقاً ، وفي هذه الحالة يعرب مبتدأ أو ما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ مسدّ الخبر .

— وقد يعرب الوصف خبراً مقدماً ، وما بعده مبتدأ مؤخراً إذا كان المبتدأ مفرداً والخبر مفرداً .

٢ — الوصف الذي يعرب مبتدأ أو ما بعده فاعل أو نائب فاعل سد مسدّ الخبر لا بد أن يعتمد في عمله على استفهام أو نفي .

تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في حالتي التثنية والجمع

الأمثلـــة :

(١) أقائمان المحمدان — أقائمون المحمّدون — أقائمات الطالبات .

(٢) أقائم المحمدان — أقائم المحمدون .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المبتدأ الوصف يطابق مرفوعه في حالتي التثنية والجمع .

— في هذه الحالة لا يجوز إلا إعراباً واحداً فقط ، وهو أن يعرب الوصف خبراً مقدماً والمرفوع به مبتدأ مؤخراً .

— ولو أعرب الوصف مبتدأ والمرفوع به فاعلاً لأدى ذلك إلى إلحاق علامتي التثنية والجمع بالوصف القائم مقام الفعل ، وذلك لا يجوز إلاّ على لغة ضعيفة .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الوصف مفرد ، ومرفوعه مثنى أو جمع .

— في هذه الحالة لا يجوز إلاّ إعراباً واحداً وهو أن يكون الوصف مبتدأ ، وما بعده فاعل أو نائب فاعل سدّ سد الخبر .

— لا يجوز في هذه الحالة أن يعرب الوصف خبراً مقدماً ، والمرفوع به مبتدأ مؤخراً حتى لا يترتب عليه عدم مطابقة الخبر للمبتدأ ، وذلك لا يجوز .

القاعدة

١ — إذا تطابق المبتدأ الوصف مع مرفوعه في حالتي التثنية والجمع أعرب الوصف في

الغالب خبراً مقدّماً والاسم المرفوع بعده مبتدأ مؤخراً كما في أمثلة رقم (١) .

٢ — إذا لم يتطابقا بأن كان الوصف مفرداً ومرفوعه مثنىً أو جمعاً وجب إعراب الوصف مبتدأ ، والاسم المرفوع به فاعلاً أو نائب فاعل .

المبتدأ النكرة

أمثلـــــة :

(١) ما طالب في الجامعة — أطالبٌ في الجامعة .

(٢) « ولعبد مؤمنٌ خيرٌ من مشرك » — «خمس صلوات كَتَبَهُنّ الله في اليوم والليلة » .

ملاحظات

— الأصل في المبتدأ أن يكون معرفة لا نكرة ، لأن النكرة مجهولة غالباً، والحُكْم على المجهول لا يفيد ، ولكنه يجوز أن يكون نكرة كما يلي : —

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (طالب) مبتدأ وهو نكرة يجوز ذلك لأنه واقع بعد النفي أو في سياق النفي أو بعد الاستفهام كما في المثال الثاني .

— المبتدأ إذا وقع في سياق النفي والاستفهام أصبح عاماً ، ولذلك يجوز الإبتداء به .

* * *

— وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (عبد) مبتدأ وهي نكرة .

— وجاز الإبتداء بها لأنها موصوفة بصفة وهي كلمة (مؤمن) .

— والنكرة إذا وصفت كانت خاصة ، وإذا كانت خاصة جاز الابتداء بها .

وفي المثال الثاني كلمة (خمس) نكرة وهي مبتدأ وقد أضيفت إلى كلمة : (صلوات).

— وإذا أضيف المبتدأ إلى النكرة كان خاصّاً ، وإذا كان خاصّاً جاز الابتداء به .

القاعدة

١ – يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت عامة ، وهي الواقعة في سياق النفي والاستفهام .

٢ – يجوز الابتداء بالنكرة إذا كانت خاصّة ، وهي الموصوفة أو المضافة إلى نكرة .

الخبر

أمثلـــــة :

(١) المفرد	(٢) الجملة	(٣) شبه الجملة
– محمد مجتهدٌ	محمد يجتهد	محمد في الجامعة
– فاطمة مجتهدةٌ	محمد أخوه مجتهدٌ	محمد أمام الجامعة

ملاحظات

الخبر هو الجزء الذي تتم به الفائدة ، وتستقيم الجملة ، وهو أنواع :

– مفرد كما في المثالين رقم (١) .

– جملة فعلية أو اسمية كما في المثالين رقم (٢) .

– شبه جملة ظرف أو جار ومجرور كما في المثالين رقم (٣) .

القاعدة

– يقع الخبر مفرداً وجملة ، وشبه جملة .

روابط الجملة الخبرية

أمثلـــــة :

(١) الأمل أساسه العمل — الحياة تقوم على الكفاح .

(٢) العدلُ ذلك أساس الملك .

(٣) الحرْب ما الحرْبُ .

(٤) خالدٌ نعم الشجاع .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الخبر جملة ، وهي جملة اسميّة في المثال الأول ، وجملة فعليّة في المثال الثاني .

— الجملة الخبرية لا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ ، والرابط في المثال الأول الضمير في كلمة (أساسه) . والرابط في المثال الثاني الضمير المستتر في الفعل تقوم ، وتقديره (هي) .

— إذاً من روابط الجملة الخبرية الضمير .

* * *

— وفي المثال رقم (٢) نلاحظ أن (ذلك) اسم إشارة مبتدأ ثانٍ خبره جملة : (أساس الملك) .

— الرابط بين الجملة الاسمية الواقعة خبراً وبين المبتدأ وهو (العدل) الإشارة إلى المبتدأ ، فإن كلمة (ذلك) إشارة إلى العدْل .

— إذاً من روابط الجملة الخبريّة الإشارة إلى المبتدأ .

* * *

- في المثال رقم (٣) نلاحظ أنّ كلمة (الحرب) مبتدأ أول و (ما) مبتدأ ثانٍ ، و (الحرب) الثانية خبر لـ (ما) .
- والذي ربط بين الجملة الخبرية وبين المبتدأ الأول هو تكرار المبتدأ الأول مرّة ثانية . إذاً من روابط الجملة الخبرية إعادة المبتدأ بلفظه مرة أخرى .

* * *

- في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ (نعم) فعل مدح ، وفاعله (الشجاع) فالخبر جملة فعليّة ، فعلها فعل مدح .
- الرابط بين الجملة الفعليّة والمبتدأ هو العموم فإن (الشجاع) الممدوح بكلمة نعم يشمل خالداً وغيره .
- إذاً من روابط الجملة الخبرية العموم الذي يقتضي أن يكون خالد فرداً من أفراد هذا العموم ، فحصل الربط .

القاعدة

الجملة الواقعة خبراً لا بدّ لها من رابط يربطها بالمبتدأ وذلك الرابط يتمثل فيما يأتي :

١ — الضمير العائد ٢ — الإشارة إلى المبتدأ ٣ — إعادة المبتدأ بلفظه . ٤ — العموم .

فائــــدة

إذا كانت الجملة الخبرية نفس المبتدأ من ناحية المعنى فلا تحتاج إلى رابط مثل : « هو الله أحد » فهو مبتدأ ، «والله أحد» جملة خبريّة . مكوّنة من مبتدأ وخبر ، وليس لها رابط يربطها بالمبتدأ الضمير ، لأن هذه الجملة هي نفس الضمير الواقع مبتدأ في المعنى .

الخبر شبه الجملة (الظرف والجار والمجرور)

أمثلـــــة :

١) « الحمد لله ربِّ العالمين — » والرَّكْبُ أسفلَ منكم » .

٢) محمّدٌ أمامَ الجامعة — الهدى أمامَ المتقين .

٣) المذاكرة اليومَ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (لله) جار ومجرور متعلق بمحذوف هو الخبر ، تقديره : الحمد واجبٌ لله ، وذلك في المثال الأول .

— وفي المثال الثاني نلاحظ أن (أسفل) ظرف مكان متعلق بمحذوف هو الخبر ، تقديره : الركب مستقرّ أسفل منكم .

إذاً إذا وقع الخبر ظرفاً أو جارّ أو مجروراً تعلق بمحذوف هو الخبر يمكن تقديره اسماً مثل : واجب ،أو مستقرّ ،أو فعلاً مثل : يجب أو يستقرّ .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (أمام) في المثال الأول ظرف مكان ومحمّد مبتدأ وهو اسم ذات ويسمّونه : جوهراً ، لأن له جرماً وحيّزاً وصورة .

— ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم الذات أو الجوهر .

— في المثال الثاني نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان . و (الهدى) اسم معنى ، ويسمونه عَرَضاً لأنه ليس له جرماً أو حيّزاً أو صورة تُرى أو تلمس .

— إذاً ظرف المكان يجوز أن يقع خبراً عن اسم المعنى أو العـَرَض .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان ، وأن (المذاكرة) اسم معنى .

إذاً ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط .

— لا يجوز أن يقع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات أو الجوهر أو الجثـّة أي الشخص ، فلا يقال محمدٌ اليومَ .

— بعض عبارات وردت في كلام العرب ظاهرها وقوع ظرف الزمان خبراً عن اسم الذات مثل : الليلةَ الهلالُ — اليومَ خمرٌ ، فالهلال اسم ذات مبتدأ مؤخر ، والليلة ظرف زمان خبر مقدّم ، واليوم ظرف زمان خبر مقدم والخمر مبتدأ مؤخر وهو اسم ذات .

— النحويون إزاء هذه العبارات يقدرون مبتدأ اسم معنى فيقولون : الليلةَ طلوعُ الهلالِ : اليومَ شربُ خمرٍ .

القاعدة

١ — شبه الجملة يقع خبراً للمبتدأ وهي متعلـّقة بمحذوف يقدر اسماً أو فعلاً .

٢ — ظرف المكان يقع خبراً عن اسم الذات واسم المعنى .

٣ — ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم المعنى فقط ولا يقع خبراً عن اسم الذات .

٤ — إذا ورد من كلام العرب ما ظاهره أن ظرف الزمان يقع خبراً عن اسم الذات فإنه يقدّر له مبتدأ اسم معنىً .

تعدّد الخبر

مثال :

— وهو الغفور الودودُ ذو العرش المجيدُ ، فعّال لما يريدُ .

؟ ملاحظــة

— يجوز أن يتعدّد الخبر والمبتدأ واحد فـ (هو) في الآية الكريمة مبتدأ، و(الغفور) خبر أول (والودود) خبر ثان ، (وذو العرش) خبر ثالث ، (والمجيد) خبر رابع (وفعالٌ) خبر خامس .

— بعض النحويين يمنع التعدّد ويقدّر لكل خبر مبتدأ محذوف فيقول :

هو الودود ، هو ذو العرش ، هو المجيدُ ، هو فعّال .

تقديم الخبر وجوباً

أمثلــــة :

(١) عندك كتاب — عندكَ كتاب جميل

(٢) في السفينة قائدها — في المنزل صاحبه .

(٣) أين الكتابُ ؟ — متى الزيارةُ ؟ — كيف الحالُ ؟

(٤) تأليفُ مَن الكتابُ — قارىءُ أيّ درسٍ مُحمدٌ ؟

(٥) إنما في الجامعة الطلاب — ما في الجامعة إلاّ الطلابُ .

ملاحظات

ـ في المثالين رقم (١) نجد المثال الأول يجب فيه تقديم الخبر ولا يصح تأخيره فيقال : كتاب عندك ، لأن المبتدأ نكرة ، وما بعد النكرة يكون صفة لها ، ويظل الكلام ناقصاً ، لأن الخبر مفقود .

ـ وفي المثال الثاني يجوز أن يتأخر الخبر فيقال : كتاب جميل عندك لأن المبتدأ النكرة وصف بكلمة (جميل) .

إذاً يجب تقديم الخبر على المبتدأ إذا كان المبتدأ نكرة والخبر ظرفاً كما في المثال أو جاراً ومجروراً مثل : في الجامعة طالبٌ .

* * *

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ أنّ (في السفينة) خبراً مقدّماً و (قائدها) مبتدأ .

ـ في المبتدأ ضمير يعود على جزء من الخبر ، لأنه راجع إلى كلمة (السفينة) وهي جزء من الخبر المكوّن من الجار والمجرور .

ـ لو تقدّم المبتدأ وتأخر الخبر ، وقيل : قائدها في السفينة لزم عليه أن يعود الضمير على متأخر في اللفظ وهي السفينة ، وفي الرتبة أي الدرجة لأن رتبة الخبر بعد رتبة المبتدأ ، والنحويون يمنعون أن يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، لذلك يجب تقديم الخبر على المبتدأ .

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول : أين اسم استفهام للمكان خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

ـ في المثال الثاني : متى اسم استفهام للزمان خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

ــ في المثال الثالث : كيف اسم استفهام للحال خبر يجب تقديمه لأن الاستفهام له الصدارة .

* * *

ــ في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول الخبر ليس هو اسم الاستفهام ولكنه كلمة (تأليف) المضافة إلى اسم الاستفهام .

في المثال الثاني الخبر ليس هو اسم الاستفهام ولكنه كلمة (قارىء) المضافة إلى اسم الاستفهام .

* * *

ــ في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : ــ

ــ في المثال الأول الخبر محصور في المبتدأ بالأداة : إنّما .

ــ في المثال الثاني الخبر محصور في المبتدأ بالأداة : إلاّ .

القاعدة

يجب تقديم الخبر على المبتدأ وجوباً فيما يأتي :

١ ــ الخبر شبه جملة والمبتدأ نكرة .

٢ ــ المبتدأ يشتمل على ضمير يعود على جزء في المبتدأ .

٣ ــ الخبر اسم استفهام ، أو اسم مضاف إلى اسم الاستفهام .

٤ ــ الخبر محصور بإنما أو بإلاّ .

تأخير الخبر وجوباً

أمثلـــــة :

(١) أخي صديقي – أستاذي حبيبي – عدوٌّ خبيثٌ محاربٌ خطيرٌ .

(٢) الأشجار تثمر في الربيع .

(٣) إنما العدْل حقٌّ – ما العدل إلاّ حقٌّ .

(٤) من القارىء ؟ – أيّ كتاب تفهمْه افهمْهُ – ما أحسنَ عقلَكَ !

(٥) لكتابٌ جميلٌ خيرٌ مَن صديق مُتْعِب .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : –

– في المثال الأول تساوي المبتدأ والخبر في درجة التعريف فكلاهما مضاف إلى ياء المتكلم ، فهما في درجة العَلَم كما أشرت إلى ذلك سابقاً :

– في هذا المثال يصلح كل منها أن يكون مبتدأ أو أن يكون خبراً .

– لذلك يجب تقديم المبتدأ لأن تقديمه يزيل اللبس ، وإذا قدّمنا المبتدأ ، وأخرنا الخبر ، وضح المراد وزال الليس .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– وفي المثال الثالث نجد أن كليهما نكرة موصوفة ، فهما متساويان في التنكير والوصف .

– في هذه الحالة يجب تأخير الخبر على الأصل حتى لا يكون هناك لبْس .

– إذا وجدت قرينة أو دليل يكشف عن المراد مثل : أبو حنيفة أبو يوسف في الفقه

جاز تقديم الخبر ، فأبو حنيفة خبر مقدم وأبو يوسف مبتدأ مؤخر لأن المراد هو : أبو يوسف مثل أبي حنيفة في الفقه وليس المراد العكس .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الخبر جملة فعلية ، فيجب تأخير الخبر الجملة في هذا المثال ، لأنه لو قدّم لتحولت الجملة من اسمية إلى فعلية ويصير المبتدأ فاعلاً ، لذلك يجب تأخير الخبر .

* * *

— في المثالين رقم(٣) نلاحظ أن المبتدأ محصور في الخبر بأداتيْ حصْرٍ ، وهما: إنما — إلاّ .

— يجب تأخير الخبر لأن تقديمه يوهم العكس أي حصر الخبر في المبتدأ .

* * *

— في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي : —

— المبتدأ اسم استفهام كما في المثال الأول ، وتأخير المبتدأ يخرجه عن الصدارة ، وذلك لا يجوز .

— وفي المثال الثاني : المبتدأ اسم شرط ، وتأخيره يخرجه عن الصدارة ، وذلك لا يجوز .

— وفي المثال الثالث : المبتدأ (ما) التعجبيّة ، وتأخيرها يخرج الأسلوب عن التعجب ، وذلك لا يجوز .

* * *

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المبتدأ دخلت عليه لام الابتداء . ولام الابتداء لها الصدارة . من أجل ذلك يجب تأخير الخبر .

القاعدة

يجب تأخير الخبر في الأمور الآتية :

١ — إذا تساوى المبتدأ والخبر في التعريف والتنكير ، ولا دليل على تقديم الخبر .

٢ — إذا كان الخبر جملة فعلية .

٣ — إذا كان المبتدأ محصوراً في الخبر بإنّما أو إلاّ .

٤ — إذا كان المبتدأ اسم استفهام أو اسم شرط أو ما التعجبيّة .

٥ — إذا كان المبتدأ مقروناً بلام الابتداء .

جواز تقديم الخبر

إذا لم يجب تقديم المبتدأ وتأخيره ، فإنه يجوز فيه التقديم والتأخير جوازاً مثل :

في الجامعة المدير : أو المدير في الجامعة .

عندك محمد : أو محمّدٌ عندك .

سلامٌ هي : هي سلامٌ .

حذف المبتدأ جوازاً

أمثلـــــة :

(١) أين محمد ؟ : في الحديقة — كيف الإنتاج ؟ عظيمٌ .

ملاحظـــة

— المثالين السابقين حذف المبتدأ لوجود دليل يدلّ على حذفه .

— في المثال الأول : الدليل هو جملة الاستفهام . والإجابة كانت بالخبر .

— وأصل الجملة : محمدٌ في الحديقة . فحذف المبتدأ لذكره عند السؤال عنه بالاستفهام .

ــ وفي المثال الثاني حذف المبتدأ المذكره في جملة السؤال ، وأصل الجملة : الإنتاج غظيمٌ .

القاعدة

يحذف المبتدأ جوازاً إذا دلّ عليه دليل .

حذف المبتدأ وجوباً

أمثلـــــة :

(١) الحمد لله الحميدُ ــ أعوذ بالله من الشيطان الرجيمُ .

(٢) في ذمتي لأكتبَنّ ــ في عنقي لأحاربنّ .

(٣) قراءة حسنةٌ ــ فصبرٌ جميل .

ملاحظات

ــ في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ــ في المثال الأول من رقم (١) نلاحظ أن كلمة (الحميد) في الأصل صفة أو نعت للفظ الجلالة (الله) والصفة تتبع الموصوف .

ــ في هذا المثال قطعنا الصفة عن موصوفها للمدح . وفي هذه الحالة تكون الصفة خبراً لمبتدأ محذوف وجوباً .

إذاً تقطع الصفةَ عن الموصوف ولا تتبعه في الإعراب وتعرب خبراً لمبتدأ

محذوف في مجال المدح . أو في مجال الذمّ كما في المثال الثاني من رقم (١) .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الخبر صريح في الدّلالة على القسم :

– الجار والمجرور في المثالين خبر والمبتدأ محذوف تقديره :في ذمتي يمين أو عهد ، وفي عنقي يمين أو عهد .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– كلمة (قراءة) في المثال الأول مصدر للفعل قرأ .

– لم نصرح بفعل المصدر ، وإنما أتينا بالمصدر ليكون بدلاً من فعله .

– في هذه الحالة يعرب خبراً لمبتدأ محذوف ، وتقدير الجملة : قراءتي قراءةٌ حسنة ، صبري صبرٌ جميلٌ .

القاعدة

يحذف المبتدأ وجوباً في ثلاثة مواضع :

١ – أن يخبر عن المبتدأ المحذوف بنعت مقطوع لمجرّد المدح أو الذمّ .

٢ – أن يكون الخبر صريحاً في القسم .

٣ – أن يكون الخبر مصدراً أتى به بدلاً من فعله .

حذف الخبر جوازاً

يحذف الخبر جوازاً إذا دلّ عليه دليل مثل : مَنْ في الجامعة ؟ تقول : المديرُ ، فكلمة المدير مبتدأ حذف خبره جوازاً ، ومن الممكن ألاّ تحذف فتقول : المدير في الجامعة .

حذف الخبر وجوباً

الأمثلـــــة :

(١) لولا الإيمانُ لفسدت الأرض — لولا العلمُ لساد الجهلُ .

(٢) لعمرُك إنهم لكاذبون — لأيمُنُ الله لأحاربنّ الجهل .

(٣) الطالب وكتابُهُ — الطالبة وخلقُها .

(٤) قراءتي الشعرَ مفهوماً — مجالستي الصديقَ محبوباً .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —

— (لولا) في المثال الأول حرف امتناع لوجود أي امتناع الفساد لوجود الإيمان .

— لولا هذه تحتاج إلى جواب .

— ما بعد لولا مبتدأ وهو (الإيمان) خبره محذوف وجوباً قبل جواب لولا .

— وكذلك يقال في المثال الثاني .

* * *

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ لعمرك في المثال الأول ، ولأيمن في المثال الثاني ، كلٌ منهما مبتدأ ، وأسلوب قسم .

ـ خبر المبتدأ في المثالين محذوف وجوباً . والتقدير : لعمرك قسمي ، ولأيمن الله قسمي .

* * *

ـ في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

ـ الطالب في المثال الأول ، والطالبة في المثال الثاني كل منهما مبتدأ خبره محذوف وجوباً .

ـ نلاحظ أن المبتدأ الثاني (كتابه) في المثال الأول ، و « خلقها » في المثال الثاني خبره محذوفاً وجوباً لأن المبتدأ وقع بعد واو تسمّى واو المصاحبة أو واو المعيّة والتقدير : الطالب وكتابه متلازمان ، الطالبة وخلقها مقترنان .

* * *

ـ في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

ـ (مفهوماً) في المثال الأول حال ، و (قراءتي) مبتدأ .

ـ لا يصح أن يكون الحال خبراً عن المبتدأ ، فلا يقال : قراءتي مفهومٌ .

ـ نلاحظ أيضاً أن المبتدأ مصدر ، وبعد هذا المصدر معموله وهو الشعر لأنه مفعول به للمصدر .

ـ خبر المصدر محذوف وجوباً قبل الحال ، لأن الحال سدّت مسدّه وقامت مقامه ، وأصل الجملة قراءتي الشعر حاصلة إذا كان مفهوماً.فكان تامة ومفهوماً حال

ـ وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

القاعدة

يحذف الخبر وجوباً في أربعة مواضع :

١ ــ قبل جواب لولا التي هي حرف امتناع لوجود .

٢ ــ أن يكون المبتدأ نصاً في القسم أي يكون مراداً به القسم فقط ولا يحتمل غيره فيحذف الخبر وجوباً قبل جواب القسم .

٣ ــ بعد واو المعية أو المصاحبة .

٤ ــ قبل حال يمتنع كونها خبراً عن المبتدأ بشرط أن يكون المبتدأ مصدراً مضافاً عاملاً . وبعده حال لا تصلح أن تكون خبراً عن المبتدأ .

المبتدأ والخبر في ضوء الشواهد العربية

ا ــ من القرآن الكريم

ــ « وأن تصوموا خير لكم » (البقرة ١٨٤)

الشاهد : المبتدأ مصدر مؤول .

ــ « أإلهٌ مع الله » ؟ (النّمل ٦١ وغيرها)

الشاهد : الابتداء بالنكرة لوقوعها في سياق النفي .

ــ « ولعبدٌ مؤمن خيرٌ من مشرك » (البقرة ٢٢١)

المبتدأ النكرة موصوف .

ــ « كلٌّ له قانتون » (البقرة ١١٦)

الابتداء بالنكرة للعموم .

ــ « ولباس التّقوى ذلك خيْرٌ » (الأعراف ٢٦)

الرابط بين الخبر والمبتدأ الإشارة إلى المبتدأ .

— « الحاقّة ما الحاقة » (الحاقة ١ ، ٢)

إعادة المبتدأ بلفظه

— « قل هو الله أحد » (الإخلاص ١)

جملة الخبر نفس المبتدأ في المعنى فلا تحتاج إلى ربط .

— « والركب أسفَل منكم » (الأنفال ٣٥)

الخبر يقع شبه جملة ، وهي هنا الظرف المكاني .

— «الحمد لله رب العالمين» (فاتحة الكتاب ١)

الخبر يقع شبه جملة وهي هنا الجار والمجرور .

— « قل أفأنبئكم بشرٍّ من ذلكم النارُ » (الحج ٧٢)

حذف المبتدأ جوازاً أيّ هي النار .

— « سورة أنزلناها » (النور ٤)

حذف المبتدأ جوازاً أي هذه سورة .

— « أكلُها دائم وظلّها » (الرعد ٣٥)

حذف الخبر جوازاً أي : وظلها دائم .

— « قل أأنتم أعلمُ أم الله » (البقرة ١٤٠)

حذف الخبر جوازاً أي أم الله أعلم .

— « لولا أنتم لكنا مؤمنين » (سبأ ٣١)

حذف الخبر وجوباً بعد لولا

— « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون » (الحجر ٧٢)

حذف الخبر وجوباً بعد القسم الصريح .

ب - من الشعر العربيّ

- خليليّ ما واف بعهـدي أنتمـا إذا لم تكونا لي على من أقاطـع

(شرح قطر الندى ١٦٨)

اعتماد الوصف (واف) على النفي ، وما بعده (أنتما) فاعل سد مسدّ الخبر .

- أقاطنٌ قومُ سلْمى أم نووْا ظعناً إن يظعنوا فعجبٌ عيش من قطنا

(شرح قطر الندى ١٦٩)

اعتماد الوصف (قاطن) على الاستفهام .

- ألا ليت شعري هل إلى أم مَعْمرٍ سبيل ، فأمّا الصبر عنها فلا صبرا

(الهمع ٢ : ١٩)

فلا صبرا جملة خيرية لا تحتاج إلى رابط يربطها بالمبتدأ وهو الصبر لأن الخير عام وانظر المناقشة حول هذا الشاهد في الهمع .

- فيـومٌ علينا ويـوم لنـا ويوم نساء ويـوم نُسَـرْ

(الهمع ٢ : ٣٠)

جواز الابتداء بالنكرة للتنويع في المبتدأ .

- سرينا ونجمٌ قد أضاء فمذ بدا محياك أخفى ضوءُه كل شارقِ

جواز الابتداء بالنكرة إذا وقع المبتدأ بعد واو الحال (الهمع ٢ : ٣١)

- بنونـا بنـو أبنائنـا وبناتنـا بنوهُنّ أبناء الرّجال الأباعـد

(الهمع ٢ : ٣٢)

إذا تساوى المبتدأ والخبر في درجة التعريف ووجدت قرينة أودليل على الخبر جاز تقديمه وهو (بنونا) .

- من يكُ ذا بَتٍّ فهـذا بـتّيّ مقيّظٌ مصيّفٌ مُشتّـى

جواز تعدّد الخبر . (الهمع ٢ : ٥٢)

تدريب

س١ : من كتاب « الفلسفة القرآنية » للعقاد ص ٣١ طبع دار الكاتب العربي ببيروت .

« مصدر الجمال في الأخلاق هو أن يشعر الإنسان بالتبعة ، وأن يدين نفسه بها ، لأنه **يأبى أن يشين نفسه** ، ويعتبر **الشين غاية** ما يخشاه من عقاب ...

مصدر الأخلاق الجميلة هو « عزم الأمور » كما سماه القرآن الكريم ، وهو مصدر **كل خلق جميل** ؛ حثت عليه **شريعة** القرآن الكريم .

فالشخصيّة الإنسانية في الجمال الأخلاقي ، كلما ارتفعت في الاستعداد للتبعة **ومحاسبة** النفس على حدود الأخلاق .

وليس للتفاوت في جمال الأخلاق مقياس **أصدق** من هذا المقياس ، ولا أعمّ منه في جميع الحالات ، وفي جميع المقابلات بين الخصال المحمودة أو بين أصحاب تلك الخصال » .

* * *

أجب عما يأتي : —

١ — أعرب الكلمات البارزة .

٢ — وضح الجمل الاسمية في النص مع بيان الأخبار ، ونوعها .

٣ — اذكر بعض الأخبار التي يجوز تقديمها على المبتدأ في النص .

٤ — في النص خبر عبارة عن اسم غير صريح أي مصدر مؤول وضحه ، وحوله إلى اسم صريح .

٥ — استخرج من النصّ اسم موصول عام وبيّن موقعه من الإعراب .

س٢ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعنا إنْ يظعنوا فعجيبٌ عيش من قطنا

كَانَ وأخواتها

معاني هذه الأفعال

أمثلـــــة :

(١) كان الجوّ معتدلاً — صار الدقيق خبزاً — أصبح الطالبُ متعباً .
أضحى الأستاذ محاضراً — ظلّ الجوّ مغبرًّا — أمسى المكافح مستريحاً .
بات الزعيم مشغولاً — ليس الحِقدُ مناسباً .

(٢) ما زال البردُ شديداً — ما انفكّ العدوّ متربّصاً .
ما برح النسيم عليلاً .

(٣) النجاح محقق ما دام الأملُ كبيراً .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— كان تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الزمن الماضي .
— صار تدل على تحول اسمها من حالة إلى حالة أخرى .
— أصبح تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الصباح .
— أضحى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت الضحا .
— أمسى تدل على اتصاف اسمها بخبرها في وقت المساء .
— بات تدل على اتصاف اسمها بخبرها في الليل .
— ظل تدل على اتصاف اسمها بخبرها طول النهار .

— ليس تدل على نفي اتصاف اسمها بخبرها في الزمان الحالي .
— هذه الأفعال الثمانية ترفع المبتدأ ليصير اسماً لها وتنصب الخبر ليصير خبراً لها .
— هذه الأفعال الثمانية تعمل هذا العمل مطلقاً بلا شرط .
— هذه الأفعال متصرّفة في المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل ، تعمل كما تعمل الأفعال الماضية .
— يستثنى منها ليس فإنها غير متصرفة فليس لها مضارع ولا أمر ولا اسم فاعل
— فهي فعل ماضٍ باستمرار .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
١ — زال ، وفتىء ، وانفك ، وبرح . هذه الأفعال الثلاثة تعمل عمل كان بشرط أن يتقدم عليها نفي أو شبهه .
— شبه النفي هو النهي مثل : لا تزل ذاكرت الموت ، والدعاء مثل : لا زال الخير مثمراً على يدك . وقد يكون النفي بالفعل مثل : ليس ينفك الطالب مذاكراً.
— هذه الأفعال الأربعة تتصرف تصرّفاً ناقصاً فلا تأتي إلا مضارعاً واسم فاعل زيادة على مجيئها ماضياً .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— دام من الأفعال التي تعمل عمل كان بشرط أن تسبق بـ (ما) المصدرية الظرفية .
— معنى (ما) المصدرية : هي التي تسبك الفعل معها ليكون مصدراً صريحاً وهو الدوام .
— معنى (ما) الظرفية : هي التي تقدّر بالظرف وهو (المدّة) .
— وتقدير الجملة : النجاح محقق مدّة دوامِ الأمل كبيراً .

القاعدة

١ ـ كان وأخواتها ترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

٢ ـ كان وأخواتها بالنسبة إلى العمل ثلاثة أقسام .

أ ـ قسم يعمل هذا العمل بلا شرط وهو المتمثل في الأفعال الثمانية في رقم (١)

ب ـ قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدّم عليه نفي أو شبهه وهو المتمثل في الأفعال رقم (٢) .

جـ ـ قسم يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه (ما)المصدرية الظرفية وهو المتمثل في الفعل رقم (٣) .

٣ ـ هذه الأفعال : منها ما هو متصرف تصرّفاً تامّاً بحيث يأتي منه : المضارع ، والأمر ، واسم الفاعل والمصدر . (ما عدا اسم المفعول) وهو كان ، وأمسى ، وأصبح ، وأضحى ، وظل ، وبات .

ـ ومنها ما هو جامد لا يتصرّف أبداً ولم يأت إلا ماضياً وهو (ليس) بإتفاق و (دام) على الرأي الأرجح .

ـ ومنها ما هو متصرف تصرّفاً ناقصاً وهو زال ـ برح ـ فتىء ـ انفك ، فلا يأتي منها غير المضارع واسم الفاعل زيادة على الماضي .

توسّط أخبار كان وأخواتها

أمثلـــــة :

(١) كان خطيباً الزعيمُ ـ ليس سواءً عالِمٌ وجهولُ .

لا قيمة للحياة ما دامت متغيّرةً أحوالُها .

ملاحظات

— في هذه الأمثلة الثلاثة جاز توسط الخبر فيهن بحيث يكون واقعاً بين الفعل الناقص والخبر .

القاعـدة

يجوز توسط خبر كان بين الفعل واسمه .

تقديم الخبر على الفعل الناسخ

أمثلـة :

(١) لطيفاً كان الأستاذُ — محارباً صار الجنديُّ .
مكافحاً لن يزال الطالبُ — صديقاً لم يزل عليٌّ .

ملاحظات

— في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :
— يجوز تقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها كما في الأمثلة .
— إذا كان الناسخ من الأفعال التي يشترط فيها تقدّم النفي أو شبهه يجوز تقدم الخبرعلى هذه الأفعال إذا كانت منفيّة بغير (ما) النافية .مثل : لم — لن — لا .
— أمّا (ما) النافية فلا يجوز أن يتقدّم الخبر عليها مثل : قارئاً ما زال محمدٌ لأن (ما) النافية لها الصدارة .
— كذلك لا يجوز أن يتقدّم الخبر على دام المسبوقة بـ « ما » المصدرية الظرفيةلأن

لها الصدارة فلا يصح أن تقول : مجتهداً ما دام محمَدٌ .

القاعدة

– يجوز أن تتقدم أخبار الأفعال الناسخة عليها ما عدا الأفعال المسبوقة بـ « ما » النافية ، فلا يجوز تقدم الأخبار عليها لأن (ما) النافية لها الصدارة .

– لا يجوز أ يتقدم خبر ما دام على (ما) المصدرية لأن لها الصدر .

* * *

فائـــدة

خبر ليس الأرجح ألاّ يتقدّم عليها لأنه لم يسمع مثل : « ذاهباً لست » ولأنها فعل جامد تشبه (عسى) وعسى لا يتقدّم عليها خبرها باتفاق .

كان التامّة

أمثلــــــة :

– وإنْ كان ذو عُسْرةٍ فنَظِرَةٌ إلى مَيْسَرَةٍ » .

– سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون .

– « خالدين فيها ما دامت السمواتُ والأرضُ » .

ملاحظات

– في هذه الأمثلة تعتبر كان ، وأمسى ، وما دام أفعالاً تامّة وليست ناقصة .

– ومعنى التمام أنها لا تحتاج إلى خبر ، وتكتفي فقط بالفاعل المرفوع .

القاعدة

– الأفعال الناقصة ما عدا فتيء ، وزال ، وليس يجوز أن تستعمل تامّة ، وتكتفي بمرفوعها ولا تحتاج إلى خبر .

زيادة كان

أمثلـــة :

(١) ما كان أحسن محمّداً – الأستاذ كان قادمٌ
حضر الذي كان يقول الصدق – نظرت إلى صديقٍ كان وفيٌّ

(٢) ما أصبح أبردَها – ما أمسى أدفأها .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما (ما) التعجبيّة ، وفعل التعجب في المثال الأول .

– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما المبتدأ والخبر في المثال الثاني .

– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما الموصول وصلته في المثال الثالث .

– زادت كان بين أمرين متلازمين ، وهما الموصوف وصفته في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– سمع زيادة بعض أخوات كان بين أمرين متلازمين مثل أصبح في المثال الأول ، وأمسى في المثال الثاني .

كذلك لوحظ أن (كان) بلفظ الماضي .وكذلك (أصبح) و(أمسى).

القاعدة

(١) تزاد كان بين أمرين متلازمين ولا عمل لها ،وإنما تفيد تأكيد الكلام وتقويته .
(٢) كذلك سمعت زيادة أصبح وأمسى .
(٣) هذه الأفعال إذا زيدت كانت بلفظ الماضي .

حذف نون مضارع كان

أمثلـــــة :

لم أكُ ظالماً — لم تكُ هندٌ مقصّرةً .

ملاحظة

— في هذين المثالين نلاحظ ما يأتي :
— حذفت النون من الفعل (أكن) في المثال الأول ، و (تكن) في المثال الثاني .
— هذا الحذف للتخفيف وليس واجباً ، لأنه يصح أن تثبت النون أو تحذفها .
— يلاحظ أن كلا الفعلين فعل مضارع .
— يلاحظ أن كلا الفعلين مجزوم بالسكون .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بضمير منصوب مثل : يكنه أو تكنه .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يتصلا بساكن مثل : «لم يكن الّذين كفروا » .
— يلاحظ أن كلا الفعلين لم يوقف عليه ، فإذا وقف عليه رجعت النون المحذوفة ،

القاعـــدة

تحذف نون مضارع كان إذا توافرت الشروط الآتية :
(١) أن تكون بلفظ المضارع .

(٢) أن تكون مجزومة .
(٣) ألا تكون موقوفاً عليها .
(٤) ألاّ تكون متصلة بضمير نصب .
(٥) ألاّ تكون متصلة بساكن .

حذف كان وحدها

أمثلـــة :

١ ـ أمّا أنت أستاذاً فعلّم غيرك .
ـ أما أنت مواطناً فجاهد عدوك .
ـ أما أنت زعيماً فأرشد شعبك .

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

١ ـ حذفت كان وحدها وبقي اسمها وهو (أنت) وخبرها وهو (أستاذاً) .
٢ ـ حذف كان وحدها مشروط بأن يكون بعد أن المصدريّة .
٣ ـ حذف كان وحدها مشروط بأن يكون في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء .
٤ ـ أصل الجملة قبل الحذف في المثال الأول : علم غيرك لأن كنت أستاداً .
ـ حذفت اللام الجارّة تخفيفاً فصارت الجملة : علم غيرك أنْ كنت أستاذاً .
ـ تقدمت أن وما دخلت عليه فصارت الجملة :أن كنت أستاذاً فعلّم غيرك .
ـ حذفت كان فانفصل الضمير فأصبح (أنت) فصارت الجملة: أن أنت أستاذاً فعلم غيرك .
ـ أتى بـ (ما) عوضاً عن كان المحذوفة فصارت الجملة : أن ما أنت أستاذاً فعلم غيرك.
ـ إدغمت النون في الميم فصارت الجملة :أما أنت أستاذاً فعلم غيرك .
ـ ومثل هذا التحليل يقال في المثالين الأخيرين .

القاعدة

تحذف كان وحدها وتعوّض عنها (ما) وذلك بعد أن المصدرية في كل موضع أريد فيه تعليل شيء بشيء .

حذف كان مع اسمها دون خبرها

أمثلة :

(١) المرء مقتول بما قتل به إنْ سيفاً فسيفٌ وإنْ خنجراً فخنجرٌ .
الناس مجزيّون بأعمالهم إنْ خيراً فخيرٌ وإن شرّاً فشرٌ .

(٢) علمّ الطلابَ ولو النحو ليتقدّموا .
التمس ولو خاتماً من حديدٍ .

ملاحظات

— نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي :
— حذفت كان مع اسمها في المثال الأول ، وكذلك في المثال الثاني .
— بقي الخبر وحده وهو في المثال الأول (سيفاً) وفي المثال الثاني (خيْراً) .
— هذا الحذف تمّ بعد (إنْ الشرطية) وأصل الجملة : إن كان القاتل سيفاً فسيف ، وإن كان القاتل خنجراً فخنْجرٌ .
— وأصل الجملة في المثال الثاني : إن كان عملهم خيراً فخيرٌ ، وإن كان عملهم شراً فشرّ .
— هذا الحذف بعد إن الشرطية جائز لا واجب .

• • •

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما لاحظناه في المثالين رقم (١) غير أن الحذف هنا بعد (لو) الشرطية .

القاعدة

— تحذف كان مع اسمها بعد إنْ ولو الشرطيتين .

فوائـــد

١ – على الرأي الراجح لا يجوز أن يلي كان أو أخواتها معمول الخبر إلاّ إذا كان معمول الخبر ظرفاً أو جاراً ومجروراً فانه يجوز .
لا يصح أن يقال على الرأي الراجح كان طعامَك محمدٌ آكلاً .
فـ (طعامك) المضاف وهو طعام مفعول لـ « آكلا » أو معمول .
فإذا قلنا : كان عندك محمدٌ جالساً ،أو كان في الجامعة محمدٌ طالباً جاز .

٢ – إذا كان الناسخ منفياً إما بنفسه كـ(ليس)أو بواسطة كأدوات النفي الداخلة على الأفعال الناسخة جاز أن تدخل الباء الزائدة على الخبر مثل : ليس الله بظلاّم للعبيد ، ما كان الطالب بجاهل .

٣ – ترد كان،وأمسى وأصبح ، وأضحى ، وظل بمعنى صار مثل : « وبست الجبال بساً فكانت هباء منبثاً » – « وكنتم أزواجاً ثلاثة » – « ظل وجهه مسوداً»– « فأصبحتم بنعمته إخواناً » .

(٤) صار وما بمعناها من الأفعال لا يكون خبرها فعلاً ماضياً بل يجب أن يكون مضارعاً فلا يقال : صار زيد علم . والكوفيون يجيزون الماضي بشرط اقترانه بقد مثل : صار زيد قد علم .

كان وأخواتها في ضوء الشواهد العربية

– « ولا يزالون مختلفين »	(هود ١٨)
– « لن نبرح عليه عاكفين »	(طه ٩١)
– « وأوصاني بالصّلاة والزكاة ما دمت حيّاً »	(مريم ٣١)
– « وكان حقّاً علينا نصرُ المؤمنين »	(الروم ٤٧)
– « أكان للناس عجباً أن أوحينا »	(يونس ٢)

— « ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم » بنصب البرّ (قراءة) (البقرة ١٧٧)

— « أهؤلاء إيّاكم كانوا يعبدون » (سبأ ٤٠)

— « ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » (هود ٨)

— « فكانت هباء منبثاً وكنتم أزواجاً ثلاثة » (الواقعة ٦ ، ٧)

— « فأصْبَحْتُم بنعمته إخواناً » (آل عمران ١٠٣)

— « ظل وجهُهُ مسوداً » (النحل ٥٨)

— « وإن كان ذو عسرة فنظرة إلى ميسرة » (البقرة ٢٨٠)

— « فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون » (الروم ١٧)

— « خالدين فيها ما دامت السموات والأرض » (هود ١٠٧، ١٠٨)

— « لم أك بغياً » (مريم ٢٠)

— « تفتأ تذكر يوسف » (يوسف ٨٥)

الشاهد : النفي مقدر أي لا تفتأ .

ب — من الشعر العربيّ

— صاح شمِّر ولا تزل ذاكر المو ت فنسيانه ضلال مبين
شرح قطر الندى ١٧٧

— ألا يا اسلمي يا دار ميّة على البلى ولا زال منهلّاً بجرعائك القطر
شرح قطر الندى ١٧٨

— سلي إن جهلْت الناس عنّا وعنهمُ فليس سواءٌ عالمٌ وجهولُ
شرح قطر الندى ١٨١

— لا طيبَ للعيش ما دامت منغصّةً لذاته بادّكار الموت والهَرَمِ
شرح قطر الندى ١٨٢

— أمست خلاءً وأمسى أهلها احتملوا أخني عليها الذي أخنى على لُبَدِ
شرح قطر الندى ١٨٦

— أضحى يمزّق أثوابي ويضربني أبعد شيبي يبتغي عندي الأدبا
شرح قطر الندى ١٨٨

— وبات وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الأرمد
شرح قطر الندى ١٨٩

— لا تقْرَبنّ الدّهر آل مطرّف إن ظالماً أبداً أو إن مظلوما
شرح قطر الندى ١٩٥

— لا يأمن الدهر ذو بغي ولو ملكاً جنودُه ضاق عنها السهل والجبل
شرح قطر الندى ١٩٧

— ليس ينفك ذا غنيّ واعتزاز كل ذي عفّة مُقِلّ قنوعِ
همع الهوامع ٢ : ٦٥

— غير منفكّ أسير هوى كلّ وان ليس يعتبر
الهمع ٢ : ٦٥

— ببذل وحلم ساد في قومه الفتى وكونك إيّاه عليك يسيرُ
الهمع ٢ : ٧٤

— وما كلّ من يبدي البشاشة كائناً أخاك إذا لم تلفه لك منجداً
الهمع ٢ : ٧٨

— قضى الله يا أسماء أن است زائلاً أحبّك حتى يغمض الجفن مُغْمِضُ
الهمع ٢ : ٧٨

— ومن فعلاتي أنني حسنُ القرى إذا الليلة الشهباء أضحى جليدها
الهمع ٢ : ٨٣

تدريب على كان وأخواتها

١ — قال أبو العتاهية :

عريتُ من الشباب وكان غضّاً كما يعرى من الورق القضيبُ
ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما صنع المشيبُ

وقال عروة بن الورد :

أليس ورائي أن أدبّ على العصا فيأمن أعدائي ويسأمني أهلي

وقال لبيد :

أليس ورائي إن تراخت منيّتي لزوم العصا تحني عليها الأصابع

وقال النجاشي :

ولست بهنديٍّ ولكنّ ضيعةً على رجل لو تعلمين مزيرُ
(المزير : القوي الشجاع)

وقال أعشى بن ربيعة :

وكان الخلائفُ بعد الرسو ل لله كلُّهُم خاشعا
شهيدين من بعد صدّيقهم وكان ابن صخر هو الرابعا
وكان ابنه بعده خامساً مطيعاً لمن قبله سامعا
ومروان سادس من قد مضى وكان ابنه بعده سابعا
وأيُّهم ما يكن سائساً لها لم يكن أمرها ضائعا
فإما تريْني حليف العصا فما كنت من رَتْيةٍ خامعا
(الخامع : الأعرج)

فساومني الدهــر حتى اشترى شبابــي وكنت لـــه جائعــا

(في الأبيات السابقة : انظر البيان والتبيين ٣ : ٨٦)

وضح في الأبيات السابقة الأفعال الناسخة الرافعة للمبتدأ والناصبة للخبر مع ذكر أسمائها وأخبارها ، وعلامة الإعراب .

س٢ : اعرب البيت الآتي بالتفصيل :

لا طيب للعيش ما دامت منغصــة لذاته بادّكار الموت والهــرَم

* * *

(ما) النافية العاملة عمل ليس

أمثلـــــة :

(١) ما القائد جباناً ــ ما هنّ كاذباتٍ ــ ما هؤلاءِ كاذباتٍ .

(٢) ما مسيءٌ مَن أعتب ــ ما الطالبُ إلا مهذّبٌ ــ ما إن أنتم أبطالٌ .

ملاحظات

ــ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ــ (ما) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

ــ العلاقة بين (ما) وليس هي أنّ كلاًّ منهما للنفي ، وإن كانت (ما) حرفاً ، و(ليس) فعلاً .

ــ عمل (ما) عمل ليس في لغة أهل الحجاز . أما لغة بني تميم فإنها تُهمل (ما) ولا تعملها .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ــ ألغيت (ما) في المثال الأول لأن خبرها تقدم على اسمها ، وأصل الجملة :

« ما مَنْ أعتب مسيءٌ » . وشرط عمل (ما) ألاّ يتقدّم خبرها على اسمها .

ــ ألغيت (ما) في المثال الثاني ولأن خبرها اقترن بـ (إلاّ) وشرط عمل (ما) ألا يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

ــ ألغيت (ما) في المثال الثالث لأن اسمها اقترن بـ (إنْ) الزائدة ، وشرط عمل (ما) ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة .

القاعدة

١ ــ تعمل (ما) النافية عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

٢ ــ شروط عملها هذا العمل :

أ ــ ألاّ يتقدم خبرها على اسمها .

ب ــ ألاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

جـ ــ ألاّ يقترن اسمها بـ (إنْ) الزائدة .

٣ ــ أهل الحجاز يعملون (ما) النافية عمل ليس إذا توافرت هذه الشروط .

بنو تميم يهملون (ما) النافية ولو توافرت لها هذه الشروط ، ولا أثر لها في الجملة الاسميّة من حيث الإعراب .

حكم المعطوف على خبر (ما)

أمثلـــة :

(١) ما الخلق مذموماً لكن ممدوحٌ ــ ما الخن مغلوباً بل منتصرٌ .

(٢) ما جاسمٌ كاتباً وشاعراً ــ ما جاسم كاتباً وشاعرٌ .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول نلاحظ أن (لكن) حرف ابتداء وليس حرف عطف .
— الاسم المرفوع بعد (لكن) خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : لكن هو ممدوحٌ .
— ولا يجوز أن تكون (لكن) حرف عطف لأن ما بعد لكن جملة ،ولا يصحّ أن يكون المعطوف بـ «لكن» جملة .
— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
— لو لم نقدر مبتدأ محذوفاً بعد لكن أو بل لكانت (لكن) و (بل) حرفي عطف وما بعدهما مفرد ، ولا يصح العطف في المعنى للتعارض بين المعطوف عليه والمعطوف ، فالمعطوف عليه منفي ،والمعطوف بعد (بل) و (لكن) مُوجَب و(ما)و(بل)لا تعملان) في الموجب،ولذلك يتعين أن تكون (لكن)حرف ابتداء، وكذلك (بل) وما بعدهما مبتدأ محذوف تقديرهُ : هو ممدوح ، وهو منتصرٌ .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— في المثال الأول والثاني حرف العطف هو (الواو).
— لا يقتضي أن يكون ما بعد الواو موجباً مثل لكن ، وبل .
— ما بعد الواو يشترك مع ما قبلها في النّفي .
— يجوز نصب المعطوف (شاعراً) لأنه معطوف على الخبر (كاتباً) .
— يجوز رفع المعطوف (شاعر) في المثال الثاني لأنه معطوف على الخبر (كاتب) قبل أن تدخل عليه (ما) .

القاعدة

١ — إذا جاء بعد خبر (ما) حرفا ابتداء مثل: لكن و بل تعيّن رفع ما بعدهما على أنه خبر مبتدأ محذوف ولا يصح أن يكونا حرفي عطف .

٢ ــ إذا جاء بعد خبر (ما) حرف عطف مثل الواو والفاء صح في المعطوف النصب على أنه معطوف على خبر (ما) المنصوب بعد دخول (ما) والرفع على أنه معطوف على خبر (ما) قبل دخولها .

(ما) العاملة عمل ليس في ضوء الشواهد العربية

أ ــ من القرآن الكريم *

ــ « ما هذا بشراً » (يوسف ٣١)

ــ « ما هن أمهاتِهم » (المجادلة ٢)

ــ « فما منكم من أحد عنه حاجزين (الحاقة ٤٧)

(أحد) اسم (ما) مجرور بـ (من) الزائدة .

ــ « وما محمد إلاّ رسول » (آل عمران ١٤٤)

ألغي عملها لاقتران الخبر بـ (إلاّ) .

ــ « وما أمرُنا إلا واحدةٌ » (القمر ٥٠)

الغي العمل لاقتران الخبر بـ (إلاّ) .

ب ــ من الشعر العربي

ــ بني غدانة ما إن أنتُمُ ذهبٌ ولا صريفٌ ولكن أنتُمُ الخزف

غدانة : قبيلة . الصريف : الذهب . الخزف : الفخار .

(شرح شذور الذهب ١٧٢)

ــ وقالوا تعرّفْها المنازل من منى وما كلّ من وافى مِنىً أنا عارفُ

(شرح شذور الذهب ١٧٣)

الشاهد : الغاء عملها لتقدم معمول خبرها (كلَّ من وافى منى) ، ف (كلّ) مفعول لـ (عارف) تقدم ، وهذا لا يجوز معه الإعمال لأنه ليس بظرف ولا جار ومجرور .

— فما إن طبّنا جبنٌ ولكن منايانا ودولة آخرينا
اقتران الإسم بـ «إن» (همع الهوامع ٢ : ١١١)

— وما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه ولكن أخلاقاً تذم وتحمد
تقديم الخبر على الإسم ، واسمها مصدر مؤول (همع الهوامع ٢ : ١١٣)
والتقدير : وما مدح المرء نفسه حسناً . لما قدم الخبر ألغي العمل .

تدريب على (ما) النافية العاملة عمل (ليس)

س١ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

وقالوا تعرَّفْها المنازل من منى وما كل من وافى منى أنا عارفُ

س٢ : أعرب ما يأتي :

— «وما محمدٌ إلا رسول قد خلت من قبله الرسل »

— « فما منكم من أحد عنه حاجزين »

(لا) النافية العاملة عمل ليس

أمثلة :

(١) لا طالبٌ مهملاً — لا أستاذٌ مقصّراً — لا شجاعٌ خائفاً .

(٢) لا طالبان مهملين — لا طلابٌ مهملين — لا طالباتٌ مهملاتٍ .

(٣) لا الطالبُ مهملٌ ولا الأستاذ مقصّرٌ .

لا مؤدّيةٌ طالبةٌ الواجبَ .

لا الواجبَ طالبةٌ مؤدّيةٌ .

ــ لا كتابٌ إلاّ مثيرٌ .
ــ لا ، لا ظالم عادل .

(٤) ألا شباب مستطاعاً رجوعه ؟

ملاحظات

ــ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : ــ
ــ لا نافية مثل (ما) و (ليس) وتعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .
ــ نلاحظ أن اسم (لا) مفردٌ . ومعنى الإفراد هنا أنه ليس مثنىً ولا مجموعاً .
ــ (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم . أي نفي الإهمال عن طالب واحد في المثال الأول ، ونفي التقصير عن أستاذ واحد في المثال الثاني ، ونفي الخوف عن شجاع واحد في المثال الثالث .
ــ وتسمّى (لا) النافية : (لا) التي لنفي الوحْدة أو نفي الواحد .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
ــ اسم لا في المثال الأول مثنّىً ، وفي المثال الثاني جمع تكسير ، وفي المثال الثالث جمع مؤنث .
ــ (لا) في الأمثلة تفيد نفي الخبر عن الاسم ، أي نفي الإهمال عن طالبين اثنين في المثال الاول ، ونفي الإهمال عن جماعة من الطلاب في المثال الثاني ، ونفي الاهمال عن جماعة من الطالبات في المثال الثالث .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
ــ في المثال الأول : ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين ، فإن كان أحدهما معرفة أو كانا معرفتين لم تعمل . وفي هذا المثال (الطالب) اسمها وهو معرفة .

ـ إذا كان اسمها معرفة يجب تكرارها مع إلغاء عملها كما في المثال الأول .
ـ في المثال الثاني : ألغي عمل (لا) لأن شرط عملها أن يتقدم اسمها على خبرها فإذا تقدّم خبرها على اسمها كما في هذا المثال ألغي عملها .
ـ في المثال الثالث ألغي عمل (لا) ، لأن من شروط عملها الاّ يتقدم معمول خبرها على الاسم ما لم يكن ظرفاً أو جاراً ومجروراً . وفي هذا المثال تقدم معمول الخبر وهو (الواجب) على الاسم . ولذلك ألغي العمل .
ـ في المثال الرابع : ألغي عمل (لا) . لأن من شروط عملها ألاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) فإذا اقترن خبرها بـ (إلاّ) ألغي العمل .
ـ في المثال الخامس ألغي عمل (لا) لأنها تكرّرت . وإذا تكررت ألغيت بسبب عدم وجود النفي لأن (لا) الداخلة على (لا) تلغي النفي . وتصير الجملة مثبتةً .

* * *

ـ في المثال الرابع نلاحظ أن (لا) دخلت عليها همزة الاستفهام فلم تغيّر من عملها شيئاً فاسمها مرفوع . وخبرها منصوبٌ ، ولم يلغ الاستفهام عملها .

القاعدة

١ ـ (لا) النافية تعمل عمل ليس في رفع المبتدأ ونصب الخبر .

٢ ـ يشترط في عملها ما يأتي :

أ ـ أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

ب ـ أن يتقدّم اسمها على خبرها .

جـ ـ الاّ يتقدّم معمول خبرها على اسمها إلا إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً مثل : لا في المحاضرة طالبٌ مهملاً ـ لا فوق الشجرة عصفورٌ مغرّداً . فإنه يجوز .

د ـ الاّ يقترن خبرها بـ (إلاّ) .

هـ — ألاّ تتكرّر (لا) .

و — أن تكون لنفي الوحدة . فإن كانت لنفي الجنس كله عملت عمل إنّ وهي التي تسمى لا النافية للجنس .

٣ — تدخل همزة الاستفهام على (لا) النافية ولا تلغي عملها .

٤ — يحذف خبرها في بعض الأساليب مثل : لا بأسٌ — أي لا بأس عليك . لا أملٌ — لا رجاءٌ .... الخ .

(لا) العاملة عمل ليس في ضوء الشواهد العربية

من الشعر العربي

— تعزّ فلا شيءٌ على الأرض باقيا ولا وزرٌ مما قضى اللهُ واقيا
(شرح قطر الندى ٢٠٠)

— من صدّ عن نيرانها فأنا ابن قيس لا براحُ
حذف خبرها (همع الهوامع ٢ : ١١٩)

— وحلّت سواد القلب لا أنا باغياً سواها ولا عن حبّها متراخيا
من القليل عملها في معرفة (همع الهوامع ٢ : ١٢٠)

— أنكرتها بعد أعوام مَضَيْن لها لا الدارُ داراً ولا الجيرانُ جيرانا
من القليل عملها في معرفة (شرح شذور الذهب ١٧٥)

تدريب على (لا) النافية العاملة عمل ليس

س١ : هات ما يأتي :

١ — جملة بحيث تكون فيها لا عاملة عمل ليس .

٢ — جملة بحيث تكون فيها لا مهملة لتقدم خبرها على اسمها .

٣ ـ جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع دخول همزة الاستفهام عليها
٤ ـ جملة بحيث تكون فيها (لا) عاملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم .
٥ ـ جملة بحيث تكون فيها (لا) مهملة مع تقدم معمول الخبر على الاسم .

س٢ : قال الشاعر :

تعز فلا شيء على الأرض باقيـا ولا وزر مما قضى الله واقيـا

أعرب هذا البيت بالتفصيل .

لات العاملة عمل ليس

أمثلـــة :

ـ لاتَ حينَ كسلٍ
لاتَ حينُ كسلٍ .

ملاحظات

ـ في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :
ـ لات هي (لا) النافية زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ أو للمبالغة .
ـ لات تعمل عمل ليس .
ـ يشترط في عملها عمل ليس ما يأتي :
أ ـ أن يكون اسمها وخبرها لفظ (الحين) .
ب ـ لا يجمع بين اسمها وخبرها ، والغالب أن يكون المحذوف هو الاسم .
ـ تقدير الجملة قبل الحذف : وليس الحينُ حينَ كسل .

* * *

ـ في المثال الثاني نلاحظ أن المحذوف هو الخبر والباقي هو الاسم .
ـ وتقدير الجملة قبل الحذف : وليس الحينُ حينَ كسلٍ .

القاعدة

١ ـ لات تعمل عمل ليس . فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .

٢ ـ اسمها وخبرها بلفظ (الحين) .

٣ ـ لا يجتمع اسمها وخبرها : والغالب حذف الاسم ، وبقاء الخبر .

٤ ـ قد يحذف الخبر ، ويبقى الاسم . لكنه قليل .

لات في ضوء الشواهد العربيّة

ا ـ من القرآن الكريم

ـ « ولات حينَ مناص » صٓ ٩ .

« ولات حينُ مناص » صٓ ٩ .

قراءة برفع (حين) .

ب ـ من الشعر العربي

ـ طلبوا صلحنا ولات أوانٍ فأجبنا أن ليس حينَ بقاء

عملها في (الأوان) قليل شرح شذور الذهب ١٧٩

ـ ندم البغاة ولات ساعة مندم والبغي مرتع مبتغيه وخيمُ

عملها في (الساعة) قليل . شرح شذور الذهب ١٧٨

(إنْ) النافية العاملة عمل ليسَ

أمثلـــــة :

١ — إنْ الطالب مقصراً — إنْ التلميذُ مهملاً — إنْ الكذبُ جميلاً .
٢ — إنْ أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية .
٣ — إنْ ذلك نافعك ولا ضارّك .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— إنْ تعمل عمل ليس إذا كانت نافية .
— عملت في اسم معرفة وخبر نكرة .
— شروط إعمالها هي شروط إعمال (ما) النافية غير أن اسمها لا يقترن بإن الزائدة كما يقترن اسم (ما) فيبطل عملها مثل : ما إن أنتمُ ذهبٌ .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ أن اسمها وخبرها نكرتين .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ أن اسمها وخبرها معرفتين .

القاعدة

— (إنْ) النافية تعمل عمل ليس .
— شروطها مثل شروط (ما) النافية .
— تعمل في معرفتين أو في نكرتين أو في اسم معرفة وخبر نكرة .
— يستوى إعمالها وإهمالها ، والإعمال لغة أهل العالية .

(إنْ) في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– إنْ الذين تدعون من دون الله عباداً أمثالكم (الأعراف ١٩٤)
قراءة سعيد بن جبير بنصب (عباداً) على الخبرية .

ب – من الشعر العربي

– إنْ هو مستولياً على أحدٍ إلاّ على أضعف المجانين
(الهمع ٢ : ١١٦)

– إنْ المرء ميتاً بانقضاء حياته ولكن بأن يبغي عليه فيخذلا
(الهمع ٢ : ١١٧)

كادَ وأخواتهـا

أمثلـــة :

(١) كاد الهوى يعمي البصر – كاد الهوى أن يُعميَ البصر
– كرب القلبُ يذوب من الحزن – كرب القلبُ أن يذوبَ من الحزن .
– أوشك السحابُ يمطرُ – أوشك السحابُ أن يمطرَ .

(٢) عسى اللهُ ينزل رحمته – عسى اللهُ أن ينزلَ رحمته .
حرى الحقُّ أن يسطعَ .
اخلولق العِلم أنْ يبدّدَ الظلام العقلي .

* * *

(٣) طفق العمالُ يبنون المصانع .
أنشأ العمال يبنون المصانع .
ومثلهما : أخذ – علق ، جعل – هب ، – هلهل .

(٤) يكاد المريب يقول : خذوني – كائدٌ الطالبُ يفهم الدرس .
– يوشك من حفر لأخيه حفرة أنْ يقع فيها – موشكٌ الطالب أن يفهم الدرس .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول كاد من أفعال المقاربة ، وسميت (مقاربة) لأنها تشير إلى قرب وقوع الخبر . ففي المثال قرُب عمى البصر ولكنه لم يصل إلى درجة العمى .
– كاد تعمل عمل كان ، فترفع المبتدأ وتنصب الخبر .
– خبر كاد وأخواتها باستمرار فعل مضارع يشتمل على ضمير يعود إلى اسمها .
– الأفعال الخاصة بالمقاربة هي كاد – كرب – أوشك .

— يجوز اقتران خبر هذه الأفعال بـ (أن) المفتوحة الهمزة ، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر يقع خبراً لها .
— ما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الأخرى .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
— عسى — حرى — اخلولق أفعال تدلّ على الرجاء ، أي رجاء وقوع الخبر .
— يجوز في (عسى) وحدها أن يقترن خبرها بـ (أن) .
— حرى واخلولق : يتعين ويجب اقتران خبرهما بـ (أن) وبدون (أنْ) يصير الكلام خطأً .

* * *

— في الأفعال رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
— طفق — أنشأ — أخذ — علق — جعل — هبَّ — هلهل . تسمى هذه الأفعال أفعال الشروع ، وهي تدل على الشروع في الخبر .
— أفعال الشروع يمتنع اقتران أخبارهن بـ (أنْ) ، وليس صواباً أن تقول : أنشأ العامل أن يبني المصنع ، والصواب حذف (أن) .

* * *

— في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
— (يكاد) في المثال الأول فعل مضارع ، و (كائد) في المثال الثاني اسم فاعل منه .
— و (يوشك) في المثال الثالث فعل مضارع . و (موشك) في المثال الأخير اسم فاعل منه .

القاعدة

(١) أفعال المقاربة هي كاد وأخواتها ، وسميت مقاربة مع أن الأفعال التي تدلّ على المقاربة ثلاثة من باب التغليب فقط .

(٢) تشترك أفعال المقاربة جميعاً في عملها عمل كان .

(٣) تشترك أفعال المقاربة جميعاً في أن خبرها فعل مضارع ونعني بذلك أنّ الخبر جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع في محل نصب .

(٤) بالنسبة إلى اقتران خبرها بـ (أنْ) تنقسم إلى ما يأتي :

أ – قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها . والأكثر عدم الاقتران وهو فعلان : كاد ، وكرب .

ب – قسم يجوز فيه الاقتران بأن وعدم الاقتران بها . والأكثر الاقتران بأن وهو فعلان : عسى ، وأوشك .

جـ – قسم يجب اقترانه بأن ، وعدم الاقتران لا يجوز وهو حرى . واخلولق .

د – قسم يمتنع فيه اقترانه بأن ، والاقتران بأن لا يجوز وهو أفعال الشروع .

٥ – تنقسم كاد وأخواتها بالنسبة للمعنى إلى ما يأتي :

أ – أفعال تدل على المقاربة وهي : كاد – كرب – أوشك .

ب – أفعال تدل على الرجاء وهي : عسى – حرى – اخلولق .

جـ – أفعال تدل على الشروع وهي : طفق – جعل – أخذ ، علق ، أنشأ ، هبّ – هلهل .

أفعال المقاربة في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « عسى ربكم أنْ يرحمكم » (الإسراء ٨)

– « يكاد زيتها يضيء » (النور ٣٥)

– « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة » (الأعراف ٢٢)

– « لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم » (الحجرات ١١)

– « فذبحوها وما كادوا يفعلون »

– « وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً » (البقرة ٢١٦)

– « عسى أن يبعثك ربُّك مقاماً محموداً » (الإسراء ٧٩)

– « يتجرّعه ولا يكاد يسيغه » (إبراهيم ١٧)

– « إذا أخرج يده لم يكد يراها » (النور ٤٠)

* * *

ب – من الشعر العربي

– إنْ يَقُلْ هُنّ من عبد شمس فحرى أن يكون ذاك وكانا

(شرح شذور الذهب ٢٣٩)

– ولو سئل الناسُ الترابَ لأوشكوا إذا قيل : هاتوا أن يملوا فيمنعوا

(شرح شذور الذهب ٢٤٠)

– عسى فرج يأتي به الله إنه له كلّ يوم في خليقته أمر

(شرح شذور الذهب ٢٤١)

– يوشك مَنْ فرّ من منيّته في بعض غرّاته يوافقُها

(شرح شذور الذهب ٢٤٢)

– كرَبَ القلبُ من جواه يذوبُ حين قال الوشاة هندٌ غضوبُ

(شرح شذور الذهب ٢٤٣)

– كادت النفس أن تفيض عليه مُذ ثوَى حشو ريْطةٍ وبرودِ

الرَيْطة : الملاءة إذا كانت قطعة واحدة (شرح شذور الذهب ٢٤٣)

– فأخذت أسأل والرسوم تجيبني وفي الاعتبار إجابة وسؤالُ

(شرح شذور الذهب ٢٤٦)

– أراك علِقْت تظلمُ من أجرْنا وظلم الجار إذْلالُ المجير

(شرح شذور الذهب ٢٤٦)

– هببتُ ألومُ القلب في طاعة الهوى فلجّ كأنيّ كنت باللّوم مُغْريا

(شرح شذور الذهب ١٩٦)

– وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسُهُم قبل الإماتة تزهق

(شرح شذور الذهب ١٧٠)

تدريب على أفعال المقاربة

س١ : بيّن فيما يأتي الأفعال التي تدلّ على المقاربة والرجاء والشروع مع حكمها من حيث اقتران خبرها بأن وعدمه .

- قال الله تعالى : « يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار » .
- قال الله تعالى : « عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا »
- قال الله تعالى : « فعسى الله أن يأتي بالفتح » .
- قال الله تعالى : « وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنّة » .

س٢ : ضعْ خبراً مناسباً لكل فعل من أفعال كاد وأخواتها :

(١) جعل الأساتذة.	(٢) هبّ الجنود . . . .
(٣) طفق الكلاب	(٤) تكاد الطالبة . . . .
(٥) أنشأ العمال	(٦) أوشك العلماء . . . .

س٣ : قال الشاعر :

- ولو سئل الناس التراب لأوشكوا إذا قيل : **هاتوا** أن **يملّوا** فيمنعوا
- يوشك من فرّ من منيته في بعض غِرّاته **يوافقها**
- **أراك** علقت تظلم من أجرْنا وظلم الجار **أذلال** المجير .
- وطئنا ديار المعتدين فهلهلت نفوسهم قبل الإماتة تزهقُ

١ – اعرب الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٢ – في الأبيات أفعال من أفعال المقاربة ، بين أسماءها وأخبارها مع ذكر حكم اقتران أخبارها بأن .

٣ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

إنَّ وأخواتها

أمثلـــــة :

(١) إنّ نصرَ الله قريبٌ : علمت أنّ نصر اللهِ قريبٌ .

(٢) صديق جاسم مجتهدٌ لكنّ جاسماً مهملٌ — ما جاسمٌ مجتهدٌ لكنه مهذّبٌ .

(٣) كأن القائد أسدٌ .

(٤) ليت ماء الخليج عذبٌ

(٥) لعلّ الحديقةَ مثمرةٌ

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (إن) مكسورة الهمزة ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

— إنّ حرف ناسخٌ ، وقعت في بدء الجملة .

— في المثال الثاني (أن) مفتوحة الهمزة ، تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

— (إنّ) حرف ناسخ لم يقع في أول الجملة .

— إنّ وأنّ في المثالين لتأكيد الكلام .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول (لكن) نصبت المبتدأ (جاسماً) ورفعت الخبر (مهمل) .

— لكنّ في المثال حرف استدراك .

— الاستدراك هو : تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه .

ففي هذا المثال توهم أن جاسماً مجتهد كصديقه ، فأزلنا هذا التوهم بالحرف الناسخ (لكنّ) وأثبتنا أو استدركنا بأن جاسماً مهمل وليس كصديقه .

– في المثال الثاني نفينا عن جاسم الاجتهاد . وكان ذلك يوهم أنه غير مهذّب فأزلنا ذلك الوهم واستدركنا بـ (لكن) مثبتين أنه مهذّب .

* * *

– في المثال رقم (٣) لاحظنا أننا شبهنا القائد في شجاعته بالأسد .

– كأنّ معناها : التشبيه .

– كأن تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

* * *

– في المثال رقم (٤) نلاحظ أن ليت حرف للتمنّي ، ولكنه تمنٍّ لما لا يمكن تحقّقه .

– ليت تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

– في المثال رقم(٥)نلاحظ أن (لعل) للترجّي . والترجّي هو : طلب الأمرالممكن.

– لعلّ تنصب المبتدأ وترفع الخبر .

القاعدة

الحروف الناسخة التي تنصب المبتدأ وترفع الخبر ستة :

أ – إنّ وأنّ ، ومعناهما : التوكيد .

ب – لكنّ . ومعناها : الاستدراك .

جـ – كأن . ومعناها : التشبيه .

د – ليت . ومعناها : التمنّي .

هـ – لعلّ . ومعناها : الترجّي .

دخول (ما) الحرفية على الحروف الناسخة

أمثلـــــة :

(١) إنما محمدٌ رسولٌ – إنما بعثت لأتمم مكام الأخلاق .

« يُوحَى إليّ أنما الهكم إلهٌ واحدٌ » – أعجبني أنّما يكرم المجتهد .

(٢) كأنما الطالبُ أستاذ في مادّته — كأنما يساقون إلى الموت.

(٣) لعلّما الأمل قريب — لعلّما استقر الدّرس في عقلك

(٤) الحياة جميلة لكنما الحرية أجمل — عليٌّ لا يكتب القصة لكنما يقول الشعر .

(٥) ليتما الشبابَ يعود مرة أخرى — ليتما الشباب يعود يوماً .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول دخلت (ما) الحرفية على الأداة الناسخة (إنّ) فكفتها عن العمل . وصار ما بعدها مبتدأ وخبر (في الجملة الاسمية) .

— السبب في كفها عن العمل: أنها كانت قبل دخول(ما) مختصة بالأسماء، وحينما دخلت (ما) عليها زال اختصاصها بالأسماء،لأنها دخلت على الفعل كما في المثال الثاني . لذلك ألغي العمل لزوال الاختصاص بالأسماء .

— وما يقال في (إن) المكسورة حينما تدخل عليها (ما) يقال في (أنّ) المفتوحة كما في المثالين الثالث والرابع من رقم (١) .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن:

(ما) حينما دخلت على الناسخ (كأن) كفّته عن العمل كما في المثال الأول، وبعد دخول (ما) صحّ دخولها على الفعل كما في المثال الثاني .

— السبب في إلغاء عملها زوال اختصاصها بالأسماء .

* * *

— في المثالين رقم (٣) ألغي عمل (لعلّ) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثالين رقم (٤) ألغي عمل (لكن) بعد دخول (ما) ويقال فيهما ما قيل في الأمثلة السابقة .

* * *

— في المثالين رقم (٥) ألغي في المثال الأوّل عمل (ليت) بعد دخول (ما) حملاً على أخواتها النواسخ حينما تدخل عليهن (ما) .

— اختصاص (ليت) بعد دخول (ما) عليها بالجمل الاسمية لم يتغير ، ولم يزل ، بل هي باقية على اختصاصها بالأسماء .

— ولذلك يجوز أن تنصب المبتدأ وترفع الخبر بعد دخول (ما) عليها كما في المثال الثاني من رقم (٥) لأن اختصاصها بالأسماء ما زال باقياً ، ولا يصح أن تدخل على الجمل الفعلية بعد دخول (ما) عليها .

القاعدة

١ — إذا دخلت (ما) الحرفية على الأدوات الناسخة ألغت عملها . لأن اختصاصهن بالأسماء زال بعد دخول (ما) .

٢ — ليت فقط يجوز فيها الإعمال والإهمال بعد دخول (ما) . والإعمال : لبقاء اختصاصها بالأسماء ، والأهمال: حملاً لها على أخواتها .

(تخفيف نون : إنَّ ، وأنَّ ، وكأنَّ ، ولكنَّ)

أمثلــــة :

(١) إنْ جاسماً مهذّبٌ — إنْ جاسمٌ لمهذبٌ .

(٢) « وما ظلمناهم ولكن كانوا هُمُ الظالمين » .

(٣) «كأن ظبيةٌ تعطو إلى وارق السّلم » .

— كأنْ محمدٌ مجتهد .

« كأن لم تَغْنَ بالأمس » .

«كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس » .

«كأن قد فهمت الدّرس » .

(٤) « وآخر دعواهم أنْ الحمد لله رب العالمين » .
« وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم »
« وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » .
« والخامسة أن غضب الله عليها » .
« ونعلمَ أن قد صدقتنا »
« علم أن سيكون منكم مرضى » .
« أفلا يرون إلا يرجع إليهم قولاً » .
« وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– (إنّ) في المثال الأول خففت فأصبحت (إنْ) المكسورة الهمزة الساكنة النون .
– (إنْ) المخففة من الثقيلة يجوز أن تعمل بقلة كما في المثال الأول، ويلغي عملها بكثرة كما في المثال الثاني . وإذا ألغيت دخلت اللام الفارقة على خبر المبتدأ وجوباً ؛ وإنما وجبت فرقاً بينها وبين (إنْ) النافية العاملة عمل ليس . وقد سبق ذكرها . وسمّيت اللام الفارقة لأنها فرّقت بين النفي والإثبات .

* * *

– في المثال رقل (٢) خففت (لكنّ) فأصبحت (لكنْ) ساكنة النون .
– يجب إلغاء عمل (لكنْ) لمخففة. لأنها إذ خففت دخلت على الجُمَل الفعليّة، وزال اختصاصها بالأسماء . وفي هذا المثال دخلت(لكن) على الفعل(كان). وتدخل مع ذلك على الجمل الاسميّة مثل :« لكن الرسخون في العلم منهم والمؤمنون » .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (كأنّ) إذا خففت تعمل .

ففي المثال الاول يجوز أن تكون (ظبيةٌ) اسم كأنْ ، والخبر محذوف . تقديره : هذه المرأةُ والجملة صفة لظبية .

ويجوز أن تكون (ظبيةٌ) بالرفع لأنها خبر كأن، واسم كأن ضمير شأنٍ محذوف تقديره = كأنها ظبيةٌ .

— إذا خففت كأن . وإذا كان خبرها مفرداً مثل (ظبيةٌ) في رواية الرفع فلا تحتاج إلى فاصل .

— وإذا خففت وكان خبرها جملة اسمية كالمثال الثاني فلا تحتاج إلى فاصل .

— وإذا خففت وكان خبرها جملة فعلية فصل بينها وبين الخبر بفاصل هو (لم) في المثالين الثالث والرابع . و (قد) في المثال الأخير .

* * *

— في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

— (أنّ) مفتوحة الهمزة إذا خفّفت صارت (أنْ) مفتوحة الهمزة، ساكنة النون .

— (أنْ) إذا خففت عملت بشرط أنِ يكون اسمها ضمير شأن محذوف .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبرها جملة اسمية كما في المثال الأول .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبرها فعلاً جامداً كالمثالين الثاني والثالث .

— (أنْ) إذا خففت لا تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبَرُها فعل دعاء كالمثال الرابع .

— (أنْ) إذا خففت تحتاج إلى فاصل بينها وبين خبرها إذا كان خبَرُها فعلاً غير دعاء. والفواصل أربعة :

(قد) في المثال الخامس ، و (السين) في المثال السادس ، و (لا) النافية في المثال السابع ، و (لو) في المثال الأخير .

القاعدة

١ – إذا خففت إنّ المكسورة الهمزة جاز الإعمال والإلغاء ، والإلغاء أرجح .

٢ – إذا خففت (لكنّ) وجب إلغاء عملها لزوال اختصاصها بالجمل الاسميّة .

٣ – إذا خففت (كأنّ) عملت ، لكن ذكر اسمها أكثر من ذكر اسم أنّ المخففة .
إذا خففت (كأن) وكان خبرها جملة اسمية : فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا خففت (كأنّ) وكان خبرها جملة فعلية فصل بينها وبين الخبر بـ (لم) أو (قد) .

٤ – إذا خففت (أنّ) المفتوحة الهمزة وجب الإعمال بشرط أن يكون اسمها ضمير شأن محذوف .
إذا كان خبرها جملة اسمية فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها جامد فلا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف ، ولكنه فعل دعاء لا تحتاج إلى فاصل .
إذا كان خبرها جملة فعلية فعلها متصرف وليس فعل دعاء فصل بينها وبين الخبر بفواصل أربعة : قد ، السين – لا النافية – لو .

شروط الخبر في الحروف الناسخة

أمثلـــة :

١ – إنّ الطالبَ فَهِمَهُ الدَّرْس – لعلّ الطالب لا تشتمْهُ .

٢ – إن الطالب نعم المهذّب – إن اللصّ بئس السارقُ .

٣ – إنّ الحياة سلاحها العملُ – إن الظالمين ينفرون من الحق .

٤ – إنّ مجتهدٌ الطالبَ – إنّ صديقٌ محمّداً .

٥ – « إن لدينا أنكالاً » – إن في الجامعة أساتذة .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– الأسلوب في المثالين غير مستقيم لأنه خطأ .
– الخطأ من ناحية أنّ خبر (إنّ) وأخواتها لا يكون جملة إنشائيّة .
ففي المثال الأول : الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بفعل أمر .
وفي المثال الثاني : الخبر جملة إنشائية لأنها مبدوءة بلا الناهية .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– الخبر في كلا المثالين جملة إنشائيّة مبدوءة بـ (نعم) للمدح و بـ (بئس) للذّم .
– إذا كانت الجملة الإنشائية مبدوءة بـ(نعم) أو(بئس) جاز أن تقع خبراً لـ (إنّ) وأخواتها كما في المثالين .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
– الخبر في المثال الأول جملة اسمية ، ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ .
– الخبر في المثال الثاني جملة فعلية . ولا يمكن أن تتقدم على اسم إنّ .
– خبر إن وأخواتها لا يتقدم على اسمائهن أو عليهن إذا كان جملة اسمية وفعلية .

* * *

– في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
– الخبر في المثالين مفرد ، ولا يصح تقديمه على الاسم كما في المثالين ، لأن هذا الأسلوب غير سليم .
– خبر إن وأخواتها لا يتقدم على أسمائهن أو عليهن إذا كان مفرداً .

* * *

— في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :
— الخبر في المثال الأول ظرف وتقدم على اسم إنّ (أنكالاً) .
— الخبر في المثال الثاني جار ومجرور وتقدم على اسم إنّ (أساتذة) .
— يجوز أن يتقدم الخبر على اسم إنّ وأخواتها إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً .

القاعدة

لا يتقدّم الخبر في هذا الباب على اسم إنّ وأخواتها أو يتقدّم على الأدوات نفسها سواء كان جملة اسمية أو فعلية أو مفرداً .

يجوز في الخبر إذا كان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أن يتوسّط بين إن وأخواتها والاسم .

يشترط في خبر إن وأخواتها ألاّ يكون جملة انشائية ما عدا جملة المدح المبدوءة بنعم ، وجملة الذّم المبدوءة ببئس .

كسر همزة إنَّ وجوباً

مثلة :

إنّ قدرة الله واضحة في كل شيء — ألا إن الطالب مجتهدٌ في عمله .
أما إن الحق لا يخفى على أحد — وإنّي مستعين بالله في عملي .
أقدر التي إنها كريمة الخلق — أحب الذين إنهم مكافحون .
استمعت إلى محاضرة إنها مفيدة — سلمت على طالبٍ إنه مؤدبٌ .
أعجبت بمحمدٍ إنه يحترم نفسه — فرحت بعليٍّ إنه أخذ الجائزة .
لعمرك إن الحق لمنتصر — أقسم بالله إن الحرية لمحبوبة .
— والله إن النصر لقريب .

(٦) قال : إني مفكّرٌ — قال : إنّي مخلصٌ .

(٧) علمت إنّ الجهل لمفسدٌ للأمم — ظننت إن الحق لمنتصرٌ .

(٨) محمد إنه مهذّب — فاطمة إنها أديبة .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول كسرت إنّ لأنها وقعت في أول الجملة . وهذا الكسر واجب.

— في المثال الثاني كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (ألاَ) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

— في المثال الثالث كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (أمَا) الاستفتاحية. وهذا الكسر واجب.

— في المثال الرابع كسرت إنّ لأنها وقعت بعد (واو) الاستئناف وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

— كسرت إنّ في المثال الأول، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب.

— كسرت إنّ في المثال الثاني، لأنها وقعت في بدء جملة الصلة. وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أنّ (إنّ)) كسرت لأنها وقعت في بدء جملة الصفة . وهذا الكسر واجب .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ أنّ (إنّ) كسرت وجوباً، لأنها وقعت في أول الجملة الحالية .

* * *

– في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً، لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إن) مقرون باللام . وجملة القسم اسميّة .

– في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر (إنّ) مقرون باللام ، وجملة القسم فعليّة ، وفعلها مذكور .

– في المثال الثالث كسرتُ (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة جواب القسم وخبر إنّ مقرون باللام . وجملة القسم فعلية ، وفعلها محذوف .

* * *

– في المثالين رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محليّة بالقول .

– في المثال الثاني كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت في صدر جملة محكيّة بالقول.

* * *

– في المثالين رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول كسرت (إنّ) وجوباً لأنها وقعت بعد (علِم) وهو فعل من أفعال القلوب . وهذا الفعل علق عن العمل أي عن نصب المفعولين بسبب وجود لام الابتداء في خبر إنّ .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني الذي وقعت فيه (إنّ) بعد ظنّ .

– أفعال القلوب المعلقة عن العمل بسبب اقتران الخبر بلام الابتداء يجب كسر إنّ بعدها .

* * *

– في المثالين رقم (٨) نلاحظ : أنّ (إنّ) كسرت وجوباً لأنها وقعت في بدء جملة خبرية وقعت خبراً عن مبتدأ هو اسم ذات (محمد – فاطمة) .

القاعدة

تكسر إنّ وجوباً فيما يأتي :

١ — في ابتداء الجملة .

٢ — بعد ألاَ الاستفتاحية . وأمَا الاستفتاحية .

٣ — في بدء جملة الصلة . وجملة الصفة ، وجملة الحال .

٤ — في بدء جملة جواب القسم .

٥ — في بدء الجملة المحكية بالقول .

٦ — بعد فعل من أفعال القلوب علّق عن العمل بسبب اقتران خبر (إنّ) بلام الابتداء

٧ — إذا وقَعَتْ (إنّ) خبراً عن مبتدأ اسم ذات .

مواضع دخول لام الابتداء بعد (إن) المكسورة

أمثلـــة :

١ — إنّ الطالب لمجتهدٌ — إنّ في الجامعة لطلاّباً .
— إنّ الطالب لَدَرْسَهُ كاتبٌ — « إنّ هذا لهو القصص الحقّ » .

٢ — إنْ العلمُ لنورٌ .

ملاحظات

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— في المثال الأول نلاحظ أن اللام دخلت على خبر إنّ جوازاً .
— في المثال الثاني نلاحظ أن اللام دخلت على اسم خبر إنّ جوازاً .
— في المثال الثالث نلاحظ أن اللام دخلت على معمول الخبر جوازاً .

— في المثال الرابع نلاحظ أن اللامَ دخلت على ضمير الفصل جوازاً .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ أنّ اللام دخلت على الخبر وجوباً ، لأنّ (إنّ) خففت فالتبست بإنْ النافية العاملة عمل ليس .

— إنْ المخففة في هذه الحالة مهملة وليست عاملة .

— السبب في دخول اللام على الخبر وجوباً لتكون فارقة بين إنْ المخففة المهملة وإنْ النافية .

القاعدة

١ — يجوز دخول لام الابتداء بعد إنّ المكسورة في المواضع الآتية :

أ — في الخبر .

ب — في الاسم إذا كان الخبر ظرفاً أو جارّاً ومجروراً .

جـ — في معمول الخبر .

د — في ضمير الفصل .

٢ — يجب دخول لام الابتداء في خبر إن المخففة المهملة ، ولم يظهر قصد الإثبات وإنّما وجبت اللامُ فرقاً بينها وبين إنْ النافية العاملة عمل ليس .

فتح همزة إنَّ وجوباً

أمثلـــــة :

١ — من حُبِّ العمل أنك تسهر من أجله .

٢ — رأيي أنك ناجحٌ في عملك .

٣ — يعجبني أنك ناجح في عملك .

٤ — « قل أوحى إليّ أنه استمع نفرٌ من الجنّ » .

٥ — علمت أنك موفقٌ في عملك .
٦ — « ألم يعلم بأنّ الله يرى » .
« إنه لحقٌّ مثل ما أنكم تنطقون » .
٧ — « اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين » .
٨ — « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم » .

ملاحظات

— في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي : —
— الجار والمجرور خبر مقدم . وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر تقديره (سَهَرُكَ) وهذا المصدر يقع مبتدأً مؤخراً .
— إذا وقعت إنّ في موضع رفع بالابتداء يجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٢) نلاحظ : أن (رأيي) مبتدأ وهو اسم معنىً وليس اسم ذات . وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر خبر للمبتدأ .
— إذا وقعت (أنّ) في موضع خبر اسم معنى وجب فتح الهمزة .

* * *

— في المثال رقم (٣) نلاحظ : أن (يعجبني) فعل ومفعول ، وأنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل لهذا الفعل .
— إذا وقعت (أنّ) وما بعدها فاعلاً وجب فتح همزتها .

* * *

— في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت نائبة عن الفاعل ، ولذلك وجب فتح همزتها .

* * *

– في المثال رقم (٥) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت مفعولاً لغير القول لذلك وجب فتح همزتها .

* * *

– في المثال رقم (٦) نلاحظ أنّ (أنّ) دخل عليها حرف جرّ ولذلك وجب فتح همزتها . وفي المثال الثاني جرت بالإضافة ولذلك وجب فتح همزتها .

* * *

– في المثال رقم (٧) نلاحظ أنّ (أنّ) عطفت على مفعول (اذكروا) وهو نعمتي. وما عطف على المفعول فهو في حكم المفعول ، وأن إذا وقعت مفعولاً وجب فتح همزتها .

* * *

– في المثال رقم (٨) نلاحظ أنّ (أنّ) وقعت بدلاً من المفعول وهو (إحدى) ولذلك وجب فتح همزتها .

القاعدة

يجب فتح همزة (إنّ) في المواضع الآتية : –

١ – إذا وقعت في موضع رفع بالابتدا .

٢ – إذا وقعت في موضع خبر اسم معنى .

٣ – إذا وقعت فاعلة أو نائبة فاعل .

٤ – إذا وقعت مفعولاً لغير القول .

٥ – إذا وقعت مجرورة بالحرف أو بالإضافة .

٦ – إذا وقعت معطوفة على موضع لو كانت فيه لفتحت همزتها كما إذا عطفت على المفعول به .

٧ – إذا وقعت بدلاً من موضع لو كانت فيه لفتحت همزتها كما إذا كانت بدلاً من المفعول به .

جواز فتح همزة إنّ وكسرها

أمثلـــــة :

١ ــ دخلت الجامعة فإذا أنّ الطلبة غائبون .

٢ ــ مَن ذاكر فإن الله يوفّقه .

٣ ــ قولي أني أحمد الله ــ كلامي : إني مقدّر للأوفياء .

٤ ــ ما رأيته مذ أو منذ إن الله خلقني .

٥ ــ « لا جرم إن لهم النار » .

ملاحظات

ــ في المثال الأول (إنّ) وقعت بعد (إذا) الفجائية ، لذلك يجوز فيها الكسر على أن ما بعد إذا جملة اسمية مستأنفة . ويجوز الفتح على أنّ (أنّ) المفتوحة مع ما بعدها مصدر مؤول يعرب مبتدأ ، وخبره محذوف . والتقدير : فإذا غياب الطلبة حاصلٌ .

ــ والكسر في هذه الحالة أقوى لأنه لا يحتاج لتقدير بخلاف الفتح .

* * *

ــ في المثال الثاني نلاحظ : أنّ (إن) وقعت بعد فاء الجزاء وهي الفاء الواقعة في جواب الشرط .

ــ في هذه الحالة يجوز الكسر وتكون جملة إنّ مع اسمها وخبرها في محل جزم جواب الشرط .

ــ ويجوز الفتح على اعتبار أنّ (أنّ) وما دخلت عليه في تأويل مصدر مبتدأ خبره محذوف ، والتقدير : من ذاكر فتوفيق الله حاصل له .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —

— في المثال الأول : (قولي) مبتدأ . وهو (قول) وقعت (إنّ) بعده . وخبر (إن) هو (أحمد الله) .

— لو نظرنا إلى المبتدأ وهو (قولي) لوجدناه مساوياً في المعنى للخبر . وهو(أحمدالله)

— لو نظرنا إلى القائل في المثال لوجدنا أن القائل واحد وهو المتكلم إذ أنّ قائل القول . وقائل : « أحمد الله شخص واحد هو المتكلم .

— ففي هذه الحالة : إذا وقعت (إن) خبراً عن قول . وخبرها قول . وفاعل القولين واحد جاز الكسر على اعتبار أنّ (إنّ) وما بعدها خبر للمبتدأ السابق . وجاز الفتح على اعتبار أنّ (أنّ) وما بعدها في تأويل مصدر يقع خبراً عن المبتدأ السابق . تقديره : أول قولي حمدُ الله .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني . لأن (كلامي) المبتدأ في الجملة في معنى القول .

* * *

— في المثال رقم (٤) وقعت (إن) بعد مذ أو منذ يجوز الكسر على اعتبار أنّ مذ ومنذ تليهما الجمل . وهما ظرفان مضافان للجملة . ويجوز الفتح على اعتبار أن (أنّ) وما بعدها في تأويل مصدر مبتدأ .

(انظر في هذه المسألة الهمع ٢ : ١٦٩)

* * *

— في المثال رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

— معنى لا جرم : حقّاً : أي حقّاً لهم النار . فإذا كانت بمعنى حقّاً فتحت (إن) في الكثير الغالب .

ويجوز الكسر إذا كانت لا جرم بمعنى (اليمين) أي أقسم إن النّار لهم .

القاعدة

يجوز فتح همزة إنّ وكسرها في المواضع الآتية :

١ – بعد إذا الفجائية ، وإذا الفجائية هي التي تختص بالجمل الاسمية . ولا تقع في الابتداء . ومعناها الحال لا الاستقبال .

٢ – بعد فاء الجزاء وهي الفاء التي تدخل على جواب الشرط في مواضع معيّنة .

٣ – إذا وقعت إنَّ خبراً عن قول أو في معنى القول . وخبرها قول . وفاعل القولين واحد .

٤ – بعد مذ أو منذ .

٥ – بعد لا جَرَمَ .

حكم المعطوف إذا توسط بين اسم إنَّ وخبرها وحكمه إذا تأخَّر عن الخبر

توسّط المعطوف

أمثلة :

(١) إنّ محمداً وعليّاً طالبان مهذبان –

تأخر المعطوف

(٢) إنّ الإيمانَ إصلاحٌ للمجتمع والعلمَ – إنّ الإيمان إصلاح للمجتمع والعلمُ .

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال توسّط المعطوف (عليّاً) بين اسم إنّ (محمداً) وخبرها (طالبان) .

- يجب في هذا التعبير نصب المعطوف ؛ لأن المعطوف عليه (محمداً) منصوب .
- أجاز بعض النحويين رفع المعطوف في الجملة على قلّة .
- في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
- تأخر المعطوف في المثالين عن الخبر ، فالعلم في المثالين متأخر عن (إصلاح) وهو الخبر .
- في هذا التعبير يجوز النصب وهو الأكثر والأرجح لأنه معطوف على اسم إنّ ، واسم إنّ منصوب .

ويجوز أيضاً مع هذا الرفع كما في المثال الثاني على اعتبار أنه مبتدأ خبره محذوف ، والجملة المعطوفة ابتدائية عطفت على محل اسم إنّ لأن اسم (إن) مبتدأ محله الرفع قبل دخول الناسخ .

القاعدة

١ - إذا توسط المعطوف بين اسم إنّ وخبرها وجب نصب المعطوف ، ويجوزبقلة الرفع .

٢ - إذا تأخر المعطوف عن الخبر جاز الرفع والنصب ؛ والنصب أرجح لعطفه على اسم إن . والرفع على اعتبار أنه مبتدأ حذف خبره .

إنّ وأخواتها في ضوء الشواهد العربية

أ = من القرآن الكريم

- « إن الساعة آتية أكاد أخفيها» (طه ١٥)
- « واعلموا أن الله شديدُ العقاب » (البقرة ١٩٦)
- « كأنهم خُشُبٌ مُسندةٌ » (المنافقون ٤)
- « لعلّ الساعة قريب » (الشورى ١٧)

— « قل إنّما يوحي إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحد » (الأنبياء ١٠٨)
— « كأنّما يساقون إلى الموت » (الأنفال ٦)
— « إنْ كُلاًّ لما ليوفينهم ربك أعمالهم » (قراءة) (هود ١١١)
— « إنْ كلّ نفس لما عليها حافظ » (الطارق ٤)
— « وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين » (الزخرف ٧٦)
— « لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون » (النساء ١٦٢)
— « أن الحمد لله رب العالمين » (يونس ١٠)
— « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » (الأعراف ١٨٥)
— « وأن ليس للإنسان إلاّ ما سعى » (النجم ٢٠)
— « والخامسة أن غضب الله عليها » (النور ٩)
— « ونعلم أن قد صدقتنا » (المائدة ١١٣)
— « ليعلم أن قد أبلغوا » (الجن ٢٨)
— « علم أن سيكون منكم مرضى » (المزمل ٢٠)
— « أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً » (طه ٨٩)
— « وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقاً » (الجن ١٦)
— « كأن لم تغن بالأمس » (يونس ٢٤)
— « إن في ذلك لعبرة » (النازعات ٢٦)
- « إن لدينا أنكالاً وجحيما » (المزمل ١٢)
— « حمّ والكتاب المبين إنا أنزلناه » (الدخان١-٢-٣)
— « يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين » (يس ١-٢-٣)
— « قال إنّي عبدالله آتاني الكتاب» (مريم ٣٠)
— « والله يعلم إنك لرسوله » (المنافقون ١)
— « ان هذا لهو القصص الحقّ» (آل عمران ٦٢)
— « وإنا لنحن الصّافون وإنا لنحن المسبّحون » (الصافات ١٦٥ . ١٦٦)

ـ « أو لم يكفهم أنا أنزلنا» (العنكبوت ٥١)
ـ « وأوحي إلى نوح أنه لن يؤمن من قومك إلا من قد آمن » (هود ٣٦)
ـ « قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجنّ » (الجن ١)
ـ « ولا تخافون أنكم أشركتم بالله » (الأنعام ٨١)
ـ « ومن آياته أنك ترى الأرض خاشعة » (فصلت ٣٩)
ـ « ذلك بأن الله هو الحقّ » (الحج ٦٢)
ـ « إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون » (الذاريات ٢٣)
ـ اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين »
(البقرة ٤٧)
ـ « وإذْ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنّها لكم » (الأنفال ٧)
ـ « من عمل منكم سوءاً بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فأنه غفور رحيم »
(الأنعام ٥٤)

ب ـ من الشعر العربي

ـ ألا ليت الشباب يعود يومـــاً فأخبره بمـا فعـل المشيبُ
(شرح قطر الندى ٢٠٥)

ـ فوالله ما فارقتكم قاليــاً لكــمْ ولكنّ ما يقضي فسوف يكـون
(شرح قطر الندى ٢٠٨)

ـ أعد نظراً يا عبد قيــس لعلّمنـا أضاءتْ لك النار الحمارَ المقيدا
(شرح قطر الندى ٢٠٩)

ـ قالت : ألا ليتما هذا الحمام لنـا إلى حما متنا أو نصفه فقـد
(شرح قطر الندى ٢١٠)

ـ ويوماً توافينـا بوجه مقَسَّـمٍ كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلم
(شرح قطر الندى ٢١٨)

– وصــدرٍ مشــرق اللـــون كأنْ ثديــاه حقّــان
(شرح قطر الندى ٢١٩)

– كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيسٌ ولم يسمر بمكة سامــر
(شرح قطر الندى ٢٢١)

– أزف الترحل غير أن ركابنــا لما تــزل برحالنــا وكأن قدِ
(شرح قطر الندى ٢٢٢)

– فأصبح بطــن مكــة مقشعــرّاً كأن الأرض ليس بها هشــامُ
(همع الهوامع ٢ : ١٥٠)

– فلا تَلْحَنى فيهــا فإن بحبهــا أخاك مصاب القلب جمّ بلابله
(تقديم معمول الخبر إذا كان ظرفاً او جاراً ومجروراً)
(همع الهوامع ٢ : ١٦٠)

– فمن يكُ لم ينجب أبوه وأمُّــهُ فإن لنا الأمَّ النجيبةَ والأبُ
– فمن يك أمسى بالمدينــة رحلُهُ فإني وقيــارٌ بهــا لغريــب
(الأشموني ١: ٢٨٥)
(الأشموني ١ : ٢٨٦)

– يجوز رفع المعطوف المتوسط بقلة .

تدريب على إنَّ وأخواتها

قال البهاء زهير :

يا أعــز النــاس عنــدي كيف خنت اليوم **عهدي**
سوف أشكو لك **بُعدي** فعسى شكوايَ تجدي
أيــن مــولايَ يرانــي ودموعــي فــوق خدي
أقطع الليـــل أقــاسي **ما أقاسي** فيه وحــدي
ليتني عنــدك يــا مــو لايَ أو ليتــك عنــدي

ارض عنّي ليس إلاّ ذاك مطلوبي وقصْدي
أين من يلقى له في النّاس ودٌ مثل ودي
أنا أفسدتك عن كلّ محب لك بعدي
ولقد أصبحت عبداً لك لكن أيّ عبد
تلغى فيك حياتي وضلالي فيك رشدي

س١ : (الديوان ٨٢)

أ — في النصّ بعض الحروف الناسخة العاملة والمهملة . بيِّنها ووضح العاملة منها وغير العاملة مع بيان السبب .

ب — استخرج من القصيدة الأفعال الناسخة واذكر أسماءها وأخبارها .

جـ — « أنا أفسدتك عن كل محب » ادخل إن أو إحدى أخواتها على الجملة وغير ما يلزم .

د — أين مولاي يراني ؟ — دموعي فوق خدي .
بيّن المبتدأ والخبر في كلا الجملتين مع توضيح نوع الخبر .

هـ — في القصيدة فعل ناسخ ألغي عمله استخرجه مع بيان سبب الإلغاء .

و — أعرب الكلمات البارزة .

س٢ : وضح الشاهد فيما يلي وسبب الاستشهاد :

— « وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم » .
— « إن في ذلك لعبرة » .
— « وأن ليس للإنسان إلا ما سعى » .

قال الشاعر :

ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حما متنا أو نصفه فقدِ

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل .

ويوماً توافينا بوجه مقسّم كأن ظبية تعطو إلى وارق السّلم

«لا» النافية للجنس

أمثلة :

١ — لا رجُلَ سوءٍ محبوبٌ — لا كريمَ نفسٍ مذمومٌ

٢ — لا قبيحاً فعلُهُ ممدوحٌ — لا مُهيناً نفْسَهُ عزيزٌ .

لا مُتَصَدّقاً بماله بخيلٌ .

٣ — لا طالبَ جاهلٌ — لا طلابَ منحرفون

لا طالبيْن جاهلان — لا معلّمِين مقصرون

لا طالباتِ جاهلاتٌ .

٤ — لا حولَ ولا قوّةَ إلاّ بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوّةٌ إلاّ بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوّةً إلاّ بالله العظيم .

* * *

لا حولٌ ولا قوّةٌ إلاّ بالله العظيم .

لا حولٌ ولا قوّةَ إلاّ بالله العظيم .

٥ — لا حولَ ولا قُوّةَ إلا بالله العظيم .

لا حولَ ولا قوّةٌ إلاّ بالله العظيم .

٦ — لا أستاذَ جاهلٌ في الجامعة

لا أستاذَ جاهلاً في الجامعة

لا أستاذَ جاهلَ في الجامعة

٧ — لا طالب في الجامعة مهملٌ + مهملاً .

لا طالبَ متسلّقاً جبلاً ضعيفٌ + متسلّقٌ .

شروط العمل

أمثلة :

٨ — « لا تحزن إن الله معنا » .

« ما منعك ألاّ تسجد » .

لا طالبٌ في الفصل بل طالبان .

لا محمد في الفصل ولا عليٌّ

« لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » .

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— (لا) في المثالين نافية للجنس أي جنس الرجال في المثال الأول، وجنس كُرماء النفس في المثال الثاني .

— اسمها في المثالين مضاف .

— اسمها في المثالين منصوب بالفتحة الظاهرة وهو معرب بسبب إضافته .

— وخبرها في المثالين مرفوع .

— لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

— اسم (لا) في المثال الأول (قبيحاً) وهو وصف مشتق يعمل عمل الفعل . وفاعله كلمة (فعلُه) .

— هذا الفاعل مرتبط بالوصف كما يرتبط المضاف إليه بالمضاف ، فهو الذي تمم معنى الوصف . وهذا يسميّه النحويون : الشبيه بالمضاف، ويعرفونه بأنه : ما اتصل به شيء يتممّ معناه .

— خبر لا كلمة (ممدوحٌ) .
— وفي المثال الثاني اسم لا (مهيناً) وهو شبيه بالمضاف لأن (نفسه) مفعول به وقد تمّ بذكره المعنى . وعزيز خبر (لا) .
— وفي المثال الثالث اسم لا (متصدقاً) وهو شبيه بالمضاف لأن (بماله) متعلّقٌ به. ومتمّمٌ لمعناه . وبخيل خبر (لا) .

* * *

— في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي : —
— اسم لا في المثال الأوّل مفرد .
— المفرد في باب (لا) النافية للجنس هو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
— اسم لا ليس معرباً . وإنما هو مبنيّ على الفتح في محل نصب .
— جاهل خبر لا .
— اسم (لا) في المثال الثاني (طلابَ) ومع أنه جمع تكسير فهو مفرد لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
— وهو ليس معرباً بل مبنيّاً على الفتح في محل نصب .
— اسم (لا) في المثال الثالث (طالبين) وهو مثنى ، ومع أنّه مثنّى فهو مفرد .
— اسم (لا) في المثال الثالث ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب .
— اسم (لا) في المثال الرابع (معلّمين) وهو جمع مذكّر ، ومع أنه جمع فهو مفرد .
— اسم (لا) في المثال الرابع ليس معرباً بل مبنيّاً على الياء في محل نصب .
— اسم (لا) في المثال الأخير (طالبات) وهو جمع مؤنث . ومع أنه جمع فهو مفرد .
— اسم (لا) في المثال الأخير ليس معرباً بل مبنيّاً على الكسر في محل نصب .

* * *

— في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :
— اسم لا في الأمثلة الثلاثة نكرة ، وقد تكررت هذه النكرة مع لا مرّة أخرى .

– يجوز في النكرة الأولى الفتح لأنها اسم لا ، وهي مفردة ومبنية على الفتح .
– ويجوز في النكرة الثانية وهي (لا قوة) ثلاثة أوجه :
أ – الفتح لأن اسمَ لا مفرد مبنيّ على الفتح في محل نصب .
ب – النصب لأن اسم لا معطوف على محل اسم (لا) الأولى ، ومحلّه النصب .
جـ – الرفع لأن (لا) الأولى مع اسمها في محل رفع ، فعطفت (قوّة) على المحل المرفوع لـ (لا) مع اسمها .
– ويجوز في النكرة الأولى (حول) الرفع على اعتبار أن (لا) ملغاة ولا عمل لها .
– ويجوز في النكرة الثانية (قوّة) وجهان :
أ – الفتح على التقدير السابق .
ب – الرفع على التقدير السابق .
– ويمتنع النصب لأن (لا) الأولى ملغاة فلم تعمل النصب في اسمها .
– أنْظر المثالين : الرابع والخامس من أمثلة رقم (٤)

* * *

– في المثالين رقم (٥) نلاحظ ما يأتي : –
– اسم لا نكرة ، وهو مفرد كما بينا .
– لم تتكرر لا مع المعطوف .
– يجوز في المعطوف الرفع على التقدير السابق ، وهو العطف على محل لا مع اسمها ، والنصبُ على محل اسم لا ، ويمتنع الفتح لعدم تكرار (لا) .

* * *

– في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :
– اسم لا مفرد ، وهو (أستاذ) ونعت بمفرد وهو (جاهل) .
ولم يفصل بين النعت والمنعوت أو الصفة والموصوف بفاصل .
– في هذه الحالة يجوز في الصفة ثلاثة أوجه :
أ – الرفع على التقدير السابق .
ب – النصب على التقدير السابق .

جـ ــ الفتح على تقدير تركيب الصفة مع الموصوف كما ركبت خمسة عشر ثم أدخلت (لا) عليهما بعد التركيب .

* * *

ــ في المثالين رقم (٧) نلاحظ ما يأتي :

ــ في المثال الأول (لا طالب في الجامعة مهمل) أصله : لا طالبَ مهملٌ في الجامعة ففصل بين الصفة والموصوف بالجار والمجرور وهو خبر لـ (لا) .

ــ يجوز في الصفة في هذا المثال الرفع والنصب ، ولا يجوز البناء على الفتح .

ــ في المثال الثاني الصفة (متسلقاً جبلاً) ليست مفردة لأنها شبيهة بالمضاف لذلك يجوز في الصفة النصب والرّفع ، ولا يجوز البناء على الفتح .

* * *

ــ في الأمثلة رقم (٨) نلاحظ الشروط التي يجب توافرها في (لا) النافية للجنس .

ــ في المثال الأول (لا) ناهية ، وهي تدخل على الفعل المضارع فقط لتجزمه و (لا) التي تعمل عمل إنّ لا بد أن تكون نافية .

ــ في المثال الثاني (لا) زائدة لا تعمل شيئاً . وشرط عمل (لا) النافية للجنس ألاّ تكون زائدة .

ــ في المثال الثالث (لا) نافية للوحدة ، وهي تعمل عمل ليس . وشرط لا النافية العاملة عمل إنّ أن تكون لنفي الجنس لا للوحدة كما سبق .

ــ في المثال الرابع اسم لا معرفة . ولا إذا كان اسمها معرفة ألغيت.ووجب تكرارها ، لأن شرط عملها أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

ــ في المثال الأخير (لا) ليست عاملة لأن من شرط لا العاملة عمل إنّ ألا يتقدّم خبرها على اسمها .

وفي هذا المثال تقدم الخبر على الاسم ، لذلك أُلْغيتْ (لا) .

القاعدة

١ – لا النافية للجنس تعمل عمل إنّ بالشروط الآتية :

أ – أن تكون نافية للجنس .

ب – أن يكون اسمها وخبرها نكرتين .

جـ – أن يكون الاسم متقدّماً والخبر مؤخراً .

٢ – إذا كان اسم لا مضافاً أو شبيهاً بالمضاف أعرب ونصب .

٣ – إذا كان اسم لا مفرداً وهو ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف بني على الفتح في حالة الإفراد ، وجمع التكسير . وعلى الياء في حالتي التثنية وجمع المذكر وعلى الكسر في حالة جمع المؤنث السالم .

٤ – إذا تكرّرت لا مع اسمها . وكانت عاملة واسمها مفرد جاز في الاسم الثاني ثلاثة أوجه : الرفع ، والنصب والفتح .

– وإذا لم تكن عاملة وألغيت جاز في الاسم الثاني الرفع والفتح . هذا إذا تكرّرت لا.

– وإذا لم تتكرر لا مع النكرة الثانية لم يجز في النكرة الأولى إلا الفتح،وفي النكرة الثانية الفتح والرفع كما في المثالين رقم (٥) .

٥ – إذا كان اسم لا مفرداً ونعت بمفرد ولم يفصل بينهما فاصل يجوز في الصفة الرفع ، والنصب والفتح .

وإذا فصل بين الصفة والموصوف أو كانت الصفة غير مفردة جاز الرفع والنصب وامتنع الفتح كما في المثالين رقم (٧) .

(فوائد)

– اذا دخل على (لا) النافية حرف جرّ بطل عملها مثل : قضيت بلا عدلٍ .

– يجوز حذف خبر لا ، والاكتفاء بالاسم إذا دلّ عليه دليل مثل : « لا ضيرَ » – لا بأسَ .

– إذا دخلت همزة الاستفهام على (لا) النافية فلا يتغير عملها .

— إذا وقعت كلمة بعد (لا) مثل : لا إله إلا الله ، جاز في الاسم الذي بعدها : الرفع والنصب ، الرفع على البدل من محلّ اسم لا في الأصل لأنه في الأصل مبتدأ ، وجاز النصب على الاستثناء .

لا النافية للجنس في ضوء الشواهد العربيّة

أ — من القرآن الكريم

— « ولو ترى إذ فزعوا فلا فوْت » (سبأ ٥١)

— « لا ضير إنا إلى ربنا منقلبون » (الشعراء ٥٠)

— « لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون » (الصافات ٤٧)

ب — من الشعر العربي

— لا سابغاتٍ ولا جأواء باسلةً ... تقي المنونَ لدى استيفاء آجالِ
(شرح قطر الندى ٢٣٢)

— فلا أب وابناً مثل مروان وابنه ... إذا هو بالمجد ارتدى وتأزّرا
(شرح قطر الندى ٢٣٤)

— أبى الإسلام لا أب لي سواه ... إذا افتخروا بقيس أو تميم
(الهمع ٢ : ١٩٧)

— تعزّ فلا إلْفين بالعيش متّعا ... ولكن لورّاد المنون تتابُعُ
(الهمع ٢ : ٢٠٠)

— يحشر الناسُ لا بنين ولا آ ... باء إلاّ وقد عنتهم شئونُ
(الهمع ٢ : ٢٠٠)

— ألا اصطبار لسلمى أم لها جلدْ ... إذاً ألاقي الذي لاقاه أمثالي
(الهمع ٢ : ٢٠٥)

دخول همزة الاستفهام على (لا) النافية للجنس لا يغير عملها .

ــ ألا عمرَ وليّ مستطاعٌ رجوعه فيرأبَ ما أثّتْ يد الغفلات

(الهمع : ٢ : ٢٠٦)

تدريب على لا النافية للجنس

س١ : قال عيسى بن هشام: كنت أسْري ذات ليلة لا سائح بها إلا الضبعُ ولا بارح إلا السّبع ... فعنّ لي **راكبٌ** شاكي السلاح ، فأخذني منه ما يأخذ **الأعزل** من مثله إذا أقبل ، لكني تجلدت فوقفت وقلت : **أرضك** لا أم لك .

أ ــ استخرج من النص بعض صور لا النافية للجنس مبيناً أسماءها وأخبارها .

ب ــ استخرج من النص اسم موصول يعرب فاعلاً .

جـ ــ استخرج من النص خبراً لحرف ناسخ يقع جملة فعلية .

د ــ أعرب الكلمات البارزة :

س٢ : أعرب ما يأتي بالتفصيل :

ــ قال الله تعالى : « إنني أنا الله لا إله إلاّ أنا فاعبدني وأقم الصلاة لذكري » .

ــ قال الله تعالى : « لا إكراه في الدين قد تبيّن الرشد من الغيّ فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله ، « فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها » .

ــ قال الشاعر :

فلا أب وابناً مثل مروان وابنه إذا هو بالمجد ارتدى وتـأزّرا

ظنَّ وأخواتها

أمثلة :

(١)

- علمت الأملَ سرَّ الحياة
- رأيتَ اللهَ أكبَرَ كل شيء
- وجدت العملَ وسيلةَ النجاح
- دريْتُ الشعرَ ديوانَ العرب
- ألفيتُ الحقَّ منتصراً
- جعلت الجهادَ سبيلَ المجد
- تعلَّمْ حياتَك ملكاً لدينك ووطنك

(٢)

- ظننت الرِّحلةَ مفيدةً .
- حسبت التقوى خيرَ تجارةٍ
- خلت المجدَ سهلاً
- زعمت القصيدةَ جميلةً
- عددت الأستاذَ صديقاً
- حجا الأستاذُ الطالبَ ناجحاً
- هبْ سيفَكَ وقايةً لشرفك
- فلا تعتمد عليه وحده

(٣)

- جعل المؤلفُ البحوثَ كتاباً .
- اتخذ الأدباءُ الأقلامَ أسلحةً .
- تخذت الرياحُ الجوَّ مغبرًّا .
- ردَّ النصْرُ الحزنَ فرحاً .
- وهب الأستاذُ الطلَّابَ أدباءَ .
- صيَّر الطحَّانُ الحبَّ دقيقاً .

ملاحظات

- في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
- الأفعال : علم ، رأى ، وجد ، درى ، ألفى ، جعل ، تعلَّم بمعنى : اعلَمْ

هي أفعال قلوب لأن معانيها متصلة بالقلب ، لا تلمس ولا ترى ، وإنما هي أمور نفسية .

— الأفعال في الأمثلة تدلّ على العلم واليقين .

— تسمّى هذه الأفعال ناسخة لأنها تؤثر في الجملة الاسميّة . فتنصب المبتدأ والخبر ويسمّى المبتدأ مفعولاً أول ، والخبر مفعولاً ثانياً .

— تعلّم في المثال الأخير فعل أمر بمعنى : اعلم ، وهو فعل جامد لا يتصرّف .

* * *

— في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي : —

— الأفعال : ظنّ — حسب . خال . زعم — عدّ — حجا — هبْ . هي أفعال قلوب . ولكنها تفيد الرجحان ، أي أن معانيها في النفس لا تدل علَى اليقين لأنّها قائمة على الشك والظن إلاّ أنها تفيد الشك أو الظن القريب من اليقين والاعتقاد .

— هذه الأفعال تعمل كما تعمل الأفعال في الأمثلة رقم (١) .

— الفعل في المثال الأخير (هبْ) فعل أمر ملازم لصيغة الأمر وهو جامد لا يتصرّف .

* * *

— في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— الأفعال : جعل — اتخذ . تخذ . ردّ . وهَب . صيّر .

— هذه الأفعال تسمّى أفعال التحويل أو التصيير .

— تعمل في الجملة الاسمية فتحول المبتدأ مفعولاً أول ، والخبر مفعولاً ثانياً .

القاعدة

١ — ظن وأخواتها أفعال قلوب لأن معانيها متعلّقة بالنفس أو القلب .

٢ — أفعال القلوب قسمان :

أ — أفعال يقين . وهي : علم ، رأى ، وجد ، درى . ألفى ، جعل، تعلّمْ بمعنى : اعلم .

ب ــ أفعال رُجْحان . وهي : ظنّ . حسب . خال . زعم . عدّ . حجا . هبْ .

والفعل الأخير ملازم لصيغة الأمر . وهو جامدٌ .

٣ ــ هذه الأفعال تسمّى أفعالاً ناسخة لأنها تنصب المبتدأ والخبر .

٤ ــ هناك قسم آخر من الأفعال الناسخة التي تنصب المبتدأ والخبر . وتسمّى أفعال التحويل والتصيير ، وهي : جعل ــ اتخذ ــ تخذ ، رد ، وهبَ ، صيّر .

٥ ــ الأفعال القلبية متصرّفة ما عدا فعلين ، هما : تعلّم بمعنى : اعلم و (هبْ) بمعنى ظَنّ ، فإنهما جامدان .

الإلغاء

أمثلة :

١ ــ محمداً ظننتُ عالماً : محمدٌ ظننتُ عالمٌ .

٢ ــ محمداً عالماً ظننتُ : محمدٌ عالمٌ ظننتُ .

ملاحظات

ــ في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل القلبي (ظنّ) توسط بين المعمولين في المثال الأول .

ــ كلا المعمولين منصوبان . والفعل (ظنّ) باق على إعماله .

ــ وفي المثال الثاني ألغى الفعل (ظن) لتوسطه .

* * *

ــ في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل ظنّ تأخر عن المعمولين في المثال الأول والإعمال مع التأخر قليل . والإهمال مع التأخر كثير كما في المثال الثاني .

القاعدة

١ ـ إذا توسّطت ظن بين المعمولين جاز الإعمال والإهمال .

٢ ـ إذا تأخرت ظن عن المعمولين جاز الإعمال. والإهمال أرجح .

التّعليق

أمثلة :

١ ـ علمت ما محمدٌ كسولٌ .

٢ ـ « وإن أدري أقريب أم بعيدٌ ما توعدون » .

٣ ـ « لنعلم أي الحزبين أحْصى لما لبثوا أمداً » .

٤ ـ علمت متى السفر ؟

٥ ـ « وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون » .

٦ ـ علمت لمحمد كاتبٌ .

٧ ـ والله لقد علمت لأكتبنّ بحثاً »

٨ ـ علمت والله لا جاسم في الجامعة ولا خالدُ .

٩ ـ « وإن أدري لعله فتنة لكم » .

١٠ ـ قد علم الطلاب لو أن علياً ذاكر لنجح .

١١ ـ « ألم يروا كم أهلكنا قبلهم من القرون إنهم إليهم لا يرجعون .

ملاحظات

ـ في هذه الأمثلة السابقة نلاحظ ما يأتي :

ـ في المثال الأول (ما) النافية وقعت بين الفعل الناسخ علم وبين معموليها: (محمد كسول) .

— وما النافية لها صدر الكلام لذلك فإنها تمنع تأثير الفعل الناسخ فيما بعدها من الناحية اللفظية . فتبقى الجملة الاسمية كما هي . المبتدأ مرفوع والخبر مرفوع

— ما النافية في الجملة تسمى معلّقة ؛ لأنها علقت الفعل عن العمل ، فأبطلت عمله لفظاً . وأمّا محلاً ، فإن الجملة محلها نصب لأنها مفعول (علم) .

٢ — والمعلّق في الجملة الثانية الاستفهام وهو بالحرف (الهمزة) .

٣ — والمعلق في الجملة الثالثة الاستفهام وهو اسم مبتدأ .

٤ — والمعلق في الجملة الرابعة الاستفهام وهو اسمٌ خبر .

٥ — والمعلق في الجملة الخامسة الاستفهام وهو مفعول مقدم للفعل (ينقلبون) .

٦ — والمعلق في الجملة السادسة لام الابتداء الداخلة على المبتدأ .

٧ — والمعلق في الجملة السابعة لام القسم .

٨ — والمعلق في الجملة الثامنة لا النافية الواقعة في جواب القسم .

٩ — والمعلق في الجملة التاسعة لعلّ .

١٠ — والمعلق في الجملة العاشرة لو الشرطية .

١١ — والمعلق في الجملة الحادية عشرة كم الخبرية .

القاعدة

١ — التعليق : هو عبارة عن إبطال عمل(ظن)وأخواتها لفظاً لا محلاً لسبب وجود ما له صدر الكلام بينها وبين معموليها .

٢ — الأدوات التي يكون لها صدر الكلام هي :

ما النافية — همزة الاستفهام — لام الابتداء — لام القسم .

لا النافية الواقعة في جواب القسم — لعل — لو .

٣ — الأسماء التي يكون لها صدر الكلام هي :

متى الاستفهامية ، أي الاستفهامية .

٤ ـ هذه الجمل المعلقة عن العمل لا يظهر للفعل القلبيّ أثر فيها من ناحية اللفظ ولكن من ناحية المعنى تظل محتفظة بمحلها الإعرابي وهو النصب ، والدليل على ذلك جواز العطف على محلّ الجملة بالنصب كقول كُثَيِّر :

ما كنت أدري قبل عزة ما البكي ؟ ولا موجعات القلب حتى تولّت

فعطف (موجعات) بالنصب على محلّ قوله : ما البكي ؟ وهو معلّق عن العمل بـ (ما) الاستفهاميّة .

الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول

أمثلة :

ظننتُ أن محمداً ناجحٌ ـ علمت أن المكافحين أبطالٌ ـ «أحسب الناس أن يتركوا».

ملاحظات

ـ في المثال الأول : أن المشدّدة مفتوحة الهمزة ، ومحمداً اسمها ، وناجح خبرها . والجملة من أنّ وما دخلت عليه في تأويل مصدر سدّ مسدّ مفعوليْ ظنّ .

ـ وكذلك يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول .

ـ وفي المثال الثالث (أنْ) المصدرية وما دخلت عليه يقوم مقام أو يسدّ مسدّ مفعولي علم .

القاعدة

١ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنّ المشدّدة ومعمولاها ؛

٢ ـ يسدّ عن المفعولين في هذا الباب أنْ المصدرية وصلتها .

حذف المفعولين أو أحدهما لدليل

أمثلة :

١ ــ « أين شركائي الذين كنتم تزعمون » .
٢ ــ « ولا تحسَبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيراً لهم » .

ملاحظات

ــ في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل القلبيّ (تزعمون) يحتاج إلى مفعولين أحدهما : المبتدأ ، والثاني الخبر .
ــ حذف المفعولان لوجود دليل عليهما ، والتقدير : تزعمونهم شركاءَ .

* * *

ــ في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يحسب) يحتاج إلى مفعولين ، ولكن حذف أحدهما وهو المفعول الأول ، وبقي المفعول الثاني .
ــ حذف المفعول الأول لدليل يدلّ عليه . والتقدير : ولا يحسبن الذين يبخلون بما أتاهم الله من فضله بخلهم هو خيراً لهم .

القاعدة

١ ــ يجوز حذف المفعولين لدليل يدلّ عليهما .
٢ ــ يجوز حذف أحد المفعولين لدليل يدلّ عليه .

إجراء القول مجرى الظّن

أمثلة :

١ ــ أتقول الطالبَ مجتهداً ؟

٢ ــ أبعد بعدٍ تقول الدارَ جامعةً ؟
٣ ــ أفي الجامعة تقول محمداً طالباً ؟
٤ ــ أجهالاً تقول بني لؤي ؟

ملاحظات

ــ في المثال الأول الصيغة مبدوءة بتاء الخطاب (تقول) .
ــ في المثال الأول الصيغة مسبوقة باستفهام .
ــ في المثال الأول الاستفهام متصل بالفعل .

* * *

ــ في المثال الثاني الاستفهام منفصل عن الفعل بالظرف .

* * *

ــ في المثال الثالث الاستفهام منفصل عن الفعل بالجار والمجرور .

* * *

ــ في المثال الرابع الاستفهام منفصل عن الفعل بالمفعول الثاني للفعل (تقول)

القاعدة

١ ــ يجوز أن يجري القول مجرى الظن في نصب المبتدأ والخبر بشرط أن يكون القول بصيغة (تقول) وأن تكون مسبوقة باستفهام، وأن يكون الاستفهام متصلاً بالفعل.
٢ ــ إذا فصل بين الاستفهام والفعل بفاصل وكان ظرفاً أو جاراً ومجروراً أو مفعولاً به جاز.

ظن وأخواتها في ضوء الشواهد العربيّة

أ ــ من القرآن الكريم

ــ « وإني لأظنك يا فرعون مثبوراً » (الإسراء ١٠٢)
ــ « إنهم يرونه بعيداً ونراه قريباً » (المعارج ٦ ، ٧)

— « لا تحسبوه شرّاً لكم » (النور ١١)

— « تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً » (المزمل ٢٠)

— « فإن علمتموهن مؤمنات » (الممتحنة ١٠)

— « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » (الأنبياء ٦٥)

— « ولقد علموا لمن اشتراه ماله في الآخرة من خلاق » (البقرة ١٠٢)

— « ولتعلمن أينا أشد عذاباً وأبقى » (طه ٧١)

— « وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون » (الشعراء ٢٢٧)

— « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » (الزخرف ١٩)

— « زعم الذين كفروا أنْ لن يُبْعَثوا » (التغابن ٧)

— « فجعلناه هباءً منثوراً » (الفرقان ٢٣)

— « واتخذ الله ابراهيم خليلاً » (النساء ١٢٥)

— « وإن أدري لعله فتنة لكم » (الأنبياء ١١١)

ب : من الشعر العربي

— رأيت اللهَ أكبرَ كلّ شيءٍ محاولةً وأكثرَهم جنودا
(شرح قطر الندى ٢٣٦)

— دُرِيت الوفيّ العهدِ ياعرو فاغتبط فإن اغتباطاً بالوفاء حميدُ
(شرح قطر الندى ٢٣٧)

— وحلّتْ بيُوتي في يفاعٍ مُمنَّعٍ يُخال به راعي الحمولة طائرا
(شرح قطر الندى ٢٣٨)

— زعمتني شيخاً ولست بشيخ إنّما الشيخ مَن يدبّ دبيبا
(شرح قطر الندى ٢٤٠)

— أبا الأراجيز يا بن اللؤم توعدني وفي الأراجيز خلت اللؤمُ والخورُ
(إلغاء خال لتوسّطه) (شرح قطر الندى ٢٤٢)

ـ القومُ في أثري ظننت فإن يكن ما قد ظننتُ فقد ظفرت وخابوا

(إلغاء ظن لتأخرها) (شرح قطر الندى ٢٤٣)

ـ ولقد علمت لتأتيــن منيتــي إن المنايا لا تطيشُ سهامهـا

(شرح قطر الندى ٢٤٥)

ـ وما كنت أدري قبل عزة ماالبكي ولا موجعات القلب حتى تولّت

(شرح قطر الندى ٢٤٧)

ـ وقد زعمت أنيّ تغيّرت بعدهـا ومن ذا الذي يا عزّ لا يتغيـر

(شرح شذور الذهب ٣٢٠)

ـ فقلت أجرني أبـا خالـد وإلاّ فهبني أسـراً هالكـا

(شرح شذور الذهب ٣٢٢)

ـ تعلّمْ شِفاء النّفس قهر عدوها فبالغْ بلطف في التحيّل والمكـر

(شرح شذور الذهب ٣٢٣)

ـ وقد علم الأقوام لو أنّ حاتمـاً أراد ثراء المال كان لـه وفرُ

(شرح شذور الذهب ٣٢٧)

ـ ولقد نزلت فلا تظنى غـيره منيّ بمنزلـة المُحبّ المكـرّم

(حذف المفعول الثاني أي واقعاً أو كائناً منيّ). (شرح شذور الذهب ٣٢٧)

ـ متى تقول القُلص الرواسمـا يُدنين أمّ قاسم وقاسِمـا

(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

ـ أبعد بعد تقول الدار جامعـةً شملي بهم أم تقول البعدَ محتوماً

(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

ـ أجهـالاً تقـول بـني لؤى لعمرُ أبيك أم متجاهلينـا

(الفصل بين الاستفهام والفعل (تقول) بالمفعول الثاني) .

(شرح شذور الذهب ٣٣٩)

تدريب على ظنَّ وأخواتها

س١ :

- قيل الأعرابي : مَن أعظم الناس قدراً ؟ قال : من لا يرى الدنيا لنفسه قدْراً .
- أتى هانيء بن قُبيصة حرقة بنت النعمان وهي باكية ، فقال لها : لعلّ أحداً آذاكِ قالت : لا ، ولكني رأيت غضارةً في أهلكم ، وقلما امتلأت دار سروراً إلا امتلأت حزناً .
- قال الحسن البصري : ويلكم يا **عبيد الدنيا** جعلتم العمل تحت أقدامكم ، مَنْ شاء أخذه ، وجعلتم الدنيا فوق رءوسكم لا يستطاع **تناوُلها** .
- قال رجلٍ لأم الدرداء : إني أجد في قلبي داء لا أجد له دواءً ، وأجد قسوة شديدة ، وأملاً **بعيداً** . قالت : اطّلع القبور ، واشهد **الموتى** .

١ – استخرج من العبارات السابقة الأفعال الّتي تنصب مفعولين مبيّناً المفعول الأول والثاني .

٢ – استخرج من العبارات جملة تقع حالاً مع بيان موقعها الإعرابي .

٣ – اشتملت بعض الجمل على أسماء منصوبة على التمييز وضحها ، وبين تمييزها

٤ – أعرب الكلمات البارزة .

س ٢ اذكر الشاهد في الأبيات التالية وسبب الاستشهاد .

– ولقد علمــت لتأتيــنّ منيتي ... إن المنايا لا تطيش سهامهــا

– وقد زعمت أني تغيرت بعدها ... ومن ذا الذي يا عز لا يتغيّــر

– أبعد بعد تقول الدار جامعــة ... شملي بهم أم تقول البعد محتومَا

س٣ : أعرب ما يأتي بالتفصيل .

– « لقد علمت ما هؤلاء ينطقون » .

– « وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثاً » .

– زعمتني شيخــاً ولست بشيخ ... إنما الشيخ من يدبّ دبيبــــا

– وما كنت أدري قبل عزّة ماالبكي ... ولا موجعات القلب حتى تولّت

القسم الثاني

نماذج بلاغيّة

تدريبات نحوية ولغوية

مِنَ : التشبيه ـ الاستعارة ـ الكناية

نماذج من التشبيه :

كلمة موجزة عن التشبيه[1] :

(أركان التشبيه)

أمثلة :

قال المعرّي في المديح :

١ ـ أنت كالشمسِ في الضّياء وإن جا وزْتَ كيوانَ[2] في عُلُوِّ المكانِ
٢ ـ أنت كاللّيث في الشجاعة والإقـدامِ والسّيف في قراع الخطوبِ
٣ ـ كأنّ أخلاقك في لطفها ورقّةٍ فيها نسيمُ الصّباحْ
٤ ـ كأنما الماءُ في صفاءِ وقد جرى ذائبُ اللُّجَيْنِ[3]

* * *

ملاحظات

في البيت الأول : مشبه وهو المخاطب المعبّر عنه بكلمة : « أنت » .
: مشبه به وهو (الشمس) .
: أداة التشبيه: هي الكاف .
: وجه الشبه بين المشبه والمشبه به : هو الضياء والإشراق .

ــ وما قيل في البيت الأول ، يقال في البيت الثاني .

(١) منقول من البلاغة الواضحة بتصرف .
(٢) كيوان : كوكب زحل وهو أعلى الكواكب السيارة .
(٣) اللجين : الفضة .

— وفي البيت الثالث :

المشبه: هو الأخلاق . والمشبه به : هو نسيم الصباح .

ووجه الشبه : الرقة واللطف .

وأداة التشبيه : كأنّ .

— وما قيل في البيت الثالث يقال في البيت الرابع .

القاعدة

١ — المشبه شارك المشبه به في صفة أو اكثر بأداة هي الكاف أو نحوها .

٢ — للتشبيه أركان أربعة : المشبه — المشبه به — أداة التشبيه — وجه الشّبه .

(أقسام التشبيه)

أمثلة :

١ — أنا كالماء إن رضيتُ صفـــــاءٌ   وإذا ما سخطت كنت لهيبـــا

٢ — فكأن لـــذة صوتـــه ودبيبهـــا   سِنةٌ تمشيّ في مفاصيل نعَّس

٣ — وكـــأن الشمس المنـــيرة دينـــارٌ   جلَتْـــهُ حدائـــد الضّرّابِ [1]

٤ — أنت نجم في رفعـــةٍ وضيـــاءٍ   تجتليك [2] المنون شرقاً وغرْبـــاً

٥ — أين أزمعت أيهـــذا الهمـــام   نحن نبت الرُّبـــا وأنت الغمامْ

٦ — النشر مســـك والوجـــوه دنـــا   نيرٌ وأطراف الأكفّ عَنَمْ [3]

* * *

(١) الضراب : هو الذي يطبع النقود .

(٢) تجتليك : تنظر إليك .

(٣) العنم : شجر له ثمر أحمر .

ملاحظات

ـ في البيت الأول : المشبه المتكلم (أنا) والمشبه به (الماء) ووجه الشبه : الصفاء وأداة التشبيه الكاف .

ـ كل تشبيه نذكر فيه الأداة يسمى : مرسلاً .

ـ كل تشبيه يذكر فيه وجه الشبه يسمّى : مُفَصّلاً .

* * *

ـ في البيتين الثاني والثالث نلاحظ : أن المشبه هو (لذة صوته)،والمشبه بههو (سنة) وأداة التشبيه هي (كأنّ) . ولكن وجه الشبه وهو الارتياح والتلذذ في الحالين من الممكن للسامع أن يستدركه بنفسه .

ـ كل تشبيه لم يذكر فيه وجه الشبه يسمى : تشبيهاً مُجملاً .

ـ وما قيل في البيت الثاني يقال في البيت الثالث إذ حذف وجه الشبه وهو الاصفرار والبريق .

* * *

ـ وفي البيت الرابع نلاحظ : أن المشبه هو المخاطب ، والمشبه به النجم ، ووجه الشبه هو الرفعة والضياء ، ولكن أداة التشبيه محذوفة كل تشبيه حذفت منه الأداة . وذكر المشبه والمشبه به ووجه الشّبه يسمى : تشبيهاً مؤكداً .

* * *

ـ في البيت الخامس : ذكر المُشَبّه . والمشبّه به ولكن حذفت الأداة وحذف وجه الشبه .

ـ كل تشبيه حذف منه وجه الشبه والأداة يسمّى : تشبيهاً بليغاً .

ـ وما قيل في البيت الخامس يقال في البيت السادس .

القاعدة

١ ـ التشبيه: المرسل ما ذكرت فيه الأداة .

٢ ــ التشبيه المؤكد : ما حذفت منه الأداة .
٣ ــ المشبه المجمل : ما حذف منه وجه الشبه .
٤ ــ التشبيه المفصّل : ما ذكر فيه وجه الشبه .
٥ ــ التشبيه البليغ : ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه .

(تشبيه التمثيل)

أمثلة :

قال أبو فراس :

والماءُ يفصِل بين روْضِ الــــزّهْر في الشّطّين فَصْـــلا
كبِساط وشْيٍ جَــرَّدَتْ أيدي القيون عليه نصْـــلا

وقال المتنبيّ في سيف الدولة :

يَهُزّ الجيشُ حولك جانِبَيْــه كما نَفضَتْ جناحَيْها العُقابُ

وقال السّرِيِّ الرّفّاء .

وكأن الهلال نونُ لُجَيْــنٍ غرقت في صحيفــةٍ زرقاء

ملاحظات

أبو فراس يشبه صورة الماء وهو يجري بين روض الزهر ، وقد قسم الروض إلى شاطئين ملئا بالزهور الجميلة ببدائعها الملونة بصورة السيف اللامع وقد جرّده القُيون على بساط من حرير مطرّز .

ــ نلاحظ أن وجه الشبه صورة مأخوذة من أشياء عدة من الممكن أن نرسم خطوطها فنقول : هي صورة تتمثل في وجود بياض مستطيل حوله اخضرار فيه ألوان مختلفة . وهذه الصورة صادقة على المشبه ، وعلى المشبه به .

* * *

ــ وفي بيت المتنبي وجه الشبه صورة أيضاً ، لأنه صوّر ميمنة الجيش وميسرته حيث

عبر عنهما بـ (جانبيه). وبين الجانبين يقف سيف الدولة فهذه صورة تتمثل فيها حركة الجيش في جانبيه ووسط هذا الجيش سيف الدولة وحركة الجانبين مستمرّة وعبّر عنها بكلمة (يهز).

والصورة المقابلة لها هي صورة عقاب يهز جناحيه في حركة مستمرّة .

— وجه الشبه في الصورتين هو وجود جانبين لشيء في حالة حركة وتموّج .

* * *

— وفي بيت السّريّ الرّفّاء يشبه السرّي صورة الهلال الأبيض اللمّاع المقوّس في السماء الزرقاء بصورة نون من فضة غارقة في صحيفة زرقاء .

— وجه الشبه في الصورتين هو : وجود شيء أبيض مقوّس في شيء أزرق .

— كل تشبيه من هذه التشبيهات السّابقة يسمى : تشبيه تمثيل .

القاعدة

— تشبيه التمثيل هو : التشبيه الذي يكون فيه وجه الشبّه صورة منتزعة من متعدّد .

* * *

نموذج من التشبيه في القرآن الكريم :

من أمالي المرتضى (القسم الأوّل) ص ٢٥ بتصرّف

إنْ سأل سائل فقال : ما تقولون في قوله تعالى حكاية عن موسى عليه السلام :
« فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » (الشعراء : ٣٢) .

وقال في موضع آخر : « وأن ألق عصاك فلمّا رآها تهتزّ كأنها جانٌّ ولّى مدبراً ولم يعقّب » (القصص ٣١)

والثعبان هو الحية العظيمة الخِلْقة ، والجانّ الصغير من الحيّات، فكيف اختلف الوصفان ، والقصة واحدة ؟

وكيف يجوز أن تكون العصا في حالة واحدة من صفات ما عظم خلقه من الحيّات ،

وبصفة ما صغُر منها ؟ وبأي شيء تزيلون التناقض عن هذا الكلام ؟

قوم من المفسرين ذكروا وجهين تزول بكل واحدٍ منهما الشبهة في تأويلها : أحدهما : أنه تعالى إنما شبهها بالثعبان في إحدى الآيتين لعظم خلْقها وكبر جسمها، وهول منظرها ؛ وشبهها في الآية الأخرى بالجانّ لسرعة حركتها . ونشاطها ، وخفتّها فاجتمع لها مع أنها في جسم الثعبان ، وكبر خلقه نشاط الجانّ، وسرعة حركته ، وهذا أبهر من باب الإعجاز ، وأبلغ في خرق العادة ، ولا تناقض معه بين الآيتين ، وليس يجب إذا شبهها بالثعبان أن يكون لها جميع صفات الثعبان ، ولا إذا شبهها بالجانّ أن يكون لها جميع صفاته .

وقد قال الله تعالى: «ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا، قواريرا منْ فضة » (الدهر ١٥، ١٦) ولمْ يرد تعالى أن الفضة قوارير على وجه الحقيقة ، وإنما وصفها بذلك لأنه اجتمع لها صفاء القوارير ، وشفوفُها ورقّتها مع أنّها من فضّة . وقد تشبّه العربُ الشيء بغيره في بعض وجوهه فيشبهون المرأة بالظبية والبقرة ، ونحن نعلم أن في الظباء والبقر من الصّفات ما لا يستحسن أن يكون في النساء ، وإنما وقع التشبيه في صفة دون صفة ومن وجه دون وجه .

والجواب الثاني : أنه تعالى لم يرد بذكر الجانّ في الآية الأخرى الحيّة وإنما أراد أحد الجنّ ، فكأنه تعالى خبّر بأن العصا صارت ثعباناً في الخِلقة وعظم الجسم ، وكانت مع ذلك كأحد الجنّ في هول المنظر ، وإفزاعها لمن شاهدها ، ولهذا قال تعالى : « فلمّا رآها تهتَزّ كأنها جانٌ ولى مدبراً ولم يُعَقّبْ » .

التدريب النحوي واللغوي:

١ — أعرب قوله تعالى : « فألقى عصاه فإذا هي ثعبان مبين » .
تذكر أنّ (إذا) قد تكون للمفاجأة فتختص بالجمل الاسمية ولا تقع في الابتداء ومعناها : الحال لا الاستقبال . و (إذا) في الآية للمفاجأة .

٢ — « وأن ألق عصاك فلما رآها تهتز كأنها جان ولى مدبراً ولم يعقب » .
أ — استخرج من الآية فعل أمر وأعربه بالتفصيل .

ب — تشتمل الآية على: حال مفردة ، وضحّها وبيّن إعرابها بالتفصيل .
ج — وضح الضمائر التي اشتملت عليها الآية وبيّن موقعها من الإعراب .

٣ — اكشف في المعاجم عن كلمة (جان) وبيّن المعاني التي ذكرها اللغويون لهذه الكلمة في إيجاز .

٤ — ماذا تعرف عن الشريف المرتضى ؟ ارجع إلى آماليه ، فإن له ترجمة وافية .

- نموذج آخر من التشبيه في القرآن الكريم

من أمالي المرتضى (القسم الأول) ص ٢١٥ بتصرّف) .

إنْ سأل سائل عن قوله تعالى : « ومَثَلُ الذين كفروا كَمَثَلِ الذي يَنْعِقُ بما لا يسمع إلاّ دُعاءً ونداءً صمٌّ بكْمٌ عُمْيٌ فهم لا يعقلون » (البقرة ١٧١)

فقال : أيّ وجهٍ لتشبيه الذين كفروا بالصائح بالغنم ، والكلام يدلّ على ذمّهم ووصفهم بالغفلة ، وقلّة التأمّل والتمييز ، والناعق بالغنم قد يكون مُمَيِّزاً متأمّلاً محصِّلاً ؟ ..

يقال له : في هذه الآية خمسة أجوبة :

أوّلها : أن يكون المعنى : مثل واعظ الذين كفروا والدّاعي لهم إلى الإيمان والطاعة كمثل الراعي الذي ينعق بالغنم وهي لا تعقل معنى دعائه ، وإنما تسمع صوته ، ولا تفهم غرضه ، والذين كفروا بهذه الصّفة لأنهم يسمعون وعظ النبيّ صلى الله عليه وآله ، ودعاءَه وإنذاره فينصرفون عن قبول ذلك ، ويعرضون عن تأمله ، فيكونون بمنزلة من لم يعقله ولم يفهمه لاشتراكهما في عدم الانتفاع به .

والجواب الثاني : أن يكون المعنى : ومثَلُ الذين كفروا كمثل الغنم التي لا تفهم نداء الناعق ، فأضاف الله تعالى المثل الثاني إلى النّاعق ، وهو في المعنى مضافٌ إلى المنعوق به ، على مذهب العرب في قولها :

انتصب العودُ على الحرباء ، والمعنى : انتصب الحِرباءُ على العود وجاز التقديم والتأخير لوضوح المعنى .

ومثله :

* كأن لون أرضِه سماؤُهُ *

أراد كأن لون سمائه أرضه .

ومثله :

نرى الثَّوْرَ فيها مُدْخِلَ الظِّلَّ رأسَه وسائرُهُ بادٍ إلى الشمس أجمعُ

أراد مُدْخِل رأسه الظلّ

وقال العباس بن مرداس :

فديت بنفسه نفسي ومالي ولا آلوه إلاّ ما يطيقُ

أراد: فديت بنفسي نفسه ..

وهذا كثير جداً .

والجواب الثالث أن يكون المعنى : ومثل الذين كفروا ومثلنا أو مثلهم ومثلك يا محمّد كمثل الذي ينعق ، أي مثلهم في الإعراض. ومثلنا في الدعاء والتنبيه والإرشاد كمثل الناعق بالغنم ، فحذف المثل الثاني اكتفاءً بالأول . ومثله قوله تعالى : « وجعل لكم سرابيل تقيكم الحرّ » . (النحل ٨١)

أراد : الحرّ والبرد ، فاكتفى بذكر الحرّ من البرد . وقال أبو ذؤيب :

عصيت إليها القلب إني لأمرها مطيعٌ فما أدري أرشدٌ طِلابُها

أراد: أرشد أم غيّ ؟ فاكتفى بذكر الرشد لوضوح الأمر .

والجواب الرابع : أن يكون المراد: ومثل الذين كفروا في دعائهم للأصنام التي يعبدونها من دون الله ، وهي لا تعقل ولا تفهم ، ولا تضرّ ولا تنفع كمثل الذي ينعق دعاء ونداء بما لا يسمع صوته جملة، والدعاء والنداء على هذا الجواب ينتصبان بـ «ينعق»، وإلاّ توكيد للكلام . ومعناها الإلغاء . قال الفرزدق :

هم القومُ إلا حيثُ سلوا سيوفهــمْ وضحـَّوْا بلحم مِن مُحِلٍّ ومُحْرِمِ

والمعنى هم: القوم حيث سلّوا سيوفهم .

والجواب الخامس: أن يكون المعنى : ومثل الذين كفروا في دعائهم الأصنام وعبادتهم لها ، واسترزاقهم إيّاها كمثل الرّاعي الذي ينْعِق بالغنم ويناديها فهي تسمع دعاءه ولا تفهم معنى كلامه ، فشبّه من يدعوه الكفار من المعبودات دون الله جل اسمه بالغنم من حيث لا تعقل الخطاب ولا تفهمه ، ولا نفع عندها فيه ولا مضرّة .

وقد اختلف الناس في «ينعق» فقال أكثرهم: نَعَقَ يَنْعِقُ إلا في الصّياح بالغنم وحدها ، وقال بعضهم : نَعَقَ يَنْعِق بالغنم والإبل والبقر ، والأول أظهر في كلام العرب . قال الأخطل :

فانْعِقْ بضأنِك يا جرير فإنّمـــا مَنّتْكَ نفسُك في الخلاء ضلالا

ويقال أيضاً : نَعَق الغراب ونغق بالغين المعجمة ، إذا صاح من غير أن يمدّ عنقه ويحرّكها ، فإذا مدّها وحرّكها ثم صاح قيل : نَعَب ، ويقال أيضاً : نَعَب الفرس ينعَب ، ويَنْعِبُ نَعْباً ونعيباً ، ونَعَبَاناً ، وهو صوته . ويقال : فرسٌ منْعِبٌ ، أي جواد ، وناقة نعّابة إذا كانت سريعة .

تدريب

١ ــ أعرب الآية الكريمة : « ومثل الذين كفروا كمثل الذين ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء ونداءً . صم بكم عميٌ فهم لا يعقلون » (البقرة ١٧١)

ملاحظة : انظر في إعرابها كتاب : (إعراب القرآن الكريم للعكبري ١ : ٧٥) وكتب التفاسير .

٢ ــ أعرب البيت الذي ورد في النص وهو :

نرى الثور فيها مدخل الظل رأسـه وسائرة بادٍ إلى الشمس أجمعُ

٣ ــ أضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٤ ــ في النص بعض جمل وقعت صفات وضحها وبين موقعها من الإعراب .

٥ ــ استخرج من النص بعض الأفعال الخمسة وبيّن علامة إعرابها .

٦ ــ استخرج من النص اسماً موصولاً عاماً وأعربه .

٧ ــ استخرج من النص اسماً موصولاً خاصاً يقع مضافاً إليه وأعربه بالتفصيل .

٨ ــ استخرج ثلاثة ضمائر وبين حركة بنائها ، ومحلّها الإعرابي .

٩ ــ استخرج اسماً للا النافية للجنس ، وخبرها محذوف .

١٠ ــ استخرج فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع ذكر مفعولَيْه .

* * *

(٢) نماذج من الاستعارة

كلمة موجزة عن الاستعارة (١) :

أمثلة :

١ ــ فلم أر قبلي من مشى البحر نحــوه ولا رجلاً قامت تعانقه الأُسْـدُ

٢ ــ أما ترى ظفراً حلواً سوى ظفــر تصافحت فيه بيض الهند واللِّـمَمُ

ملاحظات

ــ البيت الأول يحتوي على استعارتين :

أ : مشى البحر ، وإجراء الاستعارة على النحو التالي :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
الرجل الكريم	البحر	العطاء	مشى

(١) منقول من البلاغة الواضحة بتصرف .

— حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المشبه به بادّعاء أن المبشه به هو عين المشبّه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة ، والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو (مشى) .

— ولما كان المشبه به مصرّحاً به سمى استعارة تصريحية .

ب : تعانقه الأسد . وإجراء الاستعارة على النحو التالي :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
الشجعان	الأسد	الشجاعة	تعانقه

— حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المبشه به بادّعاء أن المشبّه به هو عين المشبه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة ، والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو (تعانقه) .

— ولما كان المشبه به مصرّحاً به سميّ استعارة تصريحيّة .

* * *

— البيت الثاني يحتوي على الاستعارة التالية :

— تصافحت فيه بيض الهند واللِّممُ :

المشبه	المشبه به	وجه الشبه	القرينة
تلاقت	تصافحت	الاجتماع	بيض الهند واللمم

— حذف لفظ المشبه ، واستعير بدله لفظ المشبه به بإدعاء أن المشبه به هو عين المشبه ، وهذا أبعد مدى في البلاغة . والذي منع من إرادة المعنى الأصلي هو بيض الهند واللمم .

— ولما كان المشبه به مصرّحاً به سميّ استعارة تصريحيّة .

القاعدة

١ — الاستعارة التصريحيّة : هي تشبيه حذف أحد طرفيه وهو المشبه ، وحل محله المشبه به بادعاء أن المشبه به هو عين المشبّه .

٢ — الاستعارة التصريحية تتضمّن قرينة أو دليلاً يمنع من إرادة المعنى الأصلي .

– نموذج من الاستعارة في القرآن الكريم

من كتاب آمالي المرتضى (القسم الثاني) ص ١٤

إن سأل سائل عن قوله تعالى : « الله وليّ الذين آمنوا يُخْرِجُهم من الظلمات إلى النور » (البقرة ٢٥٧)

فقال : أليس ظاهر هذه الآية يقتضي أنه هو الفاعل للإيمان فيهم ؟ لأن النور ها هنا كناية (اي المراد به) الإيمان والطاعات ، والظلمة كناية (أي المراد به) الكفر والمعاصي ، ولا معنى لذلك غير ما ذكرناه .

وإذا كان مضيفاً للإخراج إليه فهو الفاعل لما كانوا به خارجين ، وهذا خلاف مذهبكم .

الجواب ، قلنا : أما النور والظلمة المذكوران في الآية فجائز أن يكون المراد بهما الإيمان والكفر ، وجائز أيضاً أن يراد بهما الجنة والنار ، والثواب والعقاب ، فقد تَصبح الكناية عن الثواب والنعيم في الجنة بأنه نور ، وعن العقاب في النار بأنه ظلمة ، وإذا كان المراد بهما الجنة والنار ساغ إضافة إخراجهم من الظلمات إلى النّور إليه تعالى ، لأنه لا شبهة في أنه جل وعزّ هو المدخل للمؤمن الجنّة ، والعادل به عن طريق النار .

التدريب

١ – أعرب الآية الكريمة : مع بيان موقع إعراب اسم الموصول

٢ – ارجع إلى اعراب القرآن الكريم للعكبري لتعرف موقع جملة : يخرجهم من الظلمات إلى النور

– نموذج آخر من الاستعارة في القرآن الكريم

من كتاب البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣–٢٤٢ بتصرّف

من الاستعارة التصريحيّة قوله تعالى : « من بعثنا من مرقدنا » (يسٓ ٥٢)

فالرقاد مستعار للموت ، وهما أمران معقولان ، فالاستعارة هنا استعارة معقول لمعقول . والوجه : عدم ظهور الأفعال وهو عقليّ والاستعارة تصريحية لكون المشبه به مذكوراً .

ومنها : قوله تعالى : « مسّتهم البأساء والضرّاء » (البقرة ٢١٤)

وهذه الاستعارة استعارة محسوس لمعقول . وأصل التماسّ في الأجسام فاستعير لمقاساة الشدائد ، وكون المستعار منه حسيّاً ، والمستعار له عقليّاً ، وكونها تصريحية ظاهر . والوجه اللحوق وهو عقليّ .

ومنها : « لتخرج الناس من الظلمات إلى النور (إبراهيم ١) وكل ما في القرآن من الظلمات والنور مستعار ، وهو محسوس لمعقول .

— ومنها : وجعلنا آية النهار مبصرةً (الإسراء ١٢) فهو أفصح من مضيئة وهذه الاستعارة : استعارة معقول لمحسوس .

— ومنها : « حتّى تضع الحرب أوزارها » (محمد ٤)
وهي استعارة معقول لمحسوس .

نماذج من الاستعارة المكنيّة في القرآن الكريم

— (من كتاب البرهان في علوم القرآن الجزء الثالث٤٣٩ —٤٤٢)

قال الزركشيّ : وأما الاستعارة بالكناية فهي الاّ يصرّح بذكر المستعار ، بل تذكر بعض لوازمه تنبيهاً به عليه كقوله: شجاع يفترس أقرانه ، وعالم يغترف منه الناس، تنبيهاً على أن الشجاع أسد ، والعالم بحر .

ومن أقسامها—وهو دقيق= أن يسكت عن ذكر المستعار، ثم يومي إليه بذكر شيء من توابعه وروادفه تنبيهاً عليه فيقول : شجاع يفترس أقرانه فنبهت بالافتراس على أنك قد استعرت له الأسد .

ومنها قوله تعالى : « الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه» (البقرة ٢٧)
فنبّه بالنقص الذي هو من توابع الحبل وروادفه على أنه قد استعار للعهد الحبل لما فيه من باب الوصلة بين المتعاهدين .

ومنها قوله تعالى : « وَقَدِمْنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثوراً » لأن حقيقته « عملنا » لكن « قدمنا » أبلغ ، لأنه يدل على أنه عاملهم معاملة القادم من سفره ، لأنه من أجل إهمالهم السابق عاملَهم ، كما يفعل الغائب عنهم إذا قدم فرآهم على خلاف ما أمر به ، وفي هذا تحذير من الاغترار بالإهمال .

وقوله : « إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية » (الحاقة ١١) لأن حقيقة « طغى » علا ، والاستعارة أبلغ لأن « طغى » علا قاهراً .

ومنها : « واشتعل الرأس شيباً » (مريم ١)
والاستعارة هنا : استعارة حسٍّ لحسٍّ بوجه حسّيّ ، فإنّ المستعار منه هو النار ، والمستعار له هو الشيب ، والوجه هو الانبساط فالطرفان حسيّان ، والوجه أيضاً حسّيّ ، وهو استعارة بالكناية لأنه ذكر التشبيه ، وذكر المشبه ، وذكر المشبه به مع لازم من لوازم المشبه به وهو الاشتعال .

ومنها : « وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض » (الكهف ٩٩)
وأصل الموج حركة المياه ، فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة .

ومنها : « أرسلنا عليهم الريح العقيم » (الذاريات ٤١)
والاستعارة هنا استعارة حسٍّ لحسٍّ بوجه عقلي ، فالمستعار له الريح ، والمستعار منه المرأة وهما حسيّان ، والوجه المنع من ظهور النتيجة . والأثر وهو عقلي ، وهو أيضاً استعارة بالكناية .

ومنها : قوله : « فجعلناها حصيداً كأن لم تغن بالأمس » (يونس ٢٤)
أصل الحصيد النبات . والجامع الهلاك ، وهو أمر عقليّ .

٤ ـ نماذج من صور الكناية في القرآن الكريم والشعر العربي.

كلمة موجزة عن الكناية :[١]

مثال :

قالت الخنساء في أخيها صخر :

طويل النجادِ رفيعُ العماد كثير الرّماد إذا ما شتا .

وقال آخر في فضل دار العلوم في إحياء لغة العرب .

وجدتْ فيكِ بنتُ عدنانَ داراً ذكّرتها بداوة الأعرابِ .

وقيل : المجد بين ثوبيك . والكرم ملء بُرْدَيْك .

وقيل : فلانة بعيدةُ مَهوى القُرْط .

* * *

في المثال الأول وصفت الخنساء أخاها بصفات منها :

أ ــ الشجاعة : وتلمس هذه الصفة في قولها : طويل النّجاد ، والنجاد : حمالة السيف ويلزم من طول حمالة السيف طول صاحبه . ويلزم من طول الجسم الشجاعة .

ب ــ عظم المكانة في قومه : وتلمس هذه الصّفة في قولها : رفيع العماد .

جـ ــ الكرم : وتلمس هذه الصفة في قولها : كثير الرّماد ، لأن كثرة الرماد تستلزم كثرة حرق الحطب ، ويلزم من حرق الحطب كثرة الطبخ ، ويلزم من كثرة الطبخ كثرة الضيوف ويلزم من كثرة الضيوف الكرم .

* * *

(١) منقول . من البلاغة الواضحة بتصرف .

وفي المثال الثاني : لم يصرّح بذكر اللغة العربية ، ولكنه أشار إليها ، وكنى عنها بـ (بنت عدنان) .

* * *

وفي المثال الثالث : أردنا أن ننسب المخاطب إلى المجد والكرم ، ولكن عدلنا عن نسبتها إليه مباشرة ، وحوّلنا نسبتها إلى ما له اتصال به ، وما له اتصال به هو الثوبان ، والبُردان .

* * *

وفي المثال الأخير يريد القائل : أن فلانة طويلة العنق ، ولكنه أعطانا تعبيراً جديداً يفيد الاتصاف بالطول ولكن عن طريق الكناية ، وذلك لأن مهوى القرط : هو المسافة من شحمة الأذن إلى الكتف ، وإذا كانت هذه المسافة بعيدة لزم أن يكون العنق طويلاً .

* * *

القاعدة

١ ــ الكناية هي لفظ يطلق ويراد به لازم معناه .

ــ المكنّى عنه قد يكون صفة كما في المثال الأول والأخير .

ــ المكنّى عنه قد يكون موصوفاً كما في المثال الثاني .

ــ المكنّى عنه قد يكون نسبة كما في المثال الثالث

(كنايات بليغة مشهورة للعرب) من ص ٢٧٦ ـ ٣٨٠

من كتاب آمالي المرتضى للشريف المرتضى
علي بن الحسين الموسوي العلويّ
تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .
القسم الأول ص ٣٧٦

قال الشريف المرتضى :

إن سأل سائل عن قوله تعالى : وليس البرُّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتقى وأتوا البيوت من أبوابها » (البقرة : ١٨٩)

فقال : أيّ معنىً لذكر البيوت وظهورها وأبوابها ؟ وهل المراد بذلك البيوت المسكونة على الحقيقة ، أو كنى بهذه اللفظة عن غيرها ؟ فإن كان الأول فما الفائدة في إتيانها من أبوابها دون ظهورها ؟ . وإن كانت كناية فبيّنوا وجهها ومعناها .

الجواب قيل له : في الآية وجوه :

أولها : ما ذكر من أنّ الرجل من العرب كان إذا قصد حاجة فلم تقصد له، ولم يُنْجِح فيها رجع فدخل من مؤخّر البيت ، ولم يدخل من بابه تطيّراً ، فدلّهم الله تعالى على أن هذا من فعلهم لا برّ فيه ، وأمرهم من التقّي بما ينفعهم ويقرّبهم إليه . وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن التطيّر ، وقال : « لا عدوى ولا طيرةَ ولا هامةَ ، ولا صفر أي لا يُعدي شيءٌ شيئاً .

وقال عليه السلام : « لا يورَدُ ذو عاهة على مُصِحٍّ » ومعنى هذا الكلام أنّ مَنْ لحقت إبلَهُ آفةٌ أو مرض فلا ينبغي أن يوردها على إبل لغيره صحاح ، لأنه متى لحق الصّحاح مثلُ هذه العاهة اتّفاقاً ، لا لأجل العدوى لم يؤمن من صاحب الصّحاح أن

يقول : إنما لحق إبلي هذه الآفة من تلك الإبل وهي أعْدَتْ إبلي ، فنهى النبيّ صلى الله عليه وآله عن هذا ليزول المأثمُ بين الفريقين والظنّ القبيح .

وثانيها: أن العرب إلاّ قريشاً ومَنْ وَلَدَتْهُ قريش كانوا إذ أحرموا في غير الأشهر الحرُم لم يدخلوا بيوتَهم من أبوابها ، ودخلوا من ظهورها إذا كانوا مِنْ أهل الوبر ، وإذا كانوا من أهل المدر نقبوا في بيوتهم ما يدخلون ويخرجون منه ولم يدخلوا ولم يخرجوا من أبواب البيوت . فنهاهم الله تعالى عن ذلك ، وأعلمهم أنه لا معنى له . وأنه ليس من البرّ ، وأن البرّ غيره .

وثالثها: وهو جواب أبي عبيدة مَعْمَر بن المثنى ــ أن المعنى : ليس البرّ بأن تطلبوا الخير من غير أهله ، وتلتمسوه من غير بابه ، « وأتوا البُيوت من أبوابها » ، معناه : واطلبوا الخير من وجهه ومن عند أهله .

ورابعها ــ وهو جواب أبي عليّ الجبّائيّ ــ أن تكون الفائدة في هذا الكلام ضرب المثل. وأراد : ليس البرّ أن يأتي الرجل الشيء من خلاف جهته، لأن إتيانه من خلاف جهته يخرج الفعل عن الصواب والبرّ إلى الإثم والخطأ ، وبيّن البرّ والتقوى ، وأمر بإتيان الأمور من وجوهها ، وأن تفعل على الوجوه التي لها وجبت وحسنت وجعل تعالى ذكرَ البيوت وظهورها وأبوابها مثلاً لأن العادل في الأمر عن وجهه كالعادل في البيت عن بابه .

وخامسها : أن تكون البيوت كناية عن النساء ، ويكون المعنى ، وأتوا النساء من حيث أمركم الله ، والعرب تسمّي المرأة بيتاً ، قال الشاعر :

مــا لي إذا أنزِعُهــا صأيْــتُ ... أكِبرٌ غيّرني أم بَيْــــتُ

أراد بالبيت : المرأة .

ومما يمكن أن يكون شاهداً للجواب الذي حكيناه عن أبي عليّ الجبّائي ، والجواب عن أبي عُبيدة أيضاً ما أخبرنا به أبو القاسم عبيد الله عثمان بن يحيى قال : أخبرنا / أبو

عبدالله محمد بن أحمد الحكيميّ قال : أملى علينا أبو العباس أحمد بن يحيى النّحويّ قال : أنشدنا ابن الأعرابيّ :

إنيّ عَجِبْتُ لأمّ العمْر إذْ هزئتْ ... من شيب رأسي وما بالشّيْب من عار
ما شِقْوةُ المرء بالإقتار يُقْتِرهُ ... ولا سعادتُهُ يوماً بإكثارِ
إنّ الشّقِيَّ الذي في النّار منزلُهُ ... والفوزُ فوزُ الذي ينجو من النّار
أعوذ بالله من أمر يزيّنُ لي ... شَتْم العشيرةِ أو يُدْنِي من العار
وخيرِ دنيا يُنَسّى أمر آخرةٍ ... وسوف يُبْدي لِيَ الجبّار أسراري
لا أدخُل البيت أحبو من مؤخّرهِ ... ولا أكسّر في ابن العمّ أظفاري

فقوله :

• لا أدخل البيت أحبو من مؤخّره •

يحتمل أن يريد به : إنني لا آتي الأمور من غير وجهها على أحد الأجوبة في الآية ويحتمل أيضاً أنيّ لا أطلب الخير إلاّ من أهله على جواب أبي عبيدة .

ويحتمل وجهاً آخر: وهو أن يريد أني لا أقصد البيت للرِّيبة والفساد لأن من شأن من يسعى إلى إفساد الحُرَم ، ويقصد البيوت للرّيبة أن يعدل عن أبوابها طلباً لإخفاء أمره ، فكأنه نفى عن نفسه بهذا القول القبيح ، وتنزّه عنه كما تنزّه بقوله :

• ولا اكسّر في ابن العمّ أظفاري •

عن مثله :

وأراد أنه لا يَتَنْدي[1] ابن العمّ مني السّوء ، ولا يتألّم بشيء من جهتّي ، فأكون كأنّي قد جرحته بأظفاري ، وكسرتها في لحمه وهذه كنايات بليغة مشهورة للعرب .

ويجري مجرى هذه الأبيات ، ويقاربها في المعنى ، وحسن الكناية قول هلال بن خثْعم :

(١) لا يتندى : أي لا يصيب .

وإنيّ لعفٌّ عـــن زيارة جارتـــي وإنيّ لمشنوءٌ إلـــيّ اغتيابُها
إذا غاب عنها بعلُها لم أكن لهـــا زءوراً ولم تَنْبَحْ عليَّ كلابُهـــا
وما أنا يا لدّاري أحاديث بيْتها ولا عالم مِنْ أيّ حوْكٍ ثيابُها
وإنّ قِراب البطن يكفيـــك ملؤهُ ويكفيك عوْراتِ الأمور اجتنابُها

قال سيّدنا آدام الله ملؤه : وقد جمعتْ هذه الأبيات فِقراً عجيبة وكنايات بليغة ، لأنه نفى عن نفسه زيارة جارته عند غيبة بعلها ، وخص حال الغيبة لأنها أدنى إلى الرّيبة ، وأخصّ بالتهمة فقال : « ولم تَنبحْ عليّ كلابُها » أراد : إني لا أطرقها ليلاً مستخفياً متنكّراً فتنكِرَني كلابُها ، وتنبحني ، وهذه الكناية تجري مجرى قول الشاعر المتقدم .

« لا أدخل البيت أحبو من مؤخره »

وقد روى : « ولم تأنس إليّ كلابها » وهذا معنى آخر ، كأنه أراد أنه ليس يكثر الطروق لها والغشيان لمنزلها ، فتأنس به كلابها لأن الإنس لا يكون إلا مع المواصلة .

وقوله :

« وما أنا بالدّاري أحاديث بيتها »

أراد به أيضاً التأكيد في نفي زيارتها وطروقها عن نفسه ، لأنه إذا أدمن الزيارة عرف أحاديث بيتها ، فإذا لم يزرها وصارمها لم يعرف
ويحتمل أن يريد إنني لا أسأل عن أحوالها وأحاديثها كما يفعل أهل الفضول فنزّه نفسه عن ذلك .

وقوله :

« ولا عالمٍ من أي حَوْكٍ ثيابها »

كناية مليحة عن أنه لا يجتمع معها ، ولا يقرب منها فيعرف صنعة ثيابها .

التدريب النحوي واللغوي

١ ـ إعراب الآية الكريمة : « وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ، ولكن البرّ من اتّقى ، وأتوا البيوت من أبوابها » .

(البرّ) اسم ليس ، (بأن تأتوا) أن وما دخلت عليه في تأويل مصدر ، تقديره . إتيانكم ، خبر (ليس) (البيوت) مفعول به ، منصوب بالفتحة الظاهرة .

(ولكن البرّ من اتقى) يجوز أن يكون (البر) اسم فاعل من : بَرّ يبرّ ، وأصله بَرِدٌ مثل : فَطِنٌ ، فنقلت كسرة الراء إلى الباء ، و (مَنْ) اسم موصول مبني على السكون في محل رفع خبر لكنّ ، واسمها (البرّ) السابق .

ويجوز أن يكون التقدير : ولكن ذا البرّ من اتقى ، فحذف المضاف وهو (ذا) وأقيم المضاف إليه مقامه وهو البِرّ .

و (اتّقى) فعل ماض مبنيّ على فتح مقدّر لا محل له من الإعراب والفاعل مستتر تقديره (هو) والجملة لا محلّ لها من الإعراب صلة (مَنْ) .

و (أتوا) الواو حرف عطف ، و (أتوا) فعل أمر مبني على حذف النون ، والواو فاعل مبني على السكون في محل رفع ، و (البيوت) مفعول به منصوب بالفتحة (من) حرف جرّ (أبواب) مجرور بمن ، (أبواب) مضاف ، و (الهاء) مضاف إليه مبني على السكون في محل جرّ .

٢ ـ إن الشّقِيّ الذي في النـار منزلُهُ والفوزُ فوزُ الذي ينجو من النـار

أعرب هذا البيت بالتفصيل مع بيان موضع اسم الموصول في الشطرين .

٣ ـ في القصيدة التي أنشدها ابن الأعرابي جاء هذا البيت :

وخير دنيا ينسيّ أمـر آخـرة وسوف يبدي لي الجبّار أسـراري

ـ اضبط كلمة (خير) مع بيان سبب الضبط .

أعرب كلمة (أسراري) بالتفصيل .

٤ – لا أدخل البيت أحبو مــن مؤخّره ولا أكسّر في ابن العمّ أظفــاري

(أحبو من مؤخره) أعرب هذه الجملة وبين موقعها من الإعراب بالنسبة إلى ما قبلها .

٥ – من قصيدة هلال بن خثعم أجب عما يأتي :

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ – استخرج خبراً لحرف ناسخ يقع جملة فعليّة .

٣ – استخرج حرفاً ناسخاً يعمل عمل ليس وبيّن اسمه وخبره ، وأعربهما .

٤ – استخرج اسلوب شرط مع بيان الأداة وفعل الشرط ، وجواب الشرط .

٦ – لا طيرة ولا هامة . ولا صفر : اكشف عن معاني هذه الكلمات في معاجم اللغة – واضبطها .

٧ – « أهل الوبر ، وأهل المدر » وردت هذه العبارة في النص اشرحها وبيّن الفرق بين الكلمتين بعد الكشف عنهما في معاجم اللغة .

٨ – ورد هذا البيت في النّص :

ما لي إذا أنزعهــا صأيْــت أكِبَــرٌ غيّرنــي أم بيــتُ

وقد ورد هذا البيت أيضاً في اللسان (صأى) اكشف عن كلمة : (صأيت) في البيت في اللسان .

٩ – اكتب ترجمة موجزة لأبي العباس أحمد بن يحيى النحوي ، ولابن الأعرابي ولأبي عبيدة معمر بن المثنى في ضوء كتب التراجم والطبقات وأهمها بغية الوعاة للسيوطي – معجم الأدباء لياقوت – إنباه الرواة للقفطي وفيات الأعيان لابن خلكان .

(أسباب الكناية)

من كتاب « البرهان في علوم القرآن للزركشي » بتصرّف

الجزء الثامن ص ٣٠٠ ــ ٣٠٩

قال الزركشيّ : ولها أسباب :

أحدها : التنبيه على عظم القدرة كقوله تعالى : « هو الذي خلقكم من نَفْس واحدة » (الإسراء ٢٣) كناية عن آدم .

ثانيها : فطنة المخاطب كقوله في قصة النبي صلى الله عليه وسلم وزيد :

« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » أي زيد ، « ولكن رسول الله » (الأحزاب ٤٠)

ثالثها : ترك اللفظ إلى ما هو أجمل منه كقوله تعالى : « إنّ هذا أخي له تسع وتسعون نعجةً ولي نعجة واحدة » (صّ ٢٣) فكنى بالمرأة عن النّعْجة كعادة العرب أنها تكنى بها عن المرأة » .

رابعها : أن يفحش ذكره في السمع ، فيكنى عنه بما لا ينبو عنه الطبع .

ومنه قوله : « ولكن لا تواعدِ وهُنّ سرّاً » (البقرة ٢٣٥) فكنى عن الجماع بالسّرّ .

ومن عادة القرآن العظيم الكناية عن الجماع باللّمس والملامسة، والرّفق والدخول والنكاح ، ونحوهن ، قال تعالى : « فالآن باشروهن » (البقرة ١٨٧) فكنى بالمباشرة عن الجماع لما فيها من التقاء البشرتين .

وقوله تعالى : « أو لامستم النساء » (النساء ٤٣) إذ لا يخلو الجماع عن الملامسة

وقوله في الكناية عنهن : « هن لباس لكم وأنتم لباس لهنّ » واللباس من الملابسة

وهي الاختلاط والجماع .

ومنه قوله تعالى في مريم وابنها : « كانا يأكلان الطعام » فكنى بأكل الطعام عن البول والغائط لأنهما منه مسبّبان ، إذ لا بُدّ للآكل منهما ، لكن استقبح في المخاطب ذكر الغائط ، فكنى به عنه .

وقوله تعالى : « وقالوا لجلودهم لِمَ شهدتم علينا » (فصلت ٢١) أي لفروجهم فكنى عنها بالجلود على ما ذكره المفسّرون .

فإن قيل : فقد قال الله تعالى : « والتي أحصنت فرجها » فصرّح بالفرْج ؟

قلنا : أخطأ من توهّم هذا الفرج الحقيقيّ ، وإنما هو من لطيف الكنايات وأحسنها ، وهي كناية عن فرْج القميص ، أي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الأثواب ، وفروج القميص أربعة : الكمّان والأعلى والأسفل ، وليس المراد غير هذا ، فإن القرآن أنزه معنىً ، وألطف إشارة وأفلح عبارة من أن يريد ما ذهب إليه وَهْمُ الجاهل ، لا سيما والنفخ من روح القدس بأمر القدّوس ، فأضيف القدس إلى القدّوس ، ونزهت القانتة المطهّرة عن الظن الكاذب والحدْس .

خامسها : تحسين اللفظ كقوله تعالى : « بيض مكنون » (الصافات ٤٩) فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبيض . قال امرؤ القيس :

وبيْضةُ خدْر لا يُرام خباؤهـــا   تمتعت من لهوبهـــا غير مُعْجَلِ

سادسها : قصد البلاغة كقوله تعالى : « أوَمَنْ يُنشّأُ في الحِلْيَة وهو في الخصام غير مبين » فإنه سبحانه كنى عن النساء بأنهن ينشأن في الترفّه والتزيّن والتشاغل عن النظر في الأمور ، ودقيق المعاني . ولو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك . والمراد نفي ذلك — أعني الأنوثة — عن الملائكة وكونهم بنات الله — تعالى الله عن ذلك .

سابعها : قصد المبالغة في التشنيع كقوله تعالى حكاية عن اليهود لعنهم الله : « وقالت اليهودُ يد الله مغلولة » (المائدة ٦٤) فإن الغل كناية عن البخل كقوله تعالى : « ولا

تجعل يدك مغلولة إلى عنقك » (الإسراء ٢٩) . لأن جماعة كانوا متموّلين ، فكذبوا النبيّ صلى الله عليه وسلم ، فكفّ الله عنهم ما أعطاهم . وهو سبب نزولها .

وقوله : « بل يداه مبسوطتان » (المائدة ٦٤) ، كناية عن كرمه . وثنّى اليد — وإن أفردت في أول الآية — ليكون أبلغ في السخاء والجود .

ثامنها : التنبيه على مصيره كقوله تعالى : « تبّت يدا أبي لهب » (اللهب ١) أي أي جهنّمي مصيره إلى اللهب .

وكقوله : « حمالة الحطب » (اللهب ٤) أي نمّامة ومصيرها أن تكون حطباً لجهنّم .

القسم الثالث

نصوص أدبية

تليها

تدريبات نحوية ولغوية وبلاغية

م نماذج من النثر الفنّي

(١)

خطبة لعلي كرّم الله وجهه (من شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد بتصرّف المجلد الأول : ٢٥٣) .

« أما بَعْدُ ، فإنّ الأمر يَنْزِلُ من السّماء إلى الأرض كقطرات المطر إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان . فإن رأى أحدُكمُ لأخيه غفيرةً في أهل أو مال أو نَفْس فلا تكوننّ له فتنةً فإن المرء المسلم ما لم يغْشَ دناءة تظهرُ فيخشع لها إذا ذكِرَتْ ، ويُغْرِي بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر أوّل فورةٍ من قِدَاحه توجب له المَغْنَم . ويرفع بها عنه المَغْرَم . وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله إحدى الحُسْنَيَيْن، إمّا داعِيَ الله فما عند الله خيرٌ له ؛ وإمّا رزق الله . فإذا هو ذو أهل ومال . ومعه دينه وحسبُهُ .

وإن المالَ والبنينَ حرْثُ الدنيا . والعمل الصالح حرْث الآخرة ؛ وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام ؛ فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه واخشوْا خشيةً ليست بتعذير ، واعملوا في غير رياء ولا سمعة فإنه من يعملْ لغير الله يكلْه الله لمن عمل له . نسأل الله منازل الشهداء ومعايشة السّعداء ، ومرافقة الأنبياء .

أيها الناس ، إنه لا يستغني الرجلُ وإن كان ذا مال عن عِتْرته ودفاعهم عنه بأيديهم وألسنتهم ؛ وهم أعظم الناس حيطةً من ورائه وألَمُّهم لشعثه ؛ وأعطفهم عليه عندنا نازلةٍ إن نزلت به ؛

ولسانُ الصدّق يجعله الله للمرء في الناس خيرٌ له من المال يرثُه غَيْرُهُ » .

الشرح اللغوي والنحوي والبلاغي (لابن أبي الجديد)

أقول : الغفيرة ها هنا : الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير : الجمّ الغفيرُ والجمّاء الغفير .

الفالج : الظافر الفائز . فلَجَ يفلُج بالضم . وفي المثل : « من يأت الحكم وحده يفلُجُ » .

والياسر : الذي يلعب بالقداح . واليَسَر مثله. والجمع :أيسارٌ. وفي الكلام تقديم وتأخير تقديره : كالياسر الفالج . أي كاللاعب بالقداح المحظوظ منها . وهو من باب تقديم الصّفة على الموصوف كقوله تعالى : « وغرابيبُ سودٌ » (فاطر ٢٧) : وحسّن ذلك ها هنا أنّ اللفظتين صفتان . وإن كانت إحداهما مرتّبة على الأخرى .

وقوله : « ليست بتعذير » أي ليست بذات تعذير أي تقصير . فحذف المضاف كقوله تعالى : « قُتِل أصحابُ الأُخدودِ النّارِ » أي ذي النّار .

وقوله : « هم أعظم الناس حَيْطةً » كـ« بَيْعةً » أي رعاية وكلاءة .

ويروي : حِيطة . كـ«غِيبة». وهي مصدر حاط أي تحنّناً وتعطّفاً . والخصاصة: الفقر .

يقول : القضاء والقدر ينزل من السماء إلى الأرض كقطر المطر أي مبثوث في جميع أقطار الأرض إلى كل نفس بما قسم لها من زيادة أو نقصان ، في المال والعمر ، والجاه والولد ، وغير ذلك .

فإذا رأى أحدكم لأخيه زيادة في رزق أو عُمْر أو ولد، وغير ذلك فلا يكونن ذلك له فتنة تفضي به إلى الحسد ، فإن الإنسان المسلم إذا كان غير مُواقعٍ لدناءة وقبيح يستَحْيِى من ذكره بين الناس . ويخشع إذا قرّع به . ويغري لئام الناس بهتك ستره به كاللاعب بالقداح المحظوظ منها . ينتظر أول فوزة وغلبة من قداحه تجلب له نفعاً وتدفع عنه ضرّاً، كذلك من وصفنا حاله يصبر وينتظر إحدى الحُسنيَيْين، إما أن يدعوه الله فيقبضه إليه ، ويستأثرُ به ، فالذي عند الله خير له ، وإما أن ينسأ في أجله فيرزقه الله أهلاً ومالاً فيصبح وقد اجتمع له ذلك مع حسبه ودينه ، ومروءته المحفوظة عليه . ثم قال : « المالُ والبنون حرْثُ الدّنيا » وهو من قوله سبحانه :

« المال والبنونَ زينة الحياة الدّنيا » « الكهف ٤٦ »

ومن قوله تعالى : « مَنْ كان يريد حرْث الآخرة نزِد له في حرثه . ومن كان يريد حرْث الدنيا نُؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » (الشورى ٢٠)

قال : وقد يجمعهما الله لأقوام . فإنه تعالى : قد يرزق الرجل الصالح مالاً وبنين ، فتجتمع له الدنيا والآخرة .

ثم قال : « فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه » . وذلك لأنه تعالى :

قال : « فاتّقُون » (البقرة ٤١)

وقال : « فارهبون » (البقرة ٤٠)

وقال : « فلا تَخشُوا الناسَ واخْشَوْنِ » (المائدة ٤٤)

وغير ذلك من آيات التحذير .

ثم قال : ولتكن التقوى منكم أقصى نهايات جهدكم ، لا ذات تقصيركم فإن العمل القاصر ، قاصر الثواب ، قاصر المنزلة .

تدريب على خطبة عليّ كرّم الله وجهه

١ ـ « الأرزاق تنزل من السماء كقطرات المطر » .

ما المعنى الذي يريد الإمام علي أن يوضحه في هذا التعبير ؟

٢ ـ المرء المسلم البريء من الدناءة كالفالج الياسر . ما وجه الشبه في هذا التعبير ، ولماذا اختار الفالج الياسر ليكون مشبهاً به .

٣ ـ أهل الرجل يلمون شعثه . ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية .

(اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة « شعث »)

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٥ — استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

٦ — « فما عند الله خير له » هذه جملة اسمية بين المبتدأ والخبر فيها مع إعرابهما بالتفصيل .

٧ — « فاحذروا من الله ما حذّركم من نفسه » .
ما موقع « ما » في هذا الأسلوب من الاعراب ؟ .

٨ — هاتِ من النصّ أسلوب شرط أداته جازمة فعلين ، وضحهما وأعربهما بالتفصيل .

٩ — « لا يستغني الرّجل وإن كان ذا مال عن عِتْرته » الجار والمجرور في هذه العبارة له متعلّق يتعلق به فما هو ؟ .

١٠ — في الخطبة اسم من الأسماء الخمسة ورد مرّة مرفوعاً وأخرى منصوباً . وضحه في الحالين مع بيان إعرابه فيهما .

١١ — هات من الخطبة تمييزاً مع بيان نوعه .

١٢ — هات من الخطبة جملة تقع حالاً .

١٣ — « لسان الصدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره »
لسان الصدق مبتدأ فأين خبره ؟

١٤ — استخرج من الخطبة أربعة ضمائر واذكر موضعها الإعرابيّ .

١٥ — قال تعالى : « مَنْ كان يريد حرث الآخرة نزدْ له في حرثه، ومن كان يريد حرْث الدُّنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب » .
أعرب هذه الآية بالتفصيل .

(٢)

خطبة في الزهد للحسن البصري

(من كتاب البيان والتَّبيين للجاحظ ج ٣ ، ص ١٣٢)

قال الحسن :

يا بن آدم . بع دنياك بآخرتك تَرْبَحْهما جميعاً ، ولا تبع آخرتك بدنياك فتخسرهما جميعاً . يا بن آدم ، إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه ، وإذا رأيتهم في الشر فلا تغبطهم به . الثّواء هنا قليل ، والبقاء هناك طويل . أمتكم آخر الأمم ، وأنتم آخر أمتكم ، وقد أسرع بخياركم فما تنتظرون ؟ آلمعاينة ؟ فكأن قد . هيهات هيهات ، ذهبت الدنيا بحاليْها . وبقيت الأعمال قلائِدَ في أعناق بني آدم ، فيا لها موعظةً لو وافقت من القلوب حياة !

أما إنه والله لا أمّة بعد أمّتكم . ولا نبيّ بعد نبيكم ، ولا كتاب بعد كتابكم. أنتم تسوقون الناس والساعة تسوقكم ، وانما يُنْتَظر بأولكم أن يلحقَ آخركم . مَنْ رأى محمداً صلى الله عليه وسلم فقد رآه غادياً رائحاً ، لم يضع لَبِنةً على لبنة ولا قَصَبة على قصبة . رُفِع له علَمٌ فشمّر إليه ، فالوَحاء الوَحاء ، والنّجاء النجاء .

علام تعرّجون . أُتيتم وربّ الكعبة . قد أُسْرِع بخياركم وأنتم كلّ يوم تَرْذُلون (١) فماذا تنتظرون . إن الله تعالى بعث محمّداً عليه السلام على علِمْ منه ، اختاره لنفسه ، وبعثه برسالته ، وأنزل عليه كتابه ، وكان صَفْوتَه مِن خلقه ،ورسوله إلى عباده ، ثم وضَعه من الدّنيا موضعاً ينظر إليه أهلُ الأرض ، وآتاه منها قوتاً وبُلغةً ثم قال : « لقد كان لَكُم في رسول الله أسوةٌ حسنةٌ » .

فرغب أقوامٌ عن عيشه . وسخطوا ما رضي له ربُّه ، فأبعدهم الله وأسحقهم ، يا ابن ادم : طأ الأرض بقدمك ، فإنها عما قليل قبرُك ، واعلم أنك لم تزل في هدم عمرك مُذْ سقطت من بطن أمك . فرحم الله رجلاً نظر فتفكّر ، وتفكّر فاعتبر ،

(١) رذل يرذل : صار رذلا ، وهو الرديء من كل شيء . (هامش البيان) .

واعتبر فأبصر ، وأبصر فصبر . فقد أبصر أقوام فلم يصبروا فذهب الجزع بقلوبهم ولم يُدرِكوا ما طلبوا ، ولم يرجعوا إلى ما فارقوا . يا ابن آدم اذكر قوله :

« وكلَّ إنسان ألْزَمناه طائِرَه في عُنُقِهِ وَنُخرِج له يَوْم القيامة كتاباً يلقاه مَنْشُوراً . اقرأ كِتابَكَ كفى بنفسك اليوم عَلَيْكَ حسيباً »[1] . عدل والله عليك مَنْ جعلك حسيب نفسك . خذوا صفاء الدنيا ، وذروا كَدَرها ، فليس الصفو ما عاد كَدَراً ولا الكدر ما عاد صفواً . دعوا ما يُريبكم إلى ما لا يُريبكم . ظهر الجفاء ، وقلّت العلماء ، وعَفَت السنّة ، وشاعت البدعة .

لقد صحبت أقواماً ما كانت صُحْبَتُهم إلاّ قُرَّة العين ، وجلاء الصّدر . ولقد رأيت أقواماً كانوا من حسناتهم أشفق من أن تُرَدَّ عليهم ، منكم من سَيِّئاتكم أن تُعذَّبوا عليها، وكانوا فيما أحلَّ الله لهم من الدّنيا أزْهَدَ منكم فيما حرم عليكم منها.

مالي أسمع حسيساً ولا أرى أنيساً . ذهب الناس وبقي النّسناس . لو تكاشفتم ما تدافنتم . تهاديتم الأطباق ولم تتهادوا النصائح . قال ابن الخطاب رحم الله امرأ اهدى إلينا مساوينا . أعِدُّوا الجواب فإنكم مسئولون . المؤمن لم يأخذ دينه عن رأيه ، ولكن أخذه من قبل ربه .

إن هذا الحق قد جَهَدَ أهلَهُ وحال بينهم وبين شهواتهم ، وما يَصْبِر عليه إلاّ مَنْ عَرف فَضْلَه ، ورجا عاقبته . فمن حمد الدنيا ذم الآخرة ، وليس يكره لقاء الله إلا مقيمٌ على سخطه .

يا ابن آدم ، ليس الإيمان بالتحلّي ولكنه ما وقَر في القلوب ، وصدّقته الأعمال .

تدريب

١ — في الخطبة أفعال مضارعة مجزومة في جواب الطلب ، وضحها وبين إعرابها .

٢ — بيّن سبب إقتران جواب الشرط بالفاء فيما يأتي :

أ — إذا رأيت الناس في الخير فنافسهم فيه .

ب — إذا رأيت الناس في الشر فلا تغبطهم به .

---

(١) الإسراء ١٣ ، ١٤ .

٣ ـ في الخطبة جمل فعلية وقعت أخباراً لمبتدآت . اذكر ثلاثاً منها وبين موقعها من الإعراب .

٤ ـ استخرج من الخطبة اسم فعل وأعربه .

٥ ـ اذكر بعض الأفعال المضارعة المعربة واذكر علامة إعرابها .

٦ ـ هاتِ من الخطبة فعلاً ناسخاً تقدّم خبره على اسمه .

٧ ـ هات من الخطبة بعض الأسماء التي نصبت على الإغراء وبين علامة نصبها ، وحكم ذكر فعله من ناحية الجواز أو الوجوب .

٨ ـ استخرج من الخطبة أفعال أمر مبنيّة ، ووضح علامة بنائها .

٩ ـ اذكر بعض الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين مع بيان مفعوليها .

١٠ ـ استخرج بعض الأسماء التي وقعت بعد إلاّ واذكر موضعها من الإعراب .

١١ ـ اذكر بعض الجمل التي وقعت صفات لأسماء موصوفة في الخطبة .

١٢ ـ ليس **الإيمان بالتحلي** . ولا بالتّمني ، ولكنه **ما وقر في** القلوب وصدقته **الأعمال** . الكلمات البارزة في العبارة السابقة مبيّناً سبب الضبط .

١٣ ـ في الخطبة بعض الجمل الاعتراضية التي لا محلّ لها من الإعراب ، وضحها وبين لم كانت اعتراضية .

١٤ ـ أ ـ « عدل والله عليك من جعلك حسيب نفسك » .

ب ـ فليس الصفو ما عاد كدراً .

أين فاعل (عدل) في الجملة رقم أ ؟ وأين خبر ليس في الجملة رقم ب ؟ .

١٥ ـ « وكانوا فيما أحل الله لهم من الدنيا أزهد منكم فيما حرم عليكم منها » .
أعرب العبارة السابقة بالتفصيل :

(٣)

من الوصايا

وصيّة المهلّب بن أبي صُفْرة لأبنائه عند موْته (بتصرف من كتاب : نهاية الأرب ٧ : ٢٤٩ ، البيان والتبيين ٢ : ١٨٨ ط ثانية) .

« لما كان المهلّب بن أبي صُفرة بخراسان أصابته الشّوْصة [1] ، فدعا حبيباً ومن حضر من ولده ، ودعا بسهام فَحَزُمَتْ وقال : أترْونَكم كاسريها مجتمعةً ؟ قالوا : لا . قال : أفترونكم كاسريها متفرّقةً ؟ قالوا : نعم . قال فهكذا الجماعة ، فأوصيكم بتقوى الله ، وصلة الرّحم ، فإن صلة الرحم تنسأ في الأجل وتُثْري المال ، وتكثر العدد . وأنها كم عن القطيعة ، فإن القطيعة تُعْقب النار ، وتورِث الذلّة والقِلّة ، تباذلوا وتواصلوا تحابوا ، وأجمعوا أمركم ولا تختلفوا ، وتباروا تجتمع أموركم : إنّ بني الأمّ يختلفون فكيف ببني العلاّت [2] . وعليكم بالطاعة والجماعة، ولتكن فعالكم أفضل من أقوالكم ، فإني أحب للرجل أن يكون لعمله فضل على لسانه . واتقوا الجواب وزلّة اللسان ، فإن الرجل يزلّ قدمه فينتعش من زلّته ، ويزل لسانه فيهْلك ، اعرفوا لمن يغشاكم حقّه ، فكفى بِغُدُوِّ الرّجل ورواحه إليكم تذكرةً له ، وآثِروا الجودَ على البخل ، وأحِبّوا العرب ، واصطنعوا العرب فإنّ الرجل من العرب تَعدُه العِدةَ فيموتُ دونك ، فكيف الصنيعة عنده ؟

وعليكم في الحرب بالأناة والمكيدة ، فإنها أنفع في الحرْب من الشجاعة ، وإذا كان اللقاء نزل القضاء ، فإن أخذ رجل بالحزم فظهر على عدوه ، قيل : أتى الأمر من وجهه ، ثم ظفر فَحُمِد، وإن لم يظفر بعد الأناة ، قيل : ما فرّط ولا ضيّع ، ولكن القضاء غالب .

وعليكم بقراءة القرآن ، وتعليم السُّنن وأدب الصالحين .

وإياكم والخفةَ وكثرةَ الكلام في مجالسكم ، وقد استخلفت عليكم يزيد ،

(١) الشوصة بالفتح وقد تضم الشين : وجع في البطن .

(٢) بنو العلات : الأبناء من أمهات شتى والأب واحد .

وجعلت حبيباً على الجند حتّى يقدُم بهم على يزيد ، فلا تخالفوا يزيد . فقال له المفضل : لو لم تُقَدّمْه لقدّمناه (١) .

تدريب على وصية المهلب

١ ــ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ ــ هات من النّص ما يأتي :

أ ــ حرفاً ناسخاً خبره جملة .

ب ــ في النص أفعال مجزومة في جواب الطلب اذكرها ، وبيّن علامة جزمها .

٣ ــ استخرج من النص أفعال الأمر المبنية مع ذكر فاعل كل فعل ، وبيان نوعه .

٤ ــ « فانها أنفع في الحرب من الشجاعة » .

احذف الناسخ واكتب العبارة صحيحة .

٥ ــ استخرج اسماً منصوباً على التحذير .

٦ ــ هاتِ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة .

٧ ــ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف مع ذكر سبب المنع ، وعلامة الإعراب .

٨ ــ « أتى الأمر من وجهه » ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الأدبية والفنّية . ؟

٩ ــ « وإذا كان اللقاء نزل القضاء » .

كان في هذا التعبير ليست ناسخة . بيّن السبب .

١٠ ــ هات من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون مع ذكر الأداة الجازمة .

١١ ــ اكشف في المعجم اللغوي عن كلمة « تنسأ » .

---

(١) أنظر أيضاً : الوصايا في كتاب جمهرة خطب العرب : لزكي صفوت .

(٤)

كلمة لأبي بكر في مرض موته

من كتاب الكامل للمبرّد بتصرّف ١ : ٦ طبع نهضة مصر

عن عبد الرحمن بن عوف ، أنه قال : دخلت يوماً على أبي بكر الصدّيق رحمة الله عليه في علّته التي مات فيها ، فقلت له : أراك بارئاً يا خليفةَ رسول الله ، فقال : أما إنّي على ذلك لشديدُ الوَجَع ، ولمّا لَقيتُ منكم يا معشر المهاجرين أشد عليّ من وجعي . إنّي ولّيْتُ أموركم خيرَكُم في نفسي ، فكلّكم وَرِمَ أنفُهُ أن يكون له الأمر من دونه . والله لَتَتَّخِذُنّ نضائد الديباج ، وستورَ الحرير ، ولتألمُنّ النوم على الصّوف الأذربيّ كما يألم أحدُكم النوم على حسَك السّعْدان . والّذي نفسي بيده لأنْ يُقَدَّم أحدُكم فتُضرَبَ عنُقُه في غير حدّ خيرٌ له من أن يخوض غمرات الدنيا . يا هاديَ الطريق جُرْتَ ، إنّما هو والله الفجْرُ أو البُجْرُ . فقلت : خفّض عليك يا خليفة رسول الله ، فإن هذا يهيضُك إلى ما بك ، فوالله ما زلْتَ صالحاً مُصْلِحاً ، لا تأس على شيء فاتك من أمر الدنيا ، ولقد تخلّيت بالأمر وحدك فما رأيت إلاّ خيراً.

* * *

الشرح اللغوي والأدبي للمبرد

قوله : نُضائد الديباج » واحدتها نَضيدَة ، وهي الوسادة ، وما ينْضد من المتاع . وقال الراجز :

وقرّبتْ خُدّامهـــا الوسائـــدا حتى إذا ما علـــوا النضائــــدا
سبّحت ربيّ قائماً وقاعـــدا

وقوله : « على الصوف الأذربِيّ » فهذا منسوب إلى أذْرَبيجانَ ، وكذلك تقول العرب .

وقوله : « على حسلك السّعدان » فالسّعدان : بنت كثير الحسَك تأكله الإبل فتسمن عليـــه ، ويغذوها غذاءً لا يوجد في غـــيره ، فمن أمثال العرب : مرْعىً ولا كا لسّعْدان ، تفضيلاً له .

ويروى في بعض الحديث : « أنه يُؤْمَر بالكافر يوم القيامة فَيُسْحَبُ على حسك السّعدان » والله أعلم بذلك .

وقال أبو عليّ البصير — واسمه الفضل بن جعفر — وإن لم يكن بحجّة . ولكنه أجاد فذكرْنا شعره هذا لجوْدَته لا للاحتجاج به — يمدح عُبَيد الله بن يحيى بن خاقان وآله فقال :

يا وزراء السلطان أنتم وآل خاقانْ
كبعض ما روينْا في سالفات الأزمانْ
ماءٌ ولا كَصُدَّي مرعىً ولا كالسّعْدانْ

وهذه الأمثال ثلاثة : منها قولهم : « مرعىً ولا كالسّعدان » و « فتى ولا كمالك » و « ماء ولا كَصُدّي » . تضرب هذه الأمثال للشيء الذي فيه فضلٌ وغيره أفضل منه ، كقولهم : ما من طامّة إلاّ فوقها طامّة ، أي ما من داهية إلاّ وفوقها داهية .

ومالك الذي ذكروا هو مالك بن نويرة ، أخو متمّم بن نُويرة . وصدّاء يمدّ ، وبعضهم يقول : صُدّي ، فيضم أوله ويقصُرُ . وهو اسم الماء ، معرفةٌ .

وقوله : « إنما هو والله الفجْر أو البجْرُ » يقول : إن انتظرت حتى يضيء لك الفجرُ الطريق أبصرْت قصدك ، وإن خبَطْت الظّلماء وركِبْتَ العشواء هجماً بك على المكروه ، وضرب ذلك مثلاً لغمرات الدنيا ، وتحييرها أهلها .

وقوله : « يهيضك » مأخوذ من قولهم : هِيضَ العظم إذا جُبر ثم أصابه شيء يعنته فآذاه فكسرهُ ثانية أو لم يَكْسِرْهُ . وأكثر يا يستعمل في كسره ثانية. ويقال : عظم مهيضٌ . وجناح مهيض في هذا المعنى ، ثم يشتقّ لغير ذلك ، وأصله ما ذكرْتُ لك : فمن ذلك قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله لما كسر يزيد بن المهلّب سجْنه وهرب . فكتب إليه : لو علِمْتُ أنك تبقى ما فعلْتُ ، ولكنك مسموم ، ولم أكن لأضع يدي في يد ابن عاتكة (هو يزيد بن عبد الملك بن مروان) فقال عمر : اللهم إنه قدها ضني فهِضْهُ . فهذا معناه .

وقوله : « فكلكم ورِمَ أَنْفُهُ » يقول : امتلأ من ذلك غضباً وذكر أنفه دون السائر كما يقال : فلان شامخ بأنفه يريد رافع وهذا يكون من الغضب كما قال الشاعر :

* ولا يُهاجُ إذا ما أنْفُهُ وَرِمـا *

أي لا يكلّم عند الغضب .

وقوله : « أراك بارئاً يا خليفة رسول الله » يكون من برئت من المرض ، وبَرَأْت ، كلاهما يقال . فمن قال: بَرِئْت يقول: أبْرَأُ يا فتى لاغير . ومن قال : بَرَأْتُ قال في المضارع : أبْرَأُ وأبرُؤُ يا فتى مثل : فَرَغَ ويَفْرُغُ . والآية تقرأ على وجهين : « سنفرُغُ لكل أيُّها الثّقلانِ [1] » وسَنَفْرَغُ . والمصدر فيهما « البُرْءُ » .

تدريب على كلمة أبي بكر في مرض موته

١ — في كلمة : « ورم أنفه » كناية وضحها ، وبيّن ما تشير إليه .

٢ — ما وجه الشبه في قوله : « ولتألمن النوم على الصوف الأذربي كما يألم أحدكم النوم على حسك السعدان .

٣ — يخوض غمرات الدنيا ، تعبير أدبي وهو استعارة مكنيّة ، وضحها وبيّن أركان التشبيه فيها قبل تحويلها إلى استعارة .

٤ — اضبط ما تحته خط ، وبيّن سبب الضبط .

٥ — استخرج من النصّ ما يأتي :

أ — مبتدأ مصدر مؤول واذكر خبره .

ب — فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

جـ — فعلاً مضارعاً مَنْصُوباً ، وبيّن أداة النصب .

د — إنّ المكفوفة عن العمل مع ذكر ركني الجملة بعدها وإعرابهما .

هـ — خبراً لأنّ يقع جملة فعليّة .

و — فعلاً ناسخاً ، وبيّن اسمه وخبره .

(١) الرحمن ٣١ .

(٥)

كلمة لعمرو بن العاص في مرض موته

(من الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٦٧)

عن ابن عباس قال : دخلت على عمرو بن العاص وقد احتُضِر فدخل عليه عبدالله بن عمر ، فقال له : يا عبدالله ، خذ ذلك الصندوق فقال : لا حاجة لي فيه ، قال إنه مملوء مالاً ، قال : لا حاجة لي به ، فقال عمرو : ليته مملوء بَعَراً ؟ قال : فقلت : يا أبا عبدالله ، إنك كنت تقول : أشتهي أن أرى عاقلاً يموت حتى أسأله كيف يجدُ ؟ ، فكيف تجِدُكَ ؟ قال : أجد السماء كأنها مُطْبِقة على الأرض وأنا بينهما ، وأراني كأنما اتنفس من خرْت إبرة . ثم قال : اللهم خذ مني حتى ترضى . ثم رفع يديه فقال : اللهم أمرْتَ فعصينا ، ونَهَيْتَ فركبْنا ، فلا بريٌّ فأعتذر ، ولا قويّ فانتصر ولكن لا إله إلا الله ثلاثاً ثم فاظ .

* * *

الشرح اللغوي للمبرد

قوله : من خرْت إبرة ، يعني من ثَقْب إبرة ، يقال للدليل : خرِّيت .

وقوله : « فاظ » أي مات ، يقال : فاظ ، وفاد ، وقَطَّس وفازَ ، وفوّز ، كل ذلك في معنى الموت ، ولا يقال بالضاد إلا للإناء .

ومَنْ قال ذلك للنَفْس قال : فاضت نفسه ، يشبهها بالإناء وحدثني أبو عثمان المازنيّ — أحسبه عن أبي زيد — قال : كل العرب يقولون : فاضت نفسه إلاّ بني ضَبّة فإنهم يقولون : فاظت نفسه ، وإنما الكلام الصحيح ، فاظ — بالظاء — اذا مات وفي الحديث : إن امرأة سلاّم بن أبي الحُقَيْق قالت : فاظ ، وإله يهود .

تدريب

١ — في النص تشبيهان. وضحهما وبيّن المشبه والمشبه به،وأداةالتشبيه ونوع هذا التشبيه .

٢ — اضبط الكلمات البارزة مبيناً سبب الضبط .

٣ — هات من النص بعض المرفوعات المبنيّة مع بيان حركة بنائها ، ومحلّها الإعرابيّ .

٤ — استعمل عمرو بن العاص أسلوب لا النافية للجنس . وضحه مع بيان اسمها وخبرها

٥ — استخرج من النص ما يأتي :

أ — تمييزاً .
ب — حرفاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .
ج — فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .
د — فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة وجوباً .
هـ — حرفاً ناسخاً ملغىً عن العمل .
و — مثنى منصوباً ، وبيّن علامة نصبه .

(٦)

رسالة عمر في القضاء إلى أبي موسى الأشعري

(من كتاب « الكامل للمبرّد بتصرف الجزء الأول ص ١٣)

بسم الله الرحمن الرحيم : من عبدالله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبدالله ابن قيس . سلام عليك ، أمّا بعد ، فإن القضاء فريضةٌ محكمة وسنّةٌ متّبعة ، فافهم إذا أدلي إليك ، فإنّه لا ينفع تكلّم بحقّ لا نفاذ له .

— آس بين الناس بوجهك ، وعدلِك ، ومجلِسك ، حتى لا يطمع شريف في حَيْفِك ، ولا ييْئس ضعيفٌ من عدلك .

— البيّنةُ على من ادّعى واليمين على من أنكر .

— والصلح جائز بين المسلمين إلاّ صلحاً أحلّ حراماً أو حرّم حلالاً .

— لا يمنعنّك قضاءٌ قضيتَهُ اليوم فراجَعْتَ فيه عقلك ، وهديت فيه لرشدك ،

أن ترجع إلى الحق ، فإن الحق قديم ، ومراجعةُ الحق خير من التّمادي في الباطل .

— الفهمَ الفهمَ فيما تلجلج في صدرك مِمّا ليس في كتاب ، ولا سنّة ثم اعرِف الأشباه والأمثال . فقس الأمور عند ذلك . واعهدْ إلى أقربها إلى الله . وأشبهها بالحقّ .

— واجعل لمن ادّعى حقّاً غائباً أو بيّنة أمداً ينتهي إليه . فإن أحضر بيّنتَهُ أخذت له بحقه ، وإلاّ استحلَلْتَ عليه القضيّة فإنه أنفى للشك وأجلى للعمى .

— المسلمون عُدُول بعضهم على بعض إلاّ مجلوداً في حدّ ، أو مجرّباً عليه شهادةُ زور ، أو ظَنِيناً في ولاء أو نسب . فإنّ الله تولّى منكم السرائر ودرأ بالبيّنات والإيْمان .

— وإيّاك والغلقَ والضّجرَ ، والتأذّي بالخصوم . والتنكر عند الخصومات ، فإن الحق في مواطن الحق ليُعْظِمُ الله به الأجْرَ ، ويُحْسِنُ به الذُّخْرَ .

— فمن صحّت نيّته ، وأقبل على نفسه كفاه الله ما بينه وبين الناس .

— ومَنْ تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شأنه الله . فما ظنّك بثواب غير الله عزّ وجلّ في عاجل رزقه ، وخزائن رحمته ، والسّلام .

* * *

الشرح اللغوي والنحوي والأدبي للمبرد

قال أبو العباس : قوله : « آس بين الناس في وجهك وعدلك ومجلسك » .

يقول : سوّ بينهم ، وتقديره : اجعل بعضهم أسوة بعض ، والتأسّي مِنْ ذا أن يرى ذو البلاء مَنْ به مِثْلُ بلائه ، فيكونَ قد ساواه فيه ، فيسكّنَ ذلك من وجْدِه ، قالت الخنساء :

فلولا كثرةُ الباكيــن حــوْلــي على إخوانِهِــمْ لقتلْتُ نَفْسِي
وما يبكون مِثْــلَ أخي ولكــنْ أعــزي النفس عنــه بالتأسي
يذكّرُني طلوع الشمْسِ صخراً وأذْكُرُهُ لكــل غُروب شَمْسِ

وقوله : « حتى لا يطمع شريفٌ في حَيْفِك » يقول : في ميلك معه لشرفه .

وقوله : « فيما تلجلج في صدرك » يقول : تردَّدَ . وأصل ذلك المُضْغةَ والأكْلَةُ يردّدها الرّجل في (فيه) ، فلا تزال تتردّد إلى أن يسيغها أو يقذِفَها، والكلمة يردّدها الرجل إلى أن يصلَها بأخرى .

وقوله : « أو ظنيناً في ولاءٍ أو نسب » فهو المتّهمَ . وأصله « مظنون » وهي ظننت التي تتعدّى إلى مفعول واحد ، تقول : ظننتَ بزيدٍ . وظننت زيداً أي اتّهمْتُ .

وقوله : « ودرأ بالبينات والأيْمان » إنما هو دَفع . من ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ادرءوا الحدود بالشّبهات . وقال الله عز وجلّ : « قل فادرءوا عن أنفسكم الموت إن كنتم صادقين » (آل عمران ١٦٨)

وقال : « فادّارأتم فيها » (البقرة ٧٢) : أي تدافعتم .

وأمّا قوله : « وإياك والغلق والضجر » فإنه ضيق الصدر . وقلة الصّبر .

يقال في سوء الخلق : رجل غَلِق » وأصل ذلك من قولهم : غَلِقَ الرهن أي لم يوجد له تخلّص ، وأغلقت البابَ من هذا .

وقوله : « ومن تخلّق للناس » يقول : أظهر للناس في خُلُقه خلاف نيّته .

وقوله : « تخلّق » يريد أظْهَرَ مثل تجمّل . يريد أظهر جمالاً وتصنّع وكذلك تجبّر ، إنما تأويله الإظهار : أي أظهر جَبْريّةً ، وإن شئت جبروتاً وإن شئت جَبَرُوتي .

ومن كلام العرب على هذا الوزن : رهَبُوتي خير لك من رَحَمُوتي ، أي ترهب خير لك من أن تُرْحَمْ .

قال أبو العباس : وأنشدونا عن أبي زيد :

يأيها المتحلّي غيرَ شيمَتِه   إن التخلّق يأتي دونه الخُلُقُ
ولا يؤاتيك فيما ناب من حَدَثٍ   إلا أخوثقةٍ فانظر بمن تَثِقُ

وقال ذو الإصبع العدوانيّ :

كل امرىء راجعٌ يوماً لشيمته   وإنْ تمتّعَ أخلاقاً إلى حينَ

وأمّا قوله : « ثواب » فاشتقاقه من ثاب يثوب إذا رجع : وتأويله: ما يثوب إليك من مكافأة الله وفضله .

تدريب على رسالة عمر في القضاء

١ ــ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ ــ « البيّنة على من ادّعى ، واليمين على من أنكر » .

أعرب هذه العبارة مبيّناً موقع اسم الموصول ، وصلته .

٣ ــ هات من النصّ أسلوب إغراء وأعربه .

٤ ــ هات من النص أسلوب شرط مع بيان الأداة ، وفعل الشرط ، وجوابه .

٥ ــ استخرج من النص خبراً لناسخ مرفوعاً بضمّة مقدّرة .

٦ ــ استخرج من النص خبراً لناسخ جملة فعليّة .

٧ ــ إياك والقلق . هذا أسلوب تحذير ، اضبطه وأعربه .

٨ ــ وضح من النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به مقدّماً، مع بيان الفاعل في كل جملة .

٩ ــ ومن تخلّق للناس بما يعلم الله أنه ليس من نفسه شانه الله .

« مَنْ » تعرب مبتدأ في هذه العبارة فأين الخبر ؟ وما نوعه ؟ .

١٠ ــ استخرج من النص فعليْ أمر أحدهما مبنيّ على حذف حرف العلّة ، والآخر مبنيّ على السكون .

١١ ــ قال الشاعر .

يذكّرُني طلوع الشمس صخـراً وأذكره لكل غروب شمس

أعرب هذا البيت بالتفصيل .

من رسالة (المعاش والمعاد) للجاحظ

(من كتاب رسائل الجاحظ الجزء الأول) ص ٩٥

(تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون)

ولم أزل — أبقاك الله — بالموضع الذي قد عرفت من جمع الكتب ودراستها، والنّظر فيها. ومعلومٌ أن طول دراستها إنما هو تصفّح عقول العالمين . والعلم بأخلاق النبيين وذوي الحكمة من الماضين والباقين من جميع الأمم ، وكتب أهل المِلَل .

فرأيت أن أجمع لك كتاباً من الأدب . جامعاً لعلم كثير من المعاد والمعاش أصف لك علل الأشياء ، وأخبرك بأسبابها ، وما اتفقت عليه محاسن الأمم . وعلمت أن ذلك من أعظم ما أبَرُّك به ، وأرجح ما أتقرّبُ به إليك . وكان الذي حداني على ذلك ما رأيت الله قسم لك من الفهم والعقل . وركّب فيك من الطبع الكريم .....

فأوّل ما أوصيك به ونفسي تقوى الله ، فإنها جماع كل خير ، وسبب كل نجاة ولِقاح كل رشد ، هي أحرز حِرْز ، وأقوى معين ، وأمنع جُنّة . هي الجامعةُ محبّة قلوب العباد ، والمستقبلة بك محبّة قلوبِ من لا تجري عليهم نِعمُك ، فاجعلها عدّتك وسلاحك ، واجعل أمر الله ونهيه نُصْبَ عينيك . وأحذّرك ونفس الله والاغترارَ به ، والإدهان في أمره ، والاستهانة بعزائمه ، والأمن لمكره . فقد رأيت آثاره في أهل وِلايته وعداوته كيف جعلهم للماضين عبرة . وللغابرين مثلاً ....

الإفراط في الجود يوجب التبذير ، والإفراط في التواضع يوجب المذلّة، والإفراط في الكبر يدعو إلى مقت الخاصة ، والإفراط في المؤانسة يدعو خلطاء السوء ، والإفراط في الانقباض يوحش ذا النصيحة ...

واحذر كل الحذر أن يختدعك الشيطان عن الحزم فيمثّلَ لك التواني في صورة التوكّل ، ويسلبك الحذر ، ويورثك الهوينا بإحالتك على الأقدار فإن الله إنما أمر بالتوكل عند انقطاع الحيل ، والتسليم للقضاء بعد الإعذار . بذلك أنزلَ كتابه ، وأمضى سنته

فقال : « خذوا حذركم [١] » و « لا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة » . [٢] ، وقول النبي صلى الله عليه وسلم : « اعقلها وتوكّل » . وسئل ما الحزم ؟ فقال : الحذر .

واعلم أن السّرف لابقاء معه لكثير ،ولا تثمير معه لقليل،ولا تصلح عليه دنيا ولا دين

وتأدّب بما أدّب الله تعالى به نبيّه فقال : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً »[٣] .

وقالت الحكماء : القصد أبقى للجمّام [٤] .

فداوم حالك ، وبقاء النعمة عليك بتقدير أمورك على قدْر الزمان ، وبقدر الإمكان ، فقد قال الشاعر :

من سابق الدّهر قد كبا كبوةً لم يَسْتَقِلْها من خطى الدهر
فاخط مع الدّهر على ما خطا واجر مع الدهر كما يجري

تدريب

١ ــ صوّر القرآن الكريم البخل والإسراف في صورتين حسّيّتين لينفرك من الاتّصاف بهاتين الصفتين ، وذلك في قوله تعالى : « ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط » .

وضح هاتين الصورتين بأسلوبك ، وبيّن ما فيهما من جمال .

٢ ــ من سابق الدهر قد كبا كبوة ؟

ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنيّة .

ــ كلمة : تثمير في النص مصدر فما فعله ؟ وما معنى هذه الكلمة في المجال اللغوي ؟

ــ كلمة : « محسور » وصف مشتق فمن أي أنواع المشتقات ؟

ــ كلمة : « كبْوة » لوزنها اصطلاح خاص في علم الصّرف فما هو ؟

١ ــ أعرب ما تحته خط في النص بالتفصيل .

٢ ــ اضبط النص ضبطاً كاملاً مستخدماً خبرتك النحوية .

---

(١) النساء ٧١
(٢) البقرة ١٩٥
(٣) الإسراء ٢٩
(٤) الجمام : الراحة .

(٨)

من وحي القلم الجزء الثالث ص ٢٢٦
للأديب مصطفى صادق الرافعي .

نقد الشعر

إن الشاعر لا يتسع لنقده ، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعريّة تكافئه في وزنها أو تربى على مقداره ، فإن هناك قوى روحية لإدراك الجمال ، وخلْقه في الأشياء خلقاً هو روح الشعر ؛ وروح فنّه ؛ وقوى أخرى لصلة العواطف بالفكر صلة هي سرّ الشعر وسرّ فنه ، وقوى غير هذه وتلك لتحويل ما يخالج النفس الشاعرة تحويل المبالغة التي هي قوّة الشعر ، وقوّة فنّه .

وبمجموع هذه القوى كلها تمتاز روح الشاعر من غير الشاعر .

أما ما تمتاز به الروح من روح شاعرة مثلها فهو ما يكون من تفاوت المقادير التي يهبها الله وحده ، فيختصّ شاعراً بالزيادة ، وآخر بالنقص، ويهب أسبابها التي تكون عنها فيوسع لواحد ، ويضيق على الآخر ، وإذا تمّت تلك القوى واستحكمت تهيأ للشاعر جهاز عصبيّ خالص هو جهاز التوليد لا يمرّ به معنى إلا تجسد فيه بصورة غير صورته .

تدريب

١ — من القواعد النحوية أن (إن) تنصب المبتدأ وترفع الخبر ، استخرج من النص جملتين تشتملان على « إن » الناسخة مع بيان اسمها وخبرها في الجملتين .

٢ — استخرج من النص الكلمات المضافة مع ضبطها وضبط المضاف إليه . ومن القواعد النحوية : أن المضاف إليه مجرور دائماً .

٣ — في النص فعل ناسخ وضّحه وبيّن اسمه وخبره .

٤ — يشتمل النص على كلمات لا تظهر فيها حركة الإعراب ، وضحها ، وبيّن حركاتها المقدرة .

٥ — في النص كلمات مبنيّة . اذكرها وبيّن محلّها الإعرابي في ضوء ما درست من المبنيّات .

٦ — إن الشاعر لا يتّسع لنقده ، ولا يحيط به إلا من كانت له روح شعرية اجعل هذه العبارة للمثنى بنوعيه وللجمع .

٧ — اضبط النص .

(٩)

(وعظتني نفسي) من كتاب :
(البدائع) لجبران خليل جبران .

وعظتني **نفسي** فعلّمتني الإصغاء إلى الأصوات الّتي لا تولدها **الألسنة** ، ولا تضجّ بها **الحناجر** .

وقبل أن تعظني **نفسي** كنت كليل المسامع مريضها ، لا أعي سوى الجلبة والصياح . أما الآن فقد **صرت** أتوجس بالسكينة فأسمع أجواقها **منشدة أغاني الدهور** ، مرتلة **تسابيح** الفضاء ، معلنة أسرار الغيب .

وعظتني نفسي فعلمتني ألا أطرب لمديح ، ولا أجزع لمذمة .

وقبل أن تعظني نفسي كنت أظل **مرتاباً** في قيمة أعمالي وقدرها حتّى تبعث إليها الأيام بمن يقرّظها أو يهجوها .

أما الآن فقد عرفت أن الاشجار تزهر في الربيع ، وتثمر في الصيف ولا مطمع لها في الثناء . وتنثر أوراقها في الخريف ، وتتعرى في الشتاء ولا تخشى الملامة .

* * *

١ — اضبط النص . وأعرب الكلمات البارزة .

(١٠)

من مسرحية (اليوم خمر)

للأستاذ – محمود تيمور

أبو زبيبة : ما أطيبه مكاناً رطباً ظليلاً في هذا اليوم الذي يتلهب حره كأنه صدر حاقد . إن الريح السموم التي يلفح البادية شواظها لتتلطف هنا وتصفو فإذا هي نسمات رقاق .

ألسنا في دارة جلجل على غديرها العذب السلسال ؟ إيه حنظلة !

حنظلة : نعم المقام أبا زبيبة .

أبو زبيبة رويدك ... لا تضعه هنا .

كلا لا تضعه هنا أيها الاحمق ، بل هنا .

قلت لك هنا .. هنا .. أليس في رأسك مسكة من عقل . ما خطبك يا عبد السوء ؟

حنظلة : لا شيء .

أبو زبيبة : ألا ترى كل شيء وفق المرام .

حنظلة : حقاً كل شيء وفق المرام .

أبو زبيبة : أخالك متذمراً .

حنظلة : أمتذمر أنا ؟ لا أكاد أرقص طرباً .

أبو زبيبة : ماذا تصنع ؟

حنظلة : أصنع ما ترى ... ألست تراني أطعم ؟

أبو زبيبة : قبحت من شره ... لا تفتأ تأكل ...

أضراسك لا تهدأ لحظة كأنها رحى طحون ؟

حنظلة : ماذا يُريبك من أمري ؟ عضني الجوع ، فأنا أتبلغ بلقمة .

أبو زبيبة : ما رأيتك ساعة قط شبعان ، فاطما فمك عن طعام ؟

حنظلة : أني لي الشبع وقد مضى اليوم لم أذق فيه إلا ذلك الخبز اليابس الأغبر ، كأنما قد من صخر !

* * *

تدريب

١ ــ اضبط الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .

٢ ــ تذكر دائماً أن الصفة تتبع الموصوف في الإعراب استخرج خمس صفات من النص مع بيان إعرابها .

٣ ــ كأنها رحى طحون : وضح في الجملة اسم كأن وخبرها مع بيان الإعراب .

٤ ــ اذكر ثلاثة أسماء مبنيّة ، مع بيان محلها من الإعراب .

٥ ــ استخرج من النص أسلوباً يدلّ على التعجّب ، وأسلوباً يدلّ على المدح .

٦ ــ كأنه صدر حاقد . احذف الناسخ (كأن) واكتب الجملة صحيحة .

٧ ــ هاتِ من النص جملة اسمية وحوّلها إلى جملة فعلية مع إعرابها في كلتا الحالتين .

ب – نماذج مشروحة من الشعر العربيّ

قام بشرحها قدامى الأُدباء واللغويين

(في الرثاء) لأَبي ذؤيب ص ٤

من كتاب (شرح أشعار الهذليّين صنعة أبي سعيد الحسن بن الحسين السكّري)
الجزء الأول : تحقيق الاستاذ عبد الستار أحمد فراج .

(١)

من أشعار الهذليين

١ – أمِنَ المنونِ وريْبِها تتوجّــــع والدّهْرُ ليس بمُعْتِبٍ مَنْ يجزعُ

الأخفش : « المنون » جماعة لا واحد له . قال : وقال الأصمعيّ : « المنون » واحد لا جماعة له . وروى الأصمعيّ : « ورَيْبه » . قال الأصمعي : هكذا ينشد ، وذكّر « المنون » ها هنا ، و « المنون » تذكر وتؤنث .

وقول الأصمعيّ أحبّ إلينا ، لقوله : « والدهر ليس بمعتب من يجزع » فالدهر ها هنا الموت . وحكى في تفسير « وما يُهلكنا إلاّ الدّهر » (سورة الجاثية : ٢٤) الموتُ ، والله أعلم .

وهو عندنا واحد من لفظ الجميع ، فمن ثَمّ لم يجمع ، وقد قالوا : « منيّة ومنايا » فجمعوا لما جاءوا بلفظ الواحد . وسميت « المنون » لأنها تَمُنُّ كل شيء ، أي تَنْقصُه .

و « ريْبه » ، ما يأتي به من الفجائع والمصائب ، يقال : « رابني الدّهر وأرابني » . وأنشد :

• لما رأيتُ الدّهر قد أرابا •

وهذه لغة هذيل . و « التوجع » : التفجّع ، وقد يكون بمنزلة التّشكّي قال :

• ليْتَ التّشكّي كان بالعُوّاد •

غيره : « عاتبته فأعتبني » أي رجع عما أكره إلى ما أحبّ ، ويقال : « مرّ بي فلانٌ ثم أعتب في طريقه » أي رجع على عقبه . و « عتَبَ الحِمارُ يَعْتِبُ عَتَبَاناً » إذا غمز . قال : وروى الأصمعيّ « وريبه » فذكّر « المنون » ها هنا ، وقال : « المنون » المنيّة . وقال أبو عبيدة : « وريبُ المنون » نزولُ المَنون . والمنون : الدهر ، لأنه مُضْعِفٌ مُبْلٍ ، مثل الحبل المنين الذي قد بَلِيَ وضَعُفَ . وقال : جعل « المنون » ها هنا دهراً على التذكير . و « الرَّيب » ، الحدث ، « راب الدهر والموت » ، نزل .

وقال معمراً أيضاً : المنون في موضع « المنايا » . وأنشد لعديّ :

مَنْ رأيْتَ المنون عَرَّيْنَ أم مَنْ ذا عليه في أن يُضامَ خَفِيرُ

جعل « المنون » منايا .

٢ ـ قالت أميمةُ ما لجسْمِك شاحِبَا مُنْذُ ابْتَذَلْتَ ومِثْلُ مالِك ينفعُ

الأصمعي يرويه « أُمَيْمَةُ » .

و « الشّاحب » : المتغيّر المهزول ، والاسم منه « الشُّحوب » ، « شحِبَ يَشْحَبُ شُحوباً » ، و « ضمَرَ يَضْمُرُ ضُموراً » . وقوله : « منذ ابتذلْت » ، يريد منذ وليت العمل ، وامتهنْت نفسك ، وتركْتَ أن تتزيّن وسافرْت .

« ومثل مالك ينفع » يقول : اتّخِذْ من يكفيك ، أي مثلُ مالك ينبغي أن تُودِّع نفسك به .

ويروي : « ما لجسمك سائياً » أي يسوء من ينظر إليه، وهي رواية عبد الرحمن عن عمّه .

و « الابتذال » ، العمل والكدّ . يقال : « ابتذلْتُ نفسي ، وابتذلت الثوبَ ابتذالاً » والاسم « البِذْلَة » مثل القِعْدة والنِّيمة (١) .

الأصمعيّ يقول : إن كان مات من يكفيك من بنيك فمثل مالك يُشْترى به مَنْ

(١) النيمة : النوم .

يكفيك ضَيْعتَك ، أي مثل مالك كفى صاحبه البِذْلة ونفع ، فاتّخِذ من يكفيك وأقِمْ وَوَدِّعْ نفسك .

أبو عمرو يقول : مالك كثير ، فما لي أراك شاحباً ؟

معمر : « ابتذلْت » أي ابتذلْت نفسك وتركْت الزّينة ، ولم يقُلْ « نفسك » ، وهذا كقول امرىء القيس « بأمراس كتان » ، ولم يقل : مشدود .

٣ ــ أم ما لجنْبِك لا يلائم مَضْجعــاً إلا أقضَّ عليك ذاك المَضْجَع

الأصمعي : « لا يلائم » ، لا يوافق . ومنه : « التأم الجرح . والتأم أمر بني فلان » وأنشد للحطيئة :

وهم جبروني بعد فَقْرٍ وعُسْرَةٍ كما لاءم العظْمَ الكسيرَ جَبائِرُهْ

« لاءمني » ، وافقني .

« إلاّ أقضّ عليك » أي صار تحت جنبك على مضجعك مثل قَضَض الحجارة . وهي تراب وحجارة صغار ، وهي القِضَّة » يقول : كأن تحت جنبي هذا الحصى فلا أقدر على النوم ؛ و « طعامٌ فيه قضضٌ ، وطعامٌ قضيضٌ » فيه ترابٌ وحصىً .

و « قضّت المضُغَةُ . إذا وقعت على الأرض فأصابها ترابٌ وحصىً صغار .

قال الأصمعيّ : كأنّ فيه قِضَّةً ، ويقال : « طرحت لَحْمةً فما أقضّتْ » أي ما تعلّق بها الحجارةُ الصّغار .

٤ ــ فأجبتها أن ما لِجِسْمِي أنّــــهُ أوْدى بَنِيَّ من البلاد وودّعــوا

الأخفش : « ما » صلة ، إنما هو « أن بجسمي » ، « أن » الأولى في مَعْنَى خفض ، والثانية في موضع رفع » والمعنى : فأجبتها أنّ الذي بجسمي إيداءُ بَنِيَّ ، و « الإيداءُ » الهلاك . « أوْدي يُودي إيداءً » .

الرّياشيّ عن الأصمعيّ : أن ما لجسمي » في موضع الذي يقول : إنّ الذي بجسمي

غمّي لذهاب ولدي ونفادهم ، فهذا الذي تَرَيْن بجسمي لذلك . قال أبو عبيدة : هو جواب « أم ما لجنبك » .

الأصمعي : ودّعوا » ، يقول : كان آخر عهدهم أن ذهبوا وماتوا .

٥ — أوْدى بَنِيَّ وأعقبونِيَ حسرةً بعد الرُّقاد وعَبْرةً لا تُقْلِعُ

الرياشي عن الأصمعيّ : « أعقبوني » : أورثوني . يقول : كانت عُقْبايَ منهم حسرةً بعد الرُّقاد ، أي بعد ما ينام الناسُ ، فدمعي لا تقلع ، أي لأن الحزن يؤوب إليه في ذلك الوقت فيمنعه النّومَ أي لأني لا أنام إذا نام الناس .

وروى معمر وابن قُرَيب : « عبرةً لا تُرجَعُ أي لا تُرَدّ ولا تُكَفّ .
ويروي : « أورثوني زَفْرَةً » . قال الأصمعيّ : « أودي الشيء » ذهب أو تهيّأ للذّهاب .

٦ — ولقد أرى أنّ البكاءَ سفاهةٌ ولسوف يُولَعُ بالبُكَى مَنْ يُفْجَعُ

٧ — سَبقوا هَوَيَّ وأَعْنقوا لهواهُمُ فَتُخُرِّموا ولكلّ جنبٍ مَصْرَعُ

ابن حبيب : « هوَيَّ » لغة هذيل ، وكذلك : تُقَيَّ » و « عَصَيَّ » وجميع المقصور يريد : هوايَ وعصايَ .

« وأعنقوا » تبع بعضهم بعضاً . الأصمعيّ : أي ماتوا قبلي ، ولم يلبثوا لهواي ، وكنت أحب أن أموت قبلهم ، ومَضَوْا لهواهم ، فجعلهم كأنهم هوُوا الذّهاب لِيَتَسارُعِهم إلى المنيّة ، وهم لم يَهوَوْه ، وإنما ضربه مثلاً ، يقول : خالفوا الذي كنتُ أهوى ، فكأنه كان هواهم أن يموتوا ، فمضوا للموت لمّا خالفوني .

الأصمعيّ : وقوله : « فَتُخُرِّمُوا » أُخِذوا واحداً واحداً ، يقول : مضوا للموت ، وتخرّمتهم المنيّة ، وكل إنسان يموت ، وهو قوله : « ولكل جنب مصرع » .

وقال الأصمعيّ والأخفش : هذا مِثْلُ قولهم : « الجزاء بالجزاء » فالأخير

جزاء ، والأول ليس بجزاء ، فأجرى الأول على الثاني .

والمعنى أنه قال : « سبقوا هواي وأعنقوا لهواهم » كأنهم جازوْني بهوايَ ، وإن كنت لم أجازهم ، لأن المبتديء فِعلاً لم يجازِ . وإنّما يجازي الثاني ، فأجراه عليه ، ومثله : « وَمَكَرُوا ومَكَرَ الله » (آل عمران ٥٤) والله لا يمكر ، ولكنه لما قال « مكروا » جرى اللفظُ على الأول .

وقال غير الأصمعيّ : إنما قال : « أعنقوا لهواهم » لأنهم أرادوا الهجرة والجهادَ فهاجروا إلى مصر ، وكان هواه أن يقيموا معه .

ويروي : « أعنقوا لسبيلهم ، ففقدتّهم » . « أعنقوا » ، أسرعوا .

حدّثني الرّياشيّ عن الأصمعيّ قال : حدثني عيسى بن عمر قال : « « هَوَيَّ » لغتهم ، وأنشد لأبي الأسود .

* أجيءُ إذا دُعيتُ علي هَوَيّا *

٨ — فغبرْتُ بعدَهُمُ بعيشٍ ناصبٍ وإخال أنّي لاحق مُسْتَتْبَعُ .

الأمَويّ : « ناصب » أي تركني منتصباً . الأصمعيّ : « ناصب » فيه نَصَب » كما قالوا : « موْتٌ مائت » ولم يقولوا : « مُميتٌ » .

« نصب العيشُ يَنْصِبُ نُصُوباً » ، إذا اشتدّ .

« وغبرَتْ » بقيت .

« وإخال » أظنّ ، وهي ها هنا يقين ؛ وقد جاء الظن في موضع شكّ ويقين في كتاب الله عز وجل : « إنيّ ظننتُ أني مُلاقٍ حسابِيهْ » (الحاقة ٢٠) أي أيقننتُ .

الأصمعيّ : « مُستتبع » مستلحَق .

« استتبع فلانٌ فلاناً » أي ذهب به . يقول : أنا مذهوب بي ، وصائر إلى ما صاروا إليه .

الأخفش : « ناصب » أي مُنْصِب ، كما قالوا : لاحقٌ » مُلْحِقٌ .

ومثله :

* كليني لهمٍّ يا أميمةُ ناصبِ *

وروى معمر : « فغبرْتُ بعدهم بعيش واصِبِ » أي فيه إعياء .

ويروى : « فلبثت بعدهم » .

٩ ــ ولقد حرَصْتُ بأنْ أدافِعَ عنهمُ ... فإذا المنيّة أقبلَتْ لا تُدْفَعُ

١٠ ــ وإذا المنيّة أنشبَتْ أظفارهــــا ... ألْفَيْتَ كُلَّ تميمةٍ لا تَنفعُ

قال الأصمعيّ : هذا مثل ، ليس للمنية أظفار ــ يقول: إذا أخذت لم تُغْنِ التميمةُ شيئاً ، وهي المعاذَة والعُوذَة . يقول : فلا تنفع العُوَذُ والرُّقَى إذا جاءت المنيّةُ .

وحدثني أبو حاتم قال : حدثني الأصمعيّ . عن عثمان الشّحّام عن الحسن ابن علي ، قال : إن كثيراً من هذه الرُّقي ، وتعليق هذه التمائم شرك بالله عز وجل فاجتنبوها .

و « أنشبت أظفارها » أي لا تفارق كالسّبع إذا أخذ لا يفارق حتى يَعَضَّ .

تدريب

١ ــ في البيت الأول وردت هذه الجملة : « الدهر ليس بمعتب من يجزع » . بيّن سرّ الجمال في هذا التعبير مع بيان الفنّ البلاغيّ الذي ينتمي إليه هذا اللون التعبيريّ .

٢ ــ في البيت الأخير رقم (١٠) مثل سائر أو حكمة سائدة ، لاشتماله على حقيقة من حقائق الحياة ، ولكن الشاعر صوّر هذه الحقيقة في صورة أدبيّة رائعة تقوم على الخيال والفنّ . وضّح هذه الصورة الأدبيّة ، وما توحيه إليك من معان .

٣ ــ في البيت الأول : اسم موصول عام . وضحه واذكر موقعه الإعرابيّ .

٤ ــ في البيت الثاني : مبتدأ خبره جملة فعلية وضحها ، واذكر رابطها بالمبتدأ .

٥ ــ في البيت السادس : (أرى) فعل من أفعال القلوب ينصب مفعولين ، فأين مفعولاه ؟

٦ ــ في البيت السابع نائب فاعل وضحه واذكر موقعه الإعرابي ، وفي نفس البيت مبتدأ مؤخر وجوباً . اذكرهُ مع بيان علّة التأخير .

٧ ــ وضّح من النص بعض الأساليب الشرطيّة مع ذكر الأداة ، وفعل الشرط وجوابه .

٨ ــ أعرب البيت السادس بالتفصيل .

(٢)

أُم تصف عقوق ابنها

من كتاب الكامل للمبرد ــ بتصرف ــ ١ : ٢٣٩

قالت أمّ ثواب الهِزّانيّة من عنزة بن أسد بن ربيعة بن نِزار ، تعني ابنها :

١ ــ ربّيْتُه وَهوْ مِثْلُ الفَرْخِ أعظَمُهُ أمُّ الطّعام ترى في ريشه زَغَبَا

٢ ــ حتى إذا آض كالفُحّال شَذّبَهُ أبّارُهُ ونفى عن مَتْنِهِ الكَرَبا

٣ ــ أنشا يخرّق أثوابي ويَضْرِبني أبَعْدَ سِتّين عندي يبتغي الأدبا

٤ ــ إنّي لأُبْصِرُ في ترجيل لِمّتِهِ وخُطّ لِحْيَتِه في وجهه عجبا

٥ ــ قالت له عِرْسُهُ يوماً لِتُسْمِعَني رِفقاً فإنّ لنا في أمّنا أربا

٦ ــ ولو رأتْنِيَ في نارٍ مُسَعّرةٍ من الجحيم لزادت فوقها حطبا

* * *

قوله : « أبارّه » ، فهو الذي يُصْلِحُه . يقال : أبَرْتُ النخل وأبَرْتُهُ (خفيفة) إذا لقّحْتَهُ .

والفُحّال فحّال النخل . ولا يقال لشيء من الفحول فحّال غيره .

وقولها : « شذّ به » تقول : قطع عنه الكرَب . والعثاكيل [١] وكل مشذّب مقطوع .

ويقال للرجل الطويل النّحيف : مشذّب . يشبّه بالجذع المحذوف عنه الكرَب ، وأصل التّشذيب : القطع .

تدريب على « أمٌّ تصف عقوق ابنها »

١ ــ في البيت الأول تشبيه . وضّح أركانه . ووجه الشبه والأداة .

٢ ــ « أبعد ستين عندي يبتغي الأدبا ؟ » .
ما الغرض الذي يشير إليه هذا الاستفهام ؟ .

٣ ــ في البيت الثالث تريد الشاعرة أن توضح صورة ابنها حينما بلغ أشده واستوى عوده ، فما الأسلوب الذي اختارته لتوضيح هذه الصّورة ؟

٤ ــ اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٥ ــ استخرج من النص ما يأتي :

أ ــ مفعولاً به يقع ضميراً غائباً مع بيان حركة بنائه .

ب ــ فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة .

جـ ــ حرفاً ناسخاً اسم ضمير . وخبَرُه جملة .

د ــ أسلوب شرط مع بيان الأداة وفعل الشرط وجوابه .

٦ ــ استخرج من النص فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان مفعوليه .

٧ ــ استخرج من النص مفعولاً به مضاف لياء المتكلم وبين حركة إعرابه .

٨ ــ أعرب البيت الخامس بالتفصيل ..

(١) العثاكيل : الشماريخ ، واحده عثكول .

(٣)

في الفجر

لأبي مخزم النهشلي يفتخر بقومه من الكامل للمبرد ١–١١١ بتصرف

قال رجل يُكْنَى أبا مخزوم من بني نَهشل بن دارم .

١ – إنّا بني نَهْشَلٍ لا نـدّعِي لأبٍ ... عنه ولا هو بالأبناء يشرينـا
٢ – إنْ تُبتَدَرْ غايةٌ يومـاً لمكرُمـةٍ ... تلق السّوابق منّـا والمُصَلّينـا
٣ – وليس يهلِكُ منـا سيّدٌ أبـداً ... إلاّ افتلَيْنا غلاماً سيّداً فينـا
٤ – إني لمـن معشر أفني أوائلَهم ... قيلُ الكماة : ألا أين المحامونا ؟
٥ – لو كان في الألف منا واحدٌ فدَعَوْا ... من فارسٌ ؟ خالهم إيّاه يعنونا
٦ – ولا تراهم وإن جلّت رزيّتُهُـم ... مع البكاة على من مات يبكونـا
٧ – إنا لنُرْخِصُ يَوْمَ الرّوع أنْفُسنا ... ولو نسامُ بها في الأمن أغْلينـا
٨ – إذا الكماةُ تنحّوا أن ينالَهُـمُ ... حدُّ الظباة وصلناهـا بأيدينـا
٩ – فرضٌ على مكثرينا نيلُ بذلِهِـمُ ... والجود والبذل من طبع المقلّينـا

* * *

قوله : « إنّا بني نَهشل » يعني نَهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة .

ومن قال : « إنا بنو نَهشلٍ » فقد خبّرك . وجعل « بنو » خبر « إنّ » .

ومن قال : « بني » إنما جعل الخبر .

إنْ تُبْتَدَرْ غايةٌ يومـاً لمكْرُمـةٍ ... تلق السّوابق منـا والمصلّينـا

ونصب « بني » على فعل مضمر للاختصاص ، وهذا أمدح .

وقوله : « يشرينا » يريد يبيعنا ، يقال : شراه يشريه إذا باعه ، فهذه المعروفة .

قال الله عز وجل « وشروه بثمن بخس دراهم » (يوسف) .

ويكون : « شريت » في معنى اشتريت ، وهو من الأضداد .

وقوله :

* تلق السّوابق منا والمصلّينــا *

فالمُصلّي الذي في إثر السّابق، وإنما سمي مصليّاً لأنه مع صَلَوِي السابق،وهما عرْقان في الردْف . قال الشاعر :

تركت الرمح يعمل في صَــــلاهُ ... كأن سنانه خُرْطــومُ نَسْــر

وقوله :

* إلاّ افتلينا غلاماً سيّداً فينــا *

مأخوذ من قولهم : فلوْتُ الغُلوَّ (١) يا فتى ، إذا أخذته عن أمّه .

وقوله :

لو كان في الألف منا واحدٌ فدعَوْا ... من فارسٌ ؟ خالهم إيّاه يعنونــا

مأخوذ من قول طرفة :

إذا القومُ قالوا : مَنْ فتىً ؟ خِلْتُ أنني ... عُنِيتُ فَلَمْ أكْسَــل ولم أتبلّــد

وقوله : « حدّ الظبات » فالظّبة : الحدّ بعينه ، يقال : أصابته ظُبَةٌ السّيف وظُبَةُ النّصل ، وجمعه ظُبات ، وأراد بالظبة ها هنا موضع المضرِب من السّيف ، وأخذ هذا المعنى من قول كعب بن مالك :

نَصِلُ السيوفَ إذا قَصُرْنَ بَخطونــا ... قُدُماً ونُلْحِقُها إذا لم تَلْحــق

وقوله :

* إنا لَنُرْخص يَوْم الرّوع أنْفُسنــا *

أخذه من قول القتّال الكلابيّ حيث يقول :

أنا ابن الأكْرَمِينَ بــني قُشيْــرٍ ... وأخوالي الكرام بنــو كلابِ

نعـــرض للطعـّــان إذا التقينـــا وجوهاً لا تعرّض للسّبـــاب

* * *

تدريب

١ — في البيت السابع يذكر الشاعر أن نفوسهم في المعركة رخيصة ، وفي السّلم غالية ما الذي يشير إليه هذا التعبير ، وما الجمال الفني الذي اشتمل عليه هذا البيت ؟

٢ — اشرح البيت الثاني شرحاً أدبياً تظهر فيه بلاغة التعبير ، وفنّ الأداء .

٣ — اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٤ — في البيت السادس فعل ناسخ ينصب مفعولين : مفعوله الأول الضمير « هم » فأين مفعوله الثاني ؟ وضّحه مع إعرابه .

٥ — في القصيدة أداة شرط تجزم فعلين ، وضّح الفعلين وأعربهما بالتفصيل .

٦ — في البيت الثامن « إذا » شرطية ، فأين جوابها ؟ .

٧ — استخرج من القصيدة ظرف زمان وأعربه .

٨ — إنا لنرخص يوم الرّوع أنفسنا .
أين اسم إنّ وأين خبرها ؟ وضّح بالتفصيل .

٩ — استخرج من القصيدة بعض الضمائر الواقعة مفعولاً به ، وبيّن حركة بنائها .

١٠ — اشتملت القصيدة على فعلين من الأفعال الخمسة ، وضحهما وبيّن علامة إعرابهما .

١١ — استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً منصوباً وبيّن السبب في نصبه .

١٢ — « ولو نسام بها » في البيت السابع أسلوب شرط ، فأين جوابه ؟ وأين نائب الفاعل للفعل (نُسام) المبني للمجهول .

١٣ — أنا ابن الأكرمـــين بني قشيـــــر وأخوالي الكـــرام بنو كلاب .
أعرب هذا البيت بالتفصيل .

(٤)

في المدح

٤ – (جرير يمدح هشام بن عبد الملك) . من كتاب« الكامل للمبرد بتصرّف ٢ : ١٣٩

١ – وأنت إذا نظرْتَ إلى هِشام	عرفْتَ نِجار مُنْتَجَبٍ كريم
٢ – وليٌّ الحقَّ حين يؤمُّ حجّاً	صُفوفاً بين زَمْزمَ والحطيمِ
٣ – يرى للمسلمين عليه حقّاً	كفعل الوالدِ الرّؤُفِ الرحيمِ
٤ – إذا بعض السّنينَ تعرّقَتْنا	كفى الأيتام فَقْدَ أبي اليتيم
٥ – أمير المؤمنين على صِراطٍ	إذا اعوجّ الموارِدُ مستقيم
٦ – أمير المؤمنين جمَعْتَ ديناً	وحلماً فاضلاً لذوي الحُلُومِ
٧ – لك المُتَخيّران أباً وخالاً	فأكْرِمْ بالخؤُولة والعمومِ
٨ – فيابْنَ المُطْعِمين إذا شَتَوْنا	ويا بن الذائدينَ عن الحريم
٩ – سما بك خالدٌ وبنو هشام	إلى العلياء في الحسب الجسيم
١٠ – وتنزل من أُمَيّةَ حيث تلقى	شئونُ الرّأسِ مجتمَعَ الصّميم
١١ – تواصَتْ من تكرّمها قريشٌ	بردّ الخيْل دامِيةَ الكُلُومِ
١٢ – فما الأمِ التي ولَدَتْ قريشاً	بِمُقْرِفةِ النّجار ولا عقيم
١٣ – وما فحلٌ بأنجب من أبيكم	ولا خالٌ بأكْرَمَ من تميم
١٤ – سما أولاد بَرّةَ بنتِ مُرٍّ	إلى العلياء في الحسب العظيم
١٥ – لك الغرُّ السّوابق من قريش	فقد عرف الأعزّ من البهيم

* * *

قوله : حين « يؤمُّ حجّاً » ، فيكون الحجّ جمع حاجّ ، كما يقال : تاجرٌ وتجْرٌ ، وراكبٌ وركْبٌ .

قال : ويجوز أن يكون حجٌ أصحابَ حجّ كما قال الله عز وجلّ : « واسأل القرية » (يوسف ٨٢) يريد أهلها .

وقوله :

* كفعل الوالد الرَّؤُف الرحيم *

يقال : « رؤُف » على « فَعلُ » مثل يَقُظ ، ورءوف على وزن : ضروب .

وقوله :

* وإذا بعض السنينَ تعرَّقتْنا *

يفسّر على وجهين : أحدهما : أن يكون ذهب إلى أنّ بعض السنين سِنُون كما قال الأعشى :

وتشرق بالقول الذي قد أذعتَــــه كما شَرِقَتْ صدر القنـــاة من الدّم

لأن صدر القناة قناة . ومن كلام العرب : ذهبت بعض أصابعه لأن بعض الأصابع إصبع ، فهذا قول .

والأجود أن يكون الخبر في المعنى عن المضاف إليه ، فأقحم المضاف إليه توكيداً ، لأنه غير خارج عن المعنى . وفي كتاب الله عز وجلّ : « فظلت أعناقهم لها خاضعين » (الشعراء ٤) إنما المعنى : فظلوا لها خاضعين والخضوعُ بيّنٌ في الأعناق ، فأخبر عنهم ، فأقحم الأعناق توكيداً .

وقوله : « على صراط » فالصراط : المنهاج الواضح ، وكذلك قالت العلماء في قول الله عز وجلّ : « اهدنا الصّراط المستقيم » .

وقوله : « سما بك خالد » يريد خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عُمَر بن مخزوم بن يقظة بن مرّة بن كعب ، لأن أم هشام بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . وكان هشام بن المغيرة أجلّ قرشيّ حِلْماً وجوداً ، وكانت قريش تؤرخ بموته .

ومِنْ أجله يقول القائل :

فأصبح بطنُ مكّـــة مقشعِــراً كأن الأرض ليس بها هشام .

وقوله : « نقّب » أي طوّف حتى أصاب هشاماً ، قال الله عز وجلّ : « فنقّبوا في البلاد » (ق ٣٦) أي طوّفوا ، ومثله قول امرىء القيس :

وقد نقّبت في الآفاق حتى　　رضيتُ من الغنيمة بالإيابِ

* * *

وقوله :

* فما الأمُ التي ولدت قريشاً *

يعني برّة بنت مُرّ . كانت أم النضر بن كنانة ، وهو أبو قريشٍ . وتميم بن مُر خاله ..

* * *

تدريب على قصيدة جرير في المدح

١ ـ بيّن المشبه والمشبه به ووجه الشبه في البيت الثالث .

٢ ـ إذا بعض السنين تعرّقتنا . هذا أسلوب بلاغيّ . ما الصورة البلاغيّة التي تلمسها في هذا التعبير .

٣ ـ ابحث عن الكلمات الآتية في المعاجم اللغوية لتعرف معناها :

نِجار ـ منتجب ـ تعرّقتنا ـ الكلوم ـ عقيم ـ فحل .

٤ ـ اضبط الكلمات البارزة . وبيّن سبب الضبط .

٥ ـ في القصيدة أسلوب تعجب . وضحه وبيّن صيغته .

٦ ـ في القصيدة أسماء ممنوعة من الصّرف . اذكرها وبيّن سبب منعها من الصّرف .

٧ ـ هاتِ من القصيدة جملة اسمية خبرها جائز التقديم .

٨ ـ في البيت الثاني عشر : أين خبر « ما » النافية إذا كانت عاملة ؟ وأين خبر المبتدأ إذا كانت مهملة ؟ .

(٥)

لجميل بن مَعْمَر في النسيب

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٦٨)

١ ـ ما صائبٌ من نابلٍ قَذَفَتْ بِهِ يدٌ ومُمَرُّ العُقْدَتَيْنِ وثيقُ
٢ ـ له من خَوَافِي النَّسْرِ حُمٌّ نظائِرٌ ونَصْلٌ كَنَصْلِ الزّاعِبِي فتيقُ
٣ ـ على نَبْعَةٍ زَوْراءَ أَيْمَا خِطامُها مَمَتَّنٌ وأَيْمَا عُودُها فعتِيقُ
٤ ـ بأوشَكَ قتلاً منكِ يومَ رَمَيْتِنِي نوافِذَ لم تُعْلَمْ لَهُنَّ خُرُوقُ
٥ ـ كأن لم نحارِبْ يا بثَيْنُ لو انها تكشَّفُ غماها وأنتِ صديقُ

* * *

قوله : « ومُمَرّ العقْدَين » يعني وَتَراً ، والمُمَرّ : الشديد الفتل .

وقوله : من خوافي النسر حُمٌّ نظائر » يريد ريش السهم ، والحُمُّ : السّود . وذلك أخلصه وأجودُه . وجعلها نظائر في مقاديرها لأنه أقصد للسهم ، وإذا كانت الرّيشات بطنُ الواحدة منها إلى ظهر الأخرى فهو الذي يختار .

وقوله : « كنصل الزاعبِيّ » شبه نصل السهم بنصل الرّمح الزاعبِيّ وهو منسوب إلى رجل من الخزرج ، يقال له : زاعب ، كان يعمل الأسنة .

وقوله : « فتيق » يعني حادّاً رقيقاً ، يقال : فتيق الشّفرَتَيْن وتأويله أنه يَفْتُقُ ما عمد به له .

و « فعيل » يقع اسماً للفاعل ، ويقع للفعول ، فأمّا الفاعل فمثل رحيم ، وعليم ، وحكيم ، وشهيد .

وأمّا ما كان للمفعول فنحو جريح ، وقتيل ، وصريع .

وقوله : « زوراء » يريد مُعْوَجّة ، وكلما كانت القوس أشدّ انعطافاً كان سهمها أمضى .

وقوله : « على نبعة » يعني قَوْساً ، وأكرم القِسيّ ما كان من النبع .

وقوله : « أيما » إنما يريد أمّا : واستثقل التضعيف فأبدل الياء من إحدى الميمين .

وقوله : « وأيما عودها فعتيق » يصف كرم هذه القوس وعِتْقَهَا .

وقوله : « بأوشك قتلاً منك » يقول : بأسرع ، يقال : أمر وشيك أي سريع ، ويقال : يوشك فلان أن يفعل كذا ، أي يقارب ذلك ويوشِك يفعل ، كذا يطْرح « أنْ » كل ذلك جيّد .

قال :

يوشك من فرّ من منيّتِهِ في بعض غِرّاته يوافقُها
من لم يَمُتْ عَبْطةً يمُتْ هَرَما للموت كأس فالمرء ذائقُها

تدريب على قصيدة جميل بن معمر

١ — في البيت الثاني صوّر الشاعر السهم بصورتين . اذكرهما وبيّن أثرهما النفسيّ ، وجمالهما الفنيّ .

٢ — في البيت الثالث وصف الشاعر القوس بأنها زوراء . فما الغرض من ذكر هذه الصّفة وفي نفس البيت جعل الشّاعر لهذه القوس خطاماً ، وجعل خطامها متناً ، وعودها عتيقاً . وكلّ هذه صور فنيّة وبلاغيّة . وضّح هذه الصّور وبيّن سر جمالها .

٣ — في البيت الرابع ذكر الشاعر كلمة : « نوافذ » وأراد بها معنى بليغاً ، فما هذا المعنى . وما العلاقة بين جملة : « لم تعلم لهن خروق » ، وبين كلمة « نوافذ » .

٤ — اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية : خطام — متن — عتيق .

٥ — أعرب الكلمات البارزة في القصيدة .

٦ — « ما صائب » إما أن تكوّن (ما) النافية حجازية فتعمل عمل ليس ، وإمّا أن

تكون تميميّة فتهمل ويعرب الاسم الذي بعدها مبتدأ ، فأين خبر « ما » أو خبر المبتدأ في كلا الحالتين .

٧ ــ استخرج من القصيدة جملة اسمية خبرها مقدّم وجوباً .

٨ ــ في القصيدة بعض أسماء ممنوعة من الصرف استخرج واحداً منها وأعربه .

٩ ــ استخرج من القصيدة تمييزاً .

١٠ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

(٦)

أعرابيّ يشكو حبيبته

(من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ١ : ٢٨٥)

قال أعرابيّ :

١ ــ **شكوْتُ فقالَتْ** : كلّ هذا تبرّماً بِحُبّي ؟ أراح الله قلبك من حُبّي

٢ ــ فلما كتَمْتُ الحُبَّ قالت لشدّ ما صَبَرْتَ وما هذا بفعل شجي القلب

٣ ــ وأدنو فتقصيني فأبعُدُ طالباً رضاها ، فتعتدّ التباعُدَ من ذنبي

٤ ــ **فشكواي تؤذيها** وصبري يسوءُها وتجزع من بعدي وتنفر من قربي

٥ ــ **فيا قوم هلْ** من حيلة تعرفونها أشيروا بها واستوجبوا **الشكر من ربّي**

* * *

قوله : كُلَّ هذا تبرّماً ، مردود على كلامه ، كأنها تقول له : أشكوتني كلّ هذا تبرّماً ؟ ولو رفع رافع « كلاًّ » لكان جيّداً ، يكون « كل هذا » ابتداء ، وتبرّم خبره .

و « شجي » مخفف الياء ، ومن شدّدها فقد أخطأ ، والمثل : « ويلٌ للشّجِي من الخليّ » الياء في « الشجي » مخففة وفي « الخليّ » مثقلة وقياسه أنك إذا قلت : فَعِل يفعلُ فعَلاً ، فالاسم منه على فَعِل ، نحو : فَرِق يفرَقُ فرَقاً فهو فَرِق ، وحذِرَ

يحذُر حَذراً فهو حَذِرٌ ، وبطر يبطَرُ بطَراً فهو بَطِرٌ، فعلى هذا شَجِيَ يَشْجَى شجىً فهو شجٍ يا فتى ، كما تقول : هَوِيَ يَهْوَى هوىً فهو هَوٍ يا فتى .

وقوله :

* فيا قوم هل من حيلة تعرفونها *

موضع « تعرفونها » خفضٌ ، لأنه نعت للحيلة وليس بجواب ، ولو كان ها هنا شرط يوجب جواباً لا نجزم ، تقول : ائتني بدابّة أركَبُها ، أي بدابّة مركوبة . فإذا أردت معنى إن أتيتني بدابّة ركبتُها قلت : « أركبْها » لأنه جواب الأمر ، كما أنّ الأول جواب الاستفهام .

* * *

تدريب على قصيدة « أعرابيٌّ يشكو حبيبته »

١ ــ أدنو فتقصيني ــ تجزع من بعدي ، وتنفر من قربي .

هذه التعبيرات تشتمل على لون من ألوان البلاغة فما هو ؟

٢ ــ يا قوم : هل من حيلة تعرفونها ؟ الاستفهام هنا لغرض بلاغيّ فما هو ؟

٣ ــ اشتمل النص على جملة دعائيّة فما هي ؟ وما أثرها في التعبير ؟ .

٤ ــ استخرج من النص فعلين مضارعين يعربان بحركة مقدّرة .

٥ ــ في النص بعض الضمائر التي تعرب مفعولاً به ، وضحها وبيّن نوعها ، وحركة بنائها .

٦ ــ هات من النص أمراً مبنياً ، وبيّن علامة بنائه .

٧ ــ هات من النص اسماً معرباً بحركة مقدّرة وبين لِمَ أعرب إعراباً تقديريّاً .

٨ ــ هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة وأعربه وبيّن موقع الجملة الفعليّة بالنسبة إلى ما قبلها .

(٧)

غزل

لمحمد بن عبد الله الثقفيّ

من كتاب الكامل للمبرد بتصرف ٢ : ٢٢٧

١ — لم ترعيني مِثْلَ سِرْبٍ رأيتُــهُ خَرَجْنَ من التنعيم مُعْتَجِراتِ
٢ — مَرَرْنَ بفخٍّ ثم رُحْنَ عشيّــةً يُلَبِّين للرّحمــن مُؤْتَجِــراتِ
٣ — تضوّع مسكاً بطن نَعمانُ أن مَشت بــه زينبٌ في نِسْــوةٍ عَطِراتِ
٤ — وقامت تراءى يَوْم جمع فأفْتَنَتْ برؤيتها مَنْ راح مِنْ عرفــات
٥ — ولما رأت ركب النُّميريّ أعرضَتْ وكُنَّ مِنَ ان يَلْقَيْنَهُ حَذِراتِ
٦ — دعَتْ نِسوةً شُمَّ العرانين بُدناً نواعِمَ لا شُعْثاً ولا غبــرات
٧ — فأدْنَيْنَ لمّا قُمْنَ يَحْجُبْنَ دُونَها حجاباً مــن القَسّيِّ والحِبَــراتِ
٨ — أحلّ الذي فوق السموات عرشُــه أوانِسَ بالبطحــاء مُعْتَمِرات
٩ — يُخَبِّئْن أطراف البنان من التُّقى ويَخْرُجْن جُنْح اللّيل مُخْتَمِرات

* * *

قوله : « مثل سِرْبٍ رأيتُهُ » هو القطعة من النساء أو من الظباء ، أو من البقر أو من الطير ، كما قال :

لم تر عَيْني مثل سِرْبٍ رأيتُــهُ خَرَجْنَ علينا من زُقاق ابن واقفِ

فهذا يعني نساء . ويقال : فلان واسع السِّرْب ، يعني بذلك الصَّدْر .

وقوله : «دعَتْ نِسْوةً شمّ العرانين».الشّمّاء: السابغة الأنف،والمصدر الشّمم .

وقال أحد الشعراء يمدح قثم بن العباس :

نجوتِ من حِلٍّ ومن رِحْلةٍ يا ناق إنْ قَرَّبْتني من قُثَمْ
إنَّكِ إنْ قرَّبْتِنيهِ غداً عاش لنا اليُسْرُ ومات العَدَمْ
في باعِهِ طولٌ وفي وجهه نورٌ وفي العِرْنين منه شَمَمْ
لم يدر ما « لا » و « بلى » قد درى فعافها واعتاض منها « نَعَمْ »

والْعِرنين والمَرْسِنُ والأنفُ واحد لما يحيط بالجميع .

والبُدن : واحدها بادنٌ كقولك ؟ شاهدٌ وشُهَّدٌ ، وضامرٌ وضُمَّرٌ وهو العظيم البدن ، يقال : بَدُنَ فلانٌ إذا كثر لحمه ، وبدّن إذا أسنّ ، وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إني قد بدّنْتُ ، فلا تسبقوني بالرّكوع والسّجود » .

والأشعث والشّعْثاء : الخاليان من الدّهن .

قوله :

* وكم من قَتيلٍ لا يباء به دَم *

يقول : لا يقاد به قاتِلُهُ . وأصل هذا أنه يقال : أبأت فلاناً بفلان فباءبه إذا قَتَلْتَهُ به ، ولا يكاد يُسْتعمل هذا إلاّ والثاني كُفْءٌ للأوّل .

ويقال : باء فلانٌ بذنبه أي نجع به وأقرّ .

ويقال : باء فلان بالشيء من قول أو فِعْل أي احتمله فصار عليه .

تدريب على قصيدة محمد بن عبد الله الثقفيّ

١ ــ « شم العرانين » ما الصفة التي تشير إليها هذه الكناية .

٢ ــ لماذا تضوّع بطنُ نعمان مسكاً ؟ وما رأيك في هذا التعبير ؟

٣ ــ ابحث في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية :

مؤتجرات ــ القسيّ ــ الحبرات ــ معتمرات ــ مختمرات ــ التنعيم .

٤ ــ اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٥ ــ في البيت الأول حال مفردة . أعربها بالتفصيل وبيّن صاحبها .

٦ ــ استخرج من النص تمييزاً وبيّن نوعه .

٧ ــ « فأفتنَتْ برؤيتها من راح من عرفات » .
أفتنت فعل متعدٍّ فأين مفعوله ؟ وما نوعه ؟ .

٨ ــ « وكنّ من أن يلقينَه حذرات » .
وضّح اسم كان وخبرها في هذا التعبير .

٩ ــ أين مفعول « أحل » في البيت الثامن ؟

١٠ ــ استخرج اسماً ممنوعاً من الصرف على زنة « مفاعل » من النّص .

١١ ــ استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

١٢ ــ استخرج من النص ظرفيْ زمان ومكان وأعربهما .

١٣ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

ج - نماذج يتدرّبُ الطالبُ على شرحها

من الشعر الجاهلي في الحماسة

(١)

لعنترة

(من الأغاني ٨:٢٤١)

بكرت تخوفني الحتوف كـأنني ... أصبحت عن عَرَض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنيـــة منهـــل ... لا بُدّ أن أُسقى بكـأس المنهل
فاقني حياءك لا أبالـك واعلمي ... أني امرؤ سأموت إن لـم أُقتـل
إن المنيّة لو تمثّـل مثّلـت ... مِثلي إذا نزلوا بضَنْكِ المنـزل
إني امرؤ من خير عبـس منصباً ... شطري . وأحمي سائري بالمُنْصل
وإذا الكتيبة أحجَمتْ وتلاحظت ... أُلفيت خيراً من مُعِم مخـول
والخيل تعلم والفوارس أنـني ... أوّلا أوكـّل بالرّعيـل الأول
ان يلحقوا أكْرُرْ وإن يستحلموا ... أشدد وان يلفوا بضنك أنـزل
حين النزول يكون غايةَ مثلنـا ... ويفرّ كل مضلـل مستوهـل
والخيل ساهمة الوجـوه كأنمـا ... تُسقى فوارسُها نقيـع الحنظـل
ولقد أبيت على الطّوي وأظلـه ... حتى أنال بـه كريم المأكـل

معاني الكلمات

الحتوف : ما عرض للإنسان من المكاره .

عن عرض : أي ما يعرض منها .

منهل : مورد .

فاقني حياءك : احفظيه ولا تضيعيه .

الضنك : الضيق .

المنصب : الأصل .

المنصل : السيف .

أحجمت : ضعفت .

الكتيبة : الجماعة إذا اجتمعت ولم تنتشر .

تلاحظت : نظرت مَن يقدم على العدو .

الفيصل : الذي يفصل الناس .

الرعيل : القطعة من كل شيء .

يستدحموا : يدركوا ، والمستلحم : المدرك .

ساهمة : ضامرة متغيرة .

أبيت على الطوى : أبيت بالليل على الطوى ، وأظل بالنهار كذلك حتّى أنال به كريم المأكل أي ما لا عيب فيه عليه .

* * *

من الأبيات المتمثل بها :

عن ابن عائشة قال : أنشد النبي صلى الله عليه وسلم قول عنترة :

ولقد أبيت على الطّوى وأظلـــــه حتّى أنال به كريـــم المأكل

فقال صلى الله عليه وسلم : ما وصف لي اعرابي قط فأحببت أن أراه إلا عنترة .

التدريب

١ — اضبط الكلمات البارزة واعربه .

٢ — استخرج النواسخ من النّص مع بيان أسمائها وأخبارها .

٣ — في القصيدة أفعال مبنيّة وضحها وبيّن نوع البناء .

٤ ــ في القصيدة جملتا شرط ، وضحها مع بيان فعل الشرط وجوابه .

٥ ــ في القصيدة فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين ، أحدهما المفعول الأول نائباً عن الفاعل ، استخرجه مع بيان مفعوله .

٦ ــ كأنني أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل .
احذف الناسخ واكتب العبارة سليمة .

٧ ــ أعرب البيت الأخير من القصيدة .

من الشعر الجاهلي

(٢)

للمنخل اليشكري

(من شرح ديوان الحماسة للمرزوقي ، ج ٢ ، ص ٥٢٣)

١ ــ إن كنت عاذلتي فسيري	نحو العراق ولا تحوري
٢ ــ لا تسألي عن جُلّ ما	لي وانظري كرمي وخيري
٣ ــ وفوارسٍ كأوار حرّ	النار أحلاسِ الذكور
٤ ــ شدوا دوابر بَيْضِهِم	في كل مُحكمة القتير
٥ ــ واستلأموا وتلبّبوا	إن التلبب للمغير
٦ ــ وعلى الجياد المضمرا	ت فوارسٌ مثل الصقور
٧ ــ وإذا الرياح تناوحَتْ	بجوانب البيت الكسير
٨ ــ ألفيتِي هشّ اليدين	بمَرْيِ قِدْحي أو شجيري
٩ ــ ولقد دخلت على الفتا	ة الخِدر في اليوم المطير
١٠ ــ الكاعبِ الحسناءِ تَرْ	فل في الدمقس وفي الحرير
١١ ــ فدفعتها فتدافعتْ	مَشْيَ القطاة إلى الغدير
١١ ــ ولثمتُها فتنفستْ	كتنفس الظبي الغرير
١٣ ــ فدنت وقالت يا منخّل	ما بجسمك من حَرُور

١٤ ـ ما شفّ جسمي غيرُ حُبّك فاهدئي عني وسيري
١٥ ـ وأحبها وتُحبني ويحب ناقتها بعيري

معاني الكلمات

١ ـ لا تحوري : دعاء عليها من قولك حار : إذا رجع
٢ ـ الخِير : الهيئة . والمراد : شرفه وكرمه وحسن هيئته وخلقه .
٣ ـ الفوارس : الفرسان ، والأوار : الاشتعال ، والأحلاس : جمع حلس ، والحلس كلّ شيء ولي الظهر تحت الرّحل .
٤ ـ دوابر بيضهم : مآخير المغافر في جيوب دروع محكمة رءوس المسامير ، ضيقة السّرْد والدوابر : واحدتها دابرة وهي المآخير .
٥ ـ استلأموا : لبسوا الّلؤم ، وهي جمع لأمَة وهي الدروع .
٦ ـ الجياد المضمرات : الجياد العتاق الكريمة .
٧ ـ الكسير : يقال كسر البيت بفتح الكاف ، وكسره أي جانبه .
٨ ـ ألفيتَني : تَجِدُني . هشّ اليدين : خفيف اليد . مري قدحي : مَسْحُ قدحي . الشجير : الغريب .
١٠ ـ الكاعب الحسناء : ناهدة الثديين ، حسنة الخلقة ، الدمقس : الحرير الابيض .
١٢ ـ الحرور : الريح الحارة أو حر الشمس .
١٤ ـ شف جسمي : أنحله وأضناه .

التدريب

١ ـ أعرب ما تحته خط في النص مع بيان سبب الضبط .
٣ ـ « إن كنت عاذلتي فسيري » جملة شرطية . وضح لم قرن جواب الشرط بالفاء .
٣ ـ اضبط كلمة (فوارس) في البيت الثالث وبيّن سبب الضبط .
٤ ـ (شدوا دوابر بيضهم) في البيت الرابع جملة فعلية . بين موقعها من الاعراب .

٥ ــ (فوارس) في البيت السادس مبتدأ فأين خبره ؟ وما حكم هذا الخبر من ناحية التقديم والتأخير .

٦ ــ في البيت العاشر (الكاعب) صفة للفتاة ، و (الحسناء) صفة لها ، والفتاة مجرورة بحرف جر (وحسناء) ممنوعة من الصرف وهي في القصيدة مجرورة بالكسرة بين سبب الجر .

٧ ــ استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبيّن علامة إعرابه .

٨ ــ استخرج من النّص منادىً مبنياً وبين محله من الإعراب .

٩ ــ أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

من الشعر الأموي

(٣)

في الغزل

للأحوص الأنصاري

(من شعر الأحوص الأنصاري) جمعه وحققه عادل سليمان الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر .

١ ــ وإني ليدعوني هوى أمّ جعفرٍ ... وجاراتها من ساعة فأجيبُ

٢ ــ وإني لآتي البيت ما إنْ أحبُّه ... وأكثر هجر البيت وهو حبيبُ

٣ ــ تطيبُ لي الدنيا مراراً وإنها ... لتخبث حتى ما تكاد تطيبُ

٤ ــ وإني إذا ما جئتكم متهلّلاً ... بدا منكمُ وجهٌ عليّ قطوبُ

٥ ــ وأغضي على أشياء منكم تسوءُني ... وأدعى إلى ما سرّكم فأجيبُ

٦ ــ وأحبس عنك النّفْسَ والنفس صبّةٌ ... بقُرْبك والمَمشى إليك قريبُ

٧ ــ وما زلت من ذكراكِ حتى كأنني ... أميمٌ (١) بأفياء الديار سليب

٨ ــ أبثّك ما ألقى وفي النفس حاجةٌ ... لها بين جلدي والعظام دبيبُ

٩ ــ هبيني امرأً إما بريئاً ظلَمتِه ... وإمّا مسيئاً مذنباً فيتوبُ

الأحوص : هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك ١٠١ ــ ١٠٥ هـ .

(١) أميم : فعيل بمعنى مفعول : وهو من ضرب على رأسه ، فشج .

١٠ ـ فلا تتركي نفس شعاعاً[٢] فإنهـــا ... من الحزن قد كادت عليك تذوبُ
١١ ـ لكِ الله إنيّ واصلٌ ما وصلتِنــي ... ومُثْنٍ بما أوليْتني ومثيـــبُ
١٢ ـ أوخُذ ما أعطيْتِ عفـــواً وإنّــني ... لأَزْوَرُ عما تكرهين هَيــوبُ

تدريب

١ ـ « وإني ليدعوني هوى أم جعفر » ما رأيك في هذا التعبير من الناحية البلاغية .

٢ ـ في البيت الثاني كانت عاطفة الشاعر قلقة مضطربة ، بين سرّ هذا القلق : وسبب

٣ ـ في الأبيات رقم ٣ ، ٤ ، ٥ رسم الشاعر صورة حيّة لِحبّه ، وتفانيه في هذا الحبّ ، وتقبله الصّعاب من أجله . فما الصّور الأدبيّة التي استعان بها في رسم هذه الصورة مع ذكر بعض المحسّنات التي ساعدت على بروز خطوط هذه الصورة ؟

٤ ـ « في النفس حاجة لها بين جلدي والعظامِ دبيب » .
« في نفسي حاجة أريد أن أوضحها » .
كلا التعبيرين يؤدي إلى معنى واحد . ولكن التعبير الأول تعبير أدبي يؤدي هذا المعنى في صورة أدبية امتزجت فيها العاطفة ، والخيال ، والكلمات الموحية . وضح هذه الصورة مبيناً سرّ جمالها ، وروعة بلاغتها .

٥ ـ نفسي كادت عليك تذوب . هذه استعارة ، وضحها مبيناً نوعها ، وسر جمالها .

٦ ـ استعن بالمعجم في الكشف عن معاني هذه الكلمات :
قطوب ـ أفياء ـ أزور ـ هيوب .

٧ ـ أعرب الكلمات البارزة .

٨ ـ استخرج من النص حالاً مفردة . وجملة حالية مع بيان نوعها وموقعها من

(٢) الشعاع : المتفرق ، وهنا كناية عن ذهاب نفسه وهلاكها .

٩ ــ استخرج من النصّ خبراً لإنّ جملة فعلية مع بيان موقعها من الإعراب .

١٠ ــ استخرج من النصّ فعلاً مبنياً للمجهول مع ذكر نائب فاعله .

١١ ــ وضّح بعض الضمائر التي تقع مفعولاً . وبعض الضمائر التي تقع مجرورة وبين محلها من الإعراب مع ذكر السبب .

١٢ ــ اشتمل النص على أسماء موصولة عامة . وضّحها وبين موقعها من الإعراب وجملة صلتها . ونوعها . ورابطها .

١٣ ــ وضح بعض الأفعال الناسخة التي تعمل عمل كان . وبعض الأفعال التي تعمل عمل ظن مع توضيح ما عملت فيه هذه الأفعال .

١٤ ــ أعرب البيتين رقم ١١ ؛ ١٢ . بالتفصيل .

(٤)

في كتمان السّرّ لِلْعُتْبِيّ

(من الكامل للمبرد ٢: ٣١١) بتصرّف

١ ــ ولي صاحبٌ سِري المكتّمُ عنده مخاريقُ نيرانٍ بليلٍ تُحـرّقُ

٢ ــ عطفتُ على أسـراره فكسوتُهـا ثياباً من الكتمان لا تتخـرّق

٣ ــ فمن تكن الأسرارُ تطفـو بصدره فأسرار صدري بالأحاديث تغرّقُ

٤ ــ فلا تُودِعَنّ الدّهر سِرّك أحمقاً فإنك إنْ أوْدَعْتَه منه أحمقُ

٥ ــ وحسْبُكَ في ستر الأحاديث واعظاً من القول ما قال الأديب الموفقُ

٦ ــ إذا ضاق صدر المرء عن سرّ نفسه فصدر الذي يُستودَعُ السّرّ أضيقُ

* * *

تدريب على قصيدة « كتمان السرّ » للعتبيّ

١ — في البيت الأول تشبيه . وضّح وجه الشبه ؛ وبين نوع التشبيه .

٢ — في البيت الثاني صورة بلاغية رائعة . استعمل فيها الشاعر الخيال والفنّ . وضّح سرّ روعتها . وما فيها من جمال .

٣ — الأسرار لا تطفو ، وأسرار الصدر تغرق بالأحاديث .
ما رأيك في الصورة البلاغية التي أوردها الشاعر في البيت الثالث ؟

٤ — في البيت الأخير استعارة وضّحها . وبيّن سرّ جمالها .

٥ — وفي البيت الأخير أيضاً أخذ الشاعر ضيق الصدر من القرآن الكريم .
ففي أيّ آية جاء هذا التعبير ؟

ملاحظة (ارجع إلى المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم في مادة : (ضيق) تعرف رقم الآية والسّورة) .

٦ — اضبط الكلمات البارزة ؛ وبيّن سبب الضبط .

٧ — « ولي صاحب » جملة اسمية تقدم خبرها الجار والمجرور وجوباً فلِمَ ؟

٨ — في البيت الثالث أسلوب شرط اقترن جوابه بالفاء وجوباً فلم ؟ .

٩ — استخرج من النّص فعلاً مضارعاً مرفوعاً بضمة ظاهرة ، وآخر مرفوعاً بضمة مقدّرة .

١٠ — أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

١ — اكشف في المعجم اللغوي عن الكلمات الآتية :
المكتّم — مخاريق — حسبك — تتخرّق .

(من ديوان المتنبّي : تعليق الدكتور عبد الوهاب عزام)
مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٤٤ ـ القاهرة)

(٥)

من الشعر العباسي

قال يمدح سيف الدولة ٢٤٩

١ ـ أيـن أزمعتَ أيُّهـذا الهمامُ   نحن نبْتُ الربى وأنت الغمامُ
٢ ـ نحن من ضايق الزمانُ لـه فيـك وخانتـه قُربكَ الأيـامُ
٣ ـ في سبيل العلا قتالك والسِّلْـمُ وهذا المُقـام والإجذامُ (١)
٤ ـ ليت أنّا إذا ارتحلت لـك الخيـلُ وأنّـا إذا نزلت الخيامُ
٥ ـ كلَّ يوم لكَ احتمالٌ جديدٌ   ومسيرٌ للمجد فيه مُقامُ
٦ ـ وإذا كانت النفوس كبـاراً   تَعِبَتْ في مرادها الأجسامُ
٧ ـ وكذا تطلعُ البدورُ علينـا   وكذا تَقْلق البحورُ العظامُ
٨ ـ ولنا عادة الجميل من الصبْـر لو أنّا سوى نَـواك نُسَامُ
٩ ـ كل عيش مـا لم تُطِبْهُ حمامُ   كلُّ شمْسٍ ما لم تكنها ظلامُ
١٠ ـ أزِل الوحشة التي عندنـا يـا   مَنْ به يأنس الخميسُ اللُّهام (٢)
١١ ـ والذي يشهد الوغى ساكِن القلب   كأنّ القتال فيها ذِمـامُ
١٢ ـ والذي يضرب الكتائب حتّى   تتلاقى الفهاقُ (٣) والأقدامُ
١٣ ـ وإذا حلّ ساعةً بمكـان   فأذاه على الزّمـان حرامُ
١٤ ـ والذي تُنْبِتُ البلادُ سرورٌ   والذي يمطر السّحابُ مُدامُ
١٥ ـ كلما قيل قد تناهى أرانـا   كرَماً ما اهتدت إليه الكرام
١٦ ـ وكفاحاً يكعُّ (٤) عنه الأعادي   وارتياحاً يحار فيه الأنامُ

---

(١) الإجذام : السير السريع .
(٢) الخميس اللهام : الجيش التي يبتلع كل شيء .
(٣) الفهاق : جمع فهقة وهي موضع الفقرة من العنق التي تلي الرأس .
(٤) يكع : يجبن أو يضعف

١٧ ــ إنما هيبــة المؤمّــل سَيْفِ الـ ـدولة المَلْكِ في القلوب حسامُ
١٨ ــ فكثــيرٌ مــن الشجــاع التوقّي وكثيرٌ من البليــغ الكـــلامُ

ملاحظة : (في البيت الثاني أراد : نحن من ضايقه الزمان مراد اللام كقوله تعالى : « إن كنتم للرؤيا تعبرون » يوسف ٤٣

تدريب

١ ــ ما الغرض من الاستفهام في البيت الأول ؟

٢ ــ نحن نبت الربى ، وأنت الغمام . في هاتين الجملتين تشبيه بليغ بين فيهما المشبه والمشبه به . ولم كان تشبيهاً بليغاً ؟

٣ ــ « تقلق البحور العظام » كيف تقلق البحور العظام مع أن القلق صفة من صفات الإنسان . وضّح سرّ الجمال في هذا التعبير ، وما يوحيه إليك من معان .

٤ ــ في البيت الرابع عشر رسم المتنبيّ لسيف الدولة صورة أدبية رائعة التقت فيها السماء بالأرض في موكب البهجة والسرور ، وضح خطوط هذه الصورة ، وكيف التقت فيها العاطفة بالخيال ؟ .

٥ ــ في الأبيات ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ رسم الشاعر صورة حيّة لسيف الدولة في شجاعته ، وهيبته ، وكرمه .
وضّح هذه الصورة بأسلوب أدبي مع تناولك لبعض الصّور البلاغية في هذه الأبيات وبيان رأيك فيها من الناحية الجمالية .

٦ ــ استعن بالمعجم اللغوي في الكشف عن معاني هذه الكلمات :
الوغي ــ الدمام ــ الكتائب ــ مدام .

٧ ــ أعرب الكلمات البارزة .

٨ ــ استخرج فعلاً ناسخاً يرفع المبتدأ ، وينصب الخبر ، موضحاً اسمه وخبره .

٩ ــ استخرج حرفاً ناسخاً ينصب المبتدأ ويرفع الخبر ، موضحاً اسمه وخبره .

١٠ ــ استخرج فعلاً ناسخاً ينصب المبتدأ والخبر مع بيان المفعولين .

١١ ــ « والذي تنبت البلاد سرور » هذه جملة اسمية ، فأين المبتدأ ؟ وأين الخبر ؟ وأين العائد الذي يربط الصلة بالموصول ؟

١٢ ــ استخرج من النص ما يأتي :

أ ــ جملة مشتملة على مبتدأ خبره جملة اسميّة .

ب ــ مبتدأ مؤخراً خبره جار ومجرور .

جـ ــ ظرف زمان منصوباً بالفتحة .

د ــ حرف ناسخ ملغى لا يعمل مع بيان سبب إلغائه .

١٣ ــ أ ــ كل عيش ما لم تطبه حمام   كل عيش حمام .

أ ــ كل شمس ما لم تكنها ظلام   ب ــ كل شمس ظلام .

أعرب الجملتين رقم (أ) ، والجملتين رقم (ب) . وبيّن ما بين الجملتين رقم(أ) وبين الجملتين (ب) :

من فروق من ناحية التعبير . ومن ناحية المعنى .

من الشعر الأندلسي
(٦)

في الغزل لابن هانيء الأندلسي (ظهر الإسلام ج ٣ ، ص ١٤٣)

فتكاتُ طرْفكِ أم سيوف أبيــــك   وكؤوسُ خمْرٍ أم حواشِف فيكِ
أجِلادُ مُرْهَفَةٍ وفتْكُ محاجــر   ما أنت راحمةٌ ولا أهلــــوك
يا بنت ذي السّيف الطّويل نجادُهُ   أكذا يجوز الحُكْمُ في ناديــك
قـــد كان يدعوني خيالُك طارقاً   حتّى دعــاني بالقنا داعيــــك
عيناك أم مغنــاك موعِدُنا وفــي   وادي الكرى نلقاك أو واديــك

منعوك من سِنَةِ الكرى وسَروا فلَوْ ... عثروا بطيفٍ طارق ظنّوك
وَدَعوك نشوى ما سقَوْك مُدامةً ... فاذا تثنّى عِطْفُك اتّهموك
حَسِبوا التكَحُّل في جفونك حِلْيةً ... تاللهِ ما بأكفهم كَحَلُوكِ

تدريب

١ — اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ — استخرج من النص منادي وبيّن حكمه الإعرابي .

٣ — استخرج من النصّ مبتدأ حذف خبره جوازاً .

٤ — استخرج من النصّ فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة مع التعليل .

٥ — استخرج من النصّ فعلاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني . وعلامة إعرابهما .

٦ — وضّح الضمائر الّتي اشتمل عليها النصّ واذكر محلها من الإعراب .

٧ — استخرج من النصّ جملة فعلية خبراً لناسخ مع بيان موقعها الإعرابي .

٨ — أعرب البيت الخامس بالتفصيل .

من الشعر الأندلسي

(٧)

في وصف اسطول لابن درّاج

(من كتاب ظهر الإسلام لأحمد أمين ج ٣ ص ١٣٤ ط ثالثة)

إليك شَحنا **الفلك** تَهوى كأنها ... وقد ذُعِرَتْ من مغربِ الشمسِ **غِربانُ**
على لُجَجٍ خُضْرٍ إذا هبّتِ الصَّبَا ... تَرامى بنَا فيها ثبيرٌ وثَهْلانُ
مَواثِلَ تزعى في ذُراها مَواثِلاً ... كما عبدت في الجاهلية أوثانُ
يردّدْن في الأحشاء حَرّ مصائبٍ ... تزيد ظلاماً **ليلها** وهْيَ نيرانُ
إذا غيض ماء البحر منها مَدَدْنَهُ ... بدمعِ عيونٍ تَمْتَرِيهن **أشجان**
وإن سكنت عنها الرّياح جرَى بها ... زفيرٌ إلى ذكر الأحبة حنّانُ
يقُلْنَ وموج البحر والهم والدُّجَى ... تموجُ بنا فيها عيونٌ وآذان
ألاهَلْ إلى الدّنيا معادٌ وهل لنا ... سوى البحر قبرٌ أو سوى الماء أكفانُ

تدريب

١ ــ أعرب الكلمات البارزة مع بيان سبب الضبط .

٢ ــ استخرج من النّص جملة اعتراضية .

٣ ــ استخرج من النّص نائب فاعل وبيّن ما حدث في فعله من تغيير .

٤ ــ استخرج من النص جملة حالية وبيّن موقعها من الإعراب .

٥ ــ استخرج من النص جملة شرطية مع بيان فعل الشرط وجوابه .

٦ ــ في النص أخبار مبتدآت واجبة التقديم وضّحها مع التعليل .

٧ ــ أعرب البيت الخامس بالتفصيل .

من الشعر الأيوبي

(٨)

لابن النّبيه المصْري المتوفي ٦١٩ هـ

يمدح الملك الأشرف موسى

من ديوان ابن النبيه المصري ١٤٩ (دار الفكر ١٩٦٩ ط أولى)

١ – أفديه إنْ حفِظ الهوى أو ضيّعـا ملكَ الفؤادَ فما عسى أن أصنعا
٢ – من لم يذُق ظلمَ الحبيب كظلْمـه حُلْواً فقد جهل المحبّة وادّعى
٣ – يأيها الوجهُ الجميلُ تداركَ الصّـبّ النحيـل فقـد عفا وتضعضعـا
٤ – هـل في فؤادِك رحمةٌ لِمُتَيّـمٍ ضَمّتْ جوانِحُهُ فؤاداً مُوجَعا
٥ – فتّش حشايَ فأنتَ فيه حاضِـرٌ تجدِ الحَسودَ بضدّ ما فيه سَعى
٦ – هل من سبيل أن أبُثّ صبابـتي أو أشْتكي بلْوايَ أو أتضرّعـا
٧ – إني لأستحيي كما عوّدتـني بسوى رضاكَ إليك أن أتشفّعـا
٨ – يا عينُ عُذْرُك في حبيبك واضـحٌ سحّي لوحشته دماً أو أدمُعـا

* * *

تدريب على قصيدة ابن النبيه المصري

١ – لا يكاد يخلو بيت من أبيات هذه القصيدة من صورة أدبيّة جميلة . اختر صورة منها ، ووضّح ما أعجبك فيها ذاكراً لونها البلاغيّ .
٢ – أعرب الكلمات البارزة، وبيّن سبب الضبط .
٣ – في القصيدة فعل ناسخ من أخوات « كاد » وضحه مبيناً اسمه وخبره .
٤ – في القصيدة أفعال مضارعة ، بيّنها ، واذكر الأدوات الناصبة .
٥ – استخرج من القصيدة فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .
٦ – استخرج ضميراً يقع مفعولاً به .
٧ – هات أسلوب شرط . جوابه مقرون بالفاء مع بيان سبب الاقتران بالفاء .

من الشعر الحديث

(٩)

من الهمزية النبوية لأحمد شوقي (بتصرف)

الشوقيات ١ : ٣٤ - (ط أولى ١٩٧٠) .

١ - ولد الهدى فالكائنات ضياء ... وفم الزمان تبسُّمٌ وثناءُ
٢ - الرّوح والملأُ الملائك حولَه ... للدين والدنيا به بُشراءُ
٣ - والعرش يزهو ، والحظيرة تزدهي ... والمنتهى والسِّدْرةُ العَصْماءُ
٤ - وحديقة الفرقان ضاحكة الربا ... بالترجمان ، شذيّة غنّاءُ
٥ - والوحي يقطر سَلْسَلاً مِن سَلْسَل ... واللوح والقلم البديعُ رُواءُ
٦ - يا خَيْر من جاء الوجود تحيّةً ... من مرسَلين إلى الهدى بك جاءوا
٧ - بيت النبيّين الذي لا يلتقي ... إلاّ الحنائف فيه والحنفاء
٨ - خير الأُبوّةِ حازهم لكَ آدم ... دونَ الأنام وأحرزَتْ حَواءُ
٩ - هم أدركوا عِزّ النُّبُوّةِ وانتهت ... فيها إليك العزّةُ العقساءُ
١٠ - خُلِقَتْ لبيتك ، وهو مخلوق لها ... إنّ العظائم كُفْؤُها العظماءُ
١١ - يومٌ يتيهُ على الزمان صباحه ... ومساؤه بمحمّدٍ وضّاءُ
١١ - الحقّ عالي الركنِ فيه مظفّرٌ ... في المُلْكِ لا يعلو عليه لواءُ
١٢ - ذُعِرَتْ عروشُ الظالمين فزُلزِلت ... وعلت على تيجانِهم أصداءُ
١٣ - ظلموا شريعتك التي نِلْنا بها ... ما لم ينل في رومة الفقهاءُ
١٤ - مشت الحضارة في سناها واهتدى ... في الدين والدنيا بها السّعداءُ
١٥ - صلى عليك اللهُ ما صَحِبَ الدّجى ... حادٍ ، وحنّتْ بالفلا وَجْناءُ (١)

(١) الوجناء : الناقة الشديدة .

تدريب على قصيدة الهمزية النبويّة

١ — « ولد الهدى » . في هذا التعبير استعارة . وضّحها مع بيان المشبه والمشبه به ، ووجه الشّبه . قبل أن يتحول التشبيه إلى استعارة .

٢ — في البيت الرابع صورة أدبيّة تفاعل فيها الخيال والفنّ .
وضّح هذه الصورة ، وبيّن أثرها الجمالي في نفسك .

٣ — « الوحي يقطر سلسلاً » كلمة « سلسل » في هذا التعبير استعيرت لمعنىً ، وضحه ، وبيّن كيف أدت الاستعارة هذا المعنى في تعبير فنيّ .

٤ — القصيدة تفيض بالصور البلاغيّة الجميلة . اختر صورة من الصّور غير الصّور السابقة ، ووضح أثرها الأدبي في نفسك .

٥ — اضبط الكلمات البارزة . وبيّن سبب الضبط .

٦ — في البيت الثاني كلمة : « الروح » مبتدأ فأين خبره ؟ .

٧ — استخرج من النص مبتدأين خبرهما جملة فعليّة .

٨ — استخرج من النص مبتدأ خبره جملة اسميّة .

٩ — استخرج من النص نائبي فاعل . أحدهما : اسم ظاهر ، والآخر ضمير مستتر .

١٠ — استخرج من النص مفعولاً مطلقاً .

١١ — استخرج من النص مضافاً إليه .

١٢ — أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

(١٠)

الثورة العراقيّة (بتصرّف)

للشاعر محمد مهدي الجواهريّ نظمت ١٩٢١ م

من ديوان الجواهري الجزء الأوّل ص ١٨٦

١ – لعلّ الّذي ولّى من الدّهر راجعٌ فلا عيش إن لم تبق إلا المطالعُ
٢ – غرورٌ يُمنّينا الحياةَ، وصفوُها سرابٌ، وجنّات الأماني بلاقعْ
٣ – نسر بزهوٍ من حياةٍ كذوبةٍ كما افترّ عن ثغر المصافي مخادعُ
٤ – هو الدهر قارعْه يصاحبْك صفوُه فما صاحبُ الأيّام إلاّ المقارِعُ
٥ – الإمَ التواني في الحياة وقد قضى على المتواني الموْتَ هذا التنازعُ
٦ – ألم تر أن الدهر صنفان أهله أخو بِطْنَةٍ مما يُعَدّ وجائع
٧ – إذا أنت لم تأكل أُكِلْتَ وذلّةٌ عليك بأن تنسى، وغيرُك شائع
٨ – تحدّثُ أوضاعُ العراق بنهضةٍ تردّدُها أسواقُهُ والشوارِعُ
٩ – لنا فيك يا نشْءَ العراق رغائب أيسعف فيها دهرنا أم يُمانع
١٠ – ستأتيك يا طفل العراق قصائدي وتعرِفُ فحواهنّ إذْ أنت يافع
١١ – وقد خبروني أنّ في الشرق وحدةً كنائسه تدعو فتبكي الجوامِعُ
١٢ – وقد خبروني أن للعُرْبِ نهضةً بشائرُ قد لاحت لها وطلائع
١٣ – وقد خبروني أن مصرَ بعزمها تناضل عن حقٍّ لها وتدافع
١٤ – وقد خبروني أن في الهند جذوةً تُهابُ إذا لم يمنع الظلم مانع
١٥ – هبوا أن هذا الشرق كان وديعةً فلا بُدّ يوماً أن تُردّ الودائعُ

تدريب على قصيدة « الثورة العراقية » للجواهريّ

١ — صفوها سراب — جنات الأماني بلاقع .
في أي لون من ألوان البلاغة تضع هذين التعبيرين .

٢ — الغرور يمنى الحياة — الحياة كذوبة .
في هاتين العبارتين استعارة . بيّن نوعها . ووضّح سر جمالها .

٣ — أوضاع العراق تتحدّث بنهضة — هذه النهضة تردّدها الأسواق والشوارع .
استعان الشاعر بالخيال ليرسم صورة يتحدّث فيها العراق ، وتردّدها الأسواق .
وضّح هذه الصورة في إطار الفنّ البلاغيّ .

٤ — هات من القصيدة أسلوباً بلاغياً واشرحه وبيّن ما فيه من جمال .

٥ — في البيت الأخير اقتباس من بيت آخر مشهور . اذكر العبارة موضع الاقتباس ، وحاول أن تعرف البيت المقتبس منه .

٦ — اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

٧ — استخرج من القصيدة ما يأتي : —

أ — فعلاً مضارعاً مجزوماً في جواب الطلب .

ب — فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلّة .

جـ — أسلوب شرط مع بيان الأداة ، وفعل الشرط وجوابه .

د — خبراً مقدّماً وجوباً .

هـ — فاعلاً مرفوعاً بضمة مقدرة على آخره .

و — خبراً لإنّ مقدّماً .

ز — جملة تقع صفة ، وبيّن محلّها الإعرابي .

ح — أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

الفهرس

تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكلية الآداب - جامعة الكويت

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

الطبعة الثانية

١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م

مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع

مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف ٣١٩٠٣٩ - ٨١٥١١٢ - ص.ب ٧٤٦٠ برقيا: بيوشران

تطبيقات نحويّة وبلاغيّة

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي
بكليّة الآداب - جامعة الكويت

الجزء الثاني

مؤسسة الرسالة

تقديم

عن الجزء الأول من هذا الكتاب

كتــب

« والحقّ أن الكتاب كتاب قواعد وتطبيق ، جرى فيه المؤلف على الطريقة التربوية الحديثة بإيراد الأمثلة المختارة المختلفة لاستنباط القواعد منها . وهو جهد تأليفيّ يلائم طلبة الجامعة ومن قاربهم .

ويمتاز بحسن اختيار النماذج ، والحرص على إضاءة السبيل للطالب ، ليعرف قواعد العربيّة بنفسه ، ويستطيع التطبيق عليها ، وهو بلا ريب جهد مبتكر » .

الأستاذ عبد السلام هارون

عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

* * * * *

« هو كتاب جديد في تأليفه يمكن أن ينتفع به طالب العلم فى المراحل المختلفة ، وبخاصة فى الجامعة ، كما ينتفع به كل مولع باللغة وقواعدها نظراً لطريقة عرضه ، وسهولة أسلوبه ، وجمال تقسيمه .

تناول فيه الباحث عرض أبواب نحويّة كثيرة عرضاً سهلاً جميلاً مستخرجاً من ذلك القاعدة النحوية بأسلوب حديث ، ثم طبق عليها بصُوَر متعدّدة من التطبيقات المؤلفة ، والمأخوذة من القرآن الكريم ، والشعر العربى المشهود بصحّته .

والكتاب بحالته الراهنة واف بالغرض الذي ألف من أجله ، جدير بأن يسدّ فراغاً فى المكتبة النحوية واللغوية » .

الأستاذ الدكتور عبد الحميد طلب

أستاذ الدراسات النحوية والصرفية بجامعة الكويت .

* * * * *

« هو محاولة لتيسير النحو ، وتوجيه الطلبة إلى أسهل الموارد والطرق للإلمام بقواعد لغتهم وقد دفعه إلى وضع هذا الكتاب ما رأى من صراع حول النحو وتدريسه ، واضطراب

في تقسيم الموضوعات . وبذلك قدّم كتاباً يجمع بين القواعد الأصيلة ، والشواهد البليغة ، والأسلوب المشرق الواضح والتدريبات الكثيرة النافعة .

وتتضح جهود المؤلف في :

١ – أنه نسّق موضوعات النحو ، وجمع الأشباه والنظائر .

٢ – أنه عرض هذه الموضوعات بأسلوب سهل واضح ، وهو ما نحتاج إليه في تقريب النحو للطلبة وترغيبهم فيه ، وتدريبهم على استعمال الأساليب الصحيحة .

٣ – أنه عرض بعض التدريبات المحلولة ليتخذها الطلبة مثالاً يسيرون عليه .

٤ – أنه جمع نصوصاً بليغة يرجع إليها الطلبة في تهذيب أذواقهم ، وتنمية مداركهم اللغوية .

وليست هذه الجهود بالقليلة في وقت يعزف الناس فيه عن لغتهم ، ويضيقون ذرعاً بها وقد كان الدكتور عبد العال موفقاً إلى حد كبير في هذا الكتاب » .

الدكتورة خديجة الحديثي

أستاذة الدراسات النحوية والصرفية بجامعة الكويت .

القسم الأوّل

القواعد النحوّية

الجملة الفعليّة

الفاعل

أ – الفاعل في حالة الإظهار

الأمثـلة :

١ – تبرّع الغنيُّ بما له للفقراء .
٢ – تقدّم علماءُ العرب في الفكر .
٣ – أسهمت الطالباتُ في بناء المجتمع .
٤ – قدّم المؤمنون أرواحَهم في سبيل الله.
٥ – تعاون الطالبانِ في مذاكرة الدرس.
٦ – نطق أخوكَ بقول الحق .

ب – الفاعل في حالة الإضمار

الأمثـــلة :

١ – الغنيُّ تبرّع بماله للفقراء .
٢ – علماءُ العرب تقدّموا في الفكر .
٣ – الطالباتُ يُشارِكْنَ في بناء المجتمع .
٤ – الطالبانِ تعاونا في بناء المنزل .
٥ – أنتِ تهتمّين بمساعدة المحتاجين .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول كلمة (الغنيّ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
– كلمة (الغنيّ) مسبوقة بفعل متقدّم عليها وهو (تبرّع)
– كلمة (الغنيّ) مفرد .

* * *

– في المثال الثاني كلمة (علماءُ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة ، ومسبوقة بفعل متقدّم وهو (تقدّم)
– كلمة (علماءُ) جمع تكسير .

* * *

– في المثال الثالث كلمة (الطالباتُ) تعرب فاعلاً .
– وهي اسم ظاهر مرفوع بالضمة .
– كلمة (الطالباتُ) مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (أسهمت)

- كلمة (الطالباتُ) جمع مؤنث

* * *

- في المثال الرابع كلمة (المؤمنون) تعرب فاعلاً .
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر.
- ومسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (قدّم) .

* * *

- في المثال الخامس كلمة (الطالبان) تعرب فاعلاً
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالألف نيابة عن الضمة لأنه مثنّىً .
- وهي مسبوقة بفعل تقدم عليها وهو (تعاون) .

* * *

- في المثال السادس كلمة (أخوك) تعرب فاعلاً .
- وهي اسم ظاهر مرفوع بالواو لأنه من الأسماء الخمسة .
- وهي مسبوقة بفعل تقدّم عليها وهو (نطق) .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي ؛

- في المثال الأول كلمة (تبرّع) فعل ماضي تحتاج إلى فاعل .
- فاعله ضمير مستتر يعود على (الغنيّ) .

* * *

- وفي المثال الثاني كلمة (تقدم) فعل ماض تحتاج إلى فاعل
- فاعله ضمير واو الجماعة المتصلة به ، وهذا الضمير يعود على (العلماء) .

* * *

- في المثال الثالث كلمة (يشارك) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل .
- فاعله ضمير النسوة وهو النون المتصلة به . وهذا الضمير يعود على (الطالبات).

* * *

- في المثال الرابع كلمة (تعاونا) فعل ماض يحتاج إلى فاعل

– فاعله ضمير ألف الاثنين المتصلة به . وهذا الضمير يعود على (الطالبان)

* * *

– في المثال الأخير كلمة (تهتمين) فعل مضارع تحتاج إلى فاعل .
– فاعله ياء المخاطبة المتصلة به .

* * *

القاعدة

١ – الفاعل قد يكون ظاهراً فيرفع بالضمة أو بالألف أو بالواو .
٢ – الفاعل قد يكون دائماً مسبوقاً بفعل مرتبط به لأن كل فعل لا بد له من فاعل .
٣ – الفاعل قد يكون ضميراً مبنيّاً مثل واو الجماعة ، وألف الاثنين أو ياء المخاطبة أو نون النسوة .
٤ – إذا تقدّم الفاعل على الفعل أعرب مبتدأ ، فاذا قلنا : الغنيّ تبرّع بماله كانت كلمة (الغنيّ) مبتدأ وليست فاعلاً .

ج – الفاعل المصدر المؤول

الأمثـــلة :

١ – شاع أنّ الظلم يخرّب بناء الأمّة .
٢ – ساء أن تسعى بين زملائك بالنميمة .
٣ – يسرّ المفكِّرَ ما استمع النّاس إليه .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :
– (شاع) فعل ماض يحتاج إلى فاعل
– فاعله المصدر المؤول من (أنّ) وما دخلت عليه .
– يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : شاع تخريبُ بناءِ الأمة بالظلم .

* * *

– في المثال الثاني (ساء) فعل ماض يحتاج إلى فاعل .

– فاعله المصدر المؤول من (أنْ) المصدرية والفعل .
– يقدّر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : ساء السّعيُ بين زملائك بالنميمة .

* * *

– في المثال الثالث (يسرّ) فعل مضارع يحتاج إلى فاعل .
– فاعله المصدر المؤول من (ما) المصدرية والفعل
– يقدر المصدر المؤول اسماً صريحاً فنقول : يسر المفكّرَ استماعُ النّاسِ إليه .
(المفكر مفعول به مقدم) .

القاعدة

(١) – الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً .
(٢) – المصدر المؤول عبارة عن (أنّ) المفتوحة الهمزة المشدّدة النون وما دخلت عليه .
– و (أن) المصدرية والفعل
– و (ما) المصدرية والفعل .
(٣) – المصدر المؤول يقدّر اسماً صريحاً لتظهر عليه حركة الإعراب .

د – الفاعل المجرور بحرف جرّ زائد

الأمثـــلة :

١ – ما جاءنا من صديقٍ للزيارة
٢ – كفى بالعدلِ شاهداً على تقدم الأمة

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن كلمة (صديق) موقعها في الإعراب فاعل ، ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (مِنْ) .
– يقال في إعرابها : (صديق) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد . وهو (مِنْ) .

* * *

- في المثال الثاني كلمة (العدل) موقعها في الإعراب فاعل ولكنها مجرورة بحرف جر زائد وهو (الباء) .
- يقال في إعرابها ما قيل في إعراب المثال الأول .

القاعدة

١ - قد يأتي الفاعل مجروراً بحرف جر زائد .
٢ - يعرب في هذه الحالة بضمة مقدرة .
٣ - قد سمع الحرف الزائد في مِن ، والباء ، واللام

فائـــدة

إذا جاء بعد الفاعل المجرور بحرف جرٍّ زائد تابع كالنعت والعطف فإنه يجوز في التابع : الرّفع على المحل ، والجرّ على اللفظ ، فتقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٌ يرفع (مخلصٌ) لأن الموصوف مرفوع محلاً . ونقول : ما جاءنا من صديقٍ مخلصٍ يجر (مخلص) لأن الموصوف مجرور لفظاً .

وكذلك نقول : ما جاءنا من صديقٍ ولا زميلٌ بالرفع ، ولا زميلٍ بالجرّ .

هـ - أفعال ليس لها فاعل

أمثـــلة :

١ - انتصرَ انتصرَ الأبطالُ في المعركة
٢ - العملُ - كان - طريقُ المجدِ
٣ - طالما أفاد منك النّاسُ
٤ - كثُرَ ما فرح بك الفقراء
٥ - قلّما يجود البخلاء

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل الأول (انتصر) أكد بنفس الفعل مرة أخرى .
- الفعل الأول المؤكّد لا يحتاج إلى فاعل . أما الفعل الثاني ففاعله (الأبطالُ) .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (كان) زائدة بين المبتدأ وهو (العمل) والخبر وهو (طريق المجد) .

– يقال عن (كان) في هذا المثال : إنها زائدة ولا تحتاج إلى مرفوع .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أنّ الفعل (طال) فعل ماض اتصلت به (ما) الزائدة فكفته عن العمل .

– الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة لا يرفع فاعلاً .

* * *

– ويقال في المثال الرابع والخامس ما قيل في المثال الثالث إذ أن (ما) الكافة اتصلت بالفعلين (كثر) و (قلّ) فلا فاعل لهما لأنهما مكفوفان عن العمل .

القاعدة

هناك أفعال لا تحتاج إلى فاعل وهي :

١ – الفعل المؤكد تأكيداً لفظيّاً

٢ – كان الزائدة .

٣ – الفعل المكفوف بـ (ما) الزائدة .

و – حكم تأنيث الفعل مع الفاعل المؤنث

أ – تأنيث واجب :

أمثـــــلة :

١ – ساعدت خديجةُ أمُّ المؤمنين النبيَّ عليه السلام في نشر الدعوة .

٢ – تساعد المرأةُ زوجَها في الحياة .

٣ – رايةُ الحرية ارتفعت في البلاد العربيّة .

٤ – راية الحرية ترتفع في كل مكان .

٥ – الطالبتان تسهمان في بناء وطنهما .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

– (خديجة) فاعل للفعل (ساعدت) وهو فعل ماض .

- « « حقيقيّ التأنيث .
- « « ظاهر ليس ضميراً .
- « « متصل بالفعل إذ لا يوجد فاصل بينهما .
- « « لم يقع بعد الفعلين (نعم) و (بئس) .
- الفعل (ساعد) في هذه الحالة يجب تأنيثه فنقول (ساعدت) .

* * *

- المثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول
- في المثال الثاني فعل مضارع ، ويؤنث بتاء مفتوحة في أوله . أما الماضي فيؤنث بتاء ساكنة في آخره .

* * *

في المثال الثالث نلاحظ فيه ما يأتي :

- (الحرية) مؤنث مجازىّ . أى ليس حقيقي التأنيث .
- (ارتفعت) فعل ماض اتصلت به تاء التأنيث الساكنة
- فاعل (ارتفعت) ضمير مستتر جوازاً تقديره (هي) يعود على الحرية .
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل (ارتفع) فنقول : (ارتفعت) لأن فاعله ضمير يعود على مؤنث مجازى التأنيث .

* * *

- يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الرابع فعل مضارع ، والفعل المضارع يؤنث أوله بتاء مفتوحة .

* * *

في المثال الخامس نلاحظ ما يأتي :

- (تسهمان) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، وفاعله ضمير الاثنين يعود على (الطالبتان) .
- في هذه الحالة يجب تأنيث الفعل لأن فاعله ضمير مثنى متصل للغائب يعود على (الطالبتان) .

القاعدة

يؤنث الفعل وجوباً بزيادة تاء ساكنة في آخره إذا كان ماضياً وبتاء مفتوحة في أوله إذا كان مضارعاً فيما يأتي :

١ – إذا كان الفاعل مؤنثاً حقيقيّ التأنيث بشرط :

أ – أن يكون متّصلاً بالفعل .

ب – الفاعل ليس واقعاً بعد نعم أو بئس .

حـ – أن يكون اسماً ظاهراً ليس اسم جنس ، أو اسم جمع ، أو جمع تكسير .

٢ – أ – أن يكون الفاعل ضميراً للغائبة يعود على مؤنث حقيقي التأنيث أو مجازى التأنيث .

ب – أن يكون الفاعل ضميراً متّصلاً للمثنى الغائب يعود على مؤنث حقيقي التأنيث كالمثال رقم (٥) أو مجازيّ التأنيث مثل : الشجرتان تورقان في الربيع .

* * *

فائـــدة

إذا كان الفاعل ضميراً متّصلاً يعود على الغائبات

مثل : الطالبات يكتبن المحاضرة ، فإن الفعل المشتمل على ضمير النسوة (النون) يجوز أن يصدر بالياء كما في المثال ، ويجوز أن يصدر بالتاء فنقول : تكتبن .

* * *

ب – تأنيث جائز

أمثـــلة :

١ – أشرقت الشمس .

٢ – حضرت الدّرسَ طالبةٌ .

٣ – نعمت الطالبةُ هندٌ .

بئست الطالبةُ دعدٌ .

٤ – انتصرت الجنودُ في المعركة .

٥ – استمعت الطّلحات إلى المحاضرة .

٦ – تكتب البنونَ مذكراتٍ عن الرحلة .

٧ – تقدمت العربُ في العلمِ والفن .

٨ – حضـرتْ النساءُ حفلةً خيريّـةً .

٩ – ما حضرتْ الاّ زينبُ .

١٠ – كتبت البناتُ المحاضرةَ بدقّةٍ .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو (الشمس) اسم ظاهر ولكنه مؤنثٌ تأنيثاً مجازياً .

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفاعل وهو (طالبة) اسم ظاهر ولكنه مؤنث تأنيثاً حقيقياً ، وقد فصل بينه وبين الفعل بفاصل وهو الدرس) ويعرب (الدرس) مفعولاً به .

– في المثالين رقم (٣) يلاحظ أن الفاعل وهو (الطالبة) اسم ظاهر حقيقي التأنيث ولكنه مسبوق بفعل المدح وهو (نعم) أو (بئس) فعل الذمّ .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل وهو (الجنود) اسم ظاهر جمع تكسير .

– في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل وهو (الطّلحات) جمع بالألف والتاء ولكن مفرده وهو طلحة مؤنث تأنيثاً لفظياً .

* * *

– وفي المثال السادس نلاحظُ أن الفاعل وهو (البنون) ملحق بجمع المذكر السالم .

* * *

– وفي المثال السابع نلاحظ أن الفاعل (وهو العرب) اسم جنس جمعيّ .

* * *

– وفي المثال الثامن نلاحظ أن الفاعل وهو (النساء) اسم جمع .

* * *

– في المثال التاسع نلاحظ أن الفاعل وهو (زينب) حقيقي التأنيث ولكنه مفصول من الفعل بفاصل وهو (إلاّ) .

* *

– في المثال العاشـر نلاحظ ان الفاعل وهو (البنات) ملحق بجميـع المؤنـث ، لأن مفرده وهو (بنت) قد تغير عند الجمع ، وشرط الجمع أن يسلم فيه بناء المفرد .

القاعدة

يجوز تأنيث الفعل وتركه فيما يأتي :

١ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً وهو مؤنث مجازياً .

٢ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقيّ التأنيث ، ولكنه مفصول من الفعل بالمفعول .

٣ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً حقيقيّ التأنيث ، ولكنه واقع بعد فعلَيْ نعم ، وبئس .

٤ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، وهو جمع تكسير .

٥ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً وهو مجموع بالألف والتاء ، ولكن مفرده مؤنث لفظياً .

٦ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، ولكنه ملحق بجمع المذكر .

٧ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ، ولكنه اسم جنس جمعيّ .

٨ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه اسم جمع .

٩ – إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه حقيقي التأنيث ومفصول من الفعل بـ (إلاّ) .

١٠–إذا كان الفاعل اسماً ظاهراً ولكنه ملحق بجمع المؤنث السالم .

فائـــدة

١ – إذا كان الفاعل مؤنّثاً حقيقياً ولكنه ضمير متكلم مثـل : قالت الطالبة : كتبتُ الدرس فالفاعل تاء المتكلم والفعل معه لا يؤنّث .

– كذلك لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل ضميراً لمثّنى المؤنث مثل كتبتا أو ضميراً للمتكلّمات مثل : قالت الطالبات : كتبنا الدرس أو كان الفاعل ضمير نسوة مثل : البنات كتبن الدرس .

٢ – لا يؤنث الفعل إذا كان الفاعل المؤنث حقيقي التأنيث ومجروراً بحرف جرٍّ زائدة مثل كفى بميّ أديبة كاتبة .

* * *

ز – الفاعل في مجالَيْ التقديم والتأخير

(١) – وجوب تقديم الفاعل على المفعول

أمثـــلة :

١ – زار موسى عيسى .
٢ – زار أبي صديقي .
٣ – أعطيتك الجائزة .
٤ – إنما أكرم الأستاذُ التلميذَ .
٥ – ما أعطى الأستاذُ إلا الجائزة .
٦ – أكرمت علياً .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل التبس بالمفعول فلا ندرى : هل الفاعل هو (موسى) أو (عيسى) ؟

– وهذا اللبس نشأ من اختفاء علامة الإعراب في الكلمتين .

– من أجل هذا يجب في هذه الحالة تقديم الفاعل على المفعول .

* * *

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (أعطى) ضمير متكلم وهو (التاء) والضمير الثاني وهو (الكاف) ضمير مخاطب يعرب مفعولاً به .

– لا يوجد حصر في أحد الضميرين .

– كلا الضميرين متصل :

في هذه الحالة يجب تقديم ضمير الفاعل على ضمير المفعول به .

* * *

– وفي المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (التلميذ) وقع عليه الحصر ، فهو المخصوص بإكرام الأستاذ .

– في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به لأنه لو أخر لكان عكس المقصود.

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الجائزة) وقع عليه الحصر .
في هذه الحالة يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

* * *

– في المثال السادس نلاحظ أن الفاعل ضمير متصل وهو (تاء) المتكلم والمفعول به اسم ظاهر وهو (عليًا) .
في هذه الحاله يجب تقديم الفاعل على المفعول به .

القاعدة

يجب تقديم الفاعل على المفعول به فيما يأتي :

١ – إذا كانت علامات الإعراب مقدرة على الفاعل والمفعول معاً بحيث يؤدى تأخير الفاعل عن المفعول إلى اللبس ، فمنعاً للبس يجب تقديم الفاعل ، إذا لم توجد قرينة أو دليل يظهر الفاعل ويوضحه .

٢ – إذا كان الفاعل والمفعول ضميرين متّصِلَين ولا يوجد حصر في أحدهما .

٣ – أن يكون المفعول محصوراً بأداة الحصر (إنما) .

٤ – أن يكون المفعول محصوراً بأداة الحصر (إلا) .

٥ – أن يكون الفاعل ضميراً متّصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً .

(٢) – وجوب تأخير الفاعل عن المفعول به

١ – قاد السفينةَ ربّانُها .
٢ – لا يسمع النصيحةَ إلا العاقلُ .
٣ – إنما يسمع النصيحةَ العاقلُ .
٤ – أكرمني محمدٌ .
٥ – ما أكرمني إلا أنت .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنّ (السفينة) مفعول به مقدم و (ربّانُها) فاعل مؤخر .

– ونلاحظ أيضاً أن الفاعل اتصل به ضمير يعود على المفعول به .
– يجب في هذه الحالة تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأننا لو قدمنا الفاعل على المفعول وقلنا : قاد ربّانُها السفينةَ يلزم على ذلك أمر ممنوع ، وهو عود الضمير على متأخر في اللفظ ، لأن المفعول به متأخر ترتيبه عن الفاعل ، ويلزم عليه أيضاً عود الضمير على متأخر في الرتبة لأن رتبة أى (درجة) المفعول به متأخرة عن رتبة أو درجة الفاعل :

والنحويون يمنعون عود الضمير على متأخر في اللفظ والرتبة .

– ولو قلنا : قاد سفينَتَهُ الرّبانُ جاز ذلك لأن الضمير في (سفينته) المتصل بالمفعول به وهو (سفينة) عائد على متأخر في اللفظ وهو الفاعل دون الرتبة لأن رتبة الفاعل قبل رتبة المفعول به . والممنوع فقط هو عود الضمير على المتأخر في اللفظ والرتبة كالمثال الأول من الأمثلة .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الحصر وقع على الفاعل لأن استماع النصيحة مخصوص بالعاقل .
– أداة الحصر (إلاّ) .
– في هذه الحالة يجب تأخير الفاعل عن المفعول .

* * *

وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن أداة الحصر هي (إنما) .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الفاعل اسم ظاهر ، والمفعول ضمير متّصل ، وفي هذه الحالة يجب تقديم المفعول وتأخير الفاعل لأنه لو قدم الفاعل لزم عليه فصل الضمير مع التمكن من اتصاله فنقول : أكرم محمد إيايّ . وذلك لا يجوز .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن الفاعل ضمير منفصل وقع بعد (إلا) فيجب تأخير الفاعل وتقديم المفعول .

القاعدة

يجب تأخير الفاعل عن المفعول فيما يأتي :

١ – إذا اشتمل الفاعل على ضمير يعود على متأخر في اللفظ والرتبة .

٢ – إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إلا) .

٣ – إذا كان الفاعل محصوراً بـ (إنما) .

٤ – إذا كان الفاعل ضميراً ظاهراً والمفعول ضميراً متصلاً .

٥ – إذا كان الفاعل ضميرا منفصلاً واقعا بعد (إلا) .

(٣) – جواز تأخير الفاعل وتقديمه

أمثـــلة :

١ – قرأ الكتابَ محمدٌ	٣ – أكل الكمثرى موسى
٢ – قرأ كتابَهُ عليٌّ	٤ – كلّمتْ موسى سلمى

ملاحظات

– في المثال الأول ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره .

* * *

– وفي المثال الثاني ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره ، لأن الضمير في المفعول به وهو (كتاب) يعود على متأخر في اللفظ دون الرتبة .

* * *

في المثال الثالث ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لأن عدم ظهور حركات الإعراب على الفاعل والمفعول معاً لا يمنع تأخير الفاعل لوجود قرينة معنوية أو دليل معنوى لأن الأكل لا يقع إلا من موسى .

* * *

في المثال الرابع ليس هناك مانع من تقديم الفاعل أو تأخيره لوجود قرينة أو دليل لفظي وهو تاء التأنيث في الفعل وهذا يمنع اللبس ، ويؤكد أن المتكلم إنما هو سلمى .

القاعدة

يجوز تقديم الفاعل أو تأخيره إذا لم يوجد ما يمنع التقديم أو التأخير .

ح – حذف الفعل وبقاء الفاعل

أ – حذف جائز

أمثـــلة :

١ – هل سافر معك أحد ؟ . . . محمدٌ .
٢ – ستكشف الغمة . . اللهُ القديرُ
٣ – ألم يكتب أحد المحاضرة ؟ بلى . . محمدٌ

ملاحظات

– في المثال الأول : كلمة (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : سافر محمد .
– والإجابة عن السؤال بكلمة (محمد) نوع من البلاغة والايجاز لأن الفعل المحذوف دل عليه كلام سابق فتكراره لغو .
– وهذه الإجابة عن استفهام صريح ، لأنه ذكر فيه أداة الاستفهام .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الجملة الأولى : ستكشف الغمة تتضمن استفهاماً لأن التقدير : أستكشف الغُمّة ؟
– والإجابة عن الإستفهام بكلمة (اللهُ) يدل على أنّ لفظ الجلالة فاعل لفعل محذوف تقديره : يكشف اللهُ القديرُ الغُمَّةَ .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الاستفهام دخل على جملة منفية .
– والإجابة عن هذه الجملة في الإثبات بـ (بلى) وفي النفي بـ (نعم) .
– فإذا قلت في الإجابة بلى . . . محمد فمعنى ذلك أن (محمد) فاعل لفعل محذوف تقديره : بلى كتب محمد .

القاعدة

يحذف الفعل ويبقى الفاعل جوازفيما يأتي :

١ – في الإجابة عن الاستفهام الصريح أو المقدّر .

٢ – في الإجابة عن الاستفهام الداخل على جملة منفية .

ب – حذف واجب

أمثـــلة :

١ – إذا السماء أمطرت اخضرت الأرض .

٢ – إن أحد من الطلاب استمع إلى نصائحك فأكرمه

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) شرطية ، وأدوات الشرط لا تدخل على الأسماء .

– فلا بد إذا من تقدير فعل قبل الفاعل ، وبعد أداة الشرط .

– هذا الفعل يحذف وجوبا لأنه عوّض عنه بفعل مفسر وهو (اخضرت) ولا يجوز الجمع بين العوض والمعوّض عنه .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنّ (إن) أداة شرط،ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

القاعدة

يحذف الفعل وجوباً ويبقى الفاعل إذا دخلت أداة الشرط على الفاعل .

ويشترط في هذه الحالة أن يتأخر عن الفاعل فعل مفسر للفعل المحذوف وجوباً .

* * *

ط – حذف الفاعل

أمثـــلة :

١ – ما قام إلاّ هندٌ

٢ – كُتِبَ الدرسُ

٣ – أكْرِمْ بمحمدٍ وأَعْظِمِ

ملاحظات

– في المثال الأول يقدّر النحويون فاعل (قام) بـ (أحد) وهو محذوف .

– ويعربون (هند) بدلاً من الفاعل المحذوف أو المقدّر .

* * *

– وفي المثال الثاني حذف الفاعل وأقيم المفعول به مقامه فارتفع ارتفاعه .

* * *

– وفي المثال الثالث نلاحظ أن (محمد) فاعل بفعل التعجب (أفعل) مجرور بحرف جر زائد .

– وحذف فاعل (أعظم) لدلالة الأول عليه ، أي أَعْظِمْ به .

القاعدة

يحذف الفاعل فيما يأتي :

١ – إذا كان مستثنى منه قبل إلاّ ، وما بعد (إلاّ) بدل منه .

٢ – في باب النيابة حيث ينوب المفعول به عن الفاعل فيحذف .

٣ – فاعل (أفْعِل) في التعجب إذا دلّ عليه مقدّم مثله ، لأن فاعل (أفْعِل) في موضع رفع على الفاعلية عند الجمهور .

فائـــدة

قد يحذف الفاعل إذا كان الفعل المضارع مسنداً إلى واو الجماعة وأكّد بالنون مثل والله لتقْتُلُنَّ الأعداء . أو كان مسنداً إلى ياء المخاطبة مثل : واللهِ لتنجَحِنّ في عملك .

فإن واو الجماعة وهي فاعل في المثال الأول ، وياء المخاطبة وهي فاعل في المثال الثاني حذفتنا للتخلص من التقاء الساكنين ، وهذا أمر يتعلق بالحذف لعلل صرفية وهو خاص بعلم الصرف .

الفاعل في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– « أولم يَكْفِهِم أنّا أنزلنا عليك الكتاب يُتْلى عليهم » (العنكبوت ٥١)

الشاهد : الفاعل هو المصدر المؤول من (أنّ) المشددة المفتوحة وما دخلت عليه تقديره (أولم يكفهم إنزالنا) .

* * *

– « ألم يَأْنِ للذين آمنوا أن تَخْشع قلُوبُهم لذكر الله » (الحديد ١٦) .

الشاهد : الفاعل مصدر مؤول من (أن) المصدرية وما دخلت عليه . تقديره ألم يأن خشوع قلوبهم .

* * *

– « إذْ قالت امرأة عمران رَبِّ إني نذرت لك ما في بطني محرَّراً »
(آل عمران ٣٥)

الشاهد : وجوب تأنيث الفعل (قال) لأن فاعله اسم ظاهر حقيقي التأنيث ليس مفصولاً عن الفعل .

* * *

– « قد جاءتكم موعظة من ربكم » (يونس ٥٧) .

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التأنيث .

* * *

– « قد جاءتكم بينة من ربكم » (الأعراف ٧٣) .

الشاهد فيها كالآية السابقة .

* * *

– « فقد جاءكم بيِّنة من ربكم » (الأنعام ١٥٧)

الشاهد : جواز حذف تاء التأنيث من الفعل لأن الفاعل اسم ظاهر مجازى التانيث .

– « إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن » . (الممتحنة ١٠)

الشاهد : جواز حذف التأنيث من الفعل مع أن الفاعل ظاهر حقيقيّ التأنيث لأنه فصل من الفعل بفاصل وهو (الكاف) .

- « **قالت الأعراب آمنا** » (الحجرات ١٤)

الشاهد : جواز تأنيث الفعل لأن فاعله جمع تكسير .

* * *

- « **وقال نسوة في المدينة** » (يوسف ٣٠)

الشاهد : جواز تذكير الفعل لأن الفاعل اسم جمع .

* * *

- « **وكفى بالله شهيداً** » (الفتـــح ٢٨)

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف جر زائد وهو (الباء) .

* * *

- « **ما جاءنا من بشير ولا نذير** » (المائدة ١٩)

الشاهد : الفاعل قد يجر بحرف زائد وهو (مِنْ) .

* * *

- « **ولقد جاء آلَ فرعونَ النّـذُرُ** » (القمر ٤١)

الشاهد : جواز تقديم المفعول وتأخير الفاعل .

* * *

- « **وإذا ابتلى إبراهيمَ رَبُّه بكلمات** » (البقرة ١٢٤)

الشاهد : وجوب تأخير الفاعل حتى لا يعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

* * *

- « **يوم لا ينفع الظالمين معْذِرَتُـهُم** » (غافر ٥٢)

الشاهد كالشاهد في الآية السابقة .

* * *

- « **ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن : اللهُ** » (الزخرف ٨٧)

الشاهد : جواز حذف الفعل : أى خلقهم الله .

* * *

- « **وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فأجره** » (التوبة ٦)

الشاهد : حذف الفعل بعد أداة الشرط وجوباً .

– « أسمعْ بهم وأبصرْ » (مريم ٣٨)

الشاهد : حذف جواز فاعل (أفعِلْ) في التعجّب إذا دلّ عليه دليل .

– « وقُضِيَ الأمر » (هود ٤٤)

الشاهد : حذف الفاعل وإقامة المفعول به مقامه .

* * *

ب – من الشعر العربي

– جاء الخلافة أو كانت لــه قــدراً كما أتى ربَّهُ موســى على قـدر

(قطر الندى ٢٥٦)

الشاهد : جواز تقديم المفعول على الفاعل أى تقديم (ربه) على (موسى)

* * *

– إن امـرأً غـرّه منكـن واحـــدة بعــدي وبعــدك في الدنيا لمغــرور

(الشذور ١٥٥)

جواز تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي إذا كان هناك فاصل بينهما .

* * *

– فبـكى بناتي شَجْوَهُنَّ وزوجتي والظّاعِنُـون إليّ ثُـمَّ تصـــدّعـوا

(الأشموني ٢ : ٥٤)

الشاهد : تذكير الفعل مع الفاعل المؤنث الحقيقي لأن بنات مفردها بنت ولم يسلم فيها بناء المفرد عند الجمع فهى ملحقة بجمع المؤنث .

* * *

– تجـلَّدتُ حتى قيـل لم يَعْرُ قَلْبَهُ من الوجد شيءٌ قلت : بل أعظم الوَجْد

(الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جوازاً لأنه أجيب به نفي والتقدير ، بل عراه أعظم الوجد .

* * *

– أَسْقى الإلَـهُ عُـدُوات الـــوادى وَجوْفَـهُ كُـلّ مُلِثٌ غـــادى

كُـلُّ أجشَّ حالِك السّـــواد (الأشموني ٢ : ٥٠)

الشاهد : حذف الفعل جَوَازاً لأنه سبق بفعل قبله يدلّ عليه والتقدير سقاها كلُّ أجشّ .

تفسير الكلمات الغامضة :

العدوات : جمع عدوة وهو جانب الوادى وحافته .

الملث : من ألثّ المطر : إذا دام .

الغادى : الآتي من الغداة

الأجش : السحاب الذى فيه صوت الرعد الشديد .

* * *

تــدريب

س ١ : جاء في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدى ما نصه :

« ولما قرأته على الوزير بلغه الله آماله ، وزكى أعماله ، وخفف عن قلبه **أثقاله** – قال أما علمت أنّ مثل هذا **الحجم** يحوى هذه **الوصايا** والمُلَح ، وهذه الكلمات الغُرَر ما فيها ما لا يجب أن **يحفظ** والله لكأنّها **بستان** في زمان الخريف ، لكل عين فيه **منظر** ، ولكل يد منه مقطف ، ولكل فم منه مذاق .

فإذا فرغت فأضف لي جزءاً أو جزأين ، أو ما ساعدك عليه النشاط فإن موقعها يحسن : وذكرها يجمل ، وأثرها يبقى ، وفائدتها تروى ، وعاقبتها تحمد . فقلت : السمع والطاعة » « الليلة ١٩ » ٢ : ٦٩

---

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ – استخرج من النص فاعلين يجب تقديمهما على المفعول مع بيان السبب .

٣ – استخرج من النص فعلين يجب تأنيثهما مع بيان السبب .

٤ – هات من النص خبرين لأداتين ناسختين ، أحدهما مفرد ، والآخر جملة مع بيان موقعها من الإعراب .

* * *

س ٢ : « ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله » .
بيّن سبب الاستشهاد بهذه الآية وأعربها .

س ٣ : جاء الخلافة أو كانت لــه قدراً   كما أتى ربه موسى عـلى قـدر
أعرب هذا البيت مع بيان سبب الاستشهاد .

نموذج إعرابي

قال الشاعر :

إن امــرأً غــرَّهُ منكـن واحـدة   بعدى وبعدك في الدنيا لمغرور

الإعـراب

إن حرف توكيد ونصب . (أمرأً) اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة (غرهُ) غرّ فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، والهاء ضمير عائد إلى (امرئ) وهو مفعول به مبنيّ على الضم في محل نصب .

(منكن) جار ومجرور متعلق بمحذوف حال . وصاحب الحال (واحدة) وهو فاعل (غر) تقدم عليه الجار والمجرور فأعرب حالاً لأن الصفة إذا تقدمت على الموصوف النكرة أعربت حالاً . والجملة من (غـر) وفاعلها في محل نصب صفة لـ (امرأ) . (بعدى) ظرف والياء مضاف إليه وهذا الظرف متعلّق بالفعل (غـر) .

(وبعدك) ظرف آخر مضاف إلى الكاف وهو معطوف بالواو على الظرف الأول . (في الدنيا) جار ومجرور متعلق بكلمة (لمغرور) آخر البيت . (لمغرور) اللام هي اللام المزحلقة (مغرور) خبر (إنّ) مرفوع بالضمة الظاهرة .

انظر هامش شذور الذهب ١٥٥

نائب الفاعل

أ – أسباب حذف الفاعل

أمثلـة :

١ – سُرِقَ المنزلُ .

٢ – من طابت سريرتـه حُمِدتْ سِيرَتُـهُ .

٣ – يُقْـرأُ الكتابُ بفهم .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفاعل وهو السارق حذف لأننا نجهل شخصه .

* * *

– في المثال الثاني حذف الفاعل من أجل المحسِّن اللفظي وهو السجع إذ لو ذكر الفاعل وقال : حمد الناس سيرتَه لتغير السجع بتغير حركة (التاء) .

* * *

– في المثال الثالث حذف الفاعل لأن ذكره غير مفيد لا يتعلق به غرض لأن المراد قراءة الكتاب بفهم ولم يُقْصدْ قارئ معيّن .

القاعدة

١ – يحذف الفاعل ويقوم مقامه نائبٌ عنه يسمّى (نائب الفاعل) ، وله من الأحكام ما للفاعل من حيث الرفع ، والتأنيث ، والتذكير ، وتأخيره عن الفعل .

٢ – يحذف الفاعل للجهل به أو لغرض بلاغيّ أو لغرض معنويّ ، لأن ذكره لا يتعلّق به غرض معيّن .

ب – صور بناء الفعل للمجهول

١ – الفعل الماضي

أمثلـة :

١ – فُهِـمَ الدرسُ .

٢ – اسْتُخْرِج الذّهبُ .

٣ – تُعلّـمَ النحـوُ .

٤ – صِيم رمضانُ .

٥ - بِيعَ البيتُ . ٦ - مُدّت الأيدى إلى الطّعام. ٧ - أُسْتُرِدّتْ الحريّةُ .

* * *

٢ - الفعل المضارع

أمثلـة : -

١ - يُقْرَأُ الكتابُ ٢ - يُقال الحقُّ ٣ - يُباعُ البيتُ

ملاحظات

- في أمثلة الفعل الماضي نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فُهِمَ) ضُمَّ أوله ، وكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (أُسْتُخْرِجَ) مبدوء بهمزة وصل
- في هذه الحالة يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (تُعلِّم) مبدوء بتاء زائدة .
- في هذه الحالة يضم أوله وثانيه ، ويكسر ما قبل آخره .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (صيم) فعل أجوف وعينه واوٌ انقلبت ألفاً .
- في هذه الحالة يكسر الحرف الذى قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : صيم .

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن الفعل (بيع) فعل أجوف ، وأصل عينه ياء انقلبت ألفاً (باع) .
- في هذه الحالة يكسر ما قبل الألف وتقلب الألف ياءً فيقال : بِيعَ .

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن الفعل (مُدّ) أصله (مَدَّ) مضعّفاً ، أى أن دالهُ عبارة عن دالين .

في هذه الحالة يضم أوله عند البناء للمفعول فيقال (مُدَّ) .

– في المثال السابع نلاحظ أن الفعل (أُسْتُرِدَّتْ) أصله (اسْتَرَدَّ)
– في هذه الحالة عند البناء للمفعول يضم أوله وثالثه ، لأنه مبدوء بهمزة وصل ويبقى الحرف المضعف كما هو :

* * *

– في أمثلة الفعل المضارع نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المضارع (يُقَرأُ) مضموم أوله ومفتوح ما قبل آخره

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (يقال) أصله (يقول) لأن عينه واوٌ انقلبت ألفاً .
– في هذه الحالة يضم أوّله ، وتقلب الواو ألفاً فيقال : (يقال) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (يباع) أصله : (يبيع) ، لأن عينه ياء انقلبت ألفاً .
– في هذه الحالة يضم أوله ، وتقلب الياء ألفاً ، فيقال : يُباعُ .

القاعدة

أ – عند بناء الفعل الماضي للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :
١ – الفعل الماضي المبدوء بهمزة الوصل يضم أوله وثالثه ، ويكسر ما قبل آخره .
٢ – الفعل الماضي المبدوء بتاء زائدة يضم أوله وثانيه ، ويكسر قما قبل آخره .
٣ – الفعل الماضي إذا كانت عينه ألفاً يكسر ما قبلها وتنقلب الألف ياءً سواء كان أصلها ياءً أو واواً .
٤ – الفعل الماضي المضعف العين يضم أوله وتبقى عينه كما هي مُضَعَّفةً ما لم تسكن لام الكلمة فإن الإدغام يفكّ مثل : مُدِدْتُ بالنصر العظيم .

* * *

ب – عند بناء الفعل المضارع للمفعول تتغير صورته على النحو التالي :
١ – الفعل المضارع يضم أوله ويفتح ما قبل آخره كالمثال الأول .

٢ – الفعل المضارع إذا كانت عينه واواً أو ياءً فإنه يضم أوله ، وتقلب عينه ألفاً كما في المثالين الثاني والثالث .

* * *

ج – نائب الفاعل المصدر المؤول

أمثلة

١ – عُرِف أنّ الحق ينتصر ٢ – يُرجى أنْ يفوز الطالب

ملاحظات

– في المثال الأول الفعل (عرف) فعل ماض مبني للمفعول :
– نائب فاعله المصدر المؤول من أنّ وما دخلت عليه تقديره : عُرِفَ انتصارُ الحقِّ .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (يرجى) فعل مضارع ، مبني للمفعول
– نائب فاعله المصدر المؤول من (أن) المصدرية والفعل تقديره : (يُرْجى فوزُ الطالب .

القاعدة

نائب الفاعل قد يكون مصدراً مؤولاً من أنّ المؤكدة وما دخلت عليه ، أو (أن) المصدرية والفعل .

* * *

د – ما ينوب عن الفاعل

أمثلـة :

١ – قُطِفتْ الزّهرةُ
٢ – شُوهِد يومٌ ممطر
٣ – نُظِر في تطوير اللغة العربية
٤ – فُرِح فرحٌ شديد
٥ – جُلِس جلوسُ المؤدب

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن أصل الجملة : قطف البستانيُّ الزّهرةَ .

- لما حذف الفاعل وهو (البستاني) ناب المفعول به وهو (الزهرة) عنه ، وارتفع ارتفاعَهُ .

* * *

- في المثال الثاني يلاحظ أن (يوم) ظرف زمان ناب عن الفاعل
- هذا الظرف متصرف ، أى لا يلزم النصب على الظرفية فمن الممكن أن يكون مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .
- إذا كان الظرف غير متصرف بأن لزم النصب على الظرفية مثل : عند – مع – إذا ، فإنه لا يجوز أن ينوب عن الفاعل .
- ويلاحظ أيضا أنّ الظرف مختص ، ومعنى الاختصاص : أنه موصوف بصفة مثل وصفه بـ (ممطر) أو يكون مضافاً مثل صِيم يومُ الاثنين .
- إذا كان الظرف غير مختص مثل : صِيم زمنٌ – اعتكف مكانٌ فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل لعدم الفائدة .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (نُظِر) لازم وليس في الجملة مفعول به .
- في هذه الحالة ينوب الجار والمجرور وهو (في تطوير اللغة العربية) عن الفاعل .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (فُرِح) فعل لازم وليس في الجملة مفعول به .
- في هذه الحالة ينوب المصدر وهو (فرحٌ) عن الفاعل ، ويقوم مقامه .
- يلاحظ أن المصدر في هذا المثال متصرف أى لا يلازم النصب على المصدرية .
- فإن كان المصدر غير متصرف بأن يلازم النصب على المصدرية مثل سبحان الله – معاذ الله ، فإنه لا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل .
- ويلاحظ أيضا أن المصدر وهو (فرح) مختص أى موصوف بصفة (شديد) أو مضافاً مثل : يُفرح فرحُ النّصر ، أو جُلِس جلوسُ المؤدب كما في المثال الخامس .
- فإن كان المصدر غير مختص مثل : فُرِح فرحٌ ، ضُرِبِ ضربٌ فلا يجوز أن يكون نائباً عن الفاعل .

القاعدة

١ – ينوب عن الفاعل المفعول بـه .
٢ – ينوب عن الفاعل الظرف إذا كان متصرِّفاً مختصّاً وليس في الجملة المفعول به .
٣ – ينوب عن الفاعل الجار والمجرور وليس في الجملة المفعول به .
٤ – ينوب عن الفاعل المصدر المتصرف المختص ، وليس في الجملة المفعول به .

فائـــــدة

إذا قلت : أُكرِم الطالبُ إكراماً عظيماً يومَ الاحتفالِ بعيد العلم أمامَ الطلبة والأساتذة .

ففي هذه العبارة (الطالب) في الأصل مفعولٌ به قام مقام الفاعل وناب عنه . وفي هذه العبارة (إكراماً) مصدر مختّص متصرّف يصلح للنيابة . كذلك (يومَ) ظرف زمان متصرف مختص يصلح للنيابة ، وكذلك (أمامَ) ظرف مكان متصرف مختّص يصلح للنيابة .

فهل يجوز في هذه العبارة أن نقيم نائب فاعل غير المفعول به وهو (الطالب) بأن نقيم المصدر أو ظرف الزمان أو ظرف المكان . ؟

الرأى الراجح : أنه لا يجوز إقامة الجار والمجرور والظرف والمصدر مقام الفاعل في حالة وجود المفعول به .

* * *

فائدة أخـــرى

إذا قلت : فَرِحَتْ فاطمةُ وجب تأنيث الفعل لأن فاطمة اسم ظاهر حقيقيّ التأنيث . فإذا قلنا فُرِحَ بفاطمة فإن الفعل لا يؤنث في هذه الحالة لأن نائب الفاعل جار ومجرور ، والفعل لازم ، وهكذا نقول ، مُرَّ بزينب فلا يؤنث الفعل .

هـ – صور إنابة المفعول به في الفعل الناصب للمفعولين

أمثلـــة :

١ – كسوت الفقيرَ ثوباً .　　　　٢ – أعطيت الأستاذَ وَعداً

٣ – أعطى اللهُ مُحمداً عليّاً

٤ – حسبت الطالبَ مجتهداً ٥ – ظننت خالداً عمراً

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

– (كسوت) فعل وفاعل . وهذا الفعل نصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر .

– عند البناء للمفعول وحذف الفاعل ينوب المفعول الأول وهو (الفقير) عن الفاعل . ويبقى المفعول الثاني كما هو منصوباً فنقول : كُسِيَ الفقيرُ ثوباً .

– ويجوز أيضاً أن ينوب المفعول الثاني عن الفاعل ، ويبقى المفعول الأول كما هو فنقول : كُسِيَ ثوبٌ الفقيرَ ، لأنه لا يوجد لَبْسٌ في المثال .

* * *

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

وفي المثال الثالث لابد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : أُعْطِيَ محمدٌ عليّاً ، ولا يجوز إنابة المفعول الثاني عن الفاعل لوجود اللبس .

* * *

في المثال الرابع : الفعل (حسب) ينصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر وهو من أخوات (ظنّ) .

يجوز إقامة المفعول الأول وهو الطالب مقام الفاعل ، ويجوز أيضاً إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لعدم اللَّبْس .

* * *

في المثال الخامس : لايجوز إقامة المفعول الثاني مقام الفاعل لوجود اللبس ، ولا بد أن يكون المفعول الأول هو النائب عن الفاعل فنقول : ظُنَّ خالدٌ عمراً .

القاعدة

١ – الأفعال التي تنصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون المفعول

الأول نائباً عن الفاعل ، ويجوز أيضاً إنابة المفعول الثاني عند أمن اللبس .

٢ – الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر يجوز أن يكون الأول نائباً عن الفاعل ، ويجوز أن يكون المفعول الثاني نائبا عن الفاعل عند أمن اللبس .

نائب الفاعل في ضوء الشواهد العربية

ا – من القرآن الكريم

– « وإذا حُيِّيتُمْ بتحية فحيّوا بأحسنَ منها » (النساء ٨٦)

الشاهد : إنابة الضمير وهو (التاء) من (حُيِّيتُم) عن الفاعل .

* * *

– « فإن أُحْصِرْتم فما اسْتَيْسَر من الهدى » (البقرة ١٩٦)

الشاهد : إنابة الضمير وهو التاء من (أحصرتم) عن الفاعل .

* * *

– « وإذا قُرِئ القرآنُ فاستمعوا له وأنصتوا » (الأعراف ٢٠٤)

* * *

– « وإذا تُتلَى عليهم آياتُنا » (الأنفال ٣١)

* * *

– « يوم يُحْمى عليها في نار جهنم فتُكْوى بها جباهُهُم وجُنُوبُهم وظُهُورهم »
(التوبة ٣٥)

ب – من الشعر العربي

– يُغْضِي حيــاءً ويُغْضَي من مهابته فــلا يُكَلَّمُ إلاَّ حــين يَبْتَسِـمُ
(الأشموني ٢ : ٦٦)

الشاهد أن (يُغْضَي) الثانية فعل مضارع مبني للمفعول ، ونائب فاعله ضمير أى هو (الإغضاء) وليس الجار والمجرور وهو (من مهابته) لأن نائب الفاعل إذا كان جارًا ومجروراً والجار حرف (من) يشترط ألا تكون للتعليل ، و (من) هنا للتعليل . من أجل ذلك كان نائب الفاعل الضمير الذى يشير إلى المصدر .

– وإن مدّت الأيدى إلى الزاد لم أكن بأعجلهم إذْ أجشع القوم أعجلُ
(القطر ٢٦١)

– سَبقوا هَوَيَّ وأعنقوا لهواهـــم فَتُخُرِّموا ولـكلّ جنبٍ مصْـرعُ
(القطر ٢٦٥)

الشاهد : الفعل (تُـخُرِّمُوا) مبدوء بتاء زائدة ، فحينما بني للمفعول يضم أوله وثانيه ، ونائب الفاعل واو الجماعة .

* * *

نموذج إعرابىّ

قال الشاعـر :

سبقـوا هـــوىّ وأعنقـوا لهواهم فتخرّموا ولكـل جنب مصـرع

معاني الكلمات :

هوى – هواى قلبت الألف ياء ثم أدغمت الياء في الياء

أعنـقوا – مشوا بسرعة . تخرّموا – استأصلهم الموت .

(سبقوا) فعل وفاعل . هوىّ مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

وأعنـقوا فعل وفاعل . (لهواهم) جار ومجرور متعلّق بالفعل (أعنق) (فتخرّموا) الفاء حرف عطف (تخرّم) فعل ماض مبني للمجهول ، والواو واو الحال (لكل) جار ومجرور (كلّ) مضاف و (جنب) مضاف إليه . (مصرع) مبتدأ مؤخر . والجملة من المبتدأ والخبر في محل نصب حال .

(انظر هامش قطر الندى ٢٦٥)

تدريـــــب

س١ – قال الله تعالى :

« ولا تقولوا لمن يُقْتَل في سبيل الله أموات ، بل أحياء ، ولكن لا تشعرون »

وقال تعالى :

« **إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين** »

وقال الشاعر :

وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن **بأعجلهم** إذ أجشع القوم أعجل

اضبط الكلمات البارزة ، فيما سبق ، وبيّن سبب الضبط .

س٢ – ابن الأفعال الآتية للمفعول وغيّر ما يلزم في الجملة .

– ما كلمت إلا أخاك .

– حاكم القاضي المذنب .

– إياك نعبد .

– أشكرك .

س٣ – ابن الأفعال الآتية للمفعول على أن يكون نائب الفاعل مصدراً أو ظرفاً أكرم – صام – شاهد – فرح .

مبحث الأفعال

الفعل من حيث اللزوم والتعدّي

أ – الفعل اللازم

(١) أفعال ليس لها مفعول

أمثـــلة :

١ – نبت الزرع – حدث أمر – عَرَض سفرٌ – حَصل خصْبٌ .
٢ – طال الليل – قصر النهار – نظُف الثوب – طَهُر الجسم .
٣ – ظرُف الأديب – شرُف الكريم – لؤُم البخيلُ .
٤ – انكسر الزجاج – انصرف الطلاب – انسحب الطالب من الرحلة .
٥ – مَرِض الكسولُ – فرِح الناجح – بَطِر المتكبّر .
٦ – ذَلّ الضعيف .
٧ – سَمِنَ الأكيل .

ملاحظـــات

– هناك نوع من الأفعال لا يوصف بتعدّ ولا لزوم وهو كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

– وهناك نوع من الأفعال اللازمة لا يطلب مفعولاً به البتة . وهذا النوع تمثله الأمثلة السابقة .

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الأفعال دلّت على حدوث ذات أي حدوث شيءٌ لم يكن موجوداً مثل : الزرع – الأمر – السفر – الخصب .

* * *

– وفي الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الأفعال دلت على حدوث صفة حسّيّة وهي الطول ، والقصر ، والنظافة ، والطهارة .

– وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الأفعال جاءت على وزن (فَعُل) بالضم .

– وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الأفعال جاءت على صورة (انفعـل) .

* * *

– وفي الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن الأفعال دلت على عَرَض أي على صفة طارئة وليست ثابتة .

* * *

– وفي المثال رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (ذَلَّ) جاء على وزن (فَـعَـل) والوصف منه على وزن (فَعِيل) ، ذلّ فهو ذليل .

* * *

– وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل (سَمِنَ) جاء على وزن (فَعِل) والوصف منه على وزن فعيل . سَمِنَ فهو سَمين و (الأكيل) هو الآكل .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال لا تتعدّى إلى المفعول به ، ولها علامات .

١ – أن تدل على حدوث ذات .
٢ – أن تدل على حدوث صفة حسّيّة .
٣ – أن تدل على وزن فَـعُـل بالضم .
٤ – أن تكون على وزن انفعل .
٥ – أن يدل على عَرَض .
، تكون على وزن فعل الذي وصفه على فعيل
٧ – أن تكون على وزن فَعِل الذي وصفه على فعيل .

ب – أفعال متعدّيـة

(١) – أفعال لازمة تتحول إلى متعدية

أمثـلة :

١ – أخرج الحكمُ اللاعبَ من الملعب .
٢ – فرّحتُ الوالدَ بالجائزة .

٣ - جالس محمد العلماء .
٤ - استخرج الطالبُ الجوابَ من الكتاب .

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم لا ينصب مفعولاً به .
- وفي هذا المثال لاحظنا أنه نصب مفعولاً به وهو (الوالد) .
- السبب أننا ضعفنا عين الفعل اللازم وهي الراءِ إذ كررناها فأصبحت راء مشدّدَةً .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (جلس) لازم .
- في هذا المثال جاء هذا الفعل اللازم على صورة (فاعَل) جالَس .
- فني هذه الحالة يصبح اللازم متعدِّياً وينصب المفعول به وهو (العلماء) .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (خرج) لازم .
- وفي هذا المثال لاحظنا أنه مبدوء بهزة الوصل والسين والتاء وهو فعل علاجي ، أي يدلّ على عمل .
- في هذه الحال يصبح اللازم منصوباً وينصب المفعول به وهو (الجواب) .

* * *

القاعدة

اللازم يصير متعدِّياً بما يأتي :
١ - إدخال همزة التّعدية على الفعل .
٢ - تضعيف عين الفعل .
٣ - الدلالة على المفاعلة .
٤ - إذا كان الفعل علاجياً ، ودخلت عليه همزة الوصل والسين والتاء .

* * *

(٢) – أفعال تتعدى الى مفعول واحد دائماً بحرف الجر

أمثـــلة :

١ – غضبتُ من الطالب المهمل ٢ – مررت بطالب مجتهد

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (غضب) يتعدى إلى المفعول به بحرف الجرّ (من) .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (مرّ) يتعدى بحرفي جر (الباء) أو (على) تقول : مررت على الديار .

القاعدة

من الأفعال اللازمة أفعال تتعدّى دائماً بحرف جرّ وهو (من) و (الباء) و (على)

(٣) – أفعال تتعدى إلى مفعول واحد بنفسها

أمثـــلة :

١ – رأى الطالبُ الهلالَ

٢ – شمّ محمدٌ الطِّيبَ

٣ – ذاق خالدٌ الطعامَ

٤ – سمع المؤمنُ الآذانَ

٥ – لمَس الطفلُ الزهرةَ

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (رأى) نصب مفعولاً به وهو (الهلال) بنفسه .

– نلاحظ أنّ هذا الفعل من أفعال الحواس .

– كذلك نلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال : شم – ذاق – سمع – لمس نصبت المفعول به .

– نلاحظ أن هذه الأفعال متعلّقة بالحواسّ

القاعدة

١ – من الأفعال المتعدِّية أفعال متعدية بنفسها وهى أفعال الحواس .

٢ – أفعال الحواس تنصب مفعولاً واحداً بنفسها فقط .

(٤) – أفعال تتعدّى بنفسها إلى واحد تارةً ، وتتعدّى بحرف الجرّ تارة أخرى .

أمثـــلة :

١ – شكرت محمّداً ، شكرت لمحمدٍ

٢ – نصحت محمداً ، نصحت لمحمدٍ

٣ – قصدت محمداً ، قصدت لمحمدٍ أو قصدت إلى محمد

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ أن الفعل (شكر) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول ، وبحرف الجرّ وهو اللام تارة أخرى كما في المثال الثاني .

* * *

– وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (نصح) يتعدى بنفسه تارة كالمثال الأول ، وتارة بحرف الجر كالمثال الثاني .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (قصد) يتعدّى بنفسه تارة كالمثال الأول وبحرف الجر وهو (اللام) كالمثال الثاني ، وبحرف الجرّ وهو (إلى) كالمثال الثالث .

القاعدة

– من الأفعال المتعدّية أفعال تتعدّى إلى واحد تارة بنفسها وتاريخ بحرف الجر .

– هذه الأفعال هي : شكر ، نصح ، قصد .

* * *

(٥) فعل يتعدى لواحد بنفسه تارة ولا يتعدّى أخرى لا بنفسه ولا بالجار .

أمثـــلة :

١ – فغر فاه – شحا فاه   ٢ – فغر فوه – شحا فوه

ملاحظات

- نلاحظ في المثالين رقم (١) أن الفعلين (فغر) بمعنى (فتح) وشحا) بمعنى (فتح) أيضاً متعدّيان بنفسهما ، ونصباً مفعولاً .

* * *

- نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن الفعلين (فغر) و (شحا) لازمان لا يتعدّيان بحرف جر ولا بنفسهما .
- هذا الفعلان في هذه الحالة بمعنى انفتح .

القاعدة

١ - هناك فعلان يتعدّيان بنفسهما ، فينصبان مفعولاً به وهما (فغر) و (شحا) وذلك إذا كانا بمعنى فتح .

٢ - أمّا إذا كان الفعلان بمعنى (انفتح) فهما لازمان لا يتعدّيان بنفسهما ولا بحرف جرّ .

* * *

(٦) أفعال تتعدّى إلى اثنين

أ - القسم الأول يتعدّى إلى اثنين تارةً ولا يتعدّى أخرى .

مثالان :

١ - نقص المالُ   ٢ - نقص البائعُ الطالبَ ديناراً

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (نقص) لم يتعدّ ، لأنه لازم .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (نقص) تعدّى إلى مفعولين فنصبهما ، المفعول الأول (الطالب) والمفعول الثاني (ديناراً) .

* * *

القاعدة

من الأفعال المتعدّية إلى مفعولين الفعل (نقص) وقد يكون لازماً فلا ينصب مفعولاً به كالمثال الأول .

* * *

(ب) – القسم الثاني يتعدّى إلى اثنين دائماً

(١) ما يتعدى إلى إثنين أولهما مجرّد من حرف الجر دائماً ، وثانيهما يجوز فيه التجرد من الجر أو إلحاق الجارّ به

أمثـــلة :

١ – أمرتك الخير فافعل ما أمرت به .
– أمرت الطلبةَ بحسن الاستماع .
٢ – استغفر اللهَ ذنباً عظيماً .
– استغفر اللهَ من ذنب عظيمٍ .
٣ – اختار الأستاذُ طلبَتَهُ عشرين طالباً .
– اختار الأستاذ طلبته من عشرين طالباً .
٤ – كنيت عليّاً أبا الحسين .
– كنيت عليّاً بأبي الحسين .
٥ – سميت ابني سالماً .
– سميت ابني بسالم .
٦ – دعوت صديقي أخي .
– دعوت صديقي بأخي .
– صدق الأستاذ طلبَتهُ الوعد .
– صدق الأستاذ طلبته في الوعد .
٨ – زوج النبيّ – عليه السلام – عليّاً فاطمة .
– زوّج النبي – عليه السلام – عليّاً بفاطمة .

٩ – كِلْتُ محمداً طعامَهُ . ١٠–وزنت زيداً مالَهُ .
– كِلْتُ لمحمدٍ طعامَهُ . –وزنت لزيدٍ مالَهُ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الفعل في المثال الأول (أمر) تعدّى إلى مفعولين المفعول الأول (الكاف) والمفعول الثاني الخير .

– وفي المثال الثاني تعدّى إلى مفعولين : أحدهما (الطلبة) وقد تعدّى إليه الفعل بنفسه . الثاني (بحسن الاستماع) وقد تعدّى إليه الفعل بحرف جرّ وهو (الباء) . لهذا فإن الفعل (أمر) يتعدّى إلى المفعولين بنفسه تارةً ويتعدّى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى المفعول الثاني بحرف الجر وهو (الباء) تارة أخرى .

* * *

– ويلاحظ في الأمثلة الباقية أن الأفعال (استغفر) و (اختار) و (كني) و (سمى) و (دعا) و (صدق) و (زوج) و (كال) و (وزن) كلها يجوز أن تنصب مفعولين بنفسها أو تتعدّى إليه بحرف جر .

* * *

القاعدة

الأفعال : أمر – استغفر – اختار – كني – سميً – دعا – صدق – زوج – كال – وزن ، تتعدّى إلى مفعولين بنفسها تارةً وتتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف الجر .

(٢) – أفعال تتعدى الى مفعولين أولهما فاعل في المعنى

أمثـــلة :

١ – كسوتُ الفقيرَ ثوباً ٢ – أعطيت الطالبَ كتاباً

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين : الأول (الفقير) والثاني (ثوباً) .

– يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول فاعل في المعنى لأنه لابس الثوب .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (أعطى) نصب مفعولين : الأول (الطالب) والثاني (كتاباً) .

– يلاحظ أيضاً أن المفعول الأول وهو (الطالب) فاعل في المعنى لأنه آخذ الكتاب .

القاعدة

من الأفعال المتعدّية أفعال تنصب المفعولين بنفسها والمفعول الأول فاعل في المعنى مثل : أعطى – كسا .

* * *

حـ – أفعال تتعدّى إلى مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر .

ملاحظة :

هذه الأفعال هي أفعال القلوب الممثّلة في ظن وأخواتها وأفعال التصيير . وقد سبقت دراسة هذه الأفعال في الجزء الأول ص : ٢٨٤ .

(٧) – أفعال تتعدّى إلى ثلاثة مفاعيل

أمثـــلة :

١ – أعلمت زيداً عمراً فاضلاً .
٢ – يريهم الله أعمالَهم حسرات
٣ – أنبأتُ محمداً خالداً مجتهداً
٤ – أخبرت الأستاذ الطالبَ مجتهداً.
– خبّرت الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .
٥ – حدّثت الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .
– نبّأت محمداً خالداً مجتهداً .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عَلِم) الذي ينصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر حينما دخلت عليه همزة التعدية نصب ثلاثة مفاعيل : المفعول الأول :

(زيداً) والمفعولان : الثاني والثالث أصلهما مفعولا (علم) ، وهما مبتدأ وخبر في الأصل .

* * *

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، و (رأى) في هذا المثال بمعنى (علم) أي تنصب مفعولين ، أصلهما المبتدأ والخبر .

* * *

– وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الأفعال (أنبأ) ، و (نَبّأ) و (أخبر) و(خبّر) و (حدّث) كلها تنصب ثلاثة مفاعيل لأنها ضمنت معنى : أعلم وأرى . فأنبأت زيداً عمراً فاضلاً بمعنى (أعلمته) وكذلك نبأ ، وأخبر ، وخبّر ، وحدّث .

القاعدة

١ – الأفعال : أعلم – أرى – أنبأ – نبّأ – أخبر – خبّر – حدّث كلها تنصب ثلاثة مفاعيل .

٢ – الأفعال ما عدا أعلم ، وأرى ، ضمنت معنى : أعلم التي تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، وبسبب دخول همزة التعدية نصبت مفعولاً ثالثاً .

* * *

الأفعال اللازمة والتعدّية في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– «يوم يرون الملائكةَ » (الفرقان ٢٢)

– « يوم يسمعون الصيحةَ » (ق ٤٢)

– « لا يذوقون فيها الموتَ » (الدخان ٥٦)

– « أو لامستُمُ النساءَ » (النساء ٤٣)

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها أفعال حواس ونصبت مفعولاً واحداً بنفسها .

- « اشكروا نعمةَ الله » (النحل ١١٤)
- « أن اشكر لي ولوالديْك » (لقمان ١٤)
- « ونصحتُ لكم » (الأعراف ٧٩)

ملاحظة :

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيها تتعدى لواحد بنفسها تارة وتارة بحرف الجر .

* * *

- « لم يَنقُصوكم شيئاً » (التوبة ٤)

* * *

الشاهد : الفعل (نقص) تعدى الى مفعولين .

- « أتأمرون الناسَ بالبرّ » (البقرة ٤٤)
- « واختار موسى قومَه سبعين رجلاً » (الأعراف ١٥٥)
- « ولقد صدقكم اللهُ وعدَه » (آل عمران ١٥٢)
- « زوجناكَها » (الأحزاب ٣٧)
- « وزوجناهم بحور عين » (الدخان ٥٤)
- « وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » (المطففين ٣)

الشاهد في هذه الآيات أن الأفعال فيهاتعدّت إلى مفعولين بنفسها ، ويجوز أن تتعدّى إلى المفعول الثاني بحرف جر .

- « كذلك يريهم الله أعمالَهم حسراتٍ » (البقرة ١٦٧)

الشاهد في الآية أن الفعل (يرى) نصب ثلاثة مفاعيل الهاء والميم مفعول أول ، و (أعمالهم) مفعول ثان ، و « حسرات » مفعول ثالث .

ب – من الشعر العربيّ

- إذا كان الشتاء فأدفئوني فإن الشيخ يُهرِمُهُ الشّتاءُ
(شرح شذور الذهب ٣١٥)

– أمرتُـك الخيرَ فافعل ما أُمِرْتَ بـه فقد تركتك ذا مـال وذا نشب
(شرح شذو الذهب ٣٢٩)

– أستغفِرُ الله من عَمْدى ومن خَـطَئِي ذنبي وكلٌّ امرئ لا شك مُؤْتَزِرُ
(شرح شذور الذهب ٣٣٠)

– أستغفر الله ذنباً لستُ مُحْصِيَهُ رَبَّ العبـاد إليه الوجه والعملُ
(شـرح شذور الذهب ٣٣١)

– وقالوا نأتْ فاختر من الصبر والبكا فقلت البكا أشفى إذنْ لغليـلي
(شـرح شذور الذهب ٣٣٢)

– هِيَ الخمر لا شَكٌّ تُكْني الطِّـلا كما الذِّئبُ يُكْنى أبـا جعْـدَةٍ
(شـرح شذور الذهب ٣٣٣)

– وَسمَّيْتُهُ يَحْيى ليحيا فَلَمْ يَكُنْ لأمرٍ قضـاه الله في الناس من بُدّ
(شـرح شذور الذهب ٣٣٤)

– دعتني أخاها أمُّ عمرو ولم أكن أخاهـا ، ولم أرضع لهـا بِلِبانِ
(شـرح الشذور ٣٣٥)

تدريـــــب

في علاج انفعالات النفس والاحتراس منها

قال ابن المقفع :

احترس من سَوْرة الغضب ، وسَوْرة الحميّة ، وسَوْرة الحقد ، وسَوْرة الجهل . وأعْـدِدْ لكل شيئ من ذلك عُـدَّةً تجاهده بهـا من الحلم والتّفكر والروّية ، وذكر العاقبة ، وطلب الفضيلة .

واعلم أنك لا تصيب الغلبة إلا بالاجتهـاد والفضل ، وأن قلة الإعداد لمدافعة الطبائع المتطلعة هو الاستسلام لها فإنه ليس أحد من الناس إلا وفيه من كل طبيعة سوء عزيزة . وإنما التفاضل بين الناس في مغالبة طبائع السوء .

فأما أن يسلم أحد من أن تكون فيه تلك الغرائز ، فليس في ذلك مَطْمَعٌ . إلا أن الرجل القوي إذا كابرها بالقمع لها كلما تطلعت لم يلبث أن يميّتها حتى كأنها ليست فيه . وهي في ذلك كامنة كمون النار في العود ، فإذا وجدت قادحاً من علة أو غفلة استورت كما تستورى النار عند القدْح ، ثم لا يبدأ آخرها إلا بصاحبها كما لا تبدأ النار إلاّ بعودها الذى كانت فيه

(الأدب الكبير ٧٢)

أجب عما يأتي :

١ – استخرج الأفعال اللازمة والأفعال المتعدية ، وبين السبب .
٢ – هات من النص مفعولاً به يقع مصدراً مؤولاً .
٣ – كأنها ليست فيه ، احذف الناسخ من الجملة واكتبها سليمة .
٤ – هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً ، وبيّن سبب النصب .

أفعال المدح والذّم

أ – فعلا المدح : نعم – حبّذا

أمثـــلة :

(١) – نعم الطالبُ خالدٌ
– نعم الخُلُقُ الصّدقُ
– نعم خلقُ الطالبِ الإخلاصُ

* * *

(٢) – نعم طالباً خالدٌ
– نعم خلقاً الصّدقُ

* * *

(٣) – خالدٌ نعم الطالبُ
– الصّدق نعم الخلقُ

(٤) – نعم ما يقدّم الطالبُ

* * *

(٥) – حبذا فنُّ القصة
– حبّ فنُّ الرسم
– حبّ بفن الرّسم

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (نعم) فعل ماض جامد لا يتصرّف ، وهذا الفعل خاصٌ بالمدح .
– ونلاحظ أيضاً أن الفاعل اسم ظاهر مقترن بـ (أل) .
– وما بعد الفاعل اسم مخصوص بالمدح وهو (خالد) .
– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
– في المثال الثالث نلاحظ أن فاعل (نعم) اسم ظاهر مضاف لاسم مقرون بـ (أل) إذاً فاعل (نعم) قد يكون اسماً ظاهراً مقروناً بـ (أل) وبعده اسم مخصوص، وقد يكون مضافاً لاسم مقرون بـ (أل) كالمثال الثالث .

* * *

– يعرب المخصوص بالمدح مبتدأ مؤخّراً ، والجملة قبله خبر ، والرابط بين المبتدأ والخبر العموم الذى يستلزمه فاعل نعم .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– فاعل نعم في كلا المثالين ضمير مستتر تقديره (هو) .

– هذا الضمير مفسر باسم نكرَة بعده وهو (طالباً) يكون منصوباً على التمييز .

– في كلا المثالين المخصوص بالمدح يعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المخصوص بالمدح تقدّم على الجملة وهذا أسلوب جائز ، ولا يتغيّر إعرابه السابق .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن فاعل (نِعْمَ) (ما) وهو اسم معرفة تام غير مفتقر إلى صلة ، والفعل الذي بعده وهو (يقدّم) يكوّن مع فاعله جملة تقع صفة لمخصوص (نعم) المحذوف والتقدير : نعم الشيء شيء قدّمه الطالب .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (حبّذا) كلمة مكونة من فعل (حبّ) و (ذا) الفاعل وهو مبني على السكون في محل رفع .

– المخصوص بالمدح (فن القصة) ويعرب مبتدأ والجملة قبله خبر .

– ولا يجوز في مخصوص (حبّذا) أن يتقدّم على الجملة الفعلية كمخصوص (نعم) .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن فاعل (حب) وهو (ذا) حذف .

– في هذه الحالة يعرب المخصوص بالمدح وهو (فن الرسم) فاعلاً مرفوعاً .

– ويجوز أيضاً أن يجر الفاعل بحرف جر زائد كما في المثال الثالث .

– (حب) بدون اسم الإشارة تفتح حاؤها (حَب) وقد تضم فيقال : (حُبّ) .

(ب) – أفعال الذم (بئس – لا حبذا – ساء)

أمثـــلة :

١ – بئس الخُلُقُ الكذبُ
– بئس خلقاً الكذبُ
٢ – لا حبّذا الكذبُ
٣ – ساء خلقاً الكذِبُ
– ساء الرّجلُ أبو جهل

ملاحظات

– يقال في المثالين رقم (١) ما قيل في نعم

* * *

يقال في المثال الثاني ما قيل في حبذا .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ساء) فعل جامد خاص بالذم وهو مثل (بئس) في المعنى والأحكام .

(حـ) – ملحقات بأفعال المدح والذم

أمثـــلة :

١ – عظُم خلقاً الصّدقُ
٢ – خَبُثَ خلقاً الكذبُ

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (عظُم) على وزن فَعُل وهو يقوم مقام نعم في المدح ويزيد معنى آخر وهو التعجب .

– في هذه الحالة يقوم الفعل (عظُم) مقام (نعم) في أحكامها السابقة ففاعل (عظُم) ضمير مستتر و (خلقاً) تمييز و (الصدق) مبتدأ مؤخر والجملة السابقة خبر مقدم .

* * *

في المثال الثاني : (خبث) على وزن فَعُل ، وتقوم مقام (بئس) في أحكامها السابقة .

القاعدة

١ – نعم ، وبئس ، وحبّذا ، ولا حبذا أفعال مدح وذم ، وهذه الأفعال جامدة غير متصرّفة .
٢ – فاعل نعم وبئس يكون محلى بـ (أل) أو مضافاً لما فيه (أل) .
وقد يكون ضميراً مفسراً بتمييز منصوب ، ويلزم هذا الضمير الاستتار فلا يبرز في تثنية أو جمع .
٣ – قد يكون فاعل نعم وبئس (ما) اسم معرفة تام . ويكون المخصوص محذوفاً .
٤ – فاعل ساء مثل فاعل (بئس) في المعنى والأحكام .
٥ – قد يتقدم المخصوص بالمدح أو الذم على الجملة الفعلية في الأفعال : نعم – بئس – ساء .
٦ – فاعل حبّذا ، ولا حبذا اسم الإشارة ، والمخصوص بالمدح والذم يعرب مبتدأ بشرط أن يكون واقعاً بعد الفاعل .
– ولا يجوز تقدم مخصوص حبّذا ، ولا حبّذا على الجملة الفعلية .
٧ – كل فعل صالح للتعجب بالشروط الخاصة بفعل التعجب من الممكن أن نحوله إلى فعُل إذ لم يكن من أفعال الغرائز ليصبح فعلا غريزياً على وزن فَعُلَ .
في هذه الحالة يقوم الفعل (فَعُل) مقام نِعْمَ في المدح وبئس في الذم ويأخذ أحكامهما .
٨ – يجوز حذف المخصوص بالمدح أو الذم إذا دل عليه دليل مثل : « إنا وجدناه صابراً نعم العَبْـدُ إنه أوّاب »(١) أى هو :

أفعال المدح والذم في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « نعم العبدُ إنه أواب » (صٓ ٣٠)
– « ولنعم دار المتقين » (النحل ٣٠)

(١) صٓ ٣٠

– « فلبئس مثوى المتكبِّرين » (النحل ٢٩)
– « ساء مثلاً القوْم الذين كذّبوا بآياتنا » (الأعراف ١٧٧)
– « بئس للظالمين بدلاً » (الكهف ٥٠)
– « فساء مطُر المنذرين » (الشعراء ١٧٣)
(النمل ٥٨)
– « ساء ما يحكمون » (العنكبوت ٤)

ب – من الشعر العربيّ

– فنعم ابنُ أختِ القومِ غَيرَ مكذّبٍ زهيرٌ حسامٌ مفردٌ من حمائلِ
– الحمائل . جمع حمالة : السيف .
الشاهد في (فنعم ابن اخت القوم) فإن فاعل نعم مضاف إلى مضاف أضيف لما فيه (أل) . (الأشموني ٣ : ٢٨)

* * *

– نعم الفتى ألمُـرِّيُّ أنت إذا هُـــمُ حضروا لدى الحَجَرات نار ألموْقِد
– الحَجَرات – جمع حَجَرَة بفتحتين وهي شدة الشتاء .
– الشاهد في (المرّيّ) فإنه صفة للفتى ، والجمهور يمنعون وصف فاعل (نعم) و (أنت) مخصوص بالمدح مبتدأ . (الأشموني ٣ : ٣٢)

* * *

– نعم أمرأً هرِمٌ لم تعر نائبــة إلا وكـان لمرتـــاع بهـا وَزَرا
– الشاهد : فاعل نعم ضمير مستتر مفسر بتمييز منصوب وهو (امرأ) ، و (هرم) المخصوص .

* * *

– تقول عِرسي وهي لي في عَوْمــرهْ بئس أمرأً وإنني بئس المَــرَهْ
الشاهد في جواز تذكير الفعل المسند إلى مؤنث حقيقي وهو (بئس المرَهْ) .
(الأشموني ٣ : ٣٢)

* * *

– ألا حبذا أهلُ الملا غيرَ أنه إذا ذكرت ميٌّ فلا حبّذا هيا
الشاهد : حبذا فعل وفاعل والمخصوص بالمدح (أهل الملا) .
(الأشموني ٣ : ٤٠)

* * *

– ألا حبّذا لولا الحياءُ ورُبّما منحتُ الهوى ما ليس بالمتقارب
الشاهد حذف المخصوص بالمدح ، وتقديره : ألا حبذا حالي معك .
(الأشموني ٣ : ٤١)

* * *

– حُبَّ بالزّور الذي لا يُرى منه إلا صفحة أو لِمامُ
الشاهد في (حبّ بالزور) حيث زيدت في الفاعل (الباء) .
(الأشموني : ٣ : ٣٩)

* * *

– فقلت اقتلوها عنكُمُ بمزَاجها وحُبَّ بها مقتولةً حين تُقتلُ
الشاهد في (وحب بها) فإنَّ (بها) في موضع الرفع بـ (حُبّ) .
(الأشموني : ٣ : ٤٢)

* * *

تدريب

س١ – وضّح في الأمثلة الآتية فاعل أفعال المدح والذم والمخصوص .
١ – نعم المستشارُ العِلْمُ ، ونعم الوزيرُ العقلُ .
٢ – بئس طالباً من يكذب على زملائه .
٣ – لا حبذا جليسُ السوء .
٤ – ساء مثلاً القومُ الذين كذبوا بالحق .
٥ – « إنا وجدناه صابراً نعم العبد إنّه أواب » .
س٢ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :
حُبَّ بالزور الذى لا يرى منه إلا صفحة أولمام

س٣ – هات ما يأتي :

١ – جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذمّ فاعلها ضمير مفسر بتمييز مع ذكر المخصوص .

٢ – جملة تشتمل على فعل من أفعال المدح أو الذم تقدم مخصوصها عليها .

فعلا التعجب : ما أفْعَلَ - أفْعِلْ به

الأمثلة :

١ - ما أكرم حاتماً .
- أكْرِم بحاتم .
٢ - ما أعظمَ زلزلةَ الأرض .
- أعْظِم بزلزلة الأرض .
٣ - ما أجْمَلَ كونَ الطالبِ مجتهداً .
- أجْمِل بكون الطالب مجتهداً .
٤ - ما أحسن زُرقةَ السماء .
- أحسِن بزرقةِ السماء .
٥ - ما أحقر أن يُتّهم العادلُ .
- أحقر بأن يُتّهم العادل .
٦ - ما أضرَّ ألاّ يُخْلِص العامل .
- أضرِرْ بألا يخلص العامل .

* * *

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرَم) على وزن (أفْعَل) والأصل في هذا الفعل (كَرُم) ، فعند التعجب من كرُم حاتم تحوّل الفعل (كَرُم) إلى صيغة (أفْعل) وهي فعل ماض .
- نلاحظ أيضاً أننا بدأنا صيغة (أكرم) باسم وهو (ما) وأقرب الأقوال فيها أنها نكره تامة بمعنى : (شيءٌ) وهي مبتدأ والجملة التي بعدها في محل رفع خبر عنها .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن فعل التعجب هو (أكْرِم) على وزن (أفْعِل) وهو فعل أمر باتفاق ، وليس فيه ضمير يعرب فاعلاً كأفعال الأمر الأخرى ، وإنما فاعله الاسم المجرور بالحرف . فـ (حاتم) فاعل (أكرم) مجرور بحرف جرّ زائد وهو (الباء) .

يلاحظ في هذين المثالين أيضاً ما يأتي :

١ - فعلا التعجب (ما أكْرَمَ) و (أكرِمْ به) مبنيّان من فعل (كرُم) .
٢ - الفعل ثلاثي .

٣ – الفعل قابل للتفاوت لان الناس يتفاوتون في درجة الكرم .
٤ – الفعل غير مبني للمفعول .
٥ – الفعل لا يكون الوصف منه على وزن أفعل الذي مؤنثة فعلاء .
٦ – الفعل متصرف وليس جامداً .
٧ – الفعل تام وليس فعلاً ناقصاً .

إذا توافرت هذه الشروط في الفعل جاز عند استحسانك الفعل أو الإعجاب به أن تبنى منه هاتين الصيغتين اللتين تدلان على التعجّب وهما : (ما أَفْعَـــــلَ) ، و (أَفْعِل به) مع إتيان المتعجّب منه منصوباً بعد (ما أفعل) ، ومجروراً بعد (أفْعِل) .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الفعل (زلزل) لا يجوز أن يكون فعل تعجب ، لأننا لا نستطيع أن نصوغ منه صيغة (ما أفعل) ولا صيغة (أفعل به) لأنه فعل غير ثلاثي .
– لهذا إذا أردنا أن نتعجب من زلزلة الأرض أنْ نتوصل إلى التّعجب بإتيان صيغة أخرى مساعدة وهي (أَعْظِم) ، ثم نأتي بمصدر الفعل الذى لا يصح التعجّب منه منصوباً ، ومصدر الفعل في المثال (زلزلة) وهو مصدر صريح
– ومن الجائز أن نأتي بمصدر الفعل مؤولا فنقول : ما أعظم أن تزلزل الأرض .
– وفي صيغة (أفعل به) نأتي بفعل مساعد أيضاً ، ثم نأتي بمصدره صريحاً مجروراً بالباء فنقول : أعظم بزلزلة الأرض .
– ومن الجائز أن تأتي بمصدر مؤول فنقول : أَعْظِمْ بأن تزلزل الأرض .

* * *

وفي المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الفعل (كان) لا يجوز التعجّب منه ، لأنه فعل ناقص فأتينا بفعل مساعد وهو (أَجْمَل) في المثال الأول و (أَجْمِل) في المثال الثاني ، ثم أتينا بمصدر كان منصوباً بعد فعل التعجّب المساعد . وهذا المصدر صريحٌ في المثالين ومن الجائز أن يكون مؤولاً فنقول : ما أجمل أن يكون الطالبُ مجتهداً ، وأَجْمِل بأن يكون الطالب مجتهداً .

وفي المثالين رقم (٤) نلاحظ ان الفعل (زرق) الوصف منه في المذكر (أزرق) على وزن (أفعل) وفي المؤنث (زرقاء) على وزن (فعلاء) . والفعل إذا كان الوصف منه على وزن (أفعل فعلاء) لا يصح أن يتعجب منه إلا بفعل مساعد على وزن أفعل وهو في المثالين (أحسن) .

* * *

وفي المثالين رقم (٥) نلاحظ أن الفعل (يُتَّهَم) مبني للمفعول .

– والفعل المبني للمفعول لا يجوز التعجّب منه .

لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو في المثالين (أحقر) .

– ومصدر الفعل المبني للمفعول لا يكون صريحاً وإنما يكون مصدراً مؤولاً فنقول : ما أحقر أن يُتَّهم العادل فـ (أن يتهم) مصدر مؤول للفعل (يُتَّهم) ولا يجوز أن يكون مصدراً صريحاً .

* * *

– في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (لا يخلص) منفيّ .

– والفعل المنفي لا يجوز التعجب منه .

– لهذا فإننا نأتي بفعل مساعد وهو (أضرّ) ، ومصدر هذا الفعل نأتي به بعد الفعل المساعد مؤولاً لا صريحاً .

القاعدة

١ – التعجب له ألفاظ كثيرة غير مبوّب لها في النحو كقوله تعالى : « **كيف تكفرون بالله** »(١) وكقوله عليه السلام : سبحان الله المؤمن لا ينجس حيّاً ولا ميتاً ! وكقول العرب : لله درّه فارساً .

٢ – التعجب المبوّب في النحو له صيغتان : (ما أَفْعَل) و (أَفْعِلْ به) .

٣ – يشترط للفعل المتعجَّب منه شروط :

أ – أن يكون فعلاً ثلاثياً .

ب – أن يكون فعلاً تامّاً .

(١) البقرة ٢٨

جـ - أن يكون فعلاً قابلاً للتفاوت مثل : كرم - لطف - ضرب - نصر -
أما إذا كان غير قابل للتفاوت مثل : مات - فني ، فإنه لا يجوز التعجّب منهما ، ولا يجوز أن يؤتي لهما بفعل مساعد .

د - أن يكون الفعل غير مبني للمفعول .

هـ - أن يكون الفعل متصرّفاً : فإن كان جامداً مثل : عسى وليس فإنه لا يجوز التعجب منه ، ولا يجوز أن يؤتى له بفعل مساعد .

و - ألاّ يكون الفعل منفيّاً .

٤ - إذا فقد شرط من هذه الشروط أتى بفعل مساعد يتوصل به إلى التعجّب ويؤتى بمصدر الفعل الذى لا يجوز التعجب منه منصوبا بعد (ما أفعل) ومجروراً بعد (أَفْعِل به) ، ويجوز أن يكون مصدراً مؤولاً .

٥ - إذا كان الفعل مبنيًّا للمفعول أو منفيًّا فإنه يتوصل إلى التعجب منه بفعل مساعد ، ويؤتي بمصدر الفعل الذى لا يجوز التعجب منه مصدراً مؤولاً .

٦ - الأفعال التي لا تتفاوت مثل : مات ، فنى ، والأفعال الجامدة مثل : عسى - ليس ونعم ، وبئس لا يجوز التعجب منها كما لا يجوز أن يؤتى لها بفعل مساعد .

فوائــد

١ - لا يتعجَّب من الاسم : وشذّ : ما ألصه ، وما أجلفه
من الجلف (أى غليظ الطبع) ، واللِّصّ

وإذا أردنا أن نتعجب من الاسم نأتي بفعل مساعد فنقول : ما أشدّ جلف أو جلافة الأعرابي أو ما أشدّ لصوصية المستعمرين .

* * *

٢ - يجوز حذف المتعجب منه إذا دلّ عليه دليل مثل :

جزى الله عنا والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما أعف وأكرما

أى ما أعفهم وأكرمهم (الأشموني) ٣ : ٢٠)

وكقوله تعالى : « أَسْمِعْ بهم وأَبْصِرْ » أى بهم .

٣ – تزاد (كان) بين (ما) وفعل التعجب مثل : ما كان أحسن محمداً .

* * *

٤ – لا يجوز تقديم معمول فعل التعجب عليه فلا نقول : ما زيدا أحسن ولا يجوز أيضاً : زيداً ما أحسن . ولا بزيدٍ أَحْسِنْ .

فإن كان المعمول ظرفاً أو جارّاً ومجروراً جاز التقديم مثل :

ما أحسن بالرجل أن يصدّق ، وما أقبح به أن يكذّب .

* * *

٥ – يجر الفاعل بـ (إلى) إن كان الفعل فعل حُبٍّ أو بُغضٍ ففي المثال ما أحب زيداً إلى عمرو ، المُحِبّ هو عمرو ، والمحبوب هو زيد .

وفي المثال : ما أحب زيداً لخالد ، المُحِبّ هو (زيد) والمحبوب هو خالد .

* * *

٦ – إن كان فعل التعجب دالاًّ على علم أو جهل ، فإن المتعلّق به يجر بالباء نحو : ما أعرف زيداً بعمرو ، وما أجهل خالداً ببكر .

* * *

٧ – إن كان فعل التعجب متعدِّياً في الأصل بحرف جر يجر مفعوله بما كان يتعدّى به في الأصل مثل : ما أغضبني على زيد .

* * *

٨ – فعل التعجب إن كان ينصب مفعولين ليس أصلهما المبتدأ والخبر أو مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ، يجوز عند التعجب منه أن ينصب مفعولين : مثل : ما أكسى زيداً للفقراء الثيابَ ، وما أظَنَّ عمراً لبشر صديقاً .

* * *

٩ – هناك صيغ للتعجب جاءت سماعاً لأنها خارجة عن القياس مثل : ما أرجله – لأنه اسم ولا فعل له . ومثل : ما أعطاه للدراهم لأنه غير ثلاثي – وما أخصره لأن فعله اختصر وهو غير ثلاثي .

* * *

١٠–إعراب صيغة (ما أفعل) مثل : ما أكرم حاتماً .

(ما) نكرة تامة بمعنى شيء مبتدأ مبنية على السكون في محل رفع .

(أكرم) فعل ماض مبني على الفتح لا محل له من الإعراب . والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو) . (حاتماً) مفعول به (أكرم) والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

* * *

١١–إعراب صيغة (أكرم بحاتم) .

(أكرم) فعل أمر معناه المضيّ ، وصورته صورة فعل الأمر .

وأسهل إعراب له أن نعامله معاملة فعل الأمر ، فيبنى على السكون ، ويحذف آخره إن كان حرف علة .

(بحاتم) الباء حرف جر زائد ، و (حاتم) فاعل مرفوع بضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد .

* * *

فعلا التعجب في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « وما أَعْجلَكَ عن قومك يا موسى » (طـه ٨٣)

– « أَسْمِعْ بهم وأبصِرْ يوم يأتوننا » (مريم ٣٨)

* * *

ب– من الشعر العربي

– خليليّ ما أَحْرَى بِذِي اللُّبِّ أن يُرَى صبوراً ، ولكن لا سبيل إلى الصبر .

الشاهد : أنه فصل بين (ما أحرى) وبين معموله وهو (أن يرى) بالجار والمجرور أي بذي اللُّبِّ . (صبوراً) مفعول ثان (الأشموني ٣ : ٢٤)

– أقيم بدار الحَزْم ما دام حَزْمُهـا وأَحْرِ إذا حالت بأن أَتَحـوّلا

الشاهد : في (وأحر) حيث فصل بينه وبين معموله وهو (بأن أتحول) بالظرف (الأشموني ٣ : ٢٤)

– فذلك إن يلق المنيّةَ يلقهـــــا حميداً ، وإن يستغن عنه يوماً فأجدر
الشاهد : حذف المتعجب منه من صيغة (أفعل) (العيني هامش الخزانة ٣ : ٦٥٠)
– منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأَقَلَّهـــا
– الشاهد زيادة كان بين (ما) وفعل التعجب . (ديوان عروة بن أذينة ٣٦٣)

نموذج إعرابىّ

فذلك إن يلق المنية يلقهـــا حميداً وإن يستغن عنه يوماً فأجدر

الفاء على حسب ما قبلها . (ذلك) إسم اشارة مبتدأ مبنى على السكون في محل رفع ، واللام للبعد ، والكاف حرف خطاب .

(إن) أداة شرط (يلق) فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف حرف العلة . والفاعل مستتر تقديره (هو) و (المنية) مفعول به منصوب بالفتحة (يلقها) جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) والهاء مفعول به و (حميداً) منصوب على الحالية وصاحب الحال الضمير المنصوب في (يلقها) . وحميداً بمعنى : محمودةً

(وإن يستغن) الواو حرف عطف و (يستغن) فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بأداة الشرط (إنْ) و (يوماً) منصوب على الظرفية

(فأجدر) الفاء داخلة على جواب الشرط لأنه فعل أمر وفاعله محذوف لوجود دليل عليه . انظر العيني : هامش الخزانة : ٣ : ٦٥٠

* * *

تدريب

س١ : من كتاب (الإمتاع والمؤانسة) وردت هذه النصوص.
أعرب أسلوب التعجب فيها بالتفصيل :
« يقال ما أحسن هذه الرسالة لو كان فيها بيت من الشّعر ولا يقال ما أحسن هذا الشعر لو كان فيه شيء من النثر لأن صورة المنظوم محفوظة وصورة المنثور ضائعة : (٢ : ١٣٦) .

* * *

– والناس يقولون : ما أكمل هذا البليغ لو قرض الشّعر ، ولا يقولون ما أشعر هذا الشاعر لو قدر على النثر ، وهذا لغنى الناظم عن الناثر وفقر الناثر إلى الناظم (٢ : ١٣٧) .

* * *

– « فلما بلغ الحديث هذا الحدّ ، عجب الوزير وقال : ما أعذب هذا المورد ، وما أعجب هذا المشهد ، وما أبعد هذا المقْصِد . (٢ : ١٩١)

س٢ : الأفعال الآتية منها ما يجوز التعجب منه مباشرة ، ومنها ما لا يجوز إلا بفعل مساعد ، ضعها في أسلوب تعجب ، مبيّناً السبب .

١ – اخضرت الشجرة	٤ – تُغْتَنَمُ الفرصة
٢ – صار الجو مغبراً	٥ – لا يعود ما مضى.
٣ – قرأ الطالب القصة	٦ – حسن فصل الربيع

س٣ : أعرب هذا الشاهد بالتفصيل مبيّناً سبب الاستشهاد به

منعت تحيتها فقلت لصاحبي ما كان أكثرها لنا وأقلّهـا

* * *

توكيد الفعل

١ – الماضي : يمتنع توكيده

* * *

٢ – الأمر : يجوز توكيده ، ويجوز تجرده من التأكيد .
مثل : اقرأ الدرس ، أو اقرأنْ الدرس ، أو اقرأنّ الدرس .

* * *

٣ – الفعل المضارع

أ – واجب التوكيد

مثـال :

أ – والله لأجاهدنَّ الأعداء .
– والله لأجاهدنْ الأعداء .

ب– ممتنع التوكيد

أمثلـة :

١ – والله لسوف أجاهد الأعداء .
٢ – والله لسأجاهد الأعداء .
٣ – والله لا أقصر في جهاد الأعداء .
٤ – والله لأشاهد المعركة الآن .

ج – جائز التوكيد

أمثلـة :

١ – ليذاكرنّ الطالب الدرس
– ليذاكرْ الطالب الدرس .
٢ – لا تقصرنّ في الواجب .
– لا تقصرْ في الواجب .
٣ – هل تشتركَنَّ في المعركة ؟
– هل تشتركُ في المعركة ؟
٤ – ألا تفكِّرَنَّ في مستقبلك .
– ألا تُفكِّر في مستقبلك .
٥ – هلاّ تطيعنَّ والديك .
– هلاّ تطيع والديك .
٦ – ليت الطالب يُنَفِّذَنَّ أوامر الدين .
– ليت الطالب ينفذ أوامر الدين .
٧ – لعلك تسافرنَّ في الاجازة .
– لعلك تسافر في الإجازة .

٨ – إمَّا تبذُلَنّ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن .

– إمَّا تبذُلُ روحك في سبيل الله فأنت مؤمن .

٩ – الطالب لا يُقَصِّرَنَّ في عمله .

– الطالب لا يُقَصِّرُ في عمله .

ملاحظات

في المضارع الواجب توكيده نلاحظ في المثالين ما يأتي :

– في المثال الأول أكد المضارع بنون توكيد مشددة ويطلق عليها نون التوكيد الثقيلة .

– وفي المثال الثاني أكد المضارع بنون ساكنة ، ويطلق عليها نون التوكيد الخفيفة .

– الفعل المضارع في المثالين واقع جواب قسم .

– لام القسم متصلة بالفعل .

– الفعل المضارع مثبت وليس منفيّاً .

– الفعل المضارع يدلّ على المستقبل لا على الحال .

– في هذه الحالة يجب توكيد الفعل المضارع .

* * *

في أمثلة المضارع الممتنع توكيده نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل (هو سوف) .

– في المثال الثاني : فصل بين الفعل المضارع ولام القسم بفاصل هو (السين) .

– في المثال الثالث : الفعل منفي بـ (لا) النافية .

– في المثال الرابع : الفعل المضارع يدل على الحال وليس على الاستقبال .

* * *

في أمثلة المضارع الجائز التوكيد نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) الفعل المضارع دخلت عليه لام الأمر

في هذه الحالة يجوز توكيده ويجوز أيضاً عدم التأكيد .

* * *

– في المثالين رقم (٢) الفعل المضارع دخلت عليه أداة النهي (لا)

– يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

- في المثالين رقم (٣) الفعل المضارع دخلت عليه أداة استفهام .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

* * *

- في المثالين رقم (٤) الفعل المضارع دخلت عليه (ألا) الدالة على العرض .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

في المثالين رقم (٥) الفعل المضارع دخلت عليه (هلاّ) الدالة على التحضيض .
- يجوز تأكيده وعدم تأكيده .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (ليت) الدالة على التمّني .
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن الفعل المضارع دخلت عليه (لعل) الدالة على الرجاء .
- يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة شرط وهي (إن) الشرطية المتصلة بها (ما) الزائدة .
- في هذه الحالة يجوز التأكيد وعدم التأكيد .

* * *

- في المثالين رقم (٩) نلاحظ أن الفعل المضارع وقع بعد أداة نفي .
- في هذه الحالة يجوز التأكيد بقلة وعدم التوكيد هو الكثير الغالب .

القاعدة

١ – الفعل الماضي يمتنع توكيده .   ٢ – الفعل الأمر يجوز توكيده .

٣ – الفعل المضارع :

١ – واجب التأكيد بشرط : وقوعه جواب قسم – وأن تكون لام القسم متصلة به – وأن يكون مثبتاً – وأن يكون للاستقبال .

٢ – يمتنع التأكيد إذا وقع جواباً لقسم ونقص شرط من الشروط السابقة .
٣ – جائز التوكيد إذا تقدّمه طلب وهو (الأمر – النهي – الاستفهام – التمني – الرجاء – العرْض – التحضيض .
٤ – ويجوز توكيده إذا وقع بعد إن الشرطية المتصلة بما الزائدة .
٥ – ويجوز توكيده بقلة إذا وقع بعد (لا) النافية .

* * *

صور توكيد الفعل

أمثلـة :

١ – الإسناد الى الواحد

١ – والله لينصُرنّ الطالب وطنَـهُ . ٣ – والله ليدعونّ الطالبُ الى الجهاد .
٢ – والله ليرمِيَنّ الطالبُ الأعداء . ٤ – والله ليَخْشَيَنّ الطالبُ ربَّـهُ في عمله .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَـيَنْصُرَنّ) .
– الفعل مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .
– الفعل صحيح لأنه ليس في حروفه حر ف معتل .
– لايحذف من الفعل شيء ، ويفتح آخره ، لأنه مسند إلى اسم ظاهر .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المؤكد هو (لَـيَرْمِيَنّ) .
– الفعل مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد .
– الفعل معتل بالياء (يرمي) .
– لا يحذف منه شيء ويبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد ولأنه مسند إلى ضمير الواحد .

* * *

– وما قيل في المثال الثاني يقال في المثال الثالث غير أن الفعل في المثال الثالث معتل بالواو (يدعو) .

كذلك يقال في المثال (الرابع) ما قيل في المثال الثاني غير أن الفعل في المثال الرابع معتل بالألف (يخشى) .

القاعدة

إذا أسند الفعل المضارع إلى الاسم الظاهر أو إلى ضمير الواحد لا يحذف منه شيء . ويفتح آخره لاتصاله بنون التوكيد سواء كان صحيحاً أو معتلاً .

* * *

٢ – الإسناد لغير الواحد

أمثلـة :

١ – واللهِ لَتكْتُبانِّ الدَّرْسَ .
– واللهِ لَتَرْمِيانِّ الكرةَ .
– واللهِ لَتَـدْعُوانِّ إلى الخير .
– واللهِ لَتَسْعيانِّ في الخير .

٢ – واللهِ لَتَـنْـصُرُنَّ جُنودَكُم .
– واللهِ لَتَرْمُنَّ عَدُوَّكُمْ .
– واللهِ لَتَدْعُنَّ إلى الجهاد .
– واللهِ لَتُبْلَـوُنَّ في أموالكم وأنفسكم .
– واللهِ لَتَسْعَوُنَّ إلى الكفاح .

* * *

٣ – واللهِ لَتُسَاعِدِن الجنود يا هنـد .
– واللهِ لَتَرْمِنَّ عدوّكِ بالقنبلـة .
– واللهِ لَتَدْعِنّ زميلاتكِ للجهاد معك .
– واللهِ لَتَسْعَيِنَّ إلى المعركة في ثبات .
– واللهِ لَتُبْلَيِنَّ بلاءً عظيماً .

* * *

٤ – واللهِ لتنصرنانِّ يا طالبات الجنود .
– والله لَتَرْمينانِّ عدوّكُنّ بالقنابل .
– والله لَتَدْعونانِّ إلى الجهاد .
– واللهِ لَتسْعَيْنانِّ إلى الخير.

* * *

٥ – أيها الطالب سافِرنَّ لتسعد .
– أيها الطالب اسْعَيَنَّ إلى الخير .
– أيها الطالب ادْعُوَنّ إلى الله بالحكمة .
– أيها الطالب اقْضِيَنَّ واجب الوطن .

* * *

٦ – أيها الطالبان سافرانّ وادعوانّ إلى السفر ، واسْعَيانِّ إلى العمل ، واقضيانِّ الإجازة في متعة .

* * *

٧ – أيها الطلبة : سافِرُنّ وادْعُنّ إلى السفر ، واسْعَوُنَّ إلى العمل ، واقْضُنَّ الإجازة في متعة .

٨ – أيتها الطالبة : سافِرِنَّ ، وادْعِنَّ إلى السفر ، واسْعَيِنَّ الى العمل واقْضِنّ الإجازة في متعة .

* * *

٩ – أيتها الطالبات : سافِرنانِّ ، وادْعِينانِّ إلى السفر ، واسْعَينانّ إلى العمل ، واقْضِينانِّ الإجازة في متعة .

* * *

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول أسند إلى الألف الاثنين (تكْتُبانِّ) والفعل في هذا المثال صحيح غير معتل .

– عند تأكيد هذا الفعل المسند إلى ألف الاثنين تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال لأن النون المشددة نونان فحتى لا تتوالى الأمثال تحذف نون الرفع ، وتبقى نون التشديد الدالة على التأكيد ، ولكنها تكسر تشبيها لها بنون الرفع فيقال : (لتكتبانِّ) .

– في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل المضارع (لترميانِّ) معتل بالياء وأسند إلى ألف الاثنين ، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ، ولا تحذف الياء .

– وفي المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعوان) معتل بالواو وأسند إلى ألف الاثنين . ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الواو .

– وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع (ليسعيان) أسند إلى ألف الاثنين وهو معتل بالألف ، ويقال فيه ما قيل في المثال الأول ولا تحذف الألف .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال الأول (لتنصرُنّ) أسند إلى واو الجماعة ، وهو صحيح غير معتل .

– عند تأكيده بالنون تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال .

– ثم تحذف واو الجماعة لالتقاء الساكنين .

– وأصل الفعل قبل الحذف لَتَنْصُرُونُنّ ، حذفت نون الرفع فأصبح : لتنصرونّ .

– التقى ساكنان واو الجماعة ونون التوكيد الأولى الساكنة ، فحذفت واو الجماعة فأصبح لتنصُرُنّ .

وفي المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل المضارع (لترمن) فعل معتل بالياء أسند إلى واو الجماعة ، وهذا الفعل مكسور العين في المضارع رمى يرمي .

– عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك ، فيقال : (لترْمُنَّ) .

– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل المضارع (لتدعنّ) فعل معتل بالواو ، أسند إلى واو الجماعة . وهذا الفعل مضموم العين في المضارع دعا : يدعو .

– عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الأول غير أنه تحذف لامه زيادة على ذلك فيقال : (لتدعُنَّ) .

– وفي المثال الرابع نلاحظ أن الفعل المضارع (لَتُبْلَوُنَّ) معتل أسند إلى واو الجماعة . وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع تُبْلى .

– عند تأكيده تبقى واو الجماعة ولا تحذف كالأمثلة السابقة .

وتحذف لام الفعل ، وتحرك واو الجماعة بالضمة .

– وفي المثال الأخير نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالألف (لَتَسْعَوُنَّ) أسند

إلى واو الجماعة ، وهذا الفعل مفتوح العين في المضارع .
– عند تأكيده يقال فيه ما قيل في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الفعل المضارع في المثال لأول (لتساعِدِنَّ) صحيح غير معتل . وقد أسند إلى ياء المخاطبة .
– عند تأكيده تحذف نون الرفع لتوالي الأمثال وتحذف ياء المخاطبة لالتقاء الساكنين ويكسر ما قبلها .
– وفي الأمثلة الباقية نلاحظ أن الفعل المضارع معتل بالياء أو بالواو أو بالألف ، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها أو مفتوحها .
– وفي هذه الحالات جميعاً يقال فيه ما قيل في الفعل المضارع المعتل المسند إلى واو الجماعة . غير أن واو الجماعة يضم ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل . وإذا كان المضارع مفتوح العين حذف لام الفعل فقط ، وحركت واو الجماعة بالضم وياء المخاطبة بكسر ما قبلها بعد حذفها وحذف لام الفعل ، وتحرك ياء المخاطبة بالكسر ولا تحذف ، ويحذف لام الفعل فقط إذا كان المضارع مفتوح العين مثل : لَتُبْلَيِنَّ – لتسعَيِنَّ .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن الفعل المضارع صحيحا أو معتلا في هذه الأمثلة أسند إلى نون النسوة .

* * *

– لا تحذف نون النسوة بل تبقى ويفصل بينها وبين نون التوكيد بالألف .
– وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف .

* * *

وفي الأمثلة من رقم (٥) إلى رقم (٩) نلاحظ أن فعل الأمر مسند إلى الواحد أو إلى ألف الاثنين أو إلى واو الجماعة أو إلى ياء المخاطبة ، أو إلى نون النسوة .
وحكمه في هذا الإسناد كحكم إسناد الفعل المضارع .

القاعدة

١ – إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى ألف الاثنين وأكد بالنون حذفت نون الرفع لتوالي الأمثال أو للجزم ، وكسرت نون التوكيد تشبيهاً لها بنون الرفع .

٢ – إذا أسند الفعل مضارعاً أو أمراً إلى واو الجماعة حذفت نون الرفع للجزم أو لتوالي الأمثال ، وواو الجماعة لالتقاء الساكنين وذلك إذا كان الفعل صحيحاً .

– وإذا كان الفعل ناقصاً ، ومضارعه مضموم العين أو مكسورها حذفت لام الفعل أيضاً زيادة على ما سبق وحرِّك ما قبل النون بالضم لتدلّ على واو الجماعة المحذوفة .

– وإذا كان الفعل ناقصا وعين المضارع مفتوحة تحذف لام الفعل فقط ، وتحرك واو الجماعة بالضم .

٣ – إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر إلى ياء المخاطبة وأكد بالنون يأخذ حكم المضارع أو الأمر المسند إلى واو الجماعة.

٤ – إذا أسند الفعل المضارع أو الأمر صحيحاً أو معتلاً إلى نون النسوة عند تأكيده لا تحذف نون النسوة ، ويفصل بينها وبين نون التوكيد بفاصل هو الألف ، وتكسر نون التوكيد لأنها وقعت بعد الألف .

٥ – فعل الأمر عند تأكيده بالنون يأخذ حكم الفعل المضارع عند تأكيده بالنون .

" " "

فوائـــد

١ – النون الخفيفة في جميع الأمثلة السابقة كالنون الثقيلة .

غير أن (النون الخفيفة) لا تقع مع الفعل المسند إلى نون الإناث .

٢ – كذلك لا تلحق النون الخفيفة الفعل المسند إلى ألف الاثنين

٣ – يجوز قلب نون التوكيد الخفيفة ألفاً أيضاً في حالة الوقوف مثل (لنسفعاً بالناصية)

٤ – إذا وقعت نون التوكيد الخفيفة بعد ضمة أو كسرة مثل : اكْتُبُنْ الدرس أو اكْتِبِنْ الدرس تحذف عند الوقف ويرد ما حذف من واو أو ياء فنقول : اكتبوا – اكتبي .

تأكيد الفعل في ضوء الشواهد العربية

أ – في ضوء القرآن الكريم

– « **وتاللهِ لأكيدنّ أصنامكم** » (الأنبياء – ٥٧)

– تأكيد واجب لاستيفاء الشروط

– « **ولئن نصروهم لَيُوَلُّنّ الأدبار ثم لا يُنصَرون** » (الحشر – ١٢)

– تأكيد واجب لاستيفاء الشروط

– « **ولئن لم يفعل ما آمره لَيُسْجَنَنّ وليكوناً من الصاغرين** » (يوسف – ٣٢)

اجتماع نوني التوكيد الثقيلة والخفيفة .

* * *

– « **ولا تَحْسَبَنَّ الله غافلاً عما يعمل الظالمون** » . (إبراهيم – ٤٢)

تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد طلب وهو النّهي .

– « **فكلي واشربي وقرّي عيناً فإمّا تَرَيِنّ من البشر أحداً فقولي إني نذرت للرحمٰن صوماً** » (مريم – ٢٦)

– تأكيد جائز لوقوع الفعل بعد إن الشرطية المتصلة بـ (ما) الزائدة .

* * *

– « **تالله تفتأ تذكر يوسف** » (يوسف – ٨٥)

– تأكيد ممتنع لأن الفعل منفي . والتقدير (لا تفتأ) .

« **ولسوف يعطيك ربك فترضى** » (الضحى – ٥)

تأكيد ممتنع لفصل الفعل من لام القسم بـ (سوف)

– « **ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرو ن**) (آل عمران – ١٥٨)

تأكيد ممتنع للفصل بين الفعل ولام القسم بالجار والمجرور .

* * *

ب – في ضوء الشعر العربيّ

– هلاّ تَمُنِّنْ بوعدٍ غيرَ مُخْلِفَـــةٍ كما عَهِدْتُكِ في أيّامِ ذي سَلَمِ

جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (هلاّ)

(الأشموني ٣ : ٢١٣)

– فَلَيْتِكِ يوم الملتقى تَرِينَّني لكي تَعْلَمِي أَنّي امرؤٌ بكِ هائِمُ

جواز تأكيد الفعل لأنه وقع بعد طلب (ليت) (الأشموني ٣ : ٢١٣)

* * *

– وهل يَمْنَعَنّي ارتيادى البِلادَ من حَذَر الموت أَنْ يَأْتِيَنْ

جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (هل) (الأشموني ٣ : ٢١٤)

* * *

– لا يَبْعُدن قومي الذين همو سُمُّ العُداة وآفةُ الجُزُرِ

جواز تأكيد الفعل لوقوعه بعد طلب (لا) التي للدّعاء (الأشموني ٣ : ٢١٤)

* * *

تدريب

س ١ : بين حكم توكيد الأفعال الآتية مع ذكر السبب :

قال أبو العباس السفاح في إحدى خطبه :

« والله لأعملنّ اللّين حيث لا تنفع إلاّ الشدّة ، ولأُكرمنّ الخاصة ما أمنتهم على العامة . ولأغمدن سيفي حتى يسلّه الحق ، ولأعطين حتى لا أرى للعطية موضعاً » .

س ٢ : يقول العقاد :

« هذه الأوامر المختومة ليست **بحديثة** . . فقد عرفت في المأثورات النبوية على أتم **أصولها** التي تلاحظ في أمثالها .

ومن ذلك أنه عليه السلام بعث عبدالله بن جحش ومعه **كتاب** أمره ألا ينظر فيه حتى يسير يومين ، وفحواه أن سِرْ حتى يأتي بطن نخلة على اسم الله وبركاته ، لا تكرهن أحداً من أصحابك على المسير معك **وامض** فيمن تبعك حتى تأتي بطن نخلة فترصد بها عير قريش وتعلم لنا من أخبارهم» . (عبقرية محمد – ٦٠)

١ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٢ – في النص أفعال يجوز تأكيدها وأفعال أخرى يمتنع تأكيدها . وضح الأفعال

التي يجوز تأكيدها وضعها مؤكدة في جمل من إنشائك ، ثم بين الأفعال التي يمتنع تأكيدها مع بيان السبب :

٣ – استخرج من النص أسلوب تأكيد وبين حكمه من حيث الجواز أو الوجوب مع بيان السبب .

المفعول به

أ – أمثلة للمفعول به (الاسم الظاهر)

١ – غرس البستانيُّ الشجرةَ في الحديقة .
٢ – علِمتُ الكتابَ مفيداً .
٣ – كسوتُ الفقيرَ ثوباً .
٤ – أنبأتُ الأستاذَ الطالبَ مجتهداً .

* * *

ب– أمثلة للمفعول به (الضمير)

١ – يا طالبُ ، إني أقدركَ لاجتهادكَ .
٢ – يا طالبةُ ، إني أقدركِ لاجتهادكِ .
٣ – يا طالبانِ ، إني أقدركُما لاجتهادِكُما
٤ – يا طلابُ ، إني أقدركم لاجتهادكُم .
٥ – يا طالباتُ ، إني أقدركُنّ لاجتهادِكُنَّ .

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول الفعل (غرس) نصب مفعولاً به وهو (الشجرة)
– في المثال الثاني الفعل (علم) نصب مفعولين : (الكتاب) و (مفيداً) . وهذان المفعولان أصلهما المبتدأ والخبر ، وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب هذين المفعولين (١) .
– في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (كسا) نصب مفعولين (الفقيرَ) و (ثوباً). وهذان المفعولان ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، ولكن المفعول الأول منهما فاعلٌ في المعنى .
– في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (أنبأ) نصب ثلاثة مفاعيل وقد سبق ذكر الأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل (٢) .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٨٤ (٢) انظر ص ٤٥

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

- الفعل (قدّر) في المثال الأول نصب مفعولاً به وهو (الكاف للمخاطب) .
- الفعل (قدر) في المثال الثاني نصب مفعولاً به وهو (الكاف) للمخاطبة .
- الفعل (قدّر) في المثال الثالث نصب مفعولاً به وهو (كما) للمخاطب المثنى .
- الفعل (قدر) في المثال الرابع نصب مفعولاً به وهو (كم) للمخاطب الجمع .
- الفعل (قدر) في المثال الخامس نصب مفعولاً به وهو (كن) للمخاطبات .

القاعدة

١) المفعول به هو الاسم الذى يقع عليه فعل الفاعل .
٢) المفعول به قد يكون اسماً ظاهراً كما في الأمثلة (أ)
٣) هناك أفعال تنصب مفعولاً واحداً ، وأفعال تنصب مفعولين أولهما فاعل في المعنى ، وأفعال تنصب مفعولين ، أصلهما أبتدأ والخبر ، وأفعال تنصب ثلاثة مفاعيل .
٤) المفعول به قد يكون ضميراً يدل على المخاطب أو المخاطبة أو المخاطب المثنى أو الجمع المخاطب بنوعيه .

وقد يكون ضميراً يدل على الغائب مثل : الطالب فهَّمْته . الطالبة فهمتها . الطالبان فهمتهما . الطلاب فهمتهم – الطالبات فهمتهن .

- وقد يكون الضمير متصلاً كما في الأمثلة السابقة . وقد يكون منفصلاً مثل : افهم ما علّمتُك إيّاه .

جـ – نواصب المفعول به

أمثلـة :

١ – فهم الطالبُ المحاضرةَ .
٢ – إنّ الطالبَ فاهمٌ المحاضرةَ .
٣ – فَهْمُ الطالبِ المحاضرةَ مؤكدٌ .
٤ – عليك نفسكَ لا يضرّك مَنْ ضلَّ إذا اهتديت .

ملاحظات

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (فهم) متعد لواحد ، وقد نصب مفعولاً واحداً وهو (المحاضرة) .
- في المثال الثاني نلاحظ أن (فاهم) وصف من الفعل المتعدى (فهم) لذلك عَمِلَ عَمَلَ الفعل المتعدى ، فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة) .
- في المثال الثالث : نلاحظ أن (فَهْم) مصدر الفعل المتعدى (فَهِمَ) لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى فنصب مفعولاً به وهو (المحاضرة) .
- في المثال الرابع نلاحظ أن (عليك) اسم فعل بمعنى (الزم) ، لذلك عمِل عمَل الفعل المتعدى (الزم) فنصب مفعولاً به وهو (نفسك) المضاف إلى الضمير.

القاعدة

ينصب المفعول به واحدٌ من أربعة : الفعل المتعدى – وصفه – مصدره – اسم فعله

د – حذف المفعول به

(أ) **أمثلة :**

١ – من أعطى وجاهد فله الجَنَّةَ .

٢ – « والضحى والليل إذا سجى ، ما ودّعك ربُّك وما قلى » .

٣ – لقد ذاكرت وكافحت وجاهدت .

٤ – مَنْ يَسْمعْ يَخَلْ .

* * *

(ب) **أمثلة :**

١ – من قاتلت ؟ قاتلت الأعداء .

٢ – ما قاتلت إلاّ الأعداء .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول الغرض المقصود هو مجرد الإعطاء والجهاد وليس الغرض تعيين المفعول به . لهذا جاز حذف المفعول به من الكلام لأنه ليس مقصوداً .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن ذكر المفعول به يخل بالنسق الصوتي ، ورعاية الفواصل ، فحذف مفعول (قلى) رعاية لفواصل الجمل السابقة .
– وفي المثال الثالث حذف المفعول به لقرينة تدلّ على هذا الحذف ، وكأن سائلاً أنكر على المتحدث بأنه قصّر في مذاكرة الكتب ، ومكافحة الجهل ، وجهاد الأعداء ، فقال لقد ذاكرت – وكافحت – وجاهدت .
– في المثال الرابع نلاحظ أنه مَثَلٌ لا يجوز تغييره . ومعناه : من يسمع أمراً يظنّه حقًّا . فحذف المفعول به للإيجاز ، وللعلم بـه .

* * *

في المثالين رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :
– لا يجوز حذف المفعول به في المثال الأول ، فلا نقول (قاتلت) فقط لأن المفعول به وقع في جواب سؤال ، فحذفه ممتنع .
– وفي المثال الثاني لا يجوز حذف المفعول به أيضا لأنه وقع محصوراً فلو حذف لكان الكلام دالاً على نفي القتال مطلقا ، والمراد نفي القتال عن غير الأعداء . . أما الأعداء فإن القتال ثابت في حقهم .

القاعدة

– يحذف المفعول به للأغراض الآتيـة :
١ – إذا لم يكن هناك غرضٌ لتعيين المفعول به كما في المثالين الأول والثالث .
٢ – لرعاية الفواصل كما في المثال الثاني .
٣ – للإيجاز وعدم التغيير في الأمثال كما في المثال الرابع .
٤ – لا يجوز حذف المفعول به إذا كان واقعاً في جواب سؤال .
٥ – لا يجوز حذف المفعول به إذا كان محصوراً .

هـ - مواضع تقديم المفعول به أو تأخيره

(أ) - مواضع تقديم المفعول على الفاعل . وقد سبق ذكرها في باب الفاعل .

(ب) - مواضع يتقدّم فيها المفعول على الفعل وجوباً :

أمثلـة :

١ - مَنْ تكرمْ أُكْرِمْهُ

- أيّهُمْ تقدِّمْه أقدمْهُ .

٢ - كتابَ مَنْ تقرأْ أقرأْ .

٣ - مَنْ أكرَمْتَ ؟

- أيَّ طالبٍ أكرمْتَ ؟

- مَتى أَكْرَمْتَ ؟ ؟

- أيْـنَ أَقَمْتَ ؟

٤ - أمّـا العِلْمَ فلا تهمـل .

٥ - قصيدةً فأنْشِدْ .

٦ - كم كتابٍ قَرَأْتَ ؟

ملاحظات

- في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول يجب تقديم المفعول به وهو (مَنْ) لأنه تضمّن شرطاً .

- في المثال الثاني يجب تقديم المفعول به وهو (أيّ) لأنه تضمّن شرطاً .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أنَّ المفعول به وهو (كتاب) يجب تقديمه لأنه أضيف إلى اسم شرط وهو (مَنْ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (مَنْ) يجب تقديمه لأنه تضمّن استفهاماً ، وكذلك أسماء الاستفهام وهي (أيّ) في المثال الثاني و (متى) في المثال الثالث و (أَيْنَ) في المثال الرابع . كل هذه الأسماء تعرب مفعولاً به ، ويجب تقديمُها لأن لها الصدارة .

* * *

- في المثال رقم (٤) نلاحظ أنّ المفعول به وهو (العِلْمَ) يجب تقديمه على عامله وهو (تهمـل) لأن العامل وهو (تهمل) واقع في جواب (أمّا) الشرطية .

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المفعول به وهو (قصيدةً) نصبه فعل أمر دخلت عليه الفاء ، لذلك يجب تقديمه .

* * *

في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المفعول به وهو (كَمْ) الخبرية يجب تقديمه على عامله وهو (قرأ) لأن كم الخبرية لها الصدارة .

* * *

القاعدة

يجب تقديم المفعول به على عامله وجوباً في الصور الآتية :

١ – إذا تضمن المفعول به شرطاً

٢ – إذا أُضيف المفعول به إلى شرطٍ .

٣ – إذا تضمَّن المفعول به استفهاماً .

٤ – إذا نصب المفعول به جواب أمَّا .

٥ – إذا نصب المفعول به فعل أمر مقرون بالفاء .

٦ – إذا كان المفعول به (كم الخبريّـة) .

جـ – مواضع يجب فيها تأخير المفعول به عن العامل .

أمثلـة :

١ – عرفت أنك مجتهد .

٢ – ما أرْوَعَ محاسبةَ النفسِ .

٣ – من البرّ أن تكفَّ لسانك .

٤ – لم أهمل واجباً

٥ – واللهِ لأنصرَنَّ الحقَّ

٦ – واللهِ قد فعلت الخير .

٧ – والله سوف أقدم المال للفقراء .

٨ – اقرأنَّ الدرْس .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنّ (أنّ) المشدّدة وما دخلت عليه في تأويل مصدر مفعول به للفعل (عرف) .

ولا يجوز تقديم المفعول به (المصدر المؤول) لأنه يلزم عليه الابتداء بـ (أنّ) المفتوحة ، وهذا لا يجوز .

– في المثال الثاني نلاحظ أنّ المفعول به وهو (محاسبة) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل التعجب وهو (أروع) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (لسان) لا يجوز تقديمه ، لأنه مفعول به للفعل (تكف) وهذا الفعل مقترن بـ (أنْ) المصدرية .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن المفعول به وهو (واجباً) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بأداة جازمة .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن المفعول به وهو (الحقّ) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (لام) القسم .

* * *

في المثال السادس نلاحظ أن المفعول به وهو (الخير) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مقرون بـ (قد) .

* * *

– في المثال السابع نلاحظ أن المفعول به وهو (المال) لا يجوز تقديمه ، لأنه مفعول لفعل مقترن بـ (سوف) .

* * *

– في المثال الثامن نلاحظ أن المفعول به وهو (الدرس) لا يجوز تقديمه لأنه مفعول لفعل مؤكد بالنون . وتوكيد الفعل يشير إلى الاهتمام به ، وتقديم المفعول عليه لا يجوز حتى لا تضيع فائدة التأكيد .

القاعدة

يجب تأخير المفعول به عن فعله أو عامله في الصور الآتية :

١ – إذا كان المفعول به مصدراً مؤولاً من أنّ المشددّة وما دخلت عليه أو أن المخففة مثل : عرفت أنّك مجتهد .

٢ – إذا كان المفعول به واقعاً بعد فعل التعجب .
٣ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بحرف .
٤ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بجازم .
٥ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بلام القسم .
٦ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بقـد .
٧ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل موصول بسوف .
٨ – إذا كان المفعول به مفعولاً لفعل مؤكـد .

و – حذف عامل المفعول به

(أ) – حذف جائز

أمثلة :

١ – قصةً . جواباً لمن قال : ماذا قرأت ؟
٢ – حديثَك . جواباً لمن قطع حديثه أى : تممّ .
٣ – مكّةَ ، لمن تأهب للحج أى : أتريد .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المفعول به وهو (قصة) حذف فعله جوازاً من أجل الإيجاز والاختصار .

وحذف لوجود دليل عليه ، وهو قول السائل : ماذا قرأت ؟

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو : (حديث) حذف فعله جوازاً لوجود دليل على هذا الفعل المحذوف وهو قول السامع لمن قطع حديثه : تممّ .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المفعول به وهو (مكّة) حذف فعله جوازاً لوجود دليل عليه ، وهو التأهب للحج ، وتقدير الفعل : أتريد .

القاعدة

يجوز حذف عامل المفعول به جوازاً لوجود دليل لفظيّ أو معنويّ .

(ب) – حذف واجب وله صور عديدة .

(١) – الأمثال

أمثلـة :

١ – كُلَّ شيء ولا شتيمةَ حُرٍّ.   ٢ – أحَشَفاً وسوء كِيلة .
٣ – كُلَّ شيء ولا هـذَا .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أنه مثل ، والأمثال لا تغيّر . وقد ورد هذا المثل محذوف الفعل وجوباً ، والمعنى : ائتِ كُلَّ شيءٍ ولا ترتكب شتيمةَ حُرٍّ .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنه مثل يضرب لمن يظلم الناس من وجهين ، ومعناه : تعطيني حَشَفاً وتسيء الكيل .

– في المثال الثالث نلاحظ أنه مثل ، ومعناه : ائت كُلَّ شيء ولا تأت هذا .

القاعدة

يجب حذف العامل سماعاً في الأمثال التي جرت كذلك بأن حذف عاملها وبقي مفعولها ، ولا تغيّر بذكر الفعل المحذوف .

(٢) – ما أشبه الأمثال في كثرة الاستعمال

أمثلـة :

١ – « **انتهوا خيراً لكم** » (النساء ١٧١)
٢ – ديارَ الأحباب .
٣ – مَرْحَباً
٤ – أهلاً وسهلاً .

ملاحظات

– في المثال الأول نرى أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : انتهوا وأتوا خيراً لكم . فـ (خيراً) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره (وأتوا) .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أنه أشبل المثل في كثرة الاستعمال . ومعناه : اذكر ديار الأحباب فـ (ديار) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره : (اذكر) .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت رَحْباً وسعة ، فحذف الفعل وجوباً .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أنه أشبه المثل في كثرة الاستعمال ومعناه : صادفت من يقوم لك مقام الأهل ، ونزلت مكاناً سهلاً .

القاعدة

يجب حذف عامل المفعول به في الأساليب التي أشبهت الأمثال في كثرة الاستعمال.

(٣) الاشتغال

أمثلـة :

١ – الزهرةَ قطفْتُها
– الكتابَ قرأتُهُ .
– الطلبَة نصحْتُهُمْ .
– الطالباتِ نَصَحْتُهُنَّ .
– القصَصَ قرأتُها .
٢ – محمَّداً أحببتُ رسالَتَهُ .
٣ – المحاضرةَ أنا كاتِبُها الآن أو غداً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : (الزهرةَ) مفعول به لفعل محذوف أو مضمر وجوباً . والسبب في هذا الحذف الوجوبي أن المفعول به تأخر عنه فعل وهو : (قطف) . وهذا الفعل يصلح لنصب المفعول به المتقدم . ولكن لم ينصبه لأنه نصب الضمير العائد على المفعول به وهو (الهاء) في كلمة (قطفتها) . ويقال في هذه الحالة : إن الفعل اشتغل بنصب ضمير المفعول به عن نصب المفعول المتقدم . ولذلك يسمون الصور التي على هذا النحو : صور الاشتغال .

– ويعلّل النحويون لهذا الحذف الواجب أن الفعل المتأخر مفسّر للفعل المحذوف وجوباً . وهم لا يجمعون بين المفسَّر والمفسِّر .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني ضمير الغائب وهو (الهاء) من (قرأته) مذكر لأنه عائد على الكتاب .

– وفي المثال الثالث ضمير الغائب عائد على جماعة الذكور .

– وفي المثال الرابع ضمير الغائب عائد على جماعة الإناث .

– وفي المثال الخامس ضمير الغائب عائد على (القصص) وهو جمع تكسير لغير العاقل

* * *

- في المثال رقم (٢) نلاحظ أن الفعل المتأخر وهو (أحبّ) لم ينصب ضمير المفعول به المتقدّم كالأمثلة رقم (١) ولكنه نصب (رسالةً) وهي ملابسة أو مشتملة على ضمير الاسم السابق وهو (محمداً) لأن الهاء في (رسالته) تعود عليه .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن (المحاضرة) مفعول به لفعل محذوف وجوباً . والسبب أنه تأخر عنها وصف مشتق يعمل عمل الفعل وهو (كاتب) وقد اشتمل على ضمير يعود على المفعول به المتقدم وهو (الهاء) المنصوبة بـ(كاتب) . وفي هذه الحالة يقال : إن الوصف اشتغل بنصب ضمير الاسم السابق عن نصب الاسم السابق .
- وكلمتا (الآن) و (غداً) تفيدان أن الوصف المشتق وهو (كاتب) اسم فاعل . واسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان دالاًّ على الحال وتمثله كلمة (الآن) أو المستقبل وتمثله كلمة (غداً) .

القاعدة

١ - يحذف عامل المفعول به أو يضمر وجوباً في باب الاشتغال .

٢ - الاشتغال هو : أن يتقدّم اسم ويتأخر عنه فعل مشتغل عن العمل في الاسم السابق بالعمل في ضمير الاسم السابق .

٣ - قد يكون العامل المتأخر وصفاً صالحاً للعمل فيما قبله ، وقد اشتغل بنصب ضميره عن نصبه .

٤ - إذا كان العامل المتأخر اسم فاعل لا بد أن يكون دالاًّ على الحال أو الاستقبال .

* * *

(٤) الاختصاص

أمثلـــة :

١ – نحن – الأدباءَ – رسلُ الفكر .

٢ – نحن معاشرَ الأنبياء – لا نورثُ

– نحن – بني يَعْرُبَ – جنودُ الإسلامِ

٣ – أنا أحب العلم – أيُّها الطالب.

٤ – اللّهم اغفر لنا – أيَّتُها العِصابةُ .

٥ – بك اللّهُمَّ نرجو الفضل .

٦ – لنا – معشرَ العربِ – تاريخٌ مشرقٌ .

– جُدْ بالتوفيق يا ربُّ فإنني أيّها الطالب فقيرٌ إليه .

– إنّا – بني الفكرِ – مخلصون .

ملاحظات

– في المثال رقم (١) نلاحظ أن (الأدباء) مفعول به لفعل محذوف وجوباً .

– هذا الفعل المحذوف يقدّر بـ (أخص) ، ولذلك سمّي الاسم المنصوب به منصوباً على الاختصاص .

– يلاحظ أيضاً أن الفعل المحذوف وجوباً مسبوق بضمير متكلّم هو (نحن) .

– ويلاحظ أيضاً أن الاسم المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر معرف بـ (أل)

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المفعول به المنصوب على الاختصا ص في المثال الأول وهو (معاشر الأنبياء) مضاف ، وهو اسم ظاهر .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن المفعول به وهو المنصوب على الاختصاص المتمثل في كلمة (بني يَعْرُب) مضاف إلى عَلَم .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن الاسم المنصوب على الاختصاص هو كلمة (أيّ)

– وكلمة (أى) في هذه الحالة مبنيّة على الضم .

– كلمة (أى) تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر .

– كلمة (أى) تلزم الإفراد فلا تثنى ولا تجمع .

– كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص يلزم اقترانها بهاء التنبيه .

– كلمة (أيّ) المنصوبة على الاختصاص توصف باسم معرف بأل لازم الرّفع .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن المنصوب على الاختصاص كلمة (أيّة) وما قيل في المثال الثالث يقال هنا غير أنّ (أيّ) في هذا المثال أنثت مع المؤنث .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن لفظ الجلالة (الله) منصوب على الاختصاص ولكن هذا الأسلوب استعماله قليل لأمرين .

١ – لأنه سبق بضمير مخاطب ، والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلم أو متكلمين .

٢ – ولأن المنصوب على الاختصاص عَلَمٌ والمنصوب على الاختصاص يكثر أن يكون بـ (أل) أو مضافاً .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ أن الباعث على الاختصاص في المثال الأول هو الفخر .

– وفي المثال الثاني هو التواضع .

– وفي المثال الثالث هو البيان والتوضيح .

القاعدة

١ – المنصوب على الاختصاص هو اسم ظاهر معرفة ، ويكثر أن يكون مسبوقاً بضمير متكلّم .

٢ – المنصوب على الاختصاص قد يكون بلفظ (أيّ) .

وفي هذه الحالة تبنى على الضم ، وتؤنّث مع المؤنث ، وتذكّر مع المذكر .

وتلزم الإفراد ، وتلحقها هاء التنبيه ، وتوصف باسم معرّف بأل لازم الرفع .

٣ – يقل أن يكون الضمير السابق للمخاطب ، ويمتنع أن يكون للغيبة .

٤ – الباعث على الاختصاص الفخر والتواضع والبيان .

فائدتان

١ – جملة الاختصاص موقعها من الإعراب النصب على الحالية ، والتقدير في قولنا : اللهم اغفر لنا أيتها العصابة : اللهم اغفر لنا مُخْتَصِّين من بين العصائب.

٢ – الاسم المنصوب على الاختصاص لا يجوز تقديمُهُ على الضمير.

(٥) – الإغــــراء

أمثلـة :

١ – الصلاةَ الصلاةَ
– الجهادَ الجهادَ .

٢ – العلمَ والعمـلَ
– الصدقَ والإخلاصَ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن الصلاة) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديره : الزم
– نلاحظ في المثالين أيضاً أن المفعول به وهو (الصلاة) و (الجهاد) تكرر ذكره ، وتكرار ذكره يوجب حذف العامل .
– يسمى هذا النوع من الأساليب أسلوب الإغراء . لأنه ينبه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (العلم) مفعول لفعل محذوف وجوباً تقديرة الزم .
– نلاحظ أيضاً أن المفعول به وهو (العلم) و (الصدق) عطف عليه ، والعطف عليه يوجب حذف العامل ، لأن العطف يقوم مقام العامل .

القاعدة

١ – من المحذوف عامله وجوباً الإغراء .
٢ – الإغراء تنبيه المخاطب على أمر محمود ليلزمه .
٣ – يحذف العامل إذا تكرر المفعول به كما في المثالين رقم (١) .
٤ – يحذف العامل إذا عطف على المفعول به كما في المثالين رقم (٢) .

فائـــدة

١ – إذا قلت : (الصلاةَ) فقط بدون تكرار أو (العلم) فقط بدون عطف يجوز ذكر العامل جوازاً فتقول : احضروا الصَّلاةَ ، ويجوز الحذف ، كذلك يجوز أن نقول : الزموا العلم بذكر العامل أو حذفه .

(٦) — التحذيـــر

أمثلـة :

١ – إيّاك والكسلَ – إيّاك أن تكذب .
– إيّاك الشّر . – إياك أن تهمل .

* * *

٢ – الجهلَ الجهلَ .
٣ – عينَك والنّظرَ إلى ما لايحل .
– فَمَك والحرامَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (إياك) منصوب بفعل محذوف وجوباً تقديره (احذر) .
– ونلاحظ أيضاً أن التحذير هو إلزام المخاطب الاحتراز من مكروه .
– والتحذير كما يظهر لنا من هذا المثال – يراد به المخاطب فـ(إيا) في المثال اتصلت بها كاف الخطاب .
– وأصل الفعل : أحذّرك ، فلما حذف الفعل انفصل الضمير فأصبح : إيّاك .
– وكاف الخطاب قد يكون للمخاطب أو للمخاطبة أو للمثنى بنوعيه أو للجمع بنوعيه مثل : إياك – إيّاكما – إيّاكم – إيّاكنّ .
– ويلاحظ في المثال الأول أن المحذر منه وهو (الكسلَ) مفعول لفعل محذوف أيضاً تقديره : (دع) الكسل .
– ويرى بعض النحويين أنه معطوف على المفعول به وهو (إيّا) .
– في المثال الثاني نلاحظ أن المحذر منه وهو (الشرّ) حُذف منه حرف العطف .
– في هذه الحالة نقول : إن المحذّر منه منصوب بفعل آخر مضمر تقديره : (نحّ) أو (باعد) .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن المحذر منه مصدر مؤول مفعول لفعل محذوف كما في المثال الثاني أو مجرور بـ (مِنْ) المحذوفة إذا أمن اللبس .
– في المثال الثالث يُجرّ المصدر المؤول بـ (مِنْ) .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (الجهل) مفعول لفعل محذوف وجوباً لأن المفعول به وهو الجهل تكرر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن المفعول به وهو (عين) حذف فعله وجوباً ، لأنه عطف عليه . وكذلك المفعول به وهو (فم) حذف فعله وجوباً ، لأنه عطف عليه .

والتقدير : باعد عينك والنَّظَرَ إلى ما لا يحل . باعد فمكَ والحرامَ .

القاعدة

١ – من المحذوف عامله وجوباً التحذير .
٢ – التحذير هو تنبيه المخاطب على أمر مكروه ليحترز منه .
٣ – قد يكون التحذير بـ (إيا) وتلزمه كاف الخطاب وفروعها .
٤ – المحذر منه قد يرد معطوفاً بالواو ، وفي هذه الحالة يكون مفعولاً لفعل محذوف بعد واو العطف .
ويرى بعض النحاة أنه معطوف على (إيّا) .
٥ – إذا كان التحذير بغير (إيّا) فإنه يحذف فعله وجوباً إذا تكرر المفعول به أو عطف عليه .
٦ – إذا لم يتكرر أو لم يعطف عليه جاز حذف الفعل وجاز ذكره كما في الإغراء .

فوائــــد

١ – التحذير لا يكون إلا للمخاطب ، ولا يكون للغائب وما سمع من قولهم : فإياه وإيا الشوابِّ يحفظ ولا يقاس عليه .

٢ – ولا يكون التحذير أيضاً للمتكلم ، وما سمع من قول عمر رضي الله عنه : (إيّاىَ وأن يَحذف(١) أحدُكم الأرنبَ) أى إيّاى نَحِّ عن حذف الأرنب فشاذ لا يقاس عليه .

٣ – إذا أكدت الضمير قلت : إيّاك نَفْسَك والشَّرَّ .

٤ – إذا عطفت على إياك قلت : إياك وعليًّا والشّر .

(١) حذف الأرنب : رميها بسهم أو عصاً .

(٧) – المنــادي

(١) حروف النــداء

أمثلـة :

١ – أمحمدُ فكِّرْ في مستقبلك .

٢ – أيْ عليٌّ افهم رسالتك .

٣ – يا هشامُ أطع والديك .

٤ – أيا طلبةَ العِلْم أنتم مشاعل المستقبل .

٥ – هَيَا خالدُ أَنتَ مجدُ العربِ .

ملاحظات

من المنصوب مفعولاً به بفعل محذوف وجوباً أو مضمر وجوباً المنادى .

– والمنادى ناصبه الفعل المحذوف الذى ناب عنه حرف النداء .

– ولكثرة الاستعمال حذف الفعل وعوض عنه بحرف النداء .

– أسلوب النداء أسلوب إنشائي وليس خبريّاً ، ولو ظهر الفعل لأوهم السامع أن الأسلوب خبرىّ من أجل ذلك حذف الفعل .

وحروف النداء هي ما يأتي :

– الهمزة كما في المثال الأول ، وهي للقريب .

– أى بالفتح وسكون الياء وهي للقريب وللبعيد كما في المثال الثاني .

– في المثال الثالث : (يا) وهي للبعيد وقد ينادى بها القريب .

– في المثال الرابع (أيا) وهي للبعيد .

– في المثال الخامس (هيا) وهي للبعيد .

القاعدة

حروف النداء كثيرة منها ما يأتي :

١ – الهمزة للقريب .

٢ – أى للقريب وللبعيد .

٣ – يا للبعيد وقد ينادى بها القريب

٤ – أيا وهي للبعيد .

٥ – هَيَا وهي للبعيد .

(٢) نصب المنادى

أمثلة :

١ – يا محاربَ الجهلِ أنت رمز الكفاح .

٢ – يا كثيراً خيرُهُ أنت نعم المُنْفِقُ .

– يا فاهماً الكتابَ أنت نعم الطالب .

– يا رفيقا بالعباد خذ بيدى .

٣ – يا طالباً دلني على الطريق .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى مضاف فـ (محارب) مضاف إلى (الجهل)

– في هذه الحالة يكون المنادى معرباً ومنصوباً بالفتحة .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى وصف مشتق .

والاسم الذى بعده وهو (خير) فاعلٌ بهذا الوصف .

– علاقة العامل بفاعله شبيهة بعلاقة المضاف بالمضاف إليه من حيث أن التلازم بين العامل والمعمول شبيه بالتلازم بين المضاف والمضاف إليه .

– لهذا يقال في هذا المثال : إن المنادى شبيه بالمضاف إليه ، ويعرفونه بأنه ما اتصل به شيء من تمام معناه .

– في هذه الحالة الشبيه بالمضاف يعرب وينصب بالفتحة ، إذا كان منادى .

– في المثال الثاني المنادى وهو (فاهما) نصب (الكتاب) على أنه مفعول به .

فـ (فاهماً) شبيه بالمضاف لأنه اتصل به (المفعول به وهو الكتاب) وتمم معناه .

– في هذه الحالة الشبيه بالمضاف ينصب بالفتحة .

– في المثال الثالث نلاحظ أن (رفيقاً) شبيه بالمضاف واتصل به الجار والمجرور وهو (بالعباد) وتمم معناه .

– في هذه الحالة الشبية بالمضاف ينصب بالفتحة .

في المثال الثالث نلاحظ أن (طالباً) لا يعني طالباً بعينه ولكنه يعني أيّ طالب فهو نكرة غير مقصودة .

– المنادى إذا كان نكرة غير مقصودة نصب بالفتحة وأعرب .

القاعدة

يعرب المنادى وينصب بالفتحة فيما يأتي :

١ – إذا كان مضافاً .

٢ – إذا كان شبيهاً بالمضاف ، وهو ما اتّصل به شيء يتمم معناه .

٣ – إذا كان نكرة غير مقصودة .

٣ – بناء المنـادى

أمثلـة

١ – يا عمرُ أنت رمز العدالة .

٢ – يا محمدانِ لا تقصِّرا في الواجب .

٣ – يا محمدونَ لا تقصِّروا في الواجب

٤ – يا فاطماتُ اشترِكْنَ في عمل الخير .

٥ – يا طلابُ سارعوا إلى خدمة الأمة .

٦ – يا طالبُ ارفع لواء العمل .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (عمر) عَلَمٌ

ونلاحظ أنه مفرد ، والمفرد في باب النداء ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .

– في هذه الحالة يبنى العلم على الضّمّة في محل نصب .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى مفرد وهو مثنى .

– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به ، والمثنى يرفع بالألف فنقول : إنه مبني على الألف في محل نصب .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى مفرد وهو جمع مذكر .

– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المذكر يرفع بالواو ، فنقول إنه مبني على الواو في محل نصب .

– في المثال الرابع نلاحظ أن (فاطمات) منادى مفرد وهو جمع مؤنث .
– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به . وجمع المؤنث يرفع بالضمة فنقول : إنه مبنيٌّ على الضم في محل نصب .

* * *

– في المثال الخامس نلاحظ أن (طلاب) منادى مفرد وهو جمع تكسير .
– في هذه الحالة يبنى على ما يرفع به ، وجمع التكسير يرفع بالضمة ، فنقول : إنه مبني على الضمّ في محل نصب .

* * *

– في المثال السادس نلاحظ أن المنادى نكرة مقصودة وهو مفرد .
– في هذه الحالة يبنى على الضمّ في محل نصب .

القاعدة

١ – يبنى المنادى على الضم في حالتين :
أ – إذا كان مفرداً علماً . والمفرد هنا ما ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
ب – إذا كان نكرة مقصودة .

٢ – يبنى على ما يرفع به .
أ – المثنى يبنى على الألف في محل نصب .
ب – جمع المذكر يبنى على الواو في محل نصب .
ج – جمع المؤنث يبنى على الضمة في محل نصب .
د – جمع التكسير يبنى على الضمة في محل نصب .

فوائـــد

١ – الأسماء المبنيّة قبل النداء مثل : هذا – هؤلاء – حذام ، فإنها تبقى في النداء على وضعها السابق وتقدر ضمة البناء عليها حين النداء .
فعند نداء (حذامِ) مثلاً نقول : يا حذامِ ، وإعرابها هو : حذامِ منادى مبنيٌّ على ضم مقدر منع من ظهوره حركة بنائه الأصلية وهي الكسرة .
وهكذا يقال في هذا وفي هؤلاء وبقية الأسماء المبنية .

٢ – إذا نادينا مركّباً إسناديا مثل : جاد الحق – وتأبط شرًّا .
فنقول : يا جادَ الحقُّ ، ويا تأبّطَ شرًّا . ولا نغيّر شيئا من المركب الإسنادى .
وإعرابه : (جاد الحقّ) منادى مبني على ضم مقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة الحكاية .

* * *

٣ – الاسم المبني إذا أتبع بتابع كالصفة مثلاً فإنه يجوز فيه إتباع محل المنادى وهو النصب فنقول : يا حذامِ المفكرةَ بنصب الصفة تبعاً لمحل المنادى وهو النصب .
ويجوز الرفع مراعاة لحركة الضمة المقدرة لأنه مفرد علم يبنى على الضّم لولا المانع وهو البناء على الكسر .

٤ – جواز ضمّ المنادى على الأصل وفتحه على الإتباع .

أمثلـة :

١) يا خالدُ بنَ الوليد ، ما أعظمَ بُطولَتَكَ .
يا طلحةَ بنَ عبدالله قد وجبت لك الجنان .
يا عائشةُ بنـة أبي بكر ما أعظم حبك للرسول عليه السلام .

* * *

٢) يا سعدُ سعدَ الجامعةِ أنت رمز العِلْمِ
يا رجلُ رجلَ الخير أنتَ محبوب .
يا صاحبُ صاحبَ محمد أنت أمين .

* * *

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن المنادى (خالد) عَلَمٌ موصوف بكلمة (بن) وكلمة (بن) مضافة إلى علم وهو (الوليد) .

- في هذه الحالة يجوز في المنادى (خالد) أن يضم على الأصل ، لأنه علم مفرد .
- ويجوز أن يفتح تبعا لـ (بن) لأن (بن) صفة والصفة تتبع الموصوف من ناحية المحل الإعرابي ، والمحل الاعرابي للموصوف هنا النصب ، لأنه يقال (خالد) منادى مبني على الضم في محل نصب .
- ويلاحظ أيضاً أنه لم يفصل بين المنادى وابن بفاصل ، لأنه متصل به .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

وفي المثال الثالث نلاحظ أن المفرد العلم (عائشة) يجوز فيها أيضاً الضم على الأصل ، ويجوز أيضاً أن يفتح فتحة إتباع للصفة (بنة) لأنها منصوبة . و (بنة) في أحكامها مثل (بن) ، ولا يجوز فيهما إلا وجه واحد وهو النصب .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول المنادى (سعد) مفرد علَمٌ .
- كرر المنادى مَرة أخرى مضافاً إلى (الجامعة)

في هذه الحالة يجوز ضم المنادى على الأصل وتقديره منادى مفرد .

- والاسم الثاني المكرر ينصب على النحو التالي :
- إما أن يكون منادى سقط منه حرف النداء وهو في هذه الحالة مضاف والمنادى المضاف ينصب بالفتحة .
- وإما أن يكون عطف بيان ، والمعطوف عليه المنادى ، فهو منصوب عطفاً على المحل .
- وإما أن يكون مفعولاً بتقدير : (أعني) أي بتقدير فعل محذوف .

ويجوز أيضاً في المنادى (سعد) أن يكون منصوباً وذلك على أحد وجهين :

الوجه الأول : أن الأصل : يا سعد الجامعة سعد الجامعة . فحذف المضاف إليه الأول وهو (الجامعة) لدلالة الثاني عليه

الوجه الثاني : أنّ كلمة (سعد) الأولى مضافة إلى (الجامعة) وكلمة (سعد) الثانية زائدة أو مقحمة بين المضاف والمضاف إليه .

– في المثال الثاني نلاحظ أن المنادى اسم جنس وهو (رجل) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن المنادى وصف وهو (صاحب) وما قيل في المثال الأول يقال في هذا المثال .

القاعدة

يجوز في المنادى الضمّ على الأصل والفتح فيما يأتي :

١ – إذا كان المنادى علما مفرداً موصوفاً بـ (بن) متصل به مضاف إلى عَلَم .

٢ – إذا كان المنادى مفرداً وتكرّر مضافاً سواء كان المنادى عَلَماً أو اسم جنس أو وصفاً.

فائـــدة

إذا قلت : يا عائشةُ بنتَ أبي بكر وجبت لك الجنة .

لا يجوز في المنادى إلا الضم لأن الصفة كلمة (بنت) وليست كلمة (بنة) لأن جواز فتح المنادى فتحه إتباع للصفة التي بعده إذا كانت الصفة كلمة (بن) أو (بنة) . أمّا بنت فلا يجوز فى المنادى معها إلا الضم .

٥ – نداء ما فيه (أل)

أمثلـة :

١ – يا أللهُ لا تُسَلِّط علينا أعداءنا .

٢ – اللهمّ انصرنا على أعدائنا .

٣ – يا الطالب مخلصٌ .

٤ – يا الذي انتصر .

٥ – يا التي سَعِدَتْ .

٦ – يا الثعلبُ مكراً ابتعد عن الخداع .

ملاحظات

لا يجوز نداء ما فيه (أل) . فإذا كان الاسم المنادى مقترناً بـ (أل) جرّد منها ونودى مثل : يا عباسُ في نداء (العباس) ، ويستثنى من ذلك الأمثلة السابقة فإنه يجوز فيها نداء ما فيه (أل) .

* * *

في المثال الأول نلاحظ أن المنادى لفظ الجلالة فيجوز معه الجمع بين النداء و (أل).

في المثال الثاني : حذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وهو أسلوب أكثر في الاستعمال من أسلوب نداء لفظ الجلالة بـ (يا) المذكورة .

* * *

في المثال الثالث جاز نداء ما فيه أل لأننا سمّينا إنسانا بـ (الطالب مخلص) فهذه جملة حكيت في النداء وتبقى أل مع النداء ولا تحذف .

* * *

في المثال الرابع : الذى اسم موصول مع صلته سمّى به ، فيجوز في هذه الحالة الجمع بين يا (وأل) لأن اسم الموصول مبدوء بـ (أل) .

* * *

في المثال الخامس : يقال ما قيل في المثال الرابع .

* * *

في المثال السادس : الثعلب اسم جنس مشبه به في المكر والدهاء ، يجوز نداؤه مع اقترانه بـ (أل) لأن تقديره : يا مثل الثعلب مكراً ابتعد عن الخداع .

القاعدة

يجوز الجمع بين النداء و (أل) فيما يأتي :

١ – لفظ الجلالة . والأكثر في ندائه حذف حرف النداء والتعويض عنه بميم مشددة

٢ – الجمل المحكّية .

٣ – اسم الموصول المبدوء بأل إذا سمّى به .

٤ – اسم الجنس المشبه به .

٦ – تابع المنادى

أ – تابع المنادى مع المنادى المنصوب (المعرب)

أمثلـة :

١ – يا عبْدَ الرّحمنِ المجتَهِدَ . ٢ – يا أميرَ المؤمنين عمرُ

– يا عبدَ الرحمنِ الباذلَ العلم . – يا عَبْدَ الله وخالدُ

* * *

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن المنادى (عبد الرحمن) مضاف أى غير مفرد وهو في هذه الحالة معرب منصوب بفتحة .

– ونلاحظ أيضاً أن المنادى موصوف بصفة هي (المجتهدَ) وهذه الصفة منصوبة تبعاً لنصب الموصوف .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادى المنصوب اتبع ببدل وهو عمر في المثال الأول.

– في هذه الحالة لا يتبع البدل المبدل منه في الإعراب ، وإنما يجب بناؤه على الضم لأن البدل في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا عمر .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن المنادى المنصوب اتبع بمعطوف وهو (خالد) .

– في هذه الحالة لا يتبع عطف النسق المنادى المنصوب في إعرابه وإنما يجب بناؤه على الضم لأنه في حكم المنادى المستقل فكأنه قيل : يا خالدُ .

القاعدة

١ – تابع المنادى المعرب المنصوب أى غير المفرد – يكون منصوباً إذا لم يكن بدلاً أو عطف نسق .

٢ – إذا كان تابع المنادى المنصوب بدلاً أو عطف نسق فإنه يبنى على الضم لأنه في حكم المنادى المستقل ، وذلك إذا كان مفرداً عَلَماً .

وينصب إذا لم يكن مفرداً بأن كان مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

ب – تابع المنادى مع المنادى المفرد (المبنيّ)

أمثلـة :

١ – يا محمدُ العظيمُ ، أو (العظيمَ)

– يا تميم أجمعون ، أو (أجمعين)

– يا طالبُ خالدٌ ، أو (خالداً)

- يا عليُّ والحسينُ أو (الحسينَ)
- يا محمدُ الطاهرُ القلبِ أو (الطّاهِرَ) القلبِ .

* * *

٢ - يا سعدُ فارِسَ القادسية .
- يا حسينُ أبا عبدالله .
- يا طلبةُ كلَّكم تفهمون المحاضرة .

* * *

٣ - يأيها الطلبةُ أدّوا رسالتكم . يأيتها الطالباتُ افهمن رسالتكن .
- يا هذا المعلّمُ افهّم واجبك . يا هذه المعلمةُ افهمي واجبك .
- يأيّهذا الرجلُ تَمَهَّلْ في سيرك . يايهذه المرأةْ تمهّلي في سيرك .

* * *

٤ - يا سعيدُ حسنُ
- يا سعيدُ أبا عبد الله .
- يا سعيدُ وسعدُ .
- يا سعيدُ وأبا المجد .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (محمد) منادى مفرد علم فهو مبنيٌّ على الضمّ ونلاحظ أيضاً أن (العظيم) صفة لمحمد مقرونة بـ (أل) غير مضافة .
- في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان : الرفع : على لفظ المنادى والنصب : على محلّه .

* * *

- في المثال الثاني نلاحظ أن (تميم) مفرد علّم مبنيّ .
ونلاحظ أيضاً أن (أجمعون) توكيد لهذا المنادى .

وفي هذه الحالة يجوز في هذا التأكيد وجهان : الرّفع على لفظ المنادي : والنصب على محله .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (طالبُ) نكرة مقصودة ، وأنها مبنية على الضم ونلاحظ أيضاً أن (خالدُ) عطف بيان له أو بدل .

– في هذه الحالة يجوز في عطف البيان : الرفع على لفظ المنادي : والنّصب على محله .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أن (عليّ) مفرد علم مبنيّ على الضّمّ .

– ونلاحظ أيضاً أن (الحسين) عطف نسق .

– في هذه الحالة يجوز في عطف النسق وجهان : الرفع على اللفظ ، والنصب على المحلّ .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أنّ (محمد) مفرد علم مبنيّ على الضمّ .

– ونلاحظ أيضاً أنه موصوف بصفة هي (الطاهر) . وهذه الصفة مقرونة بـ (أل) ومضافة .

– في هذه الحالة يجوز في هذه الصفة وجهان : الرفع على اللفظ والنصب على المحل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن (سعد) مفرد علم مبنيّ على الضم .

– ونلاحظ أيضاً أن (فارس القادسية) صفة للمنادى مضافة .

– وهذه الصفة ليست مقرونة بـ (أل) .

في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النّصب على المحلّ .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (حسين) مفرد علم مبنيّ على الضم .
– ونلاحظ أيضاً أن (أبا عبد الله) عطف بيان للمنادى .
– في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل ، لان التابع غير مفرد . إذ أنه مضاف ، غير مقرون بـ (أل) .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (طلبة) مفردٌ لأنه ليس مضافاً ولا شبيهاً بالمضاف .
– ونلاحظ أيضاً أن (كلكم) تأكيد للمنادي .
– في هذه الحالة لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل لأن التابع غير مفرد إذ أنه مضاف .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادي لفظ (أي) أو (أية) ونلاحظ أيضاً أن (الطلبة) في المثال الأول ، و (الطالبات) في المثال الثاني وصفان للمنادي (أي) و (أية) .

في هذه الحالة يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المنادي هو (المعلم) و (المعلمة) وكلاهما مقرون بـ (أل) .

ونلاحظ أيضاً أن اسم الاشارة أتى به في المثالين لتكون وصلة لنداء ما فيه (أل) .
– في هذه الحالة يجب رفع ما فيه (أل) .
– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (أيّ) توصف باسم الإشارة (هذا) في التذكير و (هذه) في التأنيث .

ونلاحظ أيضاً أن ما بعد اسم الإشارة وهو (الرجل) في المثال الأول و (المرأة) في المثال الثاني يعرب صفة لاسم الاشارة أو عطف بيان له .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : (حسن) بدل من (سعيد) .
في هذه الحالة يبنى (حسن) على الضم لأنه مفرد علم وقع بدلاً والبدل على نِيَّة تكرار العامل ، فكأنه منادى مستقل كأني قلت : يا حسنُ فيأخذ حكم المنادي إذا كان مفرداً علماً وهو البناء على الضم .
في المثال الثاني نلاحظ أن (أبا عبد الله) بدل من (سعيد) .
في هذه الحالة ينصب التابع لأنه معرب حيث وقع غير مفرد إذ أنه مضاف فيأخذ حكم المنادي المستقل كأني قلت : يا أبا عبد الله . وحكم المنادي إذا كان مضافاً النصب على الإعراب .
في المثال الثالث نلاحظ أن (سعد) عطف نسق وهو علم مفرد مبنيّ وفي هذه الحالة يأخذ حكم المنادى المستقل فيبني على الضمّ .
في المثال الرابع نلاحظ أن (أبا المجْد) عطف نسق وهو مضاف غير مفرد ، في هذه الحالة يأخذ حكم المنادي المستقل فينصب .

القاعدة

١ - إذا كان المنادي مبنيّاً بأن كان مفرداً عَلماً وأتبع بصفة أو توكيد أو عطف بيان أو عطف نسق مقرون بـ (أل) . او بصفة مقرونة بـ (أل) مضافة فإنه يجوز في التابع وجهان الرفع : على اللفظ ، والنصب : على المحل .

٢ - إذا كان المنادي مبنيّاً وأتبع بصفة مضافة وليست مقرونة بـ (أل) فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو : النصب على المحل .

- إذا كان المنادي مبنيّاً وأتبع بعطف بيان مضاف فإنه لا يجوز إلا وجه واحد وهو النصب على المحل ، لأن التابع غير مفرد . وكذلك إذا كان التابع توكيداً .

٣ - إذا كان التابع صفة لـ (أيّ) أو (أية) فإنه يجب رفع الوصف مراعاة للفظ المنادي .

٤ – إذا كان ما بعد حرف النداء اسم إشارة أتى به ليكون وصلة لنداء ما فيه (أل) فإنه يجب رفع ما فيه (أل) .

٥ – قد توصف (أى) و (أية) باسم الإشارة .

وفي هذه الحالة يوصف اسم الإشارة باسم مقرون بـ (أل) ويكون مرفوعاً ومن الممكن أن يعرب عطف بيان .

٦ – إذا وقع بعد المنادي المبنيّ المفرد بدل أو عطفُ نسقٍ ، فإنه يأخذ حكم المنادي المستقل فيبني على الضم إذا كان مفرداً علماً . وينصب بالفتحة إذا لم يكن مفرداً . أي مضافاً أو شبيهاً بالمضاف .

* * *

فائدتـــــان

١ – إذا نوديت (أي) فهي نكرة مقصودة مبنيّة على الضم – وتلزمها هاء التنبيه مفتوحة .

وتؤنث لتأنيث صفتها مثل : يأيها الإنسان ، يأيتها النفس .

– أل في تابع (أى) قد تكون جنسية مثل : يأيها الرّجل .

وقد تكون للمح الصفة مثل : يأيها الحارث .

* * *

٢ – المنادي المستحق للبناء على الضم يجوز أن ينون في ضرورة الشعر وفي هذه الحالة يجوز الضم والنصب مثل :

* سلام الله يا مطرٌ عليها *

ومثل : * يا عِدياً لقد وقتك الأواقي *

٧ – المنادى المضاف إلى ياء المتكلّم

أمثلـــة :

(١) يا فتايَ قل الحق ولو كان مُرًّا

يا قاضيَّ ليكن العدلُ شعارك .

(٢) يا كاتِبَيَّ المُفَكِّرَيْن أحب أن أقرأ لكما .
يا كاتِبِيَّ المفكِّرِينَ أحَب أن أقرأ لكم .

* * *

(٣) يا مُرشِدى أنت نعم الأمين .
يا مُرشدىَ أنت نعم الأمين .
يا صديقِي أنت نعم الوفىّ .
يا صديقِي أنت نعم الوفىّ .

* * *

(٤) يا غلامِي تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلامِيَ تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلامِ تأدب بالأدب الإسلامي .
يا غلاما تأدّبا بالأدب الإسلامي .
يا غلامَ تأدّب بالأدب الإسلامي .
يا غلامُ تأدّب بالأدب الإسلامي .

* * *

(٥) ١ – يا أبِي أنت نعم المربّي .
٢ – يا أُمِّي أنت نعم المضحيّة .
٣ – يا أبتِ لقد أدّيْتَ الرسالة .
٤ – يا أُمّتِ لقد أدّيْتِ الرسالة
٥ – يا أبتَ لقد أديتَ الرسالة .
٦ – يا أُمّتَ لقد أديتِ الرسالة .
٧ – يا أبهْ لقد أدَّيْتَ رسالتك .
٨ – يا أُمّهْ لقد أديتِ الرسالة .
٩ – يا أُمّتَا لقد أديْتِ الرسالة .
١٠ – يا أبتا لقد أدّيْتَ الرسالة .
١١ – يا أبتِي لقد أدَّيْتَ الرّسالة .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول (فتاى) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم مقصور معتل بالألف .
في هذه الحالة يجب ثبوت الياء مفتوحة كما في المثال .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (قاضِيّ) منادى مضاف إلى ياء المتكلم وهو اسم منقوص معتل بالياء .

أدغمت ياء المنقوص في ياء المتكلم فشدّدت ووجب فتح الياء كما في المثال .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : (كاتِبيَّ) مثنىً مضاف إلى ياء المتكلم .

– في هذه الحالة تدغم ياء المثنى في ياء المتكلم فتشدّد وتفتح الياء ، ويفتح ما قبلها ليدل هذا الفتح على التثنية ، لأن ياء المثنى يفتح ما قبلها .

– في المثال الثاني : (كاتِبِيَّ) جمع مذكر مضاف إلى ياء المتكلم .

– في هذه الحالة تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتشدّد وتفتح الياء ، ويكسر ما قبلها ليدلّ هذا الكسر على الجمع ، لأن ياء جمع المذكر يكسر ما قبلها .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (مرشدى) وصف مشتق ، مضاف إلى ياء المتكلم وصحيح الآخر .

في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم وجهان : السكون مثل : يا مرشدى ـأو فتح الياء مثل : يا مرشدِيَ .

– وفي المثال رقم (٣) (صديقي) وصف مشتق يجوز في ياء المتكلم المضاف إليها السكون ، والفتح .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن غلامي) اسم مضاف إلى ياء المتكلم وليس وصفاً وليس أباً أو أماً .

– في هذه الحالة يجوز في ياء المتكلم ستةُ أوجه . :

١) إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول .

٢) إثبات الياء متحركة بالفتحة كالمثال الثاني .

٣) حذف الياء والاكتفاء بالكسرة عنها كالمثال الثالث .

٤) قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة ثم قلب الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها كالمثال الرابع .

٥) حذف الألف التي كان أصلها ياء في الحالة الرابعة والاكتفاء بالفتحة لتدل عليها كالمثال الخامس .

٦) حذف الياء المضاف اليها ، وينوى المضاف اليه ويقدر وجوده ويضم المضاف تشبيهاً له بـ (قبل وبعد) .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (أب) و (أم) يجوز فيهما الأوجه الستة السابقة في رقم (٤) . ويضاف إلى هذه الأوجه الستة أربعة أوجه هي :

١ – حذف ياء المتكلم والإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلاً عنها كالمثالين الثالث والرابع .

٢ – حذف ياء المتكلم . والإتيان بتاء مفتوحة عوضاً عن الياء كالمثالين الخامس والسادس – من الجائز أن تبدل هذه التاء في الأمثلة السابقة هاء عند الوقف كالمثالين السابع والثامن .

٣ – إبدال ياء المتكلم ألفاً مع الجمع بينها وبين التاء كما في المثالين التاسع والعاشر . وهذا خاص بالضرورة الشعرية .

٤ – إثبات ياء المتكلم بهذه التاء كما في المثال الحادى عشر .

القاعدة

١ – إذا أضيف المنادى إلى ياء المتكلم ، فإنّ ياء المتكلم تثبت ولا تحذف ويجب فتحها في الصور الآتية :

أ – إذا كان المضاف مقصوراً .

ب– إذا كان المضاف منقوصاً .

جـ – إذا كان المضاف صحيح الآخر ، ولكنه مثنى .

د – إذا كان المضاف صحيح الآخر ولكنه جمع مذكر .

٢ – إذا كان المضاف وصفاً مشتقاً جاز في الياء الإسكان ، وجاز فيها أيضاً تحريكها بالفتحة .

٣ – إذا كان المنادى اسماً غير مشتق وغير معتلّ ، وأضيف إلى الياء يجوز في الياء ستة أوجه .

إسكان الياء – تحريكها بالفتح – حذف الياء والاكتفاء بالكسرة – قلب الكسرة التي قبل الياء فتحة ، وقلب الياء ألفاً – حذف الألف والاكتفاء بالفتحة – حذف الياء وتنوى. إضافتها ، وضم المضاف تشبيهاً له بالمنادى المفرد أو بقبل وبعد حيث يحذف المضاف إليه ، وينوى معناه دون لفظه ، ويبنيان على الضمّ .

٤ – إذا كان المضاف كلمتي (أب) و (أم) جازت الأوجه الستة وأضيف إليها وجوه أربعة وهي :

١ – الإتيان بتاء التأنيث المكسورة بدلاً من ياء المتكلم .

٢ – الإتيان بتاء مفتوحة بدلاً من ياء المتكلم .

٣ – الجمع بين التاء والألف المبدلة من ياء المتكلم وهو من الضرورات الشعرية .

٤ – الجمع بين ياء المتكلم والتاء .

٨ - المنادى المضاف إلى المضاف إلى ياء المتكلّم

أمثلــة :

١ - يا صديقَ عُمرِى ما ألطفك أو يا صديقَ عُمْرِىَ .

٢ - يابن أمِّي ، أنت قطعة من نفسي .

- يابن عمِّي ، تعاون معي في السراء والضراء .

- يابن أمَّ ، يابن عمَّ .

- يابن أُمِّ ، يابن عمِّ .

- يابن أمّا ، يابن عمّا .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المنادى أضيف إلى مضاف إلى ياء المتكلم . يجوز في هذه الياء إثبات الياء ساكنة كالمثال الأول ، أو متحرّكة بالفتح كالمثال الثاني

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم في الأمثلة جميعا هو كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) فإنه يجوز فيهما الأوجه التالية :

١ - إثبات الياء كالمثالين الأول والثاني .

٢ - حذف الياء لكثرة الاستعمال وفتح الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٣ - حذف الياء لكثرة الاستعمال وكسر الميم من (أمّ) و (عمّ) .

٤ - قلب الياء ألفاً كالمثالين رقم (٦) .

القاعدة

١ - المنادى المضاف إلى مضاف إلى ياء المتكلم إذا لم يكن كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) يجوز في الياء الإسكان . وتحريكها بالفتحة .

٢ - إذا كان المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كلمتا (ابن أم) و (ابن عم) يجوز فيهما أربعة أوجه :

أ – إثبات الياء . ج – حذف الياء وكسر الميم في كليهما .
ب– حذف الياء وفتح الميم في كليهما . د – قلب الياء ألفاً .

٩ – أسماء ملازمة للنداء

أمثلــة :

١ – يا فلُ اتّق الله . ٤ – يا نومان تجنّب الكسل والخمول.
٢ – يا فلةُ التزمي الحشمة والوقار . ٥ – يا خباثِ حافظي على كرامتك .
٣ – يا لُؤمان كُفّ عن اللؤم . ٦ – يا غُدَرُ إن الغدر مرتعه وخيم .

ملاحظات

– في المثال الأول كلمة (فل) كناية عن نكرة هي (رجل) .
– لا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .
– في المثال الثاني كلمة (فلة) كناية عن نكرة هي (امرأة) .
ولا تستعمل هذه الكلمة إلا في النداء .
– في المثال الثالث كلمة (لُؤمان) بمعنى عظيم اللؤم .
ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال الرابع كلمة (نومان) بمعنى كثير النوم . ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال الخامس كلمة (خباثِ) على وزن فَعالِ وهي مبنية على الكسر وهي أيضا خاصة بسبّ المؤنث .
– ولا تستعمل إلا في النداء .
– في المثال السادس كلمة (غُدَر) على وزن (فُعَل) وهي مستعملة في سب المذكر .

القاعدة

هناك أسماء لازمت النداء لأنها لا تستعمل إلا في النداء ، وهي ما يأتي :

١ – كلمتا (فل) كناية عن رجل ، و (فلة) كتابة عن امرأة .
٢ – من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا لؤمانُ بمعنى عظيم اللؤم .
٣ – من الأسماء الملازمة للنداء قولهم : يا نومانُ بمعنى كثير النوم .
٤ – ما كان على وزن فِعالِ هو سبٌ للمؤنث .
٥ – ما كان على وزن فُعَل وهو سب للمذكر .

١٠ – ترخيم المنادى

أ – مالا يجوز ترخيمه :

أمثلـــة :

١ – يا عالِماً أرشدني .
٢ – يا جاد الحقُّ أخلص في عملك .
٣ – يا خياثِ ابتعدى عن الشر .
٤ – واعُمَراه . لقد ذهب العدل .
٥ – ألا يا قومِ ، انقذوا وطنكم من الاستعمار .

ملاحظات

الترخيم هو : حذف أواخر الكلمة بشروط معينة ، ففي ترخيم (عائشة) عند النداء نقول : يا عائشُ

وهناك أنواع معينة من الأسماء لا تقبل الترخيم وهي :

النكرة غير المقصودة كما في المثال الأول إذا نادينا غير معين .

وهناك المركب الإسنادى كما في المثال الثاني .

وهناك الاسم الملازم للنداء كما في المثال الثالث .

وهناك الاسم المندوب كما في المثال الرابع .

وهناك الاسم المستغاث كما في المثال الخامس .

القاعدة

لا ترخم النكرة غير المقصودة ولا المركب الإسنادى ، ولا الاسم الملازم للنداء ولا المندوب ولا المستغاث .

* * *

ب – ما يجوز ترخيمه

أمثلـــة :

١ – يا فاطِمُ إنَّ تاريخك لمشرق .
– يا جارى أخْلِصِي في عملك .
– يا شا ادْجُني ، ياثُبَ اتحدوا فيما بينكم .

٢ – يا حار أنت طالب مجتهد .
– يا جَعَفُ أنت طالب مقصر .
– يا هِرقُ لقد هَزَمَتْكَ جيوشُ المسلمينِ .

* * *

٣ – يا سلمُ لقد فُزْتَ بالجائزة .
– يا منصُ لقد نصرك اللهُ في جهادك .
– يا مِسْكُ لا تعش ذليلاً وجاهد .
– يا مختا ساعد غَيْرَك تفزْ في الحياة .
– يا مَعْدِى اسمك مسجّل في التاريخ .
– يا حضْرُ أنت مدينة مشهورة .

* * *

٤ – يا ثموأنت قبيلة تاريخيّة .
– يا سَعِي أنت طالب مؤدب .
– يا عما إنك محبوب .
– يا فِرْعَوْ لقد هلكت بسبب كبريائك .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول نلاحظ أن (قاطم) أصلها (فاطمة) وهي مختومة بتأ التأنيث .

– في هذه الحالة عند الترخيم تحذف تاء التأنيث .

– من الجائز أن نجعل (فاطم) بعد الحذف اسماً كاملاً من دون النظر إلى ما حذف منه ، وحينئذ يبنى على الضمّ ، لأنه علم مفرد . ويسمّى في هذه الحالة (لغة من لا ينتظر) .

ومن الجائز ايضا أن يبقى الاسم على حاله بعد الحذف فنقول : يا فاطِمَ ويسمّى (لغة من ينتظر) .

وفي المثال الثاني (جارى) أصلها : (جارية) حذفت تاء التأنيث منها .

وفي المثال الثالث (شا) أصلها (شاة) حذفت تاء التأنيث منها.

ونلاحظ في أمثلة هذا القسم أن الاسم المختوم بالتاء عند الترخيم تحذف تاء التأنيث منه سواء كان علماً أو غير علم كالمثالين رقم (٣) لأن (شاة) غير علم ، ومعنى ادجني أقيمي وهو من الأمثلة المأثورة في النحو العربي وكذلك يقال : (يا ثُبَ) في (ثبة) وهي الجماعة في المثال الثاني .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (حار) أصلها (حارث) .

- ويلاحظ أنه اسم رباعي غير مختوم بالتاء وأنه مبنيّ على الضمّ وأنه أكثر من ثلاثة حروف .
- في هذه الحالة يجوز الترخيم بحذف الحرف الأخير منه ، وبقائه على أصله قبل الحذف فنقول : يا حارِ بكسر الراء على لغة من ينتظر أو ضمه على لغة من لا ينتظر فنقول يا حارُ .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، و (جعف) أصلها (جعفر) .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث ، و (هرق) أصلها (هِرَقْلُ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (سلمُ) أصلها (سلمانُ)
- ونلاحظ أيضاً أن قبل الحرف الأخير حرف زائد وهو (الألف) ، وأنه حرف معتل ، وأنه ساكن ، وأن قبله ثلاثة أحرف فما فوقها .
- في هذه الحالة يحذف من الاسم المرخّم حرفان الحرف الأخير والحرف المعتل .
- وفي المثال الثاني (منص) أصلها (منصور) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .
- وفي المثال الثالث : (مِسكُ) أصلها (مِسْكين) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* * *

- في المثال الرابع : (مختا) أصلها (مختار) ومع أنّ ما قبل الحرف الأخير حرف علة ، وهو الألف ، وساكن ، وقبله ثلاثة أحرف إلا أنه لا يحذف منه

إلا حرف واحد فقط ، وذلك لأن الحرف المعتل وهو الألف أصـلِيٌّ وليس بزائد ، لأن أصله : مُخْتَيَرٌ أو مُخْتَيِرٌ ، فأبدلت الياء ألفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها .

* * *

وفي المثالين الخامس والسادس نجد أن (معدى) أصلها (معد كرب) وأن (حضر) أصلها (حضرموت) وهاتان الكلمتان مركبتان تركيبا مزجيًّا . في هذه الحالة يحذف الجزء الثاني من الكلمة ويبقى الجزء الأول فنقول : يا معدِى ، ويا حَضْرُ.

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (ثمو) أصلها (ثمود) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (سَعِى أصلها (سعيد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف .

– وفي المثال الثالث : (عِما) أصلها (عِماد) ولا يحذف إلا حرف واحد لأن الحرف المعتل لم يسبق بثلاثة أحرف.

– وفي المثال الرابع نلاحظ أن (فَرعو) أصلها (فرعون) ولا يحذف منه إلا حرف واحد وإن كان الحرف المعتل بعد ثلاثة أحرف لا يحذف لأن الحرف الساكن قبله فتحة ، والواو يناسبها ضمٌّ ما قبلها .

القاعدة

١ – الأسماء المختومة بتاء التأنيث ترخم بحذف تاء التأنيث .
سواء كانت أعلاماً أو غير أعلام ، ثلاثية أو غير ثلاثية .

٢ – الأسماء غير المختومة بتاء التأنيث ، ويشترط فيها ما يأتي :

أ – أن تكون أكثر من ثلاثة أحرف .

ب– وأن تكون مبنيّة على الضم .

جـ – وأن ترخّم بحذف الحرف الأخير منها .

٣ – هناك أسماء ترخم بحذف الحرفين الأخيرين منها وعلامتها : أن تشتمل على ما يأتي :

أ – أن يكون الحرف الذى قبل الحرف الأخير زائد .

ب– معتّل .

جـ – ساكن .

د – قبلة ثلاثة أحرف .

هـ – أن تكون الحركة التي قبل الحرف المعتل من جنس حرف العلة .

٤ – إذا كان الحرف المعتل أصْليًّا لا يحذف إلاّ حرف واحد .

٥ – إذا كان الحرف المعتل بعد حرفين لا يحذف إلا حرف واحد .

٦ – إذا كانت الحركة التي قبل حرف المعتل ليست من جنس حرف العلة لا يحذف إلا حرف واحد .

٧ – المركب المزجي يحذف الجزء الثاني منه .

٨ – عند الترخيم يجوز أن يبنى الاسم الباقي بعد الحذف على الضّمّ على لغة من لا ينتظر ، أو بقائه على أصله قبل الحذف على لغة من ينتظر .

فوائـــــد

١ – منع البصريون ترخيم المضاف وأجازه الكوفيون ، فقالوا في (أبو عروة) يا أبا عُرْوَ ، وفي (أل عكرمة) يا آل عِكْرِمَ .

٢ – في ترخيم ثمود على لغة من ينتظر تقول يا ثمُو ، وعلى لغة من لا ينتظر تقول : يا ثَمي فتقلب الواو ياء ، والضمة كسرة لأنك تعامله معاملة الاسم العام ، ولا يوجد اسم معرب آخره واو قبلها ضمة إلا ويجوز قلب الواو ياءً والضمة كسرة .

٣ – يجوز الترخيم في غير النداء للضرورة الشعرية كقول الشاعر :

لنعم الفتى تعشو إلى ضوء نساره طريف بن مال ليلة الجوع والخَصَرْ

وأصله : طريف بن مالك .

(١١) النّدبــة

(أ) صور المندوب

أمثلـــة :

(١) واحسينُ لقد استشهدت في سبيل الحق .

(٢) واعبْدَالله : ما أشَدَّ خطبك .

(٣) واخالدا لقد بذلت فوق ما تطيق .

(٤) واخالداهْ عليك بالصبر فإنه نجاح .

(٥) واأمير المؤمنيناه لقد قتلك الطغاة .

(٦) وامن حفر بئر زمزماه .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن المندوب هو : المتفجع عليه ، وهو في المثال : (حسينُ)

– والأداة الخاصة بالندبة هي (وا) .

– المندوب حكمه حكم المنادى ، فيبنى على الضمّ إذا كان مفرداً علماً كما في المثال .

* * *

– – في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب هو (عبدالله) ، وحيث إنه مضاف ، فإنه يكون منصوباً بالفتحة .

* * *

– في المثال الثالث : يجوز في المندوب أن يلحق آخره ألف مثل (خالدا) .

– وإعرابه في هذا المثال أن يقال : إنه منادى مبنيّ على الضمّ المقدر على آخره منع من ظهور الفتحة المناسبة للألف في محل نصب .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ : أنه لحقت ألف الندبة هاء في الوقف ، وعند الوصل تحذف ، ولا تثبت إلاّ في الضرورة .

– ويجوز ضمها فنقول : واخالداهُ تشبيهاً لها بهاء الضمير .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب هو (أمير المؤمنين) وهو مضاف ، فعند الندبة يجوز أن تقول (واأمير المؤمنين) بدون ألف ويجوز أن تقول : (واأمير المؤمنيناه) بزيادة ألف ، وهاء تلحق به في الوقف .

* * *

– في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب هو الاسم الموصول (من) .

– وهذا الموصول اشتهر بصلته ، فنقول : وامن حفر بئر زمزماه .

القاعدة

١ – المندوب : هو المتفجّع عليه كما في الأمثلة السابقة : وقد يكون للتوجع مثل : وارأساه ، وابطناه .

٢ – الأداة الخاصة بالندبة هي (وا) وقد تكون ياء عند أمن اللبس كقول جرير يرثي عمر بن عبد العزيز :

حَمَلْتَ أمراً عظيماً فاصطبرت لـه وقمت فيه بأمر الله يـا عمـرا

٣ – المندوب يعامل معاملة المنادى ، فيبنى على الضم إذا كان مفرداً علماً ، وينصب بالفتحة إذا كان مضافاً .

٤ – من صور المندوب أن تلحقه ألف الندبة ، ويقال : إنه مبنيّ على الضم المقدر .

٥ – يجوز أن تلحق ألف الندبة هاء السكت عند الوقف وعند الوصل تحذف ، ويجوز ضمّها تشبيهاً بهاء الضمير .

٦ – لا يندب إلا العلَم ، والمضاف ، والموصول المشتهر بصلته .

(ب) صور الحذف لألف الندبة

أمثلـة :

(١) واعبد الرحيماه

(٢) وامحمداهْ .

(٣) واصديقَ محمداهْ .

(٤) وامصطفاهْ

والبلاهْ .

(٥) واغلا ميكيه .

(٦) واغلا مهو .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن المندوب وهو (عبد الرحيم) حذفت كسرة الميم فيه عند النّدبة ، وفتحت الميم من أجل ألف الندبة .
– وفي المثال الثاني : نلاحظ أن المندوب وهو (محمد) حذفت منه ضمّة الدال عند الندبة ، وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .
– وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (محمد) مضاف إليه حذف منه التنوين عند الندبة وفتحت الدال من أجل ألف الندبة .
– وفي المثال الرابع : نلاحظ أن (مصطفى) آخره ألف مقصورة ، وتحذف هذه الألف عند الندبة حتى لا يلتقى ساكنان ، وكذلك يقال في : ليلاه .
– في المثال الخامس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامك) مضاف إلى كاف المخاطبة وفي هذه الحالة عند الندبة لا تحذف الكسرة لأجل ألف الندبة ، لأنه لو فتح الكاف لقال : (واغلامكاه) وهو يؤدى إلى الالتباس بالمذكر ، ولهذا يقال عند الندبة بالحاق ألف الندتة : واغلامكيه ببقاء كسر الكاف ، وقلب ألف الندبة ياء
– في المثال السادس : نلاحظ أن المندوب وهو (غلامهوه) أصله : واغلامُهُ ، فعند الإتيان بألف الندبة نقول : واغلامهوه بقلب ألف الندبة واواً .
ولو فتحنا الحرف الذى قبل ألف الندبة ، وقلنا : واغلامها لالتبس بالغائبة ، وذلك غير مراد .

القاعدة

١ – لأجل ألف الندبة التي تلحق آخر المندوب يحدف ما قبلها في الصور الآتية :
أ – كسرة المضاف إليه . ج – ضمة العلم المفرد .
ب– تنوين المضاف إليه . د – الألف المقصورة .
٢ – عند اللبس تبقى كسرة المضاف إليه إذا كان ضميراً للمخاطبة ، وتقلب ألف الندبة ياء .
٣ – عند اللبس تبقى ضمة الضمير المضاف إليه إذا كان للمذكر الغائب ، وتقلب ألف الندبة واواً .

(جـ) المندوب المضاف إلى ياء المتكلم

أمثلـــة :

١ – واغلامياه ، واغلاماه ٢ – واغلاميا ٣ – واغلاما .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المندوب أصله : (غلامي) بإسكان الياء . في هذه الحالة يجوز أن تفتح الياء ، ويؤتى بألف الندبة بعدها . كما يجوز أن تحذف الياء ، ويؤتى بألف الندبة بعد الحذف كما في المثال الثاني .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المندوب أصله : (غلاميَ) بفتح البـــــاء . في هذه الحالة يؤتى بعدها بألف الندبة فنقول : (واغلاميا) .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (واغلاما) أصلها : (واغلامِ) بحذف الباء والاكتفاء بالكسرة أو أصلها (غلاما) بقلب الكسرة فتحة والياء ألفاً أو أصلها (غلامَ) بحذف الألف ، وبقاء الفتحة . أو أصلها (غلامُ) بضم الميم تشبيهاً له بالمنادى المفرد .

في هذه الحالات يقال عند الندبة (واغلاما) بحذف الياء ، والإتيان بألف الندبة .

القاعدة

١ – إذا ندب المضاف إلى ياء المتكلم فإنه يشمل الصور الآتية :

١ – إذا كانت الياء ساكنة يجوز أن تفتح الياء ويؤتى بألف الندبة بعدها ، ويجوز أن تحذف الياء ، ويؤتى بألف الندبة .

٢ – إذا كانت الياء مفتوحة يؤتى بعدها بألف الندبة .

٣ – إذا كانت الياء محذوفة واستغنى عنها بالكســرة أو قلبت الكسرة فتحة ، والياء ألفاً ، أو حذفت الألف وبقيت الفتحة أو حذفت الياء ، وضم ما قبلها تشبيهاً لها بالمفرد . ففي هذه الصور تحذف الياء ويؤتى بألف الندبة .

(١٢) المُسْتغاث بـه

أمثلـــة :

١ – يالله للمسلمين .
٢ – يا لَلعربِ ويا لَلمسلمين للمعركة .
٣ – يا للكهول ولِلشبان للمعركة .
٤ – يا خالدا لإعادة تاريخ العرب في النصر .
٥ – يا خالدُ للدفاع عن شرف الإسلام .
٦ – يالي من البعد والغربة .
٧ – يا للماء ، يا للدواهي .
٨ – يا للقاضي .
٩ – يا لسعد البطلِ للمسلمين .
١٠ – يا لخالد لخالدٍ .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ ما يأتي :

أ – الاستغاثة هي نوع من النداء يستعمل إذا أريد من المنادى أن يخلص من شدة أو يعين على مشقة .

ب – لا يستعمل في أسلوب الاستغاثة إلا أداة (يا) من أدوات النداء .

جـ – لابد في أسلوب الاستغاثة من مستغاث به وهو في المثال لفظ الجلالة (الله) ، ومستغاث له ، أو لأجله وهو في المثال : (المسلمين) .

د – المستغاث به يجرّ بلام مفتوحة ، والمستغاث له يجر بلام مكسورة .

هـ – إعراب هذا المثال على النحو التالي :

(يا) حرف نداء واستغاثة (الله) اللام حرف جر ، ولفظ الجلالة مجرور بالكسرة من الناحية اللفظية ، ومن الناحية المحلية منصوب على النداء لأنه منادى .

(للمسلمين) (اللام) حرف جر (المسلمين) مجرور وعلامة جره الياء .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن المستغاث به الأول عطف عليه مستغاث به آخر وهو (المسلمين) .

ولما أعيدت (يا) مع المستغاث به المعطوف فتحت اللام كما في المثال ، والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* * *

- في المثال الثالث نلاحظ أن المعطوف وهو (الشبان) مستغاث به ولم تكرر معه ياء .
- في هذه الحالة تكسر اللام في المستغاث به وهو (للشبان) .
- والمستغاث له أو لأجله هو (المعركة) .

* * *

- في المثال الرابع نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لحقت آخره ألف .
- وفي هذه الحالة لا تلحقه اللام من أوله .
- وإعراب المستغاث به هو القول بأن (خالدا) مستغاث به مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة المناسبة وهي فتحة الدال من (خالد) لأجل الألف الأخيرة الملحقة به .

* * *

- في المثال الخامس نلاحظ أن المستغاث به وهو (خالد) لم تدخل عليه اللام من أوله ولم تلحقه ألف في آخره .
- في هذه الحالة يجري عليه حكم المنادى فنقول : إنه مبنيٌ على الضم في محل نصب لأنه مفرد علم . ونقول : يا عبدالله لزيد ، بنصب (عبدالله) لأنه منادى مضاف .

* * *

- في المثال السادس نلاحظ أن المستغاث به في هذا المثال هو (ياء المتكلم) .
- في هذه الحالة تكسر لام الجر مع الياء المستغاث بها . أمَّا الضمائر الأخرى فتظل اللام مفتوحة معها مثل : يا لكم يا لك الخ . .
- ويلاحظ أيضاً أن المستغاث له أو لأجله جرّ بـ (من) لأنه يجر باللام وبـ (من) مثل : يا للقاضي من الظالم .

* * *

- في المثالين رقم (٧) نلاحظ أن (الماء) تعجبنا من كثرته .
  وأن (الدواهي) تعجبنا من كثرتها .
- في هذه الحالة يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق لام مفتوحة به من أوله مثل لام الاستغاثة التي تدخل على المستغاث به .

في المثال الثامن نلاحظ أن (القاضي) مستغاث به وأن المستغاث له ، أو لأجله محذوف ، وذلك جائز .

* * *

– في المثال التاسع نلاحظ أن المستغاث به موصوف بصفة (البطل) .
– يجوز في هذه الصفة الإتباع على اللفظ كثيراً فتجرّ وعلى المحل قليلاً فتنصب .
– في المثال الأخير نلاحظ أن المستغاث قد يكون مستغاثاً من أجله ومعناه : أدعوك لتنصف من نفسك .

القاعدة

١ – الاستغاثة أسلوب من أساليب النداء في حالة دعوى المنادى إلى التخليص من شدة أو الإعانة على مشقة .
٢ – الأداة المستعملة للاستغاثة هي (يا) فقط .
٣ – المستغاث به يجر بلام مفتوحة والمستغاث له يكون مجروراً بلام مكسورة .
إذا تكرر المستغاث به معطوفاً وأعيدت معه ياء فتحت اللام مع المستغاث المعطوف . فإذا لم تعد الياء كسرت اللام مع المعطوف .
٤ – قد يستغنى عن اللام الداخلة على المستغاث به بإلحاق ألف في آخر المستغاث به .
٥ – يجوز في المستغاث به ألا تلحقه اللام من أوله ، ولا الألف من آخره وفي هذه الحالة يعامل معاملة المنادى .
٦ – إذا كان المستغاث به ياء المتكلم كسرت معها اللام .
٧ – يعامل الاسم المتعجب منه معاملة المستغاث به في إلحاق اللام به من أوله .
٨ – يجوز أن يحذف المستغاث له أو لأجله إذا كان السياق يدلّ عليه .
٩ – إذا وصف المستغاث به بصفة فإنه يجوز في الصفة الجرّ على اللفظ والنُصب على المحل .

المفعول به في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « وورث سليمانُ داودَ » (النمل ١٦)

الشاهد : الناصب للمفعول به هو (ورث) وهو فعل متعدٍّ .

* * *

– « إن الله بالغٌ أَمرَهُ » (الطلاق ٣)

الشاهد : الناصب للمفعول به (أمْرَ) وصف الفعل المتعدي (بالغٌ) .

* * *

– « ولولا دَفْعُ اللهِ الناسَ » (الحج ٤٠ ، البقرة ٢٥١)

الشاهد : الناصب للمفعول به (الناس) مصدر الفعل المتعدي (دفع) .

* * *

– « عليكم أنفُسَكُم » (المائدة ١٠٥)

الشاهد : الناصب للمفعول به (أنفس) اسم الفعل المتعدي (عليكم) .

* * *

– « ماذا أنزل ربُّكم قالوا خيراً » (النحل ٣٠)

الشاهد : حذف عامل المفعول به (خيراً) جوازاً لوجود دليل يدل عليه .

* * *

– « وكُلَّ إنسان ألزمناه طائِرَهُ في عنقه » (الإسراء ١٣)

الشاهد : حذف عامل المفعول به وجوباً ، لأن (كلّ) منصوبة على الاشتغال .

* * *

– « يوسُفُ أعْرِضْ عن هذا »(يوسف ٢٩) الشاهد : حذف حرف النداء

– « سنفرغ لكم أيـهَ الثقلان » (الرحمن ٣١) الشاهد : حذف حرف النداء

– « أن أدوا إليَّ عبادَ الله » (الدخان ١٨) الشاهد : حذف حرف النداء

* * *

– « يا عبادِيَ الذين أسرفوا » (الزمر ٥٣)

الشاهد : إضافة المنادي إلى ياء المتكلم وإثباتها متحركة بالفتح .

– « يا عبادِ فاتقون » (الزمر ١٦)

الشاهد : حذف الياء الساكنة وإبقاء الكسرة دليلاً عليها .

– « يا حسرتا على ما فرَّطتُ في جنب الله » (الزمر ٥٦)

– « قال ربُّ احكم بالحق » (الانبياء ١١٢)

الشاهد : حذف الياء وضمّ (ربّ) تشبيهاً له بالمفرد ، وهي (قراءة قرآنية) .

– « قال ابن أمّ إنّ القوم استضعفوني » (الأعراف ٧٠)

– « قال يابن أمّ لا تأخذ بلحيتي » (طه ٩٤)

الشاهد فيهما : المنادي مضافٍ إلى الياء و (ابن أم) يجوز فيه أربع لغات فتح الميم وكسرها ، وإثبات الياء ، وقلب الياء ألفاً وقد قرأت السبعة بفتح الميم وكسرها .

* * *

– « يا جبال أوّبي معه والطيرَ » (سبأ ١٠)

الشاهد : المنادي إذا أتبع بنسق جاز النصب على المحل
وقرئ شاذاً (والطيرُ) بالرفع على اللفظ .

* * *

– « يأيها الناسُ » (الحج ١)

– « يأيها النبيُّ » (التحريم = ١)

الشاهد فيهما : التابع نعت لـ (أيّ) ، فيتعين رفعُه على اللفظ .

* * *

(ب) – من الشعر العربي

– لنا – مَعْشَرَ الأنصارِ – مجدٌ مؤثـل ... بإرضائنا خَيْرَ البريّة أحمـدا

(نصب معشر على الاختصاص) (شذور الذهب ١٩٣)

– جد يعفو فانني أيها العبـــد إلى العفو يا إلهي فقــيرُ
(نصب أيّ على الاختصاص محلاً) (شذور الذهب ١٩٤)
– نحن – بني ضَبَّةَ – أصحابُ الجمـلْ ننعي ابن عفّانَ بأطراف الأسَلْ
(نصب بني ضبة على الاختصاص وتعريف المنصوب بالإضافة)
(شذور الذهب ١٩٥)

* * *

– أخاك أخاك إنَّ من لا أخا لــه كساع إلى الهيْجا بغير سلاح
(منصوب على الإغراء ، وحذف عامله لتكرره) . (شذور الذهب ١٩٧)

* * *

– فإياكَ إياكَ المراءَ فإنــه إلى الشّر دعّاءٌ وللشرّ جالبُ
(نصب إياك على التحذير) (الأشموني «٣» ١٨٩)

* * *

– ألا يا عبادَ الله قلبي متيَّـمٌ بأحسنِ مَنْ صلى وأقبحهم بَعْلا
(نصب المنادي إذا كان مضافاً) (قطر الندى ٢٨١)
– فيا راكباً إمّا عرضت فبلغًنْ نداماي من نجران : أن لا تلاقيا
(المنادى منصوب لأنه نكره غير مقصودة) (قطر الندى ٢٨٣)
يا ابن أمي ، ويا شُقَيِّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديدِ
(إثبات ياء المتكلم مع كون المنادي مضافاً إلى مضاف إلى ياء المتكلم في لقظ (أم) وهذا قليل .

* يا حكمُ الوارثُ عن عبد الملك *

(روى برفع الوارث ونصبه لأنه تابع للمنادي (قطر الندى ٢٩١)
– فما كعب ابن مامة وابن أروى بأجود منك يا عمرُ الجوادا
(نصب الجواد على المحل لأنه تابع للمنادي (قطر الندى ٢٩٢)
– ألا يا زيد والضّحاكُ سيرا فقد جاوزتما خمر الطريق
(المعطوف على المنادي إذا كان مقترنا بـ (أل) يجوز رفعه ونصبه .
(القطر ٢٩٢)

- يا مرو إن مطيّتي محبوســـة ترجوا الحِباء وربّها لم ييــأس
(ترخيم مروان بحذف الحرف الأخير وحذف الحرف الذي قبل الأخير لأنه مُعْتَلّ ، ساكن ، زائد ، وقبله ثلاثة أحرف .
(قطر الندى ٣٠٠)

- قفي فانظري يا أسم هـل تعرفينـــه أهذا المغيرى الذي كان يُذْكـر
الشاهد فيه كالشاهد الذي قبله فإن (أسم) أصلها (أسماء) .

* * *

- يا لقَومي ويا لَأَمثـالِ قومـــي لأناس عُتُوّهم في ازديـــادِ
(جر المستغاث في الكلمتين ، لأن (يا) مكررة) (قطر الندى ٣٠٤)

- يبكيك نـاء بعيـدُ الدار مغـــتربٌ يـا لَلْكُهول وللِشّبـان للعجب
(جر المعطوف المستغاث به بلام مكسورة لأن (يا) لم تكرر .
(قطر الندى ٣٠٥)

- يا يزيـدا لِآمـل نيـلَ عـــزٍّ وغـنىً بعـد فاقة وهـــوان
(يا يزيدا حيث ألحق المستغاث به الألف في آخره مع عدم دخول اللام في أوله .
(قطر الندى ٣٠٦)

- ألا يـا قـومُ للعجـب العجيـــب وللغفلات تُعْـرض للأريـب
(استعمال المستغاث به استعمال المنادي لعدم دخول اللام في أولـــهَ أو الألف في آخره) .

* * *

- حَمَلْتَ أمراً عظيماً فاصْطَبَرْتَ له وقمت فيه بأمـر الله يـا عمـرا
(المندوب متفجع عليه) (قطر الندى ٣٠٨)

- واحـر قلباه ممن قلبـه شَبِـمٌ ومن بجسمي وحالي عنـده سقم
(المندوب متوجع منـه) (قطر الندى ٣٠٩)

* * *

نمـاذج إعرابيّـة

(١) – نحن – معاشرَ الأنبياء – لا نورثُ ما تركنا صدقةٌ .

(نحن) مبتدأ ، (معاشر) منصوب على الاختصاص (الأنبياء) مضاف إليه.لا نورث . (لا) نافية . (نورث)فعل مضارع مبني للمجهول ، ونائب فعله ضمير مستتر ، والجملة الفعلية خبر للمبتدأ (نحن) (ما) مبتدأ اسم موصول (تركنا) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول ، والعائد محذوف (صدقة) خبر (ما) .

* * *

(٢) – أخاك أخاك إن من لا أخالـــــه كساعٍ إلى الهيجا بغير ســـلاح

(أخاك) مفعول به لفعل محذوف وجوبا تقديره : الزم والكاف ضمير مخاطب مضاف إليه (أخاك) توكيد للأولى (من) اسم إنّ وهو اسم موصول (أخا) اسم (لا) مبني على فتح مقدر على آخره للتعذر (له) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر (لا) وجملة (لا) واسمها وخبرها لا محل لها من الإعراب صلة الموصول (كساع) جار ومجرون متعلق بمحذوف خبر (إنّ) و (إلى الهيجا) جار ومجرور متعلق بـ (ساع) و (غير سلاح) مضاف ومضاف إليه متعلق بـ (ساع)

انظر (هامش شرح شذور الذهب ١٩٨)

* * *

(٣) – الأ يـا عبـاد الله قلـبي متـــيم بأحسن من صلى وأقبحهم بعـلا

(ألا) أداة استفتاح و (يا) حرف نداء و (عباد الله) منادي غير مفرد منصوب بالفتحة ، ولفظ الجلالة مضاف إليه . (قلـبي) مبتدأ مرفوع بضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم ، وياء المتكلم مضاف إليه . (متيم) خبر المبتدأ (بأحسن) جار ومجرور متعلق بـ (متيم) و (أحسن) مضاف و (مَنْ) اسم موصول مضاف إليه . (صلى) جملة فعلية لا محل لها من الإعراب صلة الموصول . (وأقبحهم) معطوف على (أحسن)

وأقبح مضاف وضمير الغائبين مضاف إليه (بعلاً) تمييز .

أنظر (هامش قطر الندى ٢٨١)

* * *

(٤) – يا ابن أمي ويا شقيّق نفسي أنت خلفتني لدهر شديد

(ابن) منادي منصوب لأنه مضاف ، وابن مضاف (وأم) مضاف إليه ، و (أم) مضاف وياء المتكلم مضاف إليه .

و (يا شقيق نفسي) تعرب الإعراب السابق .

(أنت) ضمير منفصل مبتدأ (خلفتني) جملة في محل رفع خبر المبتدأ .

(لدهر) الجار والمجرور متعلق بـ (خلف) ، (شديد) صفة لـ (دهر) مجرور . انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

* * *

(٥) – * يا حكم الوارَثُ عن عبد الملك *

(حكم) منادي مبني على الضم ، (الوارث) صفة (حكم) روى مرفوعاً تبعاً للفظ المنادي ، ومنصوباً تبعاً لمحله .

وفاعل (الوارث) ضمير مستتر (عن عبد الملك) جار ومجرور متعلق بالوارث . وسكنت الكاف لأجل الوقف .

انظر (هامش قطر الندى ٢٨٨)

* * *

(٦) – يا مرو إن مطيتيٌ محبوسة ترجو الحباء وربها لم ييأس

(مروُ) منادي مرخم مبنيّ على الضم في محل نصب (إن مطيتي محبوسة) إن واسمها وخبرها (ترجو الحباء) الجملة الفعلية خبر ثان لـ (إنّ) (وربها) الواو واو الحال (رب) مبتدأ مضاف ، و (ها) مضاف إليه (ييأس) فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر لأجل الروى . وفاعله ضمير مستتر ، والجملة الفعلية في محل رفع خبر المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل نصب (حال) .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٠)

(٧) - يبكيك نـاء بعيدُ الدار مغـترب   يا للكُهول وللشبـان للعجـب

(يبكيك) فعل ومفعول به (ناء) فاعل (يبكي) مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لأجل التخلص من التقاء الساكنين منع من ظهورها الثقل .

(بعيد) صفة لـ (ناء) مرفوع بالضمة ، و (الدار) مضاف إليه (مغترب) صفة ثانية لـ (ناء) .

(يا للكهول) يا حرف نداء واستغاثة ، واللام حرف جر والكهول مجرور بها والجار المجرور متعلق بـ (يا) (وللشبان) الواو عاطفة و (الشبان) مجرور باللام ، والجار والمجرور معطوف على الجار والمجرور السابق (للعجب) جار ومجرور متعلق بفعل محذوف ، أى أدعوكم للعجب .

انظر (هامش قطر الندى ٣٠٦)

* * *

تدريـــــب (١)

من وحي الرسالة للزيات :

سياسة الكــلام

إن سياسة الكلام هي سياسة الفراغ ، وإذا شغلها شاغل فهو المراء والمكابرة ، والمهاترة ، والخصومة .

وكلما علا صوت ، وظهرت دعاية على دعاية ، انقلبت الأوضاع وتغيرت المكاتب ، وتبدلت المناصب ، وتعطلت المواهب ، وتقوض المبنى ، وانتكس المفتول . وتوقف السائر .

أما سياسة العمل فتهيئ لكل ذهن ما يشغله ، ولكل يد ما تعمله .

وإذا اشتغلت الأذهان ، وعملت الأيدي عيت الألسنة فلا تجادل ، وائتلفت القلوب فلا تختلف ، وانقطع دابر القوالين فلا تعود الحزبية تجارة ولا السياسة حِرْفــة .

وهل تجد في أمة من الأمم فقراء في مثل فقرنا يعطون ، وأغنياء في مثل غناكم يأخذون ؟ إن النيابة عندهم بذل وتكليف ، ولكنها عندنا بهاء وتشريف وإن أكثرهم ليسخو بالآلاف في سبيل الدعاية لها ، والظفر بها ، فهل يضيركم أن تنزلوا لنا عن العشرات فتحفظوا مُهجاً من التلف ، وعقولاً من الجهالة .

(المقتبس من وحي الرسالة ١١٢ ، ١١٣)

* * *

١ – في النص أفعال لازمة لا تنصب المفعول به . وضحها ، واذكر علامتها .

٢ – في النص أداة شرط غير جازمة جاء جواب شرطها مرة مقروناً بالفاء ومرة أخرى من دون فاء ، وضح الأسلوبين مع بيان السبب في اقتران جواب الشرط بالفاء .

٣ – في النص أفعال متعدّية لواحد ، وأفعال متعدية لاثنين وضحها مع بيان مفعولاتها .

٤ – هات من النص فعلاً من الأفعال الخمسة مرفوعاً وبين علامة رفعه ، وفعلاً من الأفعال الخمسة منصوباً وبين علامة نصبه .
٥ – وضح من النص مفعولاً به مقدّماً وأعربه .
٦ – وضح من النص مفعولاً به اسماً موصولاً وأعربه .
٧ – هات من النص جملة فعلية واقعة خبراً لأداة ناسخة وبين موقعها من الإعراب .

تدريـــــب (٢)

من وحي الرسالة للزيات :

محمد الزعيم

إنكم حينما تتزعمون لا تفكرون إلا في مثوبة الصّديق ، وعقوبة العدو ، ثم لا تخرج أعمالكم وآمالكم عن دائرة الحزبية الصغيرة الحقيرة ، فالمنفعة تقاس بمقياس الحزب ، والسياسة تتلون بلون المنفعة . أما هو فكان يعادي في الله ويصادق في الله ، اشتظ في أذاه المشركون في مكة ، والمنافقون في المدينة فلما أمكنه الله منهم بسط عليهم **جناح** عفوه ، وقال لقريش **يوم** الفتح : يا معشر قريش ما ترون أني **فاعل** بكم ؟ قالوا : خيراً أخ **كريم** ، وابن أخ كريم قال : اذهبوا **فأنتم** الطلقاء .
(المقتبس من وحي الرسالة ١٤٨)

١ – في النص أساليب متنوعة من المضاف والمضاف إليه . اذكرها وبين إعراب المضاف إليه بالتفصيل .
٢ – وضح من النص فاعلاً مرفوعاً بالواو .
٣ – أعرب الكلمات البارزة .
٤ – في النص مفعول به لفعل محذوف جوازاً ، وضحه واذكر سبب حذفه .
٥ – (اذهبوا فأنتم الطلقاء) أعرب هذه الجملة بالتفصيل .
٦ – في النص فاعل يجب تأخيره عن المفعول وضحه مع بيان السبب .

تدريــــــب (٣)

من كتاب (المحاسن والأضداد).

للجاحظ

روي الأصمعيّ عن رجل من اهل الشام قال : قدمت المدينة ، فقصدت منزل **ابن هرمة** ، فإذا بنيّة له تلعب فقلت لها : ما فعل أبوك ؟ قالت : وفد إلى بعض الإخوان ، قلت : فانحري لنا ناقة فإنا **أضيافك** ، قالت : يا عماه ، والذي خلقك ما عندنا شيئ ، قلت : فباطل ما قال أبوك ؟ قالت : فما قال ؟ قلت : قال :

كم ناقة قد وجأتُ مَنْحَــرها بمستهلّ الشؤبوب أو جملِ (١)

قالت : يا عماه ، فذلك القول من أبي أصارنا إلى أن ليس عندنا شيئ .

ص ١٢٠

* * *

١ – أعرب الكلمات البارزة .

٢ – (ما فعل أبوك) ما نوع هذه الجملة ؟ أعربها بالتفصيل .

٣ – استخرج من النص فعل أمر وأعربه بالتفصيل .

٤ – (قالت يا عماه) بين نوع هذا الأسلوب وأعربه .

٥ – في النص مفعول به مقدم وجوباً وضحه وأعربه .

٦ – هات من النص اسماً من الاسماء الخمسة معرباً بحركة مقدرة .

٧ – بين من المعجم اللغوي معاني الكلمات الآتية :
وجأت – مستهل – الشؤبوب .

تدريــــــب (٤)

قال الشاعر :

إن الشقيّ الذي في النــار منزلُــهُ والفوز فوز الذى ينجو من النــار
يا ربّ أسرفت في ذنبي ومعصيتي وقد علمت يقيناً سوء آثــاري

(١) انظر ديوان ابن هرمة ص ١٨٤ .

فاغفــر ذنوباً إلهي قد أحطت بهــا ربٌّ العباد وزحزحني عن النّــار
وقال أبو نواس :
ايــا عجباً كيف يعصى الإلـــــهُ أم كيف يجحده الجاحــــــدُ
ولله في كـــلّ تحريكــــــة وتسكينة فَاعْـلَـمَـنْ **شاهـــــدْ**
وفي كـل شيءٍ لـه آيــــــة تدل على أنـــه **واحـــــــد**
وقال آخــر :
أخي ما بـال قلبـك ليـس ينـــقي كأنـك مـا تظـن المـوت حقّـــا
الا يابن الذين مضــوا وبـــــادوا أما والله ما ذهبـوا لتبقـــى
ومالـــك غـير تقـوى الله زاد إذا جَـعَـلَـتْ إلى اللهّوات ترقــى
وقال آخر :
يا قلب مهـلاً وكـن على حـــذر فقد لعمري أمرت بالحــــذر
مالك بالتّرهـــات مشتغـــلاً أفي يديـك **الأمان** مـن سقـــر
انظر هذه الأبيات في المحاسن والأضداد ١٠٣ ، ١٠٤

* * *

١ – أعرب الكلمات البارزة .
٢ – في الأبيات أفعال متعديّة إلى مفعول واحد وأخرى متعدية إلى مفعولين وضحها مع بيان مفعولاتها .
٣ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :
يا رب أسرفت في ذنـبي ومعصيـتي وقد علمت يقيناً سـوء آثـــاري

تدريـــــب (٥)

١ – أعرب ما يأتي :
« قال صلى الله عليه وسلم : إنا – آل محمد – لا تحلّ لنا الصدقة »
٢ – إنني – أيتها المجاهدة – أملي كبير في الانتصار
٣ – « ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو »
٤ – « يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد »

تدريـــــب (٦)

الأبيات الآتية تشتمل على ندبة أعربها بالتفصيل :

قال أحمد بن عبد ربه يرثي ابناً له :

واكبدا قد تقطعت كبدي وحرقتها لواعج الكمد
يا رحمة لله جاوري جدثاً دفنت فيه حشاشتي بيدي

وقال أيضاً :

إذا ذكرتك يوماً قلت واحزنا وما يرد عليك القول واحزنا

انظر النحو الواضح ٣ : ٨٠ في التدريب رقم ٦

* * *

المفعول المطلق

أ – فوائد المفعول المطلق

أمثلـــة :

١) ذاكرت مذاكرةً

٢) ذاكرت مذاكرةَ المجتهدِ

ذاكرت مذاكرةً مفيدةً

٣) زرت صديقي زيارتين

زرت صديقي زياراتٍ

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (مذاكرة) مصدر للفعل (ذاكر) .

– هذا المصدر يسمّى مفعولاً مطلقاً ، لأنه يقع عليه اسم المفعول بلا قيد ، فالمذاكرة مفعول مطلق ، لأنه نفس الشيء الذي فعلته .

ولو قلت ذاكرت الكتاب فليس (الكتاب) هو الشيء الذي فعلته ، ولكنك أوقعت عليه فعلاً وهو (المذاكرة) .

– ويلاحظ أيضاً أن (مذاكرة) في المثال (فضلة) أى لا يتوقف عليها بناء الجملة ، فلو قلت : (ذاكرت) فقط لكانت جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل .

– ويلاحظ أن (مذاكرة) المصدر تسلط عليه عامل من لفظه . وهو (ذاكر) .

– في هذه الحالة يفيد المفعول المطلق التأكيد لأن عامله من لفظه :

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي :

– (مذاكرة) مفعول مطلق ، وعامله من لفظه ، ولكنه مضاف إلى (المجتهد) في هذه الحالة نقول : إن المفعول المطلق يفيد بيان النوع أى نوع المذاكرة وهي مذاكرة المجتهد . والمفعول المطلق أيضاً فضلة كما في المثال الأول .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق ، وعامله من لفظه وهو فضلة ، ولكنه موصوف بصفة وهي (مفيدة) .

في هذه الحالة نقول إن المفعول المطلق يفيد أيضاً بيان النوع .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (زيارتين) مفعول مطلق ، ويفيد بيان العدد وأن (زيارات) مفعول مطلق ويفيد بيان العدد غير أن المفعول المطلق في المثال الأول مثنىً ، وفي المثال الثاني جمع ، وكلا المفعولين فضلة .

* * *

القاعدة

١ – المفعول المطلق : هو المصدر الفضلة المؤكد لعامله أو المبين لنوعه أو لعدده .

٢ – سمي المصدر مفعولاً مطلقاً لأنه يقع عليه اسم المفعول بدون قيد .

٣ – والمصدر : هو الاسم الدال على الحدث الجارى على الفعل كالمذاكرة فإنها حدث جرت على الفعل أى إن حروفها موجودة في الفعل بكاملها .

(ب) مصادر لاتنصب على أنها مفعول مطلق

أمثلــة :

١ – ركوعُ المصلّي ركوعٌ حسنٌ . ٢ – جدّ جدّهُ

– تكليمك تكليمٌ جميـلٌ . ٣ – كرهت الفجورَ الفجورَ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ركوع) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (ركوع) الأولى الواقعة مبتدأ .

– وكذلك (تكليم) الثانية مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو (تكليم) الأولى الواقعة مبتدأ .

ففي هذه الحالة لا ينصب المصدر الثاني في المثالين لأنه ليس فضلة ، فهو عمدة لأنه خبر لمبتدأ سابق .

* * *

وفي المثال الثاني نلاحظ أن (جدّ) مصدر سلط عليه عامل من لفظه وهو الفعل (جدّ) ، ويلاحظ أن المصدر هنا فاعل . في هذه الحالة لا يجوز نصبه لأنه ليس فضلة .

* * *

في المثال الثالث: نلاحظ أن كلمة (الفجور) الثانية ليست منصوبة على أنها مفعول مطلق ، ولكنها تأكيد لكلمة الفجور الأولى .

وذلك لأن كلمة (الفجور) الأولى ليست عاملة في كلمة (الفجور) الثانية مع أن كلمة (الفجور) الثانية مصدر فضلة مؤكد للمصدر الأوّل .

وبسبب عدم عمل المصدر الأول في الثاني لا يصح أن ينتصب الثاني على أنه مفعول مطلق .

القاعدة

١ – لا ينتصب المفعول المطلق إذا لم يكن فضلة بأن كان خبراً أو فاعلاً .

٢ – قد يكون المصدر مؤكّداً لمصدر آخر من لفظه ولكنه لا ينصب لأنّ المصدر الأول ليس عاملاً في المصدر الثاني .

(ج) المفعول المطلق في مجال الإفراد والتثنية والجمع

أمثلـــة :

١ – انتصرنا على العدو انتصاراً .

٢ – انتصرنا على العدو انتصارين عظيمين .

– انتصرنا على العدو انتصاراتٍ عديدة .

٣ – سرت سيرَيْ زيدٍ الحسن والقبيح .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (انتصاراً) مصدر مؤكد لعامله .

– في هذه الحالة يجب إفراد المصدر فلا يجوز تثنيته ولا جمعه .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (انتصارين) مصدر مبين للعدد ، وأن (انتصارات) مصدر مبين للعدد .

في هذه الحالة جازت تثنية المصدر كما في المثال الأول ، وجمعه كما في المثال الثاني.

* * *

في المثال الثالث نلاحظ أن (سيرى) مصدر مبين للنوع .

– في هذه الحالة تجوز تثنيته ، وهو المشهور بشرط اختلاف أنواعه ، وذلك لأن سير زيد مختلف:فنه الحسن ، ومنه القبيح . وعند سيبويه يمتنع ذلك ويقتصر على السماع . (انظر ابن عقيل ١ : ١٨٩)

القاعدة

١ – المفعول المطلق المؤكد لعامله يجب إفراده فلا تجوز تثنيته ولا جمعه .

٢ – المبين للعدد لا خلاف في جواز تثنيته وجمعه .

٣ – المبين للنوع يمتنع عند سيبويه ، ويقتصر فيه على السماع ، وعند غيره يجوز بشرط اختلاف أنواعه .

(د) أسماء تنصب على أنها مفعول مطلق ، لأنها نائبة عن المصدر

١ – لا تهمل كلَّ الإهمال .

٢ – أحسن إلى صديقك بَعْضَ الإحْسان .

٣ – جادلته أربع مجادلات .

٤ – أعطيته عطاءً جميلاً .

٥ – قعدت جلوساً .

٦ – احترمت العالِمَ هذا الاحترام .

٧ – علَّمت الطالبَ تعليماً لم يَنْسَهُ أبداً .

٨ – ضربته سوطاً .

٩ – رجع الطالبُ الكسولُ القهقرى .

١٠–وقف الجندى في المعركة وِقْفَةَ البطل.

١١–ما أذنبت ؟

١٢–ما شئت فاجلس .

١٣–سرت أحسن السير .

ملاحظات

– في المثال الأول ، نلاحظ أن (كلّ) مفعول مطلق ، وليست مصدراً ، ولكنها نائبة عن المصدر .

– ونلاحظ أيضاً أن (كل) مضافة إلى مصدر هو (الإهمال) .

– إذاً (كل) إذا أضيفت إلى المصدر نابت عن المصدر ونصبت على أنها مفعول مطلق.

* * *

وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (بعض) مفعول مطلق وليست مصدراً ، ولكنها نائبة عن المصدر ومضافة إلى المصدر .

في المثال الثالث : نلاحظ أن (أربع) منصوب على أنه مفعول مطلق وهو نائب عن المصدر ، والعدد يدل عليه .

- في المثال الرابع : نلاحظ أن (عطاءً) منصوب على أنه مفعول مطلق ، مع أنه ليس مصدراً ، لأنه اسم مصدر . واسم المصدر ما نقصت حروفه عن حروف فعله فعطاء هنا اسم مصدر لأنه لم يشتمل على حروف الفعل (أعطى) جميعها .
- ولذلك نقول : إن اسم المصدر ناب عن المصدر .

* * *

- في المثال الخامس : نلاحظ أن (جلوساً) مصدر ، وليست حروفه هي حروف العامل فيه وهو (قعد) ولكن معنى القعود مرادف لمعنى الجلوس .

من أجل ذلك نقول : ينوب عن مصدر (قعد) مرادفه وهو (الجلوس) .

* * *

- في المثال السادس : نلاحظ أن اسم الإشارة (هذا) أشير به إلى المصدر وهو (الاحترام) .

من أجل ذلك نقول : إن (هذا) يعرب مفعولاً مطلقاً ، لأنه أشير به إلى المصدر .

* * *

في المثال السابع : نلاحظ أن المصدر (تعلماً) رجع إليه الضمير في (ينسه) وحينئذ نعرب هذا الضمير مفعولاً مطلقاً ، لأنه راجع إلى المصدر ، فهو ضمير المصدر .

* * *

في المثال الثامن : نلاحظ أن (سوطاً) مفعول مطلق ، والأصل : ضربته ضرْب سوطٍ فحذف المضاف ، وأقيم المضاف إليه مقامه .

* * *

- في المثال التاسع : نلاحظ أن (القهقرى) مفعول مطلق دلّ على نوع المصدر وليس مصدراً للفعل (رجع) فهو اسم مخصوص من الرجوع . ومثله : قعد القرفصاء .

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (وِقْفَةَ) اسم هيئة على وزن (فِعْلة) فهو نائب عن المصدر وهو (الوقوف) .

* * *

– في المثال الحادي عشر : نلاحظ أن (ما) الاستفهامية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل : أيَّ ذنب أذْنَبْت ؟

* * *

– في المثال الثاني عشر : نلاحظ أن (ما) الشرطية تعرب مفعولاً مطلقاً والأصل : أيّ جلوس شئته فاجلسه .

* * *

– في المثال الثالث عشر : نلاحظ أن (حسن) مفعول مطلق لأنه وصف للمصدر المحذوف ، والأصل : سرت السّير أحسن السير ، فحذف المصدر وأقيمت صفته مقامه

– وينكر ابن هشام في (القطر) أن ينوب عن المصدر صفته ، وأن أحسن في المثال حال من مصدر الفعل المفهوم فيه (انظر هذه القضية في قطر الندى ٣١٤)

القاعدة

ينوب عن المصدر أشياء ليست مصدراً وتعرب مفعولاً مطلقاً وهي :

١ – كلّ وبعض إذا أضيفا إلى المصدر .
٢ – عدد المصدر .
٣ – اسم المصدر .
٤ – مرادف المصدر .
٥ – الإشارة إلى المصدر .
٦ – الضمير الراجع إلى المصدر .
٧ – آلة المصدر .
٨ – نوع المصدر .
٩ – هيئة المصدر .
١٠– ما الاستفهامية .
١١– ما المصدرية .
١٢ – صفة المصدر .

(هـ) عامل المفعول المطلق

أمثلة :

١ – سررت بقراءتك الكتاب قراءةً جميلةً .

٢ – فهمت الكتاب فهماً جميلاً .

٣ – أنا فاهم الكتاب فهماً جميلاً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أنّ (قراءة) مصدر ينصب على أنه مفعول مطلق .
– وناصب هذا المفعول المطلق هو المصدر السابق وهو (قراءة) .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (فهماً) مفعول مطلق ، وناصبه هو الفعل (فهم)

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (فهماً) مفعول مطلق ، وناصبه هو الوصف المشتق (فاهم) .

القاعدة

١ – ينتصب المفعول المطلق بالمصدر. ٣ – ينتصب المفعول المطلق بالوصف .
٢ – ينتصب المفعول المطلق بالفعل .

(و) – حذف عامل المفعول المطلق

(١) الحذف الجائز

أمثلـــة :

١ – ذاكرت مذاكرةً .
٢ – قراءة مفيدة . جواباً لمن قال : هل قرأت الكتاب ؟ .
٣ – فرحاً عظيماً . جوابا لمن قال : هل فرحت بالنصر ؟

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مذاكرة) مفعول مطلق مؤكد لعامله .
وفي هذه الحالة لا يجوز حذف العامل لأن المصدر ذكر لتوكيده والحذف يخلّ بهذا الغرض .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن عامل المفعول المطلق وهو (قـرأ) حذف جوازاً لوجود دليل عليه ، وهو الجملة الاستفهامية .

– ويلاحظ أيضاً أن المفعول المطلق مبين للنوع .
– في هذه الحالة يجوز حذف عامل المفعول المطلق ، ويجوز ذكره .
– ويقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الثاني .

* * *

القاعدة

١) لا يجوز حذف عامل المصدر المؤكد .
٢) يجوز حذف عامل المصدر المبيّن للنوع إذا دلّ عليه دليل .

(ب) الحذف الواجب

أمثلـــة :

١ – مشياً على الأقدام .
٢ – لا كسلاً ، لأنه غير حميد .
٣ – سقياً لك .
٤ – أتوانياً وقد علاك المشيب .
٥ – حاربوا أعداءكم فإما انتصاراً وإمّا استشهاداً .
٦ – محمد جهاداً جهاداً .
٧ – ما محمد إلا كفاحاً .
٨ – له عليّ ألفٌ اعترافاً .
٩ – أنت ابني حقًّا .
١٠ – لعليٍّ بكاءٌ بكاء التكلى .
١١– افعله وكرامةً .
– حمداً وشكراً لا كفراً .
– صبراً لا جزعاً .
– عجبـاً .
– سمعا وطاعـةً .
١٢– سبحانَ اللهِ المؤمن لاينحس
– لبّيْك وحنانَيْك .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مَشْياً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
– في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً ، لأنه مراد به الأمر .

* * *

– في المثال الثاني : (كسلاً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
– في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً ، لأنه مراد به النّهي .

* * *

- في المثال الثالث : (سقياً) مصدر وقع بدلاً من فعله .
- في هذه الحالة يحذف عامله وجوباً لأنه مراد به الدعاء .

* * *

- في المثال الرابع : (أتوانياً) مصدر وقع بدلاً من فعله ، وقد وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ ، فيحذف عامله وجوباً .

* * *

- في المثال الخامس : (انتصاراً) و (استشهاداً) مصدران حذف عاملهما وجوباً لأنهما وقعا تفصيلاً لعاقبة ما تقدمهما ، وما تقدمهما هو الحرب التي تكون عاقبتها النصر أو الاستشهاد .
- في المثال السادس : نلاحظ أن (جهاداً) المصدر كرر مرتين .

ونلاحظ أيضاً أنه مصدر ناب عن فعله وهو (جاهد) .

والفعل (جاهد) المحذوف وجوباً يقع خبراً للاسم السابق وهو محمد أي الجملة الفعلية هي الخبر .

ويلاحظ أيضاً أن (محمد) اسم عين أى اسم ذات ، وليس اسم معنى .

في هذه الحالة يقوم التكرار مقام ذكر الفعل ، فيحذف الفعل وجوباً .

والأصل : محمد جاهد جهاداً .

* * *

- في المثال السابع : نلاحظ أن (كفاحاً) مصدر حذف فعله وجوباً لأنه وقع محصوراً بـ (إلاّ) .

ونلاحظ أيضاً أن عامله المحذوف وهو (كافح) واقع خبراً لاسم عين وهو (محمد) أى الجملة الفعلية .

* * *

- في المثال الثامن : نلاحظ أن (اعترافاً) مصدر حذف فعله وجوباً .
- ويلاحظ أيضا أنه مسبوق بجملة هي : (له عليّ ألف) وهذه الجملة هي نفس المصدر (اعترافاً) ، لأن معناه تشتمل عليه هذه الجملة .
- في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوباً لأن المصدر مؤكد لنفسه ، أي مؤكد للجملة السابقة التي تشتمل على معناه ولا تحمل معنى آخر غيره .

– في المثال التاسع : نلاحظ أن (حقًّا) مصدر حذف فعله وجوباً ، ويلاحظ أنه مسبوق بجملة هي (أنت ابني) ، وهذه الجملة تحتمل أن يكون ابنه على الحقيقة ، أو على المجاز على معنى : أنت عندى في الحنوّ بمنزلة ابنيّ ، فلما قال : (حقًّا) صارت الجملة نصًّا على أن المراد البنوّة حقيقة ، فتأثرت الجملة بالمصدر لأنها صارت به نصًّا ، ولما كانت الجملة محتملة له ولنقيضه ، قيل عن المصدر : إنه مؤكد لغيره . (انظر في ذلك : ابن عقيل ١ : ١٩٢)

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (بكاء الثكلى) مصدر حذف عامله وجوباً
– هذا المصدر مقصود به التشبيه ، أى بكاؤه كبكاء الثكلى .
– ويلاحظ أن هذا المصدر واقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى لأن جملة (لعليّ بكاء) مشتملة على الفاعل في المعنى وهو (عليّ) . لأن البكاء صدر منه .
– في هذه الحالة يحذف عامل المصدر وجوباً . والأصل : يبكى بكاء الثكلى .
– إذا لم تشتمل الجملة على الفاعل في المعنى مثل : هذا بكاءٌ بكاءُ الثّكلى وجب رفع المصدر. وكذلك إذا قلنا : بكاؤه بكاء الثكلى وجب الرفع ، لأن المصدر لم يسبق بجملة .

* * *

في الأمثلة رقم (١١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول : نلاحظ أن (كرامة) مصدر حذف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال فأشبه الأمثال ، والحذف هنا سماعيّ .
– وما قيل في هذا المثال يقال في الأمثلة الباقية في رقم (١١) .

* * *

في المثالين رقم (١٢) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول : (سبحان الله) مصدر سمع حذف فعله وجوباً ، لأنه لم يسمع ذكر فعله .

ويلاحظ أيضاً أنه مصدر مضاف .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (لبيك) و (حنانيك) مصادر مسموعة مثناة حذف فعلها وجوباً ، والتثنية يراد بها الكثرة أي تلبيةً لك بعد تلبية وحناناً بعد حنان .

القاعدة

يحذف عامل المصدر وجوباً فيما يأتي :

١ – إذا أريد بالمصدر الأمر .

٢ – إذا أريد بالمصدر النهي .

٣ – إذا أريد بالمصدر الدعاء .

٤ – إذا وقع المصدر بعد استفهام مراد به التوبيخ .

٥ – إذا وقع المصدر تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .

٦ – إذا كرر المصدر ، وكان العامل المحذوف خبراً لاسم عَيْنٍ .

٧ – إذا وقع المصدر محصوراً بـ (إلاّ) وكان العامل المحذوف خبراً لاسم عين .

٨ – إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، ووقع المصدر مؤكدا للجملة ، أي مؤكدا لنفسه .

٩ – إذا سبق المصدر بجملة تحتمل معناه ، وتحتمل معنى غيره ، وكان المصدر نصّاً في أنه لا يراد غيره .

١٠– إذا قصد بالمصدر التشبيه ووقع بعد جملة مشتملة على فاعل المصدر في المعنى .

١١– هناك مصادر سماعية تجري مجرى الأمثال في كثرة الاستعمال .

– وهذه المصادر السماعية حذفت عواملها وجوباً لأننا لا نملك التغيير فيها .

١٢– من المصادر السماعية مصادر مضافة مثل : سبحان الله – معاذَ اللهِ ومنها ما هو مثنى مثل : لبَّيْك ، وَسَعْدَيك ، وحنانيْك .

* * *

المفعول المطلق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القران الكريم :

- « وكلّم اللهُ موسى تكليماً » (النساء – ٦٤)

المصدر مؤكد لعامله

- « صلّوا عليه وسلّموا تسليماً » (الأحزاب – ٥٦)

المصدر مؤكد لعامله .

- « فأخذناهم أخذ عزيز مقتدر » (القمر – ٤٢)

المصدر مبين للنوع .

- « فدكتا دكة واحدة » (الحاقة – ١٤)

المصدر مبيّن للعدد .

- « فلا تميلوا كُلّ الميل » (النساء – ١٢٩)

كل مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « ولو تقوّل علينا بَعْضَ الأقاويل » (الحاقة – ٤٤)

« بعض » مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « فإني أعذبه عذاباً لا أعذبه أحداً من العالمين » (المائدة – ١١٥)

الضمير في (أعذبه) مفعول مطلق نائب عن المصدر .

- « والله أنبتكم من الأرض نباتاً » (نوح – ١٧)

(نباتاً) اسم مصدر نائب عن المصدر .

- « حتى إذا أثخَنْتُموهم فشدّوا الوثاق فإما منًّا بعد وإمّا فداءً » (محمد – ٤)

المصدر وقع تفصيلاً لعاقبة ما تقدمه .

(ب) من الشعر العربي

- تألّىَ ابن أوس حلفـــــةً ليردّني إلى نسوة كأنهـن مفائـــــدُ

مفائد : جمع مِفْأَد بزنة مِنْبر : الخشبة التي تحرّك بها النار في التنور. (حلفةً) مفعول مطلق . والفعل العامل فيه من معناه لا من لفظه .

(قطر الندى ٣١٢ – ٣١٣)

– وقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كُلّ الظن أن لا تلاقيا
« كل » مفعول مطلق نائب عن المصدر (الأشموني ٢ : ١١٣)

* * *

يعجبه السّخون والبرودُ والتَّمْرُ حُبّاً ماله مزيدُ
(حبّاً) مفعول مطلق نصب بعامل من معناه . (الأشموني ٣ : ١١٣)

– على حين ألهى الناس جلّ أمورهم فندلاً زريق المال ندل الثعالب
الندل : الاختطاف .
(ندلاً) مصدر جاء بدلاً من فعله ، وأريد به الأمر (الأشموني ٢ : ١١٦)

* * *

– فصبراً في مجال الموت صبراً فما نيل الخلود بمستطاع
صبراً مفعول مطلق حذف فعله وهو الأمر (اصبِرْ) .
(الأشموني ٢ – ١١٧)

– أعبداً حلّ في شُعْبي غريبا ألؤماً لا أبا لك واغترابا
عامل المصدر محذوف لأن المصدر وقع بعد استفهام مراد به التوبيخ .
(الأشموني ٢ ١١٨)

* * *

– نذر الجماجم ضاحياً هاماتُها بَلْهَ الأَكُفّ كأنها لم تُخلَق
(بله) منصوب على أنه مصدر ، وليس له فعل من لفظه ، ولكن له فعل من معناه وهو : اترك (الأشموني : ٢ : ١٢١)

نماذج إعرابيّة

١– تألى ابن أوس حلفة ليردني إلى نسوة كأنهن مفائد
(تألى) فعل ماضي مبني على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر (ابن) فاعل (تألى) وابن مضاف و (أوس) مضاف إليه .
(حلفةً) مفعول مطلق ، مؤكد لعامله أو مبيّن لعدده منصوب بالفتحة

(ليردني) اللام واقعة في جواب القسم (يردّ) فعل مضارع مرفوع بالضمة والنون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره (هو) يعود إلى ابن أوس .

(إلى نسوة) جار ومجرور متعلق بـ (يرد) . (كأنهن) كأن حرف تشبيه ونصب ، وضمير الغائبات اسمه . (مفائد) خبر كأن ، والجملة من كأن واسمه وخبره في محل جر صفة للنسوة (انظر هامش قطر الندى ٣١٣)

* * *

٢ على حين ألهي الناس جل أمورهم فندلاً زريق المالَ نَدْلَ الثعالب

(على حين) يروى بالإعراب والبناء و (ألهي) فعل ماض و (الناس) مفعول به مقدم و (جلّ) فاعل ، و (أمورهم) مضاف إليه . (فندلاً) مفعول مطلق (زريق) منادى حذف منه حرف النداء – (المال) مفعول للمصدر و (ندل) منصوب على نزع الخافض ، و (الثعالب) مضاف إليه .

* * *

٣- نذر الجماجمَ ضاحياً هاماتُها بله الأكفّ كأنها لم تخلق

(نذر) فعل مضارع مرفوع بالضمة (الجماجم) مفعول به منصوب بالفتحة (ضاحياً) حال منصوب بالفتحة (هامات) فاعل للحال لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل ، والهاء مضاف إليه .

(بله) مصدر لفعل محذوف تقديره (اترك) ، وهو مضاف والأكف مضاف إليه .

(كأنها) كأن واسمها (لم تخلق) فعل مضارع مجزوم بلم ، وعلامة جزمه السكون ، وحرك بالكسر للرّويّ . والفاعل ضمير مستتر تقديره (هي) والجملة في محل رفع خبر كأن .

تدريب

١ : من عبقرية محمد للعقاد وردت هذه الفقرات في فصل : (**الزوج**) :

(١) – « سمع النبي عليه السلام **ذلك الحديث المريب** ، فلم يقبله

بغير بيّنة ، ولم يرفضه بغير بيّنة ، وكان عليه أن يعود زوجه المريضة **أو يجفوها** إلى حين . . .

فعادها وبه من الرق والإنصاف ما يأبى عليه أن يفاتحها في مرضها بما يخامر نفسه الكريمة ، وبه من الموجدة والترقب ما أبى عليه أن **يقابلها** به ، والنفس صافية كل الصفاء » .

(٢) – « وظل يسأل عنها سؤال متعتب ينتظر أن **تشفى** ، وأن **تأتيه** البينة فيشتد **كل** الشدة أو يرحم كل **الرحمة** ، ولايعجله لفظ الناس أن يأخذ من هذا الموقف الأليم بما توجبه الحميّة ، وما توجبه **المروءة** في آن .

* * *

(٣) – فاتحها لتبرئ نفسها أو تستغفر الله .

وغضبت غضب البرئ المشكوك فيه . وإنها لبريئة في نظر كل منصف يفهم أن امرأة كعائشة لا تعرض نفسها لهذه الريبة أمام جيش وفي وضح النهار ، ومع رجل من المسلمين يَتَّقِي ما يتقيه المسلم في هذا المقام من غضب النّبي ، وغضب المسلمين ، وغضب الله .

---

١ – اضبط الكلمات البارزة في الفقرة الأولى وبين سبب الضبط .

٢ – في الفقرة الأولى جملة دعائية وضحها وأعربها .

٣ – في هذه الفقرة ضمائر تقع مفعولاً به ، اذكرها وبين موقعها من الإعراب .

٤ – في هذه الفقرة ضمائر تقع مجرورة اذكرها وبين موقعها من الإعراب .

٥ – استخرج من هذه الفقرة مفعولاً مطلقاً نائباً عن المصدر وبين سبب نيابته .

٦ – في الفقرة الثانية أسلوبان مختلفان للمفعول المطلق ، اذكرهما مع إعرابهما وبيّن سبب هذا الاختلاف .

٧ – أعرب الكلمات البارزة في الفقرة الثانية .

٨ – استخرج من الفقرة الثالثة ما يأتي :

أ – فعلاً مضارعاً منصوباً بأن مضمرة ، مع بيان سبب الإضمار .

ب – مفعولاً مطلقاً واذكر نوعه مع بيان السبب .

حـ – اسماً ممنوعاً من الصرف مع بيان العلة في عدم صرفه .

د – أعرب هذه العبارة بالتفصيل :

« ومع رجل من المسلمين يتقي ما يتقيه المسلم في هذا المقام »

* * *

س٢ : عين نائب المفعول المطلق في الجمل الآتية مع ذكر السبب .

١ – قرأ التلميذ القصة أحسن القراءة .

٢ – « فلا تميلوا كُلّ الميْل » .

٣ – لا تعامل صديقك هذه المعاملة .

٤ – نصحت الطالب نصحاً لا أنصحه لأحد .

س٣ : كون أربع جمل يحذف فيها عامل المفعول المطلق وجوباً مع ذكر السبب .

المفعول له

أمثــــلة :

١ – اقرءوا الكتب ابتغاء المعرفةِ .
– عطفت على الفقراء طلباً للثواب .
– احترمت العالم تقديراً لعمله .
– اشتركت في المعركة رغبةً في الانتصار .
– جاهدت الأعداء خوفاً من الهزيمة .

* * *

٢ – لا أقعد الجُبْنَ عن المعركةِ .
– لا أقعد عن المعركة للجُبْنِ .

* * *

٣ – الطلبة يذاكرون خَوْفَ الرّسوبِ .
– الطلبة يذاكرون لخوفِ الرسوبِ
– أرشدت الطالب تعليمَهُ
– أرشدت الطالب لتعليمِهِ

* * *

٤ – أ – اشتركت في الرحلة لمشاهدة الآثار .
ب – أكرمني محمدٌ لتقديرى له .
– سافر الطالب في رحلة إلى الخارج لإكرام الدولة له .
جـ – خرجت للصيد في الغابة .
– ذهبت إلى الجامعة لإلقاء المحاضرة .
د – جئت إليك لحاجة في نفسي .
– جئت إليك لأَحْسنِ رأيٍ تقدّمه لي .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (ابتغاء) مصدر له علاقة بالقَـلْبِ ، أى أنه من الأفعال التي لها

صلة بالقلب كالحب والخوف ، والرغبة ، والأمل ، والرهبة ولذلك يسمّى مصدراً قلبيّاً .

– نلاحظ في هذا المصدر أنه مفهم للتعليل ، فالقراءة في المثال لأجل ابتغاء المعرفة .

– ونلاحظ أيضاً أن هذا المصدر مشارك لعامله وهو (اقرءوا) في الوقت لأن زمن ابتغاء المعرفة هو زمن القراءة .

– ونلاحظ أنه مشارك له في الفاعلية ، لأن فاعل القراءة هو نفسه فاعل الابتغاء .

– إذا اجتمعت هذه الشروط أعرب المصدر مفعولاً له ، أو لأجله أو من أجله .

– والشروط هي : المصدرية – التعليل – المشاركة في الزمن مع العامل – المشاركة في الفاعلية مع العامل .

– والأمثلة الباقية في رقم (١) يقال فيها ما قيل في المثال الأول فـ (طلباً) في المثال الثاني ، و (تقديراً) في المثال الثالث و (رغبةً) في المثال الرابع و (خوفاً) في المثال الخامس ، كلها مصادر تعرب مفعولاً لأجله لأن شروطه متوافرة .

* * *

– وفي المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (الجبنَ) مفعول له محلىًّ بـ (أل) وهو منصوب ، ويجوز جرّه بالحرف كما في المثال الثاني . وجرّه إذا كان محلىًّ بـ (أل) أكثر من نصبه .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المفعول له مضاف .

– في هذه الحالة يجوز أن يكون منصوباً كما في المثال الأول ، ويجوز أن يكون مجروراً كما في المثال الثاني . والنصب والجر متساويان .

وفي المثالين الأخيرين من رقم (٣) نلاحظ أن المفعول له مضاف للضمير في هذه الحالة يجوز فيه النصب والجر كالمفعول له المضاف إلى اسم ظاهر وذلك واضح في المثالين الأوليين من أمثلة رقم (٣) .

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال (أ) نلاحظ أن (مشاهدة) مصدر ، ومع ذلك جرّ ولم ينصب .

- السبب : أن هذا المصدر ليس متعلقاً بالقلب ، أى أنه (مصدر غير قلبي) .

وفي المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول أن (تقدير) مصدر فيه معنى التعليل ، واتّحد زمن المصدر مع زمن العامل ، ولكنه لم ينصب بل يجرّ .

السبب : أنه فقد الاتحاد في الفاعلية ، لأن فاعل الإكرام وهو محمد يختلف عن فاعل المصدر وهو المتكلّم .

- وفي المثال الثاني لم ينصب المصدر على أنه مفعول له للسّبب نفسه السابق وهو عدم الاتحاد في الفاعلية ، ففاعل العامل سافر هو (الطالب) وفاعل الإكرام هو (الدولة) .

- وفي المثالين (جـ) نلاحظ أن (الصيد) جرّ باللام في المثال الأول لعدم الاتحاد في الوقت ، فزمن الخروج مختلف عن زمن الصيد ، ففقد الاتحاد في الزمن . من أجل ذلك يجرّ المصدر ، وكذلك زمن الذهاب الى الجامعة غير متحد مع زمن إلقاء المحاضرة فيجرّ المصدر .

- وفي المثالين (د) نلاحظ أن (حاجة) جرّت في المثال الأول ، لأنها فقدت - المصدرية .

وكذلك جرّت كلمة (أحسن) لأنها فقدت المصدرية .

القاعدة

١ - المفعول له : هو كل مصدر معلّل لحدث مشارك له في الزمان والفاعل .

٢ - إذا توافرت شروط المفعول له وهي : المصدرية ، والتعليل والمشاركة في الزمان والفاعل فإنه يجوز نصبه ، وجرّه بحرف من الحروف التي تفيد التعليل .

٣ - قد يأتي المفعول له مجرّداً من (أل) أو مقروناً بها ، والأكثر في المقرون بـ (أل) جرّه باللّام مع جواز النصب .

٤ – قد يأتي المفعول له مضافاً إلى اسم ظاهر أو ضمير فإنه في هذه الحالة يجوز جرّه ونصبه ، والجر والنصب متساويان .

٥ – إذا فقد المفعول له شرطاً من الشروط السابقة وجب جرّه بحرف جرّ من الحروف التي تفيد التعليل .

المفعول له في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم :

– « **يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذَرَ الموت** » (البقرة : ١٩)

(حذر) منصوب على أنه مفعول له لتوافر الشروط .

– « **هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعاً** » (البقرة – ٢٩)

المخاطبون هم العلة في الخلق وجر ضميرهم (كُمْ) باللام لأنه ليس مصدراً .

– « **ولا تقتلوا أولادكم خَشْيَة إملاق** » (الإسراء – ٣١)

(خشية) مفعول لأجله لتوافر الشروط.

* * *

ب – من الشعر العربي

– ولو أنّ ما أسعى لأدنى معيشة كفاني–ولم أطلب–قليلٌ من المال

(أدنى) جر باللام لأنه ليس بمصدر (القطر ٣١٧)

– فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر إلاّ لبسة المتفضّل

(نوم) مصدر وجرّ باللام لفقد اتحاد الزمان . (القطر ٣١٧)

– وإني لتعروني لذكراك هزّة كما انتفض العصفور بلّله القطر

(ذكراك) مصدر جرّ باللام لفقد الاتحاد في الفاعل (القطر ٣١٨)

– من أمكم لرغبة فيكم جُبِرْ ومن تكونوا ناصريه ينتصرْ

يجوز إلحاق اللام للمصدر المجرد من (أل) و (الإضافة)

(الأشموني ٢ : ١٢٤)

– لا أقعـد الجُبْنَ عـن الهيجـــاء ولو توالـت زُمَـرُ الأعـــداء
نصب المصدر المقرون بـ (أل) جائز (الأشموني ٢ : ١٢٥)
والأكثر جره باللام .

* * *

نموذج إعرابيّ

وإني لتعروني لذكـــراك هـــزّة كما انتفض العصفور بلله القطر

(وإني) إنّ حرف توكيد ونصب ، وياء المتكلم اسمه . (لتعروني) اللام هي المزحلقة .

(تعرو) فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو ، منع ظهورها الثقل . والنون للوقاية ، والياء مفعول به .

(لذكراك) اللام حرف جرّ ، ذكرى مجرور باللام ، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر . والجار والمجرور متعلق بتعرو ، و (ذكرى) مضاف والكاف ضمير المخاطبة مضاف إليه مبنيّ على الكسر في محل جر ، والإضافة من إضافة المصدر لمفعوله .

(هزة) فاعل (تعرو) مرفوع بالضمة الظاهرة ، والجملة من (تعرو) وفاعله ومفعوله في محل رفع خبر (إنّ) .

(كما) الكاف حرف جر ، (ما) مصدرية (انتفض) فعل ماض (العصفور) فاعل (انتفض) ، وما المصدرية مع ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بالكاف ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لهـزّة .

والتقدير : هزّة كائنة كانتفاض العصفور .

(بلله) بلل : فعل ماض ، والهاء ضمير الغائب العائد إلى العصفور مفعول به (القطر) فاعل (بلل) والجملة من الفعل والفاعل والمفعول في محل نصب حال من العصفور على تقدير (قد) .

(انظر هامش شرح قطر الندى ٣١٨)

تدريـــــب

من شعر ابن شُهَيْد :

ولما فشا بالدمع من سرّ وجْدنـا إلى كاشحينا ما القلوب كواتـمُ
أمرنا بإمسـاك الدموعِ جفوننـا لِيَشْجَي بما تطوي عَذولٌ ولائـمُ
فظلت دموع العين حيري كأنهـا خلال مآقينا لآلٍ توائــمُ
أبى دمعنـا يجـري مخافـة شامت فنظّمه بين المحاجــر ناظـمُ
وراق الهوى منـا عيونٌ كريمـة تبسّمْنَ حتى ما تروق المباسـم

ديوان ابن شهيد ص ١٥٤

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – في البيت الثاني الفعل (أمر) يحتاج إلى مفعول به فما هو ؟
٣ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً وبين اسمه وخبره .
٤ – استخرج من النص حرفاً ناسخاً وبين اسمه وخبره .
٥ – في النص مفعول لأجله وضحه وحلل شروط نصبه في ضوء ما درست .
٦ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

المفعول فيه

أ – ظرف الزمان

(١) – ظرف الزمان المعرب

أمثـــــلة :

١ – أُلقي المحاضرة غداً–إن شاء الله .
– اشتركت في الرحلة يوم الخميس .
٢ – أحب يوم الانتصار .
– يخشى الناس يَوْمَ الحساب .
٣ – يومُ الانتصار يومٌ جميل .
– في يوم الانتصار يعم الفرح .
٤ – اقرأ حيناً من الوقت .
– جلست مدةً طويلة أشاهد المباراة .
٥ – صمت رمضانَ .
– تعلمت اليومَ أشياء كثيرة .
– مكثت العامَ أقرأ وأؤلف .
– يشتدّ البرد زمنَ الشتاء .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول : نلاحظ أن (غداً) ظرف زمان نصب بالفتحة ، وقد دلّ هذا الظرف على الزمن الذى تلقى فيه المحاضرة .
– ويلاحظ أيضاً أن الظرف هنا بمعنىً (في) ، أي أن المحاضرة تلقى في غد .
كل ظرف يحمل معنى (في) ينصب على الظرفية .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم الخميس) الظرف (يوم) منصوب على الظرفية وهو يدل على الزمن الذى وقع فيه الاشتراك في الرحلة .
– وهذا الظرف أيضاً بمعنى (في) .
إذاً كل ظرف بمعنى في وهو منصوب يسمى مفعولاً فيه .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (يوم) اسم يدل على الزمن في المثال الأول ولكنه لا يحمل معنى (في) ولذلك لا يكون منصوباً على الظرفية ، أي لا يعرب مفعولاً فيه بسبب تجرّده من معنى (في) .

– ولذلك يعرب مفعولاً به ، لأن الحب لم يقع في جزء من يوم الانتصار بل الحب وقع على يوم الانتصار ذاته .
– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (يوم) في المثال الأول مرفوعة على الابتداء ولا تحمل معنى (في) . ونسمي هذا الظرف الذي يقع مبتدأ أو خبراً ظرفاً متصرّفاً . أي تدخل عليه علامات الإعراب .
– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (يوم) جُرّ بـ (في) وظهرت على آخره الكسرة ونسميه أيضاً ظرفاً متصرّفاً لقبوله علامات الإعراب .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (حيناً) ظرف زمان منصوب .
– ونلاحظ أيضاً أن هذا الظرف دل على زمن غير محدّد أو غير مقدر .
– وكذلك يقال في (مدة) في المثال الثاني فهي ظرف زمان منصوب ، ودلّ على زمن غير محدد أو غير مقدر .
– إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مبهماً .

* * *

– في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن (رمضان) ظرف زمان ، وهو منصوب على الظرفية .
– ونلاحظ أيضاً أنه معرّف بالعلمية ، لأن رمضان عَلَمٌ على الشهر الذي يصومه الناس كل عام .
– نسمي الظرف الزماني إذا كان معرفاً بالعلمية مختصّاً .
– إذاً ظرف الزمان المنصوب على الظرفية قد يكون مختصّاً .
– وما قيل في المثال الأول يقال في الأمثلة الباقية .
– فـ (اليوم) في المثال الثاني معرف بـ (أل) ، وكذلك (العام) في المثال الثالث .
– و (زمن) في المثال الأخير معرف بالإضافة .

إذاً كل ظرف زمان معرف **بالعلمية أو** بـ (أل) أو بـ (الإضافة) يسمى ظَرْفاً مختصّاً .

(ملاحظة) ظرف الزمان في الصور السابقة كلها معرب .

القاعدة

١ – ظرف الزمان ينصب على الظرفية ويسمى مفعولاً فيه إذا ضمّن معنىً (في) .
١ – ظرف الزمان يعرب مفعولاً به إن لم يكن بمعنى (في) .
٣ – يسمى ظرف الزمان متصرّفاً إذا خرج عن النصب على الظرفية .
وأعرب مبتدأ أو خبراً أو مفعولاً الخ .
٤ – ظرف الزمان قد يكون مبهماً إذا دلّ على زمن غير مقدر
٥ – ظرف الزمان قد يكون مختصّاً إذا دل على زمن مقدر .
٦ – وعلامة المختص أن يكون **معرّفاً بالعلمية** أو بـ (أل) أو بالإضافة .

(٢) – ظرف الزمان المبنيّ

أمثـــــلة :

١ – إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .
٢ – نصر الله المسلمين إذْ اتّحدوا وتعاونوا .
٣ – متى تستقم تنجحْ في الحياة .
٤ – تأخر الأستاذ أمسِ عن المحاضرة .
٥ – ما قصرت في عملي قَطُّ .
٦ – لن أهمل في عملي عَوْضُ .
٧ – جئتُ مُذْ دعوتني إلى الحفلة .
٨ – جئت منذُ دعوتني إلى الحفلة .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (إذا) ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط وهي في هذه الحالة مختصة بالدخول على الجمل الفعلية .
– ويلاحظ أيضاً إن (إذا) ظرف مبني على السكون في محل نصب ، وناصبه جواب الشرط .
– إذاً (إذا) من ظروف الزمان مبنية على السكون .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (إذْ) ظرف للزمن الماضي .
وهي مبنيّة – والعامل فيها ما قبلها .

– في المثال الثالث نلاحظ أن (متى) اسم شرط جازم ، وهو ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب ، والعامل فيه جواب الشرط وهو (تنجح) .

* * *

– في المثال الرابع (أمس) ظرف زمان مبني على الكسر في محل نصب . وقد تقدّم ذكره في المبنيّات في الجزء الأول

* * *

– في المثال الخامس (قطّ) ظرف زمان لاستغراق ما مضي وهي بفتح القاف وتشديد الطاء مضمومة .

– وقط مبنية على الضم في محل نصب .

– وتختص بالنفي للزمن الماضي – وقول العامة : لا أفعله قَطُّ لحن .

* * *

– في المثال السادس (عَوْضُ) ظرف زمان لاستغراق المستقبل مثل (أبداً) .

– و (عوض) مختصة بالنفي – ويبنى على الضم إذا لم يضف .

– إذا أضيف (عوض) أعرب كقولهم : لا أفعله عَوْضَ العائضين بفتح (عوض) .

* * *

– في المثال السابع نلاحظ أن (مُذْ) ظرف زمان مبنى على السكون في محل نصب ، والعامل فيه الفعل (جاء) .

* * *

– في المثال الثامن (منذُ) ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب والعامل فيه الفعل (جاء) .

القاعدة

١ – من الظروف الزمانية المبنية (إذا) وهي ظرف للمستقبل مضمنة معنى الشرط .

٢ – من الظروف الزمانية المبنيّة (إذْ) وهي ظرف للزمن الماضي .

٣ – من الظروف الزمانية المبنية (متى) وهي اسم شرط ضمن معنى الظرف .

٤ – من الظروف الزمانية المبنية (أمسِ) وهو مبني على الكسر .

٥ – من الظروف الزمانية المبنية (قط) وهو مبني على الضم ويكون لاستغراق ما مضى .

٦ – من الظروف الزمانية المبنية (عوضُ) وهو مبني على الضم إذا لم يضف ويكون لاستغراق المستقبل .

٧ – من الظروف الزمانية المبنية(مذْ) وهو مبني على السكون ظرف زمان إذا جاء بعد فعل .

٨ – من الظروف الزمانية المبنية (منذُ) وهو مبني على الضم إذا جاء بعده فعل .

(**ملاحظة**) : (هناك ظروف أخرى زمانية مبنية قد سبق ذكرها فيما سبق مثل : قبل وبعد ، والآن ، وتجد هذه الظروف في بناء الأسماء من الجزء الأول) .

ب – ظرف المكـان

١ – ظرف المكان المعرب

أمثلــة :

١ – « **قد جعل ربُّك تَحْتَكِ سريّاً** »

– « **وفَوْقَ كُلِّ ذي علمٍ عليم** » .

– « **والركب أسفلَ منكم** » .

– « **وكان وراءهم مَلِكٌ** » .

– وقفت عند الأهرامات مفتوناً .

– لدى محمدٍ مكتبةٌ عامرةٌ .

٢ – جلست مجلس الأستاذ أعرض أفكاري .

– وقفت موقف البطل في المعركة .

٣ – هو مني مَزْجَرا لكلب .

– هو مني مناطَ الثُريّا .

– هو مني مَعْقِدَ الإزار .

– هو مني مَقْعَد القابلة .

٤ – سرت على قدمي ميلاً للتنزّه .

– مشيت ميلاً لأبحث عن الصيد .

٥ – صليت في المسجد .

– أقمت في السوق .

– جلست في الطريق .

٦ – سكنت الدار .

– دخلت البيت .

٧ – مكانُ الحديقة مكانٌ جميلٌ .

– حَسُنَ المكانُ بزائريه .

– ملأ الطالب المجتهدُ مكان أستاذه.

ملاحظات

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

– في المثال الأول (تحت) ظرف مكان مضاف إلى الضمير .
– وهو منصوب بالفتحة معرب .
– هذا الظرف تضمّن معنى (في) باطّراد .
– يلاحظ أن هذا الظرف مبهم ، أى غير محدّد ، لأن كلمة (تحت) مبهمة وإبهامها ، لأنها اسم لجهة من الجهات الست وهي : الفوق – والتحت – والأعلى – والأسفل – واليمين – والشمال .
– وليس المقصود من الجهات الست الألفاظ السابقة فقط ، بل تشمل كل ما يَمُتّ إليها مثل : وراء – أمام – خلف – ذات اليمين – ذات الشمال
– وإعراب (تحت) في هذا المثال النصب بالفتحة على الظرفيّة لأنه معرب .
– وفي المثال الثاني المنصوب على الظرفية (فوق) .
– وفي المثال الثالث المنصوب على الظرفية (أسفل) .
– وفي المثال الرابع المنصوب على الظرفية (وراء) .
– وفي المثال الخامس المنصوب على الظرفية (عند) وهي ملحقة بأسماء الجهات الست ، لأنها تشبهها في شدة الإبهام ، والاحتياج إلى ما يبيّن معناها .
– وفي المثال السادس المنصوب على الظرفية (لدى) وهي كذلك ملحقة بأسماء الجهات الست .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (مَجْلِس) اسم مكان وهو مصوغ من مصدر عامله على وزن مَفْعِل أى أن مجلس مشتق من الجلوس الذى هو مصدرِ لعامله وهو جلست . ويلاحظ أنّ الظرف المكاني مبهم .
– ولو قلنا : ذهبت مجلس الأستاذ لم يصح لاختلاف مصدر المكان ومصدر عامله
– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

- في الأمثلة رقم (٣) وردت ظروف مكانية سماعية صيغت من المصدر ولكن العامل من غير لفظها ، وقياسها الجرّ بـ (في) ويعتبر نصب هذه الظروف المكانية شاذاً لا يقاس عليه أى يقتصر على ما سمع منها .
- لو صرح بالعامل وقال : قعد مني مقعد القابلة أو زَجر مني مزجر الكلب لم يكن شاذاً .
- المعنى في المثال الأول : البعد .
- المعنى في المثال الثاني : البعد .
- المعنى في المثال الثالث : القرب .
- المعنى في المثال الرابع : القرب .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

- (ميلاً) في المثال الأول من أسماء مقادير المساحات .
- أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ – الميل – البريد – تنصب على الظرفية المكانية لإبهامها .
- وما قبل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

- في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن (المسجد) في المثال الأول ، و (السوق) في المثال الثاني و (الطريق) في المثال الثالث أسماء أمكنة ، ولكنها لا تنصب على الظرفية ، لأنها مختصة ، أي غير مبهمة .

وقياسها الجرّ بـ (في) كما في الأمثلة ، لأن شرط نصب ظرف المكان أن يكون مبهماً

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن (الدار) في المثال الأول و (البيت) في المثال الثاني اسمان منصوبان على التشبيه بالمفعول به لأن الفعلين : (دخل) و (سكن) لازمان لا ينصبان مفعولاً به – و (الدار) و (البيت) ظرفان مختّصان لا ينتصبان على الظرفية . والقياس جرّهما بـه (في) ولكن لكثرة الاستعمال حذفت (في) مع الفعلين .

في الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (مكان) لم ينصب على الظرفية بل رفع في المثال الأول على الابتداء ، وفي المثال الثاني على الفاعلية ، وفي المثال الثالث نصب على أنه مفعول به .

– إذاً ظرف المكان مثل ظرف الزمان في أنه يكون معرباً متصرّفاً ، أي ينتقل من الظرفية إلى غيرها كالابتداء ، والخبر ، والفاعل ، والمفعول .

القاعدة

١ – ظرف المكان ينصب على الظرفية لتضمنه معنى (في) باطّراد .

٢ – ظرف المكان ينصب على الظرفية إذا كان مبهماً غير محدد .

٣ – ظرف المكان المبهم ثلاثة أنواع :

أ – أسماء الجهات الست ونحوهن ويلحق بها ما أشبهها في شدّه الإبهام .

ب– أسماء مقادير المساحات مثل : الفرسخ – الميل – الخ . .

ج – ما كان مصوغاً من مصدر عامله .

٤ – وردت ظروف مكانية غير مصوغة من مصدر عاملها فيقتصر فيها على السماع .

٥ – ظرف المكان المختص يجر بـ (في) .

٦ – قد تحذف (في) من ظرف المكان المختص مع الفعلين دخل – سكن ، وكذلك مع فعل ثالث وهو (ذهب) مثل : ذهبت الشام ، وليس المحذوف في هذا المثال (في) وإنما المحذوف هو (إلى) لأنه ليس بمعنى (في) .

٢ – ظرف المكان المبنيّ

أمثلـــة :

١ – انظر أمـامُ .

– قف وراءُ .

– تكلم من علُ .

– اجلس أولُ

٢ – اجلس هنـا .

٣ – يحاضر الأستاذ ثمَّ أو ثَمَّة .

٤ – أين تذاكر ؟

– أين تجاهدْ أجاهدْ .

– « **أينما تكونوا يدرككم الموت** » .

٥ – اجلس حيثُ انتهى بك المجلس

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– الظروف (أمام) و (وراء) ، و (عل (و (أول) ظروف مكانية تبنى على الضم في محل نصب .

– ويلاحظ أيضاً أن هذه الظروف حذف فيها المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه .

– وكذلك أسماء الجهات الست إذا حذف فيها المضاف إليه ونوى معناه دون لفظه ، فإنها تبنى على الضم إذا وقعت مفعولاً فيه .

* * *

– في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (هنا) ظرف مكان مبنى على السكون في محل نصب .

* * *

– في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (ثمّ) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في محل نصب ، وقد تزاد فيه تاء التأنيث فيقال : ثمّةَ .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (أين) ظرف مكان وقع مفعولاً فيه ، وهو مبني على الفتح ويحمل معنى الاستفهام ، وذلك في المثال الأول .

– في المثال الثاني نلاحظ أن (أين) ظرف مكان تضمن معنى الشرط وهو مبني على الفتح في محل نصب على الظرفية .

– وقد تـزاد (ما) عليه كما في المثال الثالث ، وهو أيضا متضمن معنى الشرط .

* * *

– في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (حيث) ظرف مكان مبني على الُضمّ في محل نصب على الظرفية .

القاعدة

١ – يبنى ظرف المكان على الضم إذا حذف المضاف إليه ، ونوى معناه دون لفظه .

– هنا ظرف مكان مبني على السكون .

– ثمَّ أو ثمة ظرف مبنى على الفتح .

– أين ظرف مكان مبنيّ على الفتح ، وقد يأتي متضمّناً معنى الاستفهام ، وقد يأتي متضمّناً معنى الشرط .
– حيثُ ظرف مكان مبني على الضم .

ملاحظة : (ارجع الى ظروف المكان المبنيّة في الجزء الأول في موضوع بناء الاسم) .

جـ – ظروف تأتي للزمان وللمكان

أمثلـة :

١ – أنّي سافرت ؟
– أنّي تقف تسر بما حولك .

٢ – تركت عندك الكتاب .
– الصبر عندَ الصدمة الأولى .
– جئت عند طلوع الشمس .

٣ – « **فألفيا سيِّدها لدى الباب** »
– لدى الطالب عشرة دنانير .
– بدأ العمل لدى طلوع الشمس .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول (أنّى) ظرف مبني على السكون في محل نصب .
– نلاحظ أن الظرف زمانيّ بمعنى (متى) .
– وفي المثال الثاني نلاحظ أنّ (أنّى) ظرف مبني على السكون في محل نصب .
– ونلاحظ أن الظرف مكاني بمعنى : (أين) .

* * *

– في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (عند) ظرف مكان مبنيّ على الفتح في المثال الأول .
– ونلاحظ أيضا أن (عند) اسم لمكان الحضور .
– وفي المثالين الثاني والثالث نلاحظ أن (عند) ظرف زمان وليس للمكان .

- في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (لدى) في المثال الأول ظرف مكان .
- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (لدى) استعملت للأعيان الحاضرة فلا يقال (لدى الطالب) الخ إلا إذا كان معه فعلاً عشرة دنانير .
- وفي المثال الثالث نلاحظ أن (لدى) ظرف زمان .
- ومثل لدى (لدن) . ولكن جرّ (لدن) بـ(من) أكثر من نصبها ، وأنها تضاف إلى الجمل مثل : * لَدُنْ شبَّ حتّى شاب سود الذوائب *

القاعدة

١ – من الظروف المشتركة بين الزمان والمكان ما يأتي :

١ – أنّى .　　٢ – عِنْدَ .　　٣ – لدى .

٤ – لدن : للمكان مثل : « **وعلمناه من لدنّا علما** » وللزمان مثل « **لدن شبّ حتى شاب سودُ الذوائب** » .

د – نائب ظرف الزمان أو المكان

الأمثلــة :

(أ)	(ب)
١ – وقفت طويلاً أتأمل في صنع الله .	١ – دخلت شرقيَّ المدينة .
٢ – سرت عشرين يوماً .	٢ – سرت عشرين ميلاً .
٣ – مشيت جميع اليوم .	٣ – مشيت جميع الأميال .
٤ – مشيت كُلَّ اليوم .	٤ – مشيت كُلَّ الأميال .
٥ – مشيت نِصْفَ اليوم .	٥ – مشيت نِصْفَ الأميال .
٦ – مشيت بعضَ اليوم .	٦ – مشيت بَعْضَ الأميال .

(ج) ١ – جلست قُرْبَ الأستاذ .
٢ – أتيتك خُفُوقَ النَّجْمِ .
– أتيك طُلوعَ الشَّمْسِ .
٣ – انتظرته نَحْرَ جَزوزٍ .
– انتظرته حَلْبَ ناقة .
٤ – لا أُكلِّمه القارظِيْنِ .
– لا آتيه الفَرْقَدَيْنِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (طويلاً) صفة نابت عن ظرف الزمن فتنصب على الظرفيـة .
- وأصل الجملة : وقفت زمناً طويلاً .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن (عشرين) مميز ، واسم الزمان بعده (تمييز) فالمميز وهو (عشرين) ينصب على الظرفية . وما بعده تمييز .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (كلية الظرف) وهي (جميع) مضافة إلى الظرف فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* * *

وما قبل في المثال الثالث يقال في المثال الرابع .

* * *

- وفي المثال الخامس : نلاحظ أن (جزئية الظرف) وهي نصف) مضافة إلى الظرف ، فتنصب على الظرفية نيابة عن الظرف .

* * *

- وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول (شرقيّ) صفة نابت عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية .
- في المثال الثاني (عشرين) مميز ناب عن ظرف المكان فتنصب على الظرفية .
- في المثال الثالث (جميع) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .
- في المثال الرابع (كـل) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .
- في المثال الخامس (نصف) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

- في المثال السادس (بعض) مضافة إلى ظرف المكان فتنصب على الظرفية .

* * *

في الأمثلة رقم (ج) نلاحظ ما يأتي :
- في المثال الأول نلاحظ أن (قرب) مصدر ناب عن ظرف المكان .
- وأصل الجملة : جلست مكانَ قُرْب الأستاذ فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه ، ونصب على الظرفية .
- وهذا الأسلوب قليل فلا يقاس عليه ، فلا يقال : آتيك جلوس زيد ، تريد مكان جلوسه .

* * *

- في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (خفوق) مصدر .
- وهذا المصدر قام مقام ظرف الزمان وهو (وقت) .
- وأصل الجملة (آتيك وَقْتَ خفُوق النجم) فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية .
- وهذا الأسلوب كثير لكن بشرط أن يفهم تعيين وقتٍ كما في المثال أي تحديده .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ في المثال الأول أن (نحر) مصدر منصوب على الطريقة الظرفية الزمانية ، وهو نائب عن ظرف الزمان وأصل الجملة : مقدار نحو جزور ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فنصب على الظرفية .
- وهذا الأسلوب كثير ، لأن المصدر يفهم تعيين مقدار .
- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (القارظين) اسم عين ، والقارظان : رجلان خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا ، فصارا مثلا .

– نلاحظ أن (القارظين) منصوب على الظرفية الزمانية بالنيابة ، وذلك أن اسم العين وهو (القارظين) ناب عن المصدر وهو (غيبة) و (غيبة) مصدر ناب عن ظرف الزمان وهو (مدة) .

– وأصله الجملة : لا أكلمه مدة غيبة القارظين ، فحذف (مدة) وهي ظرف زمان ، فصارت الجملة ، لا أكلمه غيبة القارظين إذ ناب المصدر عن ظرف الزمان ، ثم حذف المضاف وهو المصدر وقام اسم العين مقامه ونصب على الظرفية ، فصارت الجملة (لا أكلمه القارِظَيْنِ) .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– والفرقدان هما نجمان يهتدى بهما .

القاعدة

ينوب عن الظرف ما يأتي :

١ – صفته .

٢ – أسماء العدد المميزة باسم زمان أو مكان .

٣ – ما دلّ على الكليّة إذا أضيف إلى اسم زمان أو مكان .

٤ – ما دلّ على الجزئية اذا أضيف الى اسم زمان أو مكان .

٥ – من القليل أن ينوب المصدر عن ظرف المكان .

٦ – من الكثير أن ينوب المصدر عن ظرف الزمان بشرط أن يفهم تعيين وقت أو مقدار .

٧ – قد ينوب عن ظرف الزمان اسم عين ، فينصب على الظرفية .

هـ – عامل الظرف المذكور أو المحذوف جوازاً

١ – قراءتُك المحاضرة أمامَ الطلبة يوم السَّبت بإتقان فائدةٌ كبيرةٌ .

٢ – يغرِّد العصفور ساعةَ الفرح فوق الشجرة .

٣ – أقارئٌ محمدٌ الكتابَ ساعة الفراغ أمام النيل .

٤ – متى حضرت ؟ اليومَ .

٥ – كم مشيت ؟ ميلاً .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (أمام) ظرف مكان ، و (يوم) ظرف زمان .

- كلاهما منصوب ، وعامل النصب هو المصدر (قراءة) والمصدر يقوم مقام الفعل في العمل كما مرّ بيانه .

* * *

- وفي المثال الثاني نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان ، و (فوق) ظرف مكان
- وكلاهما نصب على الظرفية بالعامل وهو (يغرّد) .

* * *

فى المثال الثالث نلاحظ أن (قارئ) وصف مشتّق يعمل عمل الفعل ، وقد عمل في الظّرفين (ساعة) و (أمام) .

* * *

في المثال الرابع نلاحظ أن (اليوم) ظرف زمان وقد حذف عامله جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه وهو : متى حضرت ؟

* * *

في المثال الخامس نلاحظ أن (ميلاً) ظرف مكان ، حذف عامله جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه وهو : كم مشيت ؟

القاعدة

عامل النصب في الظرف ما يأتي :

أ – المصدر　　ب – الفعـل　　ج – الوصف المشتق .

٢ – قد يكون عامل الظرف محذوفاً جوازاً لوجود دليل يدلّ عليه .

و – عامل الظرف المحذوف وجوباً

أمثـــلة :

١ – ساعةَ العمل أخلصت فيها .
٢ – وقف الأستاذ فوقَ المنبر .
٣ – الكتاب فوقَ الدرج .
٤ – نظرت إلى أستاذ أمامَ الجامعة .
٥ – عرفت الذي معَك .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (ساعة) ظرف زمان منصوب بالفتحة ، وعامله محذوف وجوباً ، لأن الظرف منصوب على الاشتغال ، وهو أن العامل المتأخر وهو (أخلصت) اشتغل بالعمل في (الهاء) لأن الجار والمجرور متعلّق به عن العمل في الظرف .

وحيث إن العامل المتأخر مفسر للعامل المتقدم فإن العامل المتقدم يحذف وجوبا لئلا يجمع بين المفسِّر والمفَسَّر .وتقدير العامل المحذوف : اتقنت ساعة العمل أخلصت فيها ، فالفعل المتقدم المحذوف هو في معنى الفعل المتأخر .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوباً لأن الظرف وقع حالاً .

* * *

– في المثال الثالث : (فوق) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع خبراً .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أنّ (أمام) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع صفة .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن (مع) ظرف مكان حذف عامله وجوباً ، لأن الظرف وقع صلة .

ملاحظة : (يجوزتقدير العامل اسماً مشتقًا أو فعلاً في كل هذه الأمثلة السابقة ويقدر بـ(مستقر) أو (استقر) ما عدا الظَّرف الواقع صلة فيجب أن يقدّر فعلاً ، لأن الصلة يجب أن تكون جملة .)

القاعدة

يحذف عامل النصب في الظرف وجوباً فيما يأتي :

١ – إذا نصب الظرف على الاشتغال .

٢ – إذا وقع الظرف حالاً .

٣ – إذا وقع الظرف خبراً .

٤ – إذا وقع الظرف صفة .

٥ – إذا وقع الظرف صلة .

فوائـــد

١ – اسم الإشارة قد ينوب عن الظرف مثل : مشيت هذا اليومَ مسروراً فـ (هذا) ظرف نائب عن ظرف الزمان منصوب محلاً .

* * *

٢ – بعض كلمات نصبها النحويون على أنها ظروف زمان لتضمينها معنى (في) مثل : أحقًّا إنك ذاهب . فـ (حقًّا) منصوب على الظرفية لأنه في معنى : أفي حق.

ومثل : أحقًّا إنك مجتهد أى : أفي حق .

ومثل : أنتَ – غَيْرَ شك – مصيب ، أى أنت في غير شك مصيب .

ومثل : جهدَ رأيي أنك أحسنت أى في جهد رأيي .

ومثل : ظنًّا مني أنك ناجح أي في ظني .

٣ – ظرف المكان (بين) إذا أضيف إلى مفرد وجب تكراره مثل : « **هذا فراقُ بَيْني وبَيْنِكَ** » .

– إذا لحقت (بين) الألف مثل (بينا) أو (ما) مثل (بينما) لزمت إضافتها إلى الجملة سواء كانت اسميّة مثل : فبينما نحن نرقبه أتانا .

ومثل : « فبينا العسر إذ دارت مياسير» أو فعلية مثل : بينا أنصفتني ظلمتني .

وإلحاق (الألف) أو (ما) بـ (بين) يجعلها ظرفية زمانية .

* * *

– صرح بعض النحويين أن (بين) بدون (الألف) أو (ما) قد تأتي ظرفية زمانية مثل قوله عليه السلام « ساعة يوم الجمعة بَيْنَ خروج الإمام ، وانقضاء الصلاة » .

– قد تركب بين مثل : سقط الجندى في المعركة بينَ بينَ ، أى بين هؤلاء وبين هؤلاء فحذف المضاف إليه وركب الظرفان تركيب خمسة عشر . وقد مر بيانها في الجزء الأول .

المفعول فيــه
في ضوء الشواهد العربية
أ – من القرآن الكريم

– « **إنا نخاف من ربّنا يوماً عبوساً قمطريراً** » (الإنسان ١٠)

(يوماً) ليست منصوبةً على الظرفية ، لأنه ليس على معنى (في) وتعرب مفعولاً به ، لأنهم يخافون نفس اليوم .

* * *

– « **وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذاتَ اليمين** » (الكهف ١٧)

(ذات اليمين) ظرف مكان ، لأنه من أسماء الجهات الست .

* * *

– « **وأنّا كنا نعقد منها مقاعدَ للسمع** » (الجن ٩)

(مقاعد) اسم مكان منصوب على الظرفيّة وهو مصوغ من مصدر عامله .

* * *

– « **سيروا فيها ليالي وأيّاماً آمنين** » (سبأ ١٨)

– « **النّارُ يعرضون عليها غدُوًّا وعَشِيًّا** » (غافر ٤٦)

– « **وسبّحوه بكرة وأصيلاً** » (الأحزاب ٤٢)

ظرف الزمان يجوز أن يكون مبهماً ومختصًّا كما في الآيات الثلاث .

* * *

– « **إذا ألقوا منها مكاناً ضيِّقاً** » (الفرقان ١٣)

(مكاناً) ليس اسم جهة ولكنه يشبهه في الإبهام .

* * *

– « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً » (الإنسان ٢٠)
« ثَمَّ » من الظروف المكانية المبنية على الفتح .
– « الآن وقد عَصَيْتَ قبلُ وكنت من المفسدين » (يونس ٩١)
(الآنَ) ظرف يدل على الزمن الحاضر .

* * *

ب – من الشعر العربي

– صددت الكأس عَنـا أم عمـــــــرو وكان الكأس مجراهـا اليمينـــا
(شذور الذهب ٢٠٦)
(اليمينا) ظرف مكان منصوب بالفتحة وهو خبر عن المبتدأ وهو (مجراها) .

* * *

– لقـد علـم الضيف والمرمـــلون إذا اغبرَّ أفق وهبَّت شـــمالا
(شمالاً) نصب على الظرفية المكانية (شذور الذهب ٢٠٨)

* * *

– جزى الله ربّ الناس خَيْرَ جزائـــه رفيقين قالا خيمَتَيْ أم مَعْبـــد
(خيمتي) ظرف مكان مختص (شذور الذهب ٢١٠)
وكان القياس ذكر (في) ولكن (في) حذف للضرورة .

* * *

– لعمرك ما أدري وإنـي لأوجـــل على أيِّنـا تعدو المنيـــة أوّلُ
أول ظرف زمان مبني على الضم في محل نصب
(قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى (شذور الذهب ٩٤)

* * *

– ولقد سددت عليك كُـلّ ثنيَّـــــةٍ وأتيت فوق بني كليب مـن عـلُ
(عل) ظرف مكان مبني على الضم (شذور الذهب ٩٨)
(قطع) عن الإضافة لفظاً لا معنى .

* * *

– نحمـــى حقيقتنـــا وبعـــ ـض القـوم يسقــط بـين بينـا
ركب الظرفان معاً وجعلا ظرفاً واحداً (شذور الذهب ٦٤)
– ومن لا يصرف الواشين عنـــه صباحَ مساءَ يبغـوه خبــالا
ركب الظرفان معاً ، وجعلا كلمة واحدة (شذور الذهب ٦٢)

نموذج إعرابي

– لقد علم الضيف والمرملـــون إذا اغبر أفق وهبت شــمالا
المرملون : المحتاجون

(لقد) اللام موطئة للقسم ، قد : حرف تحقيق . (علم الضيف) فعل وفاعل ، والجملة لا محلّ لها من الإعراب جواب القسم .

(والمرملون) معطوف على (الضيف) ، إذا ظرفية متعلقة بـ (علم) ومحلها النصب.

(اغبر أفق) فعل وفاعل ، والجملة في محل جر بالإضافة إلى (إذا) . (وهبت) الواو عاطفة لجملة على جملة . هب فعل ماض والتاء علامة التأنيث ، والفاعل ضمير مستتر تقديره : هي يعود إلى الريح (شمالاً) منصوب على الظرفية متعلق بـ (هب) . (انظر هامش شرح شذور الذهب ٢٠٨)

تـدريب

س١ : قال أبو عبيد البكرى في شرح كتاب : (الأمثال) لأبي عبيد القاسم ابن سلام .

قال أبو عبيد : القاسم بن سلام .

« وكذلك عاقر الناقة نفسه صار مثلاً في الشؤم عند العرب

قال زهير بن أبي سلمى :

فتنتجْ لكم غِلمان أشأم كلهـــم كأحمر عاد ثمَّ ترضع فَتُفْطِم

يقال : أنتجت الناقة فهي منتج ونتوج ، وأراد : أحمر ثمود فلم يمكنه **الشعر** فقال : أحمر عاد . وقد قال بعض النساب : إن ثموداً من عاد .

وقال أبو عبيد البكري ، أحر ثمود هو قدار بن قديرة وهي أمّه ، وأبوه (**سالف**) وهو الذي عقر ناقة (صالح) النبي صلى الله عليه وسلم فأهلك الله بفعله

ثمود ، فقالت العرب : أشأم من أحمر عاد . وقول زهير : غلمان أشأم يعني **غلمان** **شُؤْم** ، كما قال عليّ رضي الله عنه . **من** فاز والله بكم فاز بسهم الأخيب يعني بسهم الخيبة .

وقال معن بن أوس المزني :

لعمرك ما أدرى وإني لأوجـــل على أيِّنا تعدو المنيـة **أولُ**

بعني : وإني لَوَجِلٌ

قال أبو عبيد : من الأمثال في جلب الشؤم والحَيْن قولهم : « على أهلها دلّت **براقش** » قال » وبراقش اسم كلبة نبحت على جيش مروا ولم يشعروا بالحيّ الذي فيهم الكلبة ، فلما سمعوا نباحها علموا أنّ أهلها هناك ، فعطفوا عليهم **فاستباحوهم** فذهبت مثلاً .

انظر فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص ٤٥٩ ، ٤٦٠ .

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٢ – في النص بعض الظروف الزمانية والمكانية ، استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٣ – اشتمل النص على كلمات ممنوعة من الصرف معربة إعراب مالا ينصرف وكلمات ممنوعة من الصرف ومعربة إعراب المصروف .
وضح هذه الكلمات في كلتا الحالتين وأعربها مع بيان السبب .

٤ – أعربْ بيت معن بن أوس في النص وبين سبب استشهاد النحويين به .

٥ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً مع بيان اسمه وخبره .

٦ – « فلما سمعوا نباحها علموا أن أهلها هناك » .
أعرب هذه العبارة وبيّن سبب فتح همزة (أن) .

٢ – كل جملة من الجمل الآتية تشتمل على نائب الظرف بينه واذكر نوعه وأعربه .
١ – ذاكر هذه الساعة لأن وقت الامتحان قد قرب .
٢ – مكثنا في المصيف ثلاثين يوماً .
٣ – سرت طويلاً للتنزه .
٤ – جلست قُرْبَ الحديقة .
٥ – دخلت غربيّ المدينة .
٦ – لا أكلمه الفرقدين .
٧ – جئت إليك طلوع الشمس .
٣ – بين الظروف المبينة والمعربة فيما يأتي وأعربها .
– « والركب أسفلَ منكم » .
– « وكان وَراءهُم ملك يأخذ كلّ سفينة غصباً » .
– ملأ التلميذ مكان أستاذه .
– « وإذا رأيت ثمّ رأيت نعيماً وملكاً كبيراً . »
– ما قصرت في عملي قطّ .
– إذا فهمت المحاضرة فاكتبها .
٤ – مثل في جمل مفيدة لظرفين يصلح كل منهما للزمان والمكان .

المفعول معه

١ – ناصب المفعول معـــه

أمثـــلة :

١ – ذاكرنا وشروقَ الشّمس .
٢ – أنا سائر وشاطئَ الخليج .
٣ – أنت مكرم وأخاك .
٤ – سرتني قراءتُك والقصةَ .
٥ – ما أنت والكسلَ .
٦ – كيف أنت وهديةً ثمينةً ؟

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (شروقَ) مفعول معه .
– وهذا المفعول معه واقع بعد واو تسمّى واو المعية أو واو المصاحبة .
– وهذه الواو مسبوقة بجملة تامة هي (ذاكرنا) ، وهي جملة فعلية .
– يلاحظ أن الواو هنا ليست للعطف لأن (شروق الشمس) لم يشترك مع فاعل الفعل وهو (نا) في المذاكرة ، وإنما حدثت المذاكرة مع شروق الشمس .
– ويلاحظ أن المفعول معه أيضاً فضلة جاء بعد جملة سابقة .
– أما ناصب المفعول معه فهو الفعل (ذاكر) .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن (شاطئَ) مفعول معه ، لأنه مسبوق بواو المعية وواو المعية مسبوقة بجملة اسمية .
– والواو هنا ليست للعطف لأن (شاطئ الخليج) لم يشارك السائر في السير ، وإنما السائر سار بمصاحبة شاطئ الخليج .
– أمّا ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق (سائر) وهو شبيه بالفعل في العمل ، لأنه اسم فاعل .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (أخاك) مفعول معه ، وأن التكريم للمخاطب في صحبة أخيه .

– أما ناصب المفعول معه فهو الوصف المشتق اسم المفعول (مكرم) وهو شبيه بالفعل في العمل .

* * *

في المثال الرابع : نلاحظ أن (القصة) مفعول معه ، وأن العامل فيها المصدر (قراءة) وهو شبيه بالفعل في العمل .

في المثال الخامس : نلاحظ أن (الكسل) مفعول معه بعد واو المعية .

لكن هذه الواو لم تسبق بعامل ، وإنما سبقت بـ (ما) الاستفهامية .

– وعند النحويين نصب المفعول معه بعد (ما) الاستفهامية من دون ذكر العامل مقصور على السماع .

– وقد خرّجه النحويون على أنه منصوب لفعل مضمر مشتق من الكون والتقدير : ما تكون والكسلَ .

* * *

وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس ، غير أن المثال السادس الاستفهام فيه بـ (كيف) .

القاعدة

١ – المفعول معه : هو الاسم المنصوب بعد واو تسمّى واو المعية أُريد بها النّصّ على المعية .

٢ – الواو لا بد أن تسبق بجملة تشتمل على الفعل وما يشبهه .

٣ – ناصب المفعول معه : الفعل ، أو ما يشبه الفعل كالمصدر واسم الفاعل ، واسم المفعول .

٤ – سمع نصب المفعول معه بعد (ما) و (كيف) الاستفهاميتين .

٢ – صُوَر الاسم بعد الواو

أ – النصب على المعية واجب

أمثـــلة :

١ – أكلت طعاماً وعصيراً . ٢ – سافرت وغروبَ الشّمس .

٣ – فرحت بك وصديقَك .
٤ – ذهبت والصديقَ إلى الجامعة .
٥ – لا تَنْهَ عن القبيح وإتيانَهُ .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (عصيراً) مفعول معه ، ويجب أن يكون كذلك لأن العطف ممتنـع ، فلو قلنا : إن (عصيراً) معطوف على طعاماً) والعامل فيهما (أكل) لما صحّ ذلك لأن العصير يشرب ولا يؤكل .
– من أجل ذلك كان الواجب أن يكون (عصيراً) مفعولاً معه .
– هذا ويجوز أن يعرب مفعولاً به لفعل محذوف ، والتقدير : وشربت عصيراً .

* * *

– في المثال الثاني : (غروبَ) مفعول معه ، ولا يصحّ العطف ، لأن غروب الشمس لا يشترك مع المتكلم في السفر .

* * *

– في المثال الثالث : (صديق) مفعول معه ، ولا يصحّ العطف على ضمير المخاطب المجرور بالباء إلا بإعادة الجار أي بك وبصديقك .

* * *

– في المثال الرابع (الصديق) مفعول معه ، ولا يجوز أن يكون معطوفاً لأنه لا يجوز العطف على الضمير المتصل وهو (تاء) المتكلم إلا بعد الفصل بالضمير المنفصل مثل : ذهبت أنت والصديقُ .

* * *

– في المثال الخامس : (إتيانهَ) مفعول معه ، ولا يصحُّ أن يكون معطوفاً لأن العطف ممتنع لمانع معنويّ ، لأننا لو قلنا : لا تنه عن القبيح وعن إتيانه لأدّى ذلك إلى التناقض ، ومن ثم يجب النّصب على المعيّة .

* * *

القاعدة

يجب النصب على المعية في الحالات الآتية :

١ – امتناع العطف لعدم مشاركة ما بعد الواو لما قبلها لأن العطف يؤدي إليه محذور ، ومن ثمّ يجب النصب على المعية وذلك كالمثالين الأول والثاني .

٢ – امتناع العطف لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر على الضمير المجرور من دون إعادة الجار وذلك ممتنع .

٣ – امتناع العطف ، لأنه يلزم عليه مانع صناعي وهو عطف الاسم الظاهر على المتصل من دون فصل بالضمير المنفصل .

٤ – امتناع العطف لأنه يلزم عليه التناقض .

ب – النصب على المعيّة غير جائز

١ – كل أستاذ ومذهبُه .

٢ – حضر الطالبُ والأستاذُ بعده أو قبله

٣ – تقاتل الإسرائيليّ والعربيّ .

٤ – مزجت عسلاً وماءً .

٥ – علفتها تبناً وماءً .

٦ – وزجَّجن الحواجب والعيونا .

٧ – هذا لك وأباك .

ملاحظات

– في المثال الأول : (مذهبه) ليس منصوباً على المعية ، لأن الواو لم تسبق بجملة ، وإن كانت للمعية في هذا المثال .

يعرب (مذهبه) في المثال مبتدأ ، والخبر محذوف وجوباً كما تقدّم في مواضيع حذف الخبر وجوباً في الجزء الأول .

* * *

– في المثال الثاني لا يجوز نصب (الأستاذ) على المعية ، لأن الواو ليس فيها معنى المصاحبة بدليل (بعده) أو (قبله) .

– في المثال الثالث : لا يجوز نصب (العربيّ) على المعية لأنه ليس فضلة ، والفعل (تقاتـل) يدل على المشاركة ، أي أن المعطوف عليه والمعطوف اشتركا في فعل واحد هو (تقاتـل) .

* * *

– في المثال الرابع : لا يجوز نصب (ماءً) على المعيّة ، لأن الواو ليست بمعنى (مع) بل هي لعطف مفرد على مفرد ، واستفيدت المعية من (مزجت) .

- في المثال الخامس : لا يجوز نصب (ماء) على المعية لأن الواو ليست للمعية . وليس الماء مصاحبا للتبن في وقت واحد .
- الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة ، والتقدير : وسقيتها ماءً .
- ولا يصلح أن تكون الواو في هذا المثال لعطف مفرد على مفرد لأن الفعل (علف) لا يصلح تسلطه على الماء .

* * *

- في المثال السادس : لا يجوز نصب (العيونا) على المعيّة ، لأن المصاحبة غير مفيدة إذ من المعلوم لكل أحد أن العيون مصاحبة للحواجب .
- الواو في هذا المثال لعطف جملة على جملة . والتقدير : وكحّلن العيونا .

* * *

- في المثال السابع : نصب (أباك) على المعية غير جائز ، لأن الواو لم تسبق بفعل ، أو بما يشبه الفعل .
- ونصبه بما في (ها) من (هذا) بمعنى : أُنَبِّه أو بما في (ذا) من (هذا) بمعنى : أشير : أو بما في (لك) من معنى : استقر قبيح ، لأن كلاً من (ها) و (ذا) و (لك) فيه معنى الفعل دون حروفه .

قال سيبويه رحمه الله : « وأما نحو هذا لك وأباك فقبيح ، لأنك لم تذكر فعلاً » وقالوا : ومراده بالقبيح الممتنع .

انظر (شذور الذهب ٢١٧)

القاعدة

١ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تسبق الواو بجملة .
٢ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا لم تكن الواو فيها معنى المصاحبة .
٣ – لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا كان عمدة أو ليس فضلة .
٤ – لا ينتصب الاسم على المعيّة إذا لم تكن واو المعية مفيدة .
٥ – لا ينتصب الاسم على المعية إذا سبقت الواو بما فيه معنى الفعل دون حروفه .

* * *

جـ - ترجيح النصب على المعية

مثـــال :

كن أنــت والصديقَ كالأخ

ملاحظات

في هذا المثال يترجّح نصب (الصديق) على المعيّة ، لأننا لو عطفنا الصديق على الضمير المستتر في (كن) لزم أن يكون الصديق مأموراً وأنت لا تريد أن تأمره ، وإنما تريد أن تأمر مخاطبك بأن يكون معه كالأخ .

ملاحظة : ما بعد المفعول معه يكون على حسب ما قبله فقط لا على حسبهما وإلا لقلت كالأخوين .

انظر (قطر الندى ٣٢٦)

القاعدة

يترجّح نصب الاسم على المعيّة ، إذا كان العطف يؤدي إلى غرض غير مقصود .

د - جواز النصب على المعية وجواز العطف

مثـــال :

- حضر الأستاذُ والطالبَ .
- حضر الأستاذُ والطالبُ .

ملاحظات

في المثالين يجوز أن ينصب (الطالب) على المعية كما في المثال الأول ويجوز أن يرفع على العطف كما في المثال الثاني .

- ويلاحظ أن هذا الجواز عند انتفاء ما يوجب النَّصب على المعية أو ما يرجّح النصب على المعية .

القاعدة

إذا انتفت الأسباب التي توجب النصب على المعيّة ، أو ترجّح النصب على المعية جاز النصب على المعية ، وجاز العطف .

فائـــدة

لا يجوز تقديم المفعول معه على عامله مثل المفعول به سواء كان التقديم على العامل مثل : وشروق الشمس ذاكرنا أو على الواو مثل : ذاكر وشروقَ الشمس محمدٌ .

المفعول معه في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « **فأجمعوا أمرَكم وشركاءكم** » (يونس ٧١)

نصب (شركاء) على المعيّة ، والقراءة بقطع الهمزة توجب النصب على المعيّة ، لأن العطف على (أمركم) غير سائغ إلاّ على تقدير مضاف أي أجمعوا أمركم وأمر شركائكم) .

أما من قرأ بوصل الألف في (اجمعوا) صح العطف ، لأن (جمع) مشترك بين المعاني والذوات ، ومع ذلك يجوز النصب على المعيّة .

انظر (شرح قطر الندى ٣٢٤ وشرح الشذور ٢١٢)

* * *

– « **والّذين تبؤوا الدار والإيمانَ من قبلهم يحبّون من هاجر إليهم** » (الحشر ٩)

(والإيمان) مفعول معه . ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف ، تقديره : وأخلصوا الإيمان . وقيل إن التقدير : ودارَ الإيمان فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه فيكون معطوفاً .

انظر (: إعراب القرآن للعكبرى ٢٥٨)

* * *

ب – من الشعر العربي

– فكونـوا أنتـمُ وبـني أبيـــكم   مكان الكُلْيَتَيْنِ من الطِّحال

(شرح قطر الندى ٣٢٦)

– نصب (بني) على المعيّة ولم يرفعه بالعطف على اسم (كونوا) مع أنه يوجد فاصل مؤكد وهو (أنتم) .

– والسبب في نصبه على المفعول معه ، أن العطف يؤدي إلى عكس المراد ، فيجعل بني أبيهم مأمورين مثلهم ، وهذا ليس مراداً للشاعر .

* * *

– لانه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

الواو في (تأتي) للمعية ، ولكن (تأتي) فعل

(شرح شذور الذهب ٢١٤)

* * *

– علفتها نبتاً وماءً بارداً حتى غدت همالة عيناها

(شرح شذور الذهب ٢١٤)

– (ماء) لا يمكن عطفه على ما قبله لأن العامل (علف) لا يصح تسليطه على المعطوف ، لأن الماء يشرب ولا يعلف .

– يجوز أن يكون ماء مفعول معه ، ويجوز أن يكون مفعولاً لفعل محذوف تقديره : وسقيتها ماء ، وتكون الواو عاطفة جملة على جملة .

– إذا ما الغانيات برزن يوماً وزجّجن الحواجب والعيونا

(شرح شذور الذهب ٢١٥)

– (العيونا) لا يصحّ عطفها على الحواجب ، لأن العيون لا تزجج .

– ولا يصحّ إعرابها مفعولاً معه ، لأن معنى المصاحبة في الواو غير مفيد .

– وإعرابها مفعول لفعل محذوف ، أي (وكحلن) وتكون الواو عاطفة جملة على جملة .

* * *

– إذا أعجبتك الدّهرَ حالٌ منِ امْرئٍ فدعه وواكِلْ أمره واللّياليا

(والليالیا) مفعول معه . (الأشموني ٢ : ١٣٩)

* * *

– فما لك والتَّلَدُّدَ حول نجد وقد ضاقت تهامةُ بالرجال

(والتلدّدَ) مفعول معهُ والعامل مقدر (الأشموني ٢ : ١٣٦)

* * *

مـا أنـت والسَّـــيرَ في متلـف يـبرِّح بالذكـر الضابـــط

نصب المفعول معه بالعامل المحذوف وجوباً بعد (ما) الاستفهامية .

(الأشموني ٢ : ١٣٧)

* * *

- أَزمان قومي والجماعةَ كالـذي لزم الرحالة أن تميل مميـــلا

(والجماعة) مفعول معه منصوب بالفعل المحذوف وجوباً بعد همزة الاستفهام .

(الأشموني ٢ : ١٣٨)

نموذج إعرابيّ

- فكونوا أنتم وبني أبيـــكم مكان الكليتين من الطحـــال

(كونوا) فعل أمر ناقص مبني على حذف النون ، وواو الجماعة اسمه مبني على السكون في محل رفع . (أنتم) ضمير منفصل مؤكد للضمير المتصل .

(وبني) الواو للمعية بني مفعول معه منصوب بالياء ، لأنه جمع مذكر سالم ، وبني مضاف وكاف المخاطب مضاف إليه مبنيّ على الضم في محل جر ، والميم . حرف دال على جمع المخاطب .

(مكان) ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر الفعل الناقص ، وهو كونوا ، ومكان مضاف ، و (الكليتين) مضاف إليه مجرور بالياء ، لأنه مثنى ، (من الطحال) جار ومجرور متعلق بـ (مكان) لاشتماله على رائحة الفعل .

انظر (هامش قطر الندى ٣٢٦)

تدريـــب

س١ : من رسالة النبي عليه السّلام إلى النجاشي ملك الحبشة :

« سلم أنت ، فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلاّ هو ، الملك القدوس السلام ، المؤمن ، المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى فخلقه الله من روحه ، ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه .

وإني أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاة على طاعته ، وأن تتبعني وتؤمن بالذي جاءني فإني رسول الله .

وقد بعثت إليك **ابن عمي** جعفراً ونفراً معه من المسلمين ، فإذا جاءك فأقرهم ، ودع التجبر ، فإني أدعوك وجنودك إلى الله ، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي .

والسّلام على من اتبع الهدى (من عبقرية محمد للعقاد ص ١٠٩)

---

١ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٢ – (عليه السلام) أعرب هذه الجملة وهل لها موقع من الإعراب ؟

٣ – في النص أسماء ممنوعة من الصرف استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤ – في النص اسم يقع بعد واو المعيّة يتعيّن نصبه على المعيّة ، اذكره ووضح السبب في نصبه على المعيّة .

٥ – استخرج من النص اسم موصول عام وبين محله الإعرابيّ .

٦ – استخرج من النص بدلاً أو عطف بيان .

٧ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً منصوباً .

٨ – في النص كلمات مضافة إلى ياء المتكلم استخرجها وبين موضعها من الإعراب .

٩ – في النص ضمائر متنوعة للغائب . هات ضمير أحدهما في محل نصب والآخر في محل جرّ مع بيان السبب .

س٢ : ١ – هات ثلاث جمل ، في كل جملة منها مفعول معه يمتنع عطفه مع بيان السبب .

٢ – هات جملة الواو فيها تصلح للعطف وللمعية .

٣ – هات جملتين الواو فيهما تصلح للعطف ولا تصلح للمعية مع بيان السبب.

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

إذا أعجبتك الدهر حال من أمرىء فدعه وواكل أمره والليالـيـا

الحال

١ – الحال المؤسسة والمؤكدة

أمثلـــة :

١ – أجاب الأستاذ مبتسماً .
– أقبل الطالب فرِحاً .
– قطفت الزهرةَ متفتحةً .
– كتبت المحاضرةَ مفصلةً .

٢ – حضر الطلبةُ قاطبةً .
– استمعت الطالباتُ كافّةً .
– اهتم الطلبة بالمحاضرة جميعاً .

٣ – جاء محمد إلى الجامعة آتياً .
– عاث اللص مفسداً .
– ولّى العدوُّ مُدبِراً .
– « **وأرسلناك للناس رسولاً** »

٤ – محمد أخوك عطِياً .
– أنت أبى كريماً .
– أنت الأستاذ عطوفاً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– (مبتسماً) في المثال الأول وصف لأنه اسم فاعل ، واسم الفاعل مشتق ، الحال إذاً وصف مشتّق .

– نلاحظ أيضاً أن (مبتسماً) فضلة ومعنى الفضلة أنها تأتي بعد استيفاء الجملة الركنين (الفعل والفاعل) و (المبتدأ والخبر) .

– وقد يتوقف فهم الجملة على ذكر الفضلة ، فبدونها يكون المعنى ناقصاً .

– ولو نظرنا إلى جملة : أجاب الأستاذ لرأينا أنها كاملة من حيث ذكر الركنين ولكنها ناقصة من ناحية المعنى .

– الحال إذاً وصفٌ مشتقٌّ فضلة .

– ونلاحظ أن (مبتسماً) منصوب لأنه حال .

– ونلاحظ أن هذا الحال دلَّ على هيئة الأستاذ حينما كان يجيب .

– و (الأستاذ) في المثال هو الذى وقع منه الابتسام ، ولذا يسمى (صاحب الحال) .

– الحال إذاً وصف مشتق فضلة أتى به ليدل على هيئة صاحبه حين وقوع الفعل منه .

– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (فرحاً) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (الطالب) .
– وفي المثال الثالث نلاحظ أن (متفتحة) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبين لهيئة صاحبه ، وهو (الزهرة) .
– وفي المثال الرابع نلاحظ أن (مفصلة) حال ، لأنه وصف مشتق فضلة مبيّن لهيئة صاحبه وهو (المحاضرة) .
– الحال في هذه الأمثلة الأربعة تسمى : الحال المبيِّنة للهيئة أو الحال المؤسسة ويعرفونها بأنها لا يستفاد معناها إلا بذكرها .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن (قاطبةً) حال وهى تدل على معنى الجمع .

– وصاحبها (الناس) وهو جمع ، ومعنى قاطبة هو معنى : الناس لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لصاحبها .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث .
– الحال في هذه الأمثلة تسمى : الحال المؤكدة لصاحبها .

* * *

– وفي الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن (آتياً) حال ، ومعناها معنى عامل الحال وهو (جاء) . ولكن لفظها يختلف عن لفظ العامل .
لذلك يسمّون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
– وفي المثال الثاني : (مفسداً) حال ، ومعناها معنى عاملها وهو (عاث) ، ولكن لفظ الحال يختلف عن لفظ العامل .
لذلك يسمون هذه الحال : مؤكدة لعاملها .
– وكذلك في المثال الثالث : معنى : (مدبراً) هو معنى : (ولّى) فالحال أيضاً مؤكد لعامله .

– وفي المثال الرابع : (رسولاً) حال ومعناها معنى عاملها (أرسل) ، ولفظها كذلك لفظ عاملها ، وتسمى أيضاً حال مؤكدة لعاملها .

* * *

وفي الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (عظيماً) حال مؤكدة لمضمون الجملة (محمد أخوك) في المثال الأول .

– هذه الجملة اسمية ، المبتدأ والخبر فيها معرفتان . جامدان .

– والحال في هذه الجملة منصوب بفعل محذوف وجوباً ، والتقدير : أحقّه عظيماً .

– ويقال في المثالين الأخيرين ما قيل في المثال الأول .

– وتسمى هذه الحال : مؤكدة لمضمون الجملة .

القاعـــدة

١ – الحــال : وصف مشتق فضلة منصوب
٢ – الحــال : تبين هيئة صاحبها .
٣ – الحــال : تؤكد صاحبها .
٤ – الحــال : تؤكد عاملها .
٥ – الحــال : تؤكد مضمون الجملة قبلها ، وشرط الجملة : أن تكون معقودة من اسمين معرفتين جامدين ، والعامل في الحال محذوف وجوباً .

٢ – أحكام الحــال

أمثلــة :

١ – أقبل الأستاذ مبتسماً .

٢ – **« وهو الذى أنزل إليكم الكتابَ مفصّلاً »**

– خلق الله الزرافة يديها أطولَ من رجليها .

٣ – اشترك الجندى في المعركة مسروراً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مبتسماً) حال وهو وصف كما قدمنا ، ولكنه وصف غير ثابت ، لأن الابتسام ليس ملازماً للأستاذ فى كل الأحوال والظروف ، فقد يكون غاضباً .

– إذاً الحال من أحكامها أن تكون وصفاً غير ثابت وغير لازم أيْ تكون منتقلة .

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مفصّلاً) في المثال الأول حال ، ومعنى (مفصلاً) : مبيّناً .

– الحال في هذه الآية ليست منتقلة ، لأن القرآن الكريم نزل مبيّناً ومفصّلاً ، فهو وصف ثابت لازم للقرآن الكريم لا يفترق عنه .

– إذاً الحال قد يأتي وصفاً ثابتاً لازماً ولكنه قليل .

– ونلاحظ أيضاً أن (أطول) في المثال الثاني حال ، وصاحبه (الزرافة) وليس (أطول) وصفاً منتقلاً بحيث يكون مرة طويلاً ومرة قصيراً ، لأن الزرافة خلقت هكذا : يداها أطول من رجليها فهو وصف ثابت .

وهذا المثال من قول العرب ، ومن الأمثلة النحوية المأثورة في مجيء الحال وصفاً ثابتاً .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أن (مسروراً) حال ، وهو وصف مأخوذ من مصدر أي أنه مشتق ، وفي الوقت نفسه نكرة.إذاً من أحكام الحال : الاشتقاق . والتنكير

القاعـــدة

من أحكام الحال ما يأتي :

١ – الانتقال ٢ – قد يأتي قليلاً وصفاً ثابتاً . ٣ – الاشتقاق والتنكير.

٣ – أنواع الحال

أمثلـــة :

١ – جاء الطالب مسروراً .

– جاء الطالبان مسرورين .

– جاء الطلابُ مسرورين .

– جاءت الطالباتُ مسروراتٍ .

٢ – وقف العصفور فوق الشجرة .

– حاربت الأعداء في قوة وثبات .

٣ – جاء الطلبة يسرعون إلى المحاضرة .

– جاء الطالب ابتسامتُهُ على فمه .

– جاء الأستاذ كتابُه في يده .

– جاء الأستاذ والطلبة منتظرون .

ملاحظات

٢ – في الأمثلة رقم (١) نلاحظ : أن (مسروراً) في المثال (الأول) و (مسرورَيْن)

- في المثال الثاني : و (مسرورين) في المثال الثالث و (مسرورات) في المثال الرابع أحوال . وهى مفردة ، ومثنى ، وجمع مذكر وجمع مؤنث .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (فوق) في المثال الأول ظرف مكان متعلق بمحذوف حال ، والتقدير : وقف العصفور مغرِّداً فوق الشجرة .

- إذاً من أنواع الحال أن يكون ظرفاً ونسمِّيه : شبه جملة ، لأن هذا الظرف متعلّق بمحذوف حال .

وفى المثال الثانى نلاحظ أن (فى قوة) جار ومجرور ، وهو متعلّق بمحذوف ، حال ، والتقدير : حاربت الأعداء صامداً فى قوة .

- إذاً من أنواع الحال أن يكون جارًّا ومجروراً ، ونسميه شبه جملة ، لأن هذا الجار والمجرور متعلّق بمحذوف حال .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : نلاحظ أن (يسرعون) فعل مضارع مرفوع بثبوت النون ، والواو فاعـل .
- ونلاحظ أن هذه الجملة الفعلية حال وصاحب الحال (الطلبة) .
- والرابط الذى ربط الجملة الفعلية بصاحبها هو الضمير (الواو) في (يسرعون)
- ولو نظرنا إلى هذه الجملة الحالية لرأينا أنها خبرية أي محتملة للصدق والكذب .
- كذلك هذه الجملة مجرّدة من العلامات التى تدل على الاستقبال كالسين وسوف ، لأن الاستقبال يتنافى مع الحال .
- إذاً الحال إذا وقع جملة فلا بد لها من رابط يربطها بصاحب الحال .
- ولا بد أن تكون جملة الحال خبرية .
- وجملة الحال مجرّدة من حروف الاستقبال .
- في المثال الثاني من أمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الحال وقع جملة اسمية هى : (ابتسامته على فمه) والرابط الضمير الغائب .

وفي المثال الثالث نلاحظ أن الحال جملة اسمية ، والرابط الواو وضمير الغائب .

وفي المثال الرابع نلاحظ أن الحال جملة اسمية ، والرابط (الواو) فقط وتسمى هذه الواو واو الحال .

القاعـــدة

الحال أنواع :

١ – مفردة .

٢ – شبه جملة وذلك إذا كانت ظرفاً أو جارّاً ومجروراً .

٣ – جملة ويشترط فيها أن تكون مشتملة على ضمير رابط أو واو الحال أو الواو الضمير .

ويشترط فيها أن تكون خبريّة كما يشترط فيها أن تكون مجردة من علامات الاستقبال .

* * *

٤ – حكم جملة الحال المرتبطة بالواو

أ – الرابط بالواو واجب :

مثالان :

١ – أنتم تفهمون الواجب وقد تعلمون أني أقدركم .

٢ – جاء محمد وما طلعت الشمس .

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن (وقد تعلمون) جملة حالية محلها النصب ، وصاحب الحال هم المخاطبون .

– ونلاحظ أيضاً أن هذه الجملة فعليَّة مبدوءة بفعل مضارع مثبت وهذا الفعل مقرون بـ (قد) .

– اقتران الفعل في هذه الحالة بالواو واجب ، وترك الواو خطأ ، بسبب دخول (قد) على الفعل المضارع .

في المثال الثاني نلاحظ أن الجملة الحالية الفعلية (طلعت الشمس) يجب اقترانها بالواو ، لأنها فقدت الضمير الذى يربطها بصاحب الحال .

القاعـــدة

يجب اقتران الجملة الحالية بالواو في موضعين :

١ – إذا كانت جملة فعلية مبدوءة بفعل مضارع مثبت مقرون بـ (قد) .

٢ – إذا كانت جملة فعلية فقدت الضمير الذى يربطها بصاحب الحال . وانظر في ذلك (حاشية الصبان ٢ : ١٨٩) .

ب – امتناع الربط بالواو والاكتفاء بالضمير

أمثلـــة :

١ – وقف الأستاذ يحاضر .

٢ – « **فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون** »

٣ – هو الحقّ لا شك فيه .

٤ – ما تكلّم الأستاذ إلا قال خيراً .

٥ – والله لأقدرنّه ذهب أو مكث .

٦ – دخلت المعركة لا أبالى بالموت .

٧ – دخلت الامتحان ما أخاف الرسوب

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (يحاضر) جملة فعلية حالية فعلها مضارع مجرد من قد ، ومثبت .

– في هذه الحالة يمتنع اقتران الفعل المضارع بالواو ، ويكتفي بالضمير الرابط في الفعل وهو (هو) المستتر فاعل (يحاضر) .

* * *

– وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (هم قائلون) جملة اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو)

– في هذه الحالة تمتنع الواو ، فلا يقال : أو وهم قائلون .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (لا شكّ فيه) جملة مؤكدة لمضمون الجملة السابقة .

– في المثال الرابع : نلاحظ أن جملة الحال فعلية فعلها ماض وهذا الفعل الماضي تالٍ لـ (إلاّ) .

– في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على الجملة الفعلية .

- في المثال الخامس : نلاحظ أن الماضي (ذهب متلو بـ (أو) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على الجملة الفعلية المبدوءة بالماضي - (ذهب) .

* * *

- في المثال السادس : نلاحظ أن المضارع (أبالى) نفى بـ (لا) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على المضارع .

* * *

- في المثال السابع نلاحظ أن الفعل المضارع (أخاف) نفى بـ (ما) .
- في هذه الحالة يمتنع دخول الواو على المضارع .

القاعـــدة

يمتنع دخول الواو على الجملة الحالية فيما يأتي :

١ - إذا كانت الجملة الفعلية فعلها مضارع غير مقترن بـ (قد) ومثبت .
٢ - إذا كانت جملة الحال اسمية وقعت بعد عاطف هو (أو) .
٣ - إذا كانت جملة الحال مؤكدة لمضمون الجملة .
٤ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض تال لـ (إلاّ) .
٥ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها ماض متلو بـ (أو) .
٦ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (لا) .
٧ - إذا كانت جملة الحال فعلية فعلها مضارع منفى بـ (ما) .

- في هذه الصور التي يمتنع فيها دخول الواو ترتبط جملة الحال بصاحب الحال برابط الضمير فقط .
- فيما عدا الصورتين التي يجب اقتران الجملة الحالية فيهما بالواو وفيما عدا الصور السبع التي يمتنع اقتران الجملة الحالية فيها بالواو يجوز الربط في جملة الحال بالواو فقط أو بالضمير فقط أو بالضمير والواو معاً .

٥ - الحال المعرفـة

أمثلـــة :

١ - أ - قابلت الأستاذ وحده أو وحدى . ب - جاءوا الجماء العقير .
ج - ادخلوا الأول فالأول . د - جاءوا قضّهم بقضيضهم .

٢ – الطالب العالمَ – أفضلُ منه الجاهلَ .
– عبدالله المحسنَ – أفضلُ منه المسيءَ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (أ) نلاحظ أن الحال (وحده) أو (وحدى) وهما معرفة لأنهما مضافان إلى الضمير .

– والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤولون (وحده) بـ (منفرداً) ، لأن منفرداً مرادف لـ (وحده) أو (وحدى) من ناحية المعنى .

– في المثال الثاني (ب) نلاحظ أن الحال (الجماء) وهو معرف بـ (أل) .

والنحويون يمنعون مجيء الحال معرفة ويؤولون الجماء بالنكرة فيقولون التقدير : جاءوا جميعاً .

– في المثال الثالث (جـ) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : ادخلوا مترتبين .

– في المثال الرابع (د) يؤولون الحال المعرفة بالنكرة فيقولون : جاءوا جميعاً .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن (العالم) ، (الجاهل) حالان معرّفان .

– هذان الحالان يصح تأويلهما بالشرط إذْ التقدير :الطالب إذا علم أفضل منه إذا جهل .

وكذلك يقال في المثال الثاني : عبدالله إذا أحسن أفضل منه إذا أساء .

– وتعريف الحال إذا صح تأويله بالشرط مذهب الكوفيين ولا غبار على استعماله .

القاعـــدة

١ – يمنع البصريون مجيء الحال معرفة ، فإذا ما ورد معرفة أول بالنكرة .

٢ – يجيز الكوفيون مجيء الحال معرفة بدون تأويل إذا صح تأويله بالشرط .

٦ – الحال الجامدة

أمثلـــة :

١ – أقبلت الطفلةُ زهرةً .

– كرّ خالدٌ أسداً .

٢ – اشتريت العسل رطلاً بنصف دينار .

– بعته مُدًّا من القمح بربع دينار .

٣ – صاحبته فتى لامعـاً .

– « فتمثل لها بشراً سويًّا » .

٤ – كلمته وجهاً لوجه .

– كلمته فاه إلى فـيّ .

٥ – ادخلوا رجلاً رجلاً .

٦ – حاربنا الاستعمار ثمانين عاماً .

٧ – هذا بُسْراً أطيب منه رطباً .

٨ – هذا مالُكَ ذهبـــاً .

٩ – هذا حديدك خاتماً .

١٠– هذا خاتمك حديداً .

ملاحظات

– نلاحظ في المثال الأول أن (زهرة) حال جامدة ، والأصل في الحال أن تكون مشتقّة .

– ولكن صح مجيء الحال جامداً في هذا المثال لأنه يدلّ على التشبيه. ومثل ذلك يقال في المثال الثاني .

* * *

– نلاحظ في المثالين رقم (٢) أن (رطلاً) و (مُـدًّا) حالان جامدان .

– وصح ذلك لأن الحال يدل على التسعير أي (مسعّـراً .)

* * *

– نلاحظ في المثالين رقم (٣) أنّ (فتىً) و (بشَراً) حالانِ جامدان

– وصحّ ذلك لأن الحال في المثالين موصوفة بمشتق .

* * *

– في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (وجهاً لوجه) و (فاهُ إلى فيّ) حالان جامدان .

– وصح ذلك ، لأن الحال تدل على مفاعلة ، وتأويل الحال في المثال الأول : (مواجهةً) والثاني : تأويله (مشافهةً) .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن (رجلاً رجلاً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال تدلّ على ترتيب .

* * *

– في المثال السادس : نلاحظ أن (ثمانين) حال جامدة وصح ذلك لأنها تدلّ على عـدد .

*

في المثال السابع : نلاحظ أن (بسْرا) و (رُطَباً) حالان جامدان وصح ذلك ، لأن الحال تدلّ على طور واقع فيه تفضيل .

* * *

– في المثال الثامن : نلاحظ أن (ذهباً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال نوع لصاحبها .

* * *

– في المثال التاسع : نلاحظ أن (خاتماً) حال جامدة .
وصح ذلك لأن الحال فرع لصاحبها .

* * *

– في المثال العاشر : نلاحظ أن (حديدا) حال جامدة .
وصح لأن الحال أصل لصاحبها .

القاعدة

الأصل في الحال أن تكون وصفاً مشتقًّا وقد تأتي جامدة فيما يأتي :

١ – إذا دلّت على التشبيه .
٢ – إذا وصفت بمشتق .
٣ – إذا دلّت على مفاعلة .
٤ – إذا دلت على ترتيب .
٥ – إذا دلت على التسعير .
٦ – إذا دلت على عدد .
٧ – إذا دلت على طور واقع فيه تفضيل .
٨ – إذا كانت الحال نوعاً لصاحبها .
٩ – إذا كانت الحال فرعاً لصاحبها .
١٠ – إذا كانت الحال أصلاً لصاحبها .

٧ – الحال المتعددة

أ – تعدّد جائز

أمثلـة :

١ – جلس الطالب قارئاً مبتسماً . ٣ – لقيت الطالبَ فرحاً نشيطاً .

٢ – لقيت الطالبةَ مبتسماً باكيةً .

ب – تعدّد واجب

أمثلـة :

١ – ادخل الامتحان إمّا مطمئنًّا وإما خائفاً .

٢ – جاء الطالب إلى المحاضرة لا قارئاً ولا فاهماً .

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أنّ صاحب الحال هو (الطالب) ويسميه النحويون (مفرداً) أي ليس مثنىً ولا مجموعاً .

– ونلاحظ أن (قارئاً) و (مبتسماً) حالان متعددان وصاحبهما الطالب ، وعاملهما هو (جلس) .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال متعدّد وهو (تاء المتكلم) و (الطالبة) المفعول بـه .

– نلاحظ أنّ (مبتسماً) و (باكيةً) حالان متعدّدان ، وصاحبهما متعدّد ، والعامل فيهما الفعل (لقي) .

– في هذه الحالة المعنى واضح فيرد كل حال إلى صاحبه ، فـ(مبتسماً) حال من الفاعل و (باكية) حال من المفعول .

* * *

– في المثال الثالث نلاحظ أنّ صاحب الحال متعدّد ، وهو (تاء المتكلم) و (الطالب) المفعول بـه .

- ونلاحظ أن (فرحاً) ، و ، (نشيطاً) حالان متعددان والعامل فيهما (لقى) .
- ونلاحظ أيضاً أن المعنى غير واضح فلا ندرى هل الحال (فرحاً) صاحبه هو تاء الفاعل أو المفعول به (الطالب) ؟

وكذلك يقال في الحال (نشيطاً) فهناك لَبْس في صاحب الحال .

- في هذه الحالة نجعل (فرحاً) وهو أول الحالين حالاً من (الطالب) وهو ثاني الاسمين ، ونجعل (نشيطاً) وهو ثاني الحالين حالاً من تاء المتكلم وهو أول الاسمين .

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن (مطمئناً) و (خائفاً) حالان .
- هذان الحالان وقعا بعد إمّا الدالة على التفصيل .
- في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد إمّا الدالّة على التفصيل .

- في المثال الثاني نلاحظ أن (قارئاً) و (فاهما) حالان
- هذان الحالان وقعا بعد (لا) المتكررة .
- في هذه الحالة يجب تعدّد الحال لوقوعه بعد (لا) .

القاعـــدة

١ - يجوز أن يتعدد الحال إذا كان صاحبه مفرداً .

٢ - يجوز أن يتعدّد الحال إذا كان صاحبه متعدّداً .

٣ - في حالة تعدد صاحب الحال تردّ كل حال إلى صاحبها إذا أمن اللبس وظهر المعنى .

- أما إذا لم يؤمن اللبس ولم يتضح المعنى فيجعل أول الحالين لثاني الاسمين وثانيهما لأول الاسمين .

٤ - يجب تعدّد الحال بعد إمّا الدالّة على التفصيل .

٥ - يجب تعدّد الحال بعد لا إذا تكرّرت .

ملاحظة : انظر في الحال التي يجب تعددها (حاشية الخضرى على ابن عقيل ١ : ٢١٩)

٨ – الحال المصـدر

أمثلــة :

١ – جاء الفارس ركْضاً .
– قتلت الأسير صَبْراً .
– طلع اللص بغتـةً .
٢ – جاء زيدٌ سُرْعةً .
٣ – أنت الرجل علماً .
– زيدٌ زهير شعراً .
– أمّا علماً فعالم .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (ركضاً) و (صبراً) و (بغتةً) مصادر منكّرة وقعت موقع الحال .

وقد اختلفت وجهة نظر النحويين حول المصادر التي تقع موقع الحال .

– جمهور النحويين يرى أنها مقصورة على السماع ولا يقاس عليها وهم يؤولون المصدر بالحال الوصف المشتق فيقولون :(راكضاً) و (صبوراً) أي محبوساً (باغتاً) .

– الأخفش والمبرد يريان أن ذلك المسموع منصوب على المصدرية والعامل محذوف والتقدير طلع زيدٌ يبغت بغتةً ، الخ .

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن (سرعة) مصدر وهو حال لأنه نوع من عامله .

– وهذا المصدر الذي يقع حالاً ، لأنه نوع من عامله قياسيّ عند المبرد . وهذا الرأي – المنسوب إلى المبرد غير الرأي المنسوب إليه سابقاً ، لأنه يمنع فيما سبق المصدر الذي لم يكن نوعاً من عامله .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن ابن مالك وابنه أجازا وقوع المصدر حالاً في الأمثلة المذكورة قياساً .

– في المثال الأول : قولهم : أنت الرجل علماً فـ(علْماً) مصدر وهو حال من ناحية القياس عندهم فيجوز أن تقول : أنت الرجل أدباً ونبلاً قياساً على قولهم : أنت الرجل علماً .

وفي هذا المثال نلاحظ أن خبر (أنت) هو (الرجل) المقرون بـ (ألـ) الدالة على الكمال ، فعلماً بمعنى : عالماً حال من الضمير في (الرجل) لتأوله بالمشتق إذ معناه الكامل .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (زهير) خبر للمبتدأ (زيد) والخبر مشبه به ، وشعراً بمعنى : شاعراً حال ، والعامل فيه (زهير) لتأوله بمشتق إذ معناه : مجيدٌ ، وصاحب الحال ضمير مستتر فيه .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (علماً) مصدر وهو حال واقع بعد أمّا في مقام قصد فيه الرّد على من وصف شخصاً بوصفين ، وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر.

– الناصب لهذه الحال هو فعل الشرط المحذوف ، وصاحب الحال هو المرفوع بهذا الفعل،والتقدير : مهما يذكر إنسان في حال علم فالمذكور عالم .

– ويجوز قياساً أن تقول : أمّا فهماً فأنت فاهم الخ .

القاعـــدة

١ – الحال يقع مصدراً كثيراً وهو عند الجمهور مؤول بالوصف المشتق،وعند غيرهم لا يقع حالاً وإنما هو مفعول مطلق لفعل محذوف .

٢ – يجوز عند المبرد أن يقع المصدر حالاً إذا كان نوعاً من عامله .

٣ – ابن مالك وابنه أجازا أن يقع المصدر حالاً ويكون قياسيّاً في ثلاثة مواضع .

أ – إذا كان الخبر مقروناً بـ (أل) الدالة على الكمال كما في المثال الأول .

ب– إذا كان الخبر مشبهاً به مبتدؤه كما في المثال الثاني .

جـ – المصدر إذا وقع بعد أمَّا من كل تركيب وقع فيه الحال في مقام قصد فيه الرّد على من وصف شخصاً بوصفين وأنت تعتقد اتصافه بأحدهما دون الآخر.

* * *

٩ – الحال المركّبة

هناك أحوال مركّبة ذكر منها السيوطي في الهمع بعض الصور هي :

– تفرقوا شغر بَغَرَ بمعنى : منتشرين .

– تفرقوا شذر مذر بمعنى : متفرقين .

– تركت البلاد حيثُ بيثُ بمعنى : مبحوثة أى بحث عن أهلها .

– هو جاري بيتَ بيتَ بمعنى : ملاصقاً .

– لقيته كفْةَ كفّةَ بمعنى : مواجهاً .

– بادئ بدء بمعنى : مبدوء به .

– تفرقوا أيادىَ سبأ بمعنى : مثل أبادى سبأ .

ملاحظة : هذه الأحوال مركبة تركيب خمسة عشر أى أنها مبنيّة على الفتح .

١٠ – عامل الحال

(أ) عامل لفظىّ

أمثلة :

١ – حضر الأستاذ إلى الجامعة مسرعاً .

٢ – سرّنى حضورك مبتسماً .

٣ – شتى تؤُب الحَلَبَة .

٤ – نزال مسرعاً إلى العمل .

٥ – أكاتبٌ صديقُك مبدعاً .

٦ – ما أحسنه مقبلاً .

٧ – هو أفصح الناس خطيباً .

ب – عامل معنوىّ

أمثلة :

١ – هذا محمد نشيطاً . .

٢ – الطالب عند أستاذه مقدّراً .

٣ – الطالب في الجامعة مسئولاً .

٤ – كأنك خطيباً علىّ بن أبي طالب .

٥ – ليت العالِمَ في الشرق مخترعاً .

٦ – لعل الطالب عندنا واعياً .

٧ – يا طالب قارئاً تَمَهَّل .

٨ – ها أنت الكاتب ملهماً .

٩ – مالك مهتماً بما لا يفيد ؟

– كيف أنت مفكّراً ؟

– يا جارتا ما أنت جارةً ؟

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول عامل الحال الفعل (حضر) وهو عامل لفظيّ أى ملفوظ به .

– في المثال الثاني عامل الحال المصدر (حضور) وهو عامل لفظى أى ملفوظ به . وفيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الثالث : عامل الحال الوصف (شتّى) وهو جمع (شتيت) والحال هو (الحلبة) جاء معرَّفاً بـ (أل) على التأويل وهو جمع (حالب) والمعنى رجعوا متفرقين .

وهذا المثال من الأمثلة النحوية المأثورة ، والشاهد فيه أن عامل الحال هو (شتى) وهو وصف فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الرابع : عامل الحال هو (نزال) وهو اسم فعل فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال الخامس : عامل الحال هو الوصف (كاتب) والوصف المشتق يعمل عمل الفعل إذا اعتمد على نفى أو استفهام ، و (صديق) صاحب الحال وهو فاعل سد مسد الخبر .

– والوصف كما قلنا عامل لفظى لأن فيه معنى الفعل وحروفه .

– في المثال السادس : عامل الحال فعل جامد وهو فعل التعجّب .

– في المثال السابع : عامل الحال صفة تشبه الجامد وهو اسم التفضيل .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي .

– في المثال الأول : عامل الحال معنويّ ليس فيه حروف الفعل ، ولكنه فيه معنى الفعل وهو (هذا) لأنه بمعنى : أشير .

– في المثال الثاني : عامل الحال (عند) وهو ظرف مكان مخبربه ضمّن معنى الفعل .

– في المثال الثالث : عامل الحال (في الجامعة) وهو الجار والمجرور المخبربه ، لأنه ضمن معنى الفعل .

– في المثال الرابع : عامل الحال أداة التشبيه (كأن) لأن فيه معنى : أشبه .

– في المثال الخامس : عامل الحال أداة التمنّي (ليت) لأن فيه معنى : أتمنى .
– في المثال السادس : عامل الحال أداة الترّجى (لعل) لأن فيه معنى : أترجّى .
– في المثال السابع : عامل الحال أداة النداء (الياء) لأن فيه معنى : أنادى .
– في المثال الثامن : عامل الحال أداة التنبيه (الهاء) لأن فيه معنى : أنبّه .
– في الأمثلة رقم (٩) نلاحظ أن (مهتماً) و (مفكراً) و (جارةً) أحوال ، العامل فيها (ما) في المثال الأول و (كيف) في المثال الثاني و (ما) في المثال الثالث ، وكلها أدوات استفهام تضمنت معنى الفعل .

القاعدة

١ – عامل الحال : لفظيّ وهو ما فيه لفظ الفعل أو حروف الفعل من الأسماء التي تشبه الفعل في العمل مثل المصدر ، والوصف واسم الفعل .
٢ – عامل الحال : معنويّ : وهو ما تضمّن معنى الفعل دون حروفه مثل : أسماء الإشارة – الظروف – الجار والمجرور – أداة التشبيه – أداة التمنّي – أداة الترجّي – أداة النداء – أداة التنبيه – أدوات الاستفهام .

١١ – حذف عامل الحال

(أ) حذف جائز

أمثلـــة :

١ – (منتصراً) لمن يريد الجهـاد .
– (مشكوراً) لمن يسعى في الخير .
٢ – (مبتسماً) لمن سأل كيف جئت ؟
– (حازماً) لمن سأل كيف تديرا العمل ؟

* * *

(ب) حذف واجب

أمثلـــة :

١ – اشتريت الكتاب بدينارٍ فصاعداً .
– بعت الكتاب بدينارٍ فنازلاً .
٢ – قراءتي الكتاب مفهوماً .
٣ – أراسباً وقد نجح زملاؤك ؟
٤ – هنيئا مريئاً غير داء مخامر .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (منتصراً) في المثال الأول حال ، عاملها محذوف جوازاً لمن يقول : أجاهد ، فيقول له السامع : منتصراً ، والتقدير : تجاهد منتصراً.

– ونلاحظ أيضاً أن (مشكوراً) حال حذف عامله جوازاً لمن يقول : أسعى في الخير ، فيقول له السامع : مشكوراً أي تسعى مشكوراً .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (مبتسماً) في المثال الأول ، و (حازماً) في المثال الثاني حالان ، وعاملهما محذوف جوازاً ، والتقدير في المثال الأول : جئت مبتسماً وفي المثال الثاني : أدير العمل حازماً .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (صاعداً) حال ، وهذه الحال تفهم زيادة بتدريج .

– يلاحظ أن عامل الحال محذوف وجوباً ، وكذلك صاحب الحال ، والتقدير : ارتفع الثمن صاعداً ، فحذف العامل (ارتفع) وحذف صاحب الحال (الثمن) ويجب في هذه الحال اقترانها بالفاء ، أو بثمَّ انظر (حاشية الخضرى ١ :٢٢١)

– وما قيل في المثال الأول : يقال في المثال الثاني :

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (مفهوماً) حال تسدّ مسدّ الخبر وقد سبق – ذكرها في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

وتقدير العامل المحذوف في هذا المثال : قراءتى الكتاب إذا كان مفهوماً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (راسباً) حال حذف عاملها وجوباً ، لأن الحال واقعة توبيخاً ، والتقدير : أتفشل راسباً .

٢ – طهّر اللهُ قلوبَ الطلبةِ متعاونين . ٣ – تعجبني عقيدة الطالبِ متديّناً .
– طهّر اللهُ قلوبكم متعاونين . – تعجبني عقيدتك متديّناً .

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مرفوع ، لأنه فاعل .
– في المثال الثاني : » » (المحاضرة) وهي منصوبة ، لأنها مفعول .
– في المثال الثالث : » » (المحاضرة) وهي مرفوعة لأنها نائب فاعل .
– في المثال الرابع : » » (الأستاذ) وهو مجرور بالباء .
– في المثال الخامس : » » (الأستاذ) وهو مرفوع لأنه مبتدأ .
– في المثال السادس : » » (محمد) وهو مرفوع لأنه خبر .
– في المثال السابع : » » (الكتابة) وهي منصوبة ، لأنها مفعول مطلق
– في المثال الثامن : » » (الشاطئ) وهو منصوب ، لأنه مفعول معه .
– في المثال التاسع : » » (ابتغاء) وهو منصوب ، لأنه مفعول لأجله
– في المثال العاشر : » » (اليـوم) وهو منصوب ، لأنه مفعول فيه .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : صاحب الحال (الأستاذ) وهو مضاف إليه مجرور .

ويلاحظ أيضاً أنّ المضاف وهو (وقوفُ) مصدر ، والمصدر يعمل عمل الفعل .

– في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان مجروراً بالمصدر الذي يشبه الفعل في العمل .

– وفي المثال الثاني : نلاحظ أن (الطالبة) هي صاحبة الحال ، وهي مضاف إليه مجرور .

ويلاحظ أيضاً أن المضاف وهو (مرشد) وصف مشتق يعمل عمل الفعل .

– في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان مجروراً بالوصف .

– في المثال الرابع : سمع حذف عامل الحال وجوباً في هذه الحال لكثرة الاستعمال ، والتقدير : شربت هنيئاً .

القاعدة

١ – يحذف عامل الحال جوازاً إذا دلّ على عامل الحال دليل حاليّ كما في المثالين رقم (١) أو دليلي مقاليّ كما في المثالين رقم (٢) .

٢ – يحذف عامل الحال وجوباً في الصور الآتية :

أ – إذا كانت الحال تفهم زيادة أو نقصاً بتدريج .

– ويجب اقترانها بالفاء أو بثمّ .

ب– إذا كانت الحال مؤكدة لمضمون الجملة مثل : محمد أخوك مجاهداً .

جـ – إذا كانت الحال تسدّ مسد الخبر.

د – إذا كانت الحال واقعة توبيخاً .

هـ – ويحذف عامل الحال سماعاً في كلمة (هنيئاً) وذلك لكثرة الاستعمال .

١٢ – صاحب الحـــال

أ – في مجالات الرفع والنصب والجر بالحرف

أمثـــلة :

١ – ألقى الأستاذ المحاضرة هادئاً .
٢ – ألقى الأستاذ المحاضرة مفهومةً .
٣ – قُرِئت المحاضرةُ مضبوطةً .
٤ – أعجبت بالأستاذ محاضراً .
٥ – الأستاذ مُخْلِصاً محبوبٌ بين الطلبة .
٦ – هذا محمد مبتسماً .
٧ – كتبت الكتابة متقنةً .
٨ – سرت والشاطئَ مخضرًاً .
٩ – أَلِفت ابتغاء العلم خالصاً .
١٠–أنفقت اليوم كاملاً في التأليف .

* * *

ب – في مجال الجر بالإضافـــة

أمثـــلة :

١ – يعجبني وقوفُ الأستاذِ مبتسماً .
– الأستاذُ مرشِدُ الطالبةِ مخطئةً .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : صاحب الحال (الطلبة) وهو مجرور بالإضافة ، وليس المضاف مصدراً أو وصفاً ، ولكنه جزء من المضاف إليه فالقلوب جزء من الطلبة .

في هذه الحالة يجوز أن يكون صاحب الحال مضافاً إليه إذا كان المضاف جزءاً منه ، ويصح الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، فلو حذفنا المضاف من الجملة ، واكتفينا بالمضاف إليه فقط وقلنا : طهر الله الطلبة متعاونين لصح الأسلوب .

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثاني ضمير ، وفي المثال الأول اسم ظاهر .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : صاحب الحال (الطالب) وهو مجرور بالإضافة ، وليس المضاف مصدراً أو وصفاً أو جزءاً من المضاف إليه ، ولكنه كجزء من المضاف إليه في صحة الاستغناء بالمضاف إليه عن المضاف ، فلو حذفنا المضاف في المثال وهو (عقيدة) ، وقلنا : يعجبني الطالب متديّناً لصح الأسلوب .

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المضاف إليه في المثال الثاني ضمير ، وفي المثال الأول اسم ظاهر .

القاعدة

١ – صاحب الحال قد يكون مرفوعاً إذا كان فاعلاً أو نائب فاعل أو مبتدأ أو خبراً . وقد يكون منصوباً إذا كان مفعولاً به أو مفعولاً مطلقاً أو مفعولاً لأجله أو مفعولاً معه أو مفعولاً فيه .

وقد يكون مجروراً بحرف جر .

٢ – صاحب الحال إذا كان مجروراً بالإضافة يشترط ما يأتي :

أ – أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بالمصدر أو بالوصف .

ب – أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بمضاف هو جزء من

المضاف إليه بحيث إذا حذف المضاف وقام المضاف إليه مقامه لصح الأسلوب .

جـ – أن يكون المضاف إليه (صاحب الحال) مجروراً بمضاف هو كالجزء من المضاف إليه في صحة حذف المضاف والاكتفاء بالمضاف إليه .

١٣ – صاحب الحال في مجالَيْ التعريف والتنكير

أمثلة لصاحب الحال المعرفة :

١ – جاء محمد مبتسماً .
– محمد جاء مبتسماً .
– حضر هذا مبتسماً .
– حضر الذي اجتهد مبتسماً .
– حضر الطالب مبتسماً .

أمثـلة لصاحب الحال النكرة القياسي :

١ – زارني سائلاً طالب .
– في الجامعة خطيباً طالب .
٢ – ما في الجامعة طالب مهملاً .
– لا يبغ امرؤ على امرئ مستسهلاً .
– هل جاء أحدٌ سائلاً .
٣ – دخل المكتبة طالبٌ مجتهدٌ باحثاً .
– حدثني طالب علم مؤدباً .
٤ – اعجبت بطالب وهو يتحدث .
٥ – هذا خاتمٌ فضّـةً .
٦ – هؤلاء طلبة ومحمد مقبِلِين .

أمثلة لصاحب الحال النكرة السّماعي :

١ – « صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً وصلى وراءه رجالٌ قياماً » .
٢ – « مررت بماء قِعْدَةَ رجلٍ » .
٣ – « عليه مائةٌ بيضاً » .

ملاحظات

في أمثلة صاحب الحال المعرفة نلاحظ ما يأتي :

صاحب الحال في المثال الأول علَمٌ ، وفي المثال الثاني ضمير مستتر تقديره (هو) فاعل (جاء) وفي المثال الثالث اسم اشارة ، وفي المثال الرابع ، اسم موصول ، وفي الخامس محلى بأل .

- ونلاحظُ أن الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة لأن الحال من الناحية المعنوية وصف له مبيّن لهيئته .

* * *

في أمثلة صاحب الحال النكرة القياسي نلاحظ ما يأتي :

- في المثالين رقم (١) نلاحظ أن صاحب الحال في المثال الأول (طالب) وهو نكرة ، ولكنه تأخر عن الحال ، ففي هذه الحالة يجوز أن يكون نكرة من ناحية القياس ، لوجود مسوّغ ، وهو تقديم الحال عليه إذ لو تأخر الحال عن صاحبه لكان صفةً لا حالاً .
- وكذلك القول في المثال الثاني .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول هو صاحب الحال وهو نكرة ، وجاز ذلك لأنه تقدم عليه عموم وهو (ما) النافية وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسي لأن له مسوّغاً وهو العموم . وفي المثال الثاني نلاحظ أنّ (امرؤ) صاحب الحال وهو نكرة لأنه تقدم عليه عموم وهو النهي .

- كذلك نلاحظ في المثال الثالث : أن (أحد) هو صاحب الحال وهو نكرة وجاز ذلك لأنه تقدّم عليه ما يدّل على عموم وهو الاستفهام .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (طالب) في المثال الأول نكرة ، وجاز ذلك لأن النكرة موصوفة بصفة وهي (مجتهد) ، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسيّ ، لأن له مسوّغاً وهو الوصف .

- ونلاحظ في المثال الثاني : أن صاحب الحال هو (طالب) نكرة وجاز ذلك ، لأن النكرة مخصّصة بالإضافة لأن (طالب) مضافة إلى عِلم ، وتنكير صاحب الحال في هذه الحالة قياسيّ لأنه مخصّص بالإضافة .

*

- في المثال الرابع صاحب الحال (طالب) وهو نكرة ، وجاز ذلك ، لأن الحال جملة مقرونة بالواو ، وتنكير صاحب الحال قياسّي لأن واو الحال ترفع توهّم أن يكون الحال صفة لصاحبه .

في المثال الخامس صاحب الحال (خاتم) وهو نكرة ، وجاز ذلك لأن الحال وهو (فضّةً) تحويلها إلى صفة الخاتم مخالف للأصل ، لأن الصفة لا بد أن تكون مشتقة و (فضّة) جامد لا مشتق ، وإذا انتفى (فضّة) أن يكون صفة تعيّن أن يكون حالاً .

في المثال السادس : صاحب الحال نكرة مشتركة مع معرفة و (طالبة) نكرة و (محمد) معرفة .

– جاز في هذه الحالة قياسيّاً أن يكون صاحب الحال نكرة إذا اشترك معه صاحب حال معرفة .

* * *

في أمثلة صاحب الحال النكرة السماعي نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول صاحب الحال (رجال) وهو نكرة وليس لها مسوّغ من المسوّغات السابقة ، وحيث إنه حديث شريف فإننا نقتصر على وروده مسموعاً ولا نقيس عليه .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن صاحب الحال هو (ماء) وهو نكرة ، وليس لها مسوّغ ، وحيث إنه روى عن العرب نادراً فإننا نقتصر عليه سماعاً ولا نقيس عليه .

– ومعنى هذه العبارة مِقدار الماء قِعْدة رُجل .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ ان صاحب الحال (مائة) نكرة وليس لها مسوّغ و (بيضاً) حال وهو جمع .

ولا يجوز أن يكون تمييزاً ، لأن تمييز (المائة) مفرد ، ولأن هذه النّكرَه ليس لهو مسوّغ فإننا نقتصر عليها سماعاً .

القاعدة

١ – الأصل في صاحب الحال أن يكون معرفة ، لأن الحال وصف له يبيّن هيئته .

٢ – من الجائز أن يكون صاحب الحال نكرة وذلك قياسي فيما يأتي :

أ – إذا كانت النكرة لها مسوّغ وهو العموم ، وذلك إذا سبقت بنفي أو نهي أو استفهام .

ب- إذا كانت النكرة متخصّصة بالإضافة أو الصفة .

جـ- إذا كانت الحال جملة مبدوءة بواو الحال لانتفاء الوصف بها .

د - إذا كانت الحال جامدة لا يصح أن تكون صفة .

هـ- إذا كان صاحب الحال نكرة مشتركة مع صاحب حال معرفة .

٣- سمع مجيءُ الحال مِنَ النكرة بدون مسوّغ في عبارات خاصة مسموعة ، وهي تحفظ ولا يقاس عليها .

* * *

١٤ - الحال في مجالَيْ التقديم والتأخير

١ - الحال وصاحبها

أ- جواز تقديم الحال على صاحبها

مثالان :

١- أقبل الربيع ضاحكاً . ٢ - قطف الطفلُ الوردةَ متفتحةً .

- أقبل ضاحكاً الربيـعُ . - قطف الطفلُ متفتحةً الوردةَ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ضاحكاً) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها ، والأصل فيها أن تكون كذلك .

ونلاحظ أن (ضاحكاً) في المثال الثاني تقدّم على صاحبه وهو الربيع ، هذا الاسلوب سليم ، لأنه ليس هناك ما يمنع تقديم الحال على صاحبها .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (متفتحة) في المثال الأول حال متأخرة عن صاحبها والأصل فيها أن تكون كذلك .

ونلاحظ أن متفتحة في المثال الثاني حال تقدّم على صاحبه وهو (الوردة) التي تقع مفعولاً به ، هذا الأسلوب سليم للسبب السابق في المثالين رقم (١) .

القاعدة

يجوز أن يتقدم الحال على صاحبه مالم يمنع مانع من التقديم .

ب – وجوب تقديم الحال على صاحبها

مثالان :

١ – ما جاء باحثاً إلاّ العالِمُ . ٢ – ما جاء محاضراً إلاّ أنتَ .

ملاحظات

– في هذين المثالين نلاحظ أن الحال (باحثاً) في المثال الأول ، و (محاضراً) في المثال الثاني يجب تقديمه على صاحبه ، لأن صاحبه محصور ، وأداة الحصر (إلاّ) .

القاعدة

يجب تقديم الحال على صاحبها إذا كان صاحبها محصوراً .

* * *

جـ – وجوب تأخير الحال عن صاحبها

أمثـــلة :

١ – ما جاء الأستاذُ إلاّ محاضراً . ٣ – أسعدني نجاح الأستاذ محاضراً .

٢ – نظرت إلى الأستاذ محاضراً .

ملاحظات

– في المثال الاول : نلاحظ أن (محاضراً)حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأنها وقعت محصورةً بـ (إلاّ) .

* * *

– في المثال التاني : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأن صاحبها مجرور بالحرف .

– بعض النحويين يجيز تقديم الحال في هذه الحالة وبخاصة في الشعر ، ويستدلون لذلك بشواهد من كلام العرب ، سوف نعرض بعضها في شواهد الحال .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التأخير عن صاحبها ، لأن صاحبها مجرور بالإضافة .

القاعدة

يجب تأخير الحال عن صاحبها في الحالات الآتية :

١ - إذا كانت الحال محصورة .

٢ - إذا كان صاحب الحال مجروراً بحرف جر .

٣ - إذا كان صاحب الحال مجروراً بالإضافة .

٢ – الحـال وعاملهـا

أ – جواز تقدم الحال على عاملها

مثالان :

١ – محاضراً جاء الأستاذُ .   ٢ – مسرعاً هذا راحلٌ .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (محاضراً) حال جاز تقديمه على عامله (جاء) ، لأن عامله فعل متصرّف .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن (مسرعاً) حال تقدم على عامله (راحل) وهذا التقديم جائز ، لأن عامله وصف يشبه الفعل المتصرف .

القاعدة

– يجوز أن يتقدم الحال على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرّفاً أو وصفاً يشبه الفعل المتصرّف .

ب – وجوب تقديم الحال على عاملها

أمثـلة :

١ – كيف وصل الأستاذ ؟

٢ – الأستاذ محاضراً أحسن منه خطيباً .

٣ – محمد متصدّقاً أحسن من عليٍّ مُمْسِكاً .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (كيف) حال وعاملها (وصل) والحال هنا واجبة التقديم لأنها اسم استفهام .

- في المثال الثاني : نلاحظ أن (محاضراً) حال واجبة التقديم على عاملها (اسم التفضيل) وهو (أحسن) .
- يلاحظ أن اسم التفضيل وقع متوسطاً بين حالين من اسمين مُتَّحِدَيْ المعنى مفضّل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى . فالأستاذ في حالة محاضرته أحسن منة في حال خطابته - كذلك نلاحظ أن صاحِبِيْ الحال هو (محمد) في كلتا الحالتين .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (متصدِّقاً) حال متقدمة على عاملها (أحسن) وجوباً .

وما قيل في اسم التفضيل في المثال الثاني يقال هنا مع فارق واحد وهو أن اسم التفضيل في هذا المثال متوّسطٌ بين حالين من اسمين مختلِفَيْ المعنى .

القاعدة

يجب تقديم الحال على عاملها في الحالات الآتية :

١ - إذا كانت الحال اسم استفهام (كيف) .

٢ - إذا كان العامل اسم تفضيل متوسط بين حالين من اسمين متّحِدَيْ المعنى مفضل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى .

٣ - إذا كان العامل اسم تفضيل متوسّط بين حالين من اسمين مختلفي المعنى مفضل أحدهما في حالة على الآخر في حالة أخرى .

فائـــــدة

جاز تقديم الحال على اسم التفضيل وإن كان جامداً ، لأن له مزية على العامل الجامد ، لأن فيه ما في الجامد من معنى الفعل ، ويفوقه بتضمّن حروف الفعل ووزنه ، فجعل موافقاً للعامل الجامد في امتناع تقديم الحال عليه إذا لم يتوسّط بين حالين ، وجعل موافقاً لاسم الفاعل في جواز التّقديم عليه إذا توسّط بين حالين .

جـ - امتناع تقديم الحال على عاملها

أمثلـــة :

١ - ما أحسن الطاووسَ مقبلاً . ٢ - سحبانُ أفصح الناس خطيباً .

٣ – هذا محمد مبتسماً .
– كأنّ عليًّا محارباً أسَدٌ .
– ليت هنداً مجاهدةً أختُك .
– الأستاذ في الجامعة مكرماً .
– الطالب عند أستاذه مقدّراً .

٤ – يا جارتا ما أنت جارة .
٥ – أمّا علْما فعالم .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن (مقبلاً) حال ، والعامل فيها (أحسن) وهو فعل تعجّب غير متصرّف .

– لا يجوز تقديم الحال على عاملها ، لأنه فعل جامد .

* * *

في المثال الثاني : نلاحظ أن (خطيباً) حال والعامل فيها (أفصح) وهو اسم تفضيل ، واسم التفضيل صفة جامدة ، ولا يجوز تقديم الحال عليه .

– يستثنى ما إذا كان اسم التفضيل متوسّطاً كما سبق فإنه يجوز تقديم الحال عليه .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) لا يجوز أن يتقدم الحال على عاملها ، لأن العامل معنوى ، والعامل المعنوى : هو ما تضمن معنى الفعل دون حروفه .

وذلك كاسم الاشارة في المثال الأول ، و (كأن) في المثال الثاني و (ليت) في المثال الثالث ، والجار والمجرور في المثال الرابع ، وكالظرف في المثال الخامس .

* * *

– في المثال الرابع نلاحظ أن الحال وقع بعد الاستفهام المقصود به التعظيم فيمتنع تقديم الحال عليــه .

* * *

– في المثال الخامس : الحال وقع بعد (أمّا) فيمتنع تقديم الحال عليها .

القاعدة

يمتنع تقديم الحال على عاملها فيما يأتي :

١ – إذا كان العامل فعل تعجّب .

٢ — إذا كان العامل اسم تفضيل لم يتوسّط .
٣ — إذا كان العامل معنويّـا تضمّن معنى الفعل دون حروفه مثل :
اسم الاشارة – أداة التمنى – أداة التشبيه – أداة التنبيه – أداة الترجّى – الجار والمجرور – الظرف.
٤ — إذا كان الحال واقعاً بعد استفهام مقصود به التّعظيم .
٥ — إذا كان الحال واقعاً بعد (أمّـا) .

الحال في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

— « **ثمَّ ولّيتم مُدبرين** » (التوبة ٢٥)
الحال مؤكدة لعاملها وقد وافقت عاملها من ناحية المعنى .
— « **وأرسلناك للناس رسولاً** » (النساء ٧٩)
الحال مؤكدة لعاملها ، وقد وافقت عاملها من ناحية اللّفظ والمعنى .
— « **فانفرو ثباتٍ** » (النساء ٧١)
الحال جامدة . وهى مؤولة بالمشتق أى (متفرّقين)
— « **ليَخرُجنَّ الأعزُّ منها الأذل** » بفتح الياء ، وضم الراء (قراءه قرآنية) (المنافقون ٨)
الحال معرفة ، وأولّت بزيادة الألف واللام .
— « **وأزلفت الجنّة للمتّقين غير بعيد** » (الشعراء ٩٠)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **فتبسّم ضاحكاً** » (النمل ١٩)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **ولا تَعثوا في الأرض مفسدين** » (البقرة ٦٠)
الحال مؤكدة لعاملها .
— « **لآمن من في الأرض كلهم جميعاً** » (يونس ٩٩)
الحال مؤكدة لصاحبها

– « فخرج منها خائفاً » (القصص ٢١)

الحال مبينة للهيئة

– « خُشَّعاً أبصارهم يخرجون » (القمر ٧)

صاحب الحال معرفة وهو الضمير ، وقد تقدمت الحال على عاملها وصاحبها .

– « في أربعة أيام سواءً للسائلين » (فصلت ١٠)

سواء حال ، وصاحبها أربعة وهو نكرة وجاز ذلك لأنها مخصصة بالإضافة .

– « فيها يُفرق كل أمر حكيم أمراً » (الدخان ٤)

صاحب الحال نكرة ، وصاحبها إما المضاف (كُلّ) وجاز ذلك لأنه من ألفاظ العموم – وإمّا المضاف إليه (أمر) وجاز ذلك ، لأنه موصوف بصفة وهي (حكيم)

– « وما أهلكنا من قرية إلا لها منذرون » (الشعراء ٢٠٨)

جملة (لها منذرون) حال صاحبها (قرية) وهي نكرة وجاز ذلك لوقوعها في سياق النفي .

– « وهو الذى أنزل اليكم الكتاب مفصَّلاً » (الأنعام ١١٤)

الحال يأتى وصفاً « ثابتاً »

– « إليه مرجعكم جميعاً » (يونس ٤)

صاحب الحال مضاف إليه وجاز ذلك لأن المضاف عامل في المضاف إليه .

– « أيُحبّ أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً » (الحجرات ١٢)

(ميتاً) حال ، وصاحبه المضاف إليه ، وجاز ذلك لأنّ المضاف جزء من االمضاف إليه .

– « ونزعنا ما فى صدورهم من غِلٍّ إخواناً » (الأعراف٤٣)

(إخواناً) حال صاحبها المضاف إليه « هم » وجاز ذلك ، لأن المضاف جزء من المضاف إليه .

– « ثمَّ أوحينا إليك أن اتبع ملَّة إبراهيم حنيفاً » (النحل ١٢٣)

(حنيفاً) حال صاحبها المضاف إليه (إبراهيم) وجاز ذلك لأن المضاف كجزء من المضاف إليه .

- « إنَّا أنزلناه قرآناً « عربيًّا » (يوسف ٢)
(قرآناً) حال وهى جامدة وجاز ذلك لأنها موصوفة .
- « فتمثَّل لها بشراً سويًّا » (مريم ١٧)
(بشراً) حال وهي جامدة ، وجاز ذلك لأنها موصوفة .
- « فتمَّ ميقاتُ ربّه أربعين ليلةً » (الأعراف ١٤٣)
(أربعين) حال وهى جامدة ، لأنها تدلّ على عدد .
- « أو كالذى مرّ على قرية وهى خاوية على عروشها » (البقرة ٢٥٩)
جملة الحال وهى : (وهى خاوية) صاحبها (قرية) وهى نكرة وجاز ذلك لأن الحال جملة مقرونة بالواو فلا توهم الوصفية .
- « وما أرسلناك إلاّ كافةً للناس » (سبأ ٢٨)
(كافة) حال تقدمت على صاحبها الجار والمجرور
- « والسموات مطويّاتٍ بيمينه » (الزمر ٦٧)
(مطوياتٍ) حال في قراءة النصب وهى قراءة قرآنية ، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (بيمينه) لأن الجار والمجرور مخبربه)
- « ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا » (الأنعام ١٣٩)
(خالصة) حال في قراءة النصب وهى قراءة قرآنية ، وبهذه القراءة يجوز أن يتقدّم الحال على عامله الجار والمجرور وهو (لذكورنا) ، لأن الجار والمجرور مخبربـه .
- « فجاءها بأسنا بياتاً أو هم قائلون » (الأعراف ٤)
(هم قائلون) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها مسبوقة بعاطف هو (أو) .
- « ذلك الكتاب لا ريب فيه » (البقرة ٢)
(لا ريب فيه) جملة حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها مؤكدة لمضمون الجملة .

- **« وما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزئون »** (الحجر ١٥)
جنلة (كانوا به يستهزئون) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها ، لأنها تالية لـ (إلاّ)
- **« وما لنا لا نؤمن بالله »** (المائدة ٨٤)
جملة (لا نؤمن بالله) حالية يمتنع دخول واو الحال عليها لأنها منفيَّة بـ (لا)
- **« ما لى لا أرى الهدهد »** (النمل ٢٠)
جملة الحال يمتنع دخول الواو عليها لأنها منفية بـ (لا)

- **« وقد تعلمون أنّى رسول الله إليكم »** (الصف ٥)
يجب دخول الواو على جملة الحال ، لأنها مقرونة بـ (قد)
- **« لئن أكله الذئب ونحن عصبة »** (يوسف ٨)
جملة الحال اسميّه مرتبطة بواو الحال .

- **« قلنا اهبطوا منها جميعاً »** (البقرة ٣٨)
(بعضكم لبعض عدو) جملة حالية أي معادين ، والربط بالضمير .
- **« أو جاؤكم حصرت صدورهم »** (النساء ٩٠)
جملة الحال مبدوءة بماض ، ومقرونة بالضمير .
- **« وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وقد أخرجنا »** (البقرة ٢٤٦)
جملة الحال مبدوءة بفعل ماض مقرونة بالواو ، و (قد) .
- **« الذين قالوا لإخوانهم وقعدوا »** (آل عمران ١٦٨)
جملة الحال مقرونة بالواو .
- **« بلى قادرين »** (القيامة ٤)
حذف عامل الحال جوازاً لوجود دليل مقالىّ وهو « أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه » والعامل المحذوف هو (نجمعها)
- **« فإن خفتم فرجالاً أو ركباناً »** (البقرة ٢٣٩)
العامل محذوف جوازاً أى : (صلّوا)

ب - من الشعر العربي

- إنمـا الميت من يعيش كئيبـــاً كاسفاً بالـه قليـــل الرجـــاء

الحالة فضلة ومعنى الفضلة في الحال عدم الاستغناء عنها .

شرح قطر الندى ٣٢٨

* * *

- لميَّـــة موحشـــاً طلـــلُ يلـوح كأنـــه خلـــلُ

صاحب الحال (طلل) نكرة وجاز ذلك لأن الحال تقدّم عليها

(شرح قطر الندى ٣٣١)

* * *

- أنا ابن دارة معروفاً بهـا نسبـي وهل بدارة باللناس من عـار

(معروفاً) حال مؤكدة لمضمون الجملة (شرح شذور الذهب ٢٢١)

* * *

- فيها اثنتـان وأربعون حلويـــةً سوداً كخافيـة الغـراب الأسحم

(سوداً) حال صاحبها (حلوية) وهي نكرة (شرح شذور الذهب ٢٢٤)

* * *

- وجاءت بـه سَبْط العظاء كأنمـــا عمامتـه بين الرجـال لـواء

الحال (سبط العظام) جاءت لازمة (شرح بن عقيل ١ : ٢١٣)

* * *

- وبالجسم مني بيِّناً لو علمتـــه شحوب وإن تستشهدى العين تشهـد

(بيِّناً) حال تقدمت على صاحبها (شحوب) وصحّ تنكيرها لتقدم الحال عليه

(شرح ابن عقيل ١ : ٢١٥)

* * *

- نَجَّيْتَ يا رب نوحاً واستجبت لـه في فلك ماخرٍ في اليم مشحونـا

(مشحوناً) حال وصاحبها (فلك) وهو نكرة وجاز ذلك لأن النكرة موصوفة

(شرح الأشموني ١٧٥/٢)

– لا يركن أحـد إلا الإحجـــام يوم الوغى متخوّفاً لحمام

(متخوّفاً) حال صاحبها (أحد) وجاز تنكيره، لأنه مسبوق بما يشبه النفى وهو النهي.

(شرح الأشموني ١٧٥/٢)

* * *

– يا صاح هل حُمَّ عيش باقياً فـترى لنفسك العذر في إبعادها الأملا

(باقياً) حال وصاحبها (عيش) وهو نكرة، وجاز ذلك لأن صاحبها مسبوق باستفهام

(شرح الأشموني ١٧٥/٢)

* * *

– تسليت طُرًّا عنكم بعد بينـــكم بذكراكُمُ حتى كأنكُمُ عنـــدى

(طراً) حال صاحبها الضمير المجرور، وجاز تقديمها على صاحبها، لأنه مجرور

(شرح الأشموني ١٧٧/٢)

– غافلاً تعرض المنيــة للمــــر ء فيدعى ولات حين إبـــاء

(غافلاً) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢: ١٧٧)

* * *

– مشغوفةً بك قد شغفت وإنمـــا حُمّ الفراق فما إليك سبيـلُ

(مشغوفة) حال تقدم على صاحبه المجرور (شرح الأشموني ٢: ١٧٧)

* * *

– تقول ابنتى إن انطلاقك واحــداً إلى الروع يوما تاركى لا أباليا

(واحداً) حال من المضاف إليه وهو (الضمير) (شرح الأشموني ٢: ١٧٩)

* * *

– لقى ابْنى أخَوَيْـهِ خائِفـــا مُنْجِدَيْـهِ فأصابـوا مَغْنَمـــا

(خائفاً) و (منجديه) حَالان متعدّدان (شرح الأشموني ٢: ١٨٤)

* * *

– فلمـا خشيت أظافـــيرهــــم نجـوت وأرهنهـم مالكـــا

الحال إذا كان جملة مقدّرة بمضارع مثبت تلت الواو حُمِل على أن المضارع خبر مبتدأ محذوف.

(شرح الأشموني ٢: ١٨٧)

- كن للخليل نصيراً جار أو عـــدلا ولا تشح عليـه جادَ أو بخـــلا
(جار) جملة حالية ، والفعل ماضٍ بدون قد والواو ، وتمنع الواو ، لأن الماضي متلو بأو (شرح الأشموني ٢ : ١٨٨

* * *

- ولو أن قوماً لارتفـاع قبيلـــــــة دخلوا السماء دخلتها لا أحجبُ
(لا أحجب) جملة حالية لا تدخل عليها الواو لاقترانها بلا النافيـة .
(شرح الأشموني ٢ : ١٨٨)

* * *

- عهدتك ما تصبـو وفيك شبيبــــة فمالك بعد الشيب صبًّا متيّمـــا
(ما تصبو) جملة حالية لا تدخل عليها الواو ولاقترانها بما النافية .
(شرح الأشموني ٢ : ١٨٩)

* * *

- ولقد خشيت بأن أموت ولم تكـــن للحرب دائرةٌ على ابْنَىْ ضمضم
(ولم تكن) جملة حالية وجاز دخول الواو عليها ، لأنها منفية بـ (لم)
(شرح الأشموني ٢ : ١٩١)

- سقط النصيف ولم ترد إسقاطـــه فتناولتـه واتّقتنـا باليــــــــد
(ولم ترد) جاز دخول الواو على الجملة الحالية لنفيها بـ (لم)
(شرح الأشموني ٢/١٩١)

* * *

- متى يأت هذا الموت لم يلف حاجـة لنفس إلا قد قضيت قضاءهـــا
من النادر دخول (قد) مع الماضي الممتنع ربطه بالواو وهو تالى (إلاّ) والمتـلوّ بـ (أو) (شرح الأشموني ٢ : ١٩٢)

نموذج إعرابيّ

لميـــة موحشـــاً طـــلل يـــلوح كأنـــه خِلَـــلُ
(لمية) جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر مقدم (موحشاً) حال تقدم على صاحبه

(طلل) مبتدأ مؤخر (يلوح) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره (هو) والجملة من الفعل المضارع وفاعله فى محل رفع صفة لـ (طلل) و (كأنه) كأن حرف تشبيه ونصب ، والضمير اسمه مبنىٌ على الضم فى محل نصب ، و (خلل) خبره مرفوع والجملة من كأن واسمه وخبره فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى يلوح .

انظر الإعراب بالتفصيل فى هامش قطر الندى ٣٢٢

س١ : من قصيدة (الأرملة المرضعة) لمعروف الرصافي وردت هذه الأبيات :—

لقيتها – ليتني ما كنت **ألقاها** ... تمشي وقد أثقل الإملاق ممشاها
تمشي بأطمارها والبرد يلسعها ... كأنه عقرب شالت زُباناها
تمشي وتحمل باليسرى وليدتها ... حملاً على الصدر مدعوماً بيمناها
يا رب **ما حيلتي** فيها وقد ذبلت ... كزهرة الروض فقْد الغَيْثِ أظماها
وقلت : **يا أخت مهلاً إنني** رجل ... أشارك الناس طرّاً في بلاياها

أ – استخرج من الأبيات حالاً مؤكداً لصاحبها .
ب – في البيت الرابع حال ، وضحها واذكر نوعها .
جـ – في الأبيات حال جملة اسمية ، بينها وبيّن صاحبها ، واذكر موقعها الإعرابي .
د – استخرج من الأبيات جملة اعتراضية .
هـ – استخرج من الأبيات مفعولاً مطلقاً .
و – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

س٢ : من مقال للأستاذ ميخائيل نعيمة ، عنوانه (نحو عالم إنساني أفضل) « في غمرة **المشكلات** التي يخبط فيها **عالم** اليوم تبدوا الإنسانية جسماً مؤرقاً مرهقاً ، موزع القوى والجهود ، فما من أمة تنام ملئ جفنيها وتتنفس ملئ رئتيها ، وتتعب وفي قلبها نشيد التعب الخلاق ، وتجني وفي فمها

حلاوة الجنيَ الشّهيْ ، بل هناك أرق وقلق ، وخوف من سوء المصير ، وهناك أحقاد **تغلي** ، وضغائن تفور ، وليس من يدري متى تتفجّر صواعق وبراكين .

وإذا عدنا إلى المحن التى عانتها البشرية فيما مضى ، والتي تعانيها اليوم وجدنا أن مردّها ليس ما يتوهمه **رجال** السياسة ، والاقتصاد والاجتماع والحرب ، بل مردّها أن الناس يجهلون **قيمة** الإنسان **ومكانته** في الكون وهدفه من الوجود ، وهدف الوجود منه » .

أ – اضبط الكلمات البارزة ، وبيّن سبب الضبط .

ب – استخرج من النص حالاً جامدة ، وبين السبب في جوازها .

جـ – في النص جُمَلٌ متنوعة تقع حالاً ، استخرجها وبين صاحبها وروابطها .

د – في النص بعض الأخبار المقدمة وجوباً على المبتدأ بينها مع ذكر علة وجوب تقدّمها .

هـ – استخرج من النص أسماء ممنوعة من الصرف مع بيان سبب منعها .

و – استخرج من النص صوراً من المفعول به المقدّم وجوباً على فاعله .

س٣ : من النصوص الآتية وضح الحال ونوعها وبين علامة إعرابها ، والروابط في جملة الحال .

١ – **« وما كُنّا مهلكي القرى إلا وأهلها ظالمون »** .

٢ – **« وإذا مرّوا باللغو مروا كراماً »** .

٣ – **« وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتمّ ميقات ربّه أربعين ليلة »** .

٤ – **« وقال الذين كفروا لولا نزّل عليه القرآن جملة واحدة »** .

٥ – **« وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين »** .

٦ – **« انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً »** .

س٤ : مثل لما يأتي في جمل مفيدة :

١ – لحال منصوبة بالكسر ٥ – لحال متقدمة على صاحبها وجوباً .
٢ – لحال بحيث تكون وصفاً ثابتاً . ٦ – لحال متأخرة عن صاحبها وجوباً .
٣ – لحال مؤكدة لمضمون الجملة . ٧ – لحال جامدة .
٤ – لحال متقدمة على عاملها وجوباً . ٨ – لحال معرفة .

س٥ : اذكر ثلاث صور مختلفة لصاحب الحال النكرة مع ذكر سبب الجواز في كل صورة .

س٦ : اذكر العلّة التي أوجبت حذف عامل الحال فيما يأتي :

١ – ألاعباً وقد وجد زملاؤك .
٢ – توضيحي الدرس مفهوماً بالأمثلة .
٣ – اشتريت الكتاب بدينار فصاعداً .
٤ – هنيئاً لك النجاح العظيم .

س٧ : أعرب البيت الآتي .

وجاءت سبط العظام كأنمـــــا عمامته بين الرجـــال لـــواء

التمييز والعدد

١ – التمييز المبين لإبهام الذات

أ – المقاديـــر

أمثـــلة :

١ – اشتريت فداناً قمحاً .
– اشتريت متراً حريراً .
٢ – اشتريت صاعاً قمحاً .
– اشتريت أردباً شعيراً .
٣ – اشتريت رطلاً سكراً .
– اشتريت طناً حديداً .
٤ – اشتريت عشرين قلماً .
– اشتريت خَمْس قصص .
– اشتريت مائة كتاب أو ألف كتاب .
– اشتريت خمسَ عشرةَ كراسة .

ب – شبه المقاديـــر

أمثلة :

١ – الأحمق ليس عنده مثقال ذره فكراً .
٢ – اشتريت نِحْياً سمْناً ، ووطْباً لبناً ، وسِقاءً ماءً .
٣ – ليس في السماء موضع راحة سحاباً .

جـ – مثل ، غـــير

أمثـــلة :

١ – عندى مثل هديتك ذهباً .
٢ – عندي غير هديتك لؤلؤاً .

د – التمييز أصل والمميز فرع

أمثـــلة :

١ – هذا خاتم فضةً .
– هذا بابٌ حديداً .
– هذا ثوب صوفاً .

ملاحظات

– في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :
– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (قمحاً) و (حريراً) كلاهما تمييز منصوب .
– نلاحظ في المثالين أيضاً أن المميز فيهما وهو (فدان) في المثال الأول و (متراً) في المثال الثاني كلاهما مبهم يحتاج إلى إيضاح وإلى تمييز يبين المراد منهما .
– لذلك كان ذكر التمييز مبيّناً لإبهام ذات المميز ، ولذلك قلنا عن هذا القسم : إنه مبيّن لإبهام الذات .
– ويلاحظ أيضاً أن التمييز فيهما يدلّ على مساحة .
في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قمحاً) و (شعيراً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات ، وهذا التمييز يدل على كيل ، لأن المميز وهو الصاع في المثال الأول مقدارٌ معيّن من الكيل ، والأردب مجموعة مقدّرة من الكيلات .
– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (سكراً) و (حديداً) كلاهما تمييز منصوب مبين لإبهام الذات ، وهذا التمييز يدل على وزن ، لأن المميز فيهما يوزن .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن (قلماً) في المثال الأول تمييز منصوب وهذا التمييز يدل عل عدد ، والمميّز وهو (عشرين) مبهم ميّز بالعدد .
نلاحظ فى المثال الثانى : أنّ تمييز الثلاثة إلى العشرة لا بد أن يكون جمعاً مجروراً .
نلاحظ في المثال الثالث أنّ تمييز المائة والألف مفرد ومجرور.
– في المثال الرابع (كراسةً) تمييز منصوب ، لأن التمييز من ١١ إلى ١٩ لا بد أن يكون مفرداً منصوباً .

(ملاحظة) سنفرد – بعد الفراغ من أقسام التمييز – تمييز العدد بالدراسة والتفصيل .

* * *

– في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول (فكراً) تمييز مبين لإبهام الذات ، ولكن مثقال الذرة لم

يَـجْرِ العرف بالوزن به ، ولذلك يقول النحويون عنه : إنه يشبه مِـنَ المقادير الوزن ، وإن كان العِلْم في عصرنا الحاضر يثبت أن للذرة وزناً ، وحينئذ يدخل في عداد الموزونات .

وفي المثال الثاني : نجد أن (سمناً) و (لبناً) و (ماءً) كلٌ منها تمييز ولكن المميَّز وهو (النّحى) و (الوطْب) و (السّقاء) ليس كيلاً وإنما يشبه الكيل من المقادير .

* * *

– وفي المثالين رقم (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (ذهباً) تمييز وقعت بعد (مثل) وكلمة (مثل) شبيهة بالمقادير ، لأنها محمولة عليها .

* * *

– في المثال الثاني نلاحظ أن (لؤلؤا) تمييز وقعت بعد (غير) وكلمة (غير) شبيهة بالمقادير لأنها محمولة عليها .

– انظر في ذلك الأشموني ٢ : ١٩٦ حيث قال : « وما حمل على ذلك من نحو : لنا «مثلُها ، إبلاً ، وغيرها شاءً أى (غنماً) وانظر أيضاً شرح قطر الندى ٣٣٦ .

* * *

– في الأمثلة رقم (د) نلاحظ أن التمييز فيها أصل والمميّز فرع ، فالفضة تمييز وهى أصل للمميز وهو الخاتم ، وكذلك يقال في المثالين الأخيرين .

القاعدة

١ – التمييز في الأمثلة السابقة جميعاً منصوب ، وهو نكرة ، وفضلة ، وجامد.

٢ – التمييز قد يكون مبيّناً ومفسّراً لإبهام الذات وهو أقسام :

أ – ما يقع بعد المقادير وهى إما مساحة أو كيل أو وزن أو عدد .

ب – ما يقع بعد شبه المقادير كما في أمثلة (ب) .

جـ - كلمتا (مثل) و (غير) تشبهان المقادير أيضاً .
د - إذا كان التمييز أصلاً والمميَّز فرعاً .

* * *

٢ - التمييز المبين للنسبة

أ - محـــوّل

أمثـــلة :

١ - فاض البئر نفطاً .
٢ - غرسنا الأرض أشجاراً .
٣ - محمد أعظم منك خلقاً .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن (نفطاً) تمييز ، وهو مفسر ومبيّن لإبهام الجملة قبله ، فحينما نقول : فاض البئر كانت الجملة غامضة فلا يدري بماذا فاضت البئر ، بالماء أو بالنفط ، فإذا قلنا (نفطاً) وضح المراد ، وتبيّن الإبهام وفسر الغموض ، ولذلك قلنا : إن هذا التمييز مبيّن لغموض الجملة أو مبين للنسبة لأن الفيض المنسوب إلى البئر يحتاج إلى تفسير .

- ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن الفاعل ، لأن أصل الجملة : فاض نفطُ البئرِ : فحولنا الفاعل وهو (النفط) إلى التمييز ، وحوّلنا المضاف إليه وهو (البئر) إلى الفاعل ، فصارت الجملة بعد التحويل : فاض البئرُ نفطاً .

* * *

- في المثال الثاني : نلاحظ أن (أشجاراً) تمييز نسبة أي إنه مبيّن لإبهام النسبة ، فغرس الأرض فيه إبهام ، فلا ندري بم غرست ، بالأشجار أم بالورود أم بالحبّ ؟ بالتمييز زال إبهام النسبة .

- ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محوّل عن المفعول ، لأن أصل الجملة : غرسنا

أشجارَ الأرضِ ، فحولنا المفعول به وهو (أشجار) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه وهو (الأرض) إلى المفعول ، فصارت الجملة غرسنا الأرضَ أشجاراً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أنّ (خلقاً) تمييز وقع بعد (أفعل) وهو تمييز نسبة لأننا لو قلنا : محمد أعظم لكانت الجملة غامضةً لأننا لا ندري بم كان أعظم أبالعلم أم بالخلق أم بالأدب ؟ فبالتمييز وضح المراد ، وزال غموض النسبة . ونلاحظ أيضاً أن هذا التمييز محول عن المبتدأ المضاف ، وأصل الجملة : خلقُ محمدٍ أعظمُ ، فحولنا المبتدأ المضاف وهو (خُلُقُ) إلى التمييز وحوّلنا المضاف إليه (محمد) إلى المبتدأ .

القاعدة

– التمييز قد يكون مبنيّاً لإبهام النسبة وهو أقسام :

١ – محوّل عن الفاعل .
٢ – محوّل عن المفعول .
٣ – محوّل عن المبتدأ المضاف .

ب – تمييز غير محوّل

أمثلـــة :

١ – أكرم به طالباً
– لله درّه فارساً .
– يا جارتا ما أنت جارةً .
– ما أعظم محمداً بطلاً .
– كفى به عالماً .

ملاحظات

نلاحظ في هذه الأمثلة أن التمييز فيها غير محوّل ، ونلاحظ أيضاً أنه وقع بعد كل ما دلّ على تعجّب .

القاعدة

قد يكون تمييز النسبة غير محوّل إذا وقع بعد كلّ ما دلّ على تعجب .

٣ – التمييز في حالَتيْ الجرّ والنصب

أمثلــة :

١ – اشتريت قدحاً شعيراً .
– اشتريت قدحَ شعيرٍ
– اشتريت قدحاً من شعيرٍ .
٢ – اشتريت فداناً من شعيرٍ .
– اشتريت فدانَ قطنٍ .
– اشتريت فداناً من قطنٍ .
٣ – اشتريت رطلاً سكراً .
– اشتريت رطل سكرٍ .
– اشتريت رطلاً من سكرٍ .

٤ – اشتريت قدح حَبٍّ قمحاً .
٥ – اشتريت خمسة أقلام .
– اشتريت مائـة قلـمٍ .
– اشتريت ألف كتابٍ .
– أشتريت أحد عشرَ كتاباً .
٦ – محمد أعظم بطـلٍ .
– هند أفصح امرأة .
– أنت أحسنُ أدباً .
– محمد أعظمُ الناس خلقاً .

ملاحظات

فى الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير يجوز نصبه ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) وفي هذه الأمثلة دلّ التمييز على الكيل .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن التمييز الواقع بعد المقادير ، ودل على مساحة جازت فيه الأوجه الثلاثة (النصب) و (الجر) بالإضافة ، (والجر) بـ (مِنْ) .

* * *

وكذلك يقال في الأمثلة رقم (٣) والتّمييز فيها دلّ على وزن .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن التمييز لا يجوز فيه إلاّ النصب ، لأن المميز الدّال على مقدار أضيف إلى غير التمييز وهو (حَـبّ) .

– في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ أن أقلام) تمييز مجرور ، ونلاحظ أيضاً أنه جمع ، لأن تمييز العدد من ٣ إلى ١٠ يكون جمعاً مجروراً بالإضافة كما سبق بيانه .
– ونلاحظ أيضاً أن (قلم) في المثال الثاني ، و (كتاب) في المثال الثالث كلاهما مجرور ومفرد ، لأن تمييز المائة والألف يكون مفرداً مجروراً بالإضافة .
– أما (كتاباً) في المثال الأخير فهو مفرد منصوب ، لأن تمييز العدد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفرداً منصوباً .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول نلاحظ أن (بطل) تمييز مجرور بالإضافة .
– ونلاحظ أيضاً أنه لا يصحّ من ناحية المعنى أن يكون فاعلاً .
– وكذلك لا يصح أن تكون امرأة في المثال الثاني فاعلاً من جهة المعنى فيجب جرَّها بالإضافة .
– أما المثالان الأخيران فإن التمييز فيهما يجب أن ينصب ، لأن (أدباً) في المثال الأول يصح أن يكون فاعلاً من ناحية المعنى ، فتقول : حسن أدَبه .
– وفي المثال الثاني نلاحظ أن (أعظم) لم يضف إلى التمييز بل أضيف إلى غيره وهكذا يجب نصب التمييز ولا يجوز جرَّه .

القاعدة

١ – تمييز المقادير يجوز نصبه ، ويجوز جرّه بالإضافة أو بـ (من) .
٢ – إذا أضيف المميز الدّال على المقدار إلى غير التمييز لا يجوز جر التمييز .
٣ – تمييز الأعداد من ٣ – ١٠ يكون جمعاً مجروراً .
٤ – تمييز المائة والألف يكون مفرداً مجروراً .
٥ – تمييز الأعداد من ١١ إلى ٩٩ يكون مفرداً منصوباً .
٦ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل يجب جرّه إذا لم يكن فاعلاً في المعنى .
٧ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل يجب نصبه إذا كان فاعلاً في المعنى .
٨ – تمييز النسبة الواقع بعد أفعل التفضيل وليس فاعلاً في المعنى ولكنه أضيف إلى غير التمييز يجب نصبه في هذه الحالة .

٩ – يلاحظ أن تمييز العدد لا يجرّ بـ (من) كذلك التمييز المحوّل عن الفاعل أو عن المفعول أو عن المبتدأ لا يجوز جرّه بـ (من).

٤ – تمييز (كم) الاستفهامية والخبريّة

أمثلـــة :

١ – كم كتاباً قرأت ؟ ٢ – كم كتابٍ قرأت ؟
– بكم دينارٍ اشتريت ؟ – كم كتبٍ قرأت ؟

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (كم) استفهاعية، وهي كناية عن عدد مجهول الجنس والمقدار، والاستفهام هنا سؤال عن كمية الشيء أو عدد الشيء.

– تمييز (كم) الاستفهامية مفرد منصوب وهو (كتاباً).

– في المثال الثاني نلاحظ : أن الباء الجارة دخلت على (كم) الاستفهامية.

في هذه الحالة يجوز جرّ تمييزكم، والجارّ له (مِنْ) مضمرة، والتّقدير بكم من دينارٍ اشتريت، وبعض النحويين يقول : التمييز مجرور بإضافة كَمْ إليه.

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (كم) خبريّة لا يراد بها الاستفهام، وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.

– نلاحظ أن تمييزها يكون مجروراً، وقد يأتي مفرداً كما في المثال، وقد يأتي جمعاً مجروراً كما في المثال الثاني.

القاعدة

١ – تمييز كم الاستفهامية يكون مفردا منصوبا، وكم الاستفهامية كناية عن عدد مجهول النسبة أو المقدار.

٢ – قد يجرّ تمييز كم الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جرّ.

٣ – تمييز كم الخبرية يكون مفرداً مجروراً، ويجوز أن يكون جمعاً.

– كم الخبريّة لا يراد بها الاستفهام وهي بمعنى كثير ويستعملها من يريد الافتخار.

فائدة في كيفية إعراب كم الاستفهامية والخبرية

أمثلـة :

١ – كم أكلةً أكلت ؟
٢ – كم ساعةً ذاكرت ؟
٣ – كم قصةً قرأت ؟
٤ – كم طالباً في المحاضرة ؟
٥ – كم طالباً أمامك ؟

* * *

– المثال الأول تعرب فيه كم مفعولاً مطلقاً ، لأننا استفهمنا بها عن مصدر .
– المثال الثاني تعرب فيه كم مفعولاً فيه ، لأننا استفهمنا بها عن ظرف .
– المثال الثالث تعرب فيه كم مفعولاً به ، لأننا استفهمنا بها عن مفعول به .
– المثال الرابع تعرب فيه كم مبتدأ ، والخبر متعلق الجار والمجرور .
– المثال الخامس تعرب فيه كم مبتدأ ، والخبر متعلق بالظرف .

(ملاحظة) ما قيل في إعراب كم الاستفهامية يقال في إعراب كم الخبريّة .

وانظر (الأشموني ٤ :٨٤) ، وكذلك (حاشية الصّبان) في الموضع نفسه .

* * *

٥ – (كأى) و (كذا)

أمثلـــة :

١ – «**وكأيٍّ من نبي قاتل معه رِبِّيُّون كثير.**» (آل عمران ١٤٦)
–كأيٍّ رجلاً رأيت .
٢ – اشتريت كذا وكذا كتاباً .
– اشتريت كذا ثوبٍ .
– اشتريت كذا أثوابٍ .

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ (كأيٍّ) اسم مركب من كاف التشبيه و (أيٍّ) المنوّنة وفيها لغة أخرى (كائن) بألف بعد الكاف وهمزة مكسورة .
– الغالب في كأيٍّ أنها تفيد التكثير .

– توافق (كأى) (كم) في خمسة أمور : الإبهام – الافتقار إلى التمييز – البناء – لزوم التصدير – إفادة التكثير .

– تخالف (كأى) كم في خمسة أمور :

١ –كأىّ مركبة وكم بسيطة .

٢ – تمييز كأى مجرور بـ (من) غالباً ، ويجيز سيبويه أن يكون تمييز كأى منصوباً ، سمع (كأىٍّ) رجلاً رأيت وهو المثال الثاني .

٣ – كأىٍّ لا تقع استفهاميّة .

٤ – كأىٍّ لا تقع مجرورة بالباء مثل (كم) .

٥ – كأىٍّ مُمَيِّزُها لا يقع إلاّ مفرداً .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أنّ (كذا) كلمة واحدة مركبة من كاف التشبيه و (ذا) الإشارية .

– كلمة (كذا) كناية عن العدد .

– كلمة كذا توافق كأىّ في أربعة أمور – التركيب – البناء – الإبهام – الافتقار إلى التمييز .

– كلمة كذا تخالف كأىّ في ثلاثة أمور .

١ – ليس لها الصدر تقول قبضت كذا وكذا درهماً ، واشتريت كذا وكذا كتاباً .

٢ – تمييز كذا واجب النصب فلا يجوز جرّه بـ (من) اتفاقاً ولا بالإضافة .

٣ – لا تستعمل كذا غالباً إلا معطوفاً عليها .

* * *

يلاحظ في المثال الثاني أن الكوفيين يجيزون أن يكون تمييز كذا مفرد مجروراً كما في المثال الثاني أو جمعاً مجروراً كما في المثال الثالث .

– والكوفيون يقيسون ذلك على العدد الصحيح ، ولهذا قال فقهاؤهم : إنه يلزم بقول القائل : له عندى كذا درهم (مئة) وبقوله : كذا دراهم (ثلاثة) وبقوله : كذا كذا (أحد عشر) وبقوله : كذا درهماً (عشرون) وبقوله كذا وكذا درهماً (واحدٌ وعشرون) .

القاعدة

١ - كأيّ : اسم مركّب من كاف التشبيه وأيٍّ ، وهى توافق كم في أمور ، وتخالفها في أمور وقد ذكرت الموافقة والمخالفة في الملاحظات .

٢ - كذا اسم مركّب من كاف التشبيه وذا الإشارية ، وتوافق كأيٍّ في أمور ، وتخالفها في أمور وقد سبق ذكر ذلك في : لملاحظات

المرجع في كأيّ وكذا مغنى اللبيب ١ :٢٠٣-٢٠٥ طبع بيروت والأشموني ٤ : ٨٤ - ٨٥ .

فوائـــد

١ - إعراب كأى مثل إعراب كَمْ وقد سبق ذكره .

٢ - (كذا) تعرب حسب مكانها في الجملة ، فقد تعرب فاعلاً مثل حدثنى كذا وكذا تلميذاً ومفعولاً به مثل : علمت كذا وكذا تلميذاً ، أو مفعولاً فيه مثل صمت كذا وكذا يوماً ، ومفعولاً مطلقاً مثل : أطعمت الفقير كذا وكذا أكلة أو مبتدأ كذا وكذا ثوباً عندى .

٣ - يجوز على قلّة أن تستعمل كذا بدون عاطف فتقول : اشتريت كذا كذا كتاباً ، ويجوز أن تستعمل بدون تكرار مثل : اشتريت كذا ثوباً .

* * *

٦ - بضع ونَيِّف

أمثلـــة :

أ - في الجامعة بضعُ مكتباتٍ ثقافية . - في الجامعة بضعَ عشرةَ مُدَرِّسةً .

- في الجامعة بضعة مكاتبَ للبريد . - في الكتاب بضعةٌ وعشرون مقالاً .

- في الجامعة بضعةَ عشرَ قسماً علمياً - في الكتاب بضعٌ وعشرون قصَّةً .

* * *

ب- حضر المحاضرةَ نيِّف وأربعون طالباً .

- حضر المحاضرة نيف وأربعون طالبةً .

- رأيت نيِّفاً وأربعين طالباً في المحاضرة .

- نظرت إلى نيِّف وأربعين طالبةً في المحاضرة .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– (بضع) كناية عن العدد من (٣ – ٩) وهو عدد مبهم قد يصدق على ثلاثة وقد يصدق على أربعة ، وقد يصدق على تسعة .

– (بضع) إذا لم تكن مركّبة مع العشرة فإنها تعرب وتأخذ وضعها الإعرابىّ من حيث موقعها في الجملة ، فهى في المثالين الأول والثاني مبتدأ مؤخر مرفوعة بالضمة .

– تمييز بضع إذا لم تكن مركّبة مع العشرة يكون جمعاً مجروراً مثل تمييز (٣ – ١٠) .

– (بضع) تؤنث مع المعدود المذكّر ، وتذكّر مع المعدود المؤنث .

– (بضع) إذا كانت مركّبة مع العشرة تأخذ حكم العدد من (١٣ – ١٩) من حيث البناء على فتح الجزأين كما في المثال الثالث ، ونقول في إعرابه (بضعةَ عشرَ) مبتدأ مؤخر مبنى على فتح الجزأين .

– تمييز بضع المركبة مع العشرة مفرد منصوب .

– تمييز بضع المركبة مع العشرة إن كان مؤنثاً ذكّرت بضع وأنثّت (عشرة) ، وإن كان مذكراً كان العكس كما في المثالين : الثالث والرابع .

– تمييز بضع إذا كان معطوفاً بالعقود يكون مفرداً منصوبا ، ومخالفاً المعدود في التذكير والتأنيث كما في المثالين الخامس والسادس .

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

(نيّف) من كنايات العدد المبهم ، وأنها تدل على العدد الذى فوق العِقْد الى العِقْد التالى له فهى قد تشمل الواحد الذى فوق العِقْد ، وقد تشمل الاثنين كما تشمل الثلاثة إلى التسعة أى إلى العدد الذى قبل العقد مباشرة .

– نيّف لا تستعمل إلا مع العقود .

– نيف لاتقبل التركيب مع العشرة .

– نيف لا تذكر مع المؤنث ، ولا تؤنث مع المذكر ، وتلازم حالة واحدة .

– تمييز نيّف منصوبٌ : دائماً ، ومفردٌ دائماً .
– نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة فقد تكون فاعلاً كما في المثالين الأول والثاني ، وقد تعرب مفعولاً كما في المثال الثالث وقد تجرّ كما في المثال الرابع .

القاعدة

١ – من كنايات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (بضع)
ا – بضع كناية عن العدد من (٣ – ٩)
ب– بضع نعرب على حسب موقعها إذا لم تكن مركّبة وتبنى على فتح الجزأين إذا كتب مع العشرة .
جـ – بضع تمييزها جمع مجرور إذا لم تركب مع العشرة .
د – بضع تمييزها مفرد منصوب إذا ركبت مع العشرة .
هـ – بضع تخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث .
٢ – من كنايات العدد الذى يحتاج إلى تمييز (نيّف)
أ – نيف كناية من العدد من (١ – ٩) .
ب– نيف تستعمل مع العقود ، ويعطف العقد عليها .
جـ – نيف تمييزها مفرد منصوب .
د – تلزم حالة واحدة لا تذكر مع المؤنث ، ولا تؤنّث مع المذكر .
هـ – نيّف لا تقبل التركيب مع العشرة .
و – نيّف تعرب على حسب موقعها في الجملة .
ملاحظة : انظر (همع الهوا مع ١٤٨/٢)

(فائـــدة)

يكنى عن الحديث بـ (كيت وكيت) و (ذيت وذيت) بفتح التاء وكسرها والفتح أشهر .
ولا بد من تكررهما ، يقال كان من الأمر كيت وكيت أو ذيت وذيت وهما مبنيّان على الفتح . (انظر الأشموني ٤ :٨٨)

٧ – عامل التمييز

(أ) المبيّن لإبهام ذات

أمثلــة :

١ – اشتريت أردبًّا قمحـاً .
٢ – اشتريت قنطاراً قطنـاً .
٣ – اشتريت فداناً أرضاً .
٤ – اشتريت ثلاثة عشر كتاباً .

ملاحظات

– يلاحظ في المثال الأول أن قمحاً تمييز ، وكل تمييز لا بدّ له من عامل ، وعامل التمييز : (أردباً) وهو مبهم يدلّ على الكيل .
– كذلك عامل التمييز في الثاني (قنطاراً) وهو مبهم يدلّ على الوزن .
– وعامل التمييز في المثال الثالث (فداناً) وهو مبهم يدل على مساحة .
– وعامل التمييز في المثال الرابع (ثلاثة عشر) وهو مبهم يدل على عدد .

القاعدة

عامل التمييز وناصبه : هو الاسم المبهم الدال على الكيل ، والوزن ، والمساحة والعــدد .

(ب) المبيّن لإبهام نِسْبَة

أمثلــة :

١ – عليٌّ طاهرٌ نفساً .
٢ – محمد أعظمُ خلقـاً .
٣ – غرسنا الحقل أشجاراً .
٤ – خالد أكثر أدباً .

ملاحظات

– العامل في المثال الأول : الصفــة .
– العامل في المثال الثاني : أفعـل التفضيل .
– العامل في المثال الثالث : الفعــل .
– العامل في المثال الرابع : أفعل التفضيل .

القاعدة

عامل تمييز النسبة وناصبه هو الفعل أو الوصف أو أفعل التفضيل .

٨ – التمييز مع عامله فى مجال التقديم والتأخير

أ – وجوب تأخير التمييز

أمثلـــة :

١ – قرأت ثلاثين قصةً .
٢ – اشتريت مترين صوفاً .
٣ – ما أعظم عليًّا خطيباً .
٤ – كفى بمحمد أديباً .

ملاحظات

– يلاحظ في المثال الأول أن العامل (ثلاثين) اسم نصب التمييز .
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان ناصبه اسماً .

– يلاحظ في المثال الثاني أن العامل (مترين) اسم نصب التمييز ، في هذه الحالة يجب تأخير التمييز إذا كان عامله أو ناصبه اسماً .

– يلاحظ في المثال الثالث أن ناصب التمييز (أعظم) ـ وهو فعل تعجب جامد .
في هذه الحالة يجب تأخير التمييز .

القاعدة

يجب تأخير التمييز عن عامله فيما يأتي :

١ – إذا كان ناصبه إسماً عدداً أو كيلاً أو مساحة أو وزناً .
٢ – إذا كان ناصبه فعلاً جامداً وهو فعل التعجب .
٣ – إذا كان ناصبه فعلاً متصرّفاً يشبه الفعل الجامد من ناحية التعجّب كما في المثال الرابع .

ب – جواز تقديم التمييز على عامله

أمثلـــة :

١ – طاب محمد نفساً .
٢ – كُرم عليٌّ خلقاً
٣ – نفساً طاب محمد .
٤ – خلقاً كُرم عليٌّ .

ملاحظات

– نلاحظ في المثالين :١ ، ٢ أن عامل التمييز فعل متصرف .
في هذه الحالة يجوز أن يتقدم التمييز على عامله كما في المثالين الثالث والرابع .

القاعدة

يجوز أن يتقدم التمييز على عامله إذا كان عامله فعلاً متصرّفاً .

فوائـــد

(١) يتفق الحال والتمييز في خمسة أمور ، ويفترقان في سبعة أمور : فأما أمور الافتراق فهي :

أ – الحال تجيء جملةً وظرفاً ومجروراً ، والتمييز لا يكون إلا اسماً .

ب– الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها ، وليس كذلك التمييز .

جـ – الحال مبيّن للهيئات ، والتمييز مبيّن للذوات .

د – الحال قد تتعدد بخلاف التمييز .

هـ – الحال تتقدم على عاملها إذا كان فعلاً متصرّفاً أو وصفاً يشبهه ، ولا يجوز ذلك في التمييز إلا على قلة .

و – حق الحال الاشتقاق ، وحق التمييز الجمود ، وقد يتعاكسان فتأتي الحال جامدة كـ (هذا مالك ذهباً) ، ويأتي التمييز مشتقّاً نحو لله درّه فارساً .

ز – الحال تأتي مؤكدة لعاملها بخلاف التمييز ، فأما قوله تعالى : « **إنّ عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً** » فـ (شهراً) مؤكد لما فهم من عدة شهور ، وأما بالنسبة إلى عامله وهو (اثنا عشر) فمبيّن .

وأما أمور الاتفاق فإنهما :

اسمان – نكرتان – فضلتان – منصوبان – رافعان للإبهام .

(انظر الأشموني ٢ : ٢٠٣)

* * *

(٢) الواحد والاثنان من الاعداد ، تذكران مع المذكر ، وتؤنثان مع المؤنث تقول : طالب واحد ، وطالبان اثنان ، وطالبة واحدة ، وطالبتان اثنتان أو ثنتان ، ولا يحتاجان إلى التمييز .

* * *

(٣) الاعداد من ٣ – ١٠ تختلف مع المعدود تذكيراً وتأنيثاً والتمييز يكون جمعاً مجروراً مثل : ثلاثة طلاب ، وثلاث طالبات .

– العبرة في التأنيث والتذكير بحال المفرد مع الجمع ، أما مع اسمى الجنس والجمع فالعبرة بحالهما ، فيعطى العدد عكس ما يستحقه ضميرهما فتقول : ثلاثة من القوم ، وأربعة من الغنم بالتاء ، لأنك تقول : قوم كثيرون وغنم كثير بالتذكير ، وثلاث من البطّ بترك التاء لأنك تقول بط كثيرة .

– يجوز أن تقول : ثلاثة من البقر أو ثلاث ، لأن في البقر لغتين التذكير والتأنيث قال تعالى : « **إن البقر تشابه علينا** »

– مميّز الثلاثة وأخواتها لا يكون إلا مجروراً فإن كان اسم جنس أو اسم جمع جُرَّ بـ (من) مثل « فخذ أربعة من الطير » وقد يجر بإضافة العدد نحو : « وكان في المدينة تسعة رهط » .

– الأعداد من ثلاثة إلى تسعة تضاف مع المائة مثل (أربعمائة ، وسبعمائة) .

– إذا فصل بين اسم الجنس أو اسم الجمع وبين العدد صفة دالة على المعنى فالمراعى هو المعنى مثل : ثلاث إناث من الغنم ، وثلاثة ذكور من البط .

– الوصف المتأخر لا يعتدّ به في التذكير والتأنيث مثل : ثلاثة من الغنم إناث وثلاث من البط ذكور .

– لايراعى لفظ المفرد إذا كان علماً فنقول : ثلاثة الطلحات وخمس الهندات – بل يراعى المعنى . انظر في ذلك (الأشموني ٤ : ٦٣ – ٦٤)

* * *

(٤) صيغة (فاعل) المشتقة من العدد لها استعمالات :

أ – الإفراد : وفي هذه الحالة تؤنث مع المؤنث وتذكر مع المذكر . تقول واحد وواحدة وثان وثانية ، وثالث وثالثة إلى العشرة أى عاشر وعاشرة ومعناه : واحد موصوف بهذه الصفة .

ب– أن يضاف إلى ما هو مشتق منه مثل : ثاني اثنين ، ثالث ثلاثة ، ورابع أربعة ، ومعناه : واحد من اثنين ، وواحد من ثلاثة ، وواحد من أربعة .

– في هذه الحالة يضاف إلى ما بعده ، والمضاف يخالف المضاف إليه من ناحية التذكير والتأنيث فنقول : ثالثة ثلاث ، وثالث ثلاثة إلى عاشر عشرة ، وعاشرة عشر .

جـ – أن يستعمل العدد مع ما هو دونه مثل : خامس أربعة أو خامسة أربع من ثلاثة إلى عشرة .

– ففي هذه الحالة إن كان بمعنى المضيّ وجبت إضافته ، وإن كان بمعنى الحال والاستقبال جازت إضافته وجاز تنوينه وإعماله مثل : هذا رابعُ ثلاثةٍ بجر (ثلاثة) وهذا رابعٌ ثلاثةً بنصب (ثلاثة) ، أي هذا مصيّر الثلاثةَ أربعة .

– أما (ثان) فلا تجوز إضافته إلى ما دونه فلا يقال « ثاني واحد بالجر أو (واحداً) بالنصب) .

د – استعماله مركباً مع (عشرة) أو (عشر) فيقال : حادية عشرة ، وثانية عشرة ، وثالثة عشرة إلى التاسعة عشرة في التأنيث .

– وفي التذكير : حادى عشر ، وثاني عشر ، وثالث عشر إلى تاسع عشر .
وفي هذه الحالة يركّب العددان ويبنيان على فتح الجزأين ويذكّر اللفظان مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث فتقول :
قرأت القصة الرابعة عشرة في التأنيث ، وحضرت اليوم الخامس عشر من شهر رمضان في التذكير . انظر في ذلك (التصريح ٢ : ٢٧٧)

هـ – استعماله مع العقود من عشرين إلى تسعين :

– العشرون إلى التسعين يعطف على اسم الفاعل في حالتيه (التذكير والتأنيث) مثل : حضر الطالب الثاني والعشرون أو الثالث والعشرون إلى التاسع والعشرين . وهكذا إلى التسعين .
ولا يجوز أن تحذف الواو ، وتركّب .

* * *

(٥) العددان المركّبان : ١١ – ١٢ يكونان على النحو التالي :

أ – تركب عشرة مع الواحد مثل : أحد عشر في التذكير ، وإحدى عشرة في التأنيث يذكّر العددان المركّبان مع المذكر ، ويؤنثان مع المؤنث ويبنيان على فتح الجزأين والتمييز مفرد منصوب .

ب– تركيب عشرة مع الاثنين بالطريقة نفسها .

جـ – الأعداد من ١٣ – ١٩ : الجزء الأول يخالف المعدود من ناحية التذكير والتأنيث ، والجزء الثاني وهو (عشرة) يؤنث مع – المؤنث ويذكر مع المذكر .

– وتبنى هذه الأعداد على فتح الجزأين .

– مثالان : حضر إلى الجامعة ثلاثةَ عشرَ طالباً .

– حضر إلى الجامعة ثلاثَ عشرةَ طالبةً .

* * *

(٦) العقود المعطوفة على الأعداد من ٣ – ٩ تعرب إعراب جمع المذكر ، والأعداد معها تخالف التمييز في التذكير والتأنيث .

– أما العددان : ١ ، ٢ مع العقود فلا يخالفان معدودهما في التذكير والتأنيث .

أمثلـة :

جاء واحد وعشرون طالباً .	جاءت إحدى وعشرون طالبةً .
جاء ثلاثة وعشرون طالباً .	جاءت ثلاث وعشرون طالبةً .

ويلاحظ أن التمييز مفرد منصوب إلى ٩٩ .

(٧) تمييز المائة والألف مفرد مجرور كما سبق بيانه .

* * *

(٨) **تعريف العدد** :

– إن كان العدد مركّباً عرّف الجزء الأول فقط مثل : جاء الأربعةَ عشَرَ أو جاءت الأربعَ عشرةَ . .

– إن كان العدد مضافاً عرف الجزء الثاني أي المضاف إليه مثل : خمسة الدنانير ، خمس الصفحاتِ .

– إن كان العدد مع ألفاظ العقود عرّف المعطوف والمعطوف عليه معاً مثل : الثلاثة والعشرون أو الثلاث والعشرون أو الثالثة والعشرون أو الثالث والعشرون .

* * *

(٩) في العدد (٨) إذا ركّب مع العشرة أربع لغات :

– فتح الياء وسكونها ، وحذفها مع كسر النون وفتحها :

– قد تحذف ياؤه أيضاً في الإفراد ، ويجعل إعرابها على النون كقول الشاعر :

لهـا ثنايـا أربـعٌ حسـانٌ وأربـع فثغـرها ثمانُ

* * *

(١٠) **التأريخ** :

– يؤرخ بالليالي لسبقها فيقال :

– كتب لأول ليلة من شهر كـذا (في التاريخ لأول الشهر)

ومن الممكن أن يقال أيضاً : كتب لغُرّة أو مُهَلّ أو مستهلّ شهر كذا

– فإذا مضت ليلة قلت : كتب لليلة خلت .

– فإذا مضت ليلتان قلت : كتب لليلتين خلتا .

– فإذا مضت ثلاث قلت : كتب لثلاث خلون .

– وتقول : لأربع خلو ن إلى عشر خَلَوْن .

– فإذا مضت (١١) ليلة قلت : كتب لإحدى عشرة خلت وهكذا .

إلى أربع عشرة تقول : كتب لأربع عشرة خلت .

– فإذا مضت (١٥) ليلة تقول : كتب للنّصف من شهر كذا .

ومن الممكن أن تقول : منتصفه أو انتصافه .

– فإذا مضت (١٦) ليلة قلت : كتب لأربع عشرة بقيت إلى تسع عشرة .

– فإذا مضت (٢٠) ليلة قلت : كتب لعشر بقين أو ثمان بقين إلى ليلة بقيت .

– فإذا مضت ثلاثين ليلة أو إذا مضت ليالي الشهر قلت : لآخر ليلة منه أو سَراره أو سرَره.والسّرار ، والسررُ : هو آخر ليلة من الشهر .

* * *

(١١) **قراءة العدد** :

– يقرأ العدد من جهة اليمين ابتداء من الأصغر فتقول في سنة ١٩٧٦ : في سنة ست وسبعين وتسعمائة وألف .

– ويجوز أن يقرأ من جهة اليسار .

(١٢) لا يجوز الفصل بين التمييز والمميز فلا تقول : اشتريت ثلاثين للقراءة قصة .

(١٣) الأعداد المركبة يجوز إضافتها مثل : هذه أحدُ عشرِكَ للمخاطب أو عشركِ للمخاطبة ما عدا (١٢) فلا تضاف لأنه لا يقال : (اثنا عشرك) .

* * *

(١٤) العدد المميز بشيئين مذكر ومؤنث عاقلين يعتبر التذكير سواء قدم المذكر أو أخر تقول : حضر خمسة عشر طالباً وطالبة أو خمسة عشر طالبة وطالباً .

– وإن فقد العقل يعتبر السابق بشرط الاتصال نحو :

عندي خمسة عشر جملاً وناقة ، وعندي خمس عشرة ناقةً وجملاً .

– ويعتبر التأنيث أن فصل بين العدد المميّز والتمييز نحو :

عندي ستَ عشرة ما بين ناقة وجمل أو ما بين جمل وناقة .

انظر (الأشموني والصبان ٢ : ٧٠)

(**ملاحظة**) هذه الأحكام في رقم (١٤) خاصة بالعدد المركب .

* * *

(١٥) في الإضافة يعتبر السابق عند تعدد التمييز عاقلاً أو غير عاقل مثل : عندي ثمانية كتبٍ وقصص ، أو عندي ثماني قصص وكتب : في المحاضرة سبعة طلاب وطالبات أو في المحاضرة سبع طالبات وطلاّب .

* * *

(١٦) يجوز في نعت التمييز من العدد المركب ومن العقود مراعاة اللّفظ ومراعاة المعنى فتقول : عندي أحد عشر ديناراً كويتياً على اللفظ ، ويجوز أن تقول عندي أحد عشر ديناراً كويتية .

* * *

التمييز والعدد في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– « وإلهُكُم إلهٌ واحد » (البقرة ١٦٣)

– « وهو الذي خلقكم من نفس واحدة » (الأعراف ١٨٩)

– « حين الوصية اثنان » (المائدة ١٠٦)

– « ربّنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » (غافر ١١)

- « آيتك ألاَّ تكلِّم الناس ثلاثة أيّام » (آل عمران ٤١)
- « آيتك ألا تكلِّم النّاس ثلاث ليال » (مريم ١٠)
- « سخرّها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوماً » (الحاقة ٧)
- « إني رأيت أحد عشر كوكباً » (يوسف ٤)
- « وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً » (المائدة ١٢)
- « إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة » (صٓ ٢٣)
- « ولو جئنا بمثله مدداً » (الكهف ١٠٩)

الشاهد : من تمييز المفرد ما دلَّ على مماثلة .

- « فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره » (الزلزلة ٧)

الشاهد : التمييز وقع بعد مميز يشبه الوزن .

- « فلبث فيهم ألف سنةٍ إلاَّ خمسين عاماً » (العنكبوت ١٤)
- « ذرعها سبعون ذراعاً » (الحاقة ٣٢)
- « وواعدنا موسى ثلاثين ليلة » (الأعراف ١٤٢)
- « فتم ميقات ربه أربعين ليلة » (الأعراف ١٤٢)
- « فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً » (المجادلة ٤)
- « إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً » (التوبة ٣٦)
- « واشتعل الرأس شيباً » (مريم ٤)
- « وفجرنا الأرض عيوناً » (القمر ١٢)
- « أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً » (الكهف ٢٤)
- « إذْ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين » (التوبة ٤٠)
- « لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة » (المائدة ٧٣)
- « ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم (المجادلة ٨)
- « وكأين من نبي قاتل معه ربيون » (آل عمران ١٤٦)
- « وكم أهلكنا من قرية بطرت معيشتها » (القصص ٥٨)

* * *

ب- من الشعر العربي

– باتت لتحزننــــا عَفَـــــارَهْ يا جارتـا ما أنت جــــــارهْ
الشاهد : (جاره) تمييز غير محول (شرح شذور الذهب ٢٢٩)

* * *

– يا سيداً مـا أنت مــن ســـيد موطأ الأكناف رحب الـذراع
دخول (من) على سيّد يدل على أن النكرة الواقعة بعدها تمييز وليست حالاً .
(شرح شذور الذهب ٢٣٠)

* * *

– ولقد علمت بأن دين محمـــــد من خير أديان البريّة دينــــا
(دينا)تمييز مؤكد لما سبقه (شرح قطر الندى ٣٣٩)

* * *

– والتغلبيـون بئس الفحـل فحلهم فحلاً ، وأمهم زلّاء منطيقُ
اجتماع التمييز مع الفاعل الظاهر وهذا لا يجيزه جمهور النحاة
(شرح قطر الندى ٣٤٠)

* * *

– تخيّره فلـم يعـدل ســـواه فنعم المـرء من رجـل تهامـــي
يجوز في تمييز نعم الجـر بـ (مـن) (الأشموني ٢ : ٢٠٠)

* * *

– طافت أمامـة بالركان آونــــة يا حسنَهُ من قوامٍ ما وَمُنْتَقَبـا
جرّ التمييز بـ (من) الزائدة والعطف بالنصب على محلها .(الأشموني ٢ : ٢٠٠)

* * *

– ونارنا لم يُر ناراً مثلُهــــــــا قد علمت ذاك معدّ كلهـــــا
تقديم التمييز (نادراً) على عامله غير المتصرف الجامد وهو (مثلها) وهذا ضرورة
(الأشموني ٢ : ٢٠١)

* * *

– أنفساً تطيب بِنَيْـل المنـــى وداعي المنون ينادي جهـــارا

تقديم التمييز (أنفساً) على العامل المتصرف وهو (تطيب) (الأشموني ١ : ٢٠١)

* * *

– أتهجر ليـلى بالفراق حبيبهـــا وما كان نفساً بالفـراق تطيب

الشاهد فيه كالبيت السابق . (الأشموني ٢ : ٢٠١)

* * *

– كم عمـة لك يا جـرير وخالــة فدعاء قد حلبت عليّ عشـارى

رُوِيت (عمة) بالجر على أن كم خبرية ، وبالنصب على أنها استفهامية وبالرفع على أن المميز محذوف ، وعمة مبتدأ . (الأشموني ٤ : ٨٠)

* * *

– كـم ملوك بـاد ملكهـــم ونعـيم سـوقة بـــــادوا

كم خبرية ، وملوك بالجرّ ، وجاء التمييز جمعاً (الأشموني ٤ : ٨٠)

* * *

– كم دون ميّـة مؤماةٌ يهـال لهـا إذا تيّممها الخريّت ذو الجلـد

كم خبرية ، ومميزها (موماة) ، وفصل بين التمييز وكم بالظرف .

(الأشموني ٤ : ٨١)

* * *

– كم بجود مقرف نـال العـــلا وكريم بخلـه قـد وضَعَـــهْ

كم خبرية ، ومقرف تمييز وفصل بينهما بالجار ـ المجرور (الأشموني ٤ : ٨٢)

* * *

– كم نالـني منهـم فضلاً على عـــدم إذْ لا أكاد من الإقتار أجتمل

(كم خبرية وفصل بينهما بالجملة ، واجتملت من اجتملت الشحم إذا أذبته)

(الأشموني ٤ : ٨٢)

* * *

تـؤمّ سنانـــاً وكـم دونَـــــه من الأرض مُحْدَوْدِباً غـارُهـــا

فصل بين كم وتمييزها بالظرف وهو (دونه) والمجرور وهو (من الأرض)
(الأشموني ٤ : ٨٣)

* * *

– وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّـــــةً قديماً ، ولا تدرون ما مَنَّ مُنْعِمُ
(فضلاً) تمييز (وكائن) مبتدأ خبره الجار والمجرور (الأشموني ٤:٨٥)

* * *

– اطرد اليأس بالرجـاء فكائـــن آلِماً حُمّ يُسْرُه بعـد عُسْـــرِ
(آلماً) تمييز (الأشموني ٤ : ٨٥)

* * *

– وكائن بالأباطح مـن صديــق يراني لو أصبت هو المصابــــا
(الأشموني ٤ : ٨٧)

* * *

– عِدِ النفس نعمى بعد بؤساك ذاكراً كذا وكذا لطفاً به نُسِي الجهــد
(لطفا) تمييز ، وكذا ، وكذا استعمل مكرراً بالعطف لكونه كناية عن العدد
(الأشموني ٤ : ٨٦)

* * *

– وأسلمني الـزمـان كـــــذا فلا طَـرَبٌ ولا أُنْـــــــسُ
(كذا) كلمتان وهما (كاف) التشبيه و (ذا) الإشارية (الأشموني ٤ : ٨٨)

* * *

نموذج إعرابي

والتغلبيّون بئس الفحــل فحلهـم فحــلاً وأمهـم زلاّء منطيـــق

زلاء : المرأة قليلة اللحم . منطيق التي ترتدي الإزار .

التغلبيون مبتدأ مرفوع بالواو ، (بئس) فعل ماض دال على إنشاء الذم (الفحل) فاعل بئس ، اوالجملة من بئس وفاعلها في محل رفع خبر مقدم (فحلهم) مبتدأ مؤخر ، وفحل مضاف ، وضمير الغائبين مضاف إليه (فحلاً) تمييز ،

(وأمهم) أم مبتدأ وضمير الغائبين مضاف إليه (زلاء) خبر المبتدأ و (منطيق) صفة لـ (زلاء) أو خبر بعد خبر ، وجملة المبتدأ والخبر معطوفة على جملة المبتدأ الثاني وخبره فهي في محل رفع بالعطف على الجملة التي هي في محل رفع .

انظر هامش شرح قطر الندى ٣٤٠

نموذج ثانٍ

لله درّه فارساً .

لله : جار ومجرور خبر مقدم والمراد به التعجب .

دره : المبتدأ ، والهاء مضاف إليه .

فارساً : تمييز منصوب وهو تمييز غير محوّل .

نموذج ثالث

يا جارتا ما أنت جارة .

يا حرف نداء (جارتا) منادى مضاف للياء ، وأصله : « يا جارتي » (ما) مبتدأ وهو اسم استفهام ، و « أنت » خبره ، و « جارة » تمييز .

نموذج رابع

كم كتابا قـرأت ؟

(كم) استفهامية مفعول متقدّم ، و (كتاباً) تمييز واجب النصب والإفراد و(قرأت) فعل وفاعـل .

تدريبـــات

س١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودى ص ٢١٦ وردت هذه الآية

س١ : من كتاب (التنبيه والإشراف) للمسعودى ص ٢١٦ وردت هذه الفقرات الآتية حول غزوة الخندق :

« ثم غزوته صلى الله عليه وسلم **الخندق** ، وهى غزوة الأحزاب ، سارت إليه **قريش** وغطفان ، وسليم وأسد ، وأشجع وقريظة ، والنضير ، وغيرهم من اليهود فكان عدة الجميع **أربعة** وعشرين ألفاً منها قريش ، وأتباعها أربعة آلاف ، معهم

ثلاثمائة فرس وألف وأربعمائة بعير ، والمسلمون نحو من ثلاثة آلاف وذلك في شوال ، وقيل : في ذي القعدة » ؛

« وقد نُتُوزِعَ في مدة إقامتهم على الخندق ، فمنهم من قال : **شهر** ومنهم من قال : خمسة عشر يوماً ، وقيل غير ذلك » .

« ثم غزوته صلى الله عليه وسلم **قريظة** من اليهود لمظاهرتهم قريشاً عليه ، سار إليهم عند منصرفه من الخندق ، وذلك لسبع بقين من ذى القعدة ، فحصرهم خمسة عشر يوماً . . ثم نزلوا على حكم سيد الأوس سعد بن معاذ فحكم بقتل مقاتلهم ، وسبى ذراريهم . . فقتل من قريظة سبعمائة وخمسين رجلاً صبْراً .

* * *

أ – استخرج من الفقرات السابقة تمييز العدد ، وبين نوعه ، وحكم إعرابه ، ومخالفته أو موافقته للعدد في التذكير والتأنيث .

ب– في الفقرات أسماء ممنوعة من الصرف ، وضحها وبين إعرابها .

جـ – استخرج من الفقرات بدلاً أو عطف بيان وأعربه .

د – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

س٢ : بين موضع الاستشهاد وسببه فيما يأتي :

أ – ونارنا لم يـر نـاراً مثلها قد علمت ذاك معـد كلّهـا

ب– أتهجر ليلى بالفراق حبيبها وما كان نفساً بالفراق تطيب

جـ – ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البريـة دينـا

س٣ : أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

كم عمـة لك يا جريـر وخالـة فدعاء قد حلبت عليّ عشارى

س٤ : أعرب الآية القرآنية الكريمة الآتية بالتفصيل :

« وواعدنا موسى ثلاثين ليلةً وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة »

مع بيان السبب في تذكير (عشر) .

س٥ : وضح التمييز فيما يأتي وبين نوعـه :

أ – **« وقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذّبين »**

ب- « **ففتحنا أبواب السماء بماءٍ منهمر ، وفجرنا الأرض عيوناً** » .
جـ - نعم طالباً محمد .
د - كرم محمد خلقاً .
هـ - « **ولو جئنا بمثلِه مدداً** »
و - ما في السماء موضع راحة سحاباً .
ز - هذا ثوب صوفاً .

س٦ : هات جملتين التمييز فيهما يجوز جره بـ (من) أو الإضافة .

س٧ : هات جملتين التمييز في إحداهما محول عن الفاعل وفي الأخرى محوّل عن المبتدأ .

س٨ : ضع كلمة (نيف) في جمل بحيث تكون في الأولى خبراً لإن ، وفي الثانية مفعولاً به ، وفي الثالثة مجرورة .

س٩ : مثل لكنايتين من كنايات العدد في جملتين مفيدتين ، وبين حكمهما من ناحية التذكير والتأنيث .

س١٠ : هذه الغنم ترعى أَثيثَ العشب هانئةً فلا قنابل ولا نيران ، وهذه الطير تسبح في صفاء الجو هادئة فلا صواعق ولا دخان ، وهذه السفينة تمخر في عباب البحر مطمئنة فلا طرابيد ولا قرصان ، وهذه الطبيعة تغرق في فيض النعيم ووضاءة الفردوس مسترخية فلا خصام ولا عدوان »
(المقتبس من وحى الرسالة س ٦٤)

بيّن في هذا النص الأسماء المنصوبة ، ونوعها ، وسبب نصبها .

الاستثناء

(١) الاستثناء بـ (إلاّ)

(أ)

١ – اشترك الطلبة في الرحلة إلاّ خالداً .
٢ – حصد الفلاّحُ القمح إلاّ الشعير .

(ب)

١ – ما حضر الطلبةُ إلاّ علياً .
٢ – ما حضر الطلبةُ إلاّ عليٌّ .
٣ – **« ولا يلتفت منكم أحدٌ إلا امرأتك »** .
٤ – **« ومَنْ يقنط من رحمة ربّه إلا الضّالّون »**

(جـ)

١ – ما حصد الفلاح القمح إلاّ الشعيرَ.
٢ – **« وما لهم به من علم إلا اتّباعَ الظن »**

(د)

١ – ما حضر إلاّ محمّداً الطلبةُ .
٢ – ما حصد الفلاّح إلا الشّعيرَ القمح .

(هـ)

١ – ما تكلم إلا الأستاذُ .
٢ – ما رأيتُ إلاّ الأستاذَ .
٣ – ما سلّمت إلا على الأستاذِ .
٤ – ما تكلم الأستاذُ إلاّ مبتسماً .
٥ – ما الطالبُ إلا مكافحٌ .
٦ – ما في الحديقة إلا أشجارٌ

ملاحظات

في المثالين رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :
في المثال الأول نلاحظ أن (الطلبة) مستثنى منه وأن (خالداً) مستثنىً ، وأن أداة الاستثناء (إلاّ) .

- ونلاحظ أن (إلا) مسبوقة بكلام (تام) ، ومعنى التّمام هو ذكر المستثنى منه ، وبكلام (موجب) . ومعنى الإيجاب : تجرّد الجملة من النفى والاستفهام
- في هذه الحالة يجب نصب المستثنى .
- ويسمّى الاستثناء في هذه الحالة متّصلاً ، ومعنى الاتصال : أن المستثنى من جنس المستثنى منه فـ (خالد) من جنس (الطلبة) .

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المستثنى منقطعاً . ومعنى انقطاعه : أنه ليس من جنس المستثنى منه ، فـ (الشعير) ليس من جنس (القمح) .

في هذه الحالة أيضاً يجب نصب المستثنى لتوافر الشرطين وهما التام والإيجاب .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : المستثنى متصل ، والمستثنى منه ثابت في الجملة غير أن الجملة غير موجبة لتقدم حرف النفى (ما) .

في هذه الحالة يجوز إعراب (عليًّا) مستثنى منصوباً .

المثال الثاني : يقال فيه ما قيل في المثال الأول من حيث اتصال المستثنى ومن حيث التّمام وعدم الإيجاب غير أنه يجوز في المستثنى وجه آخر غير النصب وهو الإعراب على البدلية ، أي أن (عليّ) يرفع في المثال على أنه من بدل من الطلبة ، والطلبة فاعل ، والفاعل مرفوع .

ويمكن أن نقول ما علّمت الطلبة إلاّ علياً على البدلية أو ما سلمت على الطلبة إلا عليٍّ .

- المثال الثالث : يقال فيه ما قيل في المثال الأول والأسلوب غير موجب لتقدم النّهي .
- وقد قرئ برفع (امرأتك) على الإبدال من (أحد) وقرئ بالنصب على أصل الاستثناء .
- المثال الرابع : يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، والأسلوب غير موجب لتقدم الاستفهام وهو (من) .

وقد قرئ برفع (الضالون) على الإبدال .

قال ابن هشام في (القطر ٣٤٤) « ولو قرئ : إلا الضالين بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنة متبعة » .

* * *

في المثالين رقم (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : الاستثاء غير موجب لتقدم النفي ، والكلام تام لوجود المستثنى منه غير أن الاستثناء منقطع ، لأن (الشعير) ليس من جنس القمح .

– في هذه الحالة يجب نصب المستثنى عند أهل الحجاز .

– المثال الثاني : آية قرآنية وردت بلغة أهل الحجاز المستثنى فيها منصوب لأنه منقطع ، فاتباع الظن ليس من جنس العلم .

– على أن بني تميم يجيزون النصب والإبدال ، ويقرءون : (إلاّ اتّباعُ الظن) بالرّفع على أنه بدل من العلم باعتبار الموضع ، لأن (من) زائدة وهي مبتدأ مؤخر ، والمبتدأ مرفوع .

* * *

– في المثالين رقم (د) نلاحظ أن المستثنى (إلا محمّداً) تقدم على المستثنى منه وهو (الطلبة) في المثال الأول ، والمستثنى متصل .

– ونلاحظ أن المستثنى (إلاّ الشعير) تقدّم على المستثنى منه وهو (القمح) في المثال الثاني ، والمستثنى منقطع .

في هذه الحالة يجب نصب المستثنى في المثالين لتقدّم المستثنى على المستثنى منه منه سواء كان الاستثناء متّصلاً أم منقطعاً .

وإنما امتنع الاتباع على البدليّة في هذه الحالة ، لأن التابع لا يتقدم على المتبوع .

* * *

في الأمثلة رقم (هـ) نلاحظ ما يأتي :

– في الأمثلة الست نلاحظ أن المستثنى منه مفقود فالكلام غير تام ، وأنّ الجملة السابقة لـ (إلاّ) غير موجبة ، لأنها منفية .

– في هذه الحالة يعرب ما بعد (إلاّ) على حسب ما قبلها .

– في المثال الأول يعرب (الأستاذ) فاعلاً .

– في المثال الثاني يعرب (الأستاذ) مفعولاً به .
– في المثال الثالث يعرب (الأستاذ) مجروراً .
– في المثال الرابع يعرب (مبتسماً) حالاً
– في المثال الخامس يعرب (مكافح) خبراً .
– في المثال السادس يعرب (أشجار) مبتدأ مؤخراً .

القاعدة

١ – إذا كان الاستثناء بـ (إلاّ) وكانت مسبوقة بكلام تام موجب وجب نصب المستثنى سواء كان منصلاً أو منقطعاً .
٢ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب ، والاستثناء متّصل جاز في المستثنى وجهان : النصب على الاستثناء والإتباع على البدليّة على أن يكون المستثنى بدل بعض من كل :
٣ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام تام غير موجب ، والاستثناء منقطع فأهل الحجاز يوجبون النصب ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .
٤ – الكلام غير الموجب:هو المسبوق بنفي أو نهي أو استفهام .
٥ – إذا تقدّم المستثنى على المستثنى منه وجب النصب سواء كان الاستثناء متصلاً أو منقطعاً .
٦ – إذا كانت (إلاّ) مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب كان ما بعد إلاّ تابعاً لما قبلها في الإعراب وألغيت (إلاّ) وسمي الاستثناء مفرّغا .

٢ – الاستثناء بـ (غير و سوى)

أمثـــلة :

١ – حضر الطلبة غيرَ محمدٍ .
٢ – حضر الطلبة سوى محمدٍ .
٣ – ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ .
٤ – ما حضر الطلبةُ غيرُ محمدٍ .
٥ – ما سافر الطلبةُ غيرَ حقائبهم .
٦ – ما سافر الطلبة غيرُ حقائبهم .
٧ – ما جاء غيرُ محمدٍ .
– ما رأيت غيرَ محمدٍ .
– ما نظرت إلى غيرِ محمدٍ .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن الكلام السابق لـ (غير) تامٌّ موجبٌ .

- في هذه الحالة يجب نصب (غير) لأنها تأخذ حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ . والمستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان من قبل (إلاّ) تاماً موجباً وجب نصبه .
- المستثنى بعد (غير) مجرور بالإضافة دائماً ، والاستثناء هنا متصل .
- في المثال الثاني : نلاحظ أن (سوى) مثل غير في الإعراب غير أن حركة الإعراب لا تظهر عليها ، لأنها مختومة بألف وتعرب إعراب المقصور ، والاستثناء هنا متصل .

* * *

- في المثال الثالث : نلاحظ أن الكلام تام غير موجب ، وفي هذه الحالة تأخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد إلاّ إذا كان تاماً غير موجب وهو جواز النصب على الاستثناء ، وجواز الإتباع على البدليّة .
- والمستثنى بعد غير مجرور بالإضافة دائماً ، والاستثناء هنا متصل .

* * *

- في المثال الرابع : جواز إتباع (غير) لما قبلها على البدلية ، والاستثناء متصل .

* * *

- في المثال الخامس : نلاحظ أن الكلام السابق تام غير موجب ، والاستثناء منقطع. في هذه الحالة تأخذ (غير) و (سوى) حكم المستثنى المنقطع إذا سبق بكلام تام غير مَوجب ، وهو النصب عند الحجازيين ، والنصب أو الإتباع عند التميميين.

* * *

- المثال السادس : الاستثناء منقطع ، ورفعت (غير) على البدليّة على مذهب بني تميم . ويجوز عندهم النصب أيضاً .

* * *

- فى الأمثلة رقم (٧) نلاحظ أن (غير) في المثال الأول تعرب فاعلاً . وفي المثال الثاني تعرب مفعولاً ، وفي المثال الثالث تعرب مجروراً .

- والسبب في ذلك أنها مسبوقة بكلام غير تام وغير موجب .
- وفي هذه الحالة تؤخذ (غير) حكم المستثنى الواقع بعد الأ ، والمستثنى الواقع بعد إلاّ في هذه الحالة يعرب على حسب ما قبل (إلاّ) كذلك (غير) تعرب على حسب موقعها من الكلام السابق .

* * *

القاعدة

١ – غير وسوى المستثنى بعدهما مجرور بالإضافة دائماً .

٢ – غير وسوى يعربان إعراب المستثنى بعد إلاّ فإن كان الاستثناء متّصلاً وتاماً موجباً وجب نصب غير وسوى على الاستثناء .

- وإن كان الاستثناء متّصلاً ، وما قبل غير وسوى تام غير موجب جاز في غير وسوى النصب والإتباع .
- وإن كان الاستثناء منقطعاً وما قبل غير وسوى تام وغير موجب وجب نصبهما عند الحجازيين ، وجاز النصب والإتباع عند التميميين .
- وإن كان ما قبل غيرسوى غيرتام وغيرموجب تعرب غيروسوى على حسب موقعهما في الجملة .

* * *

٣ – الاستثناء بـ (عدا) و (خلا) و (حاشا) و (ليس) ، و (لا يكون)

(أ)

أمثلـــة :

١ – وصل الطلبة إلى الجامعة ما عدا محمداً .

٢ – وصل الطلبة إلى الجامعة ما خلا محمداً .

٣ – وصل الطلبة إلى الجامعة ماحاشا محمداً .

٤ – وصل الظلبة ليس محمداً .

٥ – وصل الطلبة لا يكون محمداً .

* * *

أمثلـــة :

١ – وصل الطلبة عدا محمداً .

– وصل الطلبة عدا محمدٍ .

٢ – وصل الطلبة خلا محمداً .

– وصل الطلبة خلا محمدٍ.

(ب)

٣ – وصل الطلبة حاشا محمداً .

– وصل الطلبة حاشا محمدٍ.

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (عدا) تؤدّى معنى (إلاّ) في الاستثناء .

– إلحاق (ما) المصدرية بـ (عدا) يؤكد فعليّتُها .

– في هذه الحالة يعرب (محمداً) مفعولاً به ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق ، والتقدير ما عدا (هو) أى بعضهم والبعض هذا فهم من الكلام السابق وهو (الطلبة) .

* * *

– وما قيل في المثال الأول : يقال في المثالين الثاني والثالث .

* * *

– في المثال الرابع (ليس) فعل يؤدي معنى إلا في الاستثناء .

و(محمداً) يعرب خبراً لـ (ليس) ، واسمها مستتر وجوباً عائدٌ على البعض المفهوم من الكل السابق .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ أن (خلا) و (عدا) و (حاشا) من دون دخول (ما) المصدرية عليهن يجوز في الاسم بعدهن الجرَّ على أنهن حروف جر ، والنصب على المفعوليّة على أنهن أفعال .

القاعدة

١ – يجب نصب الاسم الواقع بعد : عدا ، خلا ، حاشا . إذا دخلت عليهن (ما) المصدرية لتَعيُّن فعليتهن ونصب ما بعدهن على المفعوليّة .

٢ – إذا لم تدخل (ما) المصدرية على هذه الكلمات جاز جرّ الاسم الذي بعدهن على أنهن حروف جر ، وجاز نصبه مفعولاً به على أنهن أفعال .
٣ – الاسم المنصوب بعد (ليس) و (لا يكون) يعرب خبراً .
٤ – يقدّر فاعل عدا ، وخلا ، حاشا ، واسم (ليس) و (لايكون) ضميراً مستتراً عائداً على البعض المفهوم من الكل السابق .

٤ – من أسلوب الاستثناء
(بيْد) – (ولا سيَّما)
(أ) : بيْـد

أمثلـة :

١ – « نحن الآخرون السابقون بيد أنّهم أوتوا الكتاب من قبلنا » حديث شريف
٢ – جاسم «كثير المال بيد أنه بخيل» .
٣ – « أنا أفصح من نطق بالضاد بيد أني من قريش » .

(ب) ولا سيَّما

أمثـلة :

١ – أحب علوم العربية ولا سيّما النحوُ .
٢ – أحب علوم العربية ولا سيّما النّحوِ
٣ – أحب علوم الشريعة ولا سيما فقهاً .
٤ – أحب الأستاذ ولا سيّما مبتسماً .
٥ – أحب الأستاذ ولا سيّما وهو مبتسم .
٦ – أحب الأستاذ ولا سيّما إنْ حاضر .

ملاحظات

من الاستثناء كلمة (بيد) ففي الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول وهو حديث شريف أن كلمة (بيد) معناها الاستثناء ، وتؤدى معنى (غير) .

- كلمة (بيد) تؤدي معنى الاستثناء المنقطع .
- كلمة (بيد) لا تقع مرفوعة أو مجرورة ، وإنما تقع منصوبة على الاستثناء .
- كلمة (بيد) لا تقع صفة ولا استثناء متّصلاً .

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثال الثالث (بيد) منصوبة على الاستثناء ، ولكن معناها (من أجل)
- والمثال الثالث حديث شريف .
- ويرى ابن مالك أنها في هذا الحديث على أصلها بمعنى (غير) .

انظر المغني ١ : ١٠٤ ط الحلبي

* * *

- في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :
- من أساليب الاستثناء (ولا سيّما) ومعناها : أن الاسم ما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .
- سيّ مثل (مثل) وزناً ومعنى ، وأصلها : سِوْيٌ على وزن فِعْلٌ « قلبت عينها ياء لاجتماع الواو ساكنة مع الياء ، وأدغمت في الياء فصارت (سيّ) .
- يجوز في الاسم الذى بعدها كـ (النحو) في المثال الأول – وهو معرفة – الرفع على أنه خبر لمضمر محذوف والتقدير : ولا سيّما هو النحو .

و (ما) في هذه الحالة إما موصولة والجملة التى بعدها صلة لا محلّ لها من الإعراب .

- وإما أن تكون (نكرة) والجملة التي بعدها صفة في محل جرّ ، لأن (سيّ) مضافة و (ما) مضافة إليها موصولة أو نكرة .

– لا التي تسبق (سِيّ) نافية للجنس ، و سيّ اسمها ، وخبر لا محذوف وجوباً تقديره : موجودٌ

- دخول (لا) على سيّما واجب ، ودخول الواو على (لا) واجب ، وتسمى الواو الاعتراضية.

– ويجوز جر الاسم الذي بعده (ولا سيّما) كـ (النحو) في المثال الثاني ، ووجه الجرّ أن يكون (النحو مضافاً إليه ، والمضاف هو (سيّ) و (ما) في هذه الحالة زائدة مع ملاحظة أن المضاف إليه معرفة .

* * *

وفي المثال الثالث : نلاحظ أن (فقهاً) نكرة .

في هذه الحالة تنصب فقهاً على أنها تمييز مفسرلـ (ما) لأنها نكرة تامة بمعنى شيء .

ويجوز أن تكون (ما) زائدة وكافّة عن الإضافة .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أن (ولا سيّما) تستعمل بمعنى : خصوصاً فيؤتى بالحال بعدها مفردة مثل (مبتسماً) في المثال الرابع .

* * *

– في المثال الخامس : يقال فيه ما قيل في المثال الرابع ، والحال فيه جملة : هو مبتسم .

والحال في المثال الرابع والخامس صاحبه مفعول الفعل المقدر وهو أخصه أي أخصه بزيادة المحبة في هذه الحال .

– في المثال السادس : وقعت الجملة الشرطية بعد (ولا سيّما) ، وجواب الشرط محذوف مدلول عليه بالفعل المقدر أي إن ركب أخصه بزيادة المحبة .

(**ملاحظة**) انظر في (ولا سيّما) الأشموني ، وحاشية الصبان ٢ : ١٦٧ ، ١٦٨

القاعدة

١ – من أسلوب الاستثناء الاستثناء بكلمة (بيد) وهي تؤدي معنى (غير) ولا تستعمل إلا في الاستثناء المنقطع .

– وتنصب على الاستثناء دائماً لأنها لا تقع مرفوعة ولا مجرورة .

– ولا تقع (بيد) صفة ولا استثناء متّصلاً .
– قد يكون معناها في بعض الأساليب العربيّة معنى : من أجل .

* * *

٢ – ولا سيّما من أساليب الاستثناء ، وما بعدها منبّهٌ على أولويّته بالنسبة لما قبلها .
– يجوز في الاسم الذى بعدها الرفع والجرّ إذا كان معرفة ، ويجوز فيه النصب إذا كان نكرة ، ويعرب تمييزاً .
– في حالة الرفع تكون (ما) إمّا موصولة وإما نكرة .
– في حالة الجر تكون (ما) زائدة ، وسيّ مضافة لما بعدها .
– في حالة النصب تكون (ما) نكرة أو زائدة كافة .
–قد تستعمل (ولا سيّما) بمعنى خصوصاً فيأتي الحال بعدها مفرداً أو جملة كما تأتي جملة شرْط .
–لا تستعمل سيّ من دون لا النافية للجنس ، ولا تستعمل (لا) من دون الواو ويسميها الإمام الرّضى « الواو الاعتراضية » .

* * *

فوائـــــد

١ – ناصب المستثنى هو (إلاّ) لأنها حرف مختصّ بالأسماء غير منزّل منها منزلة الجزء ، وما كان كذلك فهو عامل .

* * *

٢ – إذا تعذّر البدل على اللفظ أبدل على الموضع نحو : ما جاءني مِنْ أحدٍ إلا طالبٌ على اعتبار أن (أحد) فاعل مجرور بـ (من) الزائدة . ومثل : لا أحد في المنزل إلاّ عليٌّ ، على اعتبار أن (لا) مع اسمها في محل رفع على الابتداء ، ومثل : ما زيد شيئاً إلا شيء لا يعبأبه » على اعتبار مراعاة محل (شيئاً) قبل دخول الناسخ .

* * *

٣ – التميميّون كما سبق يجيزون الإبدال في الاستثناء المنقطع إذا كان تامـاً

غير موجب ، ولكن ذلك مشروط بأن العامل يمكن تسلّطه على المستثنى كما في الأمثلة السابقة ، فإذا لم يمكن تسلّطه لا يجب إلاّ النصب مثل :

ما زاد هذا المال إلا ما نقص ، وما نفع زيدٌ إلا ما ضرّ .

و (ما) مصدرية أى إلا النقص وإلاّ الضر .

– ووجب النصب ، لأنه لا يقال : زاد النقصُ ولا نفع الضرُّ .

* * *

٤ – إذا تقدّم المستثنى على صفة المستثني منه مثل :

(ما في المدرسة أحد الا خالد مهمل ففيه مذهبان) .

الأول : الإتباع على البدليّة كما في المثال كأننا لم نذكر الصفة (مهمل) .

الثاني : النصب على الاستثناء كأننا لم نقدم الموصوف ويقدر المستثنى مقدّماً بالكليّة على المستثنى منه مثل : ما في المدرسة أحدٌ إلا خالداً مهمل .

* * *

٥ – تكرار (إلا) للتأكيد .

– إذا كرّرت للتوكيد مثل : ما ذاكر أحد إلا محمدٌ إلاّ صديقُك فـ (صديق) بدل من محمد ، وإلاّ الثانية مؤكدة ، والتقدير : (محمد صديقك) .

– ولكون (إلا) للتوكيد يصح الاستغناء عنها وطرحها .

– إذا كررت إلا مع حرف العطف (الواو) مثل : حضر الطلبة إلا محمداً وإلاّ زيداً .

– فـ (إلاّ) زائدة لمجرد التأكيد ، فهي لغو ، و (زيداً) معطوف على (محمداً) .

* * *

٦ – تكرار (إلا) لغير التوكيد .

– إن كان الاستثناء مفرّغاً مثل : ما جاء إلا محمدٌ إلا خالداً إلا عليّاً ، وما سلمت إلا على زيدٍ إلاّ عمراً إلاّ بكراً .

في هذه الحالة يسلّط العامل على اسم واحد فقط ويعرب على حسب ما يقتضيه العامل ، وينصب الباقي كما في المثال – وليس ضرورياً أن يكون الاسم الأوّل

هو الاسم الذي يسلّط عليه العامل . بل من الجائز أن يسلط العامل على الثاني فتقول : ما جاء إلا محمداً إلاّ خالدٌ إلاّ عليّاً أو على الثالث فتقول : ما جاء إلاّ محمّداً إلاّ خالداً إلاّ عليٌّ .

– إن كان الاستثناء غير مفرّغ ، والكلام تام موجب فيجب نصب المستثنيات كلّها مثل حضر الطلبة إلاّ عليّاً إلاّ بكراً إلاّ خالداً .

– إن كان الاستثناء غير مفرغ ، والكلام تام منفيّ فإنه يجوز الإبدال في واحد منها معرباً بما يقتضيه الحال ، وتنصب الأسماء الباقية ، وذلك إذا كان الاستثناء متّصلاً ، مثل : ما ذاكر أحد إلاّ خالدٌ إلاّ عليّاً إلاّ جاسماً ، ويجوز النصب على الاستثناء في الجميع مثل : ما ذاكر أحدٌ إلاّ خالداً إلاّ عليّاً إلا جاسماً .

وإذا كان الاستثناء منقطعاً ينصب الجميع على اللغة الفصحى مثل :

ما وقف أحدٌ إلاّ فرساً إلاّ جملاً إلاّ شاةً .

– إن كان الاستثناء غير مفرغ والمستثنيات متقدمة على المستثنى منه وجب نصب الجميع مثل : ما ذاكر إلاّ خالداً إلاّ بكراً إلاّ عليّاً الطلابُ .

– إذا أمكن استثناء بعض المستثنيات من بعض مثل : له على عشرة إلاّ أربعة إلاّ اثنين إلاّ واحداً فإنه يجوز أن يكون الجميع مستثنى من أصل العدد .

– ويصحّح الأشموني رأياً آخر وهو أن كل عدد مستثنى من متلوّه ، وانظر في ذلك – (الأشموني وحاشية الصبان ٢ : ١٥٣) .

* * *

٧ – إلا قد تكون بمنزلة (غير) فيوصف بها وبتاليها جمع منكر مثل : « لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدنا » فلا يجوز في (إلاّ) هذه أن تكون للاستثناء من جهة المعنى إذْ التقدير حينئذ : لو كان فيهما آلهة ، ليس فيهم الله لفسدنا وذلك يقتضي بمفهومه أنه لو كان فيهما آلهة فيهم الله لم تفسدا ، وليس المراد .

* * *

٨ – قد تدخل إلاّ على الأفعال مثل : نشدتك الله إلاّ فعلت كذا .

ويمنع النحويون ذلك ويقولون إنها داخلة على الاسم تأويلاً إذ المعنى : لا أسألك إلاّ فعلك .

انظر الصبان ٢ : ١٤٣

* * *

٩ – قد تكون (إلاّ) حرف استدراك بمعنى لكن مثل قوله تعالى :

« ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى إلاّ تذكرة لمن يخشى » .

فليست إلا في الآية إستثناء ، وليست تذكرة مستثنى ولكن نصب (تذكرة) إمّا على أنه مفعول لأجله أي للتذكرة وإما مصدر أي لكن ذكّرنا به تذكرة .

انظر (إعراب القرآن للعكبري ٢ : ١١٨)

* * *

١٠- حاشا قد تكون استثنائية وقد تقدم الكلام عليها .

حاشا قد تكون تنزيهية نحو : « حاش الله » وليست في هذه الحالة حرفاً والصحيح أنها اسم مرادف للتنزيه منصوب انتصاب المصدر . قع بدلاً من اللفظ بالفعل .

– قد تكون فعلاً منصرفاً مثل : حاشيته بمعنى استثنيته .

* * *

الاستثناء في ضوء الشواهد العربية

أ – من القرآن الكريم

– **« فشربوا منه إلا قليلاً منهم »** (البقرة – ٢٤٩)

– **« فسجدوا الملائكة كلهم أجمعون إلاّ إبليسَ »** (الحِجْر ٣٠ ، ٣١)

(الاستثناء منقطع)

– **« ما فعلوه إلاّ قليلٌ منهم »** (النساء : ٦٦)

(قرأ السبعة غير ابن عامر بالرفع على الإبدال من الواو وقرأ ابن عامر وحده بالنصب) .

– « **ولا يلتفت منكم أحد إلاّ امرأتك** » . (هود : ٨١)
(قرأ أبو عمرو وابن كثير بالرفع على الإبدال من (أحد) وقرأ الباقون بالنصب على الاستثناء .

– « **ومن يقنط من رحمة ربه إلاّ الضالون** » (الحجر ٥٦)
(قرأ الجميع بالرفع على الإبدال من الضمير في (يقنط) ، ولو قرىء (إلاّ الضالين) بالنصب على الاستثناء لجاز ، ولكن القراءة سنة متبعة .

– « **ما لهم به من علم إلاّ اتباع الظن** » (النساء : ١٥٧)
أهل الحجاز يوجبون النصب ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال .

– « **ولم يكن لهم شهداء إلاّ أنفسهم** » (النور ٦)
(أجمعت السبعة على رفع أنفسهم)

– « **وما محمد إلاّ رسولٌ** » (آل عمران ١٤٤)
(استثناء مفرغ)

– « **وما على الرسول إلاّ البلاغُ** » (النور ٥٤)
(استثناء مفرغ)

– « **ولا تقولوا على الله إلاّ الحق** » (النساء ١٧١)
(استثناء مفرغ)

– « **ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن** » (العنكبوت ٤٦)
(استثناء مفرّغ)

(ب) – من الشعر العربي

– ومالي إلاّ آل أحمدَ شيعةٌ ومالي إلاّ مذهبَ الحقّ مذهب
تقدّم المستثنى على المستثنى منه يوجب نصب المستثنى ولو كان غير موجب
(شرح قطر الندى ٣٤٥)

– ألأكل شيءٍ – ها خلا اللهَ – باطل   وكل نعيم – لا محالةَ – زائل
(الاسم الواقع بعد (ما خلا) المقرون بـ (ما) المصدرية يجب نصبه)
(شرح قطر الندى ٣٤٨)

* * *

– تملّ الندامى ما عداني فإنني   بكل الذي يهوى نديمي مولّعُ
(عدا) بدليل دخول ما المصدرية فِعْلٌ ، والنّون للوقاية ، وياء المتكلم مفعول به .
(شرح شذور الذهب ٣٣٢)

* * *

– وبلدة ليس بها أنيس   إلا اليعافير وإلا العِيس
اليعافير – جمع يعفور ، وهو ولد البقرة الوحشية .
العيس : الإبل التي يخالط بياضها صُفْرة .
(الاستثناء منقطع ، والتميميون يجيزون الإبدال)
(الأشموني ٢ : ١٤٧)

– عشيّة لا تغني الرماح مكانها   ولا النبل إلاّ المشرفيّ المُصَمِّمُ
استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال .
(الأشموني ٢ : ١٤٧)

* * *

– وبنتِ كرام قد نكحنا ولم يكن   لنا خاطبٌ إلاّ السّنان وعامِلُه
(استثناء منقطع جاء على لغة الإبدال)
(الأشموني ٢ : ١٤٧)

* * *

– لأنهُمُ يرجون منه شفاعةً   إذا لم يكن إلاّ النّبيّون شافِعُ
لم يكن تامة أي إذا لم يوجدُ « إلاّ النبيون » استثناء مقدم على المستثنى منه ،
وكان النصب متعيناً إلا أنه رفع على تفريغ العامل
وشافع بالرفع بدل كلّ .   (الأشموني ٢ : ١٤٨)

– وما الدهر إلاّ ليـلةٌ ونهارُهـا وإلا طـلوعُ الشمس ثُم غِيارُها
إلاّ في « وإلا طلوع » ، لا عمل لها لأنها زائدة مؤكدة لما قبلها ، والواو عاطفة .
(الأشموني ٢ : ١٥١)

* * *

– خلا الله لا أرجـو سواك وإنمـا أعُدُّ عيالي شعبةً من عيالـكا
(خلا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

* * *

– أبَحْنَا حيّهم قتلاً وأسـراً عدا الشّمطاء والطفل الصغير
(عدا في الشاهد حرف جر) (الأشموني ٢ : ١٦٣)

* * *

– رأيت الناس ما حاشا قريشـاً فإنـا نحن أفضلُهُـم فَعـالا
حاشا لا تصحب (ما) إلا في القليل النادر مثل هذا الشاهد .
(الأشموني ٢ : ١٦٥)

* * *

– فِـهْ بالعقود وبالأيْمان لا سيَمـا عقدٌ وفـاء بـه من أعظـم القُرَبِ
قد تخفف سيّما . وقد تحذف الواو ، وقد جاء هذا البيت شاهداً على ذلك .
(الأشموني ٢ : ١٦٨)

* * *

نماذج إعرابيـة

النموذج الأول

– تُـمَلّ الندامي ما عداني فإنـني بكُل الذي يهوى نديِمَيَ مُولَـعُ
(تمل) فعل مضارع مبني للمجهول (الندامي) نائب فاعل (ما) مصدرية (عداني) فعل ماضي دال على الاستثناء ، وفاعله ضمير مستتر وجوباً ، والنون للوقاية والياء مفعول به .

(فإنني) الفاء دالة على التعليل (إنني) حرف توكيد ونصب ، والنون للوقاية وياء المتكلم اسم إن (بكل) جار ومجرور متعلق بقوله : (مولع) في آخر البيت (الذى) مضاف إلى كل (يهوى نديمي) فعل وفاعل وياء المتكلم مضاف اليه ، وجملة الفعل وفاعله لا محل لها صلة الموصول ، والعائد ضمير محذوف منصوب يهوى ، والتقدير : بكل الذى يهواه نديمى.(مولع) خبر (إن) مرفوع بالضمة الظاهرة .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٣

* * *

النموذج الثاني

– ومالِيَ إلاّ آل أحمـــدَ شيعـــةٌ ومالِيَ إلاّ مذهبَ الحق مذهبُ

(ما) نافية (لى) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلا) اداة استثناء (آل) مستثنى تقدم على المستثنى منه ، وهو مضاف و (أحمد) مضاف إليه مجرور بالفتحة ، لأنه لا ينصرف للعلمية ووزن الفعل .

(شيعة) مبتدأ مؤخر ، وهو المستثنى منه (وما) الواو عاطفة (ما) نافية (لى) متعلق بمحذوف خبر مقدم (إلاّ) أداة استثناء ، (مذهب) مستثنى ، (الحق) مضاف إليه ، (مذهب) مبتدأ مؤخر وهو المستثنى منه .

هامش شرح شذور الذهب ٢٣٥

* * *

النموذج الثالث

ألا كل شيء ما خلا الله باطـل وكـلّ نعـيم لا محالـة زائـــــل

(ألا) أداة استفتاح وتنبيه (كل) مبتدأ (شيء) مضاف إليه (ما) مصدرية (خلا) فعل ماض دالّ على الاستثناء ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره (هو) لفظ الجلالة مفعول به لـ (خلا) والجملة من الفعل وفاعله ومفعوله لا محلّ لها معترضة بين المبتدأ وخبره .

(باطل) خبر المبتدأ (وكل) الواو عاطفة (كلّ) مبتدأ . (نعيم) مضاف إليه

(لا) نافية للجنس (محالة) اسم لا مبني على الفتح في محل نصب ، وخبرها محذوف ، والجملة لا محل لها معترضة بين المبتدأ وخبره (زائل) خبر المبتدأ مرفوع بالضمة الظاهرة هامش شرح شذور الذهب ٢٣٢

* * *

تدريبـــــات

س١ – بيّن المستثنى في النصوص الآتية ، ونوعه ، وحكمة الإعرابي :

قال الله تعالى :

١ – **الذين يبلغون رسالات الله ، ويخشونه ، ولا يَخْشون أحداً إلاّ الله وكفى بالله حسيباً »** (الأحزاب ٣٩)

٢ – **« ولقد صدّق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلاّ فريقاً من المؤمنين » وما كان له عليهم من سلطان إلاّ لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ، وربك على كل شيء حفيظ »** (سبأ ٢٠ ، ٢١)

٣ – **فلما قضينا عليه الموت ما دلّهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته فلما خرّ تبينت الجن أن لو كانوا يعملون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »** . (سبأ ١٤)

٤ – **« وما أرسلناك إلاّ كافة للناس بشيراً ونذيراً ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون »** (سبأ ٢٨)

٥ – في الحديث الشريف :

« عن عمارة بن خزيمة قال : بينما نحن مع رسول الله – صلى الله عليه وسلم في هذا الشعب إذ قال :
انظروا : هل ترون شيئاً ؟ فقلنا : نرى غربان ، منها غراب أعصمُ ، أحمر المنقار والرِّجلين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا يدخل الجنة من النساء إلاّ من كان منهن مثل هذا الغراب من الغربان » .

من أقيسة النبي المصطفى محمد – صلى الله عليه وسلم ص ١٩١

٦ – وقال كثير عزة :

أبى القلبُ إلاّ أمّ عمرو وبُغِّضَتْ   إليّ نساءٌ ما لهـن ذُنـوبُ
حلفت لها بالمأزمينِ وزمـرمٍ   ولَلّهُ فوق الحالفين رقيـبُ
لئن كان برد الماء حرآن صادياً   إليّ حبيباً إنهـا لحبيـبُ

(الخزانة ٣ : ٨ ٢١)

٧ – وقال القِنْد الزِّمّانيّ :

فلمـا صـرّح الشـر   فأمسـى وهـو عُريـان
ولم يبـق سـوى العـدوا   نِ دِنّاهـم كمـا دانـوا
وفي الشـر نجـاة حيـ   ن لا ينجيـك إحسـان

(الخزانة : ٣ : ٤٣١ – ٤٣٢)

٨ – وقال النابغة :

حلفت يميناً غير ذى مَثْنَوِيّـة   ولا علـم إلاّ حسن ظن بصاحب
لئن كان للقبرين قبر بجِلّق   وقبر بصيداء التي عند حارب
وللحارث الجفنى سيد قومـه   ليلتمسَنْ بالجمع أرض المحارب

(الخزانة ٣ : ٣٢٩)

٩ – وقال أبو العلاء المعرّي :

أودّع يومي عالمـاً أن مثـله   إذا مـرّ عن مثـلي فليس يعود
وما غفلات العيش إلاّ مناحـس   وإن ظن قـوم أنهـن سعـود
ينجز هذا الدهـر ما كان موعـداً   وتمطـلُ منه بالرجـاء وعـود

من (أبو العلاء المعري – حياته شعره ص ٧٥)

١٠–وقال أبو العلاء أيضاً :

وما نُـوَب الأيّـام إلا كتائـبٌ   تبث سـرابا أو جيوش تُعَبّـاً

(أبو العلاء المعرّي – حياته – شعره ص ٥١)

١١–وقال ابن مقبل :

هل الدهر إلاّ تارتـان فنهمـا   أموت وأخرى أبتغي العيش أكدح

وكلناهما قد خط لي في صحيفة فلا الموت أهوى لى ولاالعيش أروحُ
(الحيوان ٣ : ٤٨)

١٢ – وقال سعد بن عبد الرحمن :

وإنَّ امرأ يمسى ويصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
الحيوان ٣ : ٥١

١٣ – وقال آخر :

يا نفسي خوضي بحارالعلم أوغوصى فالناس من بين معموم ومخصوص
لا شيء في هذهالدنيا بحاط به إلا إحاطة منقوص بمنقوص
الحيوان ٣ : ٥٢

١٤ – وقال حارثة بن بدر :

وجرّبت ماذا العيش إلا تعلة وما الدهر إلاّ منجنون تقلّب
وما اليوم إلاّ مثل أمس الذى مضى ومثل غير الجائي وكل سيذهب
(المنجنون : الدولاب الذي يستقى عليه) الحيوان٣ : ٧٦

١٥ – وأنشد بعضهم :

أصبح الشيب في المفارق شاعا واكتسى الرأس من بياض قناعا
ثم ولى الشباب إلاّ قليلاً ثم يأبى القليل الا نزاعا
الحيوان ٣ : ١١١

١٦ – وقال ثابت قطنة :

ما هاج شوقك من بكاء حمامة تدعو إلى فنن الأراك حماما
تدعو أخا فرخين صادف ضارياً ذا مخلبين من الصقور قطاما
إلاّ تذكرك الأوانس بعدما قطع المطى سباسباً وهياما
الأغاني ١٤ : ٢٦٢ ط دار الكتب المصرية

س٢ : قال الجاحظ من محاسن التَّطَيّر قول الآخر :

غَلِط الذين رأيتهم بجهالة يلحون كلهم غراباً ينعق
ما الذنب إلاّ للجِمال فإنها مما يشتّت شملهم ويفرّق

ان الغراب بيمنه يدني النّوى   وتشتت الشمل الجميع الأنيقُ
(المحاسن والأضداد ٤١)

١ – رأى تنصب مفعولين ، وضحهما وأعربهما .
٢ – الذنب مبتدأ فأين خبره ؟ ، وضح بالتفصيل .
٣ – كيف تعرب (الأنيق) في البيت الأخير .
٤ – وضح خبر إن وبين نوعه في البيت الأخير .

* * *

س٣ : قال أبو العلاء المعرّي متحدّثاً عن الموت :

بقيت وما أدرى بما هو غائب   لعل الذي يمضي إلى الله أقرب
تود البقاء النفس من خيفة الرّدى   وطول بقاء المرء سم **مُجـرّبُ**
على الموت يجتاز **المعاشر كلهم**   مقيم بأهليه ومَنْ يتغَـرّبُ
وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغي   فتأكل من هذا الأنام وتشرب

وقال أيضاً في خداع الغنى :

إذا ما أقبل الإنسان في الدهر صُدِّقت   أحاديثه عن نفسه وهو كاذب
أتوهمني بالمكر أنك نافعي   وما أنت إلاّ في حبالك جاذب
ونأكل لحم الخِلَ مستعذباً له   وتزعم للأقوام أنك عازب

(العازب : الذي لا يأكل ولا يشرب)

أبو العلا – حياته – شعره ص ٥٧

* * *

١ – في القطعة الأولى بعض جمل تعرب صلة للموصول لا محلّ لها من الإعراب . وضحها واذكر الاسم الموصول وأعربه :
٢ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط :
٣ – كيف تعرب ما بعد إلاّ في البيت الأخير من القطعة الأولى :
٤ – استخرج من القطعة الأولى مفعولاً به مقدماً .
٥ – استخرج من القطعة الأولى بدلاً أو عطف بيان وبين إعرابه .

٦ – « مقيم بأهليه ومَنْ يَنغرّب » أعرب هذه العبارة .
٧ – استخرج من القطعة الثانية حالين أحدهما مفردة ، والأخرى جملة .
٨ – « وما أنت إلاّ في حبالك جاذب » أعرب هذه الجملة وبين نوع الاستثناء .
٩ – اذكر السبب في فتح همزة (أن) في القطعة الثانية .
١٠–زعم من الأفعال التي تنصب مفعولين . استخرج مفعوليها وأعربهما .

* * *

س٤ : في الأغاني ١٤ : ١٠١ ورد هذا النص :

«كان سعد بن مسعود القطربلى » أبو إسحاق بن سعد صديقاً لمحمد بن حازم الباهلى ، فسأله حاجة ، فردّه عنها ، فغضب محمد ، وانقطع عنه فبعث إليه بألف درهم ، وترضّاه ، فردّها ، وكتب إليه :

متَسعُ الصدر مطيق لما	يحار فيه الحوّل القلّبُ
راجع بالعتبى فأعتبته	وربما أعتبك **المذنب**
أجل وفي الدهر – على أنه	موكّلٌ بالبين مستعتب
سقياً ورعياً لزمان مضى	عنى وسهم الشامت الأخيبُ
قد جاءني منك مويل فلم	أعرض له والحر لايكذب
أخذى مالاً منك بعد الذي	أودعتنيه مركب يصعب
أبيت أن أشرب عند الرضا	والسخط إلا مشرباً يعذب
أعزني اليأس وأغنى فما	أرجو سوى الله ولا أهرب
قارون عندى في الغنى **معدم**	وهمتي ما فوقها مذهب
فأى هاتين تراني بها	أصبوا إلى ما لك أو أرغب ؟

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط :
٢ – ما نوع الاستثناء في البيت السابع ؟ وما إعراب ما بعد إلاّ ؟
٣ – « فما أرجو سوى الله » بين إعراب سوى في الجملة وأعرب الفعل « أرجو » بالتفصيل مع بيان فاعله .
٤ – استخرج من النص خبراً مقدماً وجوباً مع بيان مبتدئه ، واذكر السبب .

٥ – (أخذى) في البيت السادس مبتدأ ، وضّح خبره .

٦ – استخرج مبتدأ خبره خملة اسمية .

٧ – استخرج من النص بعض المصادر التي حذف عاملها وجوباً مع ذكر السبب .

س٥ : بين موضع الاستشهاد وسبب الاستشهاد فيما يأتي :

– لأنهم يرجون منه شفاعةً ... إذا لم يكن إلاّ النبيون شافع

– تملّ الندامى ما عداني فإنني ... بكل الذى يهوى نديمى مولع

– أبحنا حيَّهم قتلاً وأسراً ... عدا الشمطاء والطفل الصغير

س٦ : هات ما يأتي :

١ – جملة يكون الاستثناء فيها بـ (غير) مع وجوب نصبها .

٢ – جملة يكون الاستثناء فيها بـ (ولا سيما) مع وجوب نصب ما بعدها .

القسم الثاني

نماذج بلاغيّة

الخبر والإنشاء - القصر
الايجاز والمساواة والاطناب

الخبر والإنشاء

(أ) الخبر

الأمثلة :

– قال أبو إسحاق الغِزّي :

لولا أبو الطيّب الكِنديّ ما امتلأت مسامع الناس من مَدْح ابن حمدان

– وقال أبو الطيّب :

لا أشرئبّ إلى ما لم يفت طمعاً ولا أبيت على ما فات حسرانا

– وقال أبو العتاهية :

إن البخيل وإن أفاد غنىً لترى عليه مخايل الفقر

* * *

(ب) الإنشاء

الأمثلة :

– قال بعض الحكماء لابنه :

يا بني تعلَّمْ حسن الاستماع كما تتعلّم حسن الحديث .

– وأوصى عبدالله بن عباس رجلاً فقال :

لا تتكلم بما لا يعنيك ، ودع الكلام في كثير مما يعنيك حتى تجد له موضعاً .

– وقال أبو الطيّب:

لا تلق دهرك إلاّ غير مكترث ما دام يصحب فيه روحك البدنُ (١)

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ في بيت أبي اسحاق ما يأتي :

– يخبرنا أبو إسحاق بخبر مؤدّاه أنه لولا مدائح أبي الطيب في ابن حمدان لما سمع الناس به ، ولما عرفوا وجوده وشهامته ، وشجاعته .

– هذا الخبر قد يكون فيه أبو إسحاق صادقاً إذا طابق الواقع ، وقد يكون كاذباً إذا خالف الواقع .

– إذاً كل كلام يحتمل الصدق والكذب يسمى كلاماً خبرياً أو يسمى خبراً .

(١) الأمثلة مقتبسة من البلاغة الواضحة ١٣٧ .

كذلك نلاحظ في بيت أبي الطيّب ما يأتي :

– تحدّث أبو الطيب عن خلق من أخلاقه ، وسجية من سجاياه ، فهو لاتشرئب عنقه إلى ما لا يملك طمعاً في الاستيلاء عليه ، كما أنه إذا فاته شيء من آماله ، فلم يتحقق لا يبيت متحسّراً عليه .

– هذا الكلام قد يكون فيه المتبنّي كاذباً وقد يكون صادقاً .

– إذاً كل كلام يحتمل الصدق والكذب يسمى كلاماً خبرياً أو يسمى خبراً .

– وما قيل في البيتين السابقين يقال في بيت أبي العتاهية ، فقد أخبرنا أبو العتاهية بقول مؤداه : إن البخيل مهما كان غنياً فإن سمات الفقراء تبدو عليه واضحه .

– هذا القول يحتمل الصدق والكذب فهذا كلام خبريّ .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الحكيم حينما حدّث ابنه لم يحدّثه بكلام يحتمل

– الصدق والكذب ، ولكنه استعمل معه أسلوب النداء واستعمل معه أسلوب الأمر وكلاهما لا يحتمل الصدق والكذب .

– يسمى الكلام الذي لايحتمل الصدق والكذب إنشاء .

– إذاً كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب يسمى : إنشاء .

– في المثال الثاني نلاحظ أن عبدالله بن عباس نهى الرجل أن يتكلم بما لا يعنيه كما أنه أمره أن يترك الكلام في كثير مما يعنيه .

– والكلام الذى يشتمل على نهي وأمر لا يحتمل الصدق والكذب .

– إذاً كل كلام لا يحتمل الصدق والكذب يسمى : إنشاء .

– وما قيل في المثالين السابقين يقال في المثال الثالث : فأبو الطيّب ينهى مخاطبه أن يلقى الدهر خائفاً وجلاً ، وإنما يلقاه غير مكترث به ، وغير حافل بأحداثه . وقد استعمل أسلوب النهي في الكلام ، والكلام إذا كان فيه نهى لا يحتمل الصدق أو الكذب . ولذلك يسمى : إنشاء .

القاعدة

١ – الكلام ينقسم إلى قسمين :

١ – خبر : وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب .
٢ – إنشاء : وهو ما يحتمل الصدق أو الكذب .

أغراض الخبر

أمثلـــة :

أ – افتتحت جامعة الكويت في ٢٧ من نوفمبر سنة ١٩٦٦ م
– زار جامعة الكويت كثير من العلماء والمفكرين .

* * *

– لقد حُدِّد يوم الامتحان .
ب– العربيّ خبير في العلم والفن .

* * *

جـ – إنني اشتركت في معركة العبور ، وأصليت عدوي ناراً حامية .
وقال أحد شعراء بني نهشل :

إني لمن معشر أفنـى أوائلهـــــم ... قيل الكماة : ألا أين المحامونا ؟

* * *

د – « قالت رب إني وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأنثى »
وقال أبو العتاهية يرثي ولده :

بكيتك يا عـليّ بدمـع عيـــــني ... فما أغنـى البكاء عليك شيـاً
وكانت في حياتك لي عظـــــات ... وأنت اليوم أوعظ منك حيّا

* * *

هـ – **« قال ربّ إني وهن العظمُ منّي واشتعل الرأس شيباً »**
وقال الشاعر :

إن الثمانــــين وبلغتّهـــــــا ... قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

* * *

و – قال البهاء زهير :

ولقــد أصبحــت عبــــــداً ... لـك لكـن أي عبـــــد
تلفـى فيـــك حياتـــــى ... وضـلالي فيـــك رُشْـــدي

ملاحظات

– في المثالين (أ) نلاحظ في المثال الأول ما يأتي :
– افتتاح جامعة الكويت خبر ألقى على رجل خالي الذهن ، فهو لايعلم متى افتتحت الجامعة ؟
– إلقاء المتكلم الخبر على المخاطب الغرض منه إفادة المخاطب بهذا الحكم أو بهذه الفائدة .
– نسمّى الغرض من الخبر في هذا المثال فائدة الخبر .
وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

– في المثالين (ب) نلاحظ في المثال الأول : أن المتكلم لم يرد أن يخبر المخاطَب بشيء يجهله المخاطَب ، لأن المخاطَب يعلم أنه حدّد يوم الامتحان ، ولكن إلقاء الخبر على هذه الصورة يقصد منه المتكلم أنه يعلم ما يعلمه المخاطب ولذلك نسمى الغرض من هذا الخبر : لازم الفائدة .
وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

في المثالين (جـ) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول : نلاحظ أن المتكلم لم يرد من إلقاء الخبر فائدة الخبر أو لازم الفائدة وإنما أراد غرضاً آخر يفهم من الكلام ، ويشير إليه سياق العبارة .
– والغرض الذي يقصده المتكلم في هذه العبارة هو الافتخار .
– كذلك في المثال الثاني لم يرد الشاعر فائدة الخبر أو لازم الفائدة وإنما أراد الافتخار .

* * *

في المثالين (د) نلاحظ ما يأتي :

لم ترد أمّ السيدة مريم في المثال الأول أن تفيد الرب سبحانه بأنها ولدت أنثى ، لأن الله أعلم بما وضعت ، كذلك لم ترد من الخبر لازم الفائدة وإنما أرادت غرضاً

آخر وهو التحسر ، فقد كانت تتمنى أن يكون غلاماً ولكن لم يتحقق أملها ، فولدت مريم فتحسرت وتألمت .

وفي المثال الثاني : لم يرد أبو العتاهية فائدة الخبر ، أو لازم الخبر ، وإنما أراد التحسر والتوجع لفقدان ولده .

* * *

وفي المثالين (هـ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الغرض من الخبر هو إظهار الضعف .

في المثال الثاني : نلاحظ أن الغرض من الخبر هو إظهار الضعف .

* * *

في المثال الأخير (و) : نلاحظ ما يأتي :

الغرض من الخبر هو الاسترحام والعطف .

القاعدة

١) الأصل في الخبر أن يلقى : لفائدة الخبر وهو إفادة المخاطب الحكم الذى تضمنته الجملة : وقد يلقى : للازم الفائدة وهى إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم .

٢) قد يلقى الخبر لأغراض تفهم من السياق مثل : الفخر - التحسّر - الاسترحام - إظهار الضعف [1] .

أنواع الخبر

الأمثلــة :

١ - قال شوقي :

وطني لوشغلت بالخلد عنـــه ... نازعتني إليه في الخلد نفسي

شهد الله لم يغب عـن جفونـــي ... شخصه ساعـةً ولم يخـل حسّي

٢ - وقال ابن زيدون في ولاّدة :

إني ذكرتك بالزهـراء مشتاقـــاً ... والأفق طلْقٌ ومرأى الأرض قد راقا

وللنسيم اعتـلال في أصائلـــه ... كأنه رقّ لي فاعتلّ إشفاقـا

(١) انظر البلاغة الواضحة ١٤٦ ، ١٤٧ .

٣ – وقال ابن زيدون أيضــاً :

والله ما فارقوني باختيارهــــم وإنما الدهـر بالمكروه يرميني
وما تبدلت حبّاً غير حبهـــــم إذاً تبدّلت دين الكفر من ديني

ملاحظات

– في المثال الأول نلاحظ أن شوقي ألقى خبراً حـول وطنه وهو أن وطنــه لا ينساه حتى ولو كان في الجنة فإنه يحنّ إليه .

– وهذا الخبر ألقى على مخاطب خالي الذهن منه ، وليس هناك إنكار من المخاطب لهذا الخبر ، فمن البلاغة أن يساق إليه مجرّداً من التأكيد ، ويسمى هذا النوع من الخبر : ابتدائياً .

* * *

في المثال الثاني : نلاحظ أن ابن زيدون حينما ذكر ولادة بالزهراء أراد أن يلقى هذا الخبر ، مؤكّداً بـ (إنّ) .

– والذي دعاه إلى التأكيد إحساسه بأن المخاطب قد يشك في حرارة الشوق لمحبوبته ، فأراد أن يزيل عنه سحابة الشك باليقين الذي يوجبه حرف التأكيد إنّ .

– ويسمى هذا الضرب : طلبياً .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أن ابن زيدون شعر بأن مخاطبه منكر لخبره وهو أن أحبابه ما فارقوه باختيارهم ، فأراد أن يقطع الإنكار باليقين ، فاستخدم أسلوب القسم وهو أقوى من التأكيد من أسلوب (إنّ) .

ويسمى هذا النوع من الخبر المؤكد بالقسم : إنكاريًّا .

القاعدة

المخاطب الذي يلقى عليه الخبر إمّا أن يكون :

١ – خالي الذهن ، وفي هذه الحالة يلقى الخبر مجرداً من التأكيد ويسمى : ابتدائياً .

٢ – وإمّا أن يكون المخاطب شاكًّا في الخبر ، ففي هذه الحالة يلقى الخبر مؤكداً ويسمّى : طلبيًّا .

٣ – وإمّا أن يكون المخاطب منكراً للخبر جاحِداً له ، وفي هذه الحالة يلقى الخبر مؤكداً بمؤكد أو أكثر تبعاً لحالة إنكاره ويسمى : إنكارياً .

فائـــدة

قد ينزل غير المنكر منزلة المنكر ويسمى هذا النوع من الكلام : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ، فقول حَجَل بن نَـضْلة القيسي :

جاء شقيق عارضــاً رمحَـــــــه إن بني عمك فيهم رمــاحُ

يشعر المخاطب بأن شقيقاً منكر أن بني عمه معهم رماح فأكد له الخبر بأنّ ليقضي على هذا الإنكار في نفسه .

والحقيقة أن (شقيقاً) لم ينكر رماح بني عمه ، ولكنه حينما جاء إليهم عارضاً رمحه من غير استعداد للقتال يدل على أنه غير عابىء بهم لذلك نزل منزلة المنكر فأكد له الخبر .

– كذلك قد ينزل المنكر منزله غير المنكر ويسمّى هذا النوع من الكلام أيضاً : خروج الخبر عن مقتضى الظاهر ، فقوله تعالى : « **وإلهكم إله واحد** » خطاب للمنكرين وحدانية الله ، وكان الموقف يتطلب جملة من المؤكدات ليزيل هذا الإنكار من نفوسهم ، ومع ذلك نزل المخاطبون منزلة لا ينكرون وحدانية الله ، لأن ما في الكون من دلائل تشير إلى قدرة الله ووحدانيته فلا يحتاج الخبر لوضوحه إلى تأكيد . ولذلك جرّد من التأكيد ، وخرج الخبر عن مقتضى الظاهر .

* * *

(ب) الإنشاء

١) الأمـــر

١ – « **وأْمُر أهلك بالصلاةِ واصْطَبِرْ عليها** » (طـه ١٣٢)

٢ – « **وليوفوا نذورهم وليطَّوفوا بالبيت العتيق** » (الحجّ ٣٩)

٣ – صبراً لعل الذى بالبعد أمرضنــى بالقرب يوماً يداويني فيشفيـنــي

(ابن زيدون)

٤ - « عليكم أَنْفُسَكُمْ لا يضرّكم من ضلّ إذا اهتديتم » (المائدة ١٠٥)

٥ - قال أبو الطيّب في مدح سيف الدولة :

كذا فليسر من طلب الأعـــادى ومثل سُراك فليكن الطِّـلابُ

٦ - وقال يخاطبـه :

أزل حسد الحسّاد عني بكبتهـــم فأنت الذي صيّرتهم لي حسّـدا

٧ - وقال امرؤ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللّوى بين الدخول فحومل

٨ - وقال أيضاً :

ألا أيها الليل الطويل ألا انجـــل بصبح وما الإصباح منك بأمثل

٩ - وقال آخـر :

أروني بخيلاً طال عمراً ببخلـــه وهاتوا كريماً مات من كثرة البذل[1]

ملاحظات

في المثال الأول : الفعلان (وأْمر) و (اصْطَبِرْ) صيغتا أمر يقتضي طلب الفعل ، وتحقيق مدلوله .

- هذان الفعلان صادران من الله تعالى وهو أعظم وأعلى ممّن طلب منه تنفيذ الفعل وهذا هو الأمر الحقيقي أي الأمر الذي يكون من الأعلى إلى من هو أقل منه .
- في المثال الثاني نجد صيغة للأمر غير فعل الأمر وهي صيغة المضارع المقرون بلام الأمر . (وليوفوا) و (وليطوّفوا) .

  وكلاهما أمر حقيقي .
- في المثال الثالث نجد صيغة للأمر متمثلة في المصدر النائب عن فعله (صبراً) . وهي أمر حقيقي .
- في المثال الرابع : نجد صيغة للأمر متمثلة في اسم فعل الأمر (عليكم) بمعنى : الزموا . وهى أمر حقيقيٌ .

* * *

(١) انظر البلاغة الواضحة ١٧٦ - ١٧٧ .

– في المثال الخامس : وهو بيت أبي الطيّب نلاحظ أن صيغة الأمر (فليسر) خرجت عن معناها الأصلي وهو طلب الفعل على وجه الحقيقة إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد .
– في المثال السادس : نلاحظ أن صيغة الأمر (أزل) خرجت عن معناها الأصلى إلى معنى آخر وهو الدعاء لأن طلب الفعل من الأدنى إلى الأعلى يراد به الدعاء .
– في المثال السابع نلاحظ أن صيغة الأمر (قفا) موجه إلى صاحب الشاعر ، وصيغة الأمر إذا وجهت من ندٍ لند أو من صديق لصديقه لا يراد بها الأمر الحقيقيّ ، وإنما يراد بها الالتماس .
– في المثال الثامن : نلاحظ أن صيغة الأمر يراد بها التمنّى .
– في المثال التاسع : نلاحظ أن صيغة الأمر يراد بها التعجيز .

القاعدة

١ – الإنشاء : نوعان : طلبيّ ويكون بالأمر والنهى والاستفهام ، والتمنّى والنداء وغير طلبي وله صيغ مثل التعجب – القسم – المدح – الذم – صيغ العقود .
٢ – من الإنشاء الطلبي : الأمر وهو طلب الفعل وهو حقيقي إن صدر من الأعلى إلى الأدنى .
٣ – قد يخرج الأمر عن معناه الحقيقي إلى معان أخرى . مثل : النصح والإرشاد – الدعاء – الالتماس – التمنى – التعجيز .
٤ – للأمر صيغ متنوعة وهي : فعل الأمر – المضارع المقرون بلام الأمر – المصدر النائب عن فعل الأمر – اسم فعل الأمر .

(٢) النّهـــي

الأمثـــلة :

١ – قال تعالى : « **ولا تقربوا مال اليتيم إلاّ بالتي هي أحسن** » (الأنعام ١٥٢)

* * *

٢ – لا يعد منْك حمى الإسلام من ملك ... أقمت قُلَّتـه من بعـد تأويـد
(مسلم بن الوليد)

* * *

٣ – فلا تبلغـاه ما أقـول فإنـــــــه شجاع متى يذكر له الطعن يشتق
(المتنبى)

* * *

٤ – يا ناق لا تسأمى أو تبلغـى ملكـــا تقبيل راحتـه والركـن سيـــان
(أبو نواس)

* * *

٥ – ولا تجلس إلى أهـــل الدنايـــا فإن خلائق السفهـــاء تعـــدى

* * *

٦ – لا تنه عـن خلـق وتأتي مثلـــه عـار عليك إذا فعلت عظـــيم

* * *

٧ – لا تشترى العبد إلا والعصا معـــه إن العبيد لأنجاس مناكيـــد(١)

ملاحظات

في المثال الأول : النهى حقيقى لأنه طلب الكف عن الفعل وهو من الأعلى إلى الأدنى.
فى المثال الثاني : النهي خرج عن معناه الحقيقيّ إلى معنى آخر وهو الدعاء .
في المثال الثالث : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو الالتماس .
في المثال الرابع : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التمنّى .
في المثال الخامس : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو النصح والإرشاد
في المثال السادس : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التوبيـخ .
في المثال السابع : النهي خرج عن معناه الحقيقي إلى معنى آخر وهو التحقير .

القاعدة

١ – النهي : هو طلب الكف عن الفعل وهو من الأعلى إلى الأدنى .
٢ – النهي قد يخرج عن معناه الحقيقي إلى معانٍ أُخَرَ وهي : الدعاء – الالتماس – التمنّي – النّصح – التوبيخ – التحقير .

(١) وردت هذه الأمثلة في البلاغة الواضحة ١٨٥ – ١٨٦ .

٣ – الاستفهام وأدواته

أمثلـــة :

أ – أمحمد أديب أم عليّ ؟

–– أمجتهد أنت أم كسول ؟

– أكتاباً قرأت أم قصة ؟

– أشهراً تقيم في المصيف أم أسبوعاً .؟

ب– أيكذب المؤمن ؟

– أينجح الكسول ؟

– أينجو الهارب ؟

جـ – هل يعود الود ؟

– هل ينتصر العرب ؟

– هل تبتسم الحياة ؟

ملاحظات

– الأصل في الاستفهام هو طلب معرفة شيء لم يكن معروفاً .

– في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : أداة الاستفهام الهمزة ، والمستفهِم في هذا المثال لا يستفهم عن النّسبة التي تضمنتها الجملة ، فهو يعرف هذه النسبة ، ويعرف أن الأدب حاصل فعلاً ، ولكنه لا يدري هل هو منسوب إلى محمد أو علي فهو متردّد يحتاج إلى إجابة تعيّن له المفرد ، إذ يقول له في الجواب: محمد مثلاً : . وتعيين المفرد يسميه البلاغيون : تصوّراً .

– وما قيل في المثال الأول يقال في بقية أمثلة رقم (أ) مع ملاحظة أن المسئول عنه يقع دائماً بعد الهمزة . ولهذا المسئول معادل يذكر بعد حرف العطف (أم)

– قد يكون المسئول عنه مسنداً إليه كما في المثال الأول .

– قد يكون المسئول عنه مسنداً إليه كما في المثال الثاني .

– قد يكون المسئول عنه مفعولاً به كما في المثال الثالث .

– قد يكون المسئول عنه ظرفاً كما في المثال الرابع .

* * *

– في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن المستفهِم يجهل النسبة ، ومن ثمَّ فهو يسأل عنها والجواب في هذه الحالة : بـ (نعم) في الإثبات وبـ (لا) في النّـــــفي وليس للمسئول عنه في هذا المثال معادل كما في أمثلة (أ) .

ومعرفة النسبة يسميها البلاغيون : تصديقاً .

ما قيل في المثال الأول يقال في بقية أمثلة (ب) .

* * *

في أمثلة (جـ) نلاحظ ما يأتي :

– هل أداة استفهام لا يستفهم بها عن المفرد ، ولكن يستفهم بها عن النسبة بين الجملة فعودة الوّد في المثال الأول أمر يجهله المتكلم ، ولذلك استفهم عنه ، والجواب عن هذا الاستفهام يكوب بـ (نعم) في حالة الإثبات وبـ (لا) في حالة النفي .

وكل استفهام عن النسبة يسمى تصديقاً .

وهكذا يقال في بقية أمثلة (جـ) .

القاعدة

١ – الاستفهام هو طلب معرفة الشيء .

٢ – من أدوات الاستفهام الهمزة ، وهل .

٣ – الهمزة يطلب بها أحد شيئين :

أ – تعيين المفرد ويسمى تصوّراً . ب– معرفة النسبة ويسمى تصديقاً .

٤ – يأتي المسئول عنه بعد الهمزة على أن يؤتى لهُ بمعادل بعد أم وذلك في حالة التعيين أى (التّصوُّر) .

أما في حالة التصديق أي في حالة معرفة النسبة فلا يؤتى بمعادل بعد أم .

٥ – هل تأتى للتصديق دائماً وليس لها معادل بعد أم .

فائـــدة

– هناك أدوات أخرى للاستفهام مثل مَنْ ، وما – ومتى – وأيّان . أما مَنْ فللعاقل ، وأمّا (ما) فلغير العاقل ، وأمّا (متى) فللزمان . وأمّا (أيّان) فللزمان المستقبل .

- أدوات الاستفهام مثل : كيف ، وكم ، وأنّى ، وأيّ جوابهايكون بالتعيين فهذه الأدوات جميعها يطلب بها التصور .

أغراض الاستفهام

هناك أغراض أخرى للاستفهام تفهم من السياق والقرائن والأحوال

- فقول البحترى :

هل الدهر إلا غمرة وانجلاؤها وشيكاً وإلا ضيقة وانفراجها

المراد به : النفى .

- وقول المتنبي :

أتلتمس الأعداءُ بعد الذي رأت قيام دليل أو وضوح بيان

المراد به : الإنكار

- وقول المتنبي في الرثاء .

من للمحافل والجحافل والسّرى فقدت بفقدك نيراً لا يطلعُ

المراد به : إظهار التحسر والتوجع .

- وقول المتنبي يهجو كافوراً :

من آية الطرق يأتي مثلك الكرم أين المحاجم يا كافورُ والجلم

المراد به : التحقير .

- وقول المتنبي في الحمّى :

أبنت الدهر عندي كل بنت فكيف وصلت أنت من الزحام (١)

المراد به : التعجب .

٤ - التّمنّي

أمثلة :

- ألا ليت الشباب يعود يوماً فأخبره بما فعل المشيب
- ولى الشباب حميدة أيّامه لو كان ذلك يشترى أو يرجع
- أسرب القطا هل من يعير جناحه لعلّي إلى من قد هويت أطير (٢)

(١) وردت هذه الأمثلة في البلاغة الواضحة ١٩٧ ، ١٩٨ .

(٢) انظر البلاغة الواضحة ٢٠٦ .

ملاحظات

- ليت في البيت الأول للتمنّي وهو طلب الأمر المحبوب ، وهذا الأمر المحبوب في البيت مستحيل .
- كذلك قول جرير في البيت الثاني التمنى فيه أداته (لو) وهو أمر محبوب مستحيل تحققه .
- وفي البيت الثالث : التمنى فيه أداته لعل ، وهي في أصل وضعها للرجاء وقد استعملت في البيت كليت لتمنّي المستحيل .

القاعدة

١ – التمنّي : هو طلب أمر محبوب يستحيل تحققه ، والأدوات الخاصة به : ليت .
٢ – قد يتمنى بـ (لعل) و (لو) لغرض بلاغيّ .
٤ – الأمر المحبوب الذي يمكن تحقيقه يسمّيه البلاغيون : ترجيًّا والمستعمل له : لعلَّ ، وعسى .

القَصْر

أمثلـــــة :

(أ)

١ – لا ينتصر إلاّ المخلص .
٢ – إنما العمل كفاحٌ .
٣ – الشمس ثابتة لا متحركة .
٤ – ما الحياة لعبٌ بل عملٌ .
٥ – ما الكفاح خمول لكن نضال .
٦ – على الباغي تدور الدوائر .

(ب)

١ – لا يدير الكلية إلاّ العميد .
٢ – إنما الخالق الله .
٣ – لا كريم إلاّ محمدٌ .
٤ – إنما محمدٌ جوادٌ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول نلاحظ أن (الانتصار) مقصور على المخلص أو خاص بالمخلص .

– قصر الانتصار على المخلص ، أو جعل الانتصار خاصاً بالمخلص يفيد أن الانتصار مقصور على المخلص لا يتعدّاه إلى غيره ، لأنه موقوف عليه وحده .

– ونسمّي هذا القصر : تخصيصاً أي تخصيص أمر بآخر أو تخصيص حالة بأخرى .

– منشأ هذا التخصيص هو (لا) النافية ، و (إلاّ) الاستثنائية .

– ونلاحظ أيضاً أن المثال يشتمل على مقصور وهو الانتصار ، ومقصور عليه وهو المخلص .

– ولما كان الانتصار صفة ، والمخلص هو الموصوف بالانتصار سمّي ذلك قصر صفة على موصوف .

في المثال الثاني : نلاحظ أن المقصور هو (العمل) والمقصور عليه هو (الكفاح) ولما كان العمل هو الموصوف ، والكفاح هو الصفة ،سمّى ذلك قصر موصوف على صفة ووسيلة هذا القصر الأداة (إنما) .

في المثال الثالث : نلاحظ أن المقصور هو (الشمس) والمقصور عليه هو (ثابتة) . وهو قصر موصوف على صفة .

– ونلاحظ أن وسيلة القصر الأداة (لا) النافية ، والمقصور عليه معها دائماً يكون مقابلاً لما بعدها .

في المثال الرابع : نلاحظ أن المقصور هو (الحياة) والمقصور عليه هو (عمل) وهو قصر موصوف على صفة .

– ووسيلة القصر الأداة (بل) والمقصور عليه معها دائماً بعدها .

المثال الخامس : يقال فيه ما قيل في المثال الرابع .

في المثال السادس : نلاحظ المقصور عليه هو (على الباغي) الجار والمجرور .

– وهذا الجار والمجرور حقه التأخير ولكن تقديمه يدل على الاختصاص والقصر ، ووسيلة القصر في المثال : تقديم ما حقه التأخير ، والمقصور عليه دائماً هو المقدَّم.

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أننا قصرنا إدارة الكلية على العميد فهو صفة على موصوف

– ولو نظرنا إلى صفة إدارة الكلية لرأينا أنها مقصورة على العميد بحيث لاتتعداه إلى سواه بحسب الواقع .

ولذلك نسمّي هذا القصر : قصراً حقيقياً .

في المثال الثاني : قصرنا صفة الخلق على الله ، فهو قصر صفة على موصوف .

– ولو نظرنا إلى هذه الصفة لرأيناها مقصورة على الله وحده بحسب الحقيقة والواقع لا تتعداه إلى سواه .

ولذلك نسمّي هذا القصر : قصراً حقيقياً .

في المثال الثالث : نلاحظ أننا قصرنا صفة الكريم على محمد ، وليس معنى ذلك أن محمداً وحده هو الكريم وأن الكرم لا يتعدّاه إلى غيره بل معناه أن الكرم مقصور عليه بالنسبة إلى شخص آخر معين كعليّ مثلاً .

– ولذلك يسمّون هذا القصر : قصراً إضافياً .

وما قبل في المثال الثالث يقال في المثال الرابع .

القاعدة

١ – القصر هو تخصيص أمر بأمر بوسائل مخصوصة .

٢ – للقصر طرق خمسة :

أ – النفي والاستثناء والمقصور عليه دائماً بعد أداة الاستثناء .

ب– إنما ، والمقصور عليه هو المؤخر وجوباً .

ج – العطف بـ (لا) والمقصور عليه هو المقابل لما بعدها .

د – العطف بـ (بل) وبـ (لكن) ـ والمقصور عليه هو ما بعدهما .

هـ – تقديم ما حقّه التأخير ، والمقصور عليه هو المقدّم .

٣ – كل قصر يتكون من مقصور أو مقصور عليه .

٤ – كل قصر ينقسم إلى قسمين : (١) قصر صفة على موصوف (٢) قصر موصوف على صفة .

٥ – كل قصر ينقسم باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين :

١ – حقيقي : وهو يتمثل في اختصاص المقصور بالمقصور عليه بحسب الواقع بحيث لا يتعدّاه إلى سواه .

٢ – إضافيّ : وهو يتمثل في اختصاص المقصور بالمقصور عليه بحسب الإضافة إلى شيء معين [١] .

---

(١) انظر كتاب البلاغة الواضحة وغيره من كتب البلاغة .

الفصل والوصل

(أ) الفصل

أمثلـــة :

١ – ذاكِرْ إنّ الامتحان قد أزف .

٢ – لا تكسل إن السقوط فضيحة .

٣ – العلم مفيد . الرحلة ناجحة .

٤ – ألقى الأستاذ المحاضرة ، شرح لنا أفكارها .

٥ – « **واتقوا الذي أمدكم بما تعلمون . أمدكم بأنعام وبنين** » (الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣)

٦ – ليس الجهاد لعباً إنه كفاح ونضال .

٧ – ما الأستاذ إلاّ أبٌ رحيم ، جميع الطلبة يعرفون ذلك .

ملاحظات

– الفصل ظاهرة بلاغية ترجع إلى المعنى ، ولذلك اعتبر من علم المعانى . والفصل هو ترك العطف بالواو ، وله مواضع متعدّدة .

– في المثال الأول : نلاحظ أنه اشتمل على جملتين : جملة (ذاكر) وجملة (إن الامتحان قد أزف) .

– تلاحظ أن الفصل متعيّن بين الجملتين لأن الجملة الأولى إنشائية إذ أنها بدئت بأمر ، والجملة الثانية خبرية لتجردها من الطلب .

ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ، فإن الجملة الأولى إنشائية لاشتمالها على نهي والثانية خبرية ، وإختلاف الجملتين خبراً وإنشاء يوجب الفصل .

– في المثال الثالث : لا توجد علاقة معنوية بين الجملتين ، وإن كانتا خبريتين لهذا وجب الفصل بينهما .

– في المثال الرابع : نلاحظ أن الجملتين خبريتان ، ومع ذلك فصل بينهما ، لأن الجملة الثانية بدل من الجملة الأولى .

– في المثال الخامس : الجملتان خبريتان ، وفصل بينهما ، لأن الجملة الثانية تأكيد للجملة الأولى .

– في المثال السادس : الجملتان خبريتان ، وفصل بينهما لأن الجملة الثانية جواب

لسؤال مقدر تطلّبته الجملة الأولى وهو : لماذا لم يكن الجهاد لعباً ؟

– في المثال السابع : قصرنا الأستاذ على الأبوة الرحيمة ، فلو عطفنا بالواو الجملة الثانية لتوهّم مشاركتها للمقصور عليه في المعنى ، وهذه المشاركة غير مقصودة لذلك وجب الفصل .

القاعدة

الفصل هو عدم العطف بالواو بين الجملتين في مواضع عديدة . منها :

١ – اختلاف الجملتين خبراً وإنشاءً .

٢ – إذا انتفت العلاقة المعنوية بين الجملتين .

٣ – إذا كانت الجملة الثانية بدلاً من الجملة الأولى وشرحاً لها .

٤ – إذا كانت الجملة الثانية توكيداً للجملة الأولى .

٥ – إذا كانت الجملة الثانية جواباً عن سؤال مقدر نشأ عن الجملة الأولى .

٦ – إذا لم يقصد اشتراك الجملة الثانية مع المقصور عليه في الجملة الأولى من ناحية المعنى

(ب) الوصل

أمثلة :

١ – الجهاد ينصر الأمةَ وينمّي روحَ النضال .

٢ – المعدة بيت الداء ، والحِمْيَة رأس الدواء .

٣ – كافحوا ، ولا تقصروا تسعدوا أمتكم .

٤ – هل شفيت من المرض ؟ لا ، وعافاك الله .

ملاحظات

الوصل هو العطف بالواو بين الجملتين وله مواضع نلاحظها فيما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الجملة الأولى وهى : (ينصر الأمة) لها محل من الإعراب لأنها خبر للمبتدأ (الجهاد) .

– أردنا إشراك الجملة الثانية وهى : وينمّى روح النضال مع الجملة الأولى في الحكم الإعرابي . ولذلك عطفت الثانية على الأولى بالواو ، وسمى ذلك : وصلاً .

في المثال الثاني : نجد الجملتين متفقتين في أنهما خبريتان ، ولكن لم يوجد بينهما

سبب من أسباب الفصل بينهما ، ولذلك وصل بينهما لوجود علاقة معنوية بين الجملتين .

في المثال الثالث : وصل بين الجملتين (كافحوا) (ولا تقصروا) لأنهما إنشائيتان مع وجود علاقة بينهما معنوية .

في المثال الرابع : وصل بين الجملتين لا ، : لم أُشْفَ من المرض وهى جملة خبرية وبين (عافاك الله) وهى جملة إنشائية لأنها دعائية ، ولو فصل لتوهم المخاطب أنه يدعو عليه بعدم العافية ، ـ هو خلاف ما يريد ولذلك وجب الوصل بين الجملتين ، ويسمّى البلاغيون هذه الواو الواصلة بأنها أحسن من واوات الأصداغ والمراد بواوات الأصداغ الشعر الملتوى المتدلى على وجه الحسناء كأنه يشبه الواوات جمع (واو) وهو الحرف الهجائي .

القاعدة

١ – الوصل : هو عطف جملة على أخرى بالواو .

٢ – ومواضع الوصل هي :

أ – إشراك الجملة الثانية مع الجملة الأولى في الحكم الإعرابي سواء كانتا خبريتين أو إنشائيتين .

ب– إذا لم يوجد سبب يقتضي الفصل بين الجملتين .

ج – إذا اختلفتا خبراً وإنشاءً ، والفصل يوهم خلاف المقصود .

الإيجاز والمساواة والإطناب

أولاً : الإيجاز

أمثلـــة :

(أ)

١ - « ولكم في القصاصِ حياة » (البقرة ١٧٩)
٢ - « ألاله الخلْقُ والأَمْرُ » (الأعراف ٥٤)
٣ - الضعيف أمير الركب .

* * *

(ب)

١ - « واسأل القرية التي كنّا فيها » (يوسف ٨٢)
٢ - « وقيل للّذين اتقوا ماذا أنزلَ ربّكم قالوا : خيْراً » (النحل ٣٠)
٣ - « فسقى لهما ثم تولى إلى الظل فقال : ربّ إني لِمَا أنزلت إلىّ من خير فقير . فجاءته إحداهما تمشى على استحياء قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أَجْرَ ما سقيت لنا » (القصص ٢٤ ، ٢٥)

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أنّ جملة « ولكم في القصاص حياة » تشتمل على معان كثيرة ، ومع ذلك فألفاظها قليلة .

وبيان ذلك أن القاتل لو ترك وشأنه من دون عقاب لكان ذلك إفساداً للمجتمع ، وتخريباً له ، لأن كثيراً من أمثال القاتل يفعلون فعله ، وبذلك يكثر القتل ، وفي كثرة القتل موت للأمة . أمّا إذا عوقب القاتل وقتل واقتصّ منه ، فإن هذا القصاص يكون رادعاً لغيره ، فلا يقدم على ما أقدم عليه القاتل خوفـــا من العقاب أو القصاص . وفي الإحجام عن القتل والفرار منه خوفاً من القصاص تصان النفوس ، وتحفظ الدماء ، وفي هذه الصيانة والحفظ حياة للأمة .

- بهذه الألفاظ القليلة عبر القرآن عن هذه المعاني الكثيرة ، ونسمّي هذا اللون إيجاز قِصَر .

– في المثال الثاني : نلاحظ أيضاً أنه اشتمل على ألفاظ قليلة حوت معاني كثيرة .
– في المثال الثالث : نلاحظ : أن هذه الجملة حوت معاني كثيرة أديت بألفاظ قليلة ، فالركب وهو الجماعة المسافرة إذا تركت الضعيف يسير وحده هلك وضاع ، ولحفظ حياته لا بد أن يتقيد الرّكب المسافر به فيخطو بخطوه . ويتحرك بحركته كأن الضعيف بالتزام الجماعة به والعطف عليه إمام هذه الجماعة وأميرها .

* * *

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال : أصل الجملة : واسأل أهل القرية ، لأن السؤال خاص بالعقلاء ، ولكن للإيجاز حذفت كلمة (أهل) ويسمى هذا اللون : إيجاز حذف . والمحذوف كلمة (أهل) .
– في المثال الثاني : نلاحظ أن أصل الجملة : قالوا : أنزل ربنا خيراً فحذفت جملة (أنزل ربنا) وبقي المفعول به (خيراً) ويسمى هذا اللون : إيجاز حذف ، والمحذوف منه جملة .
– في المثال الثالث : نلاحظ في قصة موسى عليه السلام مع ابنتي شعيب حذف جمل عديدة للإيجاز ، فبعد أن سقى لهما تَولىّ إلى الظل ودعا ربه ثم جاءت إحدى البنتين تمشي على استحياء . وطبيعي أن مجيء إحدى البنتين إليه ناشيء من أن البنتين ذهبتا إلى أبيهما ، وقصتا عليه القصة ، ثم طلب أبوهما من إحدى البنتين أن تذهب إلى موسى . فلبت طلبه ، فجاءت إلى موسى تمشي على استحياء الخ . ففي هذه القصة نلاحظ حذف جمل عديدة يقتضيها نسق القصّة ، وحذفت هذه الجمل من أجل الإيجاز .

القاعدة

الإيجاز قسمان :
القسم الأول : إيجاز قِصَر وهو العبارة التي تحمل ألفاظاً قليلة تشتمل على معان كثيرة.
القسم الثاني : إيجاز حذف ، وهو الحذف من الجملة لوجود دليل على المحذوف ، وقد يكون المحذوف كلمة ، وقد يكون جملة وقد يكون جملاً عديدة .

ثانياً : المساواة

أمثلـــة :

١ – المقصِّر مصيره الفشل .
٢ – الإنسان يتعلم من الحياة دروساً .
٣ – من حفر حفرة لأخيه وقع فيها .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن اللفظ مساو للمعنى بحيث لا يقبل الزيادة ولا النقص ونسمّى هذا اللون : المساواة .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الأخيرَين .

القاعدة

المساواة : أن تكون المعاني مساوية للألفاظ .

ثالثاً : الإطناب

أمثلـــة :

١ – « **حافظوا على الصَّلَوات والصَّلاة الوُسْطى** » (البقرة ٢٣٨)
٢ – « **أمدكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين** » (الشعراء ١٣٣)
٣ – « **ربِّ اغفر لى ولوالدىّ ولمن دخل بيتى مؤمناً ، وللمؤمنين والمؤمنات** » (نوح ٢٨)

٤ – قال عنترة :

يدعون عنتر والرماح كأنها ... أشطان بئر في لَبان الأدهم
يدعون عنتر والسيوف كأنها ... لمع البوارق في سحاب مظلم

٥ – قالت الخنساء :

وإن صخراً لتأتم الهداة به ... كأنه علم في رأسه نار

٦ – قال طرفة :

فسقى ديارك – غير مفسدها ... صوب الربيع وديمةٌ تهمى

٧ – « **ويجعلون لله البنات – سبحانه – ولهم ما يشتهون** » (النحل ٥٧)

٨ – « وما أبرى نفسى إنّ النفس لأمّارةُ بالسوء » (يوسف ٥٣)

٩ – « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإنْ مت فهم الخالدون » (الأنبياء ٣٤)

ملاحظات

– نلاحظ في المثال الأول – أن (الصلوات) كلمة عامة تشمل الصلوات الخمس بما فيها صلاة العصر ، وهى الصلاة الوسطى . ولكنه ذكر الصلاة الوسطى بعد ذكرها ضمناً ليوضح فضلها . كأنها صلاة مستقلة تحتاج إلى مزيد من التنبيه عليها وهذه الكلمة تعتبر زائدة في اللفظ لإفادة المعنى السابق .

– البلاغيون يسمّون الإطناب : الزيادة في اللفظ على المعنى الذى تتضمنه الجملة لغرض .

– الغرض هنا هو : ذكر الخاص بعد العام .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن العبارة مكونة من جملتين : الجملة الأولى : « أمدكم بما تعلمون » جملة مبهمة فلا ندرى ما الذى أمدّنا به ؟ والجملة الثانية : « أمدكم بأنعام وبنين » وضحت الجملة الأولى بعد أن كانت مبهمة ، ومعناها هو معنى الجملة الأولى .

– والغرض من الإطناب هو التوضيح بعد الإبهام .

* * *

– في المثال الثالث : نلاحظ أنّه طلب المغفرة له ولوالده ثم طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات بعد ذلك يشير إلى الاهتمام الخاص به وبوالده مع أنهما داخلان ضمن المؤمنين والمؤمنات . فقد ذ كرا مرتين مرة وحدهما ومرة مع المؤمنين والمؤمنات . ويسمى البلاغيون هذا اللون من الإطناب : ذكر العام بعد الخاص .

* * *

– في المثال الرابع : نلاحظ أن الإطناب جاء على صورة التكرار ، وذلك لأن المقام مقام فخر ، يريد أن يثبت فيه ويؤكد حاجة قومه إلى شجاعته .

* * *

– في المثال الخامس : نلاحظ أن الخنساء حينما شبهت أخاها بالعَلَم أى الجبل تمَّ المعنى الذى تشير فيه إلى أنَّ أخاها رفيع المنزلة ، عظيم الشهرة لا يخفي على أحد كالعَلَم ؛ ولكنها أضافت إلى هذا المعنى التام معنى زائداً ، وهو أن أخاها لايشبه الجبل فقط ، ولكنه يشبه الجبل الذى تشتعل النار فوق قمته .

– ويسمى البلاغيون هذا اللون من الإطناب : الإيغال .

* * *

في المثال السادس : نلاحظ في قول طرفة أنه دعا بأن تسقى ديار حبيبته بمطر الربيع ، ولكن المطر قد يزيد فيخرب ويدمر ، ومن أجل ذلك أتى بجملة جديدة زائدة وهي (غير مفسدها) حتى يحترس أو يحترز من المطر المفسد . ليتناسب ذلك مع دعائه لحبيبته التي يودّ لها ولديارها الحياة والسعادة .

– ويسمى البلاغيون هذا اللون : الاحتراس .

* * *

– في المثال السابع : نلاحظ أن كلمة (سبحانه) زائدة بين أمرين متلازمين لتفيد التنزيه والتقديس لله تعالى .

ويسمّى البلاغيون هذا اللون : الاعتراض .

* * *

– في المثال الثامن : نلاحظ أن معنى جملة (إن النفس لأمَّارة بالسوء) هو معنى : جملة : (وما أبرى نفسى) .

– وقد أتى بالجملة الثانية ليؤكد معنى الجملة الأولى ، ولما كانت الجملة الثانية تعقب الجملة الأولى سمّاها البلاغيون تذييلاً لها .

– ولما كان هذا التّذييل جملة مستقلة لا يتوقف فهم معناها على فهم معنى الجملة السابقة ، ولمّا كان هذا التذييل كالمثل الذى يستخدم ليقوى الكلام ويؤكده سمّى هذا التذييل : تذييلاً جارياً مجرى المثل .

* * *

في المثال التاسع : يقال فيه ما قيل في المثال الثامن غير أن التذييل بجملة « أفإن مت فهم الخالدون » تذييل لم يجر مجرى المثل .

القاعدة

الإطناب هو زيادة اللفظ على المعنى لأغراض بلاغية ، وصُوَره هي ما يأتي :

١ – ذكر الخاص بعد العام للتنبيه على الاهتمام به .

٢ – التوضيح بعد الإبهام .

٣ – ذكر العام بعد الخاص .

٤ – التكرار لمقامات بلاغية كالفخر . والتحسّر ، والدعاء .

٥ – الإيغال : وهو الزيادة على المعنى التام مبالغة في المعنى .

٦ – الاحتراس : وهو الإتيان بزيادة لولاها لفسد المعنى .

٧ – الاعتراض : وهو أن يؤتى بين كلامين مترابطين لأغراض بلاغية كالتنزيه أو دفع الوَهْم .

٨ – التذييل : وهو الإتيان بجملة عقب الجملة الأولى ، فإن استقلت بنفسها في مجال المعنى : سمي التذييل : بالتذييل الجارى مجرى المثل .

وإن لم تستقل في المعنى ولم تستغن عن الجملة السابقة سمي بالتذييل غير الجارى مجرى المثل .

الإيجاز والمساواة والإطناب
في مجاليْ القرآن الكريم والحديث الشريف

(من كتاب : الطراز ليحيى بن حمزة العلوى – مطبعة المقتطف بمصر – من ص ٢٤٥ – ٢٥٠ الجزء الثاني)

أ – القرآن الكريم

من « ذلك ما ورد في صفة الجنّة على جهة الإيجاز قولُه تعالى (**فيها ما تشتهيه الأنفسُ وتَلَذُّ الأعين وأنتم فيها خالدون**) فهذه نهاية الإيجاز ، فإنه قد استولى على جميع اللّذات كلها من غير إشارة إلى تفصيل ، وكذلك قوله تعالى (**فلا تَعْلَمُ نفسٌ ما أُخْفِيَ لهم من قُرَّةِ أعْيُنٍ**) فهذا أيضاً دال على غاية اللّذة بأوجز عبارة وألطفها ، ومنه قوله تعالى (**وإذا رأيْتَ ثَمَّ رأيْتَ نعيماً ومُلْكاً كبيراً**) وقوله تعالى (**تَعْرِفُ في وجوهِهم نَضْرةَ النعيمِ**) إلى غير ذلك من الإيجاز البالغ .

والإطنابُ كقوله تعالى (**مَثَلُ الجنّةِ التي وُعِدَ المتّقُون فيها أنهارٌ من ماءٍ غيرِ آسِنٍ وأنهارٌ من لَبَنٍ لمْ يَتغَيَّرْ طَعْمُهُ وأنهارٌ مِن خَمْرٍ لذَّةٍ للشاربين وأنهارٌ من عَسَلٍ مُصَفًّى**) وقوله تعالى (**في جنَّةٍ عاليةٍ لاَ تَسْمَعُ فيها لاَغيَةً فيها عَيْنٌ جَارِيةٌ فيها سُرُرٌ مرفوعةٌ وأَكْوابٌ مَوْضُوعَةٌ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ وزَرَابيُّ مَبْثوثَةٌ**) وقوله تعالى (**على سُرُرٍ مَوضونةٍ مُتّكِئِينَ عليها مُتَقَابِلينَ يَطوفُ عليهمْ وِلْدانٌ مُخَلَّدُون بأكوابٍ وأبَارِيقَ وَكأْسٍ مِنْ مَعينٍ لا يُصدَّعونَ عنْها ولا ينْزِفُونَ وفاكهةٍ ممَّا يَتخيَّرون وَلحْمِ طيرٍ ممّا يشتهونَ وحُورٌ عينٌ كأمثالِ اللُّؤلُوءِ المكنُون**) ومن ذلك قوله تعالى (**إنَّ للمتّقين مفازاً حدائقَ وأعناباً وكواعِبَ أتْراباً وكأساً دِهاقاً لا يسْمعون فيها لغواً ولا كذَّاباً**) وقوله تعالى (**وجَزاهم بما صبروا جنّةً وحريراً مُتَّكِئِين فيها على الأرَائِكِ لا يَرَوْنَ فيها شمساً ولا زَمْهريراً ودَانيةً عليهم ظلالُها وذُلِّلَتْ قُطوفُها تذْليلاً ويُطاف عليهم بآنيةٍ من فضَّةٍ وأكْوابٍ كانت قواريرا قواريرَ من فضةٍ قَدَّروها تقْديراً ويُسقَوْنَ فيها كأْساً كان مِزاجُها زنجبيلاً عيْناً فيها تُسمَّى سلْسَبيلاً ويطوفُ عليهم ولدانٌ مُخلَّدونَ إذا رَأَيْتَهُم حَسبتهُم لُؤلُؤاً مَنْثوراً**) ثم قال (**عَالِيَهم ثِيابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وإستبْرَقٌ وحُلُّوا أسَاوِرَ من فِضَّةٍ وسقاهُمْ ربُّهم شَراباً طَهوراً**) وقوله تعالى في سورة

الرحمن فانه أوجَز أولا ، ثم أطْنَبَ في وصف الجنة ، فقال في الإيجاز (**ولِمن خافَ مقامَ ربّهِ جنَّتانِ**) ثم قال (**فيهما مِنْ كلِّ فاكهةٍ زَوْجان**) ثم أطْنب بعد ذلك بقوله (**متكئِينَ على فُرُش بَطائِنُها مِنْ إسْتبرقَ وَجنى الْجنَّتيْنِ دَانٍ**) ثـم قــال بعد ذلـك (**مُدْهَامَّتانِ ، فيهما عَينانِ نضّاختان**) وقــال فيهما عينان تَجرِيان) وقال (فيهما فاكهةٌ ونخلٌ ورُمَّان) ثم قال (حور مقصوراتٌ في الخيام) وقال (فيهنَّ خيراتٌ حِسانٌ) ثم قال (متّكئين على رفرفٍ خُضرٍ وعبقريّ حِسانٍ) فهذه كلها أوصاف جارية على جهة الإطناب » .

(ب) من الحديث الشريف

« أمّا الإيجاز فمثاله قوله صلى الله عليه وسلم : حكايةً عن الله تعالى أعْددْتُ لعبادى الصالحين مالا عَينٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمعت ولا خَطَرَ على قلْب بَشَر ، بَلْهَ ما ادّخرْتُ لهم . وفي حديث آخر في الجنَّة مالا عيْنٌ رأتْ ولا أُذُنٌ سمِعت ولا خَطَرَ على قلب أحد » إلى غير ذلك من الأحاديث الواردة على جهة الاجمال .

وقوله صلى الله عليه وسلم : في الإيمان إنهُ بضْعُ وسبعون باباً أعلاهُ لا إلٰهَ إلا الله وأدناه إماطة الأذى عن الطريقِ ، فهذا وما شاكله من باب الإيجاز الرائق والاختصار الفائق لاندراج الخصال الكثير والشُّعب المنتشرة تحت ما ذكرهُ في حقّ الإيمان

ومن الإطناب قولهُ صـلى الله عليه وسلم : لا يكملُ إيمــانُ العبد بالله حتى يكونَ فيه خمسُ خصال ، التّوكّل على الله ، والتّـفْويض إلى الله ، والتسليمُ لأمر الله ، والرّضا بقضاء الله ، والصبرُ على بلاء الله ، إنّهُ من أحَبّ الله ، وأبغَضَ لله ، وأعطى لله ، ومَنَعَ لله فقد استكمل الإيمان ، فانظر إلى ذكره تلك الخصال الخمس التي جعلها أصلاً في كمال الإيمان كيف أردفها بما هو كالثمرة لها ، والمِصْدَاقِ لأمرها بقوله : إنّه من أحبّ الله ، لأن كل من كمُلت فيه تلك الخصالُ فلا شك في كون أعماله تكون لله من حبّ أو بغض أو إعطاء أو منع ، ومن الاطناب الحسن قوله صلى الله عليه وسلم : إنّ العبد لا يُكتبَ في المسلمين حتى تَسْلَمَ الناسُ من يدهِ ولسانِه .

ولا يُعدُّ من المؤمنين حتى يأمن أخوهُ بَوائقَه ، وجارُه بوادِرَه ، ولا ينال دَرَجَةَ المتقين حتى يَدَعَ مالا بأسَ به حِذار ما بهِ البأس .

ومن الإيجاز الرشيق قوله صلى الله عليه وسلم في طلب الرزق : « إن الرزق لَيَطلُبُ الرجلَ كما يَطلُبه أجَلُهُ ، وقوله صلى الله عليه وسلم : الرزقُ رزقان رزقٌ تَطْلُبه ورزقٌ يَطْلُبكَ .

ومن الإطناب قولهُ صلى الله عليه وسلم : يابْن آدَمَ تؤتى كلَّ يومٍ برزقِك وأنت تحزَن وينقُص كلَّ يومٍ من أجلكَ وأنت تفرحُ ، تُعطي ما يكفيكَ وتطلُب ما يُطغيك ، لا من كثيرٍ تشبع ، ولا بقليلٍ تقْنَع » .

فأصغ سمعك أيها الناظر إلى هذا الإطناب البالغ في الموعظة كل غاية ، والمتجاوز في النصيحة كلَّ حدّ ونهاية » .

القسم الثالث

نصوص نثريّة متنوّعة
تليها تدريبات
نحويّة ولغويّة وبلاغيّة

من القرآن الكريم

سورة الضحى (مكية ، وآياتها إحدى عشرة)

والضُّحَى . والليل إذا سَجَى . ما ودّعك ربُّك وما قَلَى . وللآخرةُ خيرٌ لَكَ من الأُولَى . ولسوف يُعطيكَ ربُّكَ فترْضَى . أَلَمْ يَجِدْكَ يتيماً فآوى . ووجَدَكَ ضالاًّ فهدى . ووجَدَكَ عائلاً فأغْنى . فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهَرْ . وأمَّا السَّائِلَ فلا تَنْهَرْ . وأمّا بنعمة ربّك فحدِّثْ .

إعراب هذه السورة من كتاب
(إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه) (١)
طبع دار الكتب المصرية

(والضحى) جرّ بواو القسم .
(والليلِ) نسقٌ عليه (٢)
(إذا) ظرف وقت
(سجا) فعل ماض ، والمصدر : سجا يسجو سُجُوًّا فهو ساج ويقال : ليل ساج : إذا سكنت ريحه ، واشتدت ظلمته . وبحر ساج : إذا سكن . والساج أيضاً : الطيلسان الأخضر ، وجمعه : سيجانٌ .
(ما ودَّعك ربّك) (ما) جحد (٣) هنا ، وهو جواب القسم .
و (ودع) فعل ماض ، والكاف اسم محمد صلى الله عليه وسلم في موضع نصب .
و (ربك) رفع بفعله .
ومعنى (وما قلى) : ما أبغض . يقال : قلاه يقليه إذا أبغضه .
ويقال قلاه يقلاه بفتح الماضي والمستقبل .

---

(١) هذا الإعراب بتصرّف (٢) أى عطف نسق بالواو (٣) أى حرف نفى

وليس في كلام العرب فَعَل بفتح الماضي والمستقبل فيه مّما ليس فيه حرف من حروف الحلق إلا قَلى يَقْلَى ، وجَبى يجْبىَ ، وسلىَ يَسْلَى وأَبَى يأَبَى ، وركَن يركَن .

وأمّا قوله : قَلَوْت البُسْرَ والسَّويق فبالواو ، والمصدر : الْقَلْو .

وأمّا القِلْو : فالحمار .

(وللآخرةُ خيرٌ لك من الأولى) اللام لام التأكيد . و (الآخرة) رفع بالابتداء و (خيرٌ) خبر الابتداء . و(لك) جر باللام . و (الأولى) جرّ بـ (من) .

والهمزة في أوّل (آخرة) ألف أصليّة فاء الفعل ، والثانية ألف مجهولة ، لأن (آخرة) وزنها : فاعلة .

وألف « أُولى) فاء الفعل أيضاً ، لأن وزنها فُعْلى ، فأوّل و أُولى مثل : أكبرٌ وكُبْرى ، ولا علامة للجرّ لأنها اسم مقصور .

(ولسوف) اللام لام التأكيد و (سوف) تأكيد للاستقبال و (يعطيك) فعل مستقبل والكاف في موضع نصب (ربك) رفع بفعله .

(فترْضَى نسق بالفاء على ما قبله .

(ألم) الألف ألف استفهام لفظاً ومعنى ، ومعناه التقرير .

(يجدك) جزم بلم ، والكاف في موضع نصب .

(يتيماً) مفعول ثانٍ . واليتيم في اللغة : المنفرد .

(فآوى) (أوى) فعل ماض ، والفاء جواب (ألم) وإن شئت نسق .

والمصدر : آوى يُؤْوِى إيواءً ممدود . فالألف الأولى ألف قطع . والثانية فاء الفعل أصلية . والأصل : أأْوى ، فاستثقل الجمع بين همزتين فليّنوا [1] الثانية . آوى فهو مُؤْوٍ . والمفعول به [2] مُؤْوىً ، فهذا فعل يتعدى . فإذا كان الفعل لازماً قَصْرَت الألف فقلت : أويْتُ إلى فراشي آوى أُوِيّاً فأنا آوٍ مثل قاض ، واسم المفعول : مأويٌّ إليه مثل قوله تعالى « **كان وعدُهُ مأتيّاً** » [3] فالأمر من الأول آوِ يا زيد مثل : آمِنْ . ومن الثاني إيوِ مثل : إيت .

(١) أى قلبوا (٢) أى اسم المفعول (٣) مريم ٦١

(ووجدك ضالاً) وجد فعل ماضي ، والمستقبل يجد بحذف الواو والأصل : يَوْجِد ، فسقطت الواو لوقوعها بين ياء وكسرة مثل وزن يزن ، ووعد يَعِد ، ووجب يجب ؛ والكاف مفعول بها . (ضالاً) مفعول ثان .

فإن سأل سائل فقال : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله ضالاً قبل ذلك ؟ فقل: حاشاه من ذلك . وفي ذلك أقوال : أحدهما أي وجدك يا محمد بين قوم ضُلاّل فهداهم الله بك .

وقال آخرون : ضالاً عن النبوّة أي غافلاً فهداه الله لها .

وقال آخرون : ضل ذات يوم عن عمه أبى طالب فحزن ثم وجده .

وقال آخرون : هذا مثل قوله « **وعَلّمك ما لم تكن تعلم** [1] » .

فأمّا الضلال الذي هو ضدّ الإيمان فحاشاه صلى الله عليه أن يكون ضلّ طرْفة عين . ألم تسمع إلى قوله عز وجل : « **والنجم إذا هوى ما ضلّ صاحبكم وما غوى** [2] »

(عائلاً) مفعول ثان . والعائل : الفقير هاهنا . . . .

تقول العرب : عال الرجل يعيل عيْلاً فهو عائل ؛ إذا افتقر ، وينشد .

وما يدري الفقير متى غناه ... وما يدري الغنيُّ متى يَعيلُ

وعال يعول : إذا جار . قال الله تعالى : « **ذلك أدنى ألاّ تعولوا** » [3]

وأعال يُعيل : إذا كثر عياله .

(فأغنى) نسق عليه . ومعناه : فأغناك ، غير أن الكاف حذفت لأن رءوس الآى على الياء .

(فأمّا اليتيم) فأمّا إخبار فهو في معنى الشرط والجزاء ، فلذلك جاء جوابه بالفاء ، (اليتيم) مفعول به .

(فلا) الفاء جواب (أمّا) و (لا) نهي .

(تقهر) جزم بالنهي .

(وأمّا السائل فلا تنهر) نسق على ما قبله ، وإعرابه كإعراب الأول .

---

(١) النساء ١١٣ (٢) النّجم ١ ، ٢ (٣) النساء ٣

(وأما بنعمة ربك فحدّث) الفاء جواب (أمّا) و (حدّث) أمر عن الفراء قال : قرأ عليّ أعرابيّ : وأمّا بنعمة ربك فخبّر ، قال : قلت : إنما هو فحدِّث ، قال : حدِّث وخبّر واحد .

قال أبو عبد الله : اختلف أهل العلم في هذا ، فقال قوم : ما قرئ على الشيخ قلت فيه (أخبرنا) وما أملاه عليك قلت فيه : حدّثنا .

[من ص ١١٦ إلى ص ١٢٣]

من الحديث النّبوىّ

خطبة للنبي عليه الصلاة والسلام

[من جمهرة خطب العرب لأحمد زكي صفوت]

أيها الناس كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب ، وكأن الحق فينا على غيرنا قد وجب ، وكأنّ الذي تُشيع من الأموات سفْرٌ ، عما قليل إلينا راجعون ، نبوِّئهُم أجداثهم ، ونأكل من تراثهم كأنا مخلّدون بعدهم ونسينا **كل** واعظة ، وأمنا كل **جائحة** ،

طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ، طوبى لمن أنفق مالاً اكتسبه من غير معصية ، وجالس أهل الفقه والحكمة ، وخالط **أهل الذل** والمسكنة . طوبى لمن زكت وحسنت خليقته ، وطابت سريرته وعزل عن الناس شرّه . طوبى لمن أنفق الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوله ، ووسعته **السُّنة** ، ولم تستهوه البدعة » . ص ١٥٣

تدريـــــب

١ – « **كأن الموت فينا على غيرنا قد كتب** » .

أ – وضح خبر كأنّ ، وبين موقعه من الإعراب بالتفصيل .

ب – الموت قد كتب على غيرنا – على غيرنا قد كتب الموت .

بين أي الجملتين أقوى في التعبير مع بيان السبب من الوجهة البلاغية .

حـ – ما السبب في تكرار كلمة (كأن) ؟ .

٢ – استخرج من النص جملتين تقعان صلة ، إحداهما لموصول خاص والأخرى لموصوم عام ، وبين هل لهما محل من الإعراب ؟ .

٣ – « **وكأنّ الذي تشيع من الأموات سفر** » وضح المشبه والمشبه به مع بيان وجه الشبه .

٤ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٥ – استخرج من النص صيغتين لجمع المذكر السالم وأعربهما مع بيان مفرد كل منهما ، وأصل الفعل الذي اشتق منه المفرد .

٦ – وضح من المعاجم اللغوية معاني الكلمات الآتية :
طوبى – أجداث – جائحة – البدعة .

٧ – طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس . طوبى لمن انفق مالاً اكتسبه من غير معصية . ما سبب الفصل بين الجملتين ؟ .

٨ – بين سبب الوصل بين الجملتين الآتيتين : حسنت خليقته ، وطابت سريرته .

٩ – في النص بعض جمل تأخر فيها الفاعل وجوباً عن المفعول ، استخرج جملتين مع بيان السبب .

١٠ – « **ولم تستهوه البدعه** » الفعل المضارع في هذه الجملة مجزوم ما علامة جزمه ؟

من الخطب

خطبة لأبي بكر بعد البيعة

قال الطبري : نادى منادي أبي بكر من بعد الغد من مُتوفَّى رسول الله صلى الله عليه وسلم : لِيُتَمَّ بعث أسامة : ألا لا يبقينّ بالمدينة أحد من جند أسامة إلا خرج إلى عسكره . وقام في الناس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« يأيها الناس : إنما أنا مثلكم ، وإني لا أدري لعلكم ستكلّفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيق . إن الله اصطفى محمداً على العالمين وعصمه من الآفات ، وإنما أنا مُتّبع ، ولست بمبتدع ، فإن استقمت فتابعوني ، وإن زغت فقوموني : وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض ، وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها ، ألا وإن لي شيطاناً يعتريني ، فإذا غضبت فاجتنبوني لا أُوَثر في أشعاركم وأبشاركم ، ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غُيِّب عنكم علمه ، فإن استطعتم ألا يَمْضِي هذا الأجل إلاّ وأنتم في عمل صالح فافعلوا ، ولن تستطيعوا ذلك إلاّ بالله فسابقوا في مَهَلٍ آجالكم من قبل تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال ، فإن قوماً نسوا آجالهم ، وجعلوا أعمالهم لغيرهم ، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم ، الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا ، والنجاءَ أعمالهم لغيرهم ، فإيّاكم أن تكونوا أمثالهم ، الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا . والنجاءَ النجاءَ ، فإن وراءكم طالباً حثيثاً ، أجلاً مرّه سريع ، احذروا الموت ، واعتبروا بالآباء والأبناء ، والإخوان ، ولا تغبطوا الأحياء إلاّ بما تغبطون به الأموات » .

معنى : « ألا وإن لي شيطاناً يعتريني »

قال ابن أبي الحديد : وأراد بالشيطان الغضب ، ولم يرد أن له شيطاناً من مَرَدَة الجن يعتريه إذا غضب ، ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المصروعين من المجانين ، وما ادّعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه ، ولا من أعدائه » [1]

(١) انظر جمهرة خطب العرب ١٨١ ، وانظر الهامش .

تدريب

س١ : « إنما أنا مثلكم » أعرب هذه الجملة ، وبين سبب كسرة همزة إنّ . وبين سبب الفصل بينها وبين الجملة السابقة .

س٢ : « وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم يطيق إن الله اصطفى محمداً على العالمين » .

أ - بين الجملتين (ستكلفوني) الخ و (إن الله اصطفى محمداً) فصل فما السر في هذا الفصل من الوجهة البلاغية ؟

ب - لعل من الحروف الناسخة فأين خبرها ؟

حـ - كيف تعرب (ما) في العبارة الأولى .

د - كان فعل ناسخ فما نوع خبرها ؟ وما محله الإعرابي ؟

هـ - وضح من العبارة جملة اعتراضية .

و - زن كلمة (اصطفى) وصغ منها اسم فاعل واسم مفعول مع مع ضبطهما وتحليل ما حدث لهما من ناحية التغيير .

ز - ما موقع (اصطفى محمداً) من الناحية الإعرابية .

س٣ : (وعصمه من الآفات)

أ - ما مفرد هذا الجمع ؟ .

ب - في أي مادة تكشف عن معناه في كتب المعاجم ؟

حـ - صُغ من الفعل (عصم) اسم مفعول وأدخله في جملة مفيدة .

س٤ : « لست بمبتدع » أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

س٥ : « فإن استقمت فتابعوني » لماذا اقترن جواب الشرط بالفاء ؟

س٦ : « وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها » .

أ - وضح خبر ليس في هذه العبارة .

ب - اضبط كلمة (الأمّة) وبين سبب الضبط .

حـ - (مظلمة) اسم مشتق فمن أي أنواع المشتقات ؟ .

د – اضبط كلمة (ضربة) وبين سبب الضبط .
هـ – (دونها) يجوز فيها البناء على الفتح فما السبب ؟ .

س٧ : « وإن لي شيطاناً يعتريني » أين خبر إنّ في هذه الجملة ؟ وكيف تعرب (يعتريني) ؟

س٨ : « ألاّ يمضي الاجل إلا وأنتم في عمل صالح »
أ – ما الفرق اللغوي بين (ألاّ) و (إلاّ) ؟
ب – ما الموقع الإعرابي للجملة التي بعد إلاّ ؟ .
حـ – لماذا اقترنت الجملة التي بعد إلاّ بالواو ؟ .

س٩ : (فسابقوا في مَهَل آجالكم) .
أ – اعرب الفعل (سابقوا) .
ب – اضبط كلمة آجالكم وبين سبب الضبط .

س١٠ : (من قبل أن تسلمكم أجالكم إلى انقطاع الأعمال) .
أ – قبل من ظروف المكان تأتي معربة وتأتي مبنية على الضمة ، وفي هذه الجملة معربة فلماذا ؟
ب – هات جملة فيها (قبل) مبنية على الضم وبين السبب .
حـ – في الجملة الفاعل متأخر وجوباً فما السبب ؟

س١١ : « فإياكم أن تكونوا أمثالهم » هذه الجملة تمثل أسلوباً من الأساليب النحوية فما هو ؟
– كيف تعرب (إياكم) ؟

س١٢ : الجدّ الجدّ ، والوحا الوحا – والنجاء النجاء .
أ – بم يسمّى هذا الأسلوب في مجال النحو ؟
ب– في هذه الجمل تحذف الأفعال وجوباً ، وذكرها خطأ فما السر ؟
حـ– كيف تعرب الكلمة الأولى في كل جملة ؟ وكيف تعرب الكلمة الثانية في كل جملة ؟
د – ما الفرق من الناحية الإعرابية بين المثالين : (الجد) بدون تكرار ، و (الجد الجد) بالتكرار ؟
هـ– اكشف عن معنى الوحا .

س١٣ : « فإن وراءكم طالباً حثيثاً » (طالباً) في الجملة اسم (إنّ) فأين الخبر ؟ .

س١٤ : « فإن وراءكم طالباً حثيثاً ، أجلاً سره سريع »
« فإن وراء كم طالباً حثيثاً و أجلاً سره سريع » .
– اختار الخطيب أسلوب الفصل ولم يختر أسلوب الوصل فما السرّ البلاغي في هذا الاختيار ؟
– الوصل في العبارة غير بليغ فلم ؟ .

س١٥ : (الإخوان) وضح مفرد هذا الجمع وبين أصول حروفه .
– ابحث في كتب الصرف عن الصيغ التي تجمع على (فِعلان) بكسر الفاء والصيغ التي تجمع على (فعلان) بضم الفاء .

س١٦ : « بما تغبطون به الأموات » .
أ – (الأموات) جمع قلة فلماذا ؟
ب– ما مفرد هذا الجمع ؟ . وما وزنه ؟ .
حـ– كيف تجمع مفرده جمع كثرة ؟

من كليلة ودمنة

باب الناسك وابن عِرْس

قال دبشليم الملك لبيدبا الفيلسوف : قد سمعت هذا المثل ، فاضرب لى مثل هذا الرجل العجلان في أمره من غير رويّة ، ولا نظر في العواقب . ؟

قال الفيلسوف : إنه من لم يكن في أمره متثبّتاً لم يزل نادماً ، ويصير أمره إلى ما صار إليه الناسك من قتل ابن عِرْس . وقد كان له ودوداً : قال الملك : كيف كان ذلك ؟ .

قال الفيلسوف : زعموا أن ناسكاً من النسّاك كان بأرض (جُرْجان) وكانت له امرأة صالحة ، لها معه صحبة ، فمكثا زمناً لم يرزقا ولداً ثم حملت بعد الإياس ، فُسّرت المرأة ، وسرّ الناسك بذلك وحمد الله تعالى وسأله أن يكون الحمْل ذكراً ، وقال لزوجته : أبشرى فإني أرجو أن يكون غلاماً فيه لنا منافع وقرّة عين أختار له أحسن الأسماء ، وأحضر له جميع المؤدِّبين .

فقالت المرأة : ما يحملك أيها الرجل على أن تتكلم بما لا تدرى أيكون أم لا ؟ ومن فعل ذلك أصابه ما أصاب الناسك الذى أهرق على رأسه السمن والعسل . قال لها : وكيف كان ذلك ؟ قالت : زعموا أن ناسكاً كان يجرى عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رِزْقٌ من السمن والعسل ، وكان يأكل منه قوته وحاجته ويرفع الباقى ، ويجعله فى جرَّة ، فيعلّقها في وتد في ناحية البيت حتى امتلأت ، فبينما الناسك ذات يوم مستلق على ظهره ، والعكازة في يده ، والجرّة معلّقة فوق رأسه تفكر في غَلاء السمن والعسل . فقال : سأبيع ما فى هذه الجرّة بدينار ، واشترى به عشر أعنز ، فيحلبن ويلدن في كل خمسة أشهر مرّة . ولا تلبث إلاّ قليلاً حتى تصير معْزاً كثيراً إذا ولدت أولادُها ، ثم حرّر على هذا النحو بسنين فوجد ذلك أكثر من أربعمائة عنز . فقال : أنا اشترى بها مائة من البقر بكل أربع أعنز ثوراً أو بقرة ، واشترى أرضاً وبذراً واستأجر أكَرَة ، وأزرع على الثيران ، وانتفع بألبان الإناث ونتائجها ، فلا تأتي عليَّ خمس سنين إلاّ وقد أصبت من الزرع مالاً كثيراً فأبني بيتاً فاخراً وأشتري إماء وعبيداً ، وأتزوج امرأة صالحة جميلة ، فتحمل ثم تأتي

بغلام سرّى نجيب ، فأختار له أحسن الأسماء ، فإذا ترعرع أدبته وأحسنت تأديبه ، وأشدّد عليه في ذلك . فإن قبل منّي وإلاّ ضربته بهذه العكازة ، وأشار بيده إلى الجرّة ، فكسرها فسال ما فيها على وجهه .

وإنما ضربت لك هذا المثل لكى لا تعجل بذكر ما لاينبغي ذكره وما لا تدرى أيصح أم لا يصح ؟ ولكن ادع ربك ، وتوسّل إليه ، وتوكّل عليه . فإن التصاوير في الحائط إنما هى ما دام بناؤه قائماً ، فإذا وقع وتهدّم لم يُقدَر عليها . فاتعظ الناسك بما حكت له زوجته . ثم ان المرأة ولدت غلاماً جميلاً . ففرح به أبوه ، وبعد أيام حان لها أن تغتسل ، فقالت المرأة للناسك : اقعد عند ابنك حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل وأعود . ثم إنها نطلقت إلى الحمام ، وخلّفت زوجها والغلام . فلم يلبث أن جاء رسول الملك يستدعيه ، ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عِرْس داجن قد ربّاه صغيراً فهو عنده عديل ولده ، فتركه الناسك عند الصبي ، وأغلق عليهما البيت وذهب مع الرسول . فخرج مع بعض أحجار البيت حية سوداء فدنت من الغلام ، فضربها ابن عرس ، فوثبت عليه فقتلها ، ثم قطعها وامتلأ فمه من دمها . ثم جاء الناسك ، وفتح الباب ، فالتقاه ابن عِرْس كالمشير إليه بما صنع من قتل الحيّة . فلما رآه ملوّثا بالدم وهو مذعور طار عقله . وظن أنه قد خنق ولده ، ولم يتثبت في أمره ولم يتروّ فيه حتى يعلم حقيقة الحال ، ويعمل بغير ما ظن من ذلك ولكن عجّل على ابن عرس ، وضربه بعكازة كانت في يده على أم رأسه فمات . ودخل الناسك ، فرأى الغلام سليماً حيًّا ، وعنده أسود مقطع . فلما عرف القصة ، وتبين له سوء فعله في العجلة لطم على رأسه وقال : ليتني لم أرزق هذا الولد ، ولم اغدر هذا الغدر .

ودخلت امرأته فوجدته على تلك الحال ، فقالت له : ما شأنك ؟ فأخبرها بالخبر من حسن فعل ابن عرس وسوء مكافأته له . فقالت : هذه ثمرة العجلة ، لأن الأمر إذا فَرَط مثل الكلام إذا خرج ، والسهم إذا مرق ، لا مردّ لـه .

فهذا مثل من لا يتثبت في أمره ، بل يفعل أغراضه بالسرعة .

تدريب

١ – كيف تجمع ابن عِرْس ؟

٢ – العجلان اسم ممنوع من الصرف فلم جرَّ بالكسرة ؟
٣ – « وكيف كان ذلك » أين خبر كان ؟
٤ – (جرجانَ) مفتوحة الآخر مع أنه صفة لموصوف مجرور فلِمَ ؟
٥ – (لم يرزقا ولدا) يرزقا فعل مضارع مبني للمجهول فأين نائب فاعله ؟ وما إعرابه ؟
٦ – إياس مصدر فما فعله ؟
٧ – أبشرى ، فعل أمر مبنيّ ، فعلى أي شيء بني ؟
٨ – « فيه لنا منافع » (منافع) مبتدأ مؤخر فما خبره ؟ وضح السبب .
٩ – « كان يجري عليه من بيت رجل تاجر في كل يوم رزق من السمن والعسل »

أ – أين نائب فاعل يُجْرى في العبارة ؟

ب– زعم من الأفعال المتعدية إلى اثنين . وضّح مفعوليها .

جـ – تاجر اسم فاعل : اجمعه جمع تكسير على ثلاث صيغ .

١٠–(الناسك مستلق على ظهره) اضبط كلمة (مستلق) وبين حركة الإعراب .
١١–« اشترى به عشر أعنز » لماذا لم يؤنث العدد ؟ وضّح ذلك بالتفصيل .
١٢–ثم حرر على هذا النحو بسنين . كيف تعرب (سنين) في الجملة ؟
١٣–ابحث في المعجم عن كلمة (أكره) مع بيان مفرده ووزنه .
١٤–« وإنما ضربت لك هذا المثل لكي لا تعجل بذكر ما لا ينبغي ذكره » .

أ – في العبارة بدل وضّحه وأعربه .

ب– في العبارة فعل مضارع منصوب. بّين الأداة الناصبة .

جـ – في العبارة اسم موصول مبني . استخرجه وبّين موضعه من الإعراب .

د – في العبارة جملة لا محل لها من الإعراب وضّحها ، وبيّن لم كانت كذلك ؟

١٥– « ادع ربّك » ادع فعل أمر مبنيّ ، فعلى أي شيء بني ؟
١٦– « حتى أذهب إلى الحمام فأغتسل » نُصِب الفعلان في الجملة فما سبب النصب ؟
١٧–ولم يجد من يخلفه عند ابنه غير ابن عرس داجن » ما السبب في نصب (غير) ؟

– ما معنى كلمة داجن ؟ ابحث عنها في المعجم .

١٨–فخرج من بعض أحجار البيت حيّة سوداء .

أ – لماذا لم يؤنث الفعل خرج من أن فاعله اسم ظاهر مؤنث حقيقيّ ؟

ب– يمتنع تنوين (سوداء) فلماذا ؟

جـ – أحجار جمع فما مفرده ؟

١٩–(ولم يتروّ فيه) الفعل مجزوم بلم فما علامة جزمه ؟

٢٠–لم أرزق هذا الولد ، ولم أغدر هذا الغدر

وضّح موضع (هذا) من الإعراب في الجملتين مع بيان السبب .

٢١–(ما شأنك) ؟ ما نوع هذه الجملة ؟ وما إعرابها ؟

٢٢–(هذه ثمرة العجلة) في الجملة صورة من صور البيان . وضّحها .

٢٣–في هذه القصة أساليب منوّعة من الفصل والوصل . اختر أسلوبين من هذين النوعين ، وبين سبب الفصل والوصل فيهما .

من كتاب البخلاء للجاحظ

دار المعارف بمصر – الطبعة الرابعة

قال خاقان بن صُبيح : دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً وإذا هو قد أتانا بمسرجة فيها فتيلة في غاية الدّقّة ، وإذا هو قد ألقى في دُهن المسرجة شيئاً من ملح ، وقد علّق على عمود المنارة عوداً بخيط ، وقد حزّ فيه حتى صار فيه مكان للرِّباط . فكان المصباح إذا كان ينطفىء أشخص رأس الفتيلة بذلك . قال : فقلت له : ما بال العود مربوطاً ؟ . قال : هذا عود قد تشرّب الدهن ، فإن ضاع ولم يحفظ احتجنا إلى واحد عطشان ، فإذا كان هذا دأبنا ودأبه ضاع من دهننا في الشهر بقدر كفاية ليلة . قال : فبينا أنا أتعجب في نفسي ، وأسأل الله جل ذكره العافية والستر إذ دخل شيخ من أهل مرو فنظر إلى العود فقال : يا أبا فلان فررت من شيء ، ووقعت في شيء . أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان من سائر الأشياء ا؟ أوليس قد كان البارحة عند اطفاء السراج أروى ، وهو عند إسراجك الليلة أعطش ؟ قد كنت أنا جاهلاً مثلك ! ! اربط – عافاك الله – بدل العود إبرة أو مسلّة صغيرة . وعلى أن العود والخلال والقصبة ربما تعلّقت بها الشعرة من قطن الفتيلة إذا سوّيناها بها فيشخص لها . وربما كان ذلك سبباً لانطفاء السراج . والحديد أملس ، وهو مع ذلك غير نشّاف . قال خاقان : ففي تلك الليلة عرفت فضل أهل خراسان على سائر الناس ، وفضل أهل (مرو) على سائر أهل خراسان .
١٩ – ٢٠

تدريب

١ – « دخلت على رجل من أهل خراسان ليلاً »

أ – لماذا نصبت (ليلاً) في الجملة ؟

ب– اضبط كلمة (خراسان) وبين سبب الضبط .

ج – (من أهل خراسان) شبه جملة متعلق بمحذوف . ما تقديره ؟ وكيف يعرب؟

٢ – « أتانا بمسرجة فيها فتيلة » ؟

أ – ما وزن مسرجة ؟ وهل هي جامدة أو مشتقة ؟ وإذا كانت مشتقة فمن أي أنواع المشتّقات ؟

ب– (فيها فتيلة) فتيلة مبتدأ مؤخر ، وفيها خبر مقدّم وجوباً فما السبب ؟

٣ – « وقد علق على عمود المنارة . . »

أ – ما وزن (المنارة) ؟ ومن أى أنواع المشتقات هي ؟ وما الفعل الذى اشتقت منه .

ب– ما موقع الجملة بالنسبة إلى ما قبلها ؟

٤ – « ما بال العود مربوطاً » من أى أنواع المشتقات كلمة (مربوطاً) وما إعرابها ؟

٥ – يا أبا فلان منادى ، ما حكمه من حيث الإعراب والبناء بالتفصيل ؟

٦ – (أما تعلم أن الريح والشمس تأخذان الخ) وضّح خبر أنّ ونوعه ، ومحله الإعرابيّ ثم وضّح مفعولى (علم) .

٧ – أوليس قد كان البارحة عند إطفاء السراج أروى . أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

٨ – ابحث في المعجم عن كلمة فـ (يشخص) لها لتعرف معناها .

٩ – لانطفاء السراج . انطفاء مصدر فهل تعرف فعله ؟

١٠–غير نشاف : (نشاف) من أي أنواع المشتقات هذه الكلمة ؟ وما الفعل الذي اشتقت منه ؟

١١–(وفضل أهل مرو) اضبط كلمة (مرو) وبين سبب الضبط .

من المقامات

المقامة العلمية لبديع الزمان الهمذانيّ [١]

من شرح مقامات الهمذانيّ

دار التراث – بيروت

حدثنا عيسى بن هشام قال : كنت في بعض مطارح الغربة مجتازاً فإذا أنا برجل يقول لآخر : بم أدركت العلم ؟ وهو يجيبه قال : طلبته فوجدته بعيداً المرام . لا يصطاد بالسّهام ولا يقسم بالأزلام ، ولا يرى في المنام ، ولا يضبط باللّجام ، ولا يورث عن الأعمام ، ولا يستعار من الكرام . فتوسلت إليه بافتراش المدَر . واستناد الحجر ، وردّ الضجر ، وركوب الخطر ، وإدمان السّفر . وكثرة النظر ، وإعمال الفكر فوجدته شيئاً لا يصلح إلاّ للغرس ، ولا يغرس إلاّ في النفس ، وصيداً لا يقع إلاّ في النّدر ، ولا ينشب إلاّ في الصدر ، وطائراً لا يخدعه إلاّ قنص اللفظ ، ولا يعلقه إلاّ شَـرَك الحفظ . فحملته على الروح ، وحبسته على العين ، وأنفقت من العيش ، وخزنت في القلب ، وحرّرت بالدرس ، واسترحت من النظر إلى التحقيق ، ومن التحقيق إلى التعليق ، واستغنت في ذلك بالتوفيق ، فسمعت من الكلام ما فتق السمع ، ووصل إلى القلب ، وتغلغل في الصدر ، فقلت : يا فتى ، ومن أين مطلع هذه الشمس ، فجعل يقول :

اسكندريّـــــــة داري لو قرَّ فيهـــا قـــــــراري
لكن بـا لشـــــام لَيْـــــلي ويـا لعـــراق نهــــاري

ص ٢١٢

* * *

١ – (مطارح الغربة)
– ما مفرد مطارح ؟ ومن أي أنواع المشتقات ؟

(١) انظر ترجمة الهمذانيّ في مقدمة (شرح مقامات الهذانيّ) .

٢ – (يقول لآخر) :

– اضبط كلمة (آخر) وبين سبب الضبط .

– ما وزن كلمة آخر .

– اجعل آخر وصفاً لمؤنث ، وزنه .

٣ – وجدته بعيد لمرام لا يصاد بالسهام .

– بين الجملتين فصل فما سببه من الوجهة البلاغية ؟

– (وجد) من الأفعال الناسخة وضح مفعوليها .

٤ – ما مفرد أزلام ؟

– ما المعنى الذى يقصده من استعماله هذه الجملة ؟ .

٥ – العلم لا يضبط باللجام . ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟

٦ – توسلت إليه بافتراش المدر الخ

– ما مرجع الضمير في (اليه) ؟ .

– في العبارة كنايات متعددة . وضحها وبين سر جمالها الفني .

٧ – العلم لا يغرس إلا في النفس .

– هذا أسلوب قصر ، وضحه ، وبين نوعه .

٨ – وطائراً لا يخدعه إلا قنص اللفظ .

– ما السبب في نصب (وطائراً) .

– في العبارة تصوير أدبى وضّحه .

– كيف تعرب كلمة (قنص) .

– ما المعنى المعجمي لكلمة قنص ؟ وما الفرق بينها وبين قانص وقنّاص ؟ .

٩ – وضح معنى : « ولا يعلقه إلاّ شرك الحفظ » .
– في هذا الأسلوب تصوير فني ، وضح ما فيه من جمال .

١٠–« فسمعت من الكلام ما فتق السمع » .
– ما موقع كلمة (ما) في الإعراب .
– ما نوع الجملة التي بعد كلمة (ما) .

١١–لكن بالشام ليلى وبالعراق نهاري
– أين اسم لكنّ وأين خبرها ؟
– في هذا البيت كناية وضحها وبين سرّ جمالها .

من مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم

مقدمة : مقتبسة نصوصها بتصرف من كتاب : « مسرح توفيق الحكيم » للدكتور محمد مندور.الناشر : دار نهضة مصر : طبعة ثانية .

« المسرح النثرى لم يظهر في عالمنا العربي إلا متأخراً عن المسرح الشعرى الذى طبع به مارون نقاش فننا التمثيليّ منذ أول نشأته . . .

وباستقلال فن التمثيل . . أخذ يظهر شيئا فشيئا المسرح النثرى ، وبخاصة بعد أن عاد ممثلنا الكبير جورج أبيض من بعثته التمثيلية في فرنسا سنة ١٩١٠ وأخذ يقدم عدداً من المسرحيات العالمية التي يستقل فيها فن التمثيل عن غيره من الفنون . . .

إن المسرح النثرى أخذ ينمو ويزدهر ويغزر بإنتاج أدبائنا المعاصرين له ، على يد الأدبيين الكبيرين : توفيق الحكيم ، ومحمود تيمور اللذين أتاحت لهما ظروف الحياة الانقطاع للأدب ، والتوفر على إنتاجه . .

ونلاحظ مع ذلك أن الطابع القصصى هو الذى غلب على إنتاج الأستاذ محمود تيمور على حين غلب الطابع المسرحى على توفيق الحكيم ، وغزر فيه انتاجه »
من المقدمة ٣ ، ٤

* * *

القالب الحوارى في مسرحيات الحكيم

« شغف الحكيم بالقالب الحوارى وتفضيله له كوسيلة للتعبير عما يشغله من رأى .

وقد انتهى توفيق الحكيم في نظرته للحوار إلى رأى أوسع من أن يقصره على (الدراما) وهو في هذا لم يأت بدْعاً . ومنذ القدم استخدم الحوار كوسيلة لتمحيص الحقائق وعرض وجهات النظر المختلفة في الموضوع الواحد على نحو ما كان يفعل سقراط قديماً في حياته اليومية ثم دونه أفلاطون تلميذه في محاوراته الخالدة ولكن الذى يقبل الجدل في رأى الحكيم هو دعوته إلى كتابة مسرحيات للقراءة فحسب » .

« توفيق الحكيم قد ابتدأ في صدر حياته الأدبية ثلاثة اتجاهات في التأليف المسرحي.

الاتجاه الأول : نحو معالجة القضايا الوطنية العامة ولو عن طريق الرّمز ..

والاتجاه الثاني نحو : المسرح الغنائي الذي كان جمهورنا لا يزال متعلقاً به . .

وأما الاتجاه الثالث الذي ظل يتابعه بين فترة وأخرى فقد كان الاتجاه نحو المسرحية الاجتماعية . . . ص ٢١

وقد أراح توفيق الحكيم القراء والدارسين بجمع كل مسرحياته في مجلدين كبيرين صدر أحدهما باسم « مسرح المجتمع » وصدر الآخر باسم المسرح المنوّع وهما يضمان جميع مسرحياته بما فيها المسرحيات التي نشرت أولاً في المجلدين المعَنْوَنَين . . .

فمجموعة (مسرح المجتمع) يقول المؤلف : أنها من وحي المجتمع المصري في أعوامه التي تمخضت عنها الحرب العالمية الأخيرة أي أنها تمثل مرحلة زمنية محدّدة من تاريخ إنتاج المؤلف المسرحي » ص ٢٨ ، ٢٩ .

* * *

واشتدت المناقشة حول طابع هذه المسرحيات وقدرتها على البقاء ، والاحتفاظ باهمام الناس .

فأما عن طابعها فيتراوح بين الأدب والصحافة ، وذلك لأنها تتناول موضوعات تعالجها المقالات الصحفية . ولكي نخرج من الصحافة إلى الأدب لابد أن تتوافر لها عناصر أدبية وفنية خاصة ، بل وعناصر إنسانية تعطيها قيمة باقية .

وهذه العناصر هي البناء المسرحي . وجودة الحوار ، والتعمق في الكشف عن العوامل الكامنة خلف تلك المشاكل أو المستترة في حناياها ، هو ما يسميه الحكيم نفسه بالتعادل بين العرض والتفسير » .

من وحي الأخلاق والوصوليّة

مفتاح النجاح

قصة تمثيلية في فصل واحد

من كتاب : مسرح المجتمع لتوفيق الحكيم

ملتزم الطبع والنشر – مكتبة الآداب

[وزير في إحدى الوزارات . . . جالس إلى مكتبه ، وأمامه وكيل الوزارة المساعد يعرض عليه أوراقاً يستخرجها من أضابير وملفات . . .]

الوزير : كلمني بصراحة يا زكي بك . . . أنا لست من أولئك الرؤساء الذين يحبون من مرءوسيهم الموافقة التامة على كل ما يقولون . . . والتأمين المطلق على كل ما يفعلون . . . دأبي الصراحة والشجاعة – أحب الموظف الذى يناقشني ويعارضني . . . وأرحب بالمرءوس الذي يبدي رأيه ، ويخطىء رأيي . . .

الوكيل المساعد : وهل رأيت معاليك مني ما يخالف هذه القاعدة الذهبية أو يتنافى مع هذه النصائح الثمينة ؟ .

الوزير : مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار ؟ . .

الوكيل المساعد : غبار ؟ . . . استغفر الله . . . هذا مشروع لم يسبق أن شاهدت له مثيلاً في الدقّة والحكمة والمتانة .

الوزير : والعدالة ؟ .

الوكيل المساعد : والعدالة . . . والإنصاف . . . والرحمة . . .

الوزير : راجع الملفات مرة أخرى لنستوثق من أننا لم نظلم أحداً . . .

الوكيل المساعد : إني واثق أن عدل معاليك قد شمل الجميع . . .

الوزير : لا أريد أن يتكشف الأمر بعد ذلك عن وجود مظلوم واحد . . .

الوكيل المساعد : معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة . . . وعملاً بهذه النصيحة الغالية اسمح لي أن أتكلم . . .

الوزير : تكلم . . . تكلم . . .

الوكيل المساعد : ولو أن في كلامي معارضة لرأي معاليك . . .

الوزير : عارض . . . عارض . . .

الوكيل المساعد : يوجد مظلوم تخطيته معاليك في هذه الحركة . . .

الوزير : مظلوم ؟ . . من هو ؟

الوكيل المساعد : الأستاذ فهمي عبد الودود . . .

الوزير : فهمي عبد الودود ابن عمتي ؟

الوكيل المساعد : ليس لأنه ابن عمة معاليك . . . بل لأنه يستحق الترقية . . .

الوزير : ولكنه رقّي إلى درجة أعلى منذ شهرين ؟ . . .

الوكيل المساعد : هذا لا يمنع من أن هذه الحركة يجب أن تشمله أسوة بغيره . . . هذا هو العدل .

الوزير : وأين هى الدرجة التي تضعه فيها ؟

الوكيل المساعد : عليّ أنا تدبير هذه الدرجة . . .

الوزير : هذه الدرجة خالية ؟ . . .

الوكيل المساعد : نخليها إذا لزم الأمر . . . ولكن أعتقد أنه توجد درجة مدير إدارة يمكن أن نربطه عليها . . .

الوزير : اربط وحل كما تشاء الأمر متروك لك . . . ثقتي فيك لم تكن عبثاً . . .إنك دائماً خير حلاّل للعقد ، ومدبّر للأمور .

الوكيل المساعد : بفضل تشجيع معاليك . . .

الوزير : بل بفضل جهودك أنت ، وتفانيك في الخدمة وإخلاصك للعمل . . ومع ذلك يتهامس حسادك بأنك وصلت بسرعة . وسبقت زملاءك إلى المناصب الكبيرة ، وفاتهم أن مردّ ذلك هو إلى الكفاءة والاجتهاد.

الوكيل المساعد : أرجو أن أكون دائماً حائزاً لهذا العطف والتقدير . . .

الوزير : هل عرضت الحركة على عمر بك . . .

الوكيل المساعد : سأعرضها عليه بعد موافقة معاليك . . .

الوزير : بالضرورة . . . لابد أن يطلع عليها وكيل الوزارة . . .

الوكيل المساعد : حالاً سأذهب بها إليه بعد قليل . .

الـوزيـــر : : خذ موافقته عليها حالة حالة . . .

الوكيل المساعد: أسأل الله أن يكون في عوني . . . معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائماً أمام اقتراحاتنا ؟ .

الـوزيـــر : تجلَّد واصبر .

الوكيل المساعد: إني أستمد من معاليك الصبر والجلد . . .

الـوزيـــر : الصبر من عند الله . . .

الوكيل المساعد: يحمل ملفاته للانصراف . . . استأذن معاليك . .

الـوزيـــر : تفضـل .

* * *

[لا يكاد الوزير يعود إلى ملفاته ليفتحها ، وينظر فيها . . . حتى يفتح الباب الذي ظهر منه السكرتير منذ قليل . . ويدخل منه وكيل الوزارة] .

الوكيـل : جئت إلى معاليك منذ لحظة ، فوجدت النور الأحمر على الباب . . .

الوزيـر : كان عندي زوّار . . في موضوع هام . . .

الوكيـل : أردت أن أحدث معاليك في موضوع الحركة . . .

الوزيـر : عرضها عليك الوكيل المساعد ؟ .

الوكيـل : نعـم . . .

الوزيـر : وهل وافقت عليها ؟ . . .

الوكيـل : لا أستطيع أن أوافق عليها بهذه الصورة . . .

الوزيـر : لـماذا ؟ .

الوكيـل : تسمح لي معاليك أن أتكلم بكل حرية وصراحة ؟ .

الوزيـر : طبعاً . . . طبعاً . . . أنت تعلم أني أحب الصراحة وأرحب بالحرية . . . تفضل . . . تفضل يا عمر بك تكلّم . . . ماذا وجدت في هذه الحركة ؟ . .

الوكيـل : وجدت أنها موضوعة على غير أساس ولا قاعدة . . . فلا هي مراعى فيها الكفاءة . . . ولا هى مراعى فيها الأقدمية . . .

الوزيـر : مثال ذلك ؟ . . .

الوكيل : أعطِني معاليك مثلاً تعرفه جيداً . . . وتعرف حالته وظروفه . . . الأستاذ فهمي عبد الودود . . . أولا ملفه مملوء بالتقارير التي تشهد كلها بعدم كفاءته ، وسوء خلقه واستهتاره ، وغروره وانقطاع الأمل في الاعتماد عليه في العمل . . . وفضلا عن كل هذا فقد رقى ترقية استثنائية منذ شهرين . . . فعلى أي أساس يقفز اليوم إلى درجة مدير إدارة ؟ . . .

الوزير : قيل لي : إن هذه الدرجة خالية . . . وأنه لا ضرر من ربطه عليها . . .

الوكيل : بالعكس يا معالى الوزير . . . هذه الدرجة يستحقها موظف آخر ترشحه كفاءته الممتازة ، وأقدميته المطلقة ، . وهو القائم فعلاً الآن بتصريف هذه الادارة على الوجه الأكمل . . .

الوزير : هذا الموظف التي تشهد له هذه الشهادة القيّمة لا بد أنك تعرفه تمام المعرفة . .

الوكيل : أعرفه من عمله . . . ومن التقارير الطيبة الموجودة في ملف خدمته . . . وليس لي به معرفة أخرى غير ذلك . . . ولا يربطني به أيّ نوع من الصلة الخاصة . . .

الوزالوزير : ماذا تعني يا عمر بك ؟ .

الوكيل : أعني أن رأيي . . . والرأي الأعلى طبعاً لمعاليك . . . أن تكون الترقية على أساس عمل الموظف ، وملف خدمته ، ثم أقدميّته على قدر الإمكان . .

الوزير : وهل تعتقد أنك وحدك صاحب الرأي ؟ .

الوكيل : لم أقصد . . .

الوزير : بل تقصد أن تقول : إننا نحن نضع الترقية على أساس الصلة الخاصة . . .

الوكيل : أأنا قلت ذلك ؟ .

الوزير : لم تقل ذلك . . . ولكنك أشرت إليه من طرف خفي . . .

الوكيل : حاشا الله . . . إني لست في حاجة إلى الإشارة . . . لأني صريح بطبعي . . وبحكم واجبي . . . إن اخلاصي الحقيقي لعملى ولوزيري لا يتجلى إلا في مواجهته بالحقائق . . . حتى وإن أغضبته . . .

الوزير : إني لم أغضب يا عمر بك . . .
الوكيل : لا أعتقد أن معاليك تغضب للصراحة ، وأنت الذي تطالبنا بها دائماً . . .
الوزير : أليس كذلك ؟ . . .
الوكيل : حقاً . . . غير أن الصراحة الحقة النافعة ليست هي التي ترضي وتفضح . . . ولكنها تلك التي لا تسرّ ولكنها تستر . . .

الوزير : ماذا تعني ؟ . .
الوكيل : أعني أني أقدر مرءوسى الذي يؤثر إغضابي مع ستر أعمالى . . . أكثر من مرءوسي الذى يؤثر مرضاتي مع فضح تصرفاتي . . .
الوزير : من تقصد بهذا الكلام ؟ .
الوكيل : لست أقصد أحداً بالذات . . . ولكنه مبدأ عام أدين به . . .
الوزير : إذا كانت ترقية ابن عمتي جديرة أن نثير هذه المناقشة وأن تمس المبادئ التي تدين بها ، فإني أرجو منك أن تطرحها نهائياً وأن تصرف عنها النظر . .
الوكيل : شكراً لمعاليك . . . إني كنت واثقاً من أنك ستفعل ذلك من أجل المصلحة العامة .
الوزير : المصلحة العامة ؟ .
الوكيل : بدون شك . . . معاليك لابُدّ قد سمعت ما يقال في المجتمع الحاضر . . . في بيئة الشباب والجيل الجديد ، والعاملين النابغين من أن الجهد والكد ، والنبوغ والإخلاص والاجتهاد . . أشياء لم تعد هي دَرَجَ الوصول ولا مفاتيح النجاح . . .
الوزير : وما هو إذن مفتاح النجاح : ؟ . . .
الوكيل : في نظر الناس اليوم هو أسلوب معين في الحياة من الخطر أن يقر أثره طويلاً في النفوس . . . لأن عاقبته الانهيار العام في قدرة البلد على الإنتاج الصحيح .
الوزير : ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك !
الوكيل : أرجو أن أكون مبالغاً . . .

الوزيـر : اطرح عنك هذا المنظار الأسود الذي تنظر به إلى الأشياء . . البلد بخير . . . والناس راضون مستبشرون . . . وكل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن .

الوكيـل : أتمنى ذلك . . .

الوزيـر : أنا الذي أتمنى أن تكون الحركة الآن في نظرك لا غبار عليها . . . بعد أن استبعدنا منها الحالة الفاضحة . . .

الوكيـل : لا أحب أن نفهم معاليك أن الأستاذ فهمي عبد الودود هو وحده المقصود .

الوزيـر : أيوجد غيره عندك ؟ .

الوكيـل : معاليك تريد بدون شك أن تكون الحركة مبنية على العدالة . . .

الوزيـر : العدالـة ! . . . طبعاً العدالة .

الوكيـل : الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر .

الوزيـر : غرضك إذن يا عمر بك أن تهدم كل ما بنيناه . . .

الوكيـل : غرضي هو أن تبني معاليك على أسس صحيحة . . . حتى تلهج بشكرك بعدئذ الألسنة . . .

الوزيـر : في هذه الحركة إذن ظلم . . .

الوكيـل : نعم . . . ظلم واقع على عدد كبير من الموظفين العاملين .

الوزيـر : تتهمني بالظلم يا عمر بك . . .

الوكيـل : حاشا أن أتهمك يا معالي الوزير . . . ولكني قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث .

الوزيـر : قصدك دائماً مفهوم . . .

الوكيـل : أخشى أن يكون مفهوماً على غير حقيقته . . . لأن الحظ لم يسعدني بإرضاء معاليك . . .

الوزيـر : لا تلق المسئولية على الحظ . . .

الوكيـل : ثق يا معالي الوزير أني آسف كثيراً عندما اضطر إلى مخالفتك في الرأي . .

ولكني أعتقد أن واجبي هو أن أكون لك بمثابة (الفرامل) للسيارة . . . تستخدمني للتهدئة عند المزالق . . .

الوزير : هذا حقاً تشبيه منطبق عليك يا عمر بك . . . أنت حقاً معي بمثابة (الفرامل) التي توقف المشروعات . . . وتعطل سير الأمور . . .

الوكيل : أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر ؟ .

الوزير : خطر في ذهنك أنت فقط . . .

الوكيل : لا أدعى أن ذهني معصوم من الخطأ . . . ولكن العبرة بحسن القصد

الوزير : عندما يسعى القصد في أكثر الأحوال إلى المخالفة والعرقلة . . . ويتجه إلى التعقيد ، وإظهار الخطأ . . . فإن من الصعب على النفس أن تصفه بالحسن . . .

الوكيل : نعم . . . ليس أصعب على النفس من أن ترضى حقاً عمّن يقف في طريق رغباتها ، لكن واجبي يا معالى الوزير ! . . .

الوزير : واجبك ؟ . . لا . . لا أظن واجبك أن تفهمني في كل لحظة أن عملى خاطئ . . . وأن تصرفاتي مغرضة . . .

الوكيل : وهل واجبي أن أقول لمعاليك في كل لحظة : آمين .

الوزير : كفى يا عمر بك . . . إني لا أطلب إليك أن تقول لى : آمين . . ولكن أريد فقط أن تتعاون معي بإخلاص .

الوكيل : وكيف يكون هذا الإخلاص ؟

الوزير : لست أنا المكلف أن يعطيك في الإخلاص دروساً . . .

الوكيل : لا . . . لست أنت معاليك . . . ولكن هنا في حجرة قريبة من يستطيع أن يعطيني هذا الدرس . . . ولكن ثق يا معالى الوزير أني لو تعلمته لما نفعتك كما أنفعك الآن . . .

الوزير : [ينظر في ساعته] متشكر . . . نتم الحديث الشائق في فرصة أخرى . . .

الوكيل : [وهو منصرف] إلى اللقاء يا معالى الباشا .

[يخرج الوكيل . . . ويبقى الوزير ويسرع إلى الجرس ، فيدخل السكرتير]

الوزير : [للسكرتير] الوكيل المساعد . . . بسرعة ! . . .

[يخرج السكرتير سريعاً . . . ويأخذ الوزير في مراجعة بعض الأوراق التي أمامه . . . إلى أن يدخل الوكيل المساعد مهرولاً . .] . . .

الوكيل المساعد : معاليك طلبتني ؟ .

الوزير : نعم . . اجلس . . .

الوكيل المساعد : خيراً ؟

الوزير : هل عرضت الحركة على الوكيل ؟ . . .

الوكيل المساعد : طبعاً . . . منذ قليل . . .

الوزير : ورفضها . . .

الوكيل المساعد : رفضها جملةً وتفصيلاً . . .

الوزير : هذا ما فعله أمامي أيضاً الآن بكل جرأة . . .

الوكيل المساعد : روّق نفسك يا معالي الباشا . . . هذا هو المنتظر منه . . .

الوزير : ماذا قال لك في شأنها ؟ .

الوكيل المساعد : لا داعي . . .

الوزير : بل قل . . . أريد أن أعرف .

الوكيل المساعد : كاد يقذف بالورق في وجهي وصاح قائلاً : هذه فوضى . . . هذا عبث . . . لو كنت ناظر زراعة في عزبة معاليه لما حقّ لى أن أرقى الأنفار بهذه الطريقة . . .

الوزير : قال ذلك ؟

الوكيل المساعد : قال كلاماً كثيراً . . . كثيراً جداً . . لايبيح لى أدبي ولا إخلاصي أن أوذى به سمع معاليك ؟ . . .

الوزير : لا بد أن يكون قد أصابك أنت أيضاً من هذا الكلام رذاذ

الوكيل المساعد : بالطبع . . . كان يقول لي ويكرر ويعيد انقل لوزيرك هذا . . . بلّغ وزيرك الذى تخلص له كلامي هذا . . . لا أخشى أن تعلم وزيرك رأيي فيه وفي تصرفاته .

الوزير : وزيرك . . .

الوكيل المساعد: هذه كلمته التي يخاطبني بها دائماً . .

الوزيـــر : كفايـة . . .

الوكيل المساعد: أرجو أن تهدئ نفسك يا باشا . . . وأن لا تلقى بالاً إلى هذا الكلام الذي لا يرتفع إلى أكثر من نعل حذائك . . . صحتك عندنا أغلى وأهم وأثمن من كل شيء . . .

الوزيـــر : إني هادئ النفس . . . خذ ورقة يا زكي بك ، واكتب ما أمليه عليك . . .

الوكيل المساعد: يتناول ورقة وقلماً من فوق المكتب . . . أفندم . . .

الوزيـــر : صورة مذكرة . . . سرية طبعاً . . . أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتها على الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء في جلسته القادمة . . .

الوكيل المساعد: متأهباً للكتابة . . . أفندم .

الوزيـــر : (يملى) بعد الديباجة . . بما أنه قد تبين لنا أن التعاون بيننا وبين وكيل الوزارة عمر بك عبد التواب قد أصبح في حكم المستحيل . . . فقد دأب حضرته على مناوأة سياسة الوزارة . . وانتهج خطة سافرة العداء ترمى إلى عرقلة أعمالنا ، وتسفيه رأينا . . . مما يجعل بقاءه في منصبه ضاراً بمصلحة العمل . . . لذلك نطلب من المجلس النظر في أمر إحالته إلى المعاش . . .

الوكيل المساعد: إحالته إلى المعاش .

الوزيـــر : أفي هذا إجراء تعسفى ؟

الوكيل المساعد: أبداً يا معالى الوزير . هذا إجراء حازم ، أنك تصع الاعتبار العام فوق الأشخاص والمناصب . . .

الوزيـــر : قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة ، ولكن المصلحة العامة تملى علينا أحيانا ما لا ترضاه مواقفنا الخاصة . . .

الوكيل المساعد: هذا ما يعرف دائماً عن معاليك . . .

الوزيـــر : [متأهباً للإملاء] اكتب بقية المذكرة . . .

الوكيل المساعد: [متأهباً للكتابة] أفندم . . .

الـوزيــر : [يملى] . . . كما نطلب إلى مجلس الوزراء الموافقة على شغل منصب وكيل الوزارة الشاغر . . . وتعيين الوكيل المساعد زكى بك عبدالله وكيلا للوزارة . .

الوكيل المساعد: صائحاً بفرح . أنا ؟ . . . وكيل الوزارة ؟

الـوزيــر : في دورك . . . ليس في هذا محاباة :

الوكيل المساعد: [ينهض] تسمح لي ؟ .

الـوزيــر : مـاذا ؟

الوكيل المساعد: [ينحني ويخطف يد الوزير] . أقبل يد معاليك الفياضة بالخير، والعدل والإنصاف .

من ص ٢٩٤ إلى ص ٦١٣

ملاحظة : [حذف من التمثيلية مشهد نبيلة بنت الوزير ، وسميرة زوجة الوكيل المساعد لأن الحوار يشتمل على كلمات عاميّة كثيرة] .

تدريب

١ - « مشروع الحركة إذن كما رأيته أنا ليس عليه غبار »

الوكيل المساعد : غبار ؟ . كيف تعرب كلمة (غبار) في العبارة ؟

٢ - « لنستوثق من أننا لم نظلم أحداً » . وضّح خبر (أنّ) وبين نوعه في الجملة .

٣ - « معاليك أوصيتنا بالصراحة والشجاعة »

الفعل (أوصى) متعد . بين فاعله ومفعوله مع إعرابهما .

٤ - « يوجد مظلوم تخطيته معاليك »

في كلمة (تخطيته) فاعل مقدّم ومفعول مؤخّر وجوباً . ما السبب في ذلك ؟

٥ - « مظلوم » أعرب هذه الكلمة .

٦ - « وأين هى الدرجة التي تضعه فيها »

هذه العبارة اشتملت على مبتدأ وخبر وصفة . وضّح ذلك بالتفصيل .

٧ - « وفاتهم أن مردّ ذلك هو اللقاء »

يجب فتح أن في هذه الجملة . بين السبب .

٨ - « معاليك تعلم الصعوبات التي يثيرها الوكيل دائماً أمام اقتراحاتنا »
اضبط هذه العبارة وبيّن سبب الضبط .
٩ - « وهو القائم فعلاً الآن بتصريف أعمال هذه الإدارة »
أ - في الجملة منصوب ومبنيّ على الفتح . بين نوعهما .
ب- اضبط كلمة (الإدارة) مع بيان السبب .
١٠- « وهل تعتقد أنك وحدك صاحب هذا الرأى »
أ - وضّح اسم (أن) وخبرها في الجملة .
ب- أعرب كلمة (وحدك) .
١١-الوكيل : « حقاً » .
حقاً منصوبة فلم ؟
١٢- « ما كل هذا التشاؤم يا عمر بك » ؟
ما الغرض من الاستفهام ؟
١٣- « كل شيء سائر بإذن الله من حسن إلى أحسن »
اضبط كلمتي : (حسن) و (أحسن) مع بيان السبب .
١٤- بعد أن استبعدنا منها تلك الحالة الفاضحة
أ - أين مفعول (استبعد) .
ب- اضبط كلمتي (الحالة الفاضحة) مع بيان السبب .
١٥- « الحركة كلها إذن في حاجة إلى أن يعاد عليها النظر »
أ - الحركة مبتدأ فأين خبره ؟
ب- ما إعراب (كلها) في الجملة .
ج - اضبط كلمة (النظر) مع بيان سبب الضبط .
١٦- « في هذه الحركة ظلم »
أ - اعرب هذه الجملة .
ب- « ظلم في هذه الحركة » ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة النحوية ؟
١٧- « ولكنني قصدت أن هناك حالات كثيرة تستوجب البحث »
اضبط كلمة (حالات) مع بيان سبب الضبط .

١٨– « لا تلق المسئولية على الحظ »

أعرب الفعل (تلق) وبين علامة إعرابه .

١٩– « ثق يا معالى الوزير »

ثق فعل أمر . اجعله ماضياً ومضارعاً ، وبين ما طرأ عليه في هذه الحالة من تغيير.

٢٠– « أليس هذا أسلم من أن تندفع الأمور في طريق خطر ؟ »

ما الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢١– « فإن من الصعب على النفس أن نصفه بالحسن »

وضّح إسم إنّ وخبرها في الجملة بالتفصيل .

٢٢– « لا أظن واجبك أن تفهمني في كل لحظة أن عملى خاطئ »

أ – (أظن) من الأفعال الناسخة التي تنصب مفعولين . وضح مفعوليها .

ب– بيّن سبب فتح همزة (أنّ) الناسخة .

٢٣– «كاد يقذف بالورق في وجهي ، وصاح قائلاً هذه فوضى »

أ – وضّح خبر كاد ، واذكر محله الإعرابي .

ب– في العبارة حال ، وضّحه ، ووضح صاحبه وعامله .

٢٤– « قال : كلاماً كثيراً . . . كثيراً جداً . . . لا يسمح لى أدبي أن أوذى به سمع معاليك »

أ – في العبارة صورة من صور البيان ، وضّحها .

ب– استعمل الكاتب في العبارة أسلوب الفصل بين الجمل فلماذا ؟

٢٥– « أرجو أن تشرف بنفسك على كتابتها على الآلة الكاتبة لتعرض على مجلس الوزراء »

اضبط كلمتي : (تشرف) و (تعرض) مع بيان سبب الضبط .

٢٦–الوكيل المساعد : إحالته إلى المعاش .

الوزيـــــر : أفي هذا إجراء تعسفيّ ؟ .

وضّح الغرض من الاستفهام في هذه العبارة ؟

٢٧– « قد يكون في هذا الإجراء بعض الشدّة »

في العبارة نائب عن المفعول المطلق ، وضّحه مع بيان إعرابه .

القسم الرابع

نصوص شعريّة متنوّعة
تليها تدريبات
نحويّة ولغويّة وبلاغيّة

من الشعر الإسلامىّ

أولاً : نموذجان مشروحان

(١) كعب بن زهير يخاف الذئب على غنمه

من شرح ديوان كعب بن زهير (١)

صنعة

الإمام أبى سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكرىّ

ص ٢٢٤

١ - يقول حيّاىَ من عَوْف ومن جُشَمٍ يا كعبُ وَيْحَكَ هلاَّ تشترى غنما

٢ - مالىّ منها إذا ما أزمَةٌ أَزَمَتْ ومن أُويسٍ إذا ما أنفُهُ رَذَما

* * *

قوله : مالى منها : استفهام تقريرىّ و(رذم) أى سال . يقال : رَذَم يرذُم رُذوماً ورذمانا . و (أزمة) : ضِيقٌ . و (أويس) : تصغير أَوْس ، وهو الذئب . وقال الأصمعىّ : الأزمة : السّنة الشديدة . يقال : أَزَمَتْ عليهم السنة ، وهى سنة أَزومٌ . ويقال : أزمَتْ أَزوم مثل : قَطامِ .

٣ - أخشى عليها كسوباً غير مُدّخِرٍ عارى الأشاجع لايُشْوِى إذا ضَغَما

قال بعضهم : إنما خصّ الذئب لأنه ليس فى السّباع أكسب منه ، وهو لا يتفاءل به ، ويُتفَاءل بالأسد .

وقوله : غير مُدّخِرٍ ، يريد أن قوته مقدار ما يأكل ، ثم يدع الباقى ويعود فى الطلب مرة أخرى .

وجعله عارى الأشاجع ، أى العروق والأعصاب المتصلة بالأصابع وأصولها لشدّة هزاله . وأشوى : أخطأ ولم يصب المقتل .

والضَّغم : العض . يعنى الذئب .

---

(١) انظر ترجمة كعب فى مقدّمة الدّيوان .

٤ – إذا تلوّى بلحم الشاة تبرّهـا أشلاءَ بُرْدٍ ولم يجعل لها وضَمَا

تبرها : مزّقها كما يُخرّق البُرْد . وقوله : ولم يجعل لها وَضَما ، الوَضم : الخشبة التى يكسر الجزار عليها اللحم . والأشلاء : القطع .

٥ – إن يغدُ فى شيعةٍ لم يَثْنِهِ نَهَرٌ وإن غدا واحداً لا يَتّقى الظُّلَمَا

شيعته : أصحابه . والنهر : الزجر والانتهار . . . .

ويقال : نَهر ، أراد النهر من الماء . وقال آخر من النهار ، وذلك إذا أبان الضوءُ ، ويقال : ليلة نَهرة أى مضيئة .

والظُّلَم ها هنا من الظُّلْم . وقال آخر : النَّهَر : الدّفع .

٦ – وإن أطاف ولم يظفر بضائنـة فى ليلة ساور الأقوام والنَّعَما

الضائنة : النعجة . وساور : واثب ، وهو من المساورة .

٧ – وإن أغار ولم يَحْلَ بطائلـة فى ظلمة ابن جَميرٍ ساور الفُطُما

يقال : ما حليت منه بشىء . أى لم أُصب منه شيئاً . وظلمة ابن جمير أظلم ليلة فى الشهر . والفُطُم : السّخال التى فطمت .

٨ – إذ لا تزال فريسٌ أو مُغَبَّبَةٌ صيداء تنشج من دون الدّماغ دَمَـا

قال : والمغببة التى أكلها الذئب وأفلتت وبها شىء من الحياة .

وأصل الفَرس : دقّ العنق . وتنشج : ترمى بالدم وله صوت .

قال : والصيداء : الشجّة التى لم تُوضِحْ – اهـ

تدريب على قصيدة كعب رقم (١)

١ – يقول حيّاى : ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟ وهل الحيّ يقول ؟

٢ – ثنّ كلمة (حيّ) من دون إضافة إلى الياء فى جملة . ثم بين ما حدث فى الجملة بعد اضافة المثنى إلى ياء المتكلم .

٣ – لماذا ضبطت كلمة (كعب) بالضمة فى البيت الأول ؟ وهل هى ضمة بناء أو إعراب ؟

٤ – ما الفرق بين التعبيرين الآتيين من ناحية المعنى :
– هلاّ تشتري غنما .
– ألا تشترى غنما .

٥ – مالى منها ؟ من الوجهة البلاغية استفهام تقرير كما قال الشارح . أعرب هذه الجملة .

٦ – فى البيت الثالث صيغة مبالغة وضّحها وزنها ، وبين الفعل المشتقة منه واسم الفاعل .
– وفى البيت نفسه كناية وضحها ، وبيّن سرّها الجمالى .
– وفى البيت نفسه بيّن الجملتين الفعليتين فصل وضحه مع بيان سببه .

٧ – تبرّها أشلاء . ما مفرد (أشلاء) فى البيت الرابع ؟ وكيف تعربه فى الجملة ؟
– (يجعل لها وضما) يجعل فعل ناسخ ينصب مفعولين بين مفعوليه فى الجملة ؟

٨ – فى البيت الخامس أسلوبا شرط . بيّن الأداة وفعْلى الشرط والجواب فيهما مع إعراب فعلى الشرط فى الأسلوبين .

٩ – فى البيت السادس وضّح الفرق فى المعنى بين (طاف) ، و (أطاف) ؟
– اذكر الفعل المضارع منهما والأمر ، والمصدر مع بيان السبب .
– ملاحظة [إرجع إلى كتب المعاجم للإجابة عن هذا السؤال]
– ما مصدر الفعل (ساور) ؟ اذكر السبب .

١٠ – فى البيت السابع (الفطما) جمع . ما مفرده ؟ وما وزنه ؟

(٢) من قصيدة : بانت سعاد لكعب بن زهير

شرح ابن هشام الأنصارى

مطبعة مصطفى الحلبى ط ثالثة

١ – وقال كلُّ خليلٍ كنت آملُهُ ... لا أُلْهِيَنَّكَ إنّى عنك مشغول
٢ – فقلت : خلّوا سبيلى لا أبا لَكُمُ ... فكل ما قَدَّر الرحمنُ مفعولُ
٣ – كل ابن أنثى وإن طالت سلامته ... يوماً على آلة حدباءَ محمولُ

٤ – أنبئت أن رسولَ الله أوعدنى ... والعفو عند رسول الله مأمول
٥ – مهلاً هداك الذى أعطاك نافلة الـ ... قرآن فيها مواعِيظٌ وتفصيل
٦ – لا تأخذنىّ بأقوال الوشاة ولم ... أُذْنِبْ وإن كَثُرَتْ فِيّ الأقاويل
٧ – لقد أقوم مقاماً لو يقوم بـه ... أرى وأسمعُ ما لو يسمع الفيل
٨ – لظلَّ يُرْعَدُ إلاّ أن يكون لـه ... من الرّسول بإذن الله تَنْوِيلُ
٩ – حتى وَضَعْتُ يمينى لا أُنازِعُـهُ ... فى كَفِّ ذى نَقِمات قِيلُه القيلُ
١٠ – لذاك أَهْيَبُ عندى إذ أُكَلِّمُهُ ... وقيل إنك مَنسوبٌ ومَسْئولُ

الشرح اللغوى والنحوى والبلاغي

مقتبس من شرح ابن هشام بتصرف

البيت الأول

كلمة (كُلُّ) هنا للمبالغة كما تقول : أعرض الناسُ كُلُّهم عن فلان ، ومثله : «**ولقد أريناه آياتنا كُلَّها**» [طه ٥٦] وكان معمولاها صفة لخليل فوضعها خفض ، أو لكل فوضعها رفع ، والأول أولى ، لأن (كلاً) إنما تدخل لإفادة العموم والمسند إليه بالحقيقة مخفوضها .

و (الخليل) فعيل من الخلّة بالضم وهى الصداقة ، ويكون (الخليل) بمعنى الفقير من الخلة بالفتح ، وهى الحاجة ،

وقولهُ : (آمله) أى آمل خيره أو معونته لأن الذوات لا تؤمّل وقوله : (ألهنيك) الجملة نصب بالقول ، ولا نافية فالتوكيد بالنون ضرورة .

ويجوز كون (لا) ناهية على حد قولهم : لا أرينك هاهنا . ومعنى : لا ألهينك : لا أشغلنك عما أنت فيه بأن أسهله عليك وأسليك فاعمل لنفسك ، فإنى لا أغنى عنك شيئاً و (مشغول) اسم مفعول من شغله يشغله بالفتح فيهما لأجل حرف الحلق . و (عنك) متعلق به ، وأنّ معمولاها إما بدل من لا ألهينه . . . وإما فى موضع التعليل ، فإن كان على طريقة الاستئناف كسرت (أن) كما فى وجه الإبدال ، وإن كان على إضمار اللام فتحت .

البيت الثاني :

(خلوا) أمْرٌ من التّخلية . وهى الترك .

والسبيل والطريق متفقان فى المعنى وفى الوزن ، وفى الجمع على فُعُل . ويجوز فيهما التذكير والتأنيث .

وقوله : (لا أبا لكم) (لا) نافية للجنس و (أبا) اسمها وهو معرب ، والكاف والميم مضاف إليه ، واللام زائدة لتأكيد معنى الإضافة فلا تتعلق بشيء ، وقحمت بين المتضايقين .

وأعلم أن قولهم : (لا أباله) كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول : أن يراد نفى نظير الممدوح بنفي أبيه . ووجه الثاني : أن يراد أنه مجهول النسب ، والمعنيان محتملان هنا

فكل ما قدر الرحمن) ما بمعنى : شيء أو بمعنى الذى وعائد الصلة أو الصفة محذ ف ، وهو مفعول قدّر

البيت الثالث :

(الحدباء) تأنيث (الأحدب) . ومعناها هنا قيل : الصعبة ، وقيل : المرتفعة ، ومنه الحدب من الأرض . وأصل الحدب . الميل ، ومنه قولهم لمن عطف على شخص : حَدِب بكسر الدال أى مال إليه وانخفض له ، والظرفان معمولان لخبر (كل) . وربما يسبق إلى الخاطر تعلّق (يوماً) بـ (طالت) وهو فاسد في المعنى . وما بين المبتدأ والخبر معترض ، وجواب الشرط محذوف سد مسدّه خبر ما قبله .

البيت الرابع :

معنى أنبئت : أخبرت خبراً صادقاً ، ويروى : نبئت وهو بمعناه . وترك ذكر الفاعل هنا لأمرين : أحدهما : ألا يتعلق بتعيّنه غرض . . . .

والثانى : أن مقام الاستعطاف يناسبه أن لا يحقق الخبر بالوعيد و (أنّ) وصلتها إما على تقدير الباء وهو الأصل مثل : « أنبئهم بأسمائهم » [1] . « نبئوني

(١) البقرة ٣٣

بِعِلْمٍ » (١) وإما سادّة مسَدّ المفعولين على تضمين : أنبأ ونبأ معنى : أعلم وأرى . والوعد في الخير ، والإيعاد في الشر .

* * *

البيت الخامس :

(مهلاً) أصله : (إمهالاً) وهو مصدر أُنيبَ عن فعله ، وحذف زائداه الهمزة والألف .

والإضافة في نافلة القرآن مثلها في (أخلاقُ ثياب) : بمعنى (في) على تقدير مضاف أى نافلة فوائد القرآن أو المضاف مقحم .

ويجوز نصب القرآن على أن يكون حذف التنوين من نافلة ليس للإضافة بل لالتقاء الساكنين .

ويكون (نافلة) حينئذ إما حالاً تقدمت . وإما مفعولاً ثانياً ، والقرآن بدل .

* * *

البيت السادس :

(لا تأخذني) سؤال وتضرّع لا نَهْيٌ ، وأُكد بالنون . (ولم أذنب) جملة حاليّة أي لا تأخذني بأقوال الوشاة غير مذنب ، وليست الجملة معطوفة ، لأنه خلاف المعنى ، ولأن الخبر لا يعطف على الطلب .

وقوله : (وإن كثرت) شرط حذف جوابه مدلولاً عليه بقوله : لا تأخذني ، لأن المتقدم هو الجواب خلافاً للمبرد .

والأقاويل جمع أقوال ، والأقوال جمع قوْل .

* * *

البيت السّابع :

انتصاب (مقاماً) على الظرفية المكانيّة ، والجملة بعده صفة له ، والرابط بينهما مجرور بالباء . وبين يقوم ويسمع تنازع في الفاعل وهو (القيل) فأيهما أعملته أعطيت الآخر ضميره .

(١) الأنعام ١٤٣ .

البيت الثامن :

اللام رابطة للجواب الذى بعدها بـ (لو) وظل بمعنى صار . وقوله : لظل يرعد يقتضى ثبوت الفعل ودوامه ، ولو قال : لأرعد لم يقتضِ ذلك .

(ويرعد) مبنيّ للمفعول يقال : أرعد فلان إذا أخذته الرعدة .

والتنويل : العطية ، والمراد هنا : الأمان .

* * *

البيت التاسع :

المنازعة : المجاذبة ، وجملة أنازعه حاليّة ، ونقمات بفتح النون وكسر القاف جمع نَقِمة نحو كلمات وكلمة .

والقيل ، والقال ، والقول بمعنىً .

* * *

البيت العاشر :

اللام للابتداء ، ويحتمل أن يكون قبلها قسم مقدّر لأن المقام يقتضيه .

وأَهْيبَ : اسم تفضيل مبنيّ من فعل المفعول .

انظر الشرح بتمامة من ص ٧٩ إلى ص ٨٧

من الشعر الأمويّ

ثانياً : نماذج يتدرّب الطلاب على شرحها

(٣) – في الغزل لعمر بن أبي ربيعة

من ديوانه ص ١٦٣ (دار إحياء التراث العربي – بيروت)

١ – إنني اليوم عـادني أحـزاني ... وتذكّرت ما مضى في زمـاني
٢ – وتذكـرت ظبيـةً أمَّ رِيـم ... صـدع القلبَ ذكرُها فشجاني
٣ – لا تلمني عتيقُ ، حسبي الذي بي ... إن بي يا عتيق ما قد كفـاني
٤ – إن بي راحـلاً من الحب قد أبسلى عظامي مكنونـة وبـراني
٥ – إن دهـراً يلفّ شمـلي بسَعدى ... لزمـان يهـم بالإحسـان
٦ – لا تلمـني وأنـت زيّنتَها لي ... أنـت مثـل الشيطان للإنسان
٧ – لو بعينيك يا عتيق نظرنـا ... ليـلة السفـح قرّت العينـان
٨ – هي دائـي وهي الدواء لدائـي ... لـو أُداوي بريقهـا لشفـاني
٩ – لم تـدع للنساء عندي نصيبـاً ... غـير مـا قلتُ مازحـاً بلسـاني
١٠ – وقلي قلـبي النسـاء سـواها ... بعد ما كان مغرمـاً بالغـواني
١١ – وأُرجّي أن يجمع الدهر شملاً ... بك ، سقياً لِذلكُم من زمـاني
١٢ – ليتني أشـتري لنفسيَ منهـا ... مثـل ودّي بسـاعدي وبَنـاني
١٣ – خَلَجَتْ عيـنيَ اليمـين بخـير ... تلك عـينٌ مأمونـةُ الخَلَجـان

تدريـب

١ – وضح خبر (إنّ) في البيت الأول ، واذكر نوعه .
– هل تصح العبارة لو أنث الفعل وقال : عادتني أحزاني ؟ وضّح السبب .
٢ – لماذا وصل الشاعر بين الشطرين في البيت الأول ؟
٣ – اكشف في المعجم اللغوي عن معنى (ريم) .
٤ – في البيت الثاني لون من ألوان البيان ، وضّح سر جماله مع بيان فاعل الفعل (صدع) ومفعوله .

٥ – (عتيق) مضمونة ، وضح سبب ضمها .

٦ – أعرب كلمة (مكنونة) في البيت الرابع . وما موقع جملة (قد أبلى عظامي) ؟

٧ – في البيت الخامس لا يجوز أن تكون جملة (يلف شملي) خبراً لأن . وضح السبب وبيّن خبر إنّ .

٨ – في البيت السادس بيّن محل جملة (وأنت زينتها لي) من ناحية الإعراب

٩ – بعينيك في البيت السابع جار ومجرور فأين متعلقه ؟

١٠ – وضح جواب (لو) في البيت السابع .

١١ – في البيت التاسع (نصيباً) مفعول به ، فكيف تعرب الظرف قبله ؟ وما وجه نَصْب الشاعر لكلمة (مازحاً) في البيت نفسه ؟

١٢ – في البيت العاشر وضح المحل الإعرابي للضمير (سواها) .

– من أي الأنواع المشتقات كلمة (مغرم) ؟

١٣ – (سقياً لذلكم) أعرب كلمة (سقياً) بالتفصيل ومن أي أنواع المنصوبات هي ؟

١٤ – اضبط كلمة (اليمين) في البيت الأخير وبين سبب الضبط .

– أعرب بالتفصيل الشطر الثاني من البيت .

– بيّن سبب الفصل بين الشطرين .

من الشعر العبّاسيّ

(٤) ابن الرومي يشكو حاله

ديوانه ص ١١٧ الجزء الأول – دار إحياء التراث العربي – بيروت

١ – تأمّــــلُ العيــــب عيـــــبُ   وليس في الحـق ريْـــــبُ
٢ – وكــل خـــــير وشـــــــر   خلـف العواقــــب غيـبُ
٣ – إن يمســـك الناس عــــني   سيبـــاً فلـلّـه سيـــــبُ
٤ – لا تحقـــرِنَّ سُبَيْبــــــاً   كـم جـرّ نفعـاً سُبَيـــب

التدريـــب

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – كل في البيت الثاني مبتدأ . وضّح خبره .
٣ – (فلله سيب) جملة مقرونة بالفاء فلِمَ ؟
– أعرب هذه الجملة بالتفصيل .
٤ – وضّح تمييز (كم) في البيت الأخير .
٥ – لماذا أكد الفعل (تحقرنّ) بالنون ، وأين فاعله ؟
٦ – في البيت الأخير فصل بين الجملتين (لا تحقرنّ الخ) و (كم جر نفعاً) الخ وضح سبب هذا الفصل .

(٥) ابن الرومي في مجانبة صحبة الناس

الديوان ١ : ٣١٣

١ – عدوك من صديقــك **مستفــاد** فلا تَسْتكثرنَّ من الصحـاب
٢ – فإن الــداء أكـــثر **مـــا تـــراه** يحول من الطعـام أو الشراب
٣ – إذا انقلب الصديق غداً عــدوّاً مُبيناً والأمــور إلى انقــلاب
٤ – ولو كان الكثير يطيب كانت مصاحبــة **الكثــير** من الصواب
٥ – ولكن قلّمـــا استكـــثرت إلاّ سقطتَ على ذئــابٍ في ثيــاب
٦ – فدع عنــك **الكثير** فــكم كثــيرٍ يعـاف وكم **قليــلٍ** مستطاب
٧ – وما اللجج المــلاحُ بمُرويـــات وتلقى الرِّيّ في النُّطف العِذاب

تدريـــب

١ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .
٢ – وضح جواب الشرط لـ (إذا) .
٣ – ما موقع جملة (والأمور إلى انقلاب) مع بياب السبب ؟ .
٤ – وضّح خبري (كان) في البيت الرابع وبيّن نوعهما .
٥ – (سقطت على ذئاب في ثياب) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية مع بيان السبب ؟ .
٦ – في البيت السادس كم خبريّـة فكيف تفرق بينها وبين كم الاستفهامية من ناحية المعنى ، ومن ناحية التمييز والإعراب ؟
٧ – في البيت الأخير إذا أعربت (ما) حجازية فوضح خبرها ، وإذا أعربتها تميمية فأين خبر المبتدأ ؟ .
٨ – العذاب جمع فما مفرده ؟ اذكر مفردين يجمعان على هذا الجمع .
٩ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

من الشعر المصريّ الحديث

من ديوان حافظ ابراهيم ، الجزء الثاني

نشر بيروت

(٦) سعي بلا جدوى لحافظ ابراهيم [1]

١ – سعيت إلى أن كدت أنتعل الدَما ... وعُدت وما أُعْقبتُ إلا التندّما
٢ – لحى الله عهد القاسطين الذي به ... تهـدّم من بنياننا ما تهـدّمـا
٣ – إذا شئت أن تلقى السعادة بينهـمْ ... فلا تك مصرًّيا ولا تك مسلما
٤ – سلام على الدنيا سـلام مـودّع ... رأى في ظلام القبر أنساً ومغنما
٥ – أضرّت به الأولى فهام بأختهـا ... فإن ساءت الأخرى فويلاه منهما
٦ – فَـهُبّي رياح الموت نكباً وأطفئي ... سراج حياتي قبل أن يتحطّما
٧ – فما عصمتني من زماني فضائـلي ... ولكن رأيت الموت للحُرّ أعصما
٨ – فيا قلب لا تجزع إذا عضك الأسى ... فإنـك بعـد اليوم لن تتألمـا
٩ – ويا عـين قـد آن الجمـود لمدمعي ... فلا سيل دمع تسكبين ولا دما
١٠ – ويا يد ما كلفتك البسط مرة ... لذى منّة أولي الجميل وأنعما
١١ – ويانفس كم جشمتك الصبر والرضا ... وجشمتني أن ألبس المجد مُعْلَما
١٢ – فما اسطعت أن تستمرئي مُرّطعمه ... وما اسطعت بين القوم أن أتقدما
١٣ – فهذا فراق بيننا فتجمّـلي ... فإن الرّدى أحلى مذاقاً ومطعما

تدريب على قصيدة حافظ

١ – «كدت أنتعل الدما» لون من ألوان البيان ، وضّحه وبين جماله .
٢ – في البيت الأول لون من ألوان البديع . ما هو ؟
٣ – كلمة (القاسطين) في البيت الثاني من كلمات الأضداد . ابحث عن معناها في كتب الاضداد مثل كتاب : «الأضداد» لأبي الطيب اللغوى .

---

(١) انظر مقدمة الديوان لتقف على نشأة الشاعر وحياته .

٤ – فهي رياح الموت نكبا وأطفـئ سراج حياتى قبل أن يتحطما
رياح الموت ، وسراح الحياة في أي لون من ألوان البيان نضع التعبيرين ؟
– البيت يشتمل على لون من ألوان البديع ، فما هو ؟
٥ – (عضك الأسى) استعارة مكنية ، بين فيها المشبه والمشبه به ووجه الشبه قبل التحويل إلى الاستعارة .
٦ – (وجشمتني أن ألبس المجد معلماً) ما رأيك في هذا التعبير من الوجهة البلاغية ؟
٧ – (وما أعقبت إلا التندما) . من أى نوع من أنواع القصر هذا التعبير ؟
٨ – (فهي رياح الموت) ما الغرض من أسلوب الأمر في هذا التعبير ؟
٩ – في البيت الأخير فصل الشاعر بين الجملتين : (فتحملى) و (فإن الردى) الخ . فما سبب هذا الفصل ؟
١٠–(تهدم من بينانا ما تهدما) أين فاعل (تهدم) وما موضعه من الإعراب ؟
١١–(سلام على الدنيا) كيف تعرب هذه الجملة ؟
١٢–فهي رياح الموت نكبا وأطفـئ سراج حياتى قبل أن يتحطما
وضّح فاعل الفعل (هبّ) .
في البيت نائب عن المفعول المطلق وضّحه .
قيل في البيت ظرف مكان معرب مضاف . وضح المضاف اليه بالتفصيل .
كيف تعرب : (رياح الموت) .
١٣–يا قلب لا تجزع . بين حكم المنادى من ناحية الإعراب والبناء في هذا التعبير .
١٤–(ويا نفس كم جشمتك الصبر والرضا) ما معنى (كم) في هذا التعبير . وكيف تعربها ؟
١٥–في البيت الأخير تمييز ، وضّحه وبين نوعه ؟

(٧) النهر الخالـد

للشاعر المصري : **الأستاذ محمود حسن اسماعيل**

من ديوانه – أين المفرص ٨٥

مسافر زادُه الخيال والسحر والعطر والظِّلالُ
ظمآنُ والخمر في يديه والحُب والفن والجمال
شابت على أرضه الليالي وضيّعت عمرها الجبالُ
ولم يزل يطلب الديارا
ويسأل الليل والنهارا
والناس من حوله سُكارى هاموا على أُفْقه الرحيب
آهٍ على سرِّكَ الرهيب وموجِك التائه الغريبِ
يا نيلُ يا ساحر الغيوب

* * *

متَوَّجٌ أنت في الروابي بلا عروش ولا قِباب
كم رحَت الشمس في ضحاها تعُبُّ من نورك المُذاب
وأنجُمُ الليل كم طواها هواك في خيمة العُباب
وكم قوىٌ إليك سارا
بموكب أيقظ الصحارى
رَدَدْت ركبانَه حيارى وأنت في مهدك الرَّطيبِ
آهٍ على حُلمِكَ العجيب والموج نعسانُ في المغيب
يا نيل يا ساحر الغُيوب

* * *

سمعت في شطِّكَ الجميل ما قالت الريح للنخيل
يُسبِّح الطير أم يغنِّي ويشرح الحُبَّ للخميل
وأغصُنٌ تلك أم صبايا شربن من خمرة الأصيل ؟
وزورقٌ بالحنين ثارا
أم هذه فرحة العذارى ؟

تجـرى وتجُـري هـواك نـارا حملْتُ من سحرها نصيـبي
وطفتُ حـيرانَ باللهيـب فـلم تدَعْـني بلا حبيـب
يا نيل يا ساحر الغيـوب

* * *

يا واهب الخـلد للزمـان يا سـاقي الشِّعـر والأغـاني
هـات اسقـني واسقـني ودعْـني أهـم كالطـير في الجِنـان
يا ليتني مَوْجَةٌ . . وأحـكي إلى لياليـك مـا شجـاني
وأغتـدي للريـاح جـارا
وأحمـل النـور للحيارى
فإن كواني الهـوى وطـارا كانت ريـاح الدجى طبيبى

* * *

آهٍ على سـرّك الرهيـب وموجـك التائـهِ الغريـبِ
يا نيلُ ... يا ساحر الغيوب

تدريـب

١ – كيف تعرب (مسافر) فى البيت الأول ، وما نوع الجملة التى بعده ومحلها الإعرابى ؟

– (زاده الخيال) ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية ؟

٢ – (ظمآن) فى البيت الثانى وصف ما وزنه ؟ وما فعله ؟ .

– (الخمر فى يديه) الخمر مبتدأ فأين خبره ؟ .

٣ – (شابت على أرضه الليالى) لون من ألوان البيان ، وضحه ، وبين سر جماله .

– (ضيعت عمرها الجبال) لون من ألوان البيان ، وضحه ، وبين سر جماله .

– أى التعبيرين أقوى فى الدلالة على المعنى :

أ – ضيعت الجبال عمرها .

ب – ضيعت عمرَها الجبالُ .

٤ – يا نيل . . يا ساحر الغيوب : أسلوبان من أساليب النداء ، وضحهما وبين حكمهما من حيث الإعراب والبناء ؟

٥ – كم قوى إليك سار ؟ كم قويّاً إليك سار ؟
ما الفرق بين الجملتين من ناحية المعنى ومن ناحية الإعراب ؟

٦ – والموج نعسان فى المغيب . كلمة نعسان ممنوعة من الصرف فلم ؟ .

٧ – سمعــت فى شطــك الجميــل ما قالــت الريــاح للنخيــل
– أين مفعول سمعت ؟ .
– ما حكم جملة : (قالت الريح للنخيل) من حيث الإعراب ؟

٨ – ما الغرض من الاستفهام فى قول الشاعر .
وأغصــن تلك أم صبايــا شربن من خمــرة الأصيل ؟

٩ – ما مفرد العذارى ؟ ثن المفرد واجمعه جمع مؤنث سالما .

١٠ – تجرى وتجـرى هـواك نـارا حملـت من سحـرها نصيبى
– بين الشطرين الأول والثانى فصل ، وضحه وبين سببه .

١١ – هات اسقنى واسقنى ودعنى أهـيم كالطـير فى الجنـان
– ما السبب فى تكرار كلمة : اسقنى واسقنى . ؟
– ما مفرد كلمة (جنان)

[**ملاحظة**] ارجع إلى معاجم اللغة لتبين مفرد هذه الكلمة ومعانيها من حيث تغيير حركات المفرد .
– بيّن فاعل ومفعول : (دعنى) وما موقع جملة (أهيم كالطير) من حيث الإعراب ؟

١٢ – فإن كوانى الهـوى وطارا كانت ريـاح الدجى طبيبى
– أين جواب الشرط ؟ وأين خبر كان ؟ وما إعرابه ؟

من الشعر السّوريّ الحديث

من كتاب : الشعراء الأعلام فى سورية
للدكتور سامى الدهان
طبع دار الأنوار – بيروت

٨ – صيحة النبيّ للأستاذ شفيق جبرى (١)

١ – سرت فى بطاح البيد صيحةُ **صائح** فاجت بمسراها بطونُ الأباطح
٢ – ترامت فدوّت فاستطال بها **المدى** وقد طرحتها البيدُ أقصى المطارح
٣ – فرت على الركب **الحيارى** فأمسكوا بحُمْر **المطايا** بين غاد ورائح
٤ – وألقوا بآذان إليها **طليحة** وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح
٥ – تراهم سُكارى فى الفيافى ومشت حُميّا كئوس فى خلال الجوانح
٦ – مضوا يسألون الريح عن صيحة الفلا فما الصوت فى عصف الرياح ببارح
٧ – ينادى مناديهم : هل الأرض زلزلت فأجفلت الآرام ملء المسارح
٨ – أم الملأ **الأعلى** تدلت نجومه فكل سبيل فى الدجى **غير** واضح
٩ – أصيحة أنس فى الجبال دويّها أم الجن صاحت في رحاب الصحاصح
١٠ – فلا الصوت صوت الإنس في كل هضبة ولا الحس حس الجن فوق الصفائح
١١ – تصيح بهم أنىّ النبى محمد بعثت ولم أبعث إليكم بفادح
١٢ – حملت الهدى **أجلو** بضوء سراجه عن العرب ما أعيا ضياء المصابح
١٣ – أضمد من جرحى السيوف **جروحهم** وأمسك ما ناءت به كف ماسح
١٤ – تعالوا ، تعالوا أجمع الشمل بينكم فلا كاشح يعدو على حوض كاشح
١٥ – تسيح دماء العرب من كل نخوة لقد ملئت منها صفاح المسايح
١٦ – أما ضجت الأخلاق من ظلم أهلها أما رزحت فى الظلم بين الروازح
١٧ – فأين قلوب كالغصون التفافها إذا سامحت غالت بروح التسامح
١٨ – تعالوا ، تعالوا املأ الأرض بالهدى وأزحف بقرآنى إلى كل نازح

(١) انظر حياة الشاعر ونشأته من ص ١٨٧ إلى ص ٢١١ .

١٩ – فهذا بيانى كالضّحى غـير زائف   وهـذا شعورى كالصّبا غير جـارح
٢٠ – فأين رسـول الله يشهـد أمـــة   تئنّ أنــين الطير من كل ذابـح
٢١ – تعالت فطاحت فاستكانت فأصبحت   لإذلالها يلهو بها كل مـــازح
٢٢ – فلا ملكها فى الأرض مشتبك العرى   ولا عيشها فى الخلق عيش الصحائح
٢٣ – على مثلها فى ذلة بعــد عـــزة   تفيض جفون بالدموع السوافـح
٢٤ – فهذى فلسطين تنوح مـن الأذى   فما فضحت عنها عيون النوائـح
٢٥ – فهل صيحة فى العرب تبعث ملكهم   ألا ربما هبـوا بصيحـة صائـــح

٢١٨ – ٢٢٠

تدريب على قصيدة (صيحة النّبىّ

١ – (سرت فى بطاح البيد صيحة صائح) . هذا لون من الوان البيان . وضحه .

٢ – فى البيت الثالث تصوير جميل لأثر الصيحة حينما مرت على الركب . وضح هذا التصوير ، وبين سرّه الجمالى .

٣ – ما رأيك فى قول الشاعر : يسألون الريح عن صيحة الفلا ؟ وفى أى لون من ألوان البيان تضع هذا التعبير ؟

٤ – (بين غاد ورائح) لون من ألوان البديع فما هو ؟ .

٥ – الأبيات تشتمل على أساليب خبرية جاءت لأغراض أخرى اذكر ثلاثة أساليب منها ، وبيان الغرض من الإخبار بها .

٦ – هل الأرض زلزلت ؟ استفهام غير حقيقى . بين الغرض منه .

٧ – (البيد) فى البيت الأول ، هل هى مفرد أو جمع ؟ فإذا كانت جمعاً فما مفردها ؟

ارجع الى معاجم اللغة لتوضح لك حقيقة هذه الكلمة .

٨ – (طرحتها البيد) البيد فاعل مؤخر وجوبا فما السبب ؟ .

٩ – فى البيت الرابع : « وقد صعقوا فوق الركاب الطلائح » بين موقع هذه الجملة من الإعراب .

– ما الفرق بين الرّكب والركاب لغوياً ؟ ابحث فى كتب اللغة عن الفرق .

١٠ – ما الآرام فى البيت السابع ؟ وما مفردها ؟ ابحثها لغوياً

١١ – ينادى مناديهم ، هل الأرض زلزلت ؟ ما سبب الفصل بين الجملتين ؟

١٢ – ابحث عن معنى كلمة (جوانح) فى البيت الخامس مع بيان مفردها .

١٣ – فى البيت العاشر : فلا الصوت (الخ) لماذا ألغيت (لا) فى البيت وما الذى ترتب على إلغائها ؟ .

١٤ – (أنى النبى محمد) كيف تعرب (محمد) فى الجملة ؟ وأين خبر (أنّ) ؟

١٥ – (ما أعيا ضياء المصابح) ما نوع (ما) فى هذه الجملة ، وكيف تعربها ؟

١٦ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

١٧ – (فما الصوت فى عصف الرياح ببارح) أين خبر (ما) إذا كانت عاملها ؟ وأين خبرها إذا كانت ملغاة ؟ .

١٨ – « تعالوا أجمع الشمل بينكم » ما سبب الفصل بين الجملتين ؟

١٩ – ابحث فى كتب اللغة عن معنى : (كاشح) .

٢٠ – (فأين قلوب) أعرب هذه الجملة .

– (كالغصون التفافها) ما نوع الجملة ؟ وما محلّها الإعرابى ؟

٢١ – (تئنّ أنين الطير) من أى أنواع المفعول المطلق هذا المفعول ؟

٢٢ – على مثلها فى ذلة بعد عزة تفيض جفون بالدموع السوافح

– (على مثلها جار ومجرور . ما الفعل الذى تعلق به الجار والمجرور وما السبب فى تقديمه من الوجهة البلاغية .

من الشعر الكويتى الحديث

٩ – (البلبل)

للشاعر الكويتى فهد العسكر (١)

من كتاب (فهد العسكر) للأستاذ زكريا الأنصارى ص ٢٢١ طبعة ثانية

١ – ولهان ذو خافق رقّت حواشيــــه ... يصبو فتنشُرُه الذكرى وتَطْويه
٢ – كأنه وهو فوق الغصن مضطرب ... قلبُ المشوق وقد جدّ الهوى فيه
٣ – رأى الربيع وقد أودى الخريف به ... بين الطيور كميْتٍ بين أهليه
٤ – فراح يرسلها أنّــــات محتضَـــر ... إلى السـماء ويشكو مـا يعانيـه
٥ – لا الروض زاهٍ ولا الأكمام باسمةٌ ... ولا عرائسه ســكرى فتلهيـه
٦ – يُحيل ناظرَه فيه ويُطــــرق فى ... صمت فيُشجيه مـرآه ويبكيه
٧ – ماذا رأى غـير أعـواد مبعـثرة ... على هشـيم به وارى أمانيـه
٨ – فللخريـف صـراخ فيــه يذعـره ... والريــح تزفِر فى شتى نواحيه
٩ – حيْرانُ ما انفك مذهولاً كمتّـهم ... لم يجْـن ذنباً ولم ينجــح محاميـه
١٠ – تُطِلّ من كوّة الماضى عليه وقد ... أشجاه حاضـره أطيافُ ماضيه
١١ – يرنو إليها كما يرنو المريض وما ... أبَـلّ بعدُ إلى عينى مداويـه
١٢ – فيستمر نواحـاً كالفطـيم رأى ... ثديـاً فصاح وأين الثدى من فيه ؟
١٣ – وإن غفا راحت الأحـلام عابثـةً ... به فتدنيـه أحيـانـاً وتُقْصيـه
١٤ – وكـم تراءت له من خلفهـا صورٌ ... يختـال فيها الربيع البكر فى تيه
١٥ – فيستفيقُ فلا الأغصان مورقــةٌ ... كلاً ولا السامر الشّادى يناجيـه
١٦ – فيسكب اللحن أنات يغصّ بها ... ويْحَ الشتاء فما أقْسَى لياليـه

تدريب على قصيدة البلبل

١ – ولهان وصف فما فعله ؟ وما وزن هذا الفعل ؟

---

(١) انظر ترجمة الشاعر فى مقدمة الكتاب .

٢ - أعرب كلمة (حواشيه) فى البيت الأول بالتفصيل ثم بين معناها فى المعجم اللغوى ، ومفردها .

٣ - تنشره الذكرى فى البيت الأول أسلوب أدبىّ . بين سرّ جماله .

٤ - بين المشبه والمشبه به ووجه الشبه فى البيت الثانى .

٥ - (وقد أودى الخريف به) فى البيت الثالث جملة فعلية بين موقعها من الإعراب

٦ - (أناث) فى البيت الرابع حال . بين صاحبها وعاملها .

- وضح مفعول يشكو فى البيت نفسه ، وبين محله من الإعراب .

٧ - فى البيت الخامس (لا) نافية عاملة عمل (ليس) ولكن عملها ألغى ، فلماذا ؟ وما الذى يترتب على إلغائه ؟

٨ - الهشيم وارى أمانيه . وضح ما فى هذا الأسلو ب من جمال .

٩ - « فللخريف صراخ فيه يذعره »

أعرب هذه الجملة بالتفصيل .

١٠ - (والريح تزفر فى شتى نواحيه) . من أى نوع الاستعارة هذا الأسلوب . وضح

١١ - فى البيت التاسع تصوير بارع . وضح أسرار براعة هذا التصوير .

كيف تعرب (حيران) فى هذا البيت ؟ ولماذا لم ينوّن الشاعر هذه الكلمة ؟

١٢ - وضح فاعل (تطل) فى البيت العاشر .

- وضح موقع جملة (وقد أشجاه حاضره) .

- في هذا البيت لون من ألوان البيان . وضحه .

١٣ - واين الثدى من فيه ؟ وضح المبتدأ أو الخبر فى هذه الجملة .

١٤ - كيف تعرب (عابثة) فى البيت الثالث عشر .

- فى هذا البيت لون من ألوان البديع وضحه .

كم تقع استفهامية وخبرية . فما نوعها فى البيت الرابع عشر .

١٦ - فى البيت الأخير أسلوب تعجب . أعربه بالتفصيل .

١٠ – الفجـــر

للشاعر الكويتى خليفة الوقيان من ديوان

(المبحرون مع الريح) ص ٣٦

١ – ما كلُّ أمر إذا أرضاك يُرضينى وليس دينـك فـيما تبتغى دينى
٢ – يا حابس النور عن عينىّ من سَفَـهٍ ومسدل الليل كهفاً كاد يطوينى
٣ – هل أنت تبلغ نفسى حين تأسـرنى أم أنت تملك روحى حين تُعمينى
٤ – طوراً أراك بسـوط الجُور تجلدنى وتارةً تبتغى ودّى فتُغرينــــى
٥ – إنْ كنت تملك شيئاً لستُ أملكُهُ فإن لي عنك كنزاً بـات يغنينى
٦ – لى عن شموسـك نورٌ استضيئ به ومشعـلٌ فى دروب العمر يهدينى
٧ – يقودنى لسبيــلٍ لسـت تعرفُـهُ وغايـةٍ من وراء الليـل تدعونى

* * *

٨ – يا زارع الشوك فى دربى ليوهننى إنى أرى الشوك بعضاً من رياحينى
٩ – لو كل درب بزهر الورد قد فُرِشَـتْ لما رأيت عليهـا غيرَ مأفـون
١٠ – إن الرياح التى قد كنت تحجبهـا كى لا تلوث روحى وهى تغوينى
١١ – قد هدهدت كلّ باب كنت توصده ومزّقت فى طريقى كـلّ مكنون
١٢ – فلا حصونُك بعد اليوم تحبسني ولا سياطك عما رُمْـتُ تثنينى

تدريـــــب

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الثالث ؟
٢ – فى البيت الخامس تصوير أدبى . بيّن لونه البلاغىّ .
٣ – الغاية من وراء الليل تدعو الشاعر . ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية . وماذا يقصد الشاعر بكلمة (غاية) .
٤ – تصوّر الشاعر أن الشوك بعض من رياحينه ، فما المعنى الذى قصد إليه الشاعر بهذا التعبير ؟ .

٥ – فى البيت الأول ضمائر مختلفة الأنواع . بينها واذكر محلها الإعرابىّ .

٦ – فى البيت الثانى منادى بين حكمه الإعرابىّ .

٧ – « فإن لى عنك كنزاً بات يغنينى » .

أ – أين اسم إنّ فى هذا التعبير ؟ وما خبرها ؟

ب – (عنك) جار ومجرور فبأىّ كلمة يتعلّق ؟

حـ – (بات) من اخوات كان اذكر اسمها وخبرها .

٨ – فى البيت الرابع (إنْ) شرطيه اقترن جواب شرطها بالفاء فما السبب ؟

٩ – فى البيت التاسع إنّ ناسخة و (الرياح) اسمها ، فأين خبرها ؟ وما نوعه ؟

١٠ – « قد فرشت » جملة فعلية . أعربها ، واذكر محلّها الإعرابىّ .

١١ – استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين .

١٢ – استخرج من القصيدة فعلاً ناسخاً يعمل عمل كان مع بيان اسمه وخبره .

١٣ – استخرج من القصيدة جملة حالية وبيّن محلها الإعرابىّ مع ذكر صاحب جملة الحال .

١٤ – اشتملت القصيدة على أنواع من الظروف بينها ، واذكر إعرابها .

١٥ – وضّح من المعجم اللغوى معانى الكلمات الآتية :

هدهدت – مأمون – تثنينى .

١٦ – فى البيت السابع صورة أدبية وضحها ثم بيّن سبب الفصل بين شطرىّ البيت مع إعراب كلمة (ليوهننى) بالتفصيل .

من الشعر السعودىّ الحديث

١١ – عُرْسَ القوافى

[من وحى معركة رمضان]

للشاعر السعودىّ الأمير عبد الرحمن بن سعود

من مجلة الآداب (العددان ١١ ، ١٢ ، السنة الحادية والعشرون)

ص ١٥٧

١ – أين الروائع مما خطّــه **القـــلمُ** وحياً تدفـق منها الخاطر العرِمُ
٢ – أين اللآلئ من شعر ومـن أدب عقـد تنظم فيـه السـحر والحكم
٣ – **اليوم عُـرس القوافى فى** تألّقهـا زهـواً تتيـه عـلى الدنيـا وتبتسمُ
٤ – تختال فى حلل البشرى إذا خطرت جذلاً يطيب لها فى بشرها النغم
٥ – لما هتفْتُ بأىّ الشعـر أنظمهـا عقـداً ترنّـح فى أعطافه القـلم
٦ – وانهـلّ مزناً على القرطاس كوثره عذباً تدافـع فى مدراره الكَلِم
٧ – تسمو القوافى عـلى درّ يضارعها شأناً إذا فى بلاد العرب تنتظم
٨ – شـم الأنوف أباة الضـيم عزمهـم عنـد الصـدام عليه الطود ينحطم
٩ – ما غيرنا فى لظى الهيجاء إن حميت يومـاً ، وفيها من الصهيون **ملتحم**
١٠ – يحمى الحمى بأسود الغاب **ظافرة** فوق الثّريا لها فى نصرها عَـلَمُ
١١ – هذى فلسطين تروى عنهـم عجباً بالبأس جنٌّ إذا جالوا أو اقتحموا
١٢ – كم جلجلوها بسمع الدهر داويـة للحق تعـلو ، وفيها للوفا ذمم
١٣ – كم أشعلوها ضروساً فى بواترهـم لما غـدا الحـق للبتّـار يحتـكم
١٤ – كم من شهيد ثوى من فوق تربتها يوم الفداء ، وكم منا أريـق دم
١٥ – نحن الأباة وللإسـلام منعتـــه منـا الهـداة ، وفينا تقتدى الأمم
١٦ – نصلى العدا من شواظ العزم نرسـله ما ليس فى هوله البركان والحِممُ
١٧ – من تحته راسيات الأرض نخسفها حتى تميـد بـه القيعان والقِـمم

تدريـــب

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟
٢ – « الروائع تدفق منها الخاطر العرم » هذه صورة أدبيّة ، وضّح لونها البلاغىّ .
٣ – فى البيت الثامن صورة من صور الكناية وضّحها وبيّن سرّ جمالها .
٤ – وضح من المعجم اللغوى معانى الكلمات الآتية :
جذلاً – الطّود – بواترهم – أعطافه – شواظ – الحمم .
٥ – أين الروائع ؟ جملة اسمية ، وضح المبتدأ والخبر مع التعليل .
٦ – كيف تعرب كلمة (عقد) فى البيت الثانى .
٧ – فى البيت السادس كلمة (انهلّ) فعل يحتاج إلى فاعل فما هو ؟
٨ – اضبط كلمة (شم الأنوف) فى البيت الثامن ، واذكر سبب الضبط .
– فى البيت نفسه كلمة (عزمهم) مبتدأ فما خبره ؟ وما نوعه ؟
٩ – فى البيت الثانى عشر تعرب كلمة (ذمم) مبتدأ مؤخر وجوباً ؟ اذكر الخبر . وبين السبب .
١٠ – ما السرّ فى تكرار (كم) فى القصيدة ؟ ولماذا اختار (كم) الخبرية دون (كم) الاستفهامية فى التعبير ؟
– اذكر الفروق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية مستعيناً بكتب النحو .
١١ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .
١٢ – استخرج من القصيدة جملة تقع حالاً ، وأخرى تقع صفة مع بيان موقعها .
١٣ – استخرج من القصيدة ظرفين ، وبين نوعهما ، وأعربهما .
١٤ – فى البيت السادس عشر وردت كلمة (شواظ) وقد ذكرت فى موضع واحد فى القرآن الكريم . بين آيتها ، ورقمها ، وسورتها مستعيناً بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .
مع توضيح معناها من المعجم اللّغوىّ .

من الشعر العراقىّ الحديث

١٢ : الدّم الغالى [من وحى معركة رمضان]

للشاعر العراقىّ : **محمد الجواهرىّ**

(من مجلة الآداب . السنة الحادية والعشرون ، العددان ١١ ، ١٢ . ص ١٠٠)

١ – خلّ الدّم الغالى يسيلُ إن المُسِيل هو القتيل
٢ – هذا الدم المطلول يُخْـ ـتصَرُ الطريق به الطويل
٣ – هذا الدم المطلول إن عز الكفيل هو الكفيل
٤ – أن يسترد به الأسير وأن يعز به الذليل

* * *

٥ – مدى بهامك فالجهاد لديه من هام تلول
٦ – متراكمات لا تبال الدّهر يقصر أو يطول
٧ – مدى بهامك .. إنما منكوسة حِمْلٌ ثقيل
٨ – يلهو بها المتحكمون ويستبدّ بها الدخيل
٩ – مدّى بها جِسْراً يمهّد للرعيل به الرعيل
١٠ – هذا أوان الجولة الـ كبرى تبارك من يجول
١١ – هل غير أن يَفْنى لتسـ ـعد بعد الأجيال جيلُ
١٢ – دَفْع الدِّماء عن الموا طن حرة ثمن قليل
١٣ – إن لم تصولوا للذيا د عن الحياض .. فمن يصول ؟
١٤ – خوضوا دم المستعمرين فطالما خيضت وحول
١٥ – وتصيَّدوهم مثلما صيدت لمحترش وُعول

* * *

١٦ – سل هيكل التاريخ كم داست محاربَه حُيول
١٧ – سل هيكل التاريخ كم غال المواكب فيه غول
١٨ – وهل انتهت إلاّ بما تنهى الشعوب – به الفصول

تدريب

١ - فصل الشاعر بين الشطرين في البيت الأول فما سرّ هذا الفصل ؟

٢ - أشاد الشاعر بالدم المطلول فما سبب هذه الإشادة ؟ ولم وصف الدم بصفة (المطلول) .

٣ - في نظر الشاعر الدم المطلول يستردّ به الأسير ، ويعزّ به الذليل ، بيّن وجهة نظره في هذا التعبير .

٤ - من يخاطب الشاعر في البيت الخامس ؟

٥ - الجهاد لديه مِنْ هام تلول . أعرب هذه العبارة بالتفصيل .

٦ - كرّر الشاعر كلمة (مدًى) فما السرّ في هذا التكرار ، وكيف تعرب هذه الكلمة ؟

٧ - ما الغرض من الاستفهام في البيت الحادى عشر ؟
وكيف تعرب كلمة (جيل) في هذا البيت ؟

٨ - استخرج من القصيدة أسلوب شرط مع بيان الشرط وجوابه .

٩ - في البيت الثالث اسم إشارة مبتدأ ، وضّح خبره بالتفصيل .

١٠ - في البيت الثاني عشر كلمة (دفع) مبتدأ فأين خبره ؟

١١ - أعرب هذه العبارة بالتفصيل (فطالما خيضت وحول) .

١٢ - وضّح من المعجم اللغوى معاني الكلمات الآتية : محترش - غول - الرعيل .

١٣ - هات من القصيدة فاعلاً مرفوعاً بالواو .

١٤ - هات من القصيدة جملة تقع صفة واذكر محلّها من الإعراب .

١٥ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

١٦ - استخرج من القصيدة جملة تقع صلة لاسم موصول .

١٧ - استخرج من القصيدة اسم استفهام ، وبيّن موقعه من الإعراب .

١٣ – أسطورة نَهْر النّسيان

للشاعرة العراقية : **الأستاذة نازك الملائكة**

من ديوان (مأساة الحياة ، وأغنية الإنسان) ص ١٨٥ طبع دار العودة – بيروت

١ – **مخلب الخوف** والتشاؤم فـدجـرّ ح **أيامنا** ، وأدمى صبانـــا
٢ – ليت نهر النسيان لم يك وهمـــاً صوّرته أحلامُنـــا **لأسانـــا**

* * *

٣ – ليته كان ليت أخبـارَه حـــقٌّ لننسى ما كـان أو مـا يكونُ
٤ – ونعيش الأحرار من قيـد بـــلوا نـا ويعفـو عنا الغد المجنونُ

* * *

٥ – يا ضفاف النسيان قد جاءك الشـا عـر فلترحمى جـراح أســاهُ
٦ – انضحيـه بمائـك الأسـود البـا رد وَلْتُشْفِقِى عـلى بـــلواهُ

* * *

٧ – فهو ذاك **القلبُ** الذى طوَّقتـــه حادثات **السنين** بالأشـــواك
٨ – منحته الحسّ الرّهيف وقالـــت لتكن في الحياة أوّل بـــاكِ

* * *

٩ – يا ضفاف النسيان يا ليت هـذا الـ ـمـوج يطغى على الوجود الحزين
١٠ – يغسل الإثم والدمـوع ويأســو كلَّ جرح فى قلبه المطعـــون

* * *

١١ – ألم العيش **يا ضفاف** قـــــوىٌّ وشقاء الممات أقـوى وأقسـى
١٢ – في ظـلام الحياة نضطـرب الآ ن ونفنى عما قليـل ونُنسى

* * *

١٣ – كل عمـر قصيـدةٌ كتبتهـــا في كتاب الحياة **كُفٌّ** الزمـــان
١٤ – وغـداً يمحّـى الكتابُ جميعـــاً وتذوب **الحروف** فى الأكفـان

تدريب

١ – استعانت الشاعرة بالخيال في البيتين الأوليين لتنقل ما في نفسها إلى القارئ فما الصُور الأدبيّة التي جسَّمت هذا الخيال ؟

٢ – ليت حرف ناسخ والضمير المتصل به اسمه فعلى أيّ كلمة يعود ؟
وأين خبر ليت ؟ وما نوعه ؟ وضّح ذلك من البيت الثالث .
في البيت نفسه كلمة (ننسى) منصوبة فما ناصبها ؟ وما علامة النصب ؟

٣ – يا ضفاف النسيان – يا محمد ذاكر درسك .
اضبط المنادى في الأسلوبين ، وبين سبب الضبط .

٤ – في البيت السادس فعلان مختلفان من حيث الصّيغة ومن حيث الإعراب .
وضحهما ، وأعربهما بالتفصيل .

٥ – وضح مفعولى (منح) في البيت الثامن ، وأعربهما بالتفصيل .

٦ – في البيت التاسع . وضح اسم ليت ، وخبرها ، وبين نوعه .

٧ – استخرج من القصيدة ثلاثة ضمائر مختلفة الأنواع واذكر محلها الإعرابي .

٨ – استخرج من القصيدة اسماً موصولاً ، وأعربه ، واذكر جملة صلته .

٩ – استخرج من القصيدة ظرفاً يدل على الزمن الحاضر ، وبين اعرابه .

١٠ – استخرج من القصيدة جملة تقع صفة ، وبين محلها الإعرابي .

١١ – استخرج من القصيدة حالاً مفردة .

١٢ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

من الشعر التونسيّ الحديث

١٤ - نكبة فلسطين للشاعر التونسى مصطفى خريف (١)

من كتاب : الشعر التونسي المعاصر للأستاذ محمد صالح الجابرى

الناشر : الشركة التونسية للتوزيع

١ - لا تلمنى إن نبـذت الأدبـــا وتقـلّدت حسامـاً أشطبــــا
٢ - أنـا مـالى ولألحـاظ المهـــا أنا مالى والتفاتات الظّبــــا
٣ - ما الهوى ؟ تباً لأصحـاب الهـوى مذهب الحمقى ، اعتزلت المذهبا
٤ - فاغفرى يا بنـة قومـى سـلوتى وأسألى قلبك يصدقك النبـــا
٥ - حدثينى ما الذى يغرى الفتـــى إن دعـا فى قومـه : واحربا ؟
٦ - حل وغْدٌ واغِـلٌ فى حرمـــى ورعى حَوْل الحمى واستلبـــا
٧ - أنا لا أجزع مـن باطلهـــم ولو الدنيا استحالت نُوبــــا
٨ - أنا لو نازعنى شهب الســـما فى بلادى لاحتللت الشهبــــا
٩ - فاستعر يـا أفـق ناراً ودمــــا وازدخر موتـاً وأنزل عطبـــا
١٠ - أنا موتور وهـل يغشى الـــكرى رجـلاً فى عـزّه قد نكبـــــا
١١ - كيف أغفو وجراحـــى جمّـــة ودمعى من كبـدى قد شخبـــا
١٢ - ساد فى قومى وحْشٌ جائـــــع وسطا فى أرض جـدى الغربـــا

ص ٤١١ - ٤١٢

تدريب على قصيدة مصطفى خريف

١ - النهى في البيت الأول غير حقيقى . فما الغرض منه ؟
٢ - (فاغفرى) في البيت الرابع أمر . ما الغرض البلاغى منه ؟
٣ - (أنا لو نازعنى) الخ . في البيت الثامن أسلوب خبرى ما الغرض البلاغى منه ؟
٤ - فاستعر يا أفق ناراً . ما الغرض البلاغى من الأمر في البيت ؟
٥ - (هل يغشى الكرى رجلاً في عزه قد نكبا) ما الغرض من الاستفهام .

(١) لتعرف شيئاً عن حياة الشاعر وبيئته ، ومكانته فى الشعر . انظر ص ٣٩١ إلى ٤٢٨ .

٦ – في البيت الحادى عشر : (كيف أغفو) الخ ما الغرض من الاستفهام منه ؟
٧ – (ما الهوى) ما نوع هذه الجملة ؟ أعربها .
٨ – (مذهب الحمقى ، اعتزلت المذهبا) لم فصل الشاعر بين الجملتين وكيف تعرب (مذهب الحمقى) .
٩ – (فاغفرى) فعل أمر . أعربه وبين مفعوله .
١٠–(واسألى قلبي يصدقك النبا) الفعل يصدقك مجزوم فما سبب جزمه ؟
١١–(ولو الدنيا استحالت نوبا) (لو) الشرطية لا تدخل على الأسماء ، كيف إذاً تعرب (الدنيا) ؟ – أعرب كلمة نوباً وبين من أى نوع من أنواع المنصوبات ؟
١٢ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سب الضبط .
١٣ – في القصيدة أسلوب ندبة وضح هذا الأسلود ، وأعرب المندوب .

من الشعر اللّيبىّ الحديث

(١٥) ذكرى المولد للشاعر حسين محمد الأحلافى [1]

من كتاب : « الشعر والشعراء في ليبيا » لمحمد الصادق عفيفي

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ - بدأ نوره بالأمس والناس في رمس ... وما أشبه اليوم الذى طال بالأمس

* * *

٢ - **أقومى** ألستم أنتم خير أمـــة ... فما بالكم أصبحتم اليوم بالعكس
٣ - شقاق ، وتقسيم وحقد تمكنت ... **جراثيمه** من كل من فاز بالكرسى
٤ - فيا أولياء الأمر إن محمـــداً ... نهى الناس عن هذا **التعصب** للجنس
٥ - وقال لهم : لا فرق في الدين بينكـم ... فعدنان فيه إخوة الروم والفرس
٦ - **وأكرمكم أتقاكم** عند ربكم ... وحسبكم القرآن دستوره القدسي
٧ - فما لكم قسمتم الناس بينكـم ... شعوباً فذا مصرى ، وهذا طرابلسى؟
٨ - وذاك حجازى ، وذلك تونسـى ؟ ... رويداً ! ! فهذي غاية الدول الخمس
٩ - وهذا الذى أودى بأمة أحمـد ... وطمع أحفاد الخنازير في القدس

ص ١٦٨

تدريب على قصيدة حسين محمد الأحلافى

١ - في البيت الأول جناس ناقص . وضحه .
٢ - في البيت الثاني استفهامان بدلان على غرضين مختلفين فما هما ؟
٣ - (حقد تمكنت جراثيمه). في هذا التعبير صورة من صور البيان . وضحها .
٤ - أصبحتم اليوم بالعكس ، شقاق وتقسيم الخ ما سر الفصل بين الجملتين ؟
٥ - (ألستم أنتم خير أمة) وضح خبر ليس واسمها .
٦ - بين حكم المنادى فى البيت الرابع من حيث الإعراب والبناء .
٧ - في البيت الرابع نفسه بين موضع جملة (نهى الناس) .
٨ - في القصيدة أسلوب لا النافية للجنس . وضحها مع بيان اسمها وخبرها .

(١) انظر التعريف بالشاعر فى هامش ص ١٦٨ .

٩ - (أمسى) من الظروف المبنية على الكسر فلماذا أعرب مجروراً بالكسرة في البيت الأول ؟

١٠ - اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

١١-(رويداً) في البيت الثامن مبنية ومعربة لها معان واستعمالات عديدة . انظر الأشموني ٣ : ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

١٢-(الدول الخمس) هل هناك مخالفة بين العدد والمعدود في هذا التعبير ؟ وضح .

١٣-ذاك حجازى - ذلك تونسي - هذى غاية الدول الخمس .

استعمل الشاعر اسم الإشارة لمعان مختلفة في هذه التعبيرات . وضّحها .

(١٦) الحياة للشاعر علي محمد الديب [1]

من كتاب الشعر والشعراء في ليبيا لمحمد الصادق عفيفي

مكتبة الأنجلو المصرية ١٩٥٧

١ - طاف بي الهم فى سماء السمـــــاء ... عبر هـذا الزمان عـبر الفضـاء
٢ - فرأيت العمـاء والكون منــــه ... أثـر فى مفازة الصحـــراء
٣ - وشهدت الأنوار تحت ظـــلام ... خافقات فى لجّـة بيضــــاء
٤ - أين شمس الحياة أين نســـيم ... قد جرى فى الصباح أو فى المساء ؟
٥ - أين فوق ؟ وأين تحت ؟ ومـــاذا ... بعد هذى العـوالم الصـماء ؟

* * *

٦ - ظُلمت هذه الحيـــاة مـــن النـــا ... س وهل فى الحياة عدل صحيح ؟
٧ - كلنا يبتغـى الحيـاة بلا فهـــم ... وما فى الحياة شـيء مريـــح
٨ - أى نفس لم تبـد منهـا شكـــاة ؟ ... أى قلب أبقت عليه الجـروح ؟
٩ - لست تلقى إلا صراعـــاً بغيضـــاً ... وعناء تغـدو بـه وتـــروح

* * *

١٠-قد دخلت البستان أبحث فيـــه ... عن أزاهير أغتـذى من شذاهـا

(١) انظر ترجمة الشاعر فى ص ٢٢٤ .

١١–فانثنت فى براعـــم خفـــــرات وأشاحت بوجهها أن أراهــــا
١٢–فبكت أعيني هيامــا ووجـــداً وادكاراً لحسنهـا وهـواهـــا
١٣–ما عليهـا فى عاشق يبتغيهـــــا نظرة أو يمـوت حقًّا فداهــا
١٤–أنت يا روض فتنــة لنفــــوس بك تحيا ، ومنك تلقى رداهــا

ص ٢٢٥

تدريب على قصيدة على محمد الديب

١ – (عبر هذا الزمان عبر الفضاء)
– اضبط كلمة « عبر » وبيّن سبب الضبط .
– اضبط كلمة (الزمان) وبين سبب الضبط .
– في هذا التعبير لون من ألوان البيان ، وضّحه بالتفصيل .

٢ – في البيت الثالث حال ، وضّحه وبين علامة إعرابه واذكر عامله ، وصاحبه .
– وفي البيت نفسه اسم ممنوع من الصرف ، وضّحه ، وبين سبب منعه من الصرف

٣ – الاستفهام في البيت الرابع غير حقيقي ، فما الغرض الذى دلَّ عليه ؟

٤ – كيف تعرب (أين) في البيت الرابع ؟

٥ – (وهل في الحياة عدل صحيح ؟) ما الغرض من الاستفهام في هذا التعبير ؟

٦ – (أى نفس لم تبد منها شكاة ؟)
(تبد) فعل مجزوم بـ (لم) بين علامة جزمه ، وما صيغته قبل الجزم .
ومن أي أنواع الأفعال ؟

٧ – (لست تلقى إلا صراعاً) هذا الاستثناء بـ (إلا) له مصطلح خاص في النحو العربي ما هو ، وكيف تعرب الاسم الذى بعد (إلا) .

٨ – قد دخلت البستان أبحث فيــــه عن أزاهير أغتذى من شذاهــا .
– جملة (أبحث فيه) ما نوعها ؟ وما محلها من الإعراب .
– اضبط كلمة (أزاهير) مع بيان سبب الضبط .

٩ – (بكت أعيني هياماً) كيف تعرب (هياماً) في الجملة ؟

١٠–في البيت الأخير (أنت) مبتدأ فأين الخبر ؟

١١–في البيت الاخير جملة تقع صفة ، وضّحها وبين محلها الإعرابي .

١٢–ما الأحسن في التعبير من الوجهة البلاغية أن تقول : بك تحيا أو تحيا بك ؟ وضّح

من الشعر المغربيّ الحديث

(١٧) تحية العبور للشاعر المغربى محمد العلوى

من مجلة الآداب : السنة الحادية والعشرون ، العددان ١١ ، ١٢ – ص ١٧٠

١ – لله أبطـال مصر فى تدفقهـم عبر القنال ، وبحر الموت يصطخب
٢ – مدوا إليهم جسور الموت فاغرة أفواهها حية فى زحفها العطب
٣ – دبت عليها جيال وهى ثابتة لم يثنها سبب واه ولا طنب
٤ – مادت وقد سمعت : الله أكـبر فى عرض القنال كما لو مسها طرب
٥ – وكالقضاء وكالطوفان مندفعاً تدفق الجند في سينائه يثبُ
٦ – يعانق الموت فى صبر ويكتب فى لوح الخلو د سطوراً حبرها ذهب
٧ – فجرّعوهم كؤوساً غير سائغة لم يجرعوا مثلها كأساً ولا شربوا
٨ – وصوبوا النار للأجواء حامية كأنها وهى تسعى نحوهم شهب
٩ – صواعق من تلامسه شرارتها يهوى ، ومن هربت لم ينجها الهرب
١٠ – كأن فى جوعها سرًّا لقوته كل الحوائم فى الأجواء تنجذب
١١ – بالأمس كانوا يجوبون الفضاء ولا ينالهم رهق منا ولا نصب
١٢ – واليوم لا يركب الأجواء طائرهم إلاّ تلاحق منا خلفه الطلب
١٣ – واندك كالرمل (بارليف) وكان له درعاً به يحتمى منا ويحتجب
١٤ – لسنا نقاتل حبًّا فى مقاتلة ولا نسالم من فى سلمه ريب
١٥ – أوطاننا تلك نفديها بما ملكت أيماننا ولها أرواحنا قرب
١٦ – والمسجد الأعظم الأقصى وقبلتنا الأولى ، وصخرته الشماء والعتب
١٧ – يحزّ فى النفس أن تبقى مدنسة رحابها بين أيدى المعتدى سلب

تدريب على قصيدة محمد العلوى

١ – (وبحر الموت يصطخب) ما محل هذه الجملة الإعرابى ؟ وما السبب ؟

٢ – اضبط كلمة (عبر) فى البيت الأول ، وبين سبب الضبط .

٣ – اضبط كلمة (فاغرة) فى البيت الثانى وبين سبب الضبط .

٤ – جسور الموت ، بحر الموت تعبيرات أدبية – اذكر الصورة الفنية فى التعبيرين .

٥ – في البيت الثالث جملة حالية ، بينها ، واذكر محلها الإعرابّى .

اضبط كلمة (واه) فى البيت ، وبين سبب الضبط .

٦ – يعانق الموت فى صبر ويكتب فـى لوح الخلود سطوراً حبرها ذهب

أ – يعانق الموت فى صبر – فى هذا التعبير صورة بيانية . وضّحها .

ب– في البيت جملة تقع صفة – وضّحها وبين محلها الاعرابّي .

٧ – وصوبوا النار للأجواء حاميـــة كأنها وهى تسعى نحوهم شهب

أ – اضبط كلمة (حامية) و بين سبب الضبط .

ب– اضبط كلمة (شهب) وبين سبب الضبط .

ج – كأنها شهب : وضح المشبه والمشبه به ووجه الشبه .

٨ – (صواعق) جمع تكسير ما مفرده ؟ وما سبب منعه من الصرف ؟ .

٩ – كأن فى جوعها سـراً لقوتـــه كل الحوائم فى الأجواء تنجذب

أ – وضّح اسم كأنّ فى البيت .

ب– ما سبب الفصل بين الشطر الأول والشطر الثانى من الوجهة الفنية ؟

ج – وضّح فى المعجم اللغوى معنى : حوائم .

١٠–لسنا نقاتـل حبّـا فى مقاتلـــة ولا نسالم من فـى سلمـه ريب

أ – لماذا نصبت كلمة (حبًّا) .

ب– فى البيت اسم موصول وهو (من) ما موقعه الإعرابى ؟

١١–فى البيت الأخير اضبط كلمته (مدنسة) و (سلب) وبين سبب الضبط .

من الشعر الفلسطينىّ الحديث

(١٨) يا أم للشاعر الفلسطينى توفيق زياد

من كتاب : الكلمة المقاتلة فى فلسطين تأليف هارون هاشم رشيد
(الهيئة المصرية العامة للكتاب) ص ١٣٣

١ – لا تعذلى لولا حليبك فى دمــى ما شرّف القيد الملوث معْصمى
٢ – لولاه ما ضجّ الطغاة وما شــكا ليل العبيــد توّثّبى وتقحُّمى
٣ – أرضعتنيـه عصـارة سحريــة فوقفت للشعـب الأبـى ترنّمــى
٤ – وبعثــت أغنيـة درجــت علــى وطـن الجريـح تعينه كالبلسم
٥ – وزرعت فـى درب الصباح لحونها ورداً تحمّم بالشعـاع على فمــى

* * *

٦ – درَى حليبك جدْولاً لا ينتهــى مزج الكرامة واللهيــب المضرم
٧ – دَرى ففى ثديَيْك سر دمارهــم نفسى فداك علمـت أم لم تعلمى

* * *

٨ – يا أم يا نفساً من الشعب العريــق عينـاك مثقلتان كالبحر العميق
٩ – إنـى لألمح فـى المآقــى عَبْرة تصفو كما يصفوالندى عند الشروق
١٠–إنـى لأفدى ومضهـا وبريقهـا أفدى التحدى الشم فى الوجه الطليق
١١–يا أم لـى وطـن كقلبك عامــر بالحب والايمان والأمل الوثيـق
١٢–لا تعذلى حبـى لـه وتقحمــى أو ثورتـى دوْماً على الظلم الصّفيق
١٣–يا أم إنا عشرة لم يــرتجــف جفن لها فى ثورة الخطـب المحيق
١٤–إن مات منــا واحــد فلغــيره قدم يدرّجها على نفس الطريــق

تدريب على قصيدة - (يا أم)

١ - أعرب كلمة (لا تعذلى) فى البيت الأول بالتفصيل .

- (حليبك) مبتدأ فأين خبره ؟ .

- وضح جواب لولا .

- بين جملتي (لا تعذلى) ولولا حليبك فصل وضح سببه .

- أعرب كلمة (معصمى) فى البيت الأول بالتفصيل .

---

٢ - أى العبارتين أنسب للمقام وأبلغ فى التعبير . مع بيان السبب ؟

ا - وقفت ترنمى للشعب

ب - وقفت للشعب ترنمى

٣ - (الأغنية درجت على وطن الجريح) وضح جمال التعبير .

٤ - (الورد تحمم بالشعاع) وضح جمال هذا التعبير .

- ما موقع جملة تحمم من ناحية الإعراب ؟

٥ - (درى حليبك جدولاً) أعرب هذه الجملة بالتفصيل

- درى فعل أمر ما علامة بنائه ؟ . وما معناه ؟

- ما مصدر هذا الفعل ؟ وضحه فى جملة من إنشائك .

٦ - (فى ثديك سر دمارهم) هذا أسلوب قصر . وضح المقصور والمقصور عليه مع بيان المبتدأ والخبر فى الجملة .

٧ - (يا أمّ يا نفساً من الشعب العريق) :

فى هذه العبارة أسلوبا نداء ، وضحهما وبين الفرق بينهما مع إعرابهما .

٨ - عيناك مثقلتان كالبحر العميق . ما وجه الشبه فى العبارة .

٩ - فى البيت التاسع أعرب كلمة (عبرة) ثم اجمعها

١٠ - (لى وطن) جملة اسمية الخبر فيها مقدم وجوباً فلماذا ؟

١١ - فى البيت الأخير أداة شرط جوابها مقترن بالفاء فما السبب ؟

ثالثاً : الموازنة بين الشعراء

من كتاب

الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتريّ

لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدى ٣٧٠ هـ

تحقيق السيد أحمد صقر – دار المعارف ١٩٦٥

(١) باب في نوح الحمام ٢ : ١٤٢

قال أبو تمام :

أتضعضعت عبراتُ عينك أن دعت ورقاءُ حين تضعضع الإظلام
لا تَشْجَيَنَّ ، فإن بكاءها ضحك ، وإن بكاءك استغرام
هن الحَمامُ فإن كسرت عيافةً من حائهن فإنهن حِمامُ

قوله : « اتضعضعت عبرات عينك » أى وهت ، وانحل نظامها

وقوله : « حين تضعضع الإظلام » أى حين تقوّض إلا أقلّه . والنشيج : البكاء .

وها هنا معارضات عورض بها أبو تمام فى هذه الأبيات ، وهى أن : قوله : « أتضعضعت عبرات عينك » إنكار على نفسه البكاء من أجل دعاء حمامة . كأنه يخسّس أمرها ، فما وجه قوله : « فإنهن حمام ؟ » فسهّل أمرها أولا ، ثم اعظّمه هذا التعظيم آخراً . هذا عين المناقضة . ثم من ذا رآه قتله بكاء الحمام حتى يجعلهن حماماً ؟

وزعم أن بكاءها ضحك ، والحمام إنما ينوح لفقد إلفه وفراخه ، فيطيل الترنّم والنوح ، فكيف يكون ذلك ضحكا أو كالضّحك ؟

فقيل للمعارضين : وأى دليل فى قوله : « أتضعضعت عبرات عينك أن دعت ورقاء » – على أنه خسّس أمر الورقاء وهى الحمامة . وحقّرَ حتى يكون قوله : فإنهن حِمام – نقضاً لهذا المعنى .

فقالوا : هذا مذهب من مذاهب العرب معروف فى تهوين أمر الحمامة وتعنيف من يبكى لبكائها . ومن ذلك قول البحترى :

أإن غرّدتْ يوماً بواد حمامة بكيت ولم يعذرك بالجهل عاذرُ

فقوله : « أإنْ غرّدت حمامة بكيت – تهوين لأمر الحمامة فى تغريدها ، أى ذلك لا يوجب البكاء .وهذه (الألف) تسمى ألف التوبيخ . ونحوه قول ابن الدُّمينة :

أأن هتفت ورقاء فى رونق الضحى ... على غُصُن غضّ النبات من الرَّند
بكيت كما يبكى الوليد ولم تكن ... جليداً وأبديت الذى لم تكن تبدى

فقال : « بكيت كما يبكى الوليد » يعنى الصبىّ .

ومنه قول الأحوص :

آأن نادى هديلاً يوم فلج ... مع الإشراق فى فنن حَمامُ
ظللت كأن دمعك درّ سِلك ... هوى نسقاً ، وأسلمه النظام

ونحوه قول آخر من بني قشير :

أتجزع أنْ وُرْقُ الحمام تغرّدا ... بكى شجوه أو جاوب اليوم هُدهدا

ومثله فى أشعارهم موجود .

وإلى هذا المعنى ذهب أبو تمام فى قوله : « أتضعضعت عبرات عينك » كأنه يوبّخ نفسه على البكاء من أجل بكاء حمامة . ولما قال : « فإنهن حمام » كانت هذه مناقضة ظاهرة .

وهذه – لعمرى – معارضة . غير أن أبا تمام قد يجوز أن لا يكون اعتمد تهوين أمر الحمامة كما اعتمد هؤلاء الشعراء ، وأن يكون توبيخه لنفسه ليس على هذا الوجه ، بل إنما أراد : لاتبك لبكاء الحمام فإنك تسمعه دائما يغرّد ، فإن كنت كلما سمعته بكيت وحزنت طال بكاؤك وحزنك . وذلك كما قال الآخر :

أأن زُمّ أجمالٌ . وفارق جيرةٌ ... وصاح غراب البين – أنت حزينُ

وقد عيّب هذا الشاعر فى هذا المعنى ، وقيل : إن كان هذا لا يحزن فأى شيء يحزن ؟

ولا شك فى أن ظاهر هذا القول قبيح ، لمخالفته ما فى عادات الناس إلا أننيّ أظن هذا الشاعر ما ذهب فى هذا القول إلى تهوين هذه الأشياء وتحقيرها ، وإنما أراد أن مثل هذا يقع دائماً ، وإن كان كلما شاهدته ورأيته حزنت – طال حزنك.

وقد قال : مُرّة النهدىّ :

أأن سجعتْ في بطـن وادٍ حمامــة ... تجاوِبُ أخرى ماءُ عينيك غاسق
كأنك لم تسمـع بكاء حمامــــة ... بليل ، ولم يحزنك إلفٌ مُفارق
ولم تر مشغوفـاً بشيء تحبّـــــه ... سواك ، ولم يعشق كعشقك عاشقُ

فقال : « أأن سجعت » يوبخ نفسه على البكاء لبكاء حمامة ، ولم يذهب في ذلك إلى تخسيس أمرها ، بل إلى ما قد دلّ عليه قوله : «كأنك لم تسمع بكاء حمامة » أى قد حزنت لذلك كثيراً ، وبليت للحزن على مفارقة الالف دائماً ، ورأيت من حاله كحالك أبداً ، فينبغى أن تقصر . فكذلك هؤلاء الشعراء فى الأبيات المتقدمة جائز الا يكونوا هونوا أمر الحمامة إن كانوا اعتمدوه على أنه هين عندهم . وعلى الحقيقة إنما ذهبوا فى ذلك إلى أن يردعوا نفوسهم عن البكاء فغير منكر ممن أراد أن يردع نفسه عن شيء أن يهون السبب الجالب لذلك الشيء ، ويحقّره وإن كان عظيماً .

غير أن أبا تمام أوقع التوبيخ على نفسه كما فعلوا ، وذهبوا إلى تهوين أمر الحمامة . وذهب هو إلى تعظيمه فى قوله : « فإنهن حمام » فوافقهم فى التوبيخ ، وخالفهم فى المعنى ، كقائل قال لرجل : أمثلك يسامى عمراً ؟ ويقول له قائل آخر كهذا القول سواء ، ويكون أحدهما مصغراً له عن مساماة عمرو ، والآخر مكبراً معظّماً ، فيستويان فى اللفظ ويختلفان فى المعنى .

وقد تقدم الناس أبا تمام فى مثل قوله : « فإنهن حمام » وقد ذكروا أن تغريد الحمام يبلى ، ويميت ، ويقتل ، وهذا المذهب الأعم الأكثر . فمنْ ذلك قول نصيب :

مُحلاَّةُ طوق كـان من غير شرْيَـة ... بمـال ولم تغرمْ له جُعْلَ درهـم
أموت لِـتبكاهـا أسىً إنَّ عَـوْلَـتي ... ووجْدى بسعدى شجوُه غير مُنجِم

وقال آخـر :

ألا يا حمامات اللّوى عُـدْنَ عـودةً ... فإنى إلى أصواتكـن حزيـن
فعدن فلمـا عُـدْن كِـدْن يُمتننـي ... وكدْت بأحزانى لهـن أبـين

وقال آخر :

وهيَّـجَتْنى فاهْتَـجْـتُ للشوق والصِّبا ... مطوّقةٌ خطباءُ عـالٍ رنينهـا

تموت لها نفس الحزيـــن صبابـــة ... إذا ما دعت وهْنا وغنت غُنونُها

وقال آخر :

ألا يا حمام الشِّعْب من غيضة اللِّوى ... رِدى الماء لا تؤخذ عليك الكظائمُ

حمائـم قـد أبلينـنـى وقتلنـنـى ... كأن لم يهم قبلى من الناس هائمُ

وذكر هذا أنهن أبلينه ، وقتلنه ، فما وجه الإنكار على أبى تمام قوله : « فإنهن حمام » ؟

تدريب

س١ : قال أبو تمام :

أتضعضعت عبرات **عينك** إن دعت ... ورقاء حين تضعضع الإظـلام

لا تنشجن لهـا فإن بكاءهـــا ... **ضحك** وإن بكاءك استغـرام

هن الحمام فإن كسرت **عيافـة** ... من حائهن فإنهـن حِمـــام

أجب عما يأتى :

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟

٢ – فى البيت الأول صور بيانية وضحها وبين سر جمالها .

٣ – فى البيت الثانى لون من ألوان البديع . بينه ، ووضّح سر جماله .

٤ – اضبط الكلمات البارزة ، وبين سبب الضبط .

٥ – « لا تشجن لها » بين السبب فى توكيد الفعل المضارع .

٦ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

س٢ : قال الأحوص :

أأن نـادى **هديلاً** يـوم فلـــج ... **مع الإشراق** فى فـنن حمـــام

ظللت كأن دمعـــك درّسلـــك ... هوى **نسقاً** وأسلمـه النظـــام

أجب عما يأتى :

١ – أين فاعل الفعل (نادى) ؟ وضّحه . وبين علامة إعرابه .

٢ – « كأنّ دمعك در سلك » أعرب هذه الجملة فى حالة (كأنَّ) المشدَّدة . وأعربها إذا كانت (كأنْ) مخففة .

٣ – فى البيت الثانى مفعول به مقدّم وجوباً . اذكره مع بيان السبب .
٤ – اضبط الكلمات البارزة . وبين سبب الضبط .

س٣ : ألا يا حمام الشّعب من غيضة **اللّوى** ردى **الماء لا** تؤخذ عليك الكظائم
حمائم قد **أبلينني** وقتلننـــــى كأن لم يهم قبلى من الناس **هائم**

أجب عما يأتي :

١ – (ألا يا حمام الشعب) وضّح حكم المنادى من حيث الإعراب والبناء .
٢ – هات فعل أمر مبنيّ على حذف النون مع بيان السبب .
٣ – فصل الشاعر بين جملتي : (ردى الماء) و (لا تؤخذ عليك الكظائم) فما سرّ هذا الفصل .
٤ – استخرج من النص خبراً حذف مبتدؤه جوازاً .
٥ – «كأن لم يهم قبلى من الناس هائم» كأن إذا خففت عملت فإين اسمها ؟ وأين خبرها ؟ وما نوع الخبر ؟ ولماذا أتى بحرف «لم» بعد كأن .
٦ – أعرب الكلمات البارزة .
٧ – وصل الشاعر بين جملتي : أبلينني وقتلننى فما سبب هذا الوصل ؟
٨ – ابحث عن معنى : (الكظائم) فى كتب اللغة .

س٤ : أأن سجعتْ فى بطن واد **حمامة** تجاوب أخرى ماء عينيك **غاسق**
كأنّك لم تسمع بكاء **حمامـــة** بليل ولم يحزنك إلـف **مفارق**
ولم نـر مشغوفاً بشيء تحبـــــه سواك ولم يعشق كعشقك عاشق

١ – ما الغرض من الاستفهام فى البيت الأول ؟
٢ – (كأنّ) من الحروف الناسخة بين اسمها ، وخبرها مع بيان نوعه ومحله الإعرابي .
٣ – «كأنك لم تسمع» احذف الناسخ واكتب الجملة بعد الحذف .
٤ – استخرج من النص جملتين تقعان صفتين ، وبين محلهما الإعرابي .
٥ – استخرج من النص فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف حرف العلة .
٦ – استخرج من النص فعلاً ينصب مفعولين مع بيانهما ، وأعربهما .

من كتاب الموازنة بين الشعراء

للدكتور زكي مبارك

دار الكاتب العربيّ للطباعة والنشر بالقاهرة

(٢) وصف الغار لثلاثة من الشعراء

قال البوصيري :

فالصِّدق فى الغار والصِّدِّيقُ لم يرِما … وهم يقولون ما فى الغار من أَرَم
ظنوا الحمام ، وظنو العنكبوت على … خير البريّة لم تنسِج ولم تَحُم
وقاية الله أغنت عن مضاعَفة … من الدروع وعن عالٍ من الأُطُم

وقال شوقي :

سل عُصْبة الشركَ حول الغار حائمةً … لولا مطاردة المختار لم تَحُم
هل أبصروا الأثرَ الوضّاء أم سمعوا … همس التسابيح والقرآن من أَمَم
وهل تمثّل نسجُ العنكبوت لهم … كالغاب ، والحائمات الزُّغبُ كالرَّخَم
فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم … كباطل من جلال الحق منهزم
لولا يد الله بالجاريْن ما سلما … وعينه حول ركن الدين لم يقُم
تواريا بجناح الله واستترا … ومن يَضُمَّ جناحُ الله لا يُضَم

وقال البارودىّ :

وجاءه الوحى إيذاناً بهجرته … فيمّم الغارَ بالصِّدِّيق فى الغَسَم
فما استقرّ به حتى تبوّأه … من الحمائم زوج بارع الرَّنم
بنى به عُشّه واحتله سكناً … يأوى إليه غداةالريح والرِّهَم
إلفان ما جمع المقدار بينهما … إلاّ لسِرّ بصدر الغار مكتتم
كلاهما دَيْدبانٌ فوق مَرْبأة … يرعى المسالك من بعد ولم ينم
إنْ حنّ هذا غراماً أودعا طرباً … باسم الهديل أجابت تلك بالنَّغم
يخالها من ثراها وهى جاثمة … فى وكرها كرةً ملساء من آدم
إن رفرفت سكنت ظلاً وإن هبطت … روت غليل الصدى من حائر شبم
مرموقة الجيد من مسك وغالية … مخضوبة الساق والكفين بالعَنم

كأنما شرعت فى قانىء سَــــرِب من أدمعى ، فغدت محمرّة القدم
وسجَّف العنكبوتُ الغار مختفيـاً بخيمة حاكها من أبدع الخيم
قد شدّ أطرافها فاستحكمت ورسَتْ بالأرض لكنها قامت بلا دَعَم
فظلّ فيه رسول الله معتكفـاً كالدُّر فى البحر أوكالشمس فى النَّسم

من ص ١٩٩ الى ٢٠٢

تعليقات الدكتور زكى مبارك

علق على قصيدة البوصيرىّ فقال :

« وهذا وصف لم يخرج عما ورد فى القرآن من وقاية الله لنبيّه وإنزال السكينة عليه » ص ٢٠٠

وعلق على قصيدة شوقى فقال :

فى هذه القطعة يسخر شوقى من المشركين ، ويهزأ بهم ، ويمثل ضلالهم وإخفاقهم تمثيلاً بشعاً مخيفاً ، يخزى له وجه الشرك ، ويرغم به أنف الجحود . وللقارىء أن يتأمل قوله :

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم كباطل من جلال الحق منهزم

فإنه من أجمل ما شبه فيه المحسوس بالمعقول ؛

وعلق على قصيدة البارودى فقال :

فى هذه القطعة انتقل البارودى من سرد القصة النبوية إلى الإفاضة فى وصف الحمامتين والعنكبوت ، فتحدث عن بناء العش ، والغرض من سكناه وتكلم عن حراسة الحمامتين ، ورعايتهما للمسالك البعيدة ، وهجرهما النوم وتغنيهما باسم الهديل ، وذكر كيف كانت الحمامة مخضوبة الساق والكفين وكيف كانت مرقومة الجيد ، وكيف كانت محمرّة القدم كأنما شرعت فى دموعه الحمراء ، وتكلم عن الخيمة التى شد أطنابها العنكبوت ، ووصفها بجودة النسيج .

وهذا كله خروج عن الموضوع ، واستسلام إلى الخيال ، وكذلك كان يفعل الأقدمون .

تدريـــب

س١ – من قطعة البوصيرى أجب عما يأتى :

١ – (فالصدق) مبتدأ فأين خبره ؟

٢ – استخرج فعلاً مضارعاً مجزوماً بحذف النون .

٣ – استخرج جملة حالية وبين نوعها ، ومحلها من الإعراب .

٤ – « ما فى الغار من أدم » ما النافية قد تعمل عمل ليس عند الحجازيين وقد تلغى عند بنى تميم. بيّن اسمها وخبرها إن كانت عاملة أو المبتدأ أو الخبر إن كانت مهملة .

٥ – فى ضوء المعجم اللغوى وضح معنى : (أرم)

٦ – ظن تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ أو الخبر فقول الشاعر : (وظنوا العنكبوت) الخ . تعرب فيه (العنكبوت) مفعولاً أول ، بين المفعول الثانى وأعربه بالتفصيل .

٧ – (ولم تحم) تحم فعل مضارع فما أصله قبل دخول الجازم ؟ أذكر ثلاثة أفعال تشبه هذا الفعل فى بناء الكلمة ، وبماذا يسميه علماء الصرف ؟

٨ – إذا كان خبر المبتدأ جملة فعلية فلا بد لها من رابط يربطها بالمبتدأ فأين الرابط فى جملة : (وقاية الله أغنت عن مضاعفة)

٩ – فى تكرار كلمة (ظنوا) فى البيت الثانى لون من ألوان البلاغة فما هو ؟ وما أثره فى المعنى ؟

س٢ – من قصيدة شوقى أجب عما يأتى :

١ – ما المراد بالأمر فى البيت الأول من الوجهة البلاغية ؟

٢ – ما الغرض من الاستفهام فى البيتين الثانى والثالث ؟

٣ – فى البيت الرابع : أسلوب خيرى ، وضح الغرض منه .

٤ – فى البيت الثالث تشبيه ، بين وجه الشبه وأثره فى توضيح المعنى .

٥ – فى البيت الأول حال وضحها ، واذكر فاعلها وصاحبها ، ونوعها .

٦ – فى النص مبتدآن حذف خبرهما وجوباً بينهما واذكر سبب الحذف .
٧ – استخرج من النص جملة حالية مع بيان عامل الحال ، وصاحبه .
٨ – اكشف فى كتب المعاجم عن كلمة (زغب) .
٩ – فى النص بعض الضمائر التى تعرب فاعلاً ، بينها واذكر المحل الإعرابى
١٠–أعرب الكلمات البارزة .

س٣ – من قصيدة البارودى أجب عما يأتى :
١ – وضح فاعل (استقر) فى البيت الثانى .
٢ – اكشف فى المعجم عن معنى : الغسَم .
٣ – إلفان ما جمع المقدار بينهما الا لسر بصدر الغار مكتتم .
وضح أسلوب القصر فى هذا البيت وبين نوعه ، وما فيه من جمال .
٤ – « إن حن هذا غراماً أودعا طرباً » كيف تعرب (غراماً) و (طرباً) فى الجملة ؟
٥ – (أجابت تلك بالنغم) أعرب كلمة (تلك) وبين موقعها الإعرابى . ومن أى أنواع الأسماء هى : ؟
٦ – استخرج من النص جملة تقع صفة ، وأخرى تقع حالاً وبين موقعهما من الإعراب .
٧ – هات من النص جمله فعلية لحرف ناسخ وبين موقعها من الإعراب .
٨ – هات من النص حرفاً ناسخاً ألغى عمله مع بيان السبب .
٩ – أعرب الكلمات البارزة .
١٠–اكشف عن معانى الكلمات الآتية فى المعجم .:
الرهم – مربأة – شم – عنم – قانىء – سجف .

(٣) – بين نونية ابن زيدون ونونية شوقي

(أ) – نونية ابن زيدون في التفجع والحنين

يا جنة الخلد أبدلنا بسلسلها والكوثر العذب زقُّوماً **وغسلينا**
كأننا لم نبت والوصل ثالثنا والدهر قد غصّ من أجفان واشينا
سرّان في خاطر الظلماء يكتمنا حتى يكاد لسان الصبح يفشينا
لاغرو أنا ذكرنا الحب حين نهت عنه **النهى** وتركنا الصبر **ناسينا**
إنا قرأنا الأسى يوم النوى سوراً مكتوبة وأخذنا الصبر تلقينا
أما هواك فلم نعدل بمنهله شِرْباً وإن كان يروينا فيظمينا
لم **نجفُ** أفْق جمال أنت كوكبه سالين عنه ولم نهجرْهُ قالينا
ولا اختياراً تجنّبْناكِ عن كثَب لكن **عَدتْنا** على كُرْه عوادينا

(ب) – نونية شوقي في التفجيع والحنين

ونابغيٌّ كأن الحشر آخرُهُ تميتنا فيه ذكراكم وتُحيينا
نطوي دُجاه بجُرح من فراقكمو يكاد في غَلَس الأسحار يَطوينا
إذا رسا النجم لم ترقأ محاجِرُنا حتى يزول ولم تهدأ تراقينا
بتْنا نقاسي الدّواهي من كواكبه حتى قعدنا بها حسرى تُقاسينا
يبدو النهارُ فيخفيه تجلُّدنا للشامتين ويأسوه تأسينا

تعليقات الدكتور زكي مبارك على النصين

قال الدكتور زكي مبارك معلقاً على نص ابن زيدون :

« والشاعر في هذه الأبيات يصف أيام الوصل أجمل وصف ، ويرى نفسه انتقل من كوثر الخلد إلى الزقّوم والغسلين ، ويري ورد الهوى القديم شربا ولا يعدله شرب . وإن كان يرويه فيظميه . ونعيم الوصل يرهف الحس ، فيزيد القلب ظمأ إلى ظمأ ، والتياعاً إلى التياع . وتحدث الشاعر عن البين فذكر أنه لم يقع عن سلوة ولا صدود ، وإنما أكرهته العوادي .

ويروقنا هذا التعبير المونق :

* لم نجف أفق جمال أنت كوكبه *

فكأن الدنيا كانت لعهده أفقاً من المفاتن ، وكانت محبوبته كوكب ذلك الأفق المكلول بأنداء الفتون .

هذا جزع من صنع الدهر صرخ به ابن زيدون .

* * *

وعلّق على نص شوقى فقال :

« وهذا من الشعر الرفيع ، ومن العجز أن لا نجد غير هذا الوصف ، وإلاّ فكيف نصل إلى بيان الفتنة فى هذا البيت . :

نطوى دجـاه بجـرح من فراقكمـو   يكاد فى غلس الأسحار يطوينا

أترون كيف يطوى الدجى بالجرح ؟ أترون كيف تكون الجراح أعظم من ظلمات الليل ؟

ثم ما هذه الوثبة الشعرية حين يقاسى الشاعر بطء الكواكب ، ثم ينظر فيراها ابتليت به فباتت تقاسيه ، وهى حسرى لواغب ؟ والشاعر قد يعظم سلطانه على الوجود فيرى الدنيا تجزع لجزعه ، وتأسى لأساه وكان الشعراء الأقدمون يرون النهار يبدد الأشجان بفضل ما فيه من الشواغل ، أما شوقى فيرى أشجانه لا تهدأ نهاراً إلاّ بفضل التآسى والتجلد للشامتين .

(جـ) – ما تفرد به الشاعران

(أ) – تفرد شوقى بالحديث عن الأهرام

قال :

وهذه الأرض من سهل ومن جبـل   قبل القياصـر دِنّاها فراعينـا
ولم يضـعْ حجراً بانٍ على حجـر   فى الأرض إلاّ على آثار بانينا
كأن أهـرام مصـرٍ حائطٌ نهضت   به يد الدهر لا بنيانُ بانينـا

إيوانُهُ **الفخْم** من عُليا مقاصره يُفنى الملوكَ ولا يُبقى الأواوينا
كأنها ورمالاً **حولها** التطمت سفينةٌ غرقت إلا أساطينا
كأنها تحت لألاء الضحىْ ذهباً كنوزُ فرعون **غَطَّيْنَ** الموازينا

تعليق الدكتور زكى مبارك :

« وللقارىء أن يتأمل هذه الأبيات ، له أن يتأمل قوة الفخر فى هذا البيت :

ولم يضع حجراً بانٍ على حجر فى الأرض إلاّ على آثار بانينا

وله أن يعجب من روعة الخيال فى هذا البيت :

كأن أهرام مصر حائط نهضت به يد الدهر لا بنيان بانينا

وله أن يتأمل دقة التشبيه فى هذا البيت :

كأنها ورمالاً حولها التطمت سفينة غرقت إلاّ أساطينا

ذلك شوقى ، وتلك آياته البيّنات .

(٢) – تفرد ابن زيدون بوصف الجمال الإنسانىّ

قال ابن زيدون :

ربيبُ مُلكْ كأن الله أنشأه **مسكاً** وقدّر إنشاء الورى طينا
أو صاغه ورِقاً **مُحضاً**وتوّجه من ناصع التبر إبداعاً وتحسينا
إذا تأوّد آدته رفاهيةً تومُ العقود وَآدته البُرى لينا
كانت الشمس **ظئراً** فى أكلّته بل ما تجلّى لها إلاّ أحايينا
كأنما أُثبتت فى صحن وجنته **زُهْر الكواكب** تعويذاً وتزيينا
ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً وفى المودّة كافٍ من تكافينا

تعليق الدكتور زكي مبارك

قال :

« وهذه نظرة شاعر يعرف جواهر الصباحة ، وفى الحسن ألوف من الأفانين يعرفها الراسخون فى علم الجمال ، فالجمال المنعّم غير الجمال المحروم ، والزهر النضير الذى يضاحك الشمس فى حديقة بقصر من قصور الملك غير الزهر الظمآن المنسىّ الذى يتضح وهو مهجور فى ربوة قاصية لا يعرفها غير الذئاب »

ثم قال :

« فمعشوقة ابن زيدون ربيبة مُلْك ، وربيبة الملك تألف السيطرة منذ أيام المهد ، ويظل دلالها طول الحياة دلالاً سماويًّا ، يأخذ فيضه من قوة الطبع ، لا من لؤم التمنع ، وينزل رضاها على القلب نزول الطلّ على الريحان »

وابن زيدون يتمثل محبوبته خلقت من المسك ، ويرى الناس ما عداها خلقوا من طين . وكلمة (طين) وقعت قبيحة فى شعر ابن زيدون ، إلاّ أن يكون أراد الإشارة إلى بعض الناس ، والمرء حين يغضب يرى الناس خلقوا من طين ، وإن كان الطيف أشرف مِن بعض من ترى مِن المخلوقات والطين تربة يحياها الزهر ، ويتغذى منها الشوك ، وفوقه تتخطر الظباء وعليه تزحف الأفاعى والصّلال .

وبلغ ابن زيدون نهاية الترفق حين قال :

إذا تأوّد آدتـــــه رفاهيـــــة توم العقود ، وآدته البُرى لِينا

والجمال الذى تؤذيه العقود والدمالج والأساور ، والخلاخيل جمال غض رقيق يشبه فى رقته نواظر العيون ، ولفائف القلوب ، وهذا الجمال منثور فى المدائن نثر الزهر واللؤلؤ ، ولولا وجوده فى هذه الدنيا لما عرف شاعر قيمة النعمة العظيمة ، نعمة البصر ، والحسّ والذوق ، لولا الجمال المنعم المصون الذى لا يطمع فى تفيّوء ظلاله غبىّ ولا لئيم لأقفرت الدنيا من الشعر ، وخلت من الأنفاس العطرة أنفاس الشعراء . . . وهل يعنى القلب فى سبيل الجمال المبتذل الذى ترنو إليه جميع العيون ؟ إن الجمال المبتذل شبيه بالكوكب المتهالك الذى لا تألم من النظر إليه عين رمداء ، أما الجمال المنعم المصون فشبيه بالشمس لا يقوى على النظر إليه إلا الفحول من الشعراء والأقطاب من الكتاب ، هو الجمال الفرد ،

ولا يصاوله إلا الرجل الفرد وإن كان يتواضع فيقول :

ما ضرّ أن لم نكن أكفاءه شرفاً ... وفى المودّة كافٍ من تكافينا

هذا تواضع ، فإن جوهر الحب فى قلب الشاعر أنفس من جوهر الحسن في وجه الجميل . وهل تعربد معاني الصباحة في الوجه المليح كما تعربد عرائس الشعر فى قلب الشاعر الذى يلقى الأنوار والظلمات وحوله جيش من الهوى المتمرد . والوجه المشبوب ؟ .

إن قلب الشاعر جوهر نفيس ، ولولا فضله على الدنيا ما عرف أحد جمال الصبح المشرق ، ولا تنبّه مخلوق إلى لمح الكواكب ، ولألاء النجوم ولا تلفّت باحث إلى شعر ابن زيدون ، وقد طمره الزمن بتسعة أحجار تسمى تسعة قرون »

انظر هذه النصوص من ٣٨١ إلى ص ٣٨٩

* * *

التدريب الأول

مِنْ نونية ابن زيدون رقم (أ) أجب عما يأتى :

١ – فى البيت الثانى صورتان من صور البيان ، وضحهما ، وبيّن سرّ الجمال فيهما .

٢ – لسان الصبح يفشينا » ما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة الفنية .

٣ – « كأننا لم نبت والوصل ثالثنا » كيف تعرب جملة « والوصل ثالثنا » وما محلها من الإعراب ؟

٤ – « لا غرو أنّا ذكرنا الحب » وضح اسم أنّ وخبرها بالتفصيل .

٥ – لم تجف أفق جمال أنت كوكبه ... سالين عنه ولم نهجره قالينا

فى هذا البيت جملة تقع صفة وحالان ، بين الجملة واذكر موقعها الإعرابى وأعرب الحالين بالتفصيل مع بيان العامل ، وصاحب الحال .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٧ – اكشف عن معانى الكلمات الآتية فى المعجم :

زقوم – غسلين – منهل – شرب – قالين .

٨ – « كأننا لم نبت » احذف « كأن » واكتب الجملة بعد الحذف وأعربها .

٩ – استخرج من النص فعلاً من أفعال المقاربة وبين اسمه وخبره .
١٠–أعرب البيت الآتى بالتفصيل :

أمّا هـواك فلم نعدل بمنهـــــله شرباً ، وإن كان يروينا فيظمينا

التدريب الثانى

من نونية شوقى رقم (ب) أجب عما يأتى :

١ – « نطوى دجاه بجرح من فراقكمو » بين ما فى هذه الجملة من تصوير بلاغى .
٢ – يبدو فى نونية شوقى بعض المبالغات الشعرية . وضح ذلك واختر صورة منها وبين سرّها الجمالى .
٣ – فى النص فعل مضارع منصوب . وضحه وبين الأداة الناصبة .
٤ – « تميتنا فيه ذاكراكم وتحيينا » بين فاعل الفعلين : تميت وتحيى .
٥ – بين معانى الكلمات الآتية فى ضوء معجم القاموس المحيط :
نابغى – غلس – ترقاً – محاجر – تراقى .
٦ – أعرب البيت الأخير من النص .

التدريب الثالث

من قصيدة شوقى رقم (١) من قسم (جـ) أجب عما يأتى :

١ – فى البيت الأول كناية ، وضح ما تدل عليه .
٢ – ما وجه الشبه فى البيت الثالث .؟
٣ – لم يخص شوقى يد الدهر بالبناء ؟ وما رأيك فى هذا التعبير من الوجهة البلاغية ؟
٤ – « كأنها ورمالاً حولها » كيف تعرب (رمالاً) ؟ وأين خبر كان ؟
٥ – فى البيت الأخير وضح خبر كأنّ ، وبيّن السبب فى نصب (ذهباً) .
٦ – وضح فاعل (يَضع) فى البيت الثانى وأعربه بالتفصيل .
٧ – فى البيت الأول يعرب (هذه) مبتدأ ، هات خبره وبين نوعه .

٨ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٩ – استخرج من النص مستثنى وبين حكمه الإعرابى مع بيان السبب .

التدريب الرابـع

من قصيدة ابن زيدون رقم (٢) من قسم (جـ) أجب عما يأتـى :

١ – فى البيت الأول لون من ألوان البديـع . اذكره ، ووضح ما فيه من جمال .

٢ – وضح فاعل (آدته) فى البيت الثالث ؟ ولماذا نصب (رفاهية) .

٣ – فى البيت الخامس لون من ألوان البيان ، وضحه بالتفصيل .

٤ – كيف تعرب (ربيب ملك) فى البيت الأول ؟

٥ – الشمس ظئر . هذا تشبيه . اذكر نوعه مع بيان السبب .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

٧ – بيّن معاني الكلمات الآتية في ضوء معجم لسان العرب :
وَرق – آدته – توم – البُرى – أكِلَّة .

٨ – أعرب البيت الأخير بالتفصيل .

تم بحمد الله الجزء الثاني

ويليه الجزء الثالث ، وهو الجزء الأخير إن شاء الله

الفهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

القسم الثالث

القسم الرابع

الصفحة

تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف

الدكتور عبد العال سالم مكرم

الجزء الثالث

الدكتور عبد العال سالم مكرم
تطبيقات نحوية وبلاغية

الطبعة الأولى

١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م

دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع – شارع فهد السالم – عمارة الشرق الأوسط
الكويت ص. ب. ٢٨٥٧ هاتف ٤٢١٩٨٢ برقياً : دار بحوث

تطبيقات نحوية وبلاغية

الجزء الثالث

تأليف

الدكتور عبد العال سالم مكرم

أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت

دار البحوث العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الأول

القواعِدُ النَحويَّة

أسماء عاملة عمل الفعل

المصـدَر

أ ـ مصدر الفعل الثلاثي ، وصيغه وأوزانه

(١) مصادر غير قياسيّة (سماعيّة) :

أمثلـــة :

أ — ضربَ اللاعبُ الكرةَ ضرباً .
— عليٌّ أكلَ التُّفاحَ أكْلاً .
— محمدٌ قرأ الكتابَ قراءةً .
— غفر اللهُ الذنبَ غُفراناً .

• • •

ب — فهم الطالبُ الدرسَ فَهْماً .
— أمِنَ العادلُ أمْناً .
— علِمَ الطالبُ عِلْماً .
— كرِه الطالبُ الكسَلَ كُرْهاً ، وكراهيةً .
— رحم اللهُ العبدَ رَحْمَةً .

• • •

ج — نَهضَ إلى المجد نُهوضاً .
— جلس في الحديقة جُلوساً .
— سار إلى الجامعة سَيْراً .
— قام إلى العمل قياماً .
— ناح على رسوبه نِياحةً .

• • •

د – فرح بنجاحه فرَحاً .
– جوِي الحزينُ جوًى .
– أزِفَ الجهادُ أزوفاً .
– قدم الصديق من السفر قُدوماً .

• • •

هـ – صَعُبَ صعودُ الجبل صُعوبةً .
– عذُب الماءُ عذوبةً .
– فصُح البليغُ فصاحةً .
– كرُم الجوادُ كرَماً .
– عظُم الأديب عِظَماً .
– حلُم المؤمنُ حِلْماً .
– جمُل الأديبُ جَمالاً .

• • •

ملاحظات

في الأمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول (ضرب) فعل ثلاثيّ متعدٍّ .
: وزنه (فَعَل) بفتح العين .
: مصدره (ضَرْباً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .
: كل فعل متعدّ ثلاثيّ مفتوح العين الغالبُ في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) بسكون العيْن .
– ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .
– في المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل (قرأ) متعدٍّ وعلى وزن (فَعَل) ومع ذلك فمصدره : (قراءةٌ) .
: هذا المصدر سماعيّ . أي لا يخضع لقياس معيّن ومرجعه كتب المعاجم .

– في المثال الأخير نلاحظ : أن الفعل (غفر) متعدٍّ ، وعلى وزن (فَعَل) ومع ذلك فمصدره : (غُفْراناً) .
: وهذا المصدر أيضاً سماعيّ .

• • •

في الأمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول (فَهِم) فعل ثلاثيّ متعدّ .
: وزنه (فَعِل) بكسر العين .
: مصدره : (فَهْماً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .
: كل فعل متعدّ ثلاثيّ مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فَعْل) .
– ما قيل في المثال الأول يقال في المثالين الثاني والثالث .
– في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (كرِه) متعدّ ، وعلى وزن (فعِل) ومع ذلك فمصدره : (كُرْهاً) بضم الكاف أو كراهية ، أو كَراهةً .
– هذه المصادر سماعيّة ، مرجعها كتب المعاجم .
– وما قيل في المثال الرابعَ يقال في المثال الأخير .

• • •

في الأمثلة (جـ) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول الفعل (نهض) ثلاثي لازم (أي غير متعدّ)
: وزنه : (فَعَل) بفتح العين .
: مصدره : (نُهُوضاً) على وزن (فُعُول) .
: كل فعل ثلاثي لازم مفتوح العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن : فُعُول .
– ما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني ...
– في المثال الثالث نلاحظ : أن الفعل (سار) على وزن (فَعَل) مفتوح العين ولازم غير أن الفعل معتل بالألف أي (أجوف) .
: مصدره : (سَيْراً) على وزن (فَعْل) بسكون العين .

- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعال) مثل (قِياماً) في المثال الرابع .
- وقد يأتي المصدر على وزن (فِعالَة) مثل (نِياحة) في المثال الأخير .

• • •

في الأمثلة (د) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول الفعل (فرِح) ثلاثي لازم ، وزنه (فعِل) بكسر العين .

: مصدره : (فرَحاً) على وزن (فعَل) بفتح العين .

- ومثله : جوِيَ جوًى في المثال الثاني .
- إذاً كل فعل لازم ثلاثي على وزن (فعِل) مكسور العين الغالب في مصدره أن يكون على وزن (فعَل) بفتح العين . وذلك بشرط ألاّ يكون الوصف منه على وزن (فاعل) فالوصف من (فرح) : (فرِحٌ) لا فارح . ومن (جوِيَ) : (جوٍ) لا : جاوٍ .
- وفي المثالين الأخيرين نجد أن الفعلين (أزِف) و (قدم) كلاهما فعل لازم ثلاثيّ مكسور العين على وزن (فعِل) ، ولكن مصدرهما جاء على وزن (فعُول) وذلك ، لأن الوصف منهما على وزن فاعل مثل آزف ، وقادم .

• • •

في الأمثلة (هـ) نلاحظ ما يأتي :

: الأفعال : صعُب ، وعذُب ، وفصُح ، وكرُم كلها على وزن (فعُل) بضم العين . وصيغة (فعُل) دائماً لازمة .

- نلاحظ أن مصادر هذه الأفعال اختلفت صيغها .

: ففي المثالين الأول ، والثاني مصدر الفعل فيهما جاء على وزن (فُعُولة) مثل : صعُوبة ، وعذُوبة ، مضموم الفاء .

: وفي المثال الثالث جاء المصدر على وزن (فَعالَة) مثل (فَصاحة) مفتوح الفاء .

: وفي المثال الرابع جاء المصدر على وزن (فَعَلٌ) مفتوح الفاء والعين مثل : (كرَماً) .

: وفي المثال الخامس جاء المصدر على وزن (فِعَل) مكسور الفاء ، ومفتوح العين مثل (عِظَماً) .

: وفي المثال السادس جاء المصدر على وزن (فِعْل) مكسور الفاء ساكن العين مثل : (حِلْماً) .

: وفي المثال الأخير جاء المصدر على وزن (فَعال) مفتوح الفاء مثل (جَمالاً) .

القاعدة

مصادر الفعل الثلاثيّ غير القياسيّ تأتي على النحو الآتي :

١ - الغالب في الفعل الثلاثي المتعدّي إذا جاء على وزن (فعَل) مفتوح الفاء والعين أن يكون مصدره على وزن فَعْل بفتح الفاء وسكون العين وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة .

٢ - الغالب في الفعل الثلاثيّ المتعدي إذا جاء على وزن (فَعِل) مفتوح الفاء مكسور العين أن يكون مصدره على وزن (فَعْل) بفتح الفاء ، وسكون العين .
وقد يأتي المصدر على صيغ أخرى سماعيّة .

٣ - الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين يكون مصدره على وزن (فُعُول) بضم الفاء والعين .
وقد يأتي على وزن (فَعْل) بفتح الفاء ، وسكون العين أو على وزن (فِعال) بكسر الفاء ، أو على وزن (فِعالة) بكسر الفاء إذا كان معتلاً بالألف .

٤ - الفعل الثلاثيّ اللازم إذا جاء على وزن (فِعل) بفتح الفاء وكسر العين - بشرط ألاّ يكون وصفه على (فاعل) - يأتي مصدره على وزن (فعَل) بفتح الفاء والعيْن .
أمّا إذا كان الوصف منه على وزن (فاعل) فإن مصدره يكون على وزن (فُعُول) .

٥ ـ الفعل الثلاثي اللازم إذا جاء على وزن (فَعُل) اختلفت صيغ مصدره فقد يأتي مصدره على وزن فُعُولة بضم الفاء والعين ، أو فَعَالة بفتح الفاء ، أو فعلٌ بفتح الفاء والعين ، أو فِعْل بكسر الفاء وسكون العين ، أو فِعَل بكسر الفاء وفتح العين أو فعالاً بفتح الفاء .

(٢) ـ مصادر قياسية :

أمثلـة :

(١) ـ أبى الكريمُ الذلَّ إباءً .
(٢) ـ غَلَى الماءُ غلياناً .
(٣) ـ حاكَت الطالبةُ الثوبَ حياكة .
(٤) ـ رَحَل الطلبةُ رحيلاً .
(٥) ـ صَهَل الفرسُ صَهيلاً .
ـ عَوى الذئبُ عُواء .
(٦) ـ زُكِمَ المريضُ زُكاماً .
(٧) ـ خضرت الأشجارُ في الربيع خُضْرةً .

ملاحظات

في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (أبى) ثلاثيّ ، وهو يدلّ على امتناع (أي امتناع الذلّ وعدم وجوده) .

ـ كلمة (إباء) في هذا المثال مصدر وزنه (فِعال) بكسر الفاء .

ـ إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على إباء وامتناع فقياس مصدره أن يكون على وزن (فِعال) .

* * *

في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (غَلَى) يدل على اضطراب وحركة . وهو ثُلاثيّ .

ـ كلمة (غَلَياناً) مصدر وزنه (فَعَلان) بفتح الفاء والعين .

ـ إذاً كل فعل ثلاثيّ دلّ على اضطراب وحركة ، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فَعَلان) .

* * *

في المثال الثالث نلاحظ أن الفعل (حاك) دلّ على حِرْفة ، وهو ثلاثي .

ـ كلمة (حياكة) مصدر وزنه (فِعالة) بكسر الفاء .

ـ إذاً كل فعل دلّ على حِرْفة أو صناعة فقياس مصدره أن يكون على وزن (فِعالة) .

* * *

في المثال الرابع نلاحظ أن الفعل (رَحل) يدل على سَيْر ، وهو ثلاثيّ .

ـ كلمة (رحيلاً) مصدر وزنه (فَعيل) بفتح الفاء .

ـ إذاً كل فعل ثلاثي دلّ على سير فقياس مصدره أن يكون على وزن : (فَعِيل) .

* * *

في المثالين رقم (٥) : نلاحظ أن الفعل (صَهَل) في المثال الأول ثلاثيّ يدلّ على صوْت وهو صهيل الفرس .

ـ كلمة (صَهيل) مصدر ، وزنه : (فعيل) بفتح الفاء . إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على صوت فقياس مصدره (فَعيل) بفتح الفاء .

ـ وفي المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (عوى) ثلاثيّ ويدلّ على صوت أيضاً ومصدره : (عُواء) بضم العين على وزن (فُعال) بضم الفاء .

إذاً كل فعل ثلاثيّ دل على صوت فمصدره القياسيّ (فَعِيل) أو (فُعال) .

* * *

في المثال السادس : نلاحظ أن الفعل (زُكِم) ثلاثيّ يدلّ على مرض أو داء .

ـ كلمة (زكام) مصدر ، وزنه (فُعَال) بضم الفاء .

— إذاً كل فعل ثلاثيّ يدلّ على مرض فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعال) .

• • •

في المثال الأخير : نلاحظ أن الفعل (خَضِرَ) ثلاثيّ ، ويدل على لون .

— كلمة (خُضْرة) مصدر ، وزنه (فُعْلَة) بضم الفاء وسكون العين .

— إذاً كل فعل ثلاثيّ يدل على لون ، فقياس مصدره أن يكون على وزن (فُعْلة) .

القاعدة

في الغالب توجد ضوابط لأفعالٍ ثلاثية تأتي مصادرها قياسية في المواضع الآتيــة :

١ — كل فعل دل على امتناع فمصدره (فِعالٌ) بكسر الفاء مثل : أبى إباء ، جمَح جِماحاً ، نَفر نفاراً .

٢ — كل فعل دلّ على اضطراب فمصدره (فَعَلان) بفتح الفاء والعين مثل : غلَى غلَياناً ، خفَق خفَقاناً ، فاض النّيل فَيَضاناً .

٣ — كل فعل دلّ على حرفة أو صنعة فمصدره (فِعالة) بكسر الفاء مثل : حاكَ حِياكة : تَجر تجارة — صاغ صِياغة ، صَبَغ صِباغة .

٤ — كلّ فعل دل على صوت فمصدره (فَعيل) بفتح الفاء أو (فُعال) بضم الفاء مثل : نَعَبَ نَعيباً — صَهَل صهيلاً — زأر الأسد زئيراً . ومثل : عوى الذئب عُواء — ونَبَحَ نُباحاً — وصَرخ صُراخاً .

٥ — كل فعل دل على سير فمصدره (فعيل) بفتح الفاء ، مثل : رحل رحيلاً — ذَمَل ذَميلاً [1] — وخَدَ البعير وَخيداً [2] .

٦ — كل فعل دل على مرض أو علة فقياس مصدره : (فُعال) مثل : زُكِم زُكاماً — سَعَل المريض سُعالاً — دارتْ رأسُه دُواراً .

٧ — كل فعل دل على لون فقياس مصدره (فُعْلة) مثل : خَضِر خُضْرَةً حَمِرَ حُمْرةً — صَفِرَ صُفْرَةً .

(١) في القاموس : الذميل : كأمير : السير اللين .

(٢) في القاموس : الوخد للبعير : الإسراع أو سعة الخطو .

ب — مصدر الفعل غير الثلاثي ، وصيغه وأوزانه

أمثلــة :

(١) — يسَّر الأستاذُ المحاضرةَ للطلاب تيسيراً .

— ربّى الأستاذ تلاميذه تربية خلقيّةً وفكريّة .

— ذكَّرَ الأستاذ تلاميذَه تذكرةً حسنةً .

— برّأ الأستاذ تلاميذه من الإهمال تَبْرِئةً .

• • •

(٢) — أكرم الأستاذ طلابَهُ إكراماً عظيماً .

— أقام الطلاّب الصّلاة إقامةً حسنةً .

• • •

(٣) — استغفر المؤمنون ربّهم استغفاراً .

— استعاذ المؤمنون رَبّهُم من الشيطان استعاذةً .

• • •

(٤) — تقدّم الطلبة في دروسهم تَقَدُّماً .

— توانى المقصّرون في أعمالهم توانياً .

• • •

(٥) — وسوس الشّيطانُ وَسْوسَةً ، ووسْواساً .

— زُلْزِلَتْ الأرضُ زلزالاً ، وزَلْزلَةً .

• • •

(٦) — قاتلتُ الأعداء قِتالاً ومُقاتلةً .

— يا مَنْ في سيره مُيامَنةً .

• • •

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول نلاحظ أن الفعل (يسَّر) رُباعيّ ، وزنه : (فعّل) مضعّف العين .
- كلمة (تيسيراً) مصدر لهذا الفعل ، وزنه (تفْعيل) .
- إذاً كلّ فعل رباعيّ جاء على وزن (فعّل) بتشديد العين فمصدره (تفعيل) .
- نلاحظ في المثال الثاني من أمثلة رقم (١) : أن الفعل (ربّى) معتل اللام ، وهو على وزن (فعّل) مثل (يسّر) في المثال الأول .
- مصدر هذا الفعل (تربية) على وزن (تفْعلة) .
- حذفت من هذا الفعل ياء (تفعيل) وهي ياء المصدر وعوض عنها التاء وذلك لأن الفعل معتلّ اللاّم .
- إذاً كلّ فعل رباعي معتل اللام على وزن (فعّل) فمصدره : (تفْعِلة) مثل : زكّى تزكيةً — قوّى تقْوية — نمّى تنْميةً .
- في المثال الثالث : نلاحظ أنّ الفعل (ذكّر) جاء مصدره على (تذكرةً) على وزن تفْعِلة مع أنه صحيح اللاّم ، وهذا مسموع مخالف للقياس .
- في المثال الرابع نلاحظ : أن الفعل (برّأ) جاء مصدره على وزن (تفعلة) مع أنه غير معتل اللام ، وهذا جائز لأنه قد يعامل الرّباعيّ المهموز الذي يأتي على وزن (فعّل) معاملة معتل اللام في المصدر : مثل جزّأ تجزئةً ، والقياس : تجزيئاً .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (أكرم) على وزن (أفْعل) :

- عين هذا الفعل صحيحة ، وهو رُباعيّ .
- مصدره : (إكرام) على وزن (إفْعال) بكسر الهمزة .
- في المثال الثاني : نلاحظ أنّ الفعل (أقام) على وزن (أفْعل) لأنّ أصله (أقوم) .

- عين هذا الفعل معتلة ، وهي الألف المنقلبة عن الواو .
- في المصدر تحذف ألف الأفعال ، وتعوّض عنها التاء مثل : إقامة — وإنابة .

إذاً كل فعل رُباعيّ على وزن أفْعل ، وعينهُ معتلة تحذف ألف (الإفعال) المصدر ويعوّض عنها التاء .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (استغفر) غير رُباعيّ وهو مبدوء بهمزة وصـل .
- مصدر هذا الفعل (استِغفار) على وزن (استفعال) كسر الحرف الثالث من الماضي ، وزيد ألف قبل الحرف الأخير منه فجاء وزنه على استِفعال .
- في المثال الثاني : نلاحظ أن الفعل (استعاذ) غير رباعيّ ، مبدوء بهمزة الوصل ، وهو معتل العين وأصله : استعوذ فقلبت الواو ألفاً .

عند الإتيان بالمصدر ، تحذف ألف المصدر ، ويعوّض عنها التاء مثل : استعاذة — استقامة — استمالة .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن الفعل (تقدم) غير رباعيّ وهو مبدوء بتاء زائدة .

- مصدر هذا الفعل (تقدُّم) جاء على زنة الماضي مع ضمّ ما قبل الآخر . ومثله : تكاسل تكاسُلاً . تشارك تشارُكاً .

في المثال الثاني نلاحظ أن الفعل (توانى) مبدوء بتاء زائدة غير أن لامه ألف فهو معتل بالألف .

- مصدر هذا الفعل (توانياً) قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل الياء لمناسبتها — ومثله : تأنّى تأنّياً .

* * *

في المثالين رقم (٥) : نلاحظ أن الفعلين : (وسوس) و (زلزل) كلاهما رباعيّ مضعف ، وهو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثّانية من جنس ، فالواو الأولى من وسوس فاء ، والواو الثانية منها لام ، والسين الأولى منها عين ، والسّين الثانية لام .

– ومثل ذلك يقال في الفعل (زلزل) .

– مصدر هذين الفعلين يأتي على وزنين : فَعْلَلة : مثل وسوسة بفتح الفاء ، و (فِعلال) مثل (وِسْواس) وكذلك زَلْزلة وزِلْزالاً .

* * *

ملحوظـــة :

إذا كان الفعل رباعياً مجرّداً غير مضعف على وزن (فعلل) جاء مصدره على وزن (فعللة) فقط مثل : دحرج دحرجة وبعثر بَعثرة ، ولا يأتي منه (فِعلال) .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الفعل (قاتل) رُباعيّ على وزن (فاعَل) في المثال الأول .

– مصدر هذا الفعل يأتي على وزنين : الأول : (فِعال) بكسر العين مثل (قِتال) ، والثاني : (مُفَاعَلة) بضم الميم مثل : مُقاتلة.

– في المثال الثاني أن الفعل (يامَن) رباعي على وزن (فاعل) ولكن هذا الفعل فاؤه ياء ، وفي هذه الحـــالة مصدره له وزن واحد فقط وهو (المفاعلة) وليس (الفِعَال) .

* * *

القاعدة

مصدر الفعل غير الثُلاثيّ قياسيّ وتأتي أوزانه على النحو التالي :

١ – إذا كان الفعل على وزن (فعّل) فمصدره : (التفعيل) . إذا كان

صحيح اللام .

أمّا إذا كان معتل اللام فمصدره : (تفعلة) .

وما جاء على غير ذلك مثل : برّأ تبرئة ، وبصّر تبصرة ، وذكّر تذكرة فيحفظ ولا يقاس عليه .

٢ – إذا كان الفعل على وزن (أفعل) فمصدره (الإفعال) إذا كان صحيح العين .

أما إذا كان معتلّ العين ، فتحذف ألف المصدر ، ويعوّض عنها التاء .

٣ – إذا كان الفعل مبدوءاً بهمزة الوصل فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع كسر ثالثه ، وزيادة ألف قبل آخره إذا لم تكن عينه ألفاً .

أما إذا كانت عينه معتلة بالألف فتحذف ألف المصدر ويعوّض عنها التـــاء .

٤ – إذا كان الفعل مبدوءاً بتاء زائدة فمصدره يأتي على وزن الفعل الماضي مع ضم ما قبل الآخر ، إذا لم تكن لامه ألفاً .

أمّا إذا كانت لامه ألفاً ، قلبت الألف في المصدر ياء وكسر ما قبل اليـــاء .

٥ – إذا كان الفعل رُباعياً مجرّداً غير مضعّف فمصدره : فعللة .

أما إذا كان رباعياً مضعفاً فمصدره : فَعلَلة أو فِعلال .

٦ – إذا كان الفعل رباعياً على وزن (فاعل) فمصدره : فِعال أو مفاعلة إذا لم تكن فاؤه ياءً .

أما إذا كانت فاؤه ياء فمصدره : مُفاعلة فقط .

(ج) المصدر الميمي والصناعي

(أ) المصدر الميمي :

الأمثلـــة :

(١) — لا تخلف موعداً اتفقت عليه .
— أعجبت بموثب الجندي على الأعداء .
— سرني موضع الرّجل المناسب في المكان المناسب .

* * *

(٢) — اقتحام المخاطر مركب صعب .
— مقعد القادرين على العمل مذمّة .
— المسْعى بين الصّفا والمروة من شعائر الحج .
— إنّ متضرباً في الأرض لابتغاء الرّزق عملٌ مشرّف .

* * *

(٣) — « ولقد جاءهم منَ الأنباء ما فيه مُزْدَجر »[1] .
— « ومزّقناهم كُلّ مُمزّق »[2]
— « ربّ أدْخلني مُدْخَل صِدْقٍ وأخْرجني مُخْرَج صِدْق»[3]

(ب) المصدر الصناعي :

الأمثلـــة :

— الحرية شعارُها العملُ والفداء .
— الوطنيّة رمزها الإخلاص والتضحية .
— المدنيّةُ حضارة وتطوّر .

---

(١) سورة القمر : ٤ .
(٢) سورة سبأ : ١٩ .
(٣) سورة الإسراء : ٨٠ .

ملاحظات

: في الأمثلة رقم (١) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :
: في المثال الأول نلاحظ : أن (موعداً) مصدر ميميّ .
: وسمّي ميمياً لأنه مبدوءٌ بميم زائدة لغير (مفاعلة) ، أي أن مصادر الأفعال التي تأتي على وزن (مُفاعلة) لا تسمى مصدراً ميمياً . فالفعل (شارك) مصدره (مشاركة) على وزن (مفاعلة) وهو مصدر غير ميميّ وإن كانت ميمه زائدة لأن صيغة مفاعلة مصدر لكل فعل جاء على وزن (فاعل) مثل : شارك — حاول — خاصم .
: المصدر الميميّ اسم يدل على معنى مجرّد من الزمان بخلاف الفعل الذي يصاغ منه ، لأنه لا بدّ له من زمن .
: فعل هذا المصدر الميمي : (وعد) مبدوء بحرف علة فيسمّى (مثالاً) ، وهو ثلاثيّ لأن حروفه (ثلاثة) . ولامه وهي الدال صحيحة أي ليست حرف علة ، وتحذف فاؤه في المضارع .
إذاً الفعل الثلاثيّ إذا كان مثالاً ، وصحيح اللام — وتحذف فاؤه في المضارع مصدره يأتي على وزن (مَفْعِل) بكسر العين .
— (موثِب) في المثال الثاني مصدر ميميّ على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، لأن فعلها ثلاثيّ ، مثال ، صحيح اللام .
— (موضِع) في المثال الثالث مصدر ميمي على وزن (مفعِل) بكسر العين ، لأن فعلها ثلاثي ، مثال ، صحيح اللام .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :
— (مَرْكَبٌ) في المثال الأول على وزن (مَفْعَلٌ) بفتح العين وفعله : (رَكِبَ) بكسر الكاف ثلاثيّ ومضارعه (يركَبُ) بفتح الكاف .
— (مَقْعَد) في المثال الثاني على وزن (مَفْعَل) بفتح العين . وفعلـه (قَعَد) بفتح العين ثلاثيّ ، ومضارعه (يقعُدُ) بضم العين .
— (مسعى) في المثال الثالث على وزن (مفعل) بفتح العين . وفعله (سعى)

ثلاثي ومضارعه (يَسْعَى) بفتح العين .

— (مَضْرِباً) في المثال الرابع على وزن (مَفْعَل) بفتح العين .
وفعله (ضَرَبَ) بفتح الراء ثلاثي ومضارعه (يضرِب) بكسر العين .

— إذاً كل فعل ثلاثيّ لم يكن مثالاً صحيح اللام ، فإن مصدره على وزن (مَفْعَل) بفتح العين .

— أما إذا كان مِثالاً معتل اللام فإن مصدره (مَفْعَل) بفتح العين أيضاً .
مثل : (مَوْقَى) .

ملحوظات :

— الفعل (ودّ) مع أنه مثال صحيح اللام لأن فعله (ودَدَ) فقد جاء المصدر الميميّ منه على وزن (مَفْعَل) بفتح العين فقالوا : (مَوَدَّة) .
والسّبب في ذلك أنّ (الواو) لم تُحذف في المضارع بل تثبت فقالوا وَدّ يَوَدّ ، فثبوت الواو في المضارع وعدم حذفها يوجب فتح العين في المصدر (مَفْعَل) .

— الفعل (وَجِلَ) تفتح عينه في المصدر فيقال : (مَوْجَل) على وزن (مَفْعَلَ) بفتح العين ، لأن الواو من الفعل الماضي لم تُحذف في المضارع ، فقالوا : (يَوْجَل) ويجوز الكسر أيضاً فيقال : (مَوْجِل) على وزن (مَفْعِل) بكسر العين على الأصل .

— من المصادر الميميّة السّماعية قولهم : (مَرْجِع) بكسر الجيم ومعرفة بكسر الراء ، ومقدِرة بكسر الدال ، والقياس الفتح .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) من المصدر الميميّ نلاحظ ما يأتي :

: في المثال الأول القرآني نلاحظ أن (مُزْدجر) مصدر ميميّ .

: فعل هذا المصدر : (ازدجر) وهو فعل غير ثلاثيّ .

: نلاحظ أن المصدر الميمي جاء على وزن اسم المفعول أي على وزن الفعل المضارع (يزدجر) بإبدال ياء المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .

— وفي المثال الثاني القرآني نلاحظ أن المصدر الميميّ (مُمَزَّق) .
: فعله (مزّق) غير ثلاثيّ ، ومصدر الميمي يأتي على وزن اسم المفعول

— في المثال الثالث القرآني نلاحظ أن (مُدخل) و (مُخرَج) مصدران ميميّان ، فعلهما غير ثلاثيّ ، ومصدرهما جاء على وزن اسم المفعول .

• • •

في أمثلة المصدر الصّناعيّ نلاحظ ما يأتي :

— الكلمات : الحرية — : الوطنية — المدنيّة ، مصادر صناعيّة وقد توصلنا إلى هذه المصادر بزيادة ياء مشدّدة على الكلمة وتاء تأنيث .
وقد وردت من ذلك المصادر الآتية : الجاهلية — اللّصوصية — الكيفية الماهيــة .

القاعدة

١ — المصدر الميميّ : هو اسم يدلّ على معنى مجرّد من الزّمان . وسمّي ميمياً لأنه مبدوء بميم زائدة لغير مفاعلة .

٢ — يصاغ من الفعل الثلاثيّ على وزن مَفْعِل بالشروط الآتية :
أ — أن يكون ثلاثياً (ب) مِثالياً (ج) صحيح اللاّم (د) تحذف فاؤه في المضارع .

٣ — إذا لم تتوافر الشروط السابقة في الفعل فإن مصدره يكون على وزن مَفْعَل بفتح العين .

٤ — إذا كان الفعل غير ثلاثيّ ، فإن مصدره يكون على وزن اسم المفعول .

٥ — المصدر الصّناعيّ : هو الاسم الذي يزاد في آخره ياء مشدّدة وتاء تأنيث .

• • •

(د) مصادر للدلالة على المرة وعلى الهيئة

(أ) للدلالة على المرة

أمثلـــة :

(١) — أكل المريضُ أكْلةً .
— عقدت المحكمة للنظر في القضايا جلْسةً .
(٢) — رحِمَ القاضي المذنبَ رَحْمةً واحدةً .
— دعا الأستاذ الطلاب لزيارته دعوةً واحدةً .
(٣) — انطلق المحاضر في حديثه انطلاقةً .
— ابتسم اليائس ابتسامةً .
(٤) — استشار المريضُ الطبيب استشارةً واحدة .
— أجاب الطالب عن الأسئلة إجابةً واحدة .

(ب) للدلالة على الهيئة

أمثلـــة :

(١) — جلس الأستاذُ مع طلابه جِلْسةً .
— وقف الجنديّ في المعركة وِقْفةً .
— إذا قتلتم فأحسنوا القِتْلةَ .
— إذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبْحةَ .
(٢) — للأستاذ خبرةٌ واسعة في الحقل العلميّ .
— نشد المظلوم العدل نِشْدةً عظيمةً .

ملاحظات

في أمثلة المصدر الدالّ على المرّة نلاحظ ما يأتي :

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (أكلةً) في المثال الأول ، و (جلْسة)

في المثال الثاني وزنهما (فَعلة) بفتح العين .

— تسمي المصدر الذي يأتي على هذا الوزن اسم مرّة للدلالة على وقوع الفعل مرّة واحدة .

— ونلاحظ أن فعل اسم المرة (أكْلة) هو (أكل) وفعل اسم المرّة (جلْسة) هو (جلس) ، وكلا الفعلين ، تام (أي غير ناقص) متصرّف (أي غير جامد) ، غير قلبي (أي ليس من أفعال القلوب مثل علم ، وظن) ، ليس دالاً على صفة ملازمة مثل (أفعال السّجايا : نحو : ظرُف – كرُم) ...

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن المصدرين (رَحْمة) و (دَعْوة) كلاهما اسم مرّة ومصدر رحِم : رَحْمة ، ومصدر دعا : دَعْوة أي أن كلا المصدرين اقترن بالتاء .

— في هذه الحالة : يبقى المصدر على حاله بالتاء عند بناء اسم المرّة منه ويوصف بما يدل على الوحدة بكلمة (واحدة) كما في المثالين .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (انطلاقة) في المثال الأول ، و (ابتسامة) في المثال الثاني اسما مرّة .

— ونلاحظ أيضاً أن فعلهما غير ثلاثيّ ، وفي هذه الحال يؤتى بالمصدر القياسيّ للفعل ، ثم تزاد تاء على المصدر لتدلّ على المرّة ، فـ (انطلاقاً) في المثال الأول مصدر قياسيّ للفعل (انطلق) و (ابتساماً) في المثال الثاني مصدر قياسيّ للفعل (ابتسم) وعند الدلالة على المرة يزاد على هذا المصدر تاء فيقال : انطلاقة وابتسامة .

* * *

— في المثالين رقم (٤) نلاحظ : أن (استشارة) في المثال الأول و (إجابة) في المثال الثّاني مصدران للفعل (استشار) وللفعل (أجاب) وكلاهما ورد بالتاء ، (استشارة) و (إجابة) .

— في هذه الحالة يدلّ على اسم المرة بالوصف مثل (واحدةً) فيقال : استشارة واحدة ، وإجابة واحدة .

• • •

(فائدة)

قد يكون للفعل غير الثلاثي أكثر من مصدر مثل : دحرج مصدرها (دَحْرجة) و (دِحراجاً) وجادل مصدره (مجادلة) و (جِدالاً) . وعند صياغة اسم المرّة من هذا الفعل فإنه يأتي على وزن المصدر الأكثر استعمالاً ، فنقول : دحرج الكرة دحرجةً واحدةً ، ولا نقول : دحراجاً . ونقول : جادل مجادلة واحدةً ، ولا نقول : جدالة .

(انظر : حاشية الصبان ٢ : ٣١٠)

• • •

في أمثلة المصدر الدال على الهيئة نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن كلاً من (جِلْسَة) و (وِقْفَة) و (قِتْلة) و (ذِبْحة) أسماء هيئة جاءت على وزن (فِعْلَة) بكسر الفـــاء .

— ويلاحظ أيضاً أنّ (فِعْلة) مصدر دلّ على هيئة الحدث عند وقوعه .

— أفعال هذه الأسماء الدالة على الهيئة ثلاثيّة .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن اسم الهيئة في المثال الأول (خِبْرة) وصف بصفة وهي (واسعة) وأنّ اسم الهيئة في المثال الثاني (نِشْدة) وصف بصفة هي (عظيمة) .

— والسبب في ذلك أن المصدر منهما جاء بالتاء (خِبْرة) ، (نِشْدة) فلأجل الدلالة على الهيئة لا بدّ له من صفة كما في المثالين أو إضافة مثل : لا تقف وِقْفةَ الحائر .

• • •

(فائدة)

اسم الهيئة لا يصاغ إلاّ من الفعل الثلاثي بخلاف اسم المرّة فإنه يصاغ من الثلاثي وغيره .

(فائدة أخرى)

وردت أسماء هيئة من أفعال غير ثلاثية على جهة الشذوذ مثل : (خِمْرَة) من الفعل اختمر ، و (عِمّة) من الفعل : تعمّم . و (نِقْبة) من الفعل : انتقب .

القاعدة

١ — اسم المرة — مصدر يدل على وقوع الفعل مرة واحدة .

٢ — يصاغ اسم المرة من الفعل الثلاثيّ على وزن (فَعْلَة) بفتح العين .
وإذا كان مصدره بالتاء فإنه يدلّ على المرة بوصفه بما يدل على الوحدة مثل (واحدة) .

٣ — ويصاغ اسم المرة من غير الفعل الثلاثي بزيادة تاء على مصدر الفعل القياسيّ ، فإن كان مصدره بالتاء وصف بما يدل على الوحدة .

٤ — اسم الهيئة مصدر يدلّ على هيئة الفعل عند حدوثه من الفاعل .

٥ — يصاغ اسم الهيئة على وزن (فِعْلة) بكسر العين .

٦ — إذا كان المصدر بالتاء فيدل على الهيئة بالوصف أو الإضافة .

٧ — اسم الهيئة لا يصاغ من غير الفعل الثلاثي إلا في كلمات شاذة بعيدة عن القياس .

• • •

(هـ) ـ اسم المصدر

أمثلـة :

(١) ـ توضأ الطالبُ وضوءاً حسناً .
ـ تكلم الطالب في الدين كلاماً طيّباً .
ـ عشرتك الكرامَ صفةٌ محمودة .
ـ عطاؤك العلمَ بإخلاص عملٌ رائع .
ـ الكلمة الطيبة ثوابُها عند الله عظيم .

* * *

(٢) ـ امكث حتى يسار لعلّي أجد ما أعطيك .
ـ من أجل إسعاد الناس حملت برّة .
ـ حملت فجارِ فأفسدت المجتمع .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

ـ الكلمات : (وضوءاً) و (كلاماً) ، و (عشرة) ، و (عطاءٌ) ، و (ثوابُ) تطلق عليها : أسماء مصادر .

ـ والسبب في إطلاق هذه التسمية عليها أنها لا تساوي المصدر في الدلالة على معناه ؛ ولأنها تخالفه في أن حروف فعل المصدر غير كاملة في اسم المصدر لنقصانه من ناحية اللفظ أو من ناحية التقدير من بعض هذه الحروف بدون تعويض .

ـ كلمة (وضوء) اسم مصدر لأن فعلها : توضأ ، والمصدر (توضُّؤ) فحروف الفعل متكاملة في المصدر . ولما نقصت التاء من كلمة (وضوء) أطلقنا عليها اسم مصدر .

ـ وكلمة (كلام) اسم مصدر ، لأن فعلها تكلّم ، والمصدر (تكليم) فحروف الفعل متكاملة في المصدر ، ولمّا نقصت حروف الفعل في كلمة (كلام) أطلقنا عليها اسم مصدر .

ـ وهكذا يقال في (عشرة) ، وفعلها (عاشر) وفي (عطاء) وفعله : (أعطى) وفي (ثواب) وفعله (أثاب) .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ (يسار) في المثال الأول ، و (برّة) في المثال الثاني و (فجارِ) في المثال الثالث كلمات تطلق عليها أسماء مصادر .

ـ والسبب في ذلك أنها تحولت إلى أعلام للمصادر ؛ فيسار علم لليُسْر مبني على الكسر ، وفجار علم للفجُور مبني على الكسر ، وبرة علم للبِرّ .

ـ إذاً من أسماء المصادر أعلام المصادر ..

ومن خصائص هذه الأعلام أنها لا تضاف ، ولا تقبل (أل) ولا توصف . (حاشية الصبان ٢ : ٢٨٧)

القاعدة

اسم المصدر هو ما دلّ على معنى المصدر ، ونقصت حروفه عن حروف فعله بشرط ألاّ يكون النقصان بسبب التعويض أو التقدير .

٢ ـ من أسماء المصادر أعلام المصادر . ومن خصائصها ألا تضاف ولا تقبل (أل) ولا توصف .

(فائدتان)

(١) ـ معنى النقصان بسبب التعويض : أن الفعل (وعد) مثلاً مصدره (وعداً) فإذا قلنا : وعدتك (عدة) فليست (عدة) اسم مصدر لعدم وجود الواو ، لأن الواو المحذوفة عوض عنها التـاء ، فـ (عدة) إذاً مصدر وليست اسم مصدر .

(٢) ـ معنى النقصان بسبب التقدير : أن الفعل (قاتل) مثلاً مصدره (قتال) وقد خلا من الألف التي قبل التاء في الفعل .

فليس (قتال) اسم مصدر لنقصانه من الألف ، لأن هذه الألف وإن لم توجد لفظاً ، فقد وجدت تقديراً ، وقد نطق بها في بعض المواضع فقالوا : قاتل قيتالاً بقلب الألف ياء لوقوعها بعد كسرة .

(و) ـ عمل المصدر

(١) ـ مصادر غير عاملة

أمثلـــة :

١ ــ مررت بالقائد فإذا له صوتٌ صوتَ أسد .
٢ ــ ساءني ضُرَيبك التلميذ .
٣ ــ تقديري محمداً حسنٌ وهو جاسماً قبيح .
٤ ــ أعجبني ضربتك الكرة .
٥ ــ أعجبني قراءتك المفيدة الدّرس .
٦ ــ أعجبني الكتاب قراءتك .
٧ ــ ذاكر الطالب الدرس مذاكرةً .

ملاحظات

في هذه الأمثلة السابقة مصادر غير عاملة للأسباب الآتية :

ــ في المثال الأول (صوت) الأولى ليست عاملة في (صوت الثانية) وذلك بسبب عدم جواز إحلال الفعل والحرف المصدري محل هذا المصدر لأنه ليس المراد أنه أحدث التصويت عند مروره به ، والمصدر إذا تجرّد من الحدث لا يعمل ، وإنما المراد أنك مررت به ، وهو في حالة تصويت وإنما نصبت (صوت) الثانية بفعل محذوف . أي يُصَوِّت صوت أسدٍ .

ــ وفي المثال الثاني : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه تَصْغير ، فالتعبير غير جـــائز .

ــ وفي المثال الثالث : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه مضمر ، فليس (جاسماً) منصوباً بالضمير (هو) العائد على المصدر الأول وهو (تقدير) والتعبير بهذا الأسلوب لا يجوز .

ــ في المثال الرابع : لا يجوز أن يعمل المصدر ، لأنه لحقت به تاء الوحدة لأن المصدر الذي يدل على المرّة لا يعمل لبعد شبهه بالفعل (لأن الفعل

يدل على الحدث من غير تقيد بمرة واحدة أو مرتين ، وهذا المصدر ذو التاء يدل على الحدث مقيّداً بالمرة الواحدة ، فلما اختلفت الدلالة بعد الشبه بينهما) .

(انظر في ذلك تعليق المرحوم الشيخ محمد محيي الدين على هذا الشرط في هامش قطر الندى ص ٣٧٠ الطبعة ١٢) .

ــ في المثال الخامس : لا يجوز أن يعمل المصدر لأنه وصف قبل أن يعمل في مفعوله ، فإن أخرت الصفة جاز التعبير فتقول : أعجبني قراءتك الدرس المفيدةُ .

ــ في المثال السادس : لا يجوز أن يعمل المصدر ، لأن معموله تقدّم عليه ، والتعبير بذلك غير جائز .

ــ في المثال السابع : لا يجوز أن يعمل المصدر لأن المصدر مؤكد لعامله ، وفي هذه الحالة لا يحل محل الفعل والحرف المصدري .

(٢) مصادر عاملة

أمثلـــة :

(١) ــ أعجبني تعليمُك الجهلاءَ .
ــ يعجبني إرشادك الطلابَ .
ــ يعجبني تكريمك الفائزَ الآن .

* * *

(٢) ــ تبيني الحقَّ مؤيداً بالدليل .
ــ سَمْعُ أذني أخاك يقول ذلك .

* * *

(٣) ــ أكرم الأستاذ محمداً إكرام الوالدِ خالداً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) تلاحظ ما يأتي :

ــ (تعليمك) في المثال الأول مصْدر مضاف إلى فاعله وهو الكاف

و (الجهلاء) مفعول به .

وعَمِلَ المصدر في هذا المثال لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل : فتقول : أعجبني أن تعلّم الجهلاء .

— (إرشادك) في المثال الثاني مصدر عامل ، ومعموله (الطلاب) وعَمِلَ المصدر ، لأنه يصح أن يحل محله (أن) والفعل فتقول : يعجبني أن ترشد الطلاب .

— (تكريمك) في المثال الثالث مصدر عامل ، ومعموله (القائد) . وعَمِلَ المصدر ، لأنه يصح أن يحل محله (ما) والفعل .

ولوجود كلمة (الآن) الظرف الذي يدل على الحاضر لا يصح أن يحل محل هذا المصدر : أن كرمت لأنه للماضي ، ولا يصحّ أن تكرم لأنه للمستقبل ، ولا بد من تقدير (ما) المصدرية لأنها تدل على الحال مع الفعــل .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (تبييني) مصدر الفعل (بيّن) وهو مضاف إلى فاعله (الياء) و (الحق) مفعول به ، و (مؤيداً) حال سدت مسدّ الخبر .

— في هذه الحالة لا يجوز أن يحل الفعل والحرف المصدري محل المصدر .

— وكذلك قول العرب : سمع أذني أخاك يقول ذلك .

لأن المراد الإخبار بأن سمع أذنه قول أخيه حاصل ، و (أن) المصدرية تقتضي أنه سيحصل .

انظر (حاشية الصبان ٢ : ٢٨٦)

إذاً شرط عمل المصدر بجواز إحلال الفعل والحرف المصدري محله ليس لازماً في كل الأحوال ، وإنما الغالب فيه أن يكون كذلك . ومن غير الغالب وروده في هذين المثالين .

* * *

في المثال الثالث : نلاحظ أن (إكرام) مصدر مبين للنوع ، وفي هذه الحالة يجوز أن يعمل كما في المثال حيث نصب (خالداً) على أنــه مفعول به .

— أما المصدر المؤكد ، والمبين للعدد فلا يجوز أن يعمل .

(انظر حاشية الخضري ١ : ٢٢)

(٣) أنواع المصدر العامل

(١) المصدر النائب عن الفعل

أمثلـة :

١ — مذاكرةً الدّرسَ .

— إعطاءً الفقيرَ .

— غفراناً الذنبَ .

— احتراماً والدَيك .

ملاحظـات

في هذه الأمثلة نلاحظ — أن الكلمات : (مذاكرة — إعطاءً — غفراناً — احتراماً) مصــادر عاملة عمل الفعــل نصبت ما بعدهــا على أنه مفعول به .

ونلاحظ أن هذه المصادر نابت عن فعل الأمر في العمل ، لأن (مذاكرة) نائبة : ذاكرْ . و (إعطاءً) نائبة عن : أعط ، و (غفراناً) نائبة عن أغفر ، و (احتراماً) نائبة عن احترِم .

* * *

(٢) المصدر المقدر بأداة مصدرية والفعل (صوره)

(أ) ـ المصدر المضاف

أمثلــة :

(١) ـ قراءتُك الدّرسَ بإتقان مفيدة .
ـ احترامُك أستاذَك تكريمٌ له .
ـ أخذُك المالَ بدون حق ظلم .

* * *

(٢) ـ «وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة» [1] .
ـ «ربنا وتقبّل دُعاء» [2] .
ـ تحيّتي ـ تهنئتي ـ تكريمي .

* * *

(٣) ـ أعجبني قتالُ الأعداء محمدٌ .
ـ أعجبني احترامُ الفقير محمدٌ .

* * *

(٤) ـ إكرامُ الضيف واجبٌ .
احترامُ العمل إخلاصٌ

* * *

ملاحظات

في هذه الأمثلة نلاحظ ما يأتي :
ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المصادر (قراءة ـ احترام ـ أخذ)

(١) سورة التوبة ١١٤ . (٢) سورة إبراهيم ٤٠ .

مصادر مضافة إلى الضّمير (الكاف) ، من إضافة المصدر إلى فاعله .
ـ ونلاحظ أن الأسماء (الدرس ـ أستاذك ـ المال) نصبت على أنها مفعول به عمل فيه المصدر .
إذاً من صور المصدر المضاف : أن يكون مضافاً إلى فاعله ثم يذكر مفعوله بعد ذلك .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ : أن المصادر (استغفار ـ دعاء ـ تحيّتي ـ تهنئتي ـ تكريمي) مضافة إلى الفاعل ، ولم يذكر المفعول بعدها .
ـ إذاً من صور المصدر المضاف : أن يكون مضافاً إلى فاعله ولا يذكر المفعول بعد ذلك .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن : أن المَصْدَرَيْن (قتال ـ احترام) مضافان إلى كلمتي : (الأعداء ـ الفقير) وكلتا الكلمتين مفعول به مجرور بإضافة المصدر .
ـ ونلاحظ أن (محمد) في المثالين فاعل ذكر بعد إضافة المصدر إلى المفعول بـــه .
وأصل الجملة : أعجبني قتال محمد الأعداء ، فأضيف المصدر إلى المفعول به ، وذكر بعد ذلك الفاعل مرفوعاً .
وكذلك يقال في المثال الثاني .
ـ إذاً من صور إضافة المصدر أن يكون مضافاً إلى مفعوله ، ثم يذكر الفاعل بعد ذلك .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن المصدرين : (إكرام ـ احترام) أضيفا إلى المفعول به ، وهو (الضيف) في المثال الأول ، و (العمل) في المثال الثاني .
ونلاحظ أن الفاعل لم يذكر في المثالين .

(فوائد)

(١) — إذا قلت (قراءة الكتاب المفيد تغذي العقل) ، يجوز في كلمة (المفيد) وهي صفة للمضاف إليه المنصوب محلاً لأنه مفعول به ، والمجرور لفظاً لأنه مضاف إليه ، يجوز في هذه الصفة النّصب على المحل ، والجرّ على اللفظ .

(٢) — إذا قلت : (قراءة الطالب المجدّ الكتاب مثمرةٌ) يجوز في كلمة (المجد) وهي صفة للمضاف إليه المرفوع محلاً لأنه فاعل ، والمجرور لفظاً لأنه مضاف إليه ، يجوز في هذه الصفة الرفع على المحل ، والجرّ على اللفظ .

(٣) — قد يضاف المصدر إلى الظرف ، فيجرّ الظرف ، ويرفع الفاعل بعده وينصب المفعول به . مثل : أعجبني انتظارُ يوم الجمعة محمدٌ خالداً .

* * *

(ب) المصدر المنون

أمثلة :

١ — إعطاءٌ المكافأة للمجتهدين تشجيعٌ .
— محاربةٌ الأعداءَ من أجل الحرية عمل رائعٌ .
— إطعامٌ الفقراءَ في يوم جوع محمدةٌ .

ملاحظات

تلاحظ في هذه الأمثلة : أن المصادر : (إعطاءٌ — محاربةٌ — إطعامٌ) نصبت المفعول به : (المكافأة — الأعداء — الفقراء) .
وتلاحظ أيضاً أن المصدر في هذه الأمثلة منوّن .
إذاً المصدر المنوّن من المصادر العاملة عمل الفعل .

* * *

(ج) المصدر المعرف بـ (أل)

أمثلة :

١ — عجبت من الضّرب الكرةَ في الملعب .
— ساءني الأخذُ الطالبَ بالعنف .
— أعجبني الإكرامُ محمداً في الحفلة .

ملاحظات

يلاحظ في هذه الأمثلة أن المصادر : (الضرب — الأخذ — الاكرام) مقرونة بـ (أل) ومع اقترانها بـ (أل) فإنها عملت عمل الفعل فالكرة في المثال الأول ، والطالب في المثال الثاني ومحمداً في المثال الثالث معمولات هذه المصادر .

فوائد

١ — المصدر الأكثر استعمالاً ، ولا خلاف في إعماله عمل الفعل هو المصدر المضاف .
٢ — المصدر المنون يلي المصدر السابق في درجة الاستعمال والفصاحة .
٣ — المصدر المقرون بأل قليل الاستعمال وقليل البلاغة .
٤ — المصدر يتبع فعله من حيث التعدية واللزوم فإن كان الفعل متعدياً كان المصدر متعدياً ونصب المفعول كالأمثلة السابقة وإن كان لازماً كان المصدر لازماً مثل : يعجبني فرح الطلاب بأعمالهم .

القاعدة

١ — المصادر غير العاملة هي ما يأتي :
أ — إذا تجرّد المصدر من الحدث ، ولم يصح أن يحل محله الفعل وأداة المصدر في الغالب .

ب – إذا كان المصدر مصغراً .

جـ – إذا كان المصدر ضميراً .

د – إذا كان المصدر مقروناً بالتاء التي تدل على الوحدة بحيث لا يكون المصدر مقروناً بالتاء في الأصل ، لأنه لو كان كذلك فإنه يعمل مثل : رحمة ، ودعوة ، وإنابة .

هـ – إذا كان المصدر موصوفاً بصفة قبل المفعول .

و – إذا تقدم معمول المصدر عليه .

ز – إذا كان المصدر مؤكداً لعامله أو مبيناً للعدد .

٢ – المصدر العامل هو المصدر الذي يصح أن يحل محله (أن) والفعل من حيث الماضي والمستقبل ، و (ما) والفعل في الحاضر ، وذلك في الكثير الغالب . وقد يأتي المصدر عاملاً ولا يصح أن يحل محله الفعل والأداة ، وذلك في صور قليلة .

٣ – من المصادر العاملة المصدر المبيّن للنوع .

٤ – المصدر العامل نوعان :

أ – مصدر نائب عن فعل الأمر .

ب – مصدر مقدّر بأداة مصدريّة والفعل ، وله صُوَر :

١ – مصدر مضاف ومن أنواعه :

– الإضافة إلى الفاعل ، وذكر المفعول به بعده .

– الإضافة إلى الفاعل ، دون ذكر المفعول به .

– الإضافة إلى المفعول به ، وذكر الفاعل بعد ذلك .

– الإضافة إلى المفعول به ، دون ذكر الفاعل بعد ذلك .

٢ – مصدر منوّن .

٣ – مصدر مقرون بأل .

٥ – الأكثر في الاستعمال المصدر المضاف ، ويليه المصدر المنوّن ، أمّا المصدر المقرون بأل فشاذّ في الاستعمال والقياس .

٦ – إذا أتبع المضاف إليه بعد المصدر بصفة جاز في الصفة الإتباع على اللفظ ، والإعراب على المحلّ سواء كان المضاف إليه فاعلاً أم مفعولاً .

* * *

(ز) عمل اسم المصدر

١ – اسم مصدر غير عامل

أمثلـة :

– يسارِ علم يدلّ على اليُسْر .

– فجارِ علمٌ يدلّ على الفجور .

– حمادِ علم يدل على الحمْد .

ملاحظات

في الأمثلة نلاحظ أنّ الكلمات : (يسار – فجار – حماد) أسماء مصادر وليست مصادر لأنها أعلام جنس تدل على المعنى الخاصّ بها .

– هذا النوع من أسماء المصادر لا يعمل عمل الفعل .

* * *

٢ – اسم المصدر العامل

أمثلـة :

(١) – عطاءُ الأستاذِ الطلبةَ كبيرٌ .

عِشرتك الكرامَ محمودة .

* * *

(٢) – هزني عطاءُ الأستاذُ الطلبةَ إعطاءً كبيراً .

– طربت لثوابِ اللهُ المؤمنين إثابة كبيرة .

* * *

(٣) — حاربت الخائنين كالحربِ الأعداءَ محاربةً شديدة .
— عاشرت الأصدقاء كالعشرة الأقرباءَ معاشرة قويّة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن المصدرين : (عطاء — عشرة) عملا عمل الفعل ، فعطاء مضافة إلى الأستاذ من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، والطلبة مفعول به .

وكذلك يقال في عشرة حيث أضيفت إلى الكاف وهو من إضافة اسم المصدر إلى فاعله ، والكرام مفعول به .

إذاً اسم المصدر يعمل كالمصدر . فقد يضاف إلى فاعله ، ويذكر المفعول بعده ، وقد يضاف إلى المفعول ، ويأخذ صور المصدر المضاف التي تقدم ذكرها .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (عطاءٌ) اسم مصدر منوّن وأن (ثوابٌ) اسم مصدر منوّن .

— كلاهما عمل كما يعمل المصدر المنوّن فـ (الأستاذ) في المثال الأول فاعل اسم المصدر ، و (الكلمة) مفعول به . ولفظ الجلالة في المثال الثاني فاعل اسم المصدر ، و (المؤمنين) مفعول به .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ : أن (الحرب) اسم مصدر معرّف بـ (أل) وأن (العشرة) اسم مصدر معرف بـ (أل) .

— كلاهما عمل كما يعمل المصدر المقرون بـ (أل) فـ (الأعداء) في المثال الأول مفعول به لاسم المصدر (الحرب) . و (الأقرباء) في المثال الثاني مفعول به لاسم المصدر (العشرة) .

• • •

تنبيه :

اسم المصدر العامل هو الذي يصح أن يحل محله الفعل والأداة المصدرية .

القاعدة

١ — اسم المصدر إذا كان علم جنس فإنه لا يعمل عمل الفعل .
٢ — اسم المصدر العامل : هو الذي يصح أن يحل محله الفعل والأداة المصدرية .
٣ — قد يعمل اسم المصدر مضافاً ويأخذ صور المصدر المضاف وقد يعمل منوّناً أو مقروناً بـ (أل) كالمصدر .

(ح) عمل المصدر الميمي :

أمثلـة :

— إن مُصابكم الهدفَ في الملعب نجاح .
— مضرَبكُم الكرةَ في الهدف انتصار .

ملاحظات

المصدر الميمي في المثالين (مصاب — مضرب) يعمل عمل الفعل والمصدر الميميّ في المثال الأول من غير الثلاثي وفي المثال الثاني من الفعل الثلاثيّ .

— كل الأحكام السابقة لعمل المصدر تنطبق على المصدر الميمي .

القـــاعدة

المصدر الميمي يعمل عمل الفعل ، ويأخذ أحكام المصدر السابقة .

(فائدتان)

١ — المصدر الدّال على المرّة لا يعمل .
٢ — المصدر الدالّ على الهيئة يعمل كالمصدر إذا كان مبيّناً النوع على جهة الإضافة .

• • •

المصدر في ضوء الشواهد العربية

(١) من القرآن الكريم

– « سلامٌ هيَ حتّى مطلعِ الفجْرِ » (القدر : ٥)
الشاهد : (مطلع مصدر ميمي بمعنى : طلوع . وهو من الفعل الثلاثيّ على وزن مَفْعَل) .

– « ومن آياته منامُكُم بالليل والنّهار » (الرّوم : ٢٣)
الشاهد : (منامكم : مصدر ميميّ بمعنى : نَوْمُكم ، وهو من الفعل الثلاثي على وزن مَفْعَل) .

– « رَبِّ أدْخِلني مُدْخَلَ صِدْقٍ ، وأخرِجني مُخْرَجَ صِدْقٍ » (الإسراء : ٨٠)
الشاهد : (مُدخل ، ومُخْرَج : مصدران ميميّان من فعل غير ثلاثي على وزن اسم المفعول) .

– « ومزّقْناهم كُلَّ مُمَزَّقٍ » (سبأ : ١٩)
الشاهد : (ممزق : مصدر ميميّ جاء على وزن اسم المفعول لأن فعله غير ثلاثيّ) .

– « ولقدْ جاءهم من الأنْباءِ ما فيه مُزْدَجَرٌ » (القمر : ٤)
الشاهد : (مزدجر : مصدر ميميّ جاء على وزن اسم المفعول ، لأن فعله غير ثلاثيّ) .

– « وفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ التي فَعَلْتَ » (الشعراء : ١٩)
الشاهد : (فَعْلة : اسم مرّة على وزن فَعْلَة) .

– « فإذا نُفِخَ في الصّور نفخةٌ واحدةٌ » (الحاقة : ١٣)
الشاهد : (نفخة : اسم مرّة على وزن فَعلة) .

– « فدُكّتا دَكّةً واحدةً » (الحاقة : ١٤)
الشاهد : (دَكّةً : اسم مرّة على وزن فَعْلَة) .

* * *

– « ولولا دَفْعُ اللهِ النّاسَ بَعْضَهُمْ ببعض لفَسَدَت الأرْضُ » (البقرة : ٢٥١)
الشاهد : (دَفْع) مصدر أضيف لفاعله لفظ الجلالة ، و (الناس) مفعول به .

– « وأخْذِهِمُ الرِّبا وقد نُهُوا عنه ، وأكْلِهِمْ أموالَ النّاسِ بالباطل » (النساء : ١٦١)
الشاهد : المصدر مضاف للضمير الفاعل ، ونصب المفعول به (الرِّبا) بالمصدر (أخْذ) .
ونصب (الناس) بالمصدر (أكْل) .

– « لولا ينهاهم الرّبّانيّون والأحبارُ عن قولهم الإثمَ ، وأكْلِهِمُ السُّحْتَ » (المائدة : ٦٣)
الشاهد : (قَوْل) ، و (أكْل) مصدران أضيفا للفاعل ، ونصبا المفعول به وهو : (الإثم) ، و (السّحت) .

– « وما كان اسْتِغْفارُ إبراهيمَ لأبيه إلاّ عن مَوْعِدَةٍ وعَدَها إيّاهُ » (التوبة : ١١٤)
الشاهد : أضيف المصدر (استغفار) لفاعله وهو (إبراهيم) دون أن يذكر المفعول به .

– « ربنا وتَقَبَّلْ دعاء » (إبراهيم : ٤٠)
الشاهد : (إضافة المصدر إلى الفاعل دون ذكر المفعول به) .

– « ويَومَئذٍ يَفْرَحُ المؤمنون بِنَصْرِ الله يَنْصُرُ مَنْ يَشاءُ » (الروم : ٤ ، ٥)
الشاهد : (إضافة المصدر إلى الفاعل دون ذكر المفعول به) .

– « لا يسأم الإنْسانُ مِنْ دُعاءِ الخَيْرِ » (فصلت : ٤٩)
الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به دون ذكر الفاعل) .

– « قالوا يا نوحُ قد جادَلْتنا فأكثرتَ جِدالنا » (هود : ٣٢)
الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به دون ذكر الفاعل) .

— « ولله على الناس حِجُّ البيتِ مَنْ استطاع إليه سبيلاً » .
(آل عمران : ٩٧)

الشاهد : (إضافة المصدر إلى المفعول به ثم ذكر الفاعل بعد ذلك والفاعل هو (مَن) الموصولة)[1] .

• • •

(ب) من الشعر العربي

— وعَدْتَ وكان الخُلْفُ منك سَجِيَّةً
مواعيدَ عُرْقوبٍ أخاه بيثْرِب
(قطر الندى : ٣٦٧)

الشاهد في قوله : « مواعيد عرقوب أخاه » فإن (مواعيد) جمع : ميعاد أو موعد ، (موعد) مصدر ميمي للفعل (وعد) وقد عمل اسم المصدر مجموعاً حيث أضيف إلى فاعله وهو (عرقوب) ونصب المفعول به وهو (أخاه) وهذا دليل على جواز عمل المصدر إذا كان مجموعاً .

• • •

— وما الحرب إلاّ ما عَلِمتم وذُقْتُمُ
وما هو عنها بالحديث المرَجَّم
(قطر الندى : ٣٦٩)

الشاهد في « هو عنها » فإن الكوفيين يجوّزون أن يعمل المصدر إذا كان مضمراً أي : وما الحديث عنها بالحديث المرجّم . قالوا : فعنها متعلق بالضمير . قال ابن هشام :

« وهذا البيت نادر قابل للتأويل ، فلا تبنى عليه قاعدة »
(القطر : ٣٧٠)

(١) في شرح شذور الذهب يذكر ابن هشام « أن (من) الموصولة في موضع جر بدلاً بعض من الناس ، لأن الحمل على الفاعلة يفسد المعنى إذا التقدير إذ ذاك : ولله على الناس أن يحج المستطيع فعلى هذا إذاً لم يحج المستطيع يأثم الناس كلهم » .
انظر ص ٣٤٢ .

— يحابي به الجَلْدُ الذي هو حازمٌ
بضربة كفَّيْهِ الملا نَفْسَ راكب .
(الأشموني ٢ : ٢٨٦) و (القطر ٣٧٠)

يحابي : يحيى . الجلْد : الصبور .. حازم : ضابط للأمور . الملا : التراب ، والشاهد في قوله : بضربة كفيه الملا ، فأعمل (الضربة) في (الملا) . وأما (نفس راكب) فمعمول لـ (يحابي) ومعناه أنه عدل عن الوضوء إلى التيمم وسقى الراكب الماء الذي كان معه ، فأحيا نفسه » اهـ . كلام ابن هشام في القطر ٣٧٢ .

وانظر هامش القطر في الموضع نفسه حيث ذكر المحقّق رواية أخرى لهذا الشاهد . وهذا البيت شاذ لأن المصدر المحدود لا يعمل .

• • •

— إن وَجْدي بك الشديدَ أراني
عاذِراً فيك من عَهِدتُ عذولا
(القطر : ٣٧٢)

الشاهد : المصدر لا يعمل إذا كان موصوفاً قبل العمل ، أمّا إذا أخر الوصف مثل هذا البيت حيث أخر (الشديد) عن الجار والمجرور ، (بك) المتعلق بالمصدر فإن ذلك جائز .

• • •

— هل تذكرون إلى الدَّيْرَيْنِ هجرتَكُم
ومَسْحَكُم صُلْبَكُمْ رحمانُ قربانا
(قطر الندى : ٣٧٣)

الشاهد : أن المصدر لا يعمل إذا كان محذوفاً ، وعمله في هذا البيت وهو محذوف ضرورة ، لأن التقدير : وقولكم : يا رحمن قربانا ، فإن (رحمن) معمول لقول محذوف ، وهذا القول المحذوف مصدر فيكون فيه إعمال المصدر وهو محذوف .

• • •

— ألا إنّ ظُلْمَ نَفْسِه المرءُ بيّنٌ
إذا لم يصنها عن هوىً يغلبُ العقلا
(قطر الندى : ٣٧٥)

الشاهد في قوله : ظلم نفسه المرء فقد أضاف المصدر إلى المفعول به ، وذكر الفاعل بعد ذلك .

* * *

— تنفي يداها الحصى في كلّ هاجرةٍ
نفيَ الدّراهيم تنْقادُ الصياريفِ
(الأشموني ٢ : ٢٨٩) ، (قطر الندى : ٣٧٦)

الشاهد في قوله : نَفْيَ الدراهم تنقادُ الصياريف حيث أضاف المصدر إلى مفعوله وذكر الفاعل ، وهو (تنقاد) بعد ذلك .

* * *

— عجبت من الرّزقِ المسيءِ إلهُهُ
ومن تـركِ بَعْضِ الصالحين فقيرا
(قطر الندى : ٣٧٦)

أي عجبت من أن رزق المسيءَ إلهُهُ . وقد أضاف المصدر المقرون بـ (أل) وهو الرّزق إلى مفعوله وهو (المسيء) وأتى بالفاعل بعد ذلك وهو (إلهه) .

— ضَعيفُ النكايةِ أعْداءهُ يخالُ الفرارَ يُراخي الأجَلْ .
(الأشموني ٢ : ٢٨٤) ، (شذور الذهب : ٣٤٢)

الشاهد في قوله : (النكاية أعداءه) إذ نصب المصدر (أعداءه) مفعولاً به ، والمصدر وهو (النكاية) مقرون بـ (أل) .

* * *

— أفنى تِلادي وما جَمّعْتُ من نَشَبِ
قرْعُ القواقيزِ أفواهُ الأباريق
(الأشموني ٢ : ٢٨٩) و (شذور الذهب : ٣٤١)

الشاهد في قوله : (قرع القواقيز أفواه) حيث أضاف المصدر الذي هو (قرع) إلى المفعول به وهو (القواقيز) ثم ذكر (أفواهُ) بعد ذلك وهي الفاعل .

* * *

— فإنك والتأبينَ عُرْوةَ بعدما دعاك وأيدينا إليه شوارعُ
(ابن عقيل ٢ : ٢٣) و (الأشموني ٢ : ٢٨٤)

الشاهد : في أن (التأبين) مصدر مقرون بـ (أل) ونصب عروة .

* * *

— لقد علمتْ أولى المغيرةِ أنني
كرَرْتُ فلم أنْكُل عن الضّرْبِ مِسْمَعا

الشاهد : (مِسمعا) منصوب بالمصدر المقرون بـ (أل) وهو (الضرب) .
(ابن عقيل ٢ : ٢٣) و (الأشموني ٢ : ٨٤) .

* * *

— بِضَرْبٍ بالسُّيوف رُؤوس قـوم
أزلْنا هـامَهُنّ عن المَقيـل
(ابن عقيل ٢ : ٢٢) و (الأشموني ٢ : ٢٨٤)

الشاهد : رؤوس منصوب بـ (ضرب) وهو مصدر منوّن .

* * *

— قد جرّبوه فما زادت تجاربُهُم
أبا قُدامـة إلاّ المجد والفَنَعـا

الفنعا ـ بالفاء والنون المفتوحتين : الخير والكرم .
الشاهد في قوله : تجاربهم حيث عملت في (أبا قدامة) فنصبته مع أن المصدر جمع لأنه جمع تَجْرِبة .

(الأشموني ٢ : ٢٨٧)

* * * *

— على حينَ ألهى الناسَ جُلُّ أمورِهـم
فَنَدْلاً زريقُ المالَ ندلَ الثعالب

ندلاً : مصدر من نَدِلَ يَنْدَلُ : إذا اختلس ، وزريق : اسم شخص .

(الأشموني ٢ : ٢٨٥)

الشاهد : المصدر إذا كان بدلاً من اللفظ بالفعل يعمل عمل الفعل حيث نصب المال على المفعولية .

* * *

— يا قابل التَّوْب غُفراناً مآثمَ قد
أسلفتُهـا أنا منها خـائف وَجِـلُ

الشاهد : (غفراناً) مصدر عمل عمل الفعل حيث نصب (مآثم) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٥)

* * *

— أظلوم إنَّ مُصابكم رَجُلاً أهدى السلام تحيةً ظُلْـمُ

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

الشاهد (مصابكم) مصدر ميمي نصب (رجلاً) لأنه يعمل عمل الفعل ، وقد جعله الأشموني من باب اسم المصدر .

— أكفراً بعد رَدّ الموت عني وبعد عطـائك المائة الرتاعـا .

(الرتاعا : الإبل التي ترتع) .

(ابن عقيل ٢ : ٢٣) ، (الأشموني ٢ : ٢٨٨) .

الشاهد في قوله : (عطائك المائة) حيث عمل اسم المصدر وهو (عطاء) عمل الفعل فنصب به وهو (المائة) .

* * *

— بعِشْرتِكَ الكرام تُعَدّ منهم
فلا تُرَيَنْ لغيرهمُ الوفـاء

الشاهد : نصب اسم المصدر (عشرة) المفعول به وهو (الكرام) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٨) ، (ابن عقيل ٢ : ٢٣)

* * *

— قالوا كلامك هنداً وهي مصغيـةٌ
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانـا

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

الشاهد : نصب اسم المصدر (كلام) المفعول به وهو (هنداً) .

* * *

— لأنّ ثواب الله كُـلَّ مُوحِّـد
جِناناً من الفردوس فيها يُخلَّـدُ

الشاهد : نصب اسم المصدر (ثواب) المفعول به وهو (كل) .

(الأشموني ٢ : ٢٨٨)

* * *

— إذا صحّ عونُ الخالق المرءَ لم يجـد
عسيراً من الآمـال إلا مُيَسَّرا

اسم المصدر (عون) نصب المفعول به وهو (المرءَ) .

(ابن عقيل ٢ : ٢٣)

* * *

— حتى تَهجّرَ في الرَّواح وهاجَهـا
طَلَبَ المعقِّبِ حقَّـهُ المظلـومُ

(الأشموني ٢ : ٢٩٠ ، وابن عقيل ٢ : ٢٤)

رفع (المظلوم) لكونه صفة للمعقب على المحل .

* * *

— السالكُ الثُّغرةِ اليقظانَ سالكُهـا
مشيَ الهَلوكِ عليها الخيعلُ الفُضُـلُ

(الفضل) : اللابسة ثوب الخلوة . الهلوك : المرأة الفاجرة . الخيعل :

قميص لا كم له .

والشاهد في (الفضل) حيث رفع على الموضع لأنه صفة للهلوك ، والهلوك : فاعل المشي .

(الأشموني ٢ : ٢٩٠)

* * *

— قد كنت داينتُ بها حسّانا
مخافة الإفلاس والليّانا

(الليّانا) بفتح اللام وكسرها : المطل بالدين .

(الأشموني : ٢٩١ ، وابن عقيل ٢ : ٢٤)

والشاهد في (والليانا) حيث نصب عطفاً على موضع (الإفلاس) ، والإفلاس مفعول في المعنى وهو مجرور لفظاً من إضافة المصدر إلى مفعولـه .

* * *

— وبعضُ الحِلْمِ عند الجهـ ـل للذِّلّة إذعانُ

(الأشموني ٢ : ٢٩١)

الشاهد في أن الجار والمجرور وهو (للذلة) ليس متعلقاً بالمصدر ، لأن المصدر المقدّر بالحرف المصدري والفعل مع معموله كالموصول مع صلته فلا يتقدم ما يتعلق به عليه كما لا يتقدم شيء من الصلة على الموصول .

وهذا التقديم في الشاهد يوهم أن الجار والمجرور المتعلق بالمصدر (إذعان) قد تقدم عليه وفي هذا مخالفة للقياس ، والحقيقة أن الجار والمجرور متعلق بمحذوف سابق يدل عليه المصدر المذكور ؛ والتقدير : وبعض الحلم عند الجهل إذعان للذلة إذعان (انظر الأشموني ٢ : ٢٩١) .

* * *

— المنُّ لِلذّمّ داعٍ بالعطاء فلا تَمْنُنْ فتُلْفَى بلا حَمْدٍ ولا مال

(الأشموني ٢ : ٢٩٢)

الشاهد : ليس الجار والمجرور (بالعطاء) متعلق بالمنّ ، لأنه يلزم عليه الفصل بأجنبيّ بين المصدر ومعموله ، وهذا غير جائز . وإنما الجار والمجرور متعلّق بمحذوف كأنه قيل : المنّ للذم داع المن بالعطاء ، فالمنّ الثاني بدل من المنّ الأولى ، فحذف ، وأبقى ما يتعلّق به دليلاً عليه .

(انظر الأشموني ٢ : ٢٩٢)

* * *

تدريبات

التدريب الأول :

(دعاء الغنوي في حبسه)

من كتاب البيان والتبيين للجاحظ ٣ ، ص ٢٨٧ ، طبعة ثالثة .

أعوذ بك من السّجن والدَّين ، والسّبِّ والضّرْب ، ومن الغلّ والقَيْد ومن التّعذيب والتخييس .

وأعوذ بك من الحوْر بعد الكوْر ، ومن شرّ العدوى في النفس ، والأهل والمال .

وأعوذ بك من الخوف والحزَن ، وأعوذ بك من الهمّ والأرَق ، ومن الهرَب والطّلَب ، ومن الاستخذاء والاستخفاء ، ومن الاطّراد والإغراب ومن الكذب والعضيهة ، ومن السّعاية والنميمة ، ومن لؤم القدرة ومقام الخزي في الدنيا والآخرة . إنك على كل شيء قدير .

* * *

١ — اشتمل النص على مصادر متعدّدة ، وضّحها واذكر أفعالها وزنْها .

٢ — « إنك على كل شيء قدير » أين خبر (إنّ) ؟

— احذف (إنّ) واكتب الجملة بعد الحذف .

٣ — اكشف في المعجم عن الكلمات التي وردت في النصّ ، وتحتاج إلى تفسير مثل : الغل — التخييس — الحور — الكور — الاستخفاء — الإغراب — العضيهة .

التدريب الثاني

قال الحسين بن عُرْفُطة :

ليهنيك (١) بُغْضٌ في الصديق وظِنّـــةٌ ... وتحديثُك الشّيء الذي أنت كاذبُـــهْ
وأنكّ مِهداءُ الخنا نَطِفٌ (٢) الثّنا ... شديد السِّباب رافع الصوت غالبُـــهْ
وأنك مشنـوء إلى كـل صاحـب ... بَلاك ، ومِثْلُ الشرّ يُكره جانبُـــه
ولم أر مِثْلَ الجهل أدنى إلى الـردى ... ولا مِثْلَ بغض الناس غُمْصٌ (٣) صاحبُهْ

من كتاب البيان والتبيين ٣ : ٢٤٩ ، طبعة ثالثة

* * *

١ — استخرج من النص المصادر وبين أفعالها .

٢ — في الأبيات مصدر عامل عمل الفعل من حيث الفاعل والمفعول وضحه وبين فاعله ومفعوله .

٣ — استخرج من النص اسم هيئة وزنه .

٤ — وضح من النص جملة تقع صفة . وبين محلها الإعرابي .

٥ — استخرج فعلاً ناسخاً ينصب مفعولين مع بيان المفعول الأول والثاني .

٦ — خبراً يقع جملة فعلية .

٧ — هات من النصّ اسماً موصولاً يقع صفة ، وبين محلّه من الإعراب .

٨ — هات من النص مصدراً مضافاً إلى المفعول .

(١) ليهنيك أصلها ليهنئك ، سهلت همزتها ; والكلام تهكم .
(٢) النطف : الملطخ بالعيب . الثنا : الإخبار بالخير أو الشر .
(٣) غمص من الغمص وهو الاحتقار (انظر هامش البيان والتبيين في الجزء نفسه والصفحة) .

التدريب الثالث

في الحرص على الاستماع

من كتاب الأدب الكبير لابن المقفع ص ٩٩

تعلّم حسن الاستماع كما تتعلّم حسن الكلام . ومن حسن الاستماع إمهال المتكلم حتى ينقضي حديثه ، وقلة التلفت إلى الجواب ، والإقبال بالوجه ، والنظر إلى المتكلم ، والوعي لما يقول .

واعلم – فيما تكلم به صاحبك – أن مما يهجن صواب ما يأتي به : ويذهب بطعمه وبهجته ، ويزري به في قبوله عجلتك بذلك ، وقطعك حديث الرجل قبل أن يفضي إليك بذات نفسه .

* * *

١ – اشتمل النص على مصادر متنوّعة . وضحها وبين أفعالها .
٢ – في النص مصدر عمل عمل الفعل . أوضحه مع ذكر فاعله ، ومفعوله .
٣ – استخرج من النص مصدراً يقع مبتدأ مؤخراً .
٤ – استخرج من النص موصولاً عاماً وبين محله الإعرابي ، والعائد الذي يجب أن تشتمل عليه جملة الصلة .
٥ – هات من النص ضميراً يقع مجروراً بالإضافة مع بيان حركة بنائه .
٦ – هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً مع توضيح الأداة الناصبة .
٧ – أعرب هذه العبارة : تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام .

التدريب الرابع

مقتبس من كتاب النحو الواضح ٢ : ٦٢

ميّز المصادر المضافة إلى الفاعل من المصادر المضافة إلى المفعول به فيما يأتي :

١ – ما أبدع إنشاء الرسائل صديقك .

٢ – إنشادك الأشعار جميل .
٣ – ما أسرع تصديق الأخبار أخوك .
٤ – حبّك الأوطان من الإيمان .
٥ – من سوء التربية عصيان الآباء بنوهم .
٦ – يفرح الإنسان لقرب الصديق ، وبعد العدو .
٧ – انغماس المرء في الترف يضره .
٨ – حسنت حال المريض بعد شرب الدواء .

التدريب الخامس

أذكر الشاهد النحوي في الأبيات التالية :

– وعدت وكان الخلف منك سجية
مواعيد عرقوب أخاه بيثرب

– ألا إن ظلم نفسه المرء بين
إذا لم يصنها عن هوى يغلب العقلا

– فإنك والتأبين عروة بعدما
دعاك وأيدينا إليه شوارع

التدريب السادس

١ – أعرب قوله تعالى :

« وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلاّ عن موعدة وعدها إيّاه » .
وقوله تعالى : « ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء » .

٢ – أعرب البيت الآتي بالتفصيل :

يا قابل التوب غفراناً مآثم قد
أسلفتها أنا منها خائفٌ وَجِلُ

* * *

(٢) - المشتقّات

أ - مشتقات غير عاملة

(١) - اسم المكان

أمثلـــة :

(١) — منظر الشاطىء جميل.
— مدخل الجامعة فسيح.
(٢) — في ملعب الجامعة أقيمت مباراة رياضية.
— مصنع النسيج يسدّ حاجة الوطن.
(٣) — مسعى الحجاج يقع بين الصفا والمروة.
— مجرى نهر النيل طويل.
(٤) — مجلس العلم مفيد.
— في عرفة موقف الحجاج.
(٥) — مقام إبراهيم بجوار الكعبة.
(٦) — ذهب الطلبة إلى متنزّه جميل.
— اتّخذ الحجاج من مقام إبراهيم مُصلًّى.

* * *

(٢) - اسم الزمان

أمثلـــة :

(١) — مرحَل الطلبة في العطلة الصيفيّة.
— ملعَب الطلبة في نهاية الأسبوع.
— مهبِط زوار أوربا في فصل الصيف.
— موعِد الامتحان قريب.

(٢) — ملتقى الطلاب يوم الجمعة.
مبتدأ نزول الأمطار فصل الخريف.

* * *

(٣) - اسم الآلة

أمثلـــة :

(١) — فتحت الباب بالمفتاح.
— محراث الأرض من الحديد.
— نشرت الخشب بالمنشار.
— في المخبار ماء.
(٢) — يبرد الحديد بالمِبرَد.
— يقصّ النسيج بالمِقصّ.
— مِبضَع الجرّاح نظيف.
(٣) — المِكنَسة الكهربيّة مريحة.
— مِلعقة الأكل نظيفة.
— مِسطَرة الطالب تساعده في الهندسة.

ملاحظات

في أمثلة : اسم المكان نلاحظ ما يأتي :

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمتَي (منظر) و (مدخل) اسما مكان وزنهما (مَفْعَل) بفتح العين.
— كلمة (منظر) فعلها (نظر) ثلاثي صحيح الآخر. ومضارعه: (ينظُر) بضم الظاء أي عين الكلمة.
— وكذلك كلمة (مدخل) فعلها ثلاثي صحيح الآخر، ومضارعه عينه مضمومة.
— ونلاحظ أيضاً أن اسمي المكان (منظر) و (مدخل) مشتقان من المصدر

للدلالة على مكان حدوث الفعل ، ومن ثم سميا اسم مكان ،
إذاً اسم المكان يأتي على وزن مفعَل بفتح العين إذا كان فعله ثلاثياً صحيح اللام ، ومضارعه مضموم العين .

* * *

— في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن الكلمتين (مَلعب) و (مصنع) اسما مكان ، وزنهما مَفْعَل بفتح العين .

— وكلاهما فعله ثلاثي صحيح اللام ، ومضارعهما عينه مفتوحة : (صَنَع يَصْنَع) و (لعِب يلعَبُ) .

— إذاً اسم المكان يأتي على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعله ثلاثياً صحيح اللام ، ومضارعه مفتوح العين .

* * *

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن الكلمتين : (مَسْعى) و (مَجْرى) اسما مكان وزنهما مَفْعَل بفتح العين .

— كلاهما فعله ثلاثيّ معتلّ اللاّم . ففي هذه الحالة يكون اسم المكان على وزن مَفْعَل بفتح العين سواء كان معتلاً بالألف مثل : سعى يسعى أو كانت الألف أصلها واواً مثل : دعا يدعو أو ياء مثل جرى يجري .

إذاً كل فعل ثلاثي معتل اللام اسم المكان منه يأتي على وزن مَفْعَل بفتح العين .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن الكلمتين : (مجلِس) ، و (موقِف) اسما مكان وَزْنُهما مفعِل بكسر العين .

وكلاهما فِعْلُهُ ثلاثيّ صحيح اللام ، ومضارعهما عينه مكسورة : (جلس يجلِس) ، و (وقف يقِف) والأول فاؤه صحيحة ، والثاني فاؤه معتلة أي (مثال) .

إذاً كل فعل ثلاثي صحيح اللام مكسور العين في المضارع ، اسم المكان منه يأتي على وزن مَفعِل بكسر العين .

* * *

— في المثال رقم (٥) نلاحظ أن مقام أصله : (مَقْوَم) على وزن مَفْعَل حدث فيه إعلال فأصبح (مقام) ومثله مخاف من خاف ، ومصاد من صاد ، ومطار من طار .

إذاً إذا كلّ فعل معتلّ الوسط أي أجوف فإنه يحدث في اسم المكان منه على وزن مَفْعَل إعلالٌ ، فتأتي صورته على النحو السابق .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن الكلمتين : (مُتَنَزَّه) و (مُصَلّى) اسما مكان .

كلاهما فعله غيرُ ثلاثيّ صحيح اللام كفِعْل اسم المكان (متنزّه) أو معتل اللام كفعل اسم المكان (مُصَلّى) .

— يلاحظ أن اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثي ، يكون وزنه وزن اسم المفعول ، واسم المفعول من الفعل غير الثلاثي يأتي على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر مثل : يتنزّه ، يبدل حرف المضارعة وهو الياء ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر فيصير (مُتَنَزَّه) وهكذا يقال في (مُصَلّى) .

* * *

— في أمثلة اسم الزّمان نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أنّ (مرحل) و (ملعب) ، و (مهبط) ، و (موعد) أسماء زمان مشتقة من المصدر للدلالة على زمن حدوث الفعل .

— يلاحظ أن اسم الزمان اختلفت صيغته فهو في (مرحل) و (ملعب) على وزن مَفْعَل بفتح العين لأن الفعل ثلاثي ، وعين المضارع مفتوحة . (رَحل يرحَل) و (لِعبَ يلعَبُ) .

— وهو في المثالين الأخيرين على وزن (مَفْعِل) بكسر العين ، لأن الفعل ثلاثيّ وعين المضارع مكسورة (هَبَطَ يَهْبِط) ، و (وعد يعدُ) .

إذاً اسم الزّمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل ثلاثي .

* * *

في المثالين الأخيرين نلاحظ أن الكلمتين : (مُلْتقى) و (مبتدأ) كلاهما اسم مكان .

— فعلهما غير ثلاثي .
— وزنهما على وزن اسم المفعول مثل اسم المكان إذا كان فعله غير ثلاثيّ .
— إذاً اسم الزمان في صيغه مثل اسم المكان إذا كان من فعل غير ثلاثيّ .

* * *

فوائد

(١) — اسم المكان ، واسم الزمان ، والمصدر الميمي يُصَغْنَ من الفعل غير الثلاثي على زنة اسم المفعول ، والتمييز بين الصيغ حينئذ يكون بالقرائن وأسلوب الكلام .

* * *

(٢) — هناك صيغ من اسم الزمان والمكان القياس فيها الفتح ولكن وردت بالكسر مسموعة ، وهي كما ذكر السيوطي في الهمع (٢ : ١٦٨) .
المشرِق ، المطلِع — المغرِب — المرفِق — المجزِر — المحشِر — المسقِط — المنبِت — المسكِن — المنسِك — المسجِد .

* * *

(٣) — قد تلحق تاء التأنيث اسم الزمان والمكان مثل : مَطْبَعة — مدرسة — مقبرة — مزلّة — مظنّة .

* * *

(٤) — قد يصاغ اسم الزمان والمكان من الاسم الجامد ليدل على كثرة الشيء مثل : مأسدة لأرض كثيرة الأسود . مَسْبَعة لأرض كثيرة السباع . مذأبة لأرض كثيرة الذئاب .

* * *

في أمثلة اسم الآلة نلاحظ ما يأتي :

— في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن الكلمات : (مفتاح — محراث — منشار — مِخْبار — مصباح) أسماء آلة .
— اشتقت هذه الأسماء من المصدر للدلالة على الآلة التي وقع الفعل بسببها وبواسطتها .
— يلاحظ أن أفعال هذه الأسماء : (فتح — حرث — نشر — خبر) متعدية وليست لازمة غالباً .
— وزن اسم الآلة في هذه الصيغ (مِفْعال) بكسر الميم .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أنّ الكلمات : مِبرَد — (مِقص — مِبْضع) أسماء آلة .
وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة : مِفْعَل .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن الكلمات : (مِكْنسة — مِلْعقة — مِسْطرة) أسماء آلة .
وزن اسم الآلة في هذه الأمثلة : مِفْعلة .

* * *

فائدة

(١) — سمعت ألفاظ من أسماء الآلة ليست قياسيّة مثل :
مُسْعُطٌ — مُنْخُلٌ — مُنْصل — مُدُقٌّ — مُدْهُن — مُكْحُلة .
وهذه الألفاظ سمعت بضم الميم والعين في الجميع .

(٢) — يأتي اسم الآلة جامداً على أوزان شتى لا ضابط لها مثل : الفأس — القَدوم — السّكين .

انظر : (همع الهوامع ٢ : ١٦٨) ، و (شذا العرف ٩٠)

القاعدة

١ ـ اسم المكان واسم الزمان مشتقان من المصدر ليدلا على مكان وزمن حدوث الفعل .

٢ ـ كلاهما على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعلهما ثلاثياً صحيح اللام والمضارع منه مفتوح العين أو مضمومها .

٣ ـ كذلك يأتيان على وزن مَفْعَل بفتح العين إذا كان فعلهما معتلاً باللام بغض النظر عن فتح عينه أو ضمها أو كسرها في المضارع .

٤ ـ كلاهما يأتي على وزن مَفْعِل بكسر العين إذا كان فعلهما ثلاثياً عينه مكسورة في المضارع .

٥ ـ كلاهما يأتي على وزن اسم المفعول إذا صيغ من غير الفعل الثلاثي .

٦ ـ اسم الآلة : اسم يُصاغ من المصدر للدلالة على وقوع الفعل بواسطته .

٧ ـ لاسم الآلة ثلاثة أوزان : مِفْعال بكسر الميم ، ومِفعَل بكسر الميم ، ومِفْعلة بكسر الميم ، والعين مفتوحة في الجميع .

٨ ـ الغالب في اسم الآلة أن يكون فعله ثلاثياً متعدياً .

٩ ـ هناك ألفاظ من اسم الآلة جاءت على غير القياس ، وقد أشير إليها سابقاً .

١٠ ـ التاء قد تلحق اسمي الزمان والمكان على غير قياس مثل : مَدْرسة ـ مَنْجَرة ـ مَذْبَحة ـ مَقْبَرة ـ مَطْبعة .

١١ ـ قد يصاغ اسم المكان والزمان من الأسماء الجامدة سماعاً مثل : مأسدة ـ مسبعة ـ مذأبة ، للموضع الذي تكثر فيه الأسود ، والسباع والضباع . وهذا أيضاً سماعي يقتصر فيه على ما ورد من العرب فقط .

• • •

(ب) ـ مشتقات عاملة

(١) ـ اسم الفاعل

أ ـ صيغه :

أمثلـــة :

(١) ـ الأستاذ فاهمٌ عمله .
ـ القاتل حاقد على غيره .

(٢) ـ المريض آخذٌ الدواء .
ـ « سأل سائلٌ بعذاب واقع »
ـ الأديب قارىءٌ الكتاب .
ـ الأستاذ جاءٍ إلى قاعة المحاضرة .

(٣) ـ الطالب رامٍ الكرة في الملعب .
ـ الطالب داعٍ فريقه إلى الانتصار .
ـ الطالب ساعٍ إلى تربية جسمه .

(٤) ـ الأستاذ مادٌّ طلابه بالمراجع .

(٥) ـ أنا صائمٌ رمضان .

(٦) ـ العربيّ مقاتِلٌ .
ـ العربيّ مُنْتَصِرٌ .
ـ الغنيّ مُحْسِنٌ .
ـ الأستاذ مفكِّرٌ .
ـ العامِلُ مُسْتَخْرِجٌ الذهَبَ مِنَ المَنْجَم .
ـ الحَرّ مشتدٌّ في الصَّحْراء .
ـ مُدَحْرِجُ الكُرَة إلى الهَدَف نَشيط .
ـ أنا مُخْتارٌ مِنَ الكُتُبِ ما يفيد .

• • •

ملاحظات

— في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (فاهم) في المثال الأول اسم فاعل – فعله ثلاثيّ (فهم) ، هذا الفعل متعدٍّ لأنه ينصب مفعولاً مثل : فهم الطالبُ الدرسَ .

— وزن اسم الفاعل (فاهم) = (فاعل) .

— إذاً اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثيّ المتعدّي على وزن (فاعل) .

وفي المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (حاقد) اسم فاعل – فعله ثلاثيّ (حقد) .
هذا الفعل لازم ، لأنه لا ينصب مفعولاً به .
إذاً اسم الفاعل من الثلاثيّ متعدّياً أو لازماً يأتي على وزن (فاعل) .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : اسم الفاعل (آخذ) وزنه (فاعل) ، وفعله ثلاثي هو (أخذ) على وزن (فَعَل) .

— هذا الفعل فاؤه همزة ، وعند صياغة اسم الفاعل منه تقع ألف اسم الفاعل بعد الهمزة (أاخذ) ، وحينئذ تقلب الألف الثانية من جنس حركة الهمزة فنقول : (آخذ) .

— وهكذا كل فعل فاؤه همزة ، وثلاثي يأتي على هذه الصورة .

— في المثال الثاني : اسم الفاعل (سائل) وزنه (فاعل) . وفعله ثلاثيّ هو (سأل) على وزن (فعل) .

: هذا الفعل عينه همزة . وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير ويسير وفق القاعدة المعروفة من غير تغيير في الصيغة .

— في المثال الثالث : اسم الفاعل (قارىء) وزنه (فاعل) ، وفعله ثلاثيّ هو (قرأ) على وزن فَعَل .

: هذا الفعل لامه همزة ، وعند صياغة اسم الفاعل منه لا يحدث فيه تغيير ويسير وفق القاعدة المعروفة .

— في المثال الرابع : اسم الفاعل (جاء) على وزن (فاع) محذوف اللام أو

على وزن (فال) محذوف العين على حسب اختلاف الصرفيين في ذلك [1] .
وهكذا كل فعل جاء على هذه الصورة مثل (شاء) فإن اسم الفاعل منه يأتي على وزن فاع أو فالٍ محذوف اللام أو العين .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول: اسم الفاعل (رام) وزنه (فاعٍ) وفعله ثلاثي هو : (رمى) معتل اللام .

عند صياغة اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ المعتل اللام يأتي اسم الفاعل فيه محذوف اللام ، ويكون وزنه على (فاعٍ) في حالتيْ الرفع والجرّ . أما في حالة النصب فيكون وزنه على وزن (فاعل) لأن الياء في حالة النصب لا تحذف ، مثل : رأيت رامياً في الملعب .

: الفعل رمى : مضارعه (يرمي) بالياء .

— في المثال الثاني : اسم الفاعل (داعٍ) وزنه (فاعٍ) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

الفعل دعا : فعله المضارع (يدعو) بالواو .

— في المثال الثالث : اسم الفاعل (ساعٍ) وزنه (فاعٍ) ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

الفعل سعى مضارعه (يسعى) بالألف .

* * *

— في المثال الرابع : اسم الفاعل (مادّ) وزنه (فاعل) وأصله : مادد التقى حرفان مثلان وهما الدال الأولى ، والدال الثانية ، وأدغم الدالان فأصبحا حرفاً مشدداً هو الدّال .

وفعله ثلاثيّ مضعّف . وكل فعل ثلاثيّ مضعف يأتي اسم الفاعل منه على هذه الصورة .

* * *

(١) انظر في ذلك (الممتع في التصريف ٢ : ٤٠٩) لابن عصفور .

- في المثال الخامس : نلاحظ أن اسم الفاعل (صائم) على وزن (فاعل) وفعله ثلاثيّ أجوف أي معتل الوسط . في هذه الحالة تقلب ألفه همزة عند اسم الفاعل مثل : صام ــ صائم ، قال ــ قائل .

* * *

في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

- في المثال الأول : اسم الفاعل (مقاتل) على وزن (مفاعل) ، فعله (قاتل) .
- في المثال الثاني : اسم الفاعل (منتصر) على وزن (مفتعل) ، فعله (انتصر) .
- في المثال الثالث : اسم الفاعل (محسن) على وزن (مُفْعِل) ، فعله (أحسن)
- في المثال الرابع : اسم الفاعل (مفكّر) على وزن (مُفعّل) ، فعله (فكّر)
- في المثال الخامس : اسم الفاعل (مستخرج) على وزن (مُسْتَفعل) ، فعله (استخرج) .
- في المثال السادس : اسم الفاعل (مشتد) على وزن (مُفْتَعِل) ، فعله (اشتدّ)
- في المثال السابع : اسم الفاعل (مدحرج) على وزن (مُفَعْلِلٌ) ، فعله (دحرج)
- في المثال الثامن : اسم الفاعل (مختار) على وزن (مُفْتَعِلٌ) ، فعله (اختار)

: اسم الفاعل في هذه الأمثلة ليست له صيغة واحدة لأن فعله غير ثلاثيّ .

: في هذه الحالة يصاغ اسم الفاعل من الفعل على وزن فعله المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

: نلاحظ في المثال السادس أن اسم الفاعل (مشتد) فعله اشتد مضعف اللام ، وكذلك اسم فاعله ، لأن أصله (مشتدد) .

: نلاحظ في المثال الثامن أن اسم الفاعل (مختار) أصله (مُخْتَيِرٌ) على وزن (مفتعل) تحركت الياء وانفتح ما قبلها ، فقلبت الياء ألفاً .

القاعدة

١ ــ اسم الفاعل هو الاسم الذي يصاغ ليدل على الفاعل على جهة وقوع الفعل منه أو قيامه به ، على معنى أن حدوث الفعل من هذه الذات

أو إيجاد الحدث من هذه الذات حصل بعد أن لم يكن ..

٢ ــ وهو يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة فاعل ، وقد يحدث فيه تغيير بسبب الإعلال على الوجوه المبينة في الملاحظات .

٣ ــ ويصاغ اسم الفاعل من غير الفعل الثلاثيّ على زنة مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر .

(فوائد)

١ ــ اسم الفاعل من الفعل غير الثلاثي المعتل يجري على القاعدة العامة وينطبق عليه ما ينطبق على اسم الفاعل من الفعل الثلاثيّ ، فنقول : اسم الفاعل من اهتدى : مهتدٍ على وزن (مُفْتَعٍ) الخ ...

٢ ــ هناك ثلاثة ألفاظ خرجت عن القياس وهي : أسهب فهو مُسْهَب وأحصَن فهو مُحْصَن ، وألفج [1] بمعنى أفلس فهو مُلْفَج .
وهذه الألفاظ بفتح ما قبل آخرها ، والقياس الكسر .
(انظر شذا العرف ٧٧ ، ٧٨)

٣ ــ قد يأتي من الرباعي المبدوء بالهمزة على وزن فاعل والقياس مُفْعِل بكسر العين فيقال : أعشب المكان فهو عاشب ، وأورس فهو وارس ، وأيفع الغلام فهو يافع . (انظر شذا العرف ٧٨ ، وحاشية الصبان ٢ : ٣١٢) .

٤ ــ اسم الفاعل يأتي ويراد به اسم المفعول قليلاً كقوله تعالى : « في عيشة راضية [2] » أي مرضيّة . ومثل قول الحطيئة :

دع المكارم لا ترحل لبغيتها ... واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

أي المطعوم المكسيّ .

٥ ــ قد يستغنى عن ياء النسب غالباً بصوغ فاعل مقصوداً به صاحب كذا مثل : طاعم ــ لابن ــ تامر أي ذو طعام ولبن وتمر .
(انظر شذا العرف ٧٨ ، ١٤١)

(١) في القاموس : ألفج بالجيم وفي (حاشية الخضري ٢ : ٣٤) ألفح بالحاء المهملة .
(٢) سورة القارعة الآية : ٧

٦ – قد يأتي فعيل مراداً به فاعل مثل : قدير بمعنى : قادر ، وكذا فعول بفتح الفاء كغفور بمعنى : غافر . (شذا العرف ٧٨)

(ب) – عمله

أمثلـة :

(١) – جاء القارىءُ الكتابَ أمسِ .
– يجيء القارىءُ الكتابَ الآنَ .
– يجيء القارىءُ الكتابَ غداً .
(٢) – ما فاهمٌ المحاضرة إلاّ من يُصغي .
– أراحلٌ المسافرُ أم مقيمٌ ؟
– إن الطالب فاهمٌ الواجبَ .
– نظرت إلى طالب قارىءٍ كتاباً .
(٣) – محمدٌ قارىءٌ كتابَه أمسِ .
(٤) – إن الطلبة قارئون الكتاب .
– إن الطالبَين قارئان الكتاب .
(٥) – « إن الله بالغٌ أمرَهُ »[1] و .
– « إن الله بالغُ أمرِه » .
(٦) – إنّ عُمرَ حاكمُ العربِ والعجمِ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن اسم الفاعل (قارىء) مقرون بـ (أل) الموصولة .
في هذه الحالة اسم الفاعل المقرون بـ (أل) يعمل مطلقاً ماضياً كان أو حالاً أو استقبالاً كما في الأمثلة الثلاث . (الكتاب) في الأمثلة ، مفعول به .

• • •

(١) الطلاق ٣ .

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :
١ – في المثال الأول : اسم الفاعل (فاهم) غير مقرون بـ (أل) .
– في هذه الحالة عمل اسم الفاعل فنصب (المحاضرة) مفعولاً به .
– يلاحظ أنه في هذا المثال ليس دالاً على الماضي ، لأنه إذا تجرّد من (أل) عمل إذا كان دالاً على الحال والاستقبال فقط .
– يلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل اعتمد على (ما) وهي حرف نفي .
إذاً اسم الفاعل المجرّد من أل لا يعمل إلا إذا اعتمد على نفي كما في المثال .
– والمثال الثاني يقال فيه ما قيل في المثال الأول ، وقد اعتمد اسم الفاعل (راحل) على الهمزة ، وهي دالة على الاستفهام .
ويلاحظ أيضاً أن اسم الفاعل رفع الفاعل فقط وهو (المسافر) لأن فعله لازم وهو يعمل عمل فعله لازماً أو متعدياً .
– يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا المثال اعتمد على اسم (إنّ) الطالب وهو اعتماد على المخبر عنه ، لأن الطالب في الأصل مبتدأ خبره (فاهم) قبل دخول (إنّ) .
– يقال في المثال الرابع ما قيل في المثال الأول غير أن اسم الفاعل في هذا المثال اعتمد على الموصوف وهو طالب ، لأن اسم الفاعل (قارىء) صفة لـ (طالب) فـ (طالب) موصوف .

• • •

في المثال رقم (٣) نلاحظ أنه خطأ في التعبير ، لأن اسم الفاعل (قارىء) مجرّد من أل ليس دالاً على الحال والاستقبال ، بل دال على المضيّ وفي هذه الحالة اسم الفاعل لا يعمل .

• • •

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن (قارئون) في المثال الأول اسم فاعل مجموع جمع مذكر سالماً ، و (الكتاب) مفعول به .
: إذاً اسم الفاعل يعمل مفرداً ومجموعاً .
: ونلاحظ أنّ (قارئان) في المثال الثاني مثنًى ، و (الكتاب) مفعول به .

— إذاً اسم الفاعل يعمل مثنّىً .

* * *

في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن اسم الفاعل في المثال الأول نوّن فنصب ما بعده أي (بالغٌ) بالتنوين (في قراءة قرآنية) .

وفي المثال الثاني أضيف لما بعده (في قراءة قرآنية أخرى) من إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله .

إذاً اسم الفاعل قد يضاف إلى معموله فيكون معموله مجروراً .

* * *

في المثال السادس نلاحظ أن اسم الفاعل (حاكم) أضيف إلى مفعوله ، وأتبع بتابع معطوف وهو (العجم) .

يجوز في هذا التابع مراعاة اللفظ فيجرّ ، تقول : والعجمِ ، ويجوز النصب مراعاة للمحل تقول : والعجمَ . وكذلك الحال إذا اتبع بصفة مثل : محمدٌ قارىء الكتابِ المفيدِ بالجر أو المفيدَ بالنصب .

* * *

القاعدة

١ — اسم الفاعل يعمل عمل الفعل إذا كان مقروناً بـ (أل) الموصولة مطلقاً ، دلّ على الماضي أو الحال أو الاستقبال .

٢ — اسم الفاعل إذا جرّد من (أل) يشترط فيه شرطان :

١ — أن يدل على الحال أو الاستقبال .

٢ — أن يعتمد على نفي — أو استفهام — أو مبتدأ أو موصوف .

٣ — اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مجرّداً من (أل) ودلّ على المضيّ .

٤ — اسم الفاعل يعمل مجموعاً ويعمل إذا كان مثنّى كما يعمل مفرداً .

٥ — اسم الفاعل قد يضاف إلى معموله ، وفي هذه الحالة يجوز في التابع الجرّ على اللفظ والنصب على المحلّ .

(فوائد)

١ — من مسوّغات اسم الفاعل العامل عمل الفعل إذا كان مجرّداً من (أل) أن يعتمد على حرف نداء مثل : يا طالعاً جبلاً كما قال ابن مالك ، والحقيقة أن النداء ليس من المسوّغات . والمسوّغ إنما هو الاعتماد على الموصوف المقدّر ، والتقدير : يا رجلاً طالعاً جبلاً .

* * *

٢ — قد يقع اسم الفاعل حالاً فيعمل لكونه كذلك مثل : جاء محمد راكباً (سيارةً) فـ (سيارة) مفعول به .

٣ — قد يقع اسم الفاعل معمولاً للناسخ مثل : علمت محمداً قارئاً الكتاب ، فيعمل لكونه كذلك .

٤ — اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مصغراً ومجرّداً من أل .

* * *

٥ — قد يكون اسم الفاعل صفة لموصوف محذوف ، فإنه يعمل مثل : « مختلف ألوانه » أي صنف مختلفٌ ألوانُه .

* * *

٦ — إذا كان فعل اسم الفاعل متعدياً إلى مفعولين ، وقد أضيف اسم الفاعل إلى واحد منهما يجب نصب المفعول الثاني مثل : الأستاذ مُعْطِي الطالب الدّرسَ .

٧ — اسم الفاعل غير العامل يتعيّن في الاسم الذي يليه الجرّ بالإضافة ، وأما غير التلو فلا بد من نصبه مطلقاً وذلك إذا كان فعله متعدّياً مثل : هذا معطي الطالب أمس كتاباً ، والناصب لـ (كتاباً) في هذا المثال فعل مضمر .

(انظر هذه الفوائد في : الأشموني ٢ : ٣٠٠ ، وابن عقيل ٢ : ٣٤) .

* * *

٨ — اسم الفاعل إذا اتصل به ضمير جرّ بالإضافة مثل : هذا مكرمُك ، ولا يجوز نصب الضمير على القول الراجح .

٩ ـ يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل عليه مثل : محمدٌ الكتابَ قارئٌ .

١٠ ـ يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل عليه إذا كان اسم الفاعل مجروراً بحرف جر زائد مثل : ليس محمدٌ الكتابَ بقارئٍ .

١١ ـ يجوز تقديم مفعول اسم الفاعل على المبتدأ الذي يكون اسم الفاعل خبراً عنه مثل : الكتابَ محمدٌ قارئٌ .

١٢ ـ لا يجوز تقديم صفة اسم الفاعل على المفعول ، فلا يقال : محمد قارئٌ عاقلٌ الكتابَ .

١٣ ـ يجوز تأخير الوصف عن المفعول به فيقال : محمد قارئٌ الكتابَ عاقلٌ
(انظر : الفوائد من رقم ٨ إلى رقم ١٢ ـ في همع الهوامع ٢ : ٩٥ ـ ٩٦ مطبعة السعادة)

اسم الفاعل في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

ـ « وكلبُهُم باسطٌ ذراعيه » (الكهف ١٨)
اسم الفاعل (باسطٌ) مجرّد من (أل) ودالٌّ على المضيّ ومع ذلك فقد عمل لأنه نصب المفعول به (ذراعيه) . والنحويون يؤولون ذلك بحكاية الحال أي أنه في الحاضر يحكي القصة الماضية ، فهو مقدّر بالزمن الحالي الذي حكيت فيه القصة وليس مقرراً بالزمن الماضي الذي وقعت فيه القصة .

ـ « إنّ الله بالغٌ أمرَه » (الطلاق ٣)
قرىء اسم الفاعل (بالغ) منوناً ، وما بعده مفعول به ، وقرىء غير منوّن فهو مضاف إلى مفعوله . وهو في الوقت نفسه معتمدٌ على اسم إنّ . وهو مبتدأ في الأصل .

ـ « هل هنّ كاشفاتُ ضرِّه » (الزمر ٣٨)
قرىء منوناً فنصب ما بعده ، وقرىء غير منون فهو مضاف إلى مفعوله

وهو في الوقت نفسه جمع مؤنث ، واسم الفاعل الجمع يعمل كاسم الفاعل المفرد .

ـ « والذّاكرين الله كثيراً والذّاكرات » (الأحزاب ٣٥)
عمل اسم الفاعل مجموعاً .

ـ « هَدْياً بالغ الكعبة » (المائدة ٩٥)

ـ « ربّنا إنك جامعُ الناس » (آل عمران ٩)

ـ « غير مُحِلّي الصيد » (المائدة ١)
في الآيات الثلاث الأخيرة اسم الفاعل أضيف إلى مفعوله .

ـ « مُختلفٌ ألوانُه » (النحل ٦٩)
اسم الفاعل عمل مع أنه صفة لموصوف محذوف .

(ب) ـ من الشعر العربي

ـ خليليّ ما وافٍ بعهدي أنتما
إذا لم تكونا لي على من أقاطع
(قطر الندى ١٦٨)

(وافٍ) اسم فاعل رفع فاعلاً وهو (أنتما) ، لأنه اعتمد على نفي وهو (ما) .

ـ ما راعِ الخلاّنُ ذمة ناكث بل من وفى يجد الخليل خليلا
(شذور الذهب ٣٤٥)

الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله .

ـ أقاطنٌ قوم سلمى أم نووا ظعناً إن يظعنوا فعجيب عيش من قطنا
(قطر الندى ١٦٩)

(قاطن) اسم فاعل رفع فاعلاً وهو (قوم) لأنه اعتمد على استفهام وهو الهمزة .

ـ أناوٍ رجالُك قتل امرىءٍ من العز في حبك اعتاض ذلاّ
(شذور الذهب ٣٤٥)

الشاهد فيه كالشاهد في البيت الذي قبله .

– ليت شعري مقيمٌ العذرَ قومي   ليَ أم هم في الحب لي عاذلونـا
(شذور الذهب ٣٤٧)

(مقيم) اسم فاعل عمل عمل الفعل ، لأنه اعتمد على استفهام مقدر أي أمقيم ؟

– إني حلفت برافعيـن أكفهمُ   بين الحَطيم وبين حَوْضَيْ زمزم
(قطر الندى ٣٨١)

اسم الفاعل (رافعين) عمل مجموعاً حيث نصب المفعول به (أكفهم) .
وفي الوقت نفسه عمل وهو صفة لموصوف محذوف أي بقوم رافعين .

– كناطح صخرة يوماً ليوهنهـا   فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
(شذور الذهب ٣٤٦)

(ناطح) اسم فاعل عمل وقد اعتمد على موصوف محذوف كالشاهد الذي قبله .

– وكـم مالىء عينيـه من شيء غـيره
إذا راح نحو الجمرة البيضُ الحسان كالدُّمى
(ابن عقيل ٢ : ٢٦)

(مالىء) اسم فاعل اعتمد على موصوف محذوف ، وعمل عمل الفعل كالشاهد الذي قبله .

– خبير بنو لِهْب فلا تك ملغيـاً   مقالة لِهْبيّ إذا الطير مـرّت
(قطر الندى ٣٨٢)

خبير اسم فاعل فعله (خَبُرَ) بضم الباء ، وكل فعل كان كذلك الغالب فيه أن يكون اسم الفاعل منه على وزن (فعيل) مثل : كرُم : كريم .
البصريون يرون أن اسم الفاعل لا يعمل إلا إذا كان معتمداً على شيء ، والأخفش استدل بهذا البيت على أنه يعمل بدون اعتماد على شيء .

– القائليْنِ الملك الحُلاحِـلا   خيْرَ معَدٍّ حسبـاً ونائلا
(شذور الذهب ٣٤٤)

(الحلاحل) – السيد الشجاع . واسم الفاعل (القائليْنِ) عمل مثنى وهو بمعنى الماضي لأنه مقرون بـ (أل) .

– فما طعم راح في الزجاج مُدامـةٌ
ترقرق في الأيـدي كُميتٍ عصيرُهـا
شرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٦٧)

اسم الفاعل لا يعمل إذا كان مصغراً ، وفي هذا البيت عمل مصغراً لأنه رفع (عصيرُها) على رواية الجرّ لأن (كُميت) مجرور حيث وقع صفة (راح) وعمل مصغراً لأن الوصف ليس له مكبّر ، وكل ما كان كذلك جاز عمله .

– إذا فاقدٌ خطباءُ فرخين رجّعـتْ
ذكرتُ سليمى في الخليـط المزايـل
(الأشموني ٢ : ٢٩٤)

(الفاقد) : المرأة التي تفقد ولدها (خطباء) واضحة الخطب .
(رجعت) من الترجيع عند المصيبة وهو قول : «لا حول ولا قوة إلا بالله»
الشاهد في أن اسم الفاعل (فاقد) وصف بكلمة (خطباء) قبل العمل ، ومع ذلك عمل لأنه نصب مفعولاً به وهو (فرخين) . والنحويون لا يجوّزون ذلك ، وإنما ينصبون (فرخين) بفعل محذوف . والتقدير : فقدت فرخين .

– إذا كنتَ مَعْنِيّاً بمجد وسـؤدد
فلا تك إلاّ المجمل القول والفعـلا
(الهمع ٢ : ٩٦)

(المجمل) اسم فاعل مقرون بـ (أل) وعمل مع ذلك في المستقبل ، وهذا ردٌ على من يقول : إن اسم الفاعل إذا كان مقروناً بـ (أل)

لا يعمل إلاّ إذا كان دالاًّ على الماضي ، وانظر
(الدرر اللوامع ٢ : ١٢٩)

— هل أنت باعث دينار لحاجتنـــا ... أو عبدَ ربٍّ أخا عون بن مِخْراقِ
(الأشموني ٢ : ٣٠١)

(أو عبد) بالنصب عطفاً على محل (دينار) معمول اسم الفاعل (باعث) . والمعمول مضاف إليه .

— والشاتِمَيْ عِرْضي ولم أشْتُمْهُما ... والناذِرَيْن إذا لم ألقهمـــا دمي
(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

(الشاتمي) اسم فاعل مثنّى أضيف إلى معموله ، و (الناذرين) اسم فاعل مثنى نصب المفعول به (دمي) .

إذاً اسم الفاعل المثنى يعمل كما يعمل اسم الفاعل المفرد .

— ● أو ألفاً مكةَ من وُرْق الحَمِي ●
(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

أو ألفاً : اسم فاعل مجموع نَصب المفعول به (مكة) .

— ممّن حَمَلْن به وهن عواقِـــدٌ ... حُبُكَ النِّطاق فشبَّ غيرَ مُهبَّـــل
(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

يروى : حبك الثياب ، والحُبُك بضمتين : الطرائق ، الواحدة حبيكة .
: غير مهبّل من أهبله اللحم ، وهبله إذا كثر عليه وركب بعضه بعضاً .
الشاهد : عواقد جمع تكسير اسم فاعل عمل عمل الفعل .

٢ — أمثلة المبالغة

(أ) — صيغها

أمثلـــة :

١ — العدو الإسرائيليّ غدارٌ .
٢ — الجندي العربيّ مطعان .
٣ — المستعمر حَقود .
٤ — الله سميعٌ دُعاءَ من دعاه .
٥ — المفكر حَذِرٌ .

ملاحظات

في الأمثلة نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (غدار) صيغة مبالغة على وزن (فعّال) .
: اسم الفاعل : غادر ، وفعله (غدر) ثلاثيّ ، حوّل اسم الفاعل (غادر) إلى صيغة المبالغة (غدّار) لقصد المبالغة والتكثير .

— يلاحظ أن صيغة المبالغة لا تصاغ إلا من الفعل الثلاثيّ .

— في المثال الثاني : (مطعان) صيغة مبالغة على وزن (مِفْعال) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

— في المثال الثالث : (حقود) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

— في المثال الرابع : (سميع) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

— في المثال الخامس (حَذِر) صيغة مبالغة ، ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

(١) – قد يحوّل اسم الفاعل إلى أمثلة المبالغة لقصد التكثير والمبالغة .
(٢) – صيغ أمثلة المبالغة خمس : فعّال – مِفعال – فعُول – فعيل – فَعِل.
(٣) – صيغ المبالغة لا تبنى إلاّ من الأفعال الثلاثية :

فائدة

قد تبنى أمثلة المبالغة من غير الثلاثي نادراً مثل : درّاك وسآر من أدرك . وأسأر : إذا أبقى في الكأس بقية . ومعطاء من أعطى . ومهوان من أهان ، وسميع ونذير من أسمع وأنذر ، وزهوق من أزهق .
(انظر الأشموني ٢ : ٢٩٨) .

(ب) – عملها

أمثلـــة :

١ – الوطن فيّاضٌ خيرُهُ على أبنائه .
٢ – العربي خوّاضٌ البحورَ من أجل نشر الإسلام .
٣ – الجزارُ منحارٌ الخرافَ في منى .
٤ – اللاّعبُ ضروبٌ الكرةَ في الهدف .
٥ – إن الأستاذ سميعٌ مناقشةَ طلابه .
٦ – الطالبُ حذِرٌ الكسلَ لئلا يرسب .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن (فياض) اسم مبالغة على صيغة (فعّال)
– الاسم الذي بعده (خيره) مرفوع به على الفاعلية .
– فعله (فاض) ثلاثيّ لازم .

في المثال الثاني : نلاحظ أن (خواض) اسم مبالغة على صيغة فعال .
– الاسم الذي بعده (البحور) مفعول به منصوب .
– فعله (خاض) ثلاثيّ متعدٍّ .

إذاً أسماء المبالغة تصاغ من الفعل الثلاثي اللازم والمتعدي وتعمل عمل فعلها لازماً أو متعدياً .

في المثال الثالث : نلاحظ أنّ (مِنْحار) اسم مبالغة على صيغة (مِفعال). الاسم الذي بعده (الخرفان) مفعول به منصوب ، لأن فعله : (نحر) متعـــدّ .

في المثال الرابع : (ضروب) اسم مبالغة على صيغة (فعول) وقد نصب ما بعده .

في المثال الخامس (سميع) اسم مبالغة على صيغة (فعيل) وقد نصب ما بعده .

في المثال السادس : (حذر) اسم مبالغة على صيغة (فَعِل) وقد نصب ما بعده .

القاعدة

١ – صيغ المبالغة : تعمل عمل اسم الفاعل بالشروط السّابقة مقرونة بـ (أل) أو غير مقرونة مضافة لمفعولها أو ناصبة له .

٢ – سمعت ألفاظ للمبالغة غير تلك الخمسة منها : فِعّيل بكسر الفاء ، وتشديد العين مثل : شرّيب ومِفْعيل بكسر فسكون مثل معطير ، وفُعَلة بضم ففتح مثل هُمَزة ، لمَزة ، وفاعول مثل فاروق ، وفُعّال بضم الفاء وتخفيف العين أو تشديدها مثل طوال – كبار بالتشديد والتخفيف .

(انظر شذا العرف : ٧٨)

٣ – إعمال أمثلة المبالغة مذهب البصريين ، وحجتهم في ذلك السّماع عن العرب وحملها على أصلها وهو اسم الفاعل ، لأنها محوّلة عنه لقصد المبالغة .

– الكوفيّون لم يجوّزوا إعمال شيء منها لمخالفتها لأوزان المضارع ولمعناه ، وحملوا نصب الاسم الذي بعدها على تقدير فعل .

٤ – الكوفيون يمنعون تقديم الاسم الذي بعدها عليها . مع أنه سمع عن العرب أما العسلَ فأنا شرّاب ، فالعسل مفعول به لشرّاب .

٥ – بعض البصريين لم يجز إعمال فعيل ، وفَعِل .

٦ – أمثلة المبالغة كاسم الفاعل في عملها مفردة وغير مفردة .

أمثلة المبالغة في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « إنّ الله يحب التوّابين ويحب المتطهرين » (البقرة ٢٢٢)

(التوابين) جمع (تواب) وهو صيغة مبالغة على زنة (فعّال) ومعنى توّاب أي كثير التوبة .

– « وإني لغفارٌ لمن تابَ وآمنَ وعمل صالحاً » (طه ٨٢)

(غفّار) صيغة مبالغة على وزن (فعّال)

– « وكانَ اللهُ غفوراً رحيماً » . (النساء ٩٦)

(غفور) صفة مبالغة على وزن (فعول)

– « فإنّ الله كان عفُواً قديراً » (النساء ١٤٩)

(قديراً) صيغة مبالغة على وزن (فعيل) .

* * *

ملحوظة :

« ذكر بعضهم أن صفات الله تعالى التي هي على صيغ المبالغة مجاز لأن المبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان ، وصفات الله تعالى منزّهة عن ذلك » انظر (حاشية الصبان ٢ : ٢٩٧)

ب – من الشعر العربي

– أخا الحرب لباساً إليها جِلالها ... وليس بولّاج الخوالف أعقلا
(قطر الندى : ٣٨٥)

(لباساً) صيغة مبالغة ، نصبت المفعول به (جلالها) .

و (جلالها) دروعها . الخوالف – جمع خالفة وأصلها عمود الخيمة . والشاعر أراد الخيمة نفسها من باب إطلاق اسم جزء الشيء وإرادة كله .

الأعقل : هو الذي تصطك ركبتاه من الفزع . وولاج الخوالف كناية عن الإغارة على جاراته . (انظر هامش قطر الندى ٣٨٥) وشرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٣٥) .

* * *

– ضروبٌ بنصل السيف سوق سمانها
إذا عدموا زاداً فإنك عاقر
(قطر الندى ٣٨٦)

(ضروب) صيغة مبالغة نصبت المفعول به (سوق سمانها) .

– أتاني أنهم مزقون عرضي ... جحاش الكِرملين لها فديدُ

الكِرملين : ماء بجبل طيء . فديد : صوت .

(مزقون) جمع (مزق) على وزن فَعِل صيغة مبالغة ، وقد عمل جمعاً كما يعمل مفرداً ، فنصب المفعول به (عرض) .

* * *

– عشية سُعدى لو تراءت لراهب ... بدُومة تَجْرٌ دونه وحجيجُ
قلى دينه واهتاج للشوق إنها ... على الشوق إخوان العزاء هيوجُ
(الأشموني : ٢٩٧)

– الدُّومة : بضم الدال مكان بين الشام والعراق يسمى (دومة الجندل) . تَجْر : جمع تاجر .

– (هبوج) صيغة مبالغة نصبت (إخوان العزاء) حيث تقدّم على الصيغة (هبوج) وهذا جائز كاسم الفاعل حيث يتقدّم معموله عليه .

* * *

– فتاتان أمّا منهما فشبيهـــة هلالاً ، والأخرى منهما تشبه البدرا
(الأشموني ٢ : ٢٩٧)

(شبيهة) صيغة مبالغة على وزن (فعيل) عملت عمل الفعل ، ونصبت (هلالاً) .

– حذِرٌ أموراً لا تضير وآمِـــنٌ ما ليس منجيَهُ من الأقدار

(حذر) صيغة مبالغة على وزن (فَعِل) عملت عمل الفعل ، ونصبت (أموراً)

* * *

– أو مِسْحلٌ شَنِجٌ عِضادة سَمْحَجٍ
بسَراتـه نَدَبٌ لهـا وكُلُـومُ
(الأشموني ٢ : ٢٩٨)

المِسْحل : الحمار الوَحشيّ . شَنِجٌ : أي منقبض . سمحج : أتان طويلة الظهر . سراته : ظهره . نَدَب : أثر الجرح الباقي على الجلد . كلوم : جمع كلم وهو الجرح . عضادة بكسر العين : الجانب ، والمراد ملازم جانب عضد الأتان .

– الشاهد في (شنج) على وزن (فَعِل) صيغة مبالغة نصبت المفعول به (عضادة) وانظر تعليق الأستاذ عبد السلام هارون على نصب (عضادة) في هامش سيبويه ١ : ١١٢ .

* * *

– ثمّ زادوا أنّهـم في قومهم غُفُرٌ ذَنْبَهُمُ غيرُ فُخُرْ
(الأشموني ٢ : ٢٩٩)

(غفر) جمع لـ (غفور) صيغة مبالغة ، وقد عمل عمل الفعل فنصب المفعول به (ذنبهم) .

* * *

– لا تنفري يا نــاق منه فإنـــه شِرِّيب خمرٍ مسعر لحروب
(همع الهوامع ٢ : ٩٧) طبع السعادة

(شِرِيب) على وزن فِعِّيل حيث زاد هذه الصيغة ابن ولاّد ، وابن خروف وقد عمل عمل الفعل ، وأضيف إلى معموله وهو (الخمر) .

* * *

شم مهاوينُ أبدانَ الجزور مخـــا ميص العشيات لا خور ولا قزم
(همع الهوامع ٢ : ٩٧) طبع السعادة

الشاهد في نصب (أبدان الجزور) بقوله (مهاوين) لأنها جمع مهوان ومهوان تكثير (مهين) ، فعمل الجمع كما عمل واحده .
(انظر الدرر اللوامع ٢ : ١٣١)

* * *

تدريبات

(١) – نموذج إعرابي

عشية سعدى لو تراءت لراهب بدُومة تجْرٌ دونه وحجيجُ
قلى دينه واهتاج للشوق إنهـا على الشرق إخوان العزاء هبوجُ

(عشية) منصوب على الظرف ، وهو متصرّف ههنا ، لأنه لم يرد بها معيّن ، وأضيفت إلى الجملة التي بعدها أي الجملة الاسمية ، لأن (سعدى) مبتدأ ، و (لو تراءت) الخ جملة فعلية خبر المبتدأ .

– و (الباء) في (بدومة) ظرف أي في دومة ، ومحلها الجرّ لأنه صفة لراهب تقديره : لراهب كائن في دومة .

– (تجر) مرفوع بالابتداء ، (دونه) وفي رواية (عنده) ظرف متعلق بمحذوف خبره . والتقدير تجر وحجيج كائنان عنده .

وجملة (قلى دينه) جملة من الفعل والفاعل والمفعول وقعت جواب الشرط .

- (واهتاج الشوق) جملة معطوفة على الجملة الأولى .
(إنها) إنّ واسمها ، وخبرها (هيوج) .
- (إخوان العزاء) كلام إضافيّ منصوب بقوله (هيوج) وهو موضع الاستشهاد ، فإن هيوج في معنى اسم الفاعل على وزن (فعول) وقد نصب (إخوان العزاء) وهو مقدّم كما ينصب اسم الفاعل الحقيقي .

انظر شرح شواهد العيني (هامش الخزانة ٣ : ٥٣٦)

• • •

(٢) ـ نموذج إعرابي آخر

أخا الحرب لبّاساً إليها جلالها   وليس بولاج الخوالف أعقلا

- (الأعقل) : الذي تضطرب رجلاه من الوجع أو الفزع .
- (أخا الحرب) منصوب على الحال مما سبق قبل البيت .
- (لباساً) حال أخرى . (جلالها) منصوب بقوله (لبّاساً) .
- ليس فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر . ولاج الخوالف خبر ليس ، والباء فيه زائدة .
- (أعقلا) منصوب لأنه خبر لليس بعد خبر ، وهو غير منصرف ، وألفه للإطلاق .

(مقتبس بتصرّف شواهد العيني ٣ : ٥٣٥)

• • •

(٣) ـ نص أدبي من أمالي المرتضى ١ ـ ١٨٨

قال الشريف المرتضى :

« فأما أبو إسحاق إبراهيم بن سيّار النظّام ، فإنه كان مقدّماً في العلم بالكلام ، حسن الخاطر ، شديد التدقيق والغوص على المعاني ، وإنما أداه إلى المذاهب الباطلة التي تفرّد بها ، واستُشْنِعتْ منه تدقيقهُ وتغلغُلهُ ... وللنظّام شعر كثير صالح فمنه :

يا تاركي جسداً بغير فؤاد   أسْرَفْتَ في الهُجْران والإبعادِ
إنْ كان يمنعُك الزيارة أعيُنٌ   فادخُلْ عليّ بِعلّة العُوّادِ
كيما أراك وتلك أعظمُ نعمة   ملكت يداك بها منيع قيادي
إنّ العيون على القلوب إذا جنتْ   كانتْ بليّتها على الأجساد

١ ـ في النص صيغ متعدّدة لاسم الفاعل استخرجها وبين أفعالها .
٢ ـ في النص اسم فاعل عمل عمل الفعل فنصب مفعولاً به . وضحه وبين مفعوله .
٣ ـ استخرج من النص صيغتين تدلان على المبالغة وزنهما ، وبين فعلهما .
٤ ـ في البيت الأخير إنّ ناسخة ، اسمها (العيون) وضح خبرها وبين نوعه .
٥ ـ في البيت الثاني أسلوب شرط جوابه (فادخل) بين سبب اقتران جواب الشرط بالفاء .
٦ ـ هات من النّصّ ثلاثة مصادر متنوعة وزنها ، واذكر أفعالها وبيّن نوعهـا .

• • •

(٤) ـ من أمالي المرتضى ١ : ٥٢٢

قال أبو حنش النّميري في يحيى بن خالد البرمكيّ :

لا تراني مصافحاً كفّ يحيى   إنّني إن فعلت أتلفتُ مالي
لو يَمَسّ البخيلُ راحة يحيى   لسخَتْ نفسُهُ ببذْل النّوالِ

١ ـ اضبط كلمة (كف) في البيت الأول ، وبين سبب الضبط .
٢ ـ صغ من الفعل (سخت) اسم فاعل وزنه .
٣ ـ النوال : مصدر ، اذكر فعل هذا المصدر وصغ منه اسم فاعل وبين التغيير الذي حدث فيه .
٤ ـ أعرب البيت الثاني بالتفصيل .

• • •

(٥) ـ تدريبات منوعة

أ ـ بين سبب الاستشهاد وموضع الاستشهاد فيما يأتي :

ـ فتاتان أمّا منهما فشبيهـة هلالاً ، والأخرى منهما تشبه البدرا

ـ ثم زادوا أنهم في قومهـم غفر ذنبهم غير فخـر

* * *

ب ـ في الأمثلة الآتية صيغ مبالغة ضع مكانها أسماء فاعلين .

١ ـ الطالب المؤدب غفور لمن أساء إليه .

٢ ـ المريض شرّاب الدواء .

٣ ـ أنت جزعٌ من الامتحان .

٤ ـ التلميذ الصدوق محبوبٌ .

* * *

جـ ـ كوّن ثلاث جمل على النحو الآتي :

١ ـ جملة اسم الفاعل فيها مقرون بـ (أل) .

٢ ـ جملة اسم الفاعل فيها ناصب للمفعول .

٣ ـ جملة صيغة المبالغة فيها ناصبة المفعول .

* * *

د ـ أعرب البيت الآتي :

ولست بمستبق أخاً لا تلمه على شعث ، أي الرجال المهذّبُ

* * *

هـ ـ أعرب الآية الكريمة الآتية :

« وإني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً »

* * *

(٣) ـ الصفة المشبهة باسم الفاعل

(أ) مصطلحات في مجال الصفة المشبهة

(١) ـ باب فرِح :

معناه : أن الفعل الماضي تكسر عينه وهي (الراء) وتفتح في المضارع .

تقول : فرِحَ يفرَح .

وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحو إنه من باب (فرِح) .

* * *

(٢) ـ باب شرُف :

معناه : أن الفعل الماضي تضمّ عينه وهي (الراء) وتضمّ في المضارع .

تقول : شرُفَ يشرُفُ .

وهكذا يقال لكل فعل جاء على هذا النحو من باب (شرُف) .

* * *

(٣) ـ معنى الصفة المشبهة :

ـ « هي صفة مصوغة لغير تفضيل لإفادة نسبة الحدث إلى موصوفها دون إفادة الحدوث » (تعريف ابن هشام في قطر الندى : ٣٩٠)

ـ شرح هذا التعريف :

إذا قلنا : محمد كريم ، فإن كلمة (كريم) صفة مشبهة تدلُّ على أن الكرم حدث ثابت لمحمد لا يفارقه وليس أمراً عارضاً حدث بعد أن لم يكن لأن محمداً يصاحبه الكرم ولا يفارقه . ولا يفيد الكرم معنى الحدوث والتجدّد .

ـ إذاً الصفة المشبهة تصاغ من مصدر الفعل اللازم لتدل على الثبوت لا على الحدوث والتجدّد .

– والصفة المشبهة بهذا الاعتبار تخالف اسم الفاعل لأنه يفيد معنى الحدوث والتجدد ، فإذا قلنا : اللاعب ضارب الكرة في الملعب تجد أن كلمة (ضارب) تفيد حدوث الضرب وتجدّده ، وتخالف اسم التفضيل مثل أعلم ، لأن الصفة الدالة على التفضيل تدل على المشاركة والزيادة .

– لماذا وصفت الصفة بأنها مشبهة ؟

– وصفت الصفة بأنها مشبهة لأنها في الأصل لا تنصب لكونها مأخوذة من فعل لازم ولم يقصد بها الحدوث . والحدوث شرط ضروري لعمل الفعل فهي بهذا الاعتبار بعيدة عن الفعل ومباينة له ، لذلك لا تعمل عمل فعلها الذي أخذت منه .

– وتلاحظ أن هذه الصفة تشبه اسم الفاعل في تثنيتها مثل : (حسان) تثنية (حسن) وفي جمعها مثل (حسنون) جمع (حسن) وفي تأنيثها مثل (حسنة) مؤنث (حسن) وجمعها مثل حسنات .

لهذا الشبه بين الصفة وبين اسم الفاعل في التثنية والجمع والتأنيث أعطيت حكم اسم الفاعل في العمل ، فتنصب معمولاً واحداً لأنها مشبهة باسم الفاعل المتعدّي لواحد .

(٤) – مخالفة الصفة المشبهة لاسم الفاعل :

أ – الصفة المشبهة تصاغ من الفعل اللازم فقط .

– اسم الفاعل يصاغ من اللازم مثل (داخل) من الفعل (دخل) ومن الفعل المتعدّي مثل (قارىء) من (قرأ) .

ب – الصفة المشبهة تارة تجري على حركات المضارع مثل : (طاهر) و (ضامر) فإنهما يجاريان : يطهر ، ويَضْمر ، أي أن الحرف الأول من طاهر ، وضامر مثل الياء في يطهر ويضمر من حيث الحركة . والحرف الثاني من الصفتين ساكن مثل الحرف الثاني من الفعلين والحرفان الثالث والرابع من الصفتين متحركان مثل الحرفين الثالث والرابع من الفعلين .

وتارة الصفة المشبهة لا تجري على حركات المضارع مثل : (حسن) و (ظريف) فإنهما لا يجاريان من حيث الحركات والسكنات : (يَحْسُنُ) ، و (يظرُفُ) . واسم الفاعل دائماً يجري على حركات المضارع .

ج – الصفة تدل على الثبوت ، واسم الفاعل يدل على الحدوث .

د – الصفة تدل على الحال الدائم ، واسم الفاعل يكون للماضي إذا كان مقروناً بـ (أل) وللحال والاستقبال .

هـ – الصفة معمولها لا يتقدم عليها ، فلا يقال : محمدٌ وجْهَهُ حسنٌ بنصب الوجه ، اسم الفاعل يجوز أن يتقدم معموله عليه مثل محمدٌ الكتاب قارىءٌ .

و – الصفة المشبهة معمولها لا يكون أجنبياً بل سببياً :
والسببي يشمل واحداً من أمور ثلاثة :

١ – أن يكون متصلاً بضمير الموصوف مثل : مررت برجل حسن وجْهُهُ .

٢ – أن يكون متصلاً بما يقوم مقام ضمير الموصوف مثل : مررت برجل حسن الوجه ، لأن (أل) قائمة مقام الضمير المضاف إليه .

٣ – أن يكون مقدّراً معه ضميرَ الموصوف مثل : مررت برجل حسن وجهاً ، أي وجهاً منه .

– ومعمول اسم الفاعل يكون سببياً : مثل مررت برجل ضارب ابنُه ، ويكون أجنبياً مثل : مررت برجل ضارب جاسماً(١) .

* * *

(١) انظر شرح قطر الندى ٢٩١ .

(ب) ـ أوزان الصفة المشبهة :

أمثلـة :

(١) ـ الشفق لونه أحمر .
ـ المسافر عطشان

• • •

(٢) ـ خالد بن الوليد بطل الإسلام .
ـ محمد جار جُنُبٌ له حقوق .
ـ الجندي العربي شجاع .
ـ الجندي الإسرائيلي جبان .

• • •

(٣) ـ الطالب حرٌّ في رأيه .
ـ الطالب صُلْبٌ في عقيدته .

• • •

(٤) ـ الحكيم غير فرح بما أوتي .
ـ هذا ماء نجس لا يجوز الوضوء منه .

• • •

(٥) ـ إن الكتاب صاحبٌ مفيد .
ـ إن طاهر القلب كبير النفس .

• • •

(٦) ـ كانز المال بخيل مكروه .
ـ باذل المال كريم محبوب .

• • •

(٧) ـ رجع التاجر صِفْرَ اليدين .
ـ الشراب مِلْحٌ لا يشرب .

• • •

(٨) ـ عليٌّ سَبْط الجسم .
ـ الفيل ضَخْم الجثة .

• • •

ملاحظات

للصفة المشبهة أوزان ترجع في الغالب إلى اثني عشر وزناً وهي :

ـ (أفعل) الذي مؤنثه فعلاء مثل أحمر في المثال الأول لأن مؤنثه حمراء .
ـ أفعل الذي مؤنثه فعلاء خاص بباب (فرح) مثل : خَضِر ـ صَفِر .
ـ في المثال الثاني من رقم (١) نلاحظ أن عطشان صفة مشبهة جاءت على وزن (فعلان) الذي مؤنثه فَعْلَى مثل : المسافرة عطشى .
ـ فعلان الذي مؤنثه فعلي خاص بباب (فرح) مثل : ريان ، وشبعان .
ـ إذاً يأتي من باب (فرِح) وزنان للصفة المشبهة هما : (أفعل) ، و (فعلان).

• • •

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

ـ (بَطَل) على وزن (فَعَل) بفتح الفاء والعين . صفة مشبهة .
ـ (جُنُب) على وزن (فُعُل) بضم الفاء والعين صفة مشبهة .
ـ (شُجاع) على وزن (فُعَال) بضم الفاء وفتح العين وألف بعدها صفة مشبهـة .
ـ (جبان) على وزن (فَعَال) بفتح الفاء والعين وألف بعدها صفة مشبهة .
ـ ونلاحظ أيضاً أن هذه الصفات المختلفة خاصة بباب (شَرُف) .
ـ إذاً يأتي من باب (شرُف) أربعة أوزان للصفة المشبهة هي : فعَل ـ فُعُل ـ فُعَال ـ فَعَال .

• • •

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمتي : (حرّ) و (صُلْبٌ) صفتان مشبهتان .
ـ كلاهما على وزن (فُعْل) .

- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (حُرّ) : حرِر بالكسر من باب فرح .
وفعل الصفة الثانية (صُلب) : صَلُب بضم اللام من باب شرُف .
- إذاً (فُعْل) بضم فسكون يأتي صفة مشبهة لبابي فرِح ، وشرُف فـ (فُعْلٌ) مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمتي (فرح) و (نجِس) صفتان مشبهتان على وزن (فَعِل) بفتح الفاء ، وكسر العين .
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى : (فَرِح) من باب فرح بكسر الراء ، وفعل الصفة الثانية (نجُس) بضم الجيم من باب شرُف .
- إذاً (فَعِلٌ) بفتح فكسر يأتي صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف فهو مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن كلمتي (صاحب) و (طاهر) صفتان مشبهتان على وزن (فاعل) .
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (صحِب) بكسر الحاء من باب فرِح ، وفعل الصفة الثانية (طهر) بضم الهاء من باب شرف .
- إذاً (فاعل) يأتي صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف لأنه مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٦) نلاحظ أن كلمتي (بخيل) ، و (كريم) صفتان مشبهتان على وزن (فعيل) .
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصفة الأولى (بخل) بكسر الخاء من باب فرح . وفعل الصفة الثانية (كرُم) من باب شرُف .

إذاً (فعيل) صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرُف ، لأنه مشترك بين البابين .

* * *

في المثالين رقم (٧) أن كلمتي : (صِفْرٌ) و (مِلْحٌ) صفتان مشبهتان على وزن (فِعْل) بكسر الفاء وسكون العين .
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصيغة الأولى (صَفِر) بالكسر من باب فرِح . وفعل الصفة الثانية (ملُح) بالضم من باب شرُف .
- إذاً فِعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح وشرف ، لأنه مشترك بين البابين .
- في كتب اللغة لا يقال : ماء مالح إلا في لغة رديئة والصواب : مِلْحٌ على وزن فِعْلٌ .
- من الأثر الوارد في صفة (صفر) قوله عليه السلام : « إن أصفر البيوت من الخير البيت الصِّفْرُ من كتاب الله تعالى . أي البيت الخالي من كتاب الله تعالى .

* * *

في المثالين رقم (٨) نلاحظ أن كلمتي : (سَبْط) ، و (ضخم) صفتان مشبهتان على وزن (فَعْل) بفتح الفاء وسكون العين .
- فعلا هاتين الصفتين مختلف في الصيغة ، لأن فعل الصّفة الأولى (سبط) بكسر الباء من باب (فرح) وفعل الصفة الثانية (ضَخُم) بضم الخاء من باب شرُف .
إذاً فَعْلٌ صفة مشبهة لبابي فرح ، وشرف لأنه مشترك بين البابين .
- ومعنى سَبْط الجسم أنه حسن القدّ والاستواء .

القاعدة

أوزان الصفة المشبهة الغالبة اثنا عشر وزناً :

أ - اثنان مختصان من باب فرح وهما :
١ - أفعل الذي مؤنثه فعلاء .

٢ – فعلان الذي مؤنثه فعلى .

ب – أربعة مختصة بباب (شَرُف) وهي :

١ – فَعَل بفتحتين .
٢ – فُعُل بضمتين .
٣ – فُعَال بالضم .
٤ – فَعَال بالفتح .

جـ – ستة أوزان مشتركة بين البابين :

١ – فَعْل بفتح فسكون .
٢ – فِعْل بكسر فسكون .
٣ – فُعْل بضم فسكون .
٤ – فَعِل بفتح فكسر .
٥ – فاعل .
٦ – فعيل .

فوائد

(١) – الصفة المشبهة من غير الثلاثي تأتي على زنة اسم الفاعل إذا أريد به الثبوت مثل : معتدل القامة – منطلق اللسان .

(٢) – قد تحوّل الصفة المشبهة إلى زنة فاعل إذا أريد بها التجدد والحدوث مثل محمد شاجعٌ أمسِ ، وحاسنٌ وجهه .

(٣) – فعيل قد يأتي بمعنى (مفاعل) بضم الميم وكسر العين ، مثل : سمير بمعنى مُسامِر .

– فعيل قد يأتي بمعنى (مُفْعَل) بضم الميم وفتح العين مثل : حكيم بمعنى مُحْكَم .

– فعيل قد يأتي بمعنى (مُفْعِل) بضم الميم وكسر العين مثل : بديع بمعنى مُبْدِع .

(٤) – فعيل إن كان بمعنى فاعل أو مفاعل أو صفة مشبهة لحقته تاء

التأنيث في المؤنث مثل : رحيمة – شريفة – جليسة – نديمة .

٥ – فعيل إن كان بمعنى مفعول : يستوي فيه المذكر والمؤنث إن تبع موصوفه مثل : رجل جريح وامرأة جريح . وربما دخلته الهاء مع التبعية للموصوف مثل : صفة ذميمة – خصلة حميدة (١) .

٦ – تأتي الصفة المشبهة على وزن (فَعِل) بفتح الفاء وكسر العين إذا كانت دالة على الحزن والفرح مثل : طَرِبٌ – بطِرٌ – أشِرٌ – ضجِرٌ .

• • •

(جـ) معمول الصفة المشبهة

أمثلـة :

١ – مررت بطالب حسنٍ وَجهُهُ .
٢ – مررت بطالب حسنٍ وجهاً .
٣ – مررت بطالب حسنِ الوجهَ .
٤ – مررت بطالبٍ حسنِ الوجهِ .

ملاحظات

في المثال الأول : (حسن) صفة مشبهة ، وفي الأصل لا تعمل ، ولكنها كما قلنا سابقاً شبهت باسم الفاعل المتعدي لواحد فعملت عمله .

– (وجهُه) في هذا المثال يعرب فاعلاً للصفة المشبهة (حسن) ، والصفة خالية من الضمير .

• • •

في المثال الثاني : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها وهو (وجهاً) يعرب

(١) اقتبست هذه الأوزان والفوائد من كتاب : (شذا العرف ص ٧٩ – ٨٢) بتصرف.

تمييزاً لأنه نكرة . والصفة حينئذ مشتملة على ضمير يعرب فاعلاً لها أي حسن (هو) .

. . .

في المثال الثالث : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها يتعين إعرابه منصوباً على التشبيه بالمفعول به .

– ولا يعرب في هذه الحالة تمييزاً لأن التمييز لا يكون معرفة .
– والصفة حينئذ مشتملة على ضمير يعرب فاعلاً لها .

. . .

في المثال الرابع : (حسن) صفة مشبهة وما بعدها يعرب مجروراً بالإضافة .

القاعدة

١ – معمول الصفة المشبهة قد يكون مرفوعاً على الفاعلية إذا كان معرفة .
٢ – معمول الصفة المشبهة قد يكون منصوباً على التشبيه بالمفعول به إذا كان معرفة . وفي هذه الحالة مرفوع الصفة المشبهة يكون ضميراً مستتراً .
٣ – معمول الصفة المشبهة قد يكون منصوباً على التمييز إذا كان نكرة .
٤ – معمول الصفة المشبهة قد يكون مجروراً بالإضافة .

فوائد حول صور الصفة المشبهة

صور الصفة المشبهة قد تكون مقرونة بـ (أل) مثل (الحسن) أو مجردة مثل (حسن) .

١ – المعمول قد يكون مقروناً بـ (أل) مع الصفة المقرونة بـ (أل) مثل الحسن الوجه ومع الصفة غير المقرونة مثل : حسن الوجه .
٢ – قد يكون المعمول مضافاً لما فيه (أل) قرنت الصفة بـ (أل) أم لم تقرن مثل الحسن وجه الأب أو حسن وجه الأب .
٣ – قد يكون المعمول مضافاً إلى ضمير الموصوف مثل : قرأ الطالب الحسن صوته أو قرأ طالب حسن صوته .
٤ – قد يكون المعمول مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت

بالرجل الحسن وجه غلامه أو : مررت برجل حسن وجه غلام .
٥ – قد يكون المعمول مجرداً من أل دون الإضافة نحو الحسن وجه أب أو حسن وجه أب .
٦ – قد يكون المعمول مجرّداً من أل والإضافة نحو : الحسن وجهاً أو حسن وجهاً .

. . .

ملحوظة :

هذه الوجوه السابقة تكوّن اثني عشرة مسألة والمعمول في كل واحد من هذه المسائل إما مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً فيحصل حينئذ ست وثلاثون صورة كلها جائزة ما عدا أربع صور هي :

١ – جرّ المعمول المضاف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت بالرجل الحسن وجهِه .
٢ – جرّ المعمول المضاف إلى ما أضيف إلى ضمير الموصوف مثل : مررت بالرجل الحسن وجه غلامه .
٣ – جر المعمول المضاف إلى المجرّد من (أل) . دون الإضافة نحو : مررت بالرجل الحسن وجه أب .
٤ – جرّ المعمول المجرّد من أل والإضافة مثل : مررت بالرجل الحسن وجهٍ .

انظر هذه الصور في ابن عقيل ٢ : ٣٧ ، ٣٨ طبع عيسى الحلبي .

الصفة المشبهة في ضوء الشواهد العربية

من الشعر العربي

– حسنُ الوجه طلْقُهُ أنت في السّلْـ … م وفي الحرب كالح مكفهرُّ
(الأشموني ٣ : ٥)

(حسن) صفة مشبهة معمولة (أنت) مع أنه غير سببي ، وأجيب بأن المراد

بالسببيّ ألا يكون أجنبياً فإنها لا تعمل فيه . أما عملها في الموصوف كهذا البيت فلا إشكال فيه .

(انظر العيني هامش الأشموني في نفس الصفحة)

* * *

— أسيلاتُ أبدانٍ دِقاقٌ خصورها ... وثيراتُ ما التفّت عليه المآزرُ

(الأشموني ٣ : ٦)

(وثيرات) صفة مشبهة أضيفت إلى المعمول السببيّ وهو هنا (ما) الموصولة . ووثيرات جمع (وثيرة) .

* * *

— أزور امرأً جماً نوالٌ أعدّه ... لمن أمّهُ مستكفياً أزمة الدهر

(الأشموني ٣ : ٦)

(جماً) صفة مشبهة رفعت (نوال) مع أنه غير ملتبس بضمير صاحب الصفة لفظاً . وفي المعنى : التقدير : جماً نواله .

— فعُجْتُها قِبَلَ الأخيار منزلةً ... والطيّبي كل ما التاثت به الأزر

(الأشموني ٣ : ٦)

— (الطيّبيّ) صفة مشبهة مضافة إلى (كل) الذي هو مضاف إلى الموصول .

— (الالتياث) : الاختلاط والالتفاف .

* * *

— سبتني الفتاة البضّةُ المتجرّدُ الـ ... لطيفة كشحه وما خلت أن أسبى

الشاهد في البضة المتجرد اللطيفة كشحه . فـ(الكشح) مضاف إلى ضمير المتجرّد المضاف إليه البضّة .

ونظير هذا : مررت برجل حسن الوجنة جميل خالها ، فإن المعمول مضاف إلى ضمير معمول صفة أخرى . وهذا التركيب نادر .

(انظر العيني ، هامش الأشموني ٣ : ٧)

— ونأخذُ بعده بذِناب عيشٍ ... أجبِّ الظهرَ ليس له سنامُ

(الأشموني ٣ : ١١)

(أجب) صفة مشبهة وارتفاعها على أنها خبر مبتدأ محذوف ، ونصب (الظهر) على التشبيه بالمفعول به . ويجوز نصب (أجب) على الحالية ورفع (الظهر) بالصفة .

* * *

— أنعتُها إنّي من نُعاتِها ... كومَ الذُّرا وادقةً سُرّاتِها

(الأشموني ٣ : ١١)

كوم الذرا : جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام .

— الشاهد في (وادقة) فإنه صفة مشبهة من ودقت السّرة إذا دنت من الأرض من السِّمن .

هذه الصفة نصبت المضاف إلى ضمير الموصوف . ونظيره : زيد حسنٌ وجهَهُ بالنصب .

* * *

— أقامت على ربعيهما جارتا صفاً ... كميتا الأعالي جونتا مصطلاهما

(الأشموني ٣ : ١١)

— الصفا : الجبل : جارتا صفا فاعل (أقامت) و (جارتا صفا) هما الأثفيتان.

— و(كميتا الأعالي) صفة (جارتا) والمراد بها شدة الحمرة .

— (المصطلى) موضع النار (وجونتا مصطلاهما) أي أسافلهما مسوّدة .

— الشاهد في : (جونتا) صفة مشبهة من جان يجون أضيفت إلى ما أضيف إلى ضمير موصوفهما أعني (مصطلاهما) وضمير (مصطلاهما) يعود إلى (جارتا) ونظيرها : مررت برجل حسن وجهه بالإضافة .

(انظر العيني هامش الأشموني في الموضع نفسه)

- فراشة الحِلْم فرعونُ العذابِ وإن
تطلُبْ نداه فكلبٌ دونه كلِبُ
(الأشموني ٣ : ١٦)

(فراشة الحلم) ضمن فراشة الاسم الجامد معنى المشتق وأعطاه حكم الصفة المشبهة وهو هنا ضمّن فراشة الحلم معنى : طائش .

* * *

- فلولا الله والمُهْرُ المُفَدّى   لأبتَ وأنت غربال الإهاب
(الأشموني ٣ : ١٦)

ضمن (فرعون) الجامد معنى المشتق وهو (أليم) وأعطاه حكم الصّفة المشبّهة .

* * *

تدريبات

(١) – من قصة (ماجدولين) أو تحت ظلال الزيزفون للكاتب الفرنسي (الفونس كار)

ترجمة مصطفى لطفي المنفلوطي ، ص ٣٢ طبع بيروت

« رحمتك اللهم وإحسانك ، فأنت تعرف أني رجل ضعيف لا ناصر لي ولا معين . فكن أنت ناصري ومعيني .

اللهم إني أعترف بأني أذنبت إليك في اغتراري بنفسي ، واعتدادي بحولي وقوتي ، وأني أغفلت قضاءك وقدرك ، وما تجريه على عبادك من أحكام السعادة والشقاء والسلب والعطاء ، فقدرت لنفسي من سعادة المستقبل وهنائه ما لا أملكه ولا سبيل إليه إلا بمعونتك وقوتك فاغفر لي ذنبي ، وخذ بيدي في نكبتي فقد أصبحت أعجز الناس عن الصبر والاحتمال .

ثم سكن بعد ذلك سكوناً عميقاً ، ولم يزل باسطاً يديه ، رافعاً رأسه إلى السماء كأنما كان ينتظر أن يسمع هاتفاً يهتف به من الملأ الأعلى ، فلم يلبث أن رأى من خلال دموعه الحائرة في عينيه شبحاً من نور يتلألأ

أمامه . وكأنما المصباح قد انطفأ ، وأضاءت الغرفة بأشعة القمر فمسح دموعه بيمينه ونظر فإذا هي (ماجدولين) » .

* * *

١ – في النص بعض صيغ للصفة المشبهة استخرجها وبين أوزانها، ومن أي باب بنيت أفعالها .

٢ – في النص مصادر متنوعة وضحها ، وبين أفعالها وأوزانها .

٣ – هات من الفعل (تلألأ) مصدراً في جملة ، واسم فاعل في جملة أخرى .

٤ – استخرج من النص اسمي فاعلين ناصبين للمفعول به .

٥ – استخرج من النص اسمي فاعلين مضافين للمفعول به .

٦ – هات من النص حرفاً ناسخاً ألغي عمله . وأعرب الجملة التي بعده بالتفصيل .

٧ – أعرب هذه الجملة بالتفصيل : كن أنت ناصري ومعيني .

٨ – هات من النص مصدراً مؤولاً يعرب مفعولاً به .

٩ – أعرب الكلمات السُّود وبيّن سبب الضبط .

* * *

(٢) – « جعفر بن سليمان الضُّبعيّ قال : أتى مطرّف بن عبد الله بن الشخير فجلس مجلس مالك بن دينار وقد قام ، فقال أصحابه : لو تكلمت ؟ قال : هذا ظاهرٌ حسنٌ . فإن تكونوا صالحين ، فإنه كان للأوابين غفوراً » .

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

يحتوي هذا النص على المشتقات الآتية : اسم فاعل – صفة مشبهة – صيغاً مبالغة .

وضح هذه المشتقات ، واذكر أوزانها ، والأفعال التي صيغت منها .

* * *

(٣) – قال رجل لآخر ، وباع ضَيْعَةً له : أما والله لقد أخذتها ثقيلة المئونة ،

قليلة المعونة . فقال الآخر : وأنت والله لقد أخذتها بطيئة الاجتماع ، سريعة التفرّق .

(البيان والتبيين ٣ : ١٦٠)

* * *

١ – اشتمل هذا النص على طائفة من الصفات المشبهة . وضحها ، وبين أفعالها ، واذكر بابها .

٢ – اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط .

* * *

(٤) – قال أبو يعقوب الأعور :

بقلبي سَقَامٌ لستُ أُحْسِنُ وَصْفَهُ ... على أنه ما كان فهو شديد

تمرُّ به الأيام تسحب ذَيْلَها ... فتَبْلَى به الأيامُ وهو جديد

(البيان والتبيين ٣ : ٣٢٥)

* * *

١ – استخرج من النص ما تعرف من الصفات المشبهة وبين أفعالها ، وباب كل فعل .

٢ – بين خبر ليس واذكر نوعه ، وأعربه بالتفصيل .

٣ – استخرج من النص جملة حالية ، وبين محلها الإعرابي .

٤ – صغ من الفعل (سحب) اسم فاعل ، وضعه في جملة مفيدة .

* * *

(٥) – ضع كل صفة من الصفات الآتية في جملة مفيدة ، وبين فعلها الماضي والمضارع واذكر باب كل فعل .

أحمر – عطشان – حسن – بطل – شجاع – ضخم – ملح – صلب – حر – فرح – كريم – عظيم .

(٦) – الخليج ملحٌ ماؤه .

– الأستاذ كريمةٌ أخلاقه .

– البطل قويٌ يداً .

– الكريم طاهر القلب .

وضح معمول هذه الصفات وأعربه مع ذكر أفعال هذه الصفات وتوضيح الباب الذي بنيت منه .

* * *

(٧) – أعرب قول الشاعر بالتفصيل :

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن ... تطلب نداه فكلب دونه كلبُ

(٨) – قال الآخر :

ذكرت أبا أروى فبتُّ كأنني ... بردّ أمور الماضيات وكيل

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي قبل الفراق قليل

وإن افتقادي واحداً بعد واحد ... دليل على أن لا يدوم خليل

* * *

١ – استخرج صفة مشبهة وأعربها .

٢ – اضبط كلمة (وكيل) في البيت الأول وبين سبب الضبط .

٣ – اضبط كلمة (دليل) في البيت الثالث وبين سبب الضبط .

٤ – أعرب البيت الثاني بالتفصيل .

* * *

(٩) – هات مذكر كل صفة من الصفات المشبهة الآتية ، وضعها في جملة مفيدة : حمراء – هيفاء – عرجاء – بطلة – عطشى – حرّة – كريمة – صاحبة .

(١٠) – قال التيميّ :

إذا كانت السبْعُون سِنَّكَ لم يكن
لدائك إلاّ أنْ تموت طبيبُ

وإن امرءاً قد سار سبعين حِجّةً
إلى منهلٍ من وِرْدِه لقريبُ

إذا ما مضى القرن (١) الذي كنت فيهم
وخُلِّفْتَ في قرن فأنت غريبُ

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
خلوت ، ولكن قل عليّ رقيبُ
(البيان والتبيين ٣ : ١٩٥)

١ – في النص صفات مشبهة متعدّدة وضحها واذكر أوزانها وأفعالها وبين من أي باب هي ؟

٢ – وضح اسم يكن في البيت الأول .

٣ – في البيت الثاني تمييز وضحه واذكر نوعه .

٤ – إذا في البيت الثالث شرطية تحتاج إلى جواب شرط فأين هو في النص ؟

٥ – استخرج من النص جملة اسمية خبرُها مقدم وجوباً ، وبين السبب .

٦ – أعرب البيت الثالث بالتفصيل .

* * *

(١) القرن : الأقران ، وهم الذين مثله في السن .

(٤) – اسمُ المفعول

(أ) – أوزانه وصيغه

أمثلة :

(١) – المؤمن منصور في المعركة .
– المؤمن موعود بالجنة .

(٢) – الدرس مقول للطالب .
– الكتاب مبيع للقارىء .

(٣) – الغبيّ مرميّ بالجهل .
– الأستاذ مدعوٌّ لإلقاء المحاضرة .

(٤) – الطالب المجتهد مُكرَم .
– الطالب المجتهد مُعظَّم .
– الطالب المجتهد مستعان به .

(٥) – الطالب المجتهد مختار لدخول المسابقة .
– الطالب المجتهد معتدٌّ للفوز في المسابقة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة : (منصور) في المثال الأول اسم مفعول ، لأن وزنها (مفعول) .

– ونلاحظ أنها مشتقة من مصدر الفعل المبني للمجهول (نُصِر) بضم النون ، وكسر الصاد .

– ونلاحظ أن الفعل الذي بني منه اسم المفعول ليس معتل الوسط أو معتل الآخر .

– إذاً اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان الفعل صحيحاً ليس معتل الوسط أو الآخر .

- ويلاحظ أيضاً أن اسم المفعول يأتي على وزن مفعول إذا كان فعله ثلاثيـــاً .
- ويقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مقول) اسم مفعول ووزنها في الأصل مفعول ، ولكن حدث فيها إعلال ، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الوسط (قال) ويسمى (الأجوف) ، (والفعل ثلاثي) .

- إذاً (مقول) أصلها : (مَقْوُول) بواوين ، نقلت حركة الواو الأولى إلى الساكن قبلها ثم حذفت الواو الثانية لالتقاء الساكنين ، فأصبحت (مقولٌ) .
- وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الواو : فأصل قال : (قَوَلَ) (والفعل ثلاثيّ متعدٍّ) .

في المثال الثاني : كلمة (مبيع) اسم مفعول ، وزنها الأصلي (مفعول) ولكن حدث فيها إعلال . لأن أصل مبيع : (مبيوع) نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها ثم قلبت الضّمة كسرة لتسلم الياء ، ثم حذفت الواو لالتقاء الساكنين .

- وهكذا كل اسم مفعول يبنى من الفعل الأجوف يأتي على هذه الصورة بشرط أن تكون ألفه منقلبة عن الياء ، فأصل باع : (بَيَعَ) . والفعل ثلاثيّ متعدٍ .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول في المثال الأول كلمة (مرميّ) على وزن (مَفعول) ولكن حدث فيها قلب ، لأن الفعل الذي بني منه اسم المفعول معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء بدليل (رمى : يرمي) (والفعل ثلاثيّ) .

- أصل مرميّ : (مَرْمُويٌ) على وزن (مَفْعول) اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء ، والضمة التي قبلها كسرة وأدغمت الياء في الياء ، فأصبحت (مَرْمِيّ) .

وفي المثال الثاني (مَدْعُوّ) فعلُها معتل الآخر بالألف التي أصلها (واو) بدليل : (دعا : يدعو) وأصل مدعوّ : (مدعُوْوٌ) بواوين أدغمت الأولى في الثانية لاجتماع المثلين .

- وهكذا يأتي اسم المفعول على هذه الصورة ، صورة (مرميّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها ياء ، وصورة (مدعوّ) إذا كان الفعل معتل الآخر بالألف التي أصلها واو (والفعل ثلاثيّ متعدٍّ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ في المثال الأول أن كلمة (مكرم) اسم مفعول وليس وزنها (مفعولاً) لأن فعلها غير ثلاثي وهو (أكرم) .

- في هذه الحالة يأتي اسم المفعول على لفظ الفعل المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة ، وفتح ما قبل الآخر .
- وكذلك يقال في المثال الثاني فـ (معظم) اسم مفعول ، وفعله (عظّم) .
- وفي المثال الثالث (مستعان) اسم مفعول ، وفعْله (استعان) .

* * *

- في المثالين رقم (٥) نلاحظ أن (مختار) في المثال الأول ، و (معتدّ) في المثال الثاني كلاهما بني من فعل غير ثلاثي . فالأول فعله (اختار) معتل الوسط . والثاني فعله (اعتد) مضعّف الآخر .
- وأصل مختار : (مُخْتَيَرٌ) بفتح الياء التي تحركت وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً ، والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل ، والأسلوب هو الذي يوضح المراد .
- وأصل : (معتدّ) : (معتدَدٌ) اجتمع المثلان وهما الدالان في آخر الكلمة فأدغمت إحداهما في الأخرى .

والصيغة صالحة لأن تكون اسم فاعل ، والأسلوب هو الذي يوضح المـــراد .

القاعدة

١ – اسم المفعول مشتقّ من مصدر الفعل المبنيّ للمجهول للدلالة على من وقع عليه الفعل .

٢ – اسم المفعول يصاغ من الفعل الثلاثي على زنة (مفعُول) وقد يحدث فيه إعلال بالحذف إذا كان فعله معتل الوسط .

وقد يحدث فيه إعلال بالقلب إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الياء .

– وقد يدغم فيه المثلان إذا كان فعله معتل الآخر بالألف المنقلبة عن الواو .

٣ – اسم المفعول يصاغ من المتعدي ، واللازم .

– وفي حالة صوغه من اللازم لا بد أن يكون معه جار ومجرور مثل : الأسيرُ مدخول به – الجائزة متسابَقٌ عليها .

أو ظرف مثل : الكرسيّ مجلوسٌ فوقه .

أو مصدر مثل : النجاح مفروحٌ به فرحٌ عظيم .

٤ – اسم المفعول يصاغ من غير الثلاثي بزنة الفعل المضارع حيث يبدل حرف المضارعة ميماً مضمومة ويفتح ما قبل الآخر .

٥ – هناك كلمات صالحة لأن تكون اسم فاعل واسم مفعول ، والأسلوب هو الذي يميّز بينها وبين المراد منها .

فوائد

(أ) – هناك صيغ لم ترد على وزن اسم المفعول ، ولكنها تحمل معناه وهذه الصيغ يستوي فيها المذكر والمؤنث منها :

(١) – فعيل مثل : جريح – قتيل – دهين – كحيل – طريح – حبيب – أسير – ذبيح .

كلها بمعنى : مجروح – مقتول – مدهون – مكحول – مطروح – محبوب – مأسور – مذبوح .

– المرجع في ذلك إلى السماع ، وقيل : ينقاس في فعيل الذي ليس بمعنى فاعل أمّا فعيل الذي له معنى فاعل مثل : قدير بمعنى قادر ، ورحيم بمعنى راحم فإنه لا ينقاس فيه .

٢ – فِعْل بكسر الفاء وسكون العين مثل : ذِبْح – طِحْن – حِمْل – رِعْي – حِبّ – قِطْفٌ . كلها بمعنى : مذبوح – مطحون – محمول – مرعي – محبوب – مقطوف .

٣ – فَعَل بفتح الفاء والعين مثل : عَدَد – سَلَب – قنَص – نَقَض – جنَى كلها بمعنى : معدود – مسلوب – مقنوص – منقوض – مجنّى .

٤ – فُعْلَة بضم الفاء وسكون العين مثل : أُكْلة – ضُحْكة – طُعْمَة – مُضغة – غُرْفـــة كلها بمعنى : مأكول – مضحوك – مطعوم – ممضوغ – مغروف .

• • •

ب – لا يعمل عمل اسم المفعول ما جاء بمعناه من فِعْل – و (فَعَل) ، و (فعيل) و (فعله) فلا يقال : مررت برجل كحيل عينه ، ولا قتيل أبوه .

انظر في ذلك (حاشية الصبان ٢ : ٣١٦)

• • •

جـ – قد يأتي اسم المفعول من الفعل غير الثلاثيّ على زنة المفعول ، وقد سمع في ألفاظ :

أحبه الله فهو محبوب – أحزنه : محزون – أجنه مجنون – أزكمه : مزكوم . أزعقتُهُ فهو مزعوق بمعنى : المذعور – وأضعف الشيء فهو مضعوف – وأبرزته فهو مبروز – وأنبته الله فهو منبوت – وأسعده الله فهو مسعود – ولا يقال : مُسْعَد . وأوجده الله فهو

موجود ، ولا يقال : وجده .

(انظر المزهر ٢ : ٢٦١)

د — لم يأت مفعول على فعل إلا في حرف واحد هو : غلام جَدِرع أي قد أُسِيء غذاؤه .

(المزهر ٢ : ٧٣)

هـ — لم يأت مصدر على مفعول إلا في قولهم : حلفت محلوفاً أي حلفاً . ومعقول : أي عقل ، وميسور أي يُسْر ، ومعسور أي عُسْر .

(المزهر ٢ : ٢٤٦)

و — يأتي فاعل بمعنى مفعول في قولهم : تُرابٌ سافٍ لأن الريح سفته وهو بمعنى مسفيّ .

وعيشة راضية بمعنى مرضية — وماء دافق بمعنى مدفوق ، وسر كاتم بمعنى مكتوم ، وليل نائم بمعنى قد ناموا فيه .

(المزهر ٢ : ٨٩)

* * *

ز — المصدر قد يأتي بمعنى اسم المفعول مثل : هذا نَسْجُ يدي أي منسوج ومثل : خَلْقُ الله : أي مخلوقاته . ومثل : « ولا تقتلوا الصيد » أي المصيد .

ومثل : جعله دكّاً أي مدكوكاً . ومثل : الحديث الشريف من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردٌّ أي مردود عليه ، ومثل : هذا أكلك أي مأكولك .

ح — قد يأتي اسم المفعول بمعنى الفاعل مثل : (أنه كان وعده مأتياً) أي آتياً . ومثل « حجاباً مستوراً » أي ساتراً .

انظر في الرقمين (ح) و (ز) ، دراسة نظرية تطبيقية في علمي الصرف والعروض ، للدكتور محمد بدوي المختون ، ص ٨٣ طبع مكتبة الشباب .

ط — قد ينوب فعيل عن مُفْعَل نحو : عقدت العسل فهو عقيد ، وأعلّه المريض فهو عليل أي معقد ، ومعل .

(انظر التصريح ٢ : ٨٠)

(ب) عمله

١ — وصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ أمس .
— وصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ الآن .
— يصل الأستاذُ المقدّرُ فكرُهُ غداً .

٢ — المجدُ مكسوٌّ ثوبَ العزّ .
— المجاهد معطىً المجدَ والخلود .
— المرء مخبوءٌ تحت لسانه .

٣ — الورع محمودٌ مقصدُهُ .
— الورع محمودُ المقصد .
— الورع محمودٌ مقصداً .

٤ — مررت بطالب قارىء الأخ كتاباً .

ملاحظات

اسم المفعول يعطى في عمله ما يعطى لاسم الفاعل من الأحكام والشروط . ففي الأمثلة رقم (١) اسم المفعول (المقدر) مقرون بـ (أل) فيعمل مطلقاً سواء كان للماضي كما في المثال الأول أو للحاضر كما في المثال الثاني أو للمستقبل كما في المثال الثالث .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) اسم المفعول (مكسوّ) في المثال الأول يأخذ حكم الفعل المبني للمجهول (كُسِيَ) فإن كان هذا الفعل ينصب في الأصل مفعولين رفع أحدهما على أنه نائب فاعل ، ونصب الثاني كما في هذا المثال حيث كان نائب الفاعل ضميراً مستتراً ، وثوب العز مفعول به .

— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني . فنائب الفاعل ضمير

مستتر ، والمجد (مفعول به) .

– وفي المثال الثالث اسم المفعول (مَحْبوه) فعله لازم لا يحتاج إلى مفعول به ، ونائب الفاعل ضمير مستتر .

• • •

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم المفعول (محمود) و (مقصده) مرفوع به (نائب فاعل) وفعله (حمد) متعد إلى واحد ، وعند البناء للمجهول تحول المفعول به إلى نائب فاعل .

– وفي هذه الحالة يجوز أن يضاف اسم المفعول إلى الاسم المرفوع به فيقال : محمودُ المقصِد كما في المثال الثاني .

ويجوز وجه آخر وهو أن الاسم المرفوع بعده ينصب على التمييز إن كان نكرة إذا أردنا في اسم المفعول معنى الصفة المشبهة وهو الثبات واللزوم : فيقال : محمودٌ مقصداً كما في المثال الثالث .

ويجوز أيضاً أن ينصب على المشبه بالمفعول به إذا كان معرفة مثل : الورع محمودٌ مقصدَهُ أو محمودٌ المقصدَ كما تقول : محمد حسنٌ وجْهَهُ أو حسنٌ الوجْهَ بالنصب في كلتا الحالتين .

• • •

في المثال رقم (٤) التركيب خطأ ، لأن اسم الفاعل لا يضاف إلى مرفوعه كاسم المفعول إلاّ إذا قصد به الثبات والدوام أي تكون صفة لازمة غير متجدّدة .

– في هذا المثال لا يصح أن تكون (قارىء) صفة ثابتة متجددة لأنك مررت بالطالب وأخوه يحدث عملاً جديداً وهو القراءة . وعلى ذلك فإن (قارىء) اسم الفاعل لا تصح إضافته إلى الأخ على معنى أن اسم الفاعل مضاف إلى مرفوعه .

– أما إذا كان اسم الفاعل مراداً به الثبات والدوام لا الحدوث والتجدد فإنه في هذه الحالة يضاف إلى مرفوعه مثل : طاهر القلبِ .

• • •

القاعدة

اسم المفعول كاسم الفاعل في الأحكام والشروط .

١ – إن كان بأل عمل مطلقاً .

٢ – إن كان بدون أل عمل حاضراً ومستقبلاً .

٣ – إن كان متعدّياً لواحد رفع المفعول به على أنه نائب فاعل .

٤ – إن كان متعدياً لاثنين رفع المفعول الأول على أنه نائب فاعل ونصب الثاني .

٥ – قد يضاف اسم المفعول إلى مرفوعه .

وإذا قصد به الثبوت والدوام نصب ما بعده على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة ، وعلى التمييز إن كان نكرة .

٦ – اسم الفاعل يخالف اسم المفعول في أنه لا يضاف إلى مرفوعه إلا إذا قصد به الثبوت والدّوام .

• • •

اسم المفعول في ضوء الشواهد العربيه

من القرآن الكريم :

– « كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته » (ص ٢٩)

(مبارك) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ .

– « وجعلنا السماء سقفاً محفوظاً » (الأنبياء ٣٢)

(محفوظاً) اسم مفعول من فعل ثلاثي : (حفظ) .

– « يأيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضيةً مرضيّة » (الفجر ٢٧)

(مرضية) اسم مفعول من فعل ثلاثيّ (رضي) .

– « يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمّىً فاكتبوه » (البقرة ٢٨٢)

(مسمى) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ (سمّى) .

– « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا الرّبا أضعافاً مضاعفة » (آل عمران ١٣٠)

(مضاعفة) اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ وهو ضاعف .

(ب) ـ الشعر العربي

١ ـ يا راكباً إن الأثيل مَظِنّةٌ   من صبح خامسة وأنت موفّقُ
٢ ـ مِنّي إليه وعبرةٌ مسفوحةٌ   جادت لمائحها وأخرى تخنُقُ
٣ ـ قسْراً يقاد إلى المنايا متعباً   رَسْفَ المقيّد وهو عانٍ مُوثَقُ
٤ ـ ما كان ضرّك لو مننت وربما   منّ الفتى وهو المغيظ المُحنَقُ

(ديوان الخنساء ١٧٧ ـ ١٧٨)

أسماء المفعول : موفّق ـ مسفوحة ـ مُتْعَباً ـ مقيّد ـ موثَق ـ مَغيظ ـ مُحْنَق.

* * *

٥ ـ وقد كان زَيْناً للعشيرة كلّها   وكان حميداً حيث ما كان من حَمْد

حميد : بمعنى محمود.

(ديوان الخنساء : ١٣٧)

* * *

٦ ـ فقد فُجِعتِ بميمونٍ نقيبتُه   جَمّ المخارج ضرّار ونفّاعِ

الشاهد : (ميمون نقيبتُه) حيث رفع ما بعده على أنه نائب فاعل.

(ديوان الخنساء : ٥٦)

* * *

٧ ـ ألم أقسم عليك لتخبرنّي   أمحمول على النعش الهمام

(ديوان النابغة الذبياني ١١٠)

الشاهد : الهمام نائب فاعل لاسم المفعول : (محمولٌ).

* * *

ـ ونحن تركنا تغلب ابنة وائل   كمضروبة رجلاه منقطع الظهر

(همع الهوامع ٢ : ٩٧)

الشاهد : (مضروبة) اسم مفعول، و (رجلاه) نائبة.

ـ قد أترك القرن مصفرّاً أنامله   كأنّ أثوابه مُجّتْ بفرصادِ

الفرصاد : التوت. أي أنّ ثيابه مجّ عليها فرصاد لأنها ملطخة بالدماء.

ـ الشاهد : (مصفرّاً أنامله) حيث رفع اسم المفعول نائب الفاعل.

(انظر ديوان عبيد بن الأبرص ٦٤)

ـ كأنها مزنة غرّاءُ واضحةٌ   أو درّة لا يواري ضوءها الصّدَفُ
مكسوّة البدْن في لبٍّ يزيّنها   وفي المناصب من أنيابها عجفُ

(ديوان جرير ٣٠٥)

المناصب : منابت الأسنان، والعجف : رقة لثة أسنانها.

الشاهد : إضافة اسم المفعول (مكسوّة) إلى مرفوعه وهو (البدن).

* * *

تدريبات

(١) ـ نص من كتاب (الإمتاع والمؤانسة ٢ : ١٠)

« النبيّ فوق الفيلسوف، والفيلسوف دون النبيّ، وعلى الفيلسوف أن يتبع النبيّ وليس على النبيّ أن يتبع الفيلسوف، لأن النبيّ مبعوث، والفيلسوف مبعوث إليه. ولو كان العقل يكتفي به لم يكن للوحي فائدة ولا غناء، على أن منازل الناس متفاوتة في العقل، وأبصارُهم مختلفة فيه، فلو كنا نستغني عن الوحي بالعقل كيف كنا نصنع وليس العقل بأسره لواحدٍ منّا، وإنما هو لجميع الناس.

فإن قال قائل بالعبث والجهل : كل عاقل موكول إلى قدر عقله، وليس عليه أن يستفيد الزيادة من غيره، لأنه مكفيّ به، وغير مطالب بما زاد عليه.

قيل له : كفاك تمادياً في هذا الرأي أنه ليس لك فيه موافق، ولا عليه مطابق، ولو استقل إنسان واحد بعقله في جميع حالاته في دينه ودنياه لاستقل أيضاً بقوته في جميع حاجاته في دينه ودنياه، ولكان وحده يفي بجميع الصناعات والمعارف، وكان لا يحتاج إلى أحد من نوعه وجنسه، وهذا قول مرذول ورأي مخذول ».

* * *

١ – «النبي فوق الفيلسوف ، والفيلسوف دُون النبي» هاتان جملتان اسميتان، وضح خبرهما وأعربه بالتفصيل .

٢ – «ليس على النبي أن يتبع الفيلسوف» وضح في هذه الجملة اسم ليس وخبرها .

٣ – أ – منازل الناس متفاوتة .
ب – النبي مبعوث إليه .
ج – أبصارهم مختلفة .
د – كل عاقل موكول إلى قدر عقله .
هـ – ليس لك فيه موافق .
و – هذا قول مرذول .
ز – هذا رأي مخذول .

وضح في هذه الجمل السابقة أسماء الفاعلين وأسماء المفعولين ، ووضح الفرق بينهما في الصيغة ، والأفعال التي بنيا منها مع ذكر نوعها .

٤ – (ملقًى به) هذه صيغة اسم مفعول ، وضح فعله ، وبين نوعه واذكر ما حدث فيه من إعلال .

٥ – هذا قول مرذول ، ورأي مخذول . كيف تعرب اسم المفعول في الجملتين ؟ .

٦ – تعددت أساليب كان الناسخة في النّص : هات ثلاثة أساليب من النص لكان على أن يكون خبرها في الأسلوب الأول جملة فعلية ، وخبرها في الأسلوب الثاني شبه جملة ، وفي الأسلوب الثالث اسمها ضمير .

٧ – اضبط الكلمات السّود وبين سبب الضبط .

* * *

(ب) قال إبراهيم بن العباس يمدح المتوكل :

من (الطرائف الأدبيّة : ١٣٢)

الله أيّد بالخلافة جعفراً   والله أيدها بدولة جعفر
ملك أقام الهدى أعلامه   وقفا به المعروف عين المنكر

١ – في البيتين اسما مفعولين ، وضحهما وبين فعلهما ، وأعربهما .

٢ – ملك أقام له الهدى أعلامه . كيف تعرب كلمة (ملك) في هذا التعبير ؟ وموقع الجملة التي بعده ؟ .

٣ – وضح من البيتين بعض الضمائر المبنية ، واذكر محلها الإعرابيّ .

٤ – هات مبتدأ من البيتين واذكر خبره .

* * *

(ج) وقال ابراهيم بن العباس الصولي يمدح المتوكل أيضاً :

من (الطرائف الأدبية : ١٥١)

باتت تشوّقني برجع حنينها   وأزيدها شوقاً برجع حنيني
نِضْوَيْن مغتربين بين مهامه   طويا الضلوع على هوىً مكنون
لو سُوئِلَتْ عنا القِلاصُ لأخبرتْ   عن مستقرّ صّبابة المحزون

* * *

١ – وضح الفرق في الصيغة بين الكلمتين (مغتربين) و (مكنون) .

٢ – استخرج من البيتين واسم مفعول مجرور بالإضافة .

٣ – كلمة : (نِضْوَين) في البيت الثاني منصوبة فما السبب ؟ وكيف تعربها بالتفصيل ؟

٤ – (طويا الضلوع) جملة مكونة من الفعل والفاعل والمفعول ، وضح فاعلها وأعربه بالتفصيل .

٥ – صغ من كلمة (طوى) اسم فاعل ، واسم مفعول ، واذكر ما حدث فيهما من تغيير .

(د) وقال ابراهيم بن العباس الصولي :

من (الطرائف الأدبيّة : ١٥٤)

أميل مع الذّمام على ابن أمّي   وأقضي للصديق على الشقيق
أفرّق بين معروفي ومنّي   وأجمع بين مالي والحقوق
وإما تُلْفِني حرّاً مطاعاً   فإنك واجدي عبدَ الصديق

١ – الكلمات : معروفي – منّي – مطاعاً سبق في القواعد السابقة نظائرها ضع لكل كلمة المصطلح الخاص بها ، واذكر أفعالها ونوعها .

٢ – معروفي – منّي : الياء في الكلمتين لها تسمية خاصة فما هذه التسمية ، وكيف تعرب في الكلمتين ؟

٣ – (حراً مطاعاً) ما السبب في نصب هاتين الكلمتين ؟

٤ – استخرج من النص اسماً مشتقاً عاملاً عمل الفعل ، وبين فاعله ومفعوله .

• • •

(هـ) – قال البحتري :

من (الطرائف الأدبية ٢٦٨)

نفس مشيّعة ورأي مُحْصَد ويد مؤيدةٌ وقول فيصلُ
وله وإن غدت البلاد عريضة طرفٌ بأطراف البلاد موكّلُ

• • •

١ – استخرج أسماء المفعولين ، وبين أفعالها وأنواعها .

٢ – استخرج من البيتين خبراً مقدماً وجوباً .

٣ – اضبط كلمة (عريضة) وبين سبب الضبط .

٤ – استخرج من البيتين خبراً مبتدؤه محذوف .

• • •

(و) – بين الإعلال الذي حدث في أسماء المفعولين في الجمل الآتية :

١ – الشرف مصون .

٢ – الصديق المختار محبوب .

٣ – المصنع مبنيّ على أحسن طراز .

٤ – أنا مدين لأستاذي بالفضل والوفاء .

• • •

(ز) – كوّن ثلاث جمل مفيدة تشتمل على ثلاثة من أسماء المفعولين :

الأولى : تشتمل على اسم مفعول مبنيّ من الفعل اللازم .

والثانية : تشتمل على اسم مفعول مبني من الفعل المتعدي .

والثالثة : تشتمل على اسم مفعول مضاف إلى معموله المرفوع .

• • •

(٥) – اسم التفضيل

أ – صيغته وشروطه

أمثلة :

(١) – الكتاب أنفع من القصة .

– الأرض أكبر من القمر .

– الأرض أصغر من الشمس .

– العربيّ أذكى من الأوربيّ .

(٢) – الشفق أشد حمرة من الورد .

– العربيّ أكثر احتراماً لتقاليده من الغربيّ .

ملاحظات

في الأمثلة الأولى نلاحظ أن الكلمات : أنفع – أكبر – أصغر – أذكى : صفات مشتقة ، ووزنها (أفعل) .

إذاً اسم التفضيل له صيغة واحدة وهي صيغة (أفعل) .

– معنى هذه الصيغة يدل على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة كالكتاب والقصة في المثال الأول اشترك كلاهما في صفة واحدة هي (النفع) ولكن نلاحظ مع ذلك أن أحد الشيء زاد في النفع على الآخر مثل الكتاب حيث زاد في نفعه على القصة .

– مثل هذا يقال في أكبر – وأصغر – وأذكى .

– من أجل ذلك نسمي هذه الكلمات التي تأتي على هذا الوزن اسم تفضيل لأن أحد الشيئين فضل على الآخر .

• • •

ـ لاسم التفضيل شروط تقدم ذكرها في باب التعجب ، ونعيدها هنا باختصار إتماماً للفائدة فنقول :

لاسم التفضيل ثمانية شروط :

١ ـ أن يكون له فعل : فلا يبنى من الاسم إلاّ شذوذاً .
٢ ـ أن يكون الفعل ثلاثياً : فلا يبنى من غير الثلاثيّ .
٣ ـ أن يكون الفعل متصرّفاً : فلا يبنى من الجامد .
٤ ـ أن يكون الفعل قابلاً للتفاوت : فلا يبنى من مات ـ وفنى .
٥ ـ أن يكون الفعل تاماً : فلا يبنى من الأفعال الناقصة .
٦ ـ ألاّ يكون الفعل منفياً .
٧ ـ ألاّ يكون الوصفُ منه على أفعل الذي مؤنثه فعلاء .
٨ ـ ألاّ يكون الفعل مبنياً للمجهول .

• • •

ـ في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن اسم التفضيل لا يجوز أن يبنى في المثال الأول من الفعل (حمر) لأن الوصف منه على أفعل مثل (أحمر) الذي مؤنثه فعلاء مثل (حمراء) .. في هذه الحالة فقد اسم التفضيل شرطاً من شروطه .

ـ من أجل ذلك إذا أردنا التفضيل من هذا الفعل ، فإننا نأتي بأفعل مساعد مناسب وهو (أشد) في المثال الأول ، ثم نأخذ مصدر الفعل الذي لا يصح أن يبنى منه اسم تفضيل ، ونأتي به بعد (أفعل) المساعد وننصبه على التمييز .

ـ كذلك في المثال الثاني (احتراماً) مصدر للفعل احترم الذي لا يجوز بناء اسم التفضيل منه لأنه ليس ثلاثياً . وهو منصوب على التمييز بعد أفعل المساعد وهو (أكثر) .

القاعدة

١ ـ اسم التفضيل : اسم مصوغ على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة واحدة ، وزاد أحدهما على الآخر في هذه الصفة .

٢ ـ اسم التفضيل يصاغ من الأفعال التي تتوافر فيها الشروط الثمانية السابقة .

٣ ـ إذا فقد اسم التفضيل شرطاً من هذه الشروط أتينا بصيغة (أفعل) مساعدة ومناسبة ثم أتينا بمصدر الفعل الذي لا يجوز التعجب منه وينصب تمييزاً .

(ب) ـ حالات اسم التفضيل

الأمثلة :

(١) ـ الجبال أعلى من النخيل .
ـ البنت ألطف من الصبي .
ـ الأم أعطف من الأب .

(٢) ـ الأستاذ الأعلم متواضع .
ـ المفكّرة الفضلى محترمة .
ـ المدرّسان الأفضلان مقدّران .
ـ المدرسون الأفضلون مقدرون .
ـ المدرّسات الفضليات مقدرات .

(٣) ـ محمد أفضل رجل .
ـ خديجة أفضل امرأة .
ـ الأستاذان أفضل عالمين .
ـ الأساتذة أفضل رجال .
ـ الهندات أفضل طالبات .

(٤) ـ خديجة أفضل النساء .
ـ خديجة فضلى النساء
ـ الأستاذان أفضل الرجال
ـ الأستاذان أفضلا الرجال .
ـ الأساتذة أفضل الرجال .
ـ الأساتذة أفاضل الرجال .
ـ الهندات أفضل الطالبات .
ـ الهندات فضليات الطالبات .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن أسماء التفضيل : أعلى – ألطف – أعطف مجرّدة من (أل) و (الإضافة) .

– في هذه الحالة ترى أن اسم التفضيل يلتزم الإفراد والتذكير من ناحية وترى أن الاسم المفضل عليه أتى مجروراً بـ (من) .

إذاً اسم التفضيل إن كان مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكّراً ، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (منْ) .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ أن أسماء التفضيل : الأعلم – الفضلى – الأفضلان – الأفضلون – الفضليات قرنت بـ (أل) .

– في هذه الحالة يجب أن يكون اسم التفضيل مطابقاً لموصوفه من حيث الأفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كما يجب ألا يؤتى معه بـ (من) جارة للمفضل عليه .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الخمسة مضاف إلى نكرة .

– في هذه الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير .

– وفي هذه الحالة أيضاً تجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع .

* * *

– في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ أن اسم التفضيل (أفضل) في الأمثلة الثمانية مضاف إلى معرفة .

– في هذه الحالة يجوز فيه الوجهان : المطابقة لما قبله أو الإفراد .

* * *

القاعدة

اسم التفضيل له أربع حالات :

١ – إن كان اسم التفضيل مجرّداً من (أل) و (الإضافة) يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، والمفضل عليه يكون مجروراً بـ (من) .

٢ – إن كان اسم التفضيل مقروناً بـ (أل) يجب أن يكون مطابقاً لموصوفه من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ولا يؤتى بالمفضل عليه مجروراً بـ (مِنْ) .

٣ – إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى نكرة يجب أن يكون مفرداً مذكراً ، كما يجب مطابقة المضاف إليه لما قبل اسم التفضيل في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

٤ – إن كان اسم التفضيل مضافاً إلى معرفة يجوز في اسم التفضيل المطابقة لما قبله ، أو الإفراد .

(جـ) – عمل اسم التفضيل

الأمثلــة :

١ – محمد عليه السلام أفضل الرسل .

– محمد عليه السلام أفضل من الرسل والأنبياء .

٢ – ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحل منه في عين زيد .

٣ – مررت بطالب أحسن منه أخوه .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ اسم التفضيل (أفضل) في المثالين رفع ضميراً مستتراً هو فاعله .

إذاً اسم التفضيل في الكثير الغالب يرفع ضميراً مستتراً يعرب فاعلاً له .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن اسم التفضيل (أحسن) رفع اسماً ظاهراً وهو (الكحل) وهذا المثال من الأمثلة النحوية المأثورة .

– ونلاحظ أن اسم التفضيل يصلح مكانه فعل يحمل معناه أي (يحسن) .

- كذلك نلاحظ أن اسم التفضيل وقع بعد نفي وهو (ما) وقد يقع بعد شبه النفي كالاستفهام .
- ونلاحظ أيضاً أن الاسم الظاهر المرفوع أجنبي أي أنه « خالٍ [1] من الضمير الذي يعود على الموصوف » .
- ويشترط في رفع اسم التفضيل الاسم الظاهر أن يكون هذا الاسم الظاهر « مفضلاً على نفسه باعتبارين مختلفين بمعنى أن هذا الاسم المرفوع مفضل لأنه في عين زيد ، ومفضول لأنه في عين غير عين زيد » .
- ومثل هذا التعبير قول الرسول عليه السلام :

« ما من أيام أحبُّ إلى الله فيها الصومُ منه في عشر ذي الحجة » .

(الصوم) نائب فاعل رفعه (أحب) لأنه بمعنى محبوب . والصوم مفضل على نفسه باعتبارين : فهو مفضل لأنه في عشر ذي الحجة ومفضول لأنه في أيام غير أيام عشر ذي الحجة .

* * *

- في المثال الثالث : اسم التفضيل (أحسن) رفع (أخوه) وهذه لغة ضعيفة لأنه لا يرفع إلا في مسألة الكحل بالشروط التي سبق ذكرها .

القاعدة

١ - اسم التفضيل يرفع الضمير في الغالب .

٢ - اسم التفضيل يرفع الاسم الظاهر في مسألة الكحل التي سبق شرحها في الملاحظات .

٣ - اسم التفضيل لا يرفع الاسم الظاهر (غير مسألة الكحل) إلا نادراً .

* * *

فوائد

١ - أفعل التفضيل إذا كان مقروناً بـ (أل) أو مضافاً لا تصحبه (من) فلا تقول : محمد الأفضل من عمرو .

(١) أنظر حاشية الخضري ٢ : ٥٠ .

٢ - إذا أضيف اسم التفضيل إلى معرفة جازت المطابقة وجاز الإفراد إذا قصد التفضيل . أما إذا لم يقصد التفضيل فتجب المطابقة مثل : الناقص والأشج أعدلا بني مروان .

والناقص هو يزيد بن عبد الملك بن مروان سمي به لنقصه أرزاق الجند . والأشج هو عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه سمي به لشجة كانت في وجهه أضيفا إلى بني مروان ليعرف أنهما منهم ، لا للتفضيل عليهم إذ لا عال فيهم سواهما .

(حاشية الخضري ٢ : ٤٨)

٣ - (من) بعد اسم التفضيل ، ومجرورها لا يجوز تقديمها على اسم التفضيل . فلا يقال في محمد أحسن من خالد : من خالد محمد أحسن ، ولا محمد من خالد أحسن لأن (من) ومجرورها مع أفعل التفضيل بمنزلة المضاف إليه من المضاف ، والمضاف إليه لا يتقدم على المضاف .

ويستثنى من ذلك اسم الاستفهام المجرور بمن ، والاسم المجرور المضاف إلى اسم استفهام فإنه يجوز تقديم من ومجرورها في هذه الحالة مثل : ممّن أنت أحسن ، ومن أيهم أنت أفضل ، ومن غلام أيهم أنت أفضل .

(ابن عقيل ٢ : ٤٨)

٤ - أفعل التفضيل إذا كان من متعد بنفسه دال على حب أو بغض عدى باللام إلى ما هو مفعول في المعنى ، وبـ (إلى) ما هو فاعل في المعنى : المؤمن أحب لله من نفسه ، وهو أحب إلى الله من غيري .

عدى باللام مثل هو أنفع للجار . وإن كان من متعد بنفسه دال على علم عدى بالباء مثل محمد أعرف بي . وإن كان من متعد بنفسه غير ما تقدّم عدّى باللام مثل : هو أنفع للجار .

٥ - سمع اسم التفضيل من الرباعي بدون الاستعانة بـ (أفعل) آخر يتوصل به إلى التفضيل قالوا : هو أعطاهم للدراهم — أولاهم للمعروف — هذا المكان أقفر من غيره .

وسمع أيضاً من فعل المفعول : هو أزهى من ديك ، أشغل من ذات النِّحْيَيْنِ – أعني بحاجتك .

(الأشموني ٣ : ٤٤)

٦ – إذا بني أفعل التفضيل من الفعل الذي يتعدّى بـ (من) يجوز الجمع بينها وبين (من) الداخلة على المفضول مقدمة أو مؤخرة مثل : محمد أقرب من عمرو من كل خير – محمد أقرب من كل خير من عمرو .

(الأشموني ٣ : ٤٦)

٧ – يرد أفعل التفضيل عارياً عن معنى التفضيل ، مثل : « ربكم أعلم بكم »[1] و « هو أهون عليه »[2] .

(الأشموني ٣ : ٥١)

٨ – أفعل التفضيل لا ينصب المفعول به ، فإن وجد ما يوهم ذلك جعل نصبه بفعل مقدّر يفسّره (أفعل) نحو : « الله أعلم حيث يجعل رسالته »[3] فحيث هنا مفعول به لا مفعول فيه وهو في موضع نصب بفعل مقدّر يدل عليه أعلم .

(الأشموني ٣ : ٥٦)

٩ – يأتي أفعل التفضيل على غير وزن (أفعل) في ثلاثة ألفاظ : خير – شر – حب – مثل : هو خير منه ، وشرّ منه – وحب شيء إليه ما منع . وقد وردت هذه الألفاظ على الأصل مثل : أخير – أحب – أشرّ .

(شذا العرف ٨٢)

١٠ – قد يدل أفعل التفضيل على أن شيئاً زاد في صفة نفسه على شيء آخر في صفته من غير الاشتراك في صفة واحدة مثل : العسل أحلى من الخلّ –

(١) سورة الإسراء ٥٤ .
(٢) سورة الروم ٢٧ .
(٣) سورة الأنعام ١٢٤ .

الصيف أحرّ من الشتاء – والمعنى أن العسل زائد في حلاوته على الخلّ في حموضته ، والصيف زائد في حرّه على الشتاء في برده .

(شذا العرف : ٨٦)

أفعل التفضيل في ضوء الشواهد العربية

١ – من القرآن الكريم

– « سيَعلَمون غداً من الكذّاب الأشَرّ » في قراءة قرآنية

(القمر : ٢٦)

قد يأتي (أشر) على الأصل على وزن أفعَل لقراءة : الأشر بفتح الهمزة والشين .

– « ليوسف وأخوه أحبّ إلى أبينا منّا » (يوسف : ٨)

(أحب) وردت على الأصل على وزن (أفعَل) .

– « والآخرة خيرٌ وأبقى » (الأعلى : ١٧)

(خير) جاءت اسم تفضيل وليست على وزن (أفعَل) .
(أبقى) اسم تفضيل على وزن أفعَل وقد حذفت (من) ومجرورها .

– « إن شر الدواب عند الله الصمّ البُكْم » (الأنفال : ٢٢)

(شر) اسم تفضيل ليس على وزن (أفعل) .

– « أصحابُ الجنة يومئذ خيرٌ مُستَقرّاً » (الفرقان : ٢٤)

(خير) اسم تفضيل ليس على وزن (أفعل) .

– « ولتجدنهم أحرص الناس على حياة » (البقرة : ٩٦)

اسم التفضيل (أحرص) جاء غير مطابق لما قبله مع أنه مضاف لمعرفة ، وقد عرفنا أنه يجوز فيه الوجهان ، وعدم المطابقة أفصح كما ورد في هذه الآية ، لأنه لو طابق لقال : (أحرصي) .

– « وكذلك جعلنا في كل قرية أكابر مجرميها » (الأنعام : ١٢٣)

اسم التفضيل مضاف إلى معرفة وقد جاء مطابقاً لما قبله عكس الاستعمال السابق في الآية السابقة مما يدل على جواز الوجهين .

– « إن ربك هو أعلَم مَنْ يَضِلُّ عن سبيله » (الأنعام : ١١٧)

اسم التفضيل لا ينصب المفعول به بإجماع النّحاة ، ولذلك قالوا إن (مَنْ) في الآية ليست مفعولاً بـ (أعلم) لأنه لا ينصب المفعول به وليست (من) مضافاً إليه ، لأن أفعل بعض ما يضاف إليه . فيكون التقدير على هذا (أعلم المضلين) وذلك لا يجوز . وإنما نصب (من) بفعل محذوف يدل عليه (أعلم) أي يعلم من يضل .

– « ذلكم أقسطُ عند الله وأقوَم للشهادة وأدنى ألاّ ترتابوا »
(البقرة : ٢٨٢)

– « وما تُخفي صدورُهم أكبَرُ » (آل عمران : ١١٨)

– « والباقيات الصّالحات خيرٌ عند ربك ثواباً وخير أملاً »
(الكهف : ٤٦)

الشاهد في هذه الآيات الثلاث حذف (من ومجرورها) وذلك كثير إذا وقع اسم التفضيل خبراً لمبتدأ كما في الآيات .

– « تجدوهُ عند الله هو خيراً وأعظمَ أجْراً » (المزمل : ٢٠)

يكثر حذف (من) ومجرورها إذا وقع اسم التفضيل مفعولاً لفعل ناسخ كما في الآية .

– « النّبي أولى بالمؤمنين مِنْ أنفُسِهم » (الأحزاب : ٦)

قد يفصل اسم التفضيل بمعمول بينه وبين (مِنْ) ومجرورها فالجار والمجرور في الآية فاصل بين أولى وبين (من) ومجرورها .

– « أنا أكثر منك مالاً وأعزّ نفراً » (الكهف : ٣٤)

اسم التفضيل يعمل في التمييز ، فـ (مالاً) و (نفراً) كلاهما تمييز منصوب باسم التفضيل .

ب – من الشعر العربي

« بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأخْيَرِ »
(الأشموني ٣ : ٤٣)

قد تأتي : خير على زنة (أفعل) في التفضيل على الأصل .

– فإنا وجدنا العرضَ أحوجَ ساعةً   إلى الصون من ريْطٍ يمانٍ مُسَهَّمِ

اسم التفضيل عمل في الظرف .
(شذور الذهب : ٣٦٤)

– وميةُ أحسنُ الثَّقلين جِيداً   وسالفةً وأحسنُهم قَذالا

إذا أضيف إلى معرفة جاز الإفراد ولذلك لم يقل : حسنى – ولا حسناهم .
(شذور الذهب : ٣٦٧)

– دنَوْتِ وقد خلناكِ كالبدر أجملا
فظلّ فؤادي في هواكِ مضلّلا

يقل حذف من ومجرورها إذا كان أفعل التفضيل حالاً .
(الأشموني ٣ : ٤٦)

أي دنوت أجمل من البدر .

* * *

– تروّحي أجْدرُ أن تقيلي   غداً بجنبيْ باردٍ ظليلِ
(الأشموني ٣ : ٤٦)

يقل حذف من ومجرورها إذا كان أفعل التفضيل صفة .

* * *

– ولستَ بالأكثرِ منهم حصًى   وإنّما العزّةُ للكاثرِ
(الأشموني ٣ : ٤٧)

أفعل التفضيل المقرون بأل يمتنع اقترانه بـ (من) ومجرورها ، واقترانه بـ (من) في البيت مؤول أي أن (من) لبيان الجنس أي من بينهم أو (أل) زائدة .

- نحن بغرس الوَدِيّ أعلمُنا ... منّا بركض الجياد في السَّدَفِ

الودية : النخلة الصغيرة . السَّدَف : الصبح وإقباله .

الشاهد في البيت كالذي قبله لأن اسم التفضيل المضاف لا يقترن بـ (من) ومجرورها واقترانه بـ (من) مؤول أي أعلم منّا ، والمضاف إليه كأنه غير موجود .

(الأشموني ٣ : ٤٧)

- وإن مدت الأيدي إلى الزاد لم أكن
بأعجلهم إذ أجشعُ القوم أعجلُ
(الأشموني ٣ : ٥١)

قد يأتي اسم التفضيل مجرّداً من معنى التفضيل .

• • •

- إن الذي سمك السّماء بنى لنا
بيتاً دعائمه أعزّ وأطولُ
(الأشموني ٣ : ٥١)

يأتي اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل .

• • •

• فشرّكما لخيركما الفداءُ •
(الأشموني ٣ : ٥١)

يأتي اسم التفضيل عارياً عن معنى التفضيل .

• • •

- فقالت لنا أهلاً وسهلاً وزوّدتْ
جنى النحل بل ما زوّدتْ منه أطيبُ
(الأشموني ٣ : ٥٢)

- ولا عيب فيهم غير أن سريعها
قطوفٌ وأن لا شيءَ منهن أكسل
(الأشموني ٣ : ٥٢)

- إذا سايرتْ أسماءُ يوماً ظعينةً
فأسماء من تلك الظعينة أملح
(الأشموني ٣ : ٥٢)

في هذه الشواهد الثلاثة تقديم (من) ومجرورها على اسم التفضيل قليل جداً لأن مجرور (من) ليس استفهاماً أو مضافاً إلى اسم استفهام .

• • •

- كأن صغرى وكبرى من فقاقعها
حصباء دُرٍّ على أرض من الذهب
(الأشموني ٣ : ٤٨)

الفقاقع : النفاخات التي ترفع فوق الماء .

- اسم التفضيل إذا كان مجرداً من أل والإضافة يجب أن يكون مفرداً مذكراً وتأنيثه في البيت لحنٌ .

- ما رأيت أمرأً أحب إليه الـ ... بذل منه إليك يا بن سنان
(قطر الندى : ٣٩٨)

(أحب) رفع فاعلاً اسماً ظاهراً غير ضمير ، وهو : (البذل) وقد توافرت الشروط لأن اسم التفضيل وقع وصفاً لاسم جنس مسبوق بنفي وما بعده اسم مفضّل على نفسه باعتبارين كما سبق بيانه .

• • •

- مررت على وادي السّباع ولا أرى
كوادي السّباع حين يُظلِم واديا
أقلَّ به ركبٌ أتوهُ تئيّةً
وأخوفَ إلا ما وقى الله ساريا
(سيبويه ١ : ٢٣٣ ، وابن عقيل ٢ : ٥٠)

تئية : أي مكثاً .

أقل اسم تفضيل صفة لوادٍ ، وركب فاعل (أقل) وفيه الشاهد وتئيّةً تمييز لـ (أقل) . انظر حاشية الخضري ٢ : ٥٠ .

— ولفوكِ أطيبُ لو بذلت لنـا ـــ من ماء مَوْهَبَةٍ على خمر
(الأشموني ٣ : ٤٦)

موهبة : نقرة يستنقع فيها الماء .

يجوز في القلة أن يفصل بين أفعل وبين (من) ومجرورها بـ (لو) وما اتصل بها كما يجوز الفصل بينهما بمعمول أفعل .

* * *

لم ألق أخبث يا فرزدق منكـم ـــ ليلاً وأخبث بالنهار نهـاراً
(همع الهوامع ٢ : ١٠٤) طبع « السعادة »

فصل بين أفعل وبين (من) ومجرورها بالنداء .

* * *

— إذا غاب عنكم أسودُ العين كنتمُ ـــ كراماً وأنتمُ ما أقام ألائـمُ
(الأشموني ٣ : ٥١)

قد يجمع اسم التفضيل إذا كان ما هو له جمعاً .

تدريبات

التدريب الأول

الخطابة (نص من البيان والتبيين ٣ : ١٢ ط ثالثة)

« قالوا : والخطابة شيء في جميع الأمم وبكل الأجيال إليه أعظم الحاجة حتى إنّ الزّنج مع الغثارة(١) ومع فرط الغباوة . ومع كلال الحدّ وغلظ الحسّ ، وفساد المزاج لتطيل الخطب وتفوق في ذلك جميع العجم وإن كانت معانيها أجفى وأغلظ ، وألفاظها أخطل وأجهل .

وقد علمنا أن أخطب الناس الفرس ، وأخطب الفرس أهل فارس وأعذبهم

(١) الغثارة : الحمق والجهل ، ويقول الأستاذ عبد السلام هارون معلقاً : هذه الكلمة لم ترد في المعاجم .

كلاماً ، وأسهلهم مخرجاً ، وأحسنهم دلاً ، وأشدّهم فيه تحكماً أهلُ مَــرْو » .

* * *

١ — اشتمل النص على أسماء تفضيل عديدة ، استخرجها وبين أفعالها وأعرب الأسماء التي بعدها إن وجدت .

٢ — (أنّ) في العبارة الأخيرة المبدوءة بقوله : « وقد علمنا أن أخطب الناس » تحتاج إلى خبر ، أذكر خبرها وأعربه .

٣ — « إليه أعظم الحاجة » ما نوع هذه الجملة ؟ وكيف تعرب ؟

٤ — في النص بعض أسماء التفضيل التي حذف منها المفضل عليه ، وضّحها وأعربهـا .

* * *

التدريب الثاني

جرير في مجلس عبد الملك بن مروان (من كتاب التاج للجاحظ ص ١٣٧ طبع بيروت)

قال جرير « فكنت آخرَ من دخل عليه ، فقال له محمد بن الحجاج : يا أمير المؤمنين ، هذا جرير ، وله مديح في أمير المؤمنين . فقال : لا ، هذا شاعر الحجاج .

قلت : وشاعرك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، فلما رأيت سوء رأيه أنشأت أقول :

« أتصحو أم فؤادك غير صاح »

فقال : ذاك فؤادك !

ثم أنشدته حتى بلغت البيت الذي سرّه ، وهو قولي :

ألستم خير من ركب المطايـا ـــ وأندى العالمين بطون راح ؟

فاستوى جالساً ، وكان متكئاً ، فقال بـلى : نحن كذلك ، أعد ،

فأعدت ، فاسْفَرّ لونه ، وذهب ما كان في قلبه ، ثم التفتَ إلى محمد بن الحجاج فقال : تُرى أمّ حرزة [١] ترويها مائة من الإبل ؟ قلت : نعم يا أمير المؤمنين .

* * *

١ – الاستفهام في البيت الذي سُرّ به الخليفة له غرض بليغ فما هذا الغرض ؟ (انظر الإجابة عن هذا السؤال في : الخصائص لابن جني ٢ : ٤٦٣) .

٢ – في البيت نفسه اسما تفضيل ، وضحهما ، وأعرب بالتفصيل ما بعدهما .

٣ – «وله مديح في أمير المؤمنين» المبتدأ في هذه الجملة واجب التأخير فلماذا ؟ وأين خبرهُ ؟

٤ – « قلت : وشاعرك يا أمير المؤمنين . اضبط هذه الجملة وبين سبب الضبط » .

٥ – « فاستوى جالساً » – وكان متكئاً – (جالساً – متكئاً) منصوبان فما سبب النصب ؟

٦ – استخرج من النص فعلاً ناسخاً مفعوله الثاني جملة فعلية .

٧ – «وذهب ما كان في قلبه» أين فاعل : (ذهب) في هذه الجملة ؟ وضحه واذكر محله الإعرابي .

٨ – « ترويها مائة من الإبل » هذه جملة فعلية ، وضح فاعلها ومفعولها وأعربهما بالتفصيل .

* * *

التدريب الثالث

كوّن أسماء تفضيل للأفعال الآتية في جمل تامة :

تقدم – حاولَ – كرّم – حكم – لزم – حسن – صلح – تكلّم – حفظ – نوقش .

* * *

(١) أم حرزة زوجة جرير ، وحرزة ابنة الشاعر .

التدريب الرابع

نموذج إعرابي

مررت على وادي السباع ولا أرى ... كوادي السباع حين يُظلِم واديا

أقلّ به ركب أتوه تئيّة ... وأخوف إلا ما وقى الله ساريا

الإعراب

(مررت) فعل وفاعل ، و (على وادي السباع) على وادي جار ومجرور (وادي) مضاف و (السباع) مضاف إليه . (ولا أرى كوادي السباع) (لا) نافية ، وما بعدها من الجملة الفعلية وما تعلق بها من الجار والمجرور والإضافة في محل نصب حال و (حين) ظرف زمان منصوب ، وجملة (يظلم) مضاف إليه ، و (وادياً) مفعول لـ (أرى) ، والتقدير : ولا أرى وادياً مثل وادي السباع .

(أقل) اسم تفضيل نصب لأنّه صفة لـ (وادياً) و (ركبٌ) فاعل ظاهر لاسم التفضيل (أقل) . والضمير في (به) يرجع إلى الوادي و (أتوه) جملة فعلية في موضع رفع صفة لـ (ركب) .

و (تئيّة) صفة لمصدر محذوف أي إتياناً تئيّة .

و (أخوف) عطف على قوله (أقل) و (إلا) استثناء مفرّغ ، و (وقى) فعل و (الله) فاعله ، و (ساريا) مفعول به .

انظر (العيني هامش الخزانة ٤ : ٤١٨)

٣ - أسماء الأفعال

(١) صيغها

(أ) اسم فعل ماض :

أمثلة :

— شتان = افترق : شتان ما بين العالم والجاهل
: شتان المجد والكسول .
: شتان المحمدان .
: شتان ما خالد وعلي .
— هيهات = بَعُد : «هيهات هيهات لما توعدون» المؤمنون ٣٦
: هيهات اللقاءُ
— سَرْعانَ = أسرع : لسرعان ما صنعت .
— وُشكانَ = أسرع : وشكانَ ما تقدمت
— بُطْآن = بطُؤَ : بطآن هذا الأمر .
— بخ = عظم وفخم : بَخْ الأمر أي عَظُم .

ملاحظات

أسماء الأفعال هي أسماء تقوم مقام الأفعال في الدلالة على معناها وفي عملها ، وفي الوقت نفسه لا تتأثر بالعوامل كما تتأثر الأسماء والأفعال كما أنها لا تقبل علامة من علامات الأفعال .

: وهذه الأسماء قد تكون بمعنى الماضي كالأمثلة السابقة ، ولكل صيغة منها معنى خاص .

: فـ (شتان) تكون بمعنى : افترق ، والافتراق يكون في المعاني والأحوال كالعلم والجهل والصحة والمرض فلا تستعمل في غير ذلك .

: و (شتان) تطلب فاعلاً دالاً على اثنين . وقد تزاد (بين) بعد (ما)

الموصولة كالمثال الأول ، وقد تزاد (ما) كالمثال الأخير من أمثلة (شتان) ولا عمل لها .

* * *

— (هيهات) بمعنى بعد ، وإذا جاءت بعدها اللام كانت اللام زائدة كالآية القرآنية .

* * *

— (سرعان) مثلثة السين أي يجوز فيه الفتح والضم ، والكسر ، وهي بمعنى : أسرع وفيها معنى التعجب : أي ما أسرع ، وهو في المثال أسلوب خبريّ فيه معنى التعجّب أي ما أسرع . (انظر القاموس مادة : سرع) .

* * *

— (وشكان) مثلثة الواو وهي أيضاً بمنزلة : أسرع وفيها معنى التعجب أي ما أسرع .
— (بطآن) : بمعنى : بطؤ .
— (بخ) بمعنى عظم، وتكرر (بَخٍ بَخْ) ، الأولى بالتنوين والثانية ساكنة . انظر القاموس .

ملحوظة :

(انظر في هذه الصيغ : الأشموني ٣ : ١٩٧ ، والهمع ٢ : ١٠٦) طبع السعادة

القاعدة

— اسم الفعل الماضي : اسم يقوم مقام الفعل الماضي في الدلالة على معناه وهو مسموع في صيغ قليلة ، وليس قياسياً ، وإنما يحفظ ولا قياس عليه .

ملحوظة

من الخطأ ورود (شتان) بدون فاعل متعدد وبدون (ما) الموصولة كقولهم : « شتان بين صنيعكم وصنيعي » لأن هذا الأسلوب لم تستعمله

العرب ، ولو زاد (ما) قبل (بين) جاز ذلك وتكون (ما) موصولة وتعرب فـاعلاً .

(ب) ـ اسم فعل مضارع :

قد	= يكفي	قدْ الطالب دينارٌ في الرحلة .
قطني	= يكفي	قطني دينارٌ في الرحلة .
ـ (وا)	= أعجب	واللطالب الذي لم يؤد واجبه .
(وي)	= أعجب	وَيْ للطالب الذي لم يؤد واجبه .
(واهاً)	= أعجب	واهاً للطالب الذي لم يؤد واجبه .
ـ (أفّ)	= أتضجر	أفٌّ من الذين يخونون أوطانهم .
ـ (أوّهْ)	= أتوجّع	أوّهْ من الألم الشديد .
(بجل)	= يكفي	بجلي إخلاصك

ملاحظات

ـ أسماء الأفعال في الأمثلة السابقة بمعنى الفعل المضارع ولذلك تسمى : أسماء أفعال مضارعة .

القاعدة

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى المضارعة وهي صيغ قليلة سماعيّة .

من هذه الصّيغ : (وا) ، و (وَيْ) ، و (واهاً) بمعنى أعجب .

: و (أف) بمعنى : أتضجر .

: و (أوّهْ) بمعنى : أتوجع .

: و (بجل) بمعنى : يكفي . ويجوز فيها إسكان الجيم

(انظر القاموس المحيط : بجل)

• • •

(ج) ـ اسم فعل الأمر :

(١) مرتجل

ـ آمينَ	: استجب .	آمينَ يا الله .
ـ صهْ	: اسكت	صهْ يا متحدّث فإن حديثك لغوٌ
ـ مهْ	: انكفف	مه عن الحديث .
ـ تيْدَ	: أمهلْ	تيْدَ خالداً فسيؤدي لك دينك .
ـ تيْدكَ	: امهلْ	تيْدكَ خالداً فسيؤدي لك دينك.
ـ هيْتَ	: أسرع	هيت فإن الوقت لا يسمح
ـ هيّا	: أسرع	هيا فإن الوقت لا يسمح
ـ ويهاً	: أغر .	ويهاً صديقك بعمل الخير
ـ إيهِ	: امضِ في حديثك .	إيه يا علي ، فإن حديثك طيّب
ـ حيّهل	: ائت ـ اقبل ـ عجّل .	حيّهل الخيرَ (بمعنى : ائت الخير) حيّهل على العمل (بمعنى أقبل) حيّهل إلى الامتحان ، فإن الوقت قد أزف (بمعنى : عجّل)
هلم	: أقبل	هلمّ إلى الجامعة .
هلم	: أحضر	هلموا إخوانكم(أحضروا إخوانكم)
ـ نزال	: انزل	نزال إلى المعركة فإن الانتصـار قريب .

ملاحظات

هناك صيغ من أسماء الأفعال فيها معنى الأمر ، وهي كثيرة الاستعمال منها الصيغ السابقة في الملاحظات .

ـ من هذه الصيغ صيغة مركبة تركيباً مزجياً وهي صيغة (حيّهل) فقد

قالوا : حيهلاً بالتنوين ، وحيهلا بالألف بلا تنوين ، وهي مركبة من (حيّ) بمعنى أقبل و (هل) التي للحث والعجلة لا التي للاستفهام ، فجعلتا كلمة واحدة مبنيّة على الفتح كخمسة عشر .

(انظر حاشية الصبان ٣ : ١٩٦ ، والهمع ٢ : ١٠٦) .

— من هذه الصيغ صيغة (هلم) بمعنى تعالَ — أو احْضُرْ ، وهي عند الحجازيين لا تلحقها الضمائر وتلزم حالة واحدة . هلم يا عليّ : هلم يا عليان هلم يا هند الخ .

وعند بني تميم تلحقها الضمائر الدالة على التثنية والجمع كما تلحقها ياء المخاطبة مثل : هلمّ : هلمّا — هلموا هلممن . هلمّي .

(انظر شرح قطر الندى : ٤٠)

— ومن هذه الصيغ : (نزال) وهي اسم دال على فعل الأمر بمعنى : أنزل وهذه الصيغة قياسية من الممكن أن تصاغ من غير نزل فنقول : ذهاب بمعنى اذهب ، وكتاب بمعنى اكتب .

والنحويون يشترطون في القياس عليها ثلاثة شروط : أن تكون الصيغة من فعل — ثلاثيّ — تام .

(انظر شرح شذور الذهب : ٨٤)

القاعدة

اسم فعل الأمر هو : اسم يقوم مقام فعل الأمر في الدلالة على معنى الأمر وهو مسموع في صيغ كثيرة الاستعمال وليس قياسياً .

— صيغة فعال إذا توافرت فيها شروط ثلاثيّة كانت قياسية ، وهذه الشروط : أن تكون من فعل — ثلاثيّ — تام .

(٢) — أسماء أفعال أمر منقولة

أمثلـة :

(١) — عليك نفسك لتهذّبها .

— إليك عنّي فإنك غير وفيّ .

(٢) — دونك الكتاب لتثقف .

— مكانك محمدُ في المعركة .

— أمامك فإن العدو منهزم .

— وراءك فإن الطريق مغلق .

(٣) — رويدَ صديقك فقد يعود إلى مودتك .

(٤) — بله الكسلَ فإنه لا يفيد .

(٥) — هاك المحاضرة لتكتبها .

ملاحظات

أسماء الأفعال قسمان : القسم الأول : أسماء أفعال وضعت لها معانيها في الأصل وتسمّى مرتجلة ، وقصد بها الإيجاز والاختصار وقد سبق الحديث عنها .

القسم الثاني : منقول عن غيره وهو أنواع وسنتناوله بالبحث :

— في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : عليك بمعنى الزم ، أي الزم شأن نفسك لتهذبها ، واسم الفعل في هذا المثال منقول عن الجار والمجرور وهو (عليك) . وقد تعدّى هذه الصيغة بالباء مثل : عليك بذات الدين ، والباء زائدة لأنها تزاد كثيراً في مفعول أسماء الأفعال لضعفها في العمل .

(حاشية الصبان ٣ : ٢٠٠)

— في المثال الثاني : إليك اسم فعل بمعنى : تنحّ عني ، وهو منقول عن الجار والمجرور .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول : دونك اسم فعل بمعنى : خذ ، وهو منقول عن ظرف المكان .

— ومكانك في المثال الثاني بمعنى : اثبت وهو منقول عن ظرف المكان .

— وأمامك في المثال الثالث بمعنى : تقدّم وهو منقول عن ظرف المكان .

— ووراءك في المثال الرابع بمعنى : تأخر وهو منقول عن ظرف المكان .

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (رُوَيْد) اسم فعل بمعنى : أمهل وأصل (رُوَيْد) أرود صديقك إرواداً ثم صغروا الإرواد تصغير الترخيم وأقاموه مقام فعله ، واستعملوه تارة مضافاً إلى مفعوله فقالوا : رويدَ زيدٍ ، وتارة منوّناً منصوباً للمفعول ، فقالوا : رويداً زيداً ، ثم إنهم نقلوه وسموا به فعله فقالوا : رُوَيْد زيداً . فاسم الفعل إذاً منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

* * *

في المثال رقم (٤) نلاحظ أن (بله) اسم فعل بمعنى : دع أو اترك وهو في الأصل مصدر فعل مهمل ، فقيل فيه : بله زيد بالإضافة إلى مفعوله كما يقال : ترك زيد ، ثم قيل : بله زيداً بنصب المفعول وبناء (بله) على أنه اسم فعل .

إذاً (بله) منقول عن المصدر الذي أهمل فعله ، لأنه لا فعل له .

* * *

في المثال رقم (٥) نلاحظ أن (هاك) اسم فعل بمعنى خذ ، وهو منقول في الأصل عن حرف (ها) .

وفي القاموس باب الألف اللينة : (ها) تكون اسماً لفعل وهو (خذ) وتمدّ (هاء) ويستعملان بكاف الخطاب (هاك) و (هاءك) ويجوز في الممدودة أن تستغني عن الكاف بتصريف همزتها تصاريف الكاف تقول : هاءَ للمذكر ، هاءِ للمؤنث ، وهاؤما — وهاؤم — وهاؤنّ — ومنه : (هاؤمُ اقرءوا كِتَابِيَهْ) . (الحاقة: ١٩)

القاعدة

من أسماء الأفعال الأمر قسم منقول على النحو الآتي :

١ — منقول عن الجار والمجرور .

٢ — منقول عن ظرف المكان .

٣ — منقول عن المصدر الذي استعمل فعله .

٤ — منقول عن المصدر الذي أهمل فعله .

٥ — منقول عن الحرف .

* * *

(٣) — عمل أسماء الأفعال

تأخذ أسماء الأفعال في عملها حكم الأفعال التي تأتي بمعناها .

— فإن كان الفعل يرفع فاعلاً مثل : اسكت — انكفف كان اسم الفعل (صه) الذي بمعنى : اسكت ، و (مه) الذي بمعنى : انكفف ، يرفع فاعلاً أيضاً .

— وكذلك (هيهات) بمعنى بعد ، وشتان بمعنى افترق كلاهما يرفع فاعلاً لأن فعليهما يرفعان فاعلاً .

— وإن كان الفعل ينصب مفعولاً كان اسم الفعل الذي بمعناه ينصب مفعولاً أيضاً مثل : دراكِ محمداً بمعنى : أدرك محمداً .

— واسم الفعل في التعدية بحرف الجر يأخذ معنى الفعل المتضمن التعدّية بحرف معين ، ويتعدّى تعدية هذا الفعل بهذا الحرف . والمثال على ذلك حيهل : قد يكون بمعنى الفعل المتعدي = ائت فيتعدّى تعدية الفعل مثل : حيهل الخيرَ ، وقد يتعدى بالباء لأنه بمعنى : عجّل مثل : إذا ذكر الصالحون فحيّهلاً بعمر أي فعجلوا بذكر عمر .

ويُعَدّى بـ (على) لما ناب عن أقْبِل في نحو : حيّهل على الخير .

(٤) — منع تقديم معمول اسم الفعل

معمول اسم الفعل لا يتقدّم عليه ، فلا يصح أن تقول : محمداً دراكِ .

فوائد

١ ـ أسماء الأفعال كلها مبنيّة تلزم حالة واحدة في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث ما عدا : هلم عند التميميين ، و (ها) إذا كانت ممدودة فقد تلحقها ضمائر التثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث كما سبق بيـانه .

* * *

٢ ـ هذه الأسماء تقبل التعريف والتنكير ، فعلامة المعرفة التّجرد من التنوين وعلامة التنكير استعمالها بالتنوين .

ـ هناك أسماء أفعال لا تقبل التنكير مثل : نزال ـ بله ـ آمين . وهناك أسماء أفعال لا تقبل التعريف مثل : واهاً ـ ويْهاً .

* * *

٣ ـ إذا قلت : رويدَك ، وبله الفتى ، احتمل أن يكونا اسمي فعل ففتحتهما فتحة بناء . والكاف من رويدك حرف خطاب لا موضع لها من الإعراب ؛ وأن يكونا مصدرين ، ففتحتهما فتحة إعراب والكاف من (رويدك) في هذه الحالة تحتمل الوجهين : أن تكون فاعلاً وأن تكون مفعولاً .

ـ بله تكون اسماً بمعنى = كيف فيكون ما بعدها مرفوعاً .

ـ بله تقع معربة مجرورة بـ (من) وهي حينئذ بمعنى : غير ؛ كما في الحديث الشريف « أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ذخراً من بله ما اطلعتم عليه » .

ـ رويد تكون حالاً مثل : ساروا رويداً (حال) من الفاعل أي مرودين .

ـ رويد تكون نعتاً لمصدر إما مذكور مثل : ساروا سيراً رويداً أو محذوف مثل : ساروا رويداً أي سيراً رويداً .

٤ ـ الفعل المضارع لا ينصب بأن مضمرة بعد فاء السببية أو واو المعية إذا سبق باسم فعل دالّ على الطلب .

ويجوز أن ينتصب المضارع بأن مضمرة إذا كان اسم الفعل من لفظ الفعل مثل : نزال فأكرمك .

* * *

٥ ـ أسماء الأفعال المنقولة من الجار والمجرور والظرف لا تستعمل إلاّ متصلة بضمير المخاطب مثل : عليك ـ دونك الخ .

وتستعمل دالة على التثنية والجمع والتذكير والتأنيث وشذ قولهم : عليه رَجُلاً بمعنى : ليلزم ، وعليّ الشيء بمعنى : أولِنِيهِ .

* * *

٦ ـ تلحق : (وي) كاف الخطاب فتقول : ويك ، ومنه الآية الكريمة : « ويكأنّ الله يَبْسُطُ الرِّزق لمن يشاء »

(القصص : ٨٢)

ـ وقال أبو عمرو بن العلاء أصلها : ويلك ؛ فحذفت اللام لكثرة الاستعمال وفتح (أن) بفعل مضمر كأنه قال : ويلك أعلم أنّ .

ـ وقال سيبويه : أصلها : وي مفصولة من كأن .

(الأشموني ٣ : ١٩٨ ، ١٩٩)

* * *

٧ ـ (هلم جرّاً) . (في حاشية الصبان ٣ : ٢٠٦) توقف ابن هشام في عربيّة قول الناس : هلم جرّاً . قال : والذي ظهر لنا في توجيهه أن هلم هي التي بمعنى ائت . إلاّ أن فيها تجوّزين أحدهما : أنه ليس المراد بالإتيان المجيء الحسّي بل الاستمرار على الشيء وملازمته . والثاني : أنه ليس المراد الطلب حقيقة بل الخبر كما في قوله تعالى :

« فليَمدُدْ له الرحمن مَدّاً » (مريم : ٧٥)

و (جرّاً) مصدر جرّه يجرّه إذا سحبه ، وليس المراد الجر الحسّيّ بل التعميم .

فإذا قيل : كان ذلك عام كذا وهلم جرا فكأنه قيل : واستمر ذلك في بقية الأعوام استمراراً أو استمر مستمراً على الحال المؤكدة .

وبهذا التأويل ارتفع إشكال اختلاف المتعاطفين بالخبر والطلب ، وهو ممتنع أو ضعيف وإشكال إفراد الضمير إذ فاعل (هلم) هذه مفرد أبداً .

أسماء الأفعال في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

— « وَيْ كأنه لا يُفْلِحُ الكافرون » (القصص : ٨٢)
(وي) بمعنى أعجب ، أي أعجب لعدم فلاح الكافرين .

— « ويكأن الله يبسط الرزق لمن يشاء » (القصص : ٨٢)
انظر الفائدة رقم (٦) .

— « قل هلمَّ شُهداءكم » (الأنعام : ١٥٠)
هلم : اسم فعل بمعنى : احضروا .

— « والقائلين لإخوانهم هلُمَّ إلينا » (الأحزاب : ١٨)
هلم اسم فعل بمعنى : أحضروا .

— « يأيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم » (المائدة : ١٠٥)
عليكم اسم فعل بمعنى : ألزموا أنفسكم .

— « كتابَ الله عليكم » (النساء : ٢٤)

ليس « كتاب الله » مفعول به لاسم الفعل (عليكم) تقدّم عليه ، وإنما هو مفعول لفعل محذوف ، والتقدير : كتب الله ذلك كتاباً عليكم .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

— تباعد مني فطحلٌ وابن أمه ... أمينَ فزاد الله ما بيننا بُعْدا
أمين بالقصر على وزن فعيل اسم فعل بمعنى : استجب .
(الأشموني ٣ : ١٩٧)

* * *

« ويرحم الله عبداً قال آميناً »
آمين بالمد على وزن (فاعيل) اسم فعل بمعنى : استجب .
(الأشموني ٣ : ١٩٧)

* * *

وبأبي أنت وفوكِ الأشنبُ
كأنما ذرّ عليه الزرنبُ
أو زنجبيلٌ وهو عندي أطيبُ

الأشنب : من الشنب وهو حدة الأسنان . والزرنب : ضرب من النبت طيب الرائحة .

— (وا) بمعنى : التعجب .
(الأشموني ٢ : ١٩٨)
(والقطر ٣٦١)

* * *

— فهيهات هيهات العقيق ومن به ... وهيهات خِلٌّ بالعقيق نواصله
هيهات اسم فعل ماض بمعنى : بعد
(القطر ٣٦٠)

* * *

— واهاً لسلمى ثم واهاً واها ... يا ليت عيناها لنا وفاها
واهاً اسم فعل مضارع بمعنى أعجب .
(القطر ٣٦٢)

— وقولي كلما جشأت وجاشت   مكانكِ تحمدي أو تستريحي

مكانك اسم فعل أمر بمعنى اثبتي .

(القطر ٣٦٣)

* * *

— ولقد شفا نفسي وأبرأ سُقْمَها   قيلُ الفوارسِ ويكَ عنترُ أقدِمِ

وي اسم فعل بمعنى أعجب دخل عليه كاف الخطاب .

(الأشموني ٣ : ١٩٨)

* * *

ويْ كأن من يكن له نشبٌ يُحْـ   ـبَبْ ومن يفتقرْ يعش عيش ضُرِّ

ويكأن الدليل على أنها مركبة من كلمتين (وي — كأن) ورودها هكذا في بيت الشاعر .

(الأشموني ٣ : ١٩٩)

* * *

— يأيها المائح دلوي دونكا   إني رأيت الناس يحمدونكا

(دلوي) ليست مفعولاً لاسم الفعل (دونك) .

لجواز تقدير دلوي مبتدأ أو مفعولاً بدونك مضمراً .

(الأشموني ٣ : ٢٠٦)

* * *

— تذر الجماجم ضاحياً هاماتُها   بله الأكفَّ كأنها لم تُخْلَق

(شذور الذهب ٣٥٤)

(بله) اسم فعل نصب (الأكف) . وفي رواية الجر (بله) مصدر ، وفي رواية رفع (الأكفُ) فـ (بله) اسم استفهام : بمنزلة كيف وما بعده مبتدأ ، وهي خبره .

* * *

(٤) ـ أسماء الأصوات وشبهها باسم الفعل

— تشبه أسماء الأصوات أسماء الأفعال في الاكتفاء بها ، وعدم احتياجها في إفادة المراد إلى شيء آخر . أي أن اسم الصوت يشبه اسم الفعل الرافع للضمير المستتر بغض النظر عن هذا الضمير ، لأن اسم الصوت لا يرفع ضميراً .

* * *

أسماء الصوت وضعت لخطاب ما لا يعقل أو في حكم ما لا يعقل من صغار الآدميين أو لحكاية الأصوات .

خطاب ما لا يعقل

يكون للزجر . مثل : (هلا) زجْرٌ للخيل .

(عدس) زجر للبغل أي زجره عن الإبطاء .

(كخ) بكسر الخاء وتشديد الخاء زجر للطفل .

و (هيد) بفتح الهاء وكسرها وفتح الدال و (هاد) بكسر الدال .

و (دَهٍ) و (جَهٍ) بفتح الدال من الأول ، والجيم من الثاني .

و (عاه) و (عيه) بكسر العين . كل ذلك لزجر الإبل .

— وللناقة : يقال لها : (عاجِ) بجيم مكسورة ، و (هيج) بفتح الهاء وكسرها مع كسر الجيم وسكونها ، و (حلْ) بسكون اللام .

— وللبعير : (حلٍ) بفتح الحاء وكسر اللام منونة .

— وللغنم : (إسٍّ) بكسر الهمزة وتشديد السين المهملة مفتوحة و (هس) مثلها . و (هجْ) بهاء مفتوحة وجيم ساكنة و (قاع) بعين مكسورة .

— وللكلب : (هج) بفتح الهاء وسكون الجيم أو كسرها منونة ، و (هجا) .

— وللضأن : (سع) بسين مفتوحة ، وعين ساكنة .

— وللبقر : (وحْ) بواو مفتوحة وحاء ساكنة .

— للعنز : (عز) و (عيز) بفتح أوله وكسره مع آخره .

— وللحمار : (حَرّ) بفتح الحاء وكسر الراء المشددة .

وللسبع : (جاه) .

وقد يكون خطاب ما لا يعقل للدعاء : مثل (أوْ) على وزن أوْ العاطفة للفرس .

— وللفصيل : (دَوْهِ) بفتح الدال وسكون الواو وكسر الهاء .

— وللجحش (وعَوْه) بواو ساكنة وعين مفتوحة .

— وللغنم : (وبُس) بضم الباء وتثليث السين مع تشديدها .

— للإبل الموردة : (وجُوْتْ) بجيم مضمومة وواو ساكنة ، وتاء . و (جيء) بجيم مكسورة وهمزة ساكنة .

— للبعير المناخ : (نِخْ) بكسر النون وإسكان الخاء .

— لصغار الإبل المسكنة : (هِدَعْ) بكسر الهاء وفتح الدال ، وإسكان العين .

— للحمار المورد : (سأ) بفتح السين وسكون الهمزة ، و (تُشُوء) بتاء مضمومة فشين مضمومة فهمزة ساكنة .

— للدجاج : (دَجْ) بفتح الدال وسكون الجيم .

— للكلب : (قوسِ) بضم القاف وسكون الواو ، وكسر السين .

* * *

النوع الثاني : حكاية الأصوات

— للغراب : (غاق) بقاف مكسورة .

— للظبية : (ماء) بالإمالة .

— لشرب الإبل : (شيب) بكسر الشين وسكون الياء وكسر الباء .

— للمتلاعبين : (عيط) بعين مكسورة وياء ساكنة ، وطاء مكسورة أي لحكاية أصواتهم الموجودة عند اللعب ، ومن هنا أخذ الناس (العياط) .

— للضاحك : (طيخ) بكسر الطاء وكسر الخاء .

— للضرب : (طاق) بقاف مكسورة .

— لدفع الحجارة : (طقْ) بفتح الطاء وسكون القاف .

— لدفع السيف : (قب) بفتح القاف وسكون الباء .

— للنكاح : (خاق باق) بكسر القاف اسمان جعلا اسماً واحداً وبنيا على الكسر .

— لصوت القماش (قاشِ ماشِ) بكسر الشين .

* * *

فوائد

١ — أسماء الأصوات مبنية ، وعلة بنائها مشابهتها الحروف المهملة في أنها لا عاملة ولا معمولة فهي أحقّ بالبناء من أسماء الأفعال .

* * *

٢ — هذه الأصوات لا ضمير فيها بخلاف أسماء الأفعال فهي من قبيل المفردات وأسماء الأفعال من قبيل المركبات .

* * *

٣ — قد يعرب بعض الأصوات لوقوعه موقع متمكن كقوله :

« إذ لِمَّتي مثل جناح غاقِ »

أي غراب .

وقول ذي الرمة :

تداعَيْنَ باسم الشِّيب في متثلّم   جوانبه من بصرة وسلام

المتثلم : الحوض المتكسر ، (بصرة) ، و (سلام) نوعان من الحجارة .

والشيب : صوت شرب الإبل .

وقول ذي الرمة أيضاً :

لا يُنعش الطرف إلا ما تخوّنه   داعٍ يناديه باسم الماء مبغوم

المبغوم : عدم الإفصاح . والماء صوت الظبية :

والمعنى : لا يرفع طرف الظبي إلا سماعه أمه التي تتعهده تقول عند تعهده له : ماء .

ملحوظة :

انظر في أسماء الأصوات .

(الأشموني والصبان ٣ : ٢٠٨ — ٢١٢)

الحُروف

أولا : حروف عاطفة :

وسيأتي في موضوع العطف إن شاء الله .

ثانياً : حروف غير عاطفة :

وهي قسمان :

(١) – حروف عاملة

وهي أنواع :

أ – حروف تعمل الجرّ في الأسماء ، وسيأتي ذكرها إن شاء الله .

ب – حروف تعمل النصب في الأسماء مثل : إن وأخواتها ولا النافية للجنس . وقد سبق ذكرها .

جـ – حروف تعمل الرفع في الأسماء مثل : الحروف التي تعمل عمل ليس وقد سبق ذكرها .

د – حروف تقوم مقام الأفعال في العمل وهي حروف النداء والاستغاثة ، والندبة . وقد سبق ذكرها .

هـ – حروف تعمل النصب في الأفعال وهي الحروف الناصبة ، وقد سبق ذكرها .

و – حروف تعمل الجزم في الأفعال وهي الحروف الجازمة وقد سبق ذكرها .

ز – حرف يدل على الشرط وهو «إنْ» ، كقوله تعالى :

« إن ينتهوا يُغفرْ لهم ما قدْ سلَفَ » .

(الأنفال : ٣٨)

وقد تقترن بـ (لا) النافية كقوله تعالى : « إلاّ تنصروه فقد نصره الله »

(التوبة : ٤٠)

و (إنْ) الشرطية تدلّ على المستقبل سواء دخلت على المضارع أو الماضي وتجزم فعلين : فعل الشرط ، وجواب الشرط .

انظر (شرح الرضى على الكافية ٢ : ٣٩٠)

• • •

(٢) – حروف غير عاملة ولها معان مقصودة

(أ) – حروف تدل على الشرط وغيره

١ – لو : وهي أنواع :

أ – تكون للعرْض ، مثل : لو تذاكر النّحو فتفهم سائله .

ب – تكون للتقليل ، مثل : « تصدقوا ولو بظِلْفٍ مُحْرَق » .

جـ – تكون للتمنّي ، قيل ومنه قوله تعالى : « فلو أنّ لنا كرّةً فنكون من المؤمنين » .

(الشعراء : ١٠٢)

ومنه قول الشاعر :

سرينا إليهم في جموع كأنها ... جبال شروري لو تعانُ فتَنْهَدا

(من شواهد الأشموني ٤ : ٣٣)

و « شروري » اسم موضع ، و (تنهدا) من نهد إلى العدوّ : أي نهض والشاهد في قوله (تنهدا) لأنه منصوب بـ (أن) مضمرة بعد فاء السببيّة الواقعة في جواب (لو) التي للتمني . والأصل : وَدَدْنا لو تعان ، فحذف فعل التمني لدلالة (لو) عليه ، فأشبهت (ليت) في الإشعار بمعنى التمنّي دون لفظه .

د — تكون مصدرية مثل (أنْ) غير أنها لا تنصب.

وتقع (لو) المصدرية غالباً بعد فعلَيْ: (ودّ) أو (يودّ) مثل: «ودّوا لو تدهن فيدهنون».

(القلم: ٩)

«يودّ أحدهم لو يُعَمَّر ألف سنة».

(البقرة: ٩٦)

ومن وقوع (لو) الدالّة على المصدر دون تقدّم أحد الفعلين قول قُتَيلة:

ما كان ضرّك لو مَنَنْتَ وربّما
منّ الفتى وهو المغيظُ المُحنَقُ

وقول الأعشى:

وربّما فات قوماً جلّ أمرهمُ
من التأنّي وكان الحزمُ لو عَجِلوا

هـ — تكون شرطيّة: وهي نوعان:

١ — تدل على الامتناع: ومعنى ذلك أن (لو) «حرف يدلّ على تعليق فعل بفعل فيما مضى، فيلزم من تقدير حصول شرطها حصول جوابها» و (لو) امتناع شرطها يقع دائماً.

وأمّا جوابها فإنه يمتنع إذا لم يكن له سبب آخر غير الشرط كقوله تعالى:

«ولو شئنا لرفعناه بها»

(الأعراف: ٧٦)

ومثل: لو كانت الشمس طالعة لكان النهار موجوداً.

— وإذا كان للجواب سبب آخر غير الشرط لا يلزم امتناعه مثل: لو كانت الشمس طالعة لكان الضوء موجوداً.

فلا يمتنع الضوء لاختفاء الشمس.

— ولهذا، فإن العبارة النحوية السائدة أن: «لو حرف

امتناع لامتناع» غير مقبولة لأنها تقتضي كون الجواب ممتنعاً دائماً لامتناع الشرط وليس كذلك.

قال الأشموني: والعبارة الجيدة كما قال ابن مالك في شرح الكافية: أن يقال: إنّ (لو) حرف يدلّ على امتناع تالٍ يلزم لثبوته ثبوت تاليه.

٢ — و بمعنى (إنْ) وهي للتعليق في المستقبل، وهذا الأسلوب قليل لكن ورد السّماع بذلك. ومنه قول قيس بن الملوّح:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا
ومن دون رَمْسَيْنا من الأرض سَبْسَبُ
لظلّ صدى صوتي وإن كنت رمّةً
لصوت صدى ليلى يَهَشُّ ويطربُ.

وقول الشاعر:

لا يُلْفِكَ الرّاجوك إلاّ مُظْهِراً
خُلُقَ الكرام ولو تكون عديما

(انظر الأشموني ٤: ٣٨)

— إذا ولي (لو) التي بمعنى (إنْ) فعل ماض أُوّل بالمستقبل كقوله تعالى: «ولْيَخْشَ الّذين لو تركوا».

(النساء: ٩)

وقول توبة بن الحمير:

ولو أنّ ليلى الأخيليّة سلّمت عليّ ودوني جندلٌ وصفائحُ

— إذا ولي (لو) فعل مضارع تخلّص للاستقبال مثل إنْ الشرطيّة.

اختصاص لو بالفعل

— لو التي بمعنى (إنْ) تأخذ حكمها في الاختصاص بالفعل.

— لو قد تدخل على فعل مضمر يفسره فعل متأخر بعد الاسم مثل: «لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربّي» الإسراء ١٠٠ أي لو تملكون.

وقول الشاعر :

أخلاّي لو غيرُ الحِمـــام أصابكم
عَتَبْتُ ، ولكن ما على الدّهر مَعْتَبُ

ومثل قول عمر رضي الله عنه : لو غيرك قالها يا أبا عبيدة .

ومثل قول حاتم : لو ذات سوار لطمتني .

مفارقة لو لإن الشرطية

— تفارق (لو) إنْ الشرطيّة في أنّ (لو) الشرطيّة تباشرها أنّ المؤكدة المفتوحة الهمزة كقوله تعالى : « ولو أنّهم آمنوا » .
(البقرة : ١٠٣)
« ولو أنّهم صَبَرُوا » . (الحجرات : ٥)
و « لو أنّهم فعلوا ما يوعظون به » . (النساء : ٦٦)

* * *

— (لو) في حالة مباشرة أنّ ومعموليها تؤول بمصدر .

وقد اختلف النحاة في إعراب هذا المصدر ، فعند البصريين وعلى رأسهم سيبويه أنّ (أنّ) ومعموليها موضعها رفع بالابتداء ولا تحتاج إلى خبر ، وقيل الخبر محذوف ، والتقدير ولو إيمانهم ثابتٌ في قوله تعالى « ولو أنّهم آمنوا » . وبعض النحويين يقدّر الخبر مقدماً ، والتقدير : ولو ثابت إيمانهم » .

* * *

— خبر أنّ المشددة بعد لو قد يكون جامداً مثل قوله تعالى :
« ولو أنّما في الأرض من شَجَرةٍ أقلامٌ » (لقمان : ٢٧)

— خبر أن المشدّدة بعد (لو) قد يكون مشتقاً مثل قول الشاعر :

ولو أن حياً مـــدرك الفلاح أدركه مُلاعبُ الرِّمـــاحِ

وقولــه :

ولو أنّ حياً فائتُ الموت فاته أخو الحرْب فوق القارح العَدَوانِ

انظر (الأشموني ٤ : ٤٢)

فوائد

١ – زعم بعض النحويين أن (لو) مثل إنْ الشرطية في الجزم ومما ورد في ذلك :

تامت فؤادك لو يَحْزُنْكَ ما صنعت
إحدى نساء بني ذهل بن شيبانــا

٢ – جواب لو إذا كان ماضياً معنى لا يقترن باللام مثل : لو لم يخف الله لم يعصــه .

— جواب لو إذا كان ماضياً بالوضع وهو مثبت فاقترانه باللام أكثر من تجرّده منها مثل : « لو نشاء لجعلناه حطاماً » .
(الواقعة : ٦٥)

— وقد يجرّد من اللام مثل : « لو نَشاءُ جَعَلْناهُ أجاجاً » .
(الواقعة : ٧٠)

— جواب لو إذا كان ماضياً بالوضع وهو منفيّ فتجرّده من اللام أكثر من اقترانه بها مثل : « ولو شاء ربك ما فعلوه » . (الأنعام: ١١٢)

ومن اقترانه بها كقول الشاعر :

ولو نُعْطي الخيارَ لما افترقنــا ولكن لا خيــار مع الليّـــالي

٣ – قد تجاب (لو) بجملة اسميّة مثل : « ولو أنّهم آمنوا واتّقوا لمَثُوبةٌ من عند الله خير » . (البقرة : ١٠٣)

— و (لو) للتمني لا جواب لها .

* * *

(٢) ـ لولا : وهي نوعان :

أ : للتحضيض مثل : « لولا تستغفرون الله » . (النمل: ٤٦)
« لولا أُنْزِلَ علينا الملائكةُ » . (الفرقان: ٢١)
وفي هذه الحالة يليها الفعل المضارع كما في المثالين السابقين .

— يشارك (لولا) في التحضيض : هلاّ — مثل : هلاّ تجتهد . و (ألاّ) مشدّدة مثل ألاّ تسلم . و (ألا) مخففة مثل : « ألاّ تقاتلون قوماً نكثوا أيمانَهُمْ » . (التوبة : ١٣)

— والعَرْض مثل التحضيض في كون كلٍّ واحد منهما طلباً إلاّ أن العرض طلب بلين ورفق . والتحضيض : طلب بحث .

— هذه الأدوات السابقة الخاصة بالعَرْض والتحضيض قد تليها أسماء . وفي هذه الحالة يقدّر فعل مضمر بينها وبين الاسم مثل : هلاّ محمداً تعلّمه . أي هلا تعلم محمداً تعلّمه .

* * *

— هذه الأدوات تختص بالماضي أو المضارع المؤول بالماضي إذا وردت للتوبيخ مثل : « لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء » .
(النور : ١٣)

« فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قرباناً آلهة » .
(الأحقاف : ٢٨)

ونحو قوله :

تعدّون عقر النِّيب أفضل مجدكم
بني ضوطرى لولا الكميّ المقنّعا

أي لولا تعدّون الكميّ بمعنى : لولا عددتم . لأن المراد توبيخهم على ترك عدّه في الماضي . وإنما قال : تعدّون على حكاية الحال .

* * *

— قد يقع بعد حرف التحضيض مبتدأ وخبر . فيقدّر المضمر (كان) الشأنية كقولـه :

ونبئت ليلى أرسلتْ بشفاعـة إليّ فهلاّ نفس ليلى شفيعهـا .

أي فهلاّ كان الشأن نفس ليلى شفيعها .

* * *

— لولا — هلاّ — ألاّ بالتشديد حروف تحضيض و (ألا) بالتخفيف حرف عرْض .

* * *

— قد يلي الفعلَ (لولا) وليست للتحضيض كقوله :

أنت المبارك والميمـون سيرته لولا تقدّم درء القوم لاختلفوا

والدرء : الميل والعوج في القناة .

* * *

ب : للشرط : مثل قوله تعالى : « لولا أنتم لكنّا مؤمنين » .
(سبأ : ٣١)

— ومعناها في هذه الحالة : الدلالة على امتناع شيء بوجود غيره .

— المبتدأ الواقع بعد لولا الشرطية خبره محذوف وجوباً في الغالب وقد مرّ ذلك في باب المبتدأ والخبر (الجزء الأول) .

— جواب لولا الشرطيّة مثل جواب (لو) يصدّر بماض أو مضارع مجزوم بلـم .

— الماضي الواقع في جواب لولا إذا كان مثبتاً قرن باللام في الغالب مثـل :

لولا الإصاخةُ للوشـاة لكان لي
من بعد سخطك في الرّضـاه رجـاءُ

وإن كان منفياً تجرّد منها غالباً مثل : « ولولا فَضْلُ اللهِ عليكم ورحْمَتُه ما زكى منكم من أحد أبداً » (النور : ٢١)

ومن القليل اقتران المنفي باللام مثل :

لولا رجاءُ لقاء الظاعنين لمـا أبقَتْ نواهم لنا روحاً ولا جسدا

ومن القليل أيضاً تجرّدُ المثبت من اللام مثل قوله :

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
بأجرامه من قُنّـة النّيق منهوى

ـ إذا دلّ على الجواب دليل جاز حذفه نحو : « ولولا فضلُ الله عليكم ورحمتُه وأن الله تواب حكيم » (النور : ١٠)

* * *

(٣) ـ لو ما

تقع للتحضيض مثل (لولا) وللشرط فتأخذ أحكام (لولا) في كل ما ذكر لها .

* * *

(٤) ـ أما

حرف شرط ، وتفصيل ، وتوكيد .

أ ـ للشرط مثل قوله تعالى : « فأمّا الذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون » الآية ...
(البقرة : ٢٦)

ـ لزوم الفاء في جوابها يؤكد تضمّنها معنى الشرط .

ـ تحذف هذه الفاء وجوباً إذا دخلت على قول قد طرح استغناء عنه بالمقول مثل : « فأمّا الذين اسودّت وجوههم أكفرتم » .
(آل عمران : ١٠٦)

أي فيقال لهم : أكفرتم .

ـ تحذف ضرورة كقول الشاعر :

فأما القتال لا قتال لديكم ... ولكنّ سيراً في عراض المواكب

ـ تحذف ندوراً نحو قول الرسول عليه السلام : « أما بعد ما بال رجال » . ونحو قول عائشة رضي الله عنها : « أمّا الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً » !

* * *

ب ـ للتفصيل : وهو غالب فيها مثل : « أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » . « وأمّا الغلام » .....
« وأمّا الجدار » ... الآيات (الكهف ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢)

ـ وقد تأتي (أمّا) لغير تفصيل نحو : أما عليٌّ فمجتهدٌ .

* * *

جـ ـ للتوكيد : وقلّ من ذكره من النحويين . وعند الزمخشريّ أنها تفيد التوكيد فقد قال : أمّا في الكلام تعطيه فضل توكيد تقول : ذاهب ، فإذا قصدت توكيد ذلك . وأنه لا محالة ذاهب ، وأنه بصدد الذهاب ، وأنه منه عزيمة قلت : أمّا زيدٌ فذاهبٌ .

الفصل بين أما والفاء

ـ لا يفصل بين أمّا والفاء بجملة تامة إلاّ إن كانت دعاء بشرط أن يتقدم الجملة فاصل مثل : أمّا اليوم ـ رحمك الله ـ فالأمر كذلك .

ـ يفصل بين أمّا والفاء بواحد من أمور ستة :

١ ـ بالمبتدأ ، مثل : « أمّا السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر » . (الكهف : ٧٩)

٢ ـ بالخبر : مثل : أما في الجامعة فمحمدٌ .

٣ ـ بجملة الشرط : مثل : « فأمّا إن كان من المقرّبين فرَوْحٌ وريحانٌ » . (الواقعة : ٨٨، ٨٩)

٤ ـ باسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب مثل : « فأمّا اليتيمَ فلا تَقْهرْ » . (الضحى : ٩)
ومثل : « وأمّا بنعمة ربك فحدّث »
(الضحى : ١١)

٥ ـ باسم منصوب معمول لفعل محذوف يفسّره ما بعد الفاء مثل : أمّا العدوّ فاهزمه .

٦ – بظرف معمول لأمّا لما فيها من معنى الفعل الذي نابت عنه أو للفعل المحذوف مثل : أمّا اليوم فإني ذاهب ومثل أمّا في الجامعة فإن الأستاذ حاضرٌ .

فوائد

١ – ليس من أقسام (أمّا)، (أمّا) التي في قوله تعالى : « أمّاذا كنتم تعملون » لأن أمّا في الآية مكوّنة من (أم) المنقطعة . (النمل : ٨٤)

و (ما) الاستفهامية أدغمت الميم في الميم .

• • •

٢ – كذلك ليس من أقسام (أمّا) (أمّا) التي في قول الشاعر :

• أبا خراشة أمّا أنت ذا نفــر •

لأن (أمّا) هي (أن) المصدرية و (ما) المزيدة . وقد سبق الكلام عليها في موضوع كان من الجزء الأول .

• • •

٣ – إمّا المكسورة الهمزة المشدّدة الميم مركبة عند سيبويه من (إنْ) و (ما) وهي حرف تفصيل مثل (أمّا) المفتوحة الهمزة المشدّدة الميم ومثالها : « حتى إذا رأوا ما يوعدون إمّا العذاب وإمّا السّاعة » ، وإمّا الثانية عاطفة ما بعدها على ما قبلها ولها معان ذكرها المغني ١ : ٥٨ .

وليس من أقسام (إمّا) (إمّا) التي في قوله تعالى «فإمّا ترَيِنَّ من البشر أحداً» (مريم : ٢٦)

بل هذه (إنْ) الشرطية و (ما) الزائدة .

(ب) – حروف التنبيه :

وهي : (ألا) – (أما) – (ها)

(١) ألا : بفتح الهمزة والتخفيف تكون للتنبيه ، فتفيد تحقق ما بعدها . لأنها مركبة من الهمزة و (لا) ، وهمزة الاستفهام إذا دخلت على النفي أفادت التحقيق مثل : « أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى » (القيامة : ٤٠)

– يسميها النحويون حرف استفتاح ، وتدخل على الجملتين الاسمية والفعليّة .

مثال الاسمية : « ألا إنهم هم السّفهاء » . (البقرة : ١٣)

ومثال الجملة الفعلية : « ألا يَوْمَ يأتيهم ليس مصروفاً عنهم » (هود : ٨)

• • •

– وقد تقع (ألا) للتوبيخ والإنكار كقوله :

ألا طعان ألا فرسان عاديــــة ... إلا تجشّؤكم حول التنانير .

• • •

– وقد تقع (ألا) للتمنّي كقوله :

ألا عمر ولّى مستطاع رجوعه ... فيرأب ما أثأت يد الغفلات

ولذلك نصب الفعل المضارع (يرأب) بعد فاء السببية المسبوقة بالتمنّي .

• • •

(٢) أما : تكون حرف تنبيه ، ويسمّيها النّحويون حرف استفتاح ك. (ألا)

– ويكثر وقوع أما الاستفتاحية قبل القسم كقوله :

أما والذي أبكى وأضحك والذي   أمات وأحيا والذي أمره الأمر

فائدة

إذا وقعت (إنّ) بعد (ألا) الاستفتاحيّة ، وأما الاستفتاحيّة كسرت همزتها .

* * *

(٣) ها : تكون للتنبيه فتدخل على أربعة :

١ ـ الإشارة غير المختصّة بالبعيد نحو : هذا .

٢ ـ ضمير الرفع المخبر عنه باسم إشارة نحو : « ها أنتم أولاء » (آل عمران : ١٩١)

٣ ـ نعت (أيّ) في النداء : نحو : يأيها الرجل .

٤ ـ اسم الله تعالى في القسم عند حذف حرف القسم يقال : ها الله بقطع الهمزة ووصلها .

(ج) ـ حرفا التفسير

وهما : أيْ ـ أنْ

(١) أيْ : حرف تفسير مثل : عندي عَسْجدٌ أي ذهب وغضنفر أيْ أسد .

ـ الاسم الذي بعد أيْ التفسيرية يعرب بدلاً أو عطف بيان .

ـ أيْ يقع تفسيراً للجمل كما يفسّر المفرد مثل قول الشاعر :

وترمينني بالطرف أي أنت مذنب   وتقلينني لكنّ إياك لا أقلي

* * *

(٣) ـ حروف بعضها عامل وبعضها غير عامل

(أ) ـ حروف المصدر

(١) ما : وهي نوعان :

أ ـ زمانية : مثل : « ما دمت حيّاً » (مريم : ٣١)

والأصل : مدّة دوامي حيّاً ، فحذف الظرف ، وخلفته (ما) أوصلتها . ومن الزمانية قوله تعالى : « فاتقوا الله ما استطعتم » . (التّغابن : ١٦)

وقولـه :

أجارتنا إنّ الخطـوب تنوب   وإني مقيم ما أقـام عسيبُ

ب ـ غير زمانية : مثل : « عزيز عليه ما عنتّم » (التوبة : ١٢٨)

« ودّوا ما عنتّم » (آل عمران : ١١٨)

« حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت » (التوبة : ١١٨)

ـ ومن المصدرية اقترانها بكاف التشبيه بين فعلين متماثلين مثل : « آمنوا كما آمن الناس » (البقرة : ١٣)

* * *

(٢) ـ أنْ المصدرية : وقد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٣) ـ أنّ المفتوحة الهمزة ، المشدّدة النون وهي موصول حرفي مؤول مع معموليه بالمصدر ، فإن كان الخبر مشتقاً فالمصدر المؤول به من لفظه فتقدير بلغني أنك تنطلق أو أنك تنطلق : بلغني الانطلاق وإن كان جامداً قدّر بالكوْن نحو : بلغني أن هذا زيد ، تقديره : بلغني كونه زيداً .

* * *

(٤) – كي : قد سبق ذكرها في الجزء الأول .

(٥) – لو : قد سبق ذكرها عند الحديث عن (لو) الشرطية .

(ب) – حرف التوقع

قد

– يدخل على المضارع ، مثل : قد يقدم الغائب – قد ينجح الطالب .

– يدخل على الماضي ، مثل قول المؤذن : قد قامت الصلاة

ومنه قوله تعالى : « قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها ... »

(المجادلة : ١)

• • •

– قد – قد يقرّب الماضي من الحال مثل قد ذاكر الطالب درسه ، لأن كلمة ذاكر من دون (قد) تحتمل الماضي البعيد والقريب فإذا دخلت قد اختصت بالماضي القريب من الحال .

– في هذه الحالة لا تدخل على ليس ، وعسى ، ونعم ، وبئس ، لأن هذه الأفعال للحال .

• • •

ومن معاني قد التقليل مثل : قد يصدق الكذوب – قد يجود البخيل .

• • •

ومن معاني قد التكثير : مثل قول الهذلي :

« قد أترك القرن مصفراً أنامله »

• • •

ومن معاني قد التحقيق : مثل : « قد أفلح من زكّاها » .

(الشمس : ٩)

• • •

(ج) – حرف الردع

كلا

– حرف ردْع وزَجْر مثل قوله تعالى : « كلاّ إنها كلمة هو قائلها » .

(المؤمنون : ١٠٠)

– جماعة من النحويين يقولون : متى سمعت (كلاّ) في سورة فاحكم بأنها مكيّة لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، وأكثر ما نزل ذلك بمكة .

– يرى الكسائي وأبو حاتم أن معنى الرّدع والزجر ليس مستمراً فيها ، فزادوا فيها معنًى ثانياً ، وقد اختلفوا في تعيين ذلك المعنى . فقال الكسائي : تكون بمعنى : حقاً . وقال أبو حاتم تكون بمعنى : ألا الاستفتاحية .

وقال النضر بن شميل أنها تكون حرف جواب بمنزلة (إي) ، و (نعم) . مثل : « كلاّ والقمر » . (المدثر : ٣٢)

أي : إي والقمر .

(د) – حرفا الاستفهام : الهمزة وهل

(١) الهمزة

١ – همزة الاستفهام مع ألف الوصل والقطع :

– إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف الوصل ثبتت ألف الاستفهام وسقطت ألف الوصل مثل : أبنُ زيد أنت ؟ – أستفهمتَ عن المسألة ؟
ومنه قوله تعالى : « أستغفرت لهم » . (المنافقون : ٦)
« أصطفى البنات » (الصافات : ١٥٣)

– إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف القطع بقيت ألف القطع :

– فإن كانت ألف القطع مفتوحة يجوز فيها ما يأتي :

١ – تهمز ألف القطع وألف الاستفهام بهمزتين مقصورتين : مثل : أأكرمت محمداً ؟ – أأبوك قال هذا ؟ .

٢ – تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما فتقول : آأكرمت محمداً ؟ آأبوك قال هذا ؟

– وإن كانت ألف القطع مضمومة يجوز فيها ما يأتي :

١ – كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أأكرمك ؟ أأعطيك ؟

٢ – تدخل ألف بين الهمزتين استثقالاً للجمع بينهما مثل : آأكرمك ؟ بهمزتين ومدة .

– وإن كانت ألف القطع مكسورة يجوز فيها ما يأتي :

١ – كلاهما يهمز بهمزة مقصورة مثل : أإنك ذاهب ؟

٢ – تدخل ألف بينهما مثل : آإنك ذاهب ؟

– إن كانت ألف القطع مفتوحة وبعدها ألف ، وأدخلت عليها همزة الاستفهام همزت همزة واحدة مطوّلة ، ولم تُدْخِلْ بين الهمزتين ألفاً مثل : آثرت فلاناً عليّ ؟؟ آمنت برأي الأستاذ ؟ .

ومنه قوله تعالى : « قال : آمنتم له » . (الشعراء : ٤٩)

« وقالوا : آلهتنا خير أم هو » (الزخرف : ٥٨) قراءة نافع

همزة الاستفهام مع ألف لام التعريف :

إذا دخلت همزة الاستفهام على ألف لام التعريف همزت الأولى ، ومدّت الثانية مثل : آلأستاذ قال ذلك ؟ آليوم خرجت ؟ .

ومنه قوله تعالى :

« آلله خيرٌ أمّا يشركون » (النمل : ٥٩)

« آلذكرين حرّم أم الأنثيين » (الأنعام : ١٤٣ ، ١٤٤)

« آلآن وقد عصيت قبل » (يونس : ٩١)

انظر (كتاب الأزهية – ١٧ وما بعدها)

أحكام همزة الاستفهام

١ – جواز حذفها سواء تقدّمت على (أم) كقول عمر بن أبي ربيعة :

بدا لي منها معصم حين جمرت   وكف خضيب زينت ببنان
فوالله ما أدري وإن كنت دارياً   بسبع رمين الجمر أم بثمان

أراد بسبع .
أم لم تتقدمها كقول الكميت :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب   ولا لعباً مني وذو الشيب يلعب

أراد أوَذُو الشيب يلعب ؟

٢ – ترد لطلب التصور : وهو تعيين المسند إليه مثل : أمحمد ناضج أم علي ؟
٣ – ترد لطلب التصديق : مثل : أمحمد ناضج ؟ .
٤ – تدخل على الإثبات مثل : أمحمد مسافر أم علي ؟ أمحمد مسافر ؟
٥ – تدخل على النفي مثل : « ألم نشرح لك صدرك » ؟
(الشرح : ١)

٦ – لا تذكر بعد أم التي للإضراب أي الشك في صحة الحكم مثل : أقام زيدٌ أم أقعد . هذا الأسلوب خطأ لأن الصواب عدم ذكر الهمزة بعد أم .
وغير الهمزة من أدوات الاستفهام يجوز فيها إثباتها بعد أم التي للإضراب مثل : أقام زيد أم هل قعد ؟ .

٧ – إذا دخلت الهمزة على جملة معطوفة بالواو ، أو بالفاء ، أو بثم قدّمت على العاطف تنبيهاً على أصالتها في التصدير مثل : « أولم ينظروا ؟ أفلم يسيروا » ؟
« أثُمَّ إذا ما وقع آمنتم به » (يونس : ٥١)
وأدوات الاستفهام الأخرى تتأخر عن حروف العطف مثل : فهل تنظرون ؟ الخ

(٢) - هل

– هل حرف موضوع لطلب التصديق مثل : « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (الزمر : ٩)

الفرق بين الهمزة وهل في الأحكام

الهمزة سبق آنفاً ذكر أحكامها .

أما هل فتفترق عن الهمزة فيما يأتي :

١ – هل : تختص بالتصديق .

٢ – هل : تختص بالإيجاب . فلا يقال هل لم يقم زيد ؟ .

٣ – هل : تخصص المضارع بالاستقبال مثل : هل تسافر ؟

٤ – هل : لا تدخل على الشرط بخلاف الهمزة .

٥ – هل : لا تدخل على إنّ بخلاف الهمزة .

٦ – هل : لا تدخل على اسم بعده فعل في الاختيار بخلاف الهمزة مثل : أمحمداً أكرمه .

٧ – هل : تقع بعد العاطف لا قبله بخلاف الهمزة .

٨ – هل : تقع بعد أم مثل : « قل هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور » ؟ (الرعد : ١٦)
بخلاف الهمزة فإنها لا تقع بعد أم .

٩ – هل : يراد بالاستفهام بها النفي ، ولذلك دخلت على الخبر بعدها إلاّ : كقوله تعالى : « هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان »
(الرحمن : ٦٠)

١٠ – هل : تأتي بمعنى (قد) وذلك مع الفعل كقوله تعالى : « هل أتى على الإنسان حين من الدهر » ؟ (الإنسان : ١)

(د) – حروف الإيجاب

نعم – بلى – إي – أجل – جير – جلل

١ – نعم : حرف تصديق بعد الخبر مثل : قام زيد – ما قام زيد : نعم .

– نعم : حرف وعد بعد أفعل ولا تفعل مثل : ذاكر : نعم – لا تهمل : نعم .

– نعم : حرف إعلام بعد الاستفهام مثل : هل جاءك زيد ؟ نعم .

– نعم : حرف توكيد إذا وقعت صدراً مثل : نعم هذه أطلالهم .

– نعم : معناها النفي إذا كانت إجابة لأسلوب منفيّ دخل عليه الاستفهام مثل : ألم تقصّر ؟ نعم لم أقصر .

٢ – بلى : حرف جواب ،

بلى : تختص بالنفي وتفيد إبطاله مجرداً من الاستفهام مثل : « زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربّي » (التغابن : ٧)

– أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً مثل : أليس زيد بقائم ؟

– أو مقروناً بالاستفهام توبيخاً مثل :
« أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلى »
(الزخرف : ٨٠)

– أو مقروناً بالاستفهام للتقرير مثل :
« ألم يأتكم نذير قالوا بلى » (الملك : ٩)
« ألست بربكم قالوا بلى » (الأعراف : ١٧٢)

بلى : للإثبات إذا كانت للإجابة عن أسلوب منفيّ دخلت عليه همزة الاستفهام .

* * *

٣ – إي : بالكسر والسكون ، حرف جواب بمعنى : نعم
إي : لتصديق المخبر مثل : قام زيد . إيْ .

إي : لإعلام المستخبر مثل : هل قام زيد ؟ : إي .
أي : لوعد الطالب : مثل : اضرب زيداً : إي .

* * *

٤ ــ أجلْ : بسكون اللام حرف جواب مثل : نعم .
أجل : يكون تصديقاً للمخبر مثل : قام زيد : أجل .
أجل : يكون إعلاماً للمستخبر : أقام زيد ؟ : أجل .
أجل : تكون وعداً للطالب : اضْرب زيداً : أجل .

* * *

٥ ــ جير : مكسورة الراء مثل أمس حرف جواب بمعنى : نعم .

* * *

٦ ــ جلل : حرف بمعنى نعم ، حكاه الزجاج في كتاب (الشجرة) .
ــ وقد تكون اسماً بمعنى : عظيم ، أو يسير ، أو من أجله مثل قول جميل :

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

فقيل : أراد من أجله .

* * *

المجرورات

(١) ــ أسماء مجرورة بحروف الجر

حروفُ الجر

(١) ــ حروف وضعت على حرف واحد

ولها معان عديدة :

(١) ــ الباء :

ــ البدل : مثل : ما يسرّني بها حمر النَّعم .
ــ الظرفية : مثل : « ولقد نصركم الله ببَدْرٍ وأنتم أذِلّة »
(آل عمران : ١٢٣)
ــ السببيّة : مثل : فكلاً أخذنا بذنبه »
(العنكبوت : ٤٠)
ــ التعليل : مثل : فبظلم من الذي هادوا حرّمنا عليهم طيّبات أحلّتْ لهم »
(النساء : ١٦٠)
ــ الاستعانة : مثل : كتبت بالقلم
ــ التعْدية : مثل : « ذهب الله بنورهم »
(البقرة : ١٧)
ــ التعويض : مثل : بعت الكتاب بدينار
ــ الإلصاق : مثل : أمسكت باللص
ــ المصاحبة : مثل : « اهْبِط بسلام » أي معه
(هود : ٤٨)

— التبعيض : مثل : « عيناً يشرب بها عباد الله »
(الإنسان : ٦)

— المجاوزة كعن : مثل : « فاسأل به خبيراً »
(الفرقان : ٥٨)

— موافقة على : مثل : « مَنْ إن تأمنه بقنطار »
(آل عمران : ٧٥)

— القسم : مثل : « وأقسم بالله »

— موافقة إلى : مثل : « وقد أحسن بي »
(يوسف : ١٠٠)

— الزائدة للتوكيد : مثل : « وكفى بالله شهيداً »
(النساء : ١٦٦)

(٢) ــ اللام

ومن معانيها :

— الملك : وهي الواقعة بين ذاتين ، ومدخولها يملك
مثل : الكتاب لمحمّد

— لانتهاء الغاية : « كُلٌ يَجْري لأجلٍ مُسَمّى »
(الرّعد : ٢)

— التعدية : « فهب لي من لدنك ولياً »
(مريم : ٥)

— التعليل : « وإني لتعروني لذكراك هزة »

— الزائدة للتوكيد : « للذين هم لربّهم يَرْهبون »
(الأعراف : ١٥٤)

— التملك : وهبت لمحمد جائزة .

— للقسم والتعجب معاً : لله لا يؤخر الأجل .

— التعجب المجرد من القسم: يا للماء والعشب ــ لله درّهُ فارساً

— التبليغ : قلت له : ذاكر

— موافقة على في الاستعلاء : « وَيَخِرُّون للأذقان » (الإسراء:١٠٩)

— موافقة بعد : « أقم الصَّلاةَ لِدُلوك الشَّمس »
(الإسراء : ٧٨)

— موافقة عند : كتبته لخمس خلوْنَ

— موافقة في : « ونضع الموازين القِسْطَ ليوم القيامة »
(الأنبياء : ٤٧)

— موافقة من : ونحن لكم يوم القيامة أفضل

— موافقة عن : « قالت أخراهم لأولاهم »
(الأعراف : ٣٨)

— موافقة مع : كأني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معاً .

(٣) ــ الكاف

ومن معانيها :

— التشبيه : مثل : محمد كالأسد في الشجاعة .

— التعليل : مثل « واذْكُرُوه كما هداكم »
(البقرة : ١٩٨)

— التوكيد وهي الزائدة : مثل : « لَيْسَ كَمِثْله شيءٌ »
(الشورى : ١١)

— الاستعلاء : مثل : كـ (خير) جواباً لمن قال : كيف أصبحت ؟

* * *

(٤) ــ الواو

ومعناها :

— القسم : ولا تدخل إلا على اسم ظاهر ، ولا تتعلق إلا بمحذوف مثل : والقرآن الحكيم .

فإن تلتها واو أخرى نحو : « والتين والزيتون » (التين : ١)

فالتالية واو العطف وإلا لاحتاج كلٌّ من الاسمين إلى جواب .
(انظر المغني لابن هشام ٢ : ٣٥)

* * *

(٥) ـ التاء

ومعناها :

— القسم : وتختص بلفظ الجلالة (الله) تعالى مثل : « وتالله لأكيدنّ أصنامكم » . (الأنبياء : ٥٧)

فوائد

١ ـ الكاف تستعمل اسماً بمعنى مثل : يضحكن عن كالبرد المنهمّ (أي الذائب) والمراد : يضحكن عن مثل البرد .

٢ ـ الواو ـ والتاء ـ والكاف من هذه الحروف الخمسة تجر الظاهر فقط أما الباء ـ واللام فتجران الظاهر والمضمر .

٣ ـ التاء قد تجر كلمة (رب) مضافاً إلى الكعبة أو لياء المتكلم مثل : تربِّ الكعبة ـ تربي لأفعلن . وندر : تالرحمن ، وتحياتك .

* * *

(ب) ـ حروف جر وضعت على حرفين

ولها معان عديدة .

(١) ـ من

ومن معانيها :

— التبعيض : « حتى تنفقوا مما تحبون »
(آل : عمران ٩٢)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها (بعض)

— بيان الجنس : « فاجتنبوا الرِّجسَ من الأوثان »
(الحج : ٣٠)

وعلامتها أن يصح أن يخلفها اسم موصول .

— ابتداء الغاية في الأمكنة : « من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »
(الإسراء : ١)

— قد تأتي لبدء الغاية في الأزمنة : « لمَسجدٌ أُسِّس على التقوى من أول يوم »
(التوبة : ١٠٨)

— التنصيص على العموم وهي الزائدة : ولها شرطان (١) أن يسبقها نفي أو شبهه وهو النهي والاستفهام ، (٢) وأن يكون مجرورها نكرة .

وهذا المجرور والنكرة يقع مبتدأ : مثل : ما باغٍ من مفر . أو فاعلاً لا يقم من أحد ، أو مفعولاً به مثل : « هل ترى من فطور » .
(الملك : ٣)

— بمعنى بدل : « أرَضيتُم بالحياة الدُّنيا من الآخرة »
(التوبة : ٣٨)

— الظرفية : « ماذا خلقوا من الأرض »
(فاطر : ٤٠)

: « إذا نوديَ للصلاة من يوم الجمعة »
(الجمعة : ٩)

— التعليل : « مما خطيئاتهم أغرقوا »
(نوح : ٢٥)

— موافقة على : « ونصرناه من القومِ الذين كذّبوا »
(الأنبياء : ٧٧)

— موافقة الباء : « ينظرون من طرْفٍ خفيٍّ »
(الشورى : ٤٥)

ـ موافقة عن : « يا ويلنا قد كنّا في غفلة من هذا »
(الأنبياء : ٩٧)

• • •

(٢) ـ عن

ومن معانيها :

ـ المجاوزة : سافرت عن البلد .

ـ البعدية أي قد تجيء موضع (بعد) « لتركبُنَّ طبقاً عن طبق »
(الانشقاق : ١٩)

ـ الاستعلاء مثل (على) : « فإنما يبخل عن نفسه »
(محمد : ٣٨)

ـ التعليل : « وما نحن بتاركي آلهتنا عن قولك »
(هود : ٥٢)

ـ الظرفيّة : لا تتأخر عن عمل الواجب

ـ موافقة (من) : « وهو الذي يقبل التوبة عن عباده »
(الشورى : ٢٥)

ـ موافقة (الباء) : « وما ينطق عن الهوى » (النجم : ٣)

ـ الاستعانة : « رميت عن القوس »

ـ البدل : « واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً »
(البقرة : ٤٨ ، ١٢٣)

ـ الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة : مثل :

« فهلاّ التي عن بين جنبيك تدفع »

الأصل : فهلا تدفع عن التي بين جنبيك ، فحذف الجار قبل الموصول، وزيده بعده عوضاً عنه .

• • •

(٣) ـ في

ومن معانيها :

ـ الظرفية : المصلّي في المسجد ، (ظرفية حقيقة)
« ولكم في القصاص حياةٌ »
(البقرة : ١٧٩) (ظرفية مجازاً)

ـ السببيّة : « لمسّكم فيما أفضتم »
(النور : ١٤)

ـ المصاحبة : « قال ادخلوا في أمم »
(الأعراف : ٣٨)

ـ الاستعلاء : « ولأصلّبنّكم في جذوع النّخل »
(طه : ٧١)

ـ المقايسة : « فما متاعُ الحياة الدُّنيا في الآخرة إلاّ قليل »
(التوبة : ٣٨)

ـ موافقة (إلى) : « فردّوا أيديَهم في أفواههم »
(إبراهيم : ٩)

ـ موافقة (مِنْ) مثل :

وهل يَعِمَنْ من كان أحدثُ عهده ... ثلاثين شهراً في ثلاثة أحوال

أي من ثلاثة أحوال.

ـ موافقة الباء : مثل : منا فوارس بصيرون في طعن الأعداء.

ـ التعويض : وهي الزائدة عوضاً عن أخرى محذوفة مثل : ضربت فيمن رغبت . تريد : ضربت من رغبت فيه .

ـ التوكيد : وهي الزائدة لغير تعويض مثل :

« يُخال في سواده يرندجا »

(اليرندج) : الجلد الأسود .

(٤) – مذ :

ومن معانيها :

– معنى (مِنْ) إن كان الزمان ماضياً مثل : ما رأيتُه مذ يوم الخميس .

– معنى (في) إن كان الزمان حاضراً مثل : ما رأيته مذ يومنا .

– معنى (من) و (إلى) إن كان الزمان معدوداً مثل : ما رأيته مذ يومين .

فوائد

١ – قد تكون بمعنى (من) أو بمعنى (في) إذا كان المجرور معرفة كالمثالين السابقين .

وإذا كان المجرور بها نكرة كالمثال الثالث تكون بمعنى (من) و (إلى) معاً.

٢ – الحروف من – عن – في تجرّ الظاهر والمضمر . و (مذ) لا تجر إلا الظاهر .

٣ – إن ولي (مذ) اسم مرفوع مثل : مذ يومُ الخميس أو مذ يومان .

فهو مبتدأ وما بعده خبر ، ومعناه : الأمد إن كان الزمان حاضراً أو معدوداً . ومعناه : أول المدّة إن كان ماضياً .

وإن ولي (مذ) جملة فعلية مثل : ما زال مذ جاء إلى الجامعة نشيطاً .

أو إسميّة مثل : « ما زلت أبغي المال مذ أنا يافع » فالمشهور أنهما حينئذ ظرفان مضافان إلى الجملة .

– إذا قلت : ما رأيته مذ وقت لا يجوز لأن الزمن مبهم ، ومجرورها زمن معين .

– إذا قلت : ما رأيته مذ غد لا يجوز لأن الزمن للمستقبل ومجرورها زمن يدل على الماضي والحاضر .

* * *

(جـ) – حروف جر وضعت على ثلاثة حروف

(١) – إلى

– انتهاء الغاية : وصلت إلى الجامعة

– المصاحبة : « مَنْ أنصاري إلى الله » (الصف : ١٤)

– التبيين وهي المبيّنة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حباً أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل ، مثل : « ربِّ السِّجْنُ أحبُّ إليَّ » (يوسف : ٣٣)

– موافقة (اللام) مثل : « والأمر إليك » (النمل : ٣٣)

– موافقة (في) مثل : « ليجمعنّكم إلى يوم القيامة » (النساء : ٨٧)

– موافقة (من) كقول الشاعر :

تقول وقد عاليت بالكور فوقها — أيُسقى فلا يَرْوى إليَّ ابن أحمرا

– موافقة عند كقول الشاعر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكرُهُ — أشهى إليَّ من الرّحيق السّلسل

* * *

(٢) – على

ومن معانيها :

– الاستعلاء : « وعليها وعلى الفلك تُحملون » (المؤمنون : ٢٢)

– الظرفية : « على حين غفلة » (القصص : ١٥)

– المجاوزة : « إذا رضيت على بنو قشير »

– التعليل : « ولِتُكبِّروا الله على ما هداكم » (البقرة : ١٨٥)

– المصاحبة : « وآتى المال على حبه » (البقرة : ١٧٧)

– موافقة (من) : « إذا اكتالوا على الناس يستوفون » (المطففين : ١ ، ٢)

ـ موافقة الباء : « حقيق على أن لا أقول » (الأعراف : ١٠٥)

ـ الزيادة للتعويض من أخرى محذوفة مثل قول الشاعر :

إن الكريم وأبيك يعتمـــل إن لم يجد يوماً على من يتكل .

أي من يتكل عليه .

ـ الزيادة لغير تعويض كقول الشاعر :

أبى الله إلا أن سرحـــة مـالك على كل أفنان العضاه تروقُ

العضاه جمع عِضَة كعنب : كل شجرة ذات شوك .

ـ الاستدراك والإضراب مثل قول الشاعر :

بكلٍ تداوينا فلم يشف ما بنا على أن قرب الدار خيرٌ من البعد
على أن قرب الدار ليس بنافـع إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ

* * *

(٣) ـ منذ :

يقال فيها ما قيل في (مذ)

ـ قد يقال : أصلها منذ ـ وقيل : هما أصلان .

فائدة

إلى ـ على ، تجران الظاهر والمضمر ، ومنذ لا تجر إلاّ الظاهر .

* * *

(د) ـ حرف وضع على أربعة أحرف :

حتى

ـ بمعنى إلى وهو انتهاء الغاية ـ مثل : « سلام هي حتى مطلع الفجر » (القدر : ٥)

فائدة

تخالف حتى إلى فيما يأتي :

١ ـ مجرور (إلى) يكون ظاهراً ومضمراً ، ومجرور (حتى) لا يكون مضمراً إلا شذوذاً .

٢ ـ مجرور (حتى) يكون آخراً مثل : قرأت الكتاب حتى الصفحة الأخيرة أو ملاقياً للآخر نحو : « سلام هي حتى مطلع الفجر » .
ولا يجوز سرحت البارحة حتى ثلث الليلة أو نصفها .

٣ ـ الغالب فيما بعد حتى يحمل على الدخول فيما قبلها إذا لم يكن معها قرينة تقتضي عدم دخول ما بعدها ، ومدخول إلى لا يدخل فيما قبلها مثل: قرأت القصة إلى الصفحة الخامسة ، فليست الصفحة الخامسة داخلة في القراءة، وإذا قلنا : حتى الصفحة الخامسة كانت الخامسة داخلة في القراءة .

٤ ـ تخالف (إلى) (حتى) بأنها تنفرد بمحل لا يصلح لـ (حتى) تقول : كتبت إلى محمد . وأنا إلى عمرو أي هو غايتي كما جاء في الحديث : أنا بك وإليك ، وسرت من البصرة إلى الكوفة ، ولا يجوز حتى محمد ، وحتى عمرو ، وحتى الكوفة .

ـ ومما انفردت به (حتى) أنه يجوز وقوع المضارع المنصوب بعدها مثل : سرت حتى أدخل المدينة ، وأن المضمرة والفعل في تأويل مصدر مجرور بحتى . ولا يجوز سرت إلى أدخلها .

(انظر في هذه الحروف الأشموني والمغني في حروف الجر) .

(هـ) ـ حروف جر خاصة

(١) ـ كي

(١) كي ـ : تجرّ ما ، الاستفهامية . يقال : جئتك أمس فتقول في السؤال عن علة المجيء : لمه ؟ أو كيمه ؟ والأصل : كيما ، ولكن (ما)

الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر حذفت ألفها وجوباً ، وفي الوقت يحسن أن تزاد هاء السكت .

— وتجر الفعل المضارع المنصوب بـ (أن) المصدرية أي المصدر المؤول مثل : جئت كي تكرمني ، فتكرمني منصوب بـ (أن) مضمرة وجوباً بعد كي التعليلية وأن ما دخلت عليه في تأويل مصدر مجرور بـ (كي) .

* * *

(٢) ـ رب :

— تجرّ الضمير ، ويشترط فيه حينئذ أن يكون ضمير غيبة مفرداً مذكراً .

ويجب تفسيره بنكرة بعده مطابقة للمعنى منصوبة على التمييز مثل :
ربه رجلاً — ربه رجلين — ربه رجالاً : ربه امرأة — ربه امرأتين — ربه نساءً .

— تجر الظاهر . ويشترط فيه أن يكون نكرة موصوفة مثل : رب طالب مجتهد لقيت .

— حذف (ربّ) وبقاء عملها :

— وذلك كثير بعد الواو مثل : وليل كموج البحر أرخى سدوله .
ويسمون الواو واو (رب) .

— وهو قليل بعد الفاء مثل : فمثلك طالب قد أكرمته
وهو قليل بعد بل :

« بل بلد ملء الفجاج قتمه »

(انظر شذور الذهب في حروف الجرّ) .

* * *

فوائد

أ — قد يحذف حرف الجر غير (رب) ويعمل وقد كثر ذلك في ثلاثة عشر موضعاً :

١ — بعد لفظ الجلالة في القسم : اللهِ لأفعلن . أي (تالله) .

٢ — «كم» الاستفهامية إذا دخل عليها حرف جر مثل : بكم درهم اشتريت . أي من درهم .

٣ — في جواب ما تضمن مثل المحلوف مثل : محمدٍ في جواب بـ (مَنْ) مررت ؟

٤ — في المعطوف على ما تضمن مثل المحلوف بحرف متصل : « وفي خلْقكم وما يبثّ من دابّة آيات لقوم يوقنون واختلافِ الليل والنّهار »

(الجاثية : ٤ ، ٥)

أي وفي اختلاف الليل .

٥ — في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ (لا) مثل :

ما لمحب جلدٌ أن يُهجرا ولا حبيبِ رأفةٌ فيَجْبُرا

٦ — في المعطوف عليه بحرف منفصل بـ (لو) مثل :

متى عُذْتُمُ بنا ولو فئةٍ منا كفيتم ولم تخشوا هواناً ولا وهْنا

٧ — في المقرون بالهمزة بعد ما تضمن مثل المحذوف مثل : أعليٍّ ابن خالد ؟ استفهاماً لمن قال : مررت بعليٍّ .

٨ — في المقرون بهلاّ بعده مثل : هلا دينارٍ لمن قال جئت بدرهم .

٩ — في المقرون بأن بعده مثل :

أمرر بأيهم أفضل إن محمدٍ وإن خالدِ

١٠ — في المقرون بفاء الجزاء بعده مثل : مررت برجل صالح إلا صالحٍ فطالحٍ أي إلاّ أمرر بصالح فقد مررت بطالحٍ .

١١ — لام التعليل إذا جرّت (كي) المصدرية وصلتها مثل : جئت كيْ تعلمني .

١٢ – مع (أنّ) و (أنْ) مثل : عجبت أنك مجاهد وأن جاهدت .

١٣ – المعطوف على خبر (ليس) و (ما) الصالح لدخول الجار مثل : لست كسولاً ولا مقصّرٍ .

* * *

ب – لا يجوز الفصل بين حرف الجرّ ومجروره ، وقد يفصل بينهما ضرورة بظرف مثل : لا خير في – اليومَ – عمرو – أو مجرور مثل :

« وليس إلى – منها – النزول – سبيل »

* * *

ج – يجب أن يكون للجار والظرف متعلّق وهو الفعل أو ما يشبهه أو ما يشير إلى معناه مثل : « أنعمتَ عليهم غيرِ المغضوب عليهم » (الفاتحة : ٧)

« ما أنت بنعمة ربك بمجنون » (القلم : ٢)

أي انتفى ذلك بنعمة ربك

ويستثنى من ذلك أحرف :

١ – الزائد كالباء ومِنْ في نحو : « كفى بالله شهيداً » (النساء : ١٦٦)

« هل من خالق غير الله » (فاطر : ٣)

٢ – ربّ في نحو : ربّ رجل صالح لقيتُ أو ربّ رجل صالح لقيتهُ ، لأن مجرورها مفعول في الأول ، ومبتدأ في الثاني . ويقدر الناصب بعد المجرور لا قبل الجار لأن (ربّ) لها الصدر من بين حروف الجر . ودخلت في المثالين لإفادة التكثير أو التقليل لا لتعدية عامل .

٣ – حروف الاستثناء خلا – عدا – حاشا إذا خفضن ليس لهن متعلق.

ملحوظة :

إذا لم يوجد في الجملة ما يتعلق به الجار والمجرور قدر له متعلّق محذوفاً يرمز له بـ (كائن) أو (مستقر) أو (وجد) و (استقرّ) .

(ب) – أسماء مجرورة بالإضافة

الإضافة

(١) – ما يحذف للإضافة

أمثلـة :

قبل الإضافة	بعد الإضافة
١ – هذا مهندسٌ في الجامعة	هذا مهندسُ الجامعةِ
٢ – هذان مهندسان في الجامعة	هذان مهندسا الجامعةِ
٣ – هؤلاء مهندسون في الجامعة	هؤلاء مهندسو الجامعةِ
٤ – حضر الطالبُ إلى الجامعةِ	حضر طالب الجامعةِ

ملاحظات

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن كلمة (مهندس) قبل الإضافة منوّنة ، ولكنها حينما أضيفت إلى الجامعة في المثال الثاني حذف التنوين . إذاً الإضافة والتنوين لا يجتمعان .

* * *

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن كلمة (مهندسان) مثنّى والنون ثابتة فيه قبل الإضافة .

– وعند الإضافة إلى الجامعة حذفت النون .

إذاً الإضافة ونون التثنية لا تجتمعان .

* * *

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (مهندسون) جمع مذكر والنون ثابتة فيه قبل الإضافة .

– وعند الإضافة حذفت النّون، لأن الإضافة ونون جمع المذكر لا يجتمعان .

* * *

– في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن كلمة الطالب قبل الإضافة مقرونة بالألف واللام وعند الإضافة حذفت الألف واللام . لأن الإضافة وأداة التعريف لا تجتمعان .

القاعدة

يحذف للإضافة التنوين ، ونونا التثنية والجمع في حالة الرفع والنصب والجرّ ، وتحذف للإضافة أداة التعريف .

* * *

(٢) – الجمع بين الإضافة وأداة التعريف في مسائل مستثناة

أمثلـة :

١ – حضر المكرما محمدٍ .
٢ – حضر المكرمو محمدٍ .
٣ – حضر القاريء الكتاب .
٤ – حضر المزخرفُ عنوانِ الكتابِ .
٥ – حضر الرّجل القارىءُ محاضرتِه .

ملاحظات

– يلاحظ في المثال الأول أن كلمة (المكرما) وصف مشتق مثنّى أضيف إلى علم وهو (محمد)، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة .

– يلاحظ في المثال الثاني أن كلمة (المكرمو) وصف مشتق وهو جمع مذكر أضيف إلى علم وهو (محمد) ، وفي الأصل كان المضاف إليه معمولاً للمضاف .
يجوز في هذه الحالة أن يقترن الوصف بـ (أل) في حالة الإضافة .

– يلاحظ في المثال الثالث أن كلمة (القارىء) وصف مشتق ليس مثنّى ولا جمع مذكر .

– أضيف إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب ، والمضاف إليه في الأصل معمول للمضاف في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل).

– يلاحظ في المثال الرابع أن كلمة (المزخرف) وصف مشتق ليس مثنّى ولا جمع مذكر .
أضيف إلى اسم وهو (عنوان) وقد أضيف هذا الاسم إلى اسم مقرون بـ (أل) وهو الكتاب . في هذه الحالة يجوز الجمع بين الإضافة و (أل) .

– يلاحظ في المثال الخامس أن كلمة (القارىء) وصف مضاف إلى اسم وهو (محاضرته) . وقد اشتمل هذا الاسم على ضمير يعود على (القارىء) في هذه الحالة يجوز أن يقترن هذا الوصف بالألف واللام .

القاعدة

يجوز الجمع بين الإضافة وأداة التعريف فيما يأتي :

١ – أن يكون المضاف صفة معربة بالحروف ، والمضاف إليه معمول لتلك الصفة في الأصل قبل الإضافة .
٢ – أن يكون المضاف صفة ، والمضاف إليه معمول لها وهو بالألف واللام .
٣ – أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى مقرون بالألف واللام .
٤ – أن يكون المضاف صفة والمضاف إليه مضاف إلى ضمير عائد على ما فيه الألف واللام .

* * *

(٣) – الإضافة المعنوية

أمثلـة :

(أ)

١ – نهرُ النّيلِ مصدرُ الخيراتِ .
٢ – كاتبُ القاضي أمينٌ .
– منشد القصيدةِ أمسِ موفقٌ .
٣ – قراءة الشعر ممتعة .

(ب)

١ ـ منحت طالباً غيرَك جائزةً .

ـ أعطيت طالباً مثلَك كتاباً .

ـ نظرت إلى طالب شبهَك .

٢ ـ جاء محمد وحدَه .

ـ كم ناقةً وفصيلَها .

ـ لا أبا لزيدٍ .

(ج)

١ ـ « بل مكرُ الليلِ والنهارِ » (سبأ : ٣٣)

٢ ـ هذا خاتمُ فضةٍ .

٣ ـ كتاب الطالب نظيفٌ .

ـ يدُ محمدٍ كريمةٌ .

ملاحظات

يلاحظ في أمثلة (أ) ما يأتي :

في المثال الأول : (نهر) مضاف و (النيل) مضاف إليه .

ـ يلاحظ أن المضاف ليس وصفاً كما يلاحظ أن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

تسمّى الإضافة في هذه الحالة إضافة معنوية لأنها أفادت أمراً معنوياً وهو تعريف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة ، وتخصيص المضاف إن كان المضاف إليه نكرة مثل : كتابُ طالبٍ ـ قصّة امرأةٍ .

ـ وتسمى هذه الإضافة أيضاً محضة ، لأن المضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

إذا لم يكن المضاف وصفاً ، وإذا لم يكن المضاف إليه معمولاً للمضاف سميت الإضافة إضافة معنوية أو إضافة محضة .

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (كاتب) في المثال الأول وصف مشتق مضاف ، والمضاف إليه (القاضي) ليس معمولاً للمضاف ، في هذه الحالة تسمى الإضافة إضافة محضة أو معنوية .

ـ ونلاحظ أن (منشد) في المثال الثاني وصف مشتقّ مضاف والمضاف إليه (القصيدة) ليس معمولاً للمضاف ، لأن اسم الفاعل لا يعمل إذا كان بمعنى الماضي ، في هذه الحالة تسمّى الإضافة إضافة محضة أو معنويّة .

في المثال رقم (٣) نلاحظ أن (قراءة) مضاف ، ولكنه ليس وصفاً مشتقاً لأنه مصدر . ونلاحظ أن المضاف إليه وهو : (الشعر) معمول للمضاف .

في هذه الحالة تكون الإضافة محضة أو معنوية لأن المضاف ليس وصفاً .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ في أمثلة رقم (١) ما يأتي :

ـ كلمة (غير) في المثال الأول مضاف وهو شديد الإبهام وقد أضيف إلى معرفة وهو الضمير .

في هذه الحالة المضاف لا يكتسب من المضاف إليه التعريف ولكن يكتسب التخصيص .

ومعنى ذلك أن المضاف في هذه الحالة يبقى نكرة مخصصة وإن أضيف إلى معرفة بدليل وقوع المضاف صفة للنكرة في قوله تعالى :

« ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غير الذي كنا نعمل » .

(فاطر : ٣٧)

ـ وما قيل في كلمة (غير) في المثال الأول يقال في كلمة (مثل) في المثال الثاني ، وكلمة (شبه) في المثال الثالث .

ـ ونلاحظ في أمثلة رقم (٢) ما يأتي :

ـ في المثال الأول نلاحظ أن المضاف وهو (وحد) وقع في موضع مستحق للنكرة لأنه حال بمعنى (منفرداً) والحال لا بد أن يكون نكرة .

ـ في هذه الحالة إضافة (وحد) إلى الضمير لا يفيد المضاف التعريف بل يفيده التخصيص .

— في المثال الثاني : نلاحظ أنه (مَثَل) من الأمثلة النحويّة الموروثة . فكلمة (فصيل) مضاف إلى الضمير ، ومع ذلك فإن المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف بل التخصيص ، لأن المضاف معطوف على التمييز وهو (ناقة) والتمييز نكرة ، والمعطوف يأخذ حكم المعطوف عليه .

— في المثال الثالث : (أب) اسم (لا) مضاف إلى زيد ، واللام زائدة . في هذه الحالة المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف بل التخصيص لأن المضاف في موضع مستحق للنكرة لأنه اسم لا النافية للجنس واسمها نكـرة .

* * *

من أمثلة (ج) نلاحظ ما يأتي :

— في المثال الأول نلاحظ أن إضافة (مكر) إلى (الليل) مقدّرة بـ (في) الجارة ، لأن المضاف إليه ظرف للمضاف . ونظير هذا المثال قولهم : عثمان شهيد الدار — مالكٌ عالِمُ المدينة — الحُسَيْنُ شهيدُ كربلاء .

— في المثال الثاني نلاحظ أن إضافة (خاتم) إلى (فضة) مقدرة بـ (مِنْ) الجارّة ، لأن المضاف إليه كل ، والمضاف فرع .

— في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (كتاب) مضاف و (الطالب) مضاف إليه ، وأن (يد) مضافة و (محمد) مضاف إليه .

وهذه الإضافة ليست بمعنى (في) لأن المضاف إليه ليس ظرفاً للمضاف وليست بمعنى (من) لأن المضاف إليه ليس كلاً للمضاف وإنما الإضافة في المثالين بمعنى اللام .

القاعدة

١ — الإضافة المعنويّة أو المحضة تتمثل فيما يأتي :

أ — المضاف ليس وصفاً والمضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

ب — المضاف وصفٌ والمضاف إليه ليس معمولاً للمضاف .

ج — المضاف ليس وصفاً ، والمضاف إليه معمول للمضاف .

٢ — الإضافة المعنوية تُعرِّف المضاف إن كان المضاف إليه معرفة وتخصصه إن كان المضاف إليه نكرة .

٣ — هناك مسألتان لا يتعرف فيهما المضاف مع وجود المضاف إليه المعرفة وهمـا :

أ — إذا كان المضاف شديد الإبهام مثل : غير — خِدْن — شبه — مِثـل .

ب — إذا كان المضاف في موضع مستحق للنكرة كأن يقع حالاً أو تمييزاً أو اسماً للا النافية للجنس .

٤ — الإضافة المعنوية على ثلاثة أقسام : مقدّرة بفي ومقدرة بمن ، ومقدّرة باللام .

* * *

(٤) — الإضافة اللفظية أو غير المحضة

الأمثلـة :

١ — محدّثُ عليٍّ مهذّبٌ .

٢ — ضاربُ العدوِّ مجاهدٌ .

٣ — مُعطي الدينارِ فقيرٌ .

٤ — حسَنُ الخلقِ محبوبٌ .

ملاحظات

يلاحظ في المثال الأول أن (محدّث) اسم فاعل لفعل غير ثلاثي وهو وصف مشتق مضاف .

ويلاحظ أن (عليّ) مضاف إليه وهو معمول لمحدّث ، لأنه مفعول به في الأصل قبل الإضافة .

— هذه الإضافة تسمى إضافة لفظية لأنها بالإضافة أفادت أمراً لفظياً وهو التخفيف .

- وتسمى إضافة غير محضة لأن المضاف إليه في الأصل مفعول للمضاف .
- هذه الإضافة لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً بدليل أننا نصف بها النكرة مع إضافتها إلى المعرفة كقوله تعالى :

« هَدْياً بالغ الكعبة » (المائدة : ٩٥)

فـ (بالغ) نكرةٌ وَصْفٌ مضاف إلى المعرفة ومع ذلك لم يستفد تعريفاً لأنه باق على تنكيره بدليل وقوعه صفة للنكرة (هدياً) .

- وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني غير أن المثال الثاني اسم الفاعل فيه مأخوذ من فعل ثلاثيّ .
- والمثال الثالث : الوصف فيه اسم مفعول من فعل غير ثلاثيّ .
- والمثال الرابع : الوصف فيه صفة مشبهة .

القاعدة

١ – الإضافة اللفظيّة أو غير المحضة عبارة عمّا اجتمع فيها أمران :

أ – أمر في المضاف وهو كونه صفة .

ب – أمر في المضاف إليه وهو كونه : معمولاً لتلك الصفة .

٢ – الإضافة اللفظية تقع في ثلاثة أبواب : اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة .

٣ – الإضافة اللفظية لا يستفيد منها المضاف تعريفاً ولا تخصيصاً .

(٥) – الإضافة المشبهة المحضة

زاد ابن مالك في (التسهيل) نوعاً ثالثاً من الإضافة، وهي المشبهة المحضة : وحصر ذلك في سبع إضافات :

١ – إضافة الاسم إلى الصفة مثل : مسجد الجامع .

٢ – إضافة المسمّى إلى الاسم مثل : شهر رمضان .

٣ – إضافة الصفة إلى الموصوف مثل : سَحْق عمامة .

٤ – إضافة الموصوف إلى القائم مقام الصفة مثل :

« علا زيدُنا يومَ النقا رأسَ زيدِكُم »

أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين ، وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة .

٥ – إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد ، وأكثر ما يكون ذلك في أسماء الزمان مثل : يومئذ – حينئذ – عامئذ .

وقد تكون إضافة المؤكَّد إلى المؤكِّد في غير الزمان كقوله :

فقلت انجُوا عنها نجا الجِلدُ إنه ... سيرضيكما منها سنام وغاربُهْ

والشاهد في نجا الجلد ، لأن النجا مقصور هو الجلد .

٦ – إضافة الملغى إلى المعتبر كقوله :

« إلى الحولِ ثم اسمُ السلام عليكما »

والشاهد في : إضافة الاسم وهو الملغى إلى المعتبر وهو السّلام .

٧ – إضافة المعتبر إلى الملغيّ : مثل : اضرب أيّهم أساء .

وقولـه :

أقام ببغداد العراق وشوقُه ... لأهل دمشق الشامِ شوقٌ مبرّحُ

وإنما كان المضاف إليه ملغيٌّ، لأن تعرّف (أيّ) إنما هو بصلتها كغيرها من الموصولات . فلو اعتدّ بالإضافة لزم اجتماع معرّفين على معرّف واحد وهذا التعليل خاص بالمثال السابق .

أمّا البيت فإن المعتبر هو المضاف المتمثل في بغداد ، ودمشق .

(انظر الأشموني والصبان ٢ : ٢٤٢ – ٢٤٤)

(٦) ـ التأويل في الإضافة

ـ الأصل أن يكون المضاف غير المضاف إليه في المعنى ، لأن المضاف يتعرّف بالمضاف إليه أو يتخصّص . فإذا ورد ما يخالف هذا الأصل أوّل :

ـ من ذلك إضافة الشيء إلى مرادفه مثل : جاءني سعيد كرزٍ تأويله : أن يراد بالأول المسمّى ، وبالثاني الاسم : أي جاءني مسمّى هذا الاسم .

ـ ومن ذلك إضافة الموصوف إلى صفته مثل : مسجد الجامع ، وصلاة الأولى ، وتأويله : أن يقدر موصوف وهو : مسجد المكان الجامع . وصلاة الساعة الأولى .

ـ ومن ذلك إضافة الصفة إلى الموصوف مثل : سَحْق عمامة ، وجَرْد قطيفة و (سحق) بمعنى بالية ، و (جرد) بمعنى : مجرودة .
وتأويله أن يقدّر موصوف ، وتضاف الصفة إلى جنسها :
أي شيء جرد من جنس القطيفة ، وشيء سحق من جنس العمامة .

* * *

ملاحظة : في رقم (٥) قلنا : إن هذه الإضافة تشبه الإضافة المحضة وأن الإضافة في هذه المسائل السبع جائزة بدون تأويل عند ابن مالك ، في كتابه (التسهيل) وأما في الألفية فقد نص على التأويل حيث يقول :

ولا يضاف اسم لما به اتحد ... معنى وأول موهماً إذا وَرَدْ

وقد وافق الفراء ابن مالك في ذلك ..

(انظر ابن عقيل ٢ : ٦ ، والأشموني ٢ : ٢٤٢)

فائدتان

١ ـ إضافة المصدر إلى مرفوعه أو منصوبه هل هي محضة أو غير محضة ؟ خلاف الصحيح أنها محضة لورود السماع بنعته بالمعرفة كقوله :

إنّ وجدي بك الشديد أراني ... عاذراً فيك من عهدتُ عذولا

الشاهد في (وجدي) فإنه مصدر مضاف إلى فاعله ، واكتسب التعريف فلذلك وصف بالمعرفة ، وهو : الشديد .

٢ ـ إضافة أفعل التفضيل : هل هي محضة أو غير محضة ؟

ـ الذين قالوا : إنها غير محضة دليلهم أنها في تقدير الانفصال أي الانفصال بالضمير فاعل أفعل حيث إن أفعل التفضيل لا ينصب مفعولاً به .

ـ الذين قالوا : إنها محضة دليلهم أنّ أفعل التفضيل ينعت بالمعرفة إذا أضيف إلى معرفة .

(٧) ـ ما يستفيده المضاف من المضاف إليه

أمثلة :

(١) ـ تجد كلّ نفس ما عملت يوم القيامة .
ـ « يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ » (يوسف : ١٠) قراءة قرآنية .
ـ قُطِعَتْ بعض أصابعه .

(٢) ـ قراءة الكتاب مفيد بالتأمّل .
ـ كتابة الدرس معين على الفهم .

(٣) ـ تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ » (إبراهيم : ٢٥)

(٤) ـ « فلا تميلوا كُلَّ المَيْلِ » (النساء : ١٢٩)

(٥) ـ خادم مَنْ فوق السّطح ؟

(٦) ـ « إنه لحقٌ مِثْلَ ما أنّكم تَنْطِقُونَ » (الذاريات : ٢٣)

(٧) ـ بيت الله عظيم

(٨) ـ بيته كبيت العنكبوت .

(٩) ـ قراءة القصائد ملأت قلبي إعجاباً .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن المثال الأول أنث فيه الفعل (تجد) لان المضاف (كل) استفاد من المضاف إليه وهو (نفس) التأنيث .

ونلاحظ في المثال الثاني القرآني أن الفعل (تلتقط) في هذه القراءة أنّث لإضافة (بعض) إلى (السيارة) فاستفاد المضاف من المضاف إليه التأنيث .

وكذلك يقال في المثال الثالث لأن الأصبع مؤنثة .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (قراءة) في المثال الأول مؤنثة ، ولكنها حينما أضيفت إلى الكتاب وهو مذكر استفادت منه التذكير بدليل الإخبار عن المصدر بكلمة (مفيد) وهي مذكّرة ، فلم يطابق الخبر المبتدأ في التأنيث .

– ومثل ذلك يقال في المثال الثاني .

ملاحظة : هذا الأسلوب قليل في الاستعمال ، ولقلته لا يجوز إلا بشرط أن يكون المضاف صالحاً للاستغناء عنه ، لأننا نستطيع أن نقول في المثال الأول : تجد نفس ما عملت – تلتقطه السيارة – قطعت أصابعه – الكتاب مفيد – الدرس معين .

لهذا لا يجوز أن يستفيد المضاف من المضاف إليه التأنيث في قولهم : قامت غلام هند – أو قام امرأة علي ، لأن حذف المضاف والاستغناء عنه بالمضاف إليه لا يجوز في هذه الحالة لانتفاء الشرط السابق لأن القائم هو الغلام لا هند ، وامرأة عليّ لا عليّ .

* * *

– في المثال رقم (٣) نلاحظ أن المضاف وهو (كل) استفاد من المضاف إليه الظرفيّة .

– في المثال رقم (٤) نلاحظ أن المضاف وهو (كل) استفاد من المضاف إليه المصدرية .

– في المثال رقم (٥) نلاحظ أن المضاف وهو (خادم) استفاد من المضاف إليه وجوب التصدير .

– في المثال رقم (٦) نلاحظ أن المضاف وهو (مثل) استفاد من المضاف إليه البنـاء .

– في المثال رقم (٧) نلاحظ أن المضاف وهو (بيت) استفاد من المضاف إليه التعظيم .

– في المثال رقم (٨) نلاحظ أن المضاف وهو (بيت) استفاد من المضاف إليه التحقير .

– في المثال رقم (٩) نلاحظ أن المضاف وهو (قراءة) استفاد من المضاف إليه الجمـع .

القاعدة

١ – المضاف قد يستفيد من المضاف إليه التأنيث والتذكير إن كان المضاف صالحاً للاستغناء عنه بالمضاف إليه .

٢ – المضاف قد يستفيد من المضاف إليه الظرفية – المصدرية – وجوب التّصدير – التعظيم – التحقير – الجمع .

(انظر حاشية الصبان ٢ : ٢٤٧) .

* * *

(٨) – أسماء لا تضاف

١ – المضمرات

٢ – الإشارات .

٣ – أسماء الشرط ما عدا (أي) .

٤ – أسماء الاستفهام ما عدا (أي).

٥ – أسماء الموصول ما عدا (أيّ) .

* * *

(٩) ـ أسماء تضاف إلى المفردات

أ ـ مضافة في المعنى دون اللفظ

أمثلــة :

١ ـ « كُلٌّ في فَلَكٍ يَسْبَحُونَ » (الأنبياء : ٣٣)

٢ ـ « فَضَّلْنا بَعْضَهُم على بَعْضٍ » (البقرة : ٢٥٣)

٣ ـ « أياً ما تَدْعُوا فلَهُ الأسْماءُ الحُسْنَى » (الإسراء : ١١٠)

ملاحظات

هناك أسماء مضافة دائماً من ناحية المعنى ، ولكنها تأتي أحياناً مفردة في اللفظ . من هذه الأسماء :

أ ـ (كل) ، و (بعض) يضافان دائماً ، ولكن قد يفردان أحياناً فيقطعان عن الإضافة لفظاً لا معنىً : كالمثالين رقم (١) ، ورقم (٢) ، هذا إذا لم يقعا توكيداً أو نعتاً .

ـ إذا وقع (كل) أو (بعض) توكيداً مثل جاء القوم كُلُّهم أو بَعْضُهم أو نعتاً مثل : محمد الرجل كُلُّ الرجل تعينت الإضافة .

ـ كل وبعض إذا قطعا عن الإضافة إلى المعرفة لفظاً معرفتان وبعض النحويين يقول : نكرتان .

ولتعريفهما منع الجمهور إدخال أل عليهما .

ب ـ من هذه الأسماء (أي) شرطية أو موصولة أو استفهامية فإنها مضافة دائماً من ناحية المعنى ، وقد تفرد أحياناً من ناحية اللفظ كما في المثال الثالث حيث أضيفت (أياً) معنى لا لفظاً .

ب ـ أسماء مضافة دائماً لفظاً ومعنى

١ ـ ما يضاف للظاهر والمضمر مثل : **كلا وكلتا** : وقد سبق ذكرهما في باب التثنية في الجزء الأول ..

ـ ونظير كلاً وكلتا في الإضافة إلى الظاهر والمضمر : عند ، لدى ، سوى ، قصارى بضم القاف مثل قصارى الشيء ، أي غايته ، وقصاراه .

ـ **حُمادى** بضم الحاء مثل حمادى الشيء ، أي غايته ، وحُماداه .

٢ ـ ما يضاف للظاهر فقط دون الضمير وهو **أولى** ، **وأولات** ، **وذي** ، **وذات** . ومن النادر قولهم : يصنع المعروف من الناس ذووه .

٣ ـ ما يضاف للمضمر فقط وهو نوعان :

أ ـ ما يضاف للضمائر جميعاً مثل : **(وحد)** تقول : وحدي ـ وحدك وحده ، هو لازم الإفراد والتذكير .

ـ قد يثنّى (وحد) شذوذاً سمع : جلسا على وَحْدَيْهِما .

ـ قد يجر (وحد) بعلى سمع : جلس على وحْدِهِ .

ـ قد يكون مسبوقاً بمضاف يتمثل في كلمتي نسيج ، وقريع على وزن فعيل وكلمتي : جُحَيْش ، وعُيَيْر مصغّرين .

ـ يقال في الخير : نسيجُ وَحْدِهِ أو قريع وَحْدِهِ .

ـ ويقال في الشر : جُحيش وحده ، أو عُيَيْر وحده .

ب ـ ما يضاف لضمير المخاطب فقط : مثل : **لبّي ـ دوالَيْ ـ سَعْدَى حنَانَيْ ـ هذا ذَيْ** .

ـ لبيك : إقامة على إجابتك بعد إقامة من ألَبّ بالمكان إذا أقام .

ـ **دواليك** : تداولاً لك بعد تداول .

ـ **سَعْديك** : إسعاداً لك بعد إسعاد . وهو لا يستعمل إلا بعد لبيك .

ـ **حنانَيْك** : بمعنى : تحنناً عليك بمعنى تحنن .

ـ **هذا ذيك** : إسراعاً لك بعد إسراع .

فوائد حول : لبيك

١ ـ شذ إضافة (لبى) إلى يدي في قولهم :

« فَلبّي فلبّيْ يَدَيْ مِسْوَرِ »

٢ ـ شذت إضافة (لبى) إلى ضمير الغائب في قولهم :

« لقلت لبيّه لمن يدعوني »

٣ – لبي وأخواته مصادر مثناة لفظاً ومعناها التكثير ، وتنصب على المصدرية بعوامل محذوفة من ألفاظها ، إلاّ هذا ذيك ولبيك فمن معناهما .

* * *

(١٠) – أسماء تضاف إلى الجمل الاسمية أو الفعلية

(أ) – حيث

١ – تضاف إلى الجملة الاسمية : مثل : جلست حيث الأستاذ محاضر .

٢ – تضاف إلى الجملة الفعليّة : مثل : جلست حيث يحاضر الأستاذ (مضارع) وجلست حيث قرأ الأستاذ المحاضرة (ماض) .

– يرى سيبويه أن شرط الجملة الإسميّة المضافة إلى حيث ألاّ يكون الخبر فيها فعلاً .

(ب) – إذ

١ – تضاف إلى الجملة الاسمية مثل : « واذكروا إذْ أنتم قليل »
(الأنفال : ٢٦)

– يقبح أن تضاف (إذْ) إلى جملة اسمية عجزها فعل ماض مثل : جئتك إذْ عليٌّ قام ، والسبب في هذا القبح أن (إذ) لما مضى ، والفعل الماضي مناسب لها في الزمان ، وهما في جملة واحدة فلم يحسن الفصل بينهما بالمبتـدأ .

– إذا كان عجز الجملة الاسميّة فعل مضارع فإنه لا يقبح مثل جئتك إذْ عليٌّ ينتظرُ .

٢ – تضاف إلى الجملة الفعلية مثل : « واذكروا إذْ كنتم قليلاً »
(الأعراف : ٨٦)

الفعل فيها ماض لفظاً .

– تضاف إلى جملة فعليّة ، الفعل فيها ماض معنىً لا لفظاً مثل : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت » . (البقرة : ١٢٧)

– إعراب (إذ) المضافة إلى الجمل : تعرب إذْ في الجمل السابقة اسميّة أو فعلية : ظرفاً لمفعول به محذوف أي : « واذكروا نعمة الله عليكم إذْ أنتم وإذ كنتم – وإذ يمكر .

– قولهم : (إذْ ذاك) ليس من الإضافة إلى المفرد ، بل إلى الجملة الاسميّة . والتقدير : إذْ ذاك كذلك أو إذْ كان ذاك .

– إذْ إذا نوّنت يحتمل أن تفرد من الناحية اللفظية ، ويكون التنوين عوضاً من لفظ الجملة المضاف إليها . وهذا يكثر في إضافة اسم الزمان إليها مثل : يومئذٍ – حينئذٍ .

– ندر في حالة التنوين أن يضاف إليها غير أسماء الزمان مثل : وأنت إذٍ صحيحٌ .

٣ – هناك ظروف تشبه إذْ في كونها ظرفاً مبهماً ، ماضياً مثل : حين – وقت – زمان – يوم .

– هذه الظروف إذا أريد بها الماضي تأخذ حكم إذْ في الإضافة إلى الجمل الاسمية والفعلية ، لكن الإضافة في هذه الظروف جائزة لا واجبة بخلاف (إذْ) فإن إضافتها واجبة .

أمثلـــة :

١ – حين وصل الأستاذ اجتمع الطلاب . (إضافة حين إلى الجملة الفعلية) .

٢ – ذهب الطلاب إلى الرحلة يوم الجوّ جميلٌ (إضافة يوم إلى الجملة الاسمية) .

٣ – ذهب الطلاب إلى الرحلة يوم الجمعة أو يوم عطلة الربيع . (إضافة يوم إلى المفرد وهو الأسلوب الأكثر استعمالاً) .

٤ – إذا كانت هذه الظروف مستقبلة المعنى لم تعامل معاملة (إذْ) بل تعامل معاملة إذا فلا تضاف إلى الجمل الاسميّة بل تضاف إلى الجمل الفعلية .

٥ – إضافة (يوم) في قوله تعالى : « يوم هم على النار يفتنون »[1] إلى الجملة الاسمية مع أن الظرف المبهم مستقبل المعنى يقال فيه ؛ إنه نزل المستقبل منزلة الماضي لتحقق وقوعه .

كذلك يقال في قول الشاعر :

فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة بمغنٍ فتيلاً عن سواد بن قارب

إذ نزل المستقبل منزلة الماضي .

٦ – الظروف غير المبهمة أي المحدودة لا تضاف إلى الجمل بل إلى المفرد مثل : شهر – حول .

٧ – جواز الإعراب والبناء في الظروف المشبهة « إذ » في الإضافة إلى الجمل : –

أ – الأرجح البناء إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل مبنيّ للتناسب مثل :

« على حين عاتبت المشيب على الصّبا »

ب – الأرجح الإعراب إذا كانت الجملة مبدوءة بفعل معرب مثل :

« هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم »
(المائدة : ١١٩)

أو مبتدأ معرب مثل :

« إنني كريمٌ على حين الكرامُ قليلٌ »

– من بنى ما يرجّح فيه الإعراب أو أعرب ما يرجّح فيه البناء فلن يُغلّط .

(جـ) – إذا

١ – تضاف دائماً إلى الجمل الفعلية . لأنها متضمنة معنى الشرط في الغالب . ولا تضاف إلى الجمل الاسمية .

مثال : « إذا جاء نصر الله » (النصر : ١)

(1) سورة الذاريات ١٣ .

– العامل في إذا جوابها ، فهو ظرف مضمّن معنى الشرط العامل فيه جوابها .

٢ – هناك بعض الأساليب توهم دخول (إذا) على الجمل الاسمية مثل :
« إذا السّماء انشقّتْ » (الانشقاق : ١)

والنحويون إزاء هذا الأسلوب يقدّرون كان الشانية المضمرة دخلت عليها إذا .

٣ – قد تكون إذا غير شرطية كقوله تعالى : « وإذا ما غضبوا هم يغفرون » (الشورى : ٣٧)

« والّذين إذا أصابهم البَغْيُ هم ينتصرون » (الشورى : ٣٩)

فـ (إذا) في الآيتين الكريمتين ظرف لخبر المبتدأ بعدها ولا شرطية فيها .

(د) – لما

١ – (لمّا) مثل (إذا) لا تضاف إلى جملة اسميّة ، وتضاف دائماً إلى الجملة الفعليّة .

مثال : « ولما جاءهم كتابٌ من عند الله » (البقرة : ٨٩)

٢ – لما المضافة ظرفية اسم بمعنى : حين .

٣ – الجملة الفعلية التي تضاف إليها (لمّا) ماضوية .

٤ – جواب لما : يأتي ماضياً : مثل : « فلما نجّاكم إلى البر أعرضتم » (الإسراء : ٦٧)

: « يأتي مضارعاً مثل » : فلما ذهب عن إبراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا » . (هود : ٧٤)

: يأتي جملة اسمية مقرونة بالفاء مثل : « فلما نجّاهم إلى البرّ فمنهم مقتصد » (لقمان : ٣٢)

: يأتي جملة اسمية مقرونة بإذ الفجائية مثل : « فلما نجاهم

إلى البر إذا هم يشركون » (العنكبوت : ٦٥)

٥ – وردت لمّا مضافة إلى جملة اسمية في قوله :

أقول لعبد الله لمّا سقاؤنا ... ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

والنحويون يقدّرون فعلاً مضمراً بعد لمّا يفسره الفعل المتأخر لأن (وها) في البيت بمعنى سقط وهي تفسير الفعل المضمر بعد لمّا والتقدير : لمّا سقط سقاؤنا قلت لعبد الله : شمه ، وشمه أمر من قولهم : شِمْتُه إذا نظرت إليه .

(هـ) – لدن

١ – لدن تضاف إلى الجملة الاسمية مثل :

« وتذكر نُعماه لدن أنت يافعٌ »

٢ – لدن تضاف إلى الجملة الفعلية مثل :

« لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب »

٣ – لدن تضاف إلى المفرد مثل : والله لأسيرنّ من لدن الظهر إلى العصر .

٤ – لدن تقطع عن الإضافة لفظاً ومعنى إذا جاءت بعدها (غدوةٌ) منصوبة على التمييز . ويجوز جرّ غدوة بعدها على الأصل .

(١١) – متنوعات

١ – لدن وعند

لدن بمعنى : عند لكنها تختص بستة أمور :

أ – أنها ملازمة لمبدأ الغايات ، وتوافقها في ذلك : (عند) مثل : جئت من عنده ومن لدنه .
وتختص لدن بمبدأ الغايات فلا يقال : جلست لدنه ، ويقال : جلست عنده .

ب – تستعمل لدن غالباً مجرّدة من (مِنْ) .

جـ – لدنْ مبنيّة بخلاف (عند) فإنها تجرّ ، وتنصب على الظرفية .

د – تضاف إلى الجمل بخلاف عند .

هـ – جواز إفرادها قبل غُدوة .

٢ – لدى وعند

لدى مثل عند مطلقاً ما عدا الجرّ فإنها لا تُجرّ .

– ومن حيث المعنى نلحظ أن عند تكون ظرفاً للأعيان والمعاني مثل : هذا القول عندي صواب ، ولا يقال : هذا القول لديّ صواب .

وتقول : عند فلان علم به ، ولا يقال : لدى فلان علم به .

٣ – مع

هي اسم لمكان الاصطحاب أو وقته ، والمشهور فيها فتح العين ، وهو فتح إعراب لا بناء .

– بعض النحويين يقولون : إن (مع) أصلها معي فحذفت لامها فإذا ردّت لامها تخرج عن الظرفية وتنصب على الحال مثل : جاء المحمدان معاً . وتستعمل للمثنى كما تستعمل للجمع مثل : جاء الطلبة معاً .

٤ – بين

ظرف مبهم لا يتبين معناه إلا بإضافته إلى اثنين فصاعداً أو ما يقوم مقام الاثنين مثل قوله تعالى : « عوان بين ذلك » (البقرة : ٦٨)

والمشهور في العطف بعدها أن يكون بالواو لأنها للجمع المطلق مثل : المال بين زيد وعمرو .

وأما قول امرئ القيس : بين الدخول ، فحومل ، فمقدر لأن الدخول اسم لمواضع شتى فهو بمنزلة قولك : المال بين القوم وبها يتم المعنى .

– وتكون (بين) بمعنى وسط مثل : جلست بين القوم أي وسطهم .

وإذا أضيفت إلى ضمير وعطف عليه أعيدت مع المعطوف مثل بيني وبينك وبيني وبين علي .

٥ ـ غير

ـ من الكلمات الملازمة للإضافة (غير) وهي اسم دالّ على مخالفة ما قبله لِمَا بعده .

غير تقع بعد ليس ، فَيُنْوى المضاف إليه وتبنى (غير) على الضم وقد سبق ذكرها في الجزء الأول من باب المبنيّات .

٦ ـ حسب وأخواتها

ـ حسب ، وبعد ، وأول ، ودون ، والجهات الست ، وعلُ ملازمة للإضافة ، وتقطع عنها لفظاً دون معنى فتبنى على الضم . وقد سبق ذكرها في المبنيات .

استعمالات حسب :

ـ حسب بمعنى : كافيك اسم فاعل مراداً به الحال . وفي هذه الحالة يستعمل استعمال الصفات النكرة فيكون نعتاً لنكرة مثل :
أعرف غنياً حَسْبَ الفقير أي كافيه .

ـ ومن المعروف سابقاً أن اسم الفاعل لا يستفيد من المضاف إليه التعريف ، وحسب بمعنى اسم الفاعل وهو وإن كان جامداً إلا أنه مؤول بالمشتقّ .

ـ و (حسب) في المثال معربة وليست مبنيّة .. كما أنها تلزم الإفراد ولا تفارق التنكير .

ـ وإذا سبقت حسب باسم معرفة أعربت حالاً مثل : هذا عبد الله حَسْبُكَ من رجل . وإذا قطعت حسب عن الاضافة ونوى معنى المضاف إليه دون لفظه بنيت على الضم .

ـ حسب تستعمل استعمال الأسماء الجامدة فتقع مبتدأ مثل : حَسْبُهُم الخُلُق . وتقع اسم إن : « فإن حَسْبَكَ الله » (الأنفال : ٦٢)

وقد يقع مجروراً بالباء الزائدة مثل : بحسبك درهمٌ .
وقد يقع خبراً مثل : « فهو حَسْبُهُ » (الطلاق : ٣)

٧ ـ كلا وكلتا

لا يضافان إلاّ لاسم استكمل ثلاثة شروط .

(١) التعريف .

(٢) الدلالة على اثنين إما بالنص مثل : كلاهما ـ وكلتا الجنتين ـ أو بالاشتراك مثل : كلانا غنيّ عن أخيه . لأن كلمة (نا) مشتركة بين الاثنين والجمع .

(٣) أن يكون المضاف إليه كلمةً واحدة . فلا يجوز : كلا زيد وعمرو .

٨ ـ أي

(أ) ـ أي الموصولة

ـ تبنى على الضم . وقد سبق ذكرها في الجزء الأول عند الحديث عن المبنيّات .

ـ أي الموصولة مبهمة يزول إبهامها بالإضافة والصلة .

ـ أي الموصولة معربة ما عدا حالة واحدة تبنى فيها على الضم وقد سبق ذكرها في الجزء الأول في باب المبنيّات .

ـ أي الموصولة تضاف إلى المعرفة ولا تضاف إلى النكرة .

ـ أي الموصولة إذا أضيفت إلى معرفة تدل على متعدّد حقيقي مثل : لأقدرّن أيُّ الطلبة أنفع ، أو لأقدرّن أيّ الطلبة هو أنفع .
في المثال الأول مبنية على الضم . وفي المثال الثاني معربة .
قد يكون المتعدّد تقديري مثل : اقرأ أيّ الكتاب هو أسهل أي اقرأ أي موضوعات الكتاب .
قد يكون المتعدد معطوفاً بالواو مثل : اقرأ أيّ القصة وأيّ القصيدة هو أحسنُ .

(ب) ـ أي الاستفهامية

ـ أيّ الاستفهامية معربة دائماً لا تبنى كما تبنى أي الموصولة في بعض أحوالها .

ـ أيّ الاستفهامية : تضاف إلى النكرة ولا يشترط فيها التعدّد كأي الموصولة . وإنما تضاف إلى المتعدّد وغيره :

أمثلة : أيّ طالب أكرم ؟ أي طالبة أكرمت ؟ أي طالبين أكرما ؟ أي طلاب أكرموا ؟ أي طالبات أكرمن ؟ . أي طالبتين أكرمتا ؟

ـ أيّ الاستفهامية : تضاف إلى المعرفة ، ويشترط فيها التعدّد كأيّ الموصولة .

ـ أمثلة : « فأيّ الفريقين أحق بالأمن » (الأنعام : ٨١)

: « أيكم يأتيني بعرشها » ؟ (النمل : ٣٨)

: أيّ الكتاب أنفع ؟ التعدّد التقديريّ أيّ : أيّ موضوعات الكتاب .

: أي قراءة القصيدة وقراءة المقال أمتع ؟ التعدد بالعطف .

ـ أي الاستفهامية تعتبر بمعنى (كل) إذا أضيفت إلى نكرة ، ويراعى في خبرها وفي الضمير العائد إليها اللفظ مثل : أيّ طالبة فهيم ، ويراعى المعنى ـ أيّ طالبة فهمت . ومثل : أي طالبين فهيم ، وأي طالبتين فهمتا . ومثل : أيّ طلاب فهم ؟ وأي طلاب فهموا ؟ ومثل : أي طالبات فهم ؟ وأي طالبات فهمن ؟

والأفصح مراعاة المضاف إليه .

ـ أيّ الاستفهامية تعتبر بمعنى بعض إذا أضيفت إلى معرفة .

وفي هذه الحالة يراعى لفظ أي في الإفراد والتذكير عند عود الضمير إليها أو عند الإخبار عنها ، ولا يراعى في الأفصح معنى الاسم المضاف إليها .

فتقول : أي الفريقين أحقّ ؟ ولا يقال : أحقّان .

وتقول : أي الطلاب فاهم ؟ ولا يقال : فاهمون .

وتقول أي الطلاب حضر ؟ ولا يقال : حضروا .

وتقول أي الطالبات فهم ؟ ولا يقال : فهمن .

* * *

(ج) ـ أي الشرطية

ـ أيّ الشرطية تجزم فعلين ، وهي اسم لا حرف .

مثال : أيّ الكتب تقرأ تثقفْ نفسك .

ـ أي تضاف لفظاً ومعنى كالمثال السابق ، وقد تضاف معنىً لا لفظاً مثل : أيّاً تقرأ تثقفْ نفسك .

ـ أي الشرطية تضاف إلى النكرة فتأخذ حكم أي الاستفهامية في أنها تكون بمعنى (كلّ) .

والأفصح عند الإخبار عنها أو عود الضمير إليها مراعاة المضاف إليه دون لفظها مثل : أيّ طالب يقرأ يستفدْ ـ أي طالبة تقرأ تستفد .

أي طالبين يقرآ يستفيدا — أيّ طلاب يقرءوا يستفيدوا

أي طالبتين تقرآ تستفيدا — أي طالبات يقرأن يستفدن

ـ أي الشرطية تضاف إلى المعرفة فتأخذ حكم أي الاستفهامية في أنها تكون بمعنى : بعض . ولا بد أن يكون المضاف إليه دالاً على تعدد حقيقي أو تقديريّ أو معطوف عليه بالواو ، والأفصح مراعاة لفظ (أيّ) لا المضاف إليه .

أمثلة : أي الطلاب يذاكرْ ينجحْ (التعدد الحقيقي)

: أي الكتاب يُقرأ يُفهم (تعدد تقديري)

: أي القصيدة وأي المقال يُقرأ يفهم (تعدّد بالواو) .

(د) ـ أي الواقعة نعتاً للنكرة

ـ أيّ الواقعة نعتاً للنكرة اسم معرب ، والوصف بها يدل على الغاية في المدح أو الذمّ .

أمثلة : الأستاذ عالمٌ أيُّ عالمٍ

: الظلم استبدادٌ أيُّ استبدادٍ .

: لقد كان ظلماً أيَّ ظلمٍ .

— أي الواقعة نعتاً تجب إضافتها للموصوف لفظاً ومعنىً كما في الأمثلة السابقة .
وقد تضاف إلى الموصوف في المعنى فقط مثل : رأيت عالماً أيَّ فقيهٍ ، ونظرت إلى شاعر أيِّ مُنْشِدٍ ، وهكذا .

— أيّ الواقعة صفة تضاف إلى النكرة .

(هـ) ـ أي الواقعة حالا

— أي الواقعة حالاً اسم معرب يزول إبهامه بالمضاف إليه مثل أي في أنواعها السابقة .

— أي الواقعة حالاً ، المضاف إليها لا بد أن يكون نكرة مذكورة ، ولا يحذف المضاف إليه وينوى وجوده كبقية أنواع أيّ .
مثال : شرح الأستاذ المحاضرةَ أيَّ محاضرةٍ .

(و) ـ أي الواقعة وصلة إلى نداء ما فيه أل

المثال : يأيها الرجل ــ يأيها الطالب .

(ز) ـ أي الواقعة نكرة موصوفة

زاد الأخفش قسماً آخر لأيّ : وهو أن تكون نكرة موصوفة ، مثل : مررت بأيٍّ معجبٍ لك ؛ كما يقال : بـ « مَنْ » ، معجبٍ لك . وهذا غير مسموع .

(انظر في أيّ وأقسامها ومعانيها : المغنى ١ : ٧٢ ، ٧٣ ، والنحو الوافي ٣ : ٩١ إلى ٩٩) .

* * *

١٢ ـ حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

(أ) ــ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في الإعراب لوجود قرينة تدل على المحذوف مثل : « وجاء ربّكَ » (الفجر : ٢٢)

أي أمر ربِّك « واسأل القرية » (يوسف : ٨٢)
أي أهل القرية .

* * *

(ب) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في التذكير : كقول الشاعر :

يسقون من ورد البريص عليهمُ
بردَى يُصفق بالرحيق السلسل

فـ (بردى) مؤنث فكان حقه أن يقول : تصفق بالتاء ، لكنه أراد ماء بردى .

* * *

(جـ) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في التأنيث كقول الشاعر :
مرّت بنا في نِسوةٍ خَوْلةٌ والمِسْكُ من أردانها نافحهْ
أي رائحة المسك .

* * *

(د) ـ يحذف المضاف ويقوم المضاف إليه مقامه في الحكم عليه بشيء . كالحُرْمة مثلاً في الحديث الشريف : « إنّ هذين حرام على ذكور أمّتي » أي استعمال هذين حرام ويعني بهما الذهب والحرير .
وكالحكم على أهل القرى بالهلاك في قوله تعالى : « وتلك القُرَى أهلكناهم » (الكهف : ٥٩)
أي أهل القرى .

* * *

(هـ) ـ قد يكون المضاف الأول مضافاً إلى مضاف فيحذف المضاف الأول وما أضيف إليه ويقوم المضاف إليه الأخير مقام الأول في الإعراب مثل : « وتجعلون رزقكم أنكم تكذّبون » (الواقعة : ٨٢)
والأصل : وتجعلون بدل شكر رزقكم تكذيبكم : فحذف المضاف الأول (بدل) وحذف المضاف إليه الثاني (شكر) وهو في الوقت نفسه مضاف لما بعده .

ثم أقيم المضاف إليه الثالث مقام الأول في الإعراب .

ومنه قوله تعالى : « تدور أعينُهم كالذي يُغشى عليه من الموت » (الأحزاب : ١٩)

أي دوران عين الذي يغشى عليه من الموت .

– ومنه قوله :

فأدرك إرقال العرادة ظَلْعُهـا ... وقد جعلتني من حَزِيمة إصْبَعا

الإرقال : نوع من السير – العرادة اسم فرس الشاعر – حزيمة : اسم شخص .

– الشاهد في الشطر الثاني حيث حذف فيه المضاف والمضاف إليه جميعاً وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما . والأصل : جعلتني من حزيمة قدر مسافة أصبع .

* * *

(و) – قد يحذف المضاف ، ويبقى المضاف إليه مجروراً لا يقوم مقام المضاف في الإعراب .

وهذا مشروط بأن يكون قبل المضاف المحذوف مضاف مذكور مماثل للمضاف المحذوف في اللفظ والمعنى ، وقد اتصل المضاف المحذوف بالمضاف المذكور بطريق العطف أو انفصل عنه بـ (لا) .

– والاتصال بطريق العطف بمثله قول الشاعر :

أكلَّ امرىءٍ تحسبين امرأً ... ونارٍ توقَّدُ بالليل نارا

أي وكل نارٍ .

– والانفصال عن المذكور بـ (لا) بمثله قول الشاعر :

ولم أر مثل الخير يتركه الفتى ... ولا الشرَّ يأتيه امرؤ وهو طائعُ

أي ولا مثل الشرِّ .

– الجرّ بدون هذين الشرطين وهما : تقدم مضاف مماثل في اللفظ والمعنى – واتصال المضاف المحذوف بالمضاف المذكور بالعطف

المتصل أو بالانفصال بـ (لا) يحفظ ولا يقاس عليه مثل : رأيت التيميَّ تيمَ عديّ أي أحد تيم عديّ .

* * *

١٣ – حذف المضاف إليه وبقاء المضاف

– يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ويبقى المضاف كحاله قبل حذف المضاف إليه أي لا ينوّن – لا تردّ إليه النون في حالتي التثنية والجمع .

– وهذا مشروط بأن يعطف عليه مضاف يشتمل على مضاف إليه مماثل في اللفظ والمعنى للمضاف إليه المحذوف ، وذلك كقولهم :

« قطع الله يدَ ورجْلَ مَنْ قالها » الأصل : قطع الله يد من قالها ورجل من قالها ، فحذف المضاف إليه الموصول وهو (مَنْ) وصلته وهي (قالها) بعد المضاف (يد) لأنه ذكر ذلك المحذوف بعد المضاف وهو (رجل) .

– ومن هذا قول الشاعر :

يا من رأى عارضاً أُسَرُّ بـه ... بين ذراعَيْ وجبهة الأسد

أي بين ذراعي الأسد ، وجبهة الأسد .

ومن هذا أيضاً قوله :

سقى الأرَضين الغيثُ سهلَ وحزنَها

فنيطت عُرى الآمال بالزرع والضَرْع

أي سهلها وحزنها .

– قد يحذف المضاف إليه وينوى ثبوت لفظه ، ويبقى المضاف كحاله قبل حذف المضاف إليه . وذلك إذا سبق بمضاف مشتمل على مضاف إليه مماثل في اللفظ والمعنى للمضاف إليه المحذوف بعد المضاف المعطوف على المضاف والمضاف إليه السابقين . وهذه الصورة عكس الصورة الأولى . ومثالها قول أبي برزة : « غزونا مع رسول الله ﷺ سبع غزوات وثماني ، بفتح الياء دون تنوين . والأصل : ثماني غزوات .

– قد يحذف المضاف إليه ويبقى المضاف ، ويبنى على الضم وذلك في (غير) إذا وقعت بعد ليس وقد سبق ذكرها في الجزء الأول ص ٢٥ . ومثل

غير ، قبل وبعد ، وأسماء الجهات إذا حذف المضاف إليه لفظاً ونوى ثبوت معناه دون لفظه وقد سبق أيضاً ذكر هـــذه الظروف المبهمة في الجزء الأول ص ٢٥ .

* * *

١٤ ـ الفصل بين المضاف والمضاف إليه

أ ـ فصل جائز في السعة شعراً ونثراً وله صور :

١ ـ المضاف مصدر والمضاف إليه فاعله ، والفاصل مفعوله .

مثاله : «قتلُ أولادَهم شركائِهم» (الأنعام : ١٣٧)

بنصب (أولادهم) لأنه مفعول المصدر (قتل) وجرّ (شركائهم) لأنه مضاف إليه . وهذه قراءة ابن عامر .

ومن الشعر وردت النصوص الآتية :

ـ عتَوا إذ أجبناهم إلى السّلم رأفـــةً
فسقناهُمُ سوقَ البُغاثَ الأجادلِ

وقولـــه :

ـ وحلَقِ الماذيِّ والقـــوانس فداسَهُمْ دوْسَ الحصيدَ الدائسِ

الماذيّ : الدروع البيضاء ـ القوانس جمع قونس وهو أعلى البيضة من الحديد .

وقوله :

ـ فزججْتُهـــا بمزجّـــة زجَّ القلوصَ أبي مزادَهْ

٢ ـ المضاف مصدر والمضاف إليه فاعله ، والفاصل الظرف كقول بعضهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها سعي لها في رداهـــا .

٣ ـ المضاف وصف والمضاف إليه مفعوله الأول ، والفاصل مفعوله الثاني مثالها : قراءة : «فلا تحسبَنّ الله مُخلفَ وعدَه رسُلِه» .

(إبراهيم : ٤٧)

بنصب (وعد) لأنه مفعول ثان لـ (تحسبَنّ) و (رسله) مضاف إليه وهو المفعول الأول .

ومن الشعر وردَ الشاهد الآتي :

ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى وسواك مانعُ فضْلَهُ المحتاجِ

بجر (المحتاج) لأنه المفعول الأول ، ونصب (فضله) لأنه المفعول الثاني الفاصل بين المضاف والمضاف إليه .

٤ ـ قد يكون الفاصل في هذه الصورة الظرف كقوله عليه السلام : «هل أنتم تاركو لي صاحبي» ، والمراد بالظرف في الحديث الجار والمجرور لأن مصطلح الظرف يطلق على الظرف وعلى الجار والمجرور .

ومن الشعر ورد الشاهد الآتي :

فرِشْني بخير لا أكونن ومدحتي كناحتِ يوماً صخرةٍ بعسيلِ

فقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف وهو (يوماً) .

٥ ـ الفاصل بين المضاف والمضاف إليه القسم :

مثل : هذا كتابُ والله محمّدٍ .

ومن النصوص المحكية ما حكاه أبو عبيدة : إن الشاة لتجترّ فتسمع صوت والله ربِّها .

٦ ـ الفاصل إمّا : ومن الشواهد الواردة قوله :

هما خطّتا إمّا إسارٍ ومنّـــةٍ وإما دمٍ والقتل بالحرّ أجدرُ

* * *

(ب) فصل جائز للضرورة وهو خاص بالشعر وله صور :

١ ـ الفصل بأجنبيّ ، والمراد بالأجنبيّ معمول غير المضاف كالفاعل في قولـــه :

أنجب أيامَ والداهُ بـــــه إذْ نجلاهُ فنعم ما نجلا

أنجب في البيت فعل ، فاعله والداه ، فصل بين الفعل والفاعل بالظرف وهو (أيام) ، و (أيام) مضاف و (إذ) ظرف مضاف إليه وقد فصل بين المضاف (أيام) والمضاف إليه (إذ) بأجنبيّ وهو (والداه) فاعل الفعل (أنجب) .

والأصل : أنجب والداه به أيام إذ نجلاه . (ونجلاه من النجل وهو النّسل) .

٢ ـ الفصل بأجنبي يقع مفعولاً كقوله :

تسقي امتياحاً ندى المسواكِ ريقتِها
كما تضمّن ماءَ المزنة الرَّصَفُ

ـ الرّصف جمع رصفة : وهي حجارة مرصوف بعضها إلى بعض ، وماء الرصف أرقّ وأصفى . والأصل : تسقي ندى ريقتها المسواك .

٣ ـ الفصل بأجنبيّ ظرف كقوله :

كما خُطَّ الكتابُ بكفِّ يوماً يهوديٍّ يقاربُ أو يزيلُ

والشاهد في الفصل بين المضاف (كف) والمضاف إليه (يهوديّ) بأجنبي ظرف وهو (يوماً) .

٤ ـ الفصل بنعت المضاف كقوله :

ولئن حلفتُ على يديك لأحلفنْ بيمين أصدقَ من يمينك مُقسِمِ

أي بيمين مقسم أصدق من يمينك .

ومثلـه :

نجوتُ وقد بلَّ المُراديُّ سيفَه من ابن أبي شيخ الأباطحِ طالبِ

أي من ابن أبي طالب شيخ الأباطح .

٥ ـ الفصل بالنداء كقوله :

كأن برذونَ أبا عصـام زيدٍ حمارٌ دُقَّ باللجام

أي كأن برذون زيد يا أبا عصام .

ومثلـه :

وفاقُ كعبُ بُجيرٍ منقذٌ لك من
تعجيل تهلكةٍ ، والخلدِ في سقرا

أي وفاق بجيرا كعبُ .

٦ ـ الفصل بفاعل المضاف كقوله :

ترى أسهماً للموت تُصمي ولا تُنمي
ولا ترعَوي عن نقضِ أهواؤنا العزمِ

فصل بين المصدر المضاف وهو نقض وبين المضاف إليه وهو العزم بكلمة (أهواؤنا) المرفوعة بالمصدر أي عن أن ينقض أهواؤنا العزم .

ومنـه :

ما إنْ وجدنا للهوى من طبِّ ولا عدمنا قهرَ وجدٌ صبِّ

فصل بين (قهر) المضاف وبين (صب) المضاف إليه بكلمة (وجد) بالرفع فاعل المضاف .

ـ ومنـه :

لئن كان النكاحُ أحلَّ شيءٍ فإن نكاحها مطرٍ حرامُ

فصل بين المضاف (نكاح) والمضاف إليه (مطر) بالضمير الهاء وهي محتملة للفاعلية . وعليه فإن الضمير يكون من إنابة ضمير غير الرفع مناب ضمير الرفع .

ويجوز أن يكون الهاء مفعول للمصدر فيكون من إضافة المصدر إلى مفعوله .

٧ ـ الفصل بالفعل الملغى كقوله :

بأيِّ تراهمُ الأرضين حلّوا أألدَّبرانَ أم عسفوا الكفارا

(الدابَران) بفتح الباء موضع ، و (الكفارا) موضع أيضاً .

والشاهد في قوله : بأي تراهم الأرضين حلوا : والأصل حلّوا بأي الأرضين ففصل بين المضاف والمضاف إليه بفعل ملغى وهو (تراهم) ، وليس المراد بالملغى المعنى الاصطلاحي لأن (ترى) في البيت عامل في المفعولين وهما الضمير ، وحلّوا ، وإنما المراد بالفعل الملغى الفعل الذي يستقيم المعنى المراد بدونه .

٨ ـ الفصل بالمفعول لأجله كقوله :

معاودُ جرأةً وقتَ الهوادي أشمُّ كأنه رجلٌ عبوسُ

أراد معاود وقت الهوادي جرأةً .

والهوادي جمع هادٍ وهو العنق ، يقال : أقبلت هوادي الخيل إذا بدت أعناقهـا .

٩ – الفصل بجملة إن شاء الله .

حكى ابن الأنباري : هذا غلامُ – إن شاء الله – أخيك .

فوائد

١ – (على) توافق (فوق) في معناها ، وتخالفها في أمرين :

أ – لا تستعمل (على) إلا مجرورة بـ (مِنْ) .

ب – لا تستعمل مضافة فلا يقال : أخذته من على السطح . ويقال : من عُلْوِه ، ومن فوقه .

وأما قول الشاعر :

يا رُبَّ يومٍ لي لا أظلَّلُــهُ   أرمَضُ من تحتُ وأضحى من علُهْ

فالهاء للسكت .

* * *

٢ – ذهب بعضهم إلى أن (قبلاً) في قوله : « وكنت قبلاً » معرفة بنية الإضافة إلا أنه أعرب لأنه جعل ما لحقه من التنوين عوضاً من اللفظ بالمضاف إليه فعومل (قبل) مع التنوين لكونه عوضاً من المضاف إليه ، بما يعامل به مع المضاف إليه كما فعل بـ (كل) حين قطع عن الإضافة لحقه التنوين عوضاً .

* * *

٣ – إذا كان المضاف (غير) وقصد بها النفي جاز أن يتقدم عليها معمول ما أضيفت إليه كما يتقدم معمول المنفي بلا فأجازوا أنا الصديقَ غيرُ ضاربٍ ، كما يقال : أنا الصديقَ لا أضربُ ومن النصوص الشعرية التي تؤيد هذا قولـه :

إن امرءاً خصّني عمداً مودّتَـهُ   على التنائي لعندي غيرُ مكفورِ

فقدم (عندي) وهو معمول (مكفور) مع اضافة (غير) إليه لأنها دالة على نفي ، فكأنه قال : لعندي لا يكفر .

ومن النصوص القرآنية قوله تعالى : « على الكافرين غير يسير » (المدثر : ١٠)

أي غير يسير على الكافرين .

– إذا لم يقصد بـ «غير» النفي لم يتقدم عليها معمول ما أضيفت اليه فلا يجوز في قولك : قاموا غير ضارب زيداً : قاموا زيداً غيرَ ضاربٍ لعدم قصد النفي بغير .

* * *

(جـ) – المضاف إلى ياء المتكلم في غير النداء

ملحوظة : (المضاف إلى ياء المتكلم في النداء سبق ذكره في موضوع النداء في الجزء الثاني) .

أمثلـة :

(أ)

١ – أخي يدافع عني .   ٣ – زملائي مخلصون

٢ – ولدي قطعة من نفسي .   ٤ – زميلاتي مخلصات .

(ب)

١ – وصل ابناي إلى القاهرة .

– حبيباي في الحياة أمي وأبي .

٢ – أكرمت ابنيّ لإخلاصهما .

– أعطيت حبيبيّ كل ما يحتاجان إليه .

٣ – لابنيّ حبي وتقديري .

– لصديقيّ برّي ووفائي .

(جـ)

– وصل مهندسيّ إلى الشركة .

– إن مهندسيّ وصلوا إلى الشركة .

– نظرت إلى مهندسيّ بإعجاب .

(د)

– يرشدني هاديّ إلى الحق .
– إن هاديّ يرشدني إلى الحق .
– نظرت إلى هاديّ بإعجاب .

(هـ)

١ – هوايَ مع رواد الفكر .
– إن هوايَ مع رواد الفكر .
– لهوايَ الفكري أحب القراءة .

* * *

ملاحظات

في أمثلة (أ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول (أخ) من الأسماء الخمسة . قد أضيفت إلى ياء المتكلم في هذه الحالة يعرب بالحركات المقدرة ويلزم صورة واحدة .

وهكذا إذا أضيف اسم من الأسماء الخمسة إلى ياء المتكلم يعرب هذا الإعراب .

– في المثال الثاني (ولد) اسم مفرد صحيح أضيف إلى ياء المتكلم .

في حالة الإعراب يعرب بالحركات المقدرة رفعاً ، ونصباً وجرّاً ويجوز في ياء المتكلم السكون والفتح .

– في المثال الثالث : (زملاء) جمع تكسير يقال فيه ما قيل في المثال الثاني .

– في المثال الرابع : (زميلات) جمع مؤنث يقال فيه ما قيل في المثال الثاني .

– يعامل الاسم المعتلّ الجاري الصحيح لسكون ما قبل آخره المفرد مثل : ظبْي – دلْو ، معاملة المفرد عند الإضافة إلى ياء المتكلم .

* * *

في أمثلة (ب) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين رقم (١) نلاحظ أن (ابناي) و(حبيباي) مثنيان ، حينما أضيفا

إلى ياء المتكلم في حالة الرفع حذفت النون ، وبقيت ألف التثنية ، وفتحت ياء المتكلم .

– في المثالين رقم (٢) نلاحظ أن (ابنيّ) ، و (حبيبيّ) مثنيان أضيفا إلى ياء المتكلم في حالة النصب ، حذفت النون ، وأدغمت ياء التثنية في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم .

– في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن (ابنيّ) و (حبيبيّ) مجروران ، يقال فيهما ما قيل في المثالين رقم (٢) .

* * *

في أمثلة (ج) نلاحظ ما يأتي :

– (مهندسيّ) في المثال الأول مرفوع لأنه فاعل ، وعلامة رفعه الواو النائبة عن الضمة ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم ، وكسر ما قبل ياء المتكلم .

– وفي المثالين الثاني والثالث أدغمت ياء الجمع في حالتي النصب والجر في ياء المتكلم ، وفتحت ياء المتكلم وكسر ما قبل ياء المتكلم .

* * *

في أمثلة (د) نلاحظ ما يأتي :

– (هاديّ) في المثال الأول اسم منقوص ، أضيف إلى ياء المتكلم في حالة الرفع لأنه فاعل .

في هذه الحالة تدغم ياء المنقوص في ياء المتكلم ، وتفتح ياء المتكلم .

– وفي المثال الثاني (هاديّ) منصوب ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

– وفي المثال الثالث (هاديّ) مجرور ويقال فيه ما قيل في المثال الأول .

* * *

في أمثلة (هـ) نلاحظ أن (هوايَ) في المثال الأول مرفوع بالابتداء وهو اسم مقصور أضيف إلى ياء المتكلم .

في هذه الحالة يجب فتح ياء المتكلّم بعد الألف مثل المثنى المرفوع إذا أضيف إلى ياء المتكلم .

وفي المثالين الأخيرين نجد أن (هواي) و لـ (هواي) اسمان مقصوران أولاهما منصوب ، وثانيهما مجرور ، ويقال فيهما ما قيل في المثال الأول .

القاعدة

١ – المضاف إلى ياء المتكلم في الأسماء الخمسة يعرب بالحركات المقدّرة .

٢ – المضاف إلى ياء المتكلم في الأسماء المثناة المرفوعة تحذف نونه ، وتبقى الألف ، ويؤتى بياء المتكلم مفتوحة بعد الألف .

٣ – الأسماء المقصورة في الرفع والنصب والجر إذا أضيفت إلى ياء المتكلم تعامل كما يعامل المثنى المرفوع إذا أضيف إلى ياء المتكلم .

٤ – جمع المذكر السالم في حالة الرفع إذا أضيف إلى ياء المتكلم قلبت واوه ياء وأدغمت في ياء المتكلم وفتحت الياء .

وفي حالتي النصب والجر تدغم ياء الجمع في ياء المتكلم وتفتح الياء .

٥ – المنقوص في حالات الرفع والنصب والجر إذا أضيف إلى ياء المتكلم تدغم ياؤه في ياء المتكلم . وتفتح ياء المتكلم .

فوائد

١ – هُذَيل تقلب ألف المقصور ياء وتدغمها في ياء المتكلم : ومنه قوله :

سبقوا هَوَيّ وأعنقوا لهواهـم   فتُخُرِّموا ولكل جنب مصرع

٢ – ألف لدى – وعلى الاسمية : اتفق النحويون على قلبها ياء عند اضافتها إلى ياء المتكلم مثل : عليّ – لديّ .

٣ – قد تحذف ياء المتكلم ، وتبقى الكسرة دليلاً عليها مثل :

خليل أملكُ مني للذي كسبتْ   يدي وما ليّ فيما يقتني طمعُ

٤ – فتح ياء المتكلم المدغم فيها هو الفصيح الشائع . وقد تكسر لقراءة حمزة : « وما أنتم بمصرخيّ »

(إبراهيم : ٢٢)

ملحوظة : معظم المسائل المعروضة في باب الإضافة مرجعها الأشموني الجزء الثاني .

(د) – الجر للمجاورة

هو أسلوب خارج عن القياس . ولذلك يصفونه بالشذوذ .

– وقد ورد هذا الأسلوب في باب النعت ويمثلون له بالأثر النحوي المشهور : هذا جُحرُ ضبٍّ خربٍ . فـ (خرب) صفة لـ (جحر) وليس صفة للضب . ومع ذلك فإنه مجرو لمجاورة المجرور .

– وورد هذا الأسلوب أيضاً في باب التأكيد . ويستدلّون له بقول الشاعر :

يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلّهم   أن ليس وصل إذا انحلت عرى الذنب

فـ (كلهم) توكيد لـ (ذوي) لا للزوجات ، وإلا لقال : كلهن . وذوي منصوب على المفعولية وكان حق (كلّهم) النصب . لكنه جر لمجاورة المجرور .

– وورد هذا الأسلوب أيضاً في باب العطف ويستدلّون له بقراءة قرآنية في قوله تعالى :

« فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم » (المائدة : ٦)

فقراءة جرّ (الأرجل) تعليلها النحوي الجرّ للمجاورة . وكان حقه النصب لأن الأرجل مغسولة لا ممسوحة وقد دار حوار نحويّ بين علماء النحو ، والفقه والتفسير حول هذه الآية .

وسجّل ابن هشام في شرح شذور الذهب : ٢٩٥ – ٢٩٦ – ٢٩٧ هذا الحوار فليرجع إليه من طلب المزيد .

* * *

الإضافة في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

— « تبّتْ يدا أبي لهبٍ » (المسد : ١)
حذف نون التثنية عند الإضافة .

— « إنا مرسلو الناقةِ » (القمر : ٢٧)
حذف نون الجمع عند الإضافة .

— « إنا مهلكو أهلِ هذه القرية » . (العنكبوت : ٣١)
حذف نون الجمع عند الإضافة .

— « ربنا أخرجنا نعمل صالحاً غيرَ الذي كنا نعمل » (فاطر : ٣٧)
في الإضافة المحضة المضاف لا يستفيد من المضاف إليه التعريف إذا كان المضاف شديد الإبهام وذلك كـ (غير) والدليل على أن (غير) لم تستفد التعريف من المضاف أنها وقعت صفة للنكرة (صالحاً) .

— « بل مكرُ الليل والنهار » (سبأ : ٣٣)
الإضافة بمعنى في لأن المضاف إليه ظرف للمضاف .

— « تربُّصُ أربعة أشهر » (البقرة : ٢٢٦)
الإضافة بمعنى في لأن المضاف إليه ظرف للمضاف .

— « صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم »
(الفاتحة : ٧)
إذا كان المضاف شديد الإبهام يزول إبهامه إذا وقع بين ضدين وهذا أمر خارج عن الإضافة .

— « كلٌّ في فلكٍ يسبحون » (الأنبياء : ٣٣)
(كل) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « فضلنا بعضهم على بعض » (البقرة : ٢٥٣)
(بعض) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « أيّاً ما تدعوا » (الإسراء : ١١٠)
(أي) تفرد في اللفظ فقط وفي المعنى مضافة .

— « واذكروا إذ أنتم قليل » (الأنفال : ٢٦)
(إذْ) تضاف إلى الجملة الاسميّة .

— « واذكروا إذ كنتم قليلاً » (الأعراف : ٨٦)
(إذ) تضاف إلى الجملة الفعلية المبدوءة بماضٍ .

— « وإذْ يمكر بك الذين كفروا » (الأنفال : ٣٠)
(إذ) تضاف إلى الجملة الفعلية المبدوءة بمضارع .

— « إذا جاء نصر الله » (النصر : ١)
(إذا) مضافة إلى الجملة الفعليّة .

— « إذا السماء انشقت » (الانشقاق : ١)
(إذا) داخلة على كان الثانية المضمرة .

— « وإن أحد من المشركين استجارك » (التوبة : ٦)
(إن) داخلة على كان الثانية المضمرة .

— « ولما جاءهم كتاب من عند الله » (البقرة : ٨٩)
(لما) الظرفية لا تدخل إلاّ على الجمل الفعليّة .

— « أيّما الأجلين قضيت » (القصص : ٢٨)
(أيّ) الاستفهامية تضاف إلى المعرفة .

— « أيكم يأتيني بعرشها » (النمل : ٣٨)
(أيّ) الاستفهامية تضاف إلى المعرفة .

— « فبأيّ حديث بعده يؤمنون » (المرسلات : ٥٠)
(أي) الاستفهامية تضاف إلى النكرة .

— « من لدن حكيمٍ عليم » (النمل : ٦)
(لدن) تضاف لفظاً إلى ما بعدها وهي معربة .

— « فلا تحسبنّ الله مخلف وعدَه رسلِه » (إبراهيم : ٤٧)
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول الثاني . . في قراءة قرآنية .

- «ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخيّ» (ابراهيم : ٢٢)

قد تكسر ياء المتكلم لغة وقد وردت قراءة قرآنية بذلك في هذه الآية .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

- فلما دخلناه أضفنا ظهورنـا   إلى كلّ حاريّ جديدٍ مشطّبِ

الاضافة في اللغة الإسناد ، أي أسندنا ظهورنا إلى كل رجل منسوب إلى الحيرة .

(شرح شذور الذهب : ٢٩٣)

- أبالموت الذي لا بد أنّـي   ملاقٍ لا أباكِ تخوّفيني

(أبا) اسم لا النافية للجنس ، والكاف مضاف إليه مما يدل أن اللام في لا أبا لك مقحمة .

(شرح شذور الذهب : ٢٩٣)

- يا صاح بلّغ ذوي الزوجات كلّهم
أن ليس وصل إذا انحلّت عرى الذنب

الرواية بجرّ (كل) مع أنها توكيد لذوي لا للزوجات والأفعال كلهن وجر للمجاورة .

« وأخلفوك عِدَ الأمر الذي وعدوا » .

قد تحذف تاء التأنيث للإضافة عند أمن اللبس .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٣٧)

- يا رُبّ غابطنا لو كان يطلبكُم   لاقى مباعدةً منكم وحرمانا

الوصف إذا أضيف يظل باقياً على تنكيره بدليل دخول رُبّ عليه .

- فأتت به حُوش الفؤاد مبطنـاً   سُهُداً إذا ما نام ليل الهَوجل

حوش الفؤاد : حديده . الهوجل : الوخم الثقيل .

حوش حال ولم يستفد من الإضافة إلى المعرفة ، التعريف لأنّ الحال لا

يكون معرفة إلا على سبيل التأويل .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٢)

- إن وجدي بك الشديدَ أراني   عاذراً فيكَ من عهدت عذولا

إضافة المصدر إلى مرفوعه محضة لوصفه بالمعرفة .

- علا زيدُنا يوم النقا رأس زيدكم
بأبيضَ ماضي الشفرتين يمـاني

أي علا زيد صاحبنا رأس زيد صاحبكم ، فحذف الصفتين وجعل الموصوف خلفاً عنهما في الإضافة .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٢)

- فقلت انجُوا عنها نجا الجلد إنه   سيرضيكما منها سنام وغاربُهْ

أضاف المؤكد إلى المؤكد لأن النجا هو الجلد .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٣)

- إلى الحول ثم اسم السلام عليكما   ومن يبك حولاً كاملاً فقد اعتذرْ

إضافة (اسم) إلى السلام ، وهو إضافة الملغى إلى المعتبر .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٣)

- أقام ببغـداد العراق وشوقُـهُ
لأهل دمشق الشام شوق مبرّحُ

إضافة المعتبر إلى الملغى .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٤)

- فليكن المغلوبُ غيرَ الغالـب   وليكن المسلوب غير السالب

وقوع غير بين ضدين يرفع إبهامه .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٥)

- أبأنا بها قتلى وما في دمائها   شفاء وهن الشافياتُ الحوائمِ

دخول (أل) على الشافيات التي هي مضافة إلى الحوائم لأن الإضافة لفظية .

(شرح الأشموني ٢ : ٢٤٥)

- لقد ظفر الزُّوّار أقفية العدا   بما جاوز الآمالَ مِلْ أسرِ والقتلِ

(مل) أصله من الأسر على لغة أهل اليمن .

المضاف مقرون بـ (أل) لأنه وصف مضاف إلى مضافٍ ؛ مضافٍ لما فيه أل . (الأشموني ٢ : ٢٤٥)

- الودّ أنت المستحقة صفوه   منّي وإن لم أرج منك نوالا

المستحقة مضاف إلى صفوه وهو مضاف لضمير ما هو مقرون بـ (أل) وهو الودّ .

(الأشموني ٢ : ٢٤٦)

- إن يَغنيا عنّي المستوطنا عدَنٍ   فإنني لست يوماً عنهما بغنِ

دخلت الألف واللام في المضاف للمثنّى لكون الإضافة لفظيّة .

- الحافظو عورة العشيرةَ لا   يأتيهمُ من ورائهم وكَفُ

- العارفو الحقّ لِلْمُدِلّ به   والمُستَقِلّو كثير ما وهبوا

تحذف النون في نصب الوصف لما بعده وإن كان الأحسن عند حذف النون الجر بالإضافة .

(الأشموني ٢ : ٢٤٧)

- جادت عليه كلّ عينٍ ثرّةٍ   فتركن كل حديقة كالدرهم

أنث الفعل (جادت) مع إسناده إلى لفظة (كل) لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- طول الليالي أسرعت في نقضي   نقضْن كلّي ونقضن بعْضي

المضاف اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- وتَشْرَق بالقول الذي قد أذعته   كما شرقت صدر القناة من الدم

أنث الفعل شرق مع أن فاعله مذكر وهو الصدر لأنه اكتسب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- أتى الفواحش عندهم معروفةٌ   ولديهمُ ترك الجميل جميلُ

أنث كلمة (معروفة) لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- مشين كما اهتزت رماحٌ تسفّهت   أعاليَها مرُّ الرياح النواسم

تسفهت لحقته تاء التأنيث لاكتساب التأنيث من المضاف إليه .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- إنارة العقل مكسوف بطوعِ هوىً   وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

اكتساب التذكير من المضاف إليه لأنه لم يقل مكسوفة .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- رؤية الفكر ما يؤول له الأمـ   ـر معينٌ على اجتناب التّواني

تذكير الضمير (له) لاكتساب المضاف من المضاف إليه التذكير .

(الأشموني ٢ : ٢٤٨)

- دعوت لِما نابني مِسْوَرًا   فلبّى فلبّيْ يدَيْ مِسْوَر

لبي أضيف إلى اسم ظاهر وهو نادر .

(الأشموني ٢ : ٢٥١)

* لقلت لبيْه لمن يدعوني *

إضافة لبّى إلى ضمير الغائب شاذ .

(الأشموني ٢ : ٢٥٢)

* ضرباً هذاذيك وطعناً وخضاً *

هذا ذيك مصدر قصد من تثنيته التكرار ، والوخض : الطعن يخالط الجوف . (الأشموني ٢ : ٢٥٢)

- إذا شُقّ بُردٌ شُقّ بالبُرد مثلُه   دواليكَ حتى كلنا غير لابس

دواليك مصدر مثنى مضاف إلى ضمير المخاطب مخصوص به .

(الأشموني ٢ : ٢٥٢)

– أما ترى حيث سُهَيلٍ طالعاً   نجمٌ يضيء كالشهاب لامعا

حيث أضيف إلى مفرد وهو شاذّ ، وعلى هذا يكون معرباً إمّا منصوباً على الظرفية أو على المفعولية ، لأن الموجب لبنائه إضافته إلى الجمل .

(الأشموني ٢ : ٢٥٤)

– ويطعنُهم تحت الحُبا بعد ضَرْبِهم

ببيض المواضي حيث ليّ العمائم

الحُبا جمع حِبْوة بكسر الحاء : أوساطهم . وليّ العمائم : أراد به الرءوس . حيث معربة ، ومحلها النصب على الحال لأنها لم تضف إلى جملة .

(الأشموني ٢ : ٢٥٥)

– فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة   بمغن فتيلاً عن سواد بن قارب

يوم بمنزلة إذْ في كونه اسم زمان مبهم لذلك نزل منزلة فيما أضيف إليه

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

– على حينَ عاتبتُ المشيب على الصِّبا

وقلت ألمّا أصح والشيب وازع

حين بني على الفتح لإضافته إلى فعل بناؤه لازم .

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

– لأجتذبنْ منهن قلبي تحلّما   على حينَ يستصبين كل حليم

(حين) تبنى على الفتح لإضافته إلى جملة مبدوءة بفعل مضارع مبني .

(الأشموني ٢ : ٢٥٦)

– ألم تعلمي يا عمرَكِ اللهَ أنني   كريمٌ على حين الكرامُ قليلُ

حين أعرب لأنه وقع قبل مبتدأ وهو الكرام ويجوز البناء .

(الأشموني ٢ : ٢٥٧)

تذكّرَ ما تذكّرَ من سُليمى   على حينِ التواصلُ غيرُ دان

حين يجوز فيه الإعراب والبناء ، والبناء على الفتح أرجح من الإعراب .

(الأشموني ٢ : ٢٥٨)

إذا باهليٌ تحته حنظلية   له ولد منها فذاك المذرّع

إذا الشرطية لا تدخل على الجمل الاسمية ، والبيت مؤول على إضمار كان الشانية .

(الأشموني ٢ : ٢٥٨)

– ونبئت ليلى أرسلت بشفاعة   فهلاّ نفس ليلى شفيعها

هلا أداة تخصيص لا تدخل على الأسماء ، والبيت مؤول على إضمار كان الشانيّة .

(الأشموني ٢ : ٢٥٩)

– أقول لعبد الله لمّا سقاؤنا   ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

لما تضاف إلى جملة اسميّة ، والبيت من الأبيات الملغزة فإن الفعل (سقط) مضمر بعد لما و(ها) من آخر البيت كان حقه أن يكتب بالياء ولكنه كتب بالألف لأجل الإلغاز .

وشمه في البيت أمر من قولك : شمته : إذا نظرت إليه . والمعنى لما سقط سقاؤنا قلت لعبد الله شمه .

(الأشموني ٢ : ٢٥٩)

– كلانا غنيٌ عن أخيه حياتَه   ونحن إذا متنا أشد تغانيا

كلا مضافة إلى اثنين بالاشتراك لأنّ (نا) مشتركة بين الاثنين والجمع .

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

– إن للخير وللشرّ مدىً   وكلا ذلك وجهٌ وقبَلٌ

كلا أضيف إلى (ذلك) وهو وإن كان مفرداً في اللفظ ، ولكنه يرجع إلى شيئين في المعنى ، لأن المذكور هو الخير والشرّ كما في « عوان بين ذلك »

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

– كلا أخي وخليلي واجدي عضداً   في النائبات وإلمام الملمّات

كلا أضيف إلى كلمتين فلا يقال : كلا زيد وعمرو قاما . والبيت نادر .

(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

– كلا الضَّيْفَنِ المشنوء والضيف نائلٌ

لديّ المنى والأمنَ في العُسْر واليُسر

كلا أضيف إلى مفرد معطوف عليه آخر ، وهذا لا يجوز إلا في الضرورة .
والضَّيْفَن : الطفيلي والنون فيه زائدة فوزنه : فعلن لا فيعل .
(الأشموني ٢ : ٢٦٠)

– فلئن لقيتكَ خاليَيْن لتعلمَنْ   أيِّي وأيُّكَ فارسُ الأحزاب
أيّ لا تضاف إلى معرفة مفرد إلا إذا تكرّرت ، ولا يكون ذلك إلا في الشعر .
(الأشموني ٢ : ٢٦١)

– ألا تسألون الناس أيِّي وأيُّكم   غداة التقينا كان خيراً وأكرَما
الشاهد فيه كالشاهد فيما قبله .
(الأشموني ٢ : ٢٦١)

– فأومأت إيماءً خفياً لحبترٍ   فلله عينا حبترٍ أيّما فتى
أي وقعت صفة ، أي كامل .
(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

– تنتهض الرّعدة في ظهيري   من لدنِ الظهر إلى العُصَيْر
الشاهد جرّ لدن بـ (من) وهي معربة في لغة قيس .
(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

– « وتذكرُ نُعماه لدن أنت يافع »
جواز إضافة (لدن) إلى الجملة الإسمية .
(الأشموني ٢ : ٢٦٢)

– صريع غوانٍ راقهُنَّ ورقنه   لدن شبّ حتى شاب سود الذوائب
جواز إضافة لدن إلى الجملة الفعلية .
(الأشموني ٢ : ٢٦٣)

– فما زال مُهْري مزجرَ الكلب منهمُ   لدن غدوةً حتى دنت لغروب
غدوةً نصبت على التشبيه بالمفعول به بعد (لدن) وغدوة بعد لدن مصروفة .
(الأشموني ٢ : ٢٦٣)

– فريشي منكُمُ وهواي معكُمُ   وإن كانت زيارتكمْ لِماما
الريش : الخصب والمعاش . معكم مبني على السكون في لغة
(الأشموني ٢ : ٢٦٥)

– « وأفنى رجالي فبادوا معاً »
معاً استعملت للاثنين

– « إذا حنّت الأولى سجعْن لها معا »
معاً استعملت للجمع .
(الأشموني ٢ : ٢٦٦)

– جواباً به تنجو اعتمد فوربنا   لعن عمل أسلفت لا غيرُ تسأل
قولهم : لا غير لحن غير جيد لأنه ورد في هذا الشاهد .
(الأشموني ٢ : ٢٦٧)

– لعمرك ما أدري وإني لأوجل   على أينا تعدو المنيّة أول
أول مبني على الضم لانقطاعه عن الإضافة .
(الأشموني ٢ : ٢٦٨)

– لعن الإله تَعِلّةَ بن مسافر   لعناً يُشن عليه من قدامُ
قدام قطع عن الإضافة ونوى معناها ، ومبني على الضم .
(الأشموني ٢ : ٢٦٩)

– ومن قبلِ نادى كل مولى قرابة   فما عطفت مولى عليه العواطفُ
قبل نوى ثبوت لفظ المضاف إليه فأعربت .
(الأشموني ٢ : ٢٦٩)

– فساغ لي الشراب وكنت قبلاً   أكاد أغص بالماء الفرات
(قبلاً) قطع عن الإضافة لفظاً ومعنى فأعربت منونة .

– ونحن قتلنا الأسد أسد خفيّة   فما شربوا بَعْداً على لذّة خمرا
إعراب (بعداً) لقطعها عن الإضافة لفظاً ومعنىً وتنوينها .

– مكر مفرٍّ مقبل مدبر معاً   كجلمود صخر حطه السيل من علِ

(عل) أعرب لأنه أريد به النكرة أي من مكان عالٍ .
(الأشموني ٢ : ٢٦٩ ، ٢٧٠)

– يا رُبَّ يومٍ لِيَ لا أُظلّلُـــــه   أُرْمَضُ من تحتُ وأُضحى من عَلُهْ
الهاء في (عَلُه) للسكت لأنه مبنيّ ، ولو كان الهاء ضميراً لما بني .
(الأشموني ٢ : ٢٧١)

– يسقون من ورد البريص عليهمُ   بَرَدى يُصفّقُ بالرحيق السلسلِ
المضاف إليه يقوم مقام المضاف في التذكير .

– مرتْ بنا في نسْوةٍ خَوْلَـــةٌ   والمسكُ من أردانها نافحهْ
المضاف إليه يقوم مقام المضاف في التأنيث
(الأشموني ٢ : ٢٧٢)

– فأدرك إرقال العَرادةِ ظلعُها   وقد جعلتني من حزيمة إصبعـــا
حذف المضاف والمضاف إليه جميعاً ، وأقيم المضاف إليه الثاني الذي هو الثالث مقامهما ..
(الأشموني ٢ : ٢٧٢)

– أكلَّ امرىءٍ تحسبيـــن امرأً   ونارٍ توقّـــد بالليل نـــارا
(نار) الأولى حذف المضاف منها ، وتركَ المضاف إليه بإعرابه .
(الأشموني ٢ : ٢٧٣)

– ولم أر مثل الخير يتركه الفتى   ولا الشرّ يأته امرؤ وهو طائع
الشاهد فيه كالشاهد في البيت السابق ، وتقدير المضاف المحذوف ولا مثل الشرّ .
(الأشموني ٢ : ٢٧٣)

– يا من رأى عارضاً أُسرّ بـــه   بين ذراعيْ وجبهة الأسد
فصل بين المضاف والمضاف إليه بما ليس ظرفاً .

– سقى الأرَضين الغيثُ سهلَ وحزْنَها
فنيطت عرى الآمال بالزرع والضّرع
حذف المضاف إليه في (سهل) إذ أصله (سهلها) .
(الأشموني ٢ : ٢٧٤)

– عتوا إذْ أجبناهم إلى السّلم رأفــةً
فسقناهُمُ سوق البغاثَ الأجــادلِ

– وحلـــقِ الماذيَّ والقــوانِسِ
فداسَتهُـــمُ دوْسَ الحصيدَ الدائسُ

– فزججتهـــا بمزجّـــة   زجّ القلوصَ أبـــي مزادهْ
الشاهد في الأبيات الثلاثة هو الفصل بالمفعول به بين المضاف المصدر والمضاف إليه فاعله .
(الأشموني ٢ : ٢٧٦)

– ما زال يوقن من يؤمّك بالغنى   وسواك مانع فضلَهُ المحتاجِ
الفاصل بين المضاف الوصف والمضاف إليه الواقع مفعولاً للمضاف هو المفعول الثاني .
(الأشموني ٢ : ٢٧٦)

– فرُشْني بخير لا أكونن ومدحتي   كناحتِ يوماً صخرةٍ بعسيل
الفصل بين المضاف الوصف والمضاف إليه معمولة بالظرف .

– هما خطتا إمـــا إسار ومنّة   وإما دمٍ والقتل بالحر أجدرُ
الفصل بين المضاف والمضاف إليه بـ (إمّا) .

– أنجـــب أيـــامَ والداه بـــه   إذ نجلاه فنعم ما نجـــلا
الفصل بمعمول غير المضاف ، والفاصل فاعل ، وهو أجنبيّ .

– تسقي امتياحاً ندى المسواك ريقتهـــا
كما تضمن ماءَ المزنـــة الـــرّصَفُ
الفصل بمعمول غير المضاف والفاصل مفعول به ، وهو أجنبيّ . وهذا ضرورة .
(الأشموني ٢ : ٢٧٧)

– كما خُطّ الكتاب بكف يوماً   يهوديّ يقارب أو يزيـــلُ
الفاصل : معمول أجنبي وهو الظرف ، وهو ضرورة .

– ولئن حلفت على يديك لأحلفنْ   بيمينِ أصدقَ من يمينك مقسمِ
الفاصل نعت المضاف .

– نجوت وقد بل المرادي سيفـه ... من ابن شيخ الأباطح طالبِ
الفاصل نعت المضاف ، وهو ضرورة .

– كأن برذون أبـا عصام ... زيدٍ حمارٌ دُقّ باللِّجام
الفاصل النداء ، وهو ضرورة . (الأشموني ٢ : ٢٧٨)

– وفاقُ كعبُ بجيرٍ منقذ لك من ... تعجيل تهلكة والخُلْد في سقرا
الفاصل النداء ، وهو ضرورة .

– ترى أسهماً للموت تُصمي ولا تُنمي
ولا ترعوي عن نقض أهواؤُنا العـزم
الفاصل فاعل المضاف وهو ضرورة .
(الأشموني ٢ : ٢٧٩)

– ما إن وجدنا للهوى من طبّ ... ولا عدمْنا قهر وجدُ صبّ
الفاصل فاعل المضاف. وهو ضرورة .

– لئن كان النكاح أحلّ شيءٍ ... فإن نكاحهـا مطرٍ حـرامُ
الفاصل المفعول ، وهو ضرورة .

– بأيّ تراهمُ الأرضينَ حلّوا ... أألدّبَرانَ أم عسفوا الكفارا
الفاصل الفعل الملغى . (الأشموني ٢ : ٢٧٩)

– معاود جرأةً وقتَ الهـوادي ... أشم كأنه رجل عبوسُ
الفاصل المفعول لأجله .

– إنّ امرءاً خصّني عمداً مودّتهُ ... على التنائي لعندي غيرُ مكفور
قدم (عندي) وهو معمول (مكفور) مع إضافة غير إليه لأن غير دالة على نفي . (الأشموني ٢ : ٢٨٠)

– أودى بنيّ وأعقبوني حسرة ... عند الرقاد وعبرةً لا تقلع
الشاهد في (بنيّ) حيث قلب فيه واو الجمع ياء ، ثم أدغمت الياء .
(الأشموني ٢ : ٢٨١)

– سبقوا هويّ وأعنقوا لهواهمُ ... فتخرّموا ولكل جنب مصرعُ
الشاهد في (هويّ) حيث قلب فيه ألف المقصور ياء ، وأدغمت الياء في الياء ، وهذه لغة هذيل . (الأشموني ٢ : ٢٨٢)

– خليلِ أملكُ منّي للذي كسبت ... يدي وما ليّ فيما يقتني طمعُ
حذفت ياء المتكلم المضاف إليه من (خليل) وبقيت الكسرة لتدلّ عليها .

– أطـوف مـا أطوف ثم آوي ... إلى أمّا ويرويني النقيـعُ
قد يفتح المضاف إلى ياء المتكلم فتقلب الياء ألفاً .
(الأشموني ٢ : ٢٨٢)

– ولست بمدرك ما فات مـنّي ... بلهفَ ولا بليت ولا لوَانّي
الشاهد في (لهف) والأصل : يا لهفا ، حذفت الألف التي أصلها الياء وبقيت الفتحة دليلاً عليها . (الأشموني ٢ : ٢٨٢)

* * *

نماذج إعرابية

١ – « وكذلك زَيّنَ لكثير من المشركين قتل أولادِهم شركاؤُهُمْ » ،
(الأنعام : ١٣٧)

– يقرأ بفتح الزاي والياء من (زَيّنَ) وفاعله شركاؤهم . و (قتل) مفعول به وهو مصدر مضاف إلى المفعول ، وأولادهم مضاف إليه مجرور . والتقدير : زين شركاؤهم لكثير من المشركين قتْلَ أولادهم .

– ويقرأ بضم الزاي وكسر الياء و (قتل) بالرفع نائب فاعل . و (أولادهم) مفعول لـ (قتل) و (شركائهم) بالجر على الإضافة . وقد فصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول . وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

– ويقرأ بالبناء للمفعول ، ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل ، وجر (أولادهم) على الإضافة ، وجر (شركائهم) على البدل من الأولاد ، لأن أولادهم شركاؤهم في دينهم وعيشهم .

– ويقرأ بالبناء للمفعول ورفع (قتل) على أنه نائب فاعل ورفع (شركاؤهم) وفيه وجهان :

أحدهما : أنه مرفوع بفعل محذوف كأنه قيل من زيّنه ؟ فقال : شركاؤهم ، أي زينه شركاؤهم . والقتل في هذا كله مضاف إلى المفعول .

ثانيهما : أن يرتفع شركاؤهم بالقتل .

انظر (إعراب القرآن الكريم للعكبري ١ : ٢٦٢)

* * *

٢ — « تبت يدا أبي لهب وتب . ما أغنى عنه ماله وما كسب . سيصلى ناراً ذات لهب . وامرأته حمالة الحطب . في جيدها حبل من مسد » .

(سورة المسد)

(تبت) فعل ماض . ومعناه الاستقبال لأنه دعاء عليه . ومعناه : خسرت يده . والمصدر : تبّ يتبُّ تبّاً . واسم الفاعل : تابٌ . واسم المفعول : متبوبٌ والأمر : تِبَّ وتِبُّوا وتِبّاً .

وللمرأة : تِبِّي . وتِبّا . واتْبُبْنَ . ويقال : امرأة تابّة أي عجوز قد هلك شبابها . والتباب : الهلاك .

(يدا) فاعل مرفوع بالألف . وحذفت النون للإضافة . وأبي مضاف إليه مجرور بالياء و (لهب) جرّ بالإضافة .

(وتب) فعل ماض لفظاً ومعنى وبين تبت الأولى . وتبَّ الثانية فرقٌ . لأن (تبت) الأولى دعاء . والثانية خبر كما تقول : جعلك الله صالحاً وقد فعل . كذلك يقال : فتبت يدا أبي لهب وقد تبّ .

(ما أغنى) ما نافية (أغنى) فعل ماض . والأمر : أغْنِ بفتح الألف وقطعها . (عنه) الهاء جر لـ (عن) و (ماله) فاعل (أغنى) والهاء جرّ بالإضافة .

(وما كسب) ما اسم موصول معطوف على (المال) وكسب فعل ماض وفاعله مستتر والجملة صلة لا محل لها من الإعراب .

والمصدر : كسْباً . واسم الفاعل : كاسب .

ويقال : كسب زيدُ المال ، وكسبه ُ زيدٌ غيرَه . ولا يقال : أكسبه ومثلها : سلك زيد الطريق . وسلكه ُ زيدٌ غيره . ولا يقال : أسلكه .

(سيصلى) السين تأكيد للاستقبال ، و (يصلى) فعل مستقبل والمصدر : صَلِيَ يصْلَى صُلِياً بكسر الصاد أو ضمها . واسم الفاعل : صالٍ وأصلاه الله يُصليه إصلاءً فهو مُصْلٍ .

(ناراً) مفعول به . (ذات) نعت للنار . (لهب) جرّ بالإضافة و (امرأته) إما مبتدأ ، وحَمّالةُ الحطب خبرها . والهاء ضمير مضاف إليه ، والعرب تقول : هذه مَرْأتي ، وامْرأتي ، وزوجي ، وزوجتي ، وحَنّتي ، وطلّتي ، وشاعتي ، وإزاري وخُضْلتي وحرّتي . والعرب تكنى عن المرأة باللؤلؤة ، والبيْضة ، والسّرحة ، والأثلة والنّخلة .

وإنّما تعرب امرأته معطوفة على الضمير في سيصلى أي سيصلى أبو لهب وامرأته .

ومن قرأ : (حمالةَ الحطب) بالنصب كانت مقطوعة على الشتم والذم أي اشتم حمالة الحطب أو أذم حمالة الحطب . والعرب تنصب على الذم كما تنصب على المدح مثل : اللهم صل على محمد أبا القاسم . و (الحطب) مضاف إليه مجرور .

(في جيدها) جار ومجرور خبر مقدم ، و (حبل) مبتدأ مؤخر (من مسد) جار ومجرور .

والمسد : الليف مصدر مسد الحبل يَمْسُدُه مَسْداً إذا أحكم فتْله .

ملحوظة : اقتبس هذا الإعراب بتصرّف من كتاب (إعراب ثلاثين سورة لابن خالوْيه من ص ٢٢٠ — إلى — ٢٢٧ .

* * *

٣ — فأتت به حوش الفؤاد مبطناً سهداً إذا ما نام ليل الهوجل

قائله : أبو كبير الهذليّ من قصيدة قالها في تأبط شرّاً وكان زوج أمه .

المعاني اللغوية :

حوش الفؤاد : حديد الفؤاد . مبطناً : ضامر البطن .

سُهُداً : قليل النوم . الهوجل : الوخم الثقيل .

الإعراب :

(أتت به) جملة مكونة من الفعل والفاعل والجار والمجرور . (حوش الفؤاد) مضاف ومضاف إليه منصوب على الحال ، و (مبطناً) و (سهُداً) منصوبان على الحال أيضاً . (إذا) ظرف لقوله : (سهُداً) و (ما) زائدة ويحتمل أن تكون مصدرية أي حين نوم ليل الهوجل فيه . وإضافة الليل إلى الهوجل لإسناد النوم إلى الليل .

الشاهد :

في قوله : حوشي الفؤاد . الإضافة لم تفد المضاف التعريف والتخصيص فلذلك وقع حالاً .

انظر : (شواهد العيني هامش الخزانة ٣ : ٣٦٣ إلى ٣٦٤)

* * *

٤ — يا رب غابطنا لو كان يطلبكم   لاقى مباعدة منكم وحرمانا

قاله جرير .

— المعاني اللغوية : غابطنا من الغبطة . وحرماناً من حرمه الشيء يحرمُه من باب نصر والمصدر : حرِماً ، وحريمةً ، وحِرماناً إذا منعه .

— الإعراب :

يا حرف نداء ، وهنا لمجرّد التنبيه . و (رب) حرف جرّ . و (غابطنا) كلام إضافي مجرور بـ (رُبَّ) .

(لو) للشرط و (كان) فعل الشرط ، والضمير فيه اسم كان ، وخبره الجملة أي يطلبكم . (لاقى) جواب (لو) وهي جملة فعليّة (مباعدة) مفعول (لاقى) منكم متعلق بمحذوف صفة لـ (مباعدة) والمعنى : مباعدة حاصلة منكم . (وحرمانا) عطف على مباعدة .

— الشاهد :

في قوله : (غابطنا) فإن الإضافة فيه غير محضة ، فلهذا دخلت عليه (رُبَّ) .

* * *

تدريبات

(١) — التقليد في طور الحضارة

(نصٌ مقتبس من مقدمة ابن خلدون ص ١٥٤)

« وأهل الدول أبداً يقلّدون في طور الحضارة وأحوالها للدّولة السّابقة قبلهم . فأحوالهم يشاهدون ، ومنهم في الغالب يأخذون ، ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح . وملكوا فارس والروم ، واستخدموا بناتهم وأبناءهم ، ولم يكونوا لذلك العهد في شيء من الحضارة ، فقد حكى أنه قدّم لهم المرقّق فكانوا يحسبونه رقاعاً ، وعثروا على الكافور في خزائن كسرى فاستعملوه في عجينهم ملحاً ، ومثال ذلك كثير .

فلما استعبدوا أهل الدول قبلهم ، واستعملوهم في مهنتهم ، وحاجات منازلهم ، واختاروا منهم المهرة في أمثال ذلك ، والقيامة على عمله والتفنّن فيه مع ما حصل لهم من اتساع العيش ، والتفنّن في أحواله فبلغوا الغاية في ذلك ، وتطوروا بطور الحضارة والترف في الأحوال واستجادة المطاعم ، والمشارب والملابس ، والمباني والأسلحة ، والفُرش والآنية ، وسائر الماعون » .

* * *

١ — وأهل الدول أبداً يقلدون في طور الحضارة وأحوالها للدولة السابقة قبلهم .

أ — في العبارات أساليب للإضافة . وضحها مع بيان نوع الإضافة هل هي محضة أو غير محضة ؟ وحكم المضاف هل هو معرب أو مبنيّ ؟

ب — (أهل) في العبارة مبتدأ فأين خبره ؟ وما نوعه ؟

ج — أضبط كلمة : (وأحوالها) مع بيان سبب الضبط .

٢ — « فأحوالهم يشاهدون .. ومثل هذا وقع للعرب لما كان الفتح » .

أ — يشاهدون فعل مضارع متعدٍّ فأين مفعوله ؟

ب — استخرج من العبارة مضافاً إليه مبنيّ مع بيان حركة البناء والمحل الإعرابي.

٣ — «واستخدموا بناتهم وأبناءهم».

أضبط كلمتي: بنات، وأبناء مع بيان سبب الضبط.

٤ — «قدم لهم المرقق فكانوا يحسبونه رقاعاً».

الفعل: يحسب ينصب مفعولين. بين مفعوليه في العبارة.

٥ — «مع ما حصل لهم من اتساع العيش».

في هذه العبارة مضافان بين نوعهما. وأعرب المضاف إليه فيهما.

٦ — استخرج من النص مضافاً إليه مجروراً بفتحة مقدرة مع بيان السبب.

٧ — «سائر الماعون» بين نوع هذه الإضافة هل هي محضة أو لفظية مع بيان السبب؟

٨ — (تطوّر) زن هذا الفعل. وهات مصدره في جملة مع وزن هذا المصدر.

* * *

(٢) — إعجاز القرآن الكريم

من مقدمة السيوطي في كتابه «معترك الأقران في إعجاز القرآن» الجزء الأول ص ٢.

«يقول عبيد الله سبحانه — عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي، عفا الله عنه، وغفر له ولوالديه، ولجميع المسلمين إنه أرحم الراحمين.

الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقليّة لفرط ذكائهم، وكمال أفهامهم وفضلهم على من تقدّمهم إذ معجزاتهم حسية لبلادتهم، وقلة بصيرتهم نحمده سبحانه على قوله لرسوله: «وأنزلنا إليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل إليهم» وخصّه بالإعانة على التبليغ فلم يقدر أحد منهم على معارضته بعد تحديهم. وكانوا أفصح الفصحاء، وأبلغ البلغاء، وأمهلهم طول السنين فعجزوا، وقالوا: «لولا أنزل عليه آيات من ربه، قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين، أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم» العنكبوت ٥٠، ٥١

فأخبر تعالى أن الكتاب آية من آياته، قائم مقام معجزات غيره من الأنبياء لفنائها بفنائهم. وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره، وإخفاء أمره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم، بل عدلوا إلى العناد تارة، وإلى الاستهزاء أخرى. فتارة قالوا: ساحر. وتارة قالوا: أساطير الأولين. كل ذلك من تحيّرهم».

تدريب

١ — «الحمد لله الذي جعل معجزات هذه الأمة عقلية»

أ — جعل تنصب مفعولين وضحهما وأعربهما بالتفصيل.

ب — في هذه العبارة أسلوب إضافة. وضح المضاف إليه وأعربه.

ج — أضبط كلمة (الأمة) وبين سبب الضبط.

٢ — «وفضلهم على من تقدّمهم إذ معجزاتهم حسيّة».

أ — إذ في هذه العبارة ظرفية. أعرب الجملة التي بعدها، وبين نوعها ومحلها الإعرابي.

ب — في العبارة اسم موصول، وضحه واذكر محله الإعرابي، وصلته.

ج — بين الموقع الإعرابي لـ (إذ) في الجملة.

٣ — «وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم»

أ — اضبط كلمة الذكر وبين سبب الضبط.

ب — (تُبيّن) فعل مضارع منصوب فما عامل النصب؟ وضحه.

ج — (تبين) فعل مضارع متعدٍّ فأين مفعوله في العبارة؟

٤ — «لولا أنزل عليه آيات من ربّه»

أ — لولا تدل على معنى معين في الآية، وضحه.

ب — أنزل فعل مبنيّ للمجهول فأين نائب فاعل؟ وضح.

ج — اشتملت الآية على ضميرين مجرورين بعاملين مختلفين وضحهما وبين محلهما الإعرابيّ.

٥ – « إنما الآيات عند الله » أعرب هذه الآية بالتفصيل .

٦ – « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم » .

أ – وضح فاعل يكفي ومفعوله .

ب – أنّ تنصب المبتدأ والخبر وضح اسمها وخبرها .

جـ – (يتلى عليهم) كيف تعرب هذه الجملة ؟ وما محلّها الإعرابيّ ؟

٧ – « وكانوا أحرص الناس على إطفاء نوره » .

أ – لماذا أفرد اسم التفضيل ولم يجمعه ليطابق اسم كان ؟

ب – إطفاء نوره : هذا أسلوب إضافة محضة . فما نوع المضاف ؟ وما علاقة المضاف إليه بالمضاف ؟

٨ – « فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا إليها تقوية لحججهم » .

أ – (لو) تدل على معان مختلفة فما معناها في الآية ؟

ب – اضبط كلمة (مقدرتهم) في العبارة وبين سبب الضبط .

جـ – اضبط كلمة (تقوية) في العبارة وبين سبب الضبط .

٩ – « قالوا أساطير الأولين » أعرب هذه الآية بالتفصيل .

* * *

(٣) ـ في الغزل لتمام بن عامر

من (المقتبس من أنباء أهل الأندلس لأبي حيّان القرطبي)

تحقيق الدكتور محمود علي مكي

يكلفني العُذّالُ صبراً على التي   أبى الصبر عنها أن يَحلّ محلّها
إذا ما وزَعْتُ النفس يوماً فأبصرتْ   سبيل الهدى عاد الهوى فأضلّها
وكم من عزيز النفس لم يلق ذلّةً   أقاد الهوى من نفسه فأذلّها
عجبت لمشغوفٍ على الحب نفسه   يكلّفه عذالُه أن يَسُلّها

(ص ١٨٢)

تدريب

١ – في البيت الأول أسلوب إضافة وضّحه ، وبين المضاف إليه واذكر محله الإعرابيّ .

٢ – اضبط في البيت الأول كلمة : (العذال) وبين سبب الضبط .

٣ – كيف تعرب كلمة (صبراً) في البيت الأول ؟

٤ – أبى فعل متعد وضح مفعوله في البيت الأول .

٥ – أعرب (إذا) في البيت الثاني ، وما نوع الجملة التي بعدها ؟ وما محلها الإعرابي ؟

٦ – ما نوع كم في البيت الثالث ؟ وكيف تعربها ؟

٧ – استخرج من النص اسمين مقصورين مختلفين في إعرابهما ، وأعربهما بالتفصيل .

٨ – يكلفه فعلٌ متعدٍّ . أذكر فاعله ، ووضح ما تعدّى إليه ، وأعربه .

٩ – زن الفعل (أقاد) وبيّن ما حدث فيه من تغيير .

* * *

(١) - النعت

(أ) النعت الحقيقي

الأمثلة :

التعريف في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

١ – القائدُ المخلصُ منقذٌ لأمته .

– القائدان المخلصان منقذان لأمتهما .

– القائدون المخلصون منقذون لأمتهم .

* * *

التعريف في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٢ – المؤمنة المجاهدة تسعد أمتها .

– المؤمنتان المجاهدتان تسعدان أمتهما .

– المؤمنات المجاهدات يسعدن الأمة .

* * *

التعريف في مجال الإعراب :

٣ – ناقش الطالبُ المجدُّ أستاذه .

– ناقش الأستاذُ الطالبَ المجدَّ في آرائه .

– نظرت إلى الطالبِ المجدِّ يناقش أستاذه .

* * *

التنكير في مجالات التذكير والتثنية والجمع :

٤ – أحبَّ قائدٌ مخلصٌ أمته

أحب قائدان مخلصان أمتهما

أحب قائدون مخلصون أمتهم

* * *

التنكير في مجالات التأنيث والتثنية والجمع :

٥ – أحبت مؤمنة مجاهدة تقدُّم أمتها .

أحبت مؤمنتان مجاهدتان تقدّم أمتهما .

أحبت مؤمنات مجاهدات تقدّم أمتهن .

* * *

التنكير في مجال الإعراب :

٦ – ناقش طالبٌ مجدٌّ أستاذه .

ناقش الأستاذُ طالباً مجداً في آرائه .

نظرت إلى طالبٍ مُجدٍّ يناقش أستاذه .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن كلمة (المخلص) صفة أو نعت لكلمة (القائد) .

– نلاحظ أن كلمة (القائد) تسمى منعوتاً أو موصوفاً ، وفي هذا المثال نجدها معرفة بالألف واللام ، كذلك صفتها وهي كلمة (المخلص) لا بد أن تتبعها في التعريف فعرّفت بالألف واللام أيضاً .

– ليس تعريف المنعوت أو الموصوف قاصراً على الألف واللام ، وإنما يشمل أنواع المعرفة السابقة . من علَم واسم إشارة واسم موصول ، ومضاف إلى معرفة .

– نلاحظ أيضاً أن (القائد) مفرد مذكر ، كذلك نعته أو وصفه يجب أن يكون مفرداً مذكراً كما في المثال .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف مثنى وهو معرفة مذكر ، كذلك يجب أن يكون نعته أو صفة مثنىً معرفة مذكراً .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف جمع مذكر وهو معرفة ، كذلك يجب أن يكون نعته أو وصفه جمعاً معرفة مذكراً .

– ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أن الوصف فيها مشتقّ ، لأن الصفة لا تكون جامدة إلاّ إذا كانت مؤولة بالمشتق مثل : مررت بالقائد الأسد أي الشجاع .

– ويلاحظ في الأمثلة الثلاثة أيضاً أن الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف ، لأن الموصوف معرّف بـ (أل) والصفة كذلك .

– ويجوز أن تكون الصفة أقل من الموصوف في درجة التعريف مثل : مررت بمحمد المجتهد ، فالموصوف وهو (محمد) علم ، والعلم أكثر تعريفاً من المعرَّف بالألف واللام .

– لا يجوز أن تكون الصفة أكثر من الموصوف في درجة التعريف ، فلا يجوز في (مررت بالرجل صاحبك) أن يكون (صاحبك) صفة للرجل ، لأن المضاف للضمير في درجة العلم ، ويترتب عليه أن تكون الصفة أوضح من الموصوف في التعريف . وهذا لا يجوز من أجل ذلك يعرب النحاة (صاحبك) بدل من الرجل ، وليس صفة .

– مما سبق يتبين لنا : أن الصفة تتبع الموصوف في الإفراد والتذكير ، والتثنية والجمع والتعريف .

كذلك يجب أن تكون الصفة مساوية للموصوف في درجة التعريف أو أقل منه ولا يصح أن تكون أكثر تعريفاً من الموصوف .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف وهو (المؤمنة) مفرد مؤنث معرف كذلك الصفة وهي (المجاهدة) تتبعه في التأنيث .

– في المثال الثاني : الموصوف مثنّى مؤنث معرفة ، كذلك الصفة .

– في المثال الثالث : الموصوف جمع مؤنث معرفة ، كذلك الصفة .

* * *

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : الموصوف وهو (الطالبُ) مرفوع لأنه فاعل كذلك صفته وهي (المجد) .

– في المثال الثاني : الموصوف وهو (الطالب) مفعول به منصوب ، لأنه مفعول به ، كذلك صفته وهي (المجدَّ) .

– في المثال الثالث : الموصوف وهو الطالب مجرور بـ (إلى) كذلك صفته وهي (المجد) .

إذاً الصفة تتبع الموصوف في حركات الإعراب رفعاً ، ونصباً ، وجراً .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مفرد مذكر ، والصفة كذلك .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مثنى مذكر والصفة كذلك .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو جمع مذكّر والصفة كذلك .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو مفرد مؤنث ، والصفة كذلك .

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو مثنّى مؤنث ، والصفة كذلك .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة ، وهو جمع مؤنث ، والصفة كذلك .

* * *

– في الأمثلة رقم (٦) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مرفوع لأنه فاعل ، والصفة كذلك مرفوعة لأنها تابعة للموصوف .

ب – في المثال الثاني : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو منصوب لأنه مفعول به ، والصفة كذلك منصوبة .

ح – في المثال الثالث : نلاحظ أن الموصوف نكرة وهو مجرور ، والصفة كذلك مجرورة .

القاعدة

١ – النعت الحقيقي : هو النعت التابع المكمّل متبوعه ببيان صفة من صفاته .

٢ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في الإفراد ، والتثنية والجمع .

٣ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التعريف والتنكير .

٤ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في التذكير والتأنيث .

٥ – النعت الحقيقي : يتبع منعوته في حركات الإعراب أو ما ناب عنها .

٦ – النعت الحقيقي : يساوي منعوته في درجة التّعريف أو يكون أقل منه ، ولا يجوز أن يكون النعت أكثر تعريفاً من المنعوت .

* * *

(فوائد)

١ – الأصل في النعت أن يكون مشتقاً . والمراد بالمشتقّ : ما أخذ من المصدر للدلالة على المعنى وصاحبه ، وهو اسم الفاعل – اسم المفعول – الصفة المشبهة – اسم التفضيل .

* * *

٢ – قد يأتي النعت مؤولاً بالمشتقّ وذلك فيما يأتي :

أ – اسم الإشارة ، مثل : رأيت محمداً هذا : التأويل (المشار إليه) .

ب – ذو بمعنى صاحب ، مثل : رأيت محمداً ذا الخُلُق مُصْلِحاً : التأويل : (صاحب الخلق) .

جـ – ذو الموصولة ، مثل : رأيت محمداً ذو اجتهد عالماً : التأويل : (المجتهد) .

د – المنسوب ، مثل : رأيت طالباً أفريقياً في الجامعة : التأويل (منتسباً) .

هـ – (ما) الواقعة نكرة مبهمة : والمشهور أنها حرف زائد يقع صفة منبهة على وصف لائق بالمحل .

– وقد تكون للتعظيم مثل : لأمرٍ ما يسوّد من يسود ، التأويل : لأمر عظيم .

– وقد تكون للتحقير مثل : هل أعطيت أعْطيةً ما : التأويل : عطية حقيرة .

– وقد تكون للتنويع مثل ضربته ضرباً ما : التأويل : نوعاً من الضرب .

٣ – يقع المصدر نعتاً في كثير من الأساليب وهو مقصور على السماع : وفي هذه الحالة يلتزم فيه الإفراد والتذكير ، فلا يطابق ما قبله في التأنيث وفي التثنية وفي الجمع .

كذلك يلتزم فيه التنكير ، وأن يكون مصدراً صريحاً – وثلاثياً وغير مبدوء بميم زائدة ، مثل : مزار – مسير .

ولو كان المصدر معرفة أو مؤولاً أو غير ثلاثي أو مبدوءاً بميم زائدة امتنع الوصف به مطلقاً .

أمثلة المصدر الذي يجوز وقوعه صفة أو نعتاً ، ويلزم فيه الإفراد والتذكير ما يأتي :

مررت برجل عدلٍ .	جاءت امرأة عدلٌ .
مررت برجلين عدلٍ .	جاءت امرأتان عدلٌ .
مررت برجال عدلٍ .	جاءت نساءٌ عدلٌ .

والنحويون يؤولون هذا المصدر فيقولون هو جائز على ثلاثة تأويلات .

١ – على وضع المصدر موضع الوصف المشتق فعدْل يؤول بعادل .

٢ – على حذف مضاف : والأصل : مررت برجل ذي عدْل ، فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه .

٣ – على المبالغة بجعل الموصوف هو نفس المصدر في المعنى مجازاً أو ادعاء .

(انظر في هذه الفائدة ابن عقيل والخضري ٢ : ٥٤)

٤ – أسماء الزمان ، والمكان ، والآلة لا تدخل في المشتق الذي يجوز أن ينعت به ، لأنها لا تدل على صاحب الحدث بل على زمانه أو مكانه أو آلتـه .

(حاشية الخضري ٢ : ٥٢)

٥ – هناك صفات لا تطابق الموصوف في مجال التأنيث ، وتطابقه في مجالي التثنية وجمع التكسير . ويستوي فيها المذكر والمؤنث . من هذه الصفات :

أ – الصفة التي تأتي على وزن (فعول) بمعنى : (فاعل) مثل : صبور بمعنى صابر .

– تقول : جاء طالب صبور . وجاءت طالبة صبور .

– لا تقول : جاء طالبان صبور – ولا جاءت طالبتان صبور بل تقول صبوران فيهما .

– إذا كانت الصفة على وزن فعول ، ولكنها بمعنى مفعول طابقت الصفة الموصوف في مجال التأنيث ، فتقول : جمل ركوب ، وناقة ركوبة .

ب – الصفة التي تأتي على وزن (فعيل) بمعنى : (مفعول) مثل : جريح بمعنى : مجروح بشرط أن تتبع الصفة الموصوف .

– تقول : جاء رجل جريح . وجاءت امرأة جريحٌ .

– إذا لم تكن الصفة تابعة للموصوف . فإن التاء تلحق الصفة ، فتقول : جاءت جريحة .

– إذا لم تكن الصفة (فعيل) بمعنى (مفعول) وكانت بمعنى : (فاعل) وجبت المطابقة في مجال التأنيث فتقول : جاءت امرأة رحيمـة .

جـ – من هذه الصفات التي يستوي فيها المذكر والمؤنث ، وتمتنع المطابقة في مجال التأنيث الصفة التي تأتي على وزن (مِفعال) .

– تقول : جاء طالبٌ مهزارٌ . وجاءت طالبة مهزارٌ .

د – ومن هذه الصفات الصفة التي تأتي على وزن : (مِفْعيل) .

– جاء طالب مسكين . وجاءت طالبة مسكينٌ . وشذ (مسكينة) .

هـ – ومن هذه الصفة التي تأتي على وزن (مِفْعَل) .

– تقول : جاء طالبٌ مِغْشَم .. وجاءت طالبةٌ مِغْشَمٌ .

* * *

٦ – من الصفات التي لا تطابق ما قبلها في التأنيث والتثنية والجمع (أفعل التفضيل) إذا كان صفة والمفضل عليه بعدها مجرور بـ (من) .

– تقول : سلمت على طالب أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير)

– تقول : سلمت على طالبةٍ أحسن من خالدٍ . (يجب الإفراد والتذكير)

– تقول : سلمت على طالبين أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– تقول : سلمت على طلاب أحسن من خالد (يجب الإفراد والتذكير)

– تقول : سلمت على طالبتين أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– تقول : سلمت على طالبات أحسن من خالد . (يجب الإفراد والتذكير)

– كذلك لا تطابق صفة أفعل التفضيل في التأنيث ، والتثنية والجمع إذا كان أفعل التفضيل مضافاً إلى نكرة بحيث يكون المضاف إليه من جنس الموصوف

– تقول : سلمت على أحسن فتاة . (يجب الإفراد والتذكير) .

– تقول : سلمت على طالبتين أحسن فتاتين . (يجب الإفراد والتذكير).

– تقول : سلمت على طالبات أحسن فتيات . (يجب الإفراد والتذكير) .

* * *

٧ – من الصفات التي يجوز فيها المطابقة وعدمها في مجال الجمع صفة جمع ما لا يعقل .

– تقول : تسلق الطلبةُ الجبالَ الشامخة . جواز عدم المطابقة .

– تقول : تسلّق الطلبة الجبال الشامخاتِ . جواز المطابقة .

* * *

٨ – من الصفات التي لا تطابق فيها الصفة الموصوف في مجال التعريف والتنكير الصفةُ التي تقع نكرة لموصوف معرف بلام الجنس فإنه يقرب مسافته من

النكرة وحينئذ يجوز نعته بالنكرة المخصوصة ويمثلون له بقول الله تعالى : « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » .

(يس : ٣٧)

ويقول الشاعر :

ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني   فأعفّ ثمّ أقول لا يعنيني

فجملة (يسبني) صفة لا حال .

وبقولهم : « ما ينبغي للرجل مثلك أن يفعل كذا »

فمثل صفة للرجل المعرف بلام الجنس ، و (مثل) وإن أضيفت إلى ضمير فإنها كما سبق في باب الإضافة لا تستفيد التعريف .

* * *

٩ – قد يلي النعت (لا) أو (إمّا) فيجب تكرّرهما مقرونين بالواو .

مثل : مررت برجل لا كريمٍ ولا شجاعٍ .

ومثل : ائتني برجلٍ إما كريمٍ وإمّا شجاعٍ .

* * *

١٠ – يجوز عطف بعض النعوت المختلفة المعاني على بعض :

مثل : مررت بخالدٍ العالِمِ والشجاعِ والكريمِ .

* * *

١١ – من الأسماء ما ينعت وينعت به كاسم الإشارة :

مثل : مررت بمحمّدٍ هذا : فـ (هذا) نعت لمحمّد.

ومثل : مررت بهذا العالم : فـ (العالم) صفة لـ (هذا)

فان جاء بعد اسم الإشارة اسم جامد أعرب بدلاً أو عطف بيان مثل : مررت بهذا الرجل .

– ومن الأسماء ما لا ينعت ولا ينعت به كالمضمر .

– ومن الأسماء ما ينعت ولا ينعت به كالعلم .

– ومن الأسماء ما ينعت به ولا ينعت كـ (أيّ) .

مثل : مررت بفارسٍ أيِّ فارس . ولا يقال : جاءني أيُّ فارسٍ .

١٢ – الصفة إذا صلحت لمباشرة العامل جاز تقديمها على الموصوف ويعرب الموصوف في هذه الحالة بدلاً منها .

مثالها قوله تعالى : « إلى صراط العزيزِ الحميدِ ، اللهِ » .

(إبراهيم : ١ ، ٢)

فـ (صراط العزيز) صفة للفظ الجلالة (الله) وقد صلحت الصفة لمباشرة العامل وهو (إلى) فيعرب لفظ الجلالة بدلاً من الصفة .

* * *

١٣ – أجاز بعض النحويين تقدّم الصفة على الموصوف إذا كان الموصوف لاثنين أو جماعة ، وقد تقدّم أحد الموصوفين .

تقول : قامّ محمد العاقلان وخالد .

وهو أسلوب لا يستعمل إلا في الشعر ضرورة .

* * *

١٤ – صفة اسم الجمع يجوز إفرادها باعتبار لفظ الجمع مثل : جاء رهطٌ نافع أو جمعها باعتبار المعنى مثل : جاء رهط نافعون .

* * *

١٥ – أي في النداء توصف باسم فيه (أل) مثل : يأيها الطالبُ ذاكرْ درسك .

* * *

١٦ – كلمة (كلّ) إذا دلّت على الكمال تكون نعتاً لنكرة وتجب إضافتها إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظاً ومعنى مثل : أطعمنا شاةً كُلَّ شاة ، وتكون نعتاً لمعرفة مع وجوب الإضافة إلى اسم ظاهر يماثل الموصوف لفظاً ومعنى مثل : هم القومُ كُلُّ القوم .

١٧ – قد يقع الاسم الموصول المقرون بأل صفة مثل : أكرمت الطالب الذي نجح في الامتحان .

١٨ – قد تقع ذات بمعنى صاحبة صفة مثل : فاطمة فتاةٌ ذاتُ دين وخلق .

١٩ – قد يقع العدد صفة مثل : كتبت قصصاً خمساً .

٢٠ – ليس من وصف النكرة بالمعرفة قوله تعالى : « ويل لكل هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الذي جمع مالاً وعَدَّدَه » .

(الهُمَزَة : ١ ، ٢)

ادّعى ابن هشام في القطر ٤٠٤ أن (الذي) معرفة وقع صفة لنكرة هي : (همزة لمزة) .

والصواب أنّ (الذي) بدل من كل هُمَزَةٍ لمزة . (هامش القطر ٤٠٤)
كذلك ادعاء ابن هشام في القطر ٤٠٤ أن « غافر الذنب » وهو نكرة لأن الإضافة اللفظية لا تفيد تعريفاً ولا تخصيصاً كما سبق بيانه في باب الإضافة قد وقع صفة للفظ الجلالة وهو معرفة في قوله تعالى : « تنزيلُ الكتاب من الله العزيز العليم غافرِ الذنب » .

(غافر : ٢ ، ٣)

ذكر الشيخ محيي الدين في هامش القطر معلقاً بقوله : « إن إضافة الوصف إلى معموله لفظية إذا لم يرد به الاستمرار في جميع الأزمنة ، فإن أريد به ذلك كانت هذه الإضافة معنوية (أي يستفيد منها المضاف التعريف) وحينئذ فالإضافة هنا تفيد التعريف .

(انظر هامش القطر ص ٤٠٥)

* * *

٢١ – جرّ بعض العرب لـ (ضَبٍّ) في قولهم : هذا حجرُ ضبٍّ خربٍ مع أنه صفة للجُحْر من باب الإتباع . وأكثر العرب يقولون : (خَرِبٌ) بالرفع على الأصل .

* * *

(ب) ـ النعت السببي

الأمثلـة :

النعت السببي في مجالي التعريف والتذكير :

١ – وصل الطالبُ الكريم أبوه .

– وصل الطالبان الكريم أبواهما .

– وصل الطلاب الكريم آباؤهم .

– وصل الطلاب الكرام آباؤهم .

* * *

النعت السببي في مجالي التنكير والتذكير :

٢ – وصل طالبٌ كريمٌ أبوه .

– وصل طالبان كريم أبواهما .

– وصل طلاب كريم آباؤهم .

– وصل طلاب كرام آباؤهم .

* * *

النعت السببي في مجالي التعريف والتأنيث :

٣ – وصل الطالب الحسنة سيرتُه .

– وصل الطالبان الحسنة سيرتهما .

– وصل الطلاب الحسنة سيرتهم .

– وصل الطلاب الحسانُ سيَرُهم .

* * *

النعت السببي في مجالي التنكير والتأنيث :

٤ – وصل طالبٌ حسنة سيرته .

– وصل طالبان حسنة سيرتهما .

– وصل طلاب حسنة سيرتهم .

– وصل طلاب حِسانٌ سيرهم .

* * *

ملاحظات (ب)

نلاحظ في الأمثلة رقم (١) ما يأتي :

نلاحظ في المثال الأول أن (الكريم) نعت سببيّ وهو تابع لما قبله في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً .

— وسمّي نعتاً سببياً لأنه يدُلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف ، فـ (الكريم) ليس في الحقيقة وصفاً للمتبوع وهو (الطالب) ، ولكنه وصف لأبي الطالب . ومن البدهي أن هناك علاقة أو ارتباطاً بين الطالب وأبيه ، وتسمى علاقة سببيّة . ومن أجل ذلك سمّي النعت سببياً ، لأنه يوضح صفة ما له ارتباط بالمتبوع .

— ويلاحظ أن (الكريم) وصف رافع للاسم الذي بعده ، وهكذا : كل نعت سببيّ يرفع الاسم الظاهر بعده .

— ويلاحظ أن (الكريم) معرّف بـ (أل) لأن المنعوت وهو الطالب معرّف بـ (أل) .

إذاً النّعت السّببيّ يتبع منعوته في التعريف كما يتبع منعوته في الإعراب .

— ونلاحظ في المثال الثاني ما يأتي :

المنعوت وهو (الطالبان) مثنّى معرف والنعت السببي وهو (الكريم) مفرد معرّف .

— إذاً النعت السّببيّ لا يطابق المنعوت في حالة التثنية ، لأن النعت يقوم مقام الفعل ، فلو وضعنا مكان النعت فعلاً لقلنا : كَرُم أبواهما . وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية عند إسناده إلى الاسم المثنى فكذلك وصفه لا تلحقه علامة التثنية .

— وحيث إن الفاعل بالوصف مثنى مذكر ، فلا تلحق الوصف علامة التأنيث كالفعل إذا أسند إلى مذكر لا تلحقه علامة التأنيث .

— ونلاحظ في المثال الثالث ما يأتي :

المنعوت جمع معرّف والنعت السّببيّ مفرد معرّف . وقد طابق النعت

السّببيّ المنعوت في التعريف والإعراب ، ولم يطابقه في حالة الجمع لأن النعت كما قلنا في المثال الثاني يقوم مقام الفعل إذا أسند إلى جمع فلا تلحقه علامة الجمع .

— ونلاحظ في المثال الرابع ما يأتي :

(الكرام) نعت سببي معرّف طابق ما قبله في التعريف وفي الإعراب . وكذلك طابق ما قبله في حالة الجمع ، لأن الصفة إذا جمعت جمع تكسير جاز أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع . ورأى النحاة أن جمع الصفة جمع تكسير لتطابق ما قبلها أحسن من الإفراد ، وإن كان إفراد الصفة جائزاً .

* * *

٢ — في الأمثلة رقم (٢) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١) غير أن الأمثلة في رقم (٢) النعت السّببيّ فيها نكرة لأن المنعوت نكرة ، والنعت السّببيّ يطابق المنعوت في التنكير والإعراب كما طابق النعت السببي في الأمثلة رقم (١) المنعوت في التعريف والإعراب .

* * *

٣ — في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن (الحسنة) في الأمثلة الأول والثاني والثالث طابقت المنعوت في التعريف والإفراد والإعراب . ولم تطابقه في التذكير والتثنية والجمع ، لأن النعت السببي وهو وصف مشتق يأخذ حكم فعله وحيث إن الفعل لا تلحقه علامة التثنية أو علامة الجمع عند إسناده إلى اسم مثنى أو جمع فكذلك الوصف لا يثنى ولا يجمع .

— كذلك لا يطابق النعت السببي قبله في التذكير إذا كان الاسم المرفوع به مؤنثاً كما هو واضح في الأمثلة حيث كان المنعوت مذكراً والنعت السببيّ مؤنثـاً .

وأنث النعت السّببيّ في الأمثلة لأن الاسم المرفوع به بعده مؤنث فيأخذ حكم الفعل الذي يؤنث مع المرفوع المؤنث ويذكّر مع المرفوع المذكّر .

– وفي المثال الرابع : لما كان الاسم المرفوع بالنعت السّببي جمعاً جاز في الصفة أن تطابق ما قبلها في حالة الجمع .

* * *

في الأمثلة رقم (٤) يقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (٣) غير أن النعت السّببيّ في الأمثلة رقم (٣) معرفة ، والنعت السّببيّ في رقم (٤) نكرة .

* * *

القاعدة

١ – النعت السّببيّ : هو الوصف الرافع للاسم الظاهر بعده ، ويدلّ على صفة لها ارتباط بالموصوف .

٢ – النعت السببي يتبع ما قبله في الإعراب ، وفي التعريف والتنكير .

٣ – النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التثنية ، ولا يتبع ما قبله في الجمع إذا كان المرفوع غير مجموع .

٤ – النعت السّببيّ لا يتبع ما قبله في التذكير والتأنيث ولكن يتبع الاسم المرفوع به بعده في مجالي التذكير والتأنيث .

٥ – النعت السّببيّ يجوز أن يطابق ما قبله إذا كان جمعاً بشرط أن يكون الاسم المرفوع بعده جمعاً ، وحينئذ يجمع جمع تكسير . وهو في هذه الحالة أحسن من الإفراد ، والإفراد جائز .

* * *

فائدة

١ – النعت السّببي إذا لم يرفع اسماً ظاهراً بعده يكون حكمه حكم النعت الحقيقيّ في مطابقته للمنعوت تعريفاً وتنكيراً ، وتذكيراً وتأنيثاً ، ورفعاً ونصباً وجرّاً ، وإفراداً وتثنية وجمعاً .

أمثلـة :

مررت بامرأةٍ حسنةِ الوجهِ ، أو حسنةٍ وجهاً .

مررت برجلين كريمَيِ الأبِ ، أو كريمين أباً .

مررت برجال حسانِ الوجوهِ أو حسانٍ وجوهاً .

* * *

(ج) – الجملة الوصفية

أمثلـة :

١ – وقف طالبٌ يناشد الطلبةَ بالاتّحاد .

– وقف طالبٌ رأيه في الحرية عظيم .

٢ – يعجبني الكريم يعطي الفقراء .

٣ – نظرت إلى عصفور فوق الشجرة .

٤ – أرشدتُ طالباً في مكتبة الجامعة .

ملاحظات

نلاحظ في المثالين رقم (١) ما يأتي :

في المثال الأول : المنعوت وهو (طالبٌ) نكرة ، والنعت جملة فعليّة وهي جملة (يناشد الطلبة) .

– هذه الجملة في محل رفع صفة أو نعتاً لـ (طالب) المرفوع لأنه فاعل .

– هذه الجملة تتبع المنعوت في إعرابه فقد تكون في محل رفع أو نصب أو جرّ .

– هذه الجملة خبرية أي محتملة للصدق والكذب ، لأنّ جملة النعت لا تكون طلبيّة فلا يجوز أن يقال : وقف طالب ناشدْ الطلبة ، أو لا تناشدْ ، أو لعله يناشد أو ليته يناشد .

– هذه الجملة لا بد أن تكون مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف .

– المنعوت بالجملة لا بد أن يكون نكرة .

– في المثال الثاني : جملة النعت اسميّة مشتملة على ضمير يربطها بالمنعوت أو الموصوف .

ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثال رقم (٢) نلاحظ أن المنعوت وهو (الكريم) معرّف بـ (أل) الجنسيّة ، والمعرّف بـ (أل) الجنسيّة حكمه حكم النكرة . يجوز في الجملة بعده أن تكون صفة إذا نظرنا إلى المعنى ، ويمكن أن تكون الجملة في محل نصب لوقوعها حالاً بعد معرفة .

* * *

في المثال رقم (٣) نلاحظ أنّ (فوق الشجرة) ظرف ويعرب هذا الظرف صفة لأنه وقع بعد منعوت نكرة وهو (عصفور) ويسمّى هذا الظرف شبه جملة لأنه متعلق بمحذوف يقع صفة للموصوف .

* * *

في المثال الرابع : شبه الجملة الجار والمجرور ، ويقال فيه ما قيل في المثال الثالث .

القاعدة

١ – الجملة فعليّة أو اسميّة تقع نعتاً بشرط أن يكون المنعوت نكرة .
٢ – الجملة الواقعة نعتاً يشترط فيها ما يأتي :
أ – أن تكون خبرية .
ب – أن تشتمل على ضمير يربطها بالمنعوت .
٣ – المعرف بأل الجنسيّة إذا كان منعوتاً يجوز في الجملة التي بعده أن تكون صفة وأن تكون حالاً .
٤ – شبه الجملة سواء أكان جاراً ومجروراً أم ظرفاً يكون نعتاً لمنعوت نكرة .

(د) – تعدد النعت

أمثلة :

١ – حجّ محمدٌ التاجرُ الفقيهُ الكاتبُ .
٢ – حجّ رجلان مدرّسٌ ومهندسٌ .

٣ – حجّ رجلان مهندسان .
٤ – حجّ هذان الغنيُّ والفقيرُ .
٥ – مررت بطالب وطالبة ناجحين .
٦ – نظرت إلى فارس وخيول سابقين .

ملاحظات

في المثال الأول : المنعوت غير متعدّد وهو (محمّد) والنعت متعدّد .

– المنعوت في هذا المثال مفتقر إلى هذه النعوت المتعدّدة فلا يعرف إلاّ بها جميعاً ، لذلك وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت ، ولا يصح فيها القطع لتنزيلها من المنعوت منزلة الشيء الواحد .

– الموصوف في هذا المثال يشاركه في اسمه ثلاثة ، أحدهم : تاجر كاتب والآخر : تاجر فقيه ، والثالث : فقيهٌ كاتب .

لهذا وجب ذكر هذه النعوت ، وإتباعها للمنعوت .

* * *

في المثال الثاني : المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، ولكنه مختلف . في هذه الحالة يجب تفرقة النعت المتعدد بالواو فقط إجماعاً .

* * *

في المثال الثالث: المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، ولكنه متفق في المعنى مع المنعوت .

في هذه الحالة لا يفرّق النّعت ، وإنما يُثنّى ويجمع تبعاً لمنعوته .

ومثال الجمع حجّ رجال مهندسون .

* * *

في المثال الرابع : النعت متعدّد مختلف ، والمنعوت أيضاً متعدّد ، ولكنه اسم إشارة .

– في هذه الحالة لا يجوز تفريق النعت ، لأن نعت اسم الإشارة لا بد أن يكون مطابقاً لمنعوته لفظاً .

وبعض النحويين يجيز هذا الأسلوب على البدل أو عطف البيان .

– هذا ، ونعت اسم الإشارة يختص بأمور منها :

أ – وجوب المطابقة لفظاً للمنعوت .
ب – وجوب الاقتران بـ (أل) .
ج – امتناع الفصل من الموصوف ، فلا يجوز : مررت بهذا في الدار الفاضل .
د – امتناع قطع النعت عن المنعوت .

* * *

في المثال الخامس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يغلب جانب التذكير على التأنيث .

* * *

في المثال السادس : إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية العقل يغلب العقلاء على غيرهم كما في المثال .

القاعدة

١ – إذا كان المنعوت واحداً والنعت متعدد ، والمنعوت مفتقر إلى هذه النعوت وجب ذكرها وإتباعها للمنعوت .

٢ – إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكان النعت مختلفاً وجب التفرقة بين النعوت بالواو إجماعاً .

٣ – إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكانت النعوت متفقةً في المعنى واللفظ ، وجب اتباع النعت للمنعوت ، ومطابقته له في مجال التثنية والجمع . ولا يفرّق بين النعوت .

٤ – إذا تعدّد النعت والمنعوت ، وكان المنعوت اسم إشارة ، والنعوت مختلفة لا يفرّق بين النعوت بل يجب أن تطابق المنعوت لفظاً .
فإن وردت أساليب تحتوي على نعوت متفرقة مع اسم الإشارة ، فإن هذه النعوت تعرب بدلاً أو عطف بيان .

٥ – نعت اسم الإشارة له شروط معينة تتضح فيما يأتي :
١ – عدم التفريق بين النعوت المتعدّدة .
٢ – أن يكون محلّى بـ (أل) .
٣ – امتناع الفصل من الموصوف .
٤ – امتناع قطع النعت .

٦ – إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية التذكير والتأنيث يُغلّب في النعت جانب التذكير .

٧ – إذا تعدّد المنعوت واختلف نوعه من ناحية الفعل وغيره يُغلّب في النعت جانب العقل .

(هـ) ـ تعدد النعوت في إطار اتحاد العامل في المعنى والعمل

أمثلـة :

١ – أتى محمد وجاء عمرو العاقلان .
٢ – هذا محمد وذاك خالد الكريمان .
٣ – رأيت علياً وأبصرتُ عمراً الظريفين .

ملاحظات

نلاحظ في المثال رقم (١) أن المنعوت متعدّد وهو في المثال : (محمد) و (عمرو) . وأن النعت متعدد وهو (العاقلان) .

– ونلاحظ أنّ العاملين : (أتى) و (جاء) متّحدان في المعنى لأن (أتى) بمعنى : (جاء) ومتحدان في العمل فكلاهما فعل رفع فاعلاً .

– في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، ولا يجوز قطع النعت . مع ملاحظة تثنية النّعت المتعدد ، أو جمعه إذا كان هناك أكثر من منعوتين .

– في المثال الثاني : المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، والمبتدأ اسم إشارة في كليهما ، والعامل وهو الابتداء متحد في المعنى والعمل .

— في هذه الحالة يجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، ولا يجوز قطع النعت . مع ملاحظة تثنية النعت المتعدّد أو جمعه .

نلاحظ في المثال الثالث : أنّ المنعوت متعدّد ، والنعت متعدّد ، والعامل في الجملتين متّحد في المعنى وفي العمل .

في هذه الحالة يجب أن يتبع النّعت المنعوت في الإعراب وتثنية النعت المتعدّد أو جمعه . ولا يجوز قطع النعت .

القاعدة

إذا اتحد العامل في المعنى وفي العمل مع تعدّد المنعوت والنعت فيجب أن يتبع النعت المنعوت في الإعراب ، كما يجب أن يثنّى النعت تبعاً للمنعوت إذا كان هناك منعوتان أو يجمع إذا كان هناك أكثر من منعوت .

(و) – تعدد النعوت في إطار اختلاف العاملين في المعنى والعمل

أمثلـة :

١ – جاء محمدٌ ورأيت خالداً (الفاضلان) أو (الفاضلين) .

٢ – جاء محمدٌ ومضى خالد (الكريمان) أو (الكريمين) .

٣ – هذا مؤلمُ عليٍّ وموجعٌ خالداً (الظريفان) أو (الظريفين) .

ملاحظات

نلاحظ في المثال الأول : أن المنعوت متعدد ، والنعت متعدّد ، ولكن العامل مختلف في المعنى لأن (جاء) غير (رأى) ومختلف في العمل لأن جاء عامل رفع الفاعل المنعوت ، ورأى عامل نصب المفعول المنعوت .

— في هذه الحالة يجب القطع ولا يجوز الإتباع ..

— ومعنى القطع : أن النعت لا يتبع ما قبله في الإعراب ، وتنقطع صلته الإعرابية بالمنعوت ، ويعرب مرفوعاً على أنه خبر لمبتدأ مضمر مثل

(الفاضلان) في المثال أو ينصب على إضمار فعل مثل : (الفاضلين) .

* * *

— يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول ، غير أن العامل في المثال الثاني مختلف من ناحية المعنى ومتفق من ناحية العمل .

* * *

— يقال في المثال الثالث ما قيل في المثال الأول غير أن العامل في المثال الثالث متفق من ناحية المعنى فـ (مؤلم) معناه معنى (موجع) ومختلف من ناحية العمل فـ (عليّ) مجرور بالإضافة ، و (خالداً) منصوب على المفعولية باسم الفاعل (موجعٌ) .

القاعدة

إذا تعددت النعوت ، وتعدّد المنعوت ، واختلف العاملان في المعنى والعمل أو في أحدهما وجب قطع النعت بالرفع على إضمار مبتدأ أو بالنصب على إضمار فعل .

ولا يجوز الإتباع في ذلك ، لأن العمل الواحد لا يمكن نسبته لعاملين من شأن كل واحد منهما أن يستقل .

(فوائد)

١ — إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل فلا بُدّ من مراعاة التعريف والتنكير ، فلا يجوز : جاء رجل وجاء محمد العاقلان لما يلزم من نعت النكرة بالمعرفة أو العكس .

* * *

٢ — إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل يجب ألا يكون أحد المنعوتين اسم إشارة فلا يجوز : جاء هذا وجاء محمد العاقلان لعدم جواز الفصل بين اسم الإشارة ونعته .

— أما إذا أخر اسم الإشارة فيجوز مثل : جاء محمد وجاء هذا العاقلان .

* * *

٣ ـ إذا اتحد العاملان في المعنى والعمل يجب ألاّ يكون أحد المنعوتين في جملة خبرية والآخر في جملة انشائية فلا يجوز : جاء محمد ومَنْ عمرو العاقلان .

* * *

٤ ـ إذا كان عامل المعمولين واحداً ففيه ثلاث صور :

أ ـ أن يتحد العمل ، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين :
هذه الصورة يجوز فيها الاتباع والقطع مثل : جاء محمد وعمرو العاقلان أو العاقلين .

ب ـ أن يختلف العمل ، وتختلف نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى :
ـ هذه الصورة يجب فيها القطع ولا يجوز الإتباع :
المثال : حدّث محمدٌ علياً الكريمان .

ج ـ أن يختلف العمل ، وتتحد نسبة العامل إلى المعمولين من جهة المعنى :
ـ هذه الصورة القطع فيها واجب عند البصريين . ويجوز الإتباع عند غيرهم .
ـ المثال : خاصم محمدٌ علياً الكريمان .

* * *

٥ ـ إذا تعدّدت النّعوت والمنعوت واحد ، فإن كان معيناً بدونها وليس في حاجة إليها يجوز أن يتبع الجميع ، ويجوز أن يقطع الجميع ويجوز أن يقطع البعض ، ويتبع البعض بشرط أن يتقدّم النعت التابع على النعت المقطـوع .
المثال : أحِبُّ شوقي الشاعرَ الناثرَ البليغَ العبقريَّ النابه الأديب يجوز في هذه النعوت الإتباع . ويجوز القطع فترفع على أن تكون إخباراً لمبتدآت محذوفـة .
ويجوز أيضاً أن تقطع بعض الصفات وتتبع البعض . وفي هذه الصورة

يجب تقديم النعوت التابعة على النّعوت المقطوعة .

* * *

٦ ـ إذا كان المنعوت لا يتعين إلا ببعض النعوت وجب في هذه النعوت الإتباع وفي غيرها يجوز القطع والإتباع بشرط تقديم التابع على المقطـوع .

* * *

٧ ـ إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع ، وجاز في الباقي القطع والإتباع .
المثال : جاء طالب ذكيٌّ ناجحٌ متدينٌ أو : ناجحاً متديناً .

* * *

٨ ـ لا يجوز القطع في النّعت المؤكد نحو : « إلهين اثنين » .
(النّحل : ٥١)
ـ وما التزمت العرب النعت به مثل : الشعري العبور وهي : نَجمٌ معروف .
ـ والجاري على مشارٍ به نحو : هذا العالمُ .

* * *

٩ ـ القطع في النعت على الخبرية بإضمار مبتدأ تقديره (هو) .
إذا كان لمجرد مدح أو ذمّ أو ترحّم مثل : الحمد لله الحميدُ بالرفع بإضمار (هو) .
وينصب النعت المقطوع على المفعولية إذا كان للمدح أو الذم أو للترحم بإضمار فعل تقديره : أذمّ . أو أمدح . أو أرحم .
ومنه : « وامرأتُهُ حمالةَ الحطب » . (المسد : ٤)
أي : أذمّ .
والمبتدأ المضمر والفعل المضمر للمدح أو للذّم أو للترحّم لا يجوز إظهارهمـا .
ـ أما إذا كان للتوضيح أو التخصيص فإنه يجوز إظهارهما مثل: جاء محمدٌ

الطالبُ تقول : جاء محمد هو الطالبُ ، أو أعني الطالبَ في حالة إظهار الفعل ونصْب النعتِ على القطع .

* * *

١٠ – قطع النعت جائز في حالتي الرفع والنّصب فقط أما في الجر فلا يجوز وإذا كان المنعوت مجروراً جاز أن يقطع النعت فيرفع أو ينصب .

* * *

١١ – للنعت فوائد :

أ – قد يكون للتوضيح مثل : جاء محمد التاجر (نعت حقيقي) أو التاجر أبوه (نعت سببي) .

ب – قد يكون للتخصيص مثل : جاء رجل تاجر (حقيقي) أو تاجرٌ أبوه (سببي) .

ج – قد يكون للتعميم مثل : يرزق الله عباده الطائعين (حقيقي) أو الساعية أقدامهم (سببي) .

د – قد يكون للمدح مثل : الحمد لله رب العالمين (حقيقي) أو الجزيل عطاؤه (سببي) .

هـ – قد يكون للذم مثل : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم (حقيقي) . أو « ربنا أخرِجْنا من هذه القرية الظّالمِ أهلُها » . (سببيّ) (النساء : ٧٥)

و – قد يكون للترحم مثل : اللهم أنا عبدُك المسكينُ(حقيقي) أو أنا عبدك المنكسرُ قلبُه (سببيّ) .

ز – قد يكون للتوكيد مثل : أمسِ الدابرِ لا يعود (حقيقي) . أو أمسِ المنقضي أمدُه لا يعود (سببي) .

ح – قد يكون للإبهام مثل : تصدقت بصدقة كثيرة . (حقيقي) . أو تصدقت بصدقة نافع ثوابها (سببي) .

ط – قد يكون للتفصيل مثل : مررت برجلين عربيٍّ وعجميٍّ . (حقيقيّ) أو مررت برجلين كريم أبواهما (سببيّ) .

* * *

١٢ – يجوز حذف المنعوت وهو كثير ، بشرط أن يكون النعت صالحاً لمباشرة العامل مثل : « أنِ اعْمَلْ سابغات » . (سبأ : ١١)

أي دروعاً سابغات .

أو يكون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (مِنْ) أو (في) مثل : منّا ظعن ، ومنّا أقام ، أي : منا فريق ظعن ، ومنا فريق أقام .

* * *

١٣ – إذا وقعت الجملة الطلبية نعتاً في كلام العرب أوّلت بإضمار (القول) مثـل :

« جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط » .

تأويله : جاءوا بلبن مخلوط بالماء مقول فيه عند رؤيته هذا الكلام .

* * *

١٤ – الجملة إذا وقعت نعتاً شأنها شأن الجملة الخبريّة فلا ترتبط بالواو بخلاف الجملة الحالية .

* * *

١٥ – يجوز حذف النعت بقلة ، مثل: « يأخذ كل سفينة غَصْباً» أي : صالحةً . (الكهف : ٧٩)

ومثل : « فلم أعط شيئاً ولم أمنع » .

أي شيئاً طائلاً .

* * *

النعت في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

ـ « تلك عَشَرَةٌ كاملةٌ » (البقرة : ١٩٦)

ـ « فإذا نُفِخَ في الصّور نَفْخَةٌ واحدة » (الحاقة : ١٤)

ـ « لا تتخذوا إلهين اثنين » (النّحل : ٥١)

ـ الشاهد : النعت في الآيات الثلاث للتوكيد .

ـ « بسم الله الرحمن الرحيم » (الفاتحة : ١)

ـ « الحمد لله رب العالمين » (الفاتحة : ٢)

ـ الشاهد : النعت في الآيتين للمدح .

ـ « ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلُها » (النساء : ٧٥)

الشاهد : النعت في الآية سببيّ للذّم .

وشاهد آخر هو : أن النعت السّببيّ لم يطابق منعوته من ناحية التأنيث والتذكير . وإنما يطابق الاسم المرفوع به فقط في هذه الناحية .

ـ « وامرأته حمالةَ الحطب » (المسد : ٤)

ـ قرىء (حمالة) بالنصب على قطع النعت عن المنعوت ، لأن المنعوت معلوم بدون النعت والنصب على تقدير فعل مضمر هو : (أذمّ) .

ـ « فآخران يقومان مقامهما من الذين استحقّ عليهم الأوليان »
(المائدة : ١٠٧)

ـ أجاز الأخفش نعت النكرة إذا خصصت بمعرفة ، فجعل (الأوليان) صفة لـ (آخران) . وعند جمهور النحويين يعرب (الأوليان) بدلاً لا نعتاً .

ـ « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله » (البقرة : ٢٨١)

الشاهد : الجملة إذا وقعت نعتاً لا بد أن يكون المنعوت منكراً .

ـ « واتقوا يوماً لا تجزى نفس عن نفس شيئاً » (البقرة : ٤٨)

جملة النعت لا بد أن تشتمل على ضمير يعود على المنعوت ، وقد يكون

الضّمير مقدراً كما في الآية أي : لا تجزى فيه .

ـ « فتحرير رقبة مؤمنة » (النساء : ٩٢)

ـ النعت يفيد تخصيص المنعوت .

ـ « أن اعْمَلْ سابغات » (سبأ : ١١)

يجوز حذف المنعوت وإقامة النعت مقامه إذا دلّ عليه دليل ، أي دروعاً سابغات .

ـ « الآن جئت بالحقّ » (البقرة : ٧١)

ـ « إنه ليس من أهلك » (هود : ٤٦)

حذف النعت في الآية الأولى لوجود دليل يدلّ عليه ، أي : بالحقّ الواضح .

حذف النعت في الآية الثانية لوجود دليل يدلّ عليه ، أي : الناجين .

ـ « وآية لهم الليل نسلخ منه النهار » (يس : ٣٧)

زعم بعض النحويين أنه يجوز أن تقع الجملة نعتاً للمنعوت المعرّف بـ (أل) الجنسيّة .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

ـ ولقد أمرّ على اللئيم يسبّني فمضيت ثُمّتَ قلت لا يعنيني
(ابن عقيل ٢ : ٥٣ والأشموني ٣ : ٦٠)

الجملة تقع صفة عند بعض النحويين للمنعوت إذا كان معرّفاً بـ (أل) الجنسيّة .

ـ وما أدري أغيّرهم تناءٍ وطولُ الدهر أم مال أصابوا
(ابن عقيل ٢ : ٥٣)

حذف ضمير الجملة الواقعة نعتاً لوجود دليل عليه . والتقدير : أم مال أصابوه .

ـ حتى إذا جنّ الظلام واختلط جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قط

ظاهر هذا البيت أن الجملة الطلبيّة تقع نعتاً ، ولكن ليس هذا على ظاهره بل « هل رأيت الذئب قط » معمول لقول مضمر وهو صفة لـ (مذق) والتقدير : بمذق مقول فيه : هل رأيت الذئب قطّ .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٤)

– ولست مُقِراً للرجال ظُلامةً   أبَى ذاك عمّي الأكرمان وخاليا

(الأكرمان) صفة للعم والخال ، وقد تقدمت الصفة على الموصوف بشرط أن يتقدّم أحد الموصوفين . وجمهور النحويين : على ردّ هذا الأسلوب

(الأشموني والعيني ٣ : ٥٨)

– فبِتُّ كأني ساورتني ضئيلة   من الرُّقش في أنيابها السّم ناقع

أجاز ابن الطراوة وصف المعرفة بالنكرة بشرط كون الوصف خاصاً بذلك الموصوف .

(الأشموني والعينيّ ٣ : ٦٠)

– كأن حفيف النّبل من فوق عَجْسها
عوازبُ نحلٍ أخطأ الغارَ مُطْنِفُ

عجسها : مقبض القوس . عوازب نحل – من عزبت الإبل إذا بعدت في المرعى . المطنف : الذي يعلو الطنف وهو رأس الجبل وأعلاه ، وطنف على وزن فَعَل .
الشاهد : الألف واللام في (الغار) أغنت عن الضمير في الجملة التي تقع نعتاً – أي أخطأ غارها .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٣)

– فواليناهُمُ منّا بجمعٍ   كأُسْد الغاب مُرْدانٍ وشِيبِ

المنعوت إذا كان غير مفرد فإن نعته يفرّق بالواو مثل : مررتُ برجلين كريمٍ وبخيلٍ ، وأجاز بعض النحويين أن يدخل في غير المفرد ، المفرد لفظاً والمجموع معنى مثل : (أسد) في البيت فإنه يفرق بين النعتين بالواو ، وهما (مردان) ، و (شيب) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٧)

– لا يَبعَدَنْ قومي الذين همُ   سُمُّ العداةِ وآفة الجُزْرِ
النازلين بكل معترك   والطيّبُون معاقدَ الأُزْرِ

إذا تعدّد النعت وكان المنعوت معيناً بدون النعت المتعدّد يجوز في النعت القطع على الرفع أو على النصب : ويجوز الإتباع .
وعلى النصب وردت كلمة (النازلين) . وعلى الإتباع وردت كلمة (الطيّبون) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٨)

– ويأوي إلى نِسْوة عُطّلٍ   وشعثاً مراضيعَ مثل السّعالي

(عطل) أي : أي ليس في أعناقهن قلائد تحلى بها . يقال : عطلت المرأة فهي عُطُل بضمتين ، والمصدر : عطل بفتحتين .
(شعثاً) : جمع شعثاء ، وهي المغبرّة الرأس . والمراضيع : جمع مُرضع والمدة للإشباع . و (السعالي) جمع سعلاة وهي أخبث الغيلان .
الشاهد : إذا كان المنعوت نكرة تعيّن في الأول من نعوته الإتباع ، وجاز في الباقي القطع . فـ (شعثاً) مقطوعة ومنصوبة بفعل مضمر يدل على الاختصاص .

(الأشموني والعيني ٣ : ٦٩)

– لو قلتَ ما في قومها لم تِيثَمِ   يفضُلها في حسبٍ ومِيسمِ

تيثم : أصلها تأثم . والميسم : الجمال : وأصله : مِوْسم ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .
الشاهد : في حذف الموصوف ، وأصله : لو قلت : أحد يفضلها ، فحذف (أحد)

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

– لكم مسجدا الله المزوران والحصى
لكم قِبْصُهُ من بين أثرى وأقترا

(القبصة) بكسر القاف وسكون الباء : العدد الكثير من الناس .
الشاهد في قوله : مِنْ بين أثرى من أثرى أي كثُر ماله ، وأقتر : أي

افتقر . وأصله مَنْ بين مَن أثرى ومن بين مَن افتقر . فحذف الموصوف النكرة وهو (مَنْ) وأقام الصفة مقامها بدون الشرط الذي يحذف عند وجوده المنعوت جوازاً وهو كون المنعوت بعض اسم مجرور بـ (من) أو (في) .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧٠)

– ما لك عندي غيرُ سهمٍ وحَجَرْ وغيرُ كبداءَ شديدةِ الوتَرْ

• ترمي بكفّيْ كان من أرمى البشرْ •

(الكبداء) – القوس الواسعة المقبض .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : بكفّيْ رجل كان من أرمى البشر .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– كأنك من جمال بني أقيشٍ يُقَعْقَعُ بَيْنَ رجلَيْهِ بشَنّ

(يقعقع) – يصوّت . الشن : القربة اليابسة .

الشاهد : حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه بدون توافر شرط الحذف .

والتقدير : كأنك جمل من جمال بني أقيش .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– وقد كنت في الحرب ذا تُدْرَأٍ فلم أُعْطَ شيئاً ولم أُمْنَعِ

حذف النعت ، والتقدير : فلم أعط شيئاً طائلاً .

(الأشموني والعيني ٣ : ٧١)

– وربّ أسيلة الخدّين بكرٍ مهفهفةٍ لها فرْعٌ وجِيدُ

حذف النعت ، والتقدير : فرع فاحم ، وجيد طويل .

* * *

نموذجان إعرابيان

١ – ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر

ترمى بكفّي كان من أرمى البشرا

الإعراب

(ما لك) (ما) نافية . (لك) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم . (غيرُ سهم) مبتدأ مؤخر مضاف ومضاف إليه . (وحجر) معطوف على (سهم) . (وغير كبداء) . (غير) معطوف على ما سبق و (كبداء) مضاف إليه مجرور بالفتحة لأنه اسم لا ينصرف (شديدة الوتر) صفة لـ (كبداء) وصفة المجرور مجرور .

(يرمى) فعل مضارع ، وفاعله مستتر : (بكفي) جار ومجرور والمضاف المنعوت محذوف ، والتقدير : (بكفّيْ رجل) .

(كان من أرمى البشر) (كان) فعل ناقص ، واسمه ضمير مستتر يرجع إلى رجل الموصوف المحذوف . (من أرمى البشر) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان . و (البشر) مضاف إليه ، و (أرمى) اسم تفضيل من الرمي هو المضاف ، وكان مع اسمه وخبره في محل جرّ صفة للموصوف المحذوف .

(انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ٦٦)

* * *

٢ – فما أدري أغيرهم تناءٍ وطول العهد أم مالٌ أصابوا

الإعراب

(فما أدري) الفاء للعطف ، و (ما) نافية (أدري) جملة من الفعل والفاعل المستتر (أغيرهم) الهمزة للاستفهام و (غيرهم) فعل ومفعول و (تناء) فاعله مرفوع بضمة مقدرة (طول العهد) كلام إضافي معطوف على (تناء) (أم مال) أم حرف عطف . (مال) معطوف على (طول) . (أصابوا) فعل وفاعل والمفعول محذوف والجملة في محل رفع صفة لـ (مال) .

تدريب (١)

عبقرية الداعي

« اتفقت أحوال العالم إذنْ على انتظار رسالة ...

واتفقت أحوال محمّد على ترشيحه لتلك الرسالة ..

وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم ، وأحوال محمّد ، ولا تتفق معها الوسائل التي تؤدي بها رسالته على أحسن الوجوه .

كان من الممكن أن يظهر الرسول في البيت الصالح ، وفي البيئة الصالحة ، ثم لا تتهيأ له الصفات التي يتمّ بها أداء الرسالة .

ولكن الذي اتفق في رسالة محمد قد كان أعجب أعاجيب الاتفاق ، وكان المعجزة التي تفوق المعجزات ، لأنها مع ضخامتها ، وتعدّد أجزائها وتوافق تلك الأجزاء جميعها مما يقبله العقل قبولاً سائغاً بغير عنت ولا استكراه .

فكان محمد مستكملاً للصفات التي لا غنى عنها في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ .

(من عبقرية محمد ٢٩ ، ٣٠ للعقاد)

* * *

١ – استخرج من النص ما يأتي :

أ – نعتاً يقع اسماً موصولاً .

ب – نعتاً يطابق ما قبله في التعريف .

جـ – نعتاً يطابق ما قبله في التنكير .

٢ – « في إنجاح كل رسالة عظيمة من رسالات التاريخ » .
كلمة (عظيمة) صفة لـ (رسالة) وهي نعت حقيقيّ . حوّل هذا النعت الحقيقيّ إلى نعت سببيّ ، وغيّر ما يلزم .

٣ – اشتمل النص على مصادر مضافة إلى فاعلها وإلى مفعولها ، استخرجها وأعربها بالتفصيل .

٤ – اشتمل النص على مصادر متعددة مختلفة الأوزان ، وضحها وبين أفعالها ، واذكر وزنها .

٥ – « لأنها مع ضخامتها » ... أنّ ناسخة ، وضّح اسمها واذكر خبرها وبين نوعه .

٦ – هات من النص اسم إشارة مبنيّ وبين محلّه الإعرابيّ .

٧ – هات من النصّ نائب فاعل ، وبين علامة رفعه .

٨ – (أعاجيب) جمع ما مفرده ؟ أرجع إلى القاموس المحيط ، فإن لهذه المادة أوزاناً عديدة .

٩ – استخرج من النص مفعولاً مطلقاً وبين نوعه .

١٠ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

١١ – « وكان من الممكن أن تتفق أحوال العالم الخ » وضح في العبارة اسم كان .

* * *

تدريب (٢)

من الحديث الشريف

حدثنا البخاري قال .... قال رسول الله ﷺ : يقول الله تبارك وتعالى : يا آدم ، فيقول : لبّيْك ربّنا وسَعْدَيْك ، فينادي بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذرّيّتك بَعْثَ النار .

قال : يا ربّ : وما بعث النار ؟ قال : من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين ، فحينئذ تضع الحاملُ حملها ، ويشيب الوليد – وترى الناس سكارى ، وما هم بسكارى ، ولكن عذاب الله شديد ، فشقّ ذلك على الناس حتى تغيّرت وجوههم ، فقال النبيّ – ﷺ – : من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون ، ومسلم واحد . ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود » .

(من كتاب : أقيسة النبي المصطفى ﷺ ص ١١٨)

* * *

١ – استخرج من الحديث النعوت ، وبين حكمها الإعرابيّ من ناحيتي الإعراب والتعريف والتنكير .

٢ – نظرت إلى الثور الأبيض .
نظرت إلى ثور أبيض .
اضبط كلمة أبيض في الجملتين ، وبين سبب الضبط .

٣ – كيف تعرب : لبّيك وسعديك في الحديث ؟ (ارجع إلى باب المصادر في الجزء نفسه) لتقف على إعراب هاتين الكلمتين . أو إلى (باب الإضافة) .

٤ – سكارى جمع فما مفرده ؟

٥ – « من يأجوج ومأجوج تسعمائة وتسع وتسعون » .
اضبط هذه العبارة ، وبين سبب الضبط .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط .

٧ – استخرج من الحديث جملة تقع خبراً لحرف ناسخ وبين محلها الإعرابيّ .

٨ – هات من الحديث فعلاً ينصب مفعولين ، وأعربهما بالتفصيل .

٩ – « أنتم في الناس كالشعرة السوداء » (أنتم) مبتدأ ، فأين خبره ؟

١٠ – أعرب هذه الجملة بالتفصيل : وما بعث النار ؟

١١ – « حتى تغيرت وجوههم » بتأنيث الفعل . ما رأيك لو قيل : تغيّر وجوههم بحذف تاء التأنيث ، أيجوز هذا الأسلوب ؟ وضح مع السبب .

* * *

(٢) – التوكِيدُ

(أ) – التوكيد اللفظي

الأمثلــة :

١ – محمدٌ محمدٌ رسول عظيم .

٢ – حاربَ حاربَ محمدٌ الجهل والفساد .

٣ – لا لا تتقدّم الأمة إلا بالإيمان والعلم .

ملاحظات

– نلاحظ في المثال الأول أن (محمدٌ) أعيد لفظه بعينه مرة أخرى .

– نسمّي اللفظ المعاد مرة أخرى توكيداً لفظيّاً لأننا أعدنا اللفظ بذاته وفي هذه الإعادة تأكيد وتقوية .

– وتلاحظ أيضاً أن الكلمة الأولى (محمدٌ) مبتدأ ، والكلمة الثانية وهي (محمّد) المعادة تعرب توكيداً تابعاً للكلمة الأولى في إعرابها . ونسميها توكيداً لفظياً .

إذاً التوكيد اللفظي : هو إعادة اللفظ الأول بعينه ، وقد يكون اسماً كما في المثال .

* * *

يقال في المثال الثاني ما قيل في المثال الأول غير أننا نلاحظ أن المثال الثاني التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالفعل . وهو في المثال : (حارب) .

* * *

وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثالث غير أننا نلاحظ أنّ المثال الثالث التوكيد اللفظيّ فيه خاصّ بالحرْف .

القاعدة

التوكيد اللفظيّ : هو إعادة اللفظ الأول بعينه سواء كان اسماً أو فعلاً أو حرفاً .

فوائد

١ – ليس من تأكيد الاسم قوله تعالى : « كلاّ إذا دُكت الأرض دكّاً دكّاً ، وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً »[1] لأنه جاء في تفسير الآية الأولى أن معناها دكّاً بعد دكّ ، وأن الدك كرّر عليها حتى صارت هباء منبثاً . وجاء في تفسير الآية الثانية أن الملائكة تنزل فيصطفون صفّاً بعد صفّ فليس اللفظ الثاني في الآيتين تأكيداً للأول ، بل المراد باللفظ الثاني التكرير كما يقال : علّمته الحساب باباً باباً .

* * *

٢ – قد تكرر الجملة فتقول : ألقيتُ المحاضرةُ ، ألقيْتُ المحاضرةُ .
وليس من تأكيد الجملة قول المؤذن : الله أكبر ، الله أكبر ، لأن الجملة الثانية لم يؤت بها لتأكيد الجملة الأولى بل أتى بها لإنشاء تكبير ثـــان . أما قد قامت الصلاة ، قد قامت الصلاة ، فالجملة الثانية جيء بها لتأكيد الجملة الأولى .

* * *

٣ – قد يكون التوكيد بإعادة لفظ آخر موافق في معناه للفظ الأول :
مثل : أنتَ بالخير حقيقٌ قَمِن .
ومثل : قال عند النداء : أجَلْ جَيْرِ .

* * *

٤ – إذا كان التوكيد اللفظي في الجمل الأكثر أن تقترن بعاطف مثل :
« كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون »[2] – « ما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين »[3] .
وقد يأتي التوكيد في الجمل بدون عاطف مثل قوله عليه السلام : « والله لأغزوَنّ قريشاً » ثلاث مرات .
– ويجب ترك حرف العاطف إذا أوهم العطف التعدد مثل : قرأت الكتاب .

(١) سورة الفجر ٢١ ، ٢٢ .
(٢) سورة النبأ ٤ ، ٥ .
(٣) سورة الانفطار ١٨ .

قرأت الكتاب ، فلو عطفنا لتوهم السامع أن القراءة تكرّرت مرتين .

* * *

٥ – إذا كان التوكيد اللفظي في الضمائر المتصلة فلا بد من إعادتها مع اللفظ الذي اتصل بها لأنه لو أعيد الضمير المتصل وحده لخرج عن الاتصال إلى الانفصال . تقول : قمت قمتُ – وعجبت منك منك .

* * *

٦ – إذا كان التوكيد اللفظيّ في الحروف فإنه يعاد مع المؤكّد ما اتصل بالمؤكّد إن كان مضمراً مثل : « أيعدكم أنكم إذا متم وكنتم تراباً وعظاماً أنكم مخرجون »[1] .
– ويعاد الحرف مع الاسم الظاهر أو مع ضميره مثل : إن محمداً إن محمداً فاضل أو إن محمداً إنه فاضل .
ولا بد من الفصل بين الحرفين كما في الأمثلة . وشذ اتصالهما مثل إن إنّ محمداً محمداً فاضل .
– أمّا الحروف الجوابيّة فيجوز توكيدها بإعادة اللفظ من غير اتصالها بشيء لصحة الاستغناء بها عن ذكر المجاب به فهي كالمستقل بالدلالة على معناه مثل نعم نعم – بلى بلى – لا لا .

* * *

٧ – الضمير المرفوع المنفصل يؤكّد به كل ضمير متصل مثل : (أنت) رأيتك أنت . فـ (أنت) تأكيد الضمير المتصل وهو كاف الخطاب التي محلها النصب ، ومثل : مررت بك أنت فـ (أنت) تأكيد للضمير المتصل وهو كاف الخطاب التي محلها الجرّ . ومثل : رأيتني أنا .
– كذلك يؤكد الضمير المرفوع المنفصل بالضمير المرفوع المنفصل مثل : قم أنت .. اسكن أنت وزوجك الجنة . فـ (أنت) تأكيد للضمير المستتر وجوباً في فعل الأمر وهو (أنت) ..
– إذا اتبع الضمير المتصل المنصوب بالمنفصل المنصوب مثل : رأيتك إياك فمذهب البصريين أنه بدل ، ومذهب الكوفيين أنه توكيد .

(١) المؤمنون ٣٥ .

(ب) التوكيد المعنوي

(أ) ـ التوكيد بالنفس والعين

أمثلة :

١ ـ جاء محمد نفسُهُ إلى الدرس .
ـ رأيت محمداً نفسَه في المحاضرة .
ـ أعجبت بمحمد نفسِه وهو يناقش .
٢ ـ جاء محمد عينُه إلى الدرس .
ـ رأيت محمداً عينَهُ في المحاضرة .
ـ أعجبت بمحمد عينِه وهو يناقش .
٣ ـ جاء محمد بنفسه إلى الدرس .
ـ جاء محمد بعينه إلى الدرس .
٤ ـ جاء المحمدان أنفسُهما إلى الدرس .
ـ جاء المحمدان أعينُهما إلى الدرس .
٥ ـ جاء المحمدون أنفسُهم إلى الدرس .
ـ جاء المحمدون أعينُهم إلى الدرس .
ـ جاءت الفاطماتُ أنفسُهُن أو أعينُهُن إلى الدرس .

* * *

ملاحظات

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : (محمدٌ) فاعل . ولا ندري على وجه التأكيد . هل جاء محمد ذاته أو جاء جاره أو صديقه أو أخوه . كلها احتمالات ، ولإزالة هذه الاحتمالات أكدنا بكلمة (نفسه) لنبيّن أن محمداً ذاته هو الذي جاء . وليس صديقه أو جاره الخ .

ـ إذاً التأكيد بكلمة (نفسه) يسمّى تأكيداً وتوكيداً معنوياً ، لأنه أزال احتمال ارادة غير المؤكَّد وهو محمد .

ـ يلاحظ أيضاً أن كلمة (نفسه) طابقت المؤكد في الإعراب ، وفي التعريف واشتملت على ضمير يربطها بالمؤكد . والضمير هنا مفرد لأن المؤكد مفرد .

ـ كذلك يلاحظ أن المؤكد لا بدّ أن يكون معرفة ، بخلاف المنعوت فقد يكون معرفة ، وقد يكون نكرة .

ـ في المثال الثاني (نفسَهُ) منصوبة ، لأن المؤكَّد مفعول به منصوب .

ـ في المثال الثالث (نفسه) مجرورة ، لأن المؤكد مجرور بالباء .

وما قيل في المثال الأول يقال في هذين المثالين الثاني والثالث .

* * *

ـ في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : المؤكَّد كلمة (عين) ويقال فيها ما قيل في المثال الأول من أمثلة رقم (١) .

ـ كذلك يقال في المثالين الثاني والثالث ما قيل في المثالين الثاني والثالث من رقم (١) .

* * *

ـ في المثالين رقم (٣) نلاحظ أن النفس والعين يجوز جرّها بباء زائدة ومحل المجرور إعراب المتبوع .

* * *

ـ في المثالين رقم (٤) نلاحظ أن المؤكَّد فيهما مُثنّى ، وفي تأكيده بالنفس والعين ثلاث لغات : أفصحها أن يجمعا على وزن أفْعُل ، ويلحقهما ضمير التثنية كما في المثالين .

ـ ويجوز في غير الفصيح أن يستعملا مفردين مع المثنى فتقول : جاء المحمدان نفسُهُما أو عينُهُما . وهذه هي اللغة الثانية .

ـ ويجوز في غير الفصيح أن تثنّيا لمطابقة المؤكد ، فتقول : جاء المحمدان نفساهُما أو عيناهما ، وهذه هي اللغة الثالثة .

* * *

في الأمثلة رقم (٥) نلاحظ ما يأتي :

– في المثالين الأول والثاني : المؤكد مجموع جمع مذكر وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكَّد في مجال الجمع ، فيجمعان على وزن (أفعل) من جموع القلة ويشتملان على ضمير الجمع المذكر كما في المثالين .

– في المثال الثالث : المؤكد مجموع جمع مؤنث . وفي هذه الحالة تطابق النفس والعين المؤكد في مجال جمع المؤنث فيجمعان على وزن (أفعل) من جموع القلة ، ويشتملان على ضمير جمع المؤنث .

– ومما يجدر ذكره أن جمهور النحاة منعوا جمع النفس والعين في مجال التأكيد على وزن آخر من أوزان مجموع القلة والكثرة غير وزن أفْعُل ، فلا يقولون : جاء المحمدون نفوسهم أو عيونهم .

– ما قيل في المؤكد المذكر المفرد والمثنى ، يقال أيضاً في المؤكد المفرد والمؤنث والمثنى مثل : جاءت فاطمة نفسُها أو عينُها – جاءت الفاطمتان أنفُسُهما أو أعيُنُهما .

القاعدة

١ – من ألفاظ التوكيد المعنويّ ، وهو التوكيد الذي يزيل احتمالات معنويّة تتجه إلى ذات المؤكد : التوكيد بالنفس والعين .

٢ – التوكيد بالنفس أو العين لا يتقدّم على المؤكَّد .

٣ – التوكيد بالنفس أو العين لا بد أن يشتمل على ضمير مذكور لا يجوز حذفه مطابق للمؤكَّد في التذكير ، والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع والإعراب .

٤ – يجوز أن تجر النفس والعين بباء زائدة ، وتكون المتابعة للمؤكَّد على المحل الإعرابي .

٥ – عند توكيد المثنى بالنَّفس والعين يجوز فيهما ثلاث لغات : الجمع على أفْعُل – الإفراد – التثنية .

٦ – عند توكيد الجمع مذكراً أو مؤنثاً بالنفس والعين تجمعان على وزن أفعل من جموع القلة ، ولا يجوز أن تجمعا على غيره في مجال التأكيد .

(٢) – التوكيد بـ (كل) و (جميع) و (عامة)

أمثلة :

١ – جاء الطلبةُ كلُّهُم إلى الجامعة .
– اشتريت الحصان كلَّه .

٢ – قرأ الطلبةُ جميعُهُم الدَّرسَ .
– تفتحت الأزهارُ جميعُها في الحديقة .

٣ – سافر الطلبة عامّتُهم .
– قرأت الكتابَ عامّتَهُ .
– قرأت الكتابين عامّتَهما .
– قرأت الكُتُبَ عامّتَها .
– استمعت الطالباتُ عامّتُهنّ إلى المحاضرة .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ أنّ كلمة (كلهم) في المثال الأول نفت احتمال مجيء بعض الطلبة وعدم مجيء البعض الآخر ، ونصّت كلمة (كل) على أن جميع الطلبة بدون استثناء جاءوا إلى الجامعة .

– كلمة (كل) إذاً أفادت معنى العموم الحقيقيّ وأكدته ، وأزالت احتمال إرادة البعض .

– كلمة (كل) بهذا الاعتبار السابق توكيد معنوي .

– كلمة (كل) يؤكد بها الجمع كما في المثال ، والمفرد مثل : قرأتُ الكتابَ كلَّهُ .

– كلمة (كل) لا يؤكد بها المثنى لأنها للعموم ، وهو يتنافى مع التثنية .

– كلمة (كل) يؤكد بها المفرد إذا كان ذا أجزاء مثل : قرأت الكتاب كلَّـه .

– كلمة (كل) لا بد لها من ضمير يعود على المؤكد يطابقه في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث .

في المثال الثاني نلاحظ أن كلمة (كل) أكّدت المفرد ، والمفرد هنا وهو (الحصان) ليس ذا أجزاء باعتبار ذاته ، فإن الحصان لا يُجزّأ ، وإنما يقبل التجزئة باعتبار العامل وهو الشراء . فإن الحصان يتجزأ باعتبار الشراء ، ولهذا جاز التوكيد بكل إذا كانت التجزئة متجهة إلى عامل المؤكّد .

• • •

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– كلمة (جميع) من المؤكِّدات المعنوية وهي مثل (كل) في المعنى ، ويقال فيها ما قيل في (كل) .

• • •

– في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (عامة) مثل (كل) و (جميع) في إفادة معنى العموم والشّمول .

– والتاء في كلمة (عامة) ليست للتأنيث وإنما هي للمبالغة ، ولا تفارقها التاء عند التوكيد بها سواء كان المؤكّد مذكراً أو مؤنثاً ، مفرداً أو مثنى أو مجموعاً كما في الأمثلة .

– يقال فيها ما قيل في (كل) و (جميع) أيضاً .

القاعدة

١ – كل ، وجميع ، وعامّة من ألفاظ التوكيد المعنوي التي تفيد العموم والشمول .

٢ – يؤكد بهذه الألفاظ المفرد المتعدّد الأجزاء باعتبار ذاته أو باعتبار عامله ويؤكد بها الجمع . أمّا المثنى فلا يؤكّد بهذه الألفاظ .

٣ – يشترط في هذه الألفاظ أن تشتمل على ضمير يطابق المؤكد في الإفراد والتثنية والجمع .

٤ – تطابق هذه الألفاظ المؤكّد في التذكير والتأنيث والإعراب .

٥ – هذه الألفاظ لا تفيد اتحاد الوقت ، وإنما تفيد العموم مطلقاً .

٦ – لا يجوز حذف الضمير العائد على المؤكد استغناء بنيّة الإضافة .

(فوائد)

١ – تعرب (جميعاً) في قوله تعالى : « خلق لكم ما في الأرض جميعاً » [1] حال ولا تعرب توكيداً لخلوّها من الضمير .

٢ – تعرب (كُلاًّ) في قوله تعالى : « إنّا كُلاًّ فيها » [2] بدلاً من اسم إنّ ولا تُعْرب توكيداً لخلوّها من الضمير .

٣ – قد يستغنى عن الإضافة إلى الضمير بالإضافة إلى مثل الظاهر المؤكّد ، بـ (كل) مثل :

• يا أشبه الناس كلّ الناس بالقمر •

٤ – يجري في التوكيد مُجْرى (كلّ) ما أفاد معناه من : الضّرع ، والزرع ، والسهل ، والجبل ، واليد ، والرجل ، والبطن والظهر . مثل : مُطِرْنا الضّرْعَ والزرْعَ أي : فُطِرْنا كلنا أو جميعنا . ومثل : مُطِرْنا السّهلَ والجَبَلَ أي جميعنا .

ومثل : ضربت علياً اليدَ والرّجلَ إذا أريد باليد والرجل جملة عليّ ، ومثل : ضربت علياً البطنَ والظهر ، أمّا إذا أريد العضوان فيعربان بدل بعض من كل .

٥ – يجري مجرى (كلّ) ما أفاد معناه من الأعداد المفردة وهي : من (٣ إلى ١٠) ، فهذه الأعداد قد تضاف أحياناً إلى ضمير المعدود نحو : مررت بالإخوان ثلاثتهم أو خمستهم أو سبعتهم بالنصب في كل ذلك على

(١) سورة البقرة ٢٩ .

(٢) سورة غافر ٤٨ وهي قراءة قرآنية .

الحال : بتأويل مثلثاً إياهم أو مخمساً أو مسبعاً .... ويصح إتباع اسم العدد لما قبله فلا يعرب حالاً ، وإنما يعرب توكيداً معنوياً بمعنى : جميعهم ، ويضبط لفظ العدد بما يضبط به التوكيد المعنويّ »[1].

• • •

(٣) ـ التوكيد بـ (كلا) و (كلتا)

أمثلـــة :

١ ـ جاء الطالبان كلاهما ـ رأيت الطالبين كليهما ـ نظرت إلى الطالبين كليهمـــا .

٢ ـ جاءت الطالبتان كلتاهما ـ رأيت الطالبتين كلتيهما ـ نظرت إلى الطالبتين كلتيهمـــا .

ملاحظات

ـ في الأمثلة رقم (١) نلاحظ أن (كلا) من ألفاظ التوكيد المعنوي ، وهي صيغة خاصة بالمثنى المذكّر .

ـ كلا تفيد إزالة احتمال أن يكون الجائي واحداً منهما ، لأنه بذكرها تأكد أن الجائي (كلاهما) وليس واحداً منهما .

ـ لهذا لا يقال : اختصم الطالبان كلاهما لأنه لا يحتمل أن يكون المراد اختصم أحد الطالبين ، فالاختصام واقع من الطالبين على سبيل التأكيد من مادة الفعل وليس من لفظ (كلا) ، فـ (كلا) في المثال لغو، ولا يجوز في الاستعمال الكثير هذا الأسلوب .

ـ المؤكد بـ (كلا) في الأمثلة متفق المعنى وهذا شرط أساسيّ بالنسبة للتوكيد بـ (كلا) ، فإذا قلنا : مات عليّ وعاش عمرو كلاهما لا يجوز هذا التعبير لأن المؤكد بـ (كلا) مختلف المعنى .

ـ لا بد لـ (كلا) من ضمير مرتبط بها عائد على المثنّى .

(١) انظر رقم ٥ من الفوائد في كتاب (النحو الوافي) للأستاذ عباس حسن ٣ : ٤١٣ .

ـ (كلا) في الأمثلة تعرب إعراب المثنى لإضافتها إلى ضمير وتتبع ما قبلها في الإعراب كما سبق بيانه في باب المثنّى .

• • •

في الأمثلة رقم (٢) (كلتا) خاصة بالمثنّى المؤنث ، ويقال فيها ما قيل في الأمثلة رقم (١) .

القاعدة

١ ـ كلا وكلتا تزيل احتمال غير التثنية .

ـ كلا وكلتا لا بد أن يسبقهما المثنّى المؤكد .

ـ كلا وكلتا لا بد أن تشتملا على ضمير عائد على المثنى .

ـ كلا وكلتا تعربان إعراب المثنّى وتتبعان المؤكّد في الإعراب .

ـ للمثنّى المذكر (كلا) وللمثنى المؤنث (كلتا) .

ـ المؤكّد بـ (كلا) أو (كلتا) لا بد أن يكون مُتّفق المعنى ، وذا أجزاء يصحّ وقوع بعضها ، ولا يدل على المشاركة وهي المفاعلة بين اثنين أو اثنتين . فلا يجوز : اختصم الطالبان كلاهما .

ـ إذا اتّحد عامل كلا وكلتا معنىً واختلف لفظاً جاز التوكيد بهما فيقال : انطلق زيد ، وذهب عمرو كلاهما .

(٤) ـ التوكيد بألفاظ ملحقة بعد كل

أجمع ـ جمعاء ـ أجمعون ـ جُمَع

أمثلـــة :

(أ)

١ ـ قرأت الكتابَ كُلَّهُ أجْمَعَ .

٢ ـ حفظت القصيدةَ كلَّها جمعاء .

٣ ـ حارب الجنود كلُّهم أجمعون في المعركة .

٤ ـ اشتركت الفتياتُ كلُّهنَّ جُمَعُ في المعركة .

(ب)

١ ـ قرأت الكتابَ كلَّه أجْمَعَ أكتعَ أبْصَعَ .

٢ – قرأت القصيدةَ كلها جمعاءَ كتعاءَ بصعاءَ .
٣ – حارب الجنودُ كلهم أجمعون أكتعون أبصعون .
٤ – اشتركت الفتياتُ كلُّهن جُمعُ كُتعُ بُصعُ .

ملاحظات

في الأمثلة رقم (أ) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أننا أتينا بعد (كل) بمؤكد آخر هو (أجمع) يؤدي مؤدّاه في إفادة تقوية التوكيد ، ومعناها معنى كل .

– أجمع يعرب بإعراب المؤكَّد .
– أجمع لا يثنى ، لأنه بمعنى (كلّ) فلا يقال : جاء الطالبان أجمعان .
– أجمع لا يتحمل ضميراً يعود على المثنى اكتفاء بضمير متبوعه وهو (كل) .
– يجوز التوكيد بـ (أجمع) بدون أن تتقدم (كل) كقوله تعالى : «ولأغوينّهم أجمعين» (1) .

في المثال الثاني : أتبعت (كلها) بـ (جمعاء) ويقال فيها ما قيل في أجمع في المثال الأول .

في المثال الثالث : أتبعت (كلهم) بـ (أجمعون) . ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأول .

في المثال الرابع : أتبعت (كلهن) بـ (جمع) ويقال فيها ما قيل في (أجمع) في المثال الأول .

* * *

في الأمثلة رقم (ب) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول أتبعت (أجمع) بكلمة (أكتع) وهي بمعناه تفيد تقوية التوكيد .

– وأتبعت كلمة (أكتع) بـ (أبصع) وهي بمعناها تفيد التوكيد .

---

(1) سورة الحجر ٣٩ .

– وفي المثال الثاني : أتبعت (جمعاء) بـ (كتعاء) وأتبعت (كتعاء) بـ (بصعاء) .
– وفي المثال الثالث : أتبعت (أجمعون) بـ (أكتعون) وأتبعت (أكتعون) بـ (أبصعون) .
– وفي المثال الرابع : أتبعت (جمع) بـ (كتع) وأتبعت (كتع) بـ (بُصع) .

القاعدة

١ – تلحق (كل) بألفاظ تؤدي معناها في مجال التوكيد وتقويته .
٢ – هذه الألفاظ هي : (أجمع) بعد (كل) . و (جمعاء) بعد (كلها) و (أجمعون) بعد (كلهم) و (جمع) بعد (كلهن) .
٣ – قد يلحق (أجمع) بـ (أكتع) ويلحق (أكتع) بـ (أبصع) .
– قد تلحق (جمعاء) بـ (كتعاء) وتلحق (كتعاء) بـ (بصعاء) .
– قد يلحق (أجمعون) بـ (أكتعون) ، ويلحق (أكتعون) بـ (أبصعون) . قد يلحق (جمع) بـ (كتع) وتلحق (كتع) بـ (بصع) .
٤ – أجمع وفروعه ، وأكتع وفروعه ، وأبصع وفروعه لا تقبل كل منها التثنية .
– كذلك لا تقبل هذه الألفاظ الضمائر استغناء بالضمائر التي تلحق كل .
٥ – قد يؤكد بهذه الألفاظ بدون أن تتقدمها كلمة (كلّ) .
٦ – هذه الألفاظ ليست تأكيداً لما قبلها أي ليست أجمع تأكيداً لكل وليست أكتع تأكيداً لأجمع ، وإنما هذه الألفاظ تقع توكيداً للمؤكد الأول .
٧ – ألفاظ التوكيد المعنويّة معارف إذا لحقتها الضمائر ، أمّا ألفاظ التوكيد التي لا يصح أن تلحقها الضمائر مثل : أجمع وفروعه الخ فإنها أعلام جنس تدل على الإحاطة والشمول .
٨ – كل ما جاء من ألفاظ التّوكيد المعنويّة على وزن فُعَل أو أفعل أو فعلاء يمنع من الصّرف كما سبق بيانه في الاسم الممنوع من الصرف .

* * *

فوائد منثورة

١ – لا تدل كلمة (أجمعين) على اتحاد الوقت. فقد ذكر بعض العلماء أنّ (أجمعون) في قوله تعالى: «فسجد الملائكة كلهم أجمعون»[1] أكّد بها رفع من يتوهم أنهم لم يسجدوا في وقت واحد بل سجدوا في وقتين. قال ابن هشام في شرح الشذور: ٣٧٩: «هذا باطل، بدليل قوله تعالى: «لأغوينّهم أجمعين»[2] لأنّ إغواء الشيطان لهم ليس في وقت واحد فدلّ على أن (أجمعين) لا تعرّض فيه لاتحاد الوقت. وإنّما معناه كمعنى (كل) سواء.

* * *

٢ – ألفاظ التوكيد مخالفة للنعوت في أمرين:

أ – أنها لا تتعاطف إذا اجتمعت لا يقال جاء الطالب نفسه وعينه بخلاف النعت، كذلك لا يقال: جاء القوم كلهم وأجمعون.

ب – لا يجوز في ألفاظ التوكيد أن تتبع نكرة لا يقال: جاء رجل نفسه لأن ألفاظ التوكيد معارف فلا تؤكد بها النكرة بخلاف النعت فقد يكون نكرة تبعاً لمنعوته وقد يكون معرفة.

* * *

٣ – يجب في المؤكَّد أن يكون معرفة. وشذّ قول عائشة رضي الله عنها: ما صام رسول الله ﷺ شهراً كله إلاّ رمضان. وقول الشاعر:

«يا ليت عدة حول كلّــه رجبُ»

* * *

٤ – قد يؤكد بـ (أكتع) و (أكتعين) غير مسبوقتين بـ (أجمع) و (أجمعين).

* * *

٥ – يلاحظ في ألفاظ التوكيد الملحقة بـ (كل) الترتيب السابق بيانه؛ فلا يقال جاء القوم كلهم أبصعونَ أجمعون.. الخ..

* * *

(١) سورة الحجر ٣٠.
(٢) سورة الحجر ٣٩.

٦ – لا يجوز في ألفاظ التوكيد القطع إلى الرفع ولا إلى النصب.

* * *

٧ – قد يستغنى بكليهما عن كلتيهما فيقال: رأيت الزينبين كليهما.

* * *

٨ – قد يستغنى عن كليهما وكلتيهما بـ (كلهما) فيقال: جاء المحمدان كلُّهما، والطالبتان كلُّهما.

* * *

٩ – لا يحذف المؤكَّد ويقام المؤكِّد مقامه على الأصح.
وأجاز الخليل ذلك حيث قدّر في نحو: مررت بزيد وأتاني أخوه أنفسُهما: هما صاحباي أنفسهما. ولا شك فهذا أسلوب ضعيف.

* * *

١٠ – لا يفصل بين المؤكَّد والمؤكِّد بـ (إمّا) على الأصح. وأجاز الشعراء: مررت بالقوم إمّا بأجمعين وإمّا بعضهم.

* * *

١١ – العامل لا يليه شيء من ألفاظ التوكيد وهو على حاله في التوكيد إلا كلمتي: جميعاً، وعامّة. مثل: قام القوم جميعهم وعامتهم، ورأيت جميعَهم وعامّتَهم، ومررت بجميعهم وعامّتِهم.

* * *

١٢ – العامل إذا كان الابتداء يجوز أن تليه من ألفاظ التوكيد كل – كلا – كلتا. مثل: القوم كلّهم قائم – الرجلان كلاهما قائم، المرأتان كلتاهما قائمة.
ويجوز بقلة أن تلي هذه الألفاظ عامل غير الابتداء:
مثـل:

«فيصدرُ عنها كلُّها وهو قـــانم»

ومثل: كليهما وتَمْراً. أي أعطني كليهما.

* * *

١٣ – كلّ بمعنى كامل يتبع ما قبله على الوصفية لا على التوكيد:

مثل : رأيت الرجل كلَّ الرجل – أكلت شاةً كلَّ شاة .

• • •

١٤ – كلّ إذا وقع مبتدأ مضافاً إلى نكرة يلزم اعتبار المعنى في خبره مثل : «كل نفس ذائقة الموت» (١) – «كل حزب بما لديهم فرحون» (٢) .

– وإذا أضيف إلى معرفة لا يلزم ، فقد يعتبر المعنى مثل : كلهم ذاهبون وقد يعتبر اللفظ مثل : كلهم ذاهبٌ .

• • •

١٥ – يؤكد الضمير المتصل بألفاظ التوكيد المعنوي ما عدا (النفس) و (العين) بدون أن يفصل بين المؤكّد والمؤكَّد الضمير المنفصل مثل : قوموا كلكُم – جاءوا كلّهم .

ولو قيل : قوموا أنتم كلكم – جاءوا هم كلّهم لكان حسناً .

• • •

١٦ – إذا أكد الضمير المتصل المرفوع بارزاً ومستتراً بالنفس أو بالعين يجب أن يفصل بين المؤكّد والمؤكَّد بالضمير المنفصل .

مثل : قم أنت نفسُكَ – قمنا نحن أنفسنا – قاموا هم أنفسهم .

– قوموا أنتم أنفسكم . ومثل النفس (العين) كقم أنت عينك الخ .

– إذا أكد الضمير المتصل المنصوب أو المجرور بالنفس أو العين فالفصل بين المؤكد والمؤكد جائز لا واجب مثل : كلمتهم أنفسهم أو كلمتهم هم أنفسهم . ومثل : مررت بهم أعينهم – أو مررت بهم هم أعينهم .

– إذا أكد الضمير المرفوع المنفصل بالنفس أو العين فلا يحتاج إلى فاصل ، مثل أنت نفسك قرأت .

• • •

١٧ – معنى أكتع : يقال : تكتع الجلد : إذا انقبض ، ففيه معنى الجمع .

– معنى أبصع : يقال : تبصع العرق إذا سال وهو لا يسيل حتى يجتمع .

---

(١) سورة آل عمران ١٨٥ .

(٢) سورة الروم ٣٢ .

– معنى أبتع : يقال : عنق أبتع أي طويل ، ولا يخلو من دلالة على اجتماع .

• • •

١٨ – «من الأساليب الصحيحة : جاء القوم بأجمعهم (بفتح الميم) فكلمة أجمع هذه من ألفاظ التوكيد القليلة . ولا بد أن تضاف إلى ضمير المؤكَّد وأن تسبقها الباء الزائدة الجارة وهي زائدة لازمة لا تفارقها . وتعرب كلمة (أجمع) توكيداً مجروراً بالباء الزائدة اللازمة في محل رفع أو نصب أو جر على حسب حالة المؤكد المتبوع» .

انظر : قسم ١٨ من كتاب (النحو الوافي ٣ : ٤٢٠)

١٩ – أجاز غير البصريين توكيد النكرة إذا كانت محدودة مثل : صمت شهراً كلّه ولا يقال : صمتاً زمناً كلّه .

ومنه قولــه :

«يا ليت عدة حول كلِّه رجبُ» .

• • •

التوكيد في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– «كلاّ إذا دكّت الأرض دكّاً دكّاً . وجاء ربك والملك صفّاً صفّاً» (الفجر : ٢١ ، ٢٢)

في رأي ابن هشام أن (دكّاً) الثانية ليس تأكيداً للأولى بل المراد بها التكرير .

– «إنّا كلاّ فيها» في قراءة قرآنية . (غافر : ٤٨)

ليست (كلاّ) تأكيداً لخلوها من الضمير ، بل هي بدل من اسم إنّ .

– «فسجد الملائكة كلهم أجمعون» (الحجر : ٣٠)

كل تأكيد لاسم يقبل التجزئة بذاته .

– « فمهّل الكافرين أمهلهم رويداً » (الطارق : ١٧)

كرر الفعل للتأكيد .

– « كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون » (النبأ : ٤ ، ٥)

التوكيد اللفظيّ في الجمل كثيراً ما يقترن بعاطف .

– « أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى » (القيامة : ٣٤)

الشاهد فيها كالشاهد في الآية السابقة .

– « وما أدراك ما يوم الدين ثم ما أدراك ما يوم الدين »

(الانفطار : ١٧ ـ ١٨)

الشاهد فيها كالشاهد في الآية السابقة .

– « كل نفس ذائقة الموت » (آل عمران : ١٨٥)

يعتبر المعنى في خبر كل مضافة إلى نكرة .

– « كل حزب بما لديهم فرحون » (الروم : ٣٢)

يعتبر المعنى في خبر كل مضافة إلى نكرة .

• • •

(ب) ـ من الشعر العربي

– أخاك أخاك ، إن من لا أخا له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح

التأكيد اللفظي هو إعادة الأول بعينه وفي البيت التوكيد اسم .

(قطر الندى : ٤٠٩)

– فأين إلى أين النجاة ببغلتي أتاك أتاكِ اللاحقون احبس احبس

إعادة الفعل : أتاك أتاك » والفعل : احبس احبس » .

(قطر الندى : ٤١)

– لا لا أبوح بحب بَثْنة إنها أخذت عليَّ مواثقاً وعهودا

أعاد الحرف : لا لا . (قطر الندى : ٤١١)

– إلى الملك القرْم وابن الهمام وليثَ الكتيبة في المزدحمْ

التوكيد ليس كالنعت إذا تكرر فإنه يجوز فيه

(قطر الندى : ٤١٧)

المجيء بالعطف مثل هذا الشاهد أو عدم المجيء . والتوكيد لا يجوز فيه العطف إذا تكرر .

– لكنه شاقه أن قيل ذا رجبٌ يا ليت عدة حول كلّه رجبُ

(شذور الذهب ٣٧٧ ، وقطر الندى ٤١٨)

الشاهد فيه أن المؤكد لا بد أن يكون معرفة ، ويجوز أن يكون نكرة محدودة كما في الشاهد على قلة .

– حمامةَ بطن الواديين ترنّمي سقاكِ من الغرّ الغوادي مطيرُها

(الأشموني ٣ : ٧٤)

كل مثنى في المعنى مضاف إلى متضمنه يجوز فيه الجمع والإفراد ، والتثنية . فالجمع : نحو : « فقد صغَتْ قلوبكما »[1] ويترجح الإفراد على التثنية عند ابن مالك ، ودليله هذا الشاهد لأنه لم يقل : بطنَيْ الواديين .

ومَهْمَهَيْن قذَفَيْن مرْتَيْن ظهراهُما مثل ظُهور التُّرسَيْن

(الأشموني ٣ : ٧٤)

والمهْمَه : القفر ـ قذفين : تثنية قذف وهو البعيد ، ومرْتين : تثنية مرْت ، وهو المكان الذي لا نبات فيه . الشاهد في جمع الظهور بعد ما ثنّي .

– كم قد ذكرْتُكِ لو أُجْزى بذكْركمُ

يا أشبهَ الناسِ كلَّ الناسِ بالقمرِ

(الأشموني ٣ : ٧٥)

أضيفت (كل) إلى اسم ظاهر لأن إضافته تجب إلى اسم مضمر ، وفي البيت قام الاسم الظاهر مقام الاسم المضمر .

– يا ليتني كنتُ صبياً مرْضَعا تحملُني الذلفاء حولاً أكتعا

إذا بكيْتُ قبَّلتْني أربعا إذاً ظللْتُ الدهرَ أبكي أجمعا

(١) سورة التحريم ٤ .

الشاهد : في (أكتعا) حيث أكّد به ، وهو غير مسبوق بـ (أجمع) ، وشرطه ذلك ، وأكّد به حولاً وهو نكرة ، وشرطه أن يكون معرفة ، وفي (أجمعا) حيث أكد به الدهر ، وهو غير مسبوق بـ (كل) وهو شرط وفصل بينهما بقوله : (أبكي) والأصل عدمه .

(الأشموني ٣ : ٧٦)

• قد صرّت البكرة يوماً أجمعا .

الشاهد في (يوماً أجمعا) حيث احتجت به الكوفية على جواز تأكيد النكرة المحدودة .

(الأشموني ٣ : ٧٨)

– يمُتُّ بقربي الزّينبين كليهما   إليك وقُربي خالدٍ وحبيب

الشاهد : في (كليهما) فإنه وقع موقع (كلتيهما) على تأويل الشخصين .

(الأشموني ٣ : ٧٩)

– فإياك إيّاك المِراءَ فإنه   إلى الشرّ دعّاءٌ وللشرّ جالبُ

كرر الضمير : إياك للتأكيد .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– فتلك وُلاتِ السّوء قد طال مُكثُهُم
فحتّام حتّام العناء المطوّلُ

كررت حتّى للتأكيد ، ودخلت عليها ما الاستفهامية .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– أيا من لست أقلاه   ولا في البعد أنساهُ
لك الله على ذاكا   لك الله لك اللهُ

الشاهد : في توكيد الجملة الاسميّة بإعادة لفظها .

(الأشموني ٣ : ٨٠)

– وقُلْنَ على الفِردوس أوّلُ مشرب
أجلْ جَيْرِ إن كانت أُبيحت دَعاثره

الدعاثر : جمع دعثور وهو الحوض .

الشاهد في (أجلْ جَيْرِ) لأن كليهما بمعنى الإيجاب ذكرهما معاً للتأكيد .

(الأشموني ٣ : ٨١)

– فَرّتْ يهودُ وأسلمت جيرانها   صَمّي لما فعلتْ يهودُ صَمام

صمّي : أمر من صَمِيَ يخاطب الداهية ، وصمام : اسم للفعل وهو توكيد لفظيّ حيث قوّى به معنى : صمّي . والتقدير : صمّي صمّي . وفيه الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٨١)

– حتّى تراها وكأنّ وكأنْ   أعناقها مشدّداتٌ بقَرَنْ

الشاهد في : وكأنّ وكأنّ حيث أكد الحرف قبل أن يتّصل به معموله .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– ليت شعري هل ثُمّ هل آتينهم
أم يحولَنّ دون ذاك حِمامُ

الشاهد في (هل ثم هل) حيث أكد هل الأولى بالثانية مع الفصل بينهما بحرف ثمّ .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– لا ينسك الأسى تأسّياً فما   ما من حِمام أحدٌ مُعتصما

الشاهد في : (فما ما) حيث كرر الحرف الواحد للتوكيد ، وفصل بينهما الوقف .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– فلا والله لا يُلْفَى لما بي   ولا لِلِما بهم أبداً دواءُ

الشاهد في : (للما بهم) حيث كررت فيه اللام وهي حرف واحد وهو غاية الشذوذ .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

– فأصبحْنَ لا يسألنَهُ عن بما بِهِ
أصعّدَ في عُلوِ الهوى أم تصوّبا

الشاهد في (عن بما به) حيث أدخل الباء بعد عن تأكيداً لما كانا يستعملان في معنى واحد .

(الأشموني ٣ : ٨٣)

— يَمِيدُ إذا والتْ عليه دِلاؤهُمْ ... فيصدُرُ عنه كلُّها وهْو ناهِلُ

يلي (كلَّ) العاملُ بقلة إذا لم يكن العامل ابتداءً .

(الأشموني ٣ : ٨٥)

— فلمّا تبيّنا الهُدى كان كلُّنا ... على طاعة الرحمن والحقّ والتقى

لبث كلنا اسماً لكان لأن (كل) لا يدخل عليها عامل غير الابتداء بكثرة والفعل التام بقلة ، وأما الناقص فلا يدخل عليها . واسم كان في الشاهد ضمير الشأن .

نماذج إعرابية

١ — فَـــداكَ حيٌّ خَـــولانُ ... جميعهم وهمدانُ
وكـــلُّ آلِ قحطـــانَ ... والأكرمون عدنـــانُ

(فداك) جملة من الفعل والمفعول . (حي خولان) حيّ فاعل و (خولان) مضاف إليه .

ويجوز أن يكون (فداك) اسماً مكسور الفاء . وحينئذ يعرب مبتدأ و (حي خولان) خبره .

(جميعهم) بالرفع تأكيد لقوله (حيّ) . و (همدان) عطف على (حي خولان) .

(وكل آل) عطف على قوله : (حيّ خولان) . وكل مضاف إلى (آل) . و (آل) مضاف إلى (قحطان) . و (الأكرمون) عطف على قوله (كل آل) . و (عدنان) عطف بيان لـ (الأكرمون) .

والشاهد في كلمة (جميعهم) فإنها تأكيد بمنزلة «كلّ» في المعنى والاستعمال .

(انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ٩٢)

* * *

٢ — لكنه شاقه أن قيـل ذا رجب ... يا ليت عدة حول كلِّه رجب

(لكن) للاستدراك ، والضمير المتصل به اسمه وجملة (شاقه) خبر لـ (لكن) . (أن قيل) أن مصدرية (قيل) ماض مبنيّ للمجهول وأن وما

دخلت عليه في تأويل مصدر فاعل (شاق) أي شاقه قولهم . (ذا رجب) جملة مكونة من مبتدأ وخبر . (يا ليت) يا حرف تنبيه لأنها دخلت على ما لا يصلح للنداء ، و (عدة حول) اسم ليت مضاف وحول مضاف إليه . (كله) توكيد لحول مجرور (رجب) خبر (ليت) .

(العيني هامش الخزانة ٤ : ٩٦)

* * *

٣ — لا يُنْسِكَ الأسى تأسّياً فما ... ما من حِمام أحد معتصما

(لا ينسك) جملة من الفعل والمفعول و (الأسى) فاعل (ينس) (تأسياً) مفعول ثان لـ (ينسك) .

(فما) الفاء للتعليل و (ما) بمعنى ليس ، و (أحد) اسم (ما) و (معتصماً) خبر (ما) و (من حمام) جار ومجرور يتعلق بـ (معتصماً) .

(العيني هامش الخزانة ٤ : ١١٠)

* * *

تدريبات

١ — قال الله تعالى :

أ — «قل فلله الحجّةُ البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين» (الأنعام : ١٤٩)

ب — «لَمَن تبعك منهم لأملأنّ جهنّم منكم أجمعين» (الأعراف : ١٨)

ج — «فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً وأتوني بأهلكم أجمعين» (يوسف : ٩٣)

د — «فكبكبوا فيها هم والغاوون ، وجنود إبليس أجمعون» (الشعراء : ٩٤ ، ٩٥)

هـ — «فسجد الملائكةُ كلّهم أجمعون» (صَ : ٧٣)

* * *

أجب عما يأتي :

١ – كلمة (أجمعين) في الآيات أ ، ب ، ج توكيد اختلف إعرابه . بيّن وجه هذا الاختلاف .

٢ – بيّن المؤكد وموقعه في الإعراب في هذه الآيات الثلاث .

٣ – جاءت (أجمعون) في الآيتين : د ، هـ مرفوعة بالواو فما السبب ؟

٤ – كيف تعرب (الحجة) في الآية رقم (أ) ؟

٥ – لماذا أكّد الفعل (أملأنّ) في الآية رقم (ب) ؟

٦ – أعرب (يأت) في الآية رقم (ج) .

٧ – لماذا فصل بين (الغاوون) وما قبلها بضمير الفصل (هم) في الآية رقم (د) .

٨ – أعرب الآية الأخيرة بالتفصيل .

• • •

٢ – قال الله تعالى :

أ – « ولو شاء ربك لآمن مَن في الأرض كُلّهم جميعاً » .
(يونس : ٩٩)

ب – « ولا يحزنّ ويرضين بما آتيتهن كلّهن » .
(الأحزاب : ٥١)

جـ – « هاأنتم أولاء تحبونهم ولا يحبّونكم وتؤمنون بالكتاب كله »
(آل عمران : ١١٩)

د – « قل إنّ الأمر كله لله »
(آل عمران : ١٥٤)

هـ – « وقاتلوهم حتى يكون الدين كله لله »
(الأنفال : ٣٩)

و – « ولقد أريناه آياتنا كلها فكذّب وأبى »
(طه : ٥٦)

ز – « سبحان الذي خلق الأزواج كلها »
(يس : ٣٦)

أجب عما يأتي :

١ – في الآية (أ) بين المؤكّد وموقعه الإعرابي ، واضبط كلمة (كلهم) مع بيان سبب الضبط .

٢ – في الآية (ب) اضبط كلمة (كلهن) وبين سبب الضبط .

٣ – في الآيات رقم (ج) و (د) و (هـ) اختلف موقع كل الإعرابيّ ، وضح ذلك بالتفصيل .

٤ – أعرب الآيتين الأخيرتين بالتفصيل .

• • •

٣ – الأدب في رأي الرافعي

« إذا أردت الأدب الذي ينشئ الأمة **إنشاءً** سامياً ، ويدفعها إلى المعالي دفعاً ، ويردّها عن سفاسف الحياة ، ويوجهها بدقة الإبرة المغناطيسية إلى الآفاق الواسعة ، ويُسدّدها في أغراضها التاريخيّة العالية تسديد القنبلة خرجت من مدفعها الضخم المحرر المحكم ، ويملأ سرائرها **يقيناً** ، ونفوسها حزماً وأبصارها **نظراً** ، وعقولها حكمة ، وينفذ بها من مظاهر الكون إلى أسرار الألوهية .. إذا أردت الأدب على كل هذه **الوجوه** من الاعتبار – وجدت القرآن الحكيم قد وضع الأصل الحيّ في ذلك كله ، وأعجب ما فيه أنه جعل هذا الأصل مقدّساً ، وفرض هذا التقديس عقيدة ، واعتبر هذه العقيدة ثابتة لن تتغير ، ومع ذلك كله لم يتنبه له الأدباء ، ولم يحذوا بالأدب حذوه ، وحسبوه ديناً فقط ، وذهبوا بأدبهم إلى العبث والمجون ، والنفاق ، كأنه ليس منهم إلاّ بقايا تاريخ **محتضر** بالعلل القاتلة ، ذاهب إلى الفناء الحتم .

والقرآن بأسلوبه ومعانيه وأغراضه لا يستخرج منه للأدب إلاّ **تعريف** واحد هو هذا : إنّ الأدب هو السمو بضمير الأمة .

ولا يستخرج منه للأديب إلاّ تعريف واحد هو هذا : إن الأديب هو من كان لأمته وللغتها ، في مواهب قلمه لقبٌ من ألقاب التاريخ » .

(وحي القلم ٣ : ٢٥٦ ، ٢٥٧)

• • •

١ – في النّص مؤكدان تأكيداً معنوياً . وضّحهما واضبطهما وبين مؤكدهما واضبطه وبين سبب الضبط في المؤكّد والمؤكَّد .

٢ – استخرج من النص الصّفات وبين حكمها الإعرابي ومطابقتها للموصوف في مجالي التعريف والتنكير .

٣ – في النص بعض النعوت المتعدّدة لمنعوت واحد وضّحها واضبطها وبين سبب الضبط .

٤ – في النص أفعال تنصب مفعولين وضحها ووضح مفعوليها .

٥ – والقرآن بأسلوبه الخ تعرب كلمة (القرآن) مبتدأ بيّن خبره ، واذكر نوعه .

٦ – اضبط الكلمات البارزة وبيّن سبب الضبط .

(٣) – البَـدل

أ – أقسام البدل

أمثلـة :

١ – حارب الخليفةُ أبو بكر الأعداء فانتصر عليهم .
– ناقش الطالبُ محمدٌ أستاذَهُ .

٢ – قرأت الكتاب نصفَه .
– قرأت القصة ثلثَها .

٣ – يطربني المغنّي تلحينُهُ .
– يعجبني المحاضرُ إلقاؤه .

٤ – « إن الرجل ليصلي الصلاة ما كتب له نصفها ثلثُها رُبعها » .
(حديث شريف)

٥ – جاء محمدٌ خالدٌ .

٦ – اقرأ الكتابَ القصةَ .

ملاحظات

في المثالين رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : لو قلنا : حارب الخليفة لكان هناك خلفاء آخرون يشاركون الخليفة في محاربة الأعداء ، وليست كلمة (الخليفة) مقصودة لذاتها .

– وعندما أتبعنا الخليفة بكلمة (أبو بكر) فهمنا أن المقصود بالخليفة إنما هو أبو بكر لا غيره .

– إذاً كلمة (أبو بكر) مقصودة لذاتها أتينا بها لتوضيح المتبوع وهو (الخليفة) وكل كلمة مقصودة لذاتها تسمّى بدلاً ، والاسم المتبوع قبلها يسمّى مُبدلاً منه .

– ومن هذه الملاحظات نستطيع أن تقول : إنّ البدل هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

وكلمة المقصود بالحكم تميز البدل عن غيره من التوابع . لأن النعت وعطف البيان والتأكيد متممات للمتبوع المقصود بالحكم ، وليست هذه التوابع مقصودة بالحكم لذاتها كالبدل . أمّا عطف النسق فإنه وإن كان مقصوداً بالحكم كالبدل إلاّ أنه يتبع ما قبله بواسطة حرف العطف ، وليس كذلك البدل .

– ويلاحظ في المثال الأول أن البدل وهو (أبو بكر) نفس المبدل منه في المعنى وهو الخليفة ، وقد طابق هذا البدل المبدل منه في المعنى مطابقة كاملة . لذلك يسميه النحاة : بدل كل من كل ، أو بدلاً مطابقاً .

– كذلك يلاحظ أن البدل يتبع المبدل منه في الإعراب ، فالخليفة مرفوع بالضمة ، لأنه فاعل ، وكذلك البدل مرفوع بالواو ، لأنه تابع للمبدل منه .

– البدل المطابق أو بدل كلّ من كلّ لا يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه .

– في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول .

* * *

في المثالين رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن (نصفه) جزء من المبدل منه وهو الكتاب .

ويسمّيه النحويون : بدل بعض من كل . لأن البدل بعض من المبدل منه .

– ونلاحظ أن البدل في هذا المثال تابع للمبدل منه في الإعراب . فالمبدل منه منصوب على المفعوليّة . كذلك (نصفه) منصوب على البدليّة .

– ونلاحظ أيضاً أن بدل البعض لا بدّ أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابقاً له في التذكير والتأنيث ، والإفراد ، والتثنية والجمع .

– في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول ، والضمير فيه مؤنث لأنه عائد على مؤنث وهو القصّة .

* * *

في المثالين رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

في المثال الأول : نلاحظ أن (تلحينه) بدل من (المغنّي) وليس التلحين جزءاً من المغني ، ولكنه ملابس له ، لأن التلحين يقع منه . ولأجل هذه الملابسة بين المبدل منه والبدل سمّي : بدل اشتمال ، لأن عامل المبدل منه وهو (يطرب) يشتمل على البدل وهو التلحين بطريق الإجمال .

– البدل في المثال تابع للمبدل منه في الإعراب . فالمغني فاعل (يطرب) مرفوع ، كذلك البدل (تلحينه) مرفوع على البدليّة .

– كذلك نلاحظ أن البدل لا بد أن يشتمل على ضمير مطابق للمبدل منه كما في المثال .

– في المثال الثاني : يقال ما قيل في المثال الأول .

* * *

– في المثال الرابع : وهو حديث شريف نلاحظ أن البدل والمبدل مقصودان قصداً صحيحاً : فمثلها في الحديث يسمّيه النحويون بدل إضراب لأن الرسول عليه السلام أضرب عن (نصفها ثم عن ثلثها) وذكر (ربعها) . وبدل الإضراب هو العدول عن البدل الأول إلى البدل الثاني ، وكلاهما مقصود قصداً صحيحاً .

– وبدل الإضراب يتبع المبدل منه في الإعراب .

كذلك لا بد له من ضمير يعود على المبدل منه .

* * *

في المثال الخامس : نلاحظ أننا قصدنا (محمدٌ) بالمجيء ثم تبيّن لنا فساد القصد فذكرنا (خالدٌ) بعده .

وهذا النوع من البدل يسميه النّحويّون : بدل النّسيان .

– وبدل النسيان يتبع ما قبله في الإعراب ، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه .

* * *

في المثال السادس : نلاحظ أننا أردنا أن نقول : اقرأ القصة فسبق اللسان

إلى (الكتاب) فرفعنا الغلط بقولنا (القصة) بعد ذكر الكتاب . ويسمي النحويّون هذا النوع : بدل الغلط ، على معنى بدل الاسم الذي هو غلط ، ألا ترى أن (القصة) بدل من (الكتاب) الذي ذكر غلطاً .

– وبدل الغلط يتبع المبدل منه في الإعراب ، ولا يحتاج إلى ضمير يربطه بالمبدل منه .

* * *

القاعدة

١ – البدل : هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة .

٢ – البدل ينقسم إلى ستة أقسام :

أ – بدل كل من كل أو البدل المطابق : وهو البدل الذي يكون نفس المبدل منه في المعنى لأنه هو ذات المبدل منه أو كله .

ب – بدل بعض من كل : وهو الذي يكون جزءاً من المبدل منه، ولا بد أن يشتمل على ضمير يعود على المبدل منه مطابق له في التذكير والتأنيث ، والإفراد والتثنية والجمع .

ج – بدل الاشتمال : وهو البدل الذي يكون بينه وبين المبدل منه ملابسة .

د – بدل الإضراب : وهو البدل الذي يكون مقصوداً هو والمبدل منه ، ويسميه بعض النحويين بدل البداء .

هـ – بدل النّسيان : وهو البدل الذي يقصد فيه المبدل منه ثم يتبين فساد القصد فيذكر البدل بعد ذلك .

و – بدل الغلط : وهو البدل الذي يكون بدل الاسم الذي هو غلـط .

* * *

(ب) – البدل في مجالي التعريف والتنكير

أمثلـة :

١ – حكم الخليفةُ عمرُ بالعدل .

٢ – وصل إلى الجامعة شاعرٌ رجلٌ لامع .

٣ – ظفر الأدب العربي بشاعرين شوقي وحافظ .

٤ – سلمت على محمّدٍ رجلٍ أمين .

ملاحظات

– في المثال الأول : البدل معرفة ، والمبدل منه معرفة .

– في المثال الثاني : البدل نكرة ، والمبدل منه نكرة .

– في المثال الثالث : البدل معرفة ، والمبدل منه نكرة .

– في المثال الرابع : البدل نكرة ، والمبدل منه معرفة .

القاعدة

تبدل المعرفة من المعرفة ، والنكرة من النكرة ، والمعرفة من النكرة ، والنكرة من المعرفة .

* * *

(ج) – البدل والمبدل منه في مجالي الإظهار والإضمار

أمثلـة :

١ – وصل محمد أخوك إلى الجامعة .

٢ – قرأت الكتاب إيّاه .

٣ – وصلنا ثلاثتنا إلى الجامعة .

– وصلتم ثلاثتكم إلى الجامعة .

– أعجبتني يدك في الرسم .

– أَعْجَبَتْنِي فَهْمُكَ للمحاضرة .
– وصلوا الطلابُ إلى الجامعة .
– وصلن الطالباتُ إلى الجامعة .

ملاحظات

في المثال الأول : البدل (أخوك) اسم ظاهر .
المبدل منه (محمد) اسم ظاهر .
إبدال الظاهر من الظاهر جائز باتفاق النحويين .

* * *

– في المثال الثاني : البدل : (إياه) اسم مضمر .
المبدل منه : (الكتاب) اسم ظاهر .
إبدال المضمر من الظاهر جائز ، ومن الممكن أن يعرب في هذه الحالة توكيداً .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :
– في المثال الأول : البدل : (ثلاثتنا) اسم ظاهر .
– المبدل منه : (نا) في وصلنا ، ضمير المتكلّمين .
– ونوع البدل : كلٌّ من كلٍّ دالٌّ على الإحاطة والشمول .
– في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر إذا كان المبدل منه ضمير متكلمين والبدل يفيد الإحاطة والشمول بأن يكون بدل كل من كل .
– في المثال الثاني يقال ما قيل في المثال الأول ؛ ويختلف عنه في أن المبدل منه ضمير يدل على المخاطبين .
– في المثال الثالث : البدل اسم ظاهر وهو (يدك) ؛ والمبدل منه (الياء) في (أَعْجَبَتْنِي) وهو ضمير نصب يدل على المتكلم .

– نوع البدل : بدل بعض من كل .
– في هذه الحالة يجوز إبدال الظاهر من المضمر .
– في المثال الرابع : البدل (فهمك) وهو اسم ظاهر .
– المبدل منه (ياء المتكلم) في (أعجبتني) .
– نوع البدل : بدل اشتمال .
في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر .
– في المثال الخامس : البدل (الطلاب) ، والمبدل منه (واو الجماعة) التي تدل على الغائبين .
– في هذه الحالة يجوز أن يبدل الظاهر من المضمر .
– يقال في المثال السادس ما قيل في المثال الخامس .

القاعدة

١ – يبدل الظاهر من الظاهر بلا خلاف.
٢ – يبدل المضمر من الظاهر عند النحويين ما عدا ابن مالك.
٣ – يبدل الظاهر من المضمَر في الحالات الآتية :
أ – إذا كان الضمير للمتكلمين أو للمخاطبين ، والبدل بدل كل من كل ويدل على الإحاطة والشمول .
ب – إذا كان الضمير حاضراً والبدل الظاهر : بدل بعض من كل أو بدل اشتمال .
جـ – إذا كان الضمير غائباً والبدل اسماً ظاهراً يجوز الإبدال مطلقاً .

* * *

(د) ـ بدل الفعل من الفعل

أمثلـة :

١ ـ من ينجحْ في الامتحان يُكْرَمْ تُقَمْ له حفلة .

٢ ـ إن تعملْ في المصنع تَصنعْ القنبلة تتقدّمْ أمتك .

٣ ـ لن أعذب الطلاب فأُصَعِّبَ الامتحانَ أُعَقِّدَهُ .

ملاحظات

في المثال الأول : البدل الفعل (تقم) والمبدل منه الفعل (يكرم) لأن إقامة الحفلة بدل من الإكرام ، وإقامة الحفلة هي الإكرام ، فهو بدل كل من كل .

– والبدل تبع المبدل منه في الإعراب فجزم كما جزم المبدل منه لوقوعه في جواب الشرط .

• • •

في المثال الثاني : البدل (تصنع) والمبدل منه (تعملْ) والعمل عام قد يكون صنع القنبلة وقد يكون غيرها ، وحينما ذكر البدل (تصنع) دل على أن صنع القنبلة جزء من العمل فهو بدل بعض من كل وقد تبع البدل المبدل منه في الإعراب حيث جزم ، وجواب الشرط هو (تتقدّم) .

في المثال الثالث : البدل (أعقده) والمبدل منه : أُصَعِّبَ .

ويسمّى هذا البدل بدل اشتمال لأن تعقيد الامتحان اشتمل عليه المبدل منه وهو الصعوبة .

– والبدل تابع للمبدل منه في الإعراب فينصب تبعاً للمبدل منه حيث نصب بأن مضمرة بعد فاء السببيّة .

وقد مثل ابن مالك لهذا النوع من البدل بقوله :

« من يصل إلينا يستعنْ بنا يُعَنْ » .

• • •

القاعدة

١ ـ يبدل الفعل من الفعل بدل كل من كل ، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب .

٢ ـ ويبدل الفعل من الفعل بدل اشتمال ، ويأخذ البدل حكم المبدل منه في الإعراب .

٣ ـ ويرى الأشموني أن الفعل لا يبدل من الفعل بدل بعض من كل . وقد جريت على رأي الصبان الذي يجيز ذلك ، وقد مثل له بقوله : إن تُصَلِّ تسجدْ للرحمن يرحمْك .

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٣١)

• • •

هـ ـ بدل الجملة من الجملة

أمثلـة :

١ ـ أتعلّم النّحو ، أقرؤه بإتقان .

٢ ـ علّم الأستاذ الطلاب علّمَهُم النحو والأدب .

٣ ـ ارحل لا تعش في أرضنا .

٤ ـ تكلّم اسكت .

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن البدل هو جملة (أقرؤه) . والمبدل منه (أتعلّم النحو) والمبدل منه والبدل متفقان في المعنى ، لأن قراءة النحو هي تعلم النحو .

– إذاً جملة أقرؤه بدل كل من كل .

• • •

في المثال الثاني : نلاحظ أن البدل (علّمَهُم النحو والأدب) والمبدل منه (علّم الأستاذ) .

وتلاحظ أن المبدل منه عام ، والبدل خاص يفيد بعض العلم المتمثل في النحو والأدب .
إذاً فجملة (علّمهم النحو والأدب) بدل بعض من كل .

* * *

في المثال الثالث : البدل (لا تعِشْ في أرضنا) والمبدل منه (ارحل) ، والرحلة تعني عدم الإقامة ، فهي مشتملة على هذا المعنى .
إذاً فجملة (لا تعش في أرضنا) بدل اشتمال .

* * *

في المثال الرابع : جملة (اسكت) بدل غلط من جملة (تكلم) لأن قصده اسكت فنطق غلطاً تكلّم .

القاعدة

١ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل كل من كل .
٢ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل بعض من كل .
٣ ـ تبدل الجملة من الجملة بدل اشتمال .

* * *

(و) ـ الإبدال من الاسم المتضمن الاستفهام

أمثلـــة :

١ ـ كم مالك أعشرون أم ثلاثون ؟
٢ ـ من ناقش في المحاضرة ؟ أعليٌّ أم محمدٌ ؟
ـ من علّمْتَ ؟ أعلياً أم محمداً ؟
٣ ـ ما صنعت ؟ أخيراً أم شراً ؟
٤ ـ كيف جئت ؟ أراكباً أم ماشياً ؟
٥ ـ متى تأتينا ؟ أغداً أم بعد غد ؟

* * *

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن المبدل منه اسم استفهام وهو (كم) التي يسأل بها عن الكميّة .
ويذكر النحويون لاسم الاستفهام المبدل منه اصطلاحاً وهو : اسم الاستفهام المضمّن معنى همزة الاستفهام كما نصّ على ذلك الخضري في (حاشيته ٢ : ٧٠) .
ـ اسم الاستفهام المبدل منه في هذه الحالة يدل على استفهام مجمل يحتاج إلى تفصيل وتوضيح وذلك بذكر البدل بعده .
ـ عند ذكر البدل لا بُدّ أن تأتي معه همزة الاستفهام من أجل أن يُوافق البدل المبدل منه في المعنى .
ـ تعرب (عشرون) في المثال : بدل كلّ من كل ، وحينئذ لا تحتاج إلى رابط .
ـ يشترط النحويون : أن يكون المبدل منه مضمّناً معنى حرف الاستفهام والتضمين غير التصريح . فإن صرّح بحرف الاستفهام فلا يجوز أن يأتي مع البدل حرف الاستفهام في مثل :
هل أحد جاءك زيد أم عمرو ؟

* * *

ـ يقال في المثالين رقم (٢) ما قيل في المثال الأول ، ويختلفان عنه فقط في أن المثالين المبدل منه فيهما (من) ومن يستفهم بها عن العاقل و (من) في المثال الأول من رقم (٢) مبتدأ ، وفي المثال الثاني مفعول به مقدّم .

* * *

ـ في المثال رقم (٣) نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (ما) و (ما) يسأل بها عن غير العاقل ، وهي في المثال مفعول به مقدّم . ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

* * *

ـ في المثال رقم (٤) : نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (كيف)

و (كيف) يسأل بها عن الحالات وهي في المثال حال محلّه النصب ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

– في المثال رقم (٥) نلاحظ أن اسم الاستفهام المبدل منه هو (متى) و (متى) يسأل بها عن (الزمان) فهي ظرف محلّه النصب .
ويقال فيها ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

١ – المبدل منه قد يكون اسم استفهام مضمن معنى همزة الاستفهام .
عند الإبدال منه يجب أن تأتي بهمزة الاستفهام مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى .

٢ – قد يكون الاستفهام في المبدل منه عن الكمية أو عن الذات العاقلة . أو عن المعاني ، أو عن الحال ، أو عن الزمان .

٣ – لا تظهر همزة الاستفهام مع البدل إذا صرح بحرفي الاستفهام هل والهمزة مع المبدل منه .

٤ – يعرب البدل بدل كل من كل فيما سبق ، ولا يحتاج إلى رابط .

• • •

(ز) – الإبدال من الاسم المتضمن معنى الشرط

أمثلـة :

١ – من يجاهدْ إنْ عليٌّ وإن خالدٌ أجاهدْ معه .
٢ – ما تصنع إن خيراً أو شراً تجزَ به .
٣ – متى تسافرْ إن ليلاً أو نهاراً أسافرْ معك .
٤ – حيثما تجلسْ إنْ فوق ظهر السفينة وإن فوق كرسي الطائرة تشعرْ بمتعة .

• • •

ملاحظات

في المثال الأول : نلاحظ أن المبدل منه اسم شرط وهو (من) التي تدل على العاقل .
ويذكر النحويون لاسم الشرط المبدل منه اصطلاحاً وهو : اسم الشرط المتضمن معنى حرف الشرط (إنْ) .
– إذا لم يضمن اسم الشرط معنى حرف الشرط (إنْ) وصرح بـ (ان) الشرطية مع اسم الشرط فلا تظهر إنْ الشرطية مع البدل لا يقال : إن مَنْ يجاهد إن علي وإن خالد أجاهد معه .
– عند الإبدال من اسم الشرط لا بد أن تأتي مع البدل بـ (إنْ) الشرطية .
– كلمة (عليّ) في المثال بدل من اسم الشرط (مَنْ) .
– إن الشرطية في هذه الحالة غير جازمة وتفيد التفصيل مثل همزة الاستفهام عندما يكون المبدل منه اسم استفهام .
– مَن في المثال شرط يدل على العاقل وهو في محل رفع مبتدأ .

• • •

في المثال الثاني : المبدل منه (ما) الشرطية ، وهي اسم شرط يدل على غير العاقل ، وهو في المثال في محلّ نصب مفعول به .
– ويقال في المثال ما قيل في المثال الأول .

• • •

في المثال الثالث : المبدل منه (متى) الشرطية وهي اسم شرط يدل على الزمان ومحلها من الإعراب النصب لأنها ظرف زمان .
– ويقال في المثل ما قيل في المثال الأول .

• • •

في المثال الرابع : المبدل منه (حيثما) الشرطية وهي اسم شرط يدل على المكان ، ومحلها من الإعراب النصب لأنها ظرف مكان .
– ويقال في المثال ما قيل في المثال الأول .

• • •

القاعدة

١ ـ المبدل منه قد يكون اسم شرط مضمّن معنى : إنْ الشرطية ، عند الإبدال منه يجب أن نأتي بـ (إنْ) الشرطية مع البدل ليوافق البدل المبدل منه في المعنى .

٢ ـ قد يكون اسم الشرط المبدل منه للعاقل ولغير العاقل ، وللزمان والمكان .

٣ ـ يعرب البدل بدل كل من كل فيما سبق ، ولا يحتاج إلى رابط .

* * *

فوائد منثورة

١ ـ ذكر الصبان في (حاشيته ٣ : ١٣٠) فائدة قال : « اجتمعتُ مع جماعة كثيرة من أهل العلم في بعض المحافل فأورد بعضهم سؤالاً في قوله ﷺ : « أيّما أمةٌ ولدت من سيدها فهي حرّةٌ عن دُبُر منه » حاصله : أنهم جوزوا أن يكون (أمة) بالرفع على البدلية من (أي) مع أن بدل المضمن معنى الشرط يجب أن يلي حرف الشرط كما أن بدل المضمن حرف الاستفهام يجب أن يلي حرف الاستفهام فسكت جميع الحاضرين فعند ذلك أجبت بأن محل وجوب إيلاء بدل المضمّن معنى الشرط حرف الشرط إذا وقع البدل بعد فعل الشرط أخذاً من الأمثلة التي ذكروها فأعجبهم ذلك غاية الإعجاب » . أهـ .

ومعنى ذلك جواز رفع (أمة) على البدلية من (أيما) بدون (إنْ) الشرطيّة لأن البدل لم يقع بعد فعل الشرط في الحديث الشريف .

* * *

٢ ـ إبدال الاسم الظاهر من المضمر إن لم يدل على الإحاطة والشمول امتنع مثل : رؤيتُكَ محمداً .

* * *

٣ ـ قد يحذف رابط البدل قليلاً كقوله تعالى : « قتل أصحاب الأخدود

النار » (١) أي النار فيه . وقيل : الأصل : ناره ثم نابت (أل) عن الضمير .

* * *

٤ ـ زاد بعض النحويين بدل كلّ من بعض ويمثلون له بقول الشاعر :

كأنّي غداة البين يوم تحملوا لدى سَمُرات الحيّ ناقفُ حنظلِ

ونفاه جمهور النحويين ، وقالوا : البيت (اليوم) فيه بمعنى : الوقت فهو بدل كل من كل .

* * *

٥ ـ البدل لا يلزم موافقته المتبوع في التعريف والتنكير كما سبق بيانه وأمّا الإفراد والتذكير وأضدادهما : فإن كان بدل كل وافق متبوعه فيها ما لم يمنع مانع من التثنية والجمع ككون أحدهما مصدراً مثل : « مفازاً حدائق » (٢) أو قصد التفصيل كقوله :

وكنت كذي رجلين رجلٍ صحيحةٍ
ورجلٍ رمى فيها الزمانُ فشلّت

وإن كان البدل ليس بدل كل من كل لم يلزم موافقته لمتبوعه في الإفراد والتذكير وأضدادهما .

* * *

٦ ـ قد يتّحد البدل والمبدل منه لفظاً إذا كان مع الثاني زيادة بيان كقراءة يعقوب : « وترى كلَّ أمة جاثية كُلَّ أمة تدعى إلى كتابها » (٣) بنصب (كل) الثانية فإنها قد اتصل بها ذكر سبب الجثو .

* * *

٧ ـ الكثير كون البدل معتمداً على ما بعده في الحالة التي له من تذكير وتأنيث وغيرهما مثل : إن زيداً عينه حسنة ، وإن هنداً جفنها فاتر . بنصب العين والجفن فأنث الخبر في الأول ، وذكّر في الثاني .

(١) البروج ٤ ، ٥ .
(٢) النبأ ٣١ ، ٣٢ .
(٣) الجاثية ٢٨ .

وقد يلغى الاعتماد على البدل قليلاً ليعتمد على المبدل منه مثل قول الشاعر :

إن السُّيوفَ غُدُوَّها ورواحَها
تركَتْ هوازنَ مثلَ قرن الأعضب

— الأعضب : ما كسر قرنه .

والشاهد في : (تركت) فإنه أنثه اعتماداً على المبدل منه ، وهذا قليـل .

• • •

٨ — قد يستغنى في الصلة بالبدل عن لفظ المبدل منه مثل : أحسن إلى الذي صحبت زيداً : أي صحبته زيداً .

• • •

٩ — ما فصل به مذكور وكان وافياً يجوز فيه البدل والقطع مثل :
مررت برجال قصير ، وطويل ، وربْعة .
وإن كان غير واف تعين قطعه إن لم ينو معطوف محذوفٌ مثل : مررت برجال طويل وقصير ، فإن نوى معطوف محذوف فمن الأول [1] مثل : اجتنبوا الموبقات الشّركَ بالله والسّحرَ بالنصب ، التقدير : وأخواتهما لثبوتها في حديث آخر .

انظر (الأشموني ٣ : ١٣٣)

• • •

١٠ — في أسلوب الاستثناء : مثل : ما جاء أحدٌ إلا عليٌّ .
يجوز في عليّ الواقع بعد (إلا) النصب على الاستثناء ، والإتباع كما في المثال على أنه بدل من المستثنى منه (أحد) بدل بعض من كل . وفي هذه الحالة لا يلزم اشتماله على ضمير .

• • •

١١ — بدل بعض من كل : يشترط فيه أن يكون الجزء بعضاً حقيقياً من كل : مثل اليد والرجل ، وأجزاء الجسم من الإنسان ، أمّا العلم ، والجهل ،

(١) أي ما كان فيه البدل وافياً بالمبدل منه فيجوز فيه الأمران : البدل والقطع .

والحمرة ، والصفرة فليست أجزاء حقيقية فلا تعرب بدل بعض من كل .

• • •

١٢ — بدل بعض من كل : شرطه : صحة الاستغناء عنه بالمبدل منه فيجوز : جُدِع زيدٌ أنفُهُ ، ولا يجوز : قُطِّع زيدٌ أنفُه لأنه لا يقال : قُطِّع زيدٌ على معنى قطع أنفه .

• • •

١٣ — بدل بعض من كل : يستغنى فيه عن الضمير عند تفصيل أجزاء المبدل منه مثل : الجامعة أقسام ثلاثة : إدارة ، وطالب ، وأستاذ ، فـ (إدارة) بدل بعض من كل ، وليس فيها رابط ، لأن البدل تمّ جميع أجزائه .

• • •

١٤ — « لا يجوز في : قتلَ الأميرُ سيافُه ، وبنى الوزيرُ وكلاؤه أن يعرب (سيافه) و (وكلاؤه) بدل اشتمال ، لأن شرط بدل الاشتمال ألاّ يستفاد مما قبله معيناً بل تبقى النّفس مع ذكر ما قبله متشوّقة إلى بيان الإجمال الذي فيه . والأول هنا غير مجمل إذ يستفاد عرفاً من قولك : قتل الأمير أن القاتل سيافه » .

انظر (حاشية الصبان ٣ : ١٢٥)

والأولى في هذا المثال المشكل أن يعرب بدل غلط .

• • •

١٥ — بدل الاشتمال : شرطه : أن يصح الاستغناء عنه بالمبدل منه فإن لم يصحّ لا يجوز : مثل : أعجبت بالأستاذ إلقائه . فـ (إلقائه) لا يجوز أن تكون بدل اشتمال لأننا لو حذفنا المبدل منه وهو (بالأستاذ) وسلطنا العامل عليه وهو (أعجبت) لقلنا : (أعجبت إلقائه) وهذا بين الفساد لأن العامل يتعدّى بالباء ، فلا يصح أن نستغني بالبدل عن المبدل منه في هذا المثال ومن ثم لا يجوز بخلاف : أعجبني الأستاذ إلقاؤه فإن هذا يجوز لإمكان تسلط العامل على البدل فنقول : أعجبني إلقاؤه .

• • •

١٦ ــ من بدل البعض من الكلّ قوله تعالى : « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً »[1] .

تعرب (مَنْ) في هذه الآية بدل بعض من الناس ، والضمير الرابط محذوف ، والتقدير : من استطاع إليه سبيلاً أي منهم .

ويجوز أن تعرب (من) مبتدأ .

انظر (شرح شذور الذهب ٣٤٢) وانظر (الأشموني ٣ : ١٢٤)

* * *

البدل في ضوء الشواهد العربية

ا ــ من القرآن الكريم

ــ « مفازاً حدائق » (النبأ ٣١ ، ٣٢)

بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه نكرتان .

ــ « ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً »
(آل عمران ٩٧)

(من) بدل بعض من الناس ، والرابط محذوف ، والبدل والمبدل منه معرفتـــان .

ــ « اهدنا الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعمت » (الفاتحة ٦ ، ٧)

« بدل كل من كل » .

ــ « **يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه** » (البقرة ٢١٧)

بدل اشتمال : البدل نكرة ، والمبدل منه معرفة .

ــ « **تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا** » (المائدة ١١٤)

(أولنا) بدل كل من الضمير (نا) المجرور باللام .

ــ « **إلى صراط مستقيم صراط الله** » (الشورى ٥٢ ، ٥٣)

بدل كل من كلّ ، والمبدل منه نكرة ، والبدل معرفة .

(١) آل عمران ٩٧ .

ــ « **قتل أصحاب الأخدود النار** » (البروج ٤ ، ٥)

بدل اشتمال حذف منه الضمير الرابط .

ــ « **إلى صراط العزيز الحميد الله** (قراءة الجر)
(ابراهيم ، ١ ، ٢)

في قراءة الجر بدل كل من كل ، والبدل والمبدل منه معرفتان .

ــ « **ومن يفعل ذلك يلقَ آثاماً يضاعفْ له العذاب** »
(الفرقان ٦٨ ، ٦٩)

(يضاعف) بدل اشتمال من (يلق) بدل فعل من فعل .

ــ « **أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين** »
(الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣)

بدل جملة من جملة ، بدل بعض من كلّ .

ــ « **وترى كل أمة جاثية كلُّ أمة تدعى إلى كتابها** »
(الجاثية ٢٨)

قراءة يعقوب نصب (كل) الثانية ، والبدل والمبدل منه متّحدان لفظاً لأنّ البدل فيه زيادة بيان .

* * *

(ب) من الشعر العربي

ــ أوعدني بالسّجن والأداهم   رجلي فرجلي شثنةُ المناسم

« شثنة » = غليظة المناسم : جمع منسِم وهو طرف خف البعير

(رجلي) بدل بعض من (ياء) أوعدني .

شرح شذور الذهب : ٣٨٩

ذريني إن أمرك لن يطاعا   وما ألفيتني حلمي مضاعاً

(حلمي) بدل اشتمال من ياء « ألفيتني » .

شرح شذور الذهب : ٣٩

— بكم قريشٍ كُفينا كل مُعضلة   وأَمَّ نهج الهدى من كان ضلّيلا

(قريش) بدل من (بكم) من غير أن يدلَّ على إحاطة أو شمول وهو جائز عند الأخفش والكوفيين . يقولون بجواز : رأيتك زيداً .

شرح شذور الذهب ٣٩١

— لا تَقْلُوَاها وادلُوَاها دلْـوا   إن مع اليوم أخاه غَدْوا

قلا إبله قلواً : إذا لم يرفق بها . (ادلواها) يقال : دلا الإبل يدلوها إذا كان يسوقها سوقاً خفيفاً ، غَدْوا : الغد وأصله غدو ، فحذفت الواو لغير علّة .

— أبدل النكرة (غدواً) من المعرفة (أخاه) .

شرح شذور الذهب ٣٩٢

— لمياء في شفتيْها حُوّةٌ لَعَسٌ   وفي اللثاتِ وفي أنيابها شَنَبُ

(لعس) بدل غلط من (حوّة) .

شرح الأشموني ٣ : ١٢٧

— وكنت كذي رجلين رجل صحيحة

ورجل رمى فيها الزمـان فشلّتِ

— بدل المفصّل من المجمل والشاهد في (رجل صحيحة) فإنه نكرة وقد أبدلها من (رجلين) وهي نكرة ، وكان الواجب أن يطابق البدل المبدل منه في التثنية ، ولكن للتفصيل لم يلتزم المطابقة .

شرح الأشموني والعيني ٣ : ١٢٨

— فما برحت أقدامُنا في مكاننا   ثلاثتِنا حتى أُزيروا المنائيا

(ثلاثتنا) بدل من ضمير الحاضر وهو (نا) في (مقامنا) بدل كل من كل وأفاد الإحاطة والشمول .

شرح الأشموني ٣ : ١٢٩

— بلغنا السماءَ مجدُنا وسناؤنـا   وإنا لنرجو فوق ذلك مَظهرا

(مجدنا) بدل اشتمال من الضمير المرفوع في (بلغنا) .

شرح الأشموني ٣ : ١٣٠

— متى تأتنا تُلمِمْ بنا في ديارنـا   تجد حطباً جزْلاً وناراً تأجّجا

(تلمم) بدل كل من كلّ بدل فعل من فعل .

الأشموني ٣ : ١٣١

— إنَّ عـليّ الله أن تُبايِعـا   تؤخَذَ كَرْهاً أو تجيء طائعاً

(تؤخذ) نصب لأنه بدل من (أن تبايعا) بدل الجملة من الجملة على أنه بدل اشتمال .

الأشموني ٣ : ١٣١

— أقول له ارحل لا تقيمنّ عندنا   وإلاّ فكن في السر والجهر مسلما

(لا تقيمنّ عندنا) بدل جملة من جملة (ارحل) .

الأشموني ٣ : ١٣٢

— إلى الله أشكو بالمدينة حاجـةً   وبالشام أخرى كيف يلتقيان

(كيف يلتقيان) بدل من (حاجة) والبدل جملة ، والمبدل مفرد وهو جائز عند الزمخشري وابن مالك .

* * *

نموذج إعرابي

فما برحت أقدامنا في مقامنـا   ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيـا

(أزيروا) بضم الهمزة وكسر الزاي من مجهول : (أزار) .

(المنائيا) : جمع منيّة وهي الموت .

* * *

(فما برحت) الفاء للعطف ، و « ما برحت » مثل (ما زالت) .

(أقدامنا) اسم ما برحت وهو مضاف ومضاف إليه .

(ثلاثتنا) بدل من (نا) في (مُقامنا) .

(حتى) للغاية بمعنى إلى أن (أزيروا) منصوب بـ (أن) المضمرة بعد حتى ، والواو فيه نائب فاعل و (المنائيا) مفعول ثان . وكان الأصل أنْ يقول : المنايا ولكن أظهروا فيه الياء المحذوفة للضرورة .

انظر العيني هامش الخزانة ٤ : ١٨٨

* * *

نموذج إعرابي آخر

ذريني إن أمرك لن يطاعا   وما ألفيتني حلمي مضاعا

(ذريني) جملة فعلية من الفعل والفاعل.

(إن أمرك) إن واسمها، وجملة (لن يطاع) خبر لـ (إنّ).

(وما ألفيتني) جملة معطوفة على ما قبله.

(حلمي) بدل من ياء المتكلم. (مضاعاً) مفعول ثان لـ (ألفى).

• • •

تدريبات

(١) – إجابة ذكية

« رأى رجل من قريش رجلاً له هيئة رثة فسأل عنه فقالوا: من تغلب فوقف له، وهو يطوف بالبيت، فقال له: أرى رِجلَيْن قلماً وطئتا البطحاء. فقال له: **البطحاوات** ثلاث، بطحاء الجزيرة (ما بين دجلة والفرات) وهي لي دونك، وبطحاء ذي قار، وأنا **أحق** بها منك، وهذه البطحاء وهي: سواء العاكف فيه والبادي ».

من كتاب (الأعراب الرواة ص ٢٨٩) للدكتور عبد الحميد الشلقاني)

١ – في النص أسلوب من أساليب البدل، وضحه بالتفصيل، وبين المبدل منه.

٢ – استخرج من النص جملة حالية.

٣ – «سواء العاكف فيه والبادي» أعرب هذه الجملة بالتفصيل.

٤ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

٥ – استخرج من النص اسماً ممنوعاً من الصرف، وبين إعرابه.

• • •

(٢) – تدريب اللسان

« زعم عمرو بن بحر الجاحظ عن محمد بن الجهم قال: أقبلتُ على الفِكْر في أيام محاربة الزُّط فاعترتني حُبْسة في لساني، وهذا يكون لأن

اللسان يحتاج إلى التمرين على القول حتى يخف له كما تحتاج اليد إلى التمرين على العمل، والرجل إلى التمرين على المشي، وكما يعانيه مُوتّر القوس، ورافع الحجر ليصلُب ويشتدّ. قال الراجز:

كأنّ فيه لَفَفاً إذا نطق   من طول تحبيس وهمٌّ وأرقْ

وقال ابن المقفع: إذا كثر تقليب اللسان رقّت جوانبه، ولانت عَذَبَتُه».

الكامل للمبرد ١ : ٣٧٠

١ – استخرج من النص بدلاً، وأعربه بالتفصيل.

٢ – هات من النص فعلاً مضارعاً منصوباً بـ (أن) مضمرة وجوباً.

٣ – وضح من النص أسلوب شرط غير جازم، وبين فعل الشرط وجوابه.

٤ – النصّ اشتمل على جملة تقع خبراً لحرف ناسخ. بيّنها، واذكر نوعها ومحلها الإعرابيّ.

٥ – اضبط الكلمات البارزة وبين سبب الضبط.

• • •

(٣)

إجازة ابن سعيد للتيفاشي رواية كتاب (المغرب)

« وجد بخطه رحمه الله تعالى آخر الجزء من كتاب (المغرب) ما نصه:

أجزت الشيخ القاضي الأجل أبا الفضل أحمد بن الشيخ القاضي أبي يعقوب التيفاشي، أن يروي عني مصنّفي هذا، وهو «المغرب في محاسن المغرب» ويرويه من شاء ثقة بفهمه .... وكذلك أجزت لفتاه النبيه جمال الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ... أن يرويه عني، ويَرْويه من شاء، وكتبه مصنّفه عليّ بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد في تاريخ الفراغ من نسخ هذا السِّفر ».

• • •

في النص صور من أساليب البدل، وضحها واذكر أنواعها بالتفصيل.

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٣٣٢)

• • •

(٤) إعراب

أعرب البيتين الآتيين بالتفصيل :

تمَّ روح السِّحر[١] نسخاً فأتى   مُصْحِباً باليُمن والفخر البعيدْ

لأبي عبد الإلـه المرتقـــى   في ذُرا المجد الرئيس ابن سعيد

من كتاب (نفح الطيب ٢ : ٣٢٠)

(١) – (روح السحر) : اسم كتاب تم نسخه –.

(٤) - العطفُ

(١) – عطف البيان

أ – تعريف عطف البيان

مثـــال :

– القائدُ سعدُ بن أبي وقّاص بطل القادسيّة .

ملاحظات

– كلمة (القائد) في هذا المثال كلمة غامضة تحتاج إلى إيضاح وبيان لأنها تشمل كل قائد .

– وحينما أتبعنا كلمة (القائد) بكلمة (سعد) وضح الغموض ، وانكشف الإيهام وعرفنا أن المراد بالقائد هو (سعد) بن أبي وقاص .

– إذاً عطف البيان تابع يوضح متبوعه ، ويكشف غموضه ، فكلمة (سعد) عطف بيان .

– ولو نظرنا إلى كلمة (سعد) لرأينا أنها جامدة غير مشتقة .

إذاً عطف البيان جامد غير مشتق ، وهذا يتنافى مع النعت لأنّ النعت يوضح متبوعه ، ولكنه مشتقّ وليس بجامد .

– لهذا فإن عطف البيان يختلف عن النعت في أنه جامد غير مشتقّ .

– كذلك يختلف عطف البيان عن التوكيد ، لأنّ التوكيد مؤكد للمتبوع وليس موضحاً له .

– كذلك يختلف عطف البيان عن عطف النسق ، فإن عطف النّسق تابع متوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف .

– أما البدل فإن له علاقة بعطف البيان ، وأقصد بالبدل هنا الكُلّ من الكُلّ فإن له مشابهة بعطف البيان من حيث الجمود ، ومن حيث المعنى

ومن ثمّ فإنه يحل أحدهما محل الآخر، إلا في بعض المواضع التي سنذكرها بعد ذلك .

– كلمة (القائدُ) في المثال مبتدأ مرفوع . وكلمة (سعدٌ) عطف بيان له فيعرب مرفوعاً بالضمة تبعاً لمتبوعه .

وكما يتبعه في حالة الرفع يتبعه في حالة النصب مثل : إن القائدَ سعدَ بن أبي وقاص بطلُ القادسيّة .

وكذلك يتبعه في حالة الجرّ مثل : نظرت إلى القائد سعدِ بن أبي وقاص بإعجاب .

ولو نظرنا إلى كلمة (القائد) لرأينا أنها معرفة . كذلك التابع (سعد) يتبع متبوعه في هذا التعريف ويوضحه .

– قد يكون عطف البيان مخصصاً للمتبوع . وذلك إذا كان المتبوع نكرة كقوله تعالى : «ويُسْقَى ماءٍ صديدٍ»[1] .

– ونلاحظ في المثال أيضاً أن عطف البيان لأنه جامد لا يشتمل على ضمير يربطه بالمعطوف عليه . بخلاف النّعت لأنه مشتق فإنه لا بد أن يتحمل ضميراً يعود على المنعوت .

– من هذه الملاحظات نستنتج القواعد الآتية :

القاعدة

١ – عطف البيان : هو التابع الموضّح أو المخصص لمتبوعه .

٢ – عطف البيان جامد لا يتحمّل ضميراً يعود على المعطوف عليه .

٣ – عطف البيان يتبع منعوته في الإعراب رفعاً ونصباً وجراً . وفي التعريف والتنكير . وفي التذكير والتأنيث . وفي الإفراد والتثنية والجمع .

٤ – عطف البيان يوضح متبوعه إن كان معرفة .

٥ – عطف البيان يخصص متبوعه إن كان نكرة .

(١) إبراهيم ١٦ .

(ب) ـ مواضع عطف البيان

أمثلـــة :

١ – القائدُ سعدُ بن أبي وقاص بطل القادسيّة .

٢ – أبو حفص عمر بن الخطاب رمز العدالة .

٣ – خالد سيف الله المسلول نصر المسلمين .

٤ – هذه القصة ممتعة .

٥ – عثمان بن عفان من الخلفاء الراشدين .

٦ – خديجة بنت خويلد أم المؤمنين .

٧ – الليث أي الأسد ملك الغابة .

ملاحظات

– في المثال الأول : نلاحظ أن كلمة (القائد) في الأصل صفة لـ (سعد) وكلمة (سعد) موصوفة بهذه الصفة .

حينما تقدمت الصفة على الموصوف أعرب الموصوف عطف بيان .

إذاً الموصوف حينما يتأخر عن الصفة يعرب عطف بيان .

* * *

– في المثال الثاني : نلاحظ أن الاسم جاء بعد الكنية ، وكل اسم جاء بعد كنيته يعرب عطف بيان .

– في المثال الثالث : نلاحظ أن (سيف الله المسلول) لقب لخالد بن الوليد وكل لقب جاء بعد الاسم يعرب عطف بيان .

* * *

– في المثال الرابع : (القصة) اسم جامد قرنت بالألف واللام وجاء بعد اسم الإشارة . وكل ما كان كذلك يعرب عطف بيان .

* * *

— في المثال الخامس : تلاحظ أن كلمة (ابن) جامدة وضحت كلمة (عثمان) في هذه الحالة تعرب عطف بيان .

* * *

— في المثال السادس : كلمة (بنت) جامدة وضحت كلمة (خديجة) في هذه الحالة تعرب عطف بيان .

* * *

— في المثال السابع : كلمة (الأسد) وضحت كلمة (الليث) وفسّرتها . في هذه الحالة تعرب عطف بيان ، لأنها وقعت بعد أي المفسرة . وهي التي يكون ما بعدها تفسيراً لما قبلها .

القاعدة

مواضع عطف البيان تكثر فيما يأتي :

١ — الموصوف بعد الصفة .
٢ — الاسم بعد الكنية .
٣ — اللقبُ بعد الاسم .
٤ — الاسم الجامد بعد اسم الإشارة .
٥ — كلمتا (ابن) و (بنت) إذا وقعا بعد الاسم .
٦ — الاسم الذي يأتي بعد أي التفسيرية ويفسّر ما قبلها .

* * *

(ج) — مقارنة بين عطف البيان وبدل الكل من الكل

أمثلـة :

(أ)

القائد سعد بن أبي وقاص بطل القادسيّة .

(ب)

١ — يا كريمُ حاتماً .
٢ — أنا المكرمُ الطالبِ خالدٍ لعلمه وأدبه .

٣ — يأيها الرجل اتّق الله في عملك .
٤ — الخنساء قُتِل صخرٌ أخوها .
٥ — يا عليُّ هذا ذاكر دَرْسَك .
٦ — جاء كلا أخويك محمد وعمرو إلى الجامعة .
— ذهبت كلتا أختيك هند وخديجة إلى المعهد .
٧ — رأيت الليثَ أي الأسدَ .
٨ — عليٌّ أفضل العلماء الرجالِ والنساءِ .
٩ — يا أخوينا عبد الرحمن وخالداً اجتهدا في عملكما .

ملاحظات

في المثال رقم (أ) نلاحظ أن (سعد) يعرب عطف بيان كما سبق بيانه ، ويعرب بدلاً أيضاً .

— إذاً كل ما صحّ أن يعرب عطف بيان يجوز أن يعرب بدلاً إلاّ في مسائل يمتنع فيها إعراب عطف البيان بدلاً وهي المسائل الخاصة برقم (ب).

* * *

— في المثال الأول من رقم ب نلاحظ أن (حاتماً) يتعين في هذا الأسلوب أن يعرب عطف بيان لا بدل .

— لا يصح إعرابه بدلاً لأن البدل على نية تكرار العامل ، فلو كررنا العامل وهو ياء النّداء لقلنا : يا حاتماً ، وهذا لا يجوز لأن المفرد العلم يبنى على الضم ولا بد أن نقول : يا حاتمُ .

— لهذا يتعين إعراب (حاتماً) في المثال عطف بيان على المحلّ .

* * *

في المثال الثاني : نلاحظ أنّ كلمة (خالد) عطف بيان مجرّدة من (أل) والمعطوف عليه (الطالب) مقرون بـ (أل) وهو مضاف إليه، والمضاف وهو (المكرم) وصف مشتق ، ونوع الإضافة غير محضة ، لأن المضاف وصف مشتق كما سبق بيانه .

— في هذه الحالة يعرب (خالد) عطف بيان . ولا يجوز إعرابه بدلاً لأنه لو أعرب بدلاً . والبدل على نية تكرار العامل لقلنا : المكرمُ خالد. وهذه صورة ممنوعة لأنه في هذه الحالة لا بد أن يكون المضاف إليه مقروناً بـ (أل) مثل القارىءُ الكتاب محترمٌ .

* * *

— في المثال الثالث : نلاحظ أن كلمة (الرجل) عطف بيان لمتبوعها (أيّ) . ولا يصح أن تُعرب بدلاً . لأنه لا يقال : يا الرجل : وهذه صورة ممنوعة لأنه لا يجمع بين النداء وأل ، وذلك بناء على أن البدل على نية تكرار العامل .

* * *

في المثال الرابع : كلمة (أخ) عطف بيان لمتبوعه (صخر) ولا يصح أن يعرب بدلاً ، لأن البدل على نية تكرار العامل فلا يجوز أن يقال : الخنساء قُتِلَ صخرٌ قتل أخوها لما يلزم عليه من خلو جملة الخبر من الرابط الذي يربطها بالمبتدأ فلا يقال : الخنساء قُتِل صخرٌ .
ومثل ذلك يقال في التابع الذي يقع بعد جملة تعرب صفة وليس فيها رابط يربطها بالمبتدأ . وقد اشتمل التابع على الضمير الرابط مثل : أكرمت طالباً فاز محمد أخوه .
وكذلك يقال في جملة الصلة مثل : جاءت التي نجحت هند أختها .
وكذلك يقال في جملة الحال مثل : وصل محمد سافر جاسمٌ أخوه إلى القاهرة .

* * *

— في المثال الخامس : كلمة (هذا) تعرب عطف بيان . ولا يجوز إعرابها بدلاً ، لأنه على مبدأ تكرار العامل في البدل يترتب على ذلك أن ننادي اسم الإشارة بدون أن يوصف باسم محلّى بالألف واللام مثل : يا هذا الرجل ، وذلك لا يجوز .

* * *

— في المثالين رقم (٦) نلاحظ في المثال الأول : أنّ محمد ، وعمرو يعربان عطف بيان ، ولا يجوز إعرابهما بدلاً ، لأنهما لو أعربا بدلاً لترتب عليه أن يقال : كلا محمد وعمرو مع أن كلاً لا تضاف إلى المثنى المفرّق ، وإنما تضاف فقط إلى المثنى غير المفرّق .
— وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

* * *

— في المثال السابع : لا يجوز أن يعرب (الأسد) بدلاً . ويعرب فقط عطف بيان ؛ فلو أحللنا البدل وهو (الأسد) مكان (الليث) لقلنا : رأيت أبي الأسد ، وذلك لا يجوز لأن أبي تفسر ما قبلها ، وليس في المثال ما تفسره .
لذلك فإنه لا يجوز أن يعرب (الأسد) بدلاً وإنما يعرب عطف بيان .

* * *

— في المثال الثامن (الرجال) و (النساء) يعربان عطف بيان ، ولا يجوز إعرابهما بدلاً ، لأنه يترتب عليه أن تقول : عليّ أفضل النساء وهذا ممنوع لأن (أفضل) بعض ما يضاف إليه فيلزم كون عليّ بعض النساء .

* * *

— في المثال التاسع : لا يجوز إعراب : (عبد الرحمن) و (خالداً) بدلاً لأن التابع مثنى مفرقاً بالواو والمتبوع مثنى غير مفرّق ويلزم على البدليّة أن تنصب كلمة (خالداً) ونصبها لا يجوز لأن المعطوف المفرد في النداء لا يصح نصبه فلا نقول : يا خالداً بل لا بد من بنائه على الضم فنقول : يا خالدُ .
— ومن أجل ذلك تعرب (خالداً) في المثال عطف بيان على المحلّ .

القاعدة

١ — كل ما صحّ أن يعرب عطف بيان جاز أن يعرب بدلاً إلا في صور معيّنة لا يصح أن يعرب فيها عطف البيان بدلاً .

٢ – الصور التي لا يجوز أن تعرب بدلاً ، وتعرب عطف بيان فقط هي ما يأتي :

أ – إذا كان التابع مفرداً علماً والمتبوع منادىً نكرة مقصودة .

ب – إذا كان التابع مجرداً من أل والمتبوع بـ (أل) وهو مضاف إليه والمضاف وصف مشتق ، والإضافة غير محضة .

ج – إذا كان التابع اسماً محلّى بـ (أل) والمتبوع أيّ في النداء .

د – إذا كان التابع يترتّب عليه خلو جملة الخبر من الضمير الذي يربطها بالمبتدأ .

هـ – إذا كان التابع اسم إشارة غير موصوف باسم محلّى بـ «أل» .

و – إذا كان التابع مثنّى مفرّقاً . والمتبوع مثنى غير مفرق وهو واقع مضاف إليه لكلا أو كلتا .

ز – إذا كان التابع واقعاً بعد أي المفسّرة .

ح – إذا كان التابع لا تصح إضافته إلى أفعل التفضيل .

ط – إذا كان التابع علماً مفرداً والمتبوع منادى مثنى مضافاً .

* * *

فوائد

١ – قول الزمخشري : أن « مقام إبراهيم »(١) عطف بيان على «آيات بينات» مخالف لإجماع النحاة ، لأن «مقام إبراهيم» معرفة بالإضافة وآيات بينات نكرة ، وعطف البيان يطابق متبوعه تعريفاً وتنكيراً . والصواب أن « مقام إبراهيم » مبتدأ حذف خبره أي : منها مقام إبراهيم .

* * *

٢ – لا يشترط أن يكون عطف البيان أوضح من متبوعه بدليل قول سيبويه : « يا هذا ذ الجُمّة »(٢) فـ (ذا الجُمّة) عطف بيان لاسم الإشارة مع أن الإشارة أوضح من المضاف إلى (أل) .

(١) سورة آل عمران ٩٧ .

(٢) الجمة : الشعر الواصل إلى المنكب .

ولا يجوز أن يعرب نعتاً ، لأن نعت اسم الإشارة لا بد أن يكون محلّى بـ (أل) .

* * *

٣ – يفارق عطف البيان البدل في مسائل :

أ – عطف البيان لا يكون مضمراً ولا تابعاً لمضمر .

ب – عطف البيان لا يخالف متبوعه في تعريفه وتنكيره .

ج – عطف البيان لا يكون جملة بخلاف البدل .

د – عطف البيان لا يكون تابعاً لجملة بخلاف البدل .

هـ – عطف البيان لا يكون فعلاً تابعاً لفعل بخلاف البدل .

و – عطف البيان لا يكون بلفظ الأول بخلاف البدل فإنه يجوز فيه ذلك .

ز – عطف البيان ليس في نيته إحلاله محل الأول بخلاف البدل .

ح – عطف البيان ليس في التقدير من جملة أخرى بخلاف البدل (١) .

* * *

عطف البيان في ضوء الشواهد العربية

(أ) ـ من القرآن الكريم

– « ويُسْقَى من ماءٍ صديدٍ » (إبراهيم : ١٦)

يجوز أن يكون عطفُ البيانِ نكرة تابعاً لنكرة .

– « أو كفّارةٌ طعامُ مساكين » (المائدة : ٩٦)

يجوز في « طعام » أن يكون بدلاً ، وأن يكون بياناً .

– « آمنّا بربّ العالمين رَبِّ موسى وهارون » (الأعراف : ١٢١ ، ١٢٢)

ملحوظة : يمتنع عطف البيان إذا كان المتبوع أوضح من التابع مثل :

(١) انظر المسائل التي يفارق فيها عطف البيان البدل في كتابي المغني لابن هشام ٢ : ٨٦ ، والأشموني ٣ : ٨٨ .

قرأ قالون عيسى ، قد (قالون) هو عيسى ، ولكن (قالون) أشهر من عيسى وأوضح ، ولذلك يقول علماء القراءات قرأ قالون ، ولم يقولوا قرأ عيسى ، لهذا يعرب (عيسى) بدلاً وليس عطف بيان .

وفي هذه الآية أجاز العلماء أن يعرب (رب موسى وهارون) عطف بيان مع أن (رب العالمين) وهو المتبوع أوضح من التابع ، لأن فرعون كان قد ادّعى الربوبية ، فلو اقتصروا على قولهم (برب العالمين) لم يكن ذلك صريحاً في الإيمان بالرب الحق سبحانه وتعالى .

انظر (شرح شذور الذهب ٣٨٦)

— « يُوقَدُ من شَجَرَةٍ مُبارَكَةٍ زَيْتونةٍ » (النور : ٣٥)

عطف البيان نكرة ، والمعطوف عليه أيضاً نكرة .

* * *

(ب) ـ من الشعر العربي

— أنا ابنُ التـاركِ البكريِّ بِشْرٍ   عليه الطيرُ ترقُبُهُ وقوعـا

(بشر) عطف بيان على (البكريّ) ، لا يجوز أن يعرب بدلاً ، لأن البدل على نية تكرار العامل ، ولو أعرب بدلاً لترتب عليه أن تقول : التارك بشرٍ بإضافة اسم مقترن بـ (أل) إلى اسم مجرد من أل ، وذلك لا يجوز .

(شرح قطر الندى : ٤٢٣)

— أيـا أخوَيْنا عبد شمس ونوفلا   أعيذكما بالله أن تُحْدِثا حَرْبا

(عبد شمس) عطف بيان على (أخوينا) ولا يجوز أن يكون بدلاً ، لأن البدل على نية تكرار العامل فيلزم عليه أن تنادي (نوفلاً) بقولنا : (يا نوفلاً) وذلك لا يجوز لأنه علم مفرد مبني على الضم .

لهذا ، فإن (نوفلاً) في البيت يعرب عطف بيان .

(شرح قطر الندى : ٤٢٤)

— إني وأسطار سُطِرْن سطـراً   لقائل يا نصرُ نصرٌ نصْرا

(نصرٌ) الثاني عطف بيان على (نصر) الأول المنادي على اللفظ ، و (نصر)

الثالث عطف بيان على (نصر) الثاني باعتبار المحلّ .

لا يجوز أن يعرب الثاني بدلاً لأنه يترتب عليه أن تقول : (نصرُ) بالبناء على الضم .

ولا يجوز أن يعرب الثالث بدلاً لأنه يترتب عليه أن تقول (نصر) بالبناء على الضم ، لأن البدل على نية تكرار العامل .

(شرح شذور الذهب ٣٨٤)

* * *

(٢) ـ عطف النسق

هو التابع المتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف :

(أ) ـ حروف العطف

(١) ـ الواو

— الواو لمطلق الجمع من غير ترتيب مثل : جاء محمد وعليّ .

— وهذا المثال يحتمل ثلاثة معان : أحدها : أن يكونا جاءا معاً .

والثاني : أن يكون مجيئهما على الترتيب . والثالث : أن يكون على عكس الترتيب . فإن فهمت المعية إذا جاءا معاً والترتيب وعكسه ، فإن هذا الفهم ناشيء من دليل آخر وليس من طبيعة الواو .

— فالمصاحبة فهمت بالقرينة كقوله تعالى : « وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل » (١) .

— والترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : « إذا زلزلت الأرض زلزالها ، وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها » (٢) .

— وعكس الترتيب فهم بالقرينة كقوله تعالى : « وما هي إلاّ حياتنا الدنيا

---

(١) سورة البقرة ١٢٧ .

(٢) سورة الزلزلة ١ ، ٢ ، ٣ .

تموت ونحيا »(١) ، ولو كانت الواو للترتيب لأفهمت اعتراف الكفار بالحياة بعد الموت .

– اختصت الواو من بين حروف العطف بما يأتي :

١ – أنها تعطف اسماً على متبوع لا يكتفي الكلام به مثل : اصطف محمدٌ وعليٌ . ومثل : تخاصم خالدٌ وجاسمٌ . ومثل : جلست بين عليٍ وعمرو .

٢ – أنها تعطف عاملاً محذوفاً قد بقي معموله ، وهو مرفوع مثل : « اسكن أنت وزوجك الجنة »(٢) أي وليسكن زوجك ، فالعامل (يسكن) حذف وبقي معموله وهو (زوج) مرفوعاً .

– وقد يكون معموله منصوباً مثل : « والّذين تبوّءوا الدّار والإيمان »(٣) ، أي وألفوا الإيمان .

– وقد يكون المعمول مجروراً مثل : ما كل بيضاء شحمة ولا سوداء تمرة أي ولا كل سوداء .

وإنما لم يجز العطف في هذه الأمثلة على الموجود بدون تقدير عامل محذوف لأنه يلزم في المثال الأول رفع فعل الأمر للاسم الظاهر وذلك ممتنع . وفي المثال الثاني يلزم أن يكون الإيمان متبوّأً ، وإنما يتبوأ المنزل . وفي المثال الثالث يلزم العطف على معمولي عاملين وذلك لا يجوز .

٣ – عطف سببيّ على أجنبيّ في الاشتغال مثل : زيداً ضربت عمراً وأخاه .

٤ – عطف الشيء على مرادفه مثل : « شِرْعة ومنهاجاً »(٤) .

٥ – فصلها من معطوفها بظرف مثل : « وجعلنا من بين أيديهم سدّاً ومن خلفهم سدّاً »(٥) .

٦ – جواز تقديمها مع معطوفها في الضرورة مثل : « جمعت وفحشاً غيبة ونميمةً » .

٧ – جواز العطف على الجوار في الجر خاصة مثل : « فاغسلوا وجوهكم

(١) سورة الجاثية ٢٤ . (٢) سورة البقرة ٣٥.
(٣) سورة الحشر ٩ . (٤) سورة المائدة ٤٨ .
(٥) سورة يس ٩ .

وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم وأرجلكم »(١) ، في قراءة من جرّ الأرجل .

٨ – جواز حذف الواو إن أمن اللبس مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟

٩ – إيلاؤها (لا) إذا عطفت مفرداً بعد نَهْيٍ مثل : « ولا الهديَ ولا القلائد »(٢) .

١٠ – إيلاؤها (إمّا) مسبوقة بمثلها غالباً إذا عطفت مفرداً مثل: « إمّا العذابَ وإمّا الساعةَ »(٣) .

١١ – عطف النعوت المتفرّقة مع اجتماع منعوتها مثل : مررت برجلين كريم وبخيل .

١٢ – عطف العقد على النيّف إذا وقعا دفعة مثل أحد وعشرين . فإن تأخر وقوع العقد جاز أن تقول : قبضت ثلاثة فعشرين ، وثُمّ عشرين .

١٣ – عطف ما حقه التثنية أو الجمع مثل : محمد ومحمد في يوم واحد .

١٤ – عطف العام على الخاص مثل : « اغفر لي ولوالديّ وللمؤمنين »(٤)

١٥ – اقترانها بلكن مثل : « ولكن رسول الله » .(٥)

١٦ – العطف في التحذير مثل : « ناقة الله وسقياها »(٦) .

١٧ – العطف في الإغراء مثل : المروءة والنجدة .

١٨ – عطف أيّ على مثلها مثل : « أيّي وأيُّك فارس الأحزاب » .

(انظر هذه المواضع في حاشية الصبان ٣ : ٩٢)

(٢) – الفاء

١ – تفيد الترتيب والتعقيب ، والتشريك في الحكم مثل : وصل محمدٌ فعليٌ . أي أن وصول علي وقع بعد وصول محمد بدون مهلة .

٢ – وقد تفيد التسبّب وهذا غالب في عطف الجمل مثل: سها فسجد، وزنى فرُجم ، وسرق فقطع .

(١) سورة المائدة ٦ . (٢) سورة المائدة ٢ .
(٣) سورة مريم ٧٥ . (٤) سورة إبراهيم ٤١ .
(٥) سورة الأحزاب ٤٠ . (٦) سورة الشمس ١٣ .

٣ – وقد تخلو الفاء العاطفة للجمل عن هذا المعنى مثل : « الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ، والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى »(١) .

– الفاء في هذه الآيات نابت عن ثمّ ، أو التقدير : فمضت مدة فجعله غثاءً .

٤ – ذكر ابن قاسم ثلاثة أقسام للفاء العاطفة :

أ – إن عطفت مفرداً غير صفة لم تدل على السببيّة مثل : قام محمدٌ فعمرٌو .

ب – إن عطفت جملة دلّت على السببية غالباً نحو : « فوكزه موسى فقضى عليه »(٢) .

ج – إن عطفت مفرداً صفة دلّت على السببية مثل :

يا لهف زيّابةَ للحارث الـ ... صابح فالغانم فالآيب

كأنه قال الذي صبح فغنم ، فآب ، وهي في البيت تدل على ترتيب معانيها في الوجود .

– وقد تدلّ على ترتيب معانيها في التفاوت من بعض الوجوه مثل : خذ الأكمل ، فالأفضل ، واعمل الأحسن فالأجمل .

– وقد تدل على ترتيب موصوفاتها مثل : رحم الله المحلّقين فالمقصّرين .
انظر (الجنى الداني ٦٤ – ٦٥)

– تنفرد فاء العطف عن غيرها من حروف العطف بأمور وهي :

١ – تعطف فاء العطف ما لا يصلح أن يكون صلة لخلوه من العائد على جملة الصلة مثل : اللذان يذاكران فيقصر عليٌّ أخواك .

٢ – تعطف فاء العطف ما يصلح أن يكون صلة لاشتماله على العائد على جملة لا تصلح أن تكون صلة لخلوها من العائد مثل : الذي يذاكر أخواك فيقصر هو عليٌّ .

٣ – تعطف فاء العطف جملتين صفتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل : مررت بامرأة تضحك فيبكي زيدٌ – ومررت بامرأة يضحك زيد فتبكي .

٤ – تعطف فاء العطف جملتين خبريتين يكتفي فيهما بضمير واحد مثل :

(١) سورة الأعلى ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ .
(٢) سورة القصص ١٥ .

محمد يقوم فتقعد هندٌ – محمد تقعد هند فيقوم .

٥ – تعطف فاء العطف جملتين تقعان حالان مثل :
جاء محمد يضحك فتبكي هند – جاء محمد تبكي هند فيضحك .

* * *

(٣) – ثمّ

١ – للترتيب والتراخي والتشريك في الحكم مثل : جاء محمدٌ ثم عليٌّ فمجيء علي وقع بعد مجيء محمد بمهلة وترتيب واشتراك في الحكم .

٢ – قد توضع ثمّ موضع الفاء كقوله :

كهزّ الرّدينيّ تحت العجاج ... جرى في الأنابيب ثم اضطربْ

٣ – قد تأتي ثُمّ مجرّدة من المهلة مثل : أعجبني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت أمسِ أعجب . لأن ثمّ في ذلك لترتيب الأخبار ، ولا تراخي بين الإخباريْن .

٤ – أجرى الكوفيون ثُمّ مجرى الفاء والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط كقراءة الحسن : « ومن يخرج من بيته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله »(١) بنصب (يدرك) .

٥ – أجرى ابن مالك ثم مجرى الفاء والواو إذا وقعا بعد الطلب . فأجاز في قوله ﷺ : « لا يبولنّ أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه » ثلاثة أوجه : الرفع بتقدير : ثم هو يغتسل . والجزم بالعطف على موضع فعل النهي ، والنصب بإعطاء ثمّ حكم واو الجمع .

* * *

(٤) – حتى

١ – حتى للغاية أي آخر الشيء .

٢ – للتدريج أي أن ما قبلها ينقضي شيئاً فشيئاً إلى أن يبلغ إلى الغاية ، وهو الاسم المعطوف .

(١) سورة النساء ١٠٠ .

٣ – المعطوف بحتى جزء من المعطوف عليه : إمّا تحقيقاً مثل : أكلت السمكة حتى رأسَها .

أو تقديراً مثل :

ألقى الصحيفة كي يخفف رحله   والزاد حتى نعلَه ألقاها

فعطف (نعله) بحتى ، وليست جزءاً مما قبلها تحقيقاً ، لكنها جزء تقديراً ؛ لأن معنى الكلام : ألقى ما يثقله حتى نَعْلَه .

٤ – حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة مثل : تصدق محمد بالأعداد الكثيرة حتى الألوف الكثيرة . وهي زيادة في المقدار الحسي .

٥ – حتى تعطف ما هو نهاية في الزيادة وهي زيادة في المقدار المعنوي مثل : مات الناس حتى الأنبياءُ .

٦ – حتى تعطف ما هو نهاية في القلة ، والقلة في المقدار الحسّي مثل : الله سبحانه وتعالى يحصي الأشياء حتى مثاقيلَ الذرّ .

٧ – حتى تعطف ما هو نهاية في القلة ، والقلة في المقدار المعنوي مثل : زارني الناس حتى الحجّامون .

٩ – معطوف حتى لا بد أن يكون مفرداً لا جملة .

١٠ – إذا عطف بحتى على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارّة مثل : اعتكفت في الشهر حتى في آخره . فإن تعيّن العطف لم تلزم الإعادة نحو : عجبت من القوم حتى بنيهم .

١١ – حيث جاز الجر والعطف فالجرّ أحسن إلا في باب الاشتغال حيث يقع بعد الاسم التالي حتى فعلٌ مشتغل بنصب ضميره مثل : ضربت القوم حتى زيداً ضربته : فالنّصب أحسن على تقدير كونها عاطفة ، وضربته توكيد .

ويجوز رفع (زيد) وتكون حتى ابتدائية و (ضربته) تفسير .

١٢ – معطوف حتى لا بد أن يكون ظاهراً لا مضمراً فلايجوز قام الطلبة حتى أنا .

١٣ – العطف بحتى قليل ، وأهل الكوفة ينكرونه البتة ، ويحملون نحو : جاء القوم حتى أبوك ، ورأيتهم حتى أباك ، ومررت بهم حتى أبيك على أن حتى فيه ابتدائية ، وأن ما بعدها على إضمار عامل .

١٤ – زعم بعضهم : أنّ (حتى) تفيد الترتيب كما تفيده ثم والفاء ، وليس كذلك ، وإنما هي المطلق الجمع كالواو ، ويشهد لذلك قوله ﷺ : «كل شيء بقضاء وقدر حتى العجزُ والكيْسُ» ، ولا ترتيب بين القضاء والقدر وإنما الترتيب في ظهور المقضيّات والمقدّرات .

* * *

(٥) ـ أو

– لها أربعة معانٍ :

١ – التخيير بعد الأمر مثل : تزوّجْ هنداً أو أختها .

– وبعد التخصيص مثل : هلاّ تتزوجُ هنداً أو أختها ؟ والمراد بالتخيير عدم جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٢ – الإباحة بعد الأمر مثل : جالسْ الأستاذَ أو الوالدَ .

– وبعد التخصيص مثل : هلاّ تجالسُ الأستاذ أو الوالد .

– والمراد بالإباحة جواز الجمع بين ما قبلها وما بعدها .

٣ – الشك بعد الخبر مثل : وصل محمدٌ أو عليّ إذا لم تعلم الجائي منهما .

– وقد تكون للتشكيك بعد الخبر مثل : جاء محمد وعليّ إذا كنت عالماً بالجائي منهما ولكنك أبهمت على المخاطب .

٤ – (أو) تكون لأحد الشيئين مثل : «لبثنا يوماً أو بعض يوم»[1] .

٥ – (أو) تكون لأحد الأشياء مثل «فكفارته إطعامُ عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة»[2] .

٦ – ولكون (أو) لأحد الشيئين أو الأشياء امتنع أن يقال : سواءٌ عليّ أقمتَ أو قعدت ، لأن (سواء) لا بدّ فيها من شيئين ، لأنك لا تقول : سواء عليّ هذا الشيء .

(١) سورة الكهف ١٩ .
(٢) سورة المائدة ٨٩ .

٧ – (أو) قد تكون للتقسيم مثل : الكلمة : اسم وفعل ، وحرف .

٨ – (أو) تكون للإضراب بشرطين : تقدم نفي مثل : ما قام محمد أو ما قام عمرو ، أو تقدّم نهي مثل : لا يقم محمد أو لا يقم عمرو .
وأو التي للإضراب يشترط فيها أيضاً أن يعاد العامل كما في المثالين .

٩ – قد تكون (أو) بمعنى الواو مثل « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون »(١) أي ويزيدون .

١٠ – (أو) بمعنى (إلا) أو (إلى) وقد سبق ذكر ذلك في (نواصب المضارع) الجزء الأول .

١١ – (أو) تكون بمعنى الشرط مثل : لأضربنه عاش أو مات .

١٢ – (أو) تعاقب الواو في المصاحبة كقوله عليه السّلام :
« فإنما عليك نبيّ أو صدّيق أو شهيد » .

١٣ – (أو) قد تكون للتأكيد مثل : « ومن يكسب خطيئة أوْ إثماً »(٢) .

١٤ – ذكر بعض النحويين أن (أو) تكون بمعنى : (ولا) بعد النهي مثل : « ولا تطع منهم آثماً أو كفوراً »(٣) أي : ولا كفوراً . وبعد النفي مثل : « ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم »(٤) .

١٥ – إذا عطفت بعد الهمزة بـ (أو) فإن كانت همزة التسوية لم يجز قياساً ، وقول الفقهاء : سواء كان كذا أو كذا ؟ خطأ . والصواب العطف بـ (أم) .

– وإن كان العطف بـ (أو) بعد همزة الاستفهام جاز قياساً وكان الجواب بـ (نعم) أو (لا) مثل : أمحمدٌ عندك أو عمرو ؟ فالمعنى أحدهما عندك أم لا ؟ فإن أجبت بالتعيين صح لأنه جواب وزيادة .

* * *

(١) سورة الصافات ١٤٧ .
(٢) سورة النساء ١١٢ .
(٣) سورة الإنسان ٢٤ .
(٤) سورة النور ٦١ .

(٦) ـ إمّا

أ – لـ (إمّا) خمسة معان :

١ – الشكّ نحو : جاءني إمّا محمّدٌ وإمّا خالدٌ إذا لم تعلم الجائي منهما .

٢ – الإبهام نحو : « وآخرون مُرْجَوْنَ لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم »(١) .

٣ – التخيير نحو : « إمّا أن تعذب وإمّا أن تتخذ منهم حسناً »(٢) .

٤ – الإباحة نحو : تعلّم إمّا فقهاً وإمّا نحواً .

٥ – التفصيل نحو : « إمّا شاكراً وإمّا كفوراً »(٣) .

ب – ١ – (إمّا) يبنى الكلام معها من أول الأمر على ما جيء بها لأجله من شكّ وغيره ولذلك وجب تكرارها في غير ندور .
– أمّا (أو) فإنه يفتتح الكلام معها على الجزم ، ثم يطرأ الشكّ أو غيره ولهذا لم تتكرّر .
– إمّا لا تأتي بمعنى (الواو) ، ولا بمعنى (بل) .

٢ – قد يستغنى عن (إمّا) الثانية بذكر ما يغني عنها نحو : إمّا أن تتكلّم بخير وإلاّ فاسكت .

٣ – ليس من أقسام (إمّا) التي في قوله تعالى : « فإمّا ترينّ من البشر أحداً »(٤) بل هذه (إن) الشّرطية و (ما) الزائدة .

٤ – أجاز الفراء أن تجري (إمّا) مجرى (أو) بدون تكرار مثل : عبد الله يقوم وإمّا يقعد .

(٧) ـ أم

١ – (أم) حرف عطف لطلب التعيين مسبوقة بهمزة التسوية مثل : أمحمدٌ في الحفلة أم عليّ ؟ والإجابة بالتعيين لا بـ (نعم) ، ولا بـ (لا) .
– تسمّى أم هذه معادلة لأنها عادلت الهمزة في الاستفهام بها .

(١) سورة التوبة ١٠٦ .
(٢) سورة الكهف ٨٦ .
(٣) سورة الإنسان ٣ .
(٤) سورة مريم ٢٦ .

د – تقع بين جملتين فعليتين مثل :

• فقلت أهي سرت أم عادني حلم •

ه – تقع بين جملتين إسميتين مثل :

لعمرك ما أدري وإن كنت داريـاً

شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

والأصل : أشعيث فحذفت همزة الاستفهام .

– والجملتان الفعليتان في رقم (د) والاسميتان في رقم (ه) في معنى المفردين . والتقدير في الفعليتين : أي هذين ؟ وفي الاسميتين : أي النسبين صحيح ؟

٥ – همزة التسوية لا يلزم أن تكون واقعة بعد لفظة (سواء) بل كما تقع بعدها تقع بعد : (ما أبالي) ، و (ما أدري) و (ليت شعري) .

٦ – قد تكون (أم) زائدة كقوله تعالى : « أفلا تبصرون أم أنا خير منه »[1] التقدير : أفلا تبصرون أنا خيرٌ .

* * *

(٨) ـ لا

١ – (لا) تكون لقصر القلب مثل : وصل إلى الجامعة محمد لا خالدٌ .

– معنى قصر القلب : أنّ المخاطب كان يعتقد أن الذي وصل إلى الجامعة خالد لا محمد . فإذا قلنا : وصل إلى الجامعة محمد لا خالد نكون قد قلبنا اعتقاد المخاطب في أن الواصل هو خالد .

٢ – (لا) تكون لقصر الإفراد مثل : عبد الحميد كاتب لا شاعر .

– معنى الإفراد : أن المخاطب كان يعتقد أن عبد الحميد موصوف بصفتين : (كاتب) و (شاعر) . وفي المثال بينا للمخاطب أنه موصوف بواحد من الوصفين وهو (كاتب) وليس بالوصف (شاعر) فنكون قد أفردنا عبد الحميد بصفة واحدة لا بصفتين .

ومن أجل ذلك سمّي القصر قصر إفراد .

(١) سورة الزخرف ، ٥١ ، ٥٢.

٣ – (لا) تنفي الحكم الثابت لما قبلها عما بعدها ، فلذلك لا يعطف بها إلا بعد الإثبات .

٤ – للعطف بـ (لا) شرطان : (١) إفراد معطوفها ، (٢) أن تسبق بأمر مثل : اقرأ نحواً لا قصةً ، أو إثبات مثل : جاء محمدٌ لا عليٌّ .

٥ – يجوز العطف بـ (لا) على اسم (لعلّ) كما يعطف بها على اسم (إنّ) مثل : لعل محمداً لا عمراً ناجحٌ .

٦ – قد يحذف المعطوف عليه بـ (لا) مثل : أعطيتك لا لتظلم أي لتعدل لا لتظلــم .

٧ – قد يتقدّم (لا) العاطفة نداء مثل : يا ابن أخي لا ابن عمّي .

٨ – (لا) العاطفة لا تقترن بعاطف فإذا قيل : جاء محمد لا بل عليٌّ فالعاطف (بل) و (لا) ردٌّ لما قبلها وليست عاطفة .

– وإذا قلتَ : ما جاءني محمد ولا عليٌّ ، فالعاطف الواو و (لا) توكيد للنفي .

٩ – (لا) العاطفة يتعاند متعاطفاها ، فلا يجوز : جاءني رجلٌ لا محمدٌ لأنه يصدق على محمد اسم الرجل ، بخلاف : جاءني رجل لا امرأة .

١٠ – (لا) العاطفة لا يعطف بها بعد النفي ولا بعد النهي .

١١ – (لا) العاطفة لا يعطف بها فعل ماض على فعل ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب ، لا تقول : قام محمد لا قعد .

١٢ – إذا وقع بعد (لا) جملة ليس لها محلٌّ من الإعراب لم تكن عاطفة ولذلك يجب تكرارها مثل : محمد قائمٌ لا عمرو قائمٌ ولا بشر . لأن الجملة مستأنفة ، ولذلك يجوز الابتداء بها .

* * *

(٩) ـ لكنْ

١ – لقصر القلب فقط . ما جاء محمدٌ لكن عمروٌ ردّاً على من اعتقد العكس .

٢ – (لكن) يعطف بها بعد النفي كما في المثال .

وبعد النهي مثل : لا تضرب العاملَ لكن المقصِّرَ.

٣ – (لكن) العاطفة يكون معطوفها مفرداً .

٤ – (لكن) العاطفة لا تقترن بالواو .

* * *

(١٠) – بل

١ – (بل) يعطف بها بعد الإثبات ، ومعناها حينئذ إثبات الحكم لما بعدها ، وصرفه عما قبلها ، وتصيره كالمسكوت عنه من قبل إنه لا يحكم عليه بشيء مثل : جاءني محمد بل عمروٌ .

٢ – (بل) يعطف بها بعد الأمر ، ومعناها حينئذ نقل الحكم الذي قبلها للاسم الذي بعدها ، وجعل الأول كالمسكوت عنه مثل : ذاكر نحواً بل فقهاً .

٣ – (بل) يعطف بها بعد النفي ، ومعناها حينئذ تقرير ما قبلها بحاله ، وإثبات نقيضه لما بعدها مثل : ما جاءني محمدٌ بل عمروٌ .

٤ – (بل) يعطف بها بعد النهي ، ومعناها حينئذ معنى النفي السابق في رقم ٣ مثل : لا يقم محمدٌ بل عمروٌ .

٥ – (بل) العاطفة معطوفها مفرد .

٦ – (بل) تكون حرف ابتداء ، وتفيد الإضراب عما قبلها ، إمّا على جهة الإبطال مثل : « وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون » (١) أي بل هم عباد .

وإمّا على جهة الانتقال من غرض إلى آخر مثل : « قد أفلح من تزكى ، وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا » (٢) .

٧ – (بل) العاطفة لا يعطف بها بعد الاستفهام فلا يقال : أذاكرت نحواً بل فقهاً .

(١) سورة الأنبياء ٢٦ .
(٢) سورة الأعلى ١٤ ، ١٥ ، ١٦ .

٨ – تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب مثل : أسلوبك جميل لا بل مشرف.

– وقد تكون (لا) الزائدة قبل (بل) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي مثل : ما أهنتك لا بل أكرمتك .

٩ – يرى بعض النحويين أن (بل) العاطفة تنقل معنى النفي أو النهي إلى ما بعدها .

– وعلى هذا الرأي يجوز أن تقول : ما محمدٌ قائماً بل قاعداً ويجوز بل قاعدٌ ويختلف المعنى .

* * *

(ب) – العطف على الضمير المتصل المرفوع

١ – إذا كان المعطوف عليه ضميراً متصلاً مرفوعاً سواء كان مستتراً أو بارزاً وجب عند العطف عليه أن يفصل بينه وبين المعطوف بفواصل :

– من هذه الفواصل :

أ – الضمير المنفصل ، وهو أسلوب كثير الاستعمال مثل : « لقد كنتم أنتم وآباؤكم » (١) – ف (آباؤكم) معطوف على ضمير الرفع المتصل وهو (التاء) في (كنتم) وقد فصل بينهما بالضمير المنفصل وهو (كنتم) .

ب – الفصل بضمير النصب المتصل ، وهو أقل استعمالاً من الضمير المنفصل المشار إليه في رقم (أ) . مثل : « جنات عدن يدخلونها ومن صلح » (٢) .

– ف (الها) في (يدخلونها) ضمير نصب متصل فصل بين المعطوف عليه الضمير المرفوع المتصل وهو (واو) الجماعة ، وبين المعطوف وهو (من) .

(١) سورة الأنبياء ٥٤ .
(٢) سورة الرعد ٢٣ .

جـ — الفصل بـ (لا) النافية مثل : « ما أشركنا ولا آباؤنا » [١] .

— الضمير المرفوع المتّصل هو (نا) في (أشركنا) وهو معطوف عليه والمعطوف هو (آباؤنا) .

د — الفصل بالضّمير ولا النافية معاً مثل : « ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » [٢] .

هـ — يعطف على الضمير المرفوع المتصل بدون فاصل وهذا قليل في النثر كثير في الشعر ، ومع ذلك فهو أسلوب ضعيف .

— وقد ورد من النثر قول بعض العرب : « مررت برجل سواء والعدم » رفع (العدم) عطفاً على الضمير المستتر في (سواء) لأنه مؤول بمشتق أي مستوٍ هو والعدم وليس بينهما فاصل .

— وقد ورد من الشعر قول جرير يهجو الأخطل :

ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه ... ما لم يكن وأبٌ له لينالا

فـ (أب) معطوف على الضمير المستكن في (لم يكن) .

* * *

(جـ) ـ العطف على الضمير المرفوع المنفصل

العطف على الضمير المرفوع المنفصل لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل مثل : أنتم وأصدقاؤكم مخلصون — أنت وصديقك مخلصان — هو وصديقه مخلصان .

* * *

(د) ـ العطف على الضمير المتصل المنصوب

العطف على الضمير المتصل المنصوب لا يفصل بينه وبين المعطوف بفاصل . مثل : أقدرك وعلياً — ما قدرت إلا إياك وخالداً .

* * *

(١) سورة الأنعام ١٤٨ .
(٢) سورة الأنعام ٩١ .

(هـ) — العطف على الضمير المجرور .

١ — العطف على الضمير المجرور يعاد الجار مع المعطوف حرفاً مثل : « فقال لها وللأرض » [١] ، فـ (الأرض) معطوف على الضمير المجرور وهو (الهاء) في (لها) وقد أعيدت اللام مع المعطوف (الأرض) .

وقد يكون الجار اسماً مضافاً فيعاد مع المعطوف مثل : « قالوا نعبد إلهك وإله آبائك » [٢] .

— المعطوف عليه الضمير المجرور بالاسم وهو (الكاف) في (إلهك) والمعطوف (آبائك) ، أعيد الجار وهو الاسم المضاف (إله) مع المعطوف آبائك .

٢ — قد لا يعاد الجار مع المعطوف حرفاً كان أو اسماً وهو أسلوب قليل الاستعمال :

ورد منه في النثر قوله تعالى : « تساءلون به والأرحام » [٣] بجر (الأرحام) في قراءة قرآنية .

ومنه ما حكاه بعض النحويين : ما فيها غيره وفرسه .

— ومن الشعر :

« فاذهب فما بك والأيام من عجب »

— (الأيام) عطف على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار .

٣ — إذا أكد الضمير المجرور المتصل يجوز بدون شذوذ عدم إعادة الجار مع المعطوف مثل : مررت بك أنت وعليٍّ — مررت به نفسه وعليٍّ .

(و) ـ حذف المعطوف مع حروف العطف الفاء والواو بدون ليس وأم

١ — مع الفاء : مثل : « فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت » [٤] .

(١) سورة فصلت ١١ .
(٢) سورة البقرة ١٣٣ .
(٣) سورة النساء ١ .
(٤) سورة البقرة ٦٠ .

أي فضرب فانفجرت . وهذا الفعل المحذوف معطوف على «فقلنا» . وحذفه لوجود دليل في الكلام .

٢ ـ مع الواو : مثل قولهم : «راكب الناقة طليحان» أي : والناقة ومنه : «سرابيل تقيكم الحرّ»(١) أي والبرد .

٣ ـ مع أم : وهو قليل مثل :

«فما أدري أرشد طلابها»

أي أم غيّ .

* * *

(ز) ـ حذف العاطف وحده

١ ـ مع الواو : مثل : كيف أصبحت كيف أمسيت ؟ أي وكيف أمسيت ومنه ما سمع من كلام العرب : «أكلت خبزاً لحماً تمراً» . أراد خبزاً ولحماً وتمراً .

ـ وهذا خاص بالواو و (أو) فقط .

* * *

(ح) ـ حذف المعطوف عليه مع الواو والفاء ، وأو

١ ـ مع الواو : مثل : وبك وأهلاً وسهلاً جواباً لمن قال له : مرحباً بك والتقدير : ومرحباً بك وأهلاً .

٢ ـ مع الفاء ومنه : «أفنضرب عنكم الذكر صفحاً»(٢) أي أنهملكم فنضرب .

ـ ومنه : «أفلم يروا إلى ما بين أيديهم»(٣) أي أعموا فلم يروا .

٣ ـ مع أو : مثل :

«فهلْ لك أو من والدٍ لك قبلنا»

أي : فهل لك من أخ أو من والد ، وهذا نادر .

(١) سورة النحل ٨١ . (٢) سورة الزخرف ٥ . (٣) سورة سبأ ٩ .

(ط) ـ منع تقديم المعطوف على المعطوف عليه

١ ـ إذا قدّم وكان صدر الكلام مثل : وعمر ومحمد قائمان .

٢ ـ إذا كان العامل غير منصرف مثل : ما أحسن وعمراً محمداً . ومثل : ما وعمراً أحسن محمداً .

(ي) ـ جواز تقديم المعطوف على المعطوف عليه

إذا لم يمنع التقديم لسبب من أسباب المنع السابقة فإنه يجوز تقديمه . مثل قول الشاعر :

وأنت غريم لا أظن قضاءه ولا العنزيّ القارظ الدهر جائيا

أراد : لا أظنّ قضاءه جائياً هو ولا العنزيّ .

* * *

(ك) ـ عطف الفعل على الفعل

يعطف الفعل على الفعل بشرط اتحاد زمانيهما ، اتحد نوعهما أم اختلف .

١ ـ مثال الفعلين اللذين اتحد نوعهما : «لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه»(١) . ومثل : «وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم»(٢) .

٢ ـ مثال الفعلين اللذين اختلف نوعهما : «يقْدُمُ قومه يوم القيامة فأوردهم النار»(٣) .

ومنه : «تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري»(٤) .

* * *

(١) سورة الفرقان ٤٩ .
(٢) سورة محمد ٣٦ .
(٣) سورة هود ٩٨ .
(٤) سورة الفرقان ١٠ .

(ل) ـ عطف الفعل على اسم يشبه الفعل والعكس

١ ـ يعطف الفعل على الاسم المشبه للفعل مثل: «فالمغيرات صبحاً فأثرن به نقعاً»(١) فـ (أثرن) معطوف على (المغيرات) لأن (المغيرات) في تأويل اللاتي أغرن.

٢ ـ يعطف الاسم المشبه للفعل على الفعل مثل: «يُخرج الحيّ من الميت ومخرج الميت من الحيّ»(٢) فـ (مخرج) اسم فاعل عطف على الفعل (يخرج).

* * *

(م) ـ فوائد

١ ـ يشترط لصحة العطف صلاحية المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل.

ـ مثال صلاحية المعطوف لمباشرة العامل: جاء محمد وعليٌّ: فإنك تقول: جاء عليٌّ.

ـ مثال صلاحية ما هو بمعنى المعطوف: قام محمد وأنا، فإنه لا يصلح قام أنا ولكن يصلح قمت، والتاء بمعنى: أنا.

ـ إن لم يصلح المعطوف أو ما هو بمعناه لمباشرة العامل أضمر له عامل يلائمه وجعل من عطف الجمل وذلك كالمعطوف على الضمير المرفوع بالمضارع ذي الهمزة أو النون أو تاء المخاطب أو بفعل الأمر مثل:
أقوم أنا وعليٌّ، ونقوم نحن وعليٌّ، وتقوم أنت وعليٌّ.
ومنه: «اسكن أنت وزوجك الجنة»(٣) أي وليسكن.

* * *

٢ ـ لا يشترط في صحة العطف صحة وقوع المعطوف موقع المعطوف عليه لصحة قام محمد وأنا، وامتناع قام أنا ومحمد.

(١) سورة العاديات ٣، ٤.
(٢) سورة الأنعام ٩٥.
(٣) سورة البقرة ٣٥.

٣ ـ لا يشترط صحة تقدير العامل بعد العاطف لصحة: اختصم محمد وعمرو وامتناع اختصم محمد واختصم عمرو.

٤ ـ في عطف الخبر على الإنشاء وعكسه خلاف بين العلماء، والأرجح جوازه مثل: «أُعِدَّتْ للكافرين وبشر الذين آمنوا»(١). ومنه: «نصر من الله وفتح قريب وبشر الذين آمنوا»(٢).

* * *

٥ ـ في عطف الجملة الاسمية على الفعلية وبالعكس آراء مختلفة أرجحها الجواز مثل: قام محمد وعمرو أكرمته.

* * *

٦ ـ العطف على معمولي عامل واحد جائز اتفاقاً مثل: إن محمداً ذاهبٌ وعمراً جالسٌ.

* * *

٧ ـ العطف على معمولات عامل واحد جائز اتفاقاً مثل: أعلم محمدٌ عمراً بكراً جالساً.

* * *

٨ ـ يمتنع العطف على معمولي عاملين مثل: كان آكلاً طعامَك عمرو، وتمرَك بكرٌ. فإن لم يكن أحدهما جاراً كما في المثال فهو ممتنع إجماعاً.

ـ وإن كان أحدهما جاراً، فإن كان مؤخراً مثل: محمد في الدار والحجرة عمرو، أو كان الجار مقدماً مثل: في الدار محمد والحجرة عمرو، ففي الصورتين خلاف بين النحويين، منهم من أجاز هذا الأسلوب، ومنهم من منعه.

(١) سورة البقرة ٢٤، ٢٥.
(٢) سورة الصف ١٣.

(ن) ـ ورود الواو لغير العطف

(١) ـ واو الاستئناف

واو الاستئناف يرتفع ما بعدها .

أمثلـة :

ـ « لنبين لكم ونقرُّ في الأرحام ما نشاء » (١) .

ومن الشعر قوله :

على الحكم المأتي يوماً إذا قضى   قضيته أن لا يجوز ويقصد

وهذا متعين للاستئناف ، لأن العطف يجعله شريكاً في النفي ، فيلزم التناقض .

* * *

(٢) ـ واو الحال

تدخل على الجملة الاسمية مثل : جاء محمدٌ والشمس طالعةٌ .

ـ سبق ذكر هذه الواو في الجزء الثاني (باب الحال) .

(٣) ـ واو المفعول معه

ينتصب الاسم الذي بعدها مثل : سرت والنيل .

ـ سبق ذكرها في الجزء الثاني (باب المفعول معه) .

(٤) ـ واو القسم

ـ تجر الاسم الذي بعدها ، ولا تدخل إلا على اسم ظاهر .

ـ ولا تتعلق إلا بمحذوف مثل : « والقرآن الحكيم » (٢) .

ـ إن تلتها واو أخرى فالتالية واو العطف مثل : « والتين والزيتون » (٣) سبق ذكرها في باب المجرورات من (الجزء الثاني) .

(١) سورة الحج : ٥ .
(٢) سورة يس : ٢ .
(٣) سورة التين : ١ .

(٥) ـ واو (رب)

ـ لا تدخل إلا على منكر ، ويفتتح بها القصائد ، ويجر ما بعدها .

مثـل :

« وليل كموج البحر أرخى سدوله »

(٦) ـ الواو الزائدة

ـ وهي الواو التي يكون دخولها كخروجها .

ـ أثبتها الكوفيون والأخفش وجماعة ، ويمثلون لها بقوله تعالى : « حتى إذا جاءوها وفتحت أبوابها » (١) بدليل الآية الأخرى « حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها » (٢) بدون واو .

(٧) ـ واو الثمانية

ـ ذكرها جماعة من الأدباء كالحريري ومن النحويين كابن خالويه ، ومن المفسرين كالثعلبي .

ـ زعموا أن العرب إذا عدوا قالوا : ستة سبعة وثمانية إيذاناً بأن السبعة عدد تامّ وأن ما بعدها عدد مستأنف .

ـ مثلوا لها بقوله تعالى : « سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم » إلى قوله سبحانه : « سبعة وثامنهم كلبهم » (٣) .

* * *

(س) ـ ورود الفاء لغير العطف

(١) ـ الفاء الرابطة لجواب الشرط بفعل الشرط

ـ الفاء تربط جواب الشرط بفعل الشرط ، وذلك حيث لا يصلح لأن

(١) سورة الزمر ٧٣ .
(٢) سورة الزمر ٧١ .
(٣) سورة الكهف ٢٢ .

يكون شرطاً ، والربط منحصر في ست مسائل :

أ – جواب الشرط جملة اسميّة مثل : « إن تعذبهم فإنهم عبادك »(١) .

ب – جواب الشرط جملة فعلية فعلها جامد مثل : « إن تبدوا الصدقات فنعمّا هي »(٢) .

ج – جواب الشرط جملة فعليّة فعلها طلبيّ مثل : « إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله »(٣) .

د – جواب الشرط جملة فعليّة فعلها ماضٍ لفظاً ؛ ومعنىً مثل : « إن يسرقْ فقد سرق أخ له من قبل »(٤) .

ومثل : « ومن جاء بالسيئة فكُبَّتْ وجوههم في النار »(٥) .

نزل هذا الفعل لتحقق وقوعه منزلة ما وقع .

هـ – اقتران جواب الشرط بحرف استقبال مثل : « ومَنْ يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه »(٦) .

و – اقتران جواب الشرط بحرف له الصدر مثل قول الشاعر :

« فإن أهلكْ فذي لهب لظاه   عليّ تكاد تلتهب التهابا

لأن (رب) مقدرة ولها الصدر ، والتقدير : فرب ذي لهب .

* * *

ملحوظتان :

الفاء قد تحذف للضرورة مثل :

« من يفعل الحسنات الله يشكرها »

(١) سورة المائدة ١١٨ .
(٢) سورة البقرة ٢٧١ .
(٣) سورة آل عمران ٣١ .
(٤) سورة يوسف ٧٧ .
(٥) سورة النمل ٩٠ .
(٦) سورة المائدة ٥٤ .

– الفاء كما تربط الجواب بشرطه ، تربط أيضاً شبه الجواب بشبه الشرط مثل : الذي ينجح في المسابقة فله جائزة .

(٢) – الفاء الزائدة

– تزاد الفاء في الأمر مثل قول الشاعر :

« وقائلة خولان فانكح فتاتهم »

– وحمل عليه : « فليذوقوه حميم »(١) .

– ومن الزيادة قول الشاعر :

« فإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي »

– تزاد الفاء في النّهي مثل : جاسم فلا تكرمه .

(٣) – فاء الاستئناف

يمثلون لها بقول الشاعر :

« ألم تسأل الربع القواء فينطق »

أي فهو ينطق ، لأنها لو كانت للعطف لجزم ما بعدها ، ولو كانت للسببيّة لنصب ومثله : « فإنما يقول كن فيكون »(٢) بالرفع ، أي فهو يكون .

* * *

ملحوظة : فاء السببية عاطفة جملة أو صفة : جملة مثل : « فوكزه موسى فقضى عليه »(٣) .

وصفة مثل : « لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون ، فشاربون عليه من الحميم »(٤) .

(١) سورة ص ٥٧ .
(٢) سورة مريم ٣٥ .
(٣) سورة القصص ١٥ .
(٤) سورة الواقعة ٥٢ .

– وتسمّى أم هذه متصلة لأن ما قبلها وما بعدها لا يستغني بأحدهما عن الآخر .

– (أم) المتصلة – قد تدخل على جملة – يصح حلول المصدر محلها مثل : « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم »[1] أي سواء عليهم الإنذار وعدمه .

٢ – (أم) تكون منقطعة أو منفصلة ، وهي في هذه الحالة بمعنى : (بل) .

– أم المنفصلة قد تتضمن همزة الاستفهام مثل: «أم اتخذ مما يخلق بنات»[2] أي بل اتخذ بهمزة مفتوحة مقطوعة للاستفهام الإنكاري .

– أم المنفصلة قد لا تتضمن همزة الاستفهام مثل : « هل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور »[3] ، أي بل هل تستوي .

٣ – صور (أم) المتصلة الداخلة على جملة في محل المصدر :

أ – الجملة المعطوفة بـ (أم) والجملة المعطوف عليها فعليتان مثل : سواء عليهم أأكرمتهم أم لم تكرمهم .

ب – الجملتان اسميتان مثل :

ولست أبالي بعد فقديَ مالكاً ... أموتيَ ناءٍ أم هو الآن واقع

جـ – الجملتان مختلفتان مثل : « سواء عليكم أدعوتموهم أم أنتم صامتون »[4] .

٤ – صور أم المتصلة التي يطلب بها وبـ (أم) التعيين .

أ – تقع بين مفردين غالباً مثل : أمحمد مذاكرٌ أم علي ؟

ب – يتوسط بينهما ما لا يسأل عنه مثل : « أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها »[5] .

جـ – يتأخر عنهما ما لا يسأل عنه مثل : « وإنْ أدري أقريب أم بعيد ما توعدون »[6] .

(١) سورة البقرة ٦ .
(٢) سورة الزخرف ١٦ .
(٣) سورة الرعد ١٦ .
(٤) سورة الأعراف ١٩٣ .
(٥) سورة النازعات ٢٧ .
(٦) سورة الأنبياء ١٠٩ .

فشاربون عليه من الحميم »[1] .

وقد سبق ذكرها في الجزء الأول (باب نواصب المضارع) .

(ع) – ورود ثم لغير العطف

– تقع (ثم) زائدة ، وحملوا على ذلك قوله تعالى : « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم »[2] .

* * *

(ف) – ورود (حتى) لغير العطف

(١) – حتى الجارة للأسماء

– حتى الجارة سبق ذكرها في (الحروف الجارة للأسماء) في هذا الجزء[3] .

(٢) – حتى الداخلة على المضارع المنصوب

لـ (حتى) الداخلة على المضارع المنصوب ثلاثة معان :

١ – معنى إلى مثل : « حتى يرجع إلينا موسى »[4] .

٢ – معنى كي التعليلية مثل : « ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردّوكم »[5] .

٣ – معنى إلا الاستثنائية مثل : « وما يعلّمان من أحد حتى يقولا »[6] .

ومن ذلك قول الشاعر :

ليس العطاء من الفضول سماحة ... حتى تجود وما لديك قليل

ومن ذلك الحديث الشريف : كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون أبواه هما اللذان يهوّدانه أو ينصّرانه » .

(١) سورة الواقعة ٥٢ .
(٢) سورة التوبة ١١٨ .
(٣) انظر ص ١٨٢ .
(٤) سورة طه ٩١ .
(٥) سورة البقرة ٢١٧ .
(٦) سورة البقرة ١٠٢ .

– انتصاب الفعل بعد حتّى سبق ذكره في الجزء الأول (في نواصب المضارع) .

* * *

(٣) – حتّى الداخلة على المضارع المرفوع

يرتفع الفعل بعد (حتّى) بثلاثة شروط :

(١) – أن يكون حالاً . ثم إن كانت حاليته بالنسبة إلى زمن التكلم فالرفع واجب مثل : سرت حتى أدخلُها إذا قلت ذلك وأنت في حالة الدخول . وإن كانت حالية ليست حقيقيّةً بل كانت محكيّة رفع ، وجاز نصبه إذا لم تقدر الحكاية مثل : « وزلزلوا حتى يقولُ الرسول » [1] ، قراءة نافع بالرفع بتقدير حتّى حالتهم حينئذ أن الرسول والذين معه يقولون كذا ، وكذا .

(٢) – أن يكون الفعل مسبباً عمل قبل حتّى ، فلا يجوز : سرت حتى تطلع الشمس (بالنصب) لأن طلوع الشمس لا يتسبب عن السير .

– ولا يجوز : ما سرت حتى أدخلها (بالنصب) لأن الدخول لا يتسبب عن عدم السير .

– ولا يجوز : هل سرت حتى تدخلها ؟ (بالنصب) لأن السبب لم يتحقق وجوده .

(٣) – أن يكون ما بعد حتى فضلة : فلا يجوز : سيري حتى أدخلُها (بالنصب) لئلا يبقى المبتدأ بلا خبر .

– ولا يجوز : كان سيري حتى أدخلها (بالنصب) لأن ما بعد حتى خبر لكان وليس فضلة . فإن كانت تامّة جاز الرفع .

(٤) – حتى الابتدائية

– حتى تكون حرف ابتداء أي حرف تستأنف بعده الجملة .

(١) سورة البقرة ٢١٤ .

– قد تكون الجملة إسميّةً مثل :

فما زالت القتلى تمجّ دماءها بدجلة حتى ماءُ دجلة أشكل

– قد تكون الجملة فعلية فعلها مضارع مثل :

يغشون حتى ما تَهِر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل

– قد تكون الجملة فعلية فعلها ماض مثل : « حتى عفَوا » [1] .

(ص) ورود (لا) لغير العطف

(١) – (لا) النافيـــة

١ – عاملة عمل إنّ : سبق ذكرها [2] .

٢ – عاملة عمل ليس : سبق ذكرها [3] .

٣ – تكون جواباً مناقضاً لـ (نعم) .

٤ – أن تكون على غير ذلك ، فإن كان ما بعدها جملة اسميّة صدرها معرفة ، وجب تكرارها مثل : « لا الشمسُ ينبغي لها أن تدركَ القمر ولا الليلُ سابق النهار » [4] .

– ويجب تكرارها أيضاً إن كان صدر الجملة الاسمية نكرة مثل : « لا فيها غَوْلٌ ولا هم عنها يُنْزَفون » [5] .

– إن دخلت على جملة فعلها ماض وجب تكرارها مثل : « فلا صدق ولا صلّى » [6] .

ملحوظة : ترك التكرار في : لا شلّت يداك – لا فضّ الله فاك ، لأن المراد الدعاء ، فالفعل مستقبل في المعنى .

٥ – لا المعترضة بين الخافض والمخفوض مثل : جئت بلا زاد ، ومثل :

(١) سورة الأعراف ٩٥ .
(٢) انظر ١ : ٢٧٦ .
(٣) انظر ١ : ٢٤٠ .
(٤) سورة يس ٤٠ .
(٥) سورة الصافات ٤٧ .
(٦) سورة القيامة ٣١ .

غضبت من لا شيء .

(٢) ـ لا الناهية

لا الناهية سبق ذكرها (١) .

* * *

(ق) ورود لكن لغير العطف

ـ ورودها حرف ابتداء

ـ هي حرف ابتداء إن سبقت بإيجاب مثل : قام محمد ولكن عمرو لم يقم وهي حرف ابتداء .

ـ إن تلتها جملة مثل :

إن ابن ورقاء لا تخشى بوادره ... لكن وقائعه في الحرب تنتظر

ـ وهي حرف ابتداء إن تلت واواً مثل : « ولكن رسول الله » (٢) .

ـ لكن قد يكون معناها الإضراب إذا كانت حرف ابتداء مثل : « لكن الله يشهد بما أنزل إليك » (٣) .

* * *

عطف النسق في ضوء الشواهد العربية

(أ) من القرآن الكريم

ـ « وإذ يرفعُ إبراهيمُ القواعد من البيت وإسماعيلُ »
(البقرة : ١٢٧)

الواو للمصاحبة لوجود قرينة أو دليل .

(١) انظر ١ : ١١٤ . (٢) سورة الأحزاب ٤٠ . (٣) سورة النساء ١٦٦ .

ـ « إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها ، وقال الإنسان ما لها »
(الزلزلة ١ ، ٢ ، ٣)

الواو للترتيب لوجود قرينة أو دليل .

ـ « إنْ هي إلاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيا » (المؤمنون : ٣٧)

الواو تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

ـ « ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم » (الحديد : ٢٦)

تفيد عكس الترتيب لوجود دليل .

* * *

ـ « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه » (البقرة : ٣٧)

الفاء تفيد السببية وهذا غالب في عطف الجمل .

ـ « الذي خلق فسوّى والذي قدّر فهدى ، والذي أخرج المرعى ، فجعله غُثاء أحوى » (الأعلى : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥)

قد تخلو الفاء العاطفة للجمل من معنى السببيّة .

ـ « أماته فأقبره » (عبس : ٢١)

الفاء للترتيب لأن الإقبار يعقب الإماتة .

ـ « أهلكناها فجاءها بأسنا » (الأعراف : ٤)

ليست الفاء في الآية للترتيب بدون تأويل ، لأن مجيء البأس لا يأتي عقب الإهلاك وإنما الفاء للترتيب على التأويل أي أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا .

ـ أو تكون الفاء للترتيب الذكري ، لأن ما بعد الفاء تفصيل للمجمل قبلها .

* * *

ـ « ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم »
(الأعراف : ١١)

ثمّ للترتيب والتراخي . وفي الآية الترتيب فيها مقدّر . والتقدير : خلقنا أباكم ثم صوّرنا أباكم فحذف المضاف منهما .

ـ « ثم إذا شاء أنشره » (عبس : ٢٢)

الإنشار يتراخى عن الإماتة .

— « حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت ، وضاقت عليهم أنفسهم ، وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا »
(التوبة : ١١٨)

الكوفيون والأخفش يجعلون (ثم) زائدة في الآية ، و « تاب عليهم » هو الجواب .

* * *

— « لبثنا يوماً أو بعض يوم » (المؤمنون : ١١٣)

« أو » لأحد الشيئين . وللشك .

— « فكفارته إطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون أهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة » (المائدة : ٨٩)

« أو » لأحد الأشياء .

— « ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم » (النور : ٦١)

« أو » للإباحة .

— « وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين » (سبأ : ٢٤)

« أو » تدلّ على التشكيك ، والإبهام .

— « أتاها أمرنا ليلاً أو نهاراً » (يونس : ٢٤)

« أو » للإبهام .

— « ولا تُطِعْ منهم آثماً أو كفوراً » (الإنسان : ٢٤)

« أو » للإضراب .

— « وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون » (الصافات : ١٤٧)

« أو » بمعنى الواو .

* * *

— « سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم » (البقرة : ٦)

أم متصلة لأنها مسبوقة بهمزة التسوية ، وهي الداخلة على جملة يصح حلول المصدر محلها .

— « أم اتخذ مما يخلق بنات » (الزخرف : ١٦)

أم منقطعة وهي بمعنى بل ، وقد تضمنت في الآية الهمزة .

— « وهل يستوي الأعمى والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور »
(الرعد : ١٦)

أم بمعنى بل ، وهي منقطعة ولم تتضمن الهمزة لأنها اقترنت بهل .

— « أأنتم أشد خلقاً أم السماء بناها » (النازعات : ٢٧)

أم متصلة مسبوقة بهمزة يطلب بها وبـ (أم) التعيين وقعت بين مفردين وقد توسط بينهما ما لا يسأل عنه .

المفردان هما : (السماء) معطوفة على أنتم ، و (أشد خلقاً) خبر مؤخر عن المتعاطفين تقديراً .

— « وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون »
(الأنبياء : ١٠٩)

تأخّر عن المفردين اللذين وقعت بينهما « أم » ما لا يسأل عنه .

— « لا ريب فيه من رب العالمين أم يقولون افتراه »
(يونس : ٣٧ ، ٣٨)

— أم منقطعة بمعنى : بل ، ولا تقع إلا بين جملتين مستقلتين .

— أم في الآية لا تتضمن الاستفهام لعدم احتياج المقام إليه .

* * *

— « وقالوا اتّخذ الرحمن ولداً سبحانه بل عباد مكرمون »
(الأنبياء : ٢٦)

(بل) تليت بجملة وحينئذ لا تكون عاطفة بل هي حرف ابتداء ، وتفيد إضراباً عما قبلها . والتقدير : بل هم عباد .

— « أم يقولون به جِنّة بل جاءهم بالحق »
(المؤمنون : ٧٠)

بل للابتداء وتفيد الإضراب .

— « قد أفلح من تزكّى ، وذكر اسم ربه فصلّى بل تؤثرون الحياة الدنيا »
(الأعلى : ١٤ ، ١٥ ، ١٦)

بل للابتداء ، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

– « ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا »
(المؤمنون : ٦٢ ، ٦٣)

– بل للابتداء ، وتفيد الانتقال من غرض إلى آخر .

* * *

– « لقد كنتم أنتم وآباؤكم » (الأنبياء : ٥٤)

العطف على الضمير المرفوع المتصل يوجب الفصل بالضمير المنفصل .

– « يدخلونها ومن صلح » (الرعد : ٢٣)

عطف على الضمير المرفوع المتصل ووصل بالهاء المفعول به .

– « ما أشركنا ولا آباؤنا » (الأنعام : ١٤٨)

عطف على الضمير المرفوع المتصل وفصل بـ (لا) النافية .

– « ما لم تعلموا أنتم ولا آباؤكم » (الأنعام : ٩١)

اجتمع الفصلان : الضمير المنفصل ، و (لا) النافية .

* * *

– « فقال لها وللأرض » (فصلت : ١١)

– « وعليها وعلى الفلك » (المؤمنون : ٢٢)

– « نعبدُ إلهك وإله آبائك » (البقرة : ١٣٣)

في الآيات الثلاث إذا عطف على الضمير المجرور لزم إعادة الجار حرفاً أو اسماً .

– « تساءلون به والأرحام » (النساء : ١)

في قراءة جر (الأرحام) ، لم يعد حرف الجر مع المعطوف ، وهذا جائز .

– « وصدٌّ عن سبيل الله وكُفرٌ به والمسجد الحرام »
(البقرة : ٢١٧)

لم يعد حرف الجر مع المعطوف على المجرور .

– وليس العطف في الآية على (سبيل الله) لأنه صلة المصدر ، وقد عطف عليه كفر ، ولا يعطف على المصدر حتى تكمل معمولاته .

* * *

– « أن اضرب بعصاك الحجر فانبجست »
(الأعراف : ١٦٠)

يجوز حذف الفاء مع معطوفها أي وضرب فانفجرت .

* * *

– « والذين تبوءوا الدار والإيمان » (الحشر : ٩)

انفردت الواو من بين حروف العطف بعطف عامل محذوف وقد بقي معموله مرفوعاً مثل : « وليسكن زوجك » أو منصوباً كآية الاستشهاد والتقدير : « وألفوا الإيمان » .

* * *

– « لنحيي به بلدة ميتاً ونسقيه » (الفرقان : ٤٩)

– « وإن تؤمنوا وتتقوا يؤتكم أجوركم ولا يسألكم أموالكم »
(محمد : ٣٦)

في الآيتين عطف الفعل على الفعل وقد اتحد نوعا الفعلين .

– « يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار » (هود : ٩٨)

– « تبارك الذي إن شاء جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري »
(الفرقان : ١٠)

– عطف الفعل على الفعل في الآيتين ، وقد اختلف نوعا الفعلين .

* * *

– « صافات ويقبضن » (الملك : ١٩)

– « فالمغيرات صبحاً فأثرن » (العاديات : ٣ ، ٤)

في الآيتين عطف الفعل على الاسم الذي يشبه الفعل .

– « يخرج الحيّ من الميت ، ومُخرِج الميت من الحيّ »
(الأنعام : ٩٥)

عطف في الآية الاسم الذي يشبه الفعل على الفعل .

* * *

(ب) من الشعر العربي

– كهزّ الرُّدينيّ تحت العجاج جرى في الأنابيب ثم اضطربْ

الرديني : الرمح نسبة إلى امرأة تسمى : رُدَيْنة .

العجاج : الغبار .

(الأشموني ٣ : ٩٤)

– ثمّ وضعت موضع الفاء أي للترتيب والتعقيب .

* * *

إن من ساد ثم ساد أبـوهُ ثم قد ساد قبل ذلك جدُّه

(ثم) في البيت لترتيب الأخبار لا لترتيب الحكم .

(الأشموني ٣ : ٩٤)

* * *

– أراني إذا أصبحتُ ذا هوىً فثُمّ إذا أمسيتُ أمسيتُ غاديا

(الأشموني ٣ : ٩٥)

(ثم) في البيت زائدة .

* * *

– وإنسان عيني يحسر الماء تارةً فيبدو وتارات يجُمُّ فيَغْرَقُ

(الأشموني ٣ : ٩٦)

الفاء في البيت للسببية .

* * *

– ألقى الصحيفة كي يخفّفَ رحلـه والزّاد حـتّى نعلُـهُ ألقاها

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف بعضاً من المعطوف عليه أو كبعضه .

(النّعل) في البيت ليس بعضاً من الزاد ، ولكن البيت مؤول على تأويل ألقى ما يثقله حتى نعله .

(الأشموني ٣ : ٩٧)

– قهرناكُمُ حتى الكماةَ فأنتمُ تهابوننا حتى بنينا الأصاغرا

يشترط في (حتى) العاطفة أن يكون المعطوف غاية في زيادة أو نقص ، وقد اجتمعا في الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٧)

– سريت بهم حتى تكلَّ مطيُّهُــمْ وحتى الجيادُ ما يُقَدْنَ بأرسان

زعم ابن السيد أن جملة (تكل مطيهم) معطوفة بـ (حتى) على سريت بهم ، مع أن الغالب أن معطوف (حتى) مفرد لا جملة .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

– رجالي حتى الأقدمون تمالأوا على كلّ أمرٍ يورث المجد والحمدا

زعم الزمخشري أن (حتى) تكون للترتيب اعتماداً على هذا الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

– جودُ يمناك فاض في الخلق حتّى بائسٍ دان بالإساءة دينـا

إذا عطف بـ (حتى) على مجرور فالأحسن إعادة الجار ليقع الفرق بين العاطفة والجارة ، فإن تعين العطف ، لم تلزم الإعادة كما في الشاهد .

(الأشموني ٣ : ٩٨)

– ولست أبالي بعد فقديَ مالكـاً أموتي ناءٍ أم هو الآن واقع

– (أم) المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين .

(الأشموني ٣ : ٩٩)

– سواء عليك النفر أم بتّ ليلـة بأهل القباب من عُمير بن عامر

إذا عادلْنا بين جملتين في التسوية فلا يجوز أن يذكر بعد أم إلا الفعلية فلا يجوز : سواء عليّ أزيد قائمٌ أم عمرو منطلق .

والكثير الغالب أن تقع بين مفردين ، وقد تقع بين مفرد وجملة كما في الشاهد ، فـ (النفر) مبتدأ ، و (سواء) خبره مقدماً .

– والمعادلة هنا بين المفرد (النفر) والجملة (بت ليلة) .

(الأشموني ٣ : ١٠٠)

- فقمت للطيف مُرْتاعاً فأرّقني ... فقلت أهْيَ سرت أم عادني حُلُمُ

أم المتصلة وقعت بين جملتين فعليتين في معنى المفردين ، والتقدير : أسرت هي أم عاد حلمها ؟

(الأشموني ٣ : ١٠١)

- لعمرك ما أدري وإن كنت داريـا

شعيث بن سهم أم شعيث بن منقر

أم المتصلة وقعت بين جملتين اسميتين ، وحذفت الهمزة الاستفهامية من (شعيث) .

و (شعيث) في الموضعين مبتدأ و (ابن) خبره وليس صفة له .

(الأشموني ٣ : ١٠١)

- فليت سليمى في المنام ضجيعتي ... هنالك أم في جنة أم جهنّم

(أم) منقطعة بمعنى بل وليس فيها معنى الاستفهام ، لأن المعنى : بل في جهنم .

(الأشموني ٣ : ١٠٥)

- يا ليت شعري ولا منجى من الهرم

أم هل على العيش بعد الشيب من ندم

ذهب بعض النحويين أن (أم) زائدة في البيت .

(الأشموني ٣ : ١٠٥)

- كانوا ثمانين أو زادوا ثمانيـة

لولا رجاؤك قد قتلت أولادي

(أو) في البيت تفيد معنى : الإضراب .

(الأشموني ٣ : ١٠٦)

- قوم إذا سمعوا الصريخ رأيتهم

ما بين مُلْجِم مُهْرِه أو سافعِ

(أو) بمعنى الواو . و (سافع) – من سفعت بناصيته أي أخذت .

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

- فظل طهاةُ اللحم ما بين مُنْضِجٍ

صفيفَ شِواءٍ أو قديرٍ مُعجَّلِ

(أو) بمعنى الواو .

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

- إنّ بهـا أكتل أو رزامـا

خُوَيْرِبَيْن ينقفان الهامـا

- (أكتل) و (رزام) اسما رجلين . خويربين : تثنية خارب وهو اللص ينقفان بضم القاف من النقف وهو كسر الرأس . والهام : اسم جنس جمعي لـ (هامة) ، وهي الرأس .

و (أو) بمعنى الواو ، ولو كانت على بابها لأحد الشيئين لقال : (خويرباً) مفـرداً .

(الأشموني والصبان ٣ : ١٠٧)

- وقالوا لنا ثنتان لا بدّ منهمـا

صدورُ رماحٍ أشرعت أو سلاسلُ

(الأشموني ٣ : ١٠٧)

(أو) بمعنى الواو .

- ... كما الناس مجرومٌ عليه وجارمُ .

الواو تستعمل بمعنى (أو) في التقسيم .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

- وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبُكى

فقلت : البُكى أشفى إذاً لغليلي

(الواو) تستعمل بمعنى (أو) في التخيير .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

- يا ليتما أمنا شالت نعامتُهـا ... أيْما إلى جنة أيْما إلى نار

فتح همزة (إما) العاطفة ، وإبدال ميمها الأولى ياء لغة تميم .

(الأشموني ٣ : ١٠٩)

– فإمّا أن تكون أخي بصدق … فأعرفَ منك غثّي من سميني
وإلا فاطّرحْني واتخــذني … عدواً أتقيك وتتقيـــني

ناب (إلاّ) مناب (إمّا) .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

– يلُمّ بدار قد تقادم عهدُها … وإمّا بأمواتٍ ألمّ خيالُهـا

قد يستغنى عن (إمّا) الأولى العاطفة بالثانية .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

– إن ابن ورقاءَ لا تُخْشى بوادرُهُ
لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(لكن) حرف ابتداء لأنها تليت بجملة .

(الأشموني ٣ : ١١٠)

– كأنّ دثاراً حلّقَتْ بلَبونـــه
عُقابُ تنوفي لا عقاب القواعـــل

– القواعل : جبل سلمى ، ويقال : جبال صغار .
– تنوفي : اسم موضع مرتفع في جبال طيّء .
– الشاهد في « لا عقاب القواعل » حيث عطف على معمول فعل ماض وهو العقاب الأول .

وفيه ردّ على الزجاجيّ الذي يمنع العطف بـ (لا) على معمول الفعل الماضي .

(الأشموني ٣ : ١١١)

– وجهك البدرُ لا بل الشمسُ لو لم
يقضَ للشمس كسفةٌ أو أفولُ

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد الإضراب عن جعل الحكم للأول بعد الإيجاب .

(الأشموني ٣ : ١١٣)

– وما هجرتُكِ لا بل زادني شغفاً
هجرٌ وبُعْدٌ تراخى لا إلى أجل

تزاد قبل (بل) العاطفة (لا) لتوكيد تقرير ما قبلها بعد النفي .

(الأشموني ٣ : ١١٣)

– ورجا الأخيطلُ من سفاهة رأيه
ما لم يكن وأبٌ له لينـــالا

– ورد العطف في الشعر على الضمير المرفوع المتصل بدون الفصل بينهما بضمير منفصل وهو ضعيف .

(الأشموني ٣ : ١١٤)

– قلت إذْ أقبلتْ وزُهْرٌ تهـادى
كنعاج الفلا تعسّفْــن رملا

نفس الاستشهاد في البيت السابق .

(الأشموني ٣ : ١١٤)

– فاليوم قرّبت تهجونا وتشتمنــــا
فاذهب فما بك والأيام من عجب

عطف (الأيام) على الضمير المجرور في (بك) من غير إعادة الجار وهذا جائز عند الكوفية .

(الأشموني ٣ : ١١٥)

– نعلّق في مثل السّواري سيوفُنـا
وما بينَها والكعبِ غوطٌ نفانفُ

– النفانف : جمع نفنف وهو الهواء بين السارتين .
– السواري : جمع سارية وهي الأسطوانة .
– عطف (الكعب) على الضمير المجرور بالظرف بدون إعادة الظرف .

(الأشموني ٣ : ١١٥)

– فما كان بين الخير لو جاء سالماً
أبو حُجُرٍ إلاّ ليالٍ قلائــلُ

– حذف حرف العطف الواو والمعطوف . والتقدير : بين الخير وبيني .

(الأشموني ٣ : ١١٦)

– كيف أصبحْتَ كيف أمسيْتَ مما
يغرسُ الوُدّ في فــؤاد الكريم

حذف العاطف وهو الواو وحده .

(الأشموني ٣ : ١١٦)

– فهل لك أو من والدٍ لك قبلنا   يُوَشِّم أولاد العشار ويَفْضِلُ

حذف المعطوف عليه مع أو . والتقدير : فهل لك من أخ أو من والد ؟ .

(الأشموني ٣ : ١١٨)

– كأنّا على أولاد أحقبَ لاحها   ورمْي السَّفا أنفاسَها بسهامِ

جنوبٌ ذَوَتْ عنها التناهي وأنزلت   بها يومَ ربّاب السفير خيامُ

– أولاد أحقب – أي على حُمُرُ أولاد أحقب أي أولاد فحل من الحمير أحقب .

– ومعنى أحقب : في مؤخره بياض .

– لاحها : غيرها . السَّفا : التراب ، وكل شجر له شوك .

– أنفاسها : الضمير راجع إلى الأولاد ، وهو على حذف مضاف أي على أنفاسها . بسهام : متعلق برمي أي بشوك كالسهام .

– جنوب : ريح معلومة وهي فاعل (لاحها) .

– يوم رباب السفير : يوم شدة الحر . الرّباب : كرُمّان ، وشدّاد : الجماعة .

– السفير : أنسب معانيها هنا : الرياح يسفر بعضها بعضاً . وفي البيت الثاني إقواء .

الشاهد : أنه أراد : لاحها جنوب ، ورمي السَّفا ، فقدم المعطوف على المعطوف عليه وهو جائز إن لم يخرجه التقديم إلى التصدير أو إلى مباشرة عامل لا يتصرف .

انظر (الصبان والأشموني ٣ : ١١٨ ، ١١٩)

– وأنت غريم لا أظن قضاءه   ولا العنزيَّ القارظَ الدهرَ جائيا

أراد لا أظن قضاءه جائياً هو ولا العنزي فقدم المعطوف على المعطوف عليه .

والعنزي أحد رجلين خرجا يجنيان القرظ فلم يرجعا أصلاً فضرب بهما المثل .

– يا رُبَّ بيضاء من العواهج   أمِّ صبيٍّ قد حبا أو دارج

– العواهج : جمع عوهج وهي الطويلة العنق من الظباء ، والظلمان والنوق وأراد بها هنا : المرأة التامة الخلق .

أمّ صبي عطف بيان لبيضاء .

– عطف (دارج) وهو اسم على فعل هو جملة (قد حبا) .

(الأشموني ٣ : ١٢٠)

– بات يعشّيها بعضْب باترٍ   يقصِدُ في أسْوُقِها وجائرِ

– الأسوق : جمع ساق .

الشاهد في (وجائر) حيث عطفه على يقصد ، وهو عطف الاسم على الفعل.

– وإن شفائي عبرةٌ مُهراقةٌ   وهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعوَّلِ

جواز عطف الإنشاء على الخبر .

(الأشموني ٣ : ١٢٢)

– تناغي غزالاً عند دار ابن عامر   وكَحِّلْ أماقيكَ الحسان بإثمِدِ

– الأماقي : جمع موق وهو طرف العين مما يلي الأنف .

جواز عطف الإنشاء على الخبر .

(الأشموني ٣ : ١٢٢)

ملحوظة : مراجع عطف النسق :

١ – الجنى الداني في حروف المعاني للحسن بن قاسم المرادي .

٢ – المغنى لابن هشام الأنصاري .

٣ – شرح قطر الندى لابن هشام الأنصاري .

٤ – شرح شذور الذهب لابن هشام الأنصاري .

٥ – الأشموني .

– حاشية الصبان على الأشموني .

– شواهد العيني .

* * *

أساليب متفردة

(١) ـ أسلوب التنازع

— التنازع : ضابطه : أن يتقدم عاملان أو أكثر ، ويتأخر معمول أو أكثر ويكون كلٌّ من العوامل المتقدّمة طالباً للمعمول المتأخّر .

أمثلـة :

— « آتوني أفرغ عليه قِطْراً » (١) .

— العاملان المتقدّمان هما : (أ) آتوني (ب) أفرغ .

— آتوني : فعل وفاعل ، ومفعول ، ويحتاج إلى مفعول ثان .

— أفرغ : فعل وفاعل ، ويحتاج إلى مفعول .

— المعمول : (قطراً) .

— كل من العاملين : (آتوني) و (أفرغ) يطلب (قطراً) مفعولاً له .
فالمعمول (قطراً) تنازع فيه العاملان السابقان . ومن أجل ذلك سمّي هذا الأسلوب : أسلوب التنازع .

العمل للأول

العامل الأول (آتوني) يجوز أن يعمل في (قطراً) فيكون مفعولاً ثانياً له . ويضمر للعامل الثاني في هذه الحالة ضميراً مفعولاً .

أمثلة أخرى العمل فيها للعامل الأول :

أ — قام وقعدا أخواك .

ب — قام وضربتهما أخواك .

جـ — قام ومررت بهما أخواك .

* * *

(١) سورة الكهف ٩٦ .

— في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه (قام) .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (قعد) إلى مرفوع فيضمر له مرفوع والتقدير : وقعدا .

وجاز عود الضمير على (أخواك) لأنه متأخّر لفظاً ، لكنه متقدّم رتبة .

* * *

— في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه : قام .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (ضربت) إلى ضمير منصوب ، فيضمر له ما يدل على النصب ، والتقدير : قام وضربتهما أخواك .

* * *

— في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

— العامل فيه قام .

— في هذه الحالة يحتاج العامل الثاني (مررت) إلى ضمير مجرور ، فيضمر له ما يدل على الجرّ والتقدير : قام ومررت بهما أخواك .

* * *

العمل للثاني

أمثلـة :

١ — قاما وقعد أخواك .

٢ — كلمت وكلمني أخواك .

٣ — مررت ومرّ بي أخواك .

* * *

— في المثال الأول : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .

العامل فيه : (قعد) .

في هذه الحالة الفعل الأول (قام) محتاج إلى مرفوع فيقدر له ضمير رفع مثل : قاما وقعد أخواك .

— الضمير في (قاما) يعود على متأخر في اللفظ والرتبة ، ويغتفر ذلك لأنه لا يمكن إسقاط هذا الضمير .

* * *

— في المثال الثاني : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .
— العامل فيه (كلمني) .
— العامل الأول (كلمت) يحتاج إلى منصوب .
— في هذه الحالة يؤتى بالعامل الأول مجرداً من الضمير المنصوب لأن ذكره يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة ، وهذا لا يجوز ومن ثم يجب حذف الضمير المنصوب العائد على (أخواك) .

* * *

— في المثال الثالث : الاسم المتنازع فيه (أخواك) .
العامل فيه (مرّ) الثانية .
— في هذه الحالة الفعل الأول (مرّ) يحتاج إلى مجرور يعود على (أخواك) .
— لا يضمر هذا الضمير المجرور فلا يقال : مررت بهما ومرّ بي أخواك حتى لا يلزم عليه عود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة .

* * *

(٢) ـ صور من أسلوب التنازع

— ضرب وأكرم محمدٌ عمراً . (تنازع العاملين أكثر من معمول)

* * *

— « كما صليت وباركت ، وترحمت على ابراهيم » .
« تنازع أكثر من عاملين معمولاً واحداً ، وهو (على إبراهيم) .

* * *

— « تسبحون وتحمدون، وتكبّرون دُبُر كل صلاة ثلاثاً وثلاثين » (تنازع أكثر من عاملين أكثر من معمول) .
— (دبر) منصوب على الظرفيّة « ثلاثاً وثلاثين » منصوب على أنه مفعول مطلق وقد تنازعهما كل من العوامل الثلاثة السابقة عليهما .

انظر (شرح قطر الندى ٢٧٥ ، ٢٧٦)

(٣) ـ العامل في أسلوب التنازع

١ ـ العامل لا بد أن يكون من جنس الفعل أو من الأسماء التي تشبه الفعل في العمـل .
٢ ـ لا تنازع بين الحروف ولا بين الحرف وغيره .
٣ ـ المعمول لا يتقدّم على العامل ، ولا يتوسط بل يكون دائماً متأخراً .
٤ ـ لا تنازع بين جامدين ولا بين جامد وغيره .

* * *

(٤) ـ المتنازع فيه

١ ـ لا يكون حالاً .
٢ ـ لا يكون تمييزاً .
٣ ـ لا يكون بعد إلاّ .
٤ ـ يجوز فيما عدا ذلك من المعمولات .

* * *

(٥) ـ متنوعات

١ ـ إذا أعمل الثاني ، وأهمل الأول ، وكان العامل الأول فعلاً ناقصاً يحتاج إلى خبر فإنّ ضمير الخبر يؤخر بعد الجملة مثل : كنت وكان محمد مجتهداً إياه .
ومثل : ظننت ، وظننت محمداً مجتهداً إياه .
ـ ولا يجوز حذف هذا الضمير الواقع خبراً لأنه في الأصل عمدة فلا يحذف .
ـ ولا يضمر قبل الذكر لأنه منصوب .

* * *

٢ ـ إذا أعمل الثاني وأهمل الأول ، واحتاج الأول إلى منصوب فإنه يحذف كما سبق بيانه ، وذلك إن أمن اللبس . فإن خيف اللبس وجب التأخير مثل : استعنت واستعان عليّ محمدٌ ، لأنه مع الحذف لا يعلم : هل المحذوف مستعان به أو عليه .

* * *

٣ – إذا أعمل الأول وأهمل الثاني ، وكان الثاني فعلاً ناقصاً ، فإن الضمير في الثاني لا يحذف وإنما يذكر متصلاً أو منفصلاً مثل :
كنتُ وكانه محمدٌ مجتهداً . أو كنت وكان إياه محمدٌ مجتهداً .
ومثل : ظننت وظننيه محمداً مجتهداً . أو ظننت وظنني إياه محمداً مجتهداً .

* * *

٤ – إذا أعمل الأول وأهمل الثاني . وكان العاملان فعلين ناسخين ينصبان مفعولين فإنه على حسب القاعدة السابقة يضمر للعامل الثاني ضميراً ، ولكن في هذه الحالة إضمار الضمير يترتب عليه عدم مطابقته للاسم الذي يفسّره .
ولهذا فإنه يؤتى بالاسم الظاهر مفعولاً للعامل الثاني المهمل ليقوم مقام الضمير .
والمثال لذلك : أظن ويظنّاني أخاً زيداً وعمراً أخوين .

التحليل :

– على إعمال الأول : (زيداً) مفعول أول . و (عمراً) معطوف عليه . و (أخوين) مفعول ثان .
– (الياء) مفعول أول – (يظنّاني) و (أخاً) مفعول ثان لها أيضاً .
– وجئنا بـ (أخاً) ليكون مفعولاً ثانياً لـ (يظنّاني) لتعذر إضماره وذلك لما يـأتي :

أ – لو أضمرناه فإمّا أن تضمره مفرداً مراعاة للياء في (يظناني) لأن الياء في الأصل مبتدأ مفرد فيجب أن يطابقه الخبر فيفرد وحينئذ يتعذر إفراد الضمير لأنه يخالف مفسره وهو (أخوين) فـ (أخوين) مثنى والضمير مفرد . فلا يطابق المفسِّر المفسَّر .

ب – وإما أن نضمره مثنىً مراعاة للمفسر وهو (أخوين) وحينئذ لا يطابق المخبر عنه وهو المبتدأ ، لأن المخبر عنه مفرد ، والخبر مثنىً . وهذا ممتنع .

ج – لذلك نتخلص من هذين المحظورين بوضع الاسم الظاهر (أخا)

موضع الضمير فنقول : أظن ويظناني أخاً زيداً وعمراً أخوين .
وتخرج هذه المسألة من باب التنازع .

٥ – وإذا أعمل الثاني وأهمل الأول في هذه المسألة ، مثل : يظناني وأظن الزيدين أخوين أخاً ، فإنه يقال في هذه المسألة ما قيل في الصورة الأولى التي أعمل فيها الأول وأهمل الثاني بفارق واحد فقط وهو تأخير الاسم الظاهر (أخا) بعد الانتهاء من الجملة للقواعد السابقة التي بسطناهـا .

* * *

– والحق الذي يقال أن مذهب الكوفيين في هذه المسألة السابق أيسر وأسهل من مذهب البصريين .
وذلك لأن الكوفيين يجيزون الإضمار على وفق المخبر عنه فيقولون : أظن ويظنان إياه الزيدين أخوين عند إعمال الأول وإهمال الثاني .
وأجازوا أيضاً الحذف مثل : أظن ويظناني الزيدين أخوين .

* * *

التنازع في ضوء الشواهد العربية

(أ) – من القرآن الكريم

– « آتوني أفرغ عليه قِطراً » (الكهف : ٩٦)
أعمل الثاني لأنه لو أعمل الأول لوجب أن يقال : « آتوني أفرغه عليه قطراً » .
– وكل آي التنزيل الواردة في هذا الباب العمل فيها للأول .
– « هاؤمُ اقرأوا كتابيَهْ » (الحاقة : ١٩)
تنازع الفعل والاسم .

(ب) – من الشعر العربي

– ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة كفاني ولم أطلب قليل من المـال

هذا البيت ليس من التنازع ، لأن شرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شيء واحد ، ولو وجه (كفاني) و (أطلب) إلى (قليل) لفسد المعنى .

ويتعين في هذا البيت أن يكون مفعول (أطلب) محذوفاً ، وتقديره : « ولم أطلب الملك » .

(شرح قطر الندى ٢٧٨ ، الأشموني ٢ : ٩٨)

– جفوني ولم أجفُ الأخلاّء إنني   لغير جميل من خليلي مُهْمِلُ

أعمل الثاني ، وأهمل الأول وأضمر فيه المرفوع وهو واو الجماعة في (جفوني) .

(شرح قطر الندى ٢٧٤ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٤)

– أرجو وأخشى وأدعو الله مبتغياً   عفواً وعافية في الروح والجسد

تنازع ثلاثة عوامل معمولاً واحداً وهو لفظ الجلالة .

(شرح شذور الذهب ٣٦٩)

– قضى كلّ ذي دين فوفّى غريمه   وعزةُ ممطولٌ معنًّى غريمُها

تنازع (ممطول) و (معنّى) – وهما اسمان – معمولاً واحداً وهو (غريمها) .

والصواب أن هذا البيت ليس من التنازع ، بل (غريمها) مبتدأ ، و (ممطولٌ معنًّى) خبرا إنّ أو (ممطول) خبر ، و (معنًّى) صفة له .

(شرح شذور الذهب ٣٧٠ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠١)

– بعكاظ يُعْشي الناظريـ   ـن إذا هم لمحوا شعاعُهُ .

تنازع : (يعشي) و (لمحوا) المعمول (شعاعه) . أعمل الأول وحذف ضميره من الثاني ، وهذا ضرورة لأن في حذفه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لغير معارض .

(شرح شذور الذهب ٣٧٣ ، والأشموني ٢ : ١٠٦)

– إذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب   جهاراً فكن في الغيب أحفظ للودّ

العاملان : (ترضيه) و (يرضيك) تنازعا المعمول (صاحب) ، أعمل الثاني ، وأضمر في الأول ضميره ، وهذا لا يجوز إلا في ضرورة الشعر .

(شرح شذور الذهب ٣٧٢ ، وشرح الأشموني ٢ : ١٠٦)

– فأين إلى أين النجاة ببغلتي   أتاك أتاك اللاحقون احبس احبس

ليس من التنازع لأن الفعل الثاني توكيد للأول ، وإلاّ فسد اللفظ إذ حقه حينئذ أن يقول : أتاك أتوك ، أو أتوك أتاك .

(الأشموني ٢ : ٩٨)

– عُهِدْتَ مُغيثاً مُغْنياً من أجرْتَهُ   فلم أتّخذْ إلاّ فناءك موئلا

– (مُغيثاً) و (مغنياً) حالان تنازعا في (من أجرته) ، وجاز ذلك لأنهما اسمان يشبهان الفعل .

(الأشموني ٢ : ٩٩)

– لقد علمت أولى المغيرة أنني   لقيتُ ولم أنكُل عن الضرب مِسْمعا

– (لقيت) و (الضرب) تنازعا (مسمعا) والعامل الأول فعل ، والثاني اسم .

(الأشموني ٢ : ١٠٠)

– طلبتُ فلم أدرك بوجهي فليتني   قعدتُ ولم أبغ الندى عند سائب

قد يتعدد المتنازع فيه .

(الأشموني ٢ : ١٠١)

– كساك ولم تستكسه فاشكرنْ له   أخ لك يعطي الجزيل وناصر

أعمل الأول ، وأهمل الثاني .

(الأشموني ٢ : ١٠٢)

– جيء ثم حالف وقف بالقوم إنّهم   لمَن أجاروا ذوو عزّ بلا هون

أعمل الثالث .

(الأشموني ٢ : ١٠٢)

– تعفّق بالأرطي لها وأرادها رجالٌ فبذت نبلَهُمْ وكَلِيبُ

– بذت : غلبت . كليب : جمع كلب : مثل عبد وعبيد .
تعفق : لاذ واستتر . الأرطي : شجر .
الشاهد : (تعفق) و (أرادها) تنازعاً في رجال .
واحتج به الكسائي على وجوب حذف الفاعل ، لأنه أعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقيل : تعفق بالأرطي رجال ثم أرادوها لأنه عائد على جمع فيجب كونه على وفق الظاهر . ولو أعمل الثاني لأبرز الضمير في (تعفق) على وفق الظاهر ، لأنه ضمير جمع فعدم الإبراز دليل على حذف الفاعـل .

(الأشموني ٢ : ١٠٣)

– هويْنَنِي وهويت الغانيات إلى أن شبتُ فانصرفتْ عنهن آمـالي

أعمل الثاني ، وأضمر في الأول .

(الأشموني ٢ : ١٠٤)

– وكُمْتاً مدمّـاةً كأنّ متونها جرى فوقَها واستشعرت لون مُذْهَبِ

– كمتاً : جمع أكمت وليس بجمع كميت من الكمية وهي حُمْرَة تضرب إلى السواد . مدمّاة : شديدة الحمرة مثل الدم . المذهب : المموّه بالذهب .
الشاهد : (جرى) و (استشعرت) تنازعاً معمولاً واحداً وهو (لون مذهب) ، وقد أعمل الثاني ، وأعمل الأول وأضمر فيه الفاعل أي جرى هو :

(الأشموني ٢ : ١٠٤)

– إذا هي لم تَسْتكْ بعود أراكـة تُنُخِّلَ فاستاكت به عودُ إسحِل

– أراكة : الأراك . الإسحل : شجر دقيق الأغصان .
الشاهد : (تنحل) و (استاكت) تنازعا في (عود إسحل) فأعمل الأول وأضمر الثاني .

• • •

(٢) – أسلوب الإخبار بالذي[1] والألف واللام

(أ) – الإخبار بالذي

هذا الباب وضعه النحويون للتدريب في الأحكام النحوية .

أمثلـة

الجملـة	الإخبار بالذي
١ – قرأت كتاباً	– الذي قرأته كتابٌ
	– الذي قرأ الكتاب أنا .
• • •	
٢ – محمد أخوك	– الذي هو أخوك محمدٌ
	– الذي هو محمد أخوك .
• • •	
٣ – بلغ المحمدان العُمَرَيْنِ رسالة	– اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .
	– اللذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون
	– التي بلغها المحمدان العمرين رسالةٌ

ملاحظات

في المثال الأول : أخبرنا عن (كتاباً) فقلنا : الذي قرأته كتابٌ .

أ – صدرت الجملة بـ (الذي) مبتدأ ، والمخبر عنه وهو (كتاب) أخّر فجعل خبراً عن الذي .
– ما بين المبتدأ والخبر يجعل صلة للذي .
– يجعل مكان (كتاباً) الذي أخر ضمير وهو الهاء في قرأته ويكون عائداً على الموصول .

(١) الباء في « بالذي » للسببية لا للتعدية لدخولها على المخبر عنه لأن « الذي » يجعل من هذا الباب مبتدأ لا خبراً ، وهو في الحقيقة مخبر عنه .

ب ــ لو أخبرنا عن (التاء) في (قرأت) قلنا : الذي قرأ الكتاب أنا ونصنع فيه ما صنعنا حينما أخْبَرْنا عن (كتاباً) .

ــ ولما كانت التاء ضميراً متصلاً لا يمكن تأخيرها مع بقاء الاتصال وضعنا مكانها الضمير المنفصل (أنا) .

* * *

ــ في المثال الثاني : أخبرنا عن (محمد) فقلنا الذي هو أخوك محمد .

ــ وإذا أخبرنا عن (أخوك) قلنا الذي محمد أخوك .

* * *

ــ في المثال الثالث : أخبرنا عن (المحمدان) وهو مثنى فقلنا : اللذان بلغا العمرين رسالة المحمدان .

ــ وإذا أخبرنا عن العمرين قلنا : اللذين بلغهم المحمدان رسالة العمرون .

ــ وإذا أخذنا عن الرسالة قلنا التي بلغها المحمدان العمريين رسالة .

* * *

القاعدة

١ ــ إذا أخبرنا عن الاسم بالاسم الموصول مفرداً أو مثنى أو جمعاً نصدر الجملة بالاسم الموصول ونؤخر المخبر عنه فيجعل خبراً عن الاسم الموصول . ويجعل ما بينهما صلة ، ويوضع مكان الاسم المخبر عنه الذي أخر ضميراً عائداً على الموصول .

٢ ــ إن كان الإخبار بالاسم الموصول يشترط فيه تسعة أمور :

١ ــ قبول الاسم التأخير فلا يخبر عن أسماء الاستفهام والشرط وكم الخبرية ، و «ما» التعجبية لأنها لا تقبل التأخير للزومها الصدارة .

٢ ــ التعريف : فلا يخبر عن الحال والتمييز لأنهما ملازمان للتنكير .

٣ ــ قبول الاستغناء عنه بأجنبيّ ، فلا يخبر عن اسم لا يجوز الاستغناء عنه بأجنبي ضميراً كان أو ظاهراً .

ــ الضمير : كالهاء من نحو : زيد ضربته لأنه لا يستغني عنه بأجنبي مثل عمرو وبكر . فلو أخبرنا عن الضمير لقلنا : الذي زيد ضربته هو ، فالضمير المنفصل هو الذي كان متصلاً بالفعل قبل الإخبار ، والضمير المتصل الآن خلفٌ عن ذلك الضمير الذي كان متصلاً ، ففصلته وأخرته . ثم هذا الضمير المتصل إن قدرته رابطاً للخبر بالمبتدأ الذي هو زيد بقي الموصول بلا عائد ، وانخرقت قاعدة الباب ، وإن قدرته عائداً على الموصول بقي الخبر بلا رابط ،

ــ الظاهر : كاسم الاشارة في نحو : «ولباس التقوى ذلك خير»[1] ، وغيره بما حصل به الربط ، فإنه لو أخبر عنه لزم المحذور السابق ،

ــ ومن الظاهر الأمثال الواقعة في الأمثال مثل : الكلاب في قولهم : الكلاب على البقر فلا يجوز أن تقول : التي هي على البقر الكلابُ لأن الكلاب لا يستغنى عنه بأجنبي ، لأن الأمثال لا تغيّر ،

٤ ــ قبوله الاستغناء عنه بالضمير فلا يخبر عنه الاسم المجرور بحتى أو بـ «مُذ» أو «مُنْذ» ، لأنهن لا يجررن إلا الظاهر ، والإخبار يستدعي إقامة ضمير مقام المخبر عنه كما تقدم .

٥ ــ جواز استعماله مرفوعاً فلا يخبر عن لازم النصب مثل: سبحان عندَ .

٦ ــ جواز وروده في الإثبات فلا يخبر عن أحد ، وديّار ، وعريب لئلا يخرج عما لزمه من الاستعمال في النفي .

٧ ــ أن يكون في جملة خبرية فلا يخبر عن اسم في جملة طلبيّة ، لأن الجملة بعد الإخبار تجعل صلة ، والطلبيّة لا تكون صلة .

٨ ــ ألاّ يكون في إحدى جملتين مستقلتين نحو : محمد من قولك : قام محمد وقعد عليّ ، وإلاّ يلزم بعد الإخبار عطف ما ليس صلة على الذي استقرأنه الصلة بغير الفاء .

فإن كانتا غير مستقلتين بأن كانتا في حكم الجملة الواحدة كجملتي الشرط والجزاء جاز الإخبار مثل : إن قام زيد قام عمرو ، ونقول في الإخبار عن (زيد) : الذي إن قام قام عمرو زيد .

ــ وعن (عمرو) الذي إن قام زيد قام عمرو .

(١) سورة الأعراف ٢٦ .

٩ – إمكان الاستفادة فلا يخبر عن اسم ليس تحته معنى كثواني الأعلام نحو يكرمن أبي بكر ، إذ لا يمكن أن تكون خبراً عن شيء .

نقلت هذه الشروط من (الأشموني ٤ : ٥٥) بتصرّف .

(ب) ـ الإخبار بالألف واللام

– (أل) المراد بها (أل) الموصولة .

امثلة :

١ – وقى الله البطل – الواقي البطلَ اللهُ
– الواقيه اللهُ البطلُ

٢ – بلّغت من أخويك إلى الزيدين رسالة
– المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا
– المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك .
– المبلغ أنا من أخويك اليهم رسالة الزيدون
– المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةٌ

* * *

ملاحظات

في المثال الأول : يلاحظ أن المخبر عنه وهو لفظ الجلالة من جملة تقدم فيها الفعل وهو (وقى) .

– هذا الفعل متصرّف .
– هذا الفعل مثبت .
– إذا أخبرنا عن الفاعل في المثال الأول قلنا : الواقي البطلَ اللهُ .
– إذا أخبرنا عن المفعول في المثال الأول ، قلنا : الواقيه اللهُ البطلُ .

ولا يجوز في هذا المثال حذف الهاء لأن عائد الألف واللام لا يحذف .

* * *

في المثال الثاني :

– إذا أخبرنا عن التاء قلنا : المبلغ من أخويك إلى الزيدين رسالة أنا ،

ففي (المبلغ) ضمير مستتر لأنه في المعنى لـ (أل) لأنه خلف من ضمير المتكلم ، و(أل) للمتكلم لأن خبرها ضمير المتكلم ، والمبتدأ نفس الخبر .

– إذا أخبرنا عن شيء من بقية أسماء المثال وجب إبراز الضمير وانفصاله لجريان رافعه على غير ما هو له .

أ – فعند الإخبار عن الأخوين نقول :
المبلغ أنا منهما إلى الزيدين رسالة أخواك .

ب – عند الإخبار عن الزيدين نقول :
المبلغ أنا من أخويك إليهم رسالة الزيدون .

جـ – عند الإخبار عن الرسالة نقول :
المبلغها أنا من أخويك إلى الزيدين رسالةٌ .

القاعدة

١ – يشترط لجواز الإخبار عن (أل) ثلاثة شروط :

أ – المخبر عنه من جملة تقدّم فيها الفعل .
ب – أن يكون ذلك الفعل متصرفاً .
جـ – أن يكون ذلك الفعل مثبتاً .

٢ – طريقة الإخبار بالألف واللام هي طريقة الإخبار بالاسم الموصول .

٣ – عند الإخبار بـ (أل) يصاغ اسم الفاعل من الفعل مقروناً بأل ويجعل مبتدأ ، ويؤخذ الاسم المراد الإخبار عنه ويجعل خبراً متأخراً .

٤ – يستتر الضمير في الاسم المقرون بـ (أل) إذا كان في المعنى لـ (أل) . وينفصل الضمير ويكون خبراً إذا كان المخبر عنه ضميراً متصلاً .

٥ – يجب إبراز الضمير وانفصاله إذا جرى رافعه على غير ما هو له كما واضح في الأمثلة .

فائدة

يجوز الإخبار عن اسم كان بـ (أل) وغيرها فتقول في نحو: كان زيد أخاك: الكائن أخاك زيدٌ.

أو: الذي كان أخاك زيد.

* * *

(٣) ـ الحكاية بـ (أي)

(أ)

الأمثلة: (أ)	الحكاية
١ ـ رأيت رجلاً.	: أيّاً.
٢ ـ رأيت امرأةً.	: أيّةً.
٣ ـ رأيت غلامين.	: أيّين.
٤ ـ رأيت جاريتين.	: أيّتين.
٥ ـ رأيت بنين	: أيّين.
٦ ـ رأيتُ بنات	: أيّات.

الحكاية بـ (من)

(ب)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ قام رجلٌ.	منو.
٢ ـ رأيت رجلاً.	منا.
٣ ـ مررت برجل.	مني.
٤ ـ قام رجلان.	منان.
٥ ـ رأيت رجلين	منين.
٦ ـ نظرت إلى رجلين	منين.
٧ ـ أتت بنت	منه.
٨ ـ رأيت بنتاً	منه.
٩ ـ نظرت إلى بنت	منه
١٠ ـ جاء بنتان	منتان.
١١ ـ رأيت بنتين	منتين
١٢ ـ جاء رجال فاهمون	منون
١٣ ـ رأيت رجالاً فاهمين	منين
١٤ ـ نظرت إلى رجال فاهمين	منين
١٥ ـ جاءت بنات فاهمات	منات

حكاية العلم

(جـ)

الأمثلة	الحكاية
ـ جاء محمد	من محمدٌ
ـ رأيت محمداً	من محمداً
ـ مررت بمحمد	من محمدٍ

حكاية الجملة

(د)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ الحمدُ لله	: وقالوا: الحمدُ لله
٢ ـ محمدٌ رسول الله	: قرأت على فصّه: محمدٌ رسولُ الله

حكاية المفرد

(هـ)

الأمثلة	الحكاية
١ ـ مَنْ محمدٌ؟	محمدٌ طالب في الجامعة
٢ ـ هاتان تمرتان	دعنا من تمرتان
٣ ـ إنهما قرشيان	ليسا بقرشيان

ملاحظات

الحكاية : هي إيراد اللفظ المسموع على هيئته من غير تغيير ، وهي أنواع :

١ ـ الحكاية بـ (أيّ) رقم (أ) :

نلاحظ في الأمثلة (أ) ما يأتي :

– في المثال الأول الكلمة المحكية هي (رجلاً) . ونلاحظ أنها نكرة فإذا أردنا أن نحكيها بـ (أي) قلنا : (أيّاً) في الوصل والوقف . ونصبت (أيّاً) لأنها كانت لاسم مفرد منصوب .

– وما قيل في المثال الأول يقال في المثال الثاني .

– في المثال الثالث : حكينا كلمة (غلامين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مذكرة .

– في المثال الرابع : حكينا كلمة (جاريتين) بـ (أي) فأتينا بها مثناة منصوبة مؤنثـة .

– في المثال الخامس : حكينا كلمة (بنين) بـ (أي) فأتينا بها جمعاً مذكراً منصوباً .

– في المثال السادس : حكينا كلمة (بنات) بـ (أي) فأتينا بها جمعاً مؤنثاً منصوباً بالكسرة .

* * *

٢ ـ الحكاية بـ (مَن) في (ب)

– في المثال الأول : الكلمة المحكية هي (رجل) . ونلاحظ أنها نكرة عند حكايتها بـ (من) نقول : منُو بالرفع .

– في المثال الثاني : الكلمة المحكية (رجلاً) نقول عند حكايتها بـ (من) : منـا .

– في المثال الثالث : الكلمة المحكيّة (برجل) نقول عند حكايتها بـ (من) : مني .

– في المثال الرابع : المحكي مثنى مرفوع وكذلك الحكاية : منان : مثنى مرفوع .

– في المثال الخامس : المحكي مثنى منصوب وكذلك الحكاية : منين ، مثنى منصوب .

– في المثال السادس : المحكي مثنى مجرور وكذلك الحكاية منين ، مثنى مجرور .

– في المثال السابع : المحكي مفرد مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (منَهْ) مفرد مؤنث .

– في المثال الثامن : المحكي مفرد مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (منَهْ) مفرد مؤنث .

– في المثال التاسع : المحكي مفرد مؤنث مجرور وكذلك الحكاية (منَهْ) مفرد مؤنث .

– في المثال العاشر : المحكي مثنى مؤنث مرفوع وكذلك الحكاية (منتان) مثنى مؤنث مرفوع .

– في المثال الحادي عشر : المحكي مثنى مؤنث منصوب وكذلك الحكاية (منتين) مثنى مؤنث منصوب .

وكذلك إذا قلنا : نظرت إلى بنتين . عند الحكاية نقول : منتين بالتأنيث والجرّ بالياء .

– في المثال الثاني عشر : المحكي جمع مذكر مرفوع : عند الحكاية : ترفع بالواو فنقول : منون .

– في المثال الثالث عشر : المحكيّ جمع منصوب : عند الحكاية تنصب بالياء فنقول : منين .

– في المثال الرابع عشر : المحكيّ جمع مجرور : عند الحكاية تجر بالياء فنقول : منين .

– في المثال الخامس عشر : المحكي جمع مؤنث مرفوع : عند الحكاية نقول : منات .

– وإذا قلنا رأيت بنات قلنا : منات .

– وإذا قلنا نظرت إلى بنات قلنا : منات ْ.

ملحوظة : التاء في (منات ْ) ساكنة في أحوالها جميعاً سواء كان المحكيّ بها مرفوعاً أو منصوباً أو مجروراً .

• • •

حكاية العلم : رقم (ج)

يحكى العلم بعد منْ :

– في المثال الأول المحكيّ (محمد) وهو علم مرفوع . عند حكايته يؤتى به بعد منْ على حسب حركته فنقول : من محمدٌ بالرفع .

– في المثال الثاني : يؤتى به على حسب حركته فنقول : من محمداً بالنصب .

– في المثال الثالث : يؤتى على حسب حركته فنقول : من محمدٍ بالجرّ .

• • •

حكاية الجملة : رقم (د)

تحكى الجملة كما هي :

في المثال الأول : نلاحظ أن جملة (الحمد لله) حكيناها كما هي بعد التلفظ بها ونسمي هذه الجملة حكاية ملفوظ .

في المثال الثاني : نلاحظ أن جملة : محمدٌ رسول الله ﷺ : مكتوبة على فص الخاتم فقرأناها كما كتبت ، ونسمي هذه الجملة حكاية مكتوب .

• • •

حكاية المفرد رقم (هـ)

حكاية المفرد نوعان :

– نوع بأداة الاستفهام كما في المثال الأول : نحن نسأل عنه يحكى بحاله وعلى هيئته في الجملة .

– نوع بغير أداة استفهام وهو شاذ كما في المثالين : الثاني والثالث .

• • •

فوائد

١ – النون في (منتان) و (منتين) ساكنة .

٢ – التاء في (منات) ساكنة .

٣ – إذا حكي بـ (من) ووصلت فلا تلحق (من) الزوائد عند الحكاية ، فيقال لمن قال : قام رجل أو رجلان أو رجال أو امرأة أو امرأتان أو نساء : من يا فتى في جميع الأحوال .

وشذ على هذه اللغة قول الشاعر :

« أتوا ناري فقلت منون أنتم »

ووجه شذوذه : إثبات العلامة وصلاً .

٤ – يعرب العلم المحكيّ بعد (من) خبراً ، و (من) تعرب مبتدأ ، وسواء كانت حركة العلم المحكي ضمة أو فتحة أو كسرة .

وحركة إعرابه مقدّرة لاشتغال آخره بحركة الحكاية .

• • •

(٤) ـ جمل تشتمل على كلمات منصوبة في إعرابها غموض

من هذه الجمل :

١ – فلان لا يملك درهماً فضلاً عن دينار .

٢ – الإعراب لغةً البيان .

٣ – يجوز كذا خلافاً لفلان .

٤ – هلم جراً .

• • •

الجملة الأولى :

معناها أنه لا يملك درهماً ولا ديناراً ، وأن عدم ملكه الدينار أولى من عدم ملكه الدرهم ، وكأنه قال : لا يملك درهماً فكيف يملك ديناراً .

وهذا التركيب زعم بعضهم أنه مسموع ، وأنشد عليه :

قلما يبقى على هذا القلـــق
صخرة صماء فضلاً عن رمق

انتصاب (فضلاً) على وجهين :

الأول : أن يكون مصدراً لفعل محذوف ، وذلك الفعل نعت للنكرة .

الثاني : أن يكون حالاً من معمول الفعل المذكور .

* * *

الجملة الثانية :

انتصاب (لغة) فيه أوجه :

١ – أن يكون على نزع الخافض . والأصل : الإعراب في اللغة البيان .
٢ – أن يكون تمييزاً .
٣ – أن يكون مفعولاً مطلقاً .
٤ – أن يكون مفعولاً لأجله .
٥ – أن يكون حالاً .

* * *

الجملة الثالثة :

انتصاب (خلافاً) فيه وجهان :

١ – أن يكون مصدراً .
٢ – أن يكون حالاً .

* * *

الجملة الرابعة :

معناها : سيروا على مهل أي تثبتوا في سيركم ولا تجهدوا أنفسكم . وهو مأخوذ من الجر ، وهو أن تترك الإبل والغنم في السير .

– انتصاب (جرّاً) على ثلاثة أوجه :

١ – أن يكون مصدراً وضع موضع الحال . والتقدير : هلم جارين متثبتين .
٢ – أن يكون على المصدر ، لأن في (هلم) معنى : جرّ ، فكأنه مثل : جروا جرّاً .
٣ – (جرّاً) نصب على التفسير .

وقد أنكر ابن هشام أن يكون هذا التركيب عربياً .

انظر في إعراب هذه الجمل : (الأشباه والنظائر للسيوطي ٣ : ١٨٧ – ٢٠٥) .

* * *

(٥) – إعراب أسماء الشرط والاستفهام

أ – إعراب أسماء الشرط

١ – من يقمْ أقمْ معه :

وقع بعد (من) الشرطية فعل قاصر فتعرب (من) مبتدأ وجملة فعل الشرط خبر .

* * *

٢ – « أياً ما تدعو فله الأسماء الحسنى » (الإسراء : ١١٠)

– « من يضلل الله فلا هادي له » (الأعراف : ١٨٦)

وقع بعد اسم الشرط (أياً ما) فعل متعد واقع عليها ، فتعرب مفعولاً به في الآية الأولى .

– وكذلك تعرب (من) مفعولاً في الآية الثانية .

* * *

ب – إعراب أسماء الاستفهام

١ – « عمّ يتساءلون » (النبأ : ١)

– صبيحة أي يوم سفرك .

– غلام من جاءك .

٢ – « أيان يبعثون » (النحل : ٢١)

– « فأين تذهبون » (التكوير : ٢٦)

– « أي منقلب ينقلبون » (الشعراء : ٢٢٧)

٣ – من أب لك ؟

– من محمد ؟

– من قام ؟

– « فأيَّ آياتِ الله تنكرون » (غافر : ٨١)

– من رأيته ؟

– من رأيت أخاه ؟

* * *

في الأمثلة رقم (١) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول دخل على اسم الاستفهام (ما) حرف جر وهو (عن) فيكون محل اسم الاستفهام الجرّ .

– في المثال الثاني جرّت (أي) بالمضاف فمحلها جرّ .

– وفي المثال الثالث (جرت) منه بالمضاف فمحلها جرّ .

* * *

في الأمثلة رقم (٢) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول : (أيان) اسم استفهام وقع على زمان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .

– في المثال الثاني : (أين) اسم استفهام وقع على مكان فهي منصوبة لأنها مفعول فيه .

– في المثال الثالث : (أي) اسم استفهام وقع على حدث فهي منصوبة لأنها مفعول مطلق .

* * *

في الأمثلة رقم (٣) نلاحظ ما يأتي :

– في المثال الأول (من) تعرب مبتدأ وهي للعاقل ، لأنه وقع بعدها اسم نكرة .

– في المثال الثاني (من) تعرب مبتدأ أو خبراً مقدماً لأنه وقع بعدها اسم معرفـة .

– في المثال الثالث : (من) تعرب مبتدأ لأنه وقع بعدها فعل لازم .

– في المثال الرابع : (أي) تعرب مفعولاً به لأنه وقع بعدها فعل متعدٍ واقع عليها .

– في المثال الخامس (من) تعرب مبتدأ لأن الفعل وقع على ضميرها ويجوز أن تكون (من) في محل نصب بفعل محذوف يفسره المذكور على جهة الاشتغال .

– وما قيل في المثال الخامس يقال في المثال السادس .

فائدة

ما الاستفهامية : معناها : أي شيء ، وتحذف ألفها إذا جرّت، وتبقى الفتحة دليلاً عليها مثل : فيمَ – عمّ .

– إذا ركبت (ما) الاستفهامية مع (ذا) لم تحذف ألفها نحو : لماذا جئت ، لأن ألفها صارت حشواً .

(٩) – الجمل التي لها محل من الإعراب

الجمل التي لها محل من الإعراب سبعة :

١ – الجملة الواقعة خبراً وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ ، وموضعها نصب في بابي كان ، وكاد .

والأمثلة على ذلك واضحة .

* * *

٢ – الجملة الواقعة حالاً ، وموضعها نصب مثل : « لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى »[1] .

* * *

٣ – الجملة الواقعة مفعولاً ، وموضعها النصب مثل : رأيت محمداً يكتب درسه .

* * *

٤ – الجملة المضاف إليها ، ومحلها الجرّ ، ولا يضاف إلى الجملة إلا ثمانية :

١ – أسماء الزمان مثل : « والسلام عليّ يوم ولدت »[2] .

ومن أسماء الزمان ثلاثة إضافتها إلى الجملة واجبة (إذ) : باتفاق – و (إذا) عند الجمهور و (لما) عند من قال باسميتها .

٢ – (حيث) وتختص بذلك عن سائر أسماء المكان .

٣ – آية بمعنى علامة فإنها تضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية المتصرف فعلها مثبتاً أو منفياً بما مثل :

• بآية يقدمون الخيل شعثاً .

• بآية ما كانوا ضعافاً ولا عزلا .

٤ – (ذو) في قولهم : اذهب بذي تسلم ، والباء في ذلك ظرفية و (ذي) صفة لزمن محذوف .

٥ – (لدن) فإنه يضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية .

٦ – (ريث) فإنه يضاف جوازاً إلى الجملة الفعلية .

٧ – (قول) فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

قول يا للرجال ينهض منا   مسرعين الكهول والشبانا

٨ – قائل ، فإنه يضاف إلى الجملة مثل :

وأجبت قائل كيف أنت بصالح   حتى مللت وملّني عوّادي

* * *

(١) سورة النساء ٤٣ .
(٢) سورة مريم ٣٣ .

٥ – الجملة الواقعة بعد الفاء أو إذا جواباً لشرط جازم مثل : « من يُضْلِل الله فلا هادي له ويَذَرُهُم »[1] ومحلها الجزم ، ولهذا قرىء بجزم (يذر) عطفاً على المحلّ .

ومثل : « وإن تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم إذا هم يقنطون »[2] .

* * *

٦ – الجملة التابعة لمفرد . وهي ثلاثة أنواع :

١ – المنعوت بها فهي في موضع رفع مثل : جاء طالبٌ يهتم بالمحاضرة أو نصب مثل : رأيت طالباً يهتم بالمحاضرة أو جر مثل نظرت إلى طالب يهتم بالمحاضرة .

٢ – المعطوفة بالحرف مثل : محمد منطلق وأبوه ذاهب ، إن قدرت الواو عاطفة على الخبر . فلو قدرت الواو عاطفة على الجملة فهذه الجملة المعطوفة بالواو لا موضع لها .

٣ – المبدلة كقوله تعالى : « ما يقال لك إلا ما قد قيل للرسل من قبلك إن ربك لذو مغفرة وذو عقاب أليم »[3] فإن وما عملت فيه بدل من (ما) وصلتها .

* * *

٧ – الجملة التابعة لجملة لها محل ويقع ذلك في بابي النسق والبدل خاصة . فالأول نحو : زيد قام أبوه وقعد أخوه . والثاني : شرطه كون الثانية أوفى من الأولى بتأدية المعنى المراد نحو : « واتقوا الذي أمدّكم بما تعلمون أمدّكم بأنعام وبنين وجنات وعيون »[4] .

* * *

(٧) – الجمل التي لا محل لها من الإعراب

الجمل التي لا محل لها من الإعراب سبع :

١ – الجملة الابتدائية المفتتح بها النطق مثل : محمدٌ مجتهدٌ ، ومثل الجمل

(١) سورة الأعراف ١٨٦ .
(٢) سورة الروم ٣٦ .
(٣) سورة فصلت ٤٣ .
(٤) سورة الشعراء ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ .

المفتتح بها السّور . وتسمى مستأنفة في كلتا الحالتين .

– الجملة المنقطعة عما قبلها مثل : مات فلان رحمه الله .

ومثل : « قل سأتلو عليكم منه ذكراً إنا مكّنّا له في الأرض »[١] ، ومن الجمل المنقطعة جملة العامل الملغى لتأخره مثل : محمد قائم أظن ، وتسمى أيضاً مستأنفة .

وهناك صور للجمل المنقطعة أو المستأنفة ورد ذكرها في القرآن الكريم سجلها ابن هشام في كتابه المغنى ٢ : ٤٦ ، ٤٧ .

* * *

٢ – الجملة المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتسديداً وقد وقعت في مواضع :

أ – بين الفعل ومرفوعه مثل :

« شجاك أظن ربع الظاعنينا »

ب – بين الفعل ومفعوله مثل :

وبدلت والدهـــر ذو تبـــدل   هيفا دبوراً بالصبا والشمأل

جـ – بين المبتدأ وخبره كقوله :

وفيهن والأيام يعثّرن بالفـــتى   نوادب لا يمللنه ونوائح

د – بين الشرط وجوابه نحو : « وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر »[٢] ؛ ومثل : « فإن لم تفعلوا ، ولن تفعلوا فاتقوا النار »[٣] .

انظر بقية صور الجمل المعترضة في المغنى – إذا أردت المزيد – ٢ : ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ .

٣ – الجملة التفسيريّة : وهي الفضلة الكاشفة لحقيقة ما تليه .

قد تكون مجرّدة من أيّ ، ومن أمثلتها :

(١) سورة الكهف ٨٣ ، ٨٤ .
(٢) سورة النحل ١٠١ .
(٣) سورة البقرة ٢٤ .

أ – « وأسرّوا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشرٌ مثلكم »[١] ، فجملة الاستفهام مفسّرة للنجوى ، و (هل) هنا مفسّرة للنفي .

ب – « إن مثَلَ عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون »[٢] فـ (خلقه) وما بعده تفسير لمثل آدم باعتبار المعنى ، أي أن شأن عيسى كشأن آدم في الخروج عن مستمرّ العادة وهو التوالد بين أبوين .

جـ – « هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله »[٣] فجملة (تؤمنون) تفسير للتجارة .

– قد تكون مقرونة بـ (أي) مثل :

« وترمينني بالطرف أي أنت مذنب »

– قد تكون مقرونة بـ (أن) مثل :

« فأوحينا إليه أن اصنع الفلك »[٤]

وهناك صور أخرى ساقها ابن هشام في المغنى ٢ : ٥٦ ، ٥٧ .

* * *

٤ – الجملة المجاب بها القسم مثل : « والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين »[٥] ، ومثل : « وتالله لأكيدنّ أصنامكم »[٦] .

* * *

٥ – الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً أو جازم ولم تقترن بالفاء ، ولا بإذا الفجائية ، فالأول جواب لو : ولولا ، ولما ، وكيف . والثاني مثل : إن تقم أقم . وإن قمت قمت . أما الأول فلظهور الجزْم في لفظ الفعل ، وأما الثاني فلأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملـــة بأسرهـــا .

* * *

(١) سورة الأنبياء ٣ .
(٢) سورة آل عمران ٥٩ .
(٣) سورة الصف ١٠ و ١١ .
(٤) سورة المؤمنون ٢٧ .
(٥) سورة يس ٢ ، ٣ .
(٦) سورة الأنبياء ٥٧ .

٦ – الجملة الواقعة صلة لاسم أو حرف ، فالأول نحو : جاء الذي قام أبــوه .

والثاني مثل : أعجبني أن قمت . أو ما قمت . وفي هذا النوع يقال الموصول وصلته في موضع كذا . لأن الموصول حرف فلا إعراب له لا لفظاً ولا محلاً .

* * *

٧ – الجملة التابعة لما لا محل له مثل : قام زيد ولم يقم عمرو إذا قدرت الواو عاطفة وليست واو الحال .

٨ – أسلوب الشرط والجزاء

أ – اجتماع جملتي القسم والشرط :
وما يترتب عليه من حذف الجواب

١ – إذا اجتمع الشرط والقسم ، وتقدم القسم على الشرط كان الجواب للقسم .

المثال : والله إن جاءني لأكرمنه .

– حذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه .

* * *

٢ – إذا اجتمع الشرط والقسم وتقدم الشرط على القسم كان الجواب للشرط .

المثال : إن يجتهدْ والله أكرمْه .

حذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه .

(انظر شرح شذور الذهب ٣١٢)

* * *

٣ – إذا تقدم على القسم والشرط شيء يطلب الخبر وجب مراعاة الشرط تقدم أو تأخر مثل : محمد والله إن يتقدمْ أقمْ .

* * *

(ب) – شروط فعل الشرط

فعل الشرط يشترط فيه ستة أمور :

١ – ألاّ يكون ماضي المعنى : فلا يجوز : إن قام زيد أمس أقم معه .

٢ – ألاّ يكون طلباً : فلا يجوز : «إن قم» و «لا إنْ ليتقمْ» «أو «لا يقم» .

٣ – ألا يكون جامداً فلا يجوز : أن عسى ولا أن ليس .

٤ – ألا يكون مقروناً بتنفيس فلا يجوز : إن سوف يقم .

٦ – ألاّ يكون مقروناً بحرف نفي فلا يجوز : إن لما يقم .

ويستثنى من ذلك : (لم) ، و (لا) فيجوز اقترانه بهما مثل : «وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته»[1] ومثل : «إلاّ تفعلوه تكن فتنة في الأرض»[2]

(ج) – جواب الشرط

إذا جاء جواب الشرط واحداً من هذه الأمور الستة السابقة يجب اقترانه بالفاء .

(انظر شرح شذور الذهب ٣٠٥)

(د) – حذف فعل الشرط

شرطه أمران : (١) دلالة الدليل عليه ، (٢) كون الشرط واقعاً بعد : (وإلاّ) .

المثال : ذاكرْ وإلا عاقبتك . التقدير : وإلاّ تذاكر عاقبتك .

ومثله قول الشاعر :

فطلقهـا فلست لهـا بكفء   وإلاّ يعل مفرقك الحسام

---

(١) سورة المائدة ٦٧ .
(٢) سورة الأنفال ٧٣ .

أي : وإلاّ تطلقها يعل (١)

ويحذف فعل الشرط وجوباً إذا فسر بفعل مثله متأخر مثل : «وإن أحد من المشركين استجارك فأجره» (٢) .

* * *

(هـ) - حذف فعل الشرط وأداة الشرط

شرطه : أن يتقدّم على فعل الشرط وأداة الشرط طلب :
إمّا بلفظ الشرط ومعناه مثل : ائتني أكرمْكَ .
تقديره : ائتني فإن تأتني أكرمك ؛ فأكرمك مجزوم في جواب شرط محذوف دل عليه فعل الطلب المذكور .
والإعراب الأسهل أن نقول : إنه مجزوم في جواب الطلب كما سبق بيـانه (٣) .

* * *

(و) - حذف جملة جواب الشرط

(١) - حذف واجب

١ - إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة مذكورة .
المثال : أنت ظالم إن فعلت : الفعل ماضي اللفظ .

٢ - إذا تقدمت على الشرط جملة متقدمة تقديراً ولها صورتان :
أ - الصورة الأولى : مثالها : إن قام زيد أقوم ، فإن المضارع المرفوع المؤخر على نية التقديم على أداة الشرط . والتقدير : أقوم إن قام . ومنه قول الشاعر :

وإن أتاه خليل يوم مسغبة   يقول لا غائب مالي ولا حَرِمُ

(١) انظر شرح شذور الذهب ٣٠٦ ، ٣٠٧ .
(٢) سورة التوبة ٦ .
(٣) انظر الجزء الأول ص ١١٨ .

والتقدير : يقول إن أتاه خليل ، و (الفعل ماضي اللفظ) .

- الصورة الثانية : إن تقدم على الشرط قسم مثالها : والله إن جاءني لأكرمنه فجواب القسم في نية التقديم إلى جانب القسم ، والجملة متقدمة في التقدير على الشرط ، (والفعل ماضي اللفظ) .

(انظر شرح شذور الذهب ٣١٠)

(٢) - حذف ممتنع

يشترط لحذف جواب الشرط وجوباً أمران سبق ذكرهما وهما :

١ - دلالة الدليل على حذف الجواب بأن تتقدم جملة على الشرط مذكورة أو مقـدرة .

٢ - فعل الشرط لا يكون إلا ماضياً مع اللفظ أو مضارعاً مجزوماً بـ (لم) مثل : «ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله» (١) .

من أجل ذلك يمتنع حذف الجواب في الصورتين الآتيتين :
أ - إذا تقدمت جملة وكان فعل الشرط مضارعاً مثل : أنت ظالم إن تفعل .
ب - إذا لم تتقدم جملة وكان فعل الشرط ماضياً مثل : إن قمت ..

ملحوظـة :

- قوله تعالى : «وإن كان كَبُرَ عليك إعراضهم، فإن استطعت أن تبتغي نفقاً في الأرض أو سلماً في السماء فتأتيهم بآية» .
حذف جواب الشرط في هذه الآية لأنه في غاية من الحسن إذا انضمّ لوجود الشرطين : أي كون الجواب معلوماً ، وكون فعل الشرط ماضياً طول الكلام وهو مما يحسن معه الحذف .

(انظر شرح شذور الذهب ٣٠٦)

* * *

(١) سورة الأنعام ٣٥ .

(٣) ـ حذف جملتي الشرط والجزاء معاً

قال ابن مالك : « ويحذفان بعد (إن) في الضرورة كقوله :

قالت بنات العم يا سلمى وإنْ ... كان فقيراً معْدِماً قالت وإنْ

التقدير : « وإن كان فقيراً معدماً رضيته » .

* * *

(ز) ـ وقوع الفعل المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء

ـ شرط ذلك أن يقع المضارع بعد جملتي الشرط والجزاء . وبعد الفاء والواو .
مثال الفعل الواقع بعد الفاء : « وإنْ تُبْدُوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر »(1) .

ـ قرئ (فيغفرْ) بالجزم على العطف . لأن (يحاسبكم) المعطوف عليه مجزوم لوقوعه في جواب الشرط .

ـ وقرئ (فيغفرُ) بالرفع على الاستئناف .

ـ وقرئ (فيغفرَ) بالنصب على إضمار (أن) .

ـ ومثال الفعل الواقع بعد الواو : إن تذاكر تنجح وتقدرَ .
يجوز في الفعل (تقدر) الأوجه الثلاثة كما في المثال السابق .

(ح) ـ وقوع الفعل المضارع بين الشرط والجزاء

مثاله :

إن تأتني وتمش إلي أكرمك .

يجوز في (تمش) الجزم لأنه معطوف على فعل الشرط والنصب بـ (أن) مضمرة لأن الشرط يشبه الطلب .

ولا يجوز الرفع لتوسطه ، ومن ذلك قول الشاعر :

ومن يقترب منا ويخضع نؤوه ... ولا يخش ظلماً ما أقام ولا هضما

روى (ويخضع) بالنصب .

* * *

(1) سورة البقرة ٢٨٤ .

(ط) ـ فوائد في مجالي الشرط والجزاء

١ ـ يجزم الفعل في جواب الطلب . وأمّا قول العرب : اتقي الله امرؤ فعل خيراً يثبْ عليه : بجزم (يثب) مع أنه لم يتقدّم طلب فالجواب أن (اتقي) و (فعل) ماضيان خبريان في الظاهر إلاّ أن المراد بهما الطلب .

* * *

٢ ـ لو لم يقصد بالفعل الواقع بعد الطلب الجزاء امتنع جزمه كقوله تعالى : « خذ من أموالهم صدقة تطهرهم »(1) فـ (تطهرهم) مرفوع باتفاق القراء وإن كان مسبوقاً بالطلب وهو (خذ) لكونه ليس مقصوداً به معنى : إن تأخذ منهم صدقة تطهرهم . وإنما أريد خذ من أموالهم صدقة مطهرة ، فتطهرهم : صفة لصدقة .

* * *

٣ ـ لا يجوز الجزم في جواب النهي إلاّ بشرط أن يصحّ تقدير شرط في موضعه مقرون بـ (لا) النافية مع صحة المعنى وذلك مثل : لا تكفر تدخل الجنة ـ ولا تدن من الأسد تسلم . فإنه لو قيل في موضعهما : « إنْ لا تكفر تدخل الجنة » و « إن لا تدن من الأسد تسلم » صحّ بخلاف : « لا تكفر تدخل النار » و « لا تدن من الأسد يأكلك » فإنه ممتنع . فإنه لا يصح أن يقال : إن لا تكفر تدخل النار ، وإن لا تدن من الأسد يأكلك .
(أنظر شرح قطر الندى ١١٢ ، ١١٣)

(ى) ـ صور فعلي الشرط والجزاء

ـ الصورة الأولى الفعلان فيها ماضيان مثل : إن قام زيد قام عمرو ويكونان في محل جزم .

ـ الصورة الثانية : أن يكونا مضارعين مثل : إن يقم زيد يقم عمرو .

(1) سورة التوبة ١٠٣ .

— الصورةُ الثالثة : فعل الشرط ماضٍ ، وجواب الشرط مضارع مثل :
إن قام زيد يقم عمرو .

— الصورة الرابعة أن يكون الأول مضارعاً ، والثاني ماضياً وهو قليل .
ومنه قوله عليه السلام : « من يقم ليلة القدر غفر له ما تقدم من ذنبه » .

* * *

(ك) — زيادة (ما) بعد أدوات الشرط

لحاق (ما) ، على ثلاثة أقسام :

١ — قسم لا يجزم إلاّ مقترناً بـ (ما) وهو (حيث) ، و (إذْ) .

٢ — قسم لا يلحقه (ما) وهو : من ، ما ، مهما ، أنّى .

٣ — قسم يجوز فيه الأمران وهو : أيّ ، أين .

* * *

(ل) — جواز الجزم بـ (إذا) ، و (كيف) و (لو)

— (إذا) المشهور أنه لا يجزم بها إلاّ في الشعر مثل :

استغن ما أغناك ربك بالغنى   وإذا تصبك خصاصة فتحمّل

— ويجوز في النثر على قلة ومنه قوله عليه السلام لعلي وفاطمة رضي الله عنهما : إذا أخذتما مضاجعكما تكبرا أربعاً وثلاثين .

— كيف : يجازى بها معنىً لا عملاً خلافاً للكوفيين فإنهم أجازوا الجزم بها قياساً مطلقاً ، وكيف الشرطية يكون بعدها فعلان متفقان في اللفظ والمعنى .
مثل : كيف تصنع أصنع ، وإعرابها في هذه الحالة في محل نصب حال .

— لو : يجزم بها في الشعر مثل :

تامت فؤادك لو يُحزنك ما صنعت   إحدى نساء بني ذهل بن شيبانا

(انظر الأشموني ٤ : ١٢ ، ١٣ ، ١٤)

* * *

(م) — اجتماع الشرطين

— إذا توالى شرطان دون عطف فالجواب لأوّلهما ، والثاني مقيد للأول كتقييده بحال واقعة موقعه كقوله :

إنْ تستغيثوا بنا إن تذعروا تجدوا   منا معاقل عزٍّ زانها كرمُ

* * *

— إذا توالى شرطان بعطف فالجواب لهما معاً إن كان العطف بالواو مثل :
إن تأتني وإن تحسن إليّ أحسن إليك .

— وإن كان العطف بـ (أو) فالجواب لأحدهما مثل : إن جاء زيداً وإن جاءت هند فأكرمه أو فأكرمها .

— وإن كان العطف بالفاء فالجواب للثاني ، والثاني وجوابه جواب للأول .

(انظر الأشموني ٤ : ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢)

* * *

(ن) — اجتماع الشرط الامتناعي والقسم

إذا اجتمع الشرط الامتناعي نحو : (لو) و (لولا) والقسم فإنه يتعين الاستغناء بجواب الشرط تقدم القسم أو تأخر مثل :

فأقسم لو أندى النّدي سوادَه   لما مسحت تلك المسالاتِ عامرُ

(المسالات) جمع مسالة ، وهو جانب اللحية .

ومن هذا قول عامر بن الأكوع :

« والله لولا أنت ما اهتدينا »

(الأشموني ٤ : ٢٨)

فهرس الجزء الثالث
من التطبيقات النحوية والبلاغية
أسماء عاملة عمل الفعل

المشتقـــات

مشتقات غير عاملة

مشتقات عاملة

اسم المفعول

اسم التفضيل

أسماء الأفعال

أسماء الأصوات

الحـــروف

المجرورات

النعت

التوكيد

البدل

العطف

عطف النسق

أساليب منفردة

تطبيقات نحوية وبلاغية

تأليف

الدكتور عبد العال سالم مكرم

[illegible]

الجزء الرابع

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م

دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع - شارع فهد السالم - عمارة الشرق الأوسط
الكويت ص.ب. ٢٨٥٧ هاتف ٤٢١٩٨٢ برقياً : دار بحوث

تطبيقات نحوية وبلاغية

الجزء الرابع

تأليف
الدكتور عبد العال سالم مكرم
أستاذ النحو العربي بجامعة الكويت

دار البحوث العلمية

بسم الله الرحمن الرحيم

القسم الثاني

القواعد الصرفية

الاسم في مجالي التجرّد والزيادة

— الاسم ينقسم إلى مجرّد ومزيد .

أ — الاسم المجرّد : ثلاثي ، ورباعيّ ، وخماسيّ ولكل منها أوزان وإليك بيانها :

١ — أوزان الاسم الثلاثي المجرد

١ — فَعْل : بفتح الفاء ، وسكون العين . المثال : سَهْم — سَهْل .

٢ — فَعَل : بفتح الفاء والعين المثال : قَمَر — بطَل .

٣ — فَعِل : بفتح الفاء وكسر العين . المثال : كَتِف — حَذِر .

٤ — فَعُل : بفتح الفاء وضمّ العين . المثال : عَضُد — يَقُظ .

٥ — فِعْل : بكسر الفاء وسكون العين . المثال : حِمْل — نِكْس .

٦ — فِعَل : بكسر الفاء وفتح العين المثال : عِنَب — زِيَم (١) .

٧ — فِعِل : بكسر الفاء وكسر العين المثال : إبِل — بِلِز (٢)

٨ — فُعْل : بضم الفاء وسكون العين المثال : قُفْل — حُلْو .

٩ — فُعَل : بضم الفاء وفتح العين المثال : صُرَد — حُطَم (٣)

١٠ — فُعُل : بضم الفاء والعين المثال : عُنُق — سُرُح (٤) .

١١ — فُعِل : بضم الفاء وكسر العين المثال : دُئِل : اسم للدويبة وهذا الوزن قليل .

---

(١) الزيم : المتفرق من اللحم .

(٢) البلز : الضخمة .

(٣) صرد : طائر ضخم الرأس .

(٤) سرح : يقال : فرس سرح أي سريع .

ملحوظة :

بعض هذه الأوزان قد يخفف مثل : كتف يخفف بإسكان العين .

وإذا كان الحرف الثاني حرف حلق خفف ، مع كسرتين مثل : فخِذ .

* * *

٢ - أوزان الاسم الرباعي المجرد

١ - فَعْلَل : بفتح الفاء وفتح الحرف الثالث وهو اللام : المثال : جَعْفَر .

٢ - فِعْلِل : بكسر الفاء وكسر الحرف الثالث ، وهو اللام . المثال : زِبْرِج (١) .

٣ - فُعْلُل : بضم الفاء وسكون العين وضم الحرف الثالث وهو اللام . المثال : بُرْثُن (٢) .

٤ - فِعَلّ : بكسر الفاء وفتح العين ، ولام مشددة . المثال : قِمَطْر لوعاء الكتب .

٥ - فِعْلَل : بكسر الفاء ، وسكون العين ، وفتح اللام الثالثة . المثال : دِرْهَم

٦ - فُعْلَل : بضم الفاء ، وسكون العين ، وفتح اللام الثالثة . المثال : جُخْدَب (٣) .

* * *

(٣) - أوزان الخماسي المجرد

١ - فَعَلّل : بفتح الفاء والعين ، وتشديد اللام الأولى . المثال : سَفَرْجل .

٢ - فَعْلَلِل : بفتح الفاء وسكون العين ، وفتح الحرف الثالث وكسر الرابع : المثال : جَحْمَرِش للمرأة العجوز .

(١) الزبرج : الزينة .

(٢) البرثن : المخلب للأسد .

(٣) الجخدب : اسم للأسد .

٣ - فِعْلَلّ : بكسر الفاء ، وسكون العين ، وفتح اللام ، واللام الثانية مشددة . المثال : قِرْطَعْب للشيء القليل .

٤ - فُعَلِّل : بضم الفاء ، وفتح العين ، وتشديد اللام الأولى مكسورة . المثال : قُذَعْمِل ، وهو الشيء القليل .

ملحوظة :

الاسم المتمكن : لا تقل حروفه الأصلية عن ثلاثة إلا إذا دخله الحذف مثل : يد - دم - عدة .

* * *

(ب) - الاسم المزيد

- له أوزان كثيرة ، ولا يزيد على سبعة أحرف ، والفعل لا يزيد على ستة .
- من أوزانه ما يأتي :

١ - الاسم الثلاثيّ الأصول المزيد فيه . مثاله : اشهيباب مصدر : اشهابّ (١)

٢ - الاسم الرباعي الأصول المزيد فيه . مثاله : احرِنْجام . مصدر احرنجمت الإبل : إذا اجتمعت .

٣ - الاسم الخماسي الأصول : لا يزاد فيه إلا حرف مد قبل الآخر أو بعده مثل : عَضْرَفُوط ، مهمل الطرفين بفتحتين بينهما يكون مضموم الفاء : اسم لدويبة بيضاء .

- وقَبَعْثَرَى : بسكون العين ، وفتح ما عداها : اسم للبعير الكثير الشعر .
- خندريس : اسم للخمر قيل : إنه رباعيّ مزيد فيه فوزنه : فنعليل ، والأولى الحكم بأصالة النون ، لأن هذا الوزن ورد في نحو : دَرْدَبيس للداهية ، وسلسبيل اسم للخمر ولعيْن في الجنّة .

* * *

[ملخص من كتاب : شذا العرف]

* * *

(١) في المادة (شهب) اشهاب الزرع قارب الهيج فابيض وفي خلاله خضرة قليلة .

الاسم من حيث الجمود والاشتقاق

ا ـ الجامد :

ـ الاسم الجامد : هو ما لم يؤخذ من غيره :

ـ الاسم الجامد : يدلّ على ذات لا تلاحظ فيها الصفة مثل :
رجل ـ شجر ـ بقر (أسماء أجناس محسوسة) .

ـ الاسم الجامد يدل أيضاً على معنى لا تلاحظ فيه الصفة مثل : نَصْر ـ قيام ـ قعود ـ نور (أسماء أجناس معنوية) .

• • •

ب ـ المشتق :

ـ الاسم المشتق : ما أخذ عن غيره ودل على ذات مع ملاحظة صفة مثل :
عالم ـ معلوم ـ كريم ـ ظريف ـ سبّاق .

ـ الاسم المشتق : يشتق من المصدر لأنه يدل على الحدث فقط بخلاف الفعل فإنه يدل على الحدث والزمان .

وعند الكوفيين : الفعل أصل الاشتقاق ، لأن المصدر يجيء بعده في التصريف .

• • •

ج ـ الاشتقاق :

هو أخذ كلمة من أخرى مع تناسب بينهما في المعنى وتغيير في اللفظ .

ـ الاشتقاق ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

١ ـ صغير : وهو مـا اتّحدت الكلمتان فيه من حيث الحروف والترتيب

مثل : فهيمٌ من الفهم ـ عليم من العلم .

٢ ـ كبير : وهو ما اتحدت فيه حروف الكلمتين ، ولكن لم تتحد الحروف فيه من ناحية الترتيب مثل : جبذ من الجذب .

٣ ـ أكبر : وهو عبارة عن اتحاد الكلمتين في أكثر الحروف مع تناسب في الباقي ، مثل : نعق من النهق لتناسب العين والهاء في المخرج .

مقتبس بتصرف من (شذا العرف ص ٤٢ ، ٤٣)

ملحوظة : المصادر والمشتقات سبقت دراستها في هذا الجزء .

• • •

تقسيم الاسم من حيث التذكير والتأنيث

— الأصل في الاسم أن يكون مذكراً ، والتأنيث فرع التذكير .

ولما كان الأصل هو التذكير استغنى عن علامة تدل عليه ، ولما كان التأنيث فرعاً عن التذكير احتاج إلى علامة تدلّ عليه .

— يستدل على تأنيث ما لا علامة فيه ظاهرة من الأسماء المؤنثة بعود الضمير إليها مؤنثاً مثل : الكتف نهشتها — العين كحلتها .

— كذلك يستدل على التأنيث برد التاء في التصغير مثل : يُديّة — كُتَيْفَة ، تصغير : يد ، وكتف .

• • •

١ — علامات التأنيث

١ — التاء

— المؤنث يكون حقيقياً وهو كل المؤنثات التي تلد من الإنسان والحيوان والطيور والحشرات .

— المؤنث يكون مجازياً وهو ما ليس كذلك مثل : أذن — نار — شمس .

— المؤنث يكون لفظياً وهو ما كان علماً لمذكر وفيه التاء مثل حمزة .

— المؤنث يكون معنوياً وهو ما كان علماً لمؤنث وليس فيه علامة مثل : مريم — هند — زينب .

— المؤنث يكون لفظياً ومعنوياً وهو : ما كان علماً لمؤنث وفيه علامة مثل : عائشة .

• • •

— التاء أشهر علامات التأنيث ، وضعت لتمييز المؤنث عن المذكر وأكثر ما يكون ذلك من الصفات مثل : قائم وقائمة — كاتب وكاتبة .

— دخول التاء على الأسماء التي ليست بصفات مثل : رجل ورجلة — إنسان وإنسانة — وامرىء وامرأة قليل .

— دخول التاء على الأوصاف المختصة بالنساء لا يجوز مثل : حائض — مرضع — حامل — فارك [١] .

استثناء

في الوصف المشترك بين المذكرين والمؤنثات لا تدخل التاء لفرق بين التذكير والتأنيث في خمسة ألفاظ .

— هذه الألفاظ الخمسة يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي :

١ — فَعُول بمعنى فاعل مثل : شكور بمعنى شاكر ، وصبور بمعنى صابر تقول : رجل شكور وامرأة شكور ....

— وإذا كان فعول بمعنى مفعول لحقته التاء في التأنيث مثل : ركوبة بمعنى : مركوبة .

٢ — فعيل بمعنى مفعول ، إن لم يستعمل استعمال الأسماء بأن يتبع موصوفه مثل : امرأة جريح ، ورجل جريح .

— فعيل بمعنى مفعول إن استعمل استعمال الأسماء ولم يتبع موصوفه لحقته التاء مثل : هذه ذبيحة — هذه نطيحة ، وهذه أكيلة .

فعيل : إذا كان بمعنى فاعل لحقته التاء مثل : امرأة رحيمة ورجل رحيم .

٣ — ما كان وصفاً على مِفْعال مثل : امرأة مهذار ، ورجل مهذار .

٤ — ما كان وصفاً على مفعيل مثل : امرأة مِعْطير ورجل مِعْطير .

٥ — ما كان وصفاً على مِفْعل مثل : رجلٌ مِغْشَم ، وامرأة مِغْشَم

(١) الفارك : المبغضة لزوجها .

زيادة التاء

قد تزاد التاء فيما يأتي :

١ – لتمييز الواحد من جنسه مثل : لبن ولبنة – تمر وتمرة ، نمل ونملة .

٢ – تزاد للمبالغة مثل : راوية – علامة – نسّابة .

٣ – تزاد لتعويض فاء الكلمة مثل : عدة .

٤ – تزاد لتعويض عين الكلمة مثل : إقامة .

٥ – تزاد لتعويض لام الكلمة مثل : سنة .

٦ – تزاد في الجمع عوضاً عن ياء النسب في مفرده مثل : أشاعثة ، أزارقة .

٧ – تزاد للإلحاق بمفرد مثل : صيارفة ألحقت بكراهية .

* * *

٢ – ألف التأنيث

أ – أوزان ألف التأنيث المقصورة

١ – فَعَلَى : مثل : أَرَبَى للداهية ، وشُعَبَى لموضع .

* * *

٢ – فُعْلَى : اسماً مثل : بُهْمَى لنبت – أو صفة مثل : حُبْلَى – الطُّولَى – أو مصدراً مثل : رُجْعَى .

* * *

٣ – فَعَلَى : اسماً مثل بَرَدَى لنهر بدمشق – أو مصدراً مثل : مَرَطَى لضرب من العدْو – أو صفة مثل : حَيَدَى ، يقال : حمارٌ حَيَدَى أي يحيد عن ظله لنشاطه .

* * *

٤ – فَعْلَى : جمعاً مثل : صَرْعَى – أو مصدراً مثل : دَعْوَى ، أو صفة مثل : شَبْعَى ، وكَسْلَى .

* * *

٥ – فُعَالَى : مثل حُبَارَى لطائر ويقع على الذكر والأنثى .

* * *

٦ – فُعَّلَى : سُمَّهَى للباطل .

* * *

٧ – فِعَلَّى : مثل : سِبَطْرَى لضرب من المشي .

* * *

٨ – فِعْلَى : مصدراً مثل : ذِكْرَى – أو جمعاً مثل : ظِرْبَى جمع : ظَرِبان وهي دويبة كالهرة منتنة الريح . ومثل : حِجْلَى جمع حَجَلَة ، وليس في الجموع ما هو على وزن فِعْلَى غيرهما .

* * *

٩ – فِعِّيلَى : مثل : حِثِّيثَى بمعنى : الحثّ ، وهو مصدر .

* * *

١٠ – فُعُلَّى : مثل : كُفُرَّى – لوعاء الطلع .

* * *

١١ – فُعَيْلَى : مثل : خُلَيْطَى للاختلاط .

* * *

١٢ – فُعَالَى : مثل : شُقَارَى لنبت .

* * *

(ب) – أوزان ألف التأنيث الممدودة

١ – فَعْلاء : اسماً مثل : صَحْراء .
– مصدراً مثل : رَغْباء .
صفة لأنثى أفعل مثل حمراء .
صفة لأنثى غير أفعل مثل : ديمة هطلاء .

*

٢ – أفعلاء : مثلث العين مثل : أربَعاء – أربِعاء – أربُعاء ، بفتح الباء

وكسرها ، وضمها .

• • •

٣ – فَعْلَلاء : مثل : عَقْرَباء لمكان .

• • •

٤ – فِعالاء : مثل : قِصَاصَاء للقصاص ، ولا يحفظ غيره .

• • •

٥ – فُعْلُلاء : بضم الأول مثل : قُرْفُصَاء ، ولم يجيء إلا اسماً .

• • •

٦ – فاعولاء : مثل عاشوراء ، وهو من المشترك .

• • •

٧ – فاعِلاء : قاصِعاء لأحد بابي جُحْر اليربوع .

• • •

٨ – فِعْلِياء : بكسر الأول ، وسكون الثاني مثل : كبرياء .

• • •

٩ – مفعولاء : مثل : مشيوخاء جمع شيخ .

• • •

١٠ – فعَالاء : مثل برَاساء ، يقال : ما أدري أيّ البراساء هو ؟ أي أي الناس هو ؟ وبركاء القتال : شدته .

• • •

١١ – فَعيلاء : مثل : بَتريساء بمعنى : براساء .

• • •

١٢ – فعُولاء : مثل : دَبُوقاء للعذرة ، وحروراء لموضع تنسب إليه الحُرورية (جماعة من الخوارج) .

١٣ – فِعَلاء : مثل : سِيَرَاء وهو ثوب مخطط يعمل من القزّ .

• • •

١٤ – فَعَلاء : مثل : جَنَفَاء اسم موضع .

• • •

١٥ – فُعَلاء : مثل : أُنفُسَاء – عُشَراء .

انظر (الأشموني ٤ : ٩٤)

• • •

الاسم المقصور

– هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة .

مثاله : الهدى – المصطفى – الهوى – العمى – القُرى .

– الاسم المقصور نوعان :

١ – قياسي

أمثلتــه :

الاسم المعتل :	نظيره من الصحيح:
١ – الجوى – الهوى – العمى .	الفرح – الأشر – الطرب
• • •	• • •
٢ – فِرىً – مِرىً	قِرَبٌ
• • •	• • •
٣ – مُدىً – زُبىً	قُرَبٌ
• • •	• • •
٤ – مُعْطى – مُسْتدعى	مُكْرَم – مُسْتَخْرَج
• • •	• • •
٥ – الأقصى – الأعمى	الأبعد – الأعمش
• • •	• • •

٦ – (الدنيا – الدُّنا) – (القُصْوى – القُصا)
(الأخرى – الأخر) – (الكُبْرى – الكُبر)

• • •   • • •

الاسم المعتل	نظيره من الصحيح
٧ – حصىً – قطاً	شجَر – مَدَر
• • •	• • •
٨ – مَلْهى – مَسْعى	مَذْهب – مَسْرح .
• • •	• • •
٩ – مِرْمىً – مِهْدىً	مِخْصف – مِغْزل .

ملاحظات

– في الكلمات رقم (١) نلاحظ أن الكلمات : (الجوَى – الهوى – العَمى) مصادر للفعل المعتل اللام الذي على وزن (فَعِلَ) بكسر العين جَوِيَ جَوىً ، هَوِيَ هوىً ، عَمِيَ عمىً .

ونلاحظ أن هذه المصادر للأفعال المعتلّة اللاّم التي تأتي على وزن فَعِل بكسر العين لها نظير من المصادر للفعل الصحيح اللام الذي يأتي على وزن فَعِل بكسر العين مثل : فرِحَ فرَحاً ، أشِرَ أشراً ، طَرِبَ طرَباً .

• • •

– في الكلمتين رقم (٢) نلحظ أن (فِرىً) و (مِرىً) جمعان لـ (فِرْية) و (مِرْية) وكلاهما على وزن فِعْلة بكسر الفاء ، وسكون العــين .

– ونلحظ أن نظيرهما من الصحيح : (قِرَبٌ) جمع (قِرْبة) بكسر القاف وسكون الراء .

• • •

– في الكلمتين رقم (٣) نلحظ أنّ (مُدىً) و (زُبىً) جمعان لـ (مُدْية) و (زُبْية) ؛ وكلاهما على وزن (فُعْلة) بضم الفاء وسكون العين .

– ونلحظ أن نظيرهما من الصحيح (قرب) جمع (قُرْبة) بضم القاف وسكون الراء .

• • •

- في الكلمتين رقم (٤) نلحظ أن (مُعْطى) و (مُسْتَدعى) كلاهما اسم مفعول لفعل زاد على ثلاثة أحرف .
- ونلحظ أن نظيرهما من الصحيح : (مُكرَم) ، و (مُسْتَخرج) .

* * *

- في الكلمتين : (الأقصى - الأعمى) نلحظ أنّ كليهما على وزن أفعل وهو صفة إلا أنه في الكلمة الأولى صفة لتفضيل، وفي الكلمة الثانية صفة لغير تفضيـــل .
- نظير هذين المقصورين من الصحيح : الأبعد - الأعمش .

* * *

- في الكلمات رقم (٦) نلحظ أن (الدنيا) على وزن (فُعْلى) وهي أنثى الأفعل : وهو (الأدنى) جمعها (الدُّنى) على وزن فُعَل .
ونلحظ أن نظيرها من الصحيح : (الأخرى) جمعها (أُخَر) .
- كذلك نلحظ أن (القصوى) على وزن (فُعْلى) أنثى الأفعل وهو الأقصى جمعها (القُصَى) .
ونظيرها من الصحيح : الكُبرى والكُبَر .

* * *

- في الكلمتين رقم (٧) نلحظ أن الكلمتين المقصورتين اسما جنس جاءا على وزن (فَعَل) ، ويفرق بين اسمي الجنس وبين واحدهما بالتاء مثل حصاة ، قطاة ؛ نظيرهما من الصحيح : شجر - مَدَر ، وواحدهما شَجرةٌ ومَدَرةٌ .

* * *

- في الكلمتين رقم (٨) نلحظ أن الكلمتين المقصورتين جاءتا على وزن مَفْعَل .
- كل ما كان على وزن مَفْعَل مدلولاً به على مصدر أو زمان أو مكان يكون مقصوراً إذا كان فعله معتلّ اللام ، لأن له نظيراً من الصحيح وهو مَذهب - مَسْرح .

* * *

في الكلمتين رقم (٩) نلحظ أن الكلمتين جاءتا على وزن (مِفْعَل) مدلولاً به على آلة .
وهما مقصوران لأن لهما نظيراً من الصحيح وهو : مِخْصَف - مِغْزَل .

* * *

القاعدة

المقصور القياسي : هو كل اسم معتل اللام له نظير من الصحيح ملتزم فتح ما قبل آخره .

* * *

(ب) - المقصور السماعي

ما لم تنطبق عليه القاعدة السابقة يعتبر مقصوراً سماعياً . ومن المقصور السّماعي :
الفتى : واحد الفِتْيان - السّنا : الضوء - الثّرى - التّراب - الحجا : العقـل .

* * *

(جـ) - تثنية المقصور

١ - قلب الألف ياء إذا كانت رابعة فصاعداً

الاسم المقصور	التثنية
١ - مُعْطى - حُبْلى	مُعْطيان - حُبْليان
٢ - مصطفى - حبارى	مُصْطَفَيان - حُبارَيان
٣ - مُسْتَدعى - قَبَعْثَرى (١)	مُسْتَدعَيان - قَبَعْثَرَيان

(١) القبعثرى : الجمل العظيم .

ملاحظات

– ألف المقصور في رقم (١) تقع رابعة في الكلمتين :
في هذه الحالة تقلب ياءً فيقول : مُعْطيان – حُبْلَيَان .

– ألف المقصور في رقم (٢) تقع خامسة في الكلمتين .
في هذه الحالة تقلب ياء فنقول : مصطفيان – حُبارَيَان .

– ألف المقصور في رقم (٣) تقع سادسة في الكلمتين .
في هذه الحالة تقلب ياء فنقول : مُسْتدعيان – قَبَعْثَرَيان .

القاعدة

تقلب ألف المقصور ياء ، ولو كان أصلها واواً إذا وقعت رابعة أو خامسة أو سادسة .

٢ – قلب الألف ياء إذا كانت ثالثة وأصلها الياء

الاسم المقصور	التثنية
١ – الفتى – الرّحا	الفتَيَان – الرّحَيَان .
٢ – متى	متَيان .

ملاحظات

– ألف المقصور في رقم (١) تقع ثالثة وأصلها الياء .
في هذه الحالة تقلب ياء فنقول : الفتيان – الرحيان .

– كلمة متى في المثال رقم (٢) ألف المقصور فيها ثالثة ، وقد سمّي بها ، فتقلب ألفها ياء .

• • •

القاعدة

ألف المقصور إذا وقعت ثالثة تقلب عند التثنية ياءً إذا كان أصلها الياء .

(٣) قلب الألف واواً إذا كانت ثالثة وأصلها الواو

الاسم المقصور	التثنية
١ – عصا – قفاً – مناً .	عصوان – قفوان – منوان
٢ – لدى – إذا – ألا	لدوان – إذوان – ألوان .

ملاحظات

– ألف المقصور في رقم (١) تقع ثالثة وأصلها الواو .
عند التثنية تقلب واواً فنقول : عصوان – قفوان – منوان .

– ألف المقصور في رقم (٢) تقع ثالثة ، وألفها غير مبدلة ولم تمل عند التثنية تقلب واواً فنقول : لدوان – إذوان – ألوان .

القاعدة

– ألف المقصور تقع ثالثة ، وحينئذ ترد إلى أصلها الواو كما في الكلمات .

– ألف المقصور إذا كانت ألفها غير مبدلة ولم تمل تقلب واواً إذا سمي بها .
فنقول : لَدوان – إذوان – ألوان .

(د) – جمع المقصور جمع مذكر سالماً

الاسم المقصور	الجمع
الأعلى – مصطفى	الأعْلَوْنَ – المُصْطَفَوْنَ (الرفع) الأعْلَيْنَ – المُصطفَيْن (النصب – الجر)

ملاحظات

– ألف المقصور عند جمعه جمع مذكّر سالماً تحذف ألفه لالتقاء الساكنين وفتح الحرف الذي قبل الألف المحذوفة لتدل على الألف المحذوفة .

– في حالة الرفع : تحذف ألف المقصور وتبقى الواو .

– في حالتي النصب والجرّ : تحذف ألف المقصور ، وتبقى الياء .

القاعدة

ألف المقصور عند جمعه جمع مذكّر سالماً تحذف ويبقى ما قبلها مفتوحاً ليدل عليهـــا .

هـ – جمع المقصور جمع مؤنث سالماً

الاسم المقصور	الجمع
فتى سمّي بها مؤنث	فتيات
حُبْلى	حُبْليات
مصطفى سمي بها مؤنث	مصطفيات
عصــا	عَصَوات

إذا – إلى (مسمى بها مؤنث) إذوات – إلوات

ملاحظات

– الاسم المقصور إذا جمع بالألف والتاء يأخذ حكم المثنى ، فإن كانت الألف رابعة فصاعداً قلبت ياء مثل : حُبْلَيات في حبلى – مصطفيات في مصطفى إذا سمي به مؤنث .

– وتقلب الألف ياء إذا وقعت ثالثة ، وكان أصلها الياء مثل : فتيات في فـتى .

– وتقلب الألف واواً إذا وقعت ثالثة ، وكان أصلها الواو مثل : عصوات في عصا .

– وتقلب الألف واواً إذا وقعت ثالثة ، وألفها غير مبدلة ولم تمل مثل : إذوات في إذا مسمّى بها مؤنث ، وإلوات في إلى مسمّى بها مؤنث .

(هـ) ما شذ من المقصور عند تثنيته

ذكر الأشموني في تنبيهاته أن جملة ما شذ من المقصور ثلاثة أشياء :

الأول : قولهم : مِذْرَوان والقياس مِذْرَيان . والسبب في ذلك أنه لم يستعمل إلا مثنىً . فلما لزمته التثنية صارت الواو كأنها من حشو الكلمة ...

الثاني : كلمتا : خوزلان ، وقهقران . والقياس : خوزليان – قهقريان ، والخوزلى : مشية في تثاقل .

الثالث : رضيان : والقياس : رضوان لأن الألف إن كانت ثالثة ترد إلى أصلها ، وأصلها في هذه الكلمة الواو .

* * *

الاسم المنقوص

تثنية المنقوص

الاسم المنقوص	تثنية	
القاضي – الداعي	القاضيان الداعيان	الرفع
قاضٍ – داع	قاضيان – داعيان	
	القاضيين – الداعيين	النصب – الجر
	قاضيين – داعيين	

ملاحظات

المنقوص ما كان في آخره ياء لازمة قبلها مكسور.

– عند التثنية لا يحذف منه شيء، وتزاد الألف والنون في حالة الرفع، والياء والنون في حالتي النصب والجر.

– إذا حذفت ياء المنقوص في حالة تجرّده من الألف واللام مثل: قاضٍ – داع عند التثنية تردّ هذه الياء فيقال: داعيان – قاضيان.

القاعدة

لا يحذف من المنقوص شيء عند التثنية وإذا حذفت ياؤه عند التثنية تـردّ.

• • •

(ب) – جمع المنقوص جمع مذكر سالماً

الاسم المنقوص	الجمع
القاضي – الداعي	القاضون – الداعون (في حالة الرفع)
	القاضين – الداعين (في حالتي النصب والجر)

ملاحظات

في حالة جمع المنقوص جمع مذكر سالماً تحذف ياؤه ويضم ما قبل الواو في حالة الرفع، ويكسر ما قبل الياء في حالتي النصب والجرّ.

القاعدة

جمع المنقوص جمع مذكر سالماً يقتضي حذف الياء وضم ما قبل الواو في حالة الرفع وحذف الياء وكسر ما قبل ياء الجمع في حالتي النصب والجـرّ.

(ج) – جمع المنقوص جمع مؤنث سالماً

عند جمعه جمع مؤنث سالماً لا يحذف منه شيء وتزاد عليه الألف والتاء فإذا جمعنا: القاضي مسمّى به مؤنث نقول: القاضيات وإذا حذفت منه الياء مثل: قاضٍ ترد الياء عند الجمع فنقول: قاضيات.

الاسم المَمْدود

(أ) ـ في حالة التثنية

الممدود	التثنية
١ ـ قرّاء ـ وُضّاء	قُرّاءان ـ وضّاءان
٢ ـ حمراء ـ صحراء	حمراوان ـ صحراوان .
٣ ـ كساء	كساءان ـ كساوان
٤ ـ حياء	حياءان ـ حياوان
٥ ـ علباء ـ قُوباء	علباءان ـ علباوان) وقُوباءان ـ قوباوان

ملاحظات

الممدود : هو الاسم الذي حرف إعرابه همزة قبلها ألف زائدة .

ـ نلاحظ في حالة تثنيته ما يأتي :

في رقم (١) نلاحظ أن كلمة (قُرّاء) ـ ومعناها : الناسك المتعبد . الهمزة فيها أصليّة لأن فعله مهموز الآخر في الأصـل (قرأ) .

عند التثنية تبقى الهمزة بدون قلب فنقول : (قُرّاءان) .

ـ ونلاحظ أن كلمة (وُضّاء) ـ ومعناها ـ وضيء الوجه ـ أن الهمزة أصليـة .

عند التثنية تبقى الهمزة بدون قلب فنقول : (وُضّاءان) .

ـ في رقم (٢) نلاحظ أن كلمتي : (حمراء) و (صحراء) الهمزة فيهما للتأنيث في هذه الحالة يجب قلب الهمزة واواً في التثنية فنقول : صحراوان وحمراوان .

• • •

ـ في رقم (٣) نلاحظ أن كلمة (كساء) الهمزة فيها بدل من الواو وأصلها : كساو لأن الفعل كسا ألفه واو لأن مضارعه يكسو . فلما تطرّفت الواو بعد الألف قلبت همزة فصارت كساءً .

ـ عند التثنية إما أن تردّ إلى أصلها فنقول : كساوان ، وإما تبقى كما هي فنقول : كساءان .

• • •

في رقم (٤) نلاحظ أن كلمة (حياء) الهمزة فيها بدل من الياء ، وأصلها حياي . لأن الفعل : حيي : فلما تطرفت الياء بعد الألف قلبت همزة . فصارت حياء .

ـ عند التثنية ـ تقلب الهمزة واواً فنقول : حياوان أو تبقى كما هي فنقول : حياءان .

• • •

في رقم (٥) نلاحظ أن كلمة (عِلباء) بكسر العين ـ والعلباء : عصبة العنق ـ الهمزة فيها للإلحاق أي إلحاقها بكلمة (قِرطاس) .

عند التثنية يجوز قلب الهمزة واواً وهو الأرجح فنقول : علباوان ، ويجوز التصحيح أي بقاء الهمزة فنقول : علباءان .

ـ وما قيل في كلمة (علباء) يقال في كلمة (قُوباء) . والقوباء : داء ينتشر ويتسع في الجلد . والهمزة في قُوباء للإلحاق أي إلحاق الكلمة بكلمة قُرْناس بضم فسكون ، وهو أنف الجبل .

القاعدة

١ ـ الممدود : إن كانت همزته أصلية تبقى كما هي عند التثنية .

٢ ـ الممدود : إن كانت همزته بدلاً من أصل واويّ أو يائي يجوز أن تقلب عند التثنية واواً أو تبقى كما هي .

٣ ـ الممدود : إن كانت همزته للتأنيث قلبت واواً .

٤ – الممدود : إن كانت همزته للإلحاق قلبت واواً وهو الأرجح ، ويجوز بقاؤهـا .

* * *

(ب) ـ الممدود في حالة جمع المذكر

الممدود في حالة جمع المذكر يقال فيه ما قيل في التثنية .

(ج) ـ الممدودة في حالة الجمع بالألف والتاء

يقال فيه ما قيل في التثنية .

(د) ـ ما شذ من الممدود عند التثنية

شذت كلمات حالة التثنية لخروجها عن القياس .
من هذه الكلمات :

١ – حمراء : قالوا فيها : حمرايان . والقياس : حمراوان .
٢ – قاصعاء : قالوا فيها : قاصعان : والقياس : قاصعاوان .
٣ – عاشوراء : قالوا فيها : عاشوران : والقياس : عاشوراوان .
٤ – خنفساء : قالوا فيها : خنفسان . والقياس : خنفساوان .
٥ – قُرْفُصَاء : قالوا فيها : قُرْفُصَان : والقياس : قُرفصاوان .

* * *

الاسْم المصَغّر

(أ) ـ فوائده

التصغير : يلحق بالمشتق لأنه وصف في المعنى ومن فوائده :

– تقليل ذات الشيء مثل : كُلَيْب تصغير : كلْب .
– تقليل كمية الشيء مثل : دُرَيْهِمات تصغير : درهم .
– تحقير شأن الشيء مثل : رُجَيْل ، تصغير : رجل .
– تقريب زمان الشيء مثل : قُبَيْل العصر .
– تقريب مكان الشيء مثل : فُوَيق الفرسخ .
– تقريب منزلة الشيء مثل : صُدَيقِيّ : في صديق .
– تمليح الشيء ، مثل : بُنَيّة في بنت ، وحُبَيّب في حبيب .

(ب) ـ ما لا يقبل التصغير

– لا يُصَغّر الفعل .
– لا يصغر الحرف .
– لا تصغر المضمرات .
– لا تصغر المبهمات .
– لا تصغر أسماء الاستفهام أو أسماء الشرط .
– لا تصغر أسماء الإشارة أو الأسماء الموصولة ، وما جاء مخالفاً لذلك شاذ .
– لا يصغر المصغر .
– لا يصغر من لا يقبل التصغير مثل أسماء الله تعالى ، وأنبيائه ، وملائكته .
– لا يصغر مثل : عظيم ـ جسيم .
– لا يصغر جمع الكثرة .

- لا يصغر كل وبعض .
- لا تصغر أسماء الشهور والأسبوع .

• • •

(ج) ـ أبنية التصغير

فعيل ـ فعيعل ـ فعيعيل

هذه الأبنية وضعت للتقريب وليست جارية على سنن الميزان الصرفي .

فـ (أحيمر) مثلاً في الميزان الصرفي وزنها (أفيعل) ولكن صيغة تصغيرها هي : فُعَيْعل .

- الاسم المصغر يضم أوله ، ويفتح ثانيه ، وتجلب ياء ثالثة ساكنة تسمى ياء التصغير .

ملحوظة :

لغيزى للغز ، وزميل : للجبان ليسا من باب التصغير لسكون ثانيهما وكون الياء ليست ثالثة .

بناء فعيل

- بناء فُعَيْل ـ بضم أوله وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة خاص بالاسم الثلاثي : مثل : رُجَيل في رجل ، فُلَيس في فلس ـ قُمَير في قمر .

بناء فعيعل

- بناء فُعَيْعل بضم أوله وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعد ياء التصغير مثل : جُعَيْفر في جعفر ، وبُلَيْبِل في بُلْبُل .

وهذا البناء خاص بغير الثلاثي .

بناء فعيعيل

- بناء فُعَيْعيل بضم أوله ، وفتح ثانيه ، وزيادة ياء ثالثة ساكنة ، وكسر ما بعد ياء التصغير ، وما بعد الحرف المكسور حرف لين وهو الياء : مثل قُنَيْدِيل .
- إذا كان ما بعد ياء التصغير حرف لين ، وهو الواو قلبت ياء مثل : عُصَيْفِير في عصفور .
- إذا كان ما بعد ياء التصغير حرف لين ، وهو الألف قلبت ياء مثل : مُصَيْبِيح في مِصْباح .

وهذا البناء خاص بغير الثلاثي .

(د) ـ مسائل مستثناة لا يكسر ما بعد ياء التصغير فيها

يستثنى من كسر ما بعد ياء التصغير فيما تجاوز الثلاثة ما يأتي :

١ ـ ما قبل علامة التأنيث مثل : شجرة تقول : شُجَيْرَة . وفي حُبْلى : حُبَيْلَى .

٢ ـ ما قبل المدة الزائدة قبل ألف التأنيث مثل : حُمَيْراء في حمراء .

٣ ـ ما قبل ألف أفعال مثل : أُجَيْمال في أجمال ، وأُفَيْراس في أفراس .

٤ ـ ما قبل ألف فعلان الذي لا يجمع على فعالين مثل : سُكَيْران في سكران عُثَيْمان في عثمان .

ملحوظة :

ما جمع من أفعال على فعالين فإنه يبقى على الأصل ويكسر ما بعد ياء التصغير مثل : سُلَيْطِين في سُلْطان ، سُرَيْحِين في سَرْحان .

(هـ) ـ حروف تعتبر منفصلة

هناك حروف في آخر الكلمة يعتبرها الصرفيون منفصلة ، ويجرون التصغير على ما قبلها . وهذا الانفصال يرد فيما يأتي :

١ – ما وقع بعد أربعة أحرف مثل ألف التأنيث الممدودة مثل : قرفصاء فيقولون : قُرَيْفِصاء .

– وما وقع بعد أربعة أحرف مثل تاء التأنيث نحو : حنظلة فيقولون : حُنَيْظِلة .

٢ – ما وقع بعد أربعة أحرف مثل علامة النسب نحو : عبقريّ فيقولون : عُبَيْقِرِيّ .

٣ – ما وقع بعد أربعة أحرف مثل الألف والنون الزائدتين نحو : زَعْفران وجلجلان فيقولون : زُعَيْفران ، وجُلَيْجِلان .

٤ – ما وقع بعد أربعة أحرف مثل علامة التثنية نحو : مسلمان فيقولون : مُسَيْلمان .

– وكذلك علامة الجمع فيقولون : مُسَيْلمون في مسلمون ، ومُسَيْلمات في مسلمات .

٥ – عجز المركب المزجي ، فيقولون في بَعْلبك : بُعَيْلبك .

٦ – عجز المضاف : فيقولون في امرىء القيس : أميرىء القيس .

(و) – تصغير الكلمات المختومة بألف التأنيث المقصورة

– تبقى إذا كانت رابعة مثل : سُلَيْمى في سلمى .

– تحذف إن كانت خامسة إذا لم تسبق بمدّة مثل : قُرَيْقِر في قرقرى . وإذا سبقت الخامسة بمدّة مثل : حُبارى فاحذف أيهما شئت ، تحذف المدّة فتقول : حُبَيْرى في (حبارى) أو ألف التأنيث المقصورة فتقول (حُبَيِّر) .

– تحذف ألف التأنيث المقصورة إن كانت سادسة مثل : لغيغيز في لغَيزي للغز .

– تحذف ألف التأنيث المقصورة إن كانت سابعة مثل : بُرَيْدِر في (بردرايا) اسم موضع بنهروان بغداد .

(ز) – رد المحذوف عند التصغير

١ – إذا كان ثاني الاسم المصغر حرف لين منقلباً عن الياء تردّ الياء في التصغير مثل : نُيَيْب في تصغير : ناب ، ومثل : مُيَيْقِن في تصغير مُوقن ، فإن الواو أصلها ياء .

٢ – إذا كان ثاني الاسم المصغر حرف لين منقلباً عن الواو تردّ الواو في التصغير مثل : قُوَيْمة في تصغير : قيمة ؛ ومثل : بُوَيب في تصغير باب .

٣ – إذا كان ثاني الاسم المصغر همزة انقلبت إلى ياء مثل : ذئب انقلبت إلى ذيب ، فعند التصغير تردّ الياء إلى أصلها الهمزة فنقول : ذؤيب في تصغير : ذيب .

٤ – إذا كان ثاني الاسم ياء منقلبة عن حرف صحيح مثل دينار فإن أصلها (دِنّار) قلبت النون الأولى ياء فصارت ديناراً . عند التصغير ترد الياء إلى أصلها فنقول في تصغير دينار : دُنَيْنير .

– كذلك قيراط أصلها قِرّاط براءين قلبت الراء الأولى ياء فصارت : قيراطاً .

عند التصغير تردّ الياء إلى أصلها الراء فنقول : قُرَيريط .

ملحوظات

١ – شذ من هذه القاعدة كلمات : شيخ قالوا في تصغيرها : شُوَيخ ، والقياس شُيَيْخ .

٢ – وسمع في تصغير : بيضة : بُوَيضة ، والقياس : بُيَيْضة .

٣ – وسمع في تصغير : عيد : عُيَيْد ، والقياس : عويد .

٤ – إذا صغر اسم مقلوب صُغّر على لفظه لا أصله مثل : جاه لأنه من الوجاهة فإذا صغر قيل : جُوَيْه دون الرجوع إلى الأصل .

٥ – إذا صغر ما كان ثانيه حرفاً غير لين فإنه لا يردّ إلى أصله فتقول في متّعد : مُتَيْعِد بإبقاء التاء .

أمّا الزّجاج فإنه يردّه إلى أصله فيقول : مُوَيْعد . والصحيح الرأي

الأول لأنه لو قيل : مويعد لأوهم أن مكبره : مَوْعِد ، أو مُوعَد أو مَوْعِد ، ومُتَيعد لا إبهام فيه .

٦ – لا يرد إلى أصله أيضاً ما كان ثانيه ليناً مبدلاً من همزة تلي همزة كألف : آدم ، وياء ، أيِمّة ، فإنهما لا يردان إلى أصلهما . أمّا آدم فتقلب ألفه واواً ، وأمّا أيِمّة فيصغر على لفظه .

– إذا كان الحرف الثاني ليناً ولكنه مزيد وليس بدلاً من أصله فإنه يقلب واواً مثل : ضُوَيرِب تصغير – ضارب – ومُوَيِّش تصغير : مـاش .

٧ – إذا كان الحرف الثاني ليناً مجهول الأصل يقلب واواً مثل صُوَيْب تصغير : صاب ، وعُوَيْج تصغير عاج .

(ح) – حكم الاسم المحذوف بعض أصوله عند التصغير

١ – إذا حذف بعض أصول الاسم فإن بقي على ثلاثة مثل : شاك وقاض لم يرد إليه شيء عند التصغير بل نقول : شويك وقويض رفعاً وجراً ، وشُوَيْكياً ، وقويضياً نصباً .

٢ – وإن بقي بعد حذف بعض أصوله على حرفين رد الحرف المحذوف .

٣ – ترد اللام في (ما) مسمى به وأصله : مَوَه وتقول فيه : مُوَيه .

– وترد الفاء في (خذ) و (كل) مسمى بهما فتقول : أُخَيْذ – أُكَيل .

– وترد العين في (مذ) مسمى به فتقول : مُنَيذ .

وترد اللام أيضاً في يد فتقول : يُدَيّة .

٤ – إن كان الاسم على ثلاثة أحرف والحرف الثالث تاء تأنيث لم يعتد بهذه التاء ويرد ما حذف كرد الفاء في عدة تقول وعُيَيدة ورد اللام في سنة تقول : سُنَيّة .

– كذلك تاء بنت وأخت فإنه لا يعتد بها أيضاً فتقول : بُنَيّة – أخية برد المحذوف .

– كذلك لا يعتد بهمزة الوصل ، بل يرد المحذوف معها فيقولون في تصغير اسم : سُمَيّ ، وفي تصغير ابن : بُنَيّ بحذف همزة الوصل استغناء عنها بتحريك الأول .

(ط) – تاء التأنيث ترد للتصغير

١ – إذا كان الاسم ثلاثياً مؤنثاً خالياً من علامة التأنيث فإنه ترد إليه عند التصغير وذلك كالأمثلة الآتية :

سِنّ : يقال في تصغير : سُنَيْنَة .

دار : يقال في تصغيرها : دويرة .

يد : يقال في تصغيرها : يدية .

٢ – إذا كان الاسم رباعياً لامه معتلة قبلها مدة : فعند تصغيره تلحقه التاء مثل : سمية تصغير سماء .

والأصل فيها : سُمَيِّيٌ بثلاث ياءات . الأولى ياء التصغير ، والثانية بدل المدة ، والثالثة بدل لام الكلمة ، فحذفت إحدى الياءين الأخيرتين ، فبقي الاسم ثلاثياً فلحقته التاء كما تلحق الثلاثيّ المجرد .

٣ – ما صغر تصغير الترخيم مما أصوله ثلاثة : تلحقه التاء عند التصغير مثل : حُبَيلة تصغير حُبْلى تصغير ترخيم .

ملحوظات

أنواع لا تلحقها التاء :

١ – إذا كان هناك لبس مثل تصغير : شجر – بقر – خمس – يقال : شُجَير – بُقَير – خُمَيس .

ولو لحقت التاء وقلنا : شُجَيرة – بُقَيرة – خُمَيسة لالتبست بتصغير شجرة – بقرة – خمسة .

٢ – مثل : (بضع) ، (عشر) يقال فيهما : بُضَيع وعُشَير ، ولا يقال بُضَيعة وعُشَيرة لأنه يلتبس المذكر .

٣ – ورد شاذاً ترك التاء بدون لبس في كلمات مخصوصة لا يقاس عليها وهي : (ذَوْد – شَوْل – ناب) للمسن من الإبل .

وحرب – وفرس – وقوس – ودرع للحديد وعِرْس ، وضُحى ونعْل ، وعرب ، ونَصَف وهي المرأة المتوسطة .

وبعضهم ألحق التاء في عِرْس ، وقوس فقال عُرَيْسَة ، وقُوَيْسَة .

٤ – زينب وسعاد لا تلحقهما تاء التأنيث عند التصغير لأنهما ليسا على ثلاثة أحرف بل تجاوزا الثلاثة : يقال فيها : زُيَيْنِب ، وسعيّد بتشديد الياء .

٥ – من النادر لحوق التاء في تصغير ما زاد على ثلاثة وذلك قولهم في وراء – وأمام – وقدام – وُرَيْئة ، وأُمَيْمة ، وقُدَيْدِيمة .

(ي) – تصغير المركب

المركّب يصغر صدره :

– المضاف مثل : أبو بكر – عبد الله ، في التصغير يقال : أُبَيّ بكر ، عُبَيْد الله .

– المركب المزجي مثل : معديكرب يقال : مُعَيْديكرب .

– المركب العددي مثل : خمسة عشر : يقال خُمَيْسَة عشر .

(ك) – العلم المنقول

إذا صغّر العلم المنقول من تذكير أو تأنيث لا يعتبر ما نقل عنه وإنما المعتبر حالته الراهنة . فـ (رمح) علم امرأة يقال في تصغيره : رُمَيْحة . و (عين) علم رجل يقال في تصغيره : عُيَيْن .

(ل) – تصغير اسم الجمع وجموع القلة

١ – اسم الجمع : يصغر على لفظه دون مفرده لأنه يشبه الواحد . يقال في ركْب : رُكَيْب وفي سَراة : سُرَيَّة .

٢ – جموع القلة : أجمال : أُجَيْمال ، تصغّر على اللفظ ولا يصغر المفرد .

أفلُس : أُفَيْلِس .
فِتْيَة : فُتَيَّة .
أنْجِدة : أُنَيْجِدة .

(م) – تصغير جموع الكثرة

١ – إذا قصد تصغير جمع من جموع الكثرة يردّ إلى واحدة ويصغر ثم يجمع بالواو والنون إن كان المذكر عاقل مثل : غلمان : غُلَيِّمون . وبالألف والتاء إن كان المؤنث أو المذكر لا يعقل مثل : دراهم : دُرَيْهِمات – جرار : جُوَيْريات .

٢ – يقال في تصغير (سنين) على لغة من أعربها بالواو والياء : سُنَيّات ولا يقال سُنَيّون .

٣ – يقال في تصغير : (الأرضون) : الأُرَيْضات .

(ن) – تصغير الترخيم

– الاسم المزيد في الترخيم يُجعل مجرداً ثم يصغّر على أصوله وله صيغتان :

١ – فُعَيل : للثلاثي المجرد المزيد مثل : حُمَيد تصغير – حامد – أحمد – محمد – محمود – حمدون ، والقرينة هي التي تبين المراد .

وفي المذكر تأتي صيغة (فُعَيل) مجردة من التاء .

وفي المؤنث ترد التاء في هذه الصيغة فنقول : حُبَيْلة ، وسُوَيْدة في حُبْلى وسَوْداء .

– إذا كان الوصف مختصاً بالنساء مثل : حائض – طالق فإنهما يصغران بدون ردّ التاء فنقول : حُوَيض وطُلَيق تصغير ترخيم ، وإذا صغرا لغير الترخيم قلت : حُوَيّض بتشديد الياء وطُوَيْلق .

٢ – فُعَيْعِل : مثل : قُرَيْطس – عُصَيْفر في قِرطاس وعصفور للرباعي المجرد المزيد ، تحذف حروف الزيادة ويردّ الاسم إلى أصله ثم يُصغّر .

(س) – تصغير الأسماء غير المتمكنة

لم يصغّر من غير المتمكن إلا أربعة :

١ – اسم الإشارة ، مثل (ذا) يقال فيه ذَيّا و (تا) يقال : فيه (تيّا) وذيّان –

وتيّان . مثنى ذان وتان ، وأولىّ : أوليّا – و (أولاء) أولياء .

٢ – اسم الموصول : الذي قالوا فيه اللذيّا : (التي) قالوا فيه : اللتيّا .
في التثنية : اللذيّان – اللتيّان .
في الجمع : اللذيّون – جمع الذي : واللتيّات : جمع التي .

٣ – أفعل التعجب : مثل : ما أحيْسِن في ما أحسن .

٤ – المركب المزجي في لغة من بناه مثل : سيبويه تقول : سُيَيْبويه .

• • •

٨ – النسب إلى الاسم

١ – تعريفه

هوّ زيادة ياء مشدّدة في آخر الاسم مكسور ما قبلها ، لتدل على نسبته إلى المجرّد منها مثل : مصريّ – شاميّ – كويتيّ – عراقيّ .

– الاسم المنسوب يعامل معاملة الصفة المشبهة من حيث رفع الاسم الظاهر والمضمر مثل : جاسم كويتيٌّ أبوه .

٢ – ما يحذف لياء النسب

يحذف من أجل ياء النسب أشياء :

١ – الياء المشدّدة الواقعة بعد ثلاثة أحرف :
– قد تكون الياء المشدّدة زائدة مثل : كرسيّ .
– قد تكون الياء المشدّدة للنسب مثل : شافعيّ .
– السبب في حذف الياء المشدّدة بعد ثلاثة أحرف يرجع إلى كراهية اجتماع أربعة ياءات .

– ياء (مرميّ) تقع بعد ثلاثة أحرف ، والياء المشددة فيها عبارة عن ياءين بعض الصرفيين يحذف الياء المشدّدة لتحل محلها ياء النسب المشدّدة فيقول : مرميّ ، وبعضهم يقلب الياء الثانية واواً فيقول : مرْمويّ .

• • •

٢ – وتحذف تاء التأنيث فتقول في النسبة إلى مكة : مكيّ .

• • •

٣ – الألف الخامسة فصاعداً مطلقاً سواء كانت ألف تأنيث مثل : حُبارى فتقول : حُباريّ ، أو ألف إلحاق مثل : حَبَرْكي (للقُراد) ملحق

بسفرجل فتقول : حبركيّ ، أو ألفاً منقلبة عن أصل مثل : مصطفى من الصفوة فتقول : مُصْطَفِيّ .

* * *

٤ – الألف الرابعة المتحرّك ثاني كلمتها مثل : جَمَزي (للحمار السريع) فتقول : جَمَزِيّ .

* * *

٥ – ياء المنقوص السادسة مثل : المستعلي أو الخامسة مثل : المعتدي . تقول فيهما : معتديّ – مستعليّ .

* * *

٦ – علامتا التثنية وجمع تصحيح المذكر إذا أعربا بالحروف مثل : زيدان – وزيدون .
تقول فيهما : زيديّ .

* * *

٣ – حذف حروف متصلة بآخر الكلمة

من هذه الحروف :

١ – الياء المكسور المدغم فيها مثلها ، فيقال في طيّب ، وهيّن ، طَيْبِيّ ، وهَيْنِيّ .

* * *

٢ – ياء فعيلة : بفتح فكسر صحيح العين غير مضعّفها مثل حَنيفة ، تقول : حَنَفِيّ . وصحيفة تقول : صحفيّ .
حذفت التاء ثم الياء ثم قلبت كسرة العين فتحة .

* * *

٣ – ياء فُعَيلة : بضم الفاء ، وفتح العين غير مضعفتها مثل : جُهَينة ، تقول : جُهَنِيّ وقُرَيظة تقول : قُرَظِيّ .
حذفت التاء ، ثم الياء .

* * *

٤ – واو فعولة : بفتح الفاء صحيحة العين غير مضعفها : مثل : شَنُوءة تقول فيها : شَنَئِيّ .
حذفت التاء ثم الواو ، ثم قلبت الضمة فتحة .

* * *

٥ – ياء فَعِيل : بفتح فكسر يائي اللام مثل : غَنِيّ أو واويّ اللام مثل : عَلِيّ .
تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الكسرة فتحة ، ثم تقلب الياء الثانية ألفاً ثم تقلب الألف واواً فتقول : غَنَوِيّ – عَلَوِيّ .

* * *

٦ – ياء فُعَيل : بضم ففتح المعتلّ اللام مثل : قُصَيّ .
تحذف الياء الأولى ، ثم تقلب الثانية ألفاً ، ثم تقلب الألف واواً فتقول : قُصَوِيّ .

(٤) – حروف متصلة بآخر الكلمة لا تحذف عند النسب

من هذه الحروف :

١ – الياء المفتوحة المدغم فيها مثلها مثل : هبيّخ : للغلام الممتلىء ، فيقال عند النسب : هبيّخيّ بدون حذف .

* * *

٢ – ياء فعيلة بفتح فكسر معتل العين مثل : طويلة ، فيقال عند النسب : طويليّ بدون حذف .
– ياء فعيلة بفتح فكسر مضعف العين مثل : جَليلة ، فيقال : جليليّ ، بدون حذف .

٣ – ياء فُعَيلة : بضم الفاء وفتح العين ، والعين مضعّفة مثل : قُلَيْلة ، يقال عند النسب إليها : قُلَيْلِيّ بدون حذف .

* * *

٤ – واو فعولة : بفتح الفاء معتلّة العين مثل : قَوولة يقال عند النسب إليها : قَوولِيّ .

– واو فعولة : بفتح الفاء مضعفة العين مثل : مَلولة ، يقال فيها : مَلُوليّ .

* * *

٥ – ياء فُعَيل : بضم ففتح صحيح اللام مثل : عُقَيل . يقال عند النسب إليها : عُقَيليّ بدون حذف .

* * *

(٥) – شذوذ عن القاعدة

١ – تحذف الياء المكسورة المدغم فيها مثلها قبل الآخر مثل طيّب عند النسب .

– وشذ من ذلك : طائي في طيّء والقياس : طيئيّ .

* * *

٢ – تحذف ياء فعيلة بفتح فكسر صحيح العين . مثل : حَنيفة عند النسب .

وشذ من ذلك : سليقة فقالوا : سَليقيّ والقياس : سَلَقيّ .

وعميريّ في عَميرة ، والقياس : عَمَريّ في (عميرة كلب) .

وسَليميّ في سَليمة ، والقياس : سَلَميّ في (سَليمة الأزد) .

* * *

٣ – تحذف ياء فُعَيلة بضم الفاء ، وفتح العين غير مضعّفتها عند النسب مثل : جُهَينة . وشذ من ذلك : رُدَينيّ في رُدَينة . والقياس : رُدَنيّ .

* * *

٤ – تحذف ياء فُعَيل : بضم ففتح المعتلّ اللام مثل : قُصَيّ ، فنقول قُصَويّ .

فإن صحت اللام لم يحذف شيء فنقول عُقَيليّ .

وشذ من ذلك : قُرَشيّ في قريش ، وهُذَليّ في هُذَيل .

* * *

(٦) – حكم النسب إلى الاسم الممدود

١ – إن كانت الهمزة أصلاً مثل : قُرّاء : يقال عند النسب : قُرّائيّ . بدون حذف .

* * *

٢ – إن كانت الهمزة للتأنيث مثل : حمراء ، يقال عند النسب : حَمْراويّ تقلب الهمزة واواً .

* * *

– شذّ قلب همزة التأنيث نوناً مثل : صَنْعاني في صَنْعاء ، والقياس : صنعاويّ .

– وشذ في بهراء : بهرانيّ والقياس : بَهْراويّ .

* * *

إن كانت همزة الممدود للإلحاق مثل : علباء : أو بدلاً من أصل مثل : كساء فنقول : علبائي أو علباويّ . وكسائي أو كساوي .

وذلك بإبقاء الهمزة على الأصل أو قلبها واواً .

(٧) – النسب إلى العلم المركب

١ – المركب الإسنادي مثل : تأبط شرّاً – برَق نحره ، ينسب إلى صدره مثل : تأبّطيّ – برَقيّ .

٢ – المركب المزجي مثل : بَعْلبكّ – ومَعْديكرب ، يُنسب إلى صدره مثل : بَعليّ – مَعْديّ .

٣ – المركب الإضافيّ : مثل امرىء القيس ينسب إلى صدره فيقال : إمرئي .

٤ – المركب الإضافيّ الكنية مثل : أبي بكر – أم كلثوم ينسب إلى عجزه فيقال : بكريّ – كلثوميّ .

٥ – المركب الإضافي المبدوء بكلمة (ابن) ينسب إلى عجزه مثل : عُمري في ابن عُمر ، وزُبَيْريّ في ابن الزبير .

٦ – المركب الإضافي إذا خيف فيه لبس ينسب إلى عجزه مثل : منافيّ في عبد مناف ، وعبد الأشهل : أشهليّ .

(٨) – النسب إلى ما حذفت لامه

١ – اللام المحذوفة تردّ في التثنية وجمع التصحيح .

الأمثلة : (أ) (أب) أصلها (أبو) . عند التثنية : أبوان .

عند النسب يقال : أبويّ برد المحذوف .

ب – (أخ) ، أصلها (أخو) عند التثنية يقال : أخوان عند النسب يقال : أخويّ برد المحذوف .

جـ – (سنة) أصلها : (سنو) عند الجمع يقال : سنوات أو أصلها سنة عند الجمع يقال : سنهات .

عند النسب إلى سنة يردّ المحذوف فيقال : سنويّ أو سنهيّ .

* * *

٢ – اللام المحذوفة مع العين المعتلة يوجب ردّ اللام مثل : ذي وذات بمعنى صاحب وصاحبة .

عند النسب ترد اللام فيقال : ذووي في ذي وذات .

* * *

٣ – يجوز الأمران : الردّ ، وعدم الردّ في (يد) و (دم) محذوف اللام .

– من لا يردّ اللام في التثنية ويقول : يدان لا يرد عند النسب فيقول : يدي – دمي .

– من ردّ اللام في التثنية : فإنه يرد عند النسب فيقول : يدويّ ودمويّ .

* * *

٤ – إذا حذفت اللام وعوّض عنها تاء تأنيث لا تنقلب هاء في الوقف تحذف تاؤه . فنقول : بنوي وأخوي في بنت وأخت .

* * *

(٩) – النسب إلى ما حذفت فاؤه

– لا تردّ الفاء إذا كانت اللام صحيحة عند النسب . فـ (عدة) أصلها (وعدة) ، عند النسب تقول : عِدِيّ بدون ردّ الفاء .

– و (صفة) أصلها (وصفة) عند النسب تقول : صِفِيّ بدون ردّ الفاء .

– إذا كانت اللام معتلة تردّ الفاء عند النسب مثل : شية أصلها (وشية) تقول : وِشَوِيّ بكسر الواو وفتح الشين .

(١٠) – النسب إلى الثنائي وضعاً

– إذا نسبت إلى الثنائيّ وضعاً ضعّفت ثانيه إن كان معتلاً ، فتقول في : (لو) و (كي) سمّي بهما : (لوّ) و (كيّ) وفي (لا) علما : (لاء) بالمد .

– وعند النسب تقول : لوّيّ – كيْويّ ، لائيّ أو لاويّ .

– إذا كان ثاني الاسم صحيحاً جاز التضعيف فتقول : كمّي في (كم) تسمى بها ويجوز عدم التضعيف فتقول : كميّ بالتخفيف .

(١١) – النسب إلى الكلمة الدالة على الجماعة

الكلمة الدالة على جمع ينسب على لفظها .

– اسم جمع مثل : قوميّ في (قوم) أو اسم جنس مثل : شجريّ في (شجر). أو جمع تكسير لا واحد له مثل : أبا بيليّ في (أبا بيل) أو جمع تكسير جارياً مجرى العلم مثل : أنصاريّ في (أنصار) .

* * *

(١٢) – النسب بصيغة فاعل

يستغنى عن ياء النسب بصوغ (فاعل) مقصوداً به : صاحب كذا مثل : طاعم – كاسٍ – لابن – تامر .

أي ذو طعام وكسوة ولبن وتمر .

(١٣) ـ النسب بصيغة فعّال

ينسب بصيغة فعّال بفتح الفاء وتشديد العين مقصوداً به الحِرَف مثل : نجّار ـ عطّار ـ بزّاز ، أي محترف بالنجارة والعطارة والبزازة .

(١٤) ـ النسب بصيغة فعِل

ينسب بصيغة فَعِل بفتح فكسر مثل : طَعِم ـ لَبِن أي صاحب طعام ولبن .

(١٥) ـ النسب بصيغة مفعال

ينسب بصيغة مِفْعال نادراً مثل : مِعطار أي ذي عطر .

(١٦) ـ النسب بصيغة مفعيل

مثل : فرس مِحْضير أي ذي حُضْر بضم فسكون ، وهو الجريُ .

(١٦) ـ صيغ خارجة عن القياس

هناك صيغ للنسب شاذة خارجة عن القياس منها : رقباني لعظيم الرقبة ـ شعراني لكثير الشعر ـ فوقانيّ لفوق ، وتحتانيّ لتحت ومروزي لمرو ، وأَمَويّ بفتح الهمزة لأمية بضمها . ودُهريّ بضم الدال للدّهر بالفتح .

وبدويّ بحذف الألف في البادية .

وجلوليّ ، وحروريّ بحذف الألف والهمزة في جلولاء : قرية بفارس ، وحَرُوراء قرية بالكوفة .

ملحوظة : « لخص النسب بتصرف من كتاب شذا العرف »

(١٤) ـ فوائد

١ ـ إذا كانت الياء المشدّدة مسبوقة بحرف واحد مثل : حيّ لم يحذف من

الكلمة شيء بل يفتح ثانيه ، ويقلب ثالثه وهو الياء الثانية واواً ـ أما الياء الاولى فانها لا تغير وتبقى لأنها ليست من واو فتقول عند النسب : حيويّ .

ـ أما إذا كانت الياء الأولى بدلاً من الواو مثل طيّ : وأصلها طوى قلبت عند النسب الياء الأولى إلى أصلها الواو وقلبت الثانية واواً فقيل عند النسب : طوويّ .

* * *

٢ ـ ألف الإلحاق المقصورة إن كانت رابعة مثل علقى يجوز الحذف فتقول : علقيّ ويجوز القلب فتقول : علقويّ ، والقلب أرجح .

* * *

٣ ـ ألف المقصور إن كانت أصلية ووقعت ثالثة قلبت واواً مثل : عَصَويّ في عصا ، وفَتَويّ في فتى .

ـ وإن كانت رابعة أصلية وثاني الاسم ساكن جاز الحذف مثل : ملهيّ في مَلهى ، والقلب أرجح فتقول : ملهويّ .

* * *

٤ ـ المنقوص إن كانت ياؤه ثالثة قلبت واواً وفتح ما قبلها عند النسب مثل : شَجَويّ في شجٍ .

وإن كانت الألف رابعة حذفت مثل : قاضي في قاضٍ وقد تقلب واواً فيقال : قاضويّ .

* * *

٥ ـ إذا نسب إلى ما قبل آخره كسرة وكانت الكسرة مسبوقة بحرف واحد جعلت الكسرة فتحة ، فيقال في نَمِر : نَمَريّ وفي دُئِل : دُئَليّ ، وفي إبِل : إبَليّ .

* * *

٦ ـ جمع التكسير عند النسب إليه يردّ إلى مفرده ثم ينسب إليه فيقال في النسب إلى القبائل : قبليّ ، وفي النسب إلى فرائض : فَرَضيّ .

* * *

جمع التكسير

١ ـ جموع القلة

جمع التكسير قسمان : جموع قلة ، وجموع كثرة .

– أمّا جموع القلة فإنّها تدلّ على ثلاثة فما فوقها إلى العشرة .

– ومن أمثلة جموع القلة ما يأتي :

(١) ـ أفعل

الأسماء التي تجمع على أفْعُل هي :

١ – كل اسم صحيح العين على وزن (فَعْل) مثل : كَلْب : وأكْلُبٌ .

٢ – كل اسم مؤنث رباعي قبل آخره مدّة مثل : عَناق : وأعْنُق ومثل : يمين : أيمن .

* * *

– [الشذوذ] جمع فَعْل الصحيح العين على أفعال شاذّ مثل : فَرْخ : وأفراخ .

– ومن الشذوذ أيضاً : شِهاب : وأشْهب . وغُراب وأغْرُب لأنه للمذكر .

– ومن الشذوذ أيضاً : عينٌ وأعيُنٌ ، وثوبٌ وأثْوُبٌ : لأن العين معتلة .

– ومن الشذوذ : عَبْدُ : وأعْبُدُ ، لأنه وصف وليس اسماً .

* * *

(٢) ـ أفعال

الأسماء التي تجمع على أفْعال هي :

١ – كل اسم ثلاثيّ على وزن فَعْل معتلّ العين مثل : ثَوْب ـ أثْواب ،

وسَيْف وأسياف .

٢ – كل اسم ثلاثيّ مفتوح العين مثل : جَمَل : وأجْمال .

ومثل : عَضُد وأعْضاد : العين مضمومة .

ومثل : حِمْل وأحمال : الفاء مكسورة .

ومثل : إبِل وآبال : الفاء والعين مكسورتان .

ومثل : فُعْل وأفعال مثل : صُلْب وأصْلاب ، الفاء مضمومة .

ملحوظة : فُعَل جاء بعضه على أفعال مثل : رُطَب وأرْطاب ، والغالب مجيئه على فِعْلان مثل : صُرَد وصِرْدان .

* * *

(٣) ـ أفعلة

الأسماء التي تجمع على أفعلة ما يأتي :

١ – كل اسم رباعيّ مذكر ثالثه مدّة مثل : قَذال [1] وأقْذِلة (المدة ألف) .

– ومثل : رغيف وأرغفة (المدة الياء) ومثل : عمود وأعمدة (المدة واو) .

٢ – كل اسم مضاعف على وزن فَعال أو فِعال بفتح الفاء وكسرها . أي أن العين تماثل اللام مثل : بتات وأبتّة وزِمام وأزمّة .

٣ – كل اسم معتل اللام على وزن فَعال بفتح الفاء أو فِعال بكسرها مثل : قَباء وأقْبِية ، وفِناء وأفنية .

(٤) ـ فعلة

لم يطرد هذا الوزن في شيء من الأبنية ، وإنما هو محفوظ ، ومن الذي حفظ منه : فتى وفِتْيَة ، وشَيْخ وشِيخة ، وغلام وغِلْمة ، وصبيّ وصِبْيَة .

(١) القذال : جماع مؤخر الرأس .

ب ـ جموع الكثرة

جمع الكثرة يدل على ما فوق العشرة إلى غير نهاية .

ـ من جموع الكثرة :

(١) ـ فُعْل

ـ يطرد فُعْل لكل وصف يكون المذكر منه على أفعل ، والمؤنث منه على فعلاء مثل : أحْمَر وحُمْر ، وحمراء وحُمْر .

* * *

(٢) ـ فُعُل

١ ـ يطّرد في كل اسم رباعيّ قد زيد قبل آخره مدّة بشرط كونه صحيح الآخر ، وغير مضاعف إن كانت المدة ألفاً ، ولا فرق في ذلك بين المذكر والمؤنث مثل : قَذال وقُذُل ، وحِمار وحُمُر ، وكِراع وكُرُع ، وذِراع وذُرُع ، وقَضيب وقُضُب ، وعَمُود وعُمُد .

٢ ـ المضاعف إن كانت مدته غير ألف فجمعه على فُعُل مطرد مثل سرير وسُرُر ، وذَلُول وذُلُل .

ملحوظة :

المضاعف إن كانت مدته ألفاً فجمعه على فُعُل غير مطّرد مثل : عِنان وعُنُن ، وحَجاج وحُجُج .

٣ ـ المضاعف إن كانت مدته غير ألف فجمعه على فُعُل مطرد مثل : سرير وسُرُر ، وذلول وذُلُل .

* * *

(٣) ـ فُعَل

١ ـ هو جمع لاسم على فُعْلة مثل : غُرْفة وغُرَف .

٢ ـ هو جمع لاسم على فُعْلى أنثى الأفعل مثل : كُبْرى وكُبَر ، وصُغْرى وصُغَر .

* * *

(٤) ـ فِعَل

هو جمع لاسم على فِعْلة مثل : كِسْرة وكِسَر ، وحِجة وحِجَج ومِرْية ومِرىً .

ملحوظة :

ـ قد ينوب فُعَل عن فِعَل مثل : حِلْية وحُلىً .

ـ قد ينوب فِعَل عن فُعَل مثل : صُورة وصِوَر ، قُوّة وقِوىً .

* * *

(٥) ـ فُعَلة

هو مطرد في وصف على فاعل معتلّ اللام لمذكر عاقل مثل :

رامٍ ورُمَـــاة ، وقاضٍ وقُضَاة . وأصلهما : رُمَيَة ، قُضَيَة .

* * *

(٦) ـ فَعَلة

هو مطّرد في وصف على فاعل صحيح اللام لمذكر عاقل مثل : كامل وكَمَلة ، وساحر وسَحَرة .

* * *

(٧) ـ فَعْلى

١ ـ هو جمع لوصف على فَعيل بمعنى مفعول ، دالّ على هلاك أو توجّع مثل : قَتيل وقَتْلى ، وجريح وجَرْحى ، وأسير وأَسْرى .

٢ ـ يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من فعيل بمعنى فاعل مثل : مريض ومَرْضى .

٣ – يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فَعِل) مثل : زَمِن وزَمْنَى .

٤ – يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فاعل) مثل : هالك وهلْكى .

٥ – يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (فَيْعِل) مثل : ميّت وموْتى .

٦ – يحمل عليه ما أشبهه في المعنى من (أفعل) مثل : أحمق وحمْقى .

* * *

(٨) – فِعَلَة

١ – هو جمع لاسم صحيح اللام على وزن (فُعْل) مثل : قُرْط وقِرَطة ، ومثل : دُرْج ودِرَجة ، وكوز وكِوَزة ، ودُبّ ودِبَبة .

٢ – يحفظ في اسم على (فِعْل) مثل : قِرْد وقِرَدة ، وحِسْل وحِسَلة [١]

٣ – يحفظ في اسم على (فَعْل) مثل : غَرْد وغِرَدة . وزوْج وزِوجة .

٤ – يحفظ في غير ذلك مثل : ذكرٌ وذِكَرة ، ومثل : هادِر وهِدَرة .

٥ – تندر في عِلْج عِلَجةٌ .

* * *

(٩) – فُعَّل

١ – هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن (فاعل) مثل : عاذل وعُذّل .

٢ – هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن : (فاعلة) مثل : عاذلة وعُذّل .

* * *

(١٠) – فُعّال

١ – هو جمع لوصف صحيح اللام على وزن (فاعل) مثل : عاذل وعُذّال .

٢ – تندر هذا الجمع للوصف الصحيح اللام وهو على وزن (فاعلة) فلا يقال في صادّة : صُدّاد إلاّ نادراً .

* * *

(١) الحسل : الضب .

فائدة

– من النادر أن يكون (فعّل) و (فُعّال) جمعين لوصف معتل اللام مثل : غازٍ وغُزّى وغُزّاء .

– من النادر أن تجمع سَخْل على سُخّال ، وسُخّل .

– من النادر أن تجمع نُفَساء على نُفّس ونُفّاس .

– من النادر أن يجمع أعزل على عُزّل ، وخريدة على خُرّد .

(١١) – فِعَال

١ – هو جمع لاسم على وزن (فَعْل) مثل : كَعْب وكعابٌ .

٢ – هو جمع لاسم على وزن (فَعْلة) مثل : قَصْعة وقِصاعٌ .

٣ – هو جمع لاسم على وزن (فَعَل) مثل : جَبَل وجِبال ، وجمَل وجِمال .

٤ – هو جمع لاسم على وزن (فَعَلة) مثل : رَقَبة ورِقاب ، وثَمَرة وثِمار .

٥ – هو جمع لاسم على وزن (فِعْل) مثل : ذِئْب وذِئاب .

٦ – هو جمع لاسم على وزن (فُعْل) مثل : رُمْح ورِماح .

٧ – هو جمع لكل صفة على وزن (فعيل) بمعنى فاعل مقترنة بالتاء أو مجرّدة عنها مثل : كريم وكرام ، وكريمة وكِرام ؛ ومريض ومراض ومريضة ومِراض .

٨ – هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلان) مثل : عطشان وعِطاش .

٩ – هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلى) مثل عَطْشى وعطاش .

١٠ – هو جمع لكل وصف على وزن (فَعْلانة) مثل : نَدْمانة ونِدام .

١١ – هو جمع لكل وصف على وزن (فُعْلان) مثل خُمْصان وخِماص .

١٢ – هو جمع لكل وصف على وزن (فُعلانة) مثل خُمْصانة وخِماص .

١٣ – هو جمع لكل وصف على وزن (فعيل) معتل العين مثل طويل وطِوال .

١٤ – هو جمع لكل وصف على وزن (فعيلة) معتل العين مثل طويلة وطوال .

– من القليل أن يكون جمعاً على وزن (فَعْل) عينه ياء مثل : ضيف وضياف .

– من القليل أن يكون جمعاً لاسم على وزن (فَعْلة) عينه ياء مثل ضَيْعة وضِياع .

• • •

(١٢) – فُعُول

١ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعِل) مثل : كَبِد وكُبُود ، ووعِل ووُعُول .

٢ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعْل) مثل كعْب وكعُوب ، وفَلْس وفلُوس .

٣ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فِعْل) مثل : حِمْل وحمول ، وضِرْس وضروس .

٤ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فُعْل) مثل : جُنْد وجُنود ، وبُرْد وبُرود .

– من المسموع أن يكون (فعُول) جمعاً لاسم على وزن (فَعَل) بفتح العين مثل : أسد وأسود .

• • •

(١٣) – فعلان

١ – هو جمع لاسم على وزن : (فُعال) مثل : غُلام وغِلْمان ، وغُراب وغِرْبــان .

٢ – هو جمع لاسم على وزن : (فُعَل) مثل : صُرَد وصِرْدان .

٣ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فُعْل) وعينه واو مثل : عُود وعِيدان وحوت وحِيتان .

٤ – هو جمع لاسم ثلاثيّ على وزن (فَعَل) واويّ العين مثل : قاع وقيعان وتاج وتيجان – وجار وجيران .

من المسموع

– أسمــاء :

مثل : قِنْو وقِنْوان – غزَال وغِزْلان – خَرُوف وخِرْفان . حائط وحيطان – نِسْوة ونِسْوان – عيد وعِيدان – بُرْكة [1] وبِرْكان .

– أوصــاف :

مثل : شَيْخ وشِيخان – وشُجاع وشِجْعان .

ملحوظة :

بعض النحويين كابن مالك يرى أن (فِعْلاناً) يطّرد في (فَعَل) صحيح العين مثل : خَرَب [2] وخِرْبان ، وأخ وإخوان .

• • •

(١٤) – فعلان

١ – هو جمع لاسم على وزن (فَعْل) مثل : بَطْن وبُطْنان ، وظَهْر وظُهْران .

٢ – هو جمع لاسم على وزن (فعيل) مثل : قضيب وقُضْبان ، ورغيف ورُغْفان .

٣ – هو جمع لاسم على وزن (فَعَل) صحيح العين مثل : ذكَر وذُكْران ، وحَمَل وحُمْلان .

من المسموع

– سمع في (فاعل) مثل : حاجز وحُجْزان .

---

(١) البركة بضم الباء : طائر مائي .

(٢) الخرب : ذكر الحبارى .

— سمع في (أفعل فعلاء) مثل : أسود وسُودان ، وأعمى وعُميان .

— سمع في (فُعال) مثل : حور وحوران ، وزُقاق وزُقّان .

— سمع في (فَعَلة) مثل : قَضفة[1] وقُضْفان .

— سمع في (فُعول) مثل : قُعُود وقُعْدان .

• • •

(١٥) — فعلاء

١ — هو جمع لوصف على وزن (فَعيل) بمعنى : فاعل بحيث يكون وصفاً لمذكر عاقل ، غير مضاعف ولا معتل مثل : ظريف وظُرفاء ، وكريم وكُرماء ، وبخيل وبخلاء .

٢ — هو جمع لوصف على وزن (فاعل) دالّ على معنى هو كالغريزة مثل : عاقل وعُقلاء ، وصالح وصُلحاء ، وشاعر وشُعراء .

• • •

(١٦) — أفعلاء

١ — هو جمع لوصف على وزن (فعيل) صفة لمذكر عاقل معتل اللام مثل : غنيّ وأغنياء ، ووليّ وأولياء .

٢ — هو جمع لوصف على وزن (فَعيل) مضعف وهو وصف لمذكر عاقل مثل شديد وأشدّاء ، وخليل وأخلاّء .

من المسموع

ورود أفعلاء من غير المضعف والمعتل قليل وقد سمع مثل : صديق وأصدقاء — نصيب — أنصباء — هيّن — أهوناء .

(١٧) — فواعل

١ — هو جمع لاسم على وزن : (فَوْعل) مثل : جَوْهر وجواهر .

(١) طائر .

٢ — هو جمع لاسم على وزن (فاعَل) بفتح العين مثل : طابَع وطوابع .

٣ — هو جمع لاسم على وزن (فاعلاء) مثل : قاصعاء وقواصع .

٤ — هو جمع لاسم على وزن (فاعِل) مثل : جابر وجوابر ، وكاهل وكواهل .

٥ — هو جمع لصفة على وزن (فاعل) بحيث يكون وصفاً لمؤنث عاقل : نحو حائض وحوائض .

٦ — هو جمع لوصف مذكر غير عاقل على وزن (فاعل) مثل : صاهل وصواهل .

٧ — هو جمع لكل اسم أو وصف على وزن (فاعلة) مثل : ضاربة وضوارب . فاطمة وفواطم — ناصية ونواص .

٨ — هو جمع لاسم على وزن فوعلة مثل : صَوْمعة وصوامع .

من المسموع

— كل ما كان على وزن فاعل بحيث يكون صفة لمذكر عاقل جمعه على فواعل شاذ مثل :

فارس وفوارس — ناكس ونواكس — هالك وهوالك ، غائب وغوائب ، شاهد وشواهد .

— شذ (فواعل) في غير ما ذكر مثل : حاجة وحوائج ، ودخان ودواخن .

• • •

(١٨) — فعائل

١ — هو جمع لكل اسم رباعي بمدّة قبل آخره ، مؤنثاً بالتاء : وهو يتمثل في خمسة أوزان :

أ — (فَعالة) مثل : سحابة وسحائب .

ب — (فِعالة) مثل : رسالة ورسائل .

جـ — (فُعالة) مثل : ذُؤابة وذوائب .

د — (فَعولة) مثل : حَمولة وحمائل .

هـ ـ (فعيلة) مثل : صحيفة وصحائف .

٢ ـ هو جمع لكل اسم رباعيّ بمدّة قبل آخره ، مجرّداً من التاء وهو يتمثل في خمسة أوزان :

أ ـ (فِعال) مثل : شِمال وشمائل .

ب ـ (فعال) مثل : عُقاب وعقائب .

جـ ـ (فَعول) مثل : عجوز وعجائز .

د ـ (فعيل) مثل : سعيد علم امرأة وسعائد .

ملحوظات :

١ ـ شرط الأوزان المجرّدة من التاء أن تكون مؤنثة ، فلو كانت مذكرة لم تجمع على فعائل إلا نادراً . مثل : جزورٌ وجزائر . ووصيد ووصائد .

٢ ـ شرط الأوزان المقرونة بالتاء ما يأتي : ـ

١ ـ أن تكون أسماء لا صفات ما عدا فعيلة فإنها صفة .

ـ لهذا لا تجمع (جبانة) في امرأة جبانة على فعائل .

ـ ولا تجمع (فروقة) في : امرأة فروقة أي فَزِعة على فعائل .

ـ ولا تجمع (جُلالة) في ناقة جُلالة بضم الجيم أي عظيمة على فعائل .

٢ ـ شرط فعيلة ألاّ تكون بمعنى مفعوله احترازاً من نحو جريحة وجرائح وقتيلة وقتائل .

ـ من الشاذ : ذبيحة وذبائح .

* * *

(١٩) ـ فعالي

١ ـ هو جمع لكل اسم على وزن (فَعلاء) مثل : صحْراء وصحارٍ .

٢ ـ هو جمع لكل اسم على وزن (فَعْلى) مثل : عَلْقى [١] وعلاقٍ .

٣ ـ هو جمع لكل اسم على وزن (فِعْلى) مثل : ذِفْرى وذَفارٍ .

(١) العلقى : نبت قضبانه دقاق ، يتخذ منه المكانس (القاموس) .

٤ ـ هو جمع لكل اسم على وزن (فُعْلى) وصفاً لا لأنثى أفعل مثل حُبلى وحبَالٍ .

٥ ـ هو جمع لكل اسم على وزن (فَعْلاء) وصفاً لأنثى مثل : عذراء وعَذارى .

٦ ـ هو جمع لـ (سِعلاة) [١] مثل : سِعْلاة وسَعالٍ .

٧ ـ هو جمع لـ (عَرْقُوة) مثل : عرقُوة وعَراقٍ .

٨ ـ هو جمع لـ (قَلَنْسُوة) مثل : قلنسُوة وقلاسٍ بحذف النون ، ومثله (بُلَهْنِيَة) [٢] وبلاهٍ ، وحُبارى [٣] وحبارٍ .

٩ ـ هو جمع لـ (مَهْرِيّ) [٤] مثل : مَهْرِيّ ومهارٍ ، ومَهرِية ومَهارٍ .

النادر من فعالي

ـ ندر منه : أهل وأهالٍ ، وعشرين وعشارٍ ، وليلة وليالٍ .

* * *

٢٠ ـ فعالَى

١ ـ هو جمع لاسم على وزن (فَعْلاء) مثل : صحراء وصَحارَى .

٢ ـ هو جمع لاسم على وزن (فَعْلى) مثل : عَلْقى وعلاقي .

٣ ـ هو جمع لاسم على وزن (فِعْلى) مثل : ذِفْرى [٥] وذفارَى .

٤ ـ هو جمع لاسم على وزن (فُعْلى) وصفاً لا لأنثى افعل مثل : (حُبْلى) و (حبَالَى) .

٥ ـ هو جمع لاسم على وزن فعلاء وصفاً لأنثى مثل : عذْراء وعذارَى .

٦ ـ هو جمع لوصف على وزن (فَعْلان) مثل : سكران وسَكارى وغضبان وغَضابى .

(١) السعلاة : الغول أو ساحرة الجن (القاموس) .
(٢) البلهنية : الرخاء .
(٣) طائر للذكر والأنثى .
(٤) حي تنسب إليه الإبل (القاموس) .
(٥) الذفري : العظم الشاخص خلف الأذن من الحيوان .

٧ – هو جمع لوصف على وزن (فَعْلَى) مثل : سَكْرى وسَكارَى وغضْبَى وغضابَى .

المسموع منه

– يتيم ويتامَى – أيِّم وأيامى – وطاهر وطَهارَى .

* * *

(٢١) – فعالى

١ – هو جمع لوصف على وزن (فَعْلان) مثل : سَكران وسُكارى .

٢ – هو جمع لوصف على وزن (فَعْلَى) مثل : سَكْرَى وسُكارى .

ملحوظة :

فُعالى بضم الفاء راجع على فَعالى بفتحها في هذين الوصفين السابقين .

٣ – هو جمع لوصف على وزن (فعيل) مثل : قديم وقُدامى ، وأسير وأُسارى .

– أما (يتيم) فجمعه على فَعالَى فتح الفاء كما سبق .

* * *

(٢٢) – فعاليّ

١ – هو جمع لاسم ثلاثيّ ساكن العين ، مزيد ، آخره ياء مشدّدة لغير تجديد نسب مثل : كرسيّ وكراسيّ .

فوائد

١ – لا يقال في تُركيّ : تراكيّ على وزن فعاليّ لأن الياء بغير نسب جدّد وعلامة النسب المتجدّد جواز سقوط الياء ، وبقاء الدلالة على معنى مشعور به قبل سقوطها .

٢ – الأصل في جمع صحراء : صحاريّ بتشديد الياء ، لأن وزن صَحراء : فَعْلال ، فجمعه على (فعاليل) بقلب الألف التي بين اللامين ياء لانكسار ما قبلها ، ويقلب ألف التأنيث وهي الثانية في نحو صحراء – ياء ، وتدغم الأولى فيها .

ثم إنهم آثروا التخفيف ، فحذفوا إحدى الياءين ، فمن حذف الثانية قال : الصحاري بالكسر ، وهذا هو الغالب .

ومن حذف الأولى قال : الصحارَى بالفتح . وإنما فتح الراء ، وقلب الياء ألفاً لتسلم من الحذف عند التنوين .

* * *

٣ – عبيد : جمع عَبْد ، وظؤار : جمع ظِئْر [1] فيهما خلاف : ذكر بعض النحويين أنهما اسما جمع على الصحيح .
وقال الآخرون : إنهما مثالا جمع تكسير .

* * *

٤ – فِعلى لم يسمع جمعاً إلاّ في حِجِلَى جمع حَجَل [2] وظِرِبَى : جمع ظَرِبان [3] .

* * *

(٢٢) – فعالل

١ – هو جمع لكل اسم زادت أصوله على ثلاثة وهذا يشمل :

أ – الرّباعي المجرّد مثل : جعفر ، وجَعافر .

ب – الرباعي المزيد يجمع على شبه (فعالل) .
والمراد بالشبه ما يماثله في العدّة ، والهيئة ، وإن خالفه في

(١) الظئر : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له في الناس وغيرهم للذكر والأنثى .
(٢) الحجل : حيوان لحمه معتدل . (القاموس) .
(٣) الظربان : دويبة كالهرة منتنة ، ويقال : « فسا بينهم الظربان » أي تقاطعوا لأنها إذا فست في ثوب لا تذهب رائحته حتى يبلى .

الوزن مثل : مفاعل – فياعل – وهذا يشمل ما يأتي :

١ – زيادة للإلحاق مثل : جوهر وجواهر ، وصيرف وصيارف .

٢ – زيادة لغير الإلحاق مثل : أصبع وأصابع ، ومسجد ومساجد . سلّم وسلالم .

جـ – الخماسي المجرّد عند جمعه يحذف منه الحرف الأخير لتوصل بذلك إلى بناء (فعالل) مثل : سفرجل وسفارج ، فرزدق وفرازد .

– إذا كان رابع الخماسيّ شبيهاً بالزائد لفظاً أو مخرجاً جاز حذفه وإبقاء الخامس .

– مثال ما رابعه شبيه بالزائد مخرجاً فرزدق ، فإن الدال من مخرج التاء وهي من حروف الزيادة ، فلك أن تقول : فرازق .

– مثال ما رابعه شبيه بالزائد لفظاً خورنق (اسم قصر) وخوارق لأن النون من حروف الزيادة .

د – الخماسي الزائد : يحذف زائده آخراً كان أو غير آخر مثل : سَبَطرى (١) وسباطر ، ومثل : فَدَوْكس (٢) وفداكس ، ومدحرج ودحارج .

– الخماسي المزيد إذا كان الزائد حرف لين قبل الآخر لم يحذف بل يجمع على (فعاليل) مثل : عصفور وعصافير ، قرطاس وقراطيس ، قنديل وقناديل .

ملحوظتان :

١ – حرف اللين في هذه الأمثلة ما قبله حركة مجانسة : الضمة للواو والفتحة للألف ، والكسرة للياء .

(١) الفدوكس : الأسد .

– إذا كان قبل حرف اللين حركة غير مجانسة مثل : فِردوس فإنه يجمع على فراديس كالأمثلة التي قبلها حركة مجانسة .

٢ – في مختار لا يقال : مخاتير في الجمع لأن الألف أصلية وليست زائدة لكونها منقلبة عن أصل وتجمع على مخاتر .

وكذلك يقال في منقاد وتجمع على مناقد .

* * *

فوائد

١ – إذا كان في الاسم من الزوائد ما يخل بقاؤه بمثالي الجمع فعالل ، وفعاليل توصل إليهما بحذف الزائد المخلّ .

– على أن بعض الحروف الزائدة لها مزية في المعنى واللفظ على البعض الآخـــر :

– فيقال في (مستدع) : مداعٍ بحذف السين والتاء معاً ، لأن بقاءهما يخل ببنية الجمع ، وأبقينا الميم لأن لها مزية في المعنى عليهما لكون زيادتها بمعنى مختصّ بالأسماء بخلافهما فإنهما يزادان في الأسماء والأفعال .

– ويقال في : استخراج : تخاريج فتؤثر تاء استخراج بالبقاء على السين ، لأن التاء لها مزية في اللفظ على السين ، لأن بقاءها لا يخرج إلى عدم النظر ، لأن تفاعيل موجود في الكلام كتماثيل بخلاف السين ، فإنها لا تزاد وحدها ، فلو أفردت بالبقاء لقيل : سخاريج ولا نظير له ، لأنه ليس في الكلام : سفاعيل .

٢ – الميم أولى بالبقاء في الجمع لما له مزية على غيره من أحرف الزيادة مثل : منطلق ومطالق ، مُقْعَنْسِس ومقاعس .

الأول : النون فيه الزائدة غير ملحقة ، والثاني السين فيه الزائدة ملحقة .

٣ – الهمزة والياء إن تصدّرا في الكلمة : ألندد – ويلندد (١) مثل : الميم في البقاء ، وحذف ما سواهما فتقول : ألادّ ، ويلادّ بحذف النون فيهما .

(١) بمعنى : الشديد الخصومة .

٤ – إذا اجتمعت الياء والواو الزائدتان في كلمة يجب حذف الياء وإبقاء الواو ، لأن الياء إذا حذفت أغنى حذفها عن حذف الواو لبقائها رابعة قبل الآخر ، فيفعل بها ما فعل بواو عصفور .
ولو حذفت الواو أولاً لم يغن حذفها عن حذف الياء ، لأنها ليست في موضع يؤمّنها من الحذف .
وذلك مثل : حيزبون تقول : حزابين [1] . وعيْطَموس [2] تقول : عطاميس . بحذف الياء وإبقاء الواو فتقلب ياء لانكسار ما قبلها .

* * *

٥ – في زائدَيْ سرندي [3] وعلندي [4] . وحبنطى [5] الخيار في حذف ما قبل الألف فتقول : سراد ، وعلاد ، وحباط بحذف النون أو حذف الألف ، وبقاء النون مثل : سراند – علاند – حبانط .

* * *

٦ – لا يجمع جمع تكسير نحو مضروب ومكرم : وشذ ملاعين ، ويستثنى مُفْعِل للمؤنث مثل : مرضع ومراضع .

* * *

٧ – يجوز تعويض ياء قبل الطرف مما حذف أصلاً كان أو زائداً فيقال في سفرجل : سفاريج .

* * *

٨ – جمع الجمع :
قد تدعو الحاجة إلى جمع الجمع كما تدعو إلى تثنية الجمع فكما يقال في جماعتين من الجمال : (جِمالان) كذلك يقال في جماعات : (جِمالات) .

---

(١) الحيزبون : المرأة العجوز .
(٢) العيطموس : التامة الخلق من الإبل ، والمرأة الجميلة .
(٣) السرندي : السريع في أموره .
(٤) العلندي : الغليظ من كل شيء .
(٥) الممتلىء غيظاً أو بطنة .

– إذا قصد تكسير مكسّر نظر إلى ما يشاكله من الآحاد فيكسر بمثل تكسيره كقولهم في أعبُد : أعابد ، وفي أسلحة أسالح وفي أقوال أقاويل شبّهوها بأسود ، وأساود .
ويقال في إعصار : أعاصير .
وقالوا في مُصْران : مصارين ، وفي غِرْبان : غرابين تشبيهاً لسلاطين ، وسراحين .

* * *

٩ – ما كان من المجموع على زنة مفاعل أو مفاعيل لم يجز تكسيره ، لأنه لا نظير له في الآحاد لتُحمل عليه ، ولكنه قد يجمع بالواو والنون كقولهم في نواكس : نواكسون . وفي أيامن : أيامنون .
أو بالألف والتاء مثل : حدائد : حدائدات . وفي صواحب صواحبات .

* * *

١٠ – إذا قصد جمع ما صدره (ذو) أو (ابن) من أسماء ما لا يعقل قيل فيه: ذوات كذا ، وبنات كذا ، فيقال في جمع ذي القعدة : ذوات القعدة ، وفي جمع ابن عِرس : بنات عرس .

* * *

١١ – إذا قصد جمع علم منقول من جملة مثل : برق نحرُه توصل إلى ذلك بأن يضاف إليه (ذو) مجموعاً فيقال : هم ذوو برق نحره ، وفي التثنية : هما ذوا برق نحره .
وفي المركب المزجي : هذان ذوا سيبويه ، وهؤلاء ذوو سيبويه .

* * *

١٢ – إذا سمّي بالمثنى مثل : زيدَين – محمدين يقال فيهما أيضاً : ذوا زيدين ، ذوا محمّدين .
وفي الجمع يقال : ذوُو زَيْدَيْن وذوُو محمدين .
وكذلك إذا سمّي بالجمع مثل : زيدون ، وسعدون يقال فيهما ما قيل في التثنيـــة .

* * *

١٣ – قد يدل على معنى الجمعيّة سواها وذلك في :

أ – اسم الجنس الجمعي : وهو ما يتميز عن واحده إما بالياء في الواحد مثل : روميّ وروم ، وتركيّ وترك ، وزنجي وزنج وإمّا بالتاء في الواحد غالباً ولم يلتزم تأنيثه مثل : تمرة وتمر ، وكلمة وكلم ، وشجرة وشجر .

– ورد بالتاء اسم الجنس الجمعي ، والمحفوظ منه : جَبْأة ، وكَمْأة لجنس الجَبْء والكمء .

– إن التزم تأنيثه بأن يعامل معاملة المؤنث فهو جمع مثل : تُخْمة وتُخَم ، وتُهْمة وتُهَم .

• • •

ب – اسم الجمع : ما لا واحد له من لفظه ، وليس على وزن خاص بالمجموع أو غالب فيها مثل : قوم ورهط ، أوله واحد لكنه مخالف لأوزان الجمع مثل : رَكْب ، وواحده : راكب ، وصاحب .

• • •

جـ – الجمع : ما عدا ذلك سواء كان له واحد من لفظه كرجال ، أو لم يكن وهو على وزن خاص بالجموع كأبابيل لجماعات الطير وعباديد للفرق من الناس والخيل الذاهبين في كل وجه وسواء توافق المفرد والجمع في الهيئة مثل : أسَد ، وأُسْد وفلك وفُلْك أم لم يتوافقا كالصيغ المتقدّمة .

• • •

د – اسم جنس إفرادي وهو ما يصدق على القليل والكثير مثل : عسل – لبن – ماء – تراب .

• • •

ملحوظة : [لخص جمع التكسير من :
الأشموني – ابن عقيل – شذا العرف]

الفعل الصحيح والمعتلّ ، والمضعّف

أ – الفعل الصحيح

الفعل الصحيح هو : ما خلت أصوله من أحرف العلّة ، وهي الألف والواو والياء . وهو أقسام :

١ – الفعل السالم

هو ما سلمت أصوله من أحرف العلة والهمز ، والتضعيف .

أمثلته : نصر – فتح – فهم – علم .

٢ – الفعل المضعف

ا – مضعف الثلاثي ومزيده

وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد .

أمثلته : فرّ – مدّ – ردّ . (مجرد)

امتد – ارتدّ . (مزيد) .

ب – مضعف الرباعي

هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس ، وعينه ولامه الثانية من جنس .

أمثلته : عسعس – زلزل – قلقل – وسوس .

٣ ـ الفعل المهموز

وهو ما كان أحد أصوله همزة مثل : أخذ ـ سأل ـ قرأ .

ملحوظة :

كل فعل سالم صحيح ، وليس كل صحيح سالماً .

• • •

ب ـ الفعل المعتل

المعتل : هو ما كان أحد أصوله حرف علة .

أمثلته : وجد ـ قال ـ سعى .

ـ تسمى حروف العلّة حروف لين إن سكنت ، وانفتح ما قبلها .

أمثلته : ثوب ـ سيف ـ نوم ـ بَيْع .

ـ تسمّى حروف العلة حروف مدّ إن جانست ما قبلها من الحركات مثل :

قال ـ يقول ـ قيل .

ـ الفعل المعتلّ أقسام :

١ ـ مثال

هو : ما اعتلت فاؤه مثل : وعد ـ وزن ـ يسر .

٢ ـ أجوف

ـ هو ما اعتلت عينه مثل : قال ـ باع .

٣ ـ ناقص

ـ هو ما اعتلت لامه مثل : غزا ـ رمى .

٤ ـ لفيف مفروق

وهو ما اعتلت فاؤه ولامه مثل : وقي ـ وفى .

٥ ـ لفيف مقرون

وهو ما اعتلت عينه ولامه مثل : طوى ـ روى .

• • •

الفعل من حيث التجرّد والزيادة

(١) ـ الفعل المجرد

ـ الفعل المجرّد هو ما كانت جميع حروفه أصلية لا يسقط حرف منها في تصاريف الكلمة بغير علّة .

ـ الفعل المجرّد قسمان :

١ ـ الفعل المجرد الثلاثي

الفعل المجرّد الثلاثيّ يقع في ستة أبواب :

الباب الأول : فعَل يفعِل :

العين مفتوحة في الماضي ، مكسورة في المضارع .

أمثلته : ضرَب يضْرِبُ ـ جلَس يجلِسُ ـ وعَد يعِدُ .

: باع [أصلها : بيَع] يَبيع ـ رمَى يَرْمِي ـ وقى يقِي ـ طوى يَطْوِي .

• • •

الباب الثاني : فعَل يفْعُل :

العين مفتوحة في الماضي ، مضمومة في المضارع .

أمثلته : نَصر ينْصُر ـ قعَد يقْعُدُ ـ أخذ يأخُذُ .

قال يقول ـ غزا يغزو ـ مرّ يمُرُّ .

• • •

الباب الثالث : فعَل يفْعَل :

العين مفتوحة في الماضي ، ومفتوحة في المضارع .

أمثلته : فتح يفْتَح ـ ذهب يذهَب ـ وضَعَ يضعُ .

سعى يسعى – يفَع يَيْفَعُ – وهَل يَوْهَل .
سأل يسأل – قرأ يقرأ .

ملحوظات

١ – كل ما كانت عينه مفتوحة في الماضي والمضارع فهو حلقيّ العين أو اللام .

٢ – حروف الحلق ستة :
الهمزة – الهاء – الحاء – العين – الغين .

٣ – كل ما جاء من هذا الباب بدون حرف حلق فشاذ مثل : أبى يأبَى ، هلَك يهلَك – ركَن يَرْكَن – قلَى يَقْلَى .

• • •

الباب الرابع : فَعِل يَفْعَل :
العين مكسورة في الماضي ، مفتوحة في المضارع :
أمثلته : فرِح يفرَح – عَلِم يعلَم – وجِل يوجَل – يَبِس – يَيْبَس .
خاف يخاف – هاب يهاب – عوِرَ يَعْوَر – رضِي يرضَى .
قوِيَ يقوى . عضّ يعَض – أمِن يأمَن .

ملحوظة :

هذا الباب تأتي منه الأفعال الدالّة على الفرح وتوابعه ، والامتلاء والخلوّ ، والألوان والعيوب .

وأمثلتها : طرِب يطرَبُ – غضِبَ يغضَب – شبِع يشبَع – حزِنَ يحزَن – عطِش يعطَش – حمِر يَحمَر – سوِدَ يَسود – عوِرَ يَعْوَر .

• • •

الباب الخامس : فَعُل يَفْعُل :
العين مضمومة في الماضي ، ومضمومة في المضارع .

أمثلته : شَرُفَ يشْرُفُ – حسُن يَحْسُن – وسُم يوسُمُ – يَمُن يَيْمُنُ – لؤُم يلؤُم – جَرُؤَ يجرُؤ . سرُو يَسْرُو .

ملحوظات :

١ – لم يرد من هذا الباب يائي العين إلاّ لفظة : هَيُؤَ صار ذا هيئة .
٢ – ولم يرد منه يائي اللام وهو متصرّف إلاّ نَهُو من النهية بمعنى العَقْل .
٣ – ولم يرد منه مضاعف إلا قليلاً مثل : لبُبَ ، وشرُر بالضم ويجوز الكسر فيهما .
٤ – هذا الباب للأوصاف الخلقية التي لها مكث .
٥ – يجوز تحويل كل فعل ثلاثيّ إلى هذا الباب للدّلالة على أن معناه صار كالغريزة في صاحبه .
٦ – قد تستعمل أفعال هذا الباب للتعجّب فتجرّد من معنى الحدث .

• • •

الباب السادس : فَعِل يَفْعِل :
العين مكسورة في الماضي ومكسورة في المضارع .
أمثلته : حسِب يحسِبُ – نعِم ينْعِم .
– هذا الباب قليل في الصحيح ، كثير في المعتلّ .

• • •

ضوابط تقريبية لأبواب الثلاثي المجرد

١ – أفعال هذا الباب تكون لازمة ومتعدّية ما عدا أفعال الباب الخامس فإنها لا تكون إلا لازمة .
٢ – فعل المفتوح العين إن كان أوله همزة أو واو فالغالب أنه من باب : فَعَل يَفْعِل : مثل : أسرَ يأسِر – وعَد يعِد .
– من غير الغالب : أخذ يأخُذ . وأكل يأكل من باب (فعَل يفعُل) .
٣ – فعل المفتوح العين إن كان مضاعفاً فإن من باب : فَعَل يَفْعُل

إن كان متعدياً مثل : مدّ يمُدُّ – صدّ يصُدُّ .

وإن كان لازماً فمن باب : فَعَل يفْعِل مثل : خفّ يخِفّ – شذّ يشِذّ .

٤ – الفعل الأجوف إن كان بالألف في الماضي ، وبالواو في المضارع فهو من باب نصر مثل : قال يقول .

– ويستثنى من ذلك فعل واحد ، وهو : طال يطول فإنه من باب : فَعُل يفْعُل .

٥ – الفعل الأجوف إن كان بالألف في الماضي ، وبالياء في المضارع فهو من باب : فَعَل يفْعِل مثل : باع يبيع .

٦ – الفعل الأجوف إن كان بالألف أو بالياء أو بالواو في الماضي والمضارع ، فهو من باب : فَعِل يفْعَل مثل : خاف يخاف ، وغَيِدَ يغيَد[1] وعَوِر يعْوَر .

٧ – الناقص : إن كان بالألف في الماضي ، وبالواو في المضارع فهو من باب فَعَل يفْعُل مثل : دعا يدعُو .

٨ – الناقص : إن كان بالألف في الماضي ، وبالياء في المضارع فهو من باب : فَعَل يفْعِل مثل : رَمى يرْمي .

٩ – الناقص : إن كان بالألف في الماضي والمضارع فهو من باب : فَعَل يفْعَل مثل : سعَى يسْعَى .

١٠ – الناقص : إن كان بالواو في الماضي والمضارع فهو من باب : فَعُل يفْعُل مثل : سَرُو يسرُو .

١١ – الناقص : إن كان بالياء في الماضي والمضارع فهو من باب : فَعِل يفْعِل : مثل : ولِي يلِي .

١٢ – الناقص : إن كان بالياء في الماضي ، وبالألف في المضارع فهو من باب فَعِل يفْعَل مثل : رضِي يرْضَى .

• • •

١٣ – لم يرد في اللغة ما يجب كسر عينه في الماضي والمضارع إلا ثلاثة عشر

(1) غيد : مالت عنقه ولانت أعطافه ، والغيداء : المتثنية ليناً .

فعلاً وهي :

وثِق به – وجِد عليه – (أي حزن) – ورِث المال – ورِع عن الشبهات .

– ورِك (أي اضطجع) – ورِم الجرح – ورِي المخ (أي اكتنز) .

– وعِق عليه (أي عجِل) – ووفِق أمره أي صادفه موافقاً ، ووقِه له (أي سمع) – ووكِم (أي اغتم) – وولِي الأمر – وومِق (أي أحب) .

• • •

١٤ – ورد اثنا عشر فعلاً تكسر عينها في الماضي .

ويجوز الكسر والفتح في المضارع وهي :

يئِس – حسِب – نعِم – وبِق (أي هلك) وحِم (وحمت الحبلى) وحِر (أي اغتاظ) وغِر صدره (أي اغتاظ) – ولِغ الكلب – وله ووهِل (أي اضطرب في الكلمتين) – ويئس منه – ويبِس الغُصْن .

• • •

١٥ – الثلاثي في مجال هذه الأبواب الستة سماعيّ وليست هذه الأبواب إلا ضوابط تقريبية .

ملحوظة : [اقتبست بتصرف هذه الأبواب والضوابط من كتاب : شذا العرف] .

• • •

(٢) الفعل المجرد الرباعي وملحقاته

أ – الرباعي المجرد

له وزن واحد وهو: فَعْلَل مثل: دَحْرَج يُدَحرج . ودَرْبَخ يُدَرْبِخ[1]

– هناك أفعال نحتها العرب من مركبات فتحفظ ولا يقاس عليها .

مثل : بسمل : في : بسم الله .

(1) دربخ الرجل بالخاء : إذا طأطأ رأسه ، وسوّى ظهره .

حوقل : في : لا حول ولا قوة إلا بالله .

طلبق : في : أطال الله بقاءك .

دمعز : في : أدام الله عزك .

جعفل : في : جعلني الله فداك .

* * *

(ب) أوزان ملحقات المجرد الرباعي

أوزانه سبعة

١ ـ فَعْلَل : مثل : جلبب أي ألبسه الجلباب .

٢ ـ فَوْعَل : مثل : جوربهُ أي ألبسه الجورب .

٣ ـ فَعْوَل : مثل : رهول في مشيته أي أسرع .

٤ ـ فَيْعَل : مثل : بَيْطر أي أصلح الدواب .

٥ ـ فَعْيَل : مثل : شَرْيَف الزرع أي قطع شريانه .

٦ ـ فَعْلَى : مثل : سَلْقَى إذا استلقى على ظهره .

٧ ـ فَعْنَل : مثل : قَلْنَسه أي ألبسه القلنسوة .

ملحوظة :

معنى الإلحاق : أن تزيد في البناء زيادة لتلحقه بآخر أكثر منه فيتصرّف تصرّفه .

انظر : شذا العرف

* * *

(ج) ـ الفعل المزيد

١ ـ أوزان الفعل الثلاثي المزيد فيه

ـ ما زيد فيه حرف ، وله ثلاثة أوزان :

أ ـ أفعل : مثل : أكرم ـ أعطى ـ أخذ .

ب ـ فاعل : مثل : قاتل ـ آخذ ـ والى .

ج ـ فعّل : مثل : فرّح ـ زكّى ـ ولّى ـ برّأ .

* * *

ـ ما زيد فيه حرفان وله خمسة أوزان :

أ ـ انفعل : مثل : انكسر ـ انشق ـ انقاد .

ب ـ افتعل : مثل : اجتمع ـ اشتق ـ اختار ـ اصطبر .

ج ـ افعلّ : مثل : احمرّ ـ اصفرّ ـ اعورّ .

[هذا الوزن الثالث يكون غالباً في الألوان والعيوب وندر في غيرهما مثل : ارفضّ عرقاً] .

د ـ تفعّل : مثل : تقدّم ـ تخرّج ـ تزكّى ـ تكلّم .

هـ ـ تفاعل : مثل : تباعد ـ تشاور ـ تبارك ـ أثاقل ـ أدارك .

* * *

ـ ما زيد فيه ثلاثة أحرف يأتي على أربعة أوزان :

أ ـ استفعل : مثل : استخرج ـ استغفر .

ب ـ افعوعل : مثل : اغدودن الشعر : إذا طال ، واعشوشب المكان : إذا كثر عشبه .

ج ـ أفعالّ : مثل : احمارّ ، واشهابّ (قويت حمرته وشيبته) .

د ـ افعوّل : مثل : اجلوّذ : إذا أسرع ، واعلوّط أي تعلق بعنق البعير ، فركبه .

* * *

٢ ـ أوزان الفعل الرباعي المزيد فيه وملحقاته

ـ ما زيد فيه حرف واحد له وزن واحد وهو : تفعلل مثل تدحرج .

* * *

— ما زيد فيه حرفان له وزنان :

١ — افعنللَ : مثل : احرنجم .

٢ — افعللّ : مثل : اقشعر — اطمأنّ .

• • •

ملحقات أوزان الرباعي المزيد

— الملحق بما زيد فيه حرف واحد له ستة أوزان :

١ — تفعلل : مثل : تجلبب .

٢ — تفعول : مثل : ترهوك [والرّهوكة : استرخاء المفاصل في المشي] .

٣ — تفيعل : مثل : تشيطن .

٤ — تفوعل : مثل : تجورب .

٥ — تمفعل : مثل : تمسكن .

٦ — تفعلى : مثل : تسلقى .

• • •

— الملحق بما زيد فيه حرفان له وزنان :

١ — افعنلل : مثل : اقعنسس .

٢ — افعنلى : مثل : اسلنقى .

انظر في ذلك : [شذا العرف فقد لخص هذا الباب منه]

• • •

فوائد

في معاني صيغ المزيد الثلاثي بحرف واحد

أ — معاني أفعل

١ — التعدية : مثل : أجلست علياً — أقمتُ خالداً (اللازم صار متعدياً) .

ومثل : أفهمت علياً المسألة : (المتعدي إلى واحد صار متعدياً لاثنين) .

ومثل : أعلمت علياً خالداً كريماً (المتعدي إلى اثنين صار متعدياً إلى ثلاثة) .

٢ — التعريض : وهو أن تقصد الدلالة على أنك عرّضت المفعول لأصل معنى الفعل مثل : أبعتُ الثوبَ — أرهنت الدار — أي عرّضته للبيع ، وعرّضتها للرهن .

٣ — السلب والإزالة : مثل : أقذيت عين عليّ — أعجمت الكتاب أي أزلت القذى عن عينه ، وأزلت عجمة الكتاب بنقطه .

٤ — الصيرورة : وهي أن تدلّ على أن الفاعل قد صار صاحب شيء وهو ما اشتق الفعل منه مثل : أغدّ البعير أي صار ذا غدة . وألبنت الشاة أي صارت ذات لبن — وأثمر البستان وأورق الشجر .

٥ — المصادفة : أي مصادفة الشيء على صفة مثل : أحمدت علياً وأكرمته ، وأبخلته أي صادفته محموداً أو كريماً أو بخيلاً .

٦ — الاستحقاق : مثل : أحصد الزرع ، وأزوجت هنداً أي استحق الزرع الحصاد ، وهند الزواج .

٧ — أن يكون بمعنى استفعل مثل : أعظمته أي استعظمته .

٨ — أن يكون مطاوعاً لفعّل بالتشديد مثل : فطّرته فأفطر ، وبشّرته فأبشر .

٩ — التمكين : مثل : أحفرته النهر أي مكنته من حفره .

١٠ — الدخول في الشيء زماناً أو مكاناً مثل : أنجد — أصحر — أعرق — أمصر — أشأم — أصبح — أمسى — أضحى .

أي دخل في نجد ، والصحراء ، والعراق ، ومصر ، والشام ، والصباح ، والمساء ، والضحى .

• • •

ب — معاني : فعّل

١ — التكثير : مثل : حوّلت — طوّفت أي أكثرت الطواف والجولان .

— وقد يأتي التكثير في الفاعل مثل : موّتت الإبل أي كثر الميت منها .

— وقد يأتي التكثير في المفعول مثل : غلّقت الأبواب .

٢ ــ التعدية : مثل : فرّحته ــ وخرّجته (في اللازم) .
ومثل : علّمته النحو وفهّمته الأدبَ (في المتعدّي) .

٣ ــ السّلب : مثل : جرّبت البعير أي أزلت جربه ، وقشّرت الفاكهة أي أزلت قشرها .

٤ ــ صيرورة الشيء شبه الشيء مثل : قوّس زيد أي صار شبه القوس في الانحناء . وحجّر الطين أي صار شبه الحجر في الجمود .

٥ ــ نسبة المفعول إلى أصل الفعل مثل : كذّبته وكفّرته ــ وفسّقته . أي نسبته إلى الكذب والكفر والفسوق .

٦ ــ التوجّه نحو ما أخذ الفعل منه مثل : شرّق عليّ ، وغرّب خالد ، أي توجه نحو الشرق والغرب .

٧ ــ اختصار حكاية المركّب مثل : هلّل أي قال : لا إله إلاّ الله . وكبّر أي قال : الله أكبر ــ ولبّى أي قال : لبّيك . وحمّد : أي قال : الحمد لله .

٨ ــ قبول الشيء : مثل : شفّعت محمداً أي قبلت شفاعته . .

* * *

معاني : فاعل

١ ــ المشاركة بين اثنين أو أكثر : مثل : ماشيته : قاتلته .

ــ إن كان الفعل الثلاثي في الأصل لازماً صار بهذه الصيغة متعدّياً مثل : كارمت علياً ــ وحاسنت خالداً .

ــ إذا كان الثلاثيّ متعدّياً إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلاً مثل : جذبت ثوبه ــ تعدّى بهذه الصيغة إلى مفعول آخر يحسن أن يقع فاعلاً مثل : جاذبت علياً ثوبه .

ــ إذا كان الثلاثيّ متعدّياً إلى مفعول صالح لوقوعه فاعلاً مثل : شتمت خالداً ، فإن هذه الصيغة لا تعدّيه إلى مفعول ثان فتقول : شاتمت خالداً .

وربما كانت المفاعلة بتنزيل غير الفاعل منزلة الفاعل مثل : « يُخادعون الله والذين آمنوا »[1] .

٢ ــ الموالاة : ومعناها أن يتكرّر الفعل بتاو بعضه بعضاً مثل : واليت الصوم ، وتابعت القراءة .

٣ ــ التكثير : مثل : ضاعفت أجره ، وكاثرت إحساني عليه .

٤ ــ قد يجيء فاعل بمعنى (فعل) مثل : هجر وهاجر ــ سفر وسافر .

* * *

في معاني المزيد الثلاثي بحرفين

أ ــ معاني انفعل :

للمطاوعة : مثل : كسرته فانكسر ، وفتحته فانفتح وقدته فانقاد .

ــ والمطاوعة : هي قبول تأثير الغيْر .

ــ هذه الصيغة لا تكون إلا لازمة ، وهي خاصة بالأفعال اللاحقة .

ــ هذه الصيغة تأتي لمطاوعة الثلاثي كثيراً .

ــ هذه الصيغة قد تأتي لمطاوعة غير الثلاثي قليلاً مثل : أطلقته فانطلق ــ وعدّلته فانعدل ــ أزعجته فانزعج ــ أغلقت الباب فانغلق .

ــ ولكون هذه الصيغة علاجيّة لا يقال : علمته فانعلم أو فهمته فانفهم .

* * *

ب ــ معاني افتعل

١ ــ الاتخاذ : مثل : اختتم محمدٌ ، واختدم أي اتخذ له خاتماً وخادماً .

٢ ــ الاجتهاد والطلب : مثل : اكتسب ، واكتتب ــ أي اجتهد ، وطلب الكسب والكتابة .

٣ ــ التشارك : مثل : اختصم عليّ وخالد .

٤ ــ الإظهار : مثل : اعتذر ، واعتظم أي أظهر العذر والعظمة .

(١) سورة البقرة ٩ . وانظر دروس التصريف للمرحوم الأستاذ محمد محيي الدين : ٧٤ .

٥ ــ المبالغة في معنى الفعل : مثل : اقتدر ــ ارتدّ أي بالغ في القدرة والرّدّة .

٦ ــ مطاوعة الثلاثيّ كثيراً مثل : عدلته فاعتدل ، وجمعته فاجتمع .

٧ ــ قد يأتي مطاوعاً للمضعّف الثلاثي مثل : قرّبته فاقترب .

٨ ــ قد يأتي مطاوعاً للمهموز الثلاثي مثل : أنصفته فانتصف .

٩ ــ الدلالة على الاختيار مثل : انتقاه ــ اصطفاه ــ اجتباه ، انتخبه ــ انتجبه .

* * *

ج ــ معاني أفعل

ــ يأتي لغرض واحد وهو إظهار المبالغة في الصيغة كما أنه يأتي من الأفعال الدالّة على العيوب والألوان مثل : ابيضّ ــ احمرّ ــ اسودّ ــ ومثل : اعورّ وعمّش .

* * *

د ــ معاني تفعل

١ ــ مطاوعة فعّل مثل : هذّبته فتهذّب ــ خرّجته فتخرّج .

٢ ــ التكلف : مثل : تكرّم أي تكلف الكرم ، تحلّم أي تكلف الحِلْم ، تشجّع أي تكلف الشجاعة .

٣ ــ الاتخاذ : مثل : توسّد ثوبه أي اتخذه وسادة .

٤ ــ التجنب : مثل : تحرّج ، وتهجّد أي تجنب الحرج ، والهجود أي النوم .

٥ ــ التدرج مثل : تجرّعت الماء ، وتحفظت العلْم أي شربت الماء جرعة بعد أخرى ، وحفظت العلم مسألة بعد أخرى .

٦ ــ الطلب : مثل : تكبّر ــ تعظّم ــ تبيّن ــ تيقّن أي طلب أن يكون كبيراً وعظيماً ، وذا بيان ، ويقين .

* * *

هـ ــ معاني تفاعل

١ ــ الدلالة على مشاركة اثنين فأكثر في أصل الفعل الثلاثي مثل : تخاصم محمد وخالد ، وتشارك علي وعمرو ، وبكر .

ــ ومعنى المشاركة أن يكون كل منهما فاعلاً في اللفظ مفعولاً في المعنى بخلاف (فاعل) السابق فإنه يدل على أن أحدهما فاعل صراحة ويدل على أن الثاني فاعل ضمناً .

ــ أما تفاعل فإنه يدلّ على أن المشاركة حدثت بين الاثنين صراحة .

ــ بناء (تفاعل) ينقص من بناء (فاعل) مفعولاً .

فإذا كان بناء فاعل متعدّياً إلى مفعولين مثل : جاذبت علياً ثوبه فإنه لو بني هذا الفعل على مثال : تفاعل لصار متعدياً إلى واحد مثل : تجاذب علي ومحمدٌ الثوب .

وإذا كان (فاعل) متعدّياً إلى مفعول واحد مثل : شاتم بكر إبراهيمَ ، صار بناء (تفاعل) منه لازماً مثل : تشاتم بكر وإبراهيم (١) .

٢ ــ التكلف : والمراد به الدلالة على أن الفاعل يظهر الفعل وليس متّصفاً به في الحقيقة مثل : تجاهل ــ تعامى ــ تغابى ــ تكاسل .

٣ ــ مطاوعة (فاعل) مثل : باعدته فتباعد ، وتابعته فتتابع .

٤ ــ حصول الشيء تدريجاً مثل : تزايد النيل ــ تواردت الإبل أي حصلت الزيادة ، والورود بالتدريج شيئاً فشيئاً .

* * *

في معاني مزيد الثلاثي بثلاثة أحرف

له أربعة أبنية :

أ ــ استفعل : ومعانيها ما يأتي :

١ ــ الطلب حقيقة مثل : استغفرت الله أي طلبت مغفرته أو مجازاً مثل : استخرجت الذهب من المعدن فقد سمّيت الممارسة في إخراجه والاجتهاد

(١) انظر دروس التصريف ٧٩ .

في الحصول عليه طلباً حيث لا يمكن الطلب الحقيقي .

٢ ـ الصيرورة : حقيقة : مثل : استحجر الطين أي صار حجراً ، واستحصن المهر أي صار حصاناً ، أو مجازاً مثل : إن البغاث بأرضنا يستنسر أي يصير كالنسر .

٣ ـ اعتقاد صفة الشيء مثل : استحسنت كذا واستصوبته .

٤ ـ اختصار حكاية الشيء مثل : استرجع أي قال : إنا لله وإنا إليه راجعون .

٥ ـ القوة : مثل : استهتر ـ واستكبر .

٦ ـ المصادفة : مثل : استكرمت محمداً أو استبخلته أي صادفته كريماً أو بخيلاً .

ملحوظتان

بقية صيغ الثلاثيّ المزيد بثلاثة أحرف وهي :

افعوعل : اعشوشب .

وافعوّل : اجلوّذ أي جدّ به السير .

وافعالّ : احمارّ : كلها تدل على قوّة المعنى وزيادته عن أصله [1] .

* * *

(١) معاني صيغ الزوائد لخصت من كتابي دروس التصريف من ص ٧٠ إلى ص ٨٢ وشذا العرف من ص ٢١ إلى ص ٢٦ .

الفعل من حيث الجمود والتصرف

ـ الفعل الجامد : ما لزم صورة واحدة ، وهو أنواع :

١ ـ ما لزم المضيّ مثل : ليس من أخوات كان .

: وكرب من أفعال المقاربة .

: وعسى ، وحرى ، واخلولق من أفعال الرجاء .

: وأنشأ ، وطفق ، وأخذ ، وجعل ، وعلق من أفعال الشروع .

: ونعم وحبذا في المدح ، وبئس وساء في الذم .

: وخلا ، وعدا ، وحاشا في الاستثناء .

٢ ـ ما لزم الأمر مثل : هبْ وتعلّم ولا ثالث لهما .

* * *

ـ الفعل المتصرف ، وهو أنواع :

١ ـ تام التصرّف : يأتي منه الماضي ، والمضارع ، والأمر .

٢ ـ ناقص التصرف : يأتي منه الماضي والمضارع فقط . مثل : زال يزال ـ وبرح يبرح ـ فتئ يفتأ ـ انفكّ ينفكّ ـ وكاد يكاد ـ وأوشك يوشك .

* * *

٤ ـ تصريف الأفعال

ـ التصريف : هو علم يبحث فيه عن أحكام بنية الكلمة العربيّة ، وما لحروفها من أصالة وزيادة وصحة وإعلال .

أ ـ كيفية تصريف المضارع من الماضي

أولاً : يزاد في المضارع أحد أحرف المضارعة وهي حروف (نأيت) .

ثانياً : إن كان الماضي رباعياً ضمّ حرف المضارعة في المضارع مثل : دحرج يُدحرج – أكرم يُكرمُ .

ثالثاً : إن كان الماضي ثلاثياً سكنت فاؤه في المضارع ، وحركت عينه بضمة مثل : نصر ينصُر – أو فتحة مثل : فتح يفتح ، أو كسرة مثل : ضرَب يضربُ .

رابعاً : إن كان الماضي خماسياً بقي على حاله إن كان مبدوءاً بتاء زائدة مثل : تشارك يتشارك ، فلم يحدث تغيير في الماضي ، وكل ما حدث فيه زيادة حرف المضارعة الياء ، ومثل ذلك يقال في تعلّم يتعلّم وتدحرج يتدحرج .

خامساً : إن كان الماضي ثلاثياً مزيداً غير مبدوء بتاء زائدة ، بكسر ما قبل آخره في المضارع ، مثل : عظّم يعظّم – استخرج يستخرج – قاتل يقاتل .

سادساً : إن كان الماضي مبدوءاً بهمزة زائدة في أوله حذفت الهمزة في المضارع مثل : أكرم يُكرم . استخرج يستخرج .

• • •

كيفية تصريف الأمر من المضارع

أولاً : حذف حرف المضارعة : مثل يُعظّم : عظّمْ – يقاتل : قاتِلْ – يتشارك : تشارك .

ثانياً : إن كان أول الباقي ساكناً بعد حذف حرف المضارعة زيد في أوله همزة مثل : انْصر – افْتح – اضْرب – اكْرم – انْطلِق .

ملحوظة : حروف (نأيت) قد تدخل على الفعل الماضي في أوله مثل : أكرمت زيداً – تعلمت المسألة – نرجست الدواء إذا جعلت فيه نرجساً ، برنأت الشيب إذا خضبته بالبُرناء وهو الحناء .

(انظر شرح قطر الندى ٤٤)

• • •

إسناد الأفعال إلى الضمائر

١ – إسناد الأفعال إلى الضمائر

عند اسناد الفعل الصحيح السالم إلى الضمائر لا يدخله تغيير مثل : كتبتُ – كتبتِ – كتبتَ – كتبتما – كتبتم – كتبتن . الخ .

• • •

٢ – إسناد الفعل المهموز

– حكمه حكم الفعل الصحيح السالم في الماضي ، والمضارع والأمر ما عدا بعض أفعال مهموزة لها أحكام خاصة ، من هذه الأفعال :

أ – أخذ – أكل :

في الماضي والمضارع كالصحيح السالم .

– في الأمر تحذف الهمزة منهما مطلقاً مثل : خذ – كل .

ب – أمر – سأل :

– في الماضي والمضارع كالصحيح السالم .

– في الأمر : عند الابتداء بهما تحذف الهمزة مثل : مروا بالمعروف ، و « سَلْ بني إسرائيل »[1] .

– إذا سبقا بشيء جاز الحذف وجاز عدم الحذف مثل : قلت له : (مُرْ) أو (وأمُرْ) .

قلت له (سَل) ، أو (اسألْ) .

(١) سورة البقرة ٢١١ .

جـ ـ همزة رأى

١ ـ تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل مضارع مثل : يَرى ، وهذه الهمزة هي عين الكلمة .
ـ الأصل : يرْأى : نقلت حركة الهمزة وهي الفتحة إلى ما قبلها ثم حذفت لالتقائها ساكنة مع ما بعدها .
٢ ـ تحذف همزة رأى عند تحويله إلى فعل أمر مثل : رهْ ، لأن الأمر محمول على المضارع .

د ـ همزة : أرى

تحذف همزة أرى في المضارع والأمر مثل : يرى ـ أرهْ .

* * *

٣ ـ إسناد المضعف الثلاثي ومزيده

١ ـ في الماضي : يجب الإدغام مثل : مدّ ـ استمدّ .
ـ عند الإسناد إلى الضمائر يجب الإدغام مثل : مدّ ـ استمدّ ـ مدّا ـ استمدا ـ مدّوا ـ استمدّوا ، وذلك عند الإسناد إلى غير ضمير رفع متحرّك .
ـ إن أسند إلى ضمير رفع متحرك يجب فكّ الإدغام :
أمثلة : مددْتُ ـ مددْتَ ـ مددْتِ ـ مددْنَ .
استمددتُ ـ استمددْتَ ـ استمْددتِ ـ استمددْنَ ـ استمددْنا .

* * *

٢ ـ في المضارع : يجب الإدغام مثل : يردّ ـ يستردُّ .
أ ـ عند الإسناد إلى الألف ، أو الواو ـ أو الياء يجب الإدغام .
ـ أمثلة : (يردّان ـ يستردّان) ـ (يردّون ـ يستردّون) ـ (تردّين ـ تستردّين) .

ب ـ إذا جزم المضارع بالسكون يجوز الأمران : الإدغام والفكّ .
ـ أمثلة : (لم يردّ ـ لم يرددْ) ـ (لم يستردّ ـ لم يستردد) .
جـ ـ إذا أسند المضارع إلى نون النسوة يجب الفكّ .
أمثلة : الطالبات يرددْنَ ـ الطالبات يستردِدْنَ .
د ـ إذا جزم المضارع بغير السكون أي بحذف النون فإنه يجب الإدغـام .
أمثلة : (لم يردّا ـ لم يردّوا ـ لم تردّي) ـ (لم تستردّا ـ لم تستردّوا ـ لم تستردّي) .

٣ ـ في الأمر :
أ ـ الأمر حكمه حكم المضارع المجزوم بالسكون فيجوز الأمران :
أمثلة : (ردّ يا محمد ـ اردُدْ يا محمد) ـ (استردّ يا محمد ـ استردِدْ يا محمد) .
ب ـ الأمر حكمه حكم المضارع عند الإسناد إلى الألف أو الواو أو الياء في وجوب الإدغام .
أمثلة : (ردّا ـ ردّوا ـ رُدّي) ـ (استردّا ـ استردّوا ـ استردّي) .
جـ ـ الأمر حكمه حكم المضارع عند إسناده إلى نون النسوة في وجوب الفكّ .
أمثلة : اردُدْنَ ـ استردِدْنَ يا نسوة .

٤ ـ حكم المثال عند إسناده إلى الضمائر

أ ـ المثال المجرد

١ ـ إذا كان المضارع في المثال الواويّ مكسور العين أي على وزن : يَفْعِل فإنه يجب حذف الواو من الفعل المضارع والأمر معاً .
أمثلة : (وعد يعد عِدْ) ـ (وزن يزن زِنْ) .

٢ – إذا كان المضارع في المثال الواوي مضموم العين في المضارع لا تحذف الواوفي المضارع . مثل : وجُه يَوْجُهُ .

٣ – إذا كان المضارع في المثال الواويّ مفتوح العين في المضارع لا تحذف الواو في المضارع مثل : وَجِل يوجَل .

– وشذّ من ذلك : يدع – ويزع – ويضع – ويقع – ويهب . لأن العين مفتوحة في المضارع والقياس عدم حذفها .

– بعض الصرفيين يرى أنها غير شاذة ، لأنها في الأصل مكسورة العين في المضارع ، ولكنها فتحت لمناسبة حرف الحلق .

– حذف الواو من : يطأ – ويسع شاذّ اتفاقاً ، لأن ماضيها مكسور العين والقياس في عين مضارعه الفتح .

٤ – إذا كان المثال يائياً ، فلا تحذف عينه في المضارع فتقول : ينع يَيْنَع .

٥ – مصدر المثال الواوي يجوز فيه الحذف وعدمه مثل : وعد يعد عدة ، ووعد يعد وعداً .

وإذا حذفت الواو في المصدر عوض عنها تاء في آخره مثل عدة .

ب – المثال المزيد

المثال المزيد لا يحذف منه شيء في المضارع أو في الأمر مثل : والى يوالي – واكب يواكب – واسى يواسي .

* * *

٥ – حكم الأجوف عند إسناده إلى الضمائر

أ – ماض أجوف مجرد

١ – الأجوف : تحذف عينه إذا سكن آخره مثل : لم يقُلْ – لم يَبِعْ .

٢ – الأجوف : تحذف عينه إذا اتصل بضمير الرفع مثل : قمت – قمنا – قُمْنَ .

٣ – الأجوف : تحذف عينه في الأمر مثل : قُمْ – بِعْ – خَفْ .

٤ – الأجوف : تكسر فاؤه إذا كان الماضي مكسور العين على وزن (فَعِل) والمضارع عينه مفتوحة على وزن (يَفْعَل) سواء كان الأجوف واوياً أو يائياً مثل : خِفتُ – هِبْتُ .

– إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي ، والمضارع على وزن : يَفْعِل تكسر فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف يائياً مثل : بِعْتُ – عِشْتُ ، طِبْتُ .

– إذا كان الأجوف على وزن (فَعَل) في الماضي ، والمضارع على وزن (يَفْعُل) تضم فاؤه عند الإسناد إذا كان الأجوف واوياً . مثل : صُمْتُ – قُلْتُ – قُدْتُ .

– الفعل (طول) قيل إنه من باب قَرُبَ أي على وزن فَعُل والمضارع عينه مضمومة على وزن (يَفْعُل) . تضمّ فاؤه عند الإسناد وتحذف الواو (عينه) ، وتضم الفاء للدلالة على الواو مثل : طُلْتُ . وقيل إنه من باب قال : على وزن فَعَل مفتوح العين في الماضي مضموم العين في المضارع .

ب – ماض أجوف مزيد

١ – المزيد مثل المجرّد في حذف عينه إن سكنت لامه وأعلت عينه بالقلب ، واتصل بضمير رفع مثل : أقمتُ – استقمْتُ – اخترت – انقدت .

– إذا لم تعلّ العين بالقلب لم تحذف مثل : قاومت – قومت .

ج – مضارع أجوف معتل

١ – مضارع يعتل بالقلب وحده وذلك المضارع المكون من صيغتي انفعل – وافتعل .

حرف العلة فيهما ينقلب ألفاً لتحركه وانفتاح ما قبله مثل : انقاد – ينقاد – انداح – ينداح – اختار – يختار .

٢ – مضارع يعتل بالنقل وحده وذلك المضارع من الثلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال ما لم يكن من باب « فَعِل يفعَل » .

- في هذا المضارع تنقل حركة الحرف المعتلّ إلى الساكن الصحيح الذي قبله مثل : قال يقول — باع يبيع .
- والأصل في المضارع : يَقْوُلُ ، ويَبْيِع على مثال : يَنْصُر — يضرِبُ نقلت الضمة من الواو ، والكسرة من الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما فصار يقول — يبيع .

٣ — مضارع يعتلّ بالنقل والقلب جميعاً وذلك مضارع الثلاثيّ الذي يجب فيه الإعلال إذا كان من باب (عَلِم — يَعْلَمُ) ، والمضارع الواويّ من صيغتي (أفعل) و (استفعل) ، مثل : « خاف يخاف — هاب يهاب — كاد يكاد —) من باب علِم يعلَم (فعِل يَفْعَل) .

ومثل : (أقام يُقيم — أجاب يُجيب) ، (استقام يستقيم — استجاب يستجيب) .

- الأصل في مضارع يخاف : يَخْوَف ، على مثال : يَعْلَم ، نقلت فتحة الواو إلى الساكن قبلها فصار : يَخَوْف ثم قلبت الواو ألفاً لتحركها بحسب الأصل ، وانفتاح ما قبلها بحسب الآن فصار : يخاف .
- الأصل في مضارع يقيم : يُقْوِم على مثال : يُكْرِم ، نقلت كسرة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها فصار يُقِوْم ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار : يُقيمُ .
- الأصل في مضارع يستقيم يَسْتَقْوِم : على مثال : يَسْتَغفر ، نقلت حركة الواو إلى الساكن قبلها فصار : يَسْتَقِوْمُ ، ثم قلبت الواو ياء لوقوعها ساكنة إثر كسرة ، فصار : يستقيم .

انظر دروس التصريف ص ١٦٦ — ١٦٧ — ١٦٨

د — الأمر من الأجوف

الأمر من الأجوف الذي تعتلّ عين ماضيه ومضارعه مثل مضارعه .

- لا تحذف عينه إذْ اتصل به ضمير ساكن مثل : خافا — خافوا — خافي .
- كذلك لا تحذف عينه إذا أكّد بإحدى النونين مثل : خافَنَّ ربك ، خافَنْ ربك .

- تحذف عينه إذا اتصل به ضمير متحرك : مثل : قُلْنَ — عِفْنَ — بِعْنَ .

انظر (دروس التصريف) في الموضع السابق .

* * *

٦ — حكم الناقص عند إسناده إلى الضمائر

(أ) — الماضي الناقص

١ — الإسناد إلى واو الجماعة

إذا أسند إلى واو الجماعة حذف حرف العلة ويفتح ما قبله إن كان ألفاً : مثل : سَقَوْا ، ويضم ما قبله إن كان واواً مثل سَرُوا أو ياء مثل : رَضُوا . والأصل : سَرُوَ — رضِيَ .

- أصل رَضُوا : رضِيُوا ، لما تطرفت الواو وانكسر ما قبلها قلبت ياء فصارت رضِيُوا . استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان : الياء والواو .

فحذفت الياء فصارت رَضُوا ، بضم الضاد لمناسبة واو الجماعة .

٢ — الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالألف

أ — إذا أسند إلى تاء الفاعل بقي حرف العلة ولا يجوز حذفه ، ويقلب إلى أصله الواو أو الياء إن كان ثالثاً .

أمثلة : غزوتُ — رميْتُ — سقيتُ .

- إذا كان حرف العلة زائداً عن ثلاثة قلبت ياء مطلقاً سواء كان أصله الواو مثل : اصطفيتُ أو الياء مثل : استقيتُ — أعطيت .

ب — إذا أسند إلى ألف الاثنين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : غزَوا — رمَيا — اصطفيا — أعطَيا .

جـ — إذا أسند إلى (نا) للمتكلمين يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : غزَوْنا — رمَيْنا — اصطفينا — استقينا .

د – إذا أسند إلى نون الإناث يقال فيه ما قيل في إسناده إلى تاء الفاعل مثل : النساء غَزَوْنَ – رمَيْنَ – اصْطَفَيْنَ – أعطيْنَ .

* * *

٣ـ الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالواو

– الفعل المعتل بالواو عند إسناده للضمائر البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل : سَرو .

– عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال : سروتُ – سروتِ – سروتَ – سرونا .

– وعند إسناده إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الاثنين) يقال : سَرُوا الخ .

* * *

٤ – الإسناد لغير واو الجماعة من الضمائر البارزة للفعل المعتل بالياء .

– الفعل المعتلّ بالياء عند إسناده للضمائر البارزة غير واو الجماعة لا يحذف منه شيء مثل : رضي .

– عند إسناده إلى الضمير المرفوع المتحرك يقال : رضيتُ – رضينا – رضيتِ – رضيتَ .

– عند إسناده إلى الضمير المرفوع الساكن (ألف الاثنين) يقال : رضيا .

٤ – الفعل الناقص مع تاء التأنيث

١ – إذا كانت اللام واواً أو ياء لا تحذفان ويفتح ما قبلهما مثل : سَرُوَتْ – رضِيَتْ .

٢ – إذا كانت اللام ألفاً حذفت سواء كانت ثلاثية أو زائدة عن الثلاثة مثل : دعت – سمت – رمت – قضت – أعطت – اصْطَفَتْ – استدعتْ .

* * *

ب – المضارع الناقص

١ – عدم حذف اللام

١ – إذا كانت لامه واواً مثل : يدعو – يغزو – يسرو – وأسند إلى نون النسوة لا تحذف الواو وتبقى مثل : الطالبات يدعون ربهن ووزنه : يَفْعُلْنَ .

– وكذلك تقول : يسرون – ويغزون .

٢ – إذا كانت لامه ياء مثل : يرمي – يسري – يعطي ، وأسند إلى نون النسوة لا تحذف الياء وتبقى مثل : الطالبات يرمين الكرة وتقول أيضاً : يسرين – يُعْطِين .

٣ – إذا كانت لامه ألفاً ، وأسند إلى نون النسوة : قلبت الألف ياء مطلقاً تقول في يَرْضى ، ويسعى ، ويَخشى ، ويتناجى : الطالبات يَسْعَيْنَ ويخشين ، ويرضَيْنَ – ويتناجَيْنَ .

٤ – إذا أسند المضارع الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم إسناده إلى نون النسوة فتسلم فيه الواو والياء . والألف تقلب ياء مطلقاً .

– تقول في : يسرو : يسروان – وفي يدعو : يدعوان ، وفي يغزو : يغزوان ، بدون حذف الواو .

– وتقول في : يرمي : يرميان – وفي يعطي : يُعطيان ، وفي ينادي : يناديان بدون حذف الياء .

– وتقول في يخشى : يخشيان – وفي يسعى : يسعيان ، وفي يتناجى : يتناجيان . تقلب الألف ياء مطلقاً .

٢ – حذف اللام عند الإسناد إلى واو الجماعة

١ – إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة ، وكانت لامه واواً حذفت الواو وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة .

– تقول في يسرو : يسرون ، وفي يدعو : يدعون وفي يغزو : يغزون ، ووزن الفعل بعد الإسناد إلى واو الجماعة : (يفعون) بحذف لام الفعل .

٢ ـ إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة ، وكانت لامه ياءً حذفت الياء ، وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة .

ـ تقول في يرمي : يرمون ، وفي يعطي : يُعْطُون ، وفي ينادي : يُنادون .

٣ ـ إذا أسند الناقص إلى واو الجماعة ، وكانت لامه ألفاً حذفت الألف ، وفتح ما قبلها لتدل على الحرف المحذوف وهو الألف لأن الألف يناسبها فتح ما قبلها .

ـ تقول في يسْعى : يسْعَوْن ـ وفي يخشى : يخْشَوْن ـ وفي يتزكّى : يتزكَّوْن .

٣ ـ حذف اللام عند الإسناد إلى ياء المخاطبة

١ ـ إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة ، وكانت لامه واواً حذفت الواو وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة .

ـ تقول في تدعو : أنت تَدْعِين ، وفي تعلو : أنت تعلين ، ووزنهما (تفعين) .

٢ ـ إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة ، وكانت لامه ياء حذفت الياء ، وكسر ما قبلها لمناسبة ياء المخاطبة .

ـ تقول في ترمي : أنت ترمين ـ وفي تعطي : أنت تعطين ، ووزنهما (تفعين) .

٣ ـ إذا أسند الناقص إلى ياء المخاطبة ، وكانت لامه ألفاً حذفت الألف . وبقي ما قبلها مفتوحاً لتدل على الحرف المحذوف .

ـ تقول في : تسعى : أنت تَسْعَيْن ـ وفي تخشى : أنت تَخْشَيْن . ووزنهما : (تَفْعَيْن) .

(ج) الأمر الناقص

١ ـ الأمر الناقص عند إسناده إلى نون النسوة ، وكان لامه واواً أو ياء في مضارعه سلمت عند الإسناد .

ـ تقول فيما لامه واو : يا طالبات ادْعُون ـ اغزُون على وزن (افعُلْن) .

ـ وتقول فيما لامه ياء : يا طالبات ارْمين ـ اعْطِين . على وزن (افعِلن) .

ـ وإذا كانت لامه ألفاً لا تحذف بل تقلب ياء عند الإسناد .

تقول : يا طالبات اخْشَيْن ـ تزَكَّيْن ـ تناجَيْن ـ على وزن (افعَلْن) .

٢ ـ إذا أسند الأمر الناقص إلى ألف الاثنين يأخذ حكم المضارع عند إسناده إلى ألف الاثنين حيث لا تحذف الواو والياء بل تبقيا . أما الألف فتقلب يـــاء .

ـ تقول فيما لامه واو : يا خالدان ادعوا ـ اغزوا . على وزن (افعلا) .

ـ تقول فيما لامه ياء : يا خالدان : ارميا ـ أعطيا . على وزن (افعلا) .

ـ تقول فيما لامه ألف : يا خالدان : اخشيا ـ اسعيا ـ على وزن (افعلا) .

٣ ـ إذا أسند الأمر الناقص إلى واو الجماعة حذفت لامه إن كانت واواً وضمّ ما قبلها من أجل واو الجماعة مثل مضارعه .

تقول : يا رجال اغزُوا العدو ـ ادعوا إلى الخير على وزن (افعُوا) .

ـ وإن كانت لامه ياء حذفت وضم ما قبلها من أجل واو الجماعة .

ـ تقول : يا لاعبون ارمُوا الكرة ـ أعطوا الفقير على وزن (افعوا) .

ـ وإنْ كانت لامه ألفاً حذفت ، وفتح ما قبل واو الجماعة .

ـ تقول : يا مؤمنون اخْشَوْا ـ تزكَّوا ، على وزن (افعوا) .

٤ ـ إذا أسند الأمر الناقص إلى ياء المخاطبة حذفت لامه إن كانت واواً وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة مثل المضارع .

تقول : يا طالبة ادْعِي ربك ـ أسري ـ اغزي على وزن (افعي) .

ـ وإن كانت لامه ياء حذفت وكسر ما قبلها من أجل ياء المخاطبة .

ـ تقول : يا طالبة أعطي الفقير ـ ارمي الكرة . على وزن (أفعي) .

ـ وإن كانت لامه ألفاً حذفت ، وبقي ما قبل الألف مفتوحاً مثل المضارع .

ـ تقول : يا طالبة ارضَيْ بما قسم لك ـ اخشَيْ ربك .

* * *

٧ ـ حكم اللفيف عند إسناده إلى الضمائر

١ ـ إن كان اللفيف مفروقاً مثل : وفى ـ فحكم لامه حكم لام الناقص من الأحكام السابقة ، وحكم فائه حكم فاء المثال .

٢ ـ إن كان اللفيف مقروناً فحكم لامه حكم لام الناقص في جميع الأحـوال .

• • •

حُروف الزيادة في الأسماء والأفعال

حروف الزيادة عددها عشرة ، مجموعة في كلمة (سألتمونيها) .

١ ـ زيادة الألف

ـ إذا صَحِبَتْ الألف ثلاثة أحرف أصول فاحكم بزيادتها .

مثل : ضارب ـ قاتل ـ شارك ـ غضبى ـ سكرى .

ـ إذا صحبت الألف أصلين فقط فليست زائدة بل هي إما أصل مثل : إلى ـ وإما بدل من أصل مثل : قال ـ باع .

• • •

٢ ـ زيادة الياء

ـ إذا صحبت الياء ثلاثة أصول فاحكم بزيادتها .

مثل : صيرف ـ يعمل .

• • •

٣ ـ زيادة الواو

ـ إذا صحبت الواو ثلاثة أصول فاحكم بزيادتها .

مثل : جوهر ـ عجوز .

• • •

٤ ـ زيادة الهمزة

ـ إذا تقدمت على ثلاثة أحرف أصول فاحكم بزيادتها .

مثل : أحمد ـ أثمد .

– إذا سبقت أصلين فليست زائدة مثل : إبل .
– إذا وقعت آخراً بعد ألف ، وتقدّم هذه الألف أكثر من حرفين فاحكم بزيادتها .
مثل : حمراء – عاشوراء – قاصعاء .
– إذا تقدّم الألف حرفان ، فالهمزة غير زائدة مثل : كساء – رداء . لأن الهمزة في كساء بدل من الواو ، والهمزة في رداء بدل من الياء .
– إذا تقدم على الألف حرف واحد فهي غير زائدة مثل : ماء – داء .

• • •

٥ – زيادة الميم

– إذا تقدّم الميم على ثلاثة أحرف فاحكم بزيادتها .
مثل : مكرم .
– إذا سبقت أصلين حكم بإصالتهما مثل : مَهْد .

• • •

٦ – زيادة النون

– إذا وقعت آخراً بعد ألف تقدّمها أكثر من حرفين حكم عليها بالزيادة مثل : زعفران – سكران .
– إذا لم يسبقها ثلاثة أحرف فهي أصليّة مثل : مكان – زمان .
– إذا وقعت النون بعد حرفين ، وبعدها حرفان فاحكم بزيادتها مثل : غضنفر .

• • •

٧ – زيادة التاء

– تزاد التاء إذا كانت للتأنيث مثل : قائمة .
– تزاد للمضارعة مثل : أنت تفعل .

– تزاد مع السين في الاستفعال مثل : استخراج – مستخرج – استخرج .
– تزاد لمطاوعة فعّل مثل : علّمته فتعلّم .
– تزاد لمطاوعة فعلل مثل : دحرجته فتدحرج .

• • •

٨ – زيادة الهاء

– تزاد الهاء في الوقف مثل : لِمَهْ – لم تَرَهْ .
– تزاد مع (ما) الاستفهامية مثل : لِمَهْ ؟
– تزاد مع الفعل المحذوف اللام للوقف مثل : رِهْ .
– تزاد مع كل مبنيّ على حركة مثل : كَيْفَهْ ، إلا ما قطع عن الإضافة . مثل : قبل – بعد – واسم لا التي لنفي الجنس ، والمنادى ، والفعل الماضي فإنها لا تزاد .

• • •

٩ – زيادة اللام

اطردت زيادة اللام في أسماء الإشارة مثل : ذلك – تلك – هنالك .

• • •

ملحوظة :

إذا قام دليل على زيادة الحرف في الكلمة في غير ما ذكر فاحكم بزيادتها لوجود الدليل .
مثل : سقوط همزة « شمأل » في قولهم : شملت الريح شمولاً إذا هبّت شمالاً .
وكسقوط نون (حنظل) في حظلت الإبل إذا آذاها أكل الحنظل .
وكسقوط تاء (ملكوت) في الملك .

• • •

١٠ ـ زيادة همزة الوصل

ـ الساكن لا يبتدأ به ، والمتحرّك لا يوقف عليه .
ـ إذا كان أول الكلمة ساكناً وجب الإتيان بهمزة متحرّكة توصّلاً للنطق بالساكن وتسمى هذه الهمزة همزة وصل .
ـ حكم همزة الوصل :
تثبت في الابتداء ، وتسقط في الدّرج مثل : استبتوا في المعركة .

مواضع همزة الوصل

١ ـ تدخل على كل فعل ماض احتوى على أكثر من أربعة أحرف مثل : استخرج ـ انطلق .
ـ تدخل على الأمر من هذا الفعل مثل : استخرجْ ـ انْطلِق .
ـ تدخل على المصدر منه مثل : استخراج ـ انطلاق .
٢ ـ تدخل همزة الوصل على الأمر من الفعل الثلاثيّ مثل : اخش ، امض ، انفذ . من خشي ـ مضى ـ نفذ .
٣ ـ تحفظ همزة الوصل في عشرة أسماء :
اسم ـ است ـ ابن ـ ابنم ـ اثنين ـ امرىء ـ امرأة ـ ابنة ـ اثنتين ، أيمن في القسم .
٤ ـ لم تحفظ همزة الوصل في الحروف إلاّ في (أل) .

ملحوظة :

لما كانت همزة أل مفتوحة ، وهمزة الاستفهام مفتوحة لم يجز حذف همزة الاستفهام لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل يجب إبدال همزة الوصل ألفاً مثل : آلأمير قائم .

• • •

(انظر في حروف الزيادة ابن عقيل ٢ : ١٨٦ ـ ١٩٠)

الميزان الصرفي في الأسماء والأفعال

ـ الميزان الصّرفيّ : تلتزم فيه هيئة الموزون ، وشكله من حيث الحركة والسكون وتقديم الحروف أو تأخيرها ، وعددها ، وما زيد فيها وما نقص منها .
ـ ولما كانت الكلمة اسماً أو فعلاً لا تقل حروفها الأصلية عن ثلاثة أحرف إلا لعلة صرفية جعلوا الميزان مكوناً من ثلاثة أحرف ، ورمزوا للميزان المكوّن من هذه الحروف الثلاثة بكلمة (ف ع ل) .
ـ أي كلمة توزن بهذا الميزان وهو (فعل) جعل الصرفيون الحرف الأول منها مقابلاً للحرف الأول في الميزان ، وسمّوه فاء الكلمة .
والحرف الثاني من الكلمة مقابلاً للحرف الثاني من الميزان ، وسموه عين الكلمة .
والحرف الثالث من الكلمة مقابلاً للحرف الثالث من الميزان وسمّوه لام الكلمة .

أمثلة :

كتَبَ على وزن فَعَلَ	فَرِح على وزن فَعِل
حَسُنَ على وزن فَعُلَ	ثَقُل على وزن فَعُل
كرُم على وزن فَعُل	قتُل على وزن فَعْل .

• • •

١ ـ وزن الكلمة الزائدة على ثلاثة أحرف

١ ـ الزيادة إذا كانت ناشئة من أصل وضع الكلمة على أربعة أحرف أو خمسة زدنا في الميزان لاماً أو لامين .
ـ نقول في وزن دحرج : فعْلَل .

– ونقول في وزن سفرجل : فعلل.

٢ – إذا كانت الزيادة ناشئة عن تكرير حرف أصلي من أصول الكلمة كرّرنا ما يقابله في الميزان.

– نقول في وزن هذّب : فعّل . وفي وزن قدّم – فعّل (مضعف العين).

– ونقول في وزن جلبب : فعلل (مضعف اللام).

٣ – إذا كانت الزيادة ناشئة من زيادة حرف أو أكثر من حروف (سألتمونيها). قابلنا في الميزان الأصول بالأصول، وأتينا بالحرف الزائد بلفظه.

– نقول في وزن كاتب : فاعل.

– ونقول في وزن تقدّم : تفعّل.

– ونقول في وزن استخرج : استفعل.

– ونقول في وزن مجتهد : مفتعل.

٢ – وزن الزائد المبدل من تاء الافتعال

إذا كان الزائد مبدلاً من تاء الافتعال ينطق بها نظراً إلى الأصل.

– نقول في وزن : اضطرب : افتعل.

• • •

٣ – وزن الكلمة في مجال القلب المكاني

– إذا حصل في الموزون قلب مكاني بتقديم بعض الحروف على بعض وجب أن نصنع في الميزان مثل ما صنعنا في الموزون مثل : جاه وزنها عفل.

– ومثل : قسيّ : وزنها (فلوع). بتقديم اللام على العين . وذلك لأن الأصل « قووس » على وزن فعول.

نقلت السين لام الكلمة، ووضعت موضع الواو الأولى عين الكلمة فصارت : « قسوو ».

– تطرقت الواو فقلبت ياء فصار : (قسُوْي).

– اجتمع في الكلمة واو وياء . وسبق أحدهما بالسكون فقلبت الواو ياء، ثم أدغمت الياء في الياء فصار (قسُيّ).

– قلبت ضمة السين كسرة لمناسبة الياء فصار (قُسِيّ).

– قلبت ضمة القاف كسرة تخلّصاً من الثقل فصار (قِسِيّ).

انظر في هذا الموضع (تصريف الأفعال ٣٢)

• • •

٤ – وزن الكلمة في مجال الإعلال

١ – إذا قلبت عين الموزون ألفاً مثل : قال – باع – قام، جئت بالميزان على حسب أصله قبل الإعلال.

نقول : وزن قال، وباع، وقام : فعل. ولا نقول : فال.

– إذا قلبت لام الموزون ألفاً مثل : غزا – دعا – سما – رمى – جئنا بالميزان على أصله قبل الإعلال.

نقول : وزن : غزا – دعا – سما – رمى : فعَل. ولا يقال : فعا.

• • •

٢ – إذا حصل في الموزون حذف حدث هذا الحذف فيما يقابله من الميزان.

– نقول : قاضٍ : على وزن فاعٍ، كذلك رامٍ – غازٍ – داعٍ وهادٍ، كلها على وزن فاعٍ.

– نقول في عدة – وزنة – وهبة على وزن (علة).

• • •

الاعلال والابدال

هو تغيير حرف العلة للتخفيف بقلبه أو إسكانه أو حذفه . والإبدال : جعل مطلق حرف مكان آخر .

أ – الإعلال بقلب الياء والواو والألف همزة

١ – قلب الياء والواو همزة

في المسائل الآتية :

أ – إذا تطرّفت الياء والواو بعد ألف زائدة مثل : سماوٌ – بنايٌ –
تقول فيهما بالقلب : سماء – بناء .

• • •

ب – أن تقع الياء والواو عيناً لاسم فاعل فعل أعلّتا فيه
– مثل : قاول من الفعل (قول) تقول عند القلب : قائل .
– ومثل : بايع من الفعل (بيع) تقول عند القلب : بائع .

ملحوظتان :

١ – لا تقلب الياء همزة في كلمة : (عاين) . لا يقال : عائن . لأن الفعل (عين) لم تعل عينه فتقلب ألفاً مثل : باع في بيع . لأن عينه صحّت ولم تقلب ألفاً خوف الإلباس بالفعل (عان) . ولذلك يقال : عاين على الأصل بدون قلب تبعاً للفعل .

٢ – لا تقلب الواو همزة في كلمة (عاور) لا يقال : عائر ، لأن الفعل (عوّر) لم تعل عينه فتقلب ألفاً مثل : قال في قول وذلك لأن عينه صحت ولم تقلب ألفاً خوف الإلباس بالفعل عار . وكذلك يقال : عاور على الأصل بدون قلب تبعاً للفعل .

جـ – أن تقع الواو والياء بعد ألف على مثال مفاعل وشبهه .

– هذان الحرفان الواو والياء كانتا مدّتين زائدتين في المفرد قبل جمعهما على مثال مفاعل :

– مثل : عجوز ، عند الجمع على مثال مفاعل قلبت همزة فقيل : عجائز .

ومثل : صحيفة ، عند الجمع على مثال مفاعل قلبت همزة فقيل : صحائف .

ملحوظات :

١ – لا يجمع (قَسْوَر) على قسائر بقلب الواو همزة لأن الواو ليست بمدّة .
٢ – لا تجمع (معيشة) على معائش بقلب الياء همزة مع أنها مدّة في الكلمة ، لأن المدّة في المفرد أصلية إذ أنها من (عيش) .
٣ – شذ في مصيبة : مصائب لأن المدة في المفرد أصلية وقياسها مصايب .
– شذ في منارة : منائر لأن المدة في المفرد أصلية .

• • •

د – أن تقع الواو والياء ثانيي حرف لين بينهما ألف على مثال مفاعل.
– مثل : نيايف تقلب الياء الثانية همزة فنقول : نيائف جمع نيف وهو ما زاد عن العقد .
– ومثل : أواول تقلب الواو الثانية همزة فنقول : أوائل جمع أوّل .
– قد تقع الواو والياء معاً بينهما ألف على مثال مفاعل مثل : سياود تقول : سيائد وأصله : سيْوِد .

ملحوظة :

تصحيح الواو بدون قلب إلى الهمزة في قوله :
• وكحّل العينين بالعواور • (١)

(١) انظر : الأشموني ٤ : ٢٩٠ .

راجع إلى أن أصله : العواوير ، فالألف ليست ألف مفاعل ، وإنما هي ألف مفاعيل . وصيغة (مفاعيل) يجوز حذف يائها .

٢ ـ قلب الواو وحدها همزة وجوباً

ـ الواو وحدها تقلب همزة :

١ ـ إذا تصدرت قبل واو متحرّكة متأصلة الواوية .

مثل : وواصل جمع واصله : تقلب الواو الأولى همزة فنقول : أواصل ومثلها أواق جمع واقية .

٢ ـ وتقلب الواو همزة إذا تصدّرت قبل واو ساكنة مثل : الأولى أنثى الأول إذ أصلها وُولى فقلبت الواو الأولى همزة ، وبقيت الواو الثانية الساكنة .

٣ ـ قلب الألف همزة

ـ تقلب الألف همزة فيما يأتي :

أ ـ إذا تطرّفت الألف بعد ألف زائدة أبدلت همزة مثل حمراء . إذ أصلها حَمْرَي مثل : سكْرَي .

ـ زيدت ألف قبل الآخر للمدّ مثل ألف كتاب ، فقلبت الأخيرة همزة .

* * *

ب ـ إذا كانت الألف في الأصل مدّة زائدة في المفرد مثل : رسالة ـ قلادة ـ ففي هذه الحالة تقلب الألف همزة في الجمع على صورة مفاعل مثل : رسائل ـ قلائد .

* * *

قلب الواو همزة جوازاً

تقلب الواو همزة جوازاً فيما يأتي :

أ ـ إذا كانت الواو مضمومة ضماً لازماً وليست مشدّدة فإنها تقلب همزة جوازاً .

مثل : وُجوه . تقول : أُجوه . في جمع وجه .

ومثل : وقوت تقول : أقوت : جمع : وَقْت .

ومثل : أدْوُر تقول : أدؤُر : جمع دار .

ومثل : أنْوُر تقول : أنؤُر : جمع نار .

ومثل : قوول تقول : قؤول : صيغة مبالغة في قائل .

ومثل : صوول تقول : صؤول : صيغة مبالغة في صائل .

* * *

ب ـ إذا كانت الواو مكسورة في أول الكلمة مثل : وشاح تقول : إشاح ومثل : وسادة تقول : إسادة . ومثل : وفادة تقول : إفـادة .

* * *

٤ ـ قلب الياء همزة جوازاً

إذا وقعت الياء بعد ألف ، وقبل ياء مشدّدة مثل : غاييّ ورايِيّ . تقول فيهما : غائيّ ، ورائيّ في النسبة لغاية وراية .

* * *

ب ـ إبدال الهمزة ياء

تبدل الهمزة ياء بشروط :

١ ـ أن تكون لام المفرد همزة .

٢ ـ أو ياء أصليّة .

٣ ـ أو واواً منقلبة ياء ، وذلك في عدة أمثلة :

١ ـ ما لامه همزة في المفرد

ـ مثال ما لامه همزة في المفرد : خطايا جمع خطيئة :

ـ الأصل : خطايِء بياء مكسورة هي ياء المفرد ، وهمزة بعدها هي لام المفرد .

العمــل :

١ ـ أبدلت الياء المكسورة همزة اتباعاً للقاعدة السابقة التي تقلب فيها الياء همزة إذا وقعت بعد جمع صورته على مفاعل وكانت الياء مدة زائدة في المفرد ، فصارت بعد القلب : خطائِيء بهمزتين .

٢ ـ ثم قلبت الهمزة الثانية ياء ، لأن الهمزة المتطرّفة إثر همزة تقلب ياء مطلقاً ، فبعد المكسورة أولى ، فصارت : خطائِي .

٣ ـ ثم قلبت كسرة الهمزة الأولى فتحة للتخفيف فصارت : خطائَيُ .

٤ ـ ثم قلبت الياء ألفاً لتحرّكها وانفتاح ما قبلها فصارت : خطاءا بألفين بينهما همزة . والهمزة تشبه الألف فاجتمع شبه ثلاثة ألفات ، وذلك مستكره ، فأبدلت الهمزة ياء فصارت : خطايا .

• • •

٢ ـ ما لامه ياء أصلية في المفرد

ـ مثال ما لامه ياء أصلية : قضايا جمع : قضيّة .

ـ الأصل : قضايِيُ بياءين .

ـ العمــل :

١ ـ أبدلت الياء الأولى همزة مثل صحائف فصار : قضائِيُ .

٢ ـ قلبت كسرة الهمزة فتحة فصار : قضائَيُ .

٣ ـ تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفاً فصار : قضاءا .

٤ ـ قلبت الهمزة ياء لوقوعها بين ألفين كما تقدّم في خطايا .

• • •

٣ ـ ما لامه واو أصلية في المفرد

ـ مثال ما لامه واو أصليّة في المفرد : مطايا : جمع مطيّة .

ـ ومطيّة من المطايا وهو الظهر ، أو من المطو وهو المدّ .

ـ وأصلها : مَطِيْوَة : اجتمعت الواو والياء ، وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمتا كما في : سيّد ، وميّت ، وجمعها مطايا .

ـ الأصل : مطايِو .

ـ العمل :

١ ـ قلبت الواو ياء لتطرّفها إثر كسرة فصار : مطايِيُ .

٢ ـ قلبت الياء الأولى همزة مثل : صحائف فصار : مطائِيُ .

٣ ـ ثم أبدلت الكسرة فتحة فصار : مطاءا مطائَيُ .

٤ ـ ثم تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصار : مطاءا .

٥ ـ ثم قلبت الهمزة المتوسطة ياء فصار : مطايا .

• • •

ج ـ إبدال الهمزة واواً

ما لامه واو ظاهرة سلمت في المفرد

ـ مثال ما لامه واو ظاهرة سلمت في المفرد : هراوي جمع هراوة .

ـ الأصل : هرائِوُ ، لأن ألف المفرد قلبت همزة في الجمع مثل رسالة ورسائل .

ـ العمــل :

١ ـ أبدلت الواو ياء لتطرّفها إثر كسرة فصار : هرائِيُ .

٢ ـ فتحت كسرة الهمزة فصار : هرائَيُ .

٣ ـ قلبت الياء ألفاً كما سبق بيانه فصار : هراءا .

٤ ـ ثم قلبت الهمزة واواً ليتشاكل الجمع مع المفرد فصار : هراوَى .

(الشاذ من هذا الإبدال)

هداوى جمع هدية والقياس : هدايا .

فوائد

إبدال الهمزتين الملتقيين في كلمة واحدة

ـ الإبدال يقع دائماً في الهمزة الثانية لأن الثقل لا يحصل إلاّ بها .

– صور الهمزتين :

١ – الأولى متحرّكة والثانية ساكنة تبدل الثانية من جنس حركة الأولى .

– المثال : أَأْمنتُ – أُؤْمِن – إِئْماناً .

– في القلب نقول : آمنت – أُومن – إِيماناً .

– العمـــل :

قلبت في الكلمة الأولى ألفاً . وفي الكلمة الثانية واواً ، وفي الكلمة الثالثة يـــاءً .

* * *

٢ – الأولى ساكنة والثانية متحرّكة ولا تكونان في هذه الحالة إلاّ في موضع العين أو اللاّم .

– إن كانتا في موضع العين أدغمت الأولى في الثانية :

المثال : سأّال مبالغة في السؤال ، لأّال : لبائع اللؤلؤ .

ملحوظة : وقوع الهمزة الثانية المتحركة بعد الأولى الساكنة في موضع اللام ليس له إلاّ أمثلة فرْضية ، فلا داعي لذكرها لعدم استعمالهـــا .

* * *

٣ – الأولى متحركة والثانية متحركة .

١ – إن كانت الثانية مكسورة أبدلت ياء مطلقاً .

المثال : أئمة عند القلب نقول أيمة .

٤ – إذا كانت الثانية مفتوحة وانفتح ما قبلها قلبت واواً في جمع مثل : أوادم جمع آدم ، والأصل : أآدم .

– إذا صغر آدم قلنا أويدم بقلب الهمزة واواً لانضمام ما قبلها . والأصل أأيدم .

ملحوظتان

تحقق الهمزة الثانية ولا تبدل إذا كانت الهمزة الأولى همزة الفعـــل

المضارع مثل : أَؤُمُّ من أمّ – يؤم أؤمّ .

٢ – إذا التقت همزتان أولاهما همزة الاستفهام فلا تقلب الهمزة الثانية مثل : أأنذرتهم .

* * *

د – الإعلال في حروف العلة بالقلب

١ – قلب الألف ياء

تقلب الألف ياء في مسألتين :

١ – إذا انكسر ما قبلها في جمع التكسير مثل : مصباح . عند الجمع تقلب ألف مصباح ياء بعد ألف الجمع فنقول : مصابيح .

ومثل ذلك دينار – مفتاح نقول فيهما : دنانير – مفاتيح .

– كذلك تقلب الألف ياء إذا انكسر ما قبلها في التصغير .

مثل : مُصَيْبيح تصغير : مصباح : ومثل : دُنَيْنير تصغير : دينار .

* * *

٢ – إذا وقعت الألف تالية لياء التصغير مثل : غُلَيِّم في غلام ، ومثل : غُزَيِّل في غزال . وكُتَيِّب في كتاب .

* * *

٢ – قلب الواو ياء

تقلب الواو ياء في عشرة مواضع :

١ – وقوع الواو بعد كسرة .

في الطرف مثل : رَضِوَ من الرضوان ، فنقول : رَضِيَ .

ومثل : قوِوَ من القوة نقول : قوِيَ .

ومثل : عَفِوَ من العفو نقول : عفي .

ومثل : الداعِو من الدعوى نقول : الداعي .

ومثل : الغازِو من الغزو تقول : الغازي .

ب – إذا وقعت الواو قبل تاء التأنيث بعد كسرة .

مثل : شجِوة من الشجو تقول : شَجِيَة .

ومثل : أكسِوَة جمع كساو فنقول : أكسِيَة .

ومثل : غازِوة من الغزو فنقول : غازية .

ومثل : عُرَيْقِوة تصغير عَرْقُوة فتقول : عُرَيْقِية .

ومثل : تُرَيْقِوة تصغير تَرْقُوة فتقول : تُرَيْقِية .

الشاذ من رقم ب

قالوا : سواسوة . والقياس سواسية .

وقالوا : مقاتوة بمعنى خدم والقياس : مقاتية .

جـ – إذا وقعت الواو قبل الألف والنون الزائدتين بعد كسرة .

مثل : غَزِوان على وزن قَطِرَان تقول : غَزِيان .

ومثل : شَجِوان على وزن قَطِرَان تقول : شَجِيَان .

* * *

٢ – وقوع الواو عيناً لمصدر فعل أعلت فيه ، وقبلها كسرة ، وبعدها ألف :

– أمثلة ذلك : صوام تقول : صيام . وقوام تقول : قيام .

انقواد تقول : انقياد . اعتواد تقول : اعتياد .

– ما لم تنطبق عليه الشروط لا يعل ، وتبقى الواو بدون قلب

أمثلته : سِوار لأنه ليس بمصدر مع أنه مكسور الأول وبعدها ألف .

: سِواك لأنه ليس بمصدر مع أنه مكسور الأول وبعده ألف .

: لِواذ مع أنه مصدر والواو مكسور ما قبلها لأن عين الفعل لم تعل حيث بقيت صحيحة فقالوا : لاوذ .

: جوار : يقال فيها ما قيل ، لاوذ .

: حِوَلاً : صحت الواو ولم تقلب ياء لأنه لم يوجد بعد الواو ألف .

: عِوَداً : يقال فيها ما قيل في حِوَلاً .

: رَوَاحاً : صحت الواو لعدم الكسر قبلها .

القليل والشاذ من هذا الرقم

أ – القليل : قلب الواو ياء في قِوَم : حيث قيل : قِيَم ، والقياس عدم القلب لعدم وجود الألف بعد الواو .

ب – الشذوذ : شذ التصحيح مع استيفاء الشروط في قولهم : نارت الظبية تنور نِوَاراً بكسر النون أي نفرت والقياس : نياراً .

* * *

د – وقوع الواو عيناً لجمع صحيح اللام ، وقبلها كسرة ، وهي في المفرد معلة أو شبيهة بالمعلة .

* * *

– أمثلة المعلة في المفرد : ديار جمع لـ (دار) والأصل : دِوَار .

: حِيَل جمع (حيلة) والأصل حِوَل .

: دِيَم جمع (ديمة) والأصل : دِوَم .

(الشاذ)

حِوَج بالتصحيح وعدم القلب جمع حاجة .

– أمثلة الشبيهة بالمعلة وهي الساكنة . وهذه يشترطون فيها أن يليها في الجمع ألف :

سياط جمع : سوْط . والأصل : سِواط .

حياض جمع حوْض . والأصل : حِواض .

رياض جمع روض . والأصل : رِواض .

ملحوظات :

أ – إذا عدمت الألف في الواو الشبيهة بالمعلة صحّت ، ولا يجوز قلبها ياء .

مثل : كِوَزة جمع كوز .

(الشاذ)

ثيرة : جمع ثور والقياس التصحيح وعدم القلب : ثِوَرة .

ب – إذا تحرّكت الواو في المفرد مثل: طويل فإنها لا تقلب في الجمع فتقول : طِوال لا طِيال .

(الشاذ)

طيال بالقلب والقياس طِوال .

جـ – إذا أُعلّت لام المفرد مثل ريّان فعند الجمع لا تقلب الواو ياء ؛ بل تبقى الواو صحيحة فتقول : رِواء ، ولا يصح أن تقلب فتقول : رياء .

– كذلك : جوّ بالتشديد لا تقلب واوه ياء بل تبقى صحيحة فتقول : جواء ولا يجوز أن تقلب فتقول : جياء .

وعدم القلب مبنيّ على قاعدة أنه لا يتوالى في الجمع إعلالان .
قلب العين واواً ، وقلب اللام همزة .
ونظير ذلك منعهم الإعلال في قَوِي مع أن الواو تحركت وانفتح ما قبلها ، لأن الفعل حدث فيه إعلال آخر وهو قلب الواو ياء لأن أصله قَوِوَ كما سبق ، فلو أُعلّ لاجتمع إعلالان .

• • •

٤ – وقوع الواو طرفاً رابعة فصاعداً بعد فتح :
مثل : أعطيت والأصل : أعطَوْت .
: مُعْطَيَان . والأصل : مُعْطَوان .
: مُعطيَان : بصيغة اسم المفعول حملاً على اسم الفاعل .

• • •

٥ – وقوع الواو ساكنة مفردة بعد كسرة ، والواو متوسطة في الكلمة .
مثل : ميزان ، والأصل : مِوْزان .
: ميقات ، والأصل : مِوْقات .

ما لم تنطبق عليه الشروط

– صِوان : صحت الواو ولم تقلب ياء لأن الواو متحركة وليست ساكنة .

– اجلوّاذ : وهو إسراع الإبل في السير . صحت الواو فيه لأن الواو مكرّرة وليست مفردة .

– اعلوّط : وهو التعلّق بعنق البعير لقصد الركوب ، لأن الواو فيهما مكرّرة وليست مفردة .

ملحوظة :

– ديوان : أصلها : دوّان فالواو فيها مكررة ، وعلى القاعدة السابقة لا تقلب . ولكنها قلبت الواو الأولى ياء فقالوا : ديوان سماعاً .

• • •

٦ – وقوع الواو لاماً لـ (فُعْلى) بضم الفاء ، وسكون العين وصفاً ، مثل : الدُّنْيا – العُلْيا – والأصل : دُنْوى – عُلْوى .

ملحوظتان

١ – الحجازيون يقولون : القصوى على الأصل بدون قلب .
– التميميون يقولون : القُصْيا على القياس .

٢ – إذا كان فُعْلى اسماً لا تقلب الواو بل تصحّ وتبقى مثل : حُزْوي لموضع .

• • •

٧ – التقاء الواو والياء في كلمة ، والسابق منهما متأصّل ذاتاً وسكوناً .
مثل : سيّد : الأصل : سَيْوِد ، قلبت الواو ياء ، وأدغمت في الياء .
: ميّت : والأصل : مَيْوِت ، قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء
: طيّ : مصدر طوى ، والأصل : طوْيٌ قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .
: ليّ : مصدر لوى ، والأصل : لوْيٌ قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .
: أيام : جمع يوم ، والأصل : أيوام قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء .
: قيّوم : أصله قَيْوُوم : قلبت الواو ياء ، وأدغمت الياء في اليـاء .

ـ ما لم تنطبق عليه الشروط : وتبقى الواو صحيحة بدون إعلال

١ — زيتون : لا تقلب الواو ياء لأنهما لم يلتقيا .
٢ — يدعو ياسر : لالتقائهما في كلمتين .
٣ — طويل : لتحرك السابق منهما .
٤ — غَيُور : لتحرّك السابق منهما .
٥ — ديوان : لأن أصلها دوّان (واوان) .
٦ — بويع : لأن الواو أصلها ألف فاعل .
٧ — قَوْى : بفتح فسكون مخفف : قوِى بالكسر للتخفيف .

(الشاذ)

شذ التصحيح مع استيفاء الشروط مثل : ضَيْوَن للسِّنَّور الذكر .
ومثل : يوم أَيْوم : حصلت فيه شدة . والقياس أيّم .
ومثل : عوى الكلب عَوْيَة ، والقياس : عيّة .
ومثل : رجاء بن حَيْوة ، والقياس : حيّة .

• • •

٨ — أن تكون الواو لام مفعول الذي ماضيه على فَعِل بكسر العين .
— مثل مرضيّ : وأصله : مَرْضوو . قلبت الواو ياء فصار : مرضَوْيٌ : اجتمع الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، فقلبت الواو ياء وأدغمت في الياء فصار : مرضيّ . وفعله رَضِي بكسر الضاد عَيْن الكلمة .
ومثله : مقويٌّ عليه .

ـ ما لم تنطبق عليه الشروط

١ — مغزوٌّ : صحت الواو ولم تقلب ياء لأن فعله مفتوح العين .
غزَوَ . ومثله : مدعُوٌّ .

(الشاذ)

شذ من ذلك : معديّ والقياس : معدوٌّ بدون قلب لأن عين الفعل مفتوحة

وليست مكسورة .

• • •

٩ — وقوع الواو لام (فُعُول) جمعاً :
مثل : عِصِيّ : والأصل : عُصُوو .
قلبت الواو لام الكلمة ياء للثقل فصارت : عُصُوْي .
قلبت الواو الأولى ياء لاجتماعها مع الياء وسكونها .
ثم أدغمت الياء في الياء . ثم كسر ما قبل الياء لتصحّ .
ومثل : عِصِيّ — قفيّ — دِليّ في قفا . ودَلْو .

(الشاذ)

— أُبُوٌّ — أُخُوٌّ — فُتُوّ : جمع أب وأخ ، وفتى .
والشذوذ من جهة التصحيح ، والقياس القلب .
— كذلك شذ نُحُوٌّ جمع نَحْو وهو الجهة والقياس القلب .

ملحوظة :

إذا وقعت الواو لام (فعول) مفرداً فالأكثر التصحيح ، ويقلّ الإعلال
مثل : عتوّ — علُوّ .
ومن القليل : قسا الشيخ قسيّاً ، وعتى الشيخ عتيّاً .

• • •

١٠ — أن تقع الواو عيناً لـ (فُعّل) . جمعاً بحيث يكون صحيح اللام غير مفصولة ، من الواو .
مثل : صُيَّم : نُيَّم .
ويجوز التصحيح بدون قلب فنقول : صُوَّم — قُوَّم وهو الأكثر .

ملحوظتان

١ — إذا أعلت اللام في هذه الحالة وجب تصحيح الواو لئلاّ يتوالى إعلالان
مثل : شُوًّى في جمع : شاوٍ — غُوًّى في جمع غاوٍ ، اسْمِيّ فاعل من

الفعلين : شوى – غوى .

٢ – لا يجوز أن يقال في : حوَل : حيَل لأنه مفرد وليس بجمع ، تقول : رجل حوَل أي كثير الخبرة .

٣ – إذا فُصلت اللام من العين صحت اللام مثل : صوّام وتوّام . وشذ نيّام .

* * *

(٣) – قلب الياء واواً

تقلب الياء واواً فيما يأتي :

١ – إذا كانت الياء (ساكنة) ، (ما قبلها مضموم) ، (في غير جمع) :

مثل : مُوقِن : أصلها : مُيْقِن . سكنت الياء في المفرد وضم ما قبلها قلبت واواً .

ومثل : موسِر : أصلها : مُيْسِر . سكنت الياء في المفرد ، وضم ما قبلها فكتبت واواً .

– ما لم تنطبق عليه الشروط

– هيام : لا تقلب فيها الياء واواً لأن الياء غير ساكنة .

– حُيَّض : جمع حائض لا تقلب فيها الياء واواً لأن الياء ساكنة في جمع وليس بمفرد .

– بِيض : أصلها (بُيْض) جمع أبيض وبيضاء ، لا تقلب الياء واواً لأن الياء ساكنة في جمع .

وفي هذه الحالة تقلب الضمة كسرة .

– هيم : جمع أهيم وهيماء . يقال فيها ما قيل في (بيض) .

* * *

٢ – إذا انضم ما قبل الياء ، وكانت الياء لام (فَعُل) تقلب الياء واواً .

مثل : نَهُوَ الرجل ، أصلها : نَهُيَ ، أسلوب تعجّب بمعنى : ما أنهاه .

من النُّهى وهو العقل .

ومثل : قَضُوَ الرجل ، أصلها : قضُيَ . أسلوب تعجب بمعنى ما أقضاه .

* * *

٣ – وتقلب الياء واواً إذا وقعت الياء لام اسم مختوم بتاء بنيت الكلمة عليها . مثل : مَرْمُوَة على وزن : مَقْدُرة . وأصلها : مَرْمُيَة ، قلبت الياء واواً .

* * *

٤ – وتقلب واواً إذا كانت الياء لام اسم مختوم بألف ونون مزيدتين كأن تصوغ من الرَّمي على مثال : سَبُعان بفتح السين وضم الباء وهو اسم موضع فنقول : رَمُوان ، والأصل : رميَان .

* * *

٥ – وتقلب واواً إذا كانت الياء لاماً لـ (فَعْلى) بفتح الفاء اسماً لا صفة . مثل : تَقْوى – شَرْوى – فتوى . والأصل : تقْيا – شَرْيا – فتْيا .

الشاذ من هذا الرقم

شذ التصحيح في : سَعْيا لمكان ، و (ريّا) للرائحة .

* * *

٦ – وتقلب واواً إذا كانت الياء عيناً لـ (فُعلى) بضم الفاء اسماً .

مثل : طوبى – أو صفة جارية مجرى الأسماء ومؤنثها أفعل .

مثل : طوبى مؤنث : أطيب . وكوسى مؤنث أكيس ، خوري مؤنث أخير .

ملحوظتان :

١ – إذا كانت فُعْلى صفة محضة وجب تصحيح الياء ، وقلب الضمة كسرة ولم يسمع منه إلا « قِسْمة ضيزى »[1] أي جائرة ، ومشية حيكي

(١) سورة النجم ٢٢ .

أي يتحرك فيها المتكيان .

٢ – يرى بعض الصرفيين أن (فُعْلى) إن كانت وصفاً ، فإن سلمت الضمة بقيت الواو ، وإن قلبت كسرة قلبت الواو ياء .

مثل : (الطوبى – الطيبي) – (الكوسى – الكيسى) .

* * *

(٤) – قلب الألف واواً

تقلب الألف واواً إذا انضمّ ما قبلها مثل : بُوَيِع – ضورِب .
ومثل : ضُوَيْرِبُ ..

* * *

(٥) – قلب الواو والياء ألفاً

تقلب الواو والياء ألفاً بشروط :

١ – أن يتحركا ، فلا تقلبا في القوْل والبيْع لسكونهما .

٢ – أن تكون الحركة أصليّة ، فلا تقلب في (جَيَل) مخفف جَيْأَل وهو الضبع ، وتَوَم مخفف تَوْأَم .

٣ – أن يكون ما قبلهما مفتوحاً . فلا تقلبها في الحِيل – السُّوَر .

٤ – أن تكون الفتحة متصلة بهما . فلا تقلبهما في ضرب واقد – وكتب ياسر .

٥ – أن يتحرّك ما بعدهما إن كانتا عينين فلا تقلبهما في : بيان وطويل ، وخورنَق اسم قصر بالعراق .

٦ – ألاّ يقع بعدهما ألف ولا ياء مشدّدة إن كانتا لامين .

– فلا تقلبهما في : رميا – وغزوا لوقوع الألف بعدهما . وكذلك يقال في : فتيان ، وعصوان .

– ولا تقلبهما في : علويّ ، وفتويّ لوجود ياء النسب الساكنة .

٧ – ألاّ تكونا عيناً لـ (فَعِل) بكسر العين الذي يكون الوصف منه على (أفعل)

مثل : هَيِف فهو أهيف – عور فهو أعور ، أما إذا كان الوصف على غير أفعل فإنه يعلّ .

مثل : خاف : أصلها : خوف ، لأن الوصف منها : خائف .

ومثل : أهاب أصلها : هَيَبَ ، لأن الوصف منها : هائب .

* * *

٨ – ألاّ تكونا عيناً لمصدر الفعل السابق في رقم (٧) فلا تقلبهما في : الهيَف ، وهو ضمور البطن ، والعوَر .

* * *

٩ – ألاّ تكون الواو عيناً لـ (افتعل) الدالّ على التشارك في الفعل . فلا تقلب في : اجتوروا بمعنى : تجاوروا ، واشتوروا بمعنى تشاوروا .

– إذا لم يكن تشارك في الفعل فإن الواو تعلّ مثل : اختان بمعنى : خان : وأصلها : اختونوا ، واختار بمعنى : خار ، وأصلها : اختوروا .

– أمّا الياء فإنها إذا كانت عيناً لافتعل أعلّت وقلبت ألفاً مطلقاً سواء كانت عيناً لـ (افتعل) الدالّ على التشارك مثل : استافوا : وأصلها : استيفوا أي تضاربوا بالسيوف ومثلها : ابتاعوا – وامتازوا .

أو لم يكن (افتعل) دالاّ على التشارك مثل : اصطاد – اكتال ، والأصل : اصطيد – اكتيل .

* * *

١٠ – ألاّ تكون إحداهما متلوّة بحرف يستحق هذا الإعلال تجنباً من وجود إعلالين في كلمة واحدة .

– فإذا تليا بحرف يستحق هذا الإعلال صحت الياء والواو ، وأعلّ الحرف الذي يليهما .

مثل : (الحيا) وهو المطر اجتمع فيه ياءان لأن أصلها : حيي ، تعل الياء الثانية التي في الطرف وتبقى الأولى بدون إعلال فيقال : الحيا .

ومثل : (الحَوَى) وهو السّواد وأصله : حوَوٌ باجتماع واوين . تعلّ الثانية وتقلب ألفاً ، وتبقى الواو الأولى صحيحة .

ومثل : (الهوى) وأصله : الهوَيُ باجتماع واو وياء تعل الياء التي في

الطرف وتقلب ألفاً ، وتبقى الأولى صحيحة .

ملحوظة :

قد يحدث العكس أي إعلال الياء الأولى أو الواو ، وبقاء الياء والواو إذا كانتا في الطرف .

مثل : أيَيَة مثال : قَصَبَة . تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت ألفاً فصارت آية .

* * *

١١ – ألاّ تكونا عينين لما آخره زيادة مختصة بالأسماء .

مثل : الألف والنون وألف التأنيث مثل : الجَوَلان – الهَيَمان – مصدري : جال – هام – ومثل : الصَوَرَي اسم محلّ .

والحَيَدي وصف للحمار الحائد عن ظله .

(الشاذ)

شذ الإعلال في (ماهان) – و (داران) – والأصل : مَوَهان – ودوَران بالتصحيح .

* * *

(هـ) – الإعلال بالنقل

– معنـاه :

هو نقل حركة المعتلّ إلى الساكن الصحيح قبله وهو أنواع :

١ – الفعل المعتل العين

– مثل : (يَقُول) ، الأصل : يَقْوُل مثل : يَكْتُبُ . نقلت حركة الواو إلى القاف الساكنة قبلها ، وبقي الحرف المعتل وهو الواو بدون حذف لأن الواو تجانس الحركة المنقولة منها إلى ما قبلها ، وهي الضمة ، فيقال : تَقُول .

– ومثل : (يبيع) أصلها : يَبْيِعُ مثل : يَضْرِبُ .

نقلت حركة الياء وهي الكسرة إلى الساكن قبلها وهو الباء . وبقي الحرف المعتل وهو الياء بدون حذف ، لأن الياء تجانس الحركة المنقولة منها إلى ما قبلها وهي الكسرة ، فيقال : يَبِيع .

* * *

– يقلب الحرف المعتل حرفاً مناسباً للحركة التي قبلها إذا لم يكن مجانساً لها في الأصل .

مثل : يخاف : أصلها : يَخْوَف مثل : يَعْلَمُ .

نقلت حركة الواو وهي الفتحة إلى الخاء الساكنة قبلها فصارت يَخَوْف – ثم قلبت الواو ألفاً لتجانس حركة الفتحة قبلها .

فقيل : يخاف .

ومثل : يهاب أصلها : يَهْيَبُ ، يقال فيها ما قيل في يخاف .

ومثل : يُخيف : أصلها : يُخْوِف مثل : يُكْرِمُ .

* * *

ما لم تنطبق عليه الشروط

١ – لا يعلّ بالنقل إن كان الساكن قبله معتلاً : مثل (بايع) – (عوّق بيّن) بالتشديد فيهما .

٢ – يمتنع النقل إن كانت الياء أو الواو في صيغة تعجّب مثل : ما أبْيَنَهُ – وما أقْوَمَه .

٣ – يمتنع النقل إن كانت الصيغة مضعّفة مثل : ابيَضّ – اسودّ .

٤ – يمتنع النقل إن كانت الكلمة أو الصيغة معتلة اللام مثل : أحوى – أهوى .

* * *

٢ ـ النوع الثاني

أ ـ الاسم المشبه الفعل المضارع وزنا فقط بشرط أن تكون فيه زيادة خاصة بالأسماء مثل الميم في : مقام ـ ومعاش .

الأصل : مَقْوَم ـ مَعْيَش على وزن : مذهب .

ـ نقلت حركة الحرف المعتل الواو أو الياء إلى الساكن الصحيح قبلهما . ثم قلبت الواو والياء ألفاً لمجانسة الفتحة قبلهما .

الشاذ من هذا النوع

مَرْيَم ـ مدين ـ والقياس مرام : مدان .

ب ـ الاسم المشبه للفعل المضارع في الزيادة فقط .

وذلك إذا بنينا من البَيْع أو القَوْل اسماً على وزن : تِحْلِيء بكسرتين بينهما ساكن ، وآخره همزة . وهو اسم للقشر الذي على الأديم مما يلي منبت الشعر . فإنك تقول : تِبِيع ـ تِقْوِيل بكسرتين متتاليتين ، بعدهما ياء فيهما .

ملحوظتان :

١ ـ إذا أشبه الاسم الفعل في الوزن والزيادة معاً مثل : أبيض ـ أسود فإنه يجب التصحيح .

٢ ـ إذا خالف الاسم الفعل في الوزن والزيادة معاً مثل: مِخْيَط ـ مِقْوَل ـ مِقْوَد . وجب التصحيح أيضاً .

• • •

٣ ـ النوع الثالث

المصدر الموازن للإفعال والاستفعال .

مثاله : إقامة : أصلها : إقْوام . نقلت حركة العين إلى فاء الكلمة وهي القاف . ثم قلبت الواو ألفاً لتجانس ما قبلها فالتقى ألفان ساكنان :

الألف التي هي عين الكلمة وألف : المصدر ، فحذفت ألف المصدر لزيادتها وقربها من الطرف . ثم عوضت التاء من ألف المصدر المحذوفة ، فصارت : إقامة .

ومثل : إقامة : استقامة ، وأصلها : استقوام ، جرى فيها الإعلال الذي جرى في : إقامة .

ملحوظات

١ ـ التاء التي يعوّض بها عن ألف المصدر المحذوفة قد تحذف مثل : أجاب إجابا .

٢ ـ ويكثر حذفها عند الإضافة ، مثل : « وإقام الصلاة »[1] .

٣ ـ ورد تصحيح إفْعال واستفعال وفروعهما سماعاً مثل : أعولَ : والقياس : إعالة . ومثل : استحوذ استحواذاً ، والقياس : استحاذة .

• • •

٤ ـ النوع الرابع

صيغة : مفعول مثل : مقول ـ مبيع . الأصل في مَقول : مَقْوُول على وزن : مفعول .

ـ ثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن الصحيح قبلها وهو القاف . ثم التقى ساكنان وهما : الواو الأولى وهي عين الكلمة وواو اسم المفعول ، فحذفت واو اسم المفعول لأنها زائدة والزائد أولى بالحذف من الأصلي ، فصارت : مَقُول .

والأصل في مبيع : مَبْيُوع على وزن : مفعول .

ـ نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها وهو الباء ، ثم التقى ساكنان الياء التي هي عين الكلمة ، وواو مفعول ، ثم حذفت واو مفعول ثم قلبت الضمة كسرة لتصح الياء ، فصارت (مبيع) .

---

(١) سورة الأنبياء ٧٣ .

– وإنما قلبت الضمة كسرة خوفاً من أن تنقلب الياء واواً لسكونها وضمّ ما قبلها مثل : مُيْقِنين تقول فيها : موقن وحينئذ يلتبس الواوي باليائي .
من أجل ذلك قلبت الضمة كسرة لئلا تقع في مثل هذا اللبس .

ملحوظتان :

١ – بنو تميم يصحّحون اليائي فيقولون : مبيوع – مديون – مخيوط .
٢ – بعض العرب يصحّحون ذوات الواو فيقولون : ثوب مصوون وفرس مقوود – وقول مقوول ، ومسك مدووف أي مبلول .

* * *

د – الإعلال بالحذف

١ – حذف الحرف الزائد في الفعل :
يحذف الحرف الزائد في الماضي من المضارع إذا كان الماضي على وزن : أفعل مثل : أكرم .
– وعند إتيان المضارع تقول : يُكرِم يحذف الحرف الزائد وهو الهمزة في الماضي .
– ويحمل غير المضارع كاسم الفاعل واسم المفعول على المضارع في الحذف .

ملحوظة :

– إذا أبدلت همزة أفعل هاء مثل : هراق في أراق لم تحذف الهاء بل تبقى وتفتح فتقول هراق : يُهَرِيق .

* * *

٢ – حذف فاء الفعل المثال في المضارع والأمر والمصدر وقد سبق ذكره .

* * *

٣ – الفعل الماضي الثلاثيّ المكسور العين المضعّف أي أن عينه ولامه من

جنس واحد .
– عند إسناده للضمير المتحرّك يجوز فيه ثلاثة أوجه :
١ – الإتمام مثل : ظللتُ .
٢ – حذف اللام الأولى وهي عين الكلمة مثل : ظِلْتُ ، ونقل حركتها إلى الفـاء .
٣ – حذف اللام الأولى وهي عين الكلمة مع عدم النقل مثل ظَلْتُ بفتح الظاء .
– وما قيل في هذا الفعل المسند إلى ضمير الرفع المتحرّك يقال في هذا الفعل إذا أسند إلى نون النسوة مثل : ظَلَلْنَ .

ملاحظات

١ – إذا كان الفعل المكسور العين مضارعاً أو أمراً اتصل بنون النسوة يجوز فيه الوجهان الأولان فقط وهما : الإتمام مثل : النساء يَقْرِرْنَ في بيوتهن في المضارع واقْرِرْنَ في الأمر .
حذف الراء الأولى وهي عين الكلمة ، ونقل حركتها إلى الساكن قبلها مثل : تَقِرْنَ في المضارع ، وقِرْن .
٢ – إذا زاد الفعل على ثلاثة أحرف تعيّن الإتمام مثل : أقررت .
– وشذّ : أحَسْتَ في أحسست .
٣ – ما تقدّم يسمى حذفاً قياسياً . وما جاء محذوفاً في غير الأنواع السابقة يسمى حذفاً اعتباطاً .
– ومن الحذف الاعتباطيّ حذف الياء من : يد – دم ، لأن أصلهما : يَدَيٌ – دَمَيٌ .
– ومنه ما حذف من اسم – ابن – شفة ، لأن الأصل : سمو– بنو– شفو .
– ومنه التاء من اسطاع أصله استطاع .

* * *

الإبْـدَال

١ ـ إبدال الهاء همزة

ـ تبدل الهاء همزة في كلمة : (ماه) تقول : (ماء) بدليل التصغير على : مُوَيْه . وجمعه على : أمواه .

• • •

٢ ـ فاء الافتعال وتاؤه

١ ـ إذا كان فاء الافتعال واواً أو ياء أصلية أبدلت تاء وأدغمت في تاء الافتعال .

مثل : اتّعَد ـ اتّصل ـ اتّسر .

من : الوعد ـ الوصل ـ اليسر .

ملحوظتان :

١ ـ إن كانت الياء والواو بدلاً من همزة ، فلا تبدل الواو والياء تاء تدغم في تاء الافتعال .

مثل : ايتزر من الإزار ، لأن الياء ليست أصلية .

ومثل : أوتمن ، من الأمن ، لأن الواو ليست أصليّة .

• • •

٣ ـ إبدال تاء الافتعال طاء

ـ إذا كانت فاء الافتعال صاداً أو ضاداً أو طاء أو ظاء ، وتسمّى أحرف الإطباق وجب إبدال تاء الافتعال طاء .

مثل : افتعل من الصبر تقول : اصطبر . ومن الضرب : اضطرب .

ـ ومن الطّهر يقال : اطّهر وأصله : اطتهر ، قلبت التاء طاء ، وأدغم المثلان لسكون أولهما .

ـ من الظلم يقال : اظطلم . وأصله : اظتلم . أبدلت تاء الافتعال طاء فقلت : اصطلم بالإظهار .

ـ ويجوز في المثال الأخير إبدال الظاء المعجمة طاء مهملة وتدغم إحداهما في الأخرى فيقال : اطّلم .

ـ ويجوز أيضاً إبدال الطاء المهملة ظاء فتقول : اظّلم .

• • •

٤ ـ إبدال تاء الافتعال دالا مهملة

ـ تبدل تاء الافتعال دالاً إذا كانت فاؤه دالاً أو ذالاً أو زاياً .

ـ مثل : افتعل من (دان) تقول : ادّان . والأصل ادتان أبدلت التاء دالاً وأدغمت في الدال الأولى لسكونها ، فصارت : (أدّان) .

ـ ومثل : افتعل من (زجر) .. ازدجر ، والأصل : ازتجر ولا إدغام في هذا المثال .

ـ ومثل افتعل من (ذكر) : اذدكر ، والأصل : اذتكر .. وفي هذا المثال الأخير يجوز ثلاثة أوجه : اذدكر بالإظهار وادّكر ـ واذّكر مثل : اظطلم السابق .

• • •

٥ ـ إبدال الواو ميماً

١ ـ تبدل الواو ميماً في (فم) إذا لم يضف إلى ظاهر أو مضمر ، والدليل على أنه واو تكسيره على أفواه .

• • •

٦ ـ تبدل النون ميماً

تبدل النون ميماً بشرط سكونها ووقوعها قبل باء مثل : « إذ انبعث أشقاها »[1] ، « من بعثنا من مرقدنا »[2] .

* * *

لخص باب : الإبدال والإعلال من :

ابن عقيل ٢ : ١٩٠ ـ ٢١٠ .

شذا العرف من ١٠٦ ـ ١٢٣ .

(دراسة نظرية تطبيقية للدكتور محمد بدوي المختون من ١٤٣ ـ ١٨٥)

(١) سورة الشمس ١٢ .

(٢) سورة يس ٥٢ .

التِقَاءُ السَّاكِنَين

١ ـ الحذف

** ـ إذا التقى الساكنان في كلمة أو كلمتين وجب التخلّص منهما ، إما بحذف أولهما ، أو تحريكه .

١ ـ يجب التخلص بحذف الساكن الأول لفظاً وخطاً إذا كان مدّة ، وكان الثاني جزءاً من الكلمة مثل : قُلْ ـ بِعْ ، والأصل : قُولْ ـ بيعْ بالتقاء الساكنين .

٢ ـ كذلك يجبُ التخلصُ بحذفِ الساكنِ الأول لفظاً وخطاً إذا كان مدة وكان الثاني كالجزء من الكلمة .

مثل : أنتم تغزون ، والأصل : تغزوون بواوين ساكنين ، إلا أن الواو الثانية كلمة مستقلة ولكنها متصلة بالفعل ، فكأنها جزء منه ومثل : تغزون : والله لترمُنّ يا رجال ، والأصل : ترمونّ ، ومثل : تفرقّ . والأصل : تغزوونّ .

* * *

ويجب التخلصُ من الساكنِ لفظاً لا خطاً إن كانا في كلمتين ، وكان الأول مدّة مثل : يغزو الجيش ، ويرمي الرجل ـ ركعتا الفجر خير من الدنيـا .

* * *

٢ ـ التحريك

يجب تحريك الساكن إن لم يكن مدة إلا في موضعين :

١ ـ نون التوكيد الخفيفة فإنها تحذف إذا وليها ساكن مثل : اضربْ الرجل نريد : اضربَنْ ، ورأيت لدا الصباح أي لدن .

٢ – حذف تنوين العلم الموصوف بـ (ابن) مضاف إلى علَم مثل : محمدُ بنُ عبد الله .

– صُوَر التحريك :

١ – بالكسر على أصل التخلّص من التقاء الساكنين : ذاكرِ الدّرس .

٢ – الضم وجوباً في موضعين :

أ – أمر المضعّف المتصل به هاء الغائب ، ومضارعه المجزوم مثل : رُدُّهُ – لم يرُدُّهُ .

ب – ميم جماعة الذكور المتصلة بالضمير المضموم مثل : «كتب عليكمُ الصيامُ »(١) .

ج – يترجّح الضمّ على الكسر في واو الجماعة المفتوح ما قبلها : مثل : اخشَوُا الله – « ولا تنسَوُا الفضل بينكم »(٢) ، وذلك لخفة الضمة على الواو بخلاف الكسرة .

د – ويجوز الضمّ والكسر على السواء في ميم الجماعة المتصلة بالضمير المكسور مثل : بهِمِ اليوم .
ويجوز أيضاً الضم والكسر ، إذا كان الحرف الثالي للثاني الساكن مضموماً ضماً أصلياً مثل : « قالتِ أخرُج »(٣) .

هـ – الفتح وجوباً :

– وذلك خاصٌ بتاء التأنيث إذا وليها ألف الاثنين مثل : قالتا .

– كذلك يجب الفتح في نون (من) الجارّة إذا دخلت على ما فيه أل مثل : (مِنَ الله) – (منَ الكتاب) .

– ويجب الفتح في أمر المضعّف المضموم العين مع ضمير الغائبة مثل : ردّها .

(١) سورة البقرة ١٨٣ .
(٢) سورة البقرة ٢٣٧ .
(٣) سورة يوسف ٣١ .

كذلك يجب الفتح مع مضارعه المجزوم مع ضمير الغائبة مثل : لم يردّهـا .

ملحوظة :

نون (مِن) الجارة إذا لم تدخل على ما فيه أل فالكسر أكثر مثل : « من ابنك » .

و – يترجّح الفتح على الكسر مثل : « آلمَ الله »(١) .

ملحوظة :

مضموم العين من أمر المضعّف ومضارعه يجوز فيه الفتح والكسر على السّواء .

• • •

جواز التقاء الساكنين بدون حذف أو تحريك

يجوز ذلك في ثلاث صور :

١ – إذا كان أول الساكنين حرف لين وثانيهما مدغماً في مثله وهما في كلمة واحدة مثل : « ولا الضالين »(٢) ومثل : مادّة – دابّة . خويصّة .

٢ – ما قصد سرده من الكلمات مثل : جيم – ميم – قاف .

٣ – ما وقف عليه من الكلمات مثل : قال – زيدْ – ثوبْ .

(انظر شذا العرف ١٢٩ – ١٣٠ وهمع الهوامع ٢ : ١٩٨)

• • •

(١) سورة آل عمران ١ – ٢ .
(٢) سورة الفاتحة ٧

الـــوَقفْ

الوقف : هو قطع النطق عند آخر الكلمة وهو أنواع :

١ ـ الوقف على الاسم المنون

ـ إن كان التنوين واقعاً بعد فتحة أبدل ألفاً .

ـ ويشمل ذلك ما فتحته للإعراب مثل : رأيت محمداً تقول : رأيت محمدَا.

ـ ويشمل أيضاً ما فتحته لغير الإعراب مثل : (أيها) ، و (ويهاً) تقول : (إيهَا) و (ويهَا) .

ـ إن كان التنوين واقعاً بعد ضمة أو كسرة حذف وسكن ما قبله مثل : جاء محمدٌ تقول : جاء محمدْ .

ومثل : مررت بمحمدٍ تقول : مررت بمحمدْ .

* * *

٢ ـ الوقف على هاء الضمير

ـ إن كانت مضمومة أو مكسورة حذفت صلتها ، ووقف على الهاء ساكنة مثل : رأيتهْ في رأيتهُ . ومثل : مررت بهْ في مررت بهِ .

ـ إن كانت مفتوحة مثل : هند رأيتها وقف على الألف ولم تحذف .

ـ وشبهوا (إذاً) بالمنصوب المنوّن ، فأبدلوا نونها ألفاً في الوقف .

* * *

٣ ـ الوقف على المنقوص

أ ـ المنقوص المنون

ـ إذا وقف على المنقوص المنوّن ، فإن كان منصوباً أبدل من تنوينه ألف مثل : رأيت قاضيا في رأيت قاضياً .

ـ إذا لم يكن المنقوص منصوباً بأن كان مرفوعاً أو مجروراً فالأحسن الوقف عليه بالحذف مثل : هذا قاضْ في قاضٍ .

ومثل : مررت بقاضْ في مررت بقاضٍ .

ـ ويجوز الوقف بإثبات الياء مثل : هذا قاضي ـ مررت بقاضي .

ـ إذا كان المنقوص محذوف العين مثل : مُرٍ اسم فاعل من (أرى) أو كان المنقوص حذف الفاء مثل : (يقي) علماً يجب الوقف بإثبات الياء مثل : هذا مري ـ هذا يقي .

* * *

ب ـ المنقوص غير المنون

ـ إذا وقف على المنقوص غير المنوّن ، فإن كان منصوباً ثبتت ياؤه ساكنة ، مثل : رأيت القاضي في : القاضيَ .

ـ إن كان مرفوعاً أو مجروراً جاز إثبات الياء وحذفها ، والإثبات أجود مثل : هذا القاضْ في الحذف ـ وهذا القاضي ، في الإثبات . ومثل : مررت بالقاض في الحذف ، بالقاضي في الإثبات .

٤ ـ الوقف على الاسم المحرّك الآخر .

١ ـ ما آخره هاء تأنيث

إذا كان آخر الاسم المحرّك الآخر هاء تأنيث وجب الوقف عليها بالسكون مثل : هذه فاطمةُ أقبلت ، تقول : هذه فاطمهْ .

* * *

٢ – ما آخره غير هاء التأنيث

يجوز في الوقف عليه خمسة أوجه :

١ – التسكين :

٢ – الروم : وهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة بصوت خفيّ .

٣ – الإشمام : وهو عبارة عن ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الأخير ولا يكون إلا فيما حركته ضمته .

٤ – التضعيف : وشرط الوقف بالتضعيف ألا يكون الأخير همزة مثل : خطأ – ولا معتلاً مثل : فتى .

– كما يشترط أن يلي حركة مثل : الجمل فتقول في الوقف عليه : الجملّ . بتشديد اللام .

فإن كان ما قبل الأخير ساكناً امتنع التضعيف مثل : الحِمْل .

٥ – الوقف بالنقل :

وهو عبارة عن تسكين الحرف الأخير ونقل حركة إلى الحرف الذي قبله .

وشرطه أن يكون ما قبل الآخر ساكناً قابلاً للحركة مثل : هذا الضَّرُبْ . ورأيت الضَّرَبْ – مررت بالضَّرِبْ .

– فإن كان ما قبل الآخر محرّكاً لم يوقف بالنقل مثل : جعفر وكذا إن لا يقبل الحركة مثل الألف نحو : باب وإنسان .

* * *

ملاحظتان :

١ – مذهب الكوفيين : أنه يجوز الوقف بالنقل : سواء كانت الحركة فتحة أو ضمة أو كسرة ، وسواء كان الأخير مهموزاً أو غير مهموز مثل : هذا الرِّدُءْ – ورأيت الرِّدَءْ – مررت بالرِّدِءْ .

في الوقف على الرِّدْء.

مذهب البصريين : لا يجوز النقل إذا كانت الحركة فتحة إلاّ إذا كان

الآخر مهموزاً فيجوز عندهم : رأيت الرِّدَءْ . ويمتنع رأيت الضَّرَبْ .

٢ – متى أدّى النقل إلى أن تصير الكلمة على بناء غير موجود في كلامهم امتنع ذلك إلا إن كان الآخر همزة فيجوز ، فعلى هذا يمتنع . هذا العِلِمْ في الوقف على العِلْم ، لأن (فِعِلاً) مفقود في كلامهم . ويجوز : هذا الرِّدُءْ ، لأن الآخر همزة .

* * *

٥ – الوقف على ما فيه تاء التأنيث

– إن كان ما فيه تاء التأنيث فعلاً وقف عليه بالتاء مثل : هند قامتْ .

إن كان ما فيه تاء التأنيث اسماً وقبل تاء التأنيث ساكن صحيح ، وهو مفرد ،

وقف عليه بالتاء مثل : بنْتْ – أخْتْ .

– وإن كان ما قبل تاء التأنيث غير ساكن وقف عليه بالهاء مثل : فاطمهْ . وحمزة – وفتاه .

– وإن كان ما فيه تاء التأنيث جمعاً أو شبهه وقف عليه بالتاء مثل : هندات – وهيهات .

ملحوظتان :

١ – قلّ الوقف على المفرد بالتاء مثل : فاطمتْ .

٢ – قل الوقف على جمع التصحيح وشبهه بالهاء مثل : هنداه – هيهاه .

* * *

٦ – الوقف بهاء السكت

– يجوز الوقف بهاء السكت على كل فعل حذف آخره للجزم أو الوقف كقولك في لم يعط : (لم يعطهْ) ، وفي أعط : (أعطهْ) .

* * *

يجب الوقف بهاء السكت على الفعل الذي حذف آخره ، وبقي على حرف واحد أو على حرفين أحدهما زائد ، فالأول كقولك في (ع) و (ق) : (عِهْ) و (قِهْ) .
والثاني كقولك في : لم يع – لم يق – لم يَعِهْ – لم يَقِهْ .

• • •

– إلحاق هاء السكت بـ (ما) الاستفهاميّة إذا وقف عليها بعد دخول الجـــار .
– فإن كان الجار صرفاً دخلت هاء السكت عليها جوازاً مثل : عَمّهْ – فيمَهْ . وإن كان الجار اسماً دخلت هاء السكت عليها وجوباً . مثل : اقتضاء مَهْ ومجيء مَهْ .

• • •

٧ – الوقف بهاء السكت على كل متحرك بحركة بناء

يجوز الوقف بهاء السكت على كل متحرّك بحركة بناء ، لازمة لا تشبه حركة إعراب مثل : كيفَهْ في كيف واسم لا النافية للجنس .
– لا يوقف بهاء السكت على ما حركته البنائية غير لازمة مثل : قبل ، وبعد . والمنادى المفرد واسم لا النافية للجنس .
– لا يوقف بهاء السكت على ما حركته إعرابية مثل : جاء محمدٌ .

ملحوظة :

قد يعطي الوصل حكم الوقف وذلك كثير في النظم قليل في النثر ومنه في النثر لم يتسنهْ وانظر (البقرة ٢٥٩)

(ملخص من ابن عقيل ٢ : ١٧٥ – ١٧٩)

الإدْغَـــام

هو الإتيان بحرفين ساكن فمتحرك من مخرج واحد بلا فصل بينهما بحيث يرتفع اللسان ، وينطق بهما دفعة واحدة ، وهو أنواع :

١ – إدغام ممتنع

– يمتنع الإدغام إذا تحرّك أول المثلين وسكن الثاني مثل : ظللت .
– يمتنع الإدغام إذا تحرّك ثاني المثلين وسكن الأول ، وكان الأول هاء السكت مثل : « ماليَهْ هلَكَ عني سلطانيَهْ » (١) .
– يمتنع الإدغام إذا كان أحد الحرفين مدّة في الآخر مثل : يدعو واقد ويعطى ياسر لفوات الغرض المقصود وهو المدّ .
– يمتنع الإدغام إذا كان أول المثلين همزة مفصولة من فاء الكلمة مثل : لم يقرأ أحد .
– يمتنع الإدغام إذا تحرك المثلان وفات بالإدغام غرض الإلحاق مثل : قردد – جلبب .

• • •

٢ – إدغام واجب

١ – يجب الإدغام إذا سكن أول المثلين ، وتحرّك الثاني . ولم يكن الأول مدّاً ، ولا همزة مفصولة من الفاء كما تقدم ، مثل : جدّ – خطّ – سآل – رآس بزنة فعّال .
٢ – إذا تحرّك المثلان معاً يجب الإدغام إذا توافر أحد عشر شرطاً :

(١) سورة الحاقة ٢٨ ، ٢٩ .

١ – ألاّ يتصدر أحدهما مثل : دون وهو الهو .

٢ – ألاّ يتصل أحدهما بمدغم مثل : جُسَّس : جمع جاسّ .

٣ – أن يكونا في كلمة مثل : مدّ – ملّ – حبّ أصلها : مدَد بالفتح ، وملل بالكسر ، وحَبُب بالضم .

– إذا كان المثلان المتحركان في كلمتين جاز الإدغام مثل : جعل لكم .

٤ – ألا يكونا في وزن ملحق بغيره مثل : تردد لجبل فإنه ملحق بجعفر وحلبب فإنه ملحق بدحرج ، واقعنسس فإنه ملحق باحرنجم فلا يجوز الإدغام فيها ، لأنه يفوت غير من الإلحاق .

٥ – ألاّ يكونا في اسم على وزن فَعَل بفتحتين مثل : طَلَل .

٦ – ألاّ يكونا في اسم على وزن : فُعُل بضمتين مثل : ذلك جمع : ذلول .

٧ – ألا يكونا في اسم على وزن فِعَل بكسر ففتح مثل : لِمَمّ جمع لِمّـة .

٨ – ألا يكونا في اسم على وزن فُعَل بضمّ ففتح مثل : وزَرَ جمع وُزّة .

٩ – ألا تكون حركة أحدهما عارضة مثل : اخصُصَ أبي . ومثل : اكفف الشرّ .

١٠ – ألاّ يكونا ياءين لازماً تحريك ثانيهما مثل : حيي – عيي .

١١ – ألاّ يكونا تاءين في افتعل مثل : استتر – اقتتل .

ملحوظة :

في الأرقام ٩ ، ١٠ ، ١١ يجوز الإدغام والفكّ .

* * *

جواز الإدغام

زيادة على الصور الثلاث الأخيرة في جواز الإدغام والفكّ يجوز الإدغام في ثلاث صور أخرى :

١ – أول التاءين الزائدتين في أول المضارع نحو : تتجلّى ، وتتعلم .

– في حالتي الإدغام يؤتى بهمزة وصل في الأول للتمكن من النطق مثل : اتّجلّى ، اتّعلّم .

– إذا أريد التخفيف في الابتداء حذفت إحدى التاءين وهي الثانية مثل : « ناراً تلظّى »[1] – « ولقد كنتم تمنّون الموت »[2] .

– وقد تحذف النون الثانية من المضارع كقراءة عاصم ، وكذلك « نُنجّي المؤمنين »[3] .

٢ – الفعل المضارع المجزوم بالسكون مثل : « من يرتدد منكم عن دينه »[4] يقرأ بالفكّ وهو لغة الحجازيين ، والإدغام وهو لغة التميميين .

٣ – والأمر من المضارع مثل : « واغضض من صوتك »[5] ، أو « وغضّ » .

* * *

وجوب فك الإدغام

– يفك الإدغام وجوباً في (أفْعِل) صيغة التعجب مثل : أحبب بعليّ ، اشدد ببياض وجه المتقين .

ملحوظة :

١ – التزموا إدغام هلم لثقلها بالتركيب ، ولذا التزموا في آخرها الفتح .

٢ – إذا ولي المدغم حرف مدّ وجب تحريكه بما يناسبه مثل : ردّوا – ردّي – ردّا .

٣ – إذا وليه ساكن أو لم يله شيء فك آخره في المضارع المجزوم والأمر إذا كانا مضمومي الفاء مثل : ردّ القوم ، ولم يغضّ الطرف .

(١) سورة الليل ٤ .
(٢) سورة آل عمران ١٤٣ .
(٣) سورة الأنبياء ٨٨ .
(٤) سورة البقرة ٥٤ .
(٥) سورة لقمان ١٩ .

— فإذا كانا مفتوح الفاء أو مكسورها مثل : غضّ — فرّ ؛ ففيه وجهان فقط : الفتح والكسر .

٤ — إذا اتصل المدغم بضمير رفع متحرك وجب فك الإدغام مثل : « وشددنا أسرهم »[1] .

٥ — قد يفك شذوذاً في غير ذلك مثل : ألل السقاء أي تغيرت رائحته .

٦ — إذا وليَ المدغم هاء غائبة وجب فتحه لخفاء الهاء وإذا وليه هاء غائب يجب الضمّ .

لخص من شذا العرف ١٢٣ — ١٢٦
وابن عقيل ٢ : ٢١٠ — ٢١٣ .
أ هـ . الصرف

(١) سورة الإنسان ٢٨ .

القِسْمُ الثالِث

ألوانٌ مِنَ البَديع

معنى البديع

١ - البديع في اللغة

البديع في اللغة ، معناه : الغريب من بَدُع الشيء إذا بلغ غاية ما هو فيه من علم أو غيره حتى صار غريباً .

ومنه : أبدع : أتى بشيء لم يتقدّم له مثال .

ومنه اسمه تعالى : البديع بمعنى المبدع ، يعني الموجد للأبناء بلا مثال تقدّم .

• • •

٢ - البديع في الاصطلاح

هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة لمقتضى الحال ، كما عرف في علم المعاني . وبعد رعاية وضوح الدلالة على المرام كما عرف في علم البيان .

- ولا بد من أن تكون دلالة البديع على المقصود منه واضحة وإلا كانت كتعليق الدرّ في أعناق الخنازير .
- والمستفاد من علم البديع الحس العَرَضِيّ ، والمستفاد من علمي المعاني والبيان : الحس الذاتي .[١]

• • •

(١) انظر هذه التعريفات في كتاب : طالع السعد الرفيع في شرح نور البديع على نظم البديع للشيخ عبد الحميد قدس بن محمد علي بن الخطيب المدرس بالمسجد الحرام سنة ١٣٢١هـ - المطبعة الميمنية .

(ب) ـ فكرة موجزة عن نشأة هذا الفن

١ ـ أول من اخترع هذا الفن إمام البلغاء عبد الله بن المعتز أحد خلفاء بني العباس ، وجمع من ألوان البديع سبعة عشر نوعاً .

٢ ـ عاصره قدامة الكاتب ، وكان عدة ما اخترعه من الألوان عشرين .

٣ ـ ثم تلاهما أبو هلال العسكري .

٤ ـ ثم تلا العسكري ابن رشيق القيرواني فجمع سبعة وثلاثين نوعاً .

٥ ـ ثم تلاه شرف الدين التيفاشي فجمع سبعين نوعاً .

٦ ـ ثم أتى بعد هؤلاء المذكورين ابن أبي الأصبع فأوصلها إلى التسعين .

٧ ـ ثم تلاهم الإمام الصفيّ الحلي بن سرايا ، فنظم في هذا الفن قصيدة مشهورة وقد جمع من الأنواع المخترعة يقين مائة وإحدى وخمسين نوعاً .

٨ ـ وتكلم في البديع بعد هؤلاء تقي الدين أبو بكر الحموي ، وجلال الدين السيوطي وابن المقري ـ وعائشة الباعونية إلى أن انتهت الدولة البديعية بالشيخ عبد الغني النابلسي الشامي ، فنظم قصيدتين في هذا الفن سمي في إحداهما : النوع البديعيّ لكنه لم يشرحها ، والأخرى لم يسمّ النوع البديعي فيها لكن شرحها شرحاً وسطاً وجيهاً وأثبت في كل من البديعتين مائة وخمسين من الأنواع »(١) .

* * *

(ج) ـ تقسيم المحسنات البديعية

المحسنات البديعية تنقسم إلى قسمين : معنوية ، ولفظية ، فما كان راجعاً إلى تحسين المعنى أصالة وإن لم يخل أحياناً من تحسين اللفظ سمّي معنوياً . وما كان راجعاً إلى تحسين اللفظ سمي لفظياً .

(١) انظر المرجع السابق ص ٥ ، ٦ .

(أ) ـ المحسنات المعنوية

المُطَابَقَة

الطباق اللغوي الذي أخذ منه الصناعي هو قول العرب : طابق البعير في مشيه إذا وضع رجله موضع خفّ يده .

ولما كان القوم قد رأوا أن البعير قد جمع الرجل واليد في موطىء واحد ، والرجل واليد ضدان أو في معنى الضدين أطلقوا على الكلام الذي جمع بين الضدين مطابقة ، لأن المتكلم به قد طابق فيه بين الضدّين .

أ ـ المطابقة قسمان :

قسم يسمى : التكافؤ :

وهو ما كانت ألفاظه مجازية ، ومثاله قول أبي الشغب العبسيّ :

حلو الشمائل وهو مرٌّ باسل ... يحمي الزمار صبيحة الإرهاق

ـ ومثاله أيضاً قول ابن رشيق :

وقد أطفأوا شمس النهار وأوقدوا ... نجوم العوالي في سماء عَجاج

ولما كان قوله : « حلو » و « مرّ » خارجاً مخرج الاستعارة إذ ليس الإنسان ولا شمائله مما يذاق بحاسّة الذوق كان هذا تكافؤاً .

* * *

(ب) ـ قسم يسمى طباقاً

وهو ما كانت ألفاظه حقيقية . وهو ثلاثة أقسام :

١ ـ طباق الإيجاب

وأمثلته :

ـ قوله تعالى : « وأنه هو أضحك وأبكى ، وأنه هو أمات وأحيا »(١) .

(١) سورة النجم ٤٣ ، ٤٤ .

(- قول الرسول عليه السلام : « إنكم لتكثرون عند الفزع ، وتقلون عند الطمع » .

- قول علي كرم الله وجهه : « من رضي عن نفسه كثر من يسخط عليه » .
- قول دعبل الخزاعي :

لا تعجبي يا سلمُ من رجـــل   ضحك المشيبُ برأسه فبكـــى

وهذا البيت مع سهولة سبكه ، وخفة ألفاظه ، وكثرة الماء في خجله قد جمع بين لفظي التكافؤ والطباق معاً ، لأن ضحك المشيب مجاز ، وبكاء الشاعر حقيقة .

- ومن الطباق الإيجابي قول الفرزدق :

لعن الإله بني كُلَيب إنّهـم   لا يغدرون ، ولا يَفون لجار
يستيقظون إلى نهيق حمارهـم   وتنام أعينهم عن الأوتـار

قال ابن أبي الأصبع :

« غير أن هذين البيتين من أفضل شعر سمعته في هذا الباب لأنهما جمعا بين طباقي السلب والإيجاب »(1) .

* * *

٢ ـ طباق السلب

وهو أن يأتي المتكلم بجملتين أو كلمتين إحداهما موجبة والأخرى منفيـة .

- قد تكون الكلمتان منفيتان : وهذا واضح في بيتي الفرزدق السابقين .
- قد تكون إحدى الكلمتين منفيّة والأخرى موجبة مثل قول بشر بن هارون وقد ظهر منه فرح عند الموت ، وقيل له : أتفرح بالموت ؟ ،

(1) انظر (تحرير التحبير لابن الأصبع المصري المتوفى ٦٥٤ تحقيق المرحوم الدكتور حفني شرف ط ٣ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٣٨٣ هـ) ص ١١٣ .

فقـــال :

« ليس قدومي على خالق أرجوه كقامي مع مخلوق لا أرجوه » .
وقد نظم منصور الفقيه هذا المعنى فقال :

قد قلت إذ مدحوا الحياة فأطنبوا   في الموت ألف فضيلة لا توصف
منهـــا أمانُ لقائه بلقائــــه   وفراق كل معاشر لا ينصف

- ومن طباق السلب قول البحتري :

يُقيّضُ لي من حيث لا أعلم الهوى
ويسري إلى الشوقُ من حيث أعلـــمُ

* * *

٣ ـ طباق الترديد

هو ردّ آخر الكلام المطابق على أوله ، ومثاله قول الأعشى :

لا يرقعُ الناسُ ما أوهوا وإن جهدوا
طول الحيـــاة ولا يوهون ما رقعوا (1)

* * *

المقـابـلة

أ - المقابلة : عبارة عن توخّي المتكلم ترتيب الكلام على ما ينبغي ، فإذا أتى بأشياء في صدر الكلام أتى بأضدادها في عجزه على الترتيب بحيث يقابل الأول بالأول ، والثاني بالثاني لا يخرم من ذلك شيئاً في المخالف والموافق ، ومتى أخل بالترتيب كان الكلام فاسداً لمقابلة ، وقد تكون المقابلة بغير الأضداد .

(1) المرجع السابق ص ١١٤ - ١١٥ .

ب – الفرق بين المقابلة والمطابقة :

١ – المطابقة لا تكون إلاّ بالجمع بين ضدين فقط .

– والمقابلة تكون غالباً أربعة أضداد : ضدان في صدر الكلام ، وضدان في عجزه ، وتبلغ إلى الجمع بين عشرة أضداد : خمسة في الصدر ، وخمسة في العجز .

٢ – المطابقة لا تكون إلاّ بالأضداد . والمقابلة تكون بالأضداد وبغير الأضداد .

• • •

جـ – أمثلة للمقابلة :

– « ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ، ولتبتغوا من فضله » (١) فانظروا في مجيء الليل والنهار في صدر الكلام ، ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين ، وهما : السكون والحركة على الترتيب .

– ومن قول الرسول عليه السلام : « ما كان الرفق في شيء إلاّ زانه ، ولا الخُرْق في شيء إلاّ شانه » .

فقابل عليه السلام الرّفق بالخُرْق ، والزّيْن بالشّيْن ، بأحسن ترتيب وأتم مناسبة بين الرفق والخرق ، ولفظي شانه وزانه .

– ومن الشعر قول القائل « أحسبه كثيّراً » .

فواعجبًا كيف اتفقنا فناصحٌ
وفيٌّ ومطْويٌّ على الغِلّ غــادرُ

لما قدم ذكر النصح والوفاء في صدر البيت قابلهما بذكر الغل والغدر في عجز البيت على الترتيب ؛ لأن الغل ضد النصح ، والغدر ضد الوفاء .

– ومن الشعر الذي وقع في مقابلة الأضداد ما جمع بين ستة أضداد

(١) سورة القصص ٧٣ .

وهو بيت أبي دُلامة للمنصور ، وقد سأله عن أشعر بيت في المقابلة فأنشده :

ما أحسن الدينَ والدنيــا إذا اجتمعا
وأقبحَ الكفر والإفــلاس بالرجل

فإن الشاعر قابل أحسن بأقبح . والدين بالكفر ، والدنيــا بالإفلاس .

– وقد أتى المتنبي بعشر مقابلات :

أزورهُمْ وسواد الليل يشفع لي وأنثني وبياض الصبح يُغري بي

قابل : أزور بأنثني – وسواد ببياض – والليل بالصبح ، وبشفع بيغري ، ولفظة لي بلفظة بي على الترتيب .

قال ابن أبي الأصبع : ولا أعلم في باب التقابل أفضل من هذا البيت لجمعه من المقابلات ما لم يجمعه بيت لشاعر قبله ولا بعده إلى يومنا هذا (١) .

التَّوْرِيَة

أ – معناها :

أن تكون الكلمة تحتمل معنيين ، فيستعمل المتكلم أحد احتماليها ويهمل الآخر . ومراده ما أهمله لا ما استعمله .

ب – أمثلة :

– قول عليّ عليه السلام في الأشعث بن قيس : « وهذا أبوه ينسج الشّمال باليمين » لأن قيساً كان يحوك الشّمال التي واحدتها : شَمْلَة .

(١) انظر تحرير التحبير ١٧٩ – ١٨٢ .

— من الشعر قول عمر بن أبي ربيعة :

أيها المنكح الثريا سُهَيلاً — عمرك الله كيف يجتمعان
هي شاميةٌ إذا ما استقلت — وسهيلٌ إذا استقلّ يمانِ

فذكر عمر الثريا وسهيلاً ليوهم السامع أنه يريد النجمين المشهورين ، لأن الثريا من منازل القمر الشامية ، وسهيلاً من النجوم اليمانية . وهو يريد صاحبة الثريا وكان أبوها قد زوجها برجل من أهل اليمن يسمّى : سهيلاً .

— وللقاضي عياض تورية في بيتين قال عنهما صاحب التحرير لم أرها لعربي ولاعجمي :

كأنّ كانون أهدى من ملابسه — لشهر تموز أنواعاً من الحُلَل
أو الغزالة من طول المدى خرِفَتْ — فما تفرّق بين الجديْ والحمَل

— وإذا وصلت إلى ما وقع من التورية في الكتاب العزيز وصلت إلى الغاية القصوى ، وهي قوله تعالى : « قالوا تالله إنك لفي ضلالك القديم »(١) .

فانظر إلى كون الضلال له محملان : وهما : الحب ، وضد الهدى ، وكيف أهمل أحد الاحتمالين ؛ وهو الحب ، واستعمل دلالته على ضد الهدى ، والمراد ما أهمل لا ما استعمل فستجده أوجز لفظ وأحلاه(٢) .

* * *

(١) سورة يوسف ٩٥ .
(٢) انظر تحرير التحبير ٢٦٨ – ٢٧٠ .

حُسْنُ التَقْسِيم

أ — معنـاه :

استيفاء المتكلم أقسام المعنى الذي هو آخذ به بحيث لا يغادر منه شيئاً .

ب — أمثلتـه :

— « هو الذي يريكم البرق خوفاً وطمعاً »(١) .

وليس في رؤية البرق إلاّ الخوف من الصواعق ، والطمع في الأمطار ولا ثالث لهما .

— ومنه : « فسبحان الله حين تُمسون وحين تصبحون ، وله الحمد في السموات والأرض ، وعشيّاً وحين تظهرون »(٢)
وقد اعترضت المطابقة بين القسمين المتقابلين ، واستوعبت أقسام الأوقات من طرفي كل يوم ووسطه .

— ومنه : « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم »(٣) .
فلم يترك سبحانه قسماً من أقسام الهيئات حتى أتى به .

— ومنه : « وإذا مسّ الإنسان الضرّ دعانا لجنبه أو قاعداً أو قائماً »(٤) .

— ومنه : « يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور أو يزوّجهم ذكراناً وإناثاً ويجعل من يشاء عقيماً »(٥) .

ووقعت صحة التقسيم في هذه الآية على ترتيب البلاغة ، وهو الانتقال من الأدنى إلى الأعلى .

(١) سورة الرعد ١٢ .
(٢) سورة الروم ١٧ ، ١٨ .
(٣) سورة آل عمران ١٩١ .
(٤) سورة يونس ١٢ .
(٥) سورة الشورى ٥٠ .

– ومن السنّة :

قوله عليه السلام : « ليس لك من مالك إلاّ ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت ، أو تصدّقت فأمضيت » .

ولا رابع لهذه الأقسام .

– ومن قول عليّ كرم الله وجهه :

« أنعم على من شئت تكن أميره ، واستغن عمن شئت تكن نظيره ، واحتج إلى من شئت تكن أسيره » .

إنه استوعب أقسام الدرجات العليا ، والسفلى ، والوسطى ، وبين الفضل والنقص ، والكفاف .

– ومن قول أعرابيّ في حلقة الحسن البصري :

« رحم الله من تصدّق من فضل ، أو واسى من كفاف ، أو آثر من قوت » .

فقال الحسن : ما ترك الأعرابيّ منكم أحداً حتى عمّه بالمسألة .

– ومن الشعر :

– قول نُصَيْبْ :

فقال فريقُ القوم لا ، وفريقهُـم
نعم ، وفريقٌ لَيْمُن الله ما نـدري

فليس في أقسام الإجابة غير ما ذكر .

– قول بشار :

فراح فريق في الإسار ومثلُهُ   قتيلٌ ومثلٌ لاذ بالبحر هاربُهْ

– قول عمرو بن الأهتم :

اشربا ما شربتُما فهذيــلٌ   من قتيل وهاربٍ وأسير

– قول شاعر الحماسة :

وهبْها كشيء لم يكن أو كنــازح
به الدارُ أو من غيبتـه المقابرُ

– والبارع في هذا الباب قول عمرو بن كلثوم :

نطاعن ما تراخى الصفّ عنـا   ونضرب بالسيوف إذا غُشينا

– وأحسب أن أول من نطق بصحة التقسيم قول زهير :

وأعلم ما في اليوم والأمس قبلـه
ولكنني عن علـم ما في غد عَمِي

– نقل أبو نواس معنى زهير من الجد إلى المزل فقال :

أمـر غد أنت منـه في لبْس
وأمسِي قد مرّ فاسْلُ عن أمس
وإنمـا الشأن شأن يـومك ذا
فباكـر الشمس بابنـة الشمْس

– قال صاحب التحرير وكنت أظن أن زهيراً هو المبتدىء بصحة التقسيم حتى عثرت على قول امرىء القيس :

وليس بذي رُمح فيطعنني بـه   وليس بذي سيف وليس بنبّال

فاستوعب آلات القتال ، ورتبها في البيت على ما يكون عليه في الحرب من الأفضل فالأفضل .

– ومنه قول بعض المغاربة :

شغـل الدهر عن لقـاء حبيب
ليت شعري متى ؟ وكيف ؟ وأينا ؟

فاستوعب أقسام الظروف الزمانية والمكانية ، وكيف التي يسأل بها عن الأحوال .

– ومن النادر في صحة الأقسام قول عمر بن أبي ربيعة :

تَهيمُ إلى نُعم فلا الشمل جـامع
ولا الحبل موصول ولا أنت مُقْصِرُ
ولا قُرْبُ نُعْم إن دنت لك نافعٌ
ولا بُعْدُها يُسْلي ولا أنت تصبِرُ(1)

• • •

(1) انظر : تحرير التحبير ١٧٣ – ١٧٨ .

تأكيد المدح بما يشبه الذم

أ – معنـاه :

أن ينفي صفة ذمّ ثم يستثني صفة مدح مثل قولك : لا عيب في زيد غير أنه يكرم الضيف .

وهو على ثلاثة أقسام :

١ – أن يستثني من صفة ذم منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيه مثل قوله تعالى : «لا يسمعون فيها لغواً ولا تأثيماً إلا قيلاً سلاماً سلاماً» (١) .

ومنـه :

نعم الأحبة لا وصم يدنّسهم ... سوى العفافة والإحسان والشيّم

ومنه قول النابغة :

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم ... بهن فلول من قراع الكتائب

ومنه قول النابلسي :

ولا عيب فيه غير أن خدوده ... بهن احمرار من عيون المتيّم

* * *

٢ – أن يثبت لشيء صفة ويعقب بأداة استثناء تليها صفة مدح أخرى له نحو قوله ﷺ :

«أنا أفصح العرب بيد أني من قريش» .

* * *

٣ – أن يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح ، وعامله فيه معنى الذم كقوله تعالى : «وما تنقم منا إلاّ أن آمنا» (٢) .

أي ما يعيب منا إلا أجل المناقب والمفاخر وهو الإيمان (٣) .

* * *

(١) سورة الواقعة ٢٥ – ٢٦ .

(٢) سورة الأعراف ١٢٦ .

(٣) انظر : طالع السعد الرفيع ص٤٢ .

٦ – تأكيد الذم بما يشبه المدح :

هو قسمان :

١ – أن يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها في المدح مثل : فلان لا خير فيه إلا أنه مسيء لمن أحسن إليه .

٢ – أن يثبت لشيء صفة ذم ، وتعقب بأداة استثناء تليها صفة ذم أخرى له مثل : فلان فاسق إلا أنه جاهل .

ومن ألطف ما وقع فيه قول القائل :

هو الكلب إلا أن فيه ملالة ... وسوء مراعاة وما ذاك بالكلب

والضرب الأول أبلغ ومنه :

من لامني في هواهم ملت عنه فذا ... لا خير فيه سوى التقصير في الهمم (١) .

* * *

٦ – حسن التعليل

أ – معنـاه :

هو أن يدّعي لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف مشتمل على دقة النظر ، ولا بد في العلة أن تكون أو كنائية كقول أبي هلال العسكري :

زعم البنفسج أنه كعذاره ... حسناً فسلوا قفاه لسانه

فخروج ورقة البنفسج إلى الخلف لا علة له ، لكن ادّعى أن علته الافتراء (٢) .

(١) انظر : طالع السعد الرفيع ص ٣٠ .

(٢) زهر الربيع ص ٢٠٢ للشيخ أحمد الحملاوي ، الطبعة السادسة ١٩٥٩ .

ومن حسن التعليل قول بعضهم :

أتتني تؤنبني بالبكاء   فأهلاً بها وبتأنيبها
تقول وفي قولها حشمة   أتبكي بعين تراني بها
فقلت : إذا استحسنت غيركم   أمرت الدموع بتأديبها (١)

* * *

٧ – الالتفات

أ – معناه :

هو أن يكون المتكلم آخذاً في معنى فيعترضه إما شك فيه أو ظنٌّ أن راداً يردّه عليه أو سائلاً يسأله عن سببه ، فيلتفت إليه بعد فراغه منه ، فإما أن يجلي الشك فيه أو يؤكده ، أو يذكر سببه .

– وعند ابن المعتز :

الالتفات هو انصراف المتكلم عن الإخبار إلى المخاطبة .

ب – أمثلته :

من القرآن الكريم : « إياك نعبد وإياك نستعين » (٢) بعد الإخبار بأن الحمد لله رب العالمين .

من الشعر : قول جرير :

متى كان الخيام بذي طلوح   سقيت الغيث أيتها الخيام

– وقول عنترة :

ولقد نزلتِ فلا تظني غيره   مني بمنزلة المحبّ المكرّم (٣)

* * *

(١) انظر : زهر الربيع ٢٠٢ .
(٢) سورة الفاتحة ٥ .
(٣) تحرير التحبير ١٢٤ .

٨ – حسن التضمين

أ – معناه :

هو أن يضمن المتكلم كلامه كلمة من بيت أو من آية، أو معنى مجرّداً من كلام ، أو مثلاً سائراً ، أو جملة مفيدة ، أو فقرة من حكمة .

ب – مثاله :

– من الشعر : من انشادات ابن المعتز :

عوّذ لمّا بتُّ ضيفاً لـه   أقراصَه منّي بياسين
فبتّ والأرض فراشي وقد   غنّتْ قفا نبك مصارينِي (١)

* * *

٩ – أسلوب الحكيم

أ – معناه :

إجابة المخاطب بغير ما يتنظره ، إما بالإعراض عن سؤاله أو بالإجابة عن سؤال لم يسأله .

– وقد عقد لهذا النوع الجاحظ باباً في كتابه البيان والتبيين تحت عنوان : باب من اللغز والجواب .

– من أمثلته :

« قالوا : كان الحطيئة يرعى غنماً له ، وفي يده عصاً ، فمرّ به رجل ، فقال له : يا راعي الغنم ما عندك ؟ قال : عجراءُ من سلم ، يعني عصاه . قال : إني ضيف . فقال الحطيئة : للضيفان أعددتها » .

(١) تحرير التحبير ١٤٢ .

— ومن أمثلته :

« قال الحجاج لرجل من الخوارج : أجمعت القرآن ؟ قال : أمتفرقاً كان فأجمعه ؟

قال : أتقرؤه ظاهراً ؟ قال : بل أقرؤه وأنا أنظر إليه . قال : أفتحفظه ؟

قال : أخشيت فراره فأحفظه . قال : ما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك ؟

قال : لعنه الله ، ولعنك معه . قال : إنك مقتول فكيف تلقى الله ؟

قال : ألقى الله بعملي ، وتلقاه أنت بدمي »(١) .

* * *

١٠ — الجناس المعنوي

— هو نوعان :

١ — جناس إضمار :

وهو أن تأتي بلفظ يُحضر في ذهنك لفظاً آخر ، وذلك اللفظ المحضر يراد به غير معناه بدلالة السياق .

— من أمثلته : قول الشريف ابن طباطبا العلوي :

منعم الجسم تحكي الماء رقته ... وقلبه قسوة يحكي أبا أوس

وأوس شاعر من شعراء العرب واسم أبيه حجر . فلفظ أبي أوس يحضر في الذهن اسمه وهو حجر ، وهو غير مراد ، وإنما المراد الحجر المعلوم .

— ومن أمثلته قول البهاء زهير في ذم جاهل :

وجاهل طال به عنائي ... لازمني وذاك من شقائي
أبغضُ للعين من الأقذاء ... أثقلُ من شماتة الأعداء
فهْو إذا رأته عين الرائي ... أبو معاذٍ وأخو الخنساء(٢)

(١) انظر في النصين = البيان والتبيين ٢ : ١٤٧ — ١٤٨ — ١٤٩ ..
(٢) انظر ديوانه ١٣ .

٢ — جناس إشارة :

وهو ما ذكر فيه أحد الركنين ، وأشير للآخر بما يدل عليه ، وذلك إذا لم يساعد الشعر على التصريح به كقول امرأة عربيّة من عقيل :

فما مكثنا دام الجمال عليكما ... بثهلان إلاّ أن تشد الأباعر(١)

أرادت أن تقول : تشد الجَمال للتجانس مع الجِمال فأبت عليها القافية .

* * *

(١) انظر : زهر الربيع ١٦٥ — ١٦٦ .

(ب) المحسنات اللفظية

١ ـ الجناس اللفظي

ا ـ الجناس التام :

ـ معناه : إيراد اللفظين المتشابهين المتّفقين في أنواع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها مع اختلاف المعنى .

من أمثلته : الجناس المماثل لأن الكلمتين من نوع واحد كالاسمين في قوله تعالى :

ـ « ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة »[1] .

المراد ـ والله أعلم ـ بالساعة الأولى : القيامة ، وبالثانية = الساعة من ساعات الدنيا .

ـ ومنه : رَحْبَة رحبة : الأولى فناء الدار ، والثانية بمعنى واسعة .

ـ الجناس التام إذا كانا الكلمتين من نوعين سمّي : المستوفي كقول الشاعر :

ما مات من كرم الزمان فإنه ... يحيا لدى يحيى بن عبد الله

فيحيا الأول مضارع ، والثانية : علَم .

ـ ومن الجناس المستوفي قول بعضهم :

إذا رماك الدهر في معشر ... قدْ أجمع الناس على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم

* * *

ب ـ الجناس المطلق :

معناه : توافق ركنيه في الحروف وترتيبها بدون أن يجمعهما اشتقاق

(١) سورة الروم ٥٥.

كقوله ﷺ : أسلم سالمها الله ، وغفار غفر الله لها ، وعُصَيَّة عصت الله ورسوله .

* * *

ج ـ الجناس المذيل :

ـ معناه أن يزاد أحد ركنيه في آخره مثل قول أبي تمام :

يمدّون من أيدٍ عواصٍ عواصم ... تصول بأسيافٍ قواضٍ قواضب

ـ وقول الخنساء :

إن البكاء هو الشفا ... ء من الجوى بين الجوانح

* * *

د ـ جناس مطرف :

ـ معناه : زيادة أحد ركنيه في أوله .

ـ من أمثلته قول عبد القاهر الجرجاني :

وكم سبقت منه إليّ عوارف ... ثنائي على تلك العوارف وارف
وكم غُرَرٍ من بره ولطائف ... لشكري على تلك اللطائف طائف

* * *

هـ ـ الجناس المضارع :

ـ معناه : اختلاف ركنيه في حرفين لم يتباعدا مخرجاً : إمّا في الأول مثل : ليل دامس ، وطريق طامس .

وإما في الوسط مثل : « وهم ينهون عنه وينأون عنه »[1] .

وإمّا في الآخر مثل : « الخيل معقود في نواصيها الخير » .

(١) سورة الأنعام ٢٦ .

و ـ الجناس اللاحق :

ـ معناه : اختلاف ركنيه في حرفين متباعدين :
إما في الأول : مثل : « هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ »[١] .
وإما في الوسط : « إنه على ذلك لشهيد ، وإنه لحب الخير لشديد »[٢] .
وإما في الآخر : مثل : « وإذا جاءهم أمر من الأمن »[٣] .

* * *

ز ـ الجناس اللفظي :

معناه : تماثل ركنيه في اللفظ ، واختلاف أحد ركنيه عن الآخر في الخط إما بالكتابة بالنون والتنوين ، وإما بالاختلاف في الضاد والظاء ، أو الهاء أو التاء .

ـ فالأول مثل :

أعذب خلق الله نطقاً وفماً ... إن لم يكن أحق بالحسن فمن ؟
مثل الغزال نظرة ولفتة ... من ذا رآه مقبلاً ولا افتتن ؟

والثاني : قوله تعالى : « وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة »[٤] .
والثالث : مثل قوله :

إذا جلست إلى قوم لتؤنسهم ... بما تحدث من ماض ومن آت
فلا تعيدن حديثاً إن طبعهمو ... موكل بمعاداة المعادات[٥]

* * *

٢ ـ الازدواج

ـ معناه :
أن يزاوج المتكلم بين معنيين في الشرط والجزاء بأن يجعل المعنيين الواقعين

(١) سورة الهمزة ١ .
(٢) سورة العاديات ٨ .
(٣) سورة النساء ٨٣ .
(٤) سورة القيامة ٢٢ ، ٢٣ .
(٥) انظر زهر الربيع ١٦٠ ـ ١٦٣ .

في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب على كلٍّ منهما معنى رتب عليه الآخر كقول البحتري :

إذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى ... أصاخت إلى الواشي فلج بها الهجر

فإنه زاوج بين نهي الناهي ، وإصاختها إلى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في أن رتب عليهما لجاج شيء . وإن كان في الشرط لجاج الهوى وفي الجزاء لجاج الهجر[١] .

ـ من الازدواج : تجانس اللفظين المتجاورين مثل : « من سبأ بنبأ »[٢] .
ومثل : من جد وجد ، ومن لج ولج[٣] .

* * *

٣ ـ السجع

هو توافق الفاصلتين من النثر والنظم على حرف واحد وهو ثلاثة أقسام :

١ ـ المطرف :

وهو ما اختلفت فاصلتاه في الوزن مثل : « ما لكم لا ترجون لله وقاراً وقد خلقكم أطواراً »[٤] .
لاختلاف وزن : وقارا ـ وأطوارا .

٢ ـ المرصع :

وهو ما كان فيه ألفاظ إحدى الفقرتين كلها أو أكثرها مثل ما يقابلها من الفقرة الأخرى وزناً وتقفية .
مثاله : قول الحريري : « فهو يطبع الأسجاع بجواهر لفظه ، ويقرع الأسماع بزواجر وعظه » .

(١) طالع السعد الرفيع ٩٦ .
(٢) سورة النمل ٢٢ .
(٣) زهر الربيع ٢٥٢ .
(٤) سورة نوح ١٣ .

٣ ـ المتوازي :

وهو ما كانت المقابلة المذكورة فيه أقل من الأكثر نحو قوله تعالى : « فيها سرر مرفوعة ـ وأكواب موضوعة »[1] لاختلاف سرر وأكواب وزناً وتقفية .

• • •

٤ ـ الموازنة :

وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية مثل :
« ونمارق مصفوفة ، وزرابيّ مبثوثة »[2] فإن مصفوفة ومبثوثة متفقتان في الوزن دون التقفية .

• • •

٥ ـ الترصيع

ـ هو توازن الألفاظ مع توازن الأعجاز أو تقاربها .
ـ مثال التوازن : « إن الأبرار لفي نعيم ، وإن الفجار لفي جحيم »[3] .
ـ مثال التقارب : « وآتيناهما الكتاب المستبين ، وهديناهما الصراط المستقيم »[4] [5] .

• • •

٦ ـ رد العجز على الصدر

أ ـ في النثر

ـ هو أن يجعل أحد اللفظين المكرّرين ، أي المتفقين في اللفظ والمعنى ، أو

(١) سورة الغاشية ١٣ ـ ١٤ .
(٢) سورة الغاشية ١٥ ـ ١٦ .
(٣) سورة الانفطار ١٣ .
(٤) سورة الصافات ١١٧ ، ١١٨ .
(٥) زهر الربيع ٢٥٤ .

المتجانسين في اللفظ دون المعنى ـ في أول الفقرة والآخر في آخرها .

ـ أمثلة :

ـ « وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه »[1] (في المكررين)

ـ سائل اللئيم يرجع ودمه سائل (في المتجانسين)

• • •

ب ـ في الشعر

ـ أن يكون أحد اللفظين في آخر البيت ، والآخر إما في صدر المصراع الأول أو حشوه أو آخره أو صدر المصراع الثاني :

ـ أمثلـة :

ـ سريع إلى ابن العم يلطم وجهه ... وليس إلى داعي الندى بسريع
ـ فيا سعد حدثنا بأخبار من مضى ... فأنت خبير بالأحاديث يا سعـد
ـ تمتع من شميم عرار نجْد ... فما بعد العشية من عـرار
ـ أملتهـم ثـم تأملتهـم ... فلاح لي أن ليس فيهم فلاح[2]

• • •

(١) سورة الأحزاب ٣٧ .
(٢) زهر الربيع ٢١٦ ـ ٢١٧ .

مِنَ التطبيقات العروضيَّة

مقدمة في المصطلحات العروضية

١ ـ واضع علم العروض

واضع هذا العلم هو «الخليل بن أحمد النحوي البصري الأزديّ الفراهيديّ نسبة إلى فراهيد... مات بالبصرة سنة خمس وسبعين ومائة وله أربع وسبعون سنة ولم يكن في العرب بعد الصحابة أذكى منه ولا أجمع. وكان من أزهد الناس وأشدّهم تعففاً وهو أستاذ سيبويه»[1].

* * *

٢ ـ السبب في تسميته بالعروض

يقال إن السبب في إطلاق كلمة «العروض» على هذا العلم أنّ الخليل ذهب إلى مكة ليجاور بيت الله، فأُلهِم هذا العلم فأطلق عليه اسم العروض، والعروض يطلق على مكة المكرّمة، وقد ذكر ذلك أحد الشعراء فقال:

فخرج الإمام يسعى للحَــرَمْ ... يسأل رب البيت من فيض الكرَمْ
فـزاده علم العروض فانتشرْ ... بين الورى فأقبلت له البشَرْ[2]

* * *

٣ ـ فائدة هذا العلم

– تمييز الشعر من النثر.
– الوقاية من اختلاط بعض بحور الشعر ببعض.

---

(١) انظر: ترجمة الخليل في كتاب «القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية» ص ٨٢ للمؤلف.
(٢) انظر: حاشية الدمنهوري على متن الكافي: ١٣.

– المحافظة على الشعر من الكسر
– تمييز الشعر من السّجع .

• • •

٤ – بحور الشعر العربي

– هي خمسة عشر بحراً على رأي الخليل ، وستة عشر على رأي الأخفش .
– البحر هو التفاعيل المكرّر بعضها على نظام معيّن .
– سمّي بحراً لأنه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر فأشبه البحر الذي لا يتناهى عما يغترف منه [١] .

• • •

٥ – أحرف التقطيع

الأحرف التي تتكون منها وحدات البيت الشعري عشرة أحـرف : الفاء – العين – اللام – النون – الميم – السين – التاء – الواو – الألف – اليـاء .

وقد جمع بعض العروضيين هذه الأحرف العشرة في جملة : لمعت سيوفنا .

• • •

٦ – التفاعيل التي تتكون منها أحرف التقطيع

تتكون من أحرف التقطيع السابقة عشرة ألفاظ هي :
فعولن – مفاعيلن – مفاعلتن – فاع لاتن – فاعلن – مستفعلن – فاعلاتن – متفاعلن – مفعولات – مستفع لن .
ومن هذه التفعيلات العشر تتكون بحور الشعر العربيّ .

• • •

(١) المرجع السابق : ٣٨ .

٧ – كيفيّة الوزن :

حروف الكلمات التي يراد وزنها في بيت الشعر تقابل بحروف هذه التفعيلات . فالمتحرّك في الموزون يقابله المتحرّك في الميزان ، والساكن في الموزون يقابله الساكن في الميزان .

مع ملاحظة أن المعتبر في الميزان الحرف الذي ينطق به سواء كتب إملائياً أم لم يكتب ، فإذا أردنا مثلاً أن نزن عروضياً كلمتي « هذا الذي » فإننا ننطق بعد الهاء ألفاً في كلمة « هذا » مع أنها غير مرسومة في الخط كما لا ننطق ألف « هذا » الأخيرة ، وألف (الذي) مع أنهما مرسومان في الخط . والتفعيلة التي نزن بها هاتين الكلمتين هي : مُسْتَفْعِلُنْ ، وتكتب عروضياً هكذا : هاذَ لْلَذي .

• • •

٨ – معنى الأسباب والأوتاد في وحدة الميزان الشعري :

– وحدة الميزان الشعري هي تفعيلة من التفعيلات العشر التي سبق ذكرها .
– هذه التفعيلة تتكوّن من مقاطع .
– هذه المقاطع تتكون من أسباب ، وأوتاد ، وفواصل .
– معنى السبب في اللغة : الحبل الذي تربط به الخيمة .
– معنى السبب في اصطلاح العروضيين :
اجتماع حرفين ، إذا كان الأول متحركاً والثاني ساكناً سمّي سبباً خفيفاً مثل : قَدْ – لَمْ – مَنْ .
– وإذا كان الحرفان متحركين سمي سبباً ثقيلاً مثل : بِكَ – لِمَ – لكَ – هُوَ .
– معنى الوتد في اللغة : الوتد تكسر تاؤه وتفتح وتسكن ، وهو الخشبة التي تركز في الأرض ليربط بها الحبل لتثبت به الخيمة .
– معنى الوتد في اصطلاح العروضيين :

هو اجتمـاع ثلاثة أحرف : متحرّكان بعدهما ساكن ويُسمّى

وتداً مجموعاً . مثل : عَلَى – بَلَى – نَمَا – إلى – سَمَتْ – رَأَتْ .

– وإذا سكن الحرف الأوسط من هذه الأحرف الثلاثة سمّي وتداً مفروقاً مثل : كَيف – قال – باع – صام .

ملاحظات

١ – إذا جاء بعد السبب الثقيل سبب خفيف يسمّى مجموع السببين فاصلة صغرى مثل : كتبوا – زعموا – حسنٌ – جبَلٌ .

٢ – إذا جاء بعد السبب الثقيل وتد مجموع سمي مجموع حروفهما فاصلة كبرى مثل : سَمَكَةٌ – كَلِمة – وحسبوا – وحرموا – وحكموا .

٣ – يذكر العروضيّون مثالاً اصطلاحياً ، يتّضح فيه السبب والوتد والفاصلة فيقولون : لَمْ أَرَ على ظهرِ جبلٍ سمكةً .

ف (لم) سبب خفيف – و (أرَ) سبب ثقيل – و (على) وتد مجموع – و (ظهْر) وتد مفروق – و (جبل) فاصلة صغرى – و (سمكة) فاصلة كبرى .

٤ – السبب والوتد والفاصلة في إطار التفعيلات :

– مستفعلن : مقاطعها : مُسْ – تَفْ – عِلُن : (سببان خفيفان ووتد مجموع) .

– متفاعلن : مقاطعها : مُتَ – فَا – عِلُن « سبب ثقيل وسبب خفيف ووتد مجموع » .

– فاعلاتن : مقاطعها : فا – علا – تن « سبب خفيف ووتد مجموع وسبب خفيف » .

– فعولن : مقطعاها : فعو – لُنْ « وتد مجموع وسبب خفيف » .

– مستفع لن : مقاطعها : مُسْ – تفع – لن « سبب خفيف ووتد مفروق وسبب خفيف » .

– فاع لاتن : مقاطعها : فاعِ – لا – تن « وتد مفروق وسببان خفيفان » .

– متفاعلن : « متفا » من هذه التفعيلة تسمى فاصلة صغرى .

– مستفعلن : إذا حذفت سينها وفاؤها تسمى فاصلة كبرى «متعلن» .

* * *

٩ – معنى الزحاف :

– معناه في اللغة : الإسراع .

– معناه في اصطلاح العروضيين : هو تغيير مختصّ بثواني الأسباب مطلقاً ، وسمّي هذا التغيير بالزحاف ، لأنه إذا دخل الكلمة أضعفها ، وأسرع النطق بها بسبب نقص حروفها أو حركاتها .

– هذا الزحاف لا يدخل إلا الحرف الثاني من التفعيلة أو الرابع أو الخامس أو السابع .

– الزحاف نوعان : مفرد ومزدوج .

الزحاف المفرد

أ – في الحرف الثاني من السبب المتحرك :

١ – إذا كان الحرف الثاني متحرّكاً فسكن سمي الزحاف : **إضماراً** . مثل : مُتْفاعلن بإسكان التاء .

٢ – إذا كان الحرف الثاني متحرّكاً فحُذف سمّي الزحاف : **وقْصاً** . مثل : مُتَفاعلن ، بعد الحذف تصير : مفاعلن.

ب – في الحرف الثاني من السبب الساكن :

– إذا كان الحرف الثاني ساكناً فحُذف سمّي الزحاف : **خَبْناً** . مثل : فاعلن : بعد الحذف تصير : « فَعِلُن » .

: مستفعلن : بعد الحذف تصير : « مُتَفْعِلن » ، وتحوّل إلى : مفاعلن .

: مفعولات : بعد الحذف تصير : « معولات . وتحوّل إلى : مفاعيل .

جـ — في الحرف الرابع من السبب الساكن ،

الحرف الرابع لا يكون إلاّ ساكناً ويقع عليه الحذف ويسمّى : طيّــاً .

مثل : مستفْعلن : بعد حذف الحرف الرابع الساكن وهو الفاء تصير : « مُسْتَعلن » وتحوّل إلى : مفتعلن .

ومثل : مفعولات تصير : « مَفْعُلات » .

ومثل : متفاعلن تصير : متْعلن ، ويشتْرط إضمار الثاني حتى لا تتوالى خمسة متحرّكات . وتحوّل إلى مفتعلن .

د — في الحرف الخامس من السبب الساكن :

— إذا حذف الساكن سمي قبْضاً .

مثل : فعولن : تصير «فعولُ» .

ومثل : مفاعيلن : تصير «مفاعلن» .

هـ — في الحرف الخامس من السبب المتحرّك .

— إذا حذف المتحرك سمّي عقلاً .

مثل : مفاعلَتن تصير : « مفاعتن » وتحول إلى مفاعلن .

— إذا سكن المتحرّك سمي : عَصْباً .

مثل : مفاعلَتن تصير : « مفاعلْتُن » وتحوّل إلى مفاعيلن .

— في الحرف السابع الساكن :

الحرف السابع لا يكون إلاّ ساكناً ، فإذا حذف سمّي : « كفّاً » .

مثل : مفاعيلن تصير : « مفاعيل » .

ومثل : فاعلاتن تصير : « فاعلاتُ » .

ومثل : مستفع لن تصير : « مستفع لُ » .

ومثل : فاع لاتن تصير : « فاع لاتُ » .

الزحاف المزدوج

الزحاف المزدوج : هو اجتماع نوعين من الزحاف المفرد في تفعيلة واحدة وهو أنواع :

١ — الخبْل : هو اجتماع الخبن مع الطيّ مثل : « متعلن » من مستفعلن .

٢ — الخزل : هو اجتماع الطيّ والإضمار مثل : « متْفعلن » من متفاعلن .

٣ — الشكل : هو اجتماع الخبن والكف مثل : « فعلات » من فاعلاتن .

٤ — النقص : هو اجتماع العصب والكفّ مثل : مفاعلْتُ من مفاعلتن .

• • •

ملاحظات في المعاني اللغوية لهذه المصطلحات

١ — الخبْن يطلق لغة على جمع ذيل الثوب من أمام إلى الصدر بوضع شيء فيه وفي حذف الثاني الساكن جمع ثالث الجزء إلى أوله ، فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي .

٢ — الإضمار يطلق لغة على الإخفاء ، وسمي إسكان الثاني المتحرك إضماراً لما فيه من إخفاء الحرف بذهاب حركته .

٣ — الوَقْص : بفتح الواو وتسكين القاف يطلق لغة على كسر العنق . ووجه التسمية أن الحرف الثاني بمنزلة عنق الكلمة فلما حذف كأن عنق الكلمة كسر .

٤ — الطيّ : يطلق لغة على لف الشيء وجمع بعضه إلى بعض . ووجه التسمية أن حذف الرابع الساكن يقتضي جمع الحروف التي بعد الرابع إلى الحرف الذي قبله .

٥ — القبض : يطلق في اللغة على البسط . ووجه التسْمية أنه لما حذف خامس الكلمة انقبض الصوت في الجزء الذي دخل فيه ذلك بعد انبساطه .

٦ — العقل : يطلق لغة على المنع . ووجه التسمية أن في الحذف المذكور منعاً للحرف الخامس .

٧ — الكفّ : يطلق في اللغة على المنع . ووجه التسمية أن الحذف المذكور منع من الحرف المحذوف .

٨ — العصْب : يطلق لغة على المنع وعلى الشد . ووجه التسمية أن الكلمة لما سكن خامسها عن منع الحركة فأشبه الحيوان

المقيد الممنوع من الحركة .

٩ ـ الخَبْل : بسكون الباء ، وجمعه : خبول ، وهو في اللغة فساد الأعضاء ، يقال : خبله من باب نصر وضرب خبلاً : إذا جعله ناقص الأعضاء ، فشبه به التفعيلة المخبولة ، لأن الزحاف لما تسلط على حرفيها أشبهت الحيوان الذي فسدت أعضاؤه فسقطت .

١٠ ـ الخَزْل : بفتح الخاء وسكون الزاي وفتحها . وهو في اللغة يطلق على القطع للسنام .

ووجه التسمية أن التفعيلة المخزولة لما سقط وسطها وهو الرابع أشبه السنام المخزول أو المقطوع .

١١ ـ الشكل : يطلق لغة على مصدر : شكلت الدابة شكلاً من باب نصر إذا قيدتها بشد قوائمها الأربع بحبل .

ووجه التسمية أن التفعيلة المشكولة لما حذف ثانيها وآخرها كأنك شكلتها مثل الدابة .

١٢ ـ النقص : سميت التفعيلة منقوصة للنقص بالحذف والتسكين (١) .

• • •

١٠ ـ معنى العلل

العلل : تغيير يقع في التفعيلات يجب الالتزام به في جميع القصيدة ، وقد لا يلزم في تفعيلات معينة مثل التشعيث والخرم .

ـ والعلل نوعان :

أ ـ علل الزيادة وأنواعها

١ ـ الترفيل : وهو في اللغة : إطالة الثوب .

وعند العروضين هو : زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع .

مثل : فاعلن : تصير : « فاعلن تن » ، وتحول إلى فاعلاتن .

(١) انظر حاشية الدمنهوري على متن الكافي ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣١ .

ومثل : متفاعلن : تصير : « متفاعلن تن » وتحوّل إلى متفاعلاتن .

٢ ـ التذييل : وهو في اللغة يطلق على أن يجعل للشيء ذيلاً .

وعند العروضيين : زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع

مثل : مستفعلن : تصير : مستفعلن نْ تحول إلى مُسْتَفعلانْ .

ومثل : فاعلن : تصير « فاعلن نْ » تحوّل إلى «فاعلان» .

ومثل : متفاعلن : تصير « متفاعلن نْ » تحوّل إلى «متفاعلان» .

٣ ـ التسبيغ : في اللغة يطلق على الإطالة يقال : أسبغ الثوب : إذا أطاله ، وأسبغ الوضوء : إذا أتمه .

وفي اصطلاح العروضيين : هو زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف .

مثل : فاعلاتن : تصير : « فاعلاتن نْ » تحوّل إلى : « فاعلاتان » .

ب ـ علل النقص وأنواعها

١ ـ الحذف : وهو حذف السبب الخفيف من آخر التفعيلة .

مثل : مفاعيلن : تصير : « مفاعي » .

مثل : فاعلاتن : تصير : « فاعلا » .

مثل : فعولن : تصير : « فعو » .

٢ ـ القطف : هو اجتماع الحذف مع العصْب ، والعصب : نوع من أنواع الزحاف .

مثل : مفاعلَتن : تصير : مفاعل : وتحول إلى : «فعولن» .

٣ ـ القَطْع : هو حذف ساكن الوتد المجموع وإسكان ما قبله .

مثل : متفاعلن : تصير : « متفاعلْ » .

مثل : مستفعلن : تصير : « مستفعلْ » .

مثل : فاعلن : تصير : « فاعلْ » .

٤ ـ البَتْر : هو الجمع بين الحذف والقطع .

مثل : فاعلاتن : تصير : « فاعلْ » .

مثل : فعولن : تصير : « فعْ » .

٥ – القصْر : هو حذف ساكن السبب الخفيف ، وإسكان الحرف المتحرّك قبلــه .

مثل : فاعلاتن : تصير : « فاعلاتْ » .

مثل : فعولن : تصير : « فعولْ » .

مثل : مستفع لن : تصير : « مستفع لْ » .

٦ – الحذَذ : وهو في اللغة : القطع ، ويطلق على قصر الذنب وعلى الخفة أيضاً .

وفي اصطلاح العروضيين : هو حذف الوتد المجموع من آخر التفعيلة .

مثل : متفاعلن تصير : « متَفَا » وتحوّل إلى « فعِلن » .

٧ – الصّلم : بفتح الصاد وسكون اللام وهو في اللغة : قطع الأذن . وفي اصطلاح العروضيين : حذف الوتد المفروق من آخر التفعيلة .

مثل : مفعولاتُ : تصير : « مفعو » وتحول إلى « فعْلن » .

٨ – الوقف : هو إسكان السابع المتحرك .

مثل : مفعولاتُ : تصير : مفعولاتْ تحول إلى : « مفعولان » .

٩ – الكسف بالسين ويقال له : الكشف بالشين .

وهو بالسين يطلق لغة على القطع ، وبالشين يطلق لغة على كشف الغطاء .

وهو في اصطلاح العروضيين : حذف السابع المتحرّك.

ووجه التسمية أنه إذا كان بالسين فهو قطع لأن حذف الأخير قطع ، وإذا كان بالشين فهو إزالة الغطاء ، والحرف الأخير كالغطاء ، فشبهت إزالته بإزالة الغطاء [1] .

مثاله : مفعُولاتُ : تصير : « مفعولا » وتحوّل إلى : مفعولن .

• • •

(١) انظر حاشية الدمنهوري ٣٧ .

ملاحظة

هذه العلل السابقة ، علل الزيادة أو النقص لازمة في كل أبيــات القصيدة .

وموضعها التفعيلة الخاصة بالعروض والضرب ، ولا تأتي في حشو البيت .

– والعروض : هو آخر تفعيلة في الشطر الأول من البيت .

– والضَّرْب : آخر تفعيلة في الشطر الثاني من البيت .

• • •

ج – علل جارية مجرى الزحاف

هذه العلل تجري مجرى الزحاف في عدم الالتزام بها في كل أبيات القصيدة وهي أنواع منها :

١ – التشعيث :

وهو في اللغة : التفريق .

وفي اصطلاح العروضيين : هو حذف أول الوتد المجموع .

مثل : فاعلاتن : تصير : « فالاتن » وتحوّل إلى « مفعولن » .

مثل : فاعلن : تصير : « فالن » وتحوّل إلى « فعْلن » .

٢ – الحذف :

حذف السبب الخفيف .

مثل : فعولن : تصير : « فعو » . وتحوّل إلى « فعَل » .

٣ – الخَرْم بالراء :

وهو إسقاط أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت .

مثل : فعولن : تصير : « عولن » تصير : « فعْلن » .

• • •

بحور الشعر العربي

١ ـ الطويل

هذا البحر كثر وروده في أشعار العرب ، وهو لا يستعمل إلاّ تامّاً . ومعنى التمام أنه لا تحذف منه العروض أو الضرب .

ـ والعروض كما أشرت إليها سابقاً هي التفعيلة التي تقع في آخر الشطر الأول من البيت .

ـ والضرب : هو التفعيلة التي تقع في آخر الشطر الثاني .

• • •

أ ـ تفعيلاته

ـ الوحدات الموسيقية التي يطلق عليها التفعيلات والتي يتكون منها هذا البحر هي : فعولن ـ مفاعيلن ـ فعولن ـ مفاعيلن ـ فعولن ـ مفاعيلن فعولن ـ مفاعيلن .

ب ـ أعاريضه وأضربه

ـ له عروض واحدة مقبوضة ، حذف الخامس الساكن من التفعيلة » : « مفاعيلن » لتصير : « مفاعلن » .

ـ وله ثلاثة أضرب :

١ ـ الضرب الأول صحيح : « التفعيلة سليمة لم يدخلها الزحاف أو العلة » .

ومثالـه :

أبا منذرٍ كانت غروراً صحيفتي
ولم أُعطِكُم بالطّوع مالي ولا عرضي

التقطيع

أبامنْ / ذِرِنْكانتْ / غرورن / صحيفتي / «الشطر الأول»
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
ولم أعْ / طِكُمْ بطْطَوْ / عمالي / ولا عرضي «الشطر الثاني»
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

• • •

٢ ـ الضرب الثاني مقبوض كالعروض ، ومثاله

ستُبْدِي لك الأيام ما كنت جـاهلاً
ويأتيك بالأخبار مَنْ لم تُزَوِّدِ

التقطيع

ستُبْدي / لكلْ أيْيا / مُمَاكُنْ / تجاهلاً
فعولـن مفاعيلـن فعولـن مفاعلـن
ويأتي / كبِلْ أخبا / رِمَنْ لمْ / تُزَوْوِدِي
فعولن مفاعيلـن فعولن مفاعلـن

• • •

٣ ـ الضرب الثالث محذوف ، أي حذف السبب الأخير من آخر التفعيلة :

مفاعيلن لتصير : مفاعي » .

مثالـه :

أقيموا بني النّعمان عنّا صدوركم
وإلاّ تقيمـوا صاغرين الرؤوسا

التقطيع

أقيمو / بنِنْنُعْما / نعَنْنا / صدوركم
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلـن
وإلْلا / تقيموصا / غرينر / رؤوسا
فعولـن مفاعيلن فعولـن مفاعي

ملاحظات

١ – يجوز في هذا البحر التصريع في البيت الأول من القصيدة :
والتصريع هو أن تكون العروضة صحيحة مثل الضرب الصحيح في المصراع الثاني من البيت .

مثال التصريع قول امرىء القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
ورسمٍ عفت آياتُهُ منذ أزمانِ

ويقطع البيت هكذا :

قفا نبْ / كِ من ذكرى/ حبيبن/ وعرفاني
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
ورسمن / عفت آيا/ تُهومن / ذُأزْماني
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

٢ – يجوز القبض في « فعولن » في هذا البحر أينما كان فيصير : « فَعُولُ » .

٣ – يجوز القبض في «مفاعيلن» في هذا البحر أينما كان فيصير : «مفاعلن» .

٤ – يجوز الكف في «مفاعيلن» في هذا البحر أينما كان فيصير : « مفاعيلُ » .

٥ – يجوز الثلم في «فعولن» أول البحر وهو حذف ساكن الوتد المجموع فتصير : « فَعْلُنْ » .

٦ – يجوز الخرْم في فعولن أول البحر وهو حذف أول الوتد المجموع فتصير : « عولن » وتحوّل إلى فَعْلُ .

٧ – يجوز الثرْم في فعولن أول البحر وهو مركّب من الخرم والقبض فتصير : « عولُ » وتحوّل إلى « فَعْلُ »[1] .

• • •

(١) انظر في هذا الجواز : حاشية الدمنهوري ٤٣ .

نماذج تطبيقية

١ – قال الحارث المخزومي :

عليّ لإخواني رقيبٌ من الصفا تبيدُ الليالي وهو ليس يبيدُ
وإني لأستحيي أخي أن أبرّهُ قريباً وأجفو والمزارُ بعيدُ (١)

التقطيع

البيت الأول :

عليْ / لإخواني / رقيبن / منصْصَفَا
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن
تبيدُلْ / ليالي وَهْـ / ولَيْسَ / يبيدو
فعولن مفاعيلن فعول مفاعي

البيت الثاني :

وإنْني/ لأستحيي / أخي أنْ / أبْررهو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
قريبن / وأجفوولْ/ مزارُ / بعيدو
فعولن مفاعيلن فعول مفاعي

• • •

٢ – قال عبيد بن الأبرص :

فما عيشُ من يرجو هلاكي بضائري
ولا موتُ من قد مات قبلي بمخلدي
وللمرء أيامٌ تعدّ وقد رعت
حبالُ المنايا للفتى كل مرصدِ (٢)

(١) انظر : شعر الحارث المخزومي ٢٥ جمع يحيى الجبوري .
(٢) ديوان عبيد بن الأبرص ٦٨ .

التقطيع

البيت الأول :

فما عيْـ/ شمن يرجو/ هلاكي/ ببضائري
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
ولا مو/ تمن قدما/ تقبلي/ بمخلدي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

البيت الثاني :

وللشرْ/ إأبيامن/ تعدْدُ/ وقد رعت
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن
حبالُنْ/ منابالِنْ/ فني كلْ/ لمرصدي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

* * *

٣ – قال الأحوص الأنصاري :

كريمٌ يُميتُ السرّ حتى كأنه
عَمٍ بنواحي أمرها وهو خابرُ
إذا قلت أنساها وأخلق ذكرها
تنشّتْ بذكراها همومٌ نوافرُ (١)

التقطيع

البيت الأول :

كريمن/ يميتُسْسِرْ/ رَحتتي/ كأننهو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
عَمِنْب/ نواحي أمْ/ رهاوهْ/ وخابرو
فعول مفاعيلن فعولن مفاعلن

(١) شعر الأحوص الأنصاري ص ٨٠ .

البيت الثاني :

إذا قلْ/ تُ أنساها/ وأخلِ/ قذكرها
فعولن مفاعيلن فعولُ مفاعلن
تنشْشَتْ/ بذكراها/ همومن/ نوافرو
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن

* * *

٤ – الأبيات الآتية من بحر الطويل . قطعها بالتفصيل .

أ – قال الأحوص الأنصاري :

ألا لا تلمهُ اليوم أن يتبلّدا
فقد غُلب المحزون أن يتجلّدا
بكيتُ الصبا جهدي فمن شاء لامني
ومن شاء آسى في البكاء وأسعدا
وإني وإن قد فُنّدت في طلب الصبا
لأعلم أني لست في الحبّ أوحدا
إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
فكن حجراً من يابس الصخر جلمدا (١)

* * *

ب – قال الشاعر الراحل المرحوم الأستاذ محمود حسن اسماعيل :

أراكِ فيهتاج الأسى في سريرتي
كما هاجت الذكرى بنفسٍ حزينةِ
بعينيكِ معنىً لستُ بالغَ سرّه
ولو قاد نورُ الغيب أسرار نظرتي
رحيقٌ بكأسٍ ؟ أم سكونٌ بواحة ؟
ورؤيا بفجر ؟ أم صلاة بكعبة ؟

(١) المرجع نفسه ص ٥٧ .

ألا أطلقيـــني للسمـــاء وحلقي
إذا شئتِ في دنيا خيـالي الرحيبـة
غدوتُ رماداً أنــت سرُّ انطفائه
وأنت به سرٌّ مُخلَّـــد جذوتـي
ألا مَن لطيرٍ في روابيكِ هـائمٍ
ويشتـاق الحرمان في كـلّ لحظة !
هبيـه لصحراء الأسى فلربّمـا
يُضيء من الأحزان نورُ الحقيقةِ (١)

• • •

(١) من ديوانه : « ابن المقر » ١١٥ - ١٢٣ .

٢ ـ المديد

ا ـ تفعيلاته

فـاعلاتن فاعلـن فاعلاتـن   فاعلاتن فاعلـن فاعلاتن

ب ـ أعاريضه وأضربه

١ ـ العروض صحيحة : والضرب صحيح . ومثاله :

يا لبكر انشروا لي كُليبـاً   يا لبكر أين أين الفرارُ

التقطيـع :

يا لبكرن/ انشروا / لي كليبن/   يا لبكرن/ أين أي/ نلفرار
فـاعلاتن فاعلن فاعـلاتن   فـاعلاتن فاعلـن فاعلاتن

• • •

٢ ـ العروض محذوفة : وأضربها ثلاثة :

الأول محذوف ، ومثاله :

اعلموا أني لكـــم حافظ   شاهداً ما كنت أو غائبا

التقطيـع :

اعلموا أن/ ني لكم/ حافظن   شاهدن ما / كنت أو/ غائبا
فـاعلاتن فاعلـن فاعـلا   فـاعلاتن فاعلـن فاعلا

ـ الثاني مقصور ، ومثاله :

لا يغـــرّنّ امرأ عيشـــه   كل عيش صائر للزوالْ

التقطيـع :

لا يغرْرَنْ / نمرأن / عيشهـو   كُلْلُعيشن/ صائرن/ لزْزوالْ
فـاعلاتن فاعلن فاعـــلا   فـاعلاتن فاعلن فاعلاتْ

ـ الثالث : أبتر ، ومثاله :

إنمـــا الذّلفاء ياقوتـــة   أخرجت من كيس دِهقانِ

التقطيـــع :

انمزِزل/ فاعيـا/ قوتـــن   أخرجت من/ كبـدِه/ قاني

فـاعلاتن فاعلن فاعـــلا   فاعلاتن فاعلن فاعــلْ

* * *

٣ ــ العروض محذوفة مخبونة : ولها ضربان :

ــ الأول : محذوف مخبون مثلها . ومثاله :

للفتى عقـــل يعيش بـــه   حيث تهدي ساقه قدمُهْ

التقطيـــع :

لافـتى عق/ لنيعـى/ شبهى   حيث تهدى/ ساقهو/ قدمُهْ

فـاعلاتن فاعلـن فعـلا   فـاعلاتن فاعلن فعـلا

ــ الثاني : أبتر : ومثاله :

ربَّ نارٍ بِتُّ أرمقُهـــا   تقضم الهنديَّ والغارا [1]

التقطيع

رُبْبَ نارن/ بِتْتُ أرْ/ مقها   تقضملهن/ ديْيَوْلْ/ غـــارا

فـــاعلاتن فاعلـن فعـــلا   فاعلاتن فاعلـن فاعـــل

* * *

ملاحظة

هذا البحر يستعمل مشطوراً ، والمشطور ما حذف نصفه .

ــ وتفعيلات هذا البحر في الأصل تتكون من ثماني تفعيلات :

فاعلاتن فاعلن أربع مرات إلاّ أنه لم يستعمل تاماً ، واستعمل مجزوءاً فقط .

ــ ومن أمثلة مشطور المديد قول أم السليك بن السلكة :

طـــاف يبغي نجـــوةً   مـــن هـــلاك فهلكْ

(١) الغار : شجر تتخذ منه الرماح .

ليـت شعـري ضلـــةً   أيُّ شيء قتــلكْ

أمـــريض لم تُعَـــدْ   أم عـــدوٌّ ختلكْ

والمنـــايا رصـــد   للفتى حيث سلكْ [1]

وتقطيع البيت الأول هكذا :

طاف يبغـــي/ نجـوتـن   مـــن هلاكـــن/ فهلكْ

فـــاعلاتن فاعلـــــن   فاعـــلاتن فعــلا

* * *

نموذج تطبيقي

النص الآتي من بحر المديد لعمر بن أبي ربيعة ، قطع البيتين الأول والثاني ، وبيّن عروضهما وضَرْبهما :

ليت شعري هل أقولنْ لركب   بفلاة هم لديها هجوعُ

طالمـا عرّستُمُ فاركبوا بي   حان من نجم الثريا طلوعُ

إن همّي قد نفى النوم عني   وحديث النفس قدما ولوع

قال لي فيها عتيـــقٌ مقـالا   فجرت ممّا يقول الدّموع

قال لي ودّع سليمى ودعها   فأجاب القلب أن لا أطيع

لا شفـاني الله منهـا ولكن   زيد في قلبي عليهـا صدوع

لا تلمني في اشتياقي إليهـا   وابك لي مما تجنّ الضلوع [2]

تقطيع البيت الأخير

لا تلمـني/ فشتيا/ قي إليهـا   وابكلي ميم/ ما تجنْ/ نُضْضُلوعو

فـــاعلاتن فاعلن فاعـــلاتن   فاعـــلاتن فاعلن فاعـــلاتن

* * *

(١) انظر شرح ديوان الخنساء ١٢١ .

(٢) انظر ديوان عمر بن أبي ربيعة ٩٩ .

٣ ـ البسيط

ا ـ تفعيلاته

مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعلن

ب ـ أعاريضه وأضربه

١ ــ العروض مخبونة ولها ضربان :

أ ــ ضرب مخبون مثلها : ومثاله :

يا حار لا أُرْمَيَنْ منكم بداهية   لم يَلْقَها سوقَةٌ قبلي ولا مَلِكُ (١)

التقطيع

يا حارلا / أرمين مِنكم بدا / هيتن
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
لم يلقها / سوقتن / قبلي ولا / ملكو
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن

ب ــ ضرب مقطوع : ومثاله :

بنتم وبنا فما ابتلت جوانحنا   شوقاً إليكم ولا جفّتْ مآقينا

التقطيع

بنتم وبن / تافمب / تللتْ جوا / نحنا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
شوقن إل / كم ولا / جفّفتْ ما ا / قينا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

* * *

٢ ــ العروض مجزوءة صحيحة : ولها ثلاثة أضرب :

أ ــ ضرب مجزوء صحيح مثلها : ومثاله :

ماذا وقوفي على ربع عفا   مُخْلَوْلقٍ دارسٍ مُسْتعجِمِ

(١) هذا البيت لزهير ؛ والسوقة : الرعية ، ويقال للواحد ، والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث .

التقطيع

ماذا وقو / في علل / ربعن عفا   مخلولقن / دارس / مستعجمي
مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعلن

ملاحظة :

البيت المجزوء : هو ما حذف من شطريه التفعيلة الأخيرة .

وقولهم عروض مجزوءة وضرب مجزوء فيه تسامح وهو مجاز مرسل (١) لأن الجزء من صفات البيت لا من صفات العروض فقط ولا الضرب فقط .

ب ــ ضرب مقطوع : ومثاله :

سيروا معاً إنما ميعادكم   يوم الثلاثاء بَطْنَ الوادي

التقطيع

سيرو معن / إنْنَما / ميعادكم   يَومُثثلا / ثاءبط / نلوادي
مستفعلن فاعلن مستفعلن   مستفعلن فاعلن مستفعل

جـ ــ ضرب مجزوء مذال : ومثاله :

إنّا ذَمَمْنَا على ما خيّلَتْ   سعدُ بن زيد وعمرو من تميمْ

التقطيع

إنْنا ذَمَمْ / نا على / ما خيْيلتْ
مستفعلن فاعلن مستفعلن
سعد بنزي / دن وعم / رن من تميم
مستفعلن فاعلن مستفعلان

* * *

٣ ــ العروض مجزوءة مقطوعة : ولها ضرب واحد وهو :

ــ ضرب مجزوء مقطوع مثل العروض : ومثاله :

ما هيج الشوقَ من أطلال   أضحت قِفاراً كوحي الواحي (٢)

(١) انظر حاشية الدمنهوري ٤٧ .

(٢) كوحي الواحي : أي ككتابة الكاتب .

التقطيع

ما هيّجش/ شوق من/ أطلالي
مستفعلن فاعلن مستفعل
أضحت قفا/ رنْ كوحْ/ بلواحي
مستفعلن فاعلن مستفعل

* * *

تطبيق

١ – قالت الخنساء ترثي أخاها صخراً :

بني سليم ألا تبكون فارسكُم ... خلّى عليكم أموراً ذاتَ أمراس
ما للمنايا تغادينا وتطرقنا ... كأننا أبداً نُحْتَزُّ بالفاس (١)

التقطيع

– بني سُلَي/ من ألا/ تبكون فا/ رسكم
متفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
خللى عليْ/ كم أمو/ رنْ ذات أم/ راسي
مستفعلن فاعلن مستفعلن فاعل
– ما للمنا/ يا تغا/ دينا وتط/ رقنا
مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن
كأننا/ أبدن/ نحتززبل/ فاسي
متفعلن فعلن مستفعلن فاعلْ

٢ – قطع البيتين التاليين وبين نوع العروض والضرب فيهما : وهما للنمر بن تولب :

أما خليلي فإني لست معجله ... حتى يؤامر نفسه كما زعما
نفس له من نفوس القوم صالحة ... تعطي الجزيل ونفس ترضع الغنما (٢)

(١) ديوان الخنساء : ٤٩ .
(٢) شعر النمر بن تولب ص ١٠٨ .

٤ – الوافر

أ – تفعيلاته

مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن
مفاعَلَتُنْ مفاعَلَتُن مفاعَلَتُن

ب – أعاريضه وأضربه

١ – مع تمامه فله عروض مقطوفة : ولها ضرب واحد : وهو أن يكون مقطوفاً مثلها . ومثاله قول النمر بن تولب :

ألم ترها تريك غَداةَ قامت ... بملء العين من كَرَم وحُسْن

التقطيع

ألم ترها/ تريك غدا/ ةَ قامتْ
مفاعلتن مفاعلتن مفاعل
بملئلعي/ نمنكرمن حسْنِي
مفاعَلْتُن مفاعَلَتُن مفاعِلْ

* * *

٢ – إذا كان مجزوءاً فله عروض صحيحة ، وللعروض ضربان :

أ – ضَرْبٌ مجزوء صحيح كالعروض : ومثاله :

لقد علمت ربيعة أنّ ... حبلك واهِنٌ خَلَقُ

التقطيع

لقد علمت/ ربيعة أنْ ... ن حبلك وا/ هِنٌ خلقو
مفاعَلْتُن مفاعلتن ... مفاعلتن مفاعلتن

ب – ضَرْبٌ معصوب : ومثاله :

أعاتبها وآمرها ... فتغضبني وتعصيني

التقطيع

أعابتها / وأآمرهـــا فتغضبني / وتعصبـــني
مفـــاعلن مفاعلـــتن مفاعلـــتن مفاعلتُـــنْ

• • •

تطبيق

قال المتوكل اللّيثيّ :

ألا أبلغ أبا قيس رســولاً فإني لم أخنــك ولم تخنــي
ولكني طويت الكشح لمـــا رأيتُكَ قد طويت الكشح عنّي
كذاك قضيت للخُلاّن أنّي أدين عليهمُ وأدينُ منّـي
فلست بآمن أبــداً خليــلاً على شيء إذا لم يأتمنّــي

قطع هذه الأبيات وإليك نموذج تقطيع البيت الأول :

– ألا أبلغ / أبا قيس / رسولــن فإنْني لم/ أخنك ولم/ تخنني
مفاعلن مفاعلــتن مفاعــل مفاعلــتن مفاعلــتن مفاعل

• • •

٥ ـ الكامل

ا ـ تفعيلاته

مُتَفاعِلُن مُتَفاعلن متفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلن مُتَفاعلــن

ب ـ أعاريضه وأضربه

– له ثلاثة أعاريض :

١ – العروض الأولى تامّة : ولها ثلاثة أضرب :

– الضرب الأول : تامّ : ومثاله :

وإذا صحوت فما أقصّر عن ندى
وكما علمت شمائلي وتكرّمي

التقطيع

وإذا صحو/ تفما أقصْ / صِرُعَنْ نَدَنْ
متفاعلــن متفاعلـــن متفاعلـــن
وكما علِمْ/ تشمائــلي / وتكرْرُمــي
متفاعلــن متفاعلـــن متفاعلـــن

– الضرب الثاني : مقطوع : ومثاله :

وإذا دَعَوْنَكَ عمّهُنّ فإنه نسبٌ يزيدك عندهنّ خبــالا

التقطيع

وإذادَعَوْ/ نكَعَمْمَهُنْ/ نفإنهــو
متفاعلــن متفاعلـــن متفاعلــن
نسبن يزي / دكعنــدهنْ تخبـــالا
متفــاعلن متفاعلـــن متفاعِـــل

– الضرب الثالث : أحذّ مضمر . ومثاله :

شهد الحطيئة يوم يلقى ربّــه أنّ الوليدَ أحقّ بالعذر

التقطيع

شهد الحطي/ ئة يوميل / في رْبَبْتهو
متفاعلن متفاعلن مُتْفَاعلن
أنتلْولي/ دأحقَقْبِلْ / عذري
مُتْفاعلن متفاعلن مُتْفا

* * *

٢ – العروض الثانية حذّاء : ولها ضربان :

– الضرب الأول : أحذ مثل العروض . ومثاله :

دِمَنٌ عفت ومحا معالِمَهَا … هَطِلٌ أجشُّ وبارحٌ تَرِبُ

التقطيع

دمن عفَتْ/ ومحا معا/ لمها
متفاعلن متفاعلن متفـ
هطلن أجش/ شوبارحن / تربو
متفاعلن متفاعلن متفا

– الضرب الثاني : أحذ مضمر :

ولنعم حشو الدرع أنت إذا … دعيتْ نزالِ ولُجّ في الذعر

التقطيع

ولنعم حش/ ودْدرْع أن/ ت إذا
متفاعلن مُتْفاعلن متفا
دعيت نزا/ لولُجْجَفِذْ / ذُعْري
متفاعلن متفاعلن مُتْفا

* * *

٣ – العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة : ولها أربعة أضرب :

– الضرب الأول : مجزوء مرفّل : ومثاله :

ولقد سبقتهمو إليّ فلِمْ نزعتَ وأنت آخرْ

التقطيع

ولقد سبق/ تهمو إلي/ يفلمنزع/ تـوأنت آخر
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلاتن

– الضرب الثاني : مجزوء مذال : ومثاله :

جدث يكون مُقامُه … أبداً بمختلف الرّياحْ

التقطيع

جدثن يكو/ نمقامهو … أبدن بمخ/ تلفرْ رياح
متفاعلن متفاعلن … متفاعلن متفاعلان

– الضرب الثالث : صحيح : ومثاله :

وإذا افتقرت فلا تكن … متجشّعاً وتجمّلِ

التقطيع

وإذ فْتقرْ/ تفلاتكن … متجشْشِعَن وتجمْملي
متفاعلن متفاعلن … متفاعلن متفاعلن

– الضرب الرابع : مقطوع : ومثاله :

وإذا همو ذكروا الإسا … ءة أكثروا الحسنات

التقطيع

وإذا همو/ ذكرُ لإسا … ءة أكثرل/ حسناتي
متفاعلن متفاعلن … متفاعلن متفاعلْ

* * *

تطبيق

قال عمرو بن معديكرب الزّبيدي :

الحرب أولُ ما تكون فُتَيّةً … تسعى بزينتها لكل جهول
حتى إذا استعرت وشبّ ضرامُها … عادت عجوزاً غيرَ ذات خليل
شمطاء جزّت رأسها وتنكّرت … مكروهةً للشّمّ والتقبيل (١)

(١) شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي ١٤٢ ونسبت لامرىء القيس ، انظر ديوانه ١٦١ .

تقطيع البيت الأول :

الحرب أو/ ولُماتكو/ تفتيشن
متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تسعى بزي/ نتها لكلْ/ لجهولي
مُتْفاعلن متفاعلن متفاعلْ

٦ ـ الهزج

سمي هزَجاً بتحريك الزاي تشبيهاً له بهزج الصوت أي تردّده .

أ ـ تفعيلاته

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

ـ لا يستعمل تاماً ، ويستعمل مجزوءاً وجوباً فيصير على أربع تفعيلات وشذ مجيئه تاماً كقوله :

ترفق أيها الحادي بعشاق   نشاوى قد تعاطوْا كأس أشواق

ب ـ أعاريضه وأضربه

له عروض واحدة صحيحة . ولهذه العروض ضربان :

ـ الضرب الأول : صحيح كالعروض . ومثاله :

صفحنا عن بني ذهل   وقلنا القوم إخوان

التقطيع

صفحنا عن/ بني ذهلن   وقلنلقوْ / م إخوانو
مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعيلن

ـ الضرب الثاني محذوف . ومثاله :

وما ظهري لباغي الضيْم   بالظهر الذلول

التقطيع

وما ظهري / لباغيضَيْ   مبظْظهرذْ / ذلولي
مفاعيلن مفاعيلن   مفاعيلن مفاعي

* * *

التطبيق

قطع الأبيات الآتية وبين عروضها وضَرْبها ، وهي للفند الزِّمانيّ :

صفحنـــا عن بني ذُهْـل   وقلنـا القومُ إخـــوانُ
فلمـــا صرّح الشَّرّ   فأمسى وهْو عريـــان
ولم يَبْقَ سوى العُـــدوا   ن دِنَّاهم كما دانـــوا
وبعضُ الحلم عند الجهـــل   للذلّـة إذعـــانُ
وفي الشر نجـــاة حيـ   ـن لا ينجيك إحســانُ

• • •

٧ ـ الرجز

قال الخليل :

« سمي رَجزاً لاضطرابه ، والعرب تسمي النّاقة التي ترتعش فخذاها رجزاء كحمراء ، وإنّما كان مضطرباً ، لأنه يجوز حذف حرفين من كل جزء فيه ، ويكثر فيه دخول العلل والزحافات »[1] .

ا ـ تفعيلاته

مُسْتَفعلن مُسْتَفْعِلن مُسْتَفْعِلـــن
مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلـــن

ب ـ أعاريضه وأضربه

ـ له أربعة أعاريض :

١ ـ العروض الأولى تامّة ، ولها ضربان :

ـ الضرب الأول تام مثل العروض ، ومثاله قول أبي دهبل :

أورثني المجدَ أبٌ من بعد أبْ   رمحي رديْنيٌّ وسيفي المُسْتَلَبْ

التقطيع

أورثنل / مجد ابن/ من بعد أب
مستفعلـــن مستعلـــن مستفعلـــن

رمحي ردي/ نييْنُوسَيْ / فلمستلـــبْ
مستفعلـــن مستفعلـــن مستفعلـــن

ـ الضرب الثاني : مقطوع : ومثاله :

القلب منهـــا مستريح ســـالم   والقلب منّي جاهدٌ مجهودُ

(١) حاشية الدمنهوري ٥٤ .

التقطيع

القلبمن / ها مسترى/ حسن سالمن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن
ولقلب من / هاجاهلن / مجهودو
مستفعلن مستفعلن مستفعلْ

* * *

٢ - العروض الثانية : مجزوءة صحيحة : ولها :

- ضرب واحد وهو : المجزوء الصحيح مثل العروض . ومثاله :

قد هاج قلبي منزل من أم عمرو مقفر

التقطيع

قد هاجقل/ بي منزلن من أمْمعم / رنمقفرن
مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

* * *

٣ - العروض الثالثة : مشطورة : يعني أنه حذف من البيت نصف تفاعيله ، فصارت التفعيلة الثالثة ، هي الضرب ، ويسمى في هذه الحالة كل شطر : بيت .

مثل قول العجاج :

تطاول الليلُ على مَنْ لم يَنَمْ .
واحتمّت العينُ احتمام ذي السقم (١)

التقطيع

تطاولل / ليل على / من لم ينم
متفعلن مستعلن مستفعلن
وحتممتل / عينحتما / مذ سسقم
مستفعلن مستفعلن متفعلن

* * *

(١) الاحتمام : اهتمام بالحاجة ، وحديث النفس بالأمر يريده فلا ينام . انظر ديوان العجاج وشرحه ٢٧٧ .

٤ - العروض الرابعة : منهوكة : يعني أنه حذف ثلثا البيت وبقي الثلث والعروض هي الضرب ومثالها :

• يا ليتني فيها جزعْ •

التقطيع

يا ليتني فيها جزعْ
مستفعلن مستفعلن

* * *

التطبيق

قال الحطيئة :

فالشعر صعبٌ وطويل سلّمهْ
إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمهْ
زلّتْ به إلى الحضيض قدمهْ
والشعر لا يسطيعهُ من يظلمهْ
يريد أن يُعربَهُ فيُعجمهْ
ولم يزل من حيث يأتي يخرمُهْ
من يسم الأعداء يبقَ ميسمُهْ (١)

قطع هذه الأبيات وإليك نموذج تقطيع البيت الأول :

فششعرُ صعْ/ بن وطوي/ لن سللمهْ
مستفعلن مستعلن مستفعلن

* * *

(١) انظر ديوان الحطيئة ٢٣٩ .

٨ ـ الرمل

الرمل بفتحتين سمّي بذلك لسرعة النطق لتتابع فاعلاتن فيه ، لأن الرمل يطلق لغة على الإسراع في المشي (١) .

أ ـ تفعيلاته

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ب ـ أعاريضه وأضربه

١ ـ العروض الأولى محذوفة : ولها ثلاثة أضرب :

ـ الضرب الأول : تامّ . ومثاله قول عديّ بن زيد :

لو بغير الماء حلقي شَرِقٌ   كنت كالغصّان بالماء اعتصاري

التقطيع

لو بغيرل / ماءِ حلقي / شرقن
فاعلاتن فاعلاتن فعلا

كُنْتُ كلغص / صان بلما / إعتصاري
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

ـ الضرب الثاني : مقصور : ومثاله :

أبلغ النعمان عني مألكاً   أنه قد طال حبسي وانتظارْ (٢)

التقطيع

أبلغننعْ / مانعني / مألكن
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

أنْنهوقدْ / طالحبسي / وانتظارْ
فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتْ

(١) حاشية الدمنهوري ٥٨ .

(٢) لعدي بن زيد . و«مألكاً» رسالة مأخوذة من الألوكة وهي الرسالة ، ومنها أخذ الملك بفتح اللام لأنه رسول الله إلى أنبيائه . انظر حاشية الدمنهوري ٥٩ .

ـ الضرب الثالث : محذوف مثل العروض . ومثاله قول الخنساء :

قالت الخنساء لمّا زُرْتُها   شاب بعدي رأسُ هذا واشتعلْ

قالت الخن / ساء لمّا / زرتها
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

شابعدي / رأسهاذا / واشتعل
فاعلاتن فاعلاتن فاعلا

* * *

٢ ـ العروض الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب :

ـ الضرب الأول صحيح : ومثاله :

قد لعمري بتّ ليلي   كأخي الداء الوجيع

التقطيع

قد لعمري / بتْتُليْـ ـلي   كأخدْدا / إلوجيعي
فاعلاتن فاعلاتن   فعلاتن فاعلاتن

ـ الضرب الثاني محذوف : ومثاله :

ما لما قرّت به العينان من هذا ثمنْ .

ما لما قرْ / رَتْ بهلْ عيْـ   نانمنها / ذا ثمن
فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلا

ـ الضرب الثالث : مسبّغ : ومثاله :

يا خليلي اربعا واستخبرا ربْعاً بعسفانْ (١)

التقطيع

يا خليليْ / يَرْبعاوس   تخبرا ربْ / عن بعسفان
فاعلاتن فاعلاتن   فاعلاتن فاعلاتان

* * *

(١) اربعا بفتح الباء : أمر من ربع يربع بفتح الباء أي : قفا وانتظرا .

التطبيق

١ ــ قطع الأبيات في القطعة الآتية المنسوبة للأحوص الأنصاري :

قد لعمري بت ليلي   كأخي الداء الوجيع
ونجيّ الهمّ مني   بات أدنى من ضجيعي
كلما أبصرت ربْعاً   خالياً فاضت دموعي
قد خلا من سيّدٍ كا   ن لنا غير مُضيع
لا تلمنا إن خشعنا   أو هممنا بخشوع (١)

• • •

٢ ــ قطع البيتين التاليين واذكر نوع العروض والضرب فيهما :

قال أوس بن حجَر يرثي فضالة بن كلدة :

وفَدَتْ أمّي وما قد وَلَدَتْ   غيْرَ مفقودٍ فضالَ بن كلَدْ
يَحْمِلُ الوِرْدَ على أدْبارهم   كُلّما أدركَ بالسّيف جَلَدْ (٢)

• • •

٣ ــ اختر بيتين من الأبيات التالية للمرحوم الشاعر محمود حسن اسماعيل ، وقطعهما :

يا ربيع الكون ما ذنبي   إذا قلبي جفاكا
الهوى لم يسْقِني إلاّ   خريفاً من رباكا
فأنا أوراق دوْح   ذابلاتٌ في ثراكا
وأنا آهات طيرٍ   مستضامٍ في ذراكا
وأنا عطر أسيرٌ   بسأل الله الفكاكا
أطلقيني أنت ، إنّي   كدت أستافُ الهلاكا (٣)

• • •

(١) انظر شعر الأحوص الأنصاري ١٣٧ .
(٢) ديوان أوس بن حجر ١٩ .
(٣) من ديوان (أين المفر) ٩٨ .

٤ ــ قطع البيتين الأول والثاني من قطعة المتوكل الليثي الآتية :

ــ قيل : « دخل رجل إلى الشعبي في مجلس القضاء ومعه امرأته وهي من أجمل النساء فاختصما إليه . فأدلت المرأة بحجّتها ، وقدمت بينتها ، فقال الشعبيّ للزوج : هل عندك من مدفع ؟ فأنشأ يقول :

فُتِن الشّعبيّ لما   رفع الطرف إليها
فتنته بدلال   وبخطّيْ حاجبيْها
قال للجِلْواز (١) قرّبْها   وأحضر شاهديْها
فقضى جوْراً على الخصْم   ولم يقض عليها
كيف لو أبصر منها   نَحْرَها أو ساعديْها
لصبا حتى تراه   ساجداً بين يديْها (٢)

• • •

(١) الجلواز : الشرطي .
(٢) انظر : شعر المتوكل الليثي ص ٢٨٦ وقد جعل جامعه هذه القطعة من بحر الهزج ، وهي من بحر الرمل .

٩ ـ السريع

سمي بذلك لسرعة النطق به لأن في كل ثلاثة أجزاء منه سبعة أسباب والأسباب أسرع من الأوتاد في النطق بها وفي تجزئتها .

ا ـ تفعيلاته

مستفعلن مستفعلن مفعولات   مستفعلن مستفعلن مفعولات

ب ـ أعاريضه وأضربه

ـ أعاريضه أربع :

١ ـ العروض الأولى : مطوية مكسوفة ، ولها ثلاثة أضرب :

ـ الضرب الأول : مطويٌّ موقوف . ومثاله :

أزمان سلمى لا يرى مثلها السـ ـرا   ءون في شأم ولا في عراق

التقطيع

أزمانسل / مى لا يرى/مثلهس   راءون في/ شأمن ولا/ في عراق

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستعلن مستفعلن مفعلاتْ

ـ الضرب الثاني : مكسوف مطويّ كالعروض ومثاله :

هاج الهوى رسم بذات الغضى   مخلولق مستعجم محـول

التقطيع

هاجلهوى/ رسمنبذا/ تلغضى   مخلولقن/ مستعجمن/ محولـو

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستفعلن مستفعلن مفعلا

ـ الضرب الثالث : أصلم : ومثاله :

قالت ولم تسمع لقيل الخنا   مهلاً لقد أبلغت أسماعي

التقطيع

قالت ولم/ تسمع لقي/ للخنا   مهلن لقد/ أبلغت أس/ ماعي

مستفعلن مستفعلن مفعلا   مستفعلن مستفعلن مفعو

* * *

٢ ـ العروض الثانية : مخبُولة مكسوفة . وضربها كذلك . مثل :

النشر مسك والوجوه دنـا   نيرٌ وأطراف الأكفّ عنَمْ

التقطيع

النشر مس/كن ولوجو/ه دنـا   نيرن وأط/ را فلأكف/ فعنَمْ

مستفعلن مستفعلن مَعِلا   مستفعلن مستفعلن معلا

* * *

٣ ـ العروض الثالثة : موقوفة مشطورة ، وضربها مثلها : مثل :

• ينضحن في حافاتها بالأبوال •

التقطيع

ينضحنفي/ حافاتها/ بالأبوالْ

مستفعلن مستفعلن مفعولاتْ

* * *

٤ ـ العروض الرابعة : مكسوفة مشطورة . وضربها مثلها . وبيته :

• يا صاحبي رحلي أقلاّ عذلي •

التقطيع

يا صاحبي/ رحلي أقل/ لا عذلي

مستفعلن مستفْعلن مفعولا (١)

* * *

(١) انظر حاشية الدمنهوري في تعليقه على هذه الأبيات ٦١ .

تطبيق

قال عمرو بن معديكرب الزُّبيديّ :

أَلَمِمْ بِسَلْمي قبل أن تظعنا   إن بنا من حُبِّها دَيْدَنَـا
قد علمت سلمى وجاراتُهـا   ما قطّر[1] الفارسَ إلا أنا
شككت بالرمح حيازيمه [2]   والخيل تعدو زِيَماً[3] بيننا [4]

تقطيع البيت الأول

ألمم بسل /مى قبل أن/ تظعنـا   إننبنـا/ من حُبْبِها/ ديدنا
مستفعلن مستفعلن مفعـلا   مستعلن مستفعلـن مفعلا

– قطع البيتين الباقيين وبين نوع عروضهما وضربهما .

• • •

(١) قطر الفارس : طعنه فألقاه على أحد قطريه .
(٢) الحيازيم : جمع حيزوم وهو ما حول الصدر .
(٣) الزيم : المتفرقة .
(٤) انظر شعر عمرو بن معديكرب ١٥٤ – ١٥٥ .

١٠ ـ المنسرح

سمّي بذلك لانشراحه في سهولته على اللسان .

ا ـ تفعيلاته

مُسْتَفْعِلُن مفعولات مُسْتَفعلـن
مُسْتَفْعلن مفعولات مستفعلـن

ب ـ أعاريضه وأضربه

١ – العروض الأولى صحيحة .. وضربها مطويّ : وبيته :

إنّ ابن زَيْدٍ لا زال مُسْتَعْمِـلاً
لِلْفَضْلِ يُفْشي في مِصْرِهِ العُرُفا [1]

التقطيع

إنْنَ بْنَ زي/ دن لا زال/ مستعملن   الفضل يُفْ/ شي في مصر/ هلعُرُفا
مستفعلن   مفعولاتُ مستفعلن   مستفعلن   مفعولات مُسْتَعلن

• • •

٢ – العروض الثانية : موقوفة منهوكة : وضربها مثلها : وبيته :

« صبراً بني عبد الدار »

التقطيع

صبرن بني/ عبد دْدارْ
مستفعلن   مفعولاتْ

• • •

(١) ضمت الراء تبعاً لحركة العين .

٣ – العروض الثالثة : مكسوفة منهوكة وضربها مثلها : وبيته :

• ويل أم سعدٍ سعدا •

التقطيع

ويلُمْمِسَعْ دن سعدا
مستفعلن مفعولا

• • •

التطبيق

قالت لبانة ترثي زوجها القتيل :

أبكيك لا للنعـــيم والأُنُس … بل للمعالي والرمح والفرَس
أبكي على سيدٍ فجعت بــه … أرملني قبل ليلة العُرُس
يا فارساً بالعراءِ مطّرحـــا … خانته قوادُهُ مـــع الحرَس
من للحروبِ التي تكون بهـــا … إن أُضرمت نارها بلا قبس
من لليتامي إذا همُ سغبــوا … وكلٌ عان وكل محتبَس
أم من لبرٍ أم من لفائــــــدة … أم مَن لذكر الإله في الغلس [1]

• • •

قطع هذه الأبيات مبيّناً نوع العروض والضرب ، وإليك نموذج تقطيع البيت الأخير :

أم من لبِرْ/ رن أم ميْل/ فائدتن
مستفعلـــن مفعـــولات مستعلن
أم من لذكْ/ رلألاهِ/ فلغلس
مستفعلـــــن مفعلات مستعلـــن

• • •

(١) انظر شرح ديوان الخنساء ١٧٩ .

١١ – الخفيف

سمّي خفيفاً لأنه أخف السبّاعيات أي لتوالي لفظ ثلاثة أسباب خفيفة فيه لأن أول وثاني الوتد المفروق فيه لفظ سبب خفيف عقب سببين خفيفين ، والأسباب أخف من الأوتاد .

١ – تفعيلاته

فاعلاتن مستفع لن فـــاعلاتن … فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

أعاريضه وأضربه

– أعاريضه ثلاثة :

١ – العروض الأولى : صحيحها ، ولها ضربان :

– الضرب الأول : صحيح مثلها : وبيته :

قد تحمّلت خيْر ذاك وليـــداً … أنت للصالحات قدْماً فعول [1]

التقطيع

قد تحمْمَل/ ت خيْر ذا/ ك وليداً
فاعـــلاتن متفـــع لن فعلاتن
أنت لِصْصا/ لحات قد/ من فعولوا
فاعـــلاتن متفع لن فاعـــلاتن

– الضرب الثاني : محذوف ، ومثاله :

ليت شعري هل ثم هل آتينهـــم … أم يحولن من دون ذاك الرّدى

(١) ديوان الحطيئة ٢٠٦ .

التقطيع

ليت شعري/ هل ثُمْمَ هل/ أتيتنهُمْ
فاعــلاتن مستفع لـــن فاعــلاتن
أمْ يحولن/ من دون ذا/ كَرْزَدى
فــاعلاتن مستفع لـن فاعــلا

• • •

٢ — العروض الثانية : محذوفة وضربها مثلها : وبيته :

إنْ قدرنا يومــاً على عــامر   نتصفْ منه أو ندعه لكم

التقطيع

إن قدرنا/ يومن على/ عــامرن   ننْتَصِف من/ هوأوندعْ/هولكم
فاعلاتن مستفع لن فاعـــلا   فاعـــلاتن مستفعلن فاعــلا

• • •

٣ — العروض الثالثة : مجزوءة صحيحة : ولها ضربان :

— الضرب الأول : مجزوء صحيح مثل العروض ، وبيته :

ليت شعري مـــاذا تـري   أمّ عمرو في أمرنـــا

التقطيع

ليت شعري/ مــاذا تـــرى   أمم عمرن/ في أمرنــا
فاعــلاتــن مستفع لـــن   فاعـــلاتن مستفع لــن

الضرب الثاني : مجزوء مخبون مقصور ، وبيته :

كل خطب إن لم تكـــو   نوا غضبتم يســير

التقطيع

كلْ خطبن/ إن لم تكـــو   نو غضبتم/ يســيرو
فـــاعلاتن مستفع لـــن   فاعـــلاتن متفع لْ

• • •

التطبيق

قطع الأبيات الآتية لعُمارة بن عقيل :

— قـــال :

رحم الله خالداً فلقد مـــا   ت حميداً ، وعاش ذا أفْضَال
لم يمت موسِراً من المال لكن   موسراً من محامدٍ وفعـــال

• • •

— وقـــال :

وأرى الوحش في يميني إذا ما   كان يوماً عنانه بشمالي (١)

• • •

(١) انظر ديوان عمارة بن عقيل ٧١ .

١٢ ـ المضارع

سمّي مضارعاً لمشابهته الخفيف في أن أحد جزئيه مجموع الوتد والآخر مفروقه .

أ ـ تفعيلاته

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن   مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن

ب ـ أعاريضه وأضربه

ـ وهذا البحر مجزوء وجوباً .

ـ له عروض واحدة صحيحة ، وضربها مثله . وبيته :

دعاني إلى سعادا   دواعي هوى سعادا

التقطيع

دعاني إ/	لى	سعادا	دواعي هـ/	وى	سعادا
مفاعيل	فاع	لاتن	مفاعيل	فاع	لاتن

• • •

ملاحظة : هذا البحر قليل الاستعمال

• • •

١٣ ـ المقتضب

سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه ، وقيل : لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص .

ا ـ تفعيلاته

ـ مفعولات مستفعلن مستفعلن   مفعولات مستفعلن مستفعلن

ـ هذا البحر مجزوء وجوباً .

ـ وله عروض واحدة مطوية ، وضربها مثلها ، وبيته :

أقبلت فلاح لها   عارضان كالسبج[1]

التقطيع

أقبلت/	لاح لها	عارضان/	كسسبج
مفعلات	مستعلن	مفعلات	مستعلن

ملاحظة :

« قال الدماميني : وأنكر الأخفش أن يكون المضارع والمقتضب من شعر العرب ، وزعم أنه لم يسمع منهم شيء منهما ...

وقال الزجاج : هما قليلان حتّى إنه لا يوجد منهما قصيدة لعربي وإنما يروي من كلّ واحد منهما البيت والبيتان »[2] .

• • •

(١) السبج : خرز أسود .

(٢) انظر حاشية الدمنهوري ٦٦ .

١٤ ـ المجتث

سمّي بذلك لأنه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن .

١ ـ تفعيلاته

مستفع لن فاعلاتن فاعـلاتن   مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن

ـ هذا البحر مجزوء وجوباً .

ـ له عروض واحدة صحيحة ، وضربها مثلها وبيته :

البطـن منهـا خميص   والوجهُ مثـل الهـلال

التقطيع

البطـن من/ ها خميصـن   والوجه مث/ لهـلالي
مستفع لـن فـاعـلاتن   مستفع لن فـاعلاتن

* * *

١٥ ـ المتقارب

سمي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه ، وأسبابه من أوتاده ، لأن بين كل وتدين سبباً واحداً .

أ ـ تفعيلاته

فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن ، فعولن ، فعولن ، فعولن

ب ـ أعاريضه وأضربه

ـ له عروضـان :

١ ـ العروض الأولى صحيحة ، ولها أربعة أضرب :

ـ الضرب الأول صحيح مثل العروض ، وبيته قول الحطيئة :

عراضُ الخدودِ كرام الجدود   يمدّون للمجد باعاً طويلا

التقطيع

عراضل/ خدود/ كرامل/ جدودي
فعولن فعول فعولن فعولن
يمدّدو نللمجْ د باعن طويلا
فعولن فعولن فعولن فعولن

ـ الضرب الثاني : مقصور ، وبيته :

ويأوي إلى نسـوة بائسـات   وشعث مراضيع مثل السعال

التقطيع

ويأوي/إلى نس/ وتن با/ ئساتن   وشعثن/ مراضي/ عمثلس سعال
فعولن فعولن فعولن فعولن   فعولن فعولن فعولـن فعولْ

ـ الضرب الثالث : محذوف ، وبيته :

وأروي من الشعر شعراً عويصاً   ينسي الرواة الذي قد رووا

التقطيع

وأروي/ منشْشِعِ/ رشعرن/ عويصن
فعولن فعولـــن فعولن فعولن
يُنَشْشَيرُ/رواتل/ لذي قد/ رَوَوْ
فعولـــن فعولن فعولـــن فعو

ــ الضرب الرابع : أبتر ، وبيته :

خليليّ عوجا على رســم دارٍ خلت من سليمى ومن ميّهْ

التقطيع

خليليْ/ ي عوجا/ على رس/ م دارن
فعولن فعولـــن فعولـــن فعولـن
خلت من/ سليمى/ ومن ميْ/ يهْ
فعولـــن فعُولن فعولـــن فعْ

* * *

٢ ــ العروض الثانية مجزوءة محذوفة ، ولها ضربان :

ــ الأول : مثلها ، وبيته :

أمـــن دمنـــة أقفـــرت لسلمى بذات الغضـــا

التقطيع

أمن دم/ نـــتن أق/ فــرت لسلمى/ بذاتـــل/ غضـا
فعولـن فعولـــن فعـــو فعولن فعولـــن فعـــو

ــ الثاني : مجزوء أبتر . وبيته :

تعفّـــف ولا تبتئـــس فمـــا يُقْضَ يأتيكَ

التقطيع

تعَفْفَــفْ/ ولا تبْ/ تئس فما يق ض يأتي كــا
فعولـــن فعولـــن فعـــو فعُولن فعولـــن فَـــعْ

* * *

التطبيق

قال الحطيئة يستعطف عمر بن الخطاب بهذه الأبيات :

أعوذ بجـدك إنّـي امرؤٌ سقتني الأعادي إليك السّجالا
فإنك خـيرٌ من الزِّبْرِقـان أشدُّ نكالاً وأرجى نوالا
تحنَّـن عليّ ــ هداك المليك فإنّ لكل مقـام مقالا
ولا تأخذنّي بقـول الوشـاة فإن لكل زمانٍ رجـالا
فإن كان ما زعموا صادقـاً فسيقت إليك نسائي رجالا
حواسِرَ لا يشتكين الوجـى يخفضن آلاً ويرفعن آلا [1]

تقطيع البيت الأول

أعوذُ/ بجدْدِ/ كإنْنِيْمْ/ رءُنْ سقتنل/ أعادي/ إليكسْ/ سجالا
فعول فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعولـن فعولن

ملاحظة : العروض في هذا البيت تعتبر صحيحة ، لأنه يجوز فيها حذف السبب الخفيف في بيت من القصيدة ، وتركه في بيت آخر منها ، وذلك لأن الحذف في هذه العروض من العلل الجارية مجرى الزحاف [2] .

ــ قطع بقية الأبيات من هذا النّص .

* * *

(١) انظر ديوان الحطيئة ٧٢ .
(٢) انظر حاشية الدمنهوري ٦٧ .

١٦ ـ المتدارك

سمي بذلك لأنه تدارك به الأخفش النحْوي على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور .

ا ـ تفعيلاته

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلـــن   فاعلن فاعلن فاعلن فاعلـــن

ب ـ أعاريضه وأضربه

ــ له عروضان :

١ ــ العروض الأولى تامة ، وضربها تام . وبيته :

جاءنـــا عامر سالماً صالحـــا   بعد ما كان ما كان من عامر

التقطيع

جاءنا/ عامرن/ سالمن/ صالحن   بعدما/ كان ما/ كان من/ عامري

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلـــن   فاعلن فاعلـــن فاعلـــن فاعلـــن

* * *

٢ ــ العروض الثانية مجزوءة صحيحة ، ولها ثلاثة أضرب :

ــ الضرب الأول : مجزوء مخبون مرفل . وبيته :

دار سُعدى بشَحْر عُمَان   قد كساها البلى الملوان

التقطيع

دار سع/ دى بشح/ رعمـــاني   قد كسا/ هلْبِلى/ ملـــواني

فاعلـــن فاعلـــن فعلاتـــــن   فاعلـــن فاعلـــن فعـــلاتن

ــ الضرب الثاني : مجزوء مذال . وبيته :

هـــذه دارهـــــم أقفـــرت   أم زبور محتها الدهورْ

التقطيع

ها ذهي/ دارهم / أقفـــرت   أم زبو/ رن محت/ هدْدُهورْ

فاعلـــن فـــاعلن فـــاعلن   فاعلن فـــاعلن فاعـــلان

ــ الضرب الثالث : مجزوء صحيح مثل العروض : وبيته :

قف على دارهـــم وابكـــين   بين أطلالهـــا والدِّمـــن

التقطيع

قف على/ دارهم/ وابكـــين   بين أط/ لالهـــا/ ودْ دِمن

فاعلـــن فاعلـــن فـــاعلن   فاعلـــن فاعلن فاعلـــن

* * *

ملاحظتان :

١ ــ الخبْن في هذا البحر حسن . وبيته :

كرة طرحـــت بصوالجـــة   فتلقفهـــا رجـــل رجلُ

التقطيع

كرتن/ طرحت/ بصوا/ لجتن   فتلقْ/ ققها/ رجلن/ رجلو

فعلـــن فعلـــن فعلن فعلـــن   فعلـــن فعلن فعلـــن فعلن

* * *

٢ ــ القطع في حشو هذا البحر جائز . وبيته :

ما لي مـــــال إلا درهـــــم   أو برذوني ذاك الأدهـــم

التقطيع

مالي/ مالن/ إللا/ درهـــم   أوبر/ ذوني/ ذاكل/ أدْهَمْ

فاعلْ فاعل فاعل فـــاعلْ   فاعل فاعل فاعـــل فاعـــل

* * *

ألقاب الأبيات

١ ــ التـــام :

هو ما استوفى أجزاءه من عروض وضرْب بلا نقص .

٢ ــ المجــزوء :
هو ما ذهب جزءا عروضه وضربه .

٣ ــ المشطــور :
هو ما ذهب نصفه .

٤ ــ المنهوك :
هو ما ذهب ثلثاه .

٥ ــ المصمت : بضم الميم الأولى وسكون الصاد .
هو ما خالفت عروضه ضَرْبه في الرويّ كقوله :
أإن توسمت من خرقاء منزلـة ماء الصبابة من عينيك مسجوم

٦ ــ المصرّع :
هو ما غيرت عروضه للإلحاق بضربه بزيادة مثل :
قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان
وربع خلت آياته منذ أزمـان

أو نقص كقوله :
أجارتنـا إن الخطوب تنوب وإني مقيم ما أقام عسيب
أجارتنا إنا مقيمان ههنـا وكل غريب للغريب نسيب

٧ ــ المقفّـى :
هو كل عروض وضرب تساويا بلا تغيير كقوله :
قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل

* * *

القافية في الشعر العربي

القافية

أ — تعريفهـــا :

هي من آخر البيت إلى أول متحرك قبل ساكن بينهما .

أمثلـــة :

١ — ففاضت دموع العين مني صبابة على النحر حتى بل دمعي محملي

— الشاهد في : « محملي » فإن القافية جاءت كلمة بناء على التعريف السابق . فالحرف المتحرّك هو الميم من الكلمة ، والساكن الأول هو الحاء ، والساكن الثاني هو الياء آخر الكلمة .

* * *

٢ — وقوفاً بها صحبي على مطيهم يقولون لا تهلك أسىً وتحمّل

— الشاهد في « تحمّل » فإن أول القافية هو الحاء ، وبعدها الميم الأولى الساكنة ثم الميم الثانية واللام المتحرّكان ثم الياء الساكنة آخر البيت . ومعنى ذلك أن القافية هنا بعض كلمة .

* * *

٣ — دمن عفــت ومحا معالمهـــا هطل أجش وبارح تربُ

— الشاهد في « بارح ترب » فإن القافية من الحاء إلى الواو الساكنة آخر البيت التي تولّدت من الباء (بو) بسبب الضم .

ومعنى ذلك أن القافية هنا كلمة وبعض أخرى .

* * *

٤ — مكر مفر مقبل مدبر معـــا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

— الشاهد في : « من عل » فإن القافية من الميم إلى الياء الساكنة آخر البيت التي تولدت من اللام « لي » بسبب كسرها .

ومعنى ذلك أن القافية هنا كلمتان .

* * *

إذاً القافية بناء على التعريف السابق قد تكون كلمة ، وبعض كلمة ، وكلمة وبعض أخرى ، وكلمتين .

* * *

ب ـ لم سميت هذه الحروف السابقة قافية ؟

— قالوا سميت قافية لأنها من قفا يقفو إذا تبع . وأصلها : « قافوة » لأنها واوية قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

— ووجه التسمية أنها تتبع ما قبلها من البيت فهي بمعنى فاعلة على أصلها . وقيل : سميت كذلك لأن الشاعر يقفوها أي يتبعها وينظم عليها ، لأنها تجري له في البيت الأول على السجية ثم يتبعها في سائر الأبيات ، فهي على هذا فاعلة بمعنى مفعولة مثل : « عيشة راضية » .

* * *

ج ـ حروف القافية

حروف القافية ستة

١ ـ الروي

وهو حرف بنيت عليه القصيدة ونسبت إليه ، فيقال : قصيدة سينية أو لامية . الخ .

* * *

٢ ـ الوصل

وهو حرف لين ينشأ من إشباع حركة الرّويّ أو هاء تليه .

— أمثلتـه :

أ — الألف بعد حرف روي مفتوح كقوله :

« أقلي اللوم عاذل والعتابا »

ب — الواو بعد روي مضموم كقوله :

« سقيت الغيث أيتها الخيامو »

ج — الياء بعد رويّ مكسور كقوله :

« كما زلت الصفواء بالمتنزلِ »

د — الهاء التالية لحركة الرّويّ :

١ — ساكنة كقوله :

« فما زلت أبكي حوله وأخاطبُهْ »

٢ — متحركة مفتوحة كقوله :

يوشك من فرّ من منيتــه   في بعض غراتــه يوافقها

٣ — مضمومة كقوله :

فيا لائمي دعني أغالي بقيمتي   فقيمة كل الناس ما يحسنونَهُ

٤ — مكسورة كقوله :

كل امرىء مصبح في أهله   والموت أدنى من شراك نعلِهِ

* * *

٣ ـ الخروج

هو حرف ناشىء عن حركة هاء الوصل :

— أمثلتـه :

أ — قد يكون ألفاً ، مثل : « يوافقها » في البيت السابق .

ب — قد يكون واواً ، مثل « يحسنونهو » في البيت السابق .

ج — قد يكون ياء ، مثل « نعلهي » في البيت السابق .

* * *

٤ ـ الردف

هو حرف مدّ قبل الرّويّ .

— أمثلتـه :

أ — قد يكون ألفاً مثل :

« ألا عم صباحاً أيها الطلل البالي »

ب — قد تكون ياء مثل :

طحا بك قلب في الحسان طـروبُ
بُعَيْدَ الشباب عصر حان مَشيبُ

ج — قد تكون واواً مثل :

قد أشهدُ الغارةَ الشعواءَ تحملني   جرداءُ معروقةُ اللحيين سرحوبُ

* * *

٥ — التأسيس

هو ألف بينه وبين الرّوي حرف واحد .

ويكون من كلمة الرّويّ .

كقولـه :

« وليس على الأيام والدهر سالِمُ »

وقد يكون من كلمة غير كلمة الرّوي إن كان الرويّ ضميراً كقوله :

ألا لاتلو ماني كفى اللّوْمَ ما بيـا
فما لكمـا في اللوم خير ولا ليـا

* * *

٦ — الدخيل

هو حرف متحرّك بعد التأسيس .

مثاله : « والدهر سالمِ »

فاللام متحركة بعد حرف التأسيس وهو الألف .

* * *

د — حركات القافية :

١ — المجْرى : وهو حركة الرّويّ المطلق ، والرّوي المطلق هو الحرف المتحرّك الذي يعقبه ألف أو واو أو ياء أو هاء مثل : أصابا — تربوا — الكواكبي — يوافقهـا .

وسمّي مطلقاً لأن الصوت ينطلق به ولا ينحبس ، ولذلك سميت الحركة بالمجرى .

٢ — النفاذ : وهو حركة هاء الوصل مثل : يوافقها — يحسنوبهو — تعلهي .

٣ — الحذو : وهو حركة ما قبل الردف مثل حركة باء : البالي — وشين : مشيبو .

٤ — الإشباع : وهو حركة الدخيل مثل كسرة لام « سالم » وضمة فاء « التدافع » وفتحة واو « تطاولي » .

٥ — الرّس : وهو حركة ما قبل التأسيس مثل فتحة . سين — «سالم» .

٦ — التوجيه : وهو حركة ما قبل الرّوي المقيد مثل :

حتى إذا جن الظلام واختلـط   جاءوا بمذق هل رأيت الذئب قطْ

* * *

هـ — حروف لاتصلح للروي في القافية وما قبلهاهو الروي

١ — الألف التي للإطلاق كقول حسان :

وكدت غداة البين يغلبني الهوى   أعالج نفسي أن أقوم فأركبـا

فرويّ القصيدة الباء وليس الألف .

— الألف التي للتثنية كقول الشاعر :

سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا   وتسكب عيناي الدمـوع لتجمدا

— الألف اللاحقة للضمير مثل ألف « أنا » :

فقالت صدقت ولكنـنـي   أردت أعرفهـا من أنـا

— الألف المبدلة من تنوين المنصوب وقفاً مثل :

« ولا تعبد الشيطان والله فاعبـدا »

— الألف اللاحقة لضمير الغائبة كقول الشاعر :

يوشك من فرّ من منيّتـه   في بعض غرّاته يوافقهـا

* * *

ملاحظات :

أ – في البيت الأخير القاف هي الروي ، والهاء وصل ، والألف خروج .

ب – الألف الأصلية وهي المقصورة كألف إذا ، متى ، وهنا ، والعصا ، والرحا ، والقنا ، ورمى ، والعدا .

– والألف الزائدة للتأنيث نحو : حبلى أو الإلحاق نحو أرطى ، فأنت فيها بالخيار إن شئت جعلتها وصلاً ولزمت الحرف الذي قبلها لأجل أن يكون رويا ، وإن شئت جعلتها روياً وهو الأحسن [1] ، ومن هذا القبيل مقصورة ابن دريد المشهورة ، وأولها :

إمّا ترَيْ رأسيَ حاكي لونُهُ طرّةَ صبحٍ تحت أذيالِ الدّجى
واشتعل المُبْيَضُّ في مُسْوَدِّهِ مثل اشتعال النار في جزل الغضى [2]

* * *

٢ – الواو التي للإطلاق وتسمّى واو الترنّم وواو الإشباع ولا يكون ما قبلها إلاّ مضموماً مثل :

* سقيت الغيث أيتها الخيامُو *

– الواو التي لضمير الجمع مثل : ضربوا – اضربوا .

– الواو اللاحقة للضمير مثل : ضربتهمو – كلهمو . ومثل :

* فمن لي ببحر أودع الحلم عندهو *

* * *

٣ – الياء التي للإطلاق ، وتسمى ياء الإشباع مثل :

أمن تذكر جيران بذي سلَمٍ مزجتَ دمعاً جرى من مقلة بدمِ

فالروي هو الميم والياء للإطلاق .

– الياء التي لضمير المتكلم مثل : عملي – كتبي . وكقول الأحوص :

إذْ أنت فينا لمن ينهاك عاصية وإذا أجرّ إليكم سادراً رسني [3]

(١) انظر حاشية الدمنهوري ٨٩ .
(٢) شرح مقصورة ابن دريد ص ٣ .
(٣) ديوان الأحوص ٢٠٩ .

– الياء اللاحقة للضمير المكسور ما قبله ، مثل قول أبي تمام :

كَمُلْتَ ملاحةً وكَمُلْتَ ظرفاً فأنت مهذّبٌ لا عيب فيهِ [1]

* * *

ملاحظات :

أ – الياء الساكنة الأصلية المكسور ما قبلها مثل : القاضي – ويرمي ، فأنت فيها بالخيار إن شئت جعلتها وصلاً وإن شئت جعلتها روياً .

ب – الواو الساكنة الأصلية المضموم ما قبلها مثل : يدعو – يغزو – فأنت فيها بالخيار إن شئت جعلتها وصلاً ، وإن شئت جعلتها روياً .

والأحسن فيهما أي في الياء والواو أن يكونا حرفي وصل وقد وردا حرفي رويّ كقول الشاعر :

نروح ونغـــدو لحاجاتنـــــا وحاجات من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاتــــــه وتبقى له حاجة ما بقـــي

جـ – الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما فهما حرفا رويّ مثل : اخشَيْ – اخشَوْا – لدَيْ .

د – الياء والواو إذا سكن ما قبلهما فهما حرفا روي مثل : بغْي – لهْو – ظبْي – دلْو – عصاي .

هـ – الياء والواو إذا تحرّكتا وما قبلهما متحرك فهما حرفا رويّ ، مثل : دعَوَا – رمَيَا .

و – الياء والواو إذا كانتا مشدّدتين فهما حرفا رويّ ، مثل : كرسيّ – مقلـــوّ .

* * *

٤ – التنوين : سواء كان للصرف أو لغيره ؛ مثل :

أقلي اللـــوم عـــاذل والعتابن وقولي إن أصبت لقد أصابن

* * *

(١) ديوان أبي تمام ص ٢٨٨ .

٥ – نون التوكيد الخفيفة مثل قول الأعشى :

« ولا تعبد الشيطان والله فاعبدَنْ »

* * *

٦ – الهـاء :

أ – للسكت : وهي التي تتبيّن بها الحركة – مثل : ارمِهْ – اغزُهْ – فيمَهْ – لِمَهْ – ومثل :

بالفـاضلين أولي النهـى   في كل أمرك فاقتدِهْ .

وكقول حسان :

إذا ما ترعرع فينـا الغلامُ   فما إن يقالُ له من هُوَهْ (١)

ب – هاء الضمير المحرّك ما قبلها مخففاً كان أو مثقلاً سواء تحركت أو سكنت مثل : ضربَهُ وكقوله :

« فمن لي بِيَنْحَرٍ أودع الحلم عندهُ » .

وكقول زهير :

صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله

وعرى أفراس الصبا ورواحلُـهُ

جـ – الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث محرّكاً ما قبلها ، ويقال لها : هاء التأنيث مثل : طلحه . ومثل قول الشاعر :

ثلاثـة ليس لهـا رابـع   الماء والبستـان والخمْـرهْ

* * *

ملاحظات :

١ – الهاء الأصلية المحرّك ما قبلها مثل : الشبه – المشابه ، والولهِ يجوز أن تكون رويّاً . وأن تكون وصلاً كقوله :

أعطيت فيها طائعاً أو كارهاً   حديقة غلباء في جدارهـا

وفرساً أنثى وعبداً فارهـا

* * *

(١) ديوان حسان ٢٥٧ .

٢ – إن سكن ما قبل الهاء أصلية كانت أو زائدة أو مضاعفة لم تكن إلاّ رويّا .

– الأصليّة : مثل : وجه وشبه .

– الزائدة مثل : سجاياها – فيه – عليه – لديه – الفتاه – الحياه ، وكقولـه :

قس بالتجارب أعقاب الأمور كما

تقيس بالنّعْل نعلاً حين تحذوهـا

أموالنـا لذوي الميراث نجمعها

ودورنا لخراب الموت نبنيهـا

– المضاعفة : مثل : مياهها – جباهها .

* * *

٣ – تاء التأنيث ساكنة أو متحركة يجوز أن تجعل وصلاً ويجوز أن يكون رويّاً مثل قول حسان :

لما رأتني أمُّ عمرو صَدَفَتْ   قد بَلَغَتْ بي ذُرْأَةٌ فألحفتْ (١)

وكقول المتنبي :

ويكبُر أن تقْذَى بشيء جفونُه

إذا ما رأته خَلّةٌ بك فرّتِ (٢)

* * *

و – حروف تصلح للروي في القافية

وهي بقية حروف الهجاء ، ما عدا الحروف التي لا تصلح للرويّ والتي أشرنا إليها سابقاً (٣) .

* * *

(١) ديوان حسان ٤٤ ، وبلغ : ظهر . الذرأة : الشيب .
(٢) ديوان المتنبي ص ٦٢ .
(٣) هذا البحث ملخص من كتاب حاشية الدمنهوري .

ز – أنواع القافية من حيث الروي المطلق والمقيد

– أنواعها تسع :

١ – مطلقة مجرّدة موصولة باللين كقوله :

حمدت إلهي بعد عروة إذ نجا   خراش وبعض الشر أهون من بعض

٢ – مطلقة مجرّدة موصولة بالهاء كقوله :

ألا فتى لاقى العلا بهمـــه   ليس أبوه بابن عم أمـــه

٣ – مردوفة موصولة باللين كقوله :

ألا قالت بثينـــة إذ رأتـني   وقد لا تعدم الحسناء ذامـــا

٤ – مردوفة موصولة بالهاء كقوله :

عفت الديار محلهـــا ومقامها   بمنى تأبّـــد غولهـــا فرجامهـــا

٥ – مؤسسة موصولة باللين كقوله :

كليني لهـم يا أميمـة ناصب   وليل أقاسيه بطيء الكواكـــب

٦ – مؤسسة موصولة بالهاء كقوله :

في ليلـــة لا نرى بها أحـداً   يحكي علينا إلا كواكبهـــا

٧ – مقيّدة مجرّدة كقول الأعشى :

أتهجرُ غانيـــة أم تُلـــمّْ   أم الحبل واهٍ بها مُنْجذِمْ

٨ – مقيدة مردوفة كقوله :

« كل عيش صائر للـــزوال »

٩ – مقيدة مؤسّسة كقوله :

وغررتني وزعمـــت أنْـ   ـك لابنٌ في الصيف تـــامر

* * *

ح – تقسيم القافية باعتبار الحركات التي بين الساكنين وعدمها

١ – المتكاوس

اسم فاعل من التكاوس وهو يطلق في اللغة على الازدحام وعلى الميل ، وعلى مشي البعير على ثلاث قوائم .

وسميت القافية به أخذاً من تكاوس الإبل أي ازدحامها على الماء لازدحام الحركات فيها أو من تكاوس البيت أي ميل بعضه على بعض لتمايل الحركات فيها ، وانضمام بعضها على بعض .

– المتكاوس في اصطلاح العروضيين ، كل قافية فيها أربع حركات متوالية بين ساكنيها كقوله :

« قد جبر الدين الإله فجبرْ »

– القافية هي : « لاه فجبر » والحركات الأربع : الهاء ، والفاء ، والجيم ، والباء والساكنات الألف والراء .

* * *

٢ – المتراكب

كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بين الساكنين كقوله :

يـــا ليتني فيهـــا جـــذع   أخب فيهـــا وأضـــع

* * *

٣ – المتدارك

كل قافية توالت فيها بين الساكنين حركتان كقول امرىء القيس :

تسلّت عمايات الرجال عن الهـــوى

وليس فؤادي عن هواها بمنسلي

* * *

٤ ـ المتواتر

كل قافية بين ساكنيها حركة كقول الخنساء :

يذكرني طلوع الشمس صخرا ... وأذكره بكل مغيب شمس

* * *

٥ ـ المترادف

كل قافية اجتمع ساكناها كقوله :

هـــذه دارهـــم أقفـرت ... أم زبور محتهـــا الدهـــورْ

* * *

ط ـ عيوب القافية

١ ـ الإيطاء :

هو إعادة كلمة الرويّ لفظاً ومعنًى كقول النابغة :

أو أضع البيت في سوداء مظلمة ... تقيّد العَيْر لا يسري بها السّاري

لا يخفض الرِّز عن أرض ألمّ بها ... ولا يَضِلّ على مصباحه السّاري[1]

ملاحظة : ويتحقق الإيطاء إذا لم يفصل بين اللفظين المكررين سبعة أبيات ، أما إذا فصل بينهما بسبعة فأكثر فلا يسمى هذا التكرار إيطاء .

* * *

٢ ـ التضمين :

تعلق البيت بما بعده والمراد تعليق قافيته بما بعده ؛ كقول النابغة :

وهم وردوا الجِفارَ على تميمٍ ... وهم أصحاب يوم عكاظ إنّـي

شهدت لهم مواطنَ صادقاتٍ ... أتيتهُمُ بودّ الصّدْر منّي[2]

(١) انظر ديوان النابغة ٥٦ ، ٥٧ والرز : الصوت .
(٢) ديوان النابغة ١٢٣ ، ١٢٤ .

٣ ـ الإقواء :

في اللغة مأخوذ من قولهم : حبل قو بمعنى : مختلف القوى (أي الطاقات) من عدم إحكام فتله بأن تفتل إحدى الطاقتين على اليمين ، والأخرى على اليسار ثم إذا جمعت بينهما لا ينفتل هذا الحبل للمخالفة بل سيفكّ .

— وهو في اصطلاح العروضيين : اختلاف المجرى بكسر وضم ، مثل قول حسان :

لا بأس بالقوم من طول ومن عظم ... جسم البغال وأحـلام العصافير

كأنهم قَصَبٌ جُوفٌ أسافلـهُ ... مثقّب نفحت فيه الأعاصيرُ[1]

* * *

٤ ـ الإصراف :

اختلاف المجرى بفتح وغيره .

وسمي بذلك لأن الشاعر صرف الرويّ عن طريقه الذي كان يستحقه من مماثلة حركته لحركة حرف الروي الأول .

— مثال اختلاف الفتح مع الضم :

أريتك إن منعت كلام يحيى ... أتمنعني على يحيى البكـــاءَ

ففي طرْفي على يحيى سهـــاد ... وفي قلبي على يحيى البلاءُ

— ومثال الفتح مع الكسر قوله :

ألم ترني رددت على ابن ليـــل ... منيحتـــه فعجّلـــت الأداءَ

وقلـــت لشـــاته لـــما أتتنـــا ... رماك الله من شاة بـــداءِ

* * *

٥ ـ الإكفاء :

اختلاف الرّويّ بحروف متقاربة المخارج ، وسمي بذلك من قولهم :

(١) من ديوان حسان ص ١٢٨ : مثقب فيه أرواح الأعاصير ، وعلى هذا فليس منه إقواء .

فلان كفء فلان أي مماثل له ، لأن أحد الطرفين مماثل للآخر أي مقارب له في المخرج .

– مثال الإكفاء :

بناتُ وطّاءٍ على خدّ الليــلْ
لا يشتكينَّ عملاً ما أنقَيْـــنْ

وهذا البيت في وصف الخيل : وخد الليل : المراد به الطريق ؛ وأنقَيْن أي سمنّ .

وهذا البيت في صورة بيتين من مشطور السريع الموقوف لأن اختلاف الروي لا يكون في أقل من بيتين .

– والشاهد : اختلاف الروي باللام والنون لأنهما متقاربان في المخرج .

* * *

٦ – الإجازة :

اختلاف الرويّ بحروف متباعدة المخارج ، وسمي بذلك من قولهم : جاز المكان أي تعدّاه .. وحرف الرّوي تجاوز عن موضعه .

ومثالــه :

ألا هل ترى إن لم تكن أم مالك   بملك يدي إن الكفاء قليــلُ
رأى من خليليه جفاء وغلظـة   إذا قام يبتاع القلوصَ ذميــمُ

الشاهد : في اختلاف رويّ البيتين باللام والميم لأنهما متباعدان في المخرج .

* * *

٧ – السناد :

هو اختلاف ما يراعى قبل الرويّ من الحروف والحركات وسمي بذلك لأنه في اللغة مأخوذ من قولهم : خرج بنو فلان متساندين إذا جاءوا فِرَقاً لا يقودهم رئيس واحد فهم مختلفون غير متفقين فهناك مناسبة بين المعنى اللغوي والاصطلاحيّ .

– والسناد خمسة أقسام :

١ – سناد الردف :

وهو ردف أحد البيتين دون الآخر كقوله :

إذا كنتَ في حاجـة مرسـلا   فأرسل حكيماً ولا توصـه
وإنْ بابُ أمر عليك التـوى   فشاور لبيباً ولا تعصـه

الشاهــد :

كون البيت الأول مردوفاً بالواو قبل الصاد ، والثاني غير مردوف . وأما الهاء في البيتين فهي وصل كما سبق .

* * *

٢ – سناد التأسيس :

وهو تأسيس أحدهما دون الآخر كقوله :

يا دار مية اسلمي ثم اسلمي   فخندف هامة هذا العـالم

وخندف : امرأة شريفة من نساء العرب .

الشاهد : في أن الشاعر جرّد القافية في الشطر الأول من التأسيس على حين أسس قافية الشطر الثاني .

* * *

٣ – سناد الإشباع :

وهو اختلاف حركة الدخيل أي بحركتين متقاربتين في الثقل وذلك: الضمة مع الكسرة كقول النابغة :

هُمُ طَرّدوا عنها بليّاً فأصبحت   بليٌّ بوادٍ من تِهامة غائـر
وهم منعوها من قُضاعة كلّها   ومن مُضَرَ الحمراء عند التغاوُر (١)

* * *

٤ – سناد الحذو :

هو اختلاف حركة ما قبل الردف : يعني بحركتين متباعدتين في الثقل ،

(١) انظر ديوان النابغة ٦٧ .

وهما الفتحة مع الكسرة كقوله :

لقد ألح الحياء على جـوار كأن عيونهـن عيون عـين
كأني بين خافيتي غـراب يريد حمامة في يوم غَيْـن

– والغين : السحاب .

• • •

٥ – سناد التوجيه :

هو اختلاف حركة ما قبل الرَّويّ المقيَّد .
ومثاله قول الشاعر :

وقاتمِ الأعماق خاوي المخترَق
ألَّفَ شتَّى ليس بالراعي الحمِـقْ
شذَّابةٌ عنها شذى الرُّبْعِ السُّحُقْ

– الأعماق : جمع عُمْق بضم الميم وسكون الميم : وهو ما بعد من أطراف المفازة .
– المُختَرق : بضم الميم وسكون الخاء : الممرّ لأن المار يخترقه حال مروره عليه .
– ألف قد يكون من التأليف بمعنى الجمع ، وقد يكون من الألفة .
– شتى : جمع شتيت صفة لمحذوف مفعول لألف أي حيوانات شتى متفرقـة .
– شذابة : على وزن علاّمة : من الشذب أي القطع .
– الشذى : الأذى .
– الرّبع : جمع رباع والمراد بها الحمير .
– السحق : بضم الحاء بمعنى البعيدة .
– المعنى : أن يقول : جمع هذا الحمار حميراً متفرقة حال كونه ليس شبيهاً بالراعي الأحمق لئلا يضيعها ، وحال كونه قاطعاً عنها أذى الحمير

البعيدة ، فبعد أن وصف البلد بالصفات المتقدّمة انتقل إلى وصف الحمار [1] .

– الشاهد : الراء في «مخترق» مفتوحة ، والميم في «حمق» مكسورة ، والحاء في « السحق » مضمومة .

• • •

ي – ضرورات الشعر

حصرها بعض المتأخرين في ثلاثة أقسام : (١) الحذف ، (٢) التغيير ، (٣) الزيادة .

– الحذف : مثل : قصر الممدود – ترخيم غير المنادى – ترك تنوين المنصرف – تخفيف المشدّد .
– التغيير : مثل : تذكير المؤنث – تأنيث المذكر – قطع همزة الوصل – وصل همزة القطع .
– الزيادة : مثل : زيادة حرف كألف الإشباع – تنوين المنادى المبني – تنوين ما لا ينصرف [2] .

• • •

(١) لخص هذا البحث من حاشية الدمنهوري على متن الكافي .
(٢) انظر في هذا البحث كتاب : الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر للسيد محمود شكري الألوسي .

الكِتَابَة الإِمْلَائِيَّة

الكتابة الإملائية

١ ـ مقدمة

لأهمية هذه الكتابة في مجال اللغة العربيّة لم يغفلها السّيوطي ، فقد أفرد لها في كتابه العظيم « همع الهوامع » بحثاً خاصاً في آخر كتابه جعله خاتمة .

وأحب أن أشير هنا قبل عرض القواعد الإملائية إلى أن رسم المصحف لا يخضع لهذه القواعد ، لأن له قواعده الخاصة ، وقد تناولها العلماء بالبحث حيث صنف أبو عمرو الداني كتاب « المقنع » ، وأبو العباس المراكشي صنف « عنوان الدليل في مرسوم خط التنزيل »[١] .

من أجل ذلك لا يجوز لنا أن نكتب القرآن الكريم بالطريقة الإملائية التي نستعملها في كتابتنا . فقد قال السيوطي : « قال أشهب : سئل مالك ، هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء ؟ فقال : لا ، إلاّ على الكتبة الأولى »[٢]

والمقصود أنه لا يكتب إلا وفق الرسم العثماني الذي كتب به المصحف في عهد عثمان رضي الله عنه .

* * *

٢ ـ تعريف الكتابة الإملائية

عرفها السيوطيّ فقال : « الخط تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوب المنطوق به في ذوات الحروف وعددها »[٣] .

---

(١) انظر كتاب : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية لمؤلف ١٩ .
(٢) المرجع نفسه والصفحة .
(٣) همع الهوامع ٢ : ١٣١ .

وقد استثنى من هذه المطابقة كتابة أسماء الحروف ، فإنه يجب الاقتصار في كتابتها على أول الكلمة مثل : ق ـ ص ـ ج ، وكان القياس أن يكتب : قاف ـ صاد ـ جيم .

ـ كذلك يجب أن تكتب الحروف المفتتح بها السور على نحو ما كتبوا حروف المعجم .

* * *

صور كتابة الهمزة

(١) ـ الهمزة في أول الكلمة

(أ) ـ همزة وصل

أمثلة : افرح ـ اذكر ـ الكتاب

القاعدة

همزة الوصل ترسم ألفاً بدون همزة .
علامتها : أن تثبت في بدء الكلمة ، وتسقط عند وصل الكلمة بغيرها .

* * *

(ب) ـ همزة القطع

أمثلة : أستاذ ـ أكرم ـ إسلامٌ .
ـ آدم ـ آزر ـ آمين .

القاعدة

ـ همزة القطع ترسم ألفاً عليها همزة .
ـ إذا مدّت همزة القطع رسمت ألفاً عليها مدّ بدون الهمزة .

ـ علامتها :
أن تثبت في البدء ، وينطق بها في الوصل .

* * *

(ج) حروف تدخل على الهمزة في أول الكلمة ولا تخرجها عن وضعها

١ ـ السين ـ الواو ـ الفاء ـ باء الجر ـ تاء الجرّ ـ كاف الجرّ ـ أل ـ اللام غير الداخلة على (أَن) المدغمة في (لا) أو اللام الداخلة على (إنْ) الشرطية .

إذا دخلت هذه الحروف السابقة على الهمزة الواقعة في أول الكلمة لا تخرجها عن الابتداء بها ، ولا تجعلها همزة متوسطة .

أمثلة :

فاستخرج ـ واستمع ـ سأكرم ـ بإحسانك ـ تالله ـ كأنك ـ الأب ـ لأنْ ـ لأنت .

* * *

ملحوظات

١ ـ إذا دخلت اللام على (أنْ) المدغمة في (لا) فإن الهمزة تأخذ حكم الهمزة المتوسطة مثل : لئلاّ .

٢ ـ إذا دخلت اللام على (إنْ) الشرطية فإن الهمزة تأخذ حكم الهمزة المتوسطة مثل : لئن .

٣ ـ إذا دخلت همزة الاستفهام مثل : أئذا ـ أئن ـ أئنك أؤلقى ـ أؤرسل فإن الهمزة تأخذ حكم الهمزة المتوسطة .

* * *

٢ ـ الهمزة في وسط الكلمة

(أ) ـ همزة ساكنة مسبوقة بحرف متحرك

الأمثلة	الحركة السابقة
مُؤْمن ـ لُؤْم ـ بُؤْس ـ مُؤْنس	الضّم
مُؤْتمن ـ مُؤْلم	

القاعدة

ترسم الهمزة على واو إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مضموم .

* * *

الأمثلة	الحركة السابقة
رَأْس ـ فَأْس ـ كَأْس	
رَأْى ـ مَأْزق ـ مَأْوى	الفتحة

القاعدة

ترسم الهمزة على ألف إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مفتوح .

* * *

الأمثلة	الحركة السابقة
بِئْر ـ ذِئْب ـ بِئْس	الكسرة
مِئْزر ـ اِئْتمَر ـ اِئتلاف	

القاعدة

ترسم الهمزة على ياء مهملة (غير منقوطة) ويطلق عليها نبرة ـ إذا كانت ساكنة وقبلها حرف مكسور .

* * *

(ب) همزة متحركة مسبوقة بحرف ساكن صحيح أو ألف لينة

الأمثلة :	حركة الهمزة
أرْؤُس ـ أبْؤُس ـ يلْؤُم	الضمّة
تفاؤل ـ تساؤل ـ جزَاؤُه	

القاعدة

ترسم الهمزة على واو إذا كان ما قبلها حرف ساكن صحيح ، أو ألف لينة والهمزة مضمومة ، وليس بعد الهمزة مدّة من جنسها .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
مسئول ـ ميْئوس ـ مَشْئُوم	الضمّة
يجيْئُون ـ يسيئون ـ شيْئُكم	

القاعدة

ترسم الهمزة المضمومة على نَبْرة إن كان بعدها مدّ من جنسها ، وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها ، أو كانت بعد الياء الساكنة .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
مرْءُوس ـ مذْءُوم ـ مَوْءُودة	الضمّة
يشاءُون ـ يراءُون ـ وضُوءُك	
تبوُّءُك ـ تبوُّءهم	

القاعدة

ترسم الهمزة مفردة إذا كانت مسبوقة بساكن وحركتها الضم ، وكان الحرف الذي بعدها مدّ من جنسها ، ولم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها ،

أو كانت بعد الواو الساكنة أو المشدّدة بالضمّ .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

نشأة – مسألة – يسأم الفتحة

جزأين – ملأى – مرأى – ظمأى

القاعدة

ترسم الهمزة على ألف بعد الساكن الصحيح ، وحركتها الفتح ، وليس بعدها ألف تثنية ، أو تنوين .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

قرآن – ظمآن – مرآة الفتحة

ملآن .

القاعدة

ترسم الهمزة ألفاً عليها مدّة إذا كانت مفتوحة وبعدها مدّة ، وهي في كلمة مفردة .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

إنّ مجيئك – شيئك – يجيئان – الفتحة

يسيئان – بطئان – دفئان

بطئاً – دفئاً .

القاعدة

ترسم الهمزة على نبرة بعد الياء الساكنة ، وبعد الساكن الصحيح إذا وقع

بعدها ألف التثنية ، أو ألف التنوين ، وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

بُرْءان – جُزْءان – بَدْءان

بُرْءاً – جُزْءاً – بَدْءاً

يشاءان – جاءا – جاءك الفتحة

تداءكَ – إنّ ضوءكَ – لن يسوءكَ

إنّ وضوءكَ – إنّ تبوءكَ .

القاعدة

ترسم الهمزة مفردة إذا وقعت بعد الساكن الصحيح ، ووقع بعدها ألف التثنية أو ألف التنوين ، ولم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها .

وترسم مفردة أيضاً إذا وقعت بعد ألف ليّنة أو بعد واو ساكنة أو مشدّدة بالضمّ .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

أفئدة – أسئلة – صائم – قائم الكسرة

في مجيئك – شيئك – ضوئك – ضوئي

اللائي – النائي – المرائي – الكسائي

ترائين – تسيئين – تنوئين

القاعدة

- إذا تحرّكت الهمزة بالكسر بعد ساكن صحيح أو معتل رسمت على نبرة في جميع الأحوال .

* * *

(ج) همزة متحركة مسبوقة بحرف متحرك

الأمثلة :	حركة الهمزة
فُؤُوس – شُؤُون	
كُئُوس – شُئُون (١)	مضمومة بعد ضم
رءوس –	

القاعدة

– ترسم على واو إذا كانت مضمومة بعد ضم ولو وقع بعدها مدّ من جنسها وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها على مذهب .
– ترسم على نبْرة إذا كانت مضمومة بعد ضم إذا وقع بعدها مدّ من جنسها وأمكن اتصال ما قبلها بما بعدها على مذهب آخر .
– إذا لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها ترسم مفردة .

* * *

الأمثلــة :	حركة الهمزة
يؤُم – لؤُم – أؤلفى	
يَنْشَئُون – يلجئون – يئوب – يئول	مضمومة بعد فتح
رءوف – يبدءون – يقرءون (٢)	

القاعدة

– ترسم الهمزة على واو إذا كانت مضمومة بعد فتح .
– ترسم على نبرة إذا كانت مضمومة بعد فتح ووقع بعدها مدّ من جنسها وأمكن اتصال ما بعدها بما قبلها .
– إذا لم يمكن اتصال ما قبلها بما بعدها ترسم مفردة .

* * *

(١) المجمع يرى من باب التسهيل كتابتها على واو إذا كانت مضمومة ووقع بعدها مد من جنسها وأمكن الاتصال مثل : شؤون – كؤوس .
(٢) المجمع يجوز : يبدؤون – يقرؤون مجلة المجمع اللغوى.

الأمثلة :	حركة الهمزة
مُسْتَدِئون – يستهزئون – مئون	مضمومة بعد كسْر
خاطئون – بادئون – قارئون	

القاعدة

ترسم الهمزة على نبرة إذا كانت مضمومة بعد كسْر .

* * *

الأمثلــة :	حركة الهمزة
رأى – سأل – دأب – رأب	
مَبدآن – ملجآن – منشآت	مفتوحة بعد فتح
يبدآن – يلجآن – قرأا – نشأا	

* * *

القاعدة

– ترسم الهمزة على ألف إذا وقعت مفتوحة بعد فتح .
– ترسم ألفاً عليها مدّة إذا وقع بعدها ألف ليست للفاعل .
– ترسم على ألف وبعدها ألف إن كانت للفاعل .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
فُؤَاد – سُؤَال – مُؤَاخذة	مفتوحة بعد ضم
لُؤْلُؤَان – زُؤَام –	
رُؤَسائك – دُؤَلِيّ – لُؤَيّ	

القاعدة

إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد ضم ترسم على واو .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
فِئة – ناشِئَة – خاطِئة	مفتوحة بعد كسر

لِئام – وِئام ،
ناشئان – مائة – مائتان

القاعدة

ترسم الهمزة على نبرة وتزاد ألف في مائة مفرداً ومثنى إذا وقعت الهمزة مفتوحة بعد كسر .

ملحوظة : بعض العلماء لا يزيد ألفاً في مائة على الأصل ، ويكتبها مئة على نبرة .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
– سُئِل – رُئِي – وُئِد – تجرُئِك	
– رئيس – ضئيل – زئير – أئذا	مكسورة بعد ضم أو فتح أو كسر
أئن – أئنك – يومئذ	
– مئين – خاطئين – بادئين	

القاعدة

إذا كسرت بعد ضم أو فتح أو كسر رسمت على نبرة مطلقاً .

ملحوظة :

الهمزة المشدّدة كالمتحرّكة بعد متحرّك مثل : تشأّم – رأّف – سؤّال .
تكتب الهمزة فوقها الشدّة .
– وإن مدّت بالفتح مع التشديد اقتصر على الشدّة مع المدّة مثل : سآّل .

* * *

٢ – الهمزة المتطرفة

(أ) همزة متطرفة ساكن ما قبلها

الأمثلة :	حركة الهمزة
– بُطْءٌ – دِفْءٌ – جُزْءٌ مَلْءٌ	– الضمة بعد ساكن صحيح
– ضوءٌ – نوءٌ – سوءٌ – ينبوءٌ	– الضمة بعد واو ساكنة
– جزاء – رداء – مَساء – نداء	– بعد ألف ساكنة .
– مجيء – بطيء – رديء – جريء	– بعد ياء ساكنة
– تبوُّءٌ	– بعد الواو المشدّدة بالضم

القاعدة

إذا وقعت الهمزة متطرّفة مضمومة بعد ساكن صحيح أو ساكن معتل سواء كان واواً أو ألفاً أو ياء . أوقعت الهمزة المتطرفة المضمومة بعد واو مشدّدة – فإنها ترسم مفردة .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
رأيتُ بُطْءَ علي – ملْءَ – دفْءَ –	الفتحة بعد ساكن صحيح
إن وضوءَ – جزاءَ – رداءَ – نداءَ –	الفتحة بعد ساكن معتل ، ألفاً أو واواً أو ياءً أو وقعت بعد واو مشدّدة مضمومة .
رديءَ – مجيءَ – إنّ تبوُّءَ	

القاعدة

إذا وقعت الهمزة متطرفة مفتوحة بعد ساكن صحيح أو معتل فإنها ترسم مفردة . وكذلك إذ وقعت بعد واو مشدّدة مضمومة .

* * *

الأمثلة :	حركة الهمزة
في بُطْءٍ – ضَوْءٍ – صَفاءٍ – مَجيءٍ –	الكسرة بعد ساكن صحيح أو معتل أو واو مشدّدة بالضمّ
تبوُّءٍ	

القاعدة

الهمزة المتطرفة المكسورة بعد ساكن صحيح أو معتل أو واو مشدّدة مضمومة ترسم مفردة .

* * *

(ب) همزة متطرفة متحركة بعد متحرك

الأمثلة : حركة الهمزة

تباطُؤٌ – تكافُؤٌ – تجرُّؤٌ – تلكّؤٌ مضمومة قبلها مضموم

تواطُؤٌ – تبرُّؤٌ – بؤبُؤٌ – جؤجُؤٌ

القاعدة

الهمزة المتطرّفة إذا تحرّكت بحركة الضم ، وقبلها مضموم ترسم على واو .

* * *

الأمثلـــة : حركة الهمزة

ينْشَأُ – يلْجَأُ – يبْدَأُ – يقْرَأُ مضمومة قبلها مفتوح

يتبوَّأُ – يتباطأُ – ملْجَأٌ – مبْدَأٌ

القاعدة

إذا تطرّفت الهمزة وتحركت بحركة الضمّ وقبلها مفتوح ترسم على ألف .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

مبتدِئٌ – مُسْتَهزِئٌ – متبرِّئٌ مضمومة قبلها مكسور

متكافِئٌ – قارِئٌ – بارِئٌ – هازِئٌ

القاعدة

إذا تطرّفت الهمزة وتحرّكت بحركة الضّم وقبلها مكسور ترسم على ياء .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

رأيت تباطؤَ عليٍّ – تجرُّؤَ – تكافُؤَ الفتحة بعد حرف مضموم قبلها .

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة مفتوحة بعد حرف مضموم قبلها فإنها ترسم على واو .

* * *

الأمثلـــة : حركة الهمزة

نشَأَ – بدَأَ – قرَأَ – تجرَّأَ .

تبرَّأَ – تبوَّأَ الفتحة بعد حرف مفتوح قبلها .

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة مفتوحة وقبلها مفتوح فإنها ترسم على ألف

* * *

الأمثلـــة : حركة الهمزة

رأيت المتبرِّئَ – المتجرِّئَ – المتباطِئَ

المستهزِئَ – القارِئَ الفتحة بعد حرف مكسور قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة مفتوحة بعد حرف مكسور قبلها فإنها ترسم على يـــاء .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

من التباطُؤِ – إلى التجرُّؤِ – بالتكافُؤِ

الكسرة بعد حرف مضموم قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة مكسورة بعد حرف مضموم قبلها فإنها ترسم على واو .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

عجبت من خطأ محمد – نبأ علي – منشأ

الكسرة بعد حرف مفتوح قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة مكسورة بعد حرف مفتوح قبلها فإنها ترسم على ألف .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

بالمبتدىء – إلى المتجرّىء – على المستهزىء

الكسرة بعد حرف مكسور قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرّفة مكسورة بعد حرف مكسور قبلها فإنها ترسم على ياء .

* * *

(ج) همزة متطرفة ساكنة ما قبلها متحرك دائماً

الأمثلة : حركة الهمزة

بُوءْ – لم يَتَجَرُؤْ – لم يَسُؤْ السكون بعد ضم قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة ساكنة بعد حرف مضموم قبلها رسمت على واو .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

اقرَأْ – ابْدَأْ – الجأ – لم ينشأ – لم يتجرَأْ

لم يتبرَأْ – لم يتبوَأْ السكون بعد فتح قبلها

القاعدة

إذا وقعت الهمزة المتطرفة ساكنة بعد فتح قبلها ترسم على ألف .

* * *

الأمثلة : حركة الهمزة

ابتدِىءْ – أضيءْ – التجِيءْ – أفيءْ السكون بعد حرف

لم يَتَجرِىءْ – لم يَسْتَهْزِىءْ – لم يُرْجِىءْ مكسور ما قبلها

القاعدة

إذا تطرقت الهمزة الساكنة بعد حرف مكسور قبلها ترسم على ياء .

* * *

ملحوظات

١ – ترسم الهمزة على نبرة إذا سكنت وكسر ما قبلها .

ومن ذلك : « الماضي والأمر والمصدر المهموز الفاء من باب الافتعال مثل ائتزرَ ائتزاراً – ائْتزِرْ . ومثل : ائتمن ائتماناً – ائتمِنْ .

– » إذا تقدمت فاء أو واو داخلة على الكلمة ، وأمن اللبس ، ففي هذه الحالة تحذف الألف الأولى ، وترسم الثانية ألفاً لوقوعها ساكنة إثر مفتوح مثل : فأتزرَ – فأتزارٌ ، فأتزِرْ » .

– انظر هذه الملحوظة في كتاب (قواعد الإملاء) للأستاذ عبد السلام هارون ، ص ١٧ – ١٨ .

٢ – صور كتابة الهمزة لخص بتصرف من كتاب (تحفة الإملاء) تأليف الشيخ عبد الفتاح خليفة – الطبعة الثانية ١٩٢٦ م .

– وهمع الهوامع ٢ : ٢٣٣ .

* * *

قرار مجمع اللغة العربية
في تيسير الكتابة العربية

من مجموعة القرارات العلمية التي أصدرها مجمع اللغة العربية قراره حول : « قواعد ضبط الهمزة ، وتنظيم كتابتها » .

* * *

أولا : الهمزة في أول الكلمة

١ — ترسم الهمزة في أول الكلمة ألفاً توضع فوقها قطعة (ء) : إذا كانت مفتوحة أو مضمومة ، وتوضع تحتها القطعة إذا كانت مكسورة ، مثل « إنْ أكرمني فسوف أكرمه إكراماً » .

٢ — وكذلك ترسم الهمزة ألفاً إذا دخل على الكلمة حرف ، نحو : فإن — بأن — لأن — لإن — أإذا .

* * *

ثانياً : الهمزة في وسط الكلمة

١ — إذا كانت ساكنة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها ، مثل : فأس ، بئْر — سؤْل .

٢ — إذا كانت مكسورة رسمت على ياء مثل : زئير — يئِس — مئِين .

٣ — إذا كانت مضمومة رسمت على واو ، مثل « قرؤوا — شؤون » إلاّ إذا سبقتها كسرة قصيرة أو طويلة ، فترسم على ياء مثل : يستنبئونك — يستهزئون — مِئون .

٤ — إذا كانت مفتوحة رسمت على حرف من جنس حركة ما قبلها ، فإن كان ما قبلها ساكناً غير حرف مد ، رسمت على ألف مثل : « نسأل — ييأس ، جيأة — هيأة » .

وإن كان هذا الساكن حرف مدّ رسمت مفردة مثل : تساءل — تفاءل ، ولن يسوءه — وإنّ وضوءه ، إلاّ إذا وصل ما قبلها بما بعدها ، فترسم على نبرة مثل : مشيئة — خطيئة — بريئة — إن مجيئك .

٥ — تعتبر الهمزة متوسّطة إذا لحق بالكلمة ما يتصل بها رسماً كالضمائر وعلامات التثنية والجمع مثل : جزأين — جزاؤه — يبدؤون — شيؤه .

* * *

ثالثاً : الهمزة في آخر الكلمة

١ — إذا سبقت بحركة رسمت على حرف مجانس لحركة ما قبلها مثل : يجرؤ ، يبدأ — يستهزئ .

٢ — إذا سبقت بحرف ساكن رسمت مفردة مثل : جزء — هدوء — جزاء — شيء .

٣ — إذا سبقت بحرف ساكن ، وكانت منوّنة في حالة النصب رسمت على نبرة بين ألف التنوين ، والحرف السابق لها إذا كانا يوصلان نحو : بطئاً — شيئاً . فإذا كان ما قبلها حرفاً لا يوصل بما بعده رسمت الهمزة مفردة مثل : بدءاً [1] .

* * *

ب صور كتابة الألف اللينة

هي ألف تكون متوسطة ومتطرفة ، ولا تقبل الحركة ، وتأتي بعد الفتح .

(١) — الألف اللينة المتوسطة

أمثلـــة :

قال — باع — صام — نام — سماه — علامَ — حتّامَ — بمقتضام — مقاهم — جزاهم .

(١) انظر مجموعة القرارات العلمية من الدورة الأولى إلى الدورة الثامنة والعشرين ص ٢٨٩ ، طبع الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٦٣ م .

القاعدة

الألف اللينة إذا وقعت وسطاً كتبت ألفاً مطلقاً سواء كانت في فعل أو اسم .

* * *

(٢) ـ الألف اللينة المتطرفة

ـ ترسم ألفاً ، وترسم ياءً ـ ويجوز رسمها ألفاً أو ياءً .

(١) رسمها في صورة ألف

١ ـ في الحروف المختومة بألف :

أمثلـة :

ما ـ ها ـ أيا ـ إذما ـ ألا ـ إلاّ ـ أما ـ إمّا ـ حاشا ـ كلا ـ هلا ـ لولا ـ لوما .

ملحوظة :

يستثنى من هذه الحروف أربعة تكتب بالياء وهي :
على ـ إلى ـ حتّى ـ بلى .

٢ ـ في أسماء الحروف الهجائية إذا كانت مقصورة .
مثل : جا/ حا ـ را ـ دا ـ ذا

٣ ـ في الأسماء المبنيّة المختومة بالألف :
مثل : ذا ـ إذا ـ هما ـ هنا ـ أنتما ـ حينما ـ لمّا .

ملحوظة :

يستثنى من هذه الأسماء خمسة أسماء تكتب بالياء وهي : أنّى ـ متى ـ لدى ـ الألى (اسم موصول) ـ (أولى) اسم إشارة .

٤ ـ في الأسماء الأعجميّة المختوم بالألف مثل :
فرنسا ـ ألمانيا ـ طنطا ـ طهطا ـ يافا ـ عكا ـ صيدا ـ منّا ـ حنّا ـ لوقا ـ موسيقا .

ملحوظة :

يستثنى من هذه الأسماء أربعة تكتب بالياء وهي :
موسى ـ عيسى ـ كسرى ـ بخارى .

٥ ـ في الأسماء المضافة إلى ياء المتكلم في حالة انقلاب ياء المتكلم ألفاً ، مثل : يا أسفا ـ يا حسرتا ـ يا غلاما ـ يا لهفتا .

٦ ـ في الأسماء المختومة بألف الندبة .
مثل : واخالدا ـ واعمرا ـ واحزنا .

٧ ـ في الأسماء المختومة بألف جاءت عوضاً عن لام المستغاث به .
مثل : يا عجبا من سوء تصرفك .

٨ ـ في الأفعال المختومة بنون التوكيد الخفيفة لأنه يوقف عليها بالألف مثل : « لنسفعاً بالناصية »[1] « ليُسْجَنَنّ وليكوناً من الصاغرين »[2] .

٩ ـ كلمة : إذاً تكتب بالألف ناصبة أو غير ناصبة لأنه يوقف عليها بالألف .

١٠ ـ في كل كلمة مختومة بألف قبلها ياء وليس بعلَم مثل :
أعيا ـ أحيا ـ استحيا ـ دُنْيا ـ عُلْيا ـ يحيا ـ برايا ـ نوايا ـ مَحْيا ـ خطايـا .

ملحوظة :

العلم المختوم بألف قبلها ياء مثل : يحيي يكتب ياء للتفرقة بين يحيى (العلم) ويحيا (الفعل) .

(١) سورة العلق ١٥ .
(٢) سورة يوسف ٣٢ .

١١ – في الألف الممدودة عند قصرها مثل : لا بد من صنعا وإن طال السفر .

١٢ – في كل ما ختم بألف ثالثة أصلها الواو :

– في الفعل مثل : بدا – تلا – جلا – جثا – حبا – شدا – صبا – صفا – سها – حدا – سخا – هفا – محا – خلا – دجا – دنا – دعا – ذكا – ربا – رسا – شتا – علا – غدا – غزا – فشا – قسا – كبا .

– في الاسم مثل : الربا – الصفا – الشذا – الفلا – الشجا – الحما [1] – الرجا – السنا – الشفا – الضحا – القطا – الضنا [2] – الرضا – الصّبا – العصا – القفا – المها – الشدا .

الحجا : (العقل) – الخنا (الفحش) – الرُّبا (جمع ربوة) – القصُّبا .

العِدا – العلا – القنا – الذُّرا – الدُّنا جمع (دنيا) .

ملحوظة :

لمعرفة الواو التي تقع ثالثة في الاسم والفعل طرفاً وانقلبت ألفاً نتبع ما يأتي :

أ – في الأسماء :

– تقلب الألف واواً في التثنية مثل : عصوين في تثنية (عصا) وقفوين في تثنية (قفا) .

– بقلب الألف واواً في جمع المؤنث السالم مثل : قطوات في جمع (قطا) ومهوات في جمع (مها) .

– وفي إرجاع الجمع إلى المفرد مثل : الذرا جمع (ذروة) بالواو ، والربا جمع (رَبْوَة) بالواو .

ب – في الأفعال :

– بقلبها واواً إذا أسند الفعل لضمير الرفع المتحرك مثل : دنوتُ – غزوتُ – عفوتُ – في الإسناد إلى تاء الفاعل .

(١) أبو الزوجة .
(٢) الضنا : المرض .

ومثل : دنوا – غزوا – عفوا ، في الإسناد إلى ألف الاثنين .

– بقلبها واواً في المصدر مثل : العفو – الغزو – الدنو .

– بقلبها واواً في اسم المرة مثل : غزوَة – عفوة .

– بقلبها واواً في المضارع مثل : غزا : يغزو – هفا : يهفو – دنا : يدنو – عفا : يعفو .

* * *

(ب) – رسمها في صورة ياء

إذا وقعت الألف رابعة فأكثر في الكلمة ما لم يكن قبلها ياء تكتب ألفاً .

أ – في الاسم :

١ – إذا وقعت رابعة فأكثر ، مثل : قتلى – مصطفى – سُكارى – عذارى – مأوى – ملهى – حيارى – مرتضى .

٢ – في كل اسم عينه واو مثل : الهوى – الجوى .

ملحوظة : إن كان قبلها ياء كتبت ألفاً كما بينا سابقاً .

٣ – في أربعة أسماء أعجمية مثل : موسى – عيسى – كسرى – بخارى . وقد سبق ذكرها .

٤ – في خمسة أسماء مبنية سبق ذكرها وهي : أنّى – متى – أولى : (اسم إشارة) – الألى : (اسم موصول) – لدى .

ب – في الفعل :

١ – إذا وقعت رابعة فأكثر ما لم يكن قبلها ياء مثل :
استقصى – اهتدى – صلى – تمنى – استدعى – أوفى .

ملحوظة :

إن كان قبل الألف ياء كتبت ألفاً كما بينا سابقاً ، مثل : استحيا – يحيا الخ .

٢ – في حروف أربعة : إلى – على – حتى – بلى ، كما سبق بيانه .

٣ – في كل فعل فاؤه واو مثل : وقى – وفى – وعى .

٤ – في كل فعل عينه همزة مثل : بأي (من البأو) وهو الفخر ، وشأي (من الشأوى بمعنى السبق) وفأي (من الفأو بمعنى الضرب) وذلك لأنهم كرهوا في هذا اجتماع الألفين .

انظر في رقم (٣) و (٤) : (قواعد الإملاء) ص ٢٧ ، ٢٨ ، للأستاذ عبد السلام هارون

٥ – في كل فعل وقعت فيه الألف ثالثة وأصلها ياء ، أمثلة :

أبى – بنى – حوى – درى – سقى – طغى – فدى – كوى – نوى – همى – أتى – ثنى – حنى – رأى – زنى – شرى – عصى – لوى – نقى – وشى – وعى – أوى – جرى – حمى – رعى – شوى – عوى – قرى – مشى – نمى – وفى – بغى – جزى – حكى – سبى – شفى – عسى – قضى – مضى – هدى – وقى – برى – ثوى – حوى – روى – سرى – طلى – غلى – كفى – نأى – هوى – ولى – بكى – جنى – ذوى – رمى – سعى – طوى – غوى – وهى –

* * *

٦ – في كل اسم ثلاثي مختوم بألف أصلها الياء :

أمثلة :

الأذى – الجنى – الردى – القرى (جمع قرية) – اللحى (جمع لحية) المدى – الندى – الرنى – الأسى – الدجى – الرقى – سوى – الغنى – القرى (للضيف) – اللظى – المدى (جمع مدية) الثوى – الهوى – الحمى – السرى (بالليل) – الطوى (الجوع) – القوى (جمع قوة) المعى – النهى (العقل) البلى – الكرى – الرؤى – الصدى – القذى – العمى – الكلى (جمع كلية) – المنى (جمع منية) الوغى (الحرب) – الهدى .

* * *

ملحوظة :

لمعرفة الياء التي تقع ثالثة في الاسم والفعل طرفاً وانقلبت ألفاً تتبع ما يأتي :

أ – في الأسماء :

– تقلب الألف ياء في المثنى : مثل : فتيان في (فتى) .
– يقلب الألف ياء في جمع المؤنث مثل : فتيات في (فتاة)

ب – في الأفعال

– يقلب الألف ياء عند الإسناد إلى ضمير رفع متحرك : مثل : رميتُ .
– يقلب الألف ياء عند الإسناد إلى ألف الاثنين مثل : رَمَيا .
– يقلب الألف ياء في المصدر مثل : رمْياً .
– يقلب الألف ياء في اسم المرة مثل : رَمْيَة .
– يقلب الألف ياء في اسم المفعول مثل : مَرْمِيّ .
– يقلب الألف ياء في المضارع مثل : يَرْمِي .

جـ – في الأفعال والأسماء

– إذا كان فاء الكلمة واواً مثل : وعى – الوغى .
– إذا كان فاء الكلمة همزة مثل : أبى – الأذى .
– إذا كان عين الكلمة واواً مثل : طوى – الجوى .
– إذا كان عين الكلمة همزة مثل : رأى – اللأي (ثور الوحش) .

* * *

(د) – جواز رسمها في صورة ألف أو ياء

١ – الكلمة المقصورة إذا مدّت بدون اختلاف في المعنى يجوز إذا أصبحت مقصورة أن ترسم بالألف نظراً لحالة المد ، ويجوز أن تكتب بالياء نظراً لحالة القصر .

أمثلـة :

القرى – القرا

البلى – البلا

الحلوى – الحلوا

البكى – البكا

العمى – العما

النعمى – النعما

الرّغبى – الرّغبا

٢ – إذا وردت الكلمة واوية ويائية في لغة أو في لغتين .

أمثلـة :

– جبى = جباوة وجباية : يكتب : جبا أو جبى .

– حثى – يحثو – يحثي : يكتب : حثا أو حثى .

– حكى : يحكو – يحكي : يكتب : حكا أو حكى .

– حنا – يحنو – يحنى : يكتب : حنا أو حنى .

– رثى – يرثو – يرثي : يكتب : رثا أو رثى .

– طما الماء (ارتفع) يطمو – يطمى : يكتب طما : أو طمى .

– غلا – يغلو – يغلي ، يكتب : غلا – أو غلى .

– ومثل ذلك قلا – رحا يقال : قلا يقلو أو يقلى ، ورحى يرحو أو يرحى رحيت الرحا أو رحوت الرحا .

ملحوظتان :

١ – ابن مالك له منظومة جمع ما فيها ما ورد من الأفعال بالياء والواو أولها :

قل إن نسبت عزوته وعزيته ... وكنوت أحمد كنية وكنيته
وطغوت في معنى طغيت ومن قنى ... شيئاً يقول قنوته وقنيته

الخ ...

٢ – من الأسماء التي يجوز كتابتها بالألف وبالياء : الدجى – الحشا – الرحا – المهـا .

* * *

ملحوظة : لخص بتصرف من :

١ – همع الهوامع ٢ : ٢٤٢

٢ – نخبة الإملاء للشيخ عبد الفتاح خليفة .

* * *

(ج) الحروف التي تزاد

(أ) زيادة الألف في أول الكلمة

١ – تزاد في (أل) الحرفية كتابة ولا ينطق بها في الدرج ، مثل : من الكلام – قرأت من الكتاب – أرشدته إلى الحق .

– ومثلها : أل الزائدة مثل : الفضل – الحارث – اليزيد .

– ومثلها : أل الموصولة مثل : القائم – القاعد – المعلوم – المجهول .

٢ – تزاد الألف في ماضي الفعل الخماسي مثل : انطلق ، ومصدره مثل : انطلاقاً ، وأمره مثل : انطلق .

– تزاد الألف في ماضي السداسيّ مثل : استخرج ، ومصدره مثل : استخراجاً . وأمره مثل : استخرج .

٣ – تزاد في عشرة أسماء :

اسم – ابن – ابنة – ابنم – است – اثنين – اثنتين – امرؤ – امرأة – ايْمُن – ايم .

ملحوظتان :

هذه الألف تسمى ألف الوصل لا تنطق في الدرج ، وتزاد كتابة .

* * *

(ب) ـ زيادة الألف وسط الكلمة

تزاد في كلمة (مائة) مفرداً، ومثنّى مركّباً مع الآحاد أم لا مثل: مائة ـ مائتين ـ أربعمائة ـ سبعمائة.

ـ بعضهم لا يزيد هذه الألف ويكتبها مثل فئة ـ فئتين.

* * *

(ج) ـ زيادة الألف آخر الكلمة

١ ـ تزاد الألف آخر الكلمة بعد واو الجماعة المتطرفة مثل: جاهدوا ـ صبروا ـ انتصروا ـ قولوا ـ اعملوا.

٢ ـ تزاد الألف في آخر المنصوب المنوّن مثل: قرأت كتاباً ـ سرت ليلاً ـ

* * *

(د) ـ زيادة الواو وسطاً

١ ـ تزاد في (أولاء) اسم إشارة (مقصورة أو ممدودة) مثل: (أولاك) أولاء.

٢ ـ تزاد في (أولو) بمعنى: أصحاب: «هم أولو الألباب».

٣ ـ تزاد في (أولات) بمعنى: صاحبات:

* * *

(هـ) ـ زيادة الواو أخيراً

تزاد آخراً في كلمة (عمرو) علماً لم يضف إلى ضمير ولم يصغر ولم يكن منصوباً منوّناً.

مثل: هذا جامع عمرو بن العاص.

* * *

(و) ـ زيادة هاء السكت

تزاد في كل فعل بقي على حرف واحد، ولم يتصل بغيره مثل: فِهْ بالوعد ـ قِهْ أخاك ـ عِهْ المال.

(د) ـ صور الحروف التي تحذف

أ ـ إذا دخلت اللام الحرفية على (أل) حذفت ألفها سواء كانت اللام مفتوحة أو مكسورة.

ـ مثال اللام المكسورة: لِلْمحسن ـ لِلمعطي ـ للمقرئ ـ للكاتب.

ـ مثال اللام المفتوحة: للدّار ـ للآخرة ـ للأولى ـ للمؤمن.

* * *

ب ـ تحذف ألف الوصل في ماضي الخماسي والسداسي ومصدرهما إذا دخلت عليها همزة الاستفهام.

مثل: (أصطفى ـ أصطفاء) ـ أنطلق ـ أنطلاق ـ (الخماسي)

ومثل: (أستخرج ـ أستخراج) ـ (أستفاد ـ أستفادة) ـ (السداسي)

* * *

جـ ـ تحذف ألف الوصل أيضاً في ماضي الفعل الثلاثيّ المهموز الفاء إذا دخلت عليه الواو أو الفاء مثل:

فأْتمّ: أصله قبل الفاء: ائتم. ومثل: وأْتلف، أصله قبل الواو ائتلف. فأْتزر أصله: ائتزر. وأْتمر، أصله: ائتمر. حذفت همزة الوصل في هذه الأمثلة استغناء عنها بالواو والفاء.

* * *

د ـ تحذف ألف الوصل في: ابن ـ ابنة ـ اسم إذا دخلت عليها همزة الاستفهام مثل: أسمك محمد؟ أبنك علي؟.

ـ ويلحق بهذه الكلمات في حذف ألف الوصل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام: امرؤ ـ امرأة ـ اثنين ـ اثنتين.

* * *

ﻫ — تحذف ألف اسم في البسملة التامة مثل : بسم الله الرحمن الرحيم بشرط ألاّ يذكر متعلق الجار والمجرور متقدّماً أو متأخراً ، فإن ذكر ثبتت الألف مثل : باسم الله الرحمن الرحيم أستعين — أو أستعين باسم الله الرحمن الرحيم .

— إذا لم تكن البسملة التامة ثبتت الألف مثل : باسم الله أعمل .

* * *

و — تحذف ألف (ابن) و (ابنة) إذا وقعا بعد ياء النداء مثل : يا بن الكرام — يا بنة المجد .

— وتحذف ألفهما إذا كان أحدهما بين علمين مباشرين وثانيهما أب للأول أو منزل منزلة الأب — مع إعرابه نعتاً للأول غير مقطوع ، وبشرط ألا يقع أحدهما مثنى أو جمعاً أو بدلاً أو خبراً أو مسئولاً عنه ، ويشترط أيضاً ألا يقع أحدهما أول السطر .

أمثلـة :

محمد بن عبد الله — عمر بن الخطاب — محمد بن أبي بكر — محمد بن الأمير — مريم بنة عمران — عائشة بنة أبي بكر .

ملحوظتان :

١ — يرى الشيخ عبد الفتاح خليفة في كتابه : تحفة الإملاء أن لفظ : الشيخ والمعلم — والحاج — والسيد ، والأستاذ كالعلم لأنها ألقاب فتحذف معها ألف ابن وابنة إذا توافرت الشروط مثل :

أحمد بن الشيخ إسماعيل ، الخ .

٢ — لا تحذف الألف في : الحسن والحسين ابنا علي لأن ابن مثنى .

— لا تحذف الألف في : إن الحسن ابنُ علي لأن ابن خبر .

— لا تحذف الألف في : هل عائشة ابنة أبي بكر ؟ لأن ابنة مستفهم عنها .

— لا تحذف الألف في : جاء ابن ابراهيم ، لأن ابن ليس واقعاً بين علمين .

— لا تحذف الألف في : هذا محمد الكريم ابن علي ، لأن ابن مفصول عن العلم قبله .

— لا تحذف الألف في : سلمى ابنة أخت فاطمة ، لأن الثاني ليس علماً .

— لا تحذف الألف في : علي ابن عم خالد ، لأن العلم الثاني مفصول من ابن .

— لا تحذف الألف في : هذه فاطمة ابنةَ محمد بنصب (ابنة) لأنه نعت مقطوع .

* * *

٢ — حذف الألف من وسط الكلمة

— تحذف الألف وسطاً في الكلمات الآتية :

أ — في سموات — الله — الإله (بشرط أن يكون خالياً من تاء التأنيث فلا تحذف في الاهة) طه — يس — لكن (مخففة ومشددة) . أولئك — الرحمن — الحرث — السّلم (بشرط أن يكون معرّفاً بـ (أل) .

* * *

ب — يجوز حذفها من الأعلام المشهورة التي لم يحذف منها شيء إذا لم يكن هناك لَبْس مثل : هرون — إسحق — إسمعيل — إبرهيم .

* * *

ج — يجوز حذفها من الثلاثاء اسم اليوم فيكتب : الثلثاء —

— يجوز حذفها من ثلاثمائة فتكتب : ثلثمائة .

* * *

٣ — حذف الألف آخر الكلمة

تحذف فيما يأتي :

أ — تحذف ألف (ما) الاستفهامية إن جرّت بحرف أو اسم مثل :

عمّ تسأل — اقتضامَ قدمت .

— يجوز إلحاق هاء السكت في (ما) المجرورة بالحرف إذا وقف عليها مثل : تسأل عمّه .

— يجب إلحاق هاء السكت في (ما) المجرورة بالاسم إذا وقف عليها مثل : جئت اقتضامَهْ .

— إذا كان حرف الجرّ الداخل على (ما) الاستفهامية التي لم يلحقها هاء السكت ترسم ألفه ياء مثل : على — إلى . فإن ألفه ترسم ألفاً عند دخوله على (ما) الاستفهامية مثل : علامَ — إلامَ .

— إذا دخل حرف الجرّ الذي ترسم ألفه ياء على ما الاستفهامية التي لحقتها هاء السكت بقي الحرف على أصله بالياء مثل : على مه — إلى مه .

— الاسم الذي تكتب ألفه ياء مثل : مقتضى إذا دخل على (ما) الاستفهامية كتبت ياؤه ألفاً مثل : بمقتضام — .

فإن دخل الاسم على ما الاستفهامية وقد لحقتها هاء السكت بقيت الكلمة على أصلها مثل : بمقتضى مه .

* * *

ب — تحذف ألف (أما) الحرفية المخففة الميم ، وأكثر ما تحذف ألفها إذا وقع بعدها القسم مثل : أم والله .

* * *

جـ — ألف هاء التنبيه

تحذف ألفها فيما يأتي :

١ — إذا وقع بعدها اسم إشارة غير مبدوء بتاء ولا هاء ، وليس بعده كاف وليس قبل هاء التنبيه كلمة : أي مثل :

هذا — هذه — هذان — هؤلاء — هكذا .

— ما لم تنطبق عليه الشروط مثل :

هاتان — ها هنا — ها ذاك — أيها ذا . فإن ألف الهاء لا تحذف .

٢ — إذا وقع بعد هاء التنبيه لفظ الجلالة في القسم مثل : هالله لأجتهدنّ .

٣ — إذا وقع بعدها ضمير مبدوء بالهمزة مثل : هأنا — هأنت — هأنتما — هأنتم — هأنتن .

— ما لم تنطبق عليه الشروط :

ها هو — ها هي — ها نحن .

* * *

د — ألف ذا الإشارية

تحذف ألف (ذا) الإشارية إذا وقع بعدها لام البعد مثل : ذلك — ذلكما — ذلكن .

— ما لم تنطبق عليه الشروط :

ذالكما — ذالكم — ذا لكن (بفتح اللام لأنها للملك وليست للبعد) .

— ذاك — ذا كما — ذاكن — ذاكم . لأنه لم تقع بعدها لام البعد .

* * *

هـ — ألف (أنا) الضمير

تحذف ألفه الأخيرة جوازاً إذا وقع بين هاء التنبيه و (ذا) الإشارية مثل : هأنذا — ويصحّ أن تكتب : هأناذا .

* * *

و — ألف ياء النداء

تحذف ألفها فيما يأتي :

١ — إذا وقع بعدها : أي — أية — أهل مثل : يأيها — يأيتها — يأهل .

٢ — إذا وقع بعدها علم مبدوء بهمزة ولم يحذف منه حرف مثل : يإبراهيم — يإسماعيل — يإسحاق — يأحمد — يأيوب .

— ما لم تنطبق عليه الشروط :

يا الله — يا آزر — يا آدم — يا إسحق — يا إبرهيم — يا إسمعيل ، لا تحذف لأنه حذف منه حرف .

ـ يا أمير لا تحذف ، لأنه ليس علماً .

* * *

٤ ـ حذف الواو

١ ـ تحذف الواو وجوباً إذا أدغمت في مثلها مثل :
عتوّ ـ مدعوّ ـ محلوّ ـ مرجوّ .

٢ ـ تحذف جوازاً في مثل :
داود ـ طاوس ـ ناوس (أسماء مفردة) .

ـ ما لم تنطبق عليه الشروط :
هاوون ـ غاوون ـ راوون (جموع) لا تحذف .

ـ يستوون ـ يروون ـ يتوون ـ (الواو الأولى من بنية الكلمة والثانية ضمير) فلا تحذف .

* * *

٥ ـ حذف الياء

١ ـ تحذف الياء وجوباً إذا أدغمت في مثلها مثل :
قصيّ ـ لؤيّ ـ عليّ ـ يا بنيّ ـ رقيّة .

* * *

٦ ـ حذف اللام

١ ـ تحذف اللام من الأسماء التي أولها لام وعرفت بـ (أل) ، وتحذف ألف (أل) في الرسم مع اللام .

أمثلـة :

الكلمة قبل التعريف	الكلمة بعد التعريف	الكلمة بعد دخول اللام المكسورة	الكلمة بعد دخول اللام المفتوحة
لطيف	اللطيف	لِلّطيف	لَلّطيف
لُطف	اللطف	لِلّطيف	لَلطف
لؤم	اللؤم	لِلّؤم	لَلّؤم
لئيم	اللئيم	لِلّئيم	لَلّئيم
لعين	اللعين	لِلّعين	لَلّعين
لهو	اللهو	لِلّهو	لَلّهو
لعب	اللعب	لِلّعب	لَلّعب

٢ ـ تحذف اللام من : الذي ـ التي ـ الذين (أسماء موصول) .
ـ لا تحذف اللام فيما يأتي :
ـ اللّذ بسكون الذال ـ اللذيّا ـ اللتيا ـ تصغير (الذي ـ التي) .
ـ في التثنية مثل : اللذان اللتان ـ اللّذين ـ اللّتين .
ـ في الجمع : مثل : اللائي ـ اللاتي ـ اللاتي ـ اللاءون .

* * *

٧ ـ حذف النون

١ ـ تحذف نون (منْ ـ عنْ) إذا اتصلا بـ (منْ) بفتح الميم أو بـ (ما) مثل :
ممّن ـ عمّن ـ ممّا ـ عمّا .

٢ ـ تحذف نون (إنْ) الشرطية إذا وقع بعدها (ما) الزائدة مثل : إمّا تجاهدنّ ـ إمّا تخافنّ .

ـ ومن ذلك : افعل هذا إمّا لا أي إن كنت لا تفعل فافعل هذا .

٣ ـ تحذف نون (إنْ) الشرطية إذا وقع بعدها (لا) النافية مثل : إلاّ تنصروه ـ إلا تفعلوا .

ـ ومن ذلك قولهم : وإلاّ فلا .

ـ ملحوظة :
إذا كانت (إنْ) مخففة من الثقيلة ، فلا تحذف نونها مثل : إنْ لا أراك قائماً ـ إن لا أظنك عارفاً .

٤ – نون (أن) الناصبة مع (ما) الزائدة و (لا) النافية مثل : أمّا أنت متكلماً تكلمت – ومثل : أحب ألا تبعد – أرجو ألاّ تسافر .

– ملحوظتان :

أما إذا كانت أن مخففة من الثقيلة فلا تحذف نونها مثل : «أن لا تعلو على الله» .

– أن لا تخافوا – « أن لا ملجأ من الله إلا إليه » .

– نون (أن) المفسرة لا تحذف مثل : بعثت إلى إخواني أن لا يقوموا حتى أحضر .

– النون المدغمة في اللام لا تحذف مثل : إن لم – من لم – من له .

* * *

٨ – ملحوظات حول حذف الألف من أل

١ – لا تحذف ألف (أل) إذا كانت جزءاً من الكلمة إذا دخلت عليها اللام مثل : لالتقاء – لالتجاء – لالتئام – لالتحاق . (بكسر اللام فيهن) . ومثل : لا لتماسك – لالتباسه – لانتظامه (بفتح اللام) .

٢ – لا تحذف ألف (أل) مطلقاً إذا دخلت عليها لام ليست حرفية بل هي فعل أمر بقي على حرف واحد مثل :
تقدم فلِ الأمر بمعنى تولَّ الأمر .

٣ – لا تحذف ألف أل إذا دخلت عليها همزة الاستفهام بل تقلب مدّاً فوق همزة الاستفهام مثل :
آلآن – آلله – آلرجل – آلذكرين حرّم .

* * *

(هـ) – صور الحروف التي تنفصل

كل الحروف الهجائية يمكن اتصالها بما قبلها إلا ستة حروف لا يمكن اتصالها وهي :

١ – د – ذ – ر – ز – و ، وتجمع في جملة : زُرْ ذا وُدّ .

* * *

(و) – صور الحروف التي يمكن اتصالها

١ – الضمائر المتصلة بفعل أو اسم أو حرف مثل :

كتبت ... وفروعه متصلة بالفعل .
كتابنا ... وفروعه : متصلة بالاسم .
لكما ... وفروعه :
لهما ... وفروعه : متصلة بالحرف .

* * *

٢ – المركبات المزجية مثل

بعلبك – معديكرب – بختنصر – حبذا – لا حبذا .

* * *

٣ – (ما) الإسمية مثل :

ممّا – عمّا – فيما – بيثما – نعمّا –

* * *

٤ – (ما) الحرفية مثل :

كلما – أينما – ريثما – حينما (عجبت ممّا تفعل – بما تفعل – نظرت فيما تفعل – ابتعد عما تفعل) مصدرية .
– طالما – قلما – إنما – كأنما – لكنما – كيما – حيثما – ربما – كيفما .

* * *

٥ – من استفهامية وموصولة ، وشرطية وموصوفة فإنها توصل بـ (من) وعن مثل :

- مِمّن أنت ؟ عمّن تلقيت ؟ (استفهامية)
- اشتريت مِمّن اشتريت منه (موصولة)
- رويت عمن رويت عنه (موصولة)
- ممن تشتر أشتر (شرطية)
- عمن ترض أرض (شرطيّة)
- سررت ممّن معجب لك (موصوفة) معجب صفة لـ (مَنْ) .

• • •

٦ - توصل (لا) بـ (أنْ) الناصبة للفعل تقدمت عليها لام التعليل أو لا مثل : لئلا يكون - أحب ألا تتأخر .

- وتوصل (لا) بـ (كي) إن تقدّمتها اللام مثل : « لكيلا تأسوا »[1] .
- لا توصل (لا) بـ (كي) إن لم تتقدمها اللام مثل : « كي لا يكون دولة »[2]
- توصل (إنْ) بـ (لا) وتحذف النون مثل : « إلاّ تنصروه فقد نصره الله »[3] .

• • •

(و) - صور التاء المفتوحة والمربوطة

(١) التاء المفتوحة

هي التي يوقف عليها بالتاء . وتكون في الأسماء والأفعال والحروف :

١ - في الأسماء مثل :

- فاطمات - سيّدات - مريمات - ثائبات - أولات (جمع المؤنث وملحقاته) .
- أبيات - أموات - أقوات - ثقات - بيوتات - جمالات .

(جموع تكسير على أفعال ، وفعال - وجموع الجموع)

(١) سورة الحديد الآية : ٢٣ .
(٢) سورة الحشر الآية : ٧ .
(٣) سورة التوبة الآية : ٤٠ .

- بيت - أخت - بنت - موت - سبت - اللات (اسم صنم) (أسماء مفردة) .
- هاروت - ماروت (أسماء أعجمية)
- ملكوت - جبروت - رهبوت - رحموت (زيدت الواو والتاء للمبالغة) .

• • •

٢ - في الأفعال مثل :

- أعطيت - سعيت - رميت - مشيت (مسندة إلى تاء الفاعل) .
- أعطتْ - سعتْ - رمت - مشتْ - (لحقتها تاء التأنيث الساكنة)
- مات - فات - بات - (أفعال لامها تاء)

• • •

٣ - في الحروف :

لات - ربّت - ثُمّت - لعلّت (حروف لحقتها تاء التأنيث الساكنة ، وقد تحرّك بالفتح)

- ليت (حرف تمنّ) .

• • •

٢ - التاء المربوطة

هي التي يوقف عليها بالهاء ، وتختص بالأسماء ، وما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً لفظاً أو تقديراً ، وتنقط في الوصل ، وتهمل في الوقف مثل :

- فاطمة - خديجة - جميلة - عبلة - طلحة - خليفة (أعلام) .
- قائمة - عالمة - راوية - علامة : (أوصاف) .
- قضاة - غزاة - رماة - بناة - كماة : (جموع تكسير على فُعَلَة) .

– نعمة – رحمة – كلمة – شجرة – ثقة – إقامة (أسماء مفردة) .

– ثمّة بفتح الثاء (ظرف مكان)

• • •

ملحوظة : معظم هذه القواعد لخصت بتصرّف من كتاب : « نخبة الإملاء » للشيخ عبد الفتاح خليفة ، الطبعة الثانية ١٩٢٦ م . وكتاب : همع الهوامع للسيوطي وكتاب : قواعد الإملاء للأستاذ عبد السلام هارون .

والله الموفق .

انتهى الفراغ من هذا الجزء الأخير – بحمد الله وتوفيقه – مساء ٣/٥/١٩٧٧ بمدينة الكويت ، وأرجو الله أن يعم به النفع . إنه نعم المولى ونعم النصير .

الحروف العربية

مخارجها – صفاتها – أحكامها في تلاوة القرآن الكريم

الحروف العربية

مخارجها – صفاتها – أحكامها في تلاوة القرآن الكريم وقيمتها في قراءة النصوص العربية

ا – جهاز النطق :

قبل أن نتعرض لمخارج أصوات الحروف العربية يحسن بنا أن نعطي إلمامة موجزة بأعضاء النطق أو بجهاز النطق حتى لا نعود لشرحها أثناء وصف مخارج الأصوات ، وإليك بيانها :

١ – القصبة الهوائية :

في القصبة الهوائية يتخذ النفس مجراه قبل أن يندفع إلى الحنجرة وكما يقول أستاذنا المرحوم الدكتور ابراهيم أنيس : « إن البحوث الحديثة برهنت على أنها تستغل في بعض الأحيان كفراغ رنّان ذي أثر بيّن في درجة الصوت ، ولا سيّما إذا كان الصوت عميقاً »[١] .

* * *

٢ – الحنجرة :

وقيمة الحنجرة تتضح في أنها تشتمل على الوترين الصوتيين اللذين يهتزان مع معظم الأصوات .

والوتران الصّوتيان هما رباطان مرنان يشبهان الشفتين ، يمتدان أفقياً من الخلف إلى الأمام .

والفراغ الذي بين الوترين يسمى المزمار[٢] .

---

(١) انظر الأصوات اللغوية ١٦ الطبعة الخامسة ١٩٧٥ .
(٢) المرجع نفسه والصفحة بتصرف .

٣ ـ **الحلق** : وهو الجزء الذي بين الحنجرة والفم .

* * *

٤ ـ **اللسان** :

من أهم أعضاء النطق ، لأنه مرن ، وكثير الحركة في الفم عند النطق .

* * *

٥ ـ **الحنك الأعلى** : وهو العضو الذي يتصل به اللسان في أوضاعه المختلفة ، ومع كل وضع تتكون مخارج كثيرة من الأصوات .

ـ والحنك الأعلى : له أقسام عدة هي : الأسنان ـ ثم أصولها ـ ثم وسط الحنك ـ ثم أقصى الحنك ـ ثم اللهاة .

٦ ـ **الفراغ الأنفي** : وهو العضو الذي يندفع خلاله النفس مع بعض الأصوات كالميم والنون .

٧ ـ **الشفتان** : يتغير شكل الشفتين أثناء النطق ، وتختلف عادات المتكلمين في استغلال حركة الشفتين والانتفاع بها [1] .

* * *

ب ـ مخارج حروف العربية عند القدماء :

١ ـ حروف من الحلق : الهمزة ـ الألف ـ الهاء .

ـ حروف من وسط الحلق : العين ـ الحاء .

ـ حروف من أدنى مخارج الحلق إلى اللسان : الغين ـ الخاء .

* * *

٢ ـ حروف من اللسان :

ـ من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج : القاف .

(١) وصف أعضاء النطق مقتبس بتصرف من الأصوات اللغوية للدكتور ابراهيم أنيس من ص ١٦ إلى ص ١٨ .

ـ ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً وما يليه من الحنك الأعلى مخرج : الكاف .

ـ ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج : الجيم ـ الشين ـ الياء .

ـ ومن بين أول حافة اللسان وما يليها من الأضراس مخرج : الضاد .

ـ ومن أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى مما فويق الناب ، والرّباعية والثنيّة مخرج : اللام .

ـ ومن طرف اللسان بينه وبين ما فويق الثنايا مخرج : النّون .

ـ ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام مخرج : الرّاء .

ـ ومن بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج : الطاء ـ الدال ـ التاء .

ـ ومن بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج : الصاد ـ الزاي ـ السين .

ـ ومن بين طرف اللسان وأطراف الثنايا مخرج : الظاء ـ الثاء ـ الذال .

* * *

٣ ـ حروف من الشفة والثنايا :

ـ من باطن الشفة وأطراف الثنايا العُلى مخرج : الفاء .

ـ من بين الشفتين مخرج : الباء ـ الميم ـ الواو .

* * *

٤ ـ حرف من الخياشيم :

ـ من الخياشيم مخرج : النون الخفيفة [1] .

ج ـ تقسيم الحروف العربيّة بالنظر إلى صفاتها

١ ـ حروف مهموسة :

التاء ـ الثاء ـ الحاء ـ الخاء ـ السين ـ الشين ـ الصاد ـ الفاء ـ

أنظر إلى هذه المخارج في كتاب الممتع في التصريف لابن جني ٢ : ٦٦٨ ـ ٦٧٠ .

الكاف ـ الهاء (عشرة حروف) .

وقد جمعها بعضهم في هذه الجملة : (سَتشحثك خَصَفَه) (١) .

ـ تعريف المهموس :

المهموس : هو حرف أضعف الاعتماد عليه حتى جرى معه النفس .

* * *

٢ ـ حروف مجهورة ، وهي ما عدا الحروف المهموسة .

تعريف المجهور :

المجهور : هو حرف أشبع الاعتماد عليه في موضعه ، فمنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد .

* * *

٣ ـ حروف شديدة وهي :

الهمزة ـ الباء ـ التاء ـ الجيم ـ الدال ـ الطاء ـ القاف ـ الكاف ، ومجموعها ثمانية أحرف يجمعها : « أجِدُك قَطَبْتَ » .

ـ تعريف الحرف الشديد :

هو حرف يمتنع الصوت أن يجري فيه لانحصار الصوت ، ألا ترى أنك لو قلت : الحقّ ـ والشَّطّ ، ثم رمت مدّ الصوت في القاف والطاء لكان ممتنعاً .

* * *

٤ ـ حروف بين الشديدة والرخوة وهي :

الألف ـ الراء ـ العين ـ اللام ـ الميم ـ النون ـ الواو ـ الياء ، ومجموعها ثمانية أحرف يجمعها : « لم يَرْوِ عنّا » ..

(١) أي ستتكلى عليك خصفة وخصفة : اسم امرأة .

ـ تعريف الحرف الذي بين الشديد والرّخو :

هو الحرف الذي لا يجري الصوت في موضعه عند الوقف ولكن يعرض له أعراض توجب خروج الصوت باتصاله بغير مواضعها .

* * *

٥ ـ حروف رخوة :

وهي ما عدا الحروف الشديدة وما بين الشديدة والرخوة .

ـ تعريف الحرف الرّخو :

هو الحرف الذي يجري فيه الصوت من غير ترديد لتجافي اللسان عن موضع الحرف مثل : المسّ ، والدّشّ ، والشّحّ .

* * *

٦ ـ حروف مطبقة وهي :

الطاء ـ الظاء ـ الصاد ـ الضاد . ومجموعها أربعة أحرف .

ـ تعريف الإطباق :

الإطباق : هو أن ترفع ظهر لسانك إلى الحنك الأعلى مطبقاً له ولولا الإطباق لصارت الطاء دالاً ، والصاد سيناً والضاد ذالاً ، لأن الفارق بينهما إنما هو الإطباق .

* * *

٧ ـ حروف منفتحة :

وهي ما عدا الحروف المطبقة .

* * *

٨ ـ حروف مستعلية وهي :

حروف الإطباق وثلاثة من غيرها وهي : الخاء ـ الغين ـ القاف .

تعريف الاستعلاء :

الاستعلاء : هو أن يتصعّد اللسان إلى الحنك الأعلى انطبق اللسان أو لم ينطبق .

* * *

٩ ـ حروف منخفضة : وهي ما عدا الحروف المستعلية .

* * *

١٠ ـ حرف مكرر : وهو الراء ، وما عداها غير مكرر .

تعريف التكرار :

وهو تعثّر طرف اللسان في الراء حين الوقف عليها فتبدو مكررة .

* * *

١١ ـ حروف متقلقلة وهي :

القاف ـ الجيم ـ الطاء ـ الدال ـ الباء ويجمعها قولهم : قطب جد .

تعريف القلقلة :

وهي الضغط على مواضع هذه الحروف عند الوقف فلا يمكن الوقف عليها إلا بصوت مثل : الحقْ ـ اخرجْ ـ اهبطْ ـ اذهبْ ـ امددْ .

* * *

١٢ ـ حروف مشربة وهي :

الزاي ـ الظاء ـ الذال ـ الضاد ـ الراء .

ـ تعريف الحرف المشرب :

هو حرف يخرج معه عند الوقف عليه نحو النفخ إلا أنه لم يضغط ضغط المقلقل .

* * *

١٣ ـ حرف مهتوت وهو الهاء :

ـ تعريف المهتوت : هو الضعف والخفاء .

وما عدا الهاء فليس بمهتوت .

* * *

١٤ ـ الحروف الزلقية وهي :ـ

اللام ـ الراء ـ النون ـ الفاء ـ الباء ، مجموعها ستة أحرف .

تعريف الزلقية :

هي الحروف التي يعتمد عليها بزلق اللسان وهو صدره وطرفه .

فائدة معرفة الحروف الزلقية :

إذا رأيت اسماً رباعياً أو خماسياً غير ذي زوائد فلا بد فيه من حرف من هذه الحروف الزلقية أو حرفين أو ثلاثة مثل : جعفر ـ فرزدق ـ سلهب (الطويل) ـ قعضب (الجريء) فمتى وجدت كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الزلاقة فاحكم بأنها دخيلة في كلام العرب وليس منه .

وما عدا هذه الأحرف الستة يسمى مصمتاً أي صمت عن أن تبنى منه كلمة رباعية أو خماسيّة .

* * *

١٥ ـ حرف مستطيل : وهو الضاد لأنها استطالت في مخرجها ، وما عدا الضاد غير مستطيل .

* * *

١٦ ـ حرف منحرف : وهو اللام وما عداها ليس بمنحرف .

* * *

١٧ ـ حرفان فيهما غنة وهما الميم والنون .

والغنة : صوت من الخياشيم .

وما عدا ذلك فليس بأغنّ [١] .

(١) ملخص بتصرف من الممتع في التصريف ٢ : ٦٧١ ـ ٦٧٨ .

د - مُصطلَحات في أحكَام تِلاوَة القُرآن الكَريْم

أ - رسم المصحف

(١) ما المراد برسم المصحف ؟

المراد برسم المصحف : هو التزام الحروف الهجائية وصورها التي كتب بها المصحف وأطلق عليها الرسم العثماني ، لأن المصحف كتب في عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه على هذه الصورة . وما زال هذا الرسم العثماني سنة متبعة في مصاحفنا لا تخضع للتغيير أو التبديل .

ولذلك قال الإمام أحمد : « يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو أو ياء أو ألف أو غير ذلك »[١] .

هذا وكثير من رسم المصحف يخالف الرسم الإملائي المعاصر الذي نكتب به ونقرؤه في النصوص ، ولذلك فإن القراءة في المصحف لا تعتمد على الرسم وإنما تعتمد على الرواية والنقل ، ومن ثمّ حذر العلماء أخذ القرآن من رجل لم يتلقّه بالرواية ، وإنما حفظه من المصحف فقالوا : « لا تأخذوا القرآن من مصحفيّ ولا العلم من صحفيّ »[٢] ، أي من قارىء يقرأ من المصحف ، ومن عالم يأخذ العلم من الصحف . لأن الرواية في باب العلم أوثق .

* * *

(١) أنظر مفتاح السعادة ٢ : ٢٢٥ .
(٢) التصحيف والتحريف ص ٧ .

(٢) صور من اختلاف الرسم العثماني عن الرسم الإملائي .

أ - ألف التثنية تحذف في هجاء هذا المصحف في كل موضع مثل : « قال رجلن » في « قال رجلان » .

ب - في الرسم العثماني كتبت الصلاة ، والزكاة ، والحياة بالواو : الصلوة - الزكوة - الحيوة . وفي الرسم الإملائي المعاصر نكتبها بالألف .

جـ - في الرسم العثماني : « أو لأاذبحنّه » - « ولأاوضعوا » بزيادة ألف بعد لام ألف (لا) .

* * *

ب - مصطلحات في أحكام تلاوة القرآن الكريم

(١) الإظهار (في مجالي النون الساكنة والتنوين) :

- هو إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة .

- وحروفه ستة هي : الهمزة - الهاء - العين - الحاء - الغين - الخاء ، فإذا ورد حرف من هذه الحروف مع النون الساكنة أو التنوين في كلمة أو كلمتين وجب الإظهار .

* * *

- أمثلة للنون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمة :

ينأون - ينهون - ينعق - ينحتون - فسينغضون - المنخنقة .

* * *

- أمثلة للنون الساكنة مع حروف الإظهار في كلمتين :

- منْ آمن - إنْ هو - منْ علم - من حسنة - من غلّ - من خير .

* * *

— أمثلة للتنوين مع حروف الإظهار :

رسولٌ أمين — جُرُفٍ هار — سميعٌ عليم — عليمٌ حكيم — عزيزٌ غفور — قومٌ خصمون .

* * *

(٢) الإدغام : (في مجاليْ النون الساكنة والتنوين) .

هو التقاء حرف ساكن بمتحرّك بحيث يصيران حرفاً مشدّداً وحروف الإدغام ستة مجموعة في كلمة (يرملون) أي : الراء — اللام — الميم — النون — الواو — الياء .

— فإذا التقت النون الساكنة أو التنوين بحرف من حروف الإدغام أدغمت النون الساكنة أو التنوين في حرف الإدغام .

— والإدغام نوعان :

١ — إدغام غنّة : وهذا متمثل في الحروف : الياء — الواو — الميم — النون .

٢ — إدغام بغير غنة : وهذا متمثل في الحرفين : اللام — الراء .

* * *

— أمثلة للنون الساكنة مع حروف الإدغام ، ولا يكون ذلك إلاّ في كلمتين :

— أن يقولوا : من ملجأ — من ورائهم — إن نقول ، وهذه أمثلة الإدغام بغنّة .

— يبيّن لنا — من ربهم (مثالان للإدغام بغير غنة) .

* * *

أمثلة للتنوين مع حروف الإدغام :

— لقومٍ يؤمنون — هوىً من ربهم — هدىً ورحمة — حطّةٌ نغفر — وهذه أمثلة الإدغام بغنة ..

— هدى للمتقين — غفور رحيم . (مثالان للإدغام بغير غنة) .

— ملاحظة :

إذا اجتمعت النون الساكنة مع حرف من حروف الإدغام في كلمة واحدة وجب الإظهار مثل : قنوان — صنوان — دنيا — بنيان .

* * *

٣ — الإقلاب : (في مجاليْ النون الساكنة والتنوين) :

— هو وضع حرف مكان حرف آخر مع الغنة .
وليس لمصطلح الإقلاب إلا حرف واحد وهو الباء .

— مثاله مع النون الساكنة : من بعد (في كلمتين) ينبت لكم (في كلمة واحدة) .

— مثاله مع التنوين : سميعٌ بصير .

* * *

٤ — الإخفاء : (في مجاليْ النون الساكنة والتنوين) :

هو : نطق الحرف الساكن (النون أو التنوين) بغير تشديد في حالة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الغنة في الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين .

— حروفه : الصاد — الذال — الثاء — الكاف — الجيم — الشين — القاف — السين — الدال — الطاء — الزاي — الفاء — التاء — الضاد — الظاء . وقد جمعت هذه الحروف في أوائل كلمات البيت الآتي :

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما
دم طيباً زد في تقى ضع ظالما

— مثال النون عند الصاد من كلمة (انصرنا) من كلمتين (عن صلاتهم) .

— مثال التنوين عند الصاد : (قوماً صالحين) .

* * *

٥ – الإدغام في مجال الميم الساكنة : إذا وجد بعد الميم الساكنة ميم أدغمت فيها بغنّة كاملة ويسمى إدغام متماثلين . المثال : لهم مثلاً – ولكم ما في الأرض – ولكم ما كسبتم .

* * *

٦ – الإخفاء في مجال الميم الساكنة :

إذا وجد بعد الميم الساكنة باء تخفى الميم مع الغنّة :
المثال – ترميهم بحجارة – وهم بالآخرة .

* * *

٧ – الإظهار في مجال الميم الساكنة :

تظهر الميم الساكنة عند باقي الحروف ، ويشتد إظهارها عند الواو والفاء .
المثال : وهمْ فيها – عليهمْ ولا الضالين .

* * *

٨ – اللام القمرية :

تسمى لاماً قمرية بمعنى أنها تظهر مثل لام القمر إذا وقع بعدها حرف من الحروف الآتية :

الهمزة – الباء – الغين – الحاء – الجيم – الكاف – الواو – الخاء – الفاء – العين – القاف – الياء – الميم – الهاء .
– وقد جمعت هذه الحروف في العبارة الآتية : (ابغ حجّك وخف عقيمه)

الأمثلـة :

الأنعام – البرّ – الغمام – الحميم – الجنة – الكوثر – الولدان – الخير – الفتنة – العافين – القمر – اليوم – المال – الهدى .

* * *

٩ – اللام الشمسيّة :

تسمى لاماً شمسيّة بمعنى أنها لا تظهر مثل لام الشّمس إذا وقع بعدها حرف من الحروف الآتية :

الطاء – الثاء – الصاد – الراء – التاء – الضاد – الذال – النون – الدال – السين – الظاء – الزاي – الشين – اللام .

وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات هذا البيت :

طب ثم صل رحماً تفز ضف ذا نعم
دع سوء ظن زر شريفاً للكرم

الأمثلة : الطامّة – الصاخّة – النار – السّوء . الخ ...

* * *

١٠ – الإدغام بالنسبة لغير ما سبق أي مع بقية الحروف ، هو : خلط الحرفين وإدخال أحدهما في الآخر :

وله أقسام :

أ – إدغام المتماثلين : وهو اتفاق الحرفين صفة ومخرجاً .
– المثال : « اضرب بعصاك – بل لا يخافون – وقد دخلوا – وإذ ذهب » .

ب – إدغام المتقاربين : وهو تقارب الحرفين مخرجاً وصفة .
المثال : يلهث ذلك – اركب معنا – ألم نخلقكم
التاء مع الذال – الباء مع الميم – القاف مع الكاف

جـ – إدغام المتجانسين : وهو اتحاد الحرفين في المخرج واختلافهما في الصفة :

المثال : لئن بسطت – قالت طائفة – أثقلت دعوا الله – إذ ظلموا

الطاء مع التاء – التاء مع الطاء – التاء مع الدال – والذال مع الظاء

* * *

١١ – المدّ الأصلي :

هو المدّ الطبيعي الذي لا تقوم ذات حرف المدّ إلا به .

– وحروف المد ما يأتي :

أ – الواو الساكنة المضموم ما قبلها

ب – الياء الساكنة المكسور ما قبلها .

ج – الألف الساكنة المفتوح ما قبلها .

* * *

١٢ – المدّ الفرعيّ :

هو المدّ الزائد على المدّ الأصليّ بسبب من همز أو سكون ، وله أقسام :

أ – المدّ الواجب المتّصل :

هو أن يكون المدّ والهمزة في كلمة واحدة ، وقدر مدّه خمس حركات .

المثال : جاءً – سوءً – شاءً – ميءً .

* * *

ب – المد الجائز المنفصل :

هو ما كان حرف المدّ في كلمة والهمزة في كلمة أخرى ، وقدر مدّه في الترتيل خمس حركات .

المثال : يا أيها الناس – قوا أنفسكم .

* * *

ج – المدّ العارض للسكون :

هو الوقف على آخر الكلمة ، وكان قبل الحرف الموقوف

عليه أحد حروف المدّ الطبيعيّ وهي الألف – الواو – الياء .

المثال : العقاب – خالدون – خبير .

ولك في مدّه ثلاثة أوجه :

الطول : وهو ست حركات .

التوسط : وهو أربع حركات .

القصر : وهو حركتان .

وسمي مدّاً عارضاً لأنه عرض عليه السكون في حالة الوقف ، وإذا لم يوقف عليه كان مدّاً طبيعياً .

* * *

ملاحظة : الحركة هي مقدار ثني الأصبع .

* * *

د – المدّ البدل :

هو أن تجتمع المدّ مع الهمزة في كلمة ، ولكن تتقدم الهمزة على المدّ مثل :

آدم – إيمان : لأن أصلهما أأدم – وإأمان .

* * *

هـ – المدّ العوض :

هو الوقف على التنوين المنصوب في آخر الكلمة .
وقدر مدّه حركتان :

المثال : عليماً حكيماً .

* * *

و – المدّ اللازم المثقّل :

هو أن يكون بعد حرف المدّ حرف مشدّد في كلمة واحدة : –

المثال : ولا الضالين – الصّاخة – الطامة .

– مقدار مدّه ست حركات .

* * *

ز – المدّ اللازم المخفف :

هو أن يكون بعد حرف المدّ حرف ساكن :

المثال : آلآن .

– مقدار مده : ست حركات .

* * *

ح – المدّ اللازم الحرفيّ المشبع :

هو أن يوجد حرف في فواتح السّور ، هجاؤه ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدّ ، والثالث ساكن .

المثال : (آلم – صٓ والقرآن – نٓ والقلم – قٓ والقرآن .

* * *

ملاحظة : العين من فاتحة مريم : كٓهيعٓصٓ .

العين من فاتحة الشورى حمٓ عٓسٓقٓ .

فيهما وجهان :

المدّ : ست حركات .

المدّ : أربع حركات .

هذا وما عدا العين من فاتحة السورتين السابقتين يمدّ بستّ حركات .

* * *

ط – المدّ اللازم الحرفي المخفف :

هو ما كان الحرف فيه على حرفين :

– حروفه خمسة مجموعة في كلمتي : (حيٌّ طهُر) .

– المثال: حـٓم مع الحاء – يـٓس مع الياء – طـٓه مع الهاء – الٓر مع الراء .

– مقدار مده : حركتان .

* * *

ى – مدّ الفرق :

وسميّ كذلك لأنه يفرّق بين الاستفهام والخبر لأنه لولا المدّ لتوهم أنه خبر لا استفهام ، فالهمزة فيه للاستفهام .

المثال : « قل آلذكرين حرّم أم الأنثيين » .

« قل آلله أذن لكم » .

« آلله خير أم ما يشركون » .

* * *

ك – مدّ التمكين :

هو كل ياءين أحدهما ساكن مكسور ما قبلها مشدّداً .

المثال : « حُيِّيتم » – « النّبيِّين » .

وسمّي مدّ تمكين لأن الشدّة مكنته فلأجل ذلك قيلّ له مدة تمكين .

* * *

١٣ – التفخيم في الراء :

تفخم الراء حيثما تكون مفتوحة مثل : « ربّنا آتنا » ، أو مضمومة

مثل : « وهذا الذي رُزِقنا من قبل » ، أو ساكنة ، وكان ما قبلها مضموماً أو مفتوحاً تفخم .

– وتفخم أيضاً إذا كانت ساكنة ، وكان الحرف الذي قبلها مكسوراً وكسرته عارضة مثل : « ارجعوا إلى أبيكم » .

– وتفخم إذا كانت ساكنة ، وكانت كسرة الحرف الذي قبلها أصلية بشرط أن يكون بعده حرف من حروف الاستعلاء مثل : قرطاس – مرصاد – فرقة .

* * *

١٤ – الراء المرققة :

الراء المرققة هي التي تكون مكسورة سواء كانت في أول الكلمة أو في وسطها أو في آخرها ، وسواء كانت في الاسم أو في الفعل .

المثال : رِزقاً قالوا – ورجال يحبون – وفي الرّقاب – والغارمين – والفجر وليالٍ عشر – وأرنا مناسكنا – وأنذر الناس – واذكر اسم ربك .

– ترقق أيضاً إذا كانت ساكنة وكان قبلها كسر أصليّ وليس بعدها حرف استعلاء مثل أنذِرْهم – وفِرْعون – ومِرْية .

– وترقق إذا كان الحرف الذي قبل الراء حرف لين أي ياء مثل : قدير – خبير .

* * *

١٥ – الراء التي يجوز فيها الترقيق والتفخيم :

هي الراء الساكنة التي قبلها كسرة ، وبعدها حرف استعلاء مثل : فِرْق .

* * *

١٦ – القلقلة :

هي الضغط على موضع الحرف عند الوقف فلا يمكن الوقف عليه إلاّ بصوت .

حروف القلقلة هي : القاف – الطاء – الباء – الجيم – الدال ، وقد جمعت في قولهم : قطب جد .

وتنقسم إلى قسمين :

أ – قلقلة صغرى ، إذا كان السكون في الحرف أصلياً .

المثال : يقطعون – يطمعون – يجعلون – يدعون – لتُبْلَوُنّ .

ب – قلقلة كبرى : إذا كان السكون في الحرف عارضاً في الوقف .

المثال : خلاقْ – صراطْ – عذابْ – بهيجْ ، شديدْ .

انتهى بحمد الله

* * *

ملاحظة : لخصت أحكام التلاوة والتجويد بتصرف من كتاب هداية المستفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد المشهور بأبي رعية .

وقد فرغ من جمع هذه الأحكام يوم الخميس الرابع والعشرين من ربيع الأول أحد شهور السنة السادسة عشر بعد الثلاثمائة والألف هجرية .

انتهى الفراغ من هذا الجزء الأخير بحمد الله وتوفيقه – مساء السبت ٢ من محرم ١٣٩٩ هـ الموافق ٢ من ديسمبر سنة ١٩٧٨ م بمدينة الكويت .

وأسأل الله تعالى أن ينفع به ، وأن يجعله في ميزاني ، يوم لا ينفع مال ولا بنون إلاّ من أتى الله بقلب سليم ، إنه مجيب الدعاء .

فهرس الجزء الرابع
من التطبيقات النحوية والبلاغية
التطبيقات الصرفية

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

بحور الشعر العربي

الصفحة

الصفحة

صور كتابة الهمزة

فهرس النصوص الأدبية العامة
و
فهرس الشواهد النحوية واللغوية

فهرس النصوص الأدبية العامة

(أ) – نصوص نثرية

(١) نصوص استخدمت في التدريب على أبواب النحو واللغة والبلاغة

(٢) نصوص مشروحة بأقلام قدماء اللغويين والأدباء

(٣) نصوص يتدرب الطلاب على شرحها

(ب) نصوص شعرية

١ — نصوص شعرية استخدمت في التدريب على أبواب النحو واللغة والبلاغة

(٢) نصوص شعرية مشروحة بأقلام قدامى الأدباء واللغويين

(٣) نصوص شعرية يتدرب الطلاب على شرحها

(٤) نصوص شعرية من الشعر الحديث

(٥) من شعر الموازنة بين الشعراء

(٦) نصوص شعرية استخدمت في التطبيق العروضيّ :

فهرس الشواهد النحوية واللغوية

القافية	الجزء والصفحة
غارها	٢ : ٢٦٣
غبارها	٢ : ٢٨٤
عصيرها	٣ : ٧٤
مكفهر	٣ : ٩٧
الأزر	٣ : ٩٨
الأمر	٣ : ١٦٤
أجدر	٣ : ٢١٧ — ٢٣٧
مطير	٣ : ٣٠١
دعائره	٣ : ٣٠٢
تنتظر	٣ : ٣٨٠
وناصر	٣ : ٣٩٠
رِ	
فجارِ	١ : ٦٨
العابرِ	١ : ٦٩
منبرِ	١ : ٦٩
لصابرِ	١ : ١١٢
فجارِ	١ : ١٧١
عمرو	١ : ١٧١
المجيرِ	١ : ٢٤٦
والمكرِ	١ : ٢٩٣
نسرِ	١ : ٣٥٧
قدرِ	٢ : ٢٨
الصبرِ	٢ : ٦٦
فأجدرِ	٢ : ٦٧
الجزرِ	٢ : ٧٩
عارِ	٢ : ٢٣٤
عشارى	٢ : ٢٦٣
عسرِ	٢ : ٢٦٤
الدهرِ	٣ : ٤٣

القافية	الجزء والصفحة
الأقدارِ	٣ : ٨٢
الدهرِ	٣ : ٩٨
للكاثرِ	٣ : ١٢٩
خمرِ	٣ : ١٣٢
التنانيرِ	٣ : ١٦٣
سورِ	٣ : ٢٣١
والبصرِ	٣ : ٢٣٣
والعصيرِ	٣ : ٢٣٤
مكفورِ	٣ : ٢٣٨
الجزرِ	٣ : ٢٧٦
الأزرِ	٣ : ٢٧٦
بالقمرِ	٣ : ٣٠١
عامرِ	٣ : ٣٧٧
منفرِ	٣ : ٣٧٨
نارِ	٣ : ٣٧٩
وجائرِ	٣ : ٣٨٣
السين	
سُ	
إنسُ	٢ : ٢٦٤
العيسُ	٢ : ٢٨٣
عبوسُ	٣ : ٢١٩ — ٢٧٨
سِ	
أمسي	١ : ٣٤
لابسِ	٣ : ٢٣١
والقوانسِ	٣ : ٢٣٧
احبسِ	٣ : ٣٠٠
	٣ : ٣٩١

القافية	الجزء والصفحة
الضاد	
ضَ	
وخضعا	٣ : ٢٣١
ضُ	
مغمضُ	١ : ٢٣٤
ضِ	
بعضي	٣ : ٢٣٠
الطاء	
طْ	
قطْ	٣ : ٢٧٥
طِ	
الشابطِ	٢ : ١٩٧
العين	
عْ	
الدراعْ	٢ : ٢٦٢
عَ	
سمعا	١ : ١١١ — ١٢٩
انقشاعا	١ : ١٧٧
وضعه	٢ : ١٦٣
العتقا	٣ : ٤٦
مسمعا	٣ : ٤٦ — ٣٩٠
الرتاعا	٣ : ٤٧
المقنعا	٣ : ١٥٨
لامعا	٣ : ٢٣٢
اصبعا	٣ : ٢١٦ — ٢٣٦
معا	٣ : ٢٣٥
طامعا	٣ : ٢٣٥

القافية	الجزء والصفحة
أكتعا	٣ : ٣٠١
أجمعا	٣ : ٣٠١ — ٣٠٢
مضاعا	٣ : ٣٢٧
طائعا	٣ : ٣٢٩
وقوعا	٣ : ٣٤٢
عُ	
تصدعوا	١ : ٢٨
وازعُ	١ : ٣٣
البلاقع	١ : ٣٥
شافع	١ : ٦٨
تجمع	١ : ٩٨
لا تسمع	١ : ٩٩
المفزع	١ : ١٧٧
أقاطع	١ : ٢٢٠
قنوع	١ : ٢٣٤
فيمنعوا	١ : ٢٥٠
مصرع	٢ : ٣٩
تتابع	٢ : ٢٨٢
مولع	٢ : ٢٨٣
شافع	٢ : ٢٨٣
شوارع	٣ : ٤٦
أقاطع	٣ : ٧٢
شفيعها	٣ : ١٥٨
طائع	٣ : ٢١٤
وازع	٣ : ٢٣٢
المزرع	٣ : ٢٣٢
شفيعها	٣ : ٢٣٣
طائع	٣ : ٢٣٦
لا تقلع	٣ : ٢٣٨

القافية	الجزء والصفحة
مصرع	٣ : ٢٣٨
طمع	٣ : ٢٣٨
النقيع	٣ : ٢٣٨
نافع	٣ : ٢٧٦
واقع	٣ : ٣٧٧
ساقع	٣ : ٣٧٨
شعاعه	٣ : ٣٩٠
عِ	
قنوعِ	١ : ٢٣٤
بمستطاعِ	٢ : ٢٥٧
والضرعِ	٣ : ٢١٥ — ٢٣٦
أمنعِ	٣ : ٢٧٨
الفاء	
فْ	
مختلفْ	١ : ٥٩
ألفْ	١ : ٥٩
فُ	
اختلفوا	٣ : ١٥٩
الرصفُ	٣ : ٢١٧ — ٢٣٧
وكفُ	٣ : ٢٣٠
العواطف	٣ : ٢٣٥
مطنف	٣ : ٢٧٦
نفانف	٣ : ٣٨١
فِ	
الشفوف	١ : ١١٢
الصياريف	٣ : ٤٥
السدف	٣ : ١٣٠

القافية	الجزء والصفحة
القاف	
والضحى	٣٠٣ — ٣٠٤
قُ	
ترهق	١ : ٦٨
	١ : ٢٥١
يوافقها	١ : ٢٥١ — ٣٦٢
ذائقها	١ : ٣٦٢
منطبق	٢ : ٢٦٢
المحنق	٣ : ١٥٤
تروق	٣ : ١٨٤
فيفرق	٣ : ٣٧٦
قِ	
شاقِ	١ : ٢٢١
تلحق	١ : ٣٥٧
الطريق	٢ : ١٣٥
تخلق	٢ : ١٥٧
	٣ : ١٤٨
الأباريق	٣ : ٤٥
مخراق	٣ : ٧٥
غاق	٣ : ١٥١
الكاف	
كْ	
عبد الملكْ	٢ : ١٣٥
كَ	
أولالكا	١ : ١٧٧
هالكا	١ : ٢٩٣
مالكا	٢ : ٢٣٥

القافية	الجزء والصفحة
عيالكا	٢ : ٢٨٤
كِ	
وفتكي	١ : ٣٤
اللام	
لْ	
فعلْ	١ : ١٦١
الأسلْ	٢ : ١٣٥
الأجلْ	٢ : ٤٥
وقيلْ	٣ : ٢٣٣
لَ	
خبالا	١ : ٣٣ — ٦٨ /
	٢ : ١٨٦
صقالها	١ : ١٨٨
فيخذلا	١ : ٢٤٧
أنحولا	٢ : ٦٦
يعلا	٢ : ١٣٥
نجلا	٢ : ١٣٦
شمالا	٢ : ١٨٥
مميلا	٢ : ١٩٧
الأملا	٢ : ٢٣٥
فعالا	٢ : ٢٨٤
عزولا	٣ : ٤٤ — ٢٢٩
العقلا	٣ : ٤٥
خليلا	٣ : ٧٢
ذلا	٣ : ٧٢
قائلا	٣ : ٧٤
الفعلا	٣ : ٧٤
قذالا	٣ : ١٢٩

القافية	الجزء والصفحة
مفصلا	٣ : ١٢٩
بخلا	٣ : ٢١٧ — ٢٣٧
نوالا	٣ : ٢٣٠
ضليلا	٣ : ٣٢٧
ليالا	٣ : ٣٨٠
رملا	٣ : ٣٨٠
موئلا	٣ : ٣٩٠
لُ	
علُ	١ : ٣٥ — ٣٧
الجبلُ	١ : ٨٥ — ٢٣٤
لا يحاول	١ : ١٢٣
القيل	١ : ١٢٩
يشتعل	١ : ١٢٩
أقيالها	١ : ١١١
الأوائل	١ : ١٦٠
أفضل	١ : ١٨٨
جهول	١ : ٢٣٣
سؤال	١ : ٢٥١
بلابله	١ : ٢٧٤
أول	٢ : ٣٥
أعجل	٢ : ٣٩
	٣ : ١٣٠
والعمل	٢ : ٥٢
تغل	٢ : ٥٩
عل	٢ : ١٨٥
أول	٢ : ١٨٥
خلل	٢ : ٢٣٤
سبيل	٢ : ٢٣٥
كلها	٢ : ٢٦٢

القافية	الجزء والصفحة
بثمان	٣ : ١٦٩
تخوفيني	٣ : ٢٢٨
يماني	٣ : ٢٢٩
بغى	٣ : ٢٣٠
التواني	٣ : ٢٣١
يدعوني	٣ : ٢٣١
داني	٣ : ٢٣٢
ولداني	٣ : ٢٣٨
مأربان	٣ : ٣٧٧
سمبني	٣ : ٣٨٠
تنقيني	٣ : ٣٨٠
هون	٣ : ٣٩١
الهاء	
هَـ	
وأقلها	٢ : ٦٧
عيناها	٢ : ١٩٦
فاها	٣ : ١٤٧
ألقاها	٣ : ٣٧٦
هُـ	
أنساه	٣ : ٣٠٢
الله	٣ : ٣٠٢
الواو	
وْ	
عزوا	٣ : ٣٢٨
مُشْهَوِي	٣ : ١٥٩
الياء	
يَ	
طاغيا	١ : ٨٥
تلاقيا	١ : ١٥٧
كدانيا	١ : ١٨٨
متراخيا	١ : ٢٤٣
واقيا	١ : ٢٤٣
مغربا	١ : ٢٥١
هويّا	١ : ٢٥٢
هيا	٢ : ٥٩
تلاقيا	٢ : ١٣٥
واللياليا	٢ : ١٩٦
واديا	٣ : ١٣١
ساريا	٣ : ١٣١
ثمانيا	٣ : ٢٣٣
وحاليا	٣ : ٢٧٦
المثانيا	٣ : ٣٢٨
غاديا	٣ : ٣٧٦
جانيا	٣ : ٣٨٢
يُ	
بذيُّ	١ : ١٨٨

فهرس المراجع

١ ــ الأدب الكبير لابن المقفع ــ المؤسسة العربية العامة ، طبع بيروت .

٢ ــ الأصوات اللغوية للمرحوم الدكتور ابراهيم أنيس ، طبع القاهرة ــ الطبعة الخامسة .

٣ ــ إعراب ثلاثين سورة لابن خالويه ــ مطبعة دار الكتب المصرية .

٤ ــ الأعراب الرواة ، للدكتور عبد الحميد الشلقاني ــ الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلام ، طرابلس ــ ليبيا .

٥ ــ إعراب القرآن الكريم للعكبري ــ طبع الحلبي .

٦ ــ الأغاني ــ طبع دار الكتب ــ القاهرة

٧ ــ أقيسة النبيّ المصطفى محمد ﷺ للإمام ناصح الدين عبد الرحمن الأنصاري ــ دار الكتب الحديثة .

٨ ــ أمالي المرتضى . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، طبع عيسى الحلبي .

٩ ــ الإمتاع والمؤانسة ــ لأبي حيان التوحيدي . نشر مكتبة الحياة ببيروت .

١٠ ــ إنباه الرواة : للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل ــ مطبعة دار الكتب المصرية .

١١ ــ الأوراق : للصولي .

١٢ ــ البخلاء : للجاحظ ــ دار المعارف بمصر ، طبعة رابعة .

١٣ ــ البدائع : لجبران خليل جبران ــ طبع بيروت .

١٤ ــ البرهان في علوم القرآن للزركشي . مطبعة الحلبي .

١٥ ــ بغية الوعاة للسيوطي . تحقيق الأستاذ محمد أبو الفضل ، مطبعة الحلبي .

١٦ ــ البلاغة الواضحة : لعلي الجارم

١٧ ــ البيان والتبيين : للجاحظ . تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، نشر الخانجي .

١٨ – التاج : للجاحظ ، طبع بيروت .

١٩ – تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة ، تحقيق السيد أحمد صقر ، مطبعة الحلبي .

٢٠ – تحرير التحبير :لابن أبي الأصبع المصري ، تحقيق المرحوم الدكتور حفني شرف ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

٢١ – التصحيف والتحريف : لأحمد العسكري ، مطبعة الظاهر بمصر .

٢٢ – التنبيه والإشراف : للمسعودي – دار التراث ببيروت .

٢٣ – تهذيب النحو : للدكتور عبد الحميد طلب ، مكتبة الشباب بمصر .

٢٤ – الجنى الداني :لابن أم قاسم ، تحقيق فخر الدين قباوة – المكتبة العربية بحلب .

٢٥ – جمهرة خطب العرب : لأحمد زكي صفوت ، مصر .

٢٦ – حاشية الدمنهوري على متن الكافي ، مطبعة المعاهد بمصر .

٢٧ – حاشية الخضري على ابن عقيل ، طبع عيسى الحلبي .

٢٨ – حاشية الصبان على الأشموني ، طبع عيسى الحلبي .

٢٩ – الحيوان : للجاحظ – طبع مصطفى الحلبي .

٣٠ – الخزانة : للبغدادي ، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون : دار الكاتب العربي بمصر .

٣١ – ديوان الأحوص : جمع وتحقيق الدكتور ابراهيم السامرائي – مكتبة الأندلس ببغداد .

٣٢ – ديوان أوس بن حجر : تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم – دار صادر ببيروت .

٣٣ – ديوان أين المفر : للشاعر المرحوم الأستاذ محمود حسن اسماعيل ، ط ثانية ، مكتبة الأمل بالكويت .

٣٤ – ديوان البهاء زهير : دار الكاتب العربي ببيروت .

٣٥ – ديوان أبي تمام : دار الفكر للجميع – بيروت .

٣٦ – ديوان الجواهري ، مطبعة الأديب البغدادية .

٣٧ – ديوان حافظ ابراهيم ، طبع بيروت .

٣٨ – ديوان حسان – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٣٩ – ديوان ابن شهيد .

٤٠ – ديوان الحطيئة – دار صادر بيروت .

٤١ – ديوان ابن الرومي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٢ – ديوان عبيد بن الأبرص – دار صادر – بيروت .

٤٣ – ديوان العجاج : تحقيق الدكتور عزة حسن – مكتبة دار الشرق .

٤٤ – ديوان عمارة بن عقيل ، جمعه شاكر العاشور ، مطبعة البصرة .

٤٥ – ديوان عمر بن أبي ربيعة – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٦ – ديوان مأساة الحياة : للأستاذة نازك الملائكة ، طبع دار العودة .

٤٧ – ديوان المبحرون مع الريح : لخليفة الوقيان .

٤٨ – ديوان المتنبي – دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٤٩ – ديوان معروف الرصافي – بغداد – وزارة الاعلام .

٥٠ – ديوان النابغة الذبياني – دار صادر – بيروت .

٥١ – ديوان ابن النبيه المصري – دار الفكر ، ط أولى .

٥٢ – ديوان النهر الخالد : للمرحوم الأستاذ محمود حسن اسماعيل – مصر .

٥٣ – رسائل بديع الزمان الهمذاني – دار التراث ، بيروت .

٥٤ – رسائل الجاحظ ، مطبعة النجوى – بيروت .

٥٥ – زهر الربيع : للشيخ أحمد الحملاوي – طبعة سادسة .

٥٦ – شذا العرف : للشيخ أحمد الحملاوي – المطبعة الأميرية .

٥٧ – شرح أشعار الهذليين : لأبي الحسن سعيد الحسن بن الحسين السكري ، تحقيق الأستاذ عبد الستار فراج .

٥٨ – شرح الأشموني ، طبع الحلبي .

٥٩ – شرح التصريح ، طبع الحلبي .

٦٠ – شرح ديوان الحماسة للمرزوقي – مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

٦١ – شرح ديوان الخنساء – دار التراث ببيروت .

٦٢ – شرح ديوان كعب بن زهير للإمام أبي سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله السكري .

٦٣ – شرح شذور الذهب ، طبع مصطفى محمد .

٦٤ – شرح ابن عقيل – طبع عيسى الحلبي .
٦٥ – شرح قصيدة : بانت سعاد لابن هشام الأنصاري . مطبعة مصطفى الحلبي .
٦٦ – شرح القطر . مطبعة مصطفى محمد .
٦٧ – شرح المعلقات العشر– الشركة اللبنانية للكتاب .
٦٨ – شرح مقامات الهمذاني – دار التراث – بيروت .
٦٩ – شرح مقصورة ابن دريد – المكتب الإسلامي ببيروت .
٧٠ – شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد .
٧١ – الشعراء الأعلام في سورية : للدكتور سامي الدهان . طبع دار الأنوار – بيروت .
٧٢ – شعر الأحوص الأنصاري : جمعة عادل سليمان – الهيئة العامة للتأليف والنشر .
٧٣ – الشعر التونسي المعاصر : للأستاذ محمد صالح الجابري – الشركة التونسية للتوزيع .
٧٤ – شعر الحارث المخزومي . جمع يحيى الجبوري – منشورات مكتبة الأندلس ببغداد .
٧٥ – شعر عمرو بن معديكرب الزبيدي – جمع مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق .
٧٦ – شعر المتوكل الليثي . جمع الدكتور يحيى الجبوري . مكتبة الأندلس ببغداد .
٧٧ – شعر النمر بن تولب . صنعه الدكتور نوري حمودي القيسي – مطبعة المعارف ببغداد .
٧٨ – الشعر والشعراء في ليبيا : لمحمد الصادق عفيفي – مكتبة الانجلو المصريـة .
٧٩ – الشوقيات : لأحمد شوقي – طبعة أولى سنة ١٩٧٠ .
٨٠ – الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر : للسيد محمود شكـري الآلوسي .

٨١ – طالع السعد الرفيع في شرح نور البديع : للشيخ عبد الحميد موسى – المطبعة الميمنية .
٨٢ – الطرائف الأدبية . تحقيق عبد العزيز الميمني – دار الكتب العلمية – بيروت .
٨٣ – ظهر الإسلام : لأحمد أمين . طبعة ثالثة .
٨٤ – عبقرية عمر : للعقاد . طبع القاهرة .
٨٥ – عبقرية محمد : للعقاد . طبع القاهرة .
٨٦ – أبو العلاء المعري . حياته وشعره – مكتبة كرم بدمشق .
٨٧ – فصل المقال في شرح كتاب الأمثال : لأبي عبيد البكري – مؤسسة الرسالة بيروت .
٨٨ – الفلسفة القرآنية : للعقاد – طبع دار الكاتب العربي – بيروت .
٨٩ – فهد العسكر : للأستاذ زكريا الأنصاري – طبعة ثانية .
٩٠ – القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية : للدكتور عبد العال سالم مكرم . ط أولى . دار المعارف بمصر . وطبعة ثانية : مؤسسة علي جراح الصباح – الكويت .
٩١ – الكامل للمبرد . طبع نهضة مصر .
٩٢ – كتاب سيبويه – الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٩٣ – الكلمة المقاتلة في فلسطين : لهارون هاشم الرشيد – الهيئة المصرية العامة للكتاب .
٩٤ – كليلة ودمنة – الشركة اللبنانية للكتاب .
٩٥ – ماجدولين : للمنفلوطي .
٩٦ – مجلة الآداب اللبنانية .
٩٧ – مجلة المجمع اللغوي بمصر .
٩٨ – المحاسن والأضداد : للجاحظ – الشركة اللبنانية للكتاب .
٩٩ – مسرح المجتمع : لتوفيق الحكيم – دار نهضة مصر – طبعة ثانية .
١٠٠ – مسرحية اليوم خمر : للأستاذ محمود تيمور – مصر .
١٠١ – معترك الأقران في إعجاز القرآن : للسيوطي – دار الفكر العربي .

١٠٢ — معجم الأدباء: لياقوت — دار المستشرق ببيروت .
١٠٣ — مفتاح السعادة : لطاش كبرى زاده .
١٠٤ — المقتبس من أنباء أهل الأندلس : لأبي حيان الغرناطي : تحقيق الدكتور محمود مكي .
١٠٥ — المقتبس من وحي الرسالة ، مكتبة دار الشرق — بيروت .
١٠٦ — مقدّمة ابن خلدون — دار الشعب — القاهرة .
١٠٧ — الممتع في التصريف لابن جني . تحقيق فخر الدين قباوة — نشر المكتبة العربية بحلب .
١٠٨ — الموازنة بين الشعراء ، للدكتور زكي مبارك — دار الكاتب العربي للطباعة والنشر .
١٠٩ — الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري : لأبي القاسم الحسن بن بشر الآمدي تحقيق السيد أحمد صقر — دار المعارف .
١١٠ — نفح الطيب — تحقيق إحسان عباس . دار صادر .
١١١ — النحو الواضح : لعلي الجارم — طبع مصر .
١١٢ — نهاية الأرب : للنويري — المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة .
١١٣ — هداية المستفيد في أحكام التجويد: للشيخ محمد المشهور بأبي ريمه ، طبع عيسى الحلبي .
١١٤ — همع الهوامع للسيوطي : الجزء الأول : تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، والدكتور عبد العال سالم مكرم .
والأجزاء الأخرى بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم
١١٥ — وحي القلم : لمصطفى صادق الرافعي — دار الكتاب العربي — بيروت .
١١٦ — وفيات الأعيان : لابن خلكان — طبع سنة ١٣١٠ .

* * *